

البحثري

أبو عبادة الوليد بن عبد الله الملقب بالبُحْثري نسبة إلى جده بحتري. والمولود في بلجة منبج من أعمال حلب عام 821 م والمتوفي عام 897 م

البحثري

شاعر من العصر العباسي الثاني، اسمه الوليد بن عبد الله، وكنيته أبو عباد، ولقبه البُحْثري نسبة إلى جدّه بحتر من قبيلة طيء.

ولد في بلدة منبج من أعمال حلب، وفيها نشأ وترعرع متلقياً علومه الأولى، أخذاً إلى البادية صفاء اللغة وصحة الراوية الشعرية وملكة البلاغة.

ترك بلده في مطلع شبابه وذهب إلى حلب حيث أحبّ علوة الحلبية المَغْنِيّة التي ذكرها كثيراً في شعره. ومن حلب، اتجه إلى حمص حيث لقي أبا تمام فتتلمذ عليه في الشعر من دون أن يتأثر بنزعه إلى الفلسفة والمنطق.

لما أتقن البحتري صناعة الشعر، ذهب إلى العراق فكان موطن شهرته، وفيه اتصل بالخلفاء والوزراء وعظماء القوم. وقد لازم المتوكل وأصبح شاعر بلاطه، فأحبه كما أحبه وزيره الفتح بن خاقان، فكان ينادمهما في مجالس أنسهما. قُتِلَ المتوكل والفتح وكان البحتري حاضراً فرثي الخليفة في قصيدته السبئية المشهورة، عبّر بها عن عاطفته الجياشة الصادقة.

قفل عائداً إلى سوريا، ولكنه حنّ إلى العراق ثانية، فعاد إليه واتصل بالخلفاء، ثم رجع في آخر خلافة المعتمد إلى منبج حيث مات.

برع البحتري في المديح وفي الوصف الذي تناول فيه مواضيع تُمْتُ إلى الحضارة، كما له وصف بدوي. فمن وصفه الحضاري: "بركة المتوكل" و"إيوان كسرى"؛ ومن وصفه البدوي: "وصف الذئب".

تجنّب البحتري الغوص في بحر المعاني، وتحاشى الخوض في أعماق العلوم التي توصل إليها العصر العباسي، واكتفى بمداعبة الشاطئ مداعبة لطيفة بأسلوب طغت فيه الموسيقى اللفظية التي برز فيها الشعراء جميعاً، وامتلكت ديباجة عُرِفَتْ بإسمه، حتى قيل فيه: "أراد أن يشعر فعنى".

وبراعة البحتري الموسيقية تتجلى في تنوّع نغماتها وُفُق طبيعة الموضوع، فتراها في وصف "البركة" ناعمة تنساب بهدوء انسياب الماء في الغدير الرقراق؛ وتراها في وصف "الذئب" قوية صاخبة، وفي "إيوان كسرى" تجدها أقرب إلى النغم الهامس.

وجاء في "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني: هو الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خيثم ابن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عثمة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيبي بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

شاعريته وندرة هجائه: ويكنى أبا عباد، شاعر فاضل فصيح حسن المذهب، نقي الكلام، مطبوع، كان مشايخنا رحمة الله عليهم يختمون به الشعراء، وله تصرف حسن فاضل نقي في ظروف الشعر، سوى الهجاء، فإن بضاعته فيه نزره، وجيده منه قليل. وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن أنه لما حضره الموت دعابه، وقال له: اجمع كل شيء قلته في الهجاء. ففعل، فأمره بإحراقه، ثم قال له: يا بني، هذا شيء قلته في وقت، فشفيت به غيظي، وكافأت به قبيحاً فعل بي، وقد انقضى أربي في ذلك، وإن بقي روي، وللناس أعقاب يورثونهم العدا والمودة، وأخشى أن يعود عليك من هذا شيء في نفسك أو معاشك لا فائدة لك ولي فه، قال: فعلمت أنه قد نصحتني وأشفق علي، فأحرقته.

أخبرني بذلك علي بن سليمان الأخفش عن أبي الغوث.

وهذا - كما قال أبو الغوث - لا فائدة لك ولا لي فيه، لأن الذي وجدناه وبقي في أيدي الناس من هجائه أكثره ساقط، مثل قوله في ابن شيرزاد:

وبان ضراطك عنا فمر

نفقت نفوق الحمار الذكر

ومثل قوله في علي بن الجهم:

لزدك منه في غلظ الأيور
بما لفقت من كذب وزور

ولو أعطاك ربك ما تمنى
علام طفقت تهجوني مليا

وأشبه لهذه الأبيات، ومثلها لا يشاكل طبعه، ولا تليق بمذهبه، وتنبئ بركاكتها وعتاة أفاظها عن قلة حظه في الهجاء، وما يعرف له هجاء جيد إلا قصيدتان إحداهما قوله في ابن أبي قماش:

مبدية للشنان والشنف

مرت على عزمها ولم تقف

يقول فيها لابن أبي قماش:

تعرف ما في ضميرها النطف
أوتيت من حكمة ومن لطف
هرة في الجد منه والشرف
في حالتي ثابت ومنصرف
التقويم والزيج جد منعكف
فت المها أو نظرت في الكتف
أكدت أو رمتها على الخرف
إلا وخالها مع الشنف

قد كان في الواجب المحقق أن
بما تعاطيت في العيوب وما
أما رأيت المريخ قد مازج الز
وأخبرتكم النحوس أنكما
من أين أعملت ذا وأنت على
أما زجرت الطير العلا أو تعي
ردلت في هذه الصناعة أو
لم تخط باب الدهليز منصرفاً

وهي طويلة، ولم يكن مذهبي نكرها إلا للإخبار عن مذهبه في هذا الجنس، وقصيدته في يعقوب بن الفرج النصراني، فإنها - وإن لم تكن في أسلوب هذه وطريقتها - تجري مجرى التهكم باللفظ الطيب الخبيث المعاني، وهي:

وقد خلج البين من قد خلج

تظن شجوني لم تعتلج

وكان البحرني يتشبه بأبي تمام من شعره، ويحذو مذهبه، وينحو نحوه في البديع الذي كان أبو تمام يستعمله، ويراه صاحباً وإماماً، ويقدمه على نفسه، ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف: إن جيد أبي تمام خير من جيده، ووسطه وردينه خير من وسط أبي تمام وردينه، وكذا حكم هو على نفسه.

هو وأبو تمام: أخبرني محمد بن يحيى الصولي: قال: حدثني الحسين بن علي الياقظاني: قال: قلت للبحرني: أيما أشعر أنت أو أبو تمام؟ فقال: جيده خير من جيدي، ورديني خير من ردينه.

حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني أبو الغوث يحيى بن البحرني: قال: كان أبي يكنى أبا الحسن، وأبا عبادة، فأشير علي في أيام المتوكل بأن أقتصر على أبي عبادة، فإنها أشهر، فاقتصر عليها.

حدثني محمد قال: سمعت عبد الله بن الحسين بن سعد يقول للبحرني - وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخلد، وعنده المبرد في سنة ست وسبعين ومائتين، وقد أنشد البحرني شعراً لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله - : أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر، قال: كلا والله، إن أبا تمام للرئيس والأستاذ، والله ما أكلت الخبر إلا به، فقال له المبرد: لله درك يا أبا الحسن، فإنك تأبى إلا شرفاً من جميع جوانبك.

حدثني محمد: قال: حدثني الحسين بن إسحاق: قال: قلت للبحرني: إن الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام، فقال: والله ما ينفعني هذا القول، ولا يضر أبا تمام، والله ما أكلت الخبز إلا به، ولوددت أن الأمر كان كما قالوا، ولكني والله تابع له أخذ منه لأنذ به، نسيمي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه.

حدثني محمد بن يحيى: قال: حدثني سوار بن أبي شراعة، عن البحترى: قال: وحدثني أبو عبد الله الألويسي، عن علي بن يوسف، عن البحترى: قال: كان أول أمرى في الشعر ونباهتي أنى صرت إلى أبي تمام، وهو بحمص، فعرضت عليه شعري، وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم، فأقبل علي، وترك سائر من حضر، فلما تفرقوا قال لي: أنت أشعر من أنشدني، فكيف بالله حالك؟ فشكوت خلة فكتب إلى أهل معرة النعمان، وشهد لي بالحدق بالشعر، وشفع لي إليهم وقال: امتدحهم، فصرت إليهم، فأكرموني بكتابه، ووظفوا لي أربعة آلاف درهم، فكانت أول مال أصيبته. وقال علي بن يوسف في خبره: فكانت نسخة كتابه: "يصل كتابي هذا على يد الوليد أبي عبادة الطائي، وهو - على بذاته - شاعر، فأكرموه".

يعشق غلاماً فيلتحي: حدثني جحظة: قال: سمعت البحترى يقول: كنت أتعشق غلاماً من أهل منبج يقال له شقران، واتفق لي سفر، فخرجت فيه، فأطلت الغيبة، ثم عدت، وقد التحى، فقلت فيه، وكان أول شعر قلته:

نبتت لحيه شقرا
حلقت، كيف أنته قبل أن ينجز وعدي !
ن شقيق النفس بعدي

وقد روى في غير هذه الحكاية أن اسم الغلام شندان.

بدء التعارف بينه وبين أبي تمام: حدثني علي بن سليمان: قال: حدثني أبو الغوث بن البحترى عن أبيه، وحدثني عمي: قال: حدثني علي بن العباس النوبختي، عن البحترى، وقد جمعت الحكايتين، وهما قريبتان: قال: أول ما رأيت أبا تمام أنى دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف، وقد مدحته بقصيدتي:

أفاق صب من هوى فأفيقا
أو خان عهداً أو أطاع شفيقا؟

فسر بها أبو سعيد، وقال: أحسنت والله يا فتى وأجدت، قال: وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه، فوق كل من حضر عنده، تكاد تمس ركبته ركبته، فأقبل علي ثم قال: يا فتى، أما تستحي مني! هذا شعر لي تنتلحه، وتنتشه بحضرتي! فقال له أبو سعيد: أحقاً تقول! قال: نعم، وإنما علقه مني، فسبقني به إليك، وزاد فيه، ثم اندفع فأنشد أكثر هذه القصيدة، حتى شككتني - علم الله - في نفسي، وبقيت متحيراً، فأقبل علي أبو سعيد، فقال: يا فتى، قد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا، فجعلت أحلف له بكل محرجة من الأيمان أن الشعر لي ما سبقني إليه أحد، ولا سمعته منه، ولا انتحلته، فلم ينفع ذلك شيئاً، وأطرق أبو سعيد، وقطع بي، حتى تمنيت أن سخت في الأرض، فقامت منكسر البال أجز رجلي، فخرجت، فما هو إلا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني، فأقبل علي الرجل، فقال: الشعر لك يا بني، والله ما قلته قط، ولا سمعته إلا منك، ولكنني ظننت أنك تهاونت بموضعي، فأقدمت على الإنشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا، تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي، حتى عرفني الأمير نسبك وموضعك، ولوددت ألا تلد أبداً طائية إلا مثلك، وجعل أبو سعيد يضحك، ودعاني أبو تمام، وضمني إليه، وعانقني، وأقبل يقرظني، ولزمته بعد ذلك، وأخذت عنه، واقتديت به، هذه رواية من ذكرت.

إشاد له بأبي سعيد محمد بن يوسف الثغري: وقد حدثني علي بن سليمان الأخفش أيضاً قال: حدثني عبد الله بن الحسين بن سند القطريلي: أن البحترى حدثه أنه دخل على أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري، وقد مدحه بقصيدة، وقصده بها، فألقى عنده أبا تمام وقد أنشده قصيدة له فيه، فاستأذنه البحترى في الإنشاد وهو يومئذ حديث السن، فقال له: يا غلام أنشدني بحضرة أبي تمام؟ فقال: تآذن ويستمع، فقام، فأنشده إياها، وأبو تمام يسمع ويهتز من قرنه إلى قدمه استحساناً فلما فرغ منها قال: أحسنت والله يا غلام، فمن أنت؟ قال: من طيء، فطرب أبو تمام وقال: من طيء، الحمد لله على ذلك، لوددت أن كل طائية تلد مثلك، وقبل بين عيني، وضمنه إليه وقال لمحمد بن يوسف: قد جعلت له جائزتي، فأمر محمد بها، فضمت إلى مثلها، ودفعت إلى البحترى، وأعطى أبا تمام مثلها، وخص به، وكان مداحاً له طول أيامه ولابنه بعده، ورتاهما يعد مقتليهما، فأجاد، ومرآيته فيهما أجود من مدائحه، وروى أنه قيل له في ذلك فقال: من تمام الوفاء أن تفضل المرآتي المدائح لا كما قال الآخر - وقد سئل عن ضعف مرآيته فقال - : كنا نعمل للرجاء، نحن نعمل اليوم للوفاء. وبينهما بعد.

كان بخيلاً زري الهيئة: حدثني حكم بن يحيى الكنتحي قال: كان البحترى من أوسخ خلق الله ثوباً وآلة وأبخلهم على كل شيء، وكان له أخ وغلام معه في داره، فكان يقتلها جوعاً، فإذا بلغ منها الجوع أتياه بيكيان، فيرمي إليهما بثمان أقاتهما مضيئاً مقترأ، ويقول: كلا، أجاج الله أكبادكما وأعري أجلاذكما وأطال إجهادكما.

قال حكم بن يحيى: وأنشدته يوماً من شعر أبي سهل بن نوبخت، فجعل يحرك رأسه، فقلت له: ما تقول فيه؟ فقال: هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى.

وحدثني أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني الكاتب، قال: دخلت على البحتري يوماً فاحتبسني عنده، ودعا بطعام له، ودعاني إليه، فامتنعت من أكله، وعنده شيخ شامي لا أعرفه، فدعاهخ إلى الطعام، فتقدم، وأكل معه أكلاً عنيفاً، فغاضه ذلك، والتفت إليّ، فقال لي: أتعرف هذا الشيخ؟ فقلت: لا، قال: هذا شيخ من بني الهجيم الذي يقول فيهم الشاعر:

وينو الهجيم قبيلة ملعونة
لو يسمعون بأكلة أو شربة
حص اللحي متشابهو الألوان
بعمان أصبح جمعهم بعمان

قال: فجعل الشيخ يشتمه، ونحن نضحك.

ماء من يد حسناء: وحدثني جحظة: قال: حدثني علي بن يحيى المنجم: قال: اجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء، وهي أحسن من القمر، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: برهان، قال: ولمن هذا الماء؟ قالت: لستي قبيحة، قال: صبيه في حلقي، فشربه عن آخره، ثم قال للبحتري: قل في هذا شيئاً، فقال البحتري:

ما شربة من رحيق كأسها ذهب
يوماً بأطيب من ماء بلا عطش
جاءت بها الحور من جنات رضوان
شربته عبثاً من كف برهان

أخبرني علي بن سليمان الأخفش، وأحمد بن جعفر جحظة: قالوا: حدثنا أبو الغوث بن البحتري: قال: كتبتُ إلى أبي يوماً أطلب منه نبيذاً، فبعث إلي بنصف قنينة دردي، وكتب إلي: دونكها يا بني، فإنها تكشف القحط، وتضبط الرهط. قال الأخفش، وتقيت الرهط.

قصته مع أحمد بن علي الإسكافي: حدثني أبو الفضل عباس بن أحمد بن ثوابة قال: قدم البحتري النيل على أحمد بن علي الإسكافي مادحاً له، فلم يثبه ثواباً يرضاه بعد أن طالمت مدته عنده، فهجاه بقصيدته التي يقول فيها:

ما كسبنا من أحمد بن علي
ومن النيل غير حمى النيل

وهجاه بقصيدة أخرى أولها:

قصة النيل فاسمعوها عجابه

فجمع إلى هجائه إياه هجاء أبي ثوابة، وبلغ ذلك أبي، فبعث إليه بألف درهم وثياب ودابة بسرجهما ولجامها، فرده إليه، وقال: قد أسلفتمك إساءة لا يجوز معها قبول رفقكم، فكتب إليه أبي: أما الإساءة فمغفورة وأما المعذرة فمشكورة، والحسنات يذهبن السيئات، وما يأسو جراحك مثل يدك. وقد رددت إليك ما رددته علي، وأضعفته، فإن تلافيت ما فرط منك أثينا وشكرنا، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا. فقبل ما بعث به، وكتب إليه: كلامك والله أحسن من شعري، وقد أسلفتمني ما أخجلني، وحملتني ما أثقلني، وسيأتيك ثنائي. ثم غدا إليه بقصيدة أولها:

ضلال لها ماذا أرادت إلى الصد

وقال فيه بعد ذلك:

برق أضواء العقيق من ضرمه

وقال فيه أيضاً:

دان دعا داعي الصبا فأجابه

قال: ولم يزل أبي يصله بعد ذلك، ويتابع برّه لديه حتى افترقا.

شعره في نسيم غلامه: أخبرني لحظة قال: كان نسيم غلام البحرني الذي يقول فيه:

دعا عبرتي تجري على الجور والقصد
أظن نسيماً قارف الهم من بعدي
خلا ناظري من طيفه بعد شخصه
فيا عجباً للدهر فقد على فقد

خبره مع محمد بن علي القمي وغلامه: أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: كتب البحرني إلى أبي محمد بن علي القمي يستهديه نبياً، فبعث إليه نبياً مع غلام له أمرد، فجمشه البحرني، فغضب الغلام غضباً شديداً، دل البحرني على أنه سيخبر مولاه بما جرى، فكتب إليه:

ابا جعفر كان تجميشنا
غلامك إحدى الهنات الدنية
بعثت إلينا بشمس المدام
تضيء لنا مع شمس البرية
فليت الهدية كان الرسول
وليت الرسول إلينا الهدية

فبعث إليه محمد بن علي الغلام هدية، فانقطع البحرني عنه بعد ذلك مدة، خجلاً مما جرى، فكتب إليه محمد بن علي:

هجرت كأن البر أعقب حشمة
ولم أر وصلاً قبل ذا أعقب الهجرا

فقال فيه قصيدته التي أولها:

فتى مذحج عفواً فتى مذحج غفرا

كان موته بالسكنة: أخبرني علي بن سليمان الأخفش: قال: سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحرني، وقد كان أسكت، ومات من تلك العلة، فأخبرته بوفاته، وأنه مات في تلك السكنة، فقال: ويحه رمي في أحسنه.

أبو تمام يلقن البحرني درساً في الاستطراد: أخبرني محمد بن يحيى: قال: حدثني محمد بن علي الأنباري: قال: سمعت البحرني يقول: أنشدني أبو تمام ويماً لنفسه:

وسايح هطل التعداء هتان
على الجراء أمين غير خوان
أظمي الفصوص ولم تظماً قوائمه
فخل عينيك في ظمآن ريان
فلو تراه مشيحاً والحصى زيم
بين السنايك من مثنى ووحدان
أيقنت إن لم تثبت أن حافره
من صخر تدمر أو من وجه عثمان

ثم قال لي: ما هذا الشعر؟ قلت: لا أدري، قال: هذا هو المتسطر، أو قال الاستطراد. قلت: وما معنى ذلك؟ قال: يريك أنه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان، وقد فعل البحرني ذلك، فقال في صفة الفرس:

ما إن يعاف قذى ولو أوردته
يوماً خلأق حمدويه الأحول

وكان البحرني من أبغض الناس إنشاداً، يتشادق ويتزاور في مشيه مرة جانباً، ومرة القهقري، ويهز رأسه مرة، ومنكببه أخرى، ويشير بكفه، ويقف عند كل بيت، ويقول: أحسنت والله، ثم يقبل على المستمعين، فيقول: ما لكم لا تقولون أحسنت؟ هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله: فضجر المتوكل من ذلك وأقبل علي، وقال: أما

تسمع يا صيمري ما يقول؟ فقلت: بلى يا سيدي، فمرني فيه بما أحببت، فقال: بحياتي أهجه على هذا الروي الذي أنشدنيه، فقلت: تأمر ابن حمدون أن يكتب ما أقول، فدعا بداوة وقرطاس، وحضرني على البديهة أن قلت:

أدخلت رأسك في الرحم	و علمت أنك تنهزم
يا بحتري حذار ويح	ك من قضاقة ضغم
فلقد أسلت بواديي	ك من الهجا سيل العرم
فيأي عرض تعتصم	وبهتكه جف القلم؟
والله حلفة صادق	وبقبر أحمد والحرم
وبحق جعفر الإما	م ابن الإمام المعتصم
لأصيرنك شهرة	بين المسيل إلى العلم
حي الطلول بذى سلم	حيث الأراكة والخيم
يا بن الثقيلة والتقىل ع	لى قلوب ذوي النعم
وعلى الصغير مع الكبي	ر من الموالي والحشم
في أي سلاح ترتطم	وبأي كف تلتقم؟
يا بن المباحة للورى	أمن العفاف أم التهم
إذ رحل أختك للعجم	وفراش أمك في الظلم
وبباب دارك حانة	في بيته يؤتى الحكم

قال: فغضب، وخرج يعدو، وجعلت أصيح به:

أدخلت رأسك في الرحم

و علمت أنك تنهزم

والمتوكل يضحك، ويصفق حتى غاب عن عينه.

هكذا حدثني جحظة عن أبي العنيس.

ووجدت هذه الحكاية بعينها بخط الشاهيني حكاية عن أبي العنيس، فرأيتهما قريبة اللفظ، موافقة المعنى لما ذكره جحظة، والذي يتعارفه الناس أن أبا العنيس قال هذه الأبيات ارتجالاً، وكان واقفاً خلف البحتري، فلما ابتداء وأنشد قصيدته:

عن أي ثغر تبتسم

وبأي طرف تحتكم

صاح به أبو العنيس من خلفه:

في أي سلاح ترتطم	وبأي كف تلتقم
أدخلت رأسك في الرحم	و علمت أنك تنهزم

فغضب البحتري، وخرج، فضحك المتوكل حتى أكثر، وأمر لأبي العنيس بعشرة آلاف درهم والله أعلم.

وأخبرني بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي، وحدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون عن أبيه: قال: وحدثني يحيى بن علي عن أبيه: إن البحتري أنشد المتوكل - وأبو العنيس الصيمري حاضر - قصيدته:

عن أي ثغر تبتسم

وبأي طرف تحتكم؟

إلى آخرها، وكان إذا أنشد يختال، ويعجب بما يأتي به، فإذا فرغ من القصيدة رد البيت الأول، فلما رده بعد فراغه منها. وقال:

عن أي ثغر تبتسم وبأي طرف تحتكم

قال أبو العنيس وقد غمزه المتوكل أن يولع به:

في أي سلاح ترتطم وبأي كف تلتقم
أدخلت رأسك في الرحم وعلمت أنك تنهزم

فقال نصف البيت الثاني، فلما سمع البحتري قوله ولي مغضباً، فجعل أبو العنيس يصيح به:

وعلمت أنك تنهزم

فضحك المتوكل من ذلك حتى غلب، وأمر لأبي العنيس بالصلة التي أعدت للبحتري.

قال أحمد بن زياد: فحدثني أبي قال: جاءني البحتري، فقال لي: يا أبا خالد أنت عشيرتي وابن عمي وصديقي، وقد رأيت ما جرى علي، أفتأذن لي أن أخرج إلى منبج بغير إذن، فقد ضاع العلم، وهلك الأدب؟ فقلت: لا تفعل من هذا شيئاً، فإن الملوك تمزح بأعظم مما جرى، ومضيت معه إلى الفتح، فشكا إليه ذلك، فقال له نحواً من قولي، ووصله، وخلع عليه، فسكن إلى ذلك.

الديوان

زعم الغراب منبئ الأنباء

زَعَمَ الْغُرَابُ مُنْبِئُ الْأَنْبَاءِ،
أَنَّ الْأَحْبَةَ أَذْنُوا بِتَنَاءِ
فَاتْلِحْ بَبْرِدِ الدَّمْعِ صَدْرًا وَأَعْرَأْ،
وَجَوَانِحًا مَسْجُورَةَ الرَّمْضَاءِ
لَا تَأْمُرَنِي بِالْعَزَاءِ، وَقَدْ تَرَى
أَثَرَ الْخَلِيطِ، وَلَانَ حِينَ عَزَاءِ
قَصَرَ الْفِرَاقُ عَنِ السَّلْوِ عَزِيمَتِي،
وَأَطَالَ فِي تِلْكَ الرَّسُومِ بُكَائِي
زَدَنِي اشْتِيَاقًا بِالْمُدَامِ، وَعَنَتِي،
أَعَزَزَ عَلَيَّ بِفُرْقَةِ الْفُرْتَاءِ
فَلَعَلَّنِي أَقَى الرَّدَى، فَيُرِيحَنِي،
عَمَّا قَلِيلٍ، مِنْ جَوَى الْبُرْحَاءِ
أَخَذْتُ ظُهُورَ الصَّالِحِيَّةِ زِينَةً
عَجَبًا مِنَ الصَّقَرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ
نَسَجَ الرَّبِيعُ لِرَبْعِهَا دِيبَاجَةً،
مِنْ جَوْهَرِ الْأَنْوَارِ بِالْأَنْوَاءِ
بَكَتِ السَّمَاءُ بِهَا رَدَادُ دُمُوعِهَا،
فَعَدَّتْ تَبَسُّمُ عَنْ نُجُومِ سَمَاءِ
فِي حُلَّةِ خَضْرَاءِ نَمَمَ وَسَيَّهَا
حَوْكُ الرَّبِيعِ، وَحِلَّةِ صَفْرَاءِ
فَاشْتَرَبَ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشْوِبُهُ
زَهْرُ الْخُدُودِ، وَزَهْرَةُ الصَّهْبَاءِ
مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الْهُومَ وَتَبْعَثُ الـ
شَوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْتِشَاءِ
يُخْفِي الرَّجَاجَةَ لَوْنُهَا، فَكَأَنَّهَا
فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بَعِيرُ إِنَاءِ
وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرِّيَاضِ، تَنْقَسَتْ
فِي أَوْجِهِ الْأُرُوحِ، وَالْأَنْدَاءِ
وَقَوَاقِعُ مِثْلِ الدَّمُوعِ، تَرَدَّدَتْ
فِي صَحْنِ خَدِّ الْكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ
يَسْفِيكُهَا رَشًّا يَكَادُ يَرُدُّهَا
سَكَرَى بِقَثْرَةٍ مُقَلَّةٍ حَوْرَاءِ
يَسْعَى بِهَا، وَيَمْتَلِئُهَا مِنْ طَرَفِهِ،

عَوْدًا وَأَبْدَاءَ عَلَى النُّدْمَاءِ
مَا لِلجَزِيرَةِ وَالشَّامِ تَبْدَلًا،
بَعْدَ يَابِنِ يَوْسُفَ، ظُلْمَةَ بِيضَاءِ
نَضْبِ الفُرَاتِ، وَكَانَ بَحْرًا زَاخِرًا،
وَاسْوَدَّ وَجْهُ الرِّقَّةِ النَّيْضَاءِ
وَلَقَدْ تَرَى بِأَبِي سَعِيدٍ مَرَّةً
مَلَقَى الرَّحَالَ، وَمَوْسِمَ الشَّعْرَاءِ
إِذْ قَيْطُهَا مِثْلُ الرَّبِيعِ، وَلَيْلُهَا
مِثْلُ النَّهَارِ، يُخَالُ رَأْدَ ضُحَاءِ
رَحْلِ الأَمِيرِ مُحَمَّدٍ، فَتَرَحَّلْتُ
عَنْهَا غَضَارَةً هَذِهِ النُّعْمَاءِ
وَالدَّهْرُ دُو دُولٍ، تَنْقَلُ فِي الْوَرَى
أَيَّامُهُنَّ تَنْقَلُ الأَفْيَاءِ
إِنَّ الأَمِيرَ مُحَمَّدًا لَمْهَدَّبُ الـ
إِفْعَالِ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ
مَلِكٌ، إِذَا غَشِيَ السَّيْفَ بِوَجْهِهِ،
غَشِيَ الحِمَامُ بِأَنْفُسِ الأَعْدَاءِ
فُسِمَتْ يَدَاهُ بِبَاسِيهِ وَسَمَاجِهِ
فِي نَاسٍ، قِسْمِي شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
مُلِئْتُ قُلُوبَ العَالَمِينَ بِفِعْلِهِ الـ
مَحْمُودِ مِنْ خَوْفٍ لَهُ وَرَجَاءِ
أَغْنَى جَمَاعَةَ طِيِّءٍ عَمَّا ابْتَنَّتْ
أَبَاؤُهَا الفُدْمَاءُ لِالأَبْنَاءِ
فَإِذَا هُمْ افْتَحَرُوا بِهِ لَمْ يَبْجَحُوا
بِقَدِيمِ مَا وَدُّوا مِنَ العَلْيَاءِ
صَعِدُوا جِبَالًا مِنْ غَلَاكِ، كَأَنَّهَا
هَضْبَاتُ قُدْسٍ، وَيَنْدُبِلِ، وَحِرَاءِ
وَاسْتَمَطَرُوا فِي المَحَلِّ مِنْكَ خَلَائِقًا،
أَصْفَى وَأَعْدَبَ مِنْ زُلَالِ المَاءِ
وَضَمِينَتِ نَارَ مُحَمَّدٍ لَهُمْ عَلَى
كَلْبِ العَدَى، وَتَخَادَلِ الأَحْيَاءِ
مَا انْفَكَّ سَيْفُكَ غَادِيًا، أَوْ رَائِحًا
فِي حَصْدِ هَامَاتٍ، وَسَفَاكِ دِمَاءِ
حَتَّى كَفَيْتُهُمُ الَّذِي اسْتَكْفَوكَ مِنْ

أمر العدى، ووقيت أي وفاء
ما زلت تفرغ باب بابك بالقنا،
وتزوره في غارة شعواء
حتى أخذت بنصل سيفك عنوة،
منه الذي أعيا على الحلفاء
أخليت منه البد، وهي قراره،
وتصبتة علماً بسامراء
لم يبق منه خوف بأسك مطعماً
للطير في عود، ولا إبداء
فتراه مطرداً على أعواده،
مثل اطراد كواكب الجوزاء
مستشرفاً للشمس، منتصباً لها،
في أخريات الجذع كالحرباء
ووصلت أرض الروم وصل كثير
أطلال عزة، في لوى ثيما
في كل يوم قد نتجت مينة
لحماتها، من حريك العسراء
سهلت منها وعز كل حزونة،
وملأت منها عرض كل فضاء
بالخيل تحمل كل أشعث دارع،
وتواصل الإدلاج بالإسراء
وعصائب يتهافئون، إذا ارتمى
بهم الوغى في غمرة الهيجاء
مثل اليراع بدت له
لفته ظلمة ليلة ليلاء
يمشون في زعف، كأن متونها،
في كل معركة، متون نهاء
بيض تسيل، على الكماة، فصولها
سيل السراب بقرّة بيداء
فإذا الأسنة خالطتها خلتها
فيها خيال كواكب في ماء
أبناء موت يطرقون نفوسهم
تحت المنابأ، كل يوم لقاء
في عارض يدق الردى الهبتة

بصَوَاعِقِ الْعَزَمَاتِ وَالْأَرَاعِ
أشلى على منويلٍ أطرافَ القنا،
فنجاً عتيقَ عتيقةٍ جرداءِ
ولو أنه أبطأ لهنّ، هنيهةً،
لصدّرنَ عنه، وهنّ غيرُ ظماءِ
قلينُ تبقاهُ الفضاءُ لو قتيه
فلقد عممتْ جنودهَ بقاءِ
أكلتهُ أشباعه، وتركته
للموتِ مرتقباً صباحَ مساءِ
حتى لو ارتشفَ الحديدُ، أذابه
بالوقدِ من أنفاسه الصعداءِ

يا أخا الأزدي ما حفظت الإخاء

يا أخا الأزدي ما حفظت الإخاءَ
لمحِبِّ، ولا رعيتِ الوفاءِ
عدلاً يتركُ الحنينُ أنيناً،
في هوى يتركُ الدموعَ دماءَ
لا تلمني على البكاءِ، فإني
نضو شجرٍ، ما لمتُ فيه البكاءَ
كيف أغدو من الصبابةِ خلواً،
بعد ما راحتِ الديارُ خلاءَ
غيباً عيش بها غريرٍ وكان الـ
عيشُ في عهدٍ تبع أقياءَ
قف بها وقفه تردُّ عليها
أدمعاً، ردها الجوى أنضاءَ
إن للبين مئة لا تُودى،
ويبدأ في تُمَاضيرِ بيضاءَ
حجبوها، حتى بدت لفرأقِ
كان داءً لعاشيقٍ، ودواءَ
أضحك البين يومَ ذلك وأبكى
كلّ ذي صبوةٍ، وسرٍّ، وساءَ
فجعلنا الوداعَ فيه سلاماً؛
وجعلنا الفراقَ فيه لقاءَ
ووسنتُ بي إلى الوشاءِ دموعُ الـ

عَيْن، حَتَّى حَسِبْتُهَا أَعْدَاءَ
قُلْ لِدَاعِي الْعَمَامِ لَيْتِيكَ، وَأَحْلَلْ
عُقْلَ الْعَيْسِ، كَيْ تُجِيبَ الدَّعَاءَ
عَارِضٌ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ دَعَانَا
بِسْنَا بَرْقِيهِ، غَدَاةَ ثَرَاءِى
كَيْفَ تُثْنِي عَلَى ابْنِ يَوْسُفَ لَا كَيْفَ
لَفَ سَرَى مَجْدُهُ، فَفَاتَ الثَّنَاءَ
جَادَ حَتَّى أَفْنَى السُّؤَالَ، فَلَمَّا
بَادَ مِنَّا السُّؤَالَ، جَادَ ابْتِدَاءَ
صَامِتِي، يَمُدُّ فِي كَرَمِ الْفِعْلِ
لِ يَدَا مِثْلِهِ تُخْلَفُ الْأَنْوَاءَ
فَهُوَ يُعْطِي جَزْلًا، وَيُثْنِي عَلَيْهِ،
ثُمَّ يُعْطِي عَلَى الثَّنَاءِ جَزَاءَ
نَعْمٍ، أَعْطَتِ الْعُقَاةَ رِضَاهُمْ
مِنْ لَهَا هَا، وَزَادَتِ الشُّعْرَاءَ
وَكَذَلِكَ السَّحَابُ لَيْسَ يَعْجُزُ
أَرْضَ وَبِلَا، حَتَّى يَعْجُزَ السَّمَاءَ
جَلَّ عَنِ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ، فَقَدْ كَا
دَ يَكُونُ الْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءَ
وَجَرَى جُودَهُ رَسِيلاً لَجُودِ
عَيْثُ مِنْ غَايَةِ، فَجَاءَ اسْوَاءَ
الْهَزْبُ الَّذِي، إِذَا التَّقَتِ الْحَرُّ
بُ بِهِ صَرْفَ الرَّدَى كَيْفَ شَاءَ
تَتَدَانَى الْأَجَالَ ضَرْبًا وَطَعْنًا،
حِينَ يَدْتُو فَيَشْهَدُ الْهَيْجَاءَ
سَلَّ بِهِ، إِنَّ جَهَلْتَ قَوْلِي، وَهَلْ يَجُ
هَلْ ذُو النَّظِيرِينَ هَذَا الضِّيَاءَ
إِذْ مَضَى مُجَلِبًا يُقَعِّعُ فِي الدَّرِّ
بِ زَنْبِيرًا، أَنْسَى الْكِلَابَ الْعَوَاءَ
حِينَ حَاضَتْ مِنْ خَوْفِهِ رَبَّةَ الرَّرِّ
مَ صَبَّاحًا، وَرَأْسَلْتُهُ مَسَاءَ
وَصُدُورُ الْجِيَادِ فِي جَانِبِ الْبَحْرِ
رَ، فَلَوْلَا الْخَلِيجُ جُزْنَ ضَحَاءَ
ثُمَّ أَلْقَى صَلِيْبِهِ الْمَلْسِنِيو

س، ووالى خلف النجاء النجاء
لم تُقَصِّرْ غُلَاوَةَ الرَّمْحِ عَنْهُ
قَيْدَ رَمَحٍ، وَلَمْ تُضِيعْهُ خَطَاءَ
أَحْسَنَ اللَّهِ فِي تَوَابِكَ عَنْ تَعْدِ
رِ مُضَاعَ أَحْسَنْتَ فِيهِ الْبَلَاءَ
كَانَ مُسْتَضْعَفًا فَعَزَّ، وَمَخْرُوعًا
مَا فَأَجْدَى، وَمُظْلَمًا فَأَضَاءَ
لِنَوَالِيَّتِهِ، فَكُنْتَ لِأَهْلِي
عِ غِنَى مُفْنِعًا، وَعَنْهُمْ غِنَاءَ
لَمْ تَنْمَ عَنِ دُعَائِهِمْ، حِينَ نَادُوا
وَالْقَنَا قَدْ أَسَالَ فِيهِمْ قَنَاءَ
إِذْ تَعَدَى الْعُلُوجُ مِنْهُمْ عُذْوًا،
فَتَعَشَّتُهُمْ يَدَاكَ عِشَاءَ
لَمْ تُسِغْهُمْ بُرْدَ جِيحَانٍ، حَتَّى
قَلَسُوا فِي الرَّمَاكِ ذَاكَ الْمَاءَ
وَكَانَ النَّفِيرَ حَطَّ عَلَيْهِمْ
مِنْكَ نَجْمًا، أَوْ صَخْرَةَ صَمَاءَ
لَمْ يَكُنْ جَمْعُهُمْ عَلَى الْمَوْجِ، إِلَّا
زَبَدًا طَارَ عَنْ قَنَاكَ جُفَاءَ
حِينَ أَبَدْتَ إِلَيْكَ خَرَسْتَهُ الْعُدَّ
يَا مِنْ التَّلْجِ هَامَةً شَمِطَاءَ
مَا نَهَاكَ الشَّتَاءُ عَنْهَا وَفِي صَدِّ
رِكَ نَارٌ لِلْحَقْدِ تَنْهَى الشَّتَاءَ
طَالَعَتِكَ الْإِبْتَاءُ مِنْ شُرْفِ الْأَبِّ
رَاجِ زُرْقًا، إِذْ تَذْبِجُ الْآبَاءَ
بَيْهَا، وَالْفِرَانَ يُصَدِّعُ فِيهَا الْهَضْبُ
بِ، حَتَّى كَادَتْ تَكُونُ حِرَاءَ
وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ فِي مَعْشَرٍ لَا
يَعْرِفُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا مُكَاءَ
فِي نَوَاحِي بَرْجَانٍ، إِذْ أَنْكَرُوا التَّ
كَبِيرَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غِنَاءَ
حَيْثُ لَمْ تُورِدِ السِّيُوفُ عَلَى خِمِّ
س، وَلَمْ تُحْرِقِ الرَّمَاخُ ظَمَاءَ
يَتَعَتَّرْنَ فِي النَّحُورِ وَفِي الْأَوْ

جُه سكر ظماء لما شربين الدماء
وأزرت الخيول قبر امرىء الفيد
س سرآعاً، فعُذِنَ منه بطاء
وَجَلِبَّتِ الحِسانَ حُوراً وَحُوراً،
أَنَسَاتِ، حتى أَعْرَتِ النِّساءَ
لَمْ تَدْعَكَ المَهَا التي شَغَلَتْ جِيدَ
شَكَكَ بالسَّوْقِ أَنْ تُسَوِّقَ الشَّاءَ
عَلِمَ الرُّومُ أَنَّ عَزْرُوكَ ما كا
نَ عَقَاباً لَهُمْ، وَلَكِنْ فَنَاءَ
بِسَبَاءِ سَقَاهُمْ النَّبِينَ صِرْفَاءَ،
وَيَقْتُلُ نَسُوا لَدَيْهِ السَّبَاءَ
يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كِتَابِ أَرَاكَ
لَكَ جُنْدًا لا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
بَيْنَ ضَرْبِ يَفْلِقُ الهَامَ أَنْصَاءَ
فَاءَ، وَطَعَنَ يُفَرِّجُ العُمَاءَ
وَيُودِّ العَدُوَّ لو تُضْعَفُ الجِيدُ
شَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الأَرَاءَ
خَلَقَ اللهُ يا مُحَمَّدُ أَخْلَافَ
لَكَ مَجْدًا في طِيَّءٍ، وَسَنَاءَ
فَإِذَا ما رِياحُ جُودِكَ هَبَّتْ،
صَارَ قَوْلُ العُدَالِ فِيهَا هَبَاءَ

أمواهب هاتيك أم أنواع

أمواهب هاتيك أم أنواع
هُطْلُ، وَأَخَذَ ذَلِكَ أَمْ إِعْطَاءُ
إِنْ دَامَ ذَا، أَوْ بَعْضُ ذَا مِنْ فِعْلِ ذَا،
فَنِي السَّخَاءُ، فَلَا يُحْسُ سَخَاءُ
لَيْسَ التي ضَلَّتْ تَمِيمٌ وَسَطَّهَا الـ
دَهْنَاءُ، لا بَلَّ صَدْرُكَ الدَّهْنَاءُ
مَلِكٌ أَعْرُ لَأَلِ طَلْحَةَ فَجْرُهُ،
كَفَاهُ أَرْضٌ سَمَحَةٌ وَسَمَاءُ
وَسَرِيفٌ أَشْرَافٍ، إِذَا احْتَكَّتْ بِهِمْ
جُرْبُ القَبَائِلِ، أَحْسَنُوا وَأَسَاءُوا
لَهُمُ الفِنَاءُ الرَّحْبُ، وَالبَيْتُ الذي

أَدَدُ أَوَاخِ حَوْلُهُ، وَفِنَاءُ
وَحُؤُولُهُ فِي هَاشِمٍ وَدَّ الْعِدَى
أَنْ لَمْ تُكُنْ، وَلَهُمْ بِهَا مَا شَاءُوا
بَيْنَ الْعَوَاتِكِ وَالْفَوَاطِمِ مُنْتَمِيًّا
يَزْكُو بِهِ الْأُخْوَالُ وَالْأَبَاءُ
أُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ اسْمِعْ عَذْرَةَ
فِيهَا دَوَاءٌ لِلْمُسِيءِ، وَدَاءُ
مَا لِي إِذَا ذَكَرَ الْوَفَاءَ رَأَيْتُنِي
مَا لِي مَعَ النَّفَرِ الْكَرَامِ، وَقَاءُ
يَضْفُو عَلَيَّ الْعَدْلُ، وَهُوَ مُقَارِبٌ،
وَيَضِيقُ عَنِّي الْعُدْرُ، وَهُوَ فَضَاءُ
إِنِّي هَجَرْتُكَ، إِذْ هَجَرْتُكَ، وَحَشَّةُ،
لَا الْعَوْدُ يُدْهِبُهَا، وَلَا الْإِيْدَاءُ
أُحْجَلْتُنِي بِنَدَى يَدَيْكَ، فَسَوَدَتْ
مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْبِدُ الْبَيْضَاءُ
وَقَطَعْتَنِي بِالْجُودِ، حَتَّى إِنِّي
مُتَّخَوْفٌ أَلَّا يَكُونَ لِقَاءُ
صِلَةٌ غَدَتْ فِي النَّاسِ، وَهِيَ قَطِيعَةٌ
عَجَبٌ، وَبِرٌّ رَاحَ وَهُوَ جَفَاءُ
لِيُوَصِّلَنَّكَ رَكْبُ شِعْرٍ سَائِرٍ،
يَرُويهِ فِيكَ، لِحُسْنِيهِ، الْأَعْدَاءُ
حَتَّى يَنِمَّ لَكَ التَّنَاءُ مُخَلِّدًا
أَبْدًا، كَمَا تَمَّتْ لِي التَّعْمَاءُ
فَتَنْظَلَّ تَحْسِدُكَ الْمُلُوكُ الصَّبِيْدُ بِي،
وَأُظَلَّ يَحْسِدُنِي بِكَ الشُّعْرَاءُ

طيف الحبيب ألم من عدوانه

طَيْفُ الْحَبِيبِ أَلَمٌ مِنْ عُدْوَانِهِ،
وَيَعِيدُ مَوْقِعَ أَرْضِيهِ، وَسَمَائِهِ
جَزَعُ اللَّوَى عَجَلًا، وَوَجَعُ مُسْرَعًا
مِنْ حَزْنِ أَبْرَقِيهِ، إِلَى جَرْعَانِيهِ
يُهْدِي السَّلَامَ، وَفِي اهْتِدَاءِ خَيْالِهِ
مِنْ بَعْدِهِ، عَجَبٌ، وَفِي إِهْدَائِهِ
لَوْ زَارَ فِي غَيْرِ الْكَرَى لَشَفَاكَ مِنْ

خَبَلِ الْغَرَامِ، وَمِنْ جَوَى بُرْحَانِهِ
فَدَعَ الْهَوَى، أَوْ مُتَّ بَدَائِكَ، إِنَّ مِنْ
شَأْنِ الْمُتَّيْمِ أَنْ يُمُوتَ بَدَائِهِ
وَأَخُّ لَيْسَتْ الْعَيْشُ أَخْضَرَ نَاصِرًا
بِكَرِيمِ عَشْرَتِيهِ، وَقَفْضِلِ إِخَائِهِ
مَا أَكْثَرَ الْأَمَالَ عِنْدِي، وَالْمُنَى،
إِلَّا دِفَاقُ اللَّهِ عَنْ حَوَائِيهِ
وَعَلَى أَبِي نُوحٍ لِيَبَسُ مَحَبَّتِي،
تُعْطِيهِ مَحْضَ الْوَدِّ مِنْ أَعْدَائِهِ
تُنْبِي طَلَاقَهُ بِشْرِهِ عَنْ جُودِهِ،
فَتَكَاذُ تَلْقَى التُّجْحَ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَضِيَاءُ وَجْهِهِ، لَوْ تَأَمَّلَهُ امْرُؤٌ
صَادِي الْجَوَانِحِ لَارْتَوَى مِنْ مَائِهِ

يا علي بل يا أبا الحسن الما

يا علي، بل يا أبا الحسن الما
لك رِقَّ الظَّرِيفَةَ الْحَسَنَاءُ
إِتَّقِ اللَّهَ أَنْتَ شَاعِرُ قَيْسٍ،
لَا تُكُنْ وَصْمَةً عَلَى الشُّعْرَاءِ
إِنَّ إِخْوَانَكَ الْمُقِيمِينَ بِالْأُمِّ
سِ اتُّوَا لِلزَّنَاءِ لَا لِلغِنَاءِ
أَنْتَ أَعْمَى، وَلِلزَّنَاةِ هِنَاتُ
مَنْكَرَاتٍ تَخْفَى عَلَى الْبَصَرَاءِ
هَبْكَ تَسْتَسْمَعُ الْحَدِيثَ قَمَا عَدِ
مُكَّ فِيهِ بِالْعَمَزِ، وَالْإِيمَاءِ
وَالْإِشَارَاتِ بِالغُيُونِ وَبِالْأَيْدِ
حَدِي، وَأَخْذِ الْمِيعَادِ لِلْإِلْتِقَاءِ
قَدْ لَعَمْرِي تَوَرَدُوا خِطَّةَ الْغَدِّ
رَ، وَجَاؤُوا بِالسَّوْءَةِ السَّوْءَاءِ
غَيْرَ مَا نَاطِرِينَ فِي حُرْمَةِ الْوَدِّ
وَلَا ذَاكِرِينَ عَهْدِ الْإِخَاءِ
قَطَعُوا أَمْرَهُمْ، وَأَنْتَ حِمَارٌ
مُوقِرٌ مِنْ بِلَادَةِ وَغَبَاءِ

يا غاديا والشعر خلف مسائه

يا غاديا، والشعرُ خَلْفَ مَسَائِهِ،
يَصِلُ السُّرَى بِأَصِيلِهِ وَضُحَائِهِ
أَلَمَّ بِسَاحَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ،
وَأَنْظَرُ إِلَى أَرْضِ النَّدَى وَسَمَائِهِ
وَاقْرَ السَّلَامَ عَلَى السَّمَاةِ، إِنَّهَا
مَحْظُورَةٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
وَأَرَى الْمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ أَسْمَاؤُهَا
مُشْتَقَّةً، فِي النَّاسِ، مِنْ أَسْمَائِهِ
كَالغَيْثِ مُنْكَبًا عَلَى إِخْوَانِهِ؛
كَالنَّارِ مُلْتَهَبًا عَلَى أَعْدَائِهِ
فَارَقْتُ يَوْمَ فِرَاقِهِ الزَّمَنَ الَّذِي
لَا قَبِيْلُهُ يَهْتَرُ، يَوْمَ لِقَائِهِ
وَعَرَفْتُ نَفْسِي بَعْدَهُ فِي مَعْشَرٍ
ضَاقُوا عَلَى بَعْثِهِ يَوْمَ قَضَائِهِ
مَا كُنْتُ أَفْهَمُ نَبِيْلُهُ فِي قُرْبِهِ
حَتَّى نَأَى، فَفَهَمْتُهُ فِي نَائِهِ
يَفْدِيكَ رَاجٍ مَادِحٌ لَمْ يَنْقَلِبْ
إِلَّا بِصَدَقِ مَدِيحِهِ وَرَجَائِهِ
وَإِفَاهُ هَوْلُ الرَّدِّ بَعْدَكَ فَاَنْتَنَى
يَدْعُوكَ، وَاللُّكَّامُ دُونَ دُعَائِهِ
وَمُؤَمَّرٌ صَارَ عُنْهُ عَنْ عَرَفِيهِ،
فَوَجَدْتُ قُدْسَ مُعَمَّمًا بَعْمَائِهِ
جِدَّةً يَدْوُدُ الْبُخْلَ عَنْ أَطْرَافِهَا،
كَالْبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحَهُ عَنْ مَائِهِ
أَعْطَى الْقَلِيْلَى وَذَلِكَ مَبْلَغُ قُدْرِهِ،
ثُمَّ اسْتَرَدَّ وَذَلِكَ مَبْلَغُ وَايِهِ
مَا كَانَ مِنْ أَخْذِي غَدَاةً رَدَّدْتُهُ
فِي وَجْهِهِ إِذْ كَانَ مِنْ إِعْطَائِهِ
وَعَجِبْتُ كُلَّ تَعْجِيبِي مِنْ بَخْلِهِ
وَالْجُودِ أَجْمَعَ سَاعَةً مِنْ رَائِهِ
وَقَدِّ انْتَمَى، فَاَنْظَرُ إِلَى أَخْلَاقِهِ
صَفْحًا، وَلَا تَنْظُرُ إِلَى آبَائِهِ

خطبَ المَدِيحَ، فقلتُ خَلَّ طريقَهُ
ليجوزَ عَنكَ، فلستَ من أَكفائيهِ

أيها الطالب الطويل عناؤه

أيها الطالبُ الطويلُ عَنآؤُهُ،
تَرْتَجِي شَاوٍ مَنْ يَفُوتُكَ شَاوُهُ
دُونَ إِذْ رَأَى أَحْمَدَ بْنَ سُلَيْمَانَ
نَ عُلُوًّا، يُعْيِي الرِّجَالَ ارْتِقَاؤُهُ
مَا قَصَدْنَاهُ لِلتَّفَضُّلِ، إِلَّا
أَعْشَبَتْ أَرْضُهُ، وَصَابَتْ سَمَاوُهُ
حَسَنُ الْعَقْلِ وَالرَّوَاءِ، وَكَمْ دَلَّ
عَلَى سُودِدِ الشَّرِيفِ رِوَاؤُهُ
مَاءٌ وَجْهٍ، إِذَا تَبَلَّجَ أُعْطَا
لَكَ أَمَانًا مِنْ نَبْوَةِ الدَّهْرِ مَاوُهُ
يَتَّجِلِي ضِيَاؤُهُ، فَيُجَلِّي
ظُلْمَةَ الْحَادِثِ الْمُضِيبِ ضِيَاؤُهُ
قَدْ وَجَدْنَاهُ مُفْضِيلاً، فَحَطَطْنَا
حَيْثُ لَا يَكْذِبُ الْمُرْجِي رَجَاؤُهُ
وَهَزَزْنَاهُ لِلْفَعَالِ، فَأَبْدَى،
جَوْهَرَ الصَّارِمِ الْحَسَامِ، انْتِضَاؤُهُ
بِأَبِي أَنْتَ، كَمْ تُرَامِي بِأَمْرِي
خَلْفَةَ الدَّهْرِ، صُبْحُهُ وَمَسَاؤُهُ
وَالنَّيْكَ، النَّجَاحُ، فِيمَا يُعَانِي
أَمَلٌ قَدْ تَطَاوَلَ اسْتِيطَاؤُهُ
قَدْ تَبَدَّاتَ مُنْجِماً وَكَرِيمُ الدَّ
قَوْمٌ مَنْ يَسْبِقُ السُّؤَالَ ابْتِدَاؤُهُ
فَامْضِ قُدَمَا، فَمَا يُرَادُ مِنَ السَّيِّ
فِ غَدَاةِ الْهَيْجَاءِ إِلَّا مَضَاؤُهُ

أصابته قلبه حدق الأطباء

أصابته قلبه حدق الأطباء
وَأَسْلَمَ لِبِهِ حَسَنَ الْعِزَاءِ
وَأَقْفَزَتْ الْمَنَازِلَ مِنْ سُلَيْمِي
وَكَانَتْ لِلْمُودَةِ وَالصَّفَاءِ

واطال ثواؤه في دمنتيها
فهيج شوقه طول الثواء
ولج به الجفاء فليس يدري:
أيطعن أم يقيم على الجفاء
وهل خلق الفتى إلا ليهوى
ويأس بالدموع وبالدماء

يا برق أفرط في اعتلانك

يا بَرِّقُ أفرطُ في اعتلائك،
أو صُنبُ بجُودِكَ وأنهمائكُ
أو كَشَفِ الظُّلَمَاءَ بالـ
نُورِ المُضيءِ من انجلائكُ
ما أنتَ كالحسن بن محـ
لَدَ في اقتِرَابِكَ وأنتوانكُ
إِتي وَجَدتُ نِئَاءَهُ
في الناسِ أشرفَ من نئائكُ
وأرى نداءهُ بِمَالِهِ،
يَعْلُو نَدَاكَ لَنَا بِمَانِكَ
وَصَيَاؤُهُ، في البشر، أو
لى بالفضيلة من ضيائكُ
وَسَمُوهُ في المجد أركى
من سُمُوكِ وأرَبْقَانِكَ
نَفْسِي فِدَاوِكَ إِنَّ حَظِّي
كَوْنُ نَفْسِي عن فِدَائِكَ
قَدْ سَارَتِ الرِّكْبَانُ بِالخَبِيرِ الـ
مُعْجَبِ مِنْ وَقَائِكَ
وَتَحَدَّثُوا عَنْ نُجْحِ وَعَد
حَدِّكَ في السَّمَّاحِ، وَصِدْقِ وَائِكَ
فَعَلَامَ أَغْدُو لاحتبنا
تِكَ أو أَهْجَرُ لاقْتِضَائِكَ
سيما وَمَا أَوْلَيْتَهُ،
بالأمس كانَ على ابْتِدَائِكَ
وَيَسُوءُنِي ثَرْكَ اعْتِمَا
دِكَ، وَالتَّأخَّرُ عَنْ لِقَائِكَ

وَتَقِيصَهُ السِّيَبِيَّ سَيْدِ
بُكَ، وَالْمُتَمَّمُ مِنْ عَطَائِكَ
بِمَطَالِهِ، إِنِّي أَعُدُّ
مَطَالَهُ عَنْ غَيْرِ رَائِكَ

أَلَانِ عَلِمْتَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ

أَلَانِ عَلِمْتَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ
وَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
رَأَيْتَ الْخَنْعَمِيَّ يَقُولُ أَنْفَا
يَضِيقُ بَعْرُضَهُ الْبُلْدُ الْفَضَاءُ
سَمَا صَعْدًا فَقَصُرَ كُلُّ سَامٍ
لَهَيْبَتِهِ وَغَصَّ بِهِ الْهَوَاءُ
هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي لَوْلَا ذِرَاهُ
إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ

يَأْبَى سَمُوكَ وَاعْتَلَاوُكَ

يَأْبَى سَمُوكَ وَاعْتَلَاوُكَ،
إِلَّا الَّتِي فِيهَا سَنَاوُكَ
عَمْرِي لَقَدْ فُتَّ الرَّجَا
لَ، وَفَاتَ يَوْمَ السَّبْقِ شَاوُكَ
يَا ابْنَ الْمُدَبِّرِ، وَالنَّدَى
وَبَلُّ تَجُودُ بِهِ سَمَاوُكَ
عَظُمَ الرَّجَاءُ، وَرَبَّ يَوْمٍ
مِ حَقِّ فِيهِ لَنَا رَجَاوُكَ
وَيَقُوْنِي نَيْلُ مَسَا
فَنَّهُ كِتَابُكَ، أَوْ لِقَاوُكَ
فَعِغْنَاءُ مَنْ يُرْجَى، إِذَا
لَمْ يُرْجَ فِي حَدَثٍ، غَنَاوُكَ
وَعَطَاءُ غَيْرِكَ إِنْ بَدَلْ
تَ عِنَايَةَ فِيهِ عَطَاوُكَ

ظَلَمَ الدَّهْرُ فِيكُمْ وَأَسَاءَ

ظَلَمَ الدَّهْرُ فِيكُمْ، وَأَسَاءَ،
فَعَزَاءُ، بَنِي حُمَيْدٍ، عَزَاءُ
أَنْفُسُ مَا تَكَادُ تُفْقَدُ فُقْدَاءُ،

وَصُدُورٌ مَا تَبْرَحُ الْبُرْحَاءَ
أَصْبَحَ السَّيْفُ دَاءَكُمْ، وَهُوَ الذَّا
ءُ الَّذِي لَا يَزَالُ يُعْيِي الدَّوَاءَ
وَأَنْتَحِي الْقَتْلُ فِيكُمْ، فَبَكَيْنَا
بِدِمَاءِ الدَّمُوعِ تِلْكَ الدَّمَاءَ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْمُقْسَمِ فِي النَّجْدِ
دِقَّةَ الْجُودِ وَالنَّدَى أَجْزَاءَ
وَالهَزِيرَ الَّذِي، إِذَا دَارَتْ الْحُرُّ
بُ بِهِ صَرَفَ الرَّدَى كَيْفَ شَاءَ
الْأَسَى وَاجِبٌ عَلَى الْحُرِّ، إِمَّا
نِيَّةَ حُرَّةً، وَإِمَّا رِيَاءَ
وَسَفَاهُ أَنْ يَجْزَعَ الْمَرْءُ مِمَّا
كَانَ حَتْمًا عَلَى الْعِبَادِ، قَضَاءَ
وَلِمَاذَا تَتَّبِعُ النَّفْسَ شَيْنِيًّا،
جَعَلَ اللهُ الْفِرْدَوْسَ مِنْهُ بَوَاءَ
أُنْبُكِي مَنْ لَا يُنَازِلُ بِالسَّيِّئِ
فِ مُشِيحًا، وَلَا يَهْرُ اللُّوَاءَ
وَالْفَتَى مَنْ رَأَى الْفُؤُورَ لِمَا طَا
فَ بِهِ مِنْ بِنَاتِهِ، أَكْفَاءَ
لسن من زينة الحياة كعد ال
له منها الأموال والأبناء
قَدْ وَلَدْنَ الْأَعْدَاءَ قِدْمًا، وَوَرَثَ
نَ التَّلَادَ الْأَقَاصِيَّ الْبُعْدَاءَ
لَمْ يَبْدُ كُنْزُهُنَّ قَيْسُ تَمِيمٍ،
عَيْلَةٌ بَلْ حَمِيَّةٌ وَإِبَاءَ
وَتَعَسَى مُهْلَهْلَ الدَّلُّ فِيهِنَّ
وَقَدْ أُعْطِيَ الْأَيْمِمْ حِبَاءَ
وَشَقِيقُ بْنُ فَاتِكِ، حَدَرَ الْعَا
رِ عَلَيْهِنَّ، فَارَقَ الدَّهْنَ
وَعَلَى غَيْرِهِنَّ أُحْزِنَ يَعْفُو
بُ، وَقَدْ جَاءَهُ بَنُوهُ عِشَاءَ
وَشُعَيْبٌ مِنْ أَجْلِهِنَّ رَأَى الْوَحْدَ
دَةَ ضَعْفًا، فَاسْتَأْجَرَ الْأَنْبِيَاءَ
وَاسْتَزَلَّ الشَّيْطَانُ أَدَمَ فِي الْجَنَّةِ

لَمَّا أُغْرِيَ بِهِ حَوَاءَ
وَتَلَقَّتْ إِلَى الْقَبَائِلِ، فَانْظُرْ
أُمّهَاتٍ يُسْتَبْنُ أُمَّ آبَاءَ
وَلَعَمْرِي مَا الْعَجْزُ عِنْدِي، إِلَّا
أَنْ تُبَيِّتَ الرَّجَالُ تُبْكِي النِّسَاءَ

نلت ما نلت يا بغيض بأم

نلت ما نلت يا بغيض بأم
هي أعطتك رتبة الوزراء
فإذا عددت صنائع قوم
كنت فيها صنيعة البظراء

ومستضحك من عبراتي وبكائي

ومستضحك من عبراتي وبكائي
بكفيه دائي في الهوى ودوائي
رأني وعيني بالدموع غزيرة
وقد هتك الهجران ستر عزائي
بسطت إليه راحتي متضرعاً
أناشيده ألا يخيب رجائي
فقال: فمن أبكاك إن كنت صادقاً
فقلت: الذي أهوى، فقال: سوائي.

نفسى تقيك ووالداي كلاهما

نفسى تقيك، ووالداي كلاهما
وجميع من ولدا، من الأسواء
ثقل الخراج علي دين مؤلم
ولديك مما اشتكيه دوائي
أنت الطبيب لداء جرحي، والذي
بدوائه لا شك أدفع دائي
والوعد فيه منك لي متقدم
فأمنن علي بأن تخف أدائي
إن البقية من خراجي قدرها
ما إن يكون لديك قدر غداء
فأمنن علي بصوم يوم واحد
واجعل غداءك لي ففيه غنائي

وعالمة وقد جهلت دواني

وعالمة وقد جهلت دواني
بلا جهل، وقد علمت بدائي
يموت بها المتيم كل يوم
على فوت المواعيد واللقاء
لها ثغر ومبتسم، وريق
ينوب عن المتعققة الطلاء
وطرف ساحر غنج كحيل،
ووجه ليس ينكر للضياء
فبوسى للكئيب بها إذا ما
بدت تختال في حسن الرواء
كأن لها على قلبي رقيباً
من الصد المبرح والجفاء
ولوعات الهوى هن اللواتي
دعونك للبلابل والغناء
وطيف طاف بي سحراً
حرارة لوعتي وجوى حشائي
وفي طيف الخيال شفا المعني
وري الصاديات من الظماء
ولكني أشدهم غراماً،
وأكثرهم أصانيف البلاء
يقول لي العذول، وليس يدري
بأن اللوم من شيع الخناء:
أجدك، كم تغررك الأمانى
وتطرحك المطامع بالعراء
وأنت مشرق في غير عزم،
وأنت مغرب عن غير راء
فقلت الدهر يطلبنى بثأر
وأيام الحوادث بالدماء
وما للحر في بلد مقام
إذا قام الأديب مع العياء
وهل جرح يرب بغير أس،
وهل غرس يطول بغير ماء
غريت بأربع: بيد، وعنس،

وليل دامن، ورحيل ناء
ولولا أحمد وندى يديه
لبات النعتفون على الطواء
أبو بكر، فكم آسى جريحاً
وكم عم الأعل بالشفاء
فتى في كفه أبدأ فرات
يفيض على الرجال مع النساء
فتى ناديه مكرمة وفخر
لأرباب المفاخر والعلاء
رأى حوز الثناء أجل كسباً،
وحسب المرء مكسبه الثناء
ولم يك واعدأ وعدأ كذوباً،
ولا قولاً يقول بلا وفاء
هو الخل الودود لكل خل
يدوم على المودة والإخاء
هو البحر الذي حدثت عنه،
هو الغيث المغيث من السماء
له الأخلاق أخلاق المعالي
وآيات المروءة والسخاء
أبا بكر بنيت بناء طول
من الإحسان ليس من البناء
فلا زالت نجومك طالعات
على رغم الحواسد والعداء
فتبلغ فيه أقصى كل حال
تقدر نيئه في الانتهاء
وكم عانيت قبلك من جميل
قبيح الفعل عند الإجتداء
معاشر ما لهم خلق ولكن
لهم نعم تدل عل الرخاء
تعود وجوهم سوداً إذا ما
نزلت بهم لمدح أو جداء
فداؤك منهم من ليس يدري
ويعلم كيف مدحي من هجائي
فعش بسلامة وانعم هنيئاً

بطول العمر في عز البقاء
ولا زالت سنوك عليك تجري
بانعام يتم بلا انقضاء
وإن وسيلتي وأجل متي
إليك بحق أصحاب الإساء
وأنت فعارف سلفي وجددي
فقيه الأرض في حشد الملاء
وأعمامي فقد عدوا قديماً
من العظماء أهل الإعتلاء
جودك كله حسن ولكن
أجل الجود حسن الإبتداء

يا قتيلاً للحية السوداء

يا قتيلاً للحية السوداء
آفة المرد في خروج اللحاء
آجر الله عاشقك فقد مـ
ت، وعريت من ثياب البهاء
شاهدي في بيان موتك بيت
قاله شاعر من الشعراء:
ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء

قل للرئيس أبي محمد الرضا

قل للرئيس أبي محمد الرضا
قول أمري أبلاه حسن بلا
من حول بركتك البهية سادة الـ
علماء والفضلاء والأمراء
لو أنصفوك وهم قيام اشبهت
أشخاصهم أمثالها في الماء

لنا أبدأ بث نعانیه من أروى

لنا أبدأ بث نعانیه من أروى،
وحزوى، وكم أدنئك من لوعة حزوى
ومأ كان دمعی قبل أروى بئهرة
لأدنى خلیط بان أو منزل أوقى

حَلَفْتُ لَهَا أَنِّي صَاحِبٌ، سِوَى الَّذِي
 تَعَلَّقَهُ قَلْبُ مَرِيضٍ، بِهَا يَدْوَى
 وَأَكْثَرْتُ مِنْ شَكْوَى هَوَاهَا، وَإِنَّمَا
 أَمَارَةٌ بَرِحَ الْحَبُّ أَنْ تَكْثَرَ الشَّكْوَى
 وَكُنْتُ وَأَرْوَى، وَالشَّبَابُ عَلَالَةٌ
 كَنَشْوَانٍ مِنْ سُكَّرِ الصَّبَابَةِ أَوْ نَشْوَى
 وَقَدْ زَعَمْتُ لَا يَقْرَبُ اللَّهُوَ ذُو الْحَجَى،
 وَقَدْ يَشْهَدُ اللَّهُوَ الَّذِي يَشْهَدُ النَّجْوَى
 وَإِنِّي، وَإِنْ رَأَى الْعَوَانِي تَمَاسُكِي،
 لِمُسْتَهْتَرٍ بِالْوَصْلِ مِنْهُنَّ مُسْتَهْوَى
 سَلَا عَنْ عَقَابِلِ الشَّبَابِ وَقَوَّيَهَا،
 أَطَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ أَمْ سَبَقَتْ جَلْوَى
 كَأَنَّ اللَّيَالِي أُغْرِيَتْ حَادِثَاتِهَا
 بِحُبِّ الَّذِي نَابَى، وَكُرِّهَ الَّذِي نَهْوَى
 وَمَنْ يَعْرِفُ الْأَيَّامَ لَا يَرَى حَقِصَهَا
 نَعِيمًا، وَلَا يَعْدُدُّ تَصْرِفَهَا بَلْوَى
 إِذَا نَشَرْتَ قَدَامَ رَائِدِهَا تَنْتِ
 مَوَاشِكَةَ الْإِسْرَاعِ مِنْ خَلْفِهِ تَطْوَى
 لَقَدْ أُرْشِدُنَا النَّائِبَاتُ، وَلَمْ يَكُنْ
 لِيُرْشِدَ، لَوْلَا مَا أُرْتَنَاهُ، مَنْ يَعْوَى
 إِذَا نَحْنُ دَافَعْنَا الْخُطُوبَ بِذِي الْوَزَا
 رَتَيْنِ شَعَلْنَاهُنَّ بِالْمَرَسِ الْأَلْوَى
 بِأَزْهَرِ تَنْسِي الشَّعْرَ أَخْبَارُ سُودِدِ
 لَهُ لَا تَزَالُ الدَّهْرُ تُؤَثِّرُ أَوْ تُرْوَى
 مَكَارِمُ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَيْثُ وَجَّهَتْ
 تُرَى حَاسِدًا نِضْوًا بِأَلَانِهَا يِضْوَى
 مَلَقَى صَوَابَ الرَّأْيِ بَغْتِ بَدِيهَةٍ
 وَمِنْهُمْ مَخْلٌ بِالصَّوَابِ وَقَدْ رَوَى
 لَهُ هِمَّةٌ، أَعْلَى النَّجُومِ مَحَلَّةٌ
 مَحَلٌّ لَهَا، دُونَ الْأَمَاكِنِ، أَوْ مَثْوَى
 وَقَدْ فَتَحَ الْأَفْقَانَ عَنْ سَيْفِ مُصَلَّتِ،
 لَهُ سَطَوَاتٌ مَا تُهَرُّ وَمَا نَعْوَى
 مُعْطَى عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَقْدُرُونَهُ
 بَعَزْمٍ، وَقَدْ غَوَى مِنَ الْأَمْرِ مَا غَوَى

تَعْلَى عَنِ التَّدْبِيرِ، ثُمَّ انْتَحَى لَهُمْ
بِهِ وَرَمَى بِالْمُعْضِلَاتِ فَمَا أَشْوَى
إِذَا مَا ذَكَرْتَاهُ حُبْسُنَا، فَلَمْ نُفِضْ
لَهُ فِي نَظِيرٍ فِي الرِّجَالِ، وَلَا شَرَوَى
بَلَى، لِأَبِي عَيْسَى شَوَاهِدُ بَارِعٍ
مِنَ الْفَضْلِ مَا كَانَ انْتِحَالاً وَلَا دَعْوَى
نُؤْمِلُ بَيْنَ النَّذْرِ، سَعْدًا، وَيَبِيئَهُ،
إِذَا ارْتَّاحَ لِلْإِحْسَانِ، أَيُّهُمَا أَضْوَأُ
وَمَا دَوْلُ الْأَيَّامِ، نُعْمَى وَأَبُوسَاءُ،
بِأَجْرَحَ فِي الْأَقْوَامِ مِنْهُ، وَلَا أَسْوَأُ
سُقَيْنَا بِسَجْلِيئِهِ، وَكَانَ خَلِيفَةً،
مِنَ الْغَيْبِ، إِنْ أَسْقَى بِرَبِّقِهِ أَرْوَى
فَأَرْضٌ أَصَابَتْ حَظَّهَا مِنْ سَمَائِهِ،
وَأَرْضٌ تَأْيَا الشَّرْبَ أَوْ تَرْتَقِبُ الْعَدْوَى
وَوَادٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ، لَمْ يَكُنْ
مُعَرَّجْنَا مِنْهُ عَلَى الْعَدْوَةِ الْفُصْوَى
إِذَا مَا تَحَمَّلْنَا يَدًا عَنْهُ، خَلَّتْنَا،
لِنَقْصَانِنَا عَنْهَا، حَمَلْنَا بِهَا رِضْوَى
أَجْدَكَ إِنَّا وَالزَّمَانَ كَمَا جَنَّتْ
عَلَى الْأَضْغَفِ الْمَوْهُونِ عَادِيَهُ الْأَفْوَى
مَتَى وَعَدْتْنَا الْحَادِثَاتُ إِدَالَهُ،
فَأَخْلَقُ بِذَلِكَ الْوَعْدِ مِنْهُنَّ أَنْ يُلْوَى
لِئِنْ زُوِيَتْ عَنَّا الْخُطُوطُ، فَمِثْلُهَا،
إِذَا خَسَّ فَعَلَ الدَّهْرُ، عَنِ مِثْلِنَا يُرْوَى
إِذَا قُلْتُ أَجَلْتُ سَدَقَةَ الْعَيْشِ عَارَضَتْ
شُفَافَاتُ مَا أَبَقَى الزَّمَانُ وَمَا أَثْوَى
مَغَارِمُ يُسَلَى فِي تَرَادُفِهَا الصَّبَا،
وَيُئْتَفُ فِي أَضْعَافِهَا الرَّسَا الْأَحْوَى
يَظَلُّ رَشِيدٌ، وَهُوَ فِيهَا مَعْلُوقٌ
عَلَى خَطَرٍ فِي النَّبِيْعِ، مُقْتَرِبِ الْمَهْوَى
إِذَا حَلَّ دَيْنٌ مِنْ غَرِيمٍ تَضَاعَلَتْ
لَهُ مِئَةٌ تَرْتَاغُ، أَوْ كَبِدٌ تَجْوَى
وَقَدْ سَامَ طَعَمَ الْمَنِّ دَوْقًا فَلَمْ يَجِدْ
بِهِ الْمَنَّ مَرَضِيَّ الْمَذَاقِ، وَلَا السَّلْوَى

أَسْفَتُ لِعَضَّاتٍ مِنَ الْحُسْنِ شَارَقَتْ
لُدْعُرَ الْوِزَاقِ، أَنْ تَغَيَّرَ، أَوْ تَدْوَى
وَقَلْتُ، وَقَدْ هَمَّتْ خَصَائِصُ بَيْنِنَا
مَنْ الْوَدَّ أَنْ تُمَنَّى لَغَيْرِي أَوْ تُحْوَى:
لَعَلَّ أَبَا عَيْسَى يَفُكُّ بِطَوْلِهِ
رِقَاباً مِنَ الْأَحْبَابِ قَدْ كَرِبَتْ تَثْوَى
وَمَا شَطَطُ أَنْ تُثَبِّعَ الرَّغْبَ أَهْلَهُ،
وَأَنْ أَطْلُبَ الْجَدْوَى إِلَى وَاهِبِ الْجَدْوَى
دَنَانِيرُ تُجَزَى بِالْفَوَافِي، كَأَتْمَا
مُمَيِّزُهَا بِالْقَسْمِ عَدَلٌ، أَوْ سَوَى
إِذَا مَا رَحَلْنَا يَسَّرَتْ زَادَ سَفَرْنَا،
وَإِمَّا أَقْمَنَا وَطَبَّتِ الرَّحْلَ وَالْمَأْوَى
وَيَكْفِيكَ فِي فَضْلِ الدَّنَانِيرِ أَتْمَاهَا،
إِذَا جُعِلَتْ فِي الزَّادِ، ثَانِيَةَ التَّقْوَى

تذكر محزوننا وأني له الذكرى

تذكر محزوننا، وأني له الذكرى
وفاضت بغزو الدمع مقلته العبري
فؤاد هو الحران من لاجع الجوى
إلى كبد جم تباريحها حرى
كرى حال سكب الدمع دون ختامه
فلا دمعة ترقا، ولا مقلة تكرى
وكننت وكانت -والشباب علالة
كسكران من خمر الصباية أو سكرى
أشارت بمدارها فاصمت، ولم أكن
أحاذر إصماء الإشارة بالمدى
سرى الطيف من ظمياء وهنا فمرحبا
وأهلا بمسرى طيف ظمياء من مسرى
ألم بسفر لاغبين، وأنيق
ذرعن بنا من أذرعان إلى بصرى
لقد كان في يوم التنية منظر
ومستمع ينبي عن البطشة الكبرى
وظف أبي الجيش الجواد يكره
مدافعه عن دير مران أو مقرى

فكائن له من ضربة بعد طعنة
وقتلى إلى جنب الثنية أو أسرى
فوارس صرعى من ثوام وفارد،
وأرسال خيل في شكائهما عقرى
رأيت تفاريق المحاسن جمعت
إلى مشتر أهدى إلى القمر الشعري
محملة ما لو تحمل آداه
من الصغد المنقول قيصر أو كسرى
مباركة شددت قوى السلم بعدما
توالت خطوب الحرب مقبلة تترى
إذا شارفت أرض العراق فإنه
سيسنى أمير المؤمنين بها البشرى
متى نعترض جدوى أبي الجيش نعترف
مواهب يلحقن المقل بمن أترى
ولا نقص في الغيث الدراك يغضه
سوى أنه أزرى به منه ما أزرى
إذا وهب الأولى من النيل لم يدع
متابعة الإفضال أو يهب الأخرى

رضيت للدين وللدنيا

رضيت للدين وللدنيا
صديقي الصدق أبا يحيى
المؤثر العليا على حظه،
والحظ كل الحظ في العليا
ولا يجير المال من جوده
هوادة ترجى ولا بقيا
أعيا فما يطلب شبة له،
والشيء متروك إذا أعيا

كأن تشتكي السفر الحيارى

كأن تشتكي السفر الحيارى
عويل ضرائر باتت غيارى
نعير الققص والبردان شوقاً
نضن به على بنى وبارى

نرجي أن يتاح لنا مسير
كما ترجو المفادة الأسارى
إذا سمح الوزير لنا بإذن
تعرض فيه دجال النصارى
ترى العذبوط يمنعني طريقي
إذا كلفته وخذ المهارى
منيت بأوضع الثقلين قدراً، فيا هلكى هناك ويا دمارى
بأضراط حين يصبح من حمار، وأسلح حين يمسى من حبارى
وكم لطح الأحبة نم تجير
تبيت صحاتهم عنه سكارى
فواحش لو توافقت عند كلب
تخفي الكلب خزيأ أو توارى
يصلب من شناعتها دميصاً
وتخزى من سماجتها تمارى

عزمي الوفاء لمن وفى

عزمي الوفاء لمن وفى
والغدر ليس به خفا
صلني أصلك، فإن تخن
فعلى مودتك العفا

جلوت مرأتى فىا لبيتنى

جلوت مرأتى، فىا لبيتنى
تركنتها لم أجل عنها الصدا
كي لا أرى فيها البياض الذي
فى الرأس والعارض منى بدا
يا حسرتا أين الشباب الذي
على تعديه المشيب اعتدى
شبت فما أنفك من حسرة،
والشيب فى الرأس رسول الردى
إن مدى العمر قريب، فما
بقاء نفسى بعد قرب المدى

قل لأهل الوقوف موتوا بغيظ

قل لأهل الوقوف، موتوا بغيظ
وأبك مما أقوله يابن عيسى
إن أردتم أن تبصروا كيف أنتم
فانظروا كيف صار وقف ابن موسى

من كان في الدنيا له شارة

من كان في الدنيا له شارة
فنحن من نظارة الدنيا
نرمقها من كذب حسرة
كأننا لفظ بلا معنى

أيها الأعرج المحجب مهلاً

أيها الأعرجُ المحجَّبُ مهلاً،
ليسَ هذا مِنْ فِعْلٍ مَنْ يَتَمَرَّى
ما رأينا معلماً قطَّ محجُّو
بأ، ولو أنه على ملك كسرى
قد رأينا عصاك صفراء، ملساً
ء من التبع بين صغرى وكبرى
جمعتَ خلئين حسناً وليناً،
لك فيها حظي- مارب أخرى

عارضنا أصلاً فقلنا الربرب

عَارَضْنَا أَصْلاً، فُقُلْنَا الرَّبْرَبُ،
حتى أضاء الأُفْحُوَانُ الأَشْنَبُ
واخضرَ مَوْشِيُّ البُرُودِ، وقد بدا
مِنْهُنَّ دِيْبَاجُ الخُدُودِ المَذْهَبُ
أومضنَ مِنْ خَلَلِ الخُدُورِ، فرَاعَنَا
بَرْقَان: خالٌ مَا يُنَالُ وَخُلْبُ
ولو أنني أنصفتُ في حكم الهوى،
ما شيمتُ بارقةً، ورأسي أشيبُ
ولقد نهيتُ الدمعَ، يومَ سويقةٍ،
فأبنتُ عوالبَ عيرةٍ ما تُغلبُ
وراءَ تسديّةِ الوشاةِ مليّةِ
بالحُسنِ، تملحُ في القلوبِ، وتعدُّبُ

كالبدْر، إلا أنها لا تُجْتَلَى،
والشَّمْس، إلا أنها لا تُعْرَبُ
رَاحَتٌ لأرْبُعِكَ الرِّيحُ مَرِيضَةٌ،
وَأَصَابَ مَغْنَاكَ الغَمَامُ الصَّيْبُ
سَأَعُدُّ مَا أَلْقَى، فَإِنْ كَذَّبْتَنِي،
فَسَلِّي الدَّمْعَ، فَإِنَّهَا لَا تُكْذِبُ
أَعْرَضْتُ حَتَّى خَلْتُ أَنِّي ظَالِمٌ،
وَعَتَبْتُ، حَتَّى قُلْتُ إِنِّي مُذْنِبٌ
عَجَبًا لَهَجْرِكَ قَبْلَ تَشْتِيَتِ النَّوَى
مِيًا، وَوَصَلْتُكَ فِي التَّنَائِي أَعْجَبُ
كَيْفَ أَهْتَدَيْتَ وَمَا أَهْتَدَيْتَ لِمُعَمِّدٍ
فِي لَيْلِ عَائَةِ، وَالثَّرِيَّا تُجَنَّبُ
عَفَتِ الرَّسُومُ، وَمَا عَفَتِ أَحْشَاؤُهُ
مِنْ عَهْدِ شَوْقٍ مَا يَحُولُ، فَيَذْهَبُ
أَتْرَكَتِهِ بِالْحَبْلِ، ثُمَّ طَلَبْتِهِ
مِنْ بَعْدِ مَا خَلَقَ الْهَوَى، وَتَعَرَّضْتُ
دُونَ اللَّقَاءِ مَسَافَةً مَا تَقْرُبُ
وَرَمَتُ بِنَا سَمْتِ الْعِرَاقِ أَيْاقُ
سُحْمِ الْخُدُودِ، لِنِغَامِهِنَّ الطُّحْلُبُ
مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ بِخَمْسِ خَوَافِقِ
دُعُجٍ، كَمَا دَعَرَ الظِّلِيمُ الْمُهْدَبُ
يَحْمِلُنَ كُلُّ مَفْرَقٍ فِي هِمَّةٍ
فَضْلٌ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاءُ السَّبَّابُ
رَكِبُوا الْفَرَاتَ إِلَى الْفُرَاتِ، وَأَمَلُوا
جَدْلَانَ يُبْدِعُ فِي السَّمَاحِ، وَيُعْرَبُ
فِي غَايَةِ طَلَبْتِ، فَفَصَّرَ دُونَهَا
مَنْ رَامَهَا، فَكَأَنَّهَا مَا تُطَلَّبُ
كِرْمًا، يُرَجَى مِنْهُ مَا لَا يُرْتَجَى
عِظْمًا، وَيُوَهَّبُ فِيهِ مَا لَا يُوَهَّبُ
أَعْطَى، فَقِيلَ أَحَاتِمُ أَمْ خَالِدٌ؟
وَوَفَى، فَقِيلَ أَطْلَحَهُ أَمْ مُصْعَبٌ؟
شَيْخَانِ قَدْ عَقَدَا لِقَائِمَ هَاشِمِ،
عَقَدَ الْخِلَافَةَ، وَهِيَ بَكَرٌ تُحْطَبُ

نَقَضَا بَبْرَ أَيُّهُمَا الَّذِي سَدَى بِهِ،
لَبَنِي أُمِّيَّةَ، ذُو الْكَلَّاحِ وَحَوْشَبُ
فَهُمَا إِذَا خَذَلَ الْخَلِيلُ خَلِيلَهُ،
عَضُدُ لِمُلْكِ بَنِي الْوَلِيِّ وَمَنْكَبُ
وَعَلَى الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ سَكِينَةٌ
فِي الرَّوْعِ، يَسْكُنُهَا الْهَزْبِيُّ الْأَغْلَبُ
وَلِحَرْبَةِ الْإِسْلَامِ، حِينَ يَهْرُهَا
هَوْلٌ يُرَاحُ لَهُ التَّفَاقُ وَيُرْهَبُ
تِلْكَ الْمُحَمَّرَةُ الَّذِينَ تَهَافَتُوا،
فَمُشْرَقٌ فِي غَيْبِهِ، وَمَغْرَبُ
وَالْخَرْمِيَّةُ إِذْ تَجْمَعُ مِنْهُمْ
بِجِبَالِ قِرَانَ الْحَصَى وَالْأَتْلَبِ
جَاشُوا، فَذَلِكَ الْعَوْرُ مِنْهُمْ سَائِلٌ
دُفَعًا، وَذَلِكَ النَّجْدُ مِنْهُمْ مُعْشِبٌ
يَنْتَسِرَعُونَ إِلَى الْخُتُوفِ، كَأَنَّهَا
وَقَرٌّ، بِأَرْضِ عَدُوِّهِمْ، يُنْتَهَبُ
حَتَّى إِذَا كَانَتْ مَصَابِيحُ الْهُدَى
تَخْبُو، وَى كَادَ مَمْرُهُ يَنْقَضُبُ
ضَرَبَ الْجِبَالَ بِمِثْلِهَا مِنْ عَزْمِهِ
عَضْبَانٌ يَطْعَنُ بِالْحِمَامِ وَيَضْرِبُ
أَوْقَى، فَطَنُوا أَنَّهُ الْقَدْرُ الَّذِي
سَمِعُوا بِهِ، فَمُصَدِّقٌ وَمُكَدِّبٌ
نَاهَضْتُهُمْ، وَالْبَارِقَاتُ كَأَنَّهَا
شُعْلٌ عَلَى أَيْدِيهِمْ، تَنْلَهَبُ
وَوَقَفَتْ مَشْكُورَ الْمَكَانِ كَرِيمَهُ،
وَالْبَيْضُ تَطْفُو فِي الْغُبَارِ، وَتَرَسُبُ
مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوَقَّدَ كَوْكَبُ
فِي قُوْنَسٍ، قَدْ عَارَ فِيهِ كَوْكَبُ
فَمَجْدَلٌ، وَمُرْمَلٌ، وَمَوْسَدٌ،
وَمُضْرَجٌ، وَمُضْمَخٌ، وَمُخَضَّبُ
سُلْبُوا، وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ
مُحَمَّرَةً، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسْلَبُوا
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكِبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ
لِمُجِدِّهِمْ، مِنْ أَخْذِ بَاسِيكَ، مَهْرَبُ

وَشَدَّدَتْ عَقْدَ خِلَافَتَيْنِ خِلَافَةً
 مِنْ بَعْدِ أُخْرَى، وَالخِلَافَةُ غَيْبُ
 حِينَ التَّوَاتُتْ تِلْكَ الْأُمُورُ، وَرُجِمَتْ
 تِلْكَ الظُّنُونُ، وَمَا جَ ذَاكَ الْعَيْهَبُ
 وَتَجَمَّعَتْ بَغْدَادُ تَمَّ تَفَرَّقَتْ
 شَيْعَاءَ، يُشَيِّعُهَا الضَّلَالُ الْمُصْحَبُ
 فَأَخَذَتْ بِيَعْتَهُمْ لِأَرْكَى قَائِمِ
 بِالسَّيْفِ، إِذْ شَغَبُوا عَلَيْكَ، فَأَجْلَبُوا
 اللَّهُ أَيَّدَكُمْ وَأَعْلَى ذِكْرَكُمْ
 بِالنَّصْرِ، يُقْرَأُ فِي السَّمَاءِ، وَيُكْتَبُ
 وَلَأَنْتُمْ عُدَّةُ الخِلَافَةِ، إِنَّ عَدَا
 أَوْ رَاحَ مِنْهَا مَجْلِسٌ، أَوْ مَوْكَبُ
 وَالسَّايِقُونَ إِلَى أَوَائِلِ دَعْوَةٍ،
 يَرْضَى لَهَا رَبُّ السَّمَاءِ، وَيَعْضَبُ
 وَمُظْفَرُونَ، إِذَا اسْتَقَلَّ لَوَاؤُهُمْ
 بِالْعِزِّ، أَدْرَكَ رَبُّهُ مَا يَطْلُبُ
 جَدُّ يَفُوتُ الرِّيحَ فِي دَرَكِ العِلا
 سَبِقَاءَ، إِذَا وَنَتِ الجُدُودُ الخَيْبُ
 مَا جُهِّزَتْ رَايَاتُكُمْ لِمَخَالَفِ
 إِلَّا تَهَدَّمَ كَهْفُهُ المُسْتَصْعَبُ
 وَإِذَا تَوَتَّبَ خَالِجٌ فِي جَانِبِ،
 ظَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكُمْ تَتَوَتَّبُ
 وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَجِدْتَهُ
 دُولًا، عَلَى أَيِّدِكُمْ تَتَقَلَّبُ

رحلوا فأية عبرة لم تسكب

رَحَلُوا فَأَيَّةَ عِبْرَةٍ لَمْ تُسْكَبِ
 أَسْفَاءَ، وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ
 قَدْ بَيَّنَّ النَّيْنُ الْمُفَرَّقُ بَيْنَنَا
 عَشِقَ النَّوَى لِرَبِيبِ ذَاكَ الرَّبِّرَبِ
 صَدَقَ العَرَابُ لَقَدْ رَأَيْتُ شُمُوسَهُمْ
 بِالْأَمْسِ، تَغْرُبُ فِي جَوَانِبِ غَرْبِ
 لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا وَمَا صَنَعَ الهَوَى
 بِقُلُوبِنَا، لِحَسَدَتِ مَنْ لَمْ يُحِبِّبِ

شُعَلَ الرَّقِيبُ، وَأَسْعَدْنَا خُلُوهُ
فِي هَجْرٍ هَجْرٍ، وَاجْتِنَابِ تَجَنُّبِ
فَقَلَجَلْتُ عَبْرَاتِهَا، ثُمَّ انْبَرْتُ
تَصِفُ الْهُوَى بِلِسَانِ دَمْعِ مُعْرَبِ
تَشْكُو الْفِرَاقَ إِلَى قَتِيلِ صَبَابَةٍ،
شَرِقَ الْمَدَامِعَ، بِالْفِرَاقِ مُعَدَّبِ
أَطِيعُ فَيْكِ الْعَاذِلَاتِ، وَكُسُوتِي
وَرَقُّ الشَّبَابِ، وَشِرَّتِي لَمْ تَذْهَبِ
وَإِذَا التَّقْتُ إِلَى سِنِي رَأَيْتَهَا
كَمَجْرٍ حَبْلِ الْخَالِجِ الْمُتَّصِعِبِ
عَشْرُونَ قَصَرَهَا الصَّبَا، وَأَطَالَهَا
وَلَعُ الْعِتَابِ بِهِائِمٍ لَمْ يَعْتَبِ
مَا لِي وَلِلْأَيَّامِ صَرَفَ صَرَفُهَا
حَالِي، وَأَكْتَرَ فِي الْبِلَادِ تَقْلِبِي
أُمْسِي زَمِيلاً لِلظَّلَامِ، وَأَعْتَدِي
رَدْفًا عَلَى كَفْلِ الصَّبَاحِ الْأَشْهَبِ
فَأَكُونُ طَوْرًا مُشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ الدِّ
أَقْصَى، وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ
وَإِذَا الزَّمَانُ كَسَاكَ حُلَّةَ مُعَدِّمِ،
فَالْبَيْسُ لَهُ حُلُّ النَّوَى وَتَعَرَّبِ
وَلَقَدْ أُبِيْتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِبًا
أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَالْكَوْكَبِ
وَاللَّيْلُ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ، كَأَنَّهُ
هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَعْتَبِ
وَالْعَيْسُ تَنْصَلُّ مِنْ دُجَاهُ، كَمَا انْجَلَى
صَبِغُ الشَّبَابِ عَنِ الْقَدَالِ الْأَشْيَبِ
حَتَّى تَجَلَّى الصَّبْحُ، فِي جَنَابَتِهِ،
كَالْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الطُّحْلِيبِ
يَطْلُبُنْ مُجْتَمَعَ الْغُلَا مِنْ وَأَنْلِ،
فِي ذَلِكَ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ، الْأَطْيَبِ
وَبَقِيَّةِ الْعَرَبِ الَّذِي شَهَدَتْ لَهُ
أَبْنَاءُ إِدِّ بِالْفَخَارِ، وَيَعْرُبِ
بِالرَّحْبَةِ الْخَضْرَاءِ ذَاتِ الْمَنْهَلِ الدِّ
عَدْبِ الْمَشَارِبِ، وَالْجَنَابِ الْمُعْشِبِ

عَطَنُ الْوُفُودِ، فَمُنْجِدٌ، أَوْ مُتَّهَمٌ،
أَوْ وَاقِدٌ مِنْ مَشْرِقٍ، أَوْ مَغْرِبِ
أَلْفُوا بِجَانِبِهَا الْعِصِيَّ، وَعَوَّلُوا
فِيهَا عَلَى مَلِكِ أَعْرَ، مُهَدَّبِ
مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ
إِقْدَامُ غَرِّ وَاعْتِرَافُ مُجْرَبِ
وَتَرَاهُ فِي ظَلَمِ الْوَعَى، فَتُخَالَهُ
فَمَرَّ بِكَرِّ عَلَى الرِّجَالِ بِكَوْكَبِ
يَا مَالِكُ ابْنُ الْمَالِكِيِّنَ الْأَلَى،
مَا لِلْمَكَارِمِ عَنْهُمْ مِنْ مَذْهَبِ
إِنِّي أَتَيْتُكَ طَالِبًا فَبَسَطْتَ مِنْ
أَمَلِي، وَأَنْجَحَ جُودَ كَفَاكَ مَطْلَبِي
فَشَبِعْتُ مِنْ بَرِّ لَدَيْكَ وَنَائِلِ،
وَرَوَيْتُ مِنْ أَهْلِ لَدَيْكَ وَمَرْحَبِ
وَعَدَوْتِ خَيْرَ حَيَاطَةٍ مَنِي عَلَى
نَفْسِي، وَأَرَأَفَ بِي هُنَالِكَ مِنْ أَبِي
أَعْطَيْتَنِي، حَتَّى حَسِبْتُ جَزِيلَ مَا
أَعْطَيْتَنِيهِ وَدَيْعَةَ لَمْ تُؤْهَبِ
فَلْتَشْكُرْتِكَ مَذْحِجَ ابْنَةِ مَذْحِجِ،
مِنْ آلِ غَوْتِ الْأَكْثَرِينَ وَجُنْدِ
وَمَتَى تُغَالِبُ فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى
بِالتَّغْلِيْبِيِّنَ الْأَكَارِمِ تُغْلِبِ
قَوْمٌ، إِذَا قِيلَ النَّجَاءُ، فَمَا لَهُمْ
غَيْرُ الْحَفَائِظِ، وَالرَّدَى مِنْ مَهْرَبِ
يَمشونَ تَحْتَ طَبَا السِّيُوفِ إِلَى الْوَعَى
مَشْنَى الْعِطَاشِ إِلَى بَرُودِ الْمَشْرَبِ
يَنْرَاكُمُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ فِي الْوَعَى،
كَالصَّبْحِ فَاضٍ عَلَى نَجُومِ الْعَيْهَبِ
يُنْسِيكَ جُودَ الْعَيْثِ جُودَهُمْ، إِذَا
عَتَرَتْ أَكْفُهُمْ بَعَامُ مُجْدِبِ
حَتَّى لَوْ أَنَّ الْجُودَ خَيْرٌ فِي الْوَرَى
نَسَبًا، لِأَصْبَحَ يَنْتَمِي فِي تَغْلِبِ

ما على الركب من وقوف الركاب

ما على الرّكَبِ من وقوفِ الرّكّابِ،
في مغانى الصّبَا ورَسْمِ التّصَابِي
أينَ أهلُ القِيَابِ بالأجرعِ القُرُ
د، ثولوا، لا أينَ أهلُ القِيَابِ
سَقَمٌ، دونَ أعينَ ذاتِ سَقَمٍ،
وعَذَابٌ دونَ الثّنايا العذابِ
عرجوا، فالدموعُ، إنْ أهلكَ في الرُّبِ
ع، دموعي، والاكْتِنَابُ اكتنابي
وكَمِثْلُ الأحبابِ، لو يَعْلَمُ العا
ذِلُّ، عندي مَنَازِلُ الأحبابِ
فإذا ما السّحابُ كانَ رُكامًا،
فسَقَى بالربّابِ دارَ الرّبّابِ
وإذا هَبَّتِ الجَنُوبُ نَسِيمًا،
فَعَلَى رَسْمِ دارها والجَنَابِ
عَيْرَتني المَسِيبِ، وَهِيَ بَدَنُهُ
في عذارِي، بالصدِّ والإجتِنابِ
لا تُزِيهِ عارًا فَمَا هُوَ بالشَّيْبِ
بِ، ولكِنَّهُ جَلَاءُ الشَّبابِ
ويَبْيَاضُ البَازِيِ أَصَدَقُ حُسْنًا،
إنْ تَأَمَّلْتِ، مِنْ سَوَادِ العُرَابِ
عَدَلْتِنِي، في قَوْمِها، واسْتَرَأَبْتِ
جَبِيَّتِي في سِوَاهُمُ، وَدَهَابِي
وَرَأَتْ عِنْدَ غَيْرِهِمُ، مِنْ مَدِيحِي،
مِثْلَ ما كانَ عِنْدَهُمُ مِنْ عِتَابِي
ليسَ مِنْ غَضَبِيهِ عَلَيْهِمُ، وَلَكِنْ
هُوَ نَجْمٌ يَعْلُو مَعَ الكُتَابِ
شِيعَةُ السُّودِّ الغَرِيبِ، وإخْوًا
نُ التّصَافِي، وأسرة الأَدابِ
هَمُّ أولو المَجْدِ إنْ سَأَلْتِ، فإنْ كَا
تُرْتِ كائُوا هُمُ أولي الأَلْبَابِ
وَمَتِي كُنْتِ صَاحِبًا لذوي السُّو
دَدَ يَوْمًا فإِنَّهُمُ أَصْحَابِي
وكَفَانِي، إذا الحَوَادِثُ أَظْلَمُ

ن، شِهَابًا بَعْرَةَ ابْنِ شِهَابِ
 سَبَبٌ أَوْلٌ عَلَى جُودِ إِسْمَا
 عَيْلٍ أَغْنَى عَنْ سَائِرِ الْأَسْبَابِ
 لَأَسْتَهْلَتْ سَمَاوَهُ، فَمُطِرْنَا
 ذَهَبًا فِي انْهَالِ تِلْكَ الذَّهَابِ
 لَا يَزُورُ الْوَفَاءَ غَيْبًا، وَلَا يَغُ
 شَقُّ غَدَرَ الْفَعَالِ عَشَقَ الْكَعَابِ
 مُسْتَعِيدٌ، عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي،
 نَسْفًا مِنْ خَلَائِقِ أَثْرَابِ
 عَادَ مِنْهَا لِمَا بَدَأَ إِلَى أَنْ
 خَلْتَهُ يَسْتَمُّهَا مِنْ كِتَابِ
 فَهَوَ غَيْثٌ، وَالغَيْثُ مُحْتَفِلُ الْوَدِ
 ق، وَبِحَرِّ، وَالْبَحْرُ طَامِي الْعُبَابِ
 شَمَّرَ الذَّنْبِلَ لِلْمَحَامِدِ، حَتَّى
 جَاءَ فِيهَا مَجْرُورَةَ الْهُدَابِ
 عَزَمَاتٌ يُضِيئْنَ دَاجِيَةَ الْخُطِّ
 ب، وَلَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ
 يَنْوَقِدْنَ، وَالْكَوَاكِبُ مُطْفَا
 ة، وَيَقْطَعْنَ، وَالسِّيُوفُ نَوَابِي
 تَرَاكَ الْخَفْضَ لِلذَّنِيِّ، وَقَاسَى
 صَعْبَةَ الْعَيْشِ فِي الْمَسَاعِي الصَّعَابِ
 سَامَ بِالْمَجْدِ، فَاشْتَرَاهُ، وَقَدَّ بَا
 تَ عَلَيْهِ مُزَايِدًا لِلْسَّحَابِ
 وَاجِدُ الْقَصْدِ، طَرْفُهُ فِي ارْتِفَاعِ
 مِنْ سُمُوٍّ، وَكُفُّهُ فِي انصِيَابِ
 تَرَّةٍ مِنْ أَنْامِلِ ظَلَنِ يَجْرِي
 نَ عَلَى الْخَابِطِينَ جَرِّي الشَّعَابِ
 وَسَمِيٌّ لَهُ تَمَنَّى مَعَالِي
 ه، وَكَلْبٌ مُسْتَنَقَهُ مِنْ كِلَابِ
 وَإِذِ الْأَنْفُسُ اخْتَلَفْنَ فَمَا يُغِ
 نِي اتِّفَاقُ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ! اقْتِسَامُ عَطَاءِ
 مَا نَرَاهُ، أَمْ اقْتِسَامُ نِهَابِ
 خَذُ لِسَانِي إِلَيْكَ، فَالْمَلِكُ لِلْأَلِ

سن في الحكم عدلُ ملكِ الرقابِ
صُننْتِي عَنْ مَعَاشِرٍ لَا يُسَمَّى
أَوْلَاهُمْ إِلَّا غَدَاةَ سَبَابِ
مِنْ جَعَادِ الْأُكْفِ غَيْرِ جَعَادِ،
وَعَضَابِ الْوُجُوهِ غَيْرِ عَضَابِ
خَطَرُوا خَطَرَةَ الْجَهَامِ، وَسَارُوا
فِي نَوَاحِي الظُّنُونِ سَبِيرَ السَّحَابِ
أَخْطَأُوا الْمَكْرُمَاتِ، وَالتَّمَسُّوا قَا
رِعَةَ الْمَجْدِ فِي غَدَاةِ ضَبَابِ

هل للندی عدل فيغدو منصفاً

هل للندی عدلٌ، فيغدو مُنصفاً
من فعلِ إسماعيلِ ابنِ شهابِ
ألعارضُ التَّجَاجُ فِي أَخْلَاقِهِ،
وَالرَّوَضَةُ الزَّهْرَاءُ فِي آدَابِهِ
أزرى به، منْ غَدْرِهِ بِصَدِيقِهِ
وَعُفُوقِهِ لِأَخِيهِ، مَا أزرى به
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَفَقَّةً بِفَنَائِهِ،
تُخزِي الشَّرِيفَ، وَرَدَّةً عَنِ بَابِهِ
إِسْمَعُ لِعَضْبَانٍ تَنْبِثَ سَاعَةَ،
فَبِدَاكَ قَبْلَ هَجَائِهِ بَعْتَابِهِ
تاللهُ يَسْهَرُ فِي مَدِيحِكَ لَيْلُهُ
مُتَمَلِّمِلاً، وَتَنَامُ دُونَ تَوَابِهِ
يَقْظَانُ يَنْتَخِبُ الْكَلَامَ، كَأَنَّهُ
جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَى بِهِ
فَأَتَى بِهِ كَالسَّيْفِ رَفَرَقَ صَيْقِلُ،
مَا بَيْنَ قَائِمِ سِنَخِهِ وَدُبَابِهِ
وَحَجَبَتُهُ حَتَّى تَوَهَّمُ أَنَّهُ
هَاجَ أَتَاكَ بِشْتَمِهِ وَسِيَابِهِ
وَإِذَا الْفَتَى صَحِبَ التَّبَاعِدَ وَاكْتَسَى
كِبْرًا عَلَيَّ، فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلرُبَّ مُغْرَبٍ لِي بِعَرَضِكَ زَادَنِي
غَيْظًا بِجَبِينَةِ قَوْلِهِ وَذَهَابِهِ

لَوْلا الصَّقَاءُ وَزِمَّةُ أُعْطِئْتُهَا
حَقَّ الوَفَاءِ، قَضَيْتُ مِنْ آرَابِهِ

محمد ما آمالنا بكواذب

مُحَمَّدُ! مَا آمَأَلْنَا بِكَوَأَذِيبِ
لَدَيْكَ، وَلَا أَيَامَنَا بِشَوَاحِبِ
دَعَوَتِكَ مَدْعُوًّا إِلَى كُلِّ نَوْبَةٍ،
مُجِيبًا إِلَى تَوْهِينِ كَيْدِ النُّوَانِبِ
بِعَزْمِ عُمُومٍ مِنْ مَصَابِيحِ أَشْعَرِ،
وَحَزْمِ خُؤُولٍ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ
لُغَيْبَتِ مَغِيبِ الْبَدْرِ عَنَّا، وَمَنْ يَبْتَ
بِلا قَمَرٍ يَدْمُمُ سَوَادَ الْغِيَاهِبِ
فَكَمْ مِنْ حَنِينٍ لِي إِلَى الشَّرْقِ مُصْعَدٍ،
وَإِنْ كَانَ أَحْبَابِي بِأَرْضِ الْمَغَارِبِ
وَمَا التَّقَاتِ الْأَحْشَاءُ، يَوْمَ صَبَابَةٍ،
عَلَى بَرَجَاءِ مِثْلِ بُعْدِ الْأَقَارِبِ
وَلَا سَكَبَتِ بِيضُ الدَّمُوعِ وَحُمُرُهَا
بِحَقِّ، عَلَى مِثْلِ الْغِيُوثِ السَّوَاكِبِ
رَحَلَتَ فَلَمْ أَنَسْ بِمَشْهَدِ شَاهِدٍ،
وَأُبْتَ فَلَمْ أَحْفَلْ بِغَيْبَةِ غَائِبِ
قَدِمْتَ فَأَقْدَمْتَ النَّدَى يَحْمَلُ الرِّضَا
إِلَى كُلِّ غَضْبَانٍ، عَلَى الدَّهْرِ، عَاتِبِ
وَجِئْتَ، كَمَا جَاءَ الرَّبِيعُ، مَحْرَكًا
يَدَيْكَ بِأَخْلَاقِ نَفِيِّ السَّحَائِبِ
فَعَادَتِ بِكَ الْإَيَّامُ زُهْرًا كَأَنَّمَا
جَلَا الدَّهْرُ مِنْهَا عَنِ خُدُودِ الْكَوَاعِبِ
أَبَا جَعْفَرِ! مَا رَفَدُ رَفْدٍ بِمُسْلِمِي
إِلَى مَذْهَبِ عَنَّا، وَلَا سَبَبُ سَائِبِ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخُلْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ،
كَفَانِي نَدَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ
وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ اجْتِدَابِكَ هَمَّتِي
إِلَيْكَ، وَتَرْتِيبِي أَحْصَى الْمَرَاتِبِ
صَفِيُّكَ مِنْ أَهْلِ الْقَوَافِي بِزَعْمِهِمْ،
وَأَنْتَ صَفِيِّي دُونَ أَهْلِ الْمَوَاهِبِ

حَلَفْنَاهُ حِلْفًا بَيْنَنَا، فَتَجَدَّدَتْ
مَنَاسِبُ أُخْرَى بَعْدَ تِلْكَ الْمَنَاسِبِ
فِيَا خَيْرَ مَصْحُوبٍ، إِذَا أَنَا لَمْ أَقُلْ
بِشُكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّنِي شَرُّ صَاحِبِ
بِمَنْظُومَةِ نَظْمِ اللَّالِي يَخَالِهَا
عَلَيْكَ سِرَاةَ الْقَوْمِ عَقْدَ كَوَاكِبِ

أَتَارِكِي أَنْتَ أُمُّ مَعْرَى بِنَعْدِي

أَتَارِكِي أَنْتَ أُمُّ مَعْرَى بِنَعْدِي،
وَلَانِمِي فِي هَوَى إِنْ كَانَ يُزْرِي بِي
عَمْرُ الْغَوَانِي، لَقَدْ بَيَّنَّ، مِنْ كَنْبٍ،
هَضِيمَةً فِي مُحِبِّ عَيْرٍ مَحْبُوبِ
إِذَا مَدَدَنَ إِلَى أَعْرَاضِهِ سَبَبًا،
وَقَيْنَ مِنْ كُرْهِهِ الشَّبَانَ بِالشَّيْبِ
أَمَقَلْتُ بِكَ، مِنْ زُهْدِ الْمَهَا، هَرَبٌ
مِنْ مُرْهَقٍ، بِبَوَادِي الشَّيْبِ، مَقْرُوبِ
يَحْتُونُهُ مِنْ أَعَالِيهِ، عَلَى أَوْدٍ،
حَنُوَ التَّقَافِ جَرَى فَوْقَ الْأَنْابِيْبِ
أَمْ هَلْ مَعَ الْحَبِّ جِلْمٌ لَا تُسْقِفُهُ
صَبَابَهُ، أَوْ عَزَاءً عَيْرٍ مَعْلُوبِ
قَضَيْتُ مِنْ طَلْبِي لِلْغَانِيَاتِ، وَقَدْ
شَأَوْتَنِي حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبِ
لَمْ أَرَ كَالنُّقْرِ الْأَغْفَالِ سَائِمَةً
مِنَ الْحَبْلِقِ، لَمْ تُحْفَظْ مِنَ الدَّيْبِ
أَعَشَى الْخُطُوبِ، فِيمَا جُنَّ مَادَّبَتِي
فِي مَا أُسِيرُ، أَوْ أَحْكَمَنَ تَأْدِيْبِي
إِنْ تَلْتَمِسُ ثَمَرَ أَخْلَافِ الْأُمُورِ، وَإِنْ
تَلْبَيْتُ مَعَ الدَّهْرِ تَسْمَعُ بِالْأَعَاجِبِ
وَأَرْبُدُ الْقَطْرَ يَلْتَقَاكَ السَّرَابُ بِهِ،
بَعْدَ التَّرَبِّدِ، مُبْيَضَّ الْجَلَابِيْبِ
إِذَا خَلَى جَوْهُ لِلرِّيْحِ، عَارِضَةً،
قَالَتْ مَعَ الْعُفْرِ أَوْ حَنَّتْ مَعَ اللَّيْبِ
لِحْجٍ مِنَ الْأَلِ، لَمْ تُجْعَلْ سَفَائِنُهُ
إِلَّا غُرَيْرِيَّةَ الْبُرْلِ الْمَصَاعِيْبِ

مثل القطا الكدر، إلا أن يعودَ بها
 لطح من الليل سوداً كالغرابيب
 إذا سهيلٌ بدا رَوْحَنَ من لهبٍ
 مُسَعَّرَ في كفافِ الأفق، مَسْبُوبِ
 وَقَدْ رَفَعْتُ، وَمَا طَاطَأْتُهَا، وَهَلَا
 عَصَا الهجاء لأهل الحين والخوب
 إذا مَدَحْتُهُمْ كَأَثْوَا، بِأَكَاذِبِ مَا
 وَأَوْه، أَخْلَقَ أَقْوَامَ بِنَكْذِيبِي
 حَتَّى تُعُورَفَ مِنِّي، غَيْرَ مُعْتَذِرِ،
 تَحُورِي عَن سَوَى قَوْمِي، وَتَنَكِّيبي
 إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ خَاصَّتْ رِكَائِبُنَا
 خَطَارَ لَيْلِ مَهُولِ الخَرْقِ مَرْهُوبِ
 نَتُّوْطُ أَمَالِنَا مِنْهُ إِلَى مَلِكِ
 مُرَدِّدٍ فِي صَرِيحِ المَجْدِ، مَنَسُوبِ
 مُحْتَضِرِ البَابِ، إِمَّا أذِنَ التَّقْرَى،
 أَوْ فَانَّتْ لِعُيُونِ الوَقْدِ مَحْجُوبِ
 نَعْدُو عَلَى غَايَةِ فِي المَجْدِ قَاصِيَةِ الد
 مَحَلِّ، أَوْ مَثَلٍ فِي الجُودِ مَضْرُوبِ
 إِذَا تَبَدَّى بَزِيدُ الخَيْلِ لِأَعْمَةِ،
 بِحَاتِمِ الجُودِ شِعْبًا، جَدَّ مَرْعُوبِ
 حَتَّى تُقْلَدَهُ العَلِيَا قَلَائِدَهَا،
 مِنْ بَيْنِ تَسْمِيَةِ فِيهَا، وَتَلْقِيبِ
 يَكُونُ أَضْوَاهُمْ إِيْمَاضَ بَارِقَةٍ،
 تَهْمِي، وَأَصْدَقَ فِيهِمْ حَدَّ شُؤْبِوبِ
 إِنْ جَاوَرَ النَّيْلَ جَارَى النَّيْلِ غَالِيَهُ،
 أَوْ حَلَّ بِالسَّيْبِ زُرْنَا مَالِكِ السَّيْبِ
 أَغْرُ يَمَلِّكَ أَفَاقَ البِلَادِ، فَمَنْ
 مُؤَخَّرَ لَجْدَى يَوْمِ، وَمَوْهُوبِ
 رَضِيَّتْ، إِذْ أَنَا مِنْ مَعْرُوفِهِ غَمْرُ،
 وَازْدَدْتُ عَنْهُ رَضَى مِنْ بَعْدِ تَجْرِيْبِ
 خَلَائِقُ كَسَوَارِي المَزْنِ مُوفِيَهُ
 عَلَى البِلَادِ، بِتَصْبِيحِ، وَتَأْوِيْبِ
 يَنْهَضُنَ بِالنُّقْلِ لَا تُعْطَى النَّهْوِضَ بِهِ
 أَعْنَاقُ مَجْفَرَةِ الهُوجِ، الهَرَاجِيْبِ

فِي كُلِّ أَرْضٍ وَقَوْمٍ، مِنْ سَحَائِيهِ،
 أُسْكُوبُ عَارِقَةً مِنْ بَعْدِ أُسْكُوبِ
 كَمْ بَثَّ فِي حَاضِرِ النَّهْرَيْنِ مِنْ نَقْلِ
 مُلْقَى عَلَى حَاضِرِ النَّهْرَيْنِ مَصْبُوبِ
 يَمَلَأُ أَفْوَاهَ مُدَاحِيهِ مِنْ حَسَبِ،
 عَلَى السَّمَاكِينَ، وَالنَّسْرَيْنِ مَحْسُوبِ
 تُلْقِي إِلَيْهِ الْمَعَانِي قُصْدًا أَوْجُهَهَا،
 كَالْبَيْتِ يُقْصَدُ أَمَّا بِالْمَحَارِيبِ
 مُعْطَى مِنَ الْمَجْدِ مُزْدَادٌ بَرَعَبْتِهِ،
 تَجْرَى عَلَى سَنَنِ مِنْهُ، وَأَسْلُوبِ
 كَالْعَيْنِ مَنُهِمَةٌ بِالْحُسْنِ تَتَّبَعُهُ،
 وَالْأَنْفِ يَطْلُبُ أَعْلَى مُنْتَهَى الطَّيِّبِ
 مَا انْفَكَ مُنْتَضِيئاً سَيْفِي وَعَى وَقَرَى
 عَلَى الْكَوَاهِلِ تَدْمَى، وَالْعَرَاقِيبِ
 قَدْ سَرَنِي بَرَاءً مِنْ عِدَاوَتِهِ
 بَعْدَ الَّذِي احْتَطَبْتَ مِنْ سَخَطِهِ الْمَوْبِيِّ
 سَارُوا مَعَ النَّاسِ حَيْثُ النَّاسُ أَرْقَلَةٌ
 فِي جُودِهِ بَيْنَ مَرُوسٍ وَمَرْبُوبِ
 وَلَوْ تَنَاهَتْ بَنُو شَيْبَانَ عَنْهُ إِذَا
 لَمْ يَجْشَمُوا وَقَعَ ذِي حَدَّيْنِ مَذْرُوبِ
 مَا زَادَهَا النَّقْرُ عَنْهُ غَيْرَ تَعْوِيَةٍ،
 وَبُعْدَهَا مِنْ رِضَاهِ غَيْرَ تَنْبِيْبِ

أَمْنِكَ تَأْوِبُ الطَّيْفِ الطَّرُوبِ

أَمْنِكَ تَأْوِبُ الطَّيْفِ الطَّرُوبِ،
 حَبِيبٌ جَاءَ يُهْدِي مِنْ حَبِيبِ
 تَخْطَى رَقِيَّةَ الْوَأَشِيِّنَ، وَهَنَاءَ،
 وَبُعْدَ مَسَافَةِ الْخَرْقِ الْمَجُوبِ
 يُكَادِ بِنِي، وَأَصْدُقُهُ وَدَادَا،
 وَمِنْ كَلْفٍ مُصَادِقَهُ الْكُدُوبِ
 تُجِيبُ الدَّارُ سَائِلَهَا، فَتُنْبِي
 عَنِ الْحَيِّ الْمُقَارِقِ مِنْ تُجِيبِ
 نَأْوًا بِأَوَانِسِ يَرْجِعْنَ وَحَشَاءَ،
 إِذَا فُوجِنَ بِالشَّعْرِ الْخَضِيبِ

أقولُ لِلْمَتِي، إِذْ أَسْرَعْتُ بِي
إِلَى الشَّيْبِ: اخسري فيه، وَخَيبي
مُخَالَفَةً بَضْرُبٍ بَعْدَ ضَرْبٍ،
وَمَا أَنَا وَاخْتِلَافَاتِ الضَّرْبِ
وَكَانَ حَدِيثُهَا فِيهَا غَرِيبًا،
فَصَارَ قَدِيمُهَا حَقَّ الغَرِيبِ
يَعِيبُ الغَانِيَاتُ عَلَيَّ شَيْبِي،
وَمَنْ لِي أَنْ أُمَّتَعَ بِالمَعِيبِ
وَوَجَدِي بِالشَّبَابِ، وَإِنْ تولى
حَمِيدًا، دُونَ وَجَدِي بِالمَشِيبِ
أَمَا لربِيعَةَ الفَرَسِ اتَّيَهَاءُ
عَنِ الزَّلْزَالِ فِيهَا، وَالحُرُوبِ
لِكُلِّ قَبِيلَةٍ خَيْلٌ تَدَاعَى
إِلَى خَيْلٍ مُعَاوَدَةَ الرُّكُوبِ
كَدَابِ بَنِي المَعْمَرِ، حِينَ زَارُوا
بَنِي عُمَرَ، بِمُصَمِّمَةِ شَعُوبِ
تَبَالَوْا صَادِقَ الأَحْسَابِ، حَتَّى
نَفَّوْا خَوَرَ الضَّعِيفِ عَنِ الصَّلِيبِ
صَرِيحُ الخَيْلِ وَالأَبْطَالِ أَعْنَى
عَنِ الهُجُنَاتِ، وَالخَلْطِ المَشُوبِ
وَكَانُوا رَفَعُوا أَيَّامَ سِلْمٍ،
عَلَى تِلْكَ القَوَارِحِ وَالنُّدُوبِ
إِذَا مَا الجُرْحُ رُمَّ عَلَى فُسَادٍ،
تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ الطَّبِيبِ
رَزِيَهُ هَالِكٍ جَلَبَتْ رَزَايَا،
وَخَطَبُ بَاتَ يَكشِفُ عَنِ خَطُوبِ
يَسْقُ الجَيْبِ، ثُمَّ يَجِيءُ أَمْرٌ،
يُصَعَّرُ فِيهِ تَشْقِيقُ الجُيُوبِ
وَقَبْرٌ عَنِ أَيَّامِنِ بَرِّقَعِيدٍ،
إِذَا هِيَ نَاحَرَتْ أْفُقَ الجَنُوبِ
يَسْحُ تُرَابُهُ أبدأَ عَلَيَّهَا
عَهَادًا، مِنْ مَرَّاقِ دَمِ صَبِيبِ
إِذَا سَكَبَتْ سَمَاءٌ ثُمَّ أَجَلَتْ،
تَنَّتْ بِسَمَاءٍ مُعْدِفَةٍ سَكُوبِ

وَلَمْ أَرَ لِلثَّرَاتِ بَعْدَ عَهْدِ،
 كَسَلِ الْمَشْرِفِيَّةِ مِنْ قَرِيبِ
 تُصَوَّبُ فَوْقَهُمْ حَزَقُ الْعَوَالِي،
 وَغَابُ الْخَطِّ مَهْرُوزُ الْكُغُوبِ
 كَنَخْلٍ سَمِيحَةٍ اسْتَعْلَى رَكِيبُ
 نُكْفِيهِ الرِّيَاحُ عَلَى رَكِيبِ
 فَمَنْ يَسْمَعُ وَغَى الْأَخْوَيْنِ يُدْعَرُ
 بِصَاكِّ، مِنْ قِرَاعِهِمَا، عَجِيبِ
 تَحْمَطُ تَغْلِبُ الْعِلْبَاءُ أَلْقَتِ
 عَلَى الثَّرَثَارِ بَرَكَاءَ وَالرَّحُوبِ
 زَعِيمًا خُطَّةً، وَرَدًا جَمَامًا
 وَرُودَهُمَا جَبَا الْمَاءِ الشَّرُوبِ
 إِذَا آدَ الْبَلَاءُ تَحَمَّلَاهُ
 عَلَ دَقِيٍّ مُوقَعَةٍ، رَكُوبِ
 إِذَا فُسِمَ التَّقَدُّمُ لَمْ يُرَجَّحْ
 نَصِيبُ، فِي الرَّجَالِ، عَلَى نَصِيبِ
 خَلَا أَنْ الْكَبِيرَ يُزَادُ فَضْلًا،
 كَفَضْلِ الرَّمَجِ زَيْدَ مِنَ الْكُغُوبِ
 فَهَلْ لِابْنِي عَدِيٍّ مِنْ رَشِيدِ،
 يَرُدُّ شَرِيدَ حِلْمِهِمَا الْعَزِيبِ
 أَخَافُ عَلَيْهِمَا إِمْرَارَ مَرَعِي
 مِنَ الْكَلَالِ الَّذِي عُلِقَاهُ، مُوبِ
 وَأَعْلَمُ أَنْ حَرَبُهُمَا خَبَالُ
 عَلَى الذَّاعِي إِلَيْهَا، وَالْمُجِيبِ
 كَمَا أَسْرَى الْقَطَا لِبَيَاتِ عَمْرُو،
 وَسَالَ لِهُلُكِهِ وَادِي قُضَيْبِ
 وَفِي حَرْبِ الْعَشِيرَةِ مُؤِيدَاتِ،
 تُضَعِّعُ تَالِدَ الْعِزِّ الْمَهِيبِ
 لَعَلَّ أَبَا الْمُعَمَّرِ يَتْلِيهَا
 بِبُعْدِ الْهَمِّ، وَالصِّدْرِ الرَّحِيبِ
 كَمْ مِنْ سُودَدٍ قَدْ بَاتَ يُعْطِي
 عَطِيَّةً مُكَثَّرَ فِيهِ، مُطِيبِ
 أَهْيَيْتُمْ، يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، دَعْوَى
 مُشِيدٍ بِالتَّصِيحَةِ، أَوْ مُهَيْبِ

وَمَا يُدْعَى، لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ،
سِوَاكَ، ابْنَ التَّجِيبَةِ وَالتَّجِيبِ
تَنَاسَ دُثُوبَ قَوْمِكَ، إِنْ حَفِظَ الـ
دُثُوبَ، إِذَا قَدَمَ مِنَ الدُّثُوبِ
فَللسَّهُمُ السَّدِيدُ أَحَبُّ غِيَاً،
إِلَى الرَّامِي، مِنَ السَّهْمِ الْمُصِيبِ
مَتَى أَحْرَزْتَ نَصْرَ بَنِي عَبِيدٍ،
إِلَى إِخْلَاصِ وَدِّ بَنِي حَبِيبِ
فَقَدْ أَصْبَحْتَ أَغْلَبَ تَغْلِبِيَّ،
عَلَى أَيْدِي العَشِيرَةِ، وَالقُلُوبِ

رأى البرق مجتازاً فبات بلا لب

رَأَى البَرَقَ مُجْتَازاً، فَبَاتَ بِلَا لَبٍّ،
وَأَصْبَاهُ مِنْ ذِكْرِ البَخِيلَةِ مَا يُصْبِي
وَقَدْ عَاجَ فِي أَطْلَالِهَا غَيْرَ مُمَسِّكٍ
لِدَمْعٍ، وَلَا مُصْنَعٍ إِلَى عُدْلِ الرِّكْبِ
وَكَنْتُ جَدِيرًا، حِينَ أَعْرَفُ مَنزِلًا
لَأَلِّ سُلَيْمِي، أَنْ يُعَنِّفَنِي صَاحِبِي
عَدْتْنَا عَوَادِي البُعْدِ عَنْهَا، وَرَازَنَا
بِهَا كَلْفًا أَنْ الوَدَاعَ عَلَى عَثْبِ
وَلَمْ أَكْتَسِبْ ذَنْبًا، فَتَجَزَيْتَنِي بِهِ،
وَلَمْ أَجْتَرِمْ ذَنْبًا، فَتَعَثَّبَ مِنْ جَرْمًا
وَبِي ظَمًا، لَا يَمْلِكُ المَاءُ نَفْعَهُ،
إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ رِيْقِهَا الخَصِرِ العَذْبِ
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَجُدْ بِهَا،
وَقَدْ يُؤْخَذُ العَلَقُ المُمْتَعُ بِالعَصَبِ
وَمَا كَانَ حَظُّ العَيْنِ فِي ذَلِكَ مَذْهَبِي،
وَلَكِنْ رَأَيْتُ العَيْنَ بَابًا إِلَى القَلْبِ
أَعِيدُكَ أَنْ تُمَتِّي بِشكْوَى صَبَابَةٍ،
وَإِنْ أَكْسَبْتَنَا مِنْكَ عَطْفًا عَلَى الصَّبِّ
وَيُحْزِنُنِي أَنْ تُعْرِفِي الحُبَّ بِالجَوَى،
وَلَوْ نَفَعْتَنَا مِنْكَ مَعْرِفَةَ الحُبِّ
أَبَيْتُ، عَلَى الإِخْوَانِ، إِلَّا تَحَنُّبًا،
يَلِينُ لَهُمْ عَطْفِي، وَيَصْفُو لَهُمْ شُرْبِي

وَإِنِّي لِأَسْتَبْقِي الصَّدِيقَ، إِذَا نَبَا
 عَلَيَّ، وَأَهْنُوا مِنُ خَلَاتِقِهِ الْجُرْبِ
 فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْبَخِيلَ بِأَنْتِي
 حَطَطْتُ رَجَائِي مِنْهُ عَنِ مَرْكَبِ صَعْبِ
 وَأَنَّ ابْنَ دِينَارٍ ثَنَى وَجْهَهُ هِمَّتِي
 إِلَى الْخُلُقِ الْفَضْفَاضِ وَالنَّائِلِ النَّهْبِ
 فَلَمْ أَمَلْ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي،
 وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِهِ حَسْبِي
 لَقَيْتُ بِهِ حَدَّ الزَّمَانِ، فَقَلَّهْ،
 وَقَدْ يَبْلُغُ الْعَضْبُ الْمُهْنَدُ فِي الْعَضْبِ
 كَرِيمٌ، إِذَا ضَاقَ اللَّئَامُ، فَإِنَّهُ
 يَضِيقُ الْفَضَاءَ الرَّحْبُ فِي صَدْرِهِ الرَّحْبِ
 إِذَا أَثْقَلَ الْهَلْبَاجُ أَحْنَاءَ سَرَجِهِ،
 غَدَا طِرْفُهُ يَخْتَالُ بِالْمُرْهَفِ الضَّرْبِ
 تَنَادَرَ أَهْلُ الشَّرْقِ مِنْهُ وَقَائِعَاءُ،
 أَطَاعَ لَهَا الْعَاصُونَ فِي بِلَادِ الْغَرْبِ
 لَجَرَدَ نَصَلِ السَّيْفِ، حَتَّى تَفَرَّقَتْ
 عَنِ السَّيْفِ مَخْضُوبًا جُمُوعُ أَبِي حَرْبِ
 فَإِنَّ هَمَّ أَهْلِ الْغُورِ يَوْمًا بَعُودَةٌ
 إِلَى الْعَيِّ مِنْ طُغْيَانِهِمْ، فَهَوَّ بِالْقُرْبِ
 حَلَفْتُ لَقَدْ دَانَ الْأَبِيُّ، وَأَعْمَدْتُ
 شِدَاهُ عَظِيمِ الْقَوْمِ مِنْ عَظَمِ الْخَطْبِ
 وَالزَّمَمُ قَصْدَ السَّبِيلِ جِدَارُهُمْ
 لَتِلْكَ السَّوَافِي مِنْ زَعَارِعِهِ التُّكْبِ
 مُدَبِّرُ حَرْبٍ لَمْ يَبَيْتْ عِنْدَ غِرَّةِ،
 وَلَمْ يَسِرْ، فِي أَحْشَائِهِ، وَهَلْ الرَّعْبِ
 وَيُقْلِقُهُ شَوْقٌ إِلَى الْقُرْنِ مُعْجَلٌ،
 لَدَى الطَّعْنِ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ إِلَى الضَّرْبِ
 أَضَاءَتْ بِهِ الدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ ظَلَمَةٍ،
 وَأَجَلَّتْ لَنَا الْأَيَّامُ عَنِ خُلُقِ رَطْبِ
 وَمَا زَالَ عَبْدُ اللَّهِ يُكْسَى شَمَائِلًا،
 يَفْمَنُ مَقَامَ النَّوْرِ فِي نَاضِرِ الْعُشْبِ
 فَتَى يَتَعَالَى بِالتَّوَاضُعِ جَاهِدًا،
 وَيُعْجَبُ مِنْ أَهْلِ الْمَخِيلَةِ وَالْعُجْبِ

لَهُ سَلْفٌ مِنْ آلِ فَيْرُوزَ بَرَزُوا
عَلَى الْعُجْمِ، وَانْقَادَتْ لَهُمْ حَفْلَةُ الْعُرْبِ
مَرَارِيَةَ الْمُلْكِ الَّتِي نَصَبَتْ بِهَا،
مَنَابِرَهُ الْعُظْمَى، جَبَابِرَةَ الْحَرْبِ
يَكْبُونَ مِنْ فَوْقِ الْفَرَايِسِ بِالْقَنَاءِ،
وَبِالْبَيْضِ تَلْفَاهُمْ قِيَامًا عَلَى الرُّكْبِ
لَهُمْ بُنَى الْإِيوَانَ فِي عَهْدِ هُرْمُرُزٍ،
وَأَحْكَمَ طَبِيعُ الْخُسْرُوَانِيَّةِ الْفُضْبِ
وَدَارَتْ بَنُو سَاسَانَ طَرًّا عَلَيْهِمْ،
مَدَارَ النُّجُومِ السَّائِرَاتِ عَلَى الْفُطْبِ
مَضُونًا بِالْأَكْفِ الْبَيْضِ أَوْقَى مِنَ الْحَيَا
بِلَالًا، وَبِالْأَحْلَامِ أَوْقَى مِنَ الْهَضْبِ

أبعد الشباب المنتضى في الذوائب

أَبْعَدَ الشَّبَابِ، الْمُتَنْتَضَى فِي الدَّوَائِبِ،
أَحَاوَلُ لُطْفَ الْوُدِّ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ
وَكَانَ بَيَاضُ الرَّأْسِ شَخْصًا مُدْمَمًا
إِلَى كُلِّ بَيْضَاءِ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ
وَمَا انْفَكَّ رَسْمُ الدَّارِ حَتَّى تَهَلَّلَتْ
دُمُوعِي، وَحَتَّى أَكْثَرَ اللُّؤْمُ صَاحِبِي
وَقَفْنَا قَلَا الْأَطْلَالَ رَدَّتْ إِجَابَةً،
وَلَا الْعَدْلُ أَجْدَى فِي الْمَشُوقِ الْمُخَاطِبِ
تَمَادَتْ عَقَابِيلُ الْهَوَى، وَتَطَاوَلَتْ
لِحَاجَةً مَعْتُوبٍ عَلَيْهِ وَعَاتِبِ
إِذَا قُلْتُ: قَضَيْتُ الصَّبَابَةَ، رَدَّهَا
خَيَالٌ مُلْمٌ مِنْ حَبِيبٍ مُجَانِبِ
يَجُودُ، وَقَدْ ضَنَّ الْأَلَى شَعْفِي بِهِمْ،
وَيَدْنُو، وَقَدْ شَطَّنَتْ دِيَارُ الْحَبَائِبِ
ثُرَيْنِيكَ أَحْلَامُ النَّيَامِ، وَبَيْنَنَا
مَقَاوِرُ يَسْتَفِرُّ عَنْ جُهْدِ الرِّكَائِبِ
لَيْسِنَا، مِنْ الْمُعْتَرِّ بِاللَّهِ، نِعْمَةً
هِيَ الرِّوَضُ مَوْلِيًّا بَغْزَرِ السَّحَائِبِ
أَقَامَ قَنَاءَ الدِّينِ، بَعْدَ اعْرَاجِهَا،
وَأَرْبَى عَلَى شَعْبِ الْعَدُوِّ الْمُشَاغِبِ

أخو الحزم قد ساس الأمور وهدبت
بصيرته فيها صروف النوائب
ومعصمي العزم يأوي برأيه
إلى سنن من محكمات التجارب
تفضله أي الكتاب، وينتهي
إليه ثراث الغلب من آل غالب
تولته أسرار الصدور، وأقبلت
إليه القلوب من محب وراغب
وردت، وما كانت ترد بعده،
ظلمات قوم، مظلمات المطالب
إمام هدى عم البرية عدله،
فأضحى لديه أمنا كل راهب
تدارك، بعد الله، أنفس معشر،
أطلت على حتم من الموت واجب
وقال لعا للعاثرين، وقد رأى
وثوب رجال فرطوا في العواقب
تجافى لهم عنها، ولو كان غيره
لعتف بالثريب، إن لم يعاقب
وهبت عزيزات النفوس لمعشر
يعدونها أقصى الله، والمواهب
ولو لا تلافيك الخلافة لانبرت
لها همم العاوين من كل جانب
إذا لادعاها الأبعدون، ولا رتقت
إليها أمانى الظنون الكواذب
زمان تهوى الناس في ليل فتنه،
ربوض النواحي، مدلهم الغياهب
دعاك بنو العباس ثم، فأسرعت
إجابته مستول على الملك غالب
وهزوك للأمر الجليل، فلم تكن
ضعيف القوى فيه كليل المضارب
فما زلت حتى أدعن الشرق عتوة،
ودانت على صعر أعالي المغارب
جيوش ملان الأرض حتى تركنها
وما في أقاصيها مقر لهارب

مَدَدَنْ وَرَاءَ الْكُوْكَبِي عَجَاجَةً،
أَرْتُهُ نَهَاراً طَالِعَاتِ الْكُوَاكِبِ
وَزَعَزَعَنْ ذَنبَاوَرْدَ مَنْ كُلَّ وَجْهَةٍ،
وَكَانَ وَقُوراً مُطْمَئِنَّ الْجَوَانِبِ
وَقَدْ أَفِنَ الصَّقَارُ، حَتَّى تَطْلَعْتُ
إِلَيْهِ الْمَنَايَا فِي الْفَنَاءِ وَالْفَوَاضِي
حَنَوْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَ الرَّدَى
عَلَى نَفْسٍ مُزُورٍ عَنِ الْحَقِّ نَاكِبِ
تَأْنِيْتُهُ حَتَّى تَبَيَّنَ رُشْدُهُ،
وَحَتَّى اكَتَفَى بِالْكَتَبِ دُونَ الْكِتَابِ
بَلُطْفٍ تَأْتُ مِثْلَ مَا زَالَ ضَامِئاً
لَنَا طَاعَةَ الْعَاصِي، وَسَلِمَ الْمُحَارِبِ
فَعَادَ حُسَاماً عَن وَايِكَ ذُبُّهُ،
وَحَدَّ سِنَانٍ فِي عَدُوِّكَ نَاشِبِ
بَقِيَّتِ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مُؤَمَّلًا
لِعَفْرِ الْخَطَايَا، وَاصْطِنَاعِ الرَّغَائِبِ
وَمَلِيَّتِ، عَبْدِ اللَّهِ مِنْ ذِي تَطُولِ
كَرِيمِ السَّجَايَا هَبْرَزِي الضَّرَائِبِ
شَبِيهَكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ، وَلَنْ تُرَى
شَبِيهَكَ إِلَّا جَامِعاً لِلْمَتَائِبِ
أَوْمَلُ جَدْوَاهُ، وَأَرْجُو نَوَالَهُ،
وَمَا الْأَمَلُ الرَّاجِي نَدَاهُ بِخَائِبِ

لا أرى بالبراق رسماً يجيب

لا أرى بالبراق رسماً يجيب
سكنت أيها الصبا والجنوب
خلف الجدة النلى في مغانيب
ها كما يخلف الشباب المشيب
أبيس العيش بعدهن، وقد يع
هد فيهن وهو غض رطيب
أسف غالب يحر جواه،
وعزاء متعنع معلوب
راعني ما يروغ من وافد الشيب
ب طروقاً، ورايني ما يريب

شعرات سود إذا حطن بيضاً
حال عن وصلة المحب الحبيب
مر بعد السواد ما كان يحلو
مجتناه من عيشنا ويطيب
تلك أسماء إذ أجدت وداعاً
جلب الوجد بينها المجلوب
نظرت خلصة كما نظر الريد
م، ومادت كما يميد القضيب
وإلى أحمد ابتعثنا المهاري
للبنات طالب ما يخيب
جنحاً في الظلام يحددين وهناً،
ومراسيل دأبهن الدؤوب
قاصدات مهذباً لم يشقق
في معالي فعاله التهذيب
إن تطلب شرواه فالغيث دققاً
مثل من سماحه مضروب
وإذا ما الخطوظ أجرى إليها
محطئ من بغاتهم أو مصيب
بلد العاجز المزند فيها،
ومضى الأحوذى فيها النجيب
وأرى القوم حين خلوا مداه،
وتناهى جريهم والهيوب
حاجزوا سابقاً تمهل حتى
أحسر الريح شأوه المطلوب
ما لقينا من الحقوق اللواتي
تتشكى أوجاعهن القلوب
كل يوم حق يلم فيغلو
جزعاً، أو يشط بعداً قريب
فالتلقي له عقابيل خطب
ولفرط التشبييع أيضاً خطوب
سقي الركب عامدين فلسطيه
من ففهم شخص إلينا حبيب
يشهد الأوس حين تشهد فينا،
ويغيب السرور حين يغيب

شيمة منك حرة يا أبا العبد
سأس وفاق نجرها أيوب
فأبق ما طرب الحمام، وما نا
زع شوقاً إلى محل غريب

عاد للصب شجوه واكتنابه

عَادَ لِلصَّبِّ شَجُوهٌ وَاكْتِنَابُهُ،
ببَعَادِ الَّذِي يُرَادُ اقْتِرَابُهُ
رَشَاءً، مَا دَنَّتْ بِهِ الدَّارُ إِلَّا
رَجَعَ البُعْدَ صَدُّهُ، وَاجْتِنَابُهُ
كَمْ غَرَامٍ لَنَا، بِأَلْحَاطِ عَيْنِي
بِهِ، شَهِيٍّ إِلَى النُّفُوسِ عَذَابُهُ
وَسُرُورٍ بِمَشْهَدِ مِنْهُ وَالتَّقَا
حُ خَدَاهُ، وَالمُدَامُ رُضَابُهُ
كِذْبٌ يَهْبِنُهُ العُيُونُ سِرَاعاً
فِيهِ، لَوْ أَمَكْنَ العُيُونُ انْتِهَابُهُ
هُيَلُ الغَايِبَاتُ، كَمْ يَتَقَاضَى
دَيْنُهُ مُعَلَّقُ الفُؤَادِ، مُصَابُهُ
كَانَ خُلْفًا مَا قَدَّ وَعَدَنَ، وَإِنْ طَا
لَ بَذِي الوَجْدِ مَكْنُهُ وَارْتِقَابُهُ
فُلْنَ أَيْنَ الشَّبَابُ فِي عُقْبِ قُوْتِ،
مِنْهُ قَوْلًا أَعْيَا عَلِيَّ جَوَابُهُ
وَيَمُوتُ الفَتَى، وَإِنْ كَانَ حَيًّا،
حِينَ يَسْتَكْمِلُ النِّفَادَ شَبَابُهُ
مَا نُبَالِي يَدَ الوَزِيرِ اسْتَهْلَتْ،
أَمْ رَأَيْتِ العَفِيقَ سَأَلَتْ شِعَابُهُ
وَسَوَاءً مُقَاوِمُ الحِلْمِ مِنْهُ،
وَرَعَانُ الرِّيَّانِ أُرْسَتْ هَضَابُهُ
قَائِدُ الخَيْلِ، مَسْتَقِلُّ عَلَيْهَا
أَسْلُ الخَطِّ فِي الحَدِيدِ، وَغَابُهُ
وَوَلِيُّ التَّدْبِيرِ، لَيْسَ بَبِذْعِ
عَجَبٍ أَنْ يُبِرَّ فِيهِ صَوَابُهُ
بَيْنَ حَقِّ يَنْوِبُهُ بِصَرْفِ الرَّغْ
بِ إِلَيْهِ، أَوْ مُعْتَفٍ يَنْتَابُهُ

ظَلَّ إِذْمَانُهُ التَّطَوَّلَ يُعْلِبُ
هـ، وَقَوْمٌ يَحْطُطُهُمْ إِغْبَابُهُ
مُبْتَدِئِ الْفِعْلِ، إِنَّ تَبَايَنَتِ الْأَفْ
عَالُ بَانَ اقْتِرَابَهُ، وَأَعْتِرَابُهُ
وَالْمَوَاعِيدُ يَنْدَفِعْنَ عَلَى عَا
جِل نُجُجٍ، وَشَيْكَةِ أَسْبَابِهِ
مِثْلَ مَا اهْتَزَّتِ الْعَبُورُ فَلَمْ يَكْ
دِ نَسَاصُ السَّحَابِ، ثُمَّ رَبَّابُهُ
فِي نِظَامِ مِنَ الْمَحَاسِنِ، مَا زَا
لَتِ تَضَاهِي أَخْلَاقُهُ آدَابُهُ
وَتَلَالِي وَجْهِ، إِذَا لَاحَ لِلطَّا
لِبِ أَمْسَى مَبْلُوغَةَ أَرَابُهُ
سَوْمٌ بَدَرَ السَّمَاءِ وَقَتَّ سَنَاهُ
فُرْجَةُ الْعَيْمِ، دُونَهُ، وَأَنْجِيَابُهُ
وَمَهَيْبٌ عِنْدَ الْمُتَاجِرِينَ، لَوْلَا
كِرْمُ الْأَنْسِ كَانَ هَوْلًا خَطَابُهُ
لَا يَزَلُ يُفْتَدَى بِأَنْفُسِ قَوْمٍ،
نَقِيَّتِ، مِنْ غُيُوبِهِمْ، أَنْوَابُهُ
عَجَبًا مِنْهُ مَا انطَوَى سَيِّبُهُ عَنَّا
بِعَوْقٍ، إِذَا طَوَاهُ حَجَابُهُ
لَمْ يَكُنْ نَبِيْلُهُ الْجَزِيلُ وَقَدْ رُمَ
نَاهُ صَعْبًا، فَكَيْفَ يَصْنَعُ بِأَبِهِ
خَابَ مَنْ غَابَ عَنِ طَلَاقِهِ وَجْهِ
ضَوْأَ الْحَادِثِ الْمُضِيبِ شِهَابُهُ
مَا رَأَيْتُ السَّلْطَانَ مَيْلَ فِي أَتْكَ
ظَفْرُ السَّلْطَانِ أَغْنَتْ وَنَابُهُ
أَتْرَاكَ الْغَدَاةَ مُطْلَقَ رَبِّي،
مُؤَذِّنٌ بِالرَّحِيلِ زُمَّتْ رُكَابُهُ
صَادِرٌ عَنِ نَدَى يَدِ مَيْلِكَ لَا يُدْ
صِفْهَا الْبَحْرُ وَمَوْجُهُ، وَعُغْبَابُهُ
حَاجَةٌ لَوْ أَمَرْتَ فِيهَا بِنُجُجٍ،
قَرَبَ النَّارِخَ الْبَعِيدَ مَابُهُ
لَيْسَ يَحْلُو وَجُودُكَ الشَّيْءَ تَبْغِي
هـ التَّمَاسَا، حَتَّى يَعْزَّ طِلَابُهُ

إليك ما أنا من لهو ولا طرب

إليك ما أنا من لهو، ولا طرب،
مُنيت مَيِّ بقلبٍ غير مُقلبِ،
رُدِّي علي الصَّبَا، إن كنتِ فاعلةً،
إنَّ الهوى ليسَ من شأني ولا أربي
جاوَزْتُ حدَّ الشَّبَابِ النَّصْر، مُلتفتًا
إلى بناتِ الصَّبَا يركضنَ في طلبِي
وَالشَّيْبُ مَهْرَبٌ مَن جَارَى مَنِيَّتَهُ،
ولا نَجَاءَ لَهُ مِن ذَلِكَ الهَرَبِ
والمَرءُ لو كانتِ الشَّعْرَى لَهُ وَطْنَا،
حطَّتْ عليه صرُوفُ الدَّهْرِ من صَبَبِ
قَدْ أَقْذِفُ العَيْسَ فِي لَيْلٍ، كَأَنَّ لَهُ
وَشْيًا مِنَ النُّورِ أَوْ أَرْضًا مِنَ العُشْبِ
حتى إذا ما انجلتْ أخرَاهُ عَن أَفْقِ
مُضْمَخٍ بِالصَّبَاحِ الوَرْدِ مُخْتَضَبِ
أوردتْ صَادِيَةَ الأَمَالِ، فانصرفتْ
بريها، وأخذتْ النُّجْحَ من كَثِبِ
هاتيكِ أَخلاقِ إِسْمَاعِيلَ فِي تَعَبِ
مِن العُلا، وَالعُلا مِنْهُنَّ فِي تَعَبِ
أَتَعَبتْ شكري فأضحى منك في نَصَبِ،
فأذهبُ فَمَالِي فِي جَدْوَالِكَ مِنْ أَرَبِ
لا أَقْبِلُ الدَّهْرَ نَيْلًا لا يَقُومُ بِهِ
شكري، وَلَوْ كانَ مُسْديهِ إِلَيَّ أَبِي
لَمَّا سَأَلْتُكَ وَأَقَانِي نَدَاكَ عَلَيَّ
أَضْعافَ ظَنِّي، فلمَ أَظْفِرُ وَلَمْ أَحْبِبِ
لم يخط مابض خلسات تعمدها
فشك ذا الشعبة الطولى فلم يصب
لأشكرتك، إنَّ الشُّكْرَ نَائِلُهُ
أبقي على حَالَةٍ مِنْ نَائِلِ النَّشْبِ
بِكُلِّ شَاهِدَةٍ لِلقَوْمِ غَائِبَةٍ
عَنْهُمْ جَمِيعًا، وَلَمْ تُشْهَدْ وَلَمْ تُغِيبِ
مَرصُوفَةٍ بِاللَّألي مِنْ نَوادِرِهَا،
مَسبُوكَةٍ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنَ الدَّهَبِ

ولم أحابك في مدح تُكذِّبه
بالفعل منك، وبعضُ المدح من كذب

قليل لها أني بها مغرم صب

قليلٌ لها أني بها مغرمٌ صبُّ
وإن لم يُقارَفْ غيرَ وَجِدِ بها القلبُ
بذلتُ الرِّضَا حتَّى تَصْرَمَ سُخْطُهَا،
وللمُنَجِّي، بَعْدَ إِرْضَائِهِ، عَثْبُ
ولم أرَ مثْلَ الحُبِّ صَادَ غُرُورُهُ
لبيبَ الرِّجَالِ، بَعْدَ مَا اخْتَبِرَ الحُبُّ
وَإِنِّي لِأَشْتَقُ الخَيْالَ وَأَكْثِرُ الـ
زِيَارَةَ مِنْ طَيْفِ، زيارته غيبُ
ومن أين أصبُو بَعْدَ شَيْبِي، وبعدهما
تألى الخَلِي، أن ذَا الشَّيْبِ لَا يَصْبُو
أَسَالِبِنِي حُسْنَ الأَسَى، ومُخِيفِنِي
على جَلْدِي تِلْكَ الصَّرَائِمُ وَالْكَتَبُ
رَضِيئُ اتِّحَادِي بِالْغَرَامِ، ولم أرْذُ
إلى وَفَّقْتِي فِي الدَّارِ أَنْ يَقِفَ الرِّكْبُ
وَلَوْ كُنْتُ ذَا صَحْبِ عَشِيَّةِ عَزْرَتِي
تَحَدَّرُ دَمْعَ العَيْنِ، عَثْفَنِي الصَّحْبُ
لَقَدْ قَطَعَ الوَاشِي بِتَلْفِيْقِ مَا وَشَى
مَنْ القَوْلِ، مَا لَا يَقْطَعُ الصَّارِمُ العَضْبُ
فَأصْبَحْتُ فِي بَغْدَادَ لَا الظِّلَّ وَاسِعُ؛
وَلَا العَيْشُ ظِلُّ غَضِّ غَضَارَتِهِ، رَطْبُ
أَمْدَحُ عَمَالَ الطُّسَاسِيحِ رَاغِبًا
إِلَيْهِمْ وَلِي بِالشَّامِ مُسْتَمْتَعٌ رَعْبُ
فَأِيهَاتِ مِنْ رَكْبٍ يُؤَدِّي رِسَالَةَ
إِلَى الشَّامِ، إِلَّا أَنْ تُحْمَلَهَا الكُتْبُ
وَعِنْدَ أَبِي العَبَّاسِ، لَوْ كَانَ دَانِيًا،
نَوَاحِي الفَنَاءِ السَّهْلِ وَالْكَنْفِ الرَّحْبُ
وَكَانَتْ بِلَاءٌ نَيْتِي عَنَّهُ، وَالْغِنَى
غِنَى الدَّهْرِ، أَذْنِي مَا يُبَوَّلُ أَوْ يَحْبُو
وَدَوَّ أَهْبٍ لِلْحَادِثَاتِ بِمِثْلِهَا
يُرَالُ الطَّخَى عَنَّا وَيُسْتَدْفَعُ الكَرْبُ

سُيُوفٌ لَهَا فِي عُمُرِ كُلِّ عَدِيٍّ رَدَى،
وَحَيْلٌ لَهَا فِي دَارِ كُلِّ عَدِيٍّ نَهَبُ
عَلَتْ فَوْقَ بَغْرَاسٍ، فَضَاقَتْ بِمَا جَنَتْ
صُدُورُ رِجَالٍ، حِينَ ضَاقَ بِهَا الدَّرْبُ
وَتَابَ إِلَيْهِمْ رَأْيُهُمْ، فَتَبَيَّنُوا،
عَلَى حِينِ حَالٍ، أَنْ مَرَكِبَهُمْ صَعَبُ
وَكَانُوا ثَمُودَ الْحَجَرِ حَقَّ عَلَيْهِمُ
وَقُوعَ الْعَذَابِ وَالْخِصْيِ لَهُمْ سَقْبُ
تَحَنَّى عَلَيْهِمْ، وَالْمَوَارِدُ سَهْلَةٌ،
وَأَفْرَجَ عَنْهُمْ بَعْدَمَا أَعْضَلَ الْخَطْبُ
وَلَوْ حَضَرَتْهُ أَنْثِيَاهُ اسْتَقَلَّتَا
إِلَى كَلْبِيَّتِهِ حِينَ أَزْعَجَهُ الرَّعْبُ
فَمَا هُوَ إِلَّا الْعَفْوُ عَمَّتْ سَمَاوُهُ،
أَوْ السَّيْفُ غُرِيانَ الْمَضَارِبِ، لَا يَنْبُو
وَمَا شَكَ قَوْمٌ أَوْ قَدُوا نَارَ فِتْنَةٍ،
وَسَرَّتْ إِلَيْهِمْ، أَنْ نَارَهُمْ تَخْبُو
كَأَنَّ لَمْ يَرَوْا سِيْمَا الطَّوِيلِ وَجَمْعَهُ،
وَمَا فَعَلَتْ فِيهِ، وَفِي جَمْعِهِ الْحَرْبُ
وَحَارَجَ بَابَ الْبَحْرِ أَسْدُ خَفِيَّةِ،
وَقَدْ سَدَّ فُطْرِيَّةِ، عَلَى الْعَنَمِ، الزَّرْبُ
تَحْيِرَ فِي أَمْرِيَّةِ، ثُمَّ تَحَبَّبَتْ
إِلَيْهِ الْحَيَاءُ، مَاوَاهَا عَلَّلَ سَكْبُ
وَقَدْ غَظَّتْ دُونَ النَّجَاةِ الَّتِي ابْتَغَى
رِقَابُ رِجَالٍ، دُونَ مَا مُنَعَتْ غُلْبُ
تَكَرَّرَ طَعْمَ الْمَوْتِ وَالسَّيْفِ أَخَذُ
مُخَنَّقَ لَيْثِ الْحَرْبِ حَاصِلُهُ كَلْبُ
وَلَوْ كَانَ حَرَّ النَّفْسِ، وَالْعَيْشُ مُدْبِرُ،
لَمَاتَ، وَطَعْمُ الْمَوْتِ، فِي فَمِهِ، عَذْبُ
وَلَوْ لَمْ يُحَاجِزْ لَوْلُوٌّ بِفِرَارِهِ،
لَكَانَ لَصَدْرَ الرَّمَحِ فِي لَوْلُوٍّ تَقْبُ
تَخَطُّا عَرَضَ الْأَرْضِ، رَاكِبَ وَجْهَهُ،
لِيَمْنَعَ مِنْهُ الْبُعْدُ مَا يَبِيدُ الْفُورْبُ
يُحِبُّ الْبِلَادَ وَهِيَ شَرِقٌ لِشَخْصِيَّةِ،
وَيُدْعَرُ مِنْهَا وَهِيَ مِنْ فَوْقِهِ غَرْبُ

إذا صار سهبا عاد ظهراً عدوه
وكان الصديق غدوة ذلك السهب
مَخَازِيلُ لَمْ يَسْتُرْ فَضَائِحَ عَجْزِهِمْ
وَقَاءً، وَلَمْ يَنْهَضْ بِغَدْرِهِمْ شَغْبُ
أَخَافُ كَأَنِّي حَامِلٌ وَزَرَ بَعْضِهِمْ
مِنَ الدَّنْبِ، أَوْ أَنِّي لِبَعْضِهِمْ إلبُ
وَمَا كَانَ لِي دَنْبٌ، فَأَخَشَى جَزَاءَهُ،
وَعَفْوِكَ مَرْجُوًّا، وَلَوْ كَانَ لِي دَنْبٌ

يا حارثي وما العتاب بجاذب

يا حَارِثِي! وَمَا الْعِتَابُ بِجَاذِبٍ
لَكَ عَن مُعَانَدَةِ الصَّدِيقِ الْعَاتِبِ
ما إن تزال تكيده من جانب
أبد، وتسرق شعره من جانب

تعاللت عن وصل المعنى بك الصب

تَعَالَلْتُ عَن وَصْلِ الْمُعْنَى بِكَ الصَّبِّ،
وَأَثَرْتُ بَعْدَ الدَّارِ مِنَّا عَلَى الْفُرْبِ
وَحَمَلْتَنِي دَنْبَ الْفِرَاقِ، وَإِنَّهُ
لِدَنْبِكَ إِنِ أَنْصَفْتَ فِي الْحُكْمِ لَا ذَنْبِي
وَوَاللَّهِ مَا اخْتَرْتُ السُّلُودَ عَلَى الْهُوَى،
وَلَا خُلْتُ عَمَّا تَعْهَدِينَ مِنَ الْحَبِّ
وَلَا ازْدَادَ، إِلَّا جِدَّةً وَتَمَكَّنَا،
مَحَلُّكَ مِنْ نَفْسِي وَحَظُّكَ مِنْ قَلْبِي
فَلَا تَجْمَعِي هَجْرًا وَعَنْبًا، فَلَمْ أَجِدْ
جَلِيدًا عَلَى هَجْرِ الْأَحْيَةِ وَالْعَتَبِ

لعمرك ما العجب العاجب

لعمرك ما العجب العاجب
سوى غنوي له حاجب
وموت الحقوق فلا يأس
يرد غلامي ولا راغب
ولولا ابن عمرو وتسويفه
لما غرني الأمل الكاذب

أرى الله خص بني مخلد

أرى الله خص بني مخلد
بأفضل مأثرة للعرب
تضاف الخلافة في دورهم،
فخبر عن سروهم بالعجب
ملوك لهم عادة في القرى،
توارثها حسب عن حسب
ترى الكأس طافية كاللجين
والخمر صافية كالذهب

يوم سبت وعندنا ما كفى الحر

يوم سبت، وعندنا ما كفى الحر
طعام، والورد منا قريب
ولنا مجلس على النهار قيا
ح، فسيح، ترتاح فيه القلوب
ودوام المدام يُدنيك ممن
كنت تهوى، وإن جفاك الحبيب
فأنتا، يا محمد بن يزيد،
في استتار كي لا يراك الرقيب
نطرد الهم باصطباح ثلاث،
مترعات، ثنفي بهن الكروب
إن في الراح راحة من جوى الحب،
وقلبي إلى الأديب طروب
لا يرعك المشيب مني، فإني
ما تناني عن التصابي المشيب

ألا الله درك يا جللتا

ألا الله درك يا جللتا،
وما أحرزت من حظ الكتابة
نقلت من المشارط والمواسي
إلى الأقلام حال بني ثوابه

بعمرك تدري أي شاني أعجب

بعمرك تدري أي شاني أعجب،
فقد أشكلا: باديهما والمغيب

جُنُونِي فِي لَيْلِي، وَلَيْلِي خَلِيَّتِي،
 وَصَعُويَ إِلَى سَعْدِي وَسَعْدِي تَجَنَّبُ
 إِذَا لَيْسَتْ كَانَتْ جَمَالَ لِيَّاسِيهَا،
 وَتَسْلُبُ لُبَّ الْمُجْتَلِي، حِينَ تَسْلُبُ
 وَسَمِيَّتُهَا، مِنْ خَشْيَةِ النَّاسِ، زَيْنَبًا،
 وَكَمْ سَتَرْتُ حُبًّا عَنِ النَّاسِ زَيْنَبُ
 عَضَارَةٌ دُنْيَا، شَاكَلْتُ بِقُوْنِيهَا
 مُعَاقِبَةَ الدُّنْيَا الَّتِي تَتَقَلَّبُ
 وَجَنَّةُ خُلْدٍ، عَدَبْنَا بِدَلِّهَا،
 وَمَا خِلْتُ أَنَا بِالْحِيَانِ تُعَدَّبُ
 أَلَا رُبَّمَا كَأْسُ سَقَانِي سَلَافِيهَا،
 رَهِيْفُ التَّنْتِي، وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ
 إِذَا أَخَذْتُ أَطْرَافَهُ مِنْ قَنُويِّهَا،
 رَأَيْتَ اللَّجِينَ بِالمَادَامَةِ يُذْهَبُ
 كَأَنَّ بَعِيْنِيهِ الَّذِي جَاءَ حَامِلًا
 بِكَفِيَّتِهِ مِنْ نَاجُودِهَا، حِينَ يَقْطِبُ
 لِأَسْرَعِ فِي عَقْلِي الَّذِي بِنْتُ، مَوْهِنًا،
 أَرَى مِنْ قَرِيْبٍ لَا الَّذِي بِنْتُ أَشْرَبُ
 لَدَى رَوْضَةِ جَادِ الرَّبِيْعِ نَبَاتِيهَا
 بَعْرَ العَوَادِي، تَسْتَهْلُ وَتَسْكُبُ
 إِذَا أَصْبَحَ الحَوْدَانُ فِي جَنَابِيهَا،
 يُفْتَحُ، وَهَمَّتِ الدَّنَانِيْرُ تُضْرَبُ
 أَجْدَكَ، إِنَّ الدَّهْرَ أَصْبَحَ صَرَفُهُ
 يَجِدُ، وَإِنْ كُنَّا، مَعَ الدَّهْرِ، نَلْعَبُ
 وَقَدْ رَدَّتِ الخَمْسُونَ رَدَّ صَرِيْمَةٍ
 إِلَى الشَّيْبِ، مَنْ وَلَى عَنِ الشَّيْبِ يَهْرَبُ
 فِقْصْرَكَ، إِيَّيْ حَائِمٌ، فَمُرْفَرَفُ
 عَلَى خُلْقِي، أَوْ ذَاهِبٌ حَيْثُ أَذْهَبُ
 نَظَرْتُ، وَرَأْسَ العَيْنِ مَنِّي مَشْرُقٌ،
 صَوَامِعِيهَا، وَالعَاصِمِيَّةُ مَغْرَبُ
 بِقَنْطَرَةِ الخَابُورِ، هَلْ أَهْلُ مَنْبِجِ
 بِمَنْبِجِ أُمِّ بَادُونَ عَنِّي، فُعُيْبُ
 وَمَا بَرِحَ الأَعْدَاءُ، حَتَّى بَدَهْنَهُمْ
 بِظُلْمَاءِ رَحْفٍ، بِيضُهَا تَلْهَبُ

إذا انبسطت في الأرض زادت فصولها
على العين حتى العين حسرى تذبذب
وإن ابن بسطام كفاني انفراده
مكائرة الأعداء، حين تألبوا
أخي عند جدّ الحاديات، وإنما
أخوك الذي يأتي الرضا، حين تغضب
يؤمل في لين اللبوس، ويرتجى
لطول، ويخشى في السلاح ويرهب
وما عاقه أن يطعن الخيل، مقدماً
على الهول فيها، أنه بات يكذب
ترد السيوف الماضيات قضاءها
إلى قلم، يومي لها أين تضرب
مدبر جيش، ذلل الأرض شعبه،
وعزمته من ذلك الجيش أشعب
إذا الخطب أعيا أين مأخذة اهتدى
لما يتوحي منه، أو يتنكب
نعول، والإجداء فيه تباعد،
على سيد يدنو جداه، ويقرب
على ملك لا يحجب البخل وجهه
علينا، ومن شأن البخل التحجب
وأبيض يعلو، حين يرتاح للندى،
على وجه لوّن، من البشر، مشرب
تفرغ أخلاق الرجال، وعنده
شواغل من مجد نعني، وتنصيب
له هزة من أريحية جوده
تكاذ لها الأرض الجديبة تعشب
تخط رحال الراغبين إلى فنى،
نوافله نهب لمن يطلب
إلى عمر في ماله، تستحقه
صغار الخطوب، وهو عود مجرب
تجاوز غابات العقول مواهب،
تكاذ لها، لولا العيان، تكذب
جدى، إن أغرنا فيه كان غنيمه،
ويضعف فيه الغنم، حين يعقب

خَلَائِقُ لَوْ يَلْقَى زِيَادًا مِثَالِهَا،
 إِذْنُ لَمْ يَقُلْ: أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهْدَبُ
 عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يَزُهُ عُجْبًا بِنَفْسِهِ،
 وَنَحْنُ بِهِ نَخْتَالُ زَهْوًا، وَنُعْجِبُ
 فَدَاكَ، أبا العَبَّاسِ، مِنْ ثَوْبِ الرَّدَى
 أَنَّاسٌ يَخِيبُ الظَّنَّ فِيهِمْ، وَيَكْذِبُ
 طَوَيْتُ إِلَيْكَ الْمُنْعِمِينَ، وَلَمْ أزلْ
 إِلَيْكَ أَعْدَى عَنْهُمْ، وَأَنْكَبُ
 وَمَا عَدَلْتُ عَنْكَ الْقَصَائِدُ مَعْدِلًا،
 وَلَا تَرَكْتُ فَضْلًا لغيرِكَ يُحْسَبُ
 تُنظَّمُ مِنْهَا لَوْلَا فِي سُلُوكِهِ،
 وَمَنْ عَجِبَ تَنْظِيمَ مَا لَا يُتَقَبُّ
 فَلَوْ شَارَكْتَ فِي مَكْرَمَاتِكَ طِيءَ
 لَوْهَمَ قَوْمِي أَنَّنِي أَنْعَصَبُ
 مَتَى يَسْأَلُ المَعْرُورُ بِي عَنْ صَرِيمَتِي،
 يُخَيِّرُهُ عَنْهَا غَانِمٌ، أَوْ مَخَيَّبُ
 يَسُرُّ أَقْبَانِي مَعَشْرًا، وَيَسُوءُهُمْ،
 وَيَخْلُدُ مَا أَفْتَنُ فِيهِمْ وَأَسْهَبُ
 لَمْ يُبْقِ كَرُّ الدَّهْرِ غَيْرَ عَلَائِقُ
 مِنَ القَوْلِ تُرْضِي سَامِعِينَ، وَتُغْضِبُ

نكرت وصيفا ذكرة الهائم الصب

دَكَرْتُ وَصَيْفًا ذِكْرَةَ الهَائِمِ الصَّبِّ،
 فَأَجْرَيْتُ سَكْبًا مِنْ دَمِوعِي عَلَى سَكْبِ
 أَسِيرٍ بَارِضِ النِّتَامِ، مَا حَفَظُوا لَهُ
 نِيَامَ الهَوَى فِيهِ، وَلَا حُرْمَةَ الخُبِّ
 وَمَا كَانَ مَوْلَاهُ، وَقَدْ سَامَهُ الرَّدَى،
 بِمُتَيْدِ البُغْيَا، وَلَا لَيْنِ القَلْبِ
 وَقَالُوا أَتَى مِنْ جَانِبِ العَرَبِ مُقْبِلًا،
 وَمَا خِلْتُ أَنَّ البَدْرَ يَأْتِي مِنَ العَرَبِ
 وَمَا دَنْبُ مَقْصُورِ النِّدْيِينَ عَنِ الأَذَى،
 رَقِيقِ الحَوَاشِي عَنِ مُقَارَفَةِ الذَّنْبِ
 عَلَى حَوْفِ أَعْدَاءٍ، وَرَقِيبَةِ كَاشِحِ،
 وَعَثْبِ مَلِيكَ جَاوَزَ الحَدَّ فِي العَثْبِ

أَصَادِقَتِي فِيكَ الْمُنَى، أَوْ مُدِيلَتِي
صُرُوفُ اللَّيَالِي مِنْ شَفِيعٍ، وَمَنْ قُرْبٍ
مَتَى تَذْهَبُ الدُّنْيَا، وَلَمْ تُشَفِّ مِنْهُمَا،
فَلَا أَرَبِي مِنْهَا قَضَيْتُ، وَلَا نَحْبِي

أمخلفي يا فتح أنت وظاعن

أمخلفي يا فتح أنت وظاعن
في الظاعنين وشاهد ومغيبي
ماذا أقول إذا سنلت فحطني
صدقي ولم يستر علي تكذبي
ماذا أقول لشامتين يسرهم
ما ساءني، ولمنكر متعجب
أقول مغضوب علي؟! فعلمهم
أن لست معذراً، ولست بمذنب
أم هل أقول تخلفت بي عنده
حال؟ . . . فمن ذا بعده مستصحي
سأقيم بعدك، إن أقتم بغصةٍ
في الصدر لم تصعد ولم تنصوب
وسأرفض الأشعار إن مذاقها
بمديح غيرك في فمي لم يعذب
لا أخلط التأميل منك بغيره
أبدأ، ولا ألقى دني المكسب

قال الحسين لنا بالأمس مفتخراً

قال الحسين لنا بالأمس مفتخراً
قومي قضاة أركى يعرب حسبا
فقلت لما أتى دهيا معضلة
أبل وجدد متى أحدثت ذا النسب

إن دعاه داعي الصبي فأجابه

إن دَعَاهُ دَاعِي الصَّبِيِّ، فَأَجَابَهُ
وَرَمَى قَلْبَهُ الْهَوَى، فَأَصَابَهُ
عَيْتَ مَا جَاءَهُ، وَرُبَّ جَهُولٍ
جَاءَ مَا لَا يُعَابُ يَوْمًا، فَعَابَهُ
لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةً يُغْدَى بِسُعْدَى،

أَيَّ شَيْءٍ مِنَ الرَّبَابِ أَرَابَهُ
أَهُوَ الْجُدُّ مِنْ صَرِيمَةِ عَزْمٍ،
أَمْ هُوَ الْهَزْلُ فِي الْهَوَى وَالِدُعَابَةِ
خَوْنُ عَيْنٍ لَمْ أَحْتَسِبُهُ، وَقَلْبٍ
لَمْ أَخْفَ، يَوْمَ رَامَتَيْنِ، انْقِلَابَهُ
بَاتَ يَخْشَى عَلَى الْبَعَادِ اجْتِنَابِي،
شِقُّ نَفْسٍ قَدْ كُنْتُ أُخْشَى اجْتِنَابَهُ
صَافِحًا عَنْ خَفِيِّ ذَنْبٍ، وَقَدْ صَا
فَحْتُ، فِي سَاعَةِ الْوَدَاعِ، خِضَابَهُ
رَشًّا إِنْ أَعَادَ كَرًّا بِلِحْظٍ
أَشْعَلَ الْقَلْبَ مُضْئِيًّا، أَوْ أَذَابَهُ
لَمْ يَدْعُ بَيْنَنَا التَّبَاعُدُ، إِلَّا
ذِكْرَهُ أَوْ زِيَارَةَ عَنْ جَنَابِهِ
قَلَّ خَيْرُ الْإِخْوَانِ، إِلَّا مُعِزُّ
عَنْ تَنَاءٍ، أَوْ عَائِدٌ مِنْ صَبَابِهِ
إِنْ تَسَلَّنِي عَنِ الشَّبَابِ الْمُؤَلِّي،
فَهُوَ الْقَارِظُ انْتظرتُ إِيَابَهُ
غَضَّ عَيْشٍ زَالَتْ غَمَامَتُهُ عِنْدَ
سِي، وَمِنْ بِالْغَمَامَةِ الْمُنْجَابِهِ
يَغْنَمُ الْمَوْجِزَ الْهَجُومَ عَلَى الْأَمْرِ
سِرِّ، وَيَكْدِي الْمَطْوُولَ الْهَيْابَةَ
وَحَلِيلٍ دَعْوَتُهُ لِلْمَعَالِي،
وَهِيَ دُونَ الطَّرَاقِ تَطْرُقُ بَابَهُ
هُمَّ عَنْ دَعْوَتِي، وَمَنْ سَاءَ سَمْعًا
فِي مَوَاضِي أَمْثَالِهِمْ سَاءَ جَابَهُ
عَجَبٌ، مِنْهُ يَوْمَ ذَلِكَ، وَمَنِّي،
يَنْقُصِي بِالضَّاحِكِ اسْتِغْرَابَهُ
لَا تَخَفُ عَيْلَتِي، وَتِلْكَ الْقَوَافِي
بَيْتُ مَالٍ إِنْ أَخَافَ دَهَابَهُ
كَمْ عَزِيزٌ حَرَبِينَ مِنْ غَيْرِ دُلِّ
مَالُهُ، أَوْ نَزَعَ عَنْهُ نِيَابَهُ
قَدْ مَدَحْنَا إِيوَانَ كَسْرِي، وَجَنُنَا
نَسْتَنْثِبُ النُّعْمَى مِنْ ابْنِ ثَوَابِهِ
بَيْتُ فُحْرٍ كَانَ الْغِنَى لَوْ يُوَافِي

زائرُ البَيْتِ عندهُ أربَابُهُ
وإذا ما لَطَّ بِالْحَقِّ قَوْمٌ،
فَمَنْ الْحَقَّ أَنْ تُثَوِّبَ الْقِرَابَةَ
أَنْتُمْ مِنْهُمْ خَلَا مَا لَيْسَ تُمْ
بَعْدَهُمْ مِنْ مُعَارِ زِيِّ الْكِتَابَةِ
هِمٌّ فِي السَّمَاءِ تَذْهَبُ عَلَوًّا،
وَرِبَاغٌ مَعْشِيَّةٌ، مُتَابَةٌ
وَأَنَاسٌ إِنْ ضَيَّعَ الْمَجْدَ قَوْمٌ،
حَفِظُوا الْمَجْدَ إِنْ يُضْيِعُوا طِلَابَتَهُ
مَا سَعَوْا يَخْلُقُونَ غَيْرَ أَبِيهِمْ،
كُلُّ سَاعٍ مَنَا يُرِيدُ نَصَابَتَهُ
جَمَعْتَهُمْ أَكْرُومَةً، لَمْ يَجُوزُوا
مُنْتَهَاهَا، جَمَعَ الْقِدَاحِ الرَّبَابَةَ
خُلِقَ مِنْهُمْ تَرَدَّدَ فِيهِمْ،
وَلَيْتَهُ عَصَابَةٌ عَنْ عَصَابَتِهِ
كَالْحَسَامِ الْجِرَازِ يَبْقَى عَلَى الذَّهَبِ
رَ وَيُفْنِي فِي كُلِّ عَصْرِ قِرَابَتِهِ
مَا تَسَامَتَ أخطَارُ فَارِسَ إِلَّا
مَلَكُوا الْفِرْعَ مِنْهُمْ، وَالدَّوَابَّةُ
وَإِذَا أَحْمَدُ اسْتَهْلَ لِثِيلَ،
أَكْثَرَ الثَّيْلَ وَاهْبِأ، وَأَطَابَتَهُ
مَاتِلٌ فِي أُرُومَةِ الْمَجْدِ تَرْضَى
مُنْكَفَاهُ إِلَى النَّدَى، وَانصِيَابَتُهُ
أُرْتَجِي عندهُ فَوَاضِلَ نَعْمَى،
مَا ارْتَجَاهَا الشَّمَاخُ عِنْدَ عِرَابَتِهِ
مَاتِلٌ فِي أُرُومَةِ الْمَجْدِ تَرْضَى
مُنْكَفَاهُ إِلَى النَّدَى وَانصِيَابَتِهِ
لَمْ يُغَادِرِ الظَّمَا وَلَمْ يَدِرْ كَيْفَ الـ
رِيُّ مَنْ لَمْ يُمَطَّرْ بِتِلْكَ السَّحَابَتِهِ
إِنْ جَرَى طَالِبًا نَهَايَةَ فخرِ
أَحْرَزَ السَّبِقِ، فَائِتًا أَصْحَابَتَهُ
وَمِضَاهُ لَهُ تَفَنَّنَ حَتَّى
فَايِضَ الْبَحْرَ زَاخِرًا بِصِيَابَتِهِ
فَلْتُ هَبْ شَرًّا مَا تُعَانِي وَقَدْ يُدْ

جيكَ من شرٍّ مُؤيدٍ أنْ تَهَابَهُ
وَمَنْ التَّقْصِ أَنْ تُشِيدَ بِفَضْلِ
نَلْتِ مَدْخُولَهُ، وَتَالَ لُبَابَهُ
إِنْ تُرْدُ نَقْلَ بَيْتِهِ لَا يُتَابِعُ
كَ شَرُورِي، وَلَا يُطَاوِعُكَ شَابَهُ
تَيَّمْتُهُ عُرَى الْأُمُورِ وَرَاقَتْ
لَهُ اسْتِنْبَاءً لِلْبَيْتِ، وَخِلَابَهُ
وَعَلْتِ أَرْبِحِيَةَ مِنْهُ تَدْنِي
لَهُ لِأَنْسِ عَنِ الْحَجِي وَالْمَهَابِهِ
سَلِسٌ بِالْعَطَاءِ، حَتَّى كَأَنَا
نَبْتَعِي عِنْدَهُ حَجَارَةَ لِابَةِ
هُوَ لِلرَّاعِيَيْنِ عُمْدَةٌ أَمَا
لِي كَمَا الْبَيْتُ لِلْحَجِيجِ مَتَابَهُ

لوت بالسّلام بنانا خضيبا

لَوْتُ بِالسَّلَامِ بَنَانًا خَضِيْبًا،
وَلِحَظًا يَشْتَوِقُ الْفُوَادَ الطَّرُوبَا
وَزَارَتْ عَلَى عَجَلٍ، فَكَتَسَى
لِزَوْرَتِهَا أَبْرَقُ الْحَزْنِ طَيِّبَا
فَكَانَ الْعَبِيرُ بِهَا وَاشِيَا،
وَجَرَسُ الْحُلِيِّ عَلَيَّهَا رَقِيْبَا
وَأَنْسَ لَيْلُنَا فِي الْعِنَا
قُ لَفُ الصَّبَا بِقَضِيْبٍ قَضِيْبَا
سَكُوْتُ يَجْرُ عَلَيْهِ الْهَوَى
وَشَكَوَى تَهِيْجُ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيْبَا
كَمَا افْتَنَّتِ الرِّيْحُ فِي مَرَّهَا،
فَطُورًا خُفُوْتًا وَطُورًا هُبُوبَا
عَنَّتْ كَيْدِي قَسُوَةً مِنْكَ مَا
تَزَالُ تُجَدِّدُ فِيهَا نُدُوبَا
وَحُمَلْتُ عِنْدَكَ ذَنْبَ الْمَشِيْدِ
يِيْبٌ حَتَّى كَأَنِّي ابْتَدَعْتُ الْمَشِيْبَا
وَمَنْ يَطْلُعُ شُرْفَ الْأَرْبَعِيْبِ
مَنْ يُحْيِي مِنَ الشَّيْبِ زَوْرًا غَرِيْبَا
بَلُوْنَا صِرَانِبَ مَنْ قَدْ نَرَى،

فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لَفْحَ ضَرْبِيَا
هُوَ الْمَرْءُ، أُبَدْتُ لَهُ الْحَادِيَا
تُ عَزْمًا وَشِيكًا، وَرَأْيَا صَلِيبَا
تَنْقَلُ فِي خُلُقِي سُودِدِ
سَمَاحًا مُرَجِّي، وَبِأَسَا مَهِيبَا
فَكَالسَيْفِ، إِنْ جِئْتُهُ صَارَخَا،
وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتُهُ مُسْتَهْيَبَا
فَتَى كَرَّمَ اللهُ أَخْلَاقَهُ،
وَالْبَسَهُ الْحَمْدَ غَضًّا، فَشِيبَا
وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يُعَدُّ
حَظًّا، وَمِنْ كُلِّ مَجْدٍ نَصِيبَا
فَقَدَيْتُكَ مِنْ أَيِّ حَظِّبِ عَرَا،
وَنَائِيَّةٍ أَوْشَكْتَ أَنْ تُثَوِّبَا
وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِي،
فَلَقِيْتَنِي بَعْدَ بَشْرِ فُطُوبَا
وَخَيَّبْتَ أَسْبَابِي النَّازِعَا
تِ إِلَيْكَ، وَمَا حَقُّهَا أَنْ تُخَيَّبَا
يُرِيْبُنِي الشَّيْءُ تَأْتِي بِهِ،
وَأَكْبُرُ قُدْرَكَ أَنْ أَسْتُرِيْبَا
وَأَكْرَهُ أَنْ أُنْمَادِي عَلَى
سَبِيلِ اعْتِرَارٍ، فَالْقَى شَعُوبَا
أُكْذِبُ ظَنِّي بِأَنْ قَدْ سَخِطُ
تِ، وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كُدُوبَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ
أُدْمُ الزَّمَانَ، وَأَشْكُو الْخُطُوبَا
وَلَا بُدَّ مِنْ لَوْمَةٍ أَنْتَجِي
عَلَيْكَ بِهَا، مُخْطِنًا، أَوْ مُصِيْبَا
أَيُصْبِحُ وَرْدِي فِي سَاحَتِي
كَ طَرْفًا، وَمَرَعَايَ مَحَلًّا جَدِيْبَا
أُبَيْعُ الْأَحِبَّةَ بَيْعَ السَّوَامِ،
وَأَسَى عَلَيْهِمْ: حَبِيْبًا حَبِيْبَا
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ،
يُشَقُّ فِيهِ الْوَدَاعُ الْجُبُوبَا
وَمَا كَانَ سُخْطُكَ إِلَّا الْفِرَاقُ،

أفاضَ الدَّموعَ، وأشجَى القلوبَا
ولو كنتُ أعرفُ ذنبًا لما
تخالجني الشكُّ في أنْ أثوبا
سأصبرُ حتى ألقى رضاك:
إما بعيداً، وإما قريباً
أراقبُ رأيك حتى يصحُّ،
وأنظرُ عطفك حتى يثوبا

ما للكبير في الغواني من أرب

ما للكبير في الغواني من أرب
مات الهوى فلا جوى ولا طرب
يا ربة الخدر قري راضية
فإن أبيت فأتلني من الغضب
هيهات لا آسى على فقد الصبا
ولا يرى دمعي لشوق ينسكب
كان الهوى خدني، فقد ودعته،
وقلما يعود شيء قد ذهب
ورب يوم قصرته خلوتي
لفاتر الطرب خلوب مختلب
يسلبني عقلي بحسن وجهه
وهو من الإعجاب بي كالمستلب
كأنما هاروت في أجفانه
ينصف إن شاء، وإن شاء غصب
مهفهف يرتج في أقطاره
كما زفت ريح بأجام قصب
لم أدر ما اسكرني، أطرافه
أم التي يدعونها بنت العنب
كإنما الدرّة ماء وجهه
وجسمه أحسن من ماء الذهب
تحسبها في كأسها ياقوتة
أو قبساً ألهب عمداً فالتهب
هذا لذا، والفتح مفتاح الندى
وزهرة الدنيا، ونبوع الأدب
يرضى فيرمي باللهي سماحة

ويغضب الموت إذا الفتح غضب
انظر إلى آثاره عند اللهى
تنظر إلى آثار غيث في عشب
لو قيل للمجد انتسب إلى امرئ،
لم تلفه إلا إليه ينتسب
ليث وغيث وجواد ماجد
كفاه بالأموال تحبو وتهب
طوبى لمن والى أبو محمد،
وقل لمن عادى تأهب للعطب
طاعته فرض، فإن عصيته
كنت بعصيانك للنار حطب
يا مادح الفتح، ويا آمله
لست امرأ خاب، ولا مثن كذب
إذ كساني الفتح أثواب الغنى
فكسوتي إياه مدح منتخب
قصائد يطرب من تهدي له،
ولذة النفس من العيش الطرب
لم استعر حليتها يوماً، ولا
أغررت حين قلتها على كتب
جاءت كدر في سماط لؤلؤ
في جيد خود أو كعقيان الذهب
سحر حلال لم أولف عقده
إلا لتعلو رتيتي على الرتب
وكيف لا يأمل راجيك الغنى
وأنت رأس المجد والناس ذنب

لرددت العتاب عليك حتى

لرَدَدْتُ العِتَابَ عَلَيْكَ، حَتَّى
سَيَّمْتُ، وَآخِرُ الوِدِّ العِتَابُ
فَلَمْ أُبْعِدْكَ مِنْ أَدَبٍ، وَلَكِنْ
شِهَابٌ فِي التَّخَلْفِ مَا شِهَابُ
وَهَانَ عَلَيْكَ سُخْطِي حِينَ تَعْدُو
بِعَرَضٍ، لَيْسَ تَقْتُلُهُ الكِلَابُ
وَهَلْ يَشْفِي السَّبَابُ مِنْ ابْنِ لَوْمٍ

دَنِيءٌ، لَيْسَ يُؤْلِمُهُ السَّبَابُ
فَعِمْرَانُ اسْتَهَ جَمًّا، وَلَكِنْ
لَهُ قَدَامَةٌ أَيْرُ خَرَابِ

ما أنت للكلف المشوق بصاحب

ما أنت، للكلفِ المشوقِ، بصاحبِ،
فاذهبْ على مهلِّ، فليسْ بذاهبِ
عرَفَ الدِّيارِ، وقد سئِمَنَ من البلى،
ومَلَلَنَ من سقيا السحابِ الصائبِ
فأراكَ جهلَ الشوقِ بينَ معالمِ
منها، وجدَّ الذمَّعِ بينَ ملاعبِ
ويزيدهُ وحشاً تقارضُ وحشها
وصلِّينَ بينَ أحبةٍ وحبائبِ
ترعى السهولةَ، والحزونُ يقينها
حدَّين: بينَ أظافرِ ومخالبِ
لم يمشِ وأش بيئتهنَّ، ولا دعا
بيناً لهنَّ صدَى العرابِ الناعبِ
ما كان أحسنَ هذهِ من وقفةٍ،
لو كانَ ذاكَ السَّربُ سربَ كواعبِ
هل كنتَ، لو لا بينهمُ، متوهماً
أنَّ امرأً يُشجيه بينَ محاربِ
عمري، لقد ظلمتَ ظلومُ، ولم تجدُ،
لمعدَّلٍ فيها، بوعدِ كاذبِ
صدتْ مُجانبةً، وخلفني الهوى
عن هجرها فوصلتْ غيرَ مُجانبِ
وإذا رجوتُ ننتَ رجائي شكنتُ
من عاتبِ في الحبِّ، غيرَ مُعاتبِ
لو كانَ ذنبِي غيرَ حَبِّكَ أَنَّهُ
ذنبِي إِلَيْكَ، لَكُنْتُ أَوْلَ تَائِبِ
سأروضُ قلبي، أو يروحُ مُباعداً
لمُباعِدِ، ومُقارباً لمُقاربِ
فاذا رأيتُ الهجرَ ضربتُ لآزبِ
يوماً، رأيتُ الصبرَ ضربتُ لآزبِ
وشمائلِ الحسنِ بنِ وهبِ، إنها

فِي الْمَجْدِ ذَاتُ شَمَائِلٍ وَجَنَائِبِ
 لِيُقْصِرَنَّ لَجَاجُ شَوْقِ غَالِبِ،
 وَلِيُقْصِرَنَّ لَجَاجُ دَمْعِ سَاكِبِ
 فَالْعَزْمُ يَقْتُلُ كُلَّ سَعْمٍ قَاتِلِ،
 وَالْبُعْدُ يَغْلِبُ كُلَّ وَجْدٍ غَالِبِ
 وَلَقَدْ بَعَثْتُ الْعَيْسَ تَحْمِلُ هِمَّةَ
 أَنْصَتَ عَزَائِمِ أَرْكَبِ وَرَكَائِبِ
 يُشْرِقَنَّ بِاللَّيْلِ التَّمَامِ، طَوَالِعَا
 مِنْهُ عَلَى نَجْمِ الْعِرَاقِ التَّاقِبِ
 يَمْتَنِنَ بِالْفُرْبِيِّ إِلَيْهِ، وَعِنْدَهُ
 فِعْلُ الْقَرِيبِ، وَهَنْ غَيْرُ قَرَائِبِ
 وَإِذَا رَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ، فَالْعَلَا
 لِمَشَارِقِ مِنْ سَيِّئِهِ، وَمَعَارِبِ
 يَبْدُو، فَيَعْرَبُ آخِرُ عَنْ أَوَّلِ
 مِنْهُ، وَيُخْبِرُ شَاهِدٌ عَنْ غَائِبِ
 بَطْرَائِقِ كَطْرَائِقِ، وَخَلَائِقِ
 كَخَلَائِقِ، وَضَرَائِبِ كَضَرَائِبِ
 وَمَوَاهِبِ كَعَيْبِ وَهَيْبِ
 يُوجِبُنَ فِي الْإِفْضَالِ فَوْقَ الْوَاجِبِ
 يَعْطُو عَلَى عِلَّةِ بُوْفِدِ أُبُوَّةِ،
 يُتَوَهَّمُونَ هُنَاكَ وَقَدْ كَوَاكِبِ
 كَانُوا بِذَلِكَ غَصَابَةَ كَعَصَائِبِ
 فِي مَذْحِجِ، وَدُوَابَّةَ كَذَوَائِبِ
 وَأَرَى التَّكْرَمَ، فِي الرَّجَالِ، تَكَارُمًا،
 مَا لَمْ يَكُنْ بِمَنَاسِبِ وَمَنَاصِبِ
 يَرْمِي الْعَوَازِلُ فِي النَّدَى مِنْ جَانِبِ
 عَنَّهُ، وَيَرْمِيهِ النَّدَى مِنْ جَانِبِ
 حَتَّى يَرُوحَ مُتَارِكًا كَمُعَارِكِ
 بِجَمِيعِهِ، وَمُسَالِمًا كَمُحَارِبِ
 فَهَرَّ الْأُمُورَ بِدَيْهَةِ كَرَوِيَّةِ
 مِنْ حَازِمِ، وَقَرِيحَةَ كَتَجَارِبِ
 كُلِّ الْخُطُوبِ، وَقَدْ خَطَبِينَ لِقَاءَهُ،
 فَرَجَعْنَ فِي إِخْفَاقِ ظَنٍّ خَائِبِ
 هُنَّكَتُ غَيَابَتُهَا بِأَبْيَضِ مَاجِدِ،

فَكَأْتَمَا هُنَيْكْتُ بِأَبْيَضَ قَاضِبِ
فَهُمْ أَرْقُ مِنَ الشَّرَابِ، وَفِطْنَةُ
رَدَّتْ أَقَاصِي الْعُيُوبِ رَدَّ الْهَارِبِ
وَمَكَارِمُ مَعْمُورَةٌ بِصَنَائِعِ،
فَكَأْتَهَا مَمْطُورَةٌ بِسَحَائِبِ
وَعَرَائِبُ فِي الْجُودِ، تَعْلَمُ أَنَّهَا
مِنْ عَالِمٍ، أَوْ شَاعِرٍ، أَوْ كَاتِبِ
لِلَّهِ أَنْتَ، وَأَنْتَ تُحَرِّزُ وَأَهْبِ
سَبْقَيْنِ: سَبَقَ مَحَاسِنَ وَمَوَاهِبِ
فِي تَوْبَةٍ مِنْ تَائِبٍ، أَوْ رَهْبَةٍ
مِنْ رَاهِبٍ، أَوْ رَعْبَةٍ مِنْ رَاغِبِ
أَعْطَيْتَ سَائِلَكَ الْمُحْسَدَ سُؤْلَهُ،
وَطَلَبْتَ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ الطَّالِبِ
عَلِمْتَنِي الطَّلِبَ الشَّرِيفَ، وَرُبَّمَا
كُنْتُ الْوَضِيعَ مِنَ اتِّضَاعِ مَطَالِبِي
وَأُرَيْتَنِي أَنْ السُّؤَالَ مَحَلَّةٌ،
فِيهَا اخْتِلَافُ مَنَازِلٍ وَمَرَائِبِ
وَبَسَطْتَ لِي قَبْلَ النَّوَالِ عِنَايَةً،
بَسَطْتَ مَسَافَةَ لِحْظِي الْمُتَقَارِبِ
وَعَرَفْتُ وَدَكَ فِي شَبِيعَتِي تَعْصِبَ،
وَوَجُوهُ إِخْوَانِي وَعَطْفَ أَقَارِبِي
فَلَيْتَ شَكَرْتُكَ، إِنِّي لَمُعَدَّرٌ
فِي وَاجِبٍ، وَمَقْصَرٌّ عَنْ وَاجِبِ

من سائل لمعذر عن خطبه

مَنْ سَائِلٌ لِمُعَدَّرٍ عَنْ خَطْبِهِ،
أَوْ صَافِحٌ لِمُقْصَرٍّ عَنْ ذَنْبِهِ
حُمِلْتُ لِلْحَسَنِ بَيْنَ وَهَبِ نِعْمَةٍ،
صَعِبَتْ عَلَيَّ ذُلُّ التَّنَاءِ وَصَعْبُهُ
وَوَعَدْتُهُ أَنِّي أَفُومٌ بِشُكْرِهَا،
فَحَمَلْتُ مِنْهُ نَقِي فَلَمْ أَنْهَضْ بِهِ
إِلَّا أَكُنْ كَلَفْتُ مِنْهُ يَدْبُلًا،
فَلَقَدْ مُنِيتُ بِخَدْيِهِ، أَوْ تَرَبَّهُ
مَا أضعَفَ الْإِنْسَانَ إِلَّا هِمَّةٌ

فِي نُبْلِهِ، أَوْ قُوَّةٍ فِي نُبَيْهِ
 مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ خِلْفَهُ،
 فَمَنْ يَأْتِي بِشُكْرِ نِعْمَةِ رَبِّهِ
 وَهَبَ ابْنُ وَهَبٍ وَفَرَهُ، حَتَّى لَفْدُ
 أَوْقَى عَلَى شَرْقِ النَّعَاءِ، وَعَرَبِيهِ
 سَبَاقُ غَايَاتٍ، إِذَا طَلَبَ الْمَدَى
 بِرَسِيلِهِ، فَعَدُوهُ مِنْ حِزْبِهِ
 وَإِذَا تَقَسَّمَ قَبْرَ عَمْرٍو فِي بَنِي الْ-
 حِدْيَانَ صَارَ إِلَيْهِ أَرْكَى تُرْبِهِ
 إِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ الْفَعَالَ لِأَهْلِيهِ،
 فَاعْرِضْ لِمَجْدِ سَعِيدِهِ، أَوْ وَهْبِيهِ
 تِلْكَ الْخُصُوصُ فَإِنْ عَمِمْتَ أَمَدَهَا
 بِرَبِيعَتَيْهِ، وَحَارِثِيهِ، وَكَعْبِيهِ
 صَيْدٌ لِأَصِيدٍ، لَسْتُ تُبْصِرُ جَمْرَةَ
 فِيهِ النَّاسُ لَمْ تَكُ قَطْرَةً فِي صُلْبِهِ
 عَرَفَ الْعَوَاقِبَ فَاسْتَفَادَ مَكَارِمًا،
 يَفْنَى الزَّمَانَ، وَذَكَرَهَا فِي عَقْبِهِ
 وَكَفَى الْكَرِيمَ بِهِؤْلَاءِ مَكَارِمًا
 مَأْتُورَةً فِي سِلْمِيهِ، أَوْ حَرْبِيهِ
 وَإِذَا اسْتَهَلَ أَبُو عَلِيٍّ لِلنَّدَى،
 جَاءَ الْعِمَامُ الْمُسْتَهْلُ بِسَكْبِهِ
 وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدَى كَلَامُهُ الْ-
 مَصْنُوعُ خَلَّتْ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ
 وَإِذَا احْتَبَى فِي عَقْدَةٍ مِنْ حِلْمِهِ
 يَوْمًا، رَأَيْتَ مُتَالِعًا فِي هَضْبِهِ
 وَإِذَا دَجَّتْ أَفْلَامُهُ تَمَّ انْتَحَتْ،
 بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدَّجَى فِي كُتْبِهِ
 بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فِهْمُهُ فِي بُعْدِهِ
 مِثْلًا، وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ
 حِكْمٌ، فَسَانِحُهَا خِلَالَ بِنَانِهِ
 مُتَدَقِّقٌ، وَقَلْبِيهَا فِي قَلْبِهِ
 كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِفًا بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ
 وَيَبَاضِ زَهْرَتَيْهِ وَخَضْرَةِ عُشْبِهِ
 أَوْ كَالْبُرُودِ تُخِيرَتْ لِمُتَوَجِّحِ

من خالِهِ، أو وشيهِ، أو عَصْبِهِ
وكأَنها، والسَّمْعُ مَعْفُودٌ بِهَا،
شَخَصُ الحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ
كأَثَرُهُ، فإذا المُرُوءَةُ عِنْدَهُ
تُعَدِي المُفَاوِضَ من أَقاصِي صَحْبِهِ
وَوَجَدْتُ في نَفْسِي مَخائِلَ سَوْدِي،
إِنْ كُنْتُ يَوْمًا وَاحِدًا من شَرِّبِهِ
فصَبَغْتُ أَخلاقِي بِرَوْتِقِ خُلُقِهِ،
حتى عَدَلْتُ أَجَاجَهُنَّ بَعْدِيهِ
قَوْمِي فِدَاؤِكَ قد أَضَاءَ لِنَاطِرِي
بِكَ كُلُّ مَنْكَسِفِ الأَصِيلِ، مُضِيبِهِ
في كُلِّ يَوْمٍ مِئَةٌ ما بَعْدَهَا
مَنْ، يُعَابُ الصَّادِرُونَ بِغِيهِ
كَمْ أَمْرٌ أَلَّا تُجُودَ، وَعَاتِبِ
في أَنْ تُجُودَ، أَبْتُهُ في عَثْبِهِ

قصة التل فاسمعوها عجايبه

قِصَّةُ التَّلِّ، فاسمعوها عَجَابِيهِ،
إِنْ في مِثْلِها تُطَوِّلُ الخَطَابِيهِ
إِدْعَى التَّلُّ فُرْقَتانِ تَلاحِوا:
أَلْ عِبِدِ الأَعلى، وَالْ تَوَابِيهِ
حَكَمَ الحَكَمَ الجُنَيْدِي فِيهِمْ
بِصَوَابِ، فَلَا عَدِمْنَا صَوَابِيهِ
إِحْفَرُوا التَّلَّ يا بَنِي عَبِدِ الأَعْدِ
لِي، وَأَثِيرُوا صُخُورَهُ وَتَرَابِيهِ
إِنْ وَجَدْتُمْ فِيهِ شِيَاكَ أَبِيكُمْ،
كُنْتُمْ دُونَ غَيْرِكُمْ أَرْبابِيهِ
أَوْ وَجَدْتُمْ مَحَاجِمًا، إِنْ حَفَرْتُمْ،
زَالَ شَكُّ العِصَابِيهِ المُرْتَابِيهِ
فَبَدَتْ جُودُهُ مِنَ الخُوصِ فِيهَا
أَلَهُ الشَّيْخِ، وَهُوَ جِدُّ لَبَابِيهِ
خالد لا سقى الإله صداد
فبينه اللئام شانوا الكتابه

نحن الفداء فمأخوذ ومرتقب

نحنُ الفِداءُ، فمأخوذٌ ومرتقبٌ،
يُتوبُ عنكَ إذا هَمَّتْ بكِ التُّوبُ
قد قابلتُكَ سُعودُ العيشِ ضاحِكَةً،
وأوصلتُكَ، وكانتِ أمسُ تجنَّبُ
وَنِعْمَةٌ مِنْ أَمِينِ اللَّهِ ضَافِيَةٌ
عَلَيْكَ، فِي رُثْبَةٍ مِنْ دُونِهَا الرُّتْبُ
تَمَلَّهَا، يَا أَبَا أَيُّوبَ، إِنَّ لَهَا
عِزَّ الحَيَاةِ، وَفِيهَا الرَّعْبُ والرَّهْبُ
كَمْ مِنْ رَجَاءٍ غَدَاةً اقْتَدَتْ جِرْيَتَهَا
قد شُدَّ فِيهَا إِلَيْكَ الدَّلْوُ وَالكَرْبُ
مَا لِلْيَالِي أَرَاهَا لَيْسَ يَجْمَعُهَا
حَالٌ، وَيَجْمَعُهَا مِنْ جِذْمِهَا نَسَبُ
هَا إِنَّهَا غُصْبَةٌ جَاءَتْ مُخَالِفَةً
بَعْضٌ لِبَعْضٍ، فَخَلْنَا أَتْهَا غُصْبُ
وَتَعْدُلُ الدَّهْرَ، إِنَّ وَاقَى بِنَائِيَتِهِ،
وَلَيْسَ لِلدَّهْرِ فِيمَا نَابَنَا أَرْبُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا تَمَّ وَاجِبُهُ،
وَنَشْكُرُ اللَّهَ شُكْرًا مِثْلَ مَا يَجِبُ
أَرْضَى الزَّمانُ نُفوساً طالَ ما سَخِطَتْ،
وَأَعْتَبَ الدَّهْرُ قَوْمًا طالَ ما عَتَبُوا
وَأَكْسَفَ اللَّهُ بِالِ الكاشِحِينَ عَلَى
وَعَدِي، وَأَبْطَلَ ما قالُوا، وَمَا كَذَّبُوا
لِئِنَّكَ النِّعْمَةُ الْمُخْضِرُ جَانِبُهَا
مِنْ بَعْدِما اصْفَرَ فِي أَرْجَائِها العُشْبُ
وَكانَ أُعْطِيَ مِنْها حاسِدٌ حَنِيقٌ
سُؤلاً، وَتَيَّبَ فِيها كاشِحُ كَلْبُ
فَمِنْ دُمُوعِ عَيْونِ قَلْما ما دَمَعَتْ،
وَمِنْ وَجِيبِ قُلُوبِ قَلْما ما تَجِبُ
عافوكِ، خَصَّكَ مَكْرُوهٌ فَعَمَّهُمْ،
ثُمَّ انْجَلَى فَتَجَلَّتْ أَوْجُهُ شُحْبُ
بِحُسْنِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا
لِصَاعِدِي، وَهُوَ مَوْصُولٌ بِهِ، نَسَبُ
ما كانَ، إِلَّا مُكَافَأَةٌ وَتَكْرِمَةٌ،

هذا الرضا، وامتحناً ذلك الغضبُ
وربما كان مكرّوه الأمور إلى
محبوبها سبباً، ما مثله سببُ
هذي مخايل برق خلفه مطرٌ
جودٌ، وورّي زنادٍ خلفه لهبُ
وأزرقُ الفجر يأتي قبل أبيضه،
وأولُ الغيث مطرٌ، ثم ينسكبُ
إن الخليفة قد جدت عزمته،
فيما يريد، وما في جده لعبُ
راك، إن وقفوا في الأمر، تسبفهم
هذياً، وإن خمدوا في الرأي تلتهبُ
كأنني بك قد فؤدت أعظمها
أمراً، فلا منكرٌ بدع، ولا عجبُ
فلا تهم بتقصير، ولا طبع،
ولو هممت نهاك الدين والحسبُ
قلب، يطل على أفكاره، ويذُ
ثمضي الأمور، وتفس لهوها التعبُ
وقاطع للخصوم اللذ، إن نخبت
قلوبهم، فسرايا عزمه نخبُ
لا يتحظى كما احتج البخيل، ولا
يحب من ماله إلا الذي يهب
خلو الحديث إذا أعطى مسيره
تلك الأعاجيب أصغى الموكب اللجبُ
لولا مواهب يُخفيها ويُعلّيها،
لقلت ما حدثوا عن حاتم كذبُ
يا طالب المجد، لا يلوي على أحد،
بالجد من طلب، كأنه هربُ
إسلم سلمت على الأيام ما بقيت
قرائن الدهر، والأيام، والحقبُ
ولا أمنٌ عليك الشكر متصلاً،
إذا بعدت، ومني حين اقتربُ
وما صحبتك من خوفٍ ولا طمع،
بل الشمانل، والأخلاق تُصطحبُ

يا أبا نهشل نداء غريب

يا أبا نَهْشَل، نداءً غَرِيب،
مُسْتَكِين لِنَا زَلَاتِ الخُطُوبِ
صَابِرٍ مِثْكَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى جُمُ
لِمَهْ هَذَا الجَفَاءِ وَالتَّثْرِيبِ
عَالِمٌ أَنْ لِلعَوَاقِبِ فِي أُمَّ
رِكَ فِعْلاً يُرْضِي غَضَابَ القُلُوبِ
وَلَعَلَّ الزَّمَانَ يُنْجِزُ وَعْدًا
فِيكَ، إِنَّ الزَّمَانَ غَيْرُ كُذُوبِ
وَمَقَامِي لَدَيْكَ فِي هَذِهِ الحَا
لِ مَقَامٌ يُزْرِي بِكُلِّ أَرِيبِ
فِي لِبَاسِ المَصِيفِ، وَالوَقْتُ قَدْ جَا
ءَ بِأَمْرٍ، مِنَ الشِّتَاءِ، عَجِيبِ
وَاللَّيَالِي يُنْشِدُنَ شِعْرَ أَبِي البَرِّ
ق، ضُرُوبًا شَتَى بَوَاقِ الضَّرِيبِ

رقة النور واهتزاز القضيبي

رِقَّةُ النُّورِ، وَاهْتِزَازُ القَضِيبِ،
خَبْرًا مِثْكَ عَنِّ أَعْرَ نَجِيبِ
فِي رِداءِ مِنَ الفُتُوَّةِ قَصْفًا
ض، وَعَهْدِ مِنَ النَّصَابِي قَرِيبِ
أَبِيسَتْ ذَا وَذَلِكَ إِحْدَى وَعِشْرُو
نَ بَعْضِ مِنَ الشَّبَابِ رَطِيبِ
وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ دَبَّجَ أَخْلَا
قَكَ، وَالرَّوْضَ، يَا أبا يَعْفُوبِ
مَا تَنَائِي بِمُدْرِكِ بَعْضِ نَعْمَا
كَ وَلَوْ كَانَ مِنْ صَبَا أَوْ جَنُوبِ
ضَعُفَ الطَّالِبُ المَعْنَى، وَلَمْ تُضدْ
عُفْ عَلَى البُعْدِ مُهْلَةُ المَطْلُوبِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ نَدَبَرْتُ مَعْرُ
فَكَ عِنْدِي، فَلَمْ يَكُنْ بَعْجِيبِ
نَسَبٌ بَيْنَنَا يُؤَكِّدُ مِنْهُ
أَدَبٌ، وَالأَدِيبُ صِنُؤُ الأَدِيبِ
لَمْ تَزَلْ تُوضِحُ العِنَايَةَ، حَتَّى

وَصَحَّ النَّجْحُ لِي بِرُغْمِ الْخُطُوبِ
مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الْمُمْتَعِ وَالسُّتِ
رِ الْمُطَاطَا، وَالْحَاجِبِ الْمَحْجُوبِ

يا سوءتا من رأيك العازب

يا سَوْعَتَا مِنْ رَأْيِكَ الْعَازِبِ،
وَعَقْلِكَ الْمُسْتَهْتَرِ الذَّاهِبِ
وَمِنْ رَشِيقٍ وَهُوَ مُسْتَقْدَمٌ
يَبِصِقُ فِي شَعْرِ اسْتِكَ الشَّائِبِ
إِنْ وَقَفْتُ سَوْفَكَ، أَوْ أُكْسِدْتُ
بِضَاعَهُ مِنْ شِعْرِكَ الْخَائِبِ
أُنْحَيْتَ كَيْ تُنْفِقَهَا زَارِيًا،
عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
قَدْ أَنْ يُنْزِلَ مَعْنَاكُمْ،
لَوْلَا لِحَاجِ الْقَدْرِ الْغَالِبِ

هبيه لمنهل الدموع السواكب

هَبِيهِ لِمُنْهَلِ الدَّمْعِ السَّوَائِبِ،
وَهَبَاتِ شَوْقٍ فِي حَشَاهُ لَوَاعِبِ
وَالَا، فَرُدِّي نَظْرَةً فِيهِ تَعْجَبِي
لِمَا فِيهِ، أَوْ لَا تَحْفَلِي لِلْعَجَائِبِ
صَدَدْتِ وَلَمْ يَرْمِ الْهُوَى كَشْحَ كَاشِحِ،
وَبِنْتِ وَلَمْ يَدْعُ النَّوَى نَعْبُ نَاعِبِ
فَلَا عَارَ إِنْ أَجْزَعِ، فَهَجْرُكَ آلِ بِي
جَزُوعًا، وَإِنْ أُغْلِبِ، فَحُبُّكَ غَالِبِي
وَمَا كُنْتُ أُخَشِي أَنْ تَكُونَ مَنِيبِي
نَوَاكِي، وَلَا جَدْوَالِكِ إِحْدَى مَطَالِبِي
أَمَا وَجُوهِ الْخَيْلِ، وَهِيَ سَوَاهِمُ،
تُهْلُهُ نَعْمًا فِي وَجْهِ الْكِتَابِ
وَعُدْوَةٌ تَنْتِنُ الْمَشَارِقِ، إِنْ غَدَا،
فَبِتَّ حَرِيفًا فِي أَقَاصِي الْمَغَارِبِ
وَهَذِهِ يَوْمَ لَابِنِ يُوسُفَ أَسْمَعْتُ
مَنْ الرُّومِ مَا بَيَّنَ الصِّفَا فَالْأَخَاشِيبِ
لَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْجَاشُ جَاشًا مُسَالِمِ،

على أن ذاك الزبي زي محارب
مفازة صدر لو تطرق لم يكن
ليسلكها فردا سلك المقاب
تسرغ حتى قال من شهد الوغى:
لقاء أعاد أم لقاء حباب
ظللنا نهديه، وقد لف عزمه
مدينة قسطنطين، من كل جانب
تلبث، فما الدرب الأصم بمسهل
إليها، ولا ماء الخليج بناضيب
وصاعقة من كفه ينكفي بها
على أروس الأقران خمس سحائب
يكاد الندى منها يفيض على العدى
مع السيف في ثنيي فنا وقواضيب
أما وأبني يوم ابن عمرو لقد نهى
عن الدين يوماً مكفهر الحواجب
لوى عنق السيل الذي انحط مجلباً،
ليصدع كهفاً، في لوي بن غالب
وقد سار في عمرو بن غنم بن تغلب،
مسير ابن وهب في عجاجه راسب
سقيتهم كأساً سفاهم دعافها
كنيك في أولى السنين الدواهب
ونقسنت عن نفس الظلوم، وقد رأت
مئيتها بين السيوف اللواعب
مننت عليه، إذ تقلبت الطبي
عليه، وزيد من قنيل وهارب
ونهنهت عنه السيف فارتد نصله
كليل الشدا عنه حرور المضارب
أتغلب، ما أنتم لنا مثلنا لكم،
ولا الأمر فيما بيننا بمقارب
تهبون نكباء لنا، ورياحنا
لكم أرج من شمال وجناب
وكأين جددتم، من أيادي محمد،
كواكب دجن من لهي ومواهب
ومن نائل ما تدعي مثل صوبه،

إذا جادَ، أَكْبَادُ الْعَمَامِ الصَّوَائِبِ
 أَلَمْ تَسْكُنُوا فِي ظِلِّهِ فَنُصَادِفُوا
 إِجَارَةَ مَطْلُوبٍ، وَرَعْبَةَ طَالِبِ
 أَلَمْ تَرُدُّوهُ، وَهُوَ جَمٌّ، فَلَمْ تَكُنْ
 عُرُوبُكُمْ فِي بَحْرِهِ بَعْرَائِبِ
 وَيُحْجَبُ فِيكُمْ عِبْدُهُ، وَهُوَ بَارِزٌ
 تُتَاجَرُ بِهِ بِالْعَيْنِ، مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ
 وَيَغْدُو عَلَيْكُمْ، وَهُوَ كَاتِبٌ نَفْسِهِ،
 وَيَعْمُنُهُ تَغْدُو عَلَى أَلْفِ كَاتِبِ
 لِأَفْشَعٍ عَنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ سَوَادِهَا،
 وَأَمْطَرَ فِي تِلْكَ الْأَكْفِ الشَّوَاجِبِ
 بَلَى، ثُمَّ سَيْفٌ مَا يُجَاوِزُ حَدَّهُ
 ظِلَامَةٌ ظِلَامٍ، وَلَا غَصْبٌ غَاصِبِ
 لَهُ سُخْطُكُمْ، وَالْأَمْرُ فِي دُونِهِ الرِّضَا،
 وَرَعْبُكُمْ فِي فَقْدِ هَذِي الرِّغَائِبِ
 يَدُ اللَّهِ كَانَتْ فَوْقَ أَيْدِيكُمْ، الَّتِي
 أَرَدْنَ بِهِيَ مَا فِي الظُّنُونِ الْكَوَائِبِ
 فَجَاءَ مَجِيءَ الصَّبْحِ، يَجْلُو ضَبَابِهِ،
 مِنَ الْبَيْعِ، عَنْ وَجْهِ رَفِيقِ الْجَوَائِبِ
 يُزَجِّي التَّقَى، مِنْ هَدْيِهِ وَاعْتِلَائِهِ،
 سَكِينَةَ مَعْلُوبٍ، وَأُوبَةَ غَالِبِ
 أَسْأَلُ لَكُمْ عَفْوَاً رَأَيْتُمْ دُنُوبَكُمْ
 غُثَاءً عَلَيْهِ، وَهُوَ مِلءُ الْمَدَائِبِ
 وَلَمْ يَفْتَرِصْ مِنْكُمْ فَرَأَيْصَ أَهْدَقَتْ
 لِيَطِشَةَ أَظْفَارِ لَهُ، وَمَخَالِبِ
 وَقَدْ كَانَ فِيهَا كَانَ سُخْطاً لِسَاخِطِ،
 وَهَيْجاً لِمُهْتَاجِ، وَعَتَباً لِعَاتِبِ
 وَفِي عَفْوِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ، عَقُوبَةَ،
 تُفَعِّعُ فِي الْأَعْرَاضِ، إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ
 وَلَوْ دَاسَكُمْ بِالْخَيْلِ دَوَسَةَ مُغْضِبِ،
 لَطَرْتُمْ غُبَاراً فَوْقَ خُرْسِ الْكِنَائِبِ
 نَصَحْتُمْ، لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ مَوْضِعٌ
 لَدَى سَامِعٍ عَنْ مَوْضِعِ الْفَهْمِ غَائِبِ
 نَذِيرًا لَكُمْ مِنْهُ بِشِيرًا لَكُمْ بِهِ،

وَمَا لِي فِي هَاتَيْنِ قَوْلُهُ كَاذِبٍ
 فَإِنْ تَسْأَلُوهُ الْحَرْبَ يَسْمَحُ لَكُمْ بِهَا
 جَوَادًّا، يُعَدُّ الْحَرْبَ إِحْدَى الْمَكَاسِبِ
 رَكُوبٌ لِأَعْنَاقِ الْأُمُورِ، فَإِنْ يَمَلُ
 بِكُمْ مَذْهَبٌ يُصْنِخُ كَثِيرَ الْمَذَاهِبِ
 مَشَى لَكُمْ مَشَى الْعَفْرَتَى، وَأَنْتُمْ
 تَدْبُونَ مِنْ جَهْلِ ذَبِيبِ الْعَقَارِبِ
 إِلَى صَامِتِي الْكَيْدِ، لَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ
 فَرِيحَةٌ كَيْدٌ لَا كَتَفَى بِالْتَّجَارِبِ
 عَلِيمٌ بِمَا خَلَفَ الْعَوَاقِبِ، إِنْ سَرَتْ
 رَوِيَّتُهُ فَضْلًا بِمَا فِي الْعَوَاقِبِ
 وَصَبَقْلُ آرَاءِ، يَبِيْتُ يُكْدُّهَا،
 وَيَشْحَدُهَا شَحْدُ الْمُدَى لِلنَّوَائِبِ
 يُحَرِّقُ تَحْرِيقُ الصَّوَاعِقِ أَلْهَبَتْ
 بَرَعْدِ، وَيَنْقُضُ انْقِضَاضَ الْكَوَاكِبِ
 لَقِينَا هِلَالَ الْبُطْحِ سَعْدًا لَدَى أَبِي
 سَعِيدِ، وَرَبِيبَ الدَّهْرِ لَيْسَ بِرَأَيْبِ
 شَدَدْنَا عَرَى آمَالِنَا وَظَنُونِنَا
 بِأَجُودِ مَصْحُوبِ، وَأَنْجِدْ صَاحِبِ
 تَدَارَكَ شَمْلَ الشَّعْرِ، وَالشَّعْرُ شَارِدُ الـ
 شَوَارِدِ، مَرْدُولٌ، غَرِيبُ الْعَرَائِبِ
 فَضَمَّ قَوَاصِيهِ إِلَيْهِ تَبَقْنَا
 يَا نَ قَوَافِيهِ سُلُوكِ الْمَنَاقِبِ

حاشاك من ذكر ثنته كنيبا

حَاشَاكَ مِنْ ذِكْرِ ثَنَّتُهُ كُنِيْبَا،
 وَصَبَابَةٍ مَلَأَتْ حَسَنَاهُ نُدُوبَا
 وَهَوَى هَوَى بَدْمُوْعِهِ، فَتَبَادَرَتْ
 نَسَقًا، يَطَانُ تَجَلْدًا مَغْلُوبَا
 وَإِذَا اتَّخَذْتَ الْهَجْرَ دَارَ إِقَامَةٍ،
 وَأَخَذْتَ مِنْ مَحْضِ الصَّدُودِ نَصِيْبَا
 أَعْدَاوَةٍ كَانَتْ، فَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى
 أَنْ يَصْطَفِي فِيهِ الْعَدُوَّ حَبِيْبَا
 أَمْ وَصَلَّةٌ صُرِفَتْ، فَعَادَتْ هِجْرَةً،

إِنَّ عَادَ رِيْعَانُ الشَّتَابِ مَشِيْبَا
 أَرَأَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَتْلِي فَاجِمِ،
 جَوْنُ الْمَقَارِقِ، بِالنَّهَارِ خَضِيْبَا
 فَعَجِيْبَتِ مِنْ حَالِيْنَ خَالَفَ مِنْهُمَا
 رَيْبُ الزَّمَانِ، وَمَا رَأَيْتَ عَجِيْبَا
 إِنَّ الزَّمَانَ، إِذَا تَتَابَعَ خَطْوُهُ،
 سَبَقَ الطَّلُوبَ، وَأَدْرَكَ الْمَطْلُوبَا
 فَاتَ الْعُلَا بِأَبِي سَعِيْدٍ صِيْوَهَا الـ
 أَدْنَى، وَأَعَقَبَهَا أَبَا يَعْقُوبَا
 كَالْبَذْرِ جَلَى لَيْلُهُ، ثُمَّ ابْتَدَتْ
 شَمْسُ الْمَشَارِقِ، إِذْ أَجَدَّ غُرُوبَا
 أَوْ كَالسَّمَكَ إِذَا تَدَلَّى رُوحَهُ
 كَانَتْ لَهُ الْكَفِّ الْخَضِيْبِ رَقِيْبَا
 أَوْ كَالْخَرِيْفِ مَضَى، وَأَصْبَحَ بَعْدَهُ
 وَشَيُّ الرَّبِيْعِ، عَلَى النَّجَادِ، قَسِيْبَا
 أَوْ كَالسَّحَابِ، إِذَا انْقَضَى شَوْبُوبُهُ
 أَنْشَا يُؤَلِّفُ بَعْدَهُ شَوْبُوبَا
 أَوْ كَالْحُسَامِ، أُعْيِرَ حَدَاهُ الرَّدَى،
 إِنَّ كَلَّ هَذَا كَانَ ذَاكَ قَضُوبَا
 فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ شَمَلْنَا مُتَّجَمِعَا،
 يُشْجِي الْعَدُوَّ، وَصَدَعْنَا مَرَّوْبَا
 كَرُمْتُ خَلَانِقُ يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ
 فِينَا، وَهَدَّبَ فِعْلُهُ تَهْدِيْبَا
 أَلْوَى، إِذَا طَعَنَ الْمُدْجَجَ صَكَّهُ
 لِيَدِيهِ، أَوْ نَثَرَ الْقِنَاةَ كَعُوبَا
 أَعْلَى الْخَلِيْفَةِ قُدْرَهُ، وَأَحْلَهُ
 شَرَفَا، بِيْبَيْتِ الْحُجْمِ مِنْهُ قَرِيْبَا
 وَرَمَى بِشُعْرَتِهِ الشُّعُورَ، فَسَدَّهَا،
 طَلَّقَ الْيَدِيْنَ، مُؤْمَلَا، مَرَّوْبَا
 وَأَنَا التَّنْدِيرُ لِمَنْ تَغَطَّرَسَ أَوْ طَعَى،
 مِنْ مَارِقِ يَدَعُ النَّحُورَ جُيُوبَا
 وَلَقَدْ عَدَلْتُ أَبَا أُمِّيَّةَ، لَوْ وَعَتَ
 أَدْنَاهُ ذَاكَ الْعَدْلَ، وَالتَّنَائِيْبَا
 بِالسِّيْفِ أَرْسَلَهُ الْخَلِيْفَةُ مُصَلَّتَا،

والموتُ هبَّ من العراقِ جنوباً
قصدَ الهدى بالمعضلاتِ يكيدهُ،
ودعاً إلى إذلاله، فأجيباً
حتَّى تَقَنَّصَ في أظافرِ ضيِّعِم،
ملأتُ همَاهمهُ القلوبَ وحبباً
ونَهَيْتَ أشوطَ بنَ حمزةَ أو نهى
أملاً كبارقةِ الجَهمِ كدوباً
ظنَّ الظنونَ صَوَاعِداً، فَرَدَدَتْهُ
خَزْيَان، يَحْمَلُ منكبياً منكبوا
مُنْقَسَمَ الأحشاء، يَنْفُضُ رَوْعَهُ
قلباً كأنبوبَ اليرَاع، نَخِيباً
كليفاً بشعبِ نَقَان، يَعلَمُ أَنَّهُ
لاق، متى ما زالَ عنهُ، شُعبوا
تَكَلِّتِكَ كافرُهُ أَتتْ بكِ فَجْرَةَ،
ألا اجْتَنَّبْتَ العَارِضَ المَجْئُونَا
حَدْرُوكَ المَلِكِ الذي اجْتَمَعَتْ لَهُ
أيدي الملوِكِ قَبَائِلَا، وشُعبوا
ساداتُ نَبْهَانَ بنَ عَمْرٍو أَقبلُوا
يُزْجُونَ قُحْطَبَةَ به، وشَبِيبَا
وَجَحَاجِحُ الأزدِ بنِ غوثِ حَوْلُهُ
فِرْقَا، يَهْزُونَ اللِّحَاءَ السَّيْبَا
والصَيْدُ مِنْ أودِ بنِ صَعْبِ، إِيْهُم
بأثو عَلِيكَ حَوَادِثَا، وَخُطُوبَا
وَحُمَاهُ هَمْدَانَ بنِ أوسَلَةَ، التي
أَمْسَيْتَ مَأْكُولَا بِهِمْ، مَشْرُوبَا
عُصْبُ يَمَانِيَّة، يَعدُنكَ، إِنْ تُعْدُ
يَوْمَا كَأَيَّامِ الحَيَاةِ عَصِيْبَا
لا يُحْجَمُونَ عَنِ القَلَا أَنْ يَقْطَعُوا
مِنْهَا إِلَيْكَ سَبَاسِيَا، وَسُهُوبَا
مُتَوَقِّعِينَ لِأَمْرٍ أَغْلَبَ لَمْ يَزَلْ
جُرْحُ الضَّلَالِ، عَلَى يَدَيْهِ، رَحِيْبَا
أَفْضَى إِلَى إِيدَامِ جَرْدٍ، وَدَوْنَهَا
لَيْلُ بَيْتِ اللَّيْلِ فِيهِ عَرِيْبَا
فَأَقَاءَهَا وَافِي العَزِيْمَةِ، صَدَّقْتُ

أَيَّامُهُ التَّرْغِيبَ، وَالتَّرْهِيبَا
 وَلَوَائِهَا امْتَنَعَتْ لِعَادِرَ هَضْبَيْهَا،
 بَدَمَ الْمُحَاوِلِ مَتَّعَهَا، مَهْضُوبَا
 يَا أَهْلَ حَوْزَةِ أُدْرِيجَانَ الْأَلَى
 حَازُوا الْمَكَارِمَ مَشْهَدًا، وَمَعْيَا
 مَا كَانَ نَصْرُكُمْ بِمَذْمُومٍ، وَلَا
 إِحْسَانُكُمْ بِالسَّيِّئَاتِ مَثُوبَا
 لَمْ تَقْصُرِ الْأَيْدِي، وَلَمْ تَنْبُ الطُّبَا
 مِنْكُمْ، وَلَمْ تَكُنِ الْمَقَالَةَ حُوبَا
 وَأَرَى الْوَقَاءَ، مُفْرَقًا وَمُجْمَعًا،
 يَحْتَلُّ مِنْكُمْ أَلْسُنًا، وَقُلُوبَا
 هَا إِنْ نَجَمَكُمْ، عَلَى كُرْهِ الْعَدَى،
 يَعْلُو، وَرِيحَكُمْ تَزِيدُ هُبُوبَا
 يَكْفِيكُمْ حَسْبًا، وَوَأَسِطُ دَارُكُمْ
 نَسْبًا، إِذَا وَصَلَ التَّسِيبُ نَسِيبَا
 وَوَلِي الْبِلَادَ، فَكَانَ عَدْلًا شَائِعًا
 يَنْفِي الظَّلَامَ، وَنَائِلًا مَوْهُوبَا
 وَعَدَّتْ نَوَافِلُهُ لَكُمْ مَبْدُولَةً،
 وَشَدَاهُ عَنْكُمْ نَائِيًا مَحْجُوبَا
 فَأَقَادَ مُحْسِنُكُمْ، وَقَالَ لِمُخْطَىءٍ:
 لَا لَوْمَ فِي خَطِيٍّ، وَلَا تَثْرِيبَا

بنا أنت من مجفوة لم تعتب

بِنَا أَنْتَ مِنْ مَجْفُوءَةٍ لَمْ تُعْتَبَّ،
 وَمَعْدُورَةٍ فِي هَجْرِهَا لَمْ تُؤْتَبَّ
 وَنَازِحَةٍ، وَالذَّارُ مِنْهَا قَرِيبَةٌ،
 وَمَا قُرْبُ تَارٍ فِي التَّرَابِ مُغَيَّبٌ
 قَضَتْ عَقَبُ الْأَيَّامِ فِينَا بَفُرْقَةٍ،
 مَتَى مَا تُغَالِبُ بِالنَّجْدِ تُغْلِبُ
 فَإِنَّ أَبْكَ لَا أَشْفِ الْغَلِيلَ، وَإِنْ أَدَعُ
 أَدَعُ حَرْقَةً، فِي الصَّنْدَرِ، ذَاتَ تَلْهَبٍ
 أَلَا لَا تُذَكِّرُنِي الْحَمَى، إِنَّ عَهْدَهُ
 جَوَى لِّلْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُعَدَّبِ
 أَنْتَ دُونَ ذَلِكَ الْعَهْدِ أَيَّامُ جُرْهُمِ،

وَطَارَتْ بِذَلِكَ الْعَيْشِ عَنقَاءَ مُغْرِبِ
 وَيَا لَأَيْمِي فِي عِبْرَةٍ قَدْ سَفَحْتُهَا
 لَبِينِ، وَأُخْرَى قَبْلَهَا لِجَبِّ
 تُحَاوِلُ مَيَّ شَيْمَةَ غَيْرَ شَيْمَتِي،
 وَتَطْلُبُ عِنْدِي مَذْهَبًا غَيْرَ مَذْهَبِي
 وَمَا كَيْدِي بِالمُسْتَطْبِيعَةِ لِلْأَسَى،
 فَاسْأَلُو، وَلَا قَلْبِي كَثِيرَ التَّقَلُّبِ
 وَلَمَّا تَرَايَلْنَا مِنَ الْجَزْعِ، وَانْتَأَى
 مُشْرِقُ رَكْبٍ مُصْعِدًا عَنِ مُغْرَبِ
 تَبَيَّنْتُ، أَنْ لَا دَارَ مَنْ بَعْدَ عَالِجِ
 تُسْرُ، وَأَنْ لَا خُلَّةَ بَعْدَ زَيْنَبِ
 لَعَلَّ وَجِيفَ الْعَيْسِ فِي غَلَسِ الدَّجَى،
 وَطَيَّ المَطَايَا سَبَسَبًا بَعْدَ سَبَسَبِ
 يُبْلَغُنِي الفَتْحُ بِنَ خَاقَانَ، إِنَّهُ
 نِهَآيَةُ أَمَالِي، وَغَايَةُ مَطْلَبِي
 قَتَى لَا يَرَى أُكْرُومَةَ لِمَزْنَدِ،
 إِذَا مَا بَدَى أُكْرُومَةَ لَمْ يُعْقَبِ
 وَمُسْتَشْرِفٍ بَيْنَ السَّمَاطِينَ مُشْرِفِ
 عَلَى أَعْيُنِ الرَّائِينَ يَعْطُو، فَيَرْتَبِي
 يَعْضُونَ فَضْلَ اللِّحْظِ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَا
 لَهُمْ عَنِ مَهْيَبِ، فِي الصَّدُورِ، مَحَبِّبِ
 إِذَا عَرَضُوا فِي جَدِّهِ نَفَرَتْ بِهِمْ
 بِسَالَةَ مَسْبُوحِ الدَّرَاعِينَ، أَغْلَبِ
 عَدَا، وَهُوَ طَوْدٌ لِلخَلَافَةِ مَائِلُ،
 وَحَدُّ حُسَامِ، لِلخَلِيفَةِ مَقْضَبِ
 نَفَى البَغْيِ وَاسْتَدْعَى السَّلَامَةَ وَانْتَهَى
 إِلَى شَرْفِ الفِعْلِ الكَرِيمِ المَهْدَبِ
 إِذَا انْسَابَ فِي تَدْبِيرِ أَمْرٍ تَرَادَفَتْ
 لَهُ فِكْرٌ، يَنْجَحْنَ فِي كُلِّ مَطْلَبِ
 خَفِيُّ مَدَبِّ الكَيْدِ، تَنْثِي أَنَاتُهُ
 تَسْرُعُ جَهْلِ الطَائِشِ المَثْوَبِ
 وَيُيَدِي الرِّضَا فِي حَالَةِ السَّخَطِ لِلْعَدَى،
 وَقُورٌ، مَتَى يَفْدَحُ بَزَنْدِيَهُ يَنْقَبِ
 فَمَاذَا يُغْرُ الخَانِنِينَ، وَقَدْ رَأُوا

ضَرَائِبَ ذَاكَ الْمَشْرِفِي الْمَجْرَبِ
 غَرَائِبُ أَخْلَاقٍ، هِيَ الرُّوضُ جَادُهُ
 مُلِئَتْ الْعَزَالِي، ذُو رِبَابٍ وَهَيْدَبِ
 فَكَمْ عَجَبْتُ مِنْ نَاطِرٍ مُتَأَمِّلٍ،
 وَكَمْ حَيْرْتُ مِنْ سَامِعٍ مُتَعَجِّبِ
 وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطُ حُسْنِ جَوَارِهَا
 لِأَخْلَاقِ أَصْفَارٍ مِنَ الْمَجْدِ، حُيِّبِ
 وَحُسْنِ دَرَارِي الْكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى
 طَوَالِغَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ، غَيْهَبِ
 أَرَى شَمْلَكُمْ يَا أَهْلَ حِمصٍ مُجَمَّعًا
 بَعُتِبَ اقْتِرَاقَ مِنْكُمْ، وَتَشَعَّبِ
 وَكُنْتُمْ شِعَاعًا مِنْ طَرِيدٍ مُشْرِدٍ،
 وَتَأَوَّرِدٍ، أَوْ خَائِفٍ مُتْرَقِّبِ
 وَمِنْ نَفَرٍ فَوْقَ الْجُدُوعِ، كَأَنَّهُمْ
 إِذَا الشَّمْسُ لَاحَتْهُمْ حَرَابِي تُنْضَبِ
 ثَلَاثَكُمْ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ، بَعْدَمَا
 تَدَّهَهُمْ مِنْ خَالِقٍ مُنْصَوِّبِ
 بَعَارِفَةٍ أَهْدَتْ أَمَانًا لِخَائِفِ
 وَعَوْنًا لَمْلُهُوفِ، وَعَفْوًا لِمُذْنِبِ
 عَنَّتْ طَبِئًا جَمْعًا، وَتَنَّتْ بِمَذْحِجِ،
 خُصُوصًا، وَعَمَّتْ فِي الْكِلَاحِ وَيَحْصِبِ
 رَدَدْتَ الرَّدَى عَنْ أَهْلِ حِمصٍ وَقَدْ بَدَا
 لَهُمْ جَانِبُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ الْعَصَبِ
 وَلَوْ لَمْ تُدَافِعْ دُونَهَا لَتَفَرَّقَتْ
 أَيَادِي سَبَا عَنْهَا سَبَاءُ ابْنِ يَشْجِبِ
 رَفَدْتُهُمْ عِنْدَ السَّرِيرِ، وَقَدْ هَوَى
 بِهِمْ مَا هَوَى مِنْ سُخْطِ أَسْوَانَ مُغْضَبِ
 وَكَانَتْ يَدَا بَيْضَاءَ، مِثْلَ الْيَدِ الَّتِي
 نَعَشْتَهَا بِهَا عَمْرُو بْنُ غَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ
 فَلَمْ تَرَ عَيْنِي نِعْمَتَيْنِ اسْتَحَقَّتَا
 تِنَاءَ هُمَا فِي ابْنِي مَعَدٍّ، وَيَعْرَبِ
 إِنَّ الْعَرَبَ انْقَادَتْ إِلَيْكَ قُلُوبُهَا،
 فَقَدْ جِئْتَ إِحْسَانًا إِلَى كُلِّ مُعْرَبِ
 وَلَمْ تَنْعَمْ حَاضِرًا دُونَ غَائِبِ،

وَلَمْ تَتَجَانَفْ عَنْ بَعِيدٍ لِأَقْرَبِ
شَكَرْتُكَ عَنْ قَوْمِي وَقَوْمِكَ إِنِّي
لَسَائُهُمَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ نِعْمَتِكَ الَّتِي
نُسِبتُ إِلَيْهَا، دُونَ رَهْطِي وَمَنْصِبِي
وَمَوْلَى أَيْدِي مَيْكَ بِيضٍ، مَتَى أَقْلُ
بِالْأَيْدِي فِي مَشْهَدٍ لَا أَكْذِبُ
وَأَلَيْتُ لَا أَنْسَى بُلُغِي بِكَ الْعُلَا
عَلَى كُرْهِ شَيْءٍ مِنْ شُهُودٍ وَعُيُوبِ
وَدَفَعِي بِكَ الْأَعْدَاءَ عَنِّي، وَإِنَّمَا
دَفَعْتُ بَرُكْنَ مِنْ شَرُورِي وَمَنْكَبِ

أجلك ما ينفك يسري لزيينا

أَجْدُكَ مَا يَنْفَكُ يَسْرِي لَزَيْنَبَا
خَيَالٌ، إِذَا أَبَ الظَّلَامُ تَأَوَّبَا
سَرَى مِنْ أَعَالِي الشَّامِ يَجْلِبُهُ الْكَرَى،
هُيُوبَ نَسِيمِ الرُّوضِ تَجْلِبُهُ الصَّبَا
وَمَا زَارَتِي، إِلَّا وَلِهَتْ صَبَابَةً
إِلَيْهِ، وَإِلَّا قُلْتُ: أَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَلَيْلَتْنَا بِالْجَزْعِ بَاتَ مُسَاعِفًا،
يُرِينِي أَنَاةَ الْخَطْوِ، نَاعِمَةَ الصَّبَا
أَضْرَبَتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ، وَالْبَدْرُ طَالِعٌ،
وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا
وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا أَنْتَهُ لِأَطْفَاتٍ
غَلِيلاً، وَلا فَتَكُنْتُ أَسِيرًا مُعَدَّبَا
عَلِمْتُكَ إِنَّ مَنِيَّتَ مَنِيَّتِ مَوْعِدًا
جَهَامًا، وَإِنْ أُبْرِقْتَ أُبْرِقْتَ خُلْبًا
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ الصَّدُودَ الَّذِي مَضَى
دَلَالًا، فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا تَجُنَّبَا
قَوًّا أَسْفِي حَتَامَ أَسْأَلُ مَا نِعَاءً،
وَأَمَّنْ خَوَانًا، وَأَعْتَبُ مُدْنَبَا
سَأَتْنِي فُؤَادِي عَنكَ، أَوْ أَتْبِعُ الْهَوَى
إِلَيْكَ، إِنْ اسْتَعَصَى فُؤَادِي أَوْ أَبِي
أَقُولُ لِرَكْبٍ مُعْتَقِينَ: تَدْرَعُوا

على عَجَلٍ قَطْعاً مِنَ اللَّيْلِ غَيْبًا
رَدُّوا نَائِلَ الْفَتْحِ بَيْنَ خَاقَانَ إِنَّهُ
أَعْمُ نَدَى فَيْكُمُ، وَأَقْرَبُ مَطْلَبًا
هُوَ الْعَارِضُ النَّجَاحُ، أَخْضَلَ جُودَهُ،
وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ فَنَلَّهَا
إِذَا مَا تَلَطَّى فِي وَغَى أَصْعَقَ الْعِدَى،
وَإِنْ قَاضَ فِي أَكْرُومَةٍ غَمَرَ الرُّبَا
رَزِينٌ، إِذَا مَا الْقَوْمُ حَقَّتْ حُلُومُهُمْ،
وَقُورٌ، إِذَا مَا حَادَثَ الذَّهْرُ أَجْلَبَا
حَيَاتِكَ أَنْ يَلْفَاكَ بِالْجُودِ رَاضِيًا،
وَمَوْتِكَ أَنْ يَلْفَاكَ بِالْبَاسِ مُغْضَبًا
حَرُونَ، إِذَا عَازَرْتَهُ فِي مَلْمَةِ،
فَإِنْ جِنْتُهُ مِنْ جَانِبِ الدَّلِّ أَصْحَبَا
فَقَى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ، وَلَمْ يَبْتَ
يُلَاحِظُ أَعْجَازَ الْأُمُورِ تَعَقُّبًا
إِذَا هُمْ لَمْ يَفْعُدْ بِهِ الْعَجْزُ مَقْعَدًا،
وَإِنْ كَفَّ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْخَرْقُ مَذْهَبًا
أَعِيرَ مَوَدَاتِ الصَّدُورِ، وَأَعْطَيْتَ
يَدَاهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَصْرًا مُرَهَبًا
وَقَيْبًاكَ صَرَفَ الذَّهْرِ بِالْأَنْفُسِ الَّتِي
تُبْجَلُ، لَا تَأْلُوكَ أُمَّ وَلَا أَبَا
فَلَمْ تَخْلُ مِنْ فَضْلِ يُبْلُغُكَ الَّتِي
تُرُومُ، وَمَنْ رَأَى يُرِيكَ الْمُغَيَّبَا
وَمَا نَقَمَ الْحُسَادُ إِلَّا أَصَالَه
لَدَيْكَ، وَفَعَلًا أُرِيحِيًا مُهَدَّبَا
وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً
فَضَلَّتْ بِهَا السِّيفَ الْحُسَامَ، الْمُجْرَبَا
عَدَاةَ لَقِيَتِ اللَّيْثَ، وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ
يُحَدِّدُ نَابًا لِلْقَاءِ وَمُخْلَبَا
يُحْصِنُهُ مِنْ نَهْرٍ نَيْرِكَ مَعْقِلٌ
مَنْبَعٌ، تَسَامَى غَابَةً وَتَأْتَسِبَا
يَرُودٌ مَغَارًا بِالظُّوَاهِرِ مُكْتَبَا،
وَيَحْتَلُّ رَوْضًا بِالْأَبَاطِحِ مُعْشِبَا
يُلَاعِبُ فِيهِ أَفْحُونًا مُفَضَّضًا،

يَبِصُّ، وَحَوْدَانًا عَلَى الْمَاءِ مُدْهَبًا
إِذَا شَاءَ غَادَى عَائَهُ، أَوْ غَدَا عَلَى
عَقَائِلِ سِرْبٍ، إِنْ تَقْتَصَرَ رَبْرِبًا
يَجْرُ إِلَى أَشْبَالِهِ كُلِّ شَارِقٍ،
عَبِيطًا مُدْمَى، أَوْ رَمِيلاً مُحْضَبًا
وَمَنْ يَبِغْ ظِلْمًا فِي حَرِيمِكَ يَنْصَرِفُ
إِلَى تَلْفٍ، أَوْ يَتَنَ خَزْيَانًا، أُخْيَبًا
شَهِدْتُ لَقَدْ أَنْصَقْتُهُ يَوْمَ تَنْبَرِي
لَهُ مُصَلِّيًا عَضْبًا مِنَ الْبَيْضِ، مِقْضَبًا
فَلَمْ أَرَ ضِرْغَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمْ
عَرَاكَ إِذَا الْهَيَابَةُ التَّكْسُ كَدَبًا
هَزْبَرُ مَشَى يَبِغِي هَزْبَرًا، وَأَغْلَبُ
مَنْ الْقَوْمَ يَغْشَى بِأَسَلِ الْوَجْهِ أَغْلَبًا
أَدَلَّ بِشَعْبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ،
رَأَكَ لَهَا أَمْضَى جَنَانًا، وَأَشْغَبَا
فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا،
وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عِنْدَكَ مَهْرَبًا
فَلَمْ يُعْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكَ مُقْبَلًا،
وَلَمْ يُنْجِهِ أَنْ حَادَ عِنْدَكَ مُنْكَبًا
حَمَلْتَ عَلَيْهِ السَّيْفَ لَا عَزْمُكَ انْتَهَى،
وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ، وَلَا حُدَّةُ نَبَا
وَكُنْتَ مَتَى تَجْمَعُ يَمِينُكَ تَهْتِكُ الـ
ضَّرْبِيَّةَ، أَوْ لَا تُبْقِ لِلسَّيْفِ مَضْرِبًا
أَلَنْتَ لِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قُسْوَةٍ،
وَعَاتَبْتَ لِي ذَهْرِي الْمُسِيءَ فَأَعْتَبَا
وَأَلْبَسْتَنِي التُّعْمَى الَّتِي غَيَّرْتَ أَخِي
عَلَيَّ، فَأَضْحَى نَازِحَ الْوُدِّ، أَجْنَبَا
فَلَا فُرْتُ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي بِرَاحَةٍ،
إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِحْ بِشُكْرِكَ مُثْعَبًا
عَلَى أَنْ أَفَوَافِ الْفَوَافِي ضَوَامِنُ
لَشُكْرِكَ مَا أَبْدَى دُجَى اللَّيْلِ كَوَكْبَا
تَنَاءً تَقْصَى الْأَرْضَ نَجْدًا وَغَائِرًا،
وَسَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

تخطي الليالي معشرا لا تعلم

تُخَطِّي الليالي مَعَشْرًا لَا تُعْلِمُهُمْ
بِشْكْوِ، وَيَعْتَلُّ الْأَمِيرُ وَكَاتِبُهُ
وَاللُّبْرَاءُ عَفْئِي، سَوْفَ يُحْمَدُ غِبَهُ فِيهِمَا،
وَخَيْرُ الْأُمُورِ مَا تَسْرُ عَوَاقِبُهُ
فَقُلْ لِأَبِي نُوحٍ، وَإِنْ ذَهَبَتْ بِهِ
مَذَاهِبُهُ عَنَّا، وَأَعَيْتْ مَطَالِبُهُ
وَكَابِدَ مِنْ شِكْوِ الْأَمِيرِ وَوَعَاكِهِ
تَبَارِيحَ هَمْ يَشْغَلُ الْقَلْبَ نَاصِيئُهُ
بِوَدَّكَ لَوْ مُلَكْتَ تَحْوِيلَ شِكْوِهِ
إِلَيْكَ مَعَ الشُّكْرِ الْمُعْنِيكَ وَاصِيئُهُ
فَتَعْدُو نِقَاسِي عِلَّتَيْنِ، وَيَعْتَدِي
صَاحِبًا كَنْصَلِ السَّيْفِ صَحَّتْ مَصَارِبُهُ

وَيَكْفِي الْفَتَى مِنْ نُصْحِهِ وَوَفَائِهِ
تَمَنِّيهِ أَنْ يُرْدَى وَيَسْلَمَ صَاحِبُهُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ تَرْكِي الْعِيَادَةَ جَفْوَةً،
وَلَا سُوءَ عَهْدٍ جَادِبْتَنِي جَوَادِبُهُ
وَمَنْ لِي بِإِذْنِ حِينَ أَغْدُو إِلَيْكُمَا،
وَدُونِكُمَا الْبَرْجُ الْمُطَلُّ، وَحَاجِبُهُ

لتهنئ أمير المؤمنين عطية

لَتَهْنِئُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةَ
مَنْ اللَّهُ يَزُكُو نَيْلَهَا وَيَطِيبُ
يَدُ اللَّهِ فِي فَتْحِ إِلَيْكَ جَمِيلَةً،
وَإِعْآمُهُ فِيهِ عَلَيْكَ عَجِيبُ
وَلَيْتُكَ دُونَ الْأَوْلِيَاءِ مَحَبَّةً،
وَمَوْلَاكَ وَالْمَوْلَى الصَّرِيحُ نَسِيبُ
وَعَبْدُكَ أَحْظَنُهُ لَدَيْكَ نَصِيحَةً،
وَأَرْضَاكَ مِنْهُ مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ
رَمْتُهُ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ فَأَخْطَأْتُ،
كَذَا الدَّهْرُ يُخْطِي مَرَّةً وَيُصِيبُ
وَلَمْ أُنْسَهُ يَطْفُو وَيَرْسَبُ تَارَةً،
وَيَظْهَرُ لِلرَّائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ
دَعَا بِاسْمِكَ الْمَنْصُورِ وَالْمَوْجُ غَامِرُ

لَدَعَوْتِهِ وَالْمَوْتُ مِنْهُ قَرِيبٌ
وَأَقْسِمُ لَوْ يَدْعُونَكَ وَالْخَيْلُ حَوْلَهُ،
لَقَرَجَهَا عَنْهُ أَعْرُ نَجِيبٌ
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ دَامَتْ عَلَى الْبُكَاءِ
عُيُونٌ، وَلَجَّتْ فِي الْغَرَامِ قُلُوبٌ
فَجَاءَ عَلَى يَأْسٍ وَقَدْ كَادَتْ الْفُؤَى
تَقَطُّعُ وَالْأَمَالَ فِيهِ تَخِيبٌ
فَيَا فَرْحَةَ جَاءَتْ عَلَى إِثْرِ تَرْحَةٍ،
وَبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النَّعِيِّ تَوُوبٌ
تَنْتُ مِنْ تَبَارِيحِ الْغَلِيلِ، وَنَهْنَهَتْ
مَدَامَعًا مَا تَرَقَّأَ لَهُنَّ غُرُوبٌ
بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّمَا
بِقَاوِكَ حُسْنٌ لِلزَّمَانِ وَطَيْبٌ
وَلَا كَانَ لِلْمَكْرُوهِ نَحْوَكَ مَذْهَبٌ،
وَلَا لَصُرُوفِ الذَّهْرِ فِيكَ نَصِيبٌ

عدمت مخاريق عبد الرح

عدمت مخاريق عبد الرح
سيم وأبنة ففحته الرحبه
وما في الستارة من حاجز
إذا قرعت ركية ركيه
أتحجب طاقة إبريسم
هوى الصب منهم على الصبه
إذا الساقيات حملن الكؤو
س دوراً على القوم أو نخبه
فواط علي قدم غضة
وفاتل أنملة رطبه
فإن سحب الليل من ذيله
رايتهم عقبه عقبه
وما لحضورك من هيبه
وما لرقيبك من رقيه
مشاهد لم يرضها شلح
ولا ابن شعوب ولا كبه
فكيف يرجيك من قد رأى

مكاسك في الفلس والحبه
وأكلك من قوت أهل الحبوس
ولبسك من سلب الكعبه

لا الدهر مستنفد ولا عجبه

لا الدهرُ مُسْتَنْفَدٌ، وَلَا عَجْبُهُ،
تُسُومُنَا الْخَسْفَ كُلَّهُ نُوبُهُ
نَالَ الرِّضَا مَادِحٌ وَمَمْدَحٌ،
فَقُلْ لِهَذَا الْأَمِيرِ: مَا غَضِبُهُ
مُكْتَرًا يَبْنَعِي تَهَضُّمًا
بِذِي الْيَمِينِ، كاذِبًا لَقْبُهُ
وَدُو الْيَمِينِ غَيْرُ نَاصِرِهِ،
مَنْ نُكَّتِ الشَّعْرَ أَتَقَبَّتْ شُهُبُهُ
إِذَا أَخَذَتِ الْعَصَا تُوَاكِلُكَ الْأَنْدُ
صَارُ، إِلَّا مَا فُتَّتْ تَقْتَضِيهِ
وَنَحْنُ مَنْ لَا نُطَالُ هَضْبِيهِ،
وَإِنْ أَنْفَقْتَ بِفَاخِرِ رُبِّيهِ
لَوْ أَعْرَبَ النُّجْمَ عَنِ مَنَاقِبِهِ
لَمْ يَتَجَاوَزْ أَحْسَابَنَا حَسْبِيهِ
لَوْ لَا عَرَامِي بِالْعَفْوِ قَدْ لَقِيَ الظَّا
لَمْ شَرًّا، وَسَاءَ مُنْقَلِبُهُ
إِذَا أَرَابَ الزَّمَانَ، مُعْتَمِدًا،
إِنْكَاسَ حَظِّي سَأَلْتُ مَا أَرْبِيهِ
وَكَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَفْعَلُهُ،
إِذَا تَأَبَّى الصَّدِيقُ أَجْتَنِبُهُ
وَالنَّصْفُ مَنِّي مَنِي سَمَحَتْ بِهِ
مَعَ اقْتِدَارِي تَطْوُلًا أَهْبِيهِ
وَخَيْرَتِي عَقْلُ صَاحِبِي، فَمَتِي
سُقْتُ الْقَوَافِي فَخَيْرَتِي أَدْبُهُ
وَالعَقْلُ مِنْ صِنْعَةٍ وَتَجْرِبَةٍ،
شِغْلَانِ مَوْلُودُهُ، وَمَكْتَسَبُهُ
كَلْفْتُمُونَا حُدُودَ مَنْطِقِكُمْ
فِي الشَّعْرِ يُلَعَى عَنِ صِدْقِهِ كَذِبُهُ
وَلَمْ يَكُنْ ذُو الْفُرُوحِ يَلْهَجُ بِالْمُنْ

طق ما نَوْعُهُ، وَمَا سَبَبُهُ
 وَالتَّعَرُّ لِمُخِّ تَكْفِي إِشَارَتُهُ،
 وَأَلَيْسَ بِالْهَذْرِ طَوَّلَتْ خُطْبُهُ
 لَوْ أَنَّ ذَلِكَ الشَّرِيفَ وَازَنَ بَيْنَ الـ
 لَفْظِ، وَاخْتَارَ لَمْ يُقَلِّ شَجَبُهُ
 وَاللَّفْظُ حَلِيٌّ الْمَعْنَى وَلَيْسَ يُرِيكَ الـ
 صُفْرُ حُسْنًا يُرِيكُهُ دَهْيُهُ
 أَجْلَى لُصُوصِ الْبِلَادِ يَطْلُبُهُمْ،
 وَبَاتَ لَصْنُ الْقَرِيضِ يَنْتَهِيهِ
 فَاتَلَّتْنَا بِالسَّلَاحِ نَمْلِكُهُ،
 مُعْتَرِيًا بِالْعَدِيدِ تَنْتَخِبُهُ
 أُرْدُدُ عَلَيْنَا الَّذِي اسْتَعَرْتَ وَقُلْ
 قَوْلِكَ يُعْرِفُ لِعَالِبِ غَلْبُهُ
 أَمَا ابْنُ بَسْطَامِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ تُطـ
 رِيهِ، فَغَيْبٌ يَغِيْبُنَا حَلْبُهُ
 أَزْهَرُ يَبْلُو لِسَانَهُ يَدُهُ،
 سَوْمَ جُمَادَى يَحْدُو بِهِ رَجَبُهُ
 لَا يَرْتَضِي الْبِشْرَ يَوْمَ سُؤْدَدِهِ،
 أَوْ يَتَعَدَى إِشْرَاقَهُ لَهْبُهُ
 فَإِنْ تَعَلَّيْتَ فَالْمَوْقُ بِالـ
 لَهُ مُرَادُ النَّدَى، وَمُطْلَبُهُ
 كَالْيَاءِ تُعْرِى الْإِسْلَامَ، يَرْفِدُهُ
 جِدُّ أَمْرِيءٍ لَا يَسُوبُهُ لَعْبُهُ
 فَحَائِنُ الزَّرْجِ مَجْمَعٌ هَرَبِيًّا،
 إِنْ كَانَ يَنْجُو بِحَائِنِ هَرَبُهُ
 لَا يَأْمَنُ الْبَرَّ مُقْضِيًّا كَنْفُ
 مِنْهُ، وَلَا الْبَحْرَ طَامِيًّا حَدْبُهُ
 مَا اخْتَارَ أَمْرًا إِلَّا تَوَهَّمَهُ
 رَدَاهُ أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ عَطْبُهُ

على مثل رأسك زال السرو

على مثل رأسك زال السرو
 ر ومال الزمان بنا وانقلب
 إذا نحن شننا رأينا البلا

ء بأعيننا وسمعنا العجب
ذخائر آباتك الأولينا
أتويتها في مهور اللعب
وسلمت سلطانهم حين صا
ر إليك بمقتلعات الكتب
فلم لا تعد من الأجوديد
من وملك خراسان مما تهب

يمد عبيد الله فينا ستارة

يَمْدُ عَبِيدُ اللَّهِ فِيْنَا سِتَارَةً،
قَلِيلًا عَلَى سَمْعِ الْجَلِيسِ صَوَابُهَا
نَهْمٌ بِإِسْرَاعِ الْجَارَةِ نَحْوَهَا،
إِذَا نَبَحَتْ لِلْمُنْتَشِينَ كِلَابُهَا

يجانبنا في الحب من لا نجانبه

يُجَانِبُنَا فِي الْحُبِّ مَنْ لَا نُجَانِبُهُ،
وَيَبْعُدُ مِنَّا فِي الْهَوَىٰ مَنْ نُقَارِبُهُ
وَلَا بُدَّ مِنْ وَاشٍ يُتَّخَذُ عَلَى النَّوَىٰ،
وَقَدْ تَجَلَّبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدُ جَوَالِبُهُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ كَاشِحٌ مُتَكَفِّفٌ،
يَصُبُّ عَلَيْنَا، أَوْ رَقِيبٌ تُرَاقِبُهُ
عَنَّا الْمُسْتَهَامَ شَجْوَهُ وَتَطَارِبُهُ،
وَعَالِبُهُ مِنْ حُبِّ عُلُوَّةٍ غَالِبُهُ
وَأَصْبَحَ لَا وَصَلَ الْحَبِيبِ مُبَسَّرًا
لَدَيْهِ، وَلَا دَارُ الْحَبِيبِ تُصَاقِبُهُ
مُقِيمٌ بِأَرْضٍ قَدْ أُبِنَ مُعَرَّجًا
عَلَيْهَا، وَفِي أَرْضٍ سِوَاهَا مَارِبُهُ
سَقَى السَّفْحَ مِنْ بَطِّيَاسٍ فَالْجَبْرِةَ الَّتِي
تَلِي السَّفْحَ، وَسَمِيٍّ، دِرَاكُ سَحَابَتُهُ
فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَثَّهَا تَمَّ نَاعِمًا،
بِعَيْنِي عَلِيلِ الطَّرْفِ بِيضِ تَرَائِبُهُ
مَتَى يَبْدُ يَرْجَعُ لِلْمُفِيقِ خَيَالُهُ،
وَيَرْتَجِعُ الْوَجْدَ الْمُبْرَحَ وَاهِبُهُ
وَلَمْ أُنْسَهُ، إِذْ قَامَ تَانِي حَيْدِهِ

إليّ، وإذ مالت عليّ ذوائبُهُ
عَنَاقٌ، يَهْدُ الصَّبْرَ وَشَكُّ انْقِضَائِهِ،
وَيُذَكِّي الْجَوَى أَوْ يَسْكَبُ الدَّمْعَ سَاكِبُهُ
أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ مُظْلِمَةَ الدَّجَى
تَجَلَّتْ، وَأَنَّ الْعَيْشَ سَهْلَ جَانِبُهُ
وَأَنَا رَدَدْنَا الْمُسْتَعَارَ مُدْمَمًا
على أهله، واستأنفَ الحقَّ صاحِبُهُ
عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرُ أَعَيْتَ صُرُوفُهُ،
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرْفُهُ، وَعَجَائِبُهُ
مَتَى أَمَلِ الدِّيَاكُ أَنْ تُصْطَفَى لَهُ
عُرَى التَّاجِ، أَوْ تُنْثَى عَلَيْهِ عَصَائِبُهُ
فَكَيْفَ ادَّعَى حَقَّ الْخِلَافَةِ غَاصِبُ
حَوَى دُونَهُ إرْثَ النَّبِيِّ أَقَارِبُهُ
بَكَى الْمِنْبَرُ الشَّرْقِيُّ إِذْ حَازَ قَوْفُهُ،
على النَّاسِ، ثَوْرٌ قَدْ تَدَلَّتْ غَبَاغِبُهُ
تَقِيلُ على جَنْبِ الثَّرِيدِ، مُرَاقِبُ
لشخص الخوان بيتي، فيوائبُهُ
إذا ما احتشَى من حاضر الزادِ لم يُبَلِّ
أضَاءَ شِهَابُ الْمُلْكِ أَوْ كُلَّ تَأْفِيفُهُ
إِذَا بَكَرَ الْفَرَّاشُ يَنْتَوِ حَدِيثُهُ،
تَضَاعَلْ مُطْرِيهِ، وَأَطْنَبَ عَائِبُهُ
تَخَطَى إلى الأمرِ الذي ليسَ أهْلُهُ،
فَطَوْرًا يُنَازِيهِ وَطَوْرًا يُشَاغِبُهُ
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْحَقَّ قَرَّ قَرَارُهُ،
وَكَيْفَ رَأَيْتَ الظُّلْمَ أَلَّتْ عَوَاقِبُهُ
ولم يكن المغتر بالله إذ سرى
ليعجز والمعتز بالله طالبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر
وعرى من برد النبي مناكبه
وقد سرني إن قيل وجه مسرعاً
إلى الشرق تحدى سفنه وركائبه
إلي كسكر خلف الدجاج ولم تكن
لتنشب إلا في الدجاج مخالبه
له شبه من تاجويه ميبين

ينازعه أخلاقه ويجاذبه
وما لحية القصار حين تنفست
بجالبة خير على من يناسبه
يجوز ابن خلاد على الشعر عنده
ويضحى شجاع وهو للجهل كاتبه
فأقسمت بالبيت الحرام ومن حوت
أباطحه من محرم وأخاشبه
لَقَدْ حَمَلَ الْمُعْتَرُّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ
على سَنَنِ يَسْرِي إِلَى الْحَقِّ لَاحِبُهُ
تَدَارَكَ دِينَ اللَّهِ، مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ
مَعَالِمُهُ فِينَا، وَغَارَتْ كَوَاكِبُهُ
وَصَمَّ شِعَاعَ الْمُلْكِ، حَتَّى تَجْمَعَتْ
مَشَارِفُهُ مَوْفُورَةً، وَمَعَارِبُهُ
إِمَامٌ هُدَى يُرْجَى وَيُرْهَبُ عَدْلُهُ،
وَيَصْدُقُ رَاحِيَهُ الظُّنُونُ وَرَاهِبُهُ
مُدِيرُ الدُّنْيَا أَمْسَكَتْ بِقَطَائِمِهِ
بِأَفَاقِهَا الفُصُوى، وَمَا طَرَ شَارِبُهُ
فَكَيْفَ، وَقَدْ تَابَتْ إِلَيْهِ أَنَاثُهُ،
وَرَأَصَتْ صِعَابَ الْحَادِثَاتِ تَجَارِبُهُ
وَأَبْيَضَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ، إِذَا احْتَبَى
لِسَاعَةِ عَفْوٍ، فَالْفُوسُ مَوَاهِبُهُ
تَعَمَّدَ بِالصَّفْحِ الدُّنُوبَ وَأَسْجَحَتْ
سَجَايَاهُ فِي أَعْدَائِهِ وَضَرَائِبُهُ
نَضَا السَّيْفَ حَتَّى انْفَادَ مَنْ كَانَ أَبِيًّا،
فَلَمَّا اسْتَفَرَّ الْحَقُّ شِيَمَتْ مَضَارِبُهُ
وَمَا زَالَ مَصْبُوبًا عَلَى مَنْ يُطِيعُهُ
بِقُضْلٍ، وَمَمْنُورًا عَلَى مَنْ يُحَارِبُهُ
إِذَا حَصَلَتْ عَلِيًّا فُرَيْشٌ تَنَاصَرَتْ
مَأْتِرُهُ فِي فَخْرِهِمْ، وَمَنَاقِبُهُ
لَهُ مَنَصِبٌ فِيهِمْ مَكِينٌ مَكَانُهُ،
وَحَقٌّ عَلَيْهِمْ لَيْسَ يُدْفَعُ وَاجِبُهُ
بِكَ اشْتَدَّ عَظْمُ الْمَلِكِ فِيهِمْ فَأَصْبَحَتْ
تَقَرُّ رَوَاسِيهِ، وَتَعْلُو مَرَاتِبُهُ

وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ
لِتَصْحَبَ إِلَّا مَذْهَبًا أَنْتَ ذَاهِبُهُ

مع الدهر ظلم ليس يقلع راتبه

مَعَ الدَّهْرِ ظَلَمٌ لَيْسَ يُقْلَعُ رَاتِبُهُ،
وَحُكْمٌ أَبْتُ إِلَّا اعْوَجَجًا جَوَانِبُهُ
أَبَيْتُ، وَلَيْلِي فِي نَصِيبِي سَاهِرٌ،
لَهُمْ عَنَانِي، فِي نَصِيبِي نَاصِبُهُ
وَإِنِّ اغْتِرَابَ المرءِ فِي غَيْرِ بُغْيَةٍ
يُطَالِبُهَا مِنْ حَيْفِ دَهْرٍ يُطَالِبُهُ
فَلَيْسَ بِمَعْدُورٍ، إِذَا رُدَّ سِرْبُهُ
إِلَيْهِ، بَأَنَّ تَعَبًا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ
وَيُعْطِيهِ مَرْجُو العَوَاقِبِ، مُسْرَعًا
إِلَيْهِ، رُكُوبَ الأَمْرِ تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
وَمَا خِلْتَنِي، وَالحَادِثَاتِ مِنَ الحَصَى،
أَخْيَبُ مِنْ مَالِي، وَيَغْنَمُ نَاهِبُهُ
فَلَوْ أَنَّهُ قَرْنٌ تَرَادَى صِفَائُهُ،
لَأَحْرَزْتُ حَظِّي، أَوْ كَفَيْتُ أَغَالِبُهُ
أَرْجَى، وَمَا نَفَعُ الرَّجَاءُ، إِذَا التَّقَتْ
مَنَاحِسُ أَمْرٍ مُجْجَفٍ، وَمَعَاطِبُهُ
وَمِمَّا يُعْنِي النَّفْسَ كُلَّ عَنَائِبِهَا
تَوَقَّعُهَا الصَّنْعَ البَطِيءَ تَقَارِبُهُ
إِذَا لَاقَتْ الصَّرَاءَ طَالَ عَذَابُهَا،
لَمُنْتَظِرِ السَّرَاءِ مِمَّا تَرَأَيْتُهُ
وَمَا مَلِكٌ يُخْشَى عَلَى كَسْبِ شَاعِرٍ،
بِمُرْضِيَةٍ، عِنْدَ المُلُوكِ، مَكَاسِبُهُ
لَعَلَّ وَلِيَّ العَهْدِ يَأْخُذُ قَادِرًا
بِحَقِّ مُعْنَى، مُكْدِيَاتِ مَطَالِبُهُ
فَإِنَّ الذِي بَيْنَ المَدَائِنِ، قَاطِعًا
إِلَى الصَّيْنِ عَرَضًا، سَيِّئُهُ وَمَوَاهِبُهُ
فَلَا أَرْضَ، إِلَّا مَا أَفَاءَتْ رِمَاحُهُ،
وَلَا غَنَمَ إِلَّا مَا أَفَادَتْ مَقَانِبُهُ
وَمَا كَانَ يَدْرِي صَاحِبُ الرِّئِجِ أَنَّهُ،
إِذَا أَبْطَرَتْهُ غَفْلَةُ العَيْشِ، صَاحِبُهُ

أَقَامَ يُجَاتِيهِ إِلَى اللَّهِ، حَقْبَةً،
وَكُلُّهُ نُوَافِي لِلِقَاءِ حَلَائِبُهُ
وَكَانَ صَرِيحَ الْحَيْنِ جَبَسَ مُلْعَنَ،
مَتَى شَاءَ يَوْمًا قَالَ مَا شَاءَ عَائِيهِ
تَبَاعَدَ مِنْ شَكْلِ الْأَيْسِ بِقَسْوَةٍ،
مُوَهَّمَةٌ أَنْ السَّبَاعَ تُنَاسِبُهُ
وَمَا كَادَتْ الْأَيَّامُ عَمْرًا يَرِيئُهُ،
وَلَا الدَّهْرُ يُبْلِي مَا أَجَدَّتْ عَجَائِبُهُ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَلْعُونِ أَثْرَى ذَخِيرَةً،
وَعَاقِبَى دَمًا، وَالْحَادِثَاتُ تُجَادِبُهُ
إِذَا قُلْتُ: بِيضُ الْمَشْرِقِيَّةِ أَهْمَدَتْ
حُسْنَانَتَهُ، كَرَّتْ تَنْوِبُ نَوَائِبُهُ
يُبَيِّتُ الْمَنَايَا، وَالْمَنَايَا يَحْرُزُهُ،
وَيَكْرِبُ مِنْهُ الْحَنْفُ، وَالْحَنْفُ كَارِبُهُ
إِذَا ازْدَادَ شَعْبًا، كَانَ وَالِي قِرَاعِهِ
مَلِيًّا لَهُ بِالْفَضْلِ، حِينَ يُشَاعِبُهُ
كَمَا اللَّيْلُ إِنْ تَزَدَدَ لَعِينِكَ ظِلْمَةٌ
حَنَادِسُهُ، تَزَدَدَ ضِيَاءً كَوَاكِبُهُ
يَلُودُ بِهَوْرِ الْبَحْرِ، فَالْفَوْزُ عِنْدَهُ،
مَنْ الدَّهْرُ، يَوْمٌ تَسْتَقِلُّ جَنَائِبُهُ
إِذَا انْحَاذَ بِنُورِي الْبُعْدِ حُنْتُ، وَرَاءَهُ،
عِتَاقُ الشَّدَا بِالْمُرْهَفَاتِ تُصَاقِبُهُ
إِذَا مَا تَلَاقُوا حَضْرَةَ الْمَوْتِ لَمْ تَرْمُ
كَتَائِبُنَا، حَتَّى تُطِيحَ كَتَائِبُهُ
تَرَى وَاشَجَّ الْخُرْصَانَ يَهْتِكُ بَيْنَهُمْ
نُحُورَ الْأَسْوَدِ، أَوْ تُرَوَّى تَعَالِيهِ
فَإِنْ لَمْ تُشِفَّ الْعَيْنُ لِلْعَيْنِ أَكْتَبَتْ
مَسَامِعَ مَدْعُوِّ لِدَاعِ يُجَاوِبُهُ
تَنْزَى قُلُوبُ السَّامِعِينَ، تَطْلَعَا
إِلَى خَيْرِ مُسْتَوْفَقَاتِ رُكَائِبُهُ
يُغَالِبُ طَعْمَ الْمَاءِ فِي مُلْتَقَاهُمْ،
حَسَى الدَّمِ، حَتَّى يَلْفِظَ الْمَاءَ شَارِبُهُ
كَأَنَّ الرَّدَى يَسْقَى الْمُضِلَّ صَرْفَهُ
مَنْ السَّيْفِ دِينَ أَرْهَقَ الْوَقْتَ وَاجِبَهُ

إذا أتبع الرمح المركب رأسه
عليه بلعن قلت: إن وراكبه
ولم يلف عضو منه إلا ضريبة
لأبيض مأثور تهاب مضاربه
وكان شفاءً صلْبُهُ، لو تَأَلَّفَتْ
له جِنَّةٌ يُرْضِي بها العَيْنَ صَالِبُهُ
تَعَجَّلَ عَنْهُ رَأْسُهُ، وَتَخَفَتْ
لَطِيئَتِهَا أَوْصَالُهُ، وَمَنَّاكِبُهُ
فَأَصْبَحَ مَنْصُوبًا على النَّاسِ يُفْتَدَى
بِأَبَاءِ مَنْ أَوْفَى على النَّاسِ نَاصِبُهُ
يُجَاهِمُ رَأْيِيهِ بِأَطْرَقِ عَابِسٍ،
شَهِيٍّ إِلَيْهِمْ سُخْطُهُ وَتَغَاضِبُهُ
يُنْكَبُ في إِشْرَافِهِ، وَهُوَ أَرَمُ
أَزْوَاجِ الْخَلِيعِ اِزْوَرِّ عَمَّنْ يُعَانِبُهُ
فَلَمْ يَبْقَ في الْآفَاقِ خَالِعُ رِبْقَةٍ
مَنْ الدِّينِ، إِلَّا قَادِحَاتُ مَصَانِبُهُ
جَبَابِرَةُ الْأَرْضِ اسْتَكَانَتْ لَضَرْبِيهِ،
أَرْتِ قِيمَ التَّهْجِ الَّذِي ذَاقَ نَاكِبُهُ
وَكَانَ، عَلَى ثَنِيَّةِ كُلِّ إِشْرَافٍ،
سَنًا فَيْثَةً يَدْعُو إلى الْعَيِّ تَائِبُهُ
فَعَادَ بَنُو الْعَبَّاسِ، عَمَّ مُحَمَّدٍ،
وَشَاهِدُ عِزِّ النَّاسِ فِيهِمْ وَعَانِبُهُ
يَبْيُثُونَ، وَالسَّلْطَانُ شَاكٍ سِلَاحَهُ
بِعَفْوَتِهِمْ، وَالْمَوْتُ سَوْدٌ دَوَائِبُهُ
فَيَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ لَوْ أَنْ نَاصِرًا
يُرَافِدُهُ في حَفِظِهِ، وَيُنَاوِبُهُ
كَفَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَبْلَهَا
كَفَيْتَ أَخَاهُ الصَّدِّعَ يُعَوِّزُ شَاعِبُهُ
وَمَا زِلْتَ مَنْدُوبًا لِرَأْسِ ضَلَالَةٍ
تُنَاصِبُهُ، أَوْ مَنَحُولَ مُلْكٍ تَحَارِبُهُ
أَخَذْتَ بَوْتَرَ الدِّينِ مِثْنِي وَظَفِرْتَ
يَدَاكَ، فَلَمْ يُفْلِتْ عَدُوٌّ تُطَالِبُهُ
وَقَدْ يُحْرَمُ المَوْتُورُ إِمَّا تَعَزَّرْتَ
عَدَاهُ وَأَمَا فَاتَ في الْأَرْضِ هَارِبُهُ

مَشَارِقُ مُلْكٍ صَحَّ بِالسَّيْفِ فُطْرُهَا،
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَصِيحَ مَغَارِبُهُ
وَإِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ تَمَّ رَأْيُهُ،
وَمَنْ شَهَرَتْ أَيَّامُهُ وَمَنَاقِبُهُ
يُرِينَاكَ لَا تَرْتَابُ فِيكَ، إِذَا بَدَأَ
يُؤَدِّيكَ نُصَا نَجْرُهُ، وَضَرَائِبُهُ
وَقَدْ سَحَدْتُ مِنْهُ حَدَاثَةَ سِنِّهِ
شَهَامَةَ غَطْرِيفٍ، حِدَادَ مَخَالِيبِهِ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَبْدَهُكَ، بِالْحَزْمِ كُلِّهِ
فَرِيحَتُهُ لَمْ تُغْنِ عَنْكَ تِجَارِبُهُ

عهدي بربعك مانوسا ملاعبه

عَهْدِي بِرَبْعِكَ مَانُوسًا مَلَاعِبُهُ،
أَشْبَاهُ أَرَامِيهِ، حُسْنًا، كَوَاعِبُهُ
يَشْتَبِنُ لِلصَّبِّ فِي صَفْوِ الْهَوَى كَدْرًا،
إِنْ وَخَطُ شَيْبٍ أُعِيرْتَهُ دَوَائِبُهُ
أَمَا رَدَدْتَ عَنِ الْحَاجَاتِ مُتَّقِفِدًا،
جَاهَ الشَّبَابِ الَّذِي قَدْ فَاتَ ذَاهِبُهُ
فَكَمْ غَنِيَتْ أَخَا لَهْوٍ يُطَالِبُنِي
بِهِ أَنَّاسِيٌّ، مِمَّنْ لَا أَطَالِبُهُ
قَدْ نَقَلْتُ نُوبَ الْأَيَّامِ مِنْ شِيَمِي،
لِكُلِّ نَائِبِي رَأْيِي أَجَانِبُهُ
تَجَارِبُ أَبْدَلْتَنِي غَيْرَ مَا خَلَقِي،
وَتُوسِعُ الْمَرْءَ إِبْدَالًا تِجَارِبُهُ
إِذَا اقْتَصَرْتُ عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ فَقَدْ
أَرَاكَ شَاهِدُ أَمْرٍ كَيْفَ غَائِبُهُ
كَلَفْتَنِي قَدْرًا غَلَّتْ ضَرُورَتُهُ
عَزِيمَتِي، وَقَضَاءَ مَا أَغَالِبُهُ
وَوَضَعْتُ تَحْسِبُ رَبِّ الْمَالِ مَالِكُهُ
عَلَى الْحُقُوقِ، وَرَبُّ الْمَالِ وَاهِبُهُ
وَمَا جَهَلْتُ، فَلَا تَجْهَلْ مُحَاجِرَتِي
لِصَاحِبِ الْبَابِ يُرْمَى عَنْهُ حَاجِبُهُ
الْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ دَارِ أَلِطِّ بِهَا،
وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مِنْ خَلِّ أَجَادِبُهُ

أَعَاتِبُ الْمَرْءَ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً،
تُمْ السَّلَامُ عَلَيْهِ لَا أَعَاتِبُهُ
وَلَوْ أَحَقَّتْ لُنَيْمِ الْقَوْمِ جَبْنِي
أَذَاتُهُ، وَصَدِيقُ الْكَلْبِ ضَارِبُهُ
وَلَنْ نُعِينَ امْرَأً يَوْمًا وَسَائِلُهُ،
إِنْ لَمْ تُعِنُهُ عَلَى حُرِّ ضَرَائِبِهِ
أَلَا فَتَى كَأَبِي الْعَبَّاسِ يُسْعِدُهُ
عَلَى النَّوَالِ، فَلَا تُكْذِبُ مَطَالِبُهُ
وَالْبَحْرُ لَوْ زِيدَ مِثْلًا يَسْتَعِينُ بِهِ،
لَطَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَيْدِيهِ وَتَأْنِيهِ
مُكْتَرٌ هِمَّةً فِي الْمَكْرَمَاتِ، فَمَا
تُقْضَى مِنَ الشَّرَفِ الْأَعْلَى مَارِبُهُ
يَضِيقُ أَرْضًا، إِذَا فَاتَتْهُ مَكْرَمَةٌ،
وَلَمْ يَبْتَ زِكْرُهَا غَنَمًا يُنَاهِيهِ
وَلَنْ تَرَى مِثْلَ كَنْزِ الْمَجْدِ مُكْتَسَبًا،
يِرْعَاهُ صَوْنًا، مِنَ الْإِنْفَاقِ، كَاسِبُهُ
بَاتَ ابْنُ بَدْرٍ لَنَا بَدْرًا نَهْدُهُ بِهِ
سُدَّ الظَّلَامِ، إِذَا امْتَدَّتْ غِيَاهِيهِ
مُنَاكِبُ لِذَنبِيَّاتِ الْأُمُورِ تُقَى،
يَرَوْرُ عَنْ جَانِبِ الْفَحْشَاءِ جَانِبُهُ
يُحِبُّ أَنْ يَتَرَأَى مِنْ طَلَاقَتِهِ،
إِذَا اللَّيْنِمُ كَرِيهُ الْوَجْهِ، قَاطِبُهُ
وَعِنْدَ إِشْرَاقِ ذَاكَ الْبَشْرِ دَرُّهُ شَدَا،
كَمُنْتَضِي السَّيْفِ أَجَالُ مَضَارِبُهُ
جَدُّ يُطَارُ فُضَاضُ الْهَزْلِ عَنْهُ إِلَى
حِلْمٍ مُقِيمٍ، وَبَعْضُ الْحِلْمِ عَازِبُهُ
شَدِيدُ إِحْصَادِ قَتْلِ الرَّأْيِ، يَنْكُلُ عَنْ
جَرِي إِلَى الْغَايَةِ الْفُصُوى مُخَاطِبُهُ
جَنَى عَلَى نَفْسِيهِ، أَوْ زَادَهَا سَفَهًا،
إِلَى الْجَهَالَةِ مَعْرُورٌ يُوَارِبُهُ
مُطَالِبٌ بُغْيَةٍ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ،
مَرْحُولَةٌ لِتَقْصِيهَا رَكَائِبُهُ
عَبْدُ الْمَدَانِ لَهُ جَيْشٌ يُسَانِدُهُ،
بَابْنِي جَوَانَ، إِذَا جَاسَتْ جَلَابِيهُ

فَفِي الْعُمُومَةِ سَعْدٌ، أَوْ عَشِيرَتُهُ،
 وَفِي الْخَوْلَةِ كِسْرَى، أَوْ مَرَازِبُهُ
 قَوْمٌ، إِذَا أَخَذُوا لِلْحَرْبِ أَهْلِيَّهَا،
 رَأَيْتَ أَمْرًا قَدْ احْمَرَّتْ عَوَاقِبُهُ
 يُرْتَقُ النَّسْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَقَدْ
 أَوْمَأَ إِلَيْهِ شِعَاعُ الشَّمْسِ يَأْدِبُهُ
 إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقُهُ،
 فَوَاجِبٌ أَنْ شَرَّ الْقَوْلِ كَاذِبُهُ
 وَمَا حَبَبْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مَتَقَبَةً
 فِي الْمَدْحِ، حَتَّى اسْتَحَقَّهَا مَنَاقِبُهُ
 وَمَا تَبَرَّعْتُ بِالتَّقْرِيطِ مُبْتَدِئًا،
 حَتَّى اقْتَضَيْتَنِي، فَأَحَقَّقْتَنِي مَوَاهِبُهُ
 دُرٌّ مَنِ الشَّعْرُ لَمْ يَطْلِمُهُ نَاطِمُهُ،
 وَلَمْ يَزِغْ مُخْطِئُهُ التَّوَسِيطِ نَاقِبُهُ
 فِيهِ إِذَا مَا أَضَلَّتْهُ الْعُقُولُ هُدًى،
 هُدًى أَخِي اللَّيْلِ أَذْتُهُ كَوَاكِبُهُ
 اللَّهُ جَارُكَ جَارًا لِلْحَرِيبِ، وَإِنْ
 غَدَا وَرَاحَ لَنَا، وَالْجُودُ حَارِبُهُ
 أَزَائِدِي أَنْتَ فِي جَدِّوَاكَ مُتَنَسِّبًا
 إِلَى الْوَجِيهِ، وَجِيهَاتٍ مَنَاسِبُهُ
 يَخْتَالُ فِي مَشْبِهِ حَتَّى يُزَايِدَهُ
 إِلَى الْمَخِيلَةِ دُونَ الرِّكْبِ رَاكِبُهُ
 وَلَنْ تَفُوتَ الْمُغَالِي فِي الْمَدِيحِ بِهِ،
 حَتَّى أَفُوتَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَاكِبِهِ

إذا اعتلت درجات الشمس مصعدة

إذا اعتلت درجات الشمس مصعدة
 في الحوت أغنت غنى عن خز يعقوب
 وفي الربيع إذا استمتعت منه غنى
 عن حاكه في طراز السوس والطيب
 منعتني الخطر المنزور تبدله
 في حالك من أديم الزنج غريب

معاد من الأيام تعذينا بها

مُعَادٌ مِنَ الْإَيَّامِ تَعْذِينُنَا بِهَا،
وإِعَادُهَا بِالْإِلْفِ بَعْدَ اقْتِرَابِهَا
وَمَا تُمَلُّ الأَمَاقُ مِنْ قَيْضِ عَدِرَةٍ،
وَلَيْسَ الهَوَى البَادِي لَقَيْضِ انْسِكَايَها
غَوَى رَأْيِ نَفْسٍ لَا تَرَى أَنْ وَجَدَها
بِتِلْكَ الغَوَانِي شِقَّةٌ مِنْ عَذَابِها
وَحَظُّكَ مِنْ لَيْلِي، وَلَا حَظُّ عِنْدَها،
سَوَى صَدَّها مِنْ غَادَةٍ، وَاجْتِنَابِها
يُفَاوِئُ مِنْ تَأْلِيفِ شِعْبِي وَشَعْبِها
تَنَاهَى شَبَابِي، وَابْتِدَاءُ شَبَابِها
عَسَى بِكَ أَنْ تَدْنُو مِنَ الوَصْلِ، بَعْدَمَا
تَبَاعَدْتَ مِنْ أَسْبَابِها، وَعَسَى بِها
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ شَمَسًا تَكْشَقَتْ
لِمُبْصِرِها، أَوْ أَتَها فِي ثِيَابِها
مَتَى تَسْتَرِدُّ فَضْلاً مِنَ العُمُرِ تَعْتَرِفُ
بِسَجَلِيكَ مِنْ شَهْدِ الخُطُوبِ وَصَابِها
تَسْتَدُّ بِنَا الدُّنْيَا بِأَخْفَاضِ سَعِيها،
وَعُوقُ الأَفَاعِي بِلَهْ مِنْ لَعَابِها
يُسِرُّ بِعُمُرَانِ الدِّيَارِ مُضَلُّ،
وَعَمْرَاهَا مُسْتَأْتَفٌ مِنْ خَرَابِها
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا، وَأَنْ مَجِيئِها،
فَكَيْفَ ارْتِضَائِها أَوْ أَنْ ذَهَابِها
أَقُولُ لِمَكْذُوبٍ عَنِ الدَّهْرِ زَاعٍ عَنِ
تَخْيِيرِ آراءِ الحِجَا، وَانْتِخَابِها
سَيِرْدِيكَ أَوْ يُتَوِيكَ أَنْكَ مُخْلِصٌ
إِلَى شِقَّةٍ يُبْلِيكَ بَعْدَ مَا بِها
وَهَلْ أَنْتَ فِي مَرَسُومَةٍ طَالَ أَخْذُها
مِنَ الأَرْضِ، إِلَّا حَقْنَةُ مِنْ ثَرَابِها
يُدَلُّ بِمِصْرٍ، وَالحَوَادِثُ تَهْتَدِي
لِمِصْرٍ، إِذَا مَا نَقَبْتُ عَنْ جَنَابِها
وَمَا أَنْتَ فِيها بِالوَالِدِ بْنِ مُصْعَبٍ،
زَمَانَ يُعْنِيهِ ارْتِيَاضُ صِعَابِها
وَلَا بِسِنَانِ بْنِ المُشَلَّلِ، عِنْدَمَا

بَنَى هَرَمِيهَا مِنْ حَجَارَةٍ لايهَا
مُلُوكٌ تَوَلَّى صَاعِدًا إرْتَفَخَرَهَا،
وَشَارَكَهَا فِي مُعْلِيَاتِ انْتِسَابِهَا
رَعَى مَجْدَهَا عَنْ أَنْ يَضِيعَ سَوَامُهُ،
وَحَفِظُ غَلَا الْمَاضِينَ مِثْلَ اكْتِسَابِهَا
أَكَانَتْ لِأَيْدِي الْمُخْلِذِينَ شِرْكَهَ
مَعَ الْغَادِيَاتِ، فِي مَخِيلِ سَحَابِهَا
تَزَلُّ الْعَطَايَا عَنْ تَعْلِي أَكْفِهِمْ،
زَلِيلَ السُّيُولِ عَنْ تَعْلِي شِعَابِهَا
إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ أَكْدَتْ تَعَاوَرُوا
سُيُوفَ الْقَرَى فِيهِنَّ شَبَعُ سِغَابِهَا
يَمْدُونَ أَنْفَاسَ الظَّلَالِ عَلَيْهِمْ
بِأَبْنِيَّةٍ تَعْلُو سُمُوكُ قِيَابِهَا
فَكَمْ فَرَجُوا مِنْ كُرْبِيَّةٍ، وَتَعَوَّلَتْ
مَشَاهِدُهُمْ مِنْ طَحْنِيَّةٍ وَضَبَابِهَا
بِمَلْمُومَةٍ، تَحْتَ الْعَجَاجِ، مُضِيئَةٍ،
تَحُورُ الْأَعَادِي حَظْفَهُ مِنْ عُقَابِهَا
وَأَبْطَالِ هَيْجِ، فِي اصْفَرَارِ بُنُودِهَا
ضُرُوبُ الْمَنَائِيَا وَابْيَضَاضِ حِرَابِهَا
تُرْسَحُهَا نَجْرَانُ فِي كُلِّ مَازِقِ،
كَمَا رَشَحَتْ حَقَانُ أَسَادِ غَابِهَا
أَرَى الْكُفْرَ وَالْإِنْعَامَ قَدْ مَثَلَا لَنَا
إِبَاقَ رَجَالِ، رُفَّهُ فِي رِقَابِهَا
فَكَمْ أَمَلٌ قَدْ عَضَ كِفَا نَدَامَةٍ
عَلَى الْعَكْسِ مِنْ أَمَالِهِ وَانْقِلَابِهَا
فَأَمَا قَنَعْتُمْ بِالْأَبَاطِيلِ فَارْبِعُوا
عَلَى صَرَاهَا أَوْحَادِكُمْ وَاخْتِلَابِهَا
إِذَا اللَّهُ أَعْطَاهُ اعْتِلَاءَةَ قُدْرَةٍ،
بَكَّتْ شَجْوَهَا أَوْ عَزَّيْتِ عَنْ مُصَابِهَا
إِذَا مَدْحِجٌ أَجْرَتْ إِلَى نَهْجِ سُودِدِ،
فَهَمُّكَ مِنْ دَابِّ الْمَسَاعِي وَدَابِهَا
كَنْبِنَا وَأَمْرُنَا، وَعَنْمُ يَدَيْكَ فِي
تُرَادِفِ أَيَّامِ الْعُلَا، وَاعْتِقَابِهَا
وَمَا زَالَتْ الْأَدْوَاءُ فِينَا، وَكَوْنِهَا

لِحَيِّ سِوَانَا مِنْ أَشَقِّ اغْتِرَابِهَا
وَجَدْنَا الْمُعْلَى كَالْمُعْلَى، وَقَوْزُهُ
بِعُثْمِ الْقِدَاحِ وَاحْتِيَازِ رَغَابِهَا
وَفِي جُودِهِ بِالْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ لَوْ رَمَى
إِلَى سَاعَةٍ مِنْ جُودِهِ مَا وَفَى بِهَا
عَقِيدُ الْمَعَالِي، مَا وَتَتْ فِي طِلَابِهِ
لِتَعْلُقُهُ وَلَا وَتَى فِي طِلَابِهَا
تَنَاهَى الْعَدَى عَنْهُ، وَرُبَّتْ قَوْلُهُ
أَبَاهَا عَلَى الْبَادِي حِذَارُ جَوَابِهَا
إِذَا طَمِعَ السَّاعُونَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ،
ثُمَّ هَلَّ قَابَ الْعَيْنِ، أَوْ فَوَّتْ قَابِهَا
إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ الْعَشِيرَةُ طَالِعًا
عَلَيْهَا، جَلَّتْ طَلْمَاءُهَا بِشَهَابِهَا
وَإِنْ أَنَهَضْتُهُ كَافِنًا فِي مَلِمَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ، سَلْتُ سَيْفَهَا مِنْ قَرَابِهَا
إِذَا اصْطَحَبَتْ آلَاؤُهُ غَطَّتِ الرَّبِّيَّ،
وَحُسْنُ اللَّالِي زَائِدٌ فِي اصْطِحَابِهَا
وَمَا حَظَرَ الْمَعْرُوفَ إِيصَادُ ضَيْبِقَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ، إِلَّا كُنْتُ فَاتِحَ بَابِهَا
أَبَا صَالِحٍ! لَا زِلْتُ وَالِي صَالِحٍ
مِنَ الْعَيْشِ، وَالْأَعْدَاءُ تَشْجِي بِمَا بِهَا

نبر على تباعدنا فنحفا

نبر على تباعدنا فنحفا
ونكتب في الزمان فلا نجاب
لقد عوتبت في الحسن بن عمرو
وذات الطبل لو نفع العتاب
وما تدري القوافي من سعيد
ولا عمرو فتقصر أو تهاب
لحاك الله يا ابن أبي قماش
ولا أسقى محلتك السحاب
فكأن فيك من خلق لئيم
تكرم أو تعاطاه الكلاب

بحسبك أن عندك كل عيب
علمناه فوابك ما تعاب

أبا جعفر ليس فضل الفتى

أبا جَعْفَرَ لَيْسَ فَضْلُ الْفَتَى
إِذَا رَاحَ فِي فَرْطِ إِعْجَابِهِ
وَلَا فِي فَرَاهَةِ بَرْدَوِيهِ،
وَلَا فِي نِظَافَةِ أَثْوَابِهِ
وَلَكِنَّهُ فِي الْفَعَالِ الْكَرِيمِ
وَالْخَطَرِ الْأَشْرَفِ النَّابِ
رَأَيْتَكَ تَهْوَى اقْتِنَاءَ الْمَدِيحِ
وَتَجْهَلُ مِقْدَارَ إِيجَابِهِ
وَكَيْفَ تُرَجِّي وَصُولًا إِلَيْهِ
وَلَمْ تَتَوَصَّلْ بِأَسْبَابِهِ
لَئِنْ كُنْتَ أَمْنَحُهُ الْأَكْرَمِينَ
فَمَا أَنْتَ أَوْلَى أَرْبَابِهِ
وَإِنْ أَتَطَلَّبَ بِهِ نَائِلًا،
فَلَسْتُ مَلِيًّا بِإِطْلَابِهِ
وَإِنْ أَتَصَدَّقُ بِهِ حَسْبِيَّةً،
فإِنَّ الْمَسَاكِينَ أَوْلَى بِهِ

أبا نهشل لأبي غانم

أبا نهشل لأبي غانم
خلائق يوحشن من جانبه
بغاء يعود على نفسه
وشوم يعود على صاحبه
ومن عجب الدهر أن الأُميد
رأى أصبح أكتب من كاتبه

أشكو إلى الله ثلاثا وهن

أشكو إلى الله ثلاثا وهنّ
الجُوعُ والعُرْبَةُ والعُرْبَةُ
وَتَحْنُ أَضْيَافِ أَبِي خَالِدِ
نَهْيُ بَيْنِ الْقَصْرِ وَالرَّحْبَةِ

لا يُنْفِذُ الْفُوتَ إِلَى غَيْرِهِ،
كَأَمَّا نُضَمَرُ لِلْحَلْبَةِ

كيف به والزمان يهرب به

كَيْفَ بِهِ، وَالزَّمانُ يَهْرُبُ بِهِ،
ماضِي شَبَابٍ، أَغْدَدْتُ فِي طَلْبِهِ
مُقْتَرِبُ الْعَهْدِ، إِنَّ أَرْمُهُ أَجْدُ
مَسَافَةَ النَّجْمِ، دُونَ مُقْتَرِبِهِ
يَرْقِضُ عَنْ ساطِعِ الْمَشِيبِ كَمَا ارُ
فَضَّ دُخَانَ الضَّرَامِ عَنْ لَهَبِهِ
قَدْ دَابَّ الْعَاذِلُ الْجُوجُ، فَلَمْ
أَصِغْ لِقَرِطِ الْإِكْثَارِ مِنْ دَأْبِهِ
إِنْ كَانَ صَدَقَ الْحَدِيثُ يَحْزَنُنِي
فِعاطُنِي ما يسر من كذبه
دَامَجْتُهُ الْقَوْلَ فِي مُعَاتَبَتِهِ،
أَهْرُبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَذِبِهِ
رَأَيْكَ فِي قَارِبٍ يُرِيدُكَ أَنْ
تَنْصُرَ أَحْشَاءَهُ عَلَى فُرْبِهِ
صَبُّ نُدَاوِيهِ مِنْ صَبَابَتِهِ،
أَوْ وَصَبُّ تَقْدِيهِ مِنْ وَصْبِهِ
وَقَدْ يُرِينِي الْحَبِيبُ مُبْتَسِمًا،
يُرَوَى غَلِيلُ الْهَيْمَانَ عَنْ شَنْبِهِ
بَرْدُ رُضَابٍ، إِذَا تَرَشَّفَهُ الْمَثُ
بُؤْلُ خَالَ الضَّرِيبِ فِي ضَرِيهِ
أَضِيعُ فِي مَعْشَرٍ، وَكَمْ بَلَدٍ
يُعَدُّ عَوْدُ الْكِبَاءِ مِنْ حَطْبِهِ
لَنْ يَنْصُرَ الْمَجْدَ حَقَّ نُصْرَتِهِ
إِلَّا الْمَكِينُ الْمَكَانِ مِنْ رُئْبِهِ
يُخَدِّعُ عَنْ عَرْضِيهِ الْبَخِيلُ، وَلَا
يُخَدِّعُ، وَهُوَ الْعَيْبِيُّ، عَنْ نَشْبِهِ
أَوْثَقُ مَنْ تَنْطَفِي عُرَاهُ، فَإِنْ
حَلَّ بَعِيدًا، شَرِوَالِكَ فِي حَسْبِهِ
لَا يُصْرَمُ الْمُحَدَّثُ الْكَهَامُ، وَإِنْ
أَخْلَصَهُ الْهَالِكِيُّ مِنْ جَرَبِهِ

نُنْسَى أَيَادِي الرِّمَانِ فِينَا، فَمَا
نَذْكُرُ مِنْ دَهْرِنَا سِوَى نُوبِهِ
هَلَّا شَكَرْنَا، الأَيَّامَ، جُودَ أَبِي
عِيسَى، وَمَا قَدِ ارْتَهَ مِنْ عَجْبِهِ
يَبْتَدِرُ الرَّاعِبُونَ، مِنْ يَدِهِ،
وَقَانِعَ العَيْثِ غِيبَ مُنْسَكِبِهِ
يَعْتَشُونَ جَمَّاتِهَا، كَأَنَّهُمْ
نُزَاعُ جَوْ يَسْلُونَ مِنْ قَلْبِهِ
كَأَنَّمَا يَفْصِلُونَ مِنْ فَلَاقِ الحَرِّ
مَا يَفْصِلُونَ مِنْ دَهْبِهِ
تُبْرَمُ فِي جَدِّهِ الأُمُورُ، وَقَدْ
تَتَوَى رِقَابُ الأَمْوَالِ فِي لَعِبِهِ
وَالْحَمْدُ لَا يَكْتَسِيهِ غَيْرُ فَنَى،
يَنْزِعُ فِيهِ الخَطِيرُ مِنْ سَلْبِهِ
أَسْرَعُ عُلُوقاً فِي المَكْرُمَاتِ، كَمَا
أَسْرَعُ فَيْضُ الأَتِيِّ فِي صَبْبِهِ
يُنْزَلُ أَهْلَ الأَدَابِ مَنزِلَةَ الـ
أَكْفَاءِ، إِنْ شَارَكُوهُ فِي أَدْبِهِ
لَمْ يَزْهَهُ فِيهِمْ، وَهَمْ سَوْقُ
فِي العَيْنِ، وَطَهُءُ المُلُوكِ فِي عَقْبِهِ
غَيْرُ المُضْيِعِ النَّاسِي وَلا الوَكْلُ الـ
مُحِيلُ فِي عِلْمِهِ عَلَى كُنْبِهِ
إِحَاطَةٌ بِالصَّوَابِ تُؤْمِنُ مِنْ
لِجَاجِهِ فِي المَحَالِّ، أَوْ شَعْبِهِ
لَا يَهْضِمُ العُجْمُ مِنْ حُزُولَتِهِ
تَمَائِلًا لِلعُمُومِ مِنْ عَرَبِهِ
تُرْدَادُ أَكْرُومَةِ أُبُوتِهِ،
إِذَا اعْتَزَى شَاهِدًا إِلَى عَنِيهِ
وَخَيْرُ سَادَاتِكَ الأَكَابِرِ مَنْ
يَرْفَعُهُ الإِرْتِفَاعَ فِي نَسَبِهِ
جَمَعَتْ شَمْلِي إِلَيْهِ، مُتَّخِذًا
مِنْ طَنْبِي قُرْبَةً إِلَى طَنْبِهِ
وَقَدْ كَفَى نَفْسَهُ التَّقَدُّمَ مِنْ
كَفْتِهِ أَمْ الطَّرِيقَ مِنْ شَهْبِهِ

يَصُونُ مِنْهُ الْحِجَابُ مَنْظَرَةً،
تَبْدُو بُدُوَ الْهَلَالِ مِنْ حُجْبَةٍ
وقد تفوت الرائين غرته
أعراس ليث العرين في أشبه
لا نُعَدَمُ الطَّوْلَ فِي رِضَاهِ، وَلَا
نَخَافُ حَيْفَ الْعُلُوِّ مِنْ غَضَبِهِ
جَنَّبَكَ اللَّهُ مَا تُحَاذِرُ مِنْ
أُبْدَاءِ صَرْفِ الزَّمَانِ، أَوْ عُقْبِهِ
أُبْعَدَ إِعْطَائِكَ الْجَزِيلَ وَإِيمَا
نَ مُرَجِّحٍ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبِهِ
أُبْغِي شَفِيعاً إِلَيْكَ، أَوْ سَبَباً
عِنْدَكَ فِي النَّاسِ أُسْتَرِيذُكَ بِهِ
وَالظُّلْمُ أَنْ يَبْتَغِيَ الْفَتَى سَبَباً
يَجْعَلُهُ وَصَلَةً إِلَى سَبَبِهِ

كم بالكثيب من اعتراض كثيب

كَمْ بِالْكَثِيبِ مِنْ اعْتِرَاضِ كَثِيبٍ،
وَقَوَامِ غُصْنٍ، فِي الثِّيَابِ، رَطِيبٍ
وَبَدِي الْأَرَاكَةِ مِنْ مَصِيفِ لَابِسٍ
نَسَجَ الرِّيَّاحِ، وَمَرْتِعِ مَهْضُوبِ
دِمْنٍ لَزِيْنَبٍ، قَبْلَ تَشْرِيدِ النَّوَى
مِنْ ذِي الْأَرَاكِ بَزِيْنَبٍ، وَلَعُوبِ
تَأْتِي الْمَنَازِلُ أَنْ تُحِيبَ، وَمِنْ جَوَى
يَوْمَ الدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مُجِيبِ
هَلْ تُبْلِغُهُمُ السَّلَامَ دُجْنَةً،
وَطَفَاءً، سَارِيَةً بِرِيحِ جَنُوبِ
أَوْ تُدْنِيْنَهُمْ نَوَازِعُ فِي الْبُرَى،
عَجَلٌ كَوَارِدَةُ الْقَطَا الْمَسْرُوبِ
فَسَقَى الْعِضَا وَالنَّازِلِيهِ، وَإِنْ هُمْ
شَبَّوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِ، وَقُلُوبِ
وَقِصَارِ أَيَّامٍ بِهِ سَرَقَتْ لَنَا
حَسَنَاتُهَا مِنْ كَاشِحِ، وَرَقِيبِ
خَضِرَا يَسَاقِطُهَا الصَّبَا وَكَانَهَا
وَرَقٌ يَسَاقِطُهَا اهْتِرَازُ قَضِيبِ

كَانَتْ فُنُونٌ بَطَالَةٍ، فَتَقَطَّعَتْ
 عَنْ هَجْرٍ غَائِيَّةٍ، وَوَحْطِ مَشِيْبِ
 إِمَّا دَنَوْتُ مِنَ السَّلْوِ مُرَوِّبًا
 فِيهِ، وَبَعْتُ مِنَ الشَّبَابِ نَصِيْبِي
 فَلَرُبَّمَا لَبِيتُ دَاعِيَةَ الصَّبَا،
 وَعَصَيْتُ مِنْ عَدْلٍ، وَمِنْ تَأْنِيْبِ
 يَعْشَى عَنِ الْمَجْدِ الْغَيْبِيِّ، وَلَنْ تَرَى
 فِي سُودِدٍ أَرْبَابًا لَغَيْرِ أَرْيَبِ
 لَا تَعْلُ فِي جُودِ الرِّجَالِ فَإِنَّهُ
 لَمْ أَرْضَ جُودًا غَيْرَ جُودِ أَدِيْبِ
 وَالْأَرْضُ تُخْرَجُ فِي الْوَهَادِ، وَفِي الرَّبِيِّ،
 عَفْوِ النَّبَاتِ، وَجَلُّ ذَلِكَ يُوبِي
 وَإِذَا أَبُو الْفَضْلِ اسْتَعَارَ سَجِيَّةً
 لِلْمَكْرُمَاتِ، فَمِنْ أَبِي يَعْقُوبِ
 لَا يَحْتَدِي خُلُقَ الْقَصِي، وَلَا يُرَى
 مُتَسَبِّهًا، فِي سُودِدٍ، بَعْرِيْبِ
 تُمَضِي صَرِيْمَتُهُ، وَتُوقَدُ رَأْيُهُ،
 عَزَمَاتُ جُودِرْزِ وَسُورَةُ بِيْبِ
 شَرَفٌ تَتَابَعُ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ،
 كَالرَّمْحِ أَثْبُوبًا عَلَى أَثْبُوبِ
 وَأَرَى النَّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَمَامُهَا
 لِنَجِيْبِ قَوْمٍ، لَيْسَ بَابِنِ نَجِيْبِ
 قَمْرٌ مِنَ الْفَتِيَانِ، أْبِيضُ صَادِعُ
 لُدْجَى الزَّمَانِ الْفَاحِمِ الْغَرْيْبِ
 أَعْيَى خُطُوبِ الدَّهْرِ حَتَّى كَفَّهَا
 وَالدَّهْرُ سِيْلُكَ حَوَادِثٍ وَخُطُوبِ
 قَلَّ كَمَا صَدَقَتْ مَخَائِلُ بَارِقِ
 يَهْمِي، وَفَضْلُ نَاصِعِ التَّهْذِيْبِ
 وَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَدُونَ، فَإِنَّهُ
 يَهْبُ الْعُلَا، فِي نَيْلِهِ الْمَوْهُوبِ
 نَشَرَتْ عَطَايَاهُ، فَصِرْنَ قَبَائِلًا
 لِقَبَائِلٍ مِنْ زُورِهِ، وَسَعُوبِ
 كَمْ حُزْنٌ مِنْ ذِكْرِ لِعُقْلِ خَامِلِ،
 وَبَيْنَ مَنْ حَسَبَ لِعَيْرِ حَسِيْبِ

دان على أيدي العفاة، وشاسع
عن كل نذ في العلا، وضريب
كالبدر أفرط في العلو، وضوءه
للعصبة السارين جد قريب
يَهني بني نو بخت أن جيادهم
سبقت إلى أمد العلا المطلوب
إن قيل: ربي الفخار، فإهم
مطروا بأول ذلك الشؤبوب
أو نجبت أعلامهم لكتابة،
فلقبل ما كانت رماح حروب

لعمرك ما لإسحاق بن سعد

لعمرك! ما لإسحاق بن سعد
ضريب، إن طلبت له ضريباً
يضيء طلاقة، وأرى رجلاً
يدوم ظلام أوجههم فطوبا
إذا ملأ الشعاب سيول جود،
رأيت مكارماً ترضي الشعوب
وما ابتدروا العلا، إلا شأهم،
وإلا راح أوفرهم نصيباً
ترجع أولوه، من دجيل
ودجلة، منزلاً سهلاً، رحيباً
يرق نسيمه في كل ربح
تهب به، ولو هبت جنوباً
بحيث تشعشع الصهباء صبحاً،
ويشئبه الثرى والمسلك طيباً
وحاجة أمل لم أعد فيها
دئو الدار، والخلق الغريباً
نذبت لها أبا يعقوب لما
وثقت بسعيه، وأبي عقوباً
أفاض أنت حق أبي رقاش
علي، شفيح نعمي، أو مثيباً
دعوتك عند واجيه، وحثم
عليك، وقد دعوتك، أن نجيباً

أَوَاصِرُ زَانِرٍ، وَذِمَامُ نَائٍ،
عَلَيْكَ ضَمَانُهُ حَتَّى يَوْبَا
رَضِيْتُ لَهُ خِلَالاً مِنْكَ زُهْرًا،
حَمِينَ الظَّنِّ عِنْدَكَ أَنْ يَخِيبَا
فَإِنْ يَعْضَلُكَ عُذْرٌ عَنِ بُلُوغِ أَلْ
ذِي أَمَلْتَ فِيهِ، فَفَعَّ قَرِيبَا

أَبْلَغُ أَبِي الْفَضْلِ تَبْلُغُ خَيْرَ أَصْحَابِهِ

أَبْلَغُ أَبِي الْفَضْلِ تُبْلِغُ خَيْرَ أَصْحَابِهِ
فِي فَضْلِ أَخْلَاقِهِ الْمُثَلَّى، وَأَدَابِهِ
الْحَمْدُ، وَالْمَجْدُ يَحْتَلَانِ قَبِيئَهُ،
وَالرَّغْبُ وَالرَّهْبُ مَوْجُودَانِ فِي بَابِهِ
لَنْ يَعْلُقَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِحَقِّهِمَا
إِلَّا الْمُعْلَقُ كَقِيهِ بِأَسْبَابِهِ
تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا، اللَّاتِي نَضُنُّ بِهَا
مَنْ مَوْلَمَاتِ الذِّي تَشْكُو وَأَوْصَابِهِ
لَسْتَ الْعَلِيلَ الذِّي عُذَّتَاهُ تَكْرَمَهُ،
بَلِ الْعَلِيلُ الذِّي أَصْبَحْتَ تُكْنَى بِهِ

إِنْ تَرَجُّ طَوْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ لَا تَخْبِ

إِنْ تَرَجُّ طَوْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ لَا تَخْبِ،
أَوْ تَرْمُ فِي عَرَضٍ مِنْ سَيِّئِهِ تُصِيبُ
لَمْ تَلْقَ مِثْلَ مَسَاعِيهِ، الَّتِي اتَّصَلَتْ
وَمَا تَقِيلَ مِنْهَا عَنْ أَبِي فَأَبِ
رَأَيْ صَلِيبٌ عَلَى الْأَيَّامِ، يَتَّبِعُهُ
ظَرْفٌ مَتَى يَعْتَرِضُ فِي عَيْشِنَا يَطِيبُ
ذَاكُمُ أَخٌ أَفْنَدِيهِ، إِنْ يُحْسِنُ أَسَى،
بِالنَّفْسِ مِمَّا تَوَقَّاهُ، وَبِالنَّشْبِ
إِذْ كَانَ مِنْ فَارِسٍ فِي بَيْتِ سُودَدِهَا،
وَكَنْتُ مِنْ طِيئِي فِي الْبَيْتِ ذِي الْحَسْبِ
فَلَمْ يَضِرْنَا تَنَائِي الْمَنْصِبِينَ، وَقَدْ
رُحْنَا نَسِيبِينَ فِي خُلُقٍ وَفِي أَدَبِ
إِذَا تَشَاكَلْتَ الْأَخْلَاقُ، وَاقْتَرَبْتَ،
دَنَّتْ مَسَافَةٌ بَيْنَ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

إِسْلَمٌ، وَلَا زِلْتَ فِي سِتْرِ مِنَ التُّوبِ،
وَعِشْ حَمِيداً عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحُقُبِ
وَلْيَهْزِكَ الذُّرُّ مِمَّا كُنْتَ تَأْلُمُهُ،
فَالْأَجْرُ فِي عُقْبِ ذَاكَ الشُّكْرِ وَالْوَصْبِ
أَوْحَشْتَ مَدُّ غِبْتَ قَوْمًا كُنْتَ أَنْسَهُمْ
إِذَا شَهِدْتَهُمْ، فَاشْهَدْ وَلَا تَغِيبِ
إِلَّا تُكُنْ مَلِكًا تُنْتَى تَحِيَّتُهُ،
فَإِنَّكَ ابْنُ مُلُوكٍ سَادَةٍ تُجِبِ
وَإِنْ قَصَدْتَ ابْتِغَاءَ الْبُرِّءِ مِنْ سَقَمٍ،
فَفَدِّ أَرْقَتَ دَمًا يَشْفِي مِنَ الْكَلْبِ

مَلَامِكُ إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبٌ

مَلَامِكُ، إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبٌ،
وَرُزْءٌ مَا عَفَتْ مِنْهُ النَّدُوبُ
تُعَلِّلُنِي أَضَالِيلُ الْأَمَانِي
بِعَيْشٍ، بَعْدَ قَيْصَرَ، لَا يَطِيبُ
تَوَلَّى الْعَيْشُ، إِذْ وَلى التَّصَابِي،
وَمَاتَ الْحَبُّ، إِذْ مَاتَ الْحَبِيبُ
نَصِيبِي كَانَ مِنْ دُنْيَايَ وَلى،
فَلَا الدُّنْيَا حَسُّ، وَلَا النَّصِيبُ
ضَجِيعُ مُسَدِّينَ بَكْفَرٍ ثَوَى،
خَفُوتًا مِثْلَ مَا خَفَّتَ الشَّرُّوبُ
هُجُودٌ لَمْ يَسَلْ بِهِمْ حَقِيٌّ،
وَلَمْ تُقَلِّبْ لَصَجَعَتِهِمْ جُنُوبُ
تُعَلِّقُ دُورَهُمْ عَنْهُمْ عِشَاءً،
وَقَدْ عَزُّوا بِهَا زَمَانًا، وَهَيَّبُوا
تَقْضُ أَضْلَاعِي أَنْفَاسٍ وَجَدَ
لِمَخْتَضِرٍ كَمَا اخْتَضَرَ الْقَضِيبُ
أَرْتِيهِ وَلَوْ صَدَقَ اخْتِيَارِي
لَكَانَ مَكَانَ مَرْتِيئِي نَسِيبُ
وَكُنْتُ، وَتَرْتِبُهُ يُحْنِي عَلَيْهِ،
كَيَضُؤِ الذَّاءِ أَيْسَهُ الطَّبِيبُ
كَفَى حَزَنًا بِأَنَّ الْحَزْنَ يَخْبُو
ذِكِّي الْجَمْرَ عَنْهُ وَاللَّهْيَبِ

أَأَسَى مَنْ يُذَكِّرُنِيهِ أَلَا
نَدِيدَ يَتُوبُ عَنْهُ، وَلَا ضَرِيبُ
وَأَتْرُكُ لِلسَّرَى مَنْ كُنْتُ أَحْشَى
عَلَيْهِ الْعَيْنَ تُؤْمِنُ، أَوْ تُرِيبُ
وَأَصْفَحُ لِلبَلَى عَنْ ضَوْءِ وَجْهِ
غَنِيْتُ يَرُوعُنِي مِنْهُ الشُّحُوبُ
وَمَنْ حَقَّ الْأَحْبَةَ لَوْ أَجْنَتُ
رَمَائِمَهَا الْجَوَانِحَ وَالْقُلُوبَ
سَقَى اللهُ الْجَزِيرَةَ، لَا لِشَيْءٍ،
سِوَى أَنْ يَرْتَوِي ذَاكَ الْقَلِيبُ
مُلْطًا بِالطَّرِيقِ، وَلَيْسَ يُصْنَعِي
لِأُنْجِيَةِ الطَّرِيقِ، وَلَا يُجِيبُ
تَعُودُ الْبَاكِيَّاتِ مُجَاوِرِيهِ،
وَيَزُورِي النَّوْحَ عَنْهُ وَالنَّحِيبُ
وَأَيُّهُمْ يُعِيرُ عَلَيْكَ دَمْعًا،
وَأَلْسُنُ دُونَ أَهْلِكَ وَالذُّرُوبُ
وَمَا كَانَتْ لَتُبْعَدَ عَنْكَ عَيْنٌ
سَفُوحُ الدَّمْعِ، لَوْ أَنِّي قَرِيبُ
يَرِينِيكَ الْمَنَى خَلْسًا وَأَنِي
بِرُؤْيَيْتِ مَنْ تَغْيِيهِ الْغُيُوبُ
وَكَيْفَ يَأُوبُ مِنْ تَمْضِي الْمَنَايَا
وَقَدْ يَمْضِي الشَّبَابُ فَمَا يَأُوبُ
أَلَا، إِذَا ذَكَرْتُكَ، فَاسْتَهَلَّتْ
عُرُوبُ الْعَيْنِ تَتَّبِعُهَا الْعُرُوبُ
وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ فَقَدْنَ الْإِفَاءَ،
لَأَوْشَكَتْ جَامِدٌ مِنْهَا يَدُوبُ
لَعَمْرُي! إِنَّ دَهْرًا غَالًا لِفِي،
وَمَالِي، لِلخَوُونِ لَنَا الشُّعُوبُ
فَإِنْ سِتُّ وَسَيُّونَ اسْتَقَلَّتْ،
فَلَا كَرَّتْ بَرَجَعَتِهَا الْخُطُوبُ
لَقَدْ سَرَّ الْأَعَادِي فِيَّ أَنِّي
بِرَأْسِ الْعَيْنِ مَحْزُونٌ، كَنَيْبُ
تُعَاظَمَتِ الْحَوَادِثُ حَوْلَ حَظِّي،
وَشَبَّتْ دُونَ بُعَيْتِي الْحُرُوبُ

على حين استتم الوهن عظمي،
وأعطى في ما احتكم المشيب
وقد يرد المناهل من يحل
على ظمًا، ويغنم من يخيب
وأيسر فائت خلفًا سريعاً
رقاب المال، يرزوها الكسوب
فمن ذا يسأل التجلي عما
يدم من اختياري، أو يعيب
يعتفني على بعات عزمي،
وكنت، ولا يعتفني الأريب
وقد أكدى الصواب علي حتى
وددت بأن شاني المصيب
لعل أخاك يرثب هل تطاطي
له مني التائب، إذ تنوب
فأين النفس ذات الفضل عما
تسكع فيه، والصدور الرحيب
أيعضب إن يعاتب بالقوافي،
وفيها المجد، والحسب الحسيب
وكم من أمل هجوي ليحظى
بذكر منه يصعد، أو يصوب
فكيف يسير متخلات،
تجوب، من التنايف، ما تجوب
يُنَاقِسُ سامعُ فيها أباه،
إذا جعلت بسودده ثهيب
بلعن الأرض لم يلغن فيها،
وبعض الشعر يدركه اللعوب
فإلا تحسب الحسنات منا
لصاحبها، فلا تحص الذنوب
أثوب من الإساءة، إن ألمت،
وأعرف من يسيء ولا يتوب

تعبت دهرًا فلما رجع

تعبت دهرًا فلما رجع
ت إلى حاصل الطمع الكاذب

بكيث على عمري المنقضي،
ونحت على شعري الخائب
فأين اعتناء أبي الصقر بي
ورأي أبي بكر الكاتب
نشدتكما الله أن تدفعا
ذمامي، وأن تنسيا واجبي

أمرود لنا زمن الكتيب

أمرود لنا زمن الكتيب
وغرة ذلك الرشأ الربيب
وأيام الشباب معقبات
على إبداء آثام المشيب
إذا ابتسمت تألق عارضها
على ضرب يصفق في ضريب
متى يوشك غروب الشمس يردد
سناها من سنا تلك الغروب
أبي الواشون إلا أن يعدوا،
وما أذنبت، حبك من ذنوبي
فمن عرفوا براءته، فإني
ظنين الجهر متهم المغيب
مريب في هواك، رأوا سبيلاً
عليه، والسييل على المريب
فلا يزد العذول على دعاء
بنأي الدار أو هجر الحبيب
صبايات الدموع تزد سكباً
ببرح من صبايات القلوب
وصرف بين صرفي كل دهر
زيادات الخطوب على الخطوب
إلى ابن أبي محمد استق
سلت بنا قصد السرى ميل السروب
ترامى من جنوب الأرض مرمى
بعيداً وهي مجفرة الجنوب
يكلفهن سهباً بعد سهب،
ويجشمهن لوباً بعد لوب

إلى ملك تظن ندى يديه
وفيض البحر ساحاً من قليب
وكان، وكنت، والحالان شتى،
بمثن بالإثابة أو مثيب
غريب سجية، وغريب أرض
فما أكدى الغريب على الغريب
ينولنا حمولة من بعيد،
ويحرمننا رجال من قريب
سحاب الجود منهل العزالي
وريح منه صادقة الهبوب
مطرنا بالشمال الشرد منها،
وكنا قبل نمطر بالجنوب
لنا من جاهه وندى يديه
عطاء غير محذور السيوب
بلونا حالتيه، فما نبالي
ضربت بذى الفقار أو الرسوب
له حسب سما في بيت مجد
قليل المثل مفقود الضريب
له في مارج النار انتساب
بأمامت نقيات الجيوب
سراة الإنس والجنان أدت
إلى جوذرز نجدتها، وبيب
تطول لها الأعاجم حين تثنى
وتعرفها القبائل للشعوب
وما خلت الفخار يكون يوماً
نصيبك فيه أعلى من نصيبي
إذا سومت شذان القوافي
عدلت بها عن المرعى الجديد

يا سعيد والأمر فيك عجيب

يا سعيد، والأمر فيك عجيب،
أين ذلك التأهيل والترحيب
نصبت بيننا البشاشة والود
وعاراً كما يغور القلب

زُرْتُ رِفْهًا فَأَخْلَقَ الْوَصْلُ بِالْوَصْدِ
لِ كَمَا يُخْلِقُ الرَّدَاءُ الْقَسِيبُ
لَا تُعْرَثُكَ جَوْلَةُ الدَّهْرِ إِنَّ الـ
دَّهْرَ، إِنْ كَانَ مُذْنِبًا، سَيَتَوْبُ
وَتَعَجَّبُ مِنْ غَيْرِ مَا أَنَا فِيهِ،
فَكَذَا كَانَ مُسْلِمٌ وَحَبِيبُ
حَفِظَ اللهُ أَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ،
مَا سَرَى كَوَكْبٌ، وَهَيَّتْ جَنُوبُ
كَانَ خَلَّ الْأَدِيبِ حَقًّا وَهَلْ يَعِ
بِرْفُ حَقِّ الْأَدِيبِ إِلَّا الْأَدِيبُ
لِيقَ فُلُوقُ، لَهُ خُلُقٌ عَدُّ
بُ، وَوَجْهٌ طَلِقٌ، وَصَدْرٌ رَحِيبُ
مَا نَصِييُونَ لِي بِدَارٍ، وَمَا لِي
بِنَصِييِينَ غَيْرُ عَرُضِي نَصِيبُ
فَتَجَمَّلُ لَنَا قَلِيلًا كَمَا كُنَّا
تَ، فَإِنَّ الرَّحِيلَ عَنَّا قَرِيبُ

كم من حنين إليك مجلوب

كَمْ مِنْ حَنِينِ إِلَيْكَ مَجْلُوبِ،
وَدَمَعُ عَيْنِ عَلَيْكَ مَسْكُوبِ
وَأَنْتِ فِي شَحْطِ نَيْتِهِ قُدُوبِ،
يَهُونَ فِيهَا عَلَيْنِكَ نَعْدِيبِي
شَتَانُ جَعَلُ الدَّمُوعِ بَيْنَهُمَا
شَوْقُ مُحَبِّ، وَنَأْيُ مُحَبُوبِ
وَمَا يَزَالُ الْفِرَاقُ يَبْحَثُ عَنِّ
ثَارِ، لَدَى الْعَاشِقِينَ، مَطْلُوبِ
أَقْسِمُ بِالْقُرْبِ، بَعْدَمَا بُعْدِ،
وَكَفَّ لَاحٍ مِنْ بَعْدِ تَشْرِيبِ
أَنْ أَبَا جَعْفَرَ أَطَالَ يَدِي
بِنَائِلِ، مِنْ نَدَاهُ، مَوْهُوبِ
أَبْيَضُ، لَا قَوْلُهُ بِمُقْتَعَدِ
فِيئًا، وَلَا فِعْلُهُ بِمَجْثُوبِ
سَرَتْ يَدَاهُ بِكُلِّ سَارِيَةٍ
مِنَ النَّدَى، تَرَّةَ الشَّابِيبِ

لا سببي وأهنّ لديّه، ولا
وجّهي، عن وجهه، بمحجوب
يا بن تهيك، وأحدوثه عجب،
والدهر مثر من الأعاجيب
أقل إخوانك الحميد غنى
وأكثر الماء غير مشروب
ما أملي فيك بالضعيف، ولا
ظني، في نججه، بمكذوب
ولا قبولي ما كنت جدت به
علي بالأمس خلسة الذيب
لي أملّ دائم الوقوف على
منتظر من جدك، مرثوب
وهمّة ما تزال حائمة
حول رواق، عليك مضروب
فكيف أجاتني إلى الأمد الـ
أبعد من يوسف بن يعقوب
المانعي اليأس من بخالته،
والموسيقي من عداة عرفوب
لست على غرة بمشتمل؛
ولا إلى مطمع بمنسوب
ولا لمثلي في القول منك رضا،
والقول في المجد غير محسوب
إما نوال يُدنيك من مدحي،
أو اعتذار يكفيك تأنيبي

سل الحلبي عن حلب

سل الحلبي عن حلب،
وعن تركانه حلبا
أرى التطفيل كلفه
نزل الكرخ، معتربا
ألست مخبري عن حز
م رأيك أية ذهبيا
نسيت المروري ويو
منا معه الذي اقتضبا

وَقَدْ دَبَّحَ الدَّجَاجَ لَنَا،
فَأْمَسَى دِيكُهُ عَزَبًا
هَلَمْ تُكَافِيهِ عَمَا أَبِ
تَعَى فِينَا، وَمَا احْتَسَبَا
بِشِعْرِكَ إِنَّهُ ضَمَدُ
مِنَ الْحَقِّ الَّذِي وَجَبَا
أَلَمْ يُوسِعْكَ مِنْ عُرْفِ
تَخَالُ جَفَائِهَا جُوبًا
وَقَدْ شَمَرْتَ عَنْ جِدِّ،
كَأَنَّكَ مُشْعِرٌ غَضَبَا
إِذَا امْعَنْتَ فِي لَوْنِ،
رَأَيْنَا النَّارَ وَالْحَطْبَا
وَإِنْ لَجَلْتِ عَنْ غُصَصِ،
دَعَوْنَا الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا
وَخَفْنَا أَنْ يَكُونَ الْمَوْ
تُ قَدْ فَاجَاكَ، أَوْ كَرَبَا
وَشَرُّبِكَ مِنْ نَبِيذِ التَّمِ
رِ تَنْقُلُ بَعْدَهُ الرُّطْبَا
مَحَاسِينُ لَوْ تُرَى بِالشَّ
مِ كَثِيرَ أَهْلِهَا عَجَبَا
أَتَرَفْدُ عَنْ ثَلَاثَتِكَ الـ
تِي أَهْمَلْتَهَا لِعِيَا
وَفِيهَا مَا تَرُدُّ بِهِ الـ
ظَمَاءَ، وَتَذْهَبُ السَّعْبَا
خَسَارًا مِنْكَ لَا عَقْلًا
أَتَيْتَ بِهِ، وَلَا أَدْبَا

أعوذ ببدر من فراق الحبيب

أعوذ ببدر من فراق الحبيب
ومن لوعة في أثره ونحيب
ومن فجعتي منه بقرة أعين
إذا شرعت فيه وشغل قلوب
يروح قريب الدار والهجر دونه
ورب قريب الدار غير قريب

ومثل أبي النجم المهذب فعله
رثى لمشوق أو أوى لغريب

قد قلت للمسود في عانس

قد قلت للمسود في عانس
شوهاء، يضحى وهو صبباً بها
إن التي سميتها خلة،
ليست بأسماء، ولا تربها
وإنما أم بني وأصل،
خنزيرة سفسفت في حبها
يكدُر صافي الرّاح في شدوها،
وتنفّر الأوتار من ضربها
لم تكن العلجة مطبوعة،
بل كان مطبوعاً على قلبها

وأظلمت حين لبست السواد

وأظلمت حين لبست السواد
ظلام الدجى لم يسر ركبته
ولما حضرنا لإذن الوزير
وقد رُفِعَ السّترُ أو جابته
ظللنا نرجم فيك الظنون
أحاجمه أنت أم حاجبه

ما لنا من أبي المعمر إلا

ما لنا من أبي المعمر إلا
بُعده عن عيوننا واحتجابه
وأذمّ الفتيان من بات يلقى،
دوننا ستره ويغلق بابه
فسلوه عن مارج جلب العد
يا إليه بأسرها، ما ثوابه؟

ملامك في صدود واجتناب

ملامك في صدود واجتناب
ونأيي بالمشارك واعتراب
فقد جعلت دواعي الشوق تدعو

إلى حلل بواسط أو كئاب
لبانات تقضى ثم يمضى
إليك العزم بين هل وهاب
على إني أخلف شق نفسي
وأنسي في بعادي واقتراي
أخا أعطيته مكنون التصافي
واستسقي له درر السحاب
إن استرفدته فخليج بحر
أو استنهضته فسليل غاب
متى أحلل بساحته أجده
أنيس الربع مخضر الجناب
وسيط البيت في شرف المعاني
نفيس الحظ في كرم النصاب
ووحش المسامع لم يؤنس
بتكرار الملامة والعتاب
يرى عدل الصديق إليه ذنباً
ويعتد العتاب من السباب
ولم ينخس على الحاجات بطاً
كما نخس الثفال من الركاب
أبي بشر وأنت أخي وودي
ومن رضي أختباري وانتخابي
فداءك مقرف من آل زيد
مولي الخير مقتبل الشباب
يهون عليه أن يمسي قبيح الـ
ثناء إذا غدى حسن الثياب
ذليل الأير والحاجات تقضي
ومعفور الترائب بالتراب ط
ومأذن على خصييه إذنا
يعم وإن تعمق في الحجاب

من فحش أمر الدنيا ومن عجبه

من فحش أمر الدنيا ومن عجبه
أن ينخس الجوهري في ذنبه

نيكاً ولو بالنزول عن كتفي
برذونه، والخروج من سلبه

من قائل للزمان ما أربه

مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرْبُهُ،
فِي خُلُقٍ مِنْهُ قَدْ خَلَا عَجْبُهُ
يُعْطَى امْرُؤٌ حَظَّهُ، بِلَا سَبَبٍ،
وَيُحْرَمُ الحَظُّ مُخَصِّدٌ سَبَبُهُ
نَجْهَلُ نَفْعِ الدُّنْيَا، فَنَدْفَعُهُ،
وَقَدْ نَرَى ضَرَّهَا، فَتَجْتَلِبُهُ
لَا يَبْنِى المَرْءُ أَنْ يُنَجِّيَهُ
مَا يَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ عَطِيَّةُ
يَسْرُوكَ الشَّيْءِ قَدْ يَسُوءُ، وَكَمْ
نَوَّهَ يَوْمًا بِخَامِلٍ لِقْبُهُ
رَأَيْتُ خَيْرَ الأَيَّامِ قَلًّا، فَعَدَدَ
اللهُ أُخْرَى الأَيَّامِ أَحْتَسِبُهُ

واستونف الظلم في الصديق، فهل

حُرٌّ يَبِيعُ الإِنصَافَ أَوْ يَهْبُهُ
عُنْدِي مُمضٌ مِنَ الهَنَاءِ، إِذَا
عَرِيضٌ قَوْمٌ أَحْكَّهُ جَرِيَّهُ
وَلِيٌّ مِنْ اثْنَيْنِ وَاحِدٌ أَبْدَأُ
عَرَضُ عَزِيزِ الرَّجَالِ أَوْ سَلْبُهُ
وَخَيْرٌ مَا اخْتَرْتُ أَوْ تُخَيَّرَ لِي
رِضًا شَرِيفٍ يَسُوءُنِي غَضْبُهُ
وَصَاحِبٌ ذَاهِبٌ بِخَلْتِهِ،
وَلِيٌّ بِهَا، وَاتْتَنَيْتُ أَطْلُبُهُ
يُرْصِدُ لِي إِنْ وَصَلْتُهُ مَلَلٌ أَلِ
جَافِي وَأَشْتَاقُ حِينَ أَجْتَنِبُهُ
فَلَسْتُ أَدْرِي أْبْعُدُ شُعْتِهِ
أَشَقُّ رِزْءًا عَلَيَّ أَمْ صَقْبُهُ
تَارِكُهُ نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَيَّ
هَوَايَ فِيهِ، حَتَّى انْقَضَى أَرْبُهُ
هَجَرَ أَخِي لَوْعَةٍ يَرَى جَلْدًا،
وَهُوَ مَرِيضٌ الحَنَسَا لَهَا وَصِيْبُهُ

فاضلَ بَيْنَ الإخْوَانِ عَسْرِي وَعَن

ظَلَمَاءَ لَيْلٍ تَفَاضَلْتُ شُهْبَةَ

وَعُدَّتِي لِلْهُمُومِ، إِنْ طَرَقَتْ،

تَوْخِيدُ ذَاكَ الْمَطِيِّ، أَوْ خَبِيئَةَ

سَأَفْتُ بِنَا نَكْبَةَ مُدَمَّمَةٍ

فِيئًا، وَدَهْرٌ رَخِيسَةٌ نُوبَةُ

فَهَلْ لَضَيْفِ الْعِرَاقِ مَنْ صَفَدَ

عِنْدَ عَمِيدِ الْعِرَاقِ يَرْتَقِيَهُ

وَمُسْتَسْرِينَ فِي الْخُمُولِ بَلُوْ

نَاهُمْ قَدَمَ الْحَرَامِ مُكْتَسِبُهُ

كَانُوا كَشَوِّكَ الْقَتَادِ يَسْخَطُ رَأَى

عِيهِ، وَيَأْبَى رِضَاهُ مُحْتَطِبُهُ

لَا أَحْفَلُ الْمَرْءَ، أَوْ نُقَدَمَهُ

شَتَى خِصَالِ أَشَقَّهَا أَدْبِيَهُ

وَلَسْتُ أَعْتَدُ لِلْقَتَى حَسَبًا،

حَتَّى يُرَى فِي فَعَالِيهِ حَسْبُهُ

مِثْلُ ابْنِ بَسْطَامِ الَّذِي شَرَفَتْ

أَبْدَاؤُهُ ثُمَّ تَمَمَتْ عُقْبُهُ

مَا دَارَ لِلْمَكْرَمَاتِ مِنْ قَلْبِكِ،

إِلَّا وَرَاكِي فَعَالِيهِ قُطْبُهُ

يَنْقَادُ طَوْعًا لَهُ، إِذَا حُشِدَتْ

عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَسْبَاهُ تَجَنَّدِيَهُ

تَنَافَسَ النَّاسُ فِيهِ، أَسْعَدَهُمْ

عِنْدَهُمْ مَنْ يَخْصُهُ نَسْبُهُ

يُبْهَجُ عَجْمَ الْبِلَادِ فَوْزُهُمْ

بِهِ، وَتَأْسَى لِقَوِيهِ عَرَبُهُ

مَنْ يَنْصَرِّغُ فِي إِثْرِ مَكْرَمَةٍ،

قَدَائِبُهُ فِي ابْتِعَانِهَا دَائِبُهُ

كَمْ رَاحَ طَلْقًا، وَرَاحَ تَالِدُهُ

مَطِيَّةٌ لِلْحُقُوقِ تَعْتَقِيَهُ

تُحْسَبُ فِي وَقْرِهِ يَدَاهُ يَدَيَّ

عَدُوَّهُ، أَوْ لَعِيرِهِ نَسْبُهُ

مَالٌ، إِذِ الْحَمْدُ عِيضَ مِنْهُ عَدَا

مُنْهَبُهُ غَانِمًا، وَمُنْتَهَبُهُ

وَبَيْنَمَا الْمُشْكِلَاتُ رَانَدَةٌ
مُيسِّرًا للصَّوَابِ، يَتَّقِضِبُهُ
تَّاحَ لَهَا وَادْعَا، تَمَهَّلُهُ،
فِي مُرْهَقِ الأَمْرِ، وَاسْعَا لَبِيَّةُ
وَكَأَنَّ إِسْرَاعُهُ تَرَسَّلُهُ
فَرَارَ جَاشٍ، أَوْ جَدَّةَ لَعِبُهُ
دَنَى الأَقَاصِي إِسْأَسُ مُنْتَدِي،
يَسْتَنْزِلُ الدُّرَّ تَمَّ يَحْتَلِبُهُ
يُغْنِي غَنَاءَ الجِيُوشِ فِي طَلَبِ الفِيءِ
ءِ، إِذَا مَا تَنَاصَرَتِ كُنْبُهُ
ظَلَّ وَظَلَّ العَمَالُ فِي طَلَبِ حَيْثُ هُم
حَاضِرٌ مَا دَبَرُوا وَهَمَّ غِيْبُهُ
مُرَاهِقٌ، رَأْسُ أَمْرِهِ، وَأَخُو العَجَبِ
زِ يَلِيهِ مِنْ أَمْرِهِ دَنْبُهُ
فَلَيْسَ يَعْرُو حَظْبٌ يُرَادُ بِهِ السَّدُّ
طَانٌ إِلا مَاخُوذَةٌ أَهْبُهُ
أَقْلَامُ كُتَابِهِ مُوجَّهَةٌ
لِلرَّأْيِ، يَخْتَارُهُ وَيَنْتَخِبُهُ
يَحْمَلُ عَنْهُمْ مَا لَا يَفُونَ بِهِ،
كَافِي كُفَاةٍ، يُرِيحُهُمْ تَعْبُهُ
مُنْتَظَرٌ إِذْنُهُ، وَلَوْ سَمَمَتْ
نَفْسُ أَبِي، وَطَالَ مُرْتَقِبُهُ
إِذَا بَدَا لِلْعُيُونِ حَوَلَهَا
سَاطِعَ بَشَرٍ، يَرُوقُهَا لَهْبُهُ
وَإِنْ أَتَى دُونَهُ الحِجَابُ، فَلَنْ
تَسْتَرَّ عَنْهُمْ آءَاءُ حُجْبِهِ
يَهْتَالُهُ المَجْدُ مِنْ جَوَانِيهِ،
كَالمَاءِ يَهْتَالُ عَفْوُهُ صَبِيْبُهُ
إِنْ قَالَ، أَوْ قُلْتُ لِمَ يُخَفُّ كَذِبِي
فِي حَفْظِ أَكْرُومَةٍ، وَلَا كَذِبِي
أَوْ اسْتَبَقْنَا المُجَازِيَاتِ، فَلَنْ
يَذْهَبَ شِعْرِي لِعُغْوٍ وَلَا ذَهْبُهُ
يُتْبَعُ تَأْمِيلُهُ الثَّرَاءِ، كَمَا
أَتْبَعَ عُزْرًا مِنْ دَيْمَةٍ عَشْبُهُ

إِذَا أَلَمَ فَبَعْدَ فَرْطٍ تَجَنَّبِ

إِذَا أَلَمَ، فَبَعْدَ فَرْطٍ تَجَنَّبِ،
أَوْ أَبَهُ هَمٌّ، فَمِنْ مُتَأَوِّبٍ
هَجَرَ الْمَنَازِلَ بُرْهَةً حَتَّى انْبَرَتْ
تَثْنِي عَزِيمَتُهُ مَنَازِلُ زَيْتَبِ
وَهُوَ الْخَلِيُّ، وَإِنْ أُعِيرَ صَبَابَةٌ
حَتَّى يُطَالَعَ مَشْرِقًا مِنْ مَغْرَبِ
إِنَّ الْفِرَاقَ جَلًّا لَنَا عَنْ غَادَةِ
بَيْضَاءَ، تَجْلُو عَنْ شَتِيَّتِ أَشْنَبِ
أَلَوْتُ بِمَوْعِدِهَا الْقَدِيمِ وَأَيْسَتْ
مَنْهُ بَلِيَّ بِنَانَةٍ لَمْ تُخْضَبِ
وَأَرْتُ عُهُودَ الْغَائِيَّاتِ صَبَابَتِي
أَلَا جَرَى وَوَمِيضُ بَرَقِ خُلْبِ
فَعَلَامَ فَيْضُ مَدَامِعِ نَدِيقِ الْجَوَى،
وَعَذَابُ قَلْبٍ بِالْحَسَنِ مُعَدَّبِ
وَسَهَادُ عَيْنٍ مَا يَزَالُ يَرُوقُهَا
أَجْيَادُ سِرْبِ، أَوْ نَوَاطِرُ رَبْرِبِ
جَزَتْ الْبَخِيلَ وَقَدْ عَثَرَتْ بِمَنْعِهِ
صَفْحًا وَقَلْتُ رَمِيَّةً لَمْ تُكْتَبِ
وَعَدَرْتُ سَيْفِي فِي بُؤَى غِرَارِهِ،
أَتَى ضَرْبَتْ فَلَمْ أَقْعُ بِالْمَضْرِبِ
كَمْ مَشْرِقِيَّ قَدْ نَقَلْتُ نَوَالَهُ،
فَجَعَلْتُهُ لِي عُدَّةً بِالْمَغْرَبِ
وَأَحَبُّ أَفَاقِ الْبِلَادِ، إِلَى الْفَتَى،
أَرْضُ يَنَالُ بِهَا كَرِيمِ الْمَطْلَبِ
وَلَدَى بَنِي يَزْدَادَ حَيْثُ لَقِيْتُهُمْ
كَرَّمُ كَغَادِيَةِ السَّحَابِ الصَّيْبِ
فَإِذَا لَقِيْتُهُمْ فَمَوْكِبُ أَنْجُمِ
زُهرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بَدْرُ الْمَوْكِبِ
قَاسِي الضَّمِيرِ عَلَى التَّلَادِ، كَأَنَّمَا
يَعْدُو عَلَى تَفْرِيقِ مَالِ مُذْنِبِ
حَاطَ الْخِلَافَةَ نَاصِرًا وَمُدْبِرًا،
بِوَفَاءِ مُجْتَهِدِ، وَعَزْمِ مُجَرَّبِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ نَدَّبُوهُ لِلْأُخْرَى، إِذَا

دُفِعَ اللِّوَاءُ إِلَى الشَّجَاعِ المِحْرَبِ
 أَفْدِيكَ مِنْ عَثْبِ الصَّدِيقِ، وَإِنَّهُ
 لِأَشَدُّ مِنْ كَيْدِ العَدُوِّ المُجْلِبِ
 لِأَقْيَبُ جُودِكَ بِالسَّمَاعِ، وَدُونَنَا
 شُعْلُ المَهَارِي مِنْ فِضَاءٍ سَبَسِبِ
 وَرَأَيْتُ بِشْرَكَ وَالتَّنَائِفُ دُونَهُ،
 وَاللَّيْلُ يَكشِفُ غَيْهَبًا عَنْ غَيْهَبِ
 وَتَبَسَّمَاتِكَ لِلعَطَاءِ، كَأَنَّهَا
 زَهْرُ الرَّبِيعِ خَلَالَ رَوْضِ مُعشِبِ
 هَلْ أَنْتِ مُبْلِغُنِي الَّتِي أَغْدُو لَهَا
 بِمُقْلَصِ السَّرْبَالِ أَحْمَرَ مُذْهَبِ
 لَوْ يُوقَدُ المِصْبَاحُ مِنْهُ لَسَامَحَتْ
 بِضِيَائِهِ شِيئَةَ كِضْوَاءِ الكَوْكَبِ
 إِمَّا أَغْرُ تُسْقُ غُرَّتُهُ الدَّجَى،
 أَوْ أَرْتَمِ كَالضَّاحِكِ المُسْتَعْرَبِ
 مُتَقَارِبُ الأَقْطَارِ، يَمْلَأُ حُسْنَهُ
 لِحَظَاتِ عَيْنِ النَّاطِرِ المُتَعَجِّبِ
 وَأَجَلُ سَنِيكَ أَنْ تَكُونَ قِنَاعَتِي
 مِنْهُ بِأَشْفَرِ سَاطِعِ، أَوْ أَشْهَبِ
 وَإِذَا التَّقَى شِعْرِي وَجُودُكَ يَسْرَانِ
 يَيْلُ الجَزِيلِ، وَتَنْيَا بِالمَرْكَبِ

إِسَاءَةٌ دَهْرٍ بَرَحَتْ بِي نَوَائِبُهُ

إِسَاءَةٌ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بِي نَوَائِبُهُ،
 وَخَطْبُ زَمَانِ، بِالمَلَامِ، أَخَاطِيئُهُ
 عَقَاءٌ عَلَى وَادِي نَرِيذِ، فَإِنَّهُ
 تَسِيلُ، بِغَيْرِ المَكْرُمَاتِ، مَذَانِيئُهُ
 دُفِعْنَا وَبُرْدُ الشَّمْسِ أَصْفَرُ فَاقِعُ،
 إِلَى جَدَمِ بَابِ مَا يُجَلُّ حَاجِيئُهُ
 وَمَا كَانَ مَرًّا بِالجَوَادِ، فَيُبْتَعَى
 قِرَاهُ، وَلَا بِالعَمْرِ تُرْجَى مَوَاهِيئُهُ
 تَكْرَةً لِلتُّسْلِيمِ، حَتَّى حَسِبْتَهُ
 يُلُوكُ اسْمَهُ مِنْ حَنْظَلِ، هُوَ هَائِبُهُ
 وَرَامَ اعْتِدَارًا ثُمَّ غَصَّ بِرَيْقِهِ،

وَظَنَّ كَنِيَّ الْكَلْبِ أَتَى أَكَالِيَهُ
فَأَدْرَجْتُهُ صَفْحَاءَ، وَكُنْتُ إِذَا أَتَى
لُنَيْمٍ أَنَّاسٍ سَوْءَةً، لَا أُعَاتِبُهُ
إِذَا الْجَبَلُ الطَّائِيُّ ذَلَّتْ سَرَائِيهِ،
وَلَا تَنْتَ لَطْرَاقَ الْعَدُوِّ جَوَائِيهِ
تَنَاهَيْتُهُ أَوْدًا وَهَمْدَانًا، بَعْدَمَا
أَرَاهُ، وَأَهْلُ الْمَشْرِقِيِّنَ مَنَاهِيَهُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ فُرْسَانَهُ النَّقَّوْا
عَلَى مُنْصَلِّ تُكْدِي عَلَيْهِمْ مَضَارِيَهُ
يَحْفُونَ مَحْفُوفَ الْقِصَاصِ تَعْوَلَهُ
مَأْكَلَهُ عَنِ أَكْلِهِ وَمَشَارِيهِ
إِذَا انْقَطَعَ الْبَيْمُ اسْتَخَفَّ، وَإِنْ يَأْلُ
أُغْيِرَ عَلَى السَّرْحِ اطْمَأَنْتَ جَوَائِيهِ
أَخُو نَشْوَاتٍ تَنْجَلِي نَوْمَةَ الضَّحَى
بِيدِ الذَّهْرِ عَنْهُ وَهُوَ سَوْدٌ تَرَائِيهِ
لَهُ شُعْلٌ فِي جَانِبِيهِ كِلَيْهِمَا،
إِذَا اعْتَادَهُ أَحْبَابُهُ وَحَبَائِيهِ
مَطِيئُهُ أَغْيَارًا، كَأَنَّ لَغْيِرِهِ،
إِذَا حَمَلَ الْفَحْلُ الثَّقِيلَ، مَنَاكِبُهُ

إِنْ تَكْ عَكْلٌ فِي هَاشِمٍ آخَرَ

إِنْ تَكْ عَكْلٌ فِي هَاشِمٍ آخَرَ
مَنْ بَعْدَ عَكْلٍ فَسَاكِنُو الْعَقْبَةِ
وَلَسْتُ أَعْنِي أَخِي أَبَا حَسَنِ
مَكْرَمَةً ثُمَّ جَدِّ مَعْتَرِيهِ
يَا سَوْءَتَا مِنْ طَلَابِ نَائِلِهِمْ
وَمَدْحِ رَغْثَانَ أَزْغَبِ الرَّقِيبِ
أَحْمَرٌ مِثْلُ النَّحَاسِ فِي قَشْرِ
تَدْمِي فَلَا فِضَّةَ وَلَا ذَهَبِ
كَمَا انْتَضَى الْكَلْبُ أَيْرَهُ فَتَرَى
لُونًا صَقِيلًا وَهَمَّةَ خَرِبِهِ
خَاسَتْ بِهِ عِنْدَ فَرَطِ كَبِيرَتِهِ
لُوطِيَّةٌ فِي خِرَاهِ مَنَقَلِبِهِ

أبا غانم فيما احشامك عندنا

أبا غانم فيما احشامك عندنا
وكتمانك الداء الذي أنت صاحبه
فلست ملوماً أن تـ . . ساك للذة
يـ . . — اك لها قاضي القضاة وكتابه
يكاد اضطراب الشوق أن يستخفه
إذا مر مختالاً سلامة حاجبه
له هيبة في مجلس الحكم تتقى
وقد بات ملقى والأيور تلاعبه
إذا غلفه الفراش شكت عجانه
بكينا لذل الدين والكفر راكبه

قد كان طيفك مرة يغرى بي

قَدْ كَانَ طَيْفُكَ مَرَّةً يُغْرِى بِي،
يَعْتَادُ رَكْبِي طَارِقًا، وَرَكَابِي
فَالآنَ، مَا يَزْدَارُ غَيْرَ مَعْبَةٍ،
وَمَنْ الصَّدُودِ زِيَارَةَ الإِغْيَابِ
جِنًّا نُحْيِي مِنْ أَثِيلَةٍ مَنَزَلًا
جُدْدًا مَعَالِمُهُ، بِذِي الأَنْصَابِ
أَدَى إِلَيَّ العَهْدَ مِنْ عِرْقَانِيهِ
حَتَّى لَكَادَ يَرُدُّ رَجْعَ جَوَابِي
سَدِّكَ النِّسَاءِ بِنَا مَلَامَةً عَانِسِ
نَلْحِي عَلَى غَزَلٍ، وَصَدَّ كَعَابِ
مَازَالَ صَرَفُ الدَّهْرِ يُوَكِّسُ صَفَقَتِي
حَتَّى رَهْنَتْ عَلَى المَشْيِبِ شِبَابِي
أَفْحَطَّ نَفْسِي طَلْتُ أَنْقِصُ أُمَّ عَلَى
نَفْسِي، غَدَائِيذٍ، غَدَوْتُ أَحَابِي
وَعَدَّلْتَنِي أَنْ أَدْرَكْتَنِي صَبْوَةٌ
خَلَصَتْ إِلَى دَاوُدَ المِحْرَابِ
وَمُلُومٍ فِي الحَبِّ قَلْتُ، وَأُرْسَلْتُ
عَيْنَاهُ وَأكْفَ أَدْمَعِ أَسْرَابِ:
لَوْ كُنْتُ تُؤَثِّرُ بِالصَّبَابَةِ أَهْلَهَا،
لَتَرَكْتُ مَا بَكَ مِنْ جَوَاكِ لِمَا بِي
مَنْ مُخْبِرِي بَابِنِ المُدَبِّرِ وَالوَعَى

تُرْجِي أَوْ آخِرَ قَسْطِ مَنْجَابِ
غَضْبَانِ تُجْلَى، عَنِ وَقَائِعِ سَيْفِهِ،
عَكَرَاتُ حُمْسٍ فِي الْجَدِيدِ غَضَابِ
خَرْقُ تَغْيِبِ نَاصِرُوهُ، وَأَحْضَرَتْ
أَعْدَاؤُهُ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ غِلَابِ
أَسَاهُ نِصْلُ السَّيْفِ، لَا صَدْرُ الْفَتَى
حَرَجًا، وَلَا صَدْرُ الْحُسَامِ بِنَابِ
لَوْ أَنَّهُ اسْتَمَّ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ،
وَجَدَ النَّجَاةَ رَاحِيصَةَ الْأَسْبَابِ
لَوْ أَسْعَدْتُهُ خَيْلُهُ لَتَنَابَعَتْ
آلَافُ قَتْلَى بَدَّةِ الْأَسْلَابِ
إِنَّ الْمُشْتَعِ لَا يُبِيرُ عَدُوَّهُ،
حَتَّى يَكُونَ مُشْتَعِ الْأَصْحَابِ
نَصَبَتْ جَبِينَكَ لِلسَّيُوفِ حَفِيظَةً
جَرَتْ عَلَيْكَ نَفَاسَةُ الْهَرَابِ
وَأَبَيْتَ إِعْطَاءَ الدِّينِيَّةِ دُونَهُمْ،
إِنَّ الْأَبِيَّ لَأَنْ يُعْتَبَرَ أَبِ
وَمُبِينَةَ شَهْرِ الْمَنَازِلِ وَسْمُهَا،
وَالْخَيْلُ تَكْبُو فِي الْعَجَاجِ الْكَابِي
كَانَتْ بَوَجْهِكَ دُونَ عَرْضِكَ إِذَا رَأَوْا
أَنَّ الْوَجْوهَ تُصَانُ بِالْأَحْسَابِ
وَلَنْ أُسْرَتْ فَمَا الْإِسَارُ عَلَى امْرِئٍ،
نَصَرَ الْإِسَارَ عَلَى الْفِرَارِ، بَعَابِ
لَوْ كَانَ غَيْرُكَ كَانَ مُنْخَزَلَ الْقَوَى
عَمَّا مَضَى بِكَ، ضَيْقَ التَّلْبَابِ
نَامَ الْمُضَلُّ عَنْ سُرَاكَ وَلَمْ يَخْفُ
سِنَّةَ الرَّقِيبِ، وَنَشْوَةَ الْبَوَابِ
وَرَأَى بِأَنَّ الْبَابَ مَذْهَبُكَ الَّذِي
يُخَشَى، وَهَمُّكَ كَانَ غَيْرَ الْبَابِ
فَرَكِبَتْهَا هَوْلًا، مَتَى تُخْبِرُ بِهَا
يَقُلُ الْجَبَانُ: أَتَيْتَ غَيْرَ صَوَابِ
مَا رَاعَهُمْ إِلَّا امْتِرَافُكَ مُصَلَّتَا
مَنْ مِثْلُ بُرْدِ الْأَرْقَمِ الْمُنْسَابِ
تَحْمِي أُغَيْلَمَةَ، وَطَانَشَةَ الْخَطَى

تَصِلُ التَّلَقَّتْ حَشِيَّةَ الطَّلَابِ
تَرْتَاغُ مِنْ وَهْلٍ، وَتَأْنَسُ أَنْ تَرَى
قَمْرًا يَنْوُءُ بِبَاتِكَ قَضَابِ
شَهْدَتُهُ يَوْمَ الْهِنْدُوَانِ وَلَمْ تَكُنْ،
لَتَبِيْعِهِ بِالْيَوْمِ فِي دَوْلَابِ
وَرَأَتْ جِلَادَ مَحْبَبٍ لَمْ تَخْزِهِ
يَوْمًا، مَوَاقِفُهُ لَدَى الْأَحْبَابِ
قَدْ كَانَ يَوْمٌ نَدَى بِطَوْلِكَ رَاهِنٌ
حَتَّى أَضْفَتَ إِلَيْهِ يَوْمَ ضِرَابِ
ذِكْرٌ مِنَ الْبَأْسِ اسْتَعْرَتْ إِلَى الَّذِي
أَعْطَيْتَ فِي الْأَخْلَاقِ، وَالْأَدَابِ
وَجَدِيدُ شُغْلٍ لِلْقَوَافِي زَائِدِ،
فِيمَا ابْتَعَيْتَ لَهَا مِنَ الْإِسْهَابِ
وَقَرِيضَةُ أَنْتَ اسْتَنْنَتَ بَدِيئَهَا،
لَوْلَاكَ مَا كَتَبْتُ عَلَى الْكُتَابِ

أرسوم دار أم سطور كتاب

أرْسُومُ دَارِ أُمِّ سَطُورِ كِتَابِ،
دَرَسْتُ بَشَائِشُهَا مَعَ الْأَحْقَابِ
يَجْتَازُ زَائِرُهَا، بَغَيْرَ لِبَانَةٍ،
وَيَرُدُّ سَائِلُهَا بَغَيْرِ جَوَابِ
وَلَرُبَّمَا كَانَ الزَّمَانُ مُحَبِّبًا
فِيْنَا، بِمَنْ فِيهِ مِنَ الْأَحْبَابِ
أَيَّامَ رَوْضِ الْعَيْشِ أَخْضَرُ، وَالْهَوَى
تِرْبُ لَأُدْمُ ظِيَانِهَا الْأَثْرَابِ
بِيضٌ كَوَاعِبُ يَشْتَبِهْنَ غَرَارَةَ،
وَيَبِينَنَّ عَنِ نَشْوَى الْجُفُونِ كَعَابِ
تَرْنُو، فَتَنْقَلِبُ الْقُلُوبُ لِلْحِظْهَا
مَرْضَى السُّلُوبِ، صَحَائِحَ الْأَوْصَابِ
رَفَعْتُ مِنَ السَّجْفِ الْمُئِنْفِ، وَسَلِمْتُ
بَأَنَامِلِ، فِيهِنَّ دَرَسُ خِضَابِ
وَتَعَجَّبْتُ مِنْ لَوْعَتِي، فَتَبَسَّمْتُ
عَنْ وَاضِحَاتِ، لَوْ لَثْمَنْ، عَذَابِ
لَوْ تُسْعِفِينَ، وَمَا سَأَلْتُ مَشَقَّةَ،

لَعَدَلْتُ حَرَّ هَوَى بَبْرِدِ رُضَابِ
وَلَيْنُ شَكْوَتْ طَمَائِي، إِنَّكَ لَلَّتِي
قَدُمًا جَعَلْتِ مِنَ السَّرَابِ شَرَابِي
وَعَيَّبْتِ مِنْ حُبِّيكَ، حَتَّى إِنِّي
أُخَشِي مَلَامَكَ، إِنْ أُبْتُكَ مَا بِي
وَلَقَدْ عَلِمْتُ، وَلِلْمُحِبِّ جَهَالَةٌ،
أَنَّ الصَّبَّ بَعْدَ الْمَشِيْبِ تُصَابِ
وَأَمَّا لَوْ أَنَّ الْغَدْرَ يَجْمَلُ فِي الْهَوَى،
لَسَلَوْتُ عَنْكَ، وَفِي بَعْضِ شَبَابِي
لَا تَعْلُ فِي شَمْسِ بِنِ أَلْكَبِ، إِنَّهَا
ظُفْرِي فَرَيْتُ بِهَا الْعَدُوَّ، وَنَابِي
وَدَعِ الْخُطُوبَ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَهَا،
مِنْ حَيْثُ وَاجَّهَهَا، أَبُو الْخَطَابِ
خِرْقٌ، إِذَا بَلَغَ الزَّمَانُ فِنَاءَهُ،
نَكَصَتْ عَوَاقِبُهُ عَلَى الْأَعْقَابِ
نَصَرَ السَّمَاحَ عَلَى التَّلَادِ، وَلَمْ يَقِفْ
دُونَ الْمَكَارِمِ وَقْفَةَ الْمُرْتَابِ
لَيْسَ السَّحَابُ بِبَالِغِ فِيهِ الرِّضَا،
فَأَقُولُ إِنَّ نِدَاهُ صَوْبُ سَحَابِ
وَلَيْنُ طَلِبْتُ شَبِيهَهُ، إِنِّي إِذَا
لِمُكَلَّفٍ طَلِبَ الْمَحَالَ رِكَابِي
صَاحِبْتُ مِنْهُ شَبِيهَهُ، إِنِّي إِذَا
لِمُكَلَّفٍ طَلِبَ الْمَحَالَ رِكَابِي
وَاخْتَرْتُهُ عَضْبَ الْمَهْرِ، وَلَمْ أَكُنْ
أَتَقَلَّدُ السَّيْفَ الْكَهَامَ النَّابِي
وَصَلَيْتُ بَنُو عِمْرَانَ، يَوْمَ فَخَارِهِ،
بِمَنَاقِبِ، طَائِيَةِ الْأَنْسَابِ
قَوْمٌ يَضِيْمُونَ الْجِبَالَ، وَقَدْ رَسَتْ
أَعْلَامُهَا، بِرَجَاحِ الْأَلْبَابِ
سَحَبُوا حَوَاشِي الْأَتْحَمِي، وَإِنَّمَا
وَشَيْئُ الْبُرُودِ عَلَى أَسْوَدِ الْعَابِ
تَزَلُّوا مِنَ الْجَبَلَيْنِ، حَيْثُ تَعَلَّقْتُ
عُرُّ السَّحَابِ مِنْ رُبِّي، وَهَضَابِ
مُتَمَسِّكِينَ بِأَوْلِيَّةِ سُودِدِ،

وَبِمَنْصِبٍ، فِي أَسْوَدَانَ، لِبَابِ
يَسْتَحْدِثُونَ مَكَارِمًا قَدْ أَحْسَرُوا
فِيهَا نُفُوسَهُمْ مِنَ الْأَتْعَابِ
وَكأَئِمَّا سَبَفُوا إِلَى قَدَمِ الْعُلَا
فِي الْفَرْبِ، أَوْ غَلَبُوا عَلَى الْأَحْسَابِ
أَلْفُوا إِلَى الْحَسَنِ الْأُمُورَ، وَأَصْحَبُوا
لِمَبَاعِدِ، عِنْدَ الدَّنِيَّةِ، أَبِ
يَعْدُو، وَأُبْهَهُ الْمُلُوكُ تُرَيْكَهُ
مُسْتَعْلِيًا، وَجَلَالَةَ الْكُتَابِ
فَاتَ الرَّجَالَ، وَفِي الرَّجَالَ تَفَاوُتٌ،
بِخَصَائِصِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَابِ
فَكَأَئِمَّا الْبَحْرُ اسْتَجَاشَ يَمِينَهُ،
فَقَضَى بِهَا أَرْبَابًا مِنَ الْأَرَابِ
وَالْمَكْرُمَاتِ مَوَاهِبُ مَمْنُوعَةٌ،
إِلَّا مِنَ الْمُتَّكِرِ الْوَهَابِ
بِكَ، يَا أَبَا الْخَطَابِ، أَسْهَلَ مَطْلَبِي،
وَأَضَاءَ فِي ظِلْمِ الْخُطُوبِ شِهَابِي
وَلَئِنْ تَوَلَّيْتَنِي يَدَاكَ بِنَائِلِ
جَزَلٍ، وَأَمْرَعُ مِنْ نَدَاكَ جَنَابِي
فَأَنَا ابْنُ عَمِّكَ، وَالْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا،
ثُمَّ الْقَوَافِي سَائِرُ الْأَنْسَابِ

يا راكبا سنن الطريق اللاحب

يا راكباً سنن الطريق اللاحب
ومقلقلاً خوص المطي اللاغب
إن كنت مطلع الثغور فحي ما
خلف القصير ودون درب الراهب
واخصص عراض الهاشمي فإنها
حلل لأبيض كالحسام القاضب
يصفو له ودي، وترجف دونه
كبدي وتنبو عن أذاة مضاربي
إيها ابا العباس، إني ملحق
بك خلتي وملين لك جانبي
شغفا بقربك دون رأي المرتشي

ومودة لك فوق حسب الحاسب
وإخالني متقرباً من شاسع
بوداده، ومواصلاً لمجانب
أرعى الأمانة للمضيع وابتغي
حسن الأمانة من مول ذاهب
وأصب منك على البعاد إلى أخ
حر الضمير من الصبابة شائب
أبلغ أميرك وهو غاية كل ذي
أمل ومورد كل عاف قارب
لا يكثرن عليك أمري إنني
لا أجعل الإفضال ضربة لازب
عن صاحب السبب القوي وناشد
الحق المؤكد والذمام الواجب
إما تعذر نائل من منعم
لم أنصرف عنه انصرافه عاتب
ما كنت بالجشع الملح فأمثري
كدر البخيل، ولا السنول الطالب
لكنني مهدي علا ومكارم
ومعير حظ مآثر ومناقب
فلئن قبلت لقد سمعت ضرورة
ورأيت كيف سوائري وغرائبي
وإن امتنعت فقد رأيت تصرفي
وبعيد همي واتساع مذاهبي
لا اتبع الطمع القليل، ولا أرى
شرها إلى الأمل الضعيف الكاذب
وإذا مسست بجفوة من زاهد
عديت عنه نحو آخر راغب
والأكرمون وإن نأت أسبابهم
فهم ذوو ودي وأهل مناسبي
شعر لقيت به العداة أصادقي
والأبعدين من الرجال أقاربي
فاقض القضاء فأنت جد محكم
في العذر عندي والثناء الراتب

لي ابن عم معروفه كذب

لي ابن عم معروفه كذب
فيه وفي بعض شأنه عجب
ينأى اقتنائي الدنيا بأجمعها
ويقرب الصنع حين يقترب
كان له الله حيث كان وإن
كان مخرلاً ببعض ما يجب
أظنه أنسي الذي وهبت
يداه نسيانه الذي يهب
يا خير من أوجفت لطاعته العجـ
م وسارت في حوزة العرب
القول فيما أمرت أمس به
مشتهر في البلاد مضطرب
إما تكون ابتدأت عارفة
وأهل بغداد كلهم كذبوا

يا امنا أبصرني راكب

يا امنا أبصرني راكب
يسير في مستحفر لاحب
ما زلت أحثو التراب في وجهه
طورا وأحمي حوزة الغائب
قالت لها ضاحكة أمها:
أنت كمثل الأمل الخائب
الحصن أدنى لو تأتيته
من حثوك التراب على الراكب

خل قريب بعيد في تطلبه

خل قريب بعيد في تطلبه
والموت أسهل عندي من تغضبه
ولي فؤاد إذا طال العذاب به
طار اشتياقاً إلى لقياء معذبه
يفديك بالنفس صب لو يكون له
أعز من نفسه شيء فداك به

ضراط ابن ميمون وصوت العرو

ضراط ابن ميمون وصوت العرو
ب، وضراط ابن صالح نعق الغراب
وضراط ابن ميمون نهق الحم
ير وضراط ابن صالح شق الثياب
لئن دام هذا الولي الخر
اج قليلاً دعواناه والى الخبراب

أيا مظهر الهجران والمضمر الحبا

أيا مظهر الهجران والمضمر الحبا
ستزداد حبا أن أتيتهم غبا
لنا جارة بالمصر تضحى كأنها
مجاورة أفناء جيحان والدربا
تراها عيون شاننات وتتقي
عليها عيون هن يصدقن الحبا
أذاقتك طعم الوصل ثم تنمرت
عليك بوجه لم يكن يعرف القطبا
وقد وثقت بالوصل منك فأصبحت
تزيدك بعدا كلما زدتها قربا
فلو أن ما أبكي لبلوى وراءها
رجاء لروح لم أفض عبرتي سكبها
ولكنما ابكي لجهد مبرح
مداه إذا قصرت أن أشكر الربا
ولو ذقت ما ألقى، ولو مسك الهوى
لسرك أن أهدى ولم تربى كربا
تحرزت بالهجران حصنا من الهوى
ألا كان ذا من قبل أن تمرض القلبا

ألم تعلمي يا علو أنني معذب

ألم تعلمي يا علو أنني معذب
بحبكم والحين للمرء يجلب
وقد كنت أبكيكم وأنتم بيثرب
وكانت مني نفسي من الأرض يثرب
أو ملكم حتى إذا ما رجعتم

أتاني صدود منكم وتجنب
فأصبحت مما كان بيني وبينكم
أحدث عنكم من لقيت فيعجب
فإن ساءكم ما بي من الضر فارحموا
وإن سرکم هذا العذاب فعذبوا
وقد قال لي ناس: تحمل دلالها
فكل صديق سوف يرضى ويغضب
وإني لأقلّي بذل غيرك فاعلمي
وبخلك في صدري أذ وأطيب
وإني أرى من أهل بيتك نسوة
شبين لنا في الناس ناراً تلهب
عرفن الهوى منا فأصبحن حسداً
يحدثن عنا من يجيء ويذهب
وإني ابتلاني الله منكم بخادم
تبلغني عنك الحديث وتكذب
ولو أصبحت تسعى قصيرة بيننا
سعدت وأدركت الذي كنت أطلب
وقد ظهرت أشياء منكم كثيرة
وما كنت منكم مثلها أرتقرب
ومن قبل ما جربت أبناء جمّة
ولا يعرف الأنبياء إلا المجرب
ولي يوم شيعت الجنّازة قصة
غداة بد البدر الذي كان يحجب
إذا ما رأيت الهاشمية أقبلت
تهادى حواليتها من العين ريرب
أشرت إليها بالبنان فأعرضت
تبسم طوراً ثم تزوي وتقطب
فلم أر يوماً كان أحسن منظراً
ونحن وقوف وهي تدنو وتقرب
فلو علمت علو بما كان بيننا
لقد كان منها بعض ما كنت أهرب
ألا جعل الله الفدا كل حرة
لعلو المنى إني بها لمعذب
فما دونها للقلب في الناس مطلب

ولا خلفها للقلب في الناس مهرب
فإن تك علة بعدنا قد تغيرت
وأصبح باقي حبلها يتقضب
وحالت عن العهد الذي كان بيننا
وصارت إلى غير الذي كنت أحسب
وهان عليها ما ألقى فربما
تكون البلايا والقلوب تقلب
لأمتسكن بالود ما ذر شارق
وما ناح قمري وما لاح كوكب
وأبكي على علو بعين سخينة
وإن وهدت فينا فإننا سترغب
ولو أن لي من مطلع الشمس بكرة
إلى حيث تنأى بالعشي فتغرب
أحيط به ملكاً لما كان عدلها
لعمرك إنني بالفتاة لمعجب

ألا أسعديني بالدموع السواكب

ألا أسعديني بالدموع السواكب
على الوجد من صرم الحبيب المغاصب
وسحي دموعاً هاملات كأنما
لها أمر يرفض من تحت حاجبي
ألا واستزيريهما إلينا تطلعاً
وقولي لها في السر: يا أم طالب
لماذا أردت الهجر مني ولم أكن
لعهديكم لي بالمزوق الموارب
فإن كان هذا الصرم منكم تدللاً
فأهلاً وسهلاً بالدلال المخالب
وإن كنت قد بلغت يا علو باطلا
بقول عدو فاسألني ثم عاقبي
ولا تعجلي بالصرم حتى تبني
أبلغ حق كان أم قول كاذب
كأن جميع الأرض حتى أراكم
تصور في عيني بسود العقارب
ولو زرتكم في اليوم سبعين مرة

لكنت كذي فرخ عن الفرخ غائب
أراني ابيت الليل صاحب عبرة
مشوقاً أراعي منجدات الكواكب
أراقب طول الليل حتى إذا انقضى
رقت طلوع الشمس حتى المغرب
إذا ذهب هذان مني بلذتي
فما أنا في الدنيا لعيش بصاحب
فيا شؤم جدي كيف ابكي تلهفاً
على ما مضى من وصل بيضاء كاعب
رأت رغبتي فيها فأبدت زهادة
ألا رب محروم من الناس راغب
أريد لأدعو غيرها فيردني
لساني إليها باسمها كالمغالب
يظل لساني يشتكى الشوق والهوى
وقلبي كذي حبس لقتل مراقب
وإن بقلبي كلما هاج شوقه
حرارات أقباس تلوح لراهب
فلو أن قلبي يستطيع تكلماً
لحدثكم عني بجم العجائب
كتبت فأكثر الكتاب إليكم
كذي رغبة حتى لقد مل كاتبني
أما نتقين الله في قتل عاشق
صريع قريح القلب كالشن ذائب
فأقسم لو أبصرتني متضرعاً
أقلب طرفي نحوكم كل جانب
وحولي من العواد باك ومشفق
أبعد أهلي كلهم وأقاربي
لأبكاك مني ما ترين توجعاً
كأنك بي يا علو قد قام نادبي
وقد قال داعي الحب: هل من مجاوب؟
فأقبلت أسعى قبل كل مجاوب
فما إن له إلا إلي مذاهب
تكون ولا إلا إليه مذاهبي

متعت منك بغير الهجر والغضب

متعت منك بغير الهجر والغضب
اليوم أول يوم كان في رجب
فهب عقابي لهذا اليوم محتسباً
للأجر فيه فهذا أعظم السبب
ما زرت أهلك أستشفي برؤيتهم
إلا أنقلبت وقلبي غير منقلب

أين تلك الأيمان يا كذاب

أين تلك الأيمان يا كذاب
يوم صالحتني بأن لا عتاب
كان تصديقهما ولم يك إلا
مذ ثلاث أن جاء هذا الكتاب
قلت لما حكى كتابك أني
وقد تغيرت ما لهذا جواب
رب إني من الجيب بعيد
وبعيد تدنوا به الأسباب

بكت أعين الناس لي رحمة

بكت أعين الناس لي رحمة
وتقسو علي وأنت الحبيب
حبيب أتاني على بخله
فتصغر عندي فيه الخطوب
أصانع من أجله أهله
فكل لدي حبيب قريب
وأسأل عن غيره قبله
لأقسم ظن الذي يستريب

أتاني بما لاقى رسولى ولم يكد

أتاني بما لاقى رسولى ولم يكد
يبينه من عبرة ونحيب
فأبكيك واستبكيك من كان حاضري
وياء أخي من حسرة بنصيب
أما اشتفت الأيام مني وقد رأيت
تظاهر أعدائي وصد حبيبي

عسى الدهر أن يرضيك بعد إساءة

بقرب حبيب واغتراب رقيب

تعاتب عاشقان على ارتقاب

تعاتب عاشقان على ارتقاب

أديلا الوصل من بعد اجتناب

فلا هذا يمل عتاب هذا

ولا هذا يكل عن الجواب

كدت أقضي إذ غاب عني حبيب

كدت أقضي إذ غاب عني حبيب

وسواء حضوره والمغيب

كنت إن جنته لأشكو إليه

مضض الحب قال أنت كذوب

وعسى الله أن يفرح ما أصد

بحت فيه وكل أت قريب

إنا في أسرتي وأهلي كأني

بينهم حين لا أراك غريب

من قروح نبئن في كبد جا

د عليها من البكا شوبوب

فأهيني أو أكرامي فلعمري

ما لأنثى سواك عندي نصيب

أميرتي لا تغفري ذنبي

أميرتي لا تغفري ذنبي

فإن ذنبي شدة الحب

يا ليتني كنت أنا المبتلى

منك بأدنى ذلك الذنب

حدثت قلبي عنكم كاذباً

حتى قد استحييت من قلبي

إن كان يرضيكم عذابي وأن

أموت بالحسرة والكرب

بالسمع والطاعة مني لكم حسبي بما يرضيكم حسبي

أتيناكم وقد كنا غضابا

أتيناكم وقد كنا غضابا
نصالحكم ولا نبغي العتابا
وقد كنا أجتنبناكم فعدنا
إليكم حين لم نطق اجتنابا
تناساني الحبيب ومل وصلي
وصد فلا رسول ولا كتابا

أصبحت في جهد وفي كرب

أصبحت في جهد وفي كرب
متيمًا مستلَب اللب
أورثني الحب جوى لازما
استنصر الله على الحب
سلطت الحزن بإعراضها
ظلوم فاستولت على القلب

أظلوم حان إلى القبور ذهابي

أظلوم حان إلى القبور ذهابي
وبليت قبل الموت في أثوابي
فعليك يا سكنى السلام فإنني
عما قليل فاعلمن لما بي
جر عنتي غصص المنية بالهوى
فمتى ترينك ترحمن شبابي
سبحان من لو شاء ساوى بيننا
فأدال منك فقد أطلعت عذابي

ألا تعجبون كما أعجب

ألا تعجبون كما أعجب
حبيبي يسيء ولا بعتب
وأبغى رضاه على جوره
فيأبى علي ويستصعب
عتبت فدينك يا مذنب
فجنتك أبكي وأستعتب
تحملت عنك وفيك الذنوب
ب وأيقنت أني أنا المذنب

أذلفاء إن كان يرضيكم
غذابي فدونكم عذبوا
ألا رب طالبة وصلنا
أبيننا عليها الذي تطلب
أردنا رضاكم بإسقاطها
وبخلك من جودها

فجأته طالب ذي حاجة

فجأته طالب ذي حاجة
ين مولاه على جانب
وقلت: [يا شيخ] أما تستحي
تنيك مولاك بلا حاجب
فقال: هذا رجل قال لي:
سب على بن أبي طالب
وكل من سب إما م الهدى
يظل يشكو وجع الحالب

بخلت عنا بمقرف عطب

بخلت عنا بمقرف عطب
ولن تراني ما عشت أطلبه
فان تقل: سنته فما خلق الـ
له مصوناً وأنت تركبه

تعجب أهل مكة إذ رأونا

تعجب أهل مكة إذ رأونا
وحق لهم رأوا أمراً عجاباً
رأوا فيلا يعادله ذباب
وكيف يعادل الفيل الذبابا

أحين دنا من كنت أرجو دنوه

أحين دنا من كنت أرجو دنوه
رمتني صروف الدهر من كل جانب
فأصبحت مرحوماً وكنت محسداً
فصبر على مكروه مر العواقب

بلوت الحب موصولاً وصولاً

بلوت الحب موصولاً وصولاً
ومهجوراً أثاب سوى ثوابي
فلا عيش كوصل بعد هجر
ولا شيء ألد من العتاب

عرضت عليها ما تمنى من المنى

عرضت عليها ما تمنى من المنى
لترضى، فقالت: قم فجنني بكوكب
فقلت لها: هذا التعتت كله
كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب
فأقسم لو أصبحت في عز مالك
وفي جوده أعبأ بذلك مطلبي
فتى شقيت أمواله بسماحه
كما شقيت بكر بأرماع تغلب

وراءك عني يا عدول الأشايب

وراءك عني يا عدول الأشايب
بكلفة عدل بعد شيب الذوائب
ألم تعلمي أن ليس في الأرض مرأة
تقوم على حد اعتدال المذاهب
أعادل ما نبلي مكان الكواكب
بأبعد عندي من وصال الكواكب
وعذلك مثل غدر فاقصري،
ولوم القعود الفحل إحدى العجائب
ألست إذا ميزت نفساً وعنصراً
من الواعدات المخلفات الكواذب
فليس لمثلي لوم مثلك جائزاً
لقد ساء مسموعاً خطاب المخاطب
تركت الصبا والغي قبل مداهما
وتركهما إياي بين النوائب
على حفظ عهد الحب في كل موطن
ينسي المحيين اذكار الحبايب
فيا أيها الخل الذي ليس تاركى

ومكوره دهري من صدود المجانب
فما أبصر الدنيا بعين دنوه
ولا وزر فيها للمحب المصاقب
ظلمتك إن شيهتك البدر طالعاً
وبالشمس يوم الدجن بين السحائب
لأن لكل منهما وقت غيبية
وأنت لا غيبت لست بغائب
وأن بوجه البدر محواً ولطخة
ووجهك ما فيه معاب لعائب
وأنت إن قيسست محاسن جمّة
إليك تناهت، أتعبت كل حاسب
ولست بناس عيشنا واغتابنا
بعز شباب للحوادث غالب
وإدراكنا في ظله كل بغية
من العيش فاقت ساميات المطالب
فمنها إذا ما الجد كان أو انه
بلوغ المعالي الطيبات المكاسب
ومنها إذا ما الهزل حانت هناته
مني النفس في ستر عن الفحش حاجب
كؤوس من الصهباء تآبى اجتماعها
إذا انتشحت والهيم في صدر شارب
جمعنا وأطيار الصباح نواطق
لنا ولها بين الذرى والحوارب
فكل سرور بالغناء وبالغنى
وبالفضل والجدوى على كل راغب
أعادل إن اللوم منك غضاضة
على وإني لائم كل جانب
عرفت زمانني فاعتذرت لحربه
ولما أضع عني ثياب المحارب
وجربت حتى ما أرى الدهر مغرباً
علي بصرف لم يكن محتوم بسوء العواقب
وما غرني حسن المبادي نه
من الهز محتوم بسوء العواقب
ولو لم يكن إلا توقع هابط

إذا لكفاني منكراات النوائب
لقد أحدثت فيه الليالي غريبة
مصدرة في أمهات الغرائب
تولى فصار الدهر شراً بأسره
صراحاً بلا شوب من الخير شايب
فإن نحص بالتفصيل منه مثالباً
تناهين نعجز قبل جمع المثالب
وإن نقتصر منه على وصف جملة
تدل على التفصيل، نعمل بواجب
على أن أدنى القول فيه مضيع
فكيف بأقصى القول فاصدق وقارب
وأعظم مما خصني من أذاته
على بقول صادق غير كاذب
جنايته في عدل نفسي وواحدي
علي فقد كانت أجل المصائب
شقيقي أبي إسحاق نفسي فداؤه
ورأس بقايا كل حر وكاتب
كذلك كانت نعمة الله تمت
بتخليصه عندي أجل المواهب
فهناه ما أولاه مولاه مسيغاً
عليه مزيداً جامعاً للرعائب
وأسعده بالصوم والفطر تالياً
وكل زمان بعد جاء وذهب
وقل لأخي عني مقالة مخلص
له وده من دون أدنى الأقارب:
لعمري لقد صادقت لي من يودني
وعاديت لي الأعداء غير مراقب
فإن أنت والبيت الصديق فوال بي
وإن كنت عاديت العدو فعاد بي
ولا يخل فيما بيننا من سفارة
مكان ابن إسماعيل أنسي وصاحبي
فنعم اختيار العالمين كلاهما
بما حصلنا من كل غض الضرائب
على قصد دهر السوء إياهما معا

لفهمهما إياه فعل المناصب
وما كان عبدون الدني وهابط
سوى آية في الأرض من كل جانب
تنبئنا الدنيا بفرط هوانها
على الله في أضعاف تلك الكواكب
ولو سمع الدهر العتاب بمنطق
لأوجعته مني بحد المعاتب
ولكن دهرأ ملك الوغد هابطاً
ومشارقتها موصولة بالمغارب
فعم بشر أهلها وبلادها
وخص ذوي أقدارها بالمعاطب
هو الدهر قد أعلى أبا جهل الذي
أطيع بأرض الأكرمين الأطايب
فما آل في الإملاء حتى أصاره
إلى النار من بعد السيوف القواضب
ترى الناس طوع ابني نزار، وإنما
ترى ابني نزار طوع فهر وغالب
من الهاشميين الألى كلما دنوا
إلى هاشم خصوا بأعلى المناقب
وإن نزلوا في النسب من بعد هاشم
بيطن علوا في المجد أعلى المراتب
وإن حضروا الأيسار حازوا مدى العلا
وفازوا بقدح منجح غير خائب
وما قدحهم إلا المعلى، فمن أبي
فليس له إلا منيح الضوارب
وهم سبق السباق لكن عدوهم
سكيت إذا ما جد جري الحلائب
ألسنا موالبيهم ولاء بنيهم
ولسنا موالبيهم ولاء المحارب
فنحن لهم نسل الحسين وطاهر
ليانا، وللأعداء نسل المصاعب
إذا ما كرام الناس ساموا بملكهم
وبالفضل والأعراق عند المناسب
علت هاشم من بعد ذلك كله

سنام العلا فوق الذرى والغوارب
لهم ذل صعب المجد، يعلون ظهره
ويأبى سواهم أن يذل لراكب
وعدلهم من آخر المجد حادث
بأفعالهم يحدو قديم المناصب
وقد غصبوا ملكا ثمانين حجة
ومجدهم يعيي يدي كل غاصب
مدائحهم في كل أوب ووجهة
يغني بها الركبان فوق الركائب
أحلهم بيت النبوة منزلا
خلاقته بين النجوم الثواقب
بيوت ملوك الناس بينين في الربى
وهاشم مبنى بيتها في الكواكب
حياتهم وقف على كل مادح
وموتهم وقف على كل نادب
ولوا حرم الله المعظم قدره
وكانوا به حكام تلك الأخاشب
وكانوا خيار الجاهلية كلها،
مناكبهم في المجد أعلى المناكب
وولاهم الإسلام كل رياسة
ومنهم سنا الأعلام فوق المراقب
وكانوا حماة الناس في كل فزعة
وأجوادهم في الحصب أو في اللواذب
يفيضون ما هبت دبور وشمأل
وما عاينوا الصبا والجنائب
لهم علم فوق البنية ثابت
بكفي كريم للمكارم ناصب
فملك دهر السوء صاعد مجدهم
يدي هابط، يا للقنا والمقانب
إلى أن أراه الله قدرته التي
تهد منيعات الجبال الرواسب
فله حمد زائد غير زائل،
وللكلب عز زائل غير راتب

يشكو إليك هواك المدنف الوصب

يشكو إليك هواك المدنف الوصب
بواكف ينهمي طوراً وينسكب
إذ يقال: اتنب، ردت صبايته
إليه ثابت وجد ليس يتنب
وما اجتنبتك إلا للوشاة، وكم
من مغرم كلف بالوجد يجتنب
ولو وجدت سلوا ما تخونني
لما تبسمت ذاك الظلم والشنب
ولا استخف غرامي، يوم وقفنا
على الوداع، بنان منك مختضب
ما لي وللشيب أباه ويتبعني
وللصباية أنها تقترب
وقد حرصت على حدي يصاحبني
على الشباب لو أن الحظ يكتسب
هذا الربيع يسدي من زخارفه
وشياً يكاد على الألاحظ يلتهب
هل تغلبنى على الساجور حين زهت
أنواره وتناهى نوره حلب
دع المطي مناخات بأرحلها
لم ينض عنهن تصدير ولا حقب
فما تزيد على الإمامة خلس
بأحمد بن علي ثم تنقلب
قضاء حق، وما نقضي بطاقتنا
من ذلك الحق إلا بعض ما يجب
عق كريم متى عدت مناقبه
كانا سواء لديه الدين والحسب
أل الجنيد بن فوريد أرومته
والفرخان له من قبل ذاك أب
وقد أناف به الصباح معتليا
في رتبة تتكافأ تحتها الرتب
أما الخراج فقد أعطي مقادته
واستونف الجد فيه وانقضى اللعب
قد سمح القوم عنه بعدما منعوا

وخفض القول فيه بعد ما شغبوا
ظلوا يودون حق الله عندهم
ويعجبون، وما في ما أتوا عجب
جد امرئ لم يلبث عن عزيمته،
ولا يشارف إفراطاً به الغضب
إن سار عوا كلن بذل العرف غايته
وإن ونوا كان منه الجد والطلب
وبارز الوجه بيديه البيان، وكم
عي تغطي علة مكنونه الحجب
لا يبلغ لناس جهداً عفو سؤده،
ولا تعير أكف الناس ما يهب
تومي إلى العدد الأقصى مآثره
حتى ينافس فيه عجمه العرب

لامت ملامة مشفق متعتب

لامت ملامة مشفق متعتب،
وسطت سطية ناصح لم يكذب
واستشفعت بدموعها، ودموعها
لسن متى تصف الكأبة تسهب
ولحزنها بصميم قلبي موقع
ذاك على جمر الغضا المتلهب
غيذاء عاجلها الزمان بنكته
وبريبه المتصرف المتقلب

فابتزها حسن الغراء، وصادفت منها الخطوب غريرة لم تنكب

قالت: أراك بسر من را ثاوريا
في مرتع جشب وعيش منصب
في حيث لا يلقي الشريف مناسباً
يحنو عليه برأفة وتحذب
فاعمد لظل من نزار فإنهم
أهل اللهى، أو جانب من يعرب
وانهض لأية بلدة حلوا بها
في الأرض إن قربت وإن لم تقرب
فهنالک الحسب الصميم، وحيث لا
يغريك من نسب قريب المطلب

قلت: اربعي في سر من را سيد
كرمت ضرائبه عظيم المنصب
بحر متى تقف الظلماء بمورد
منه يطب لهم جداه ويعذب
خضر بن أحمد طود عز شامخ
راس دعائمه، أمين المنكب
كهف إذا استذرى العفاة بظله
لجأوا إلى كنف رحيب مخصب
إن تمس عبد القيس عني قد نأت
والأزد بين تشتت وتشعب
فقد اعتصمت بموائل من وائل،
وغلبيت أحداث الزمان بد تغلب
بابن المورث من ربيعة مجدها
وابن المؤئل كل عز أغلب
كم من أب لك ذي مناقب جمه
حام، وجد ذي مكارم منجب
وعلا تقاصرت المساعي دونه
فسمت بذركم سمو الكوكب
وإذا الكماة تكافحت في معرك
وتنازعت كأس الردى من مشرب
فلكم مواقف في الوغى مشهورة
بوارثة عن كل ليث محرب
يا خضر أمن مسود في سادة
من كل محتضر الرواق محجب
قد سدت في حال الحدائة يافعا
ولبست أبهة الجليل الأشيب
وأرتك أعقاب الأمور روية
من حازم ماضي العزيم مجرب
فلأنت أرفح حين تدهم خطة
من مر هف شهرته كفك مقضب
ولأنت أنفح بالنوافل والندى
من واكف مسحنفر متصيب
ولأنت أمنع من كليب جانبا
للمستجير المرهق المترقب

وكان وجهك حين تسأل مشرب
من حسنه ماء الحسام المذهب
خذاها إليك وسيلة من راغب
متقرب، متوصل، متسبب
جاءتك في طيب التحية تجتنى
من منبت أنق وروض معشب
أوفى بها كالعقد فصل نظمه
بالدر إلا أنه لم يثقب
هذا وليك مستجيراً عائداً
بذراك من زمن حديد المخلب
قد شام برقاً من نداك أحبه
إذ كان برق يديك ليس بخلب

يا فضل فيم الصدود والغضب

يا فضل فيم الصدود والغضب
أم فيم حبل الصفاء منقضب
أم فيم هجران هائم بكم
تقصونه دانبا ويقترب؟
هذا لذنب، فلن أعود له
ما أعقبت ريح شمال نكب
أم دب لي كاشح فأضرم لي
عندك ناراً بالإفك تلتهب
يا فضل أشمت بي العداة، وقد
أعطيتهم في فوق ما طلبوا
صدك عني وجفوة حدثت
من صاحب غال وده العطب
كان صديقاً، فصار معرفة
بعد، كذاك القلوب تنقلب
إني لباك عليه ما طرقت
عين، وما فاض دمعها السرب
بكاء محزونة على ولد
لم يغن عنها الإشفاق والحدب
أندب حيا ماتت مودته
طوراً، وطوراً عليه أنتحب

باخ سنا نار وده فخبأ
وكان حينأ لناره لهب
قد كنت آتبه للسلام فلا
تسترنى عن لقائه الحجب
قد كان ببى وداً وكرمأ
إذ مشرع الود ببنا عقب
إذ أنا فى عنفوان منزلة
تكرمنى مرة لها العرب
تظبنى للملوك أسمبة
أمطارهن اللببن والذهب
فى خفض عىش وظل مملكة
قد كان بصفو لما بها الحلب
حتى إذا ما الزمان أعوص بى،
والدهر فىنا لصفه نوب
أغلق دونى باب الصفاء كأن
لم بك ببى وبببه سبب
بأ صاحباً لم أخف بغيره
ما هكذا فعل من له أدب
مالى - وكنت الصديق أمله
وأرتبى نفعه وأرتقب -
آتبك سعياً معفراً قدى
ببفزنى الشوق ثم تحتبب
عنى، كأنى إذا أتببكم
مسلاً شارف بها جرب
ثمة حبابك البفاة إذا استأ
ذنت هروا على أو قطبوا
لبس جزاء القنول فىك بما
تقصر عنه الصفات والخطب
هذا لعمرى، و الحر لا بربضى الـ
هبون، وإن قل عنده النبب
بأ فضل لا أحمب البفاء ولى
فى الأرض مندوحة ومضطرب
هبهات هبهات، لا أهون ولى
عمن بببى منادح رطب

تمنعي نبعة معرسة
لا قادح شأنها ولا قلب
عن حمل ما في احتماله ضعة
حتى يوارى عظامي الترب
يا فضل لي مقول أقول به
عضب، إذا ما هزرته، ذرب
تحجزني عنك حرمة قدمت
وخلة ما يشينها كذب
كم من عدو أرغمت معطسه
فيك، وكم فيك هزني الغضب
على رجال إذا هم قدحوا
فيك فبيني وبينهم نحب
إن حصل الناس في فعالهم
كنت الذي أصطفي وأنتخب
أجعلك الفذ من قداحهم
إذا أجيلت، وإن هم غضبوا
ثم أراني لديك مطرحة
أجفى على حرمتي وأجتنب

تروح رواحا على أبلق

تروح رواحا على أبلق
وتغدو غدوا على أشهب
يخف بك الناس من مجلس
خصيب إلى مجلس مخصب
وترفل في ملحقات العرا
ق، وترفل في حلل المغرب
وتلتذ من طيبات الطعا
م، وتشرب من جيد المشرب
وتسمع إن شئت من قينة
وإن شئت تسمع من مطرب
وأغدو إليك على حالة
أرواح عليها بلا مكسب
وأشكر؛ أمي إذا قحبة
وأم المقصر إن شئت بي

تعالى الله يجزي كل أمر

تعالى الله يجزي كل أمر،
وإن كره العباد، بما أحبا
برا سوقاً وأملاكاً عليهم،
وقدر منهم عبداً ورباً
وفضل في الكتابة آل وهب،
أكب على الوزير يريد قولاً
فأرسل شرطة لما أكبنا
فيا لك شرطة حلت مكاناً،
وسار حديثها شرقاً وغرباً

حرك يديك اللتين خلتها

حرك يديك اللتين خلتها
ويحك فيما ترى من الخشب
أنا ترى الناس يأخذون، ويعد
طون، ويستمتعون بالنشب
وأنت مثل الحمار تجرح لا
تشكو جراحات ألسن العرب

أريحيات صبوة ومشيب

أريحيات صبوة ومشيب
من سجايا الأريب شيء عجيب
وبكاء اللبيب بعد ثلاث
وثلاثين في البطالة حوب
فالندا بالرحيل حين ينادى
بحلول على الشباب مشيب
إن ليلاً تبسم الصبح فيه
عن زوال الظلام عنه قريب
طالما قد سحبت ذيل التصابي
ورداء الشباب غض قشيب
لعباً يستدر خف شبابي
حلب الدهر زينب ولعوب
والغواني وإن غنين عفافاً
يطيبهن منه حسن وطيب

فمتى شئت مال منها قضيب
ومتى شئت هال منها كنيب
ولكم مقلة لذات دلال
مقلنتي بالود وهي عذوب
كنت إنسانها فصرت قذاها
من لها بالشباب وهو رطيب
وعيون مزجن في ركايا
من ركايا الشؤون وهي الغروب
مرهت للنوى فلما رأنتي
كحلتها نحافة وشحوب
نكبات عضضن حرا كريما
طاب فاستعذبته عضا نكوب
لنيوب الزمان فيه صريف،
وبه من عضاضهن ندوب
ثم أبقت بزعمها لي عودا
عجمته الخطوب وهو صليب
وأخلاء عزمتي، عنتريس
وزماع ورحلة ودؤوب
فإذا الغانيات أنكرن شخصي
عرفتني فدافد وسهوب
وعزيم تخب بابن عزيم
جاذباه الإدلاج والتأويب
فإلى العيس مفزعي والفيافي
كلما هزني الزمان العصيب
وسراجي روية أرياني
من إليه أنحو وعمن أووب
من بجدواه من صروف الليالي
فقتت أعين وقلت نيوب
من إذا قلت: يا أبا زكريا،
سالمتني الأيام وهي حروب
أرد البحر لا الثماد، فمتلي
لا يرويه جدول وقليب
قد أهاب الرجاء بـ بابن المعلى
بلسان القريض وهو خطيب

لفتى سؤود له نفحات
يعتفيها المحروب والمكروب
نفحات يعدن بعد شماس
ريض الدهر وهو عود ركوب
لعيون الخطوب بعد شماس
ولقلب الزمان منها وجيب
وجدير بأن تلبيك منه
غدر جمّة وروض عشيب
فهو في هامة العلا حيث يأوي
من منادي الندى قريب مجيب
وذراه فيه الحميم سواء
حين يعفوه والنزيع الجنيب
مألف للغريب ما فيه إلف
من وفود العفاة إلا الغريب
يرتجى من يمينه ما يرجى
من يمين الحيا مكان جديب
عارض صوبه حجى وعفاف، و
ونوال من اللجين صبيب
يمتريه الثناء والمجد ما لم
تمر أطباء ما يليها الجنوب
وحبيب إذ قال، وهو مروق:
ديمة سمحة القيادة سكوب
لو رأت عينه حيا كف يحيى
لم ترقه الغيوث وهي تصوب
مستخف بمد كفيه علما
أن للدهر نائبات تنوب
فيميناه: جعفر وسعيد
وهما تارة شرى وشبيب
وعديم الغريب طورا ذعاف
شيب بالصاب وهو طورا ضريب
ويعين الوفاء والمجد فيه
كل هذاك أنه لا يحوب
وإذا المشكلات ضافت ذراه
وعزته حوادث وخطوب

تفرها تي و تلك هبة رأي،
يخطئ المشرفي وهي تصيب
ما عليه ألا يكون حساماً
وله في الخطوب ذاك الهبوب
كل يوم ترى سماحاً وبأساً
مكرمات، ويحلو بها ويطيب
وفعال إلى قلوب المعالي
وقلوب الآمال منه حبيب
وإذا عارض المنية أوفى
وبنوها يبيلهم شؤبوب
وأرتك الهجاء منهم غروراً
لنجوم الرماح منها وجوب
قام فيها بحجة البأس عنه
ذكر مرهف وباع رحيب
فبدت بي إليك يابن المعلى
همة همة ودهر نكوب
في بلاد ترى الكريم أكبلا
ثم للجدب والزمان خصيب
ريب هذا الزمان فيه عضوض
ومحيا الزمان عنه قطوب
قد شكونا إليك شكوى شكاها
عام محل إلى الغمام جدوب
ورضينا بحكم غيتك فيها
أنه صائب، وأنت مصيب

لا أرى بالعقيق رسماً يجيب

لا أرى بالعقيق رسماً يجيب
أسكنت آية الصبا والجنوب
واقف يسأل الديار، وعذل
في سؤال الديار أو تأنيب
ولعمر الحبيب إن اقتربا
منه لو تستطيعه لقريب
طرقت، والطروق، من حيث أمست
في بلاد أمسيت فيها، عجيب

نية غريبة، وشوق مقيم
وادع في حجاله محجوب
بت ليل التمام أسهر بالوصد
ل بطيف الخيال وهو كذوب
وأرانا على الوصال، وللهج
ر علينا سرادق مضروب
وأخ رابني فأضربت عنه،
أي إخوانك الذي لا يريب
ورأيت الصديق يختان في الود،
كما اختان في الصفاء الحبيب
حفظ الله جعفرأ حيث تعرفو
من صديق ملمة أو تنوب
ما أبالي إذا أخذت بحبل
منه ما أجمعت علي الخطوب
أريحي يشيد نائله البشد
ر إذا ما نعي النوال القطوب
في محل من فارس ما يصاب الـ
كل فيه، ولا يحس الغريب
دوحة من فروعها انشعب المج
د، وفي ظلها تلاقى الشعوب
نجباء، ولم يكن يلد المر
ء نجيباً ما لم يلدن نجيب
قدمتهم على ذوي منتاهم
كرم يبهر النجوم وطيب
مجد لا يزال منهم صريخ
كسروي إلى المعالي يصوب
حيث ألفتهم فثم جناب
ممرع حوله فناء رحيب
وإذا غبت عنهم أبرح الوج
د، وأربي ضرامه المشبوب
بأبي أنت، لا تسلني بحال
في دخيل الأحشاء منها وجيب
أنا بالشام موطني غير أني
بعد عهد العراق فيها غريب

نبوات من الصديق يروع
من جنابي كما يروع المشيب
واجتهاد من العدو ودهري
طالب في السلاح أو مطلوب
لا أزور الشام غلا رقيب
لي على الخل أو علي رقيب
يصدئ الدرع بردتي، وبستا
ني وراحي ذو الميعة اليعوب
حيث لا يصطفى المليح من القو
م لأنس، ولا يراد الأديب
قد أتتنا الأنباء عنك وعن من
يج حين المحل فيها جديب
جئتها والسحاب فيها مغذ
فأريت السحاب كيف يصوب
وتغولت جانب الليل في سر
ك، والليل فاحم غريب
ومن الحد في لقائك والحر
مان بعدي عنها وأنت قريب
وعناد من حادث الدهر أن يح
ضر أرضي مخيماً وأغيب
مع شوق إليك تقدح في القل
ب عقابيل بثه وندوب
وتمن لأن أراك وأن يه
ملك إذ ذاك من بلادي الرغيب
فتراني يكون لي فيك حظ
من دنو أحيا به، ونصيب
هو عهد من الليالي حميد
إن تهيا ونائل موهوب
يدابن عبد الغفار سرت مسيراً
أشرفت رغبة إليه القلوب
إن دنا معبد أو انقاد أب
بتأتيك أو أجاب محبب
أو جرى في الذي تضمنت نجح
فهو ظني بك الذي لا يخيب

لا تعجبين فما للدهر من عجب

لا تعجبين فما للدهر من عجب
ولا من الله من حصن ولا هرب
يا فضل لا تجزعن مما رميت به
من خاصم الدهر جأثاه على الركب
كم من كريم نشأ في بيت مملكة
أتاك مكتئباً بالهم والكرب
أوليته منك أذلاً ومنقصة
وخاب منك ومن ذي العرش لم يخب
ما تشنفي مقلة أبكيت ناظرها
حتى تراك على عود من الغرب

أي حسن للبدر غطى تلاي

أي حسن للبدر غطى تلاي
له سحاب إذا علاه سحابه
فتح باب العلاء صعب على من
دون وقد الثناء أغلق بابيه
ليس من دوني الحجاب على المرء
ء، ولكن دون المعالي حجابيه

فلو أن ريحا أبلغت وحي مرسل

فلو أن ريحاً أبلغت وحي مرسل
خفي لناجيت الجنوب على الجنب
وقلت لها: أدي إليهم تحيتي
ولا تخطيها، طال سعدك، بالتراب
فإني إذا هبت شمالاً سألتها
هل ازداد صداح النميرة من قرب

وقالوا تجنبها تنفق فاجتنبتها

وقالوا : تجنبها تنفق فاجتنبتها
زماناً، فما أسلى فؤادي التجنب
وقالوا، تقرب يخلق الحب أو تجد
علالة قلب، فاختراني التقرب

حبيبي حبيب يكتم الناس أنه

حبيبي حبيب يكتم الناس أنه
لنا حين تلقانا العيون حبيب
يباعدني في الملتقى، وفواده
وإن هو أبدى لي البعاد قريب
ويعرض عني والهوى منه مقبل
إذا خاف عيناً أو أشار رقيب
فتنطق منا أعين حين نلتقي
ونحرس منا ألسن وقلوب

قد كنت أعهد أن الشهب ثاقبة

قد كنت أعهد أن الشهب ثاقبة
فقد رأينا شهاباً وهو مثقوب
في كفه - الدهر - أم في ظهره قلم
فنصفه كاتب، والنصف مكتوب

وفي أربع مني حلت منك أربع

وفي أربع مني حلت منك أربع
فما أنا أدري أيها هاج لي كربي
أوجهك في عيني أم الريق في فمي
أم النطق في سمعي، أم الحب في قلبي

ومجر على الأوتار صوتا يجاوبه

ومجر على الأوتار صوتاً يجاوبه
معقرية أصداعه وذوائبه
إذا ريحته الراح لاح بعارض
ينير إذا ما الليل غابت كواكبه
أدراها فهذا الروض يحيي نسيمه
وهذا أمين الله تغني مواهبه
وأصبحت الدنيا تنير بزهره
كساها أمير المؤمنين وكاتبه

أحبب إلي بطيف سعدى الآتي

أحبب إلي بطيف سعدى الآتي،
وطرؤقه في أعجب الأوقات

أَتَى اهْتَدَيْتَ لِمُحْرَمِينَ تَصَوَّبُوا
لِسُفُوحِ مَكَّةَ مِنْ رَبِّي عَرَفَاتِ
ذَكَرْتَنَا عَهْدَ الشَّامِ، وَعَيْشَنَا
بَيْنَ الْقِنَانِ السُّودِ، وَالْهَضْبَاتِ
إِذْ أَنْتَ سَكَلُ مَخَالِفٍ وَمُوَافِقِ،
وَالدَّهْرُ فِيكَ مُمَانِعٌ وَمُؤَاتِ
لَوْلَا مُكَاتِرَةُ الْخُطُوبِ وَتَحُطُّهَا
مِنْ جَانِبِي، لَكُنْتُ مِنْ حَاجَاتِي
فِيئِي إِلَيْكَ فَقَدْ تَخُونُ أَسْرَتِي
حَيْفَ الرَّدَى وَتَحَامِلُ النُّكْبَاتِ
تِلْكَ الْمَنَازِلُ مَا تُمَنِّعُ وَاقِفًا
بِزَهَا الشُّخُوصِ، وَلَا وَغَى الْأَصْوَاتِ
أَبْنِي عُبَيْدٍ، شَدَّ مَا احْتَرَقَتْ لَكُمْ
كَبِدِي، وَفَاضَتْ فِيكُمْ عِبْرَاتِي
أَلْقَى مَكَارِمَكُمْ شَجِي لِي بَعْدَكُمْ،
وَأَرَى سَوَابِقَ مَجْدِكُمْ حَسْرَاتِي
شَرَفٌ تَفَاقَدَ وَارِثُوهُ، فَأَصْبَحُوا
أَصْدَاءَ قَفَرٍ بِالْعِرَاءِ رِفَاتِ
مِنْ بَعْدِ مَا بُنِيَتْ عَلَى جَبَلِ الْعُلَا
أَحْسَابُهُمْ، وَجَرَوْا إِلَى الْعَايَاتِ
كَانُوا هُمْ نَبِيحَ الْجَمِيعِ لَطِيٍّ
فِي أَمْرِهَا، وَطَوَائِفَ الْأَسْتَنَاتِ
لَنْ تُحْدِثَ الْأَيَّامُ لِي بَدَلًا بِهِمْ،
أَيَّاهُ مِنْ بَدَلٍ بِهِمْ أَيَّاهُ
ذَاكَ حَرِيقِ اتَّقَيْتَ شَهِيَاتِهِ
فِي الْجَوِّ مَصْعَدَةٌ وَمَدِ فِرَاتِ
وَمُعِيرِي بِالذَّهْرِ يَعْلَمُ، فِي غَدِي،
أَنْ الْجِصَادَ وَرَاءَ كُلِّ نَبَاتِ
أُبْنِي! إِيَّيْ قَدْ نَضَوْتُ بَطَالَتِي،
فَتَحَسَّرْتُ، وَصَحَوْتُ مِنْ سَكْرَاتِي
نَظَرْتُ إِلَيَّ الْأَرْبَعُونَ، فَأَصْرَخْتُ
شَيْبِي، وَهَزَّتْ لِلْحَنُوقَاتِي
وَأَرَى لِدَاتِ أَبِي تَتَابِعَ كَثْرَهُمْ،
فَمَعْضُوا وَكَرَّ الدَّهْرُ نَحْوَ لِدَاتِي

وَمِنَ الْأَقَارِبِ مَنْ يُسِرُّ بِمِيتَتِي
سَفْهًا، وَعِزُّ حَيَاتِهِمْ بِحَيَاتِي
إِنْ أَبَقَ، أَوْ أَهْلِكَ، فَقَدْ نَلْتُ الَّتِي
مَلَأْتُ صُدُورَ أَقَارِبِي، وَعَدَاتِي
وَعَثِيْتُ نَدْمَانَ الْخَلَائِفِ نَابِهَا
نِكْرِي، وَنَاعِمَةً بِهِمْ نَشَوَاتِي
وَسَقَعْتُ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ إِلَيْهِمْ،
بَعْدَ الْجَلِيلِ، فَأَنْجَحُوا طَلِبَاتِي
وَصَنَعْتُ فِي الْعَرَبِ الصَّنَائِعَ عِنْدَهُمْ،
مِنْ رِفْدِ طَلَابِي، وَفَكَ عُنَاةٍ
فَالآنَ إِذْ نَاصَيْتُ أَعْتَانَ الْعُلَا،
وَرَقِيتُ مِنْهَا أَرْقَعَ الدَّرَجَاتِ
يَجْرِي لِيَدْخُلَ فِي غُبَارِ نَسْرَعِي
مَنْ لَيْسَ يَعْشُرُ فِي الرَّهَانِ أَنَاتِي
وَيَذِيْمُنِي مَنْ لَوْ ضَعَمْتُ قَبِيلَهُ،
يَوْمَ الْفَخَّارِ لَطَارَ فِي لَهَوَاتِي
جَدِّي الَّذِي رَفَعَ الْأَذَانَ بِمَبِيجِ،
وَأَقَامَ فِيهَا فِئَلَةَ الصَّلَوَاتِ
وَأَبِي أَبُو حَيَّانَ قَائِدُ طِيٍّ
لِلرُّومِ، تَحْتِ لُؤَائِهِ الْمُئَصَّاتِ
وَوَلِيُّ فَتْحِ الْجِسْرِ، إِذْ أُغْرِي بِهِ
عَمْرٌ، وَقَاعِلُ تِلْكَمُ الْفَعَلَاتِ
وَحَوْوَلْتِي، فَالْحَوْفَرَانُ، وَحَاتِمٌ،
وَالْخَالِدَانِ الرَّافِدَانِ حُمَاتِي
وَمِنَ الْمَعَاشِرِ أَقْدَمُونَ وَمَحْدَثِ
طَرَفِ النَّبَاهَةِ رِيضِ الْمَسْعَاةِ
إِذْ لَمْ يَكُنْ شَرَفُ الْمَنَاسِبِ يُشْتَرَى
بِالْمَالِ فِي الْأَوْءِ وَاللُّزَيَّاتِ

تخل من الأطماع إما تخلت

تَخَلَّ مِنَ الْأَطْمَاعِ، إِمَّا تَخَلَّتْ،
وَوَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا قَدْ تَوَلَّتْ
لَقَدْ كَانَ لِي فِيهَا تَطَوَّلَ جَعْفَرٌ
بِهِ مِنْ أَيَادٍ أَنْهَضَتْ، فَأَقْلَّتْ

دَخَائِرُ تَهَيَّ النَّفْسَ عَمَّا تَجَشَّمَتْ،
 وما استحسنَّتْ من عذرها، واستحلتِ
 أبا حَسَنَ، بُعْدًا لِكَفِّ تَدْبِيبَتِ
 إِلَيْكَ، وَرَجُلٍ فِي رَجَائِكَ زَلَّتِ
 أَرَى حَاجَتِي يَدُوُّ إِلَيْكَ مَنَالَهَا،
 فَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَيْهَا تَعَلَّتِ
 وَلَمْ أَرَ مِثْلِي قَيْدًا بِالْمَطْلِ وَالْمُنَى،
 وَلَا مِثْلَ نَفْسِي لِلدَّيْبَةِ ذَلَّتِ
 وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعٌ،
 لَوْ أَنَّ سَمَاءً مِنْ نَدَاكَ اسْتَهَلَّتِ
 يُقَلِّلُهَا بِالشُّكْرِ، إِنَّ هِيَ كَثُرَتْ،
 وَيَكْثُرُهَا بِالْعُذْرِ، إِنَّ هِيَ قَلَّتِ
 تَرَكَنَاكَ لَا يَبْكِي الرَّجَاءَ الَّذِي انْقَضَى،
 وَلَا تَنْدُبُ الْأَمَالَ حِينَ اضْمَحَلَّتِ
 وَمَا فَيْكَ لِلرَّكَبِ الْمُرَجَّيْنَ مَرْغَبٌ،
 فَتُلْقَى، وَلَكِنَّ الرَّاكِبَ كَلَّتِ

رأت وخط شيب من عذاري فصدت

رَأَتْ وَخَطَّ شَيْبٍ مِنْ عَذَارِي، فَصَدَّتْ،
 وَلَمْ يَنْتَظِرْ بِي نَوَى قَدْ أَجَدَّتِ
 نَصْدُ عَلَى أَنَّ الْوَصَالَ هُوَ الَّذِي
 وَدِدْتُ زَمَانًا أَنْ يَدُومَ، وَوَدَّتِ
 هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا بُلْعَةٌ مِنْ دُنُوهَا،
 أُعِيرْتُ فَرَّالَ الْعَيْشِ، حِينَ اسْتَرَدَّتِ
 تَجَبَّبْنَا أَوْ تَسَلُّكَ الْعَيْسُ قَصْدَنَا،
 أُمِ الْعَيْسُ عَنَّا، يَوْمَ عُسْفَانَ، نَدَّتِ
 وَفِي الْبَلَدِ الْأَقْصَى، الَّذِي تَسْكُنِيهِ،
 سُكُونٌ لِأَحْشَاءِ بِبُعْدِكَ كُدَّتِ
 شَكَرْتُ السَّحَابَ الْوُطْفَ حَتَّى تَصَوَّبْتُ
 إِلَيْهِ، فَأَدَّتْ مَاءَهَا حِينَ أَدَّتِ
 نُفَارِضُنِي لَيْلَى التَّهَاجُرِ، بَعْدَ مَا
 تَسَدَّتْ هَوَلًا فِي الْهَوَى، وَتَسَدَّتِ
 وَمَا كَانَ لِلْهَجْرَانِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 بَدِيٍّ، سِوَى أَنِّي هَزَلْتُ، وَجَدَّتِ

فأقصرُ عن الوجد الذي عنه أقصرتُ،
وَعَدَّ عن الشوق الذي عنه عدتُ
وللمُهتدي بالله محجُّ لو ارتقتُ
إليه النجومُ، رفعةً، ما تهذبتُ
مَوارِيثُ من أي الكتابِ وقربتهُ
مِن المصطفى حيزتُ إليه فرُدتُ
وقد علم الأقبامُ أنَّ صريمةً،
إذا اختلفتُ شورى النجى استبدتُ
متى وُعدتُ في مظلم الأمرِ ضوأتُ،
وإنَّ ضُربتُ في جانبِ الخطبِ قُدتُ
ملي بنصر الحق والحق أوجد
إذا عصبتُ منا بظلم تصدتُ
وتأبيدهُ حكم الهدى بخشونةٍ
من الجِدِّ لو مرَّتْ على الصخرِ خذتُ
جَلتُ فُبهُ الميدانِ أحسنِ حليَّةٍ
لنا، عن تلالِي غرَّةٍ قد تبدتُ
وقيدتُ عتاق الخيلِ حتى تَلقُنتُ
بأعطافها محتاله، أو تَقَدتُ
حَمَلتُ عَلَيها البالغين، توقياً
على صبيبةٍ للهالكِ كانتُ أعدتُ
فما استنقلتُ فُرساتها إن تلاحقتُ،
وما استبعدتُ غاياتها حينَ مدتُ
وَلَا عُدَّ سَبقُ مثلُ سيقك في الذي
أنتيتُ، إذا آلاءُ غيرك عُدتُ
وَمَا زلتُ بالمجدِ الغريبِ مُظفراً،
إذا الأنفُسُ المخسوسةُ الحظَّ جدتُ
أسيتُ لأقبامِ ملكتُ أمورهم،
وكانتُ دجتُ أيامهم فاسوأدتُ
مضوا لم يرو من حسن عدلك منظر
ولم يلبسوا نعماك حينَ استجدتُ
وَلَا عَلِموا أَنَّ المكارمَ أُبديتُ
جذاعاً، ولا أَنَّ المظالمَ رُدتُ
لئنُ خسَّ حظُّ الغائبين، لقد زكتُ
حُظوظُ الشهودِ من نَدالكِ وجَدتُ

وَإِعْمَالِكَ الْحَقِّ الْمَجْرَدَ بَيْنَنَا،
إِذَا غُصِبَتْ مِنَّا لِظُلْمِ تَصَدَّتِ
هِنَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَارَةَ
إِلَيْكَ عَلَى كَرِهِ الْأَعَادِي تَأَدَّتِ
لَقَدْ بَسَطَ الْأَمَالَ حَادِثٌ وَقَعَتْ
بِدَجَلَةٍ، أُجْرَتْهَا دِمَاءٌ، فَمَدَّتِ
كُتَائِبُ الْمُرَاقِ سَارَتْ لِمِثْلِهَا،
وَكُلُّ كَفَّتْ أَقْرَانِهَا وَأَبْدَتْ
وَلَمَّا تَلَاقُوا قُلْتُ: مَنْ وَنِعْمَةٌ
مِنْ اللَّهِ، أَيُّ الْعُصْبَيْنِ تَرَدَّتِ
فَكِلْتَاهُمَا، كُفْرًا، أَضَلَّتْ وَأَوْبَقَتْ،
وَكِلْتَاهُمَا، ظُلْمًا، بَعَتْ وَتَعَدَّتِ
وَلِلَّهِ مَا لَأَقَى عُيْبُهُ، إِذْ رَأَى
فَجَاحَ الْوَعَى ضَاقَتْ بِهِ فَاجِرَ هَدَّتِ
إِذَا بُنِيتُ يُمْنِي يَدِ فَهِيَ الَّتِي
مَكَانُ الشَّمَالِ حَاجَزَتْ أَوْ تَحَدَّتِ
وَقَدْ سَارَ مُوسَى فِي جِبَالٍ لَوْ أَنَّهَا
تُرَادِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ لَهَدَّتِ
لَهُمْ عَادَةٌ مِنْ نُصْرَةِ اللَّهِ فِي الْعَدَى،
أُقِيمَ بِهَا دَرُّهُ الثُّغُورِ، فَسُدَّتِ
فَأَنْتَ لِمَنْ وَدِ الرَّشَادِ مَرَصَادًا
لِسَاعَاتِ حَزْمِ الْجَلِيلِ اسْتَعَدَّتِ
وَعَيْنٌ مَنَى كَلَفَتْهَا الْحِفْظُ لَمْ تَنْمُ،
وَنَفْسٌ مَتَى مَا سَمَّيْتُ الْجَدَّ جَدَّتِ
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا يَتَّبِعُ النِّقْصُ رَائِدِي،
وَلَا تَتَّعَدِي الْأَكْرَمِينَ مَوَدَّتِي
غَنِيْتُ أَرَاعِي نِعْمَةَ مِنْكَ أَكَدْتُ
مُقَدَّمَةُ الْأَسْبَابِ مِنْهَا فَشُدَّتِ
وَصَالِحَ رَأْيِي مِنْكَ كُنْتُ دَخَرْتُهُ،
فَصَارَ عِتَادِي لِلزَّمَانِ، وَعَدَّتِي
فَإِنْ تَمَّ إِذْنٌ فِي الْوَصُولِ فَإِنَّهُ
تَمَامُ وَجُوبِ الشُّكْرِ آخِرُ مَدَّتِي

ترى زعيم الجبال منقينا

ترى زعيم الجبال منقينا
إنقاء غسل من نجو ناجيته
إذا اشتهى الكلب أن يقدرنا
لوثنا في غناء جاريته
لا تطلب القبح في سريرته
وانظر إلى القبح في علانيته
لعائن الله والرسول على
خاربه من سفلة وخاربه

عدلتم ب طلحة عن حقه

عدلتم ب طلحة عن حقه
ونكبتم عن موالاته
وكيف يجوز لكم جحده
وظلحتكم بعض طلحاته

أيكم سائل زري

أيكم سائل زري
سقة عن حال بنتها
هي رتقاء يعجز اللف
ظ عن قبح نعتها
ما لها من حر فنت
كح فيه سوى استها

نصيبي منك لوم العاذلات

نصيبي منك لوم العاذلات
وهجران بلغت به أذاتي
رأيت الغانيات يرين غنما
ردانا في صدود الغانيات
إذا لبنى ألامت في صنيع
أحالت بالمام على الوشاة
وما وعدت وشيكاً من نوال
فنطلب عندها نجح العدات
تجرعنا مرارة كل عيش
وبيء الورد معدوم العداة

بحسبك ما تخوض لنا الليالي
من البين المبرح والشتات
سيبعد في التعقب كل ماض
ويقرب في الترقب كل آت
إذا حاولت في الدنيا خلوداً
أتاني ما أحاول أن يواتي
أرى سيرى إلى أقصى سبيلي
لفرط الجد يمنعني التفاتي
لقد صدق المنقب عن حديثي
بدوي للأعادي وانصلاتي
وجدت الحكم ضيع حين أفضى
إلى سيع من الفساق عات
أيعترض المؤمن دون حقي
وتلك من الدواهي المعضلات!؟
تجاهل معشر مقدار سطوي
وقد لاحت لأعينهم سماتي
وأبقت حادثات الدهر مني
وإن خفضت يدي وحننت فناتي
سوائر من سهام الشعر تصمي
إذا جعلت تشيد بها رواتي
وعند بني الفرات عتيد نصر
إذا استنجدت نصر بني الفرات
خصوم النائبات، وكان مجداً
توليهم دفاع النائبات
مواهبهم نهايات الأمانى
وأكفاء القوافى السائرات
أبا العباس لا تبرح ملياً
بتشييد العلا والمكرمات
أعدك لي صديقاً أرخصيه
لإذلال الأعزة من عداتي

سقىا لمجلسنا الذي أنسته

سقىا لمجلسنا الذي أنسته
واهاً لمجلسنا الذي أوحشته

صيرت مجلسنا بذكرك عامراً
وحضرت آخر غيره فعمرته
فالذكر منك لنا نديم حاضر
والشخص منك لغيرنا صيرته
فلينعمن بطيب ذكراك يومنا
وليانسن بك الذي جالسته

عملنا في المقام كما أمرتا

عملنا في المقام كما أمرتا
وأخرنا الرحيل كما أشرتا
عدت أعقبت ندماً طويلاً
وما المغرور إلا من غررتا

وذي ثقة تبدل حين أثرى

وذي ثقة تبدل حين أثرى،
ومن شيمي مراقبة الثقات
فقلت له: عتبت بغير جرم
فراراً من مؤونات العدا
فعد لمودتي وعلي ألا
أبتك حاجة حتى الممات

أبا حسن إن حسن العزا

أبا حسن إن حسن العزا
ء عند المصيبات والنازلات
يضعف فيه الإله الثوا
ب للصابرين وللصابرات
ومنزلة الصبر عند البلا
ء كمزلة الشكر عند الهبات
ومن نعم الله لا شك فيه
بقاء البين وموت البنات
لقول النبي عليه السلا
م: دفن البنات من المكرمات

أنا في إذن فأشكو

أنا في إذن فأشكو
فلقد طال السكوت
أمننا من شر ما يو
عدني الهجر المقيت
إن تكن أنسييت ما كا
ن فإني ما نسييت

في أي حين رأيت مولاتي

في أي حين رأيت مولاتي
في خير حين وخير ميقات
تقبل محفوفة محاسنها
بأعين الناس والإشارات
تلحظني، والعيون تلحظها
قد شغلت بي عن المداراة
سلبت صدر النهار لذته
ثم استباح العشي لذاتي

وقالوا ما الذي يرضيك منه

وقالوا: ما الذي يرضيك منه
وأنت تقول لا تطل السكوتا
فقلت: رضاي في الإحسان عنه
فقالوا: ليس ترضى أو تموتا

ألم ترني بليت بشر قوم

ألم ترني بليت بشر قوم
أمل إذا لقيتهم حياتي
إذا المغتر لاح لهم بدوه
بأيمان كمثل الأمهات

سأرحل عنك معتصماً بيبأس

سأرحل عنك معتصماً بيبأس
وأقنع بالذي لي فيه قوت
وأمل دولة الأيام حتى
تجيء بما أومل أو أموت

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
أغرك أني قد تصيرت جاهداً
وفي النفس مني منك ما سيميتها
سأصبر صبر الضب في الماء أو كما
يعيش بديموم الصريمة حوتها

عاديت مرآتي فأذنتها

عاديت مرآتي فأذنتها
بالهجر، ما كانت وما كنت
كانت تريني العمر مستقبلاً
وهي تريني الفوت مذ شبت
واعمر!! نوحاً لفقدانه
سيان عندي شبت أم مت

أليس طبعاً في بني آدم

أليس طبعاً في بني آدم
أن يخجل الضارط من ضرطته
قد نال وهب عندها رفعة
وزلفة، فازداد في سطوته
أرفق قليلاً إنها ضرطة
لم تأت بالفتح على هيئته

ليت تلهفت عليه وما

ليت! تلهفت عليه وما
يغني علي اليوم من ليت؟
إن أبا الفضل على سروه
لم يزعموه طيب البيت

طال في هذه السوادات لبثي

طال في هذه السوادات لبثي
واشتكائي فيها غرامي وبثي
معمل الفكر يقتل الجرجرائ
سي أخلاي بالعراق وإرثي

علق الله فوق خصيتيك ما كا
ن يخاليك من حلاق وخبث
قد تشكى الإخوان سرعة أخذ
منك أحدثتها، وقلة لبث
أكرهت العتاب من مستزید
أم كرهت العتاب من مستحث
وحديث عن أوليك يقهي
عن سماع الحديث يثني ويغني
يغفر الله، وهو للغفر أهل
حلفي أنكم بنوه، وحنثي

لم يبق في تلك الرسوم بمنعج

لم يبق، في تلك الرسوم بمنعج،
إما سألت، مُعَرَّجٌ لِمُعَرَّجٍ
أثارُ نُوي، بالفناء، مُتَلَم،
ورمأ أشعت بالعرأء مُسَجَّج
دِمن، كمثل طرائق الوشي انجلت
لمعائهن من الرداء المنهج
يضعفن عن إذكارنا عهد الصبا
أو أن يهجن صبا به لم تهتج
ولرب عيش قد تبسم ضاحكاً
عن طرتي زمن، بهن مذبج
من قبل داعية الفراق، ورحله
متعت مغازلة الغزال الأدعج
رقعوا الهوادج مُعتمين، فما ترى
إلا تلالو كوكب في هودج
أمتال بيضات النعام، يهزها
للبعد أمتال النعام الهدج
لأكلفن العيس أبعد غاية،
يجري إليها خائف، أو مرتج
وإلى سرة بني حميد، إنهم
أمسوا كواكب مذحج ابنة مذحج
أساد حرب، فالعدو بهم رد،
وبنائه مجد، فالحسود بهم شجي

لَا يَحْسُبُونَ قُبُورَهُمْ فِي غُرْبَةٍ،
 وَلَوْ أَنَّهُمْ مَضَرُّوْحَةً بِالزَّبَاجِ
 ضَرَبُوا بِقَارِعَةِ الثَّنَاءِ قِبَابَهُمْ،
 فَغَدَّتْ عَلَيْهِمْ وَهِيَ أَسْبَلُ مَنْهَجِ
 سَادُوا، وَسَادَهُمُ الْأَعْرُ مُحَمَّدٌ،
 بِخِلَالِ أْبْلَخِ فِي الْهَزَاهِزِ، أْبْلَجِ
 بَكَرُوا وَأَدْلَجَ طَالِبِي مَجْدٍ، وَهَلْ
 يَتَعَلَّقُ الْعَادِي بِشَأْوِ الْمُدْلِجِ
 فَسَمَا لِأَعْلَى رُثْبَةٍ، فَاحْتَلَّهَا
 سَبَقًا، وَبِرُجِّ الشَّمْسِ أَعْلَى الْأَبْرُجِ
 حِنْنَاهُ، إِذْ لَا الثَّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ
 يَبْسُ، وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمُرْتَجِ
 وَالْبَيْتُ، لَوْلَا أَنْ فِيهِ فَضِيلَةٌ،
 يَعْلُو النُّبُوتَ بِفَضْلِهَا، لَمْ يُحْجَجِ
 بَطْلٌ يَخُوضُ الْخَيْلَ وَهِيَ سَوَائِلُ
 خَلْفَ الْأَسِنَّةِ، وَهوَ غَيْرُ مُدَجِّجِ
 وَإِذَا احْتَبَى فِي أَسْوَدَانَ لِسُودِدِ،
 أَعْطَاكَ حَبِوَةَ حَاتِمِ فِي الْحَشْرَجِ
 مُتَخَلِّقٌ مِنْ حُسْنِ كُلِّ خَلِيقَةٍ،
 كَعُطَارِدٍ فِي طَبْعِهِ الْمُتَمَرِّجِ
 تَالِهَ أَيَّمَا يَدٍ لَكَ مَنْ يَرُمُ
 ضَحَضَاخَ نَائِلِهَا الْجَزِيلِ يُلْجِجِ
 أَرْفَ الْفِرَاقِ فَنَحْنُ سَفْرٌ فِي غَدِ،
 بِالْهَجْرِ مِنْ دَعْوَى التَّرْحَلِ نَنْتَجِي
 وَهُوَ الْمَسِيرُ إِلَى الْخَلِيجِ لِينَةَ
 لَوْلَا ابْنُ يَوْسُفَ لَمْ تَشْطَطْ فَنَخْلِجِ
 مُتْكَلِفًا أَجْيَالَ صَاغِرَةَ بِنَا،
 عَجَلًا، يُكَلِّفُنَا طِعَانَ الْأَعْلَجِ
 فَأَعْنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمُنْطَوِ
 أَحْسَاوُهُ، طِيَّ لِلْكِتَابِ الْمُنْدَرَجِ
 إِمَّا بِأَشَقَّرَ سَاطِعِ، أَعْشَى الْوَعَى
 مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الْمُتَأَجِّجِ
 مُتَسَرِّبِلِ شِيئَةَ طَلْتِ أَعْطَافَهُ
 بَدِمَ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرَّجِ

أَوْ أَذْهَمَ صَافِي السَّوَادِ، كَأَنَّهُ
تَحْتِ الكَمِي مُظَهَّرٌ بِيَرْتَدَجِ
صَرَمٌ، يَهِيحُ السَّوْطُ، مِنْ شَوْبُوِيهِ،
هَيِجَ الجَنَائِبِ مِنْ حَرِيْقِ العَرَفِجِ
حَقَّتْ مَوَاقِعُ وَطَيْهِ، فَلَوْ أَنَّهُ
يَجْرِي بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يَرُهِجِ
أَوْ أَشْهَبَ يَقُقُ، يُضِيءُ وَرَاءَهُ
مَثْنٌ كَمَثْنِ اللِّجَّةِ المُتْرَجْرِجِ
تَخْفَى الحُجُولُ، وَلَوْ بَلَّغْنَ لِبَانَهُ،
فِي أبيضٍ مُتَأَلِّقٍ كَالدَّمَلِجِ
أَوْقَى بَعْرِفٍ أَسْوَدٍ، مُتَعَرِّبٍ،
فِيمَا يَلِيهِ، وَحَافِرٍ فَيَرُوزَجِي
أَوْ أَثْلَقَ يَلْقَى العُيُونُ، إِذَا بَدَأَ،
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُودَجِ
جَدْلَانُ، تَحْسُدُهُ الجِيَادُ إِذَا مَشَى
عَنَقًا بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ
أَرْمِي بِهِ شَوْكَ القَنَا، وَأَرُدُّهُ
كَالسَّمْعِ أَثَرَ فِيهِ شَوْكُ العَوْسَجِ
وَأَقْبُ، نَهْدُ، لِلصَّوَاهِلِ شَطْرُهُ،
يَوْمَ الفَخَارِ، وَشَطْرُهُ لِلشُّحْجِ
خَرِقُ، يَتِيهُ عَلَى أَبِيهِ، وَيَدْعِي
عَصِيْبَةَ لَبْنِي الضَّبِّيِّ، وَأَعْوَجِ
مِثْلُ المُدْرَعِ جَاءَ بَيْنَ عُمُومَةٍ
فِي غَافِقِ، وَخَوْوَلَةٍ فِي الخَزْرَجِ
لَا دَيْرَجُ يَصِفُ الرَّمَادَ، وَلَمْ أَجِدْ
حَالًا تُحَسِّنُ مِنْ رِوَاءِ الدَيْرَجِ
وَعَرِيضُ أَعْلَى المَثْنِ لَوْ عَلِيْنَهُ
بِالزَّنْبِقِ المُنْهَالِ لَمْ يَتْرَجْرِجِ
خَاصَّتْ قَوَائِمُهُ، الوَثِيقُ بِنَاوَاهَا،
أَمْوَاجَ تَحْنِيْبٍ بِهِنَّ مُدْرَجِ
وَلَأَنْتِ أَبْعَدُ فِي السَّمَاحَةِ، هِمَّةٌ،
مِنْ أَنْ تُضَنَّ بِمُوكَفٍ أَوْ مُسْرَجِ
لَا أَنْسَيْنَ رَمْنَا لَدَيْكَ مُهْدَبًا،
وَظِلَالِ عَيْشِ كَانَ عِنْدَكَ سَجْسَجِ

في نِعْمَةٍ أُوطِنْتُهَا وَأَقَمْتُ فِي
أَفْيَافِهَا، فَكَأَنِّي فِي مَبِيعِ

أخ لي من سراة الفرس قضت

أخ لي من سراة الفرس قضت
يَدَاهُ عَظَمَ مَأْرَبَتِي وَحَاجِي
كَفَانِي بَحْرُهُ الْعَدْبُ، الْمُصْقَى،
وَرُودَ شَرَائِعِ الطَّرْقِ الْأَجَاجِ
وَمَا الصَّدَقِيُّ. فِيمَا يَبْتَغِيهِ،
بِصَنْعِ الْمُرْتَقَى، مَرَسِ الْعِلاجِ
حَلَبْتُ لَهُ التَّنَاءَ، فَجَاءَ عَفْوًا،
جَلِيَّ الرَّسْلِ، مَعْسُولَ الْمِرْجِاجِ
قَوَافِي كَالسَّلَامِ، تَفُوقَ حُسْنًا
نُجُومَ اللَّيْلِ، تَوْقِذَهَا الدِّيَابِجِي
وَأَعْظَمَ خُطَّةٍ وَمُبِينِ غَبِنِ،
سُمُوطِ الدَّرِّ تُهْدَى بِالزَّجَاجِ

أبا جعفر كل أكرومة

أبا جَعْفَرَ كُلُّ أَكْرُومَةٍ،
بِأَخْلَاقِكَ الْبَيْضِ مَنَسُوجَةٍ
وَنَفْسِكَ نَفْسٍ، إِذَا مَا النُّفُورِ
سُ تَوْقِذَنَ لِلشَّحِّ مَثْلُوجَةٍ
فَكَمْ تَلْمَةٍ بِكَ مَسْدُودَةٍ،
وَكَمْ شِدَّةٍ بِكَ مَفْرُوجَةٍ
وَعَنْدِي عُصَيِّبَةٌ مُمَحْلُونِ
مِنَ الرَّاحِ صِرْفًا وَمَمْرُوجَةٍ
وَأَحْسَنُ مِنْ بَهْجَةِ الْخُلَعَيْنِ
عِنْدَهُمْ، سَقَى دَسْتِيجَةَ

مخبرتي برقة أحواج

مخبرتي برقة أحواج
عن ظعن سارت وأحجاج
طوع رواح وجهوا للنوى
عيرهم أم طوع إدلاج
أسقى السحاب الغر أطلالهم

ريا ولو من دم أوداجي
أنج من الحب فإن الذي
لم يرده الحب هو الناجي
ضمنت أن يشغل سيفيه ذو الـ
سيفين إسحاق بن كنداج
وأن يضيء التاج في غرة
قديمة الإشراف في التاج
مردد في الملك، جار على
طريقة منه ومنهاج
غدا الوشاحان على مرهف
كالسيف ضرب غير هلباج
ليس بمختال لدى نعمة
ولا عظيم الكبر فجفاج
بحر ترى الآمال تطفو على
غوارب منه وأثباج
لا تبرح الدهر لنا معقلاً
يأمن في أكنافه اللاجي
وجوه حسادك مسودة
أم صبغت بعدي بالزاج
ما منهم إلا مريض الحشا
بغيطه مختنق شاج
مرتبة في النجم تعلقو على
مراتب منهم وأفواج
لو فعلوا فعلك لاستوجبوا
أكثر ما يأمله الراجي
لولاك خاض الناس في فتنة
ترمي بدفاع وأمواج
أرتجت لما فتحو بابها
بالسيف صلنا أي إرتاج
وفى علي بمواعيده
ولم ينقصها بإخداج
مبارك الصحبة يرضيك في
رأي لضيق الأمر فراج
سيفك يستضوى بتدبيره

في ظلمات الحادث الداجي
يفديك من مولى، وتقديه من
عبد لما تأمر منعاج

كنت إلى وصل سعدى جد محتاج

كُنْتُ إِلَى وَصَلِ سَعْدَى جِدَّ مَحْتَاجٍ،
لَوْ أَنَّهُ كَتَبَ لِلْأَمَلِ الرَّاجِي
تُدَامِجُ الْوَعْدَ لَا تُحِجُّ وَلَا خُلْفُ،
مَجْدُولُهُ بَيْنَ إِرْهَافٍ، وَإِدْمَاجِ
شَمْسٍ أَضَاءَتْ أَمَامَ الشَّمْسِ إِذْ بَرَزَتْ
تَسِيرُ فِي طَعْنِ مَنْهُمْ، وَأَحْدَاجِ
مِنْ لَيَسَاتٍ حَصَى الْبِاقُوتِ أَوْشِيحَةً،
وَلَمْ يَذَلْنَ بِلُبْسِ الدَّبْلِ وَالْعَاجِ
أَسْفَى دِيَارِكَ، وَالسَّقْيَا نَقْلُ لَهَا،
إِغْرَارُ كُلِّ مَلَيْتِ الْوَدْقِ تَجَاجِ
يُلْقِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَلِي، وَمَنْ حُلِّلِ،
مَا يُمْتَعُ الْعَيْنَ مِنْ حُسْنِ وَإِبْهَاجِ
فَصَاعَ مَا صَاعَ مِنْ تَبْرٍ، وَمَنْ وَرَقَ
وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشِيءٍ وَدِيْبَاجِ
إِلَى عَلِيٍّ بَنِي الْفَيَاضِ بَلْغَنِي
سُرَايَ مِنْ حَيْثُ لَا يُسْرَى، وَإِدْلَاجِي
إِلَى قَتَى، يُتْبِعُ التُّعْمَى نَطَائِرَهَا،
كَالْبَحْرِ يُتْبِعُ أَمْوَاجًا بِأَمْوَاجِ
نَعُودُ مِنْ رَأْيِهِ، فِي كُلِّ مُشْكَلَةٍ،
إِلَى سِرَاجٍ، يُرِينَا الْغَيْبَ، وَهَاجِ
لَمْ أَرِ يَوْمًا كَيَوْمِ قَيْضٍ فِيهِ لِأَسْدِ
حَاقَ بِنِ أَيْوَبَ إِسْحَاقُ بِنِ كِنْدَاجِ
أَجْلَى لِهَامٍ عَلَيَّهَا بَيْضُهَا، وَطَلَى
مَنْهُ، وَأَفْرَى لِأُورَادِ وَأُودَاجِ
لَمَّا تَضَايَقَ بِالرَّحْفَيْنِ فُطْرُهُمَا،
فَضَارِبُ بَغْرَارِ السِّيفِ، أَوْ وَاجِ
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ، لَا تَأَلَوْهُ مَا نَصَحَتْ،
وَالخَيْلُ تَخْلُطُ مِنْ نَفْعِ، بَارِهَاجِ
إِنَّ الْمُقِيمَ قَتِيلٌ لَا رُجُوعَ لَهُ

إلى الحَيَاةِ، وإنَّ الهَارِبَ النَّاجِي
فَمَرَّ يَهْوِي هُوِيَّ الرِّيحِ يُسْعِدُهُ
خَرَقَ بَسِيطٌ، وَلَيْلٌ مُظْلِمٌ دَاج
إِلَّا تَنَلُّهُ العَوَالِي، وَهُوَ مُنْجَذِبٌ،
فَقَدْ كَوَّنَتْ صَلَوِيهِ كَيَّ إِنْضَاجِ
إِنَّ الخِلَافَةَ لَا تُلْقَى كِتَابِيهَا،
كَمَا لَقِيتَ، بَعَوَادٍ وَصَنَاجِ
تَرَكْتَ عُودَ كَنْبِزٍ فِي العَجَاجِ فَلَمْ
تَرْبَعْ عَلَى رَمَلٍ فِيهِ، وَأَهْرَاجِ
تَصِيحُ أوتَارُهُ، وَالخَيْلُ تَخْبِطُهُ،
يَطَانُ حَضَنَّتِيهِ، فَوْجًا بَعْدَ أَفْوَاجِ
فَإِنْ رَجَعْتَ أَلَى حَرْبٍ، فَأَبْقِ عَلَى
خَلْيَاقٍ يَنْشَوُ وَبَمَّ فِيهِ لَجَلَجِ
إِذَا تَخَطَّفَهُ المِضْرَابُ حَرَكَ فِي
سِرِّ القُلُوبِ سُرُورًا، جِدَّ مُهْتَاجِ
كَانَتْ نَصِييُونَ خَيْسًا مَا يَرَامُ، فَقَدْ
ذَلَّتْ لِلنِّيثِ، عَلَى الأَعْدَاءِ، وَلا جِ
أَبْقَى، وَلَوْلا التَّلَافِي مِنْ بَوَيْتِيهِ،
قَاطَطَتْ لَهُمْ نِسْوَةً مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِ
وَوَفَعَهُ اللُّحْفِ، وَالهَيْجَاءُ سَاعِرَةٌ
لَهَيْبِ حَرِّ، عَلَى الأَبْطَالِ، أَجَاجِ
أَزَالَ حَمْسِينَ أَلْفًا، فَانْتَنَوْا عُصْبًا،
وَالطَّعْنَ يُزْعِجُ مِنْهُمْ أَيَّ إِنْعَاجِ
إِقْدَامُ أَبْيَضَ تُسْتَعْلِي مَنَاسِيَهُ
بِهِ إِلَى مَلِكِ النِّبْضَاءِ، ذِي النَّجِ
تُجَلِي الشُّكُوكِ إِذَا اسْوَدَّتْ غِيَابُهَا
عَنْ كَوْكَبِ، لِسَوَادِ الشُّكِّ، فَرَاجِ
إِنَّ أَنَا شَبَّهْتُهُ بِالْعَيْثِ فِي مَدْحِي،
عَضَضْتُ مِنْهُ فَكُنْتُ المَادِحَ الهَاجِي

بعينيك ضوء الأفيون المفلج

بَعَيْنِيكَ ضَوْءُ الأَفْيُونِ المَفْلَجِ،
وَالْحَاطِظُ عَيْنِي سَاحِرُ اللُّحْظِ، أَدْعَجِ
شَجِيَّ مِنْ هَوَى زَادَ الغَلِيلَ تَوَقَّدًا،

وَكَانَ الْهَوَىٰ إِلْبَاءَ عَلَى الْمُغْرَمِ الشَّجِي
 يُهَيِّجُ لِي طَيْفُ الْخِيَالِ صَبَابَةً،
 فَلِلَّهِ! مَا طَيْفُ الْخِيَالِ الْمُهَيِّجِ
 تَأَمَّلْتُ أَشْخَاصَ الْخُطُوبِ، فَلَمْ أَرَّ
 بِأَفْطَحَ مِنْ قَفْرِ الْأَلِيفِ، وَأَسْمَحَ
 وَمَا حَسَنٌ، وَهُوَ الْقَرِيبُ مَحَلَّةً،
 بِأَقْرَبَ مِنْ وَفَرٍ مَنَالًا، وَزَبْرَجَ
 أَيُّظْلِمُنِي الْمُسْتَضْعِفُونَ، وَقَدْ رَأَوْا
 تَجَهَّمَ ظِلَامٍ، مَتَى يَكُو يُنْضِجُ
 أَرُومُ انْتِصَارًا ثُمَّ يَنْثِي عَزِيمَتِي
 نُقَايَ الَّذِي يَعْتَاقُنِي، وَتَحْرُجِي
 هُمَا حَجَزًا شَعْبِي، وَكَفَا شَكِيمَتِي،
 فَلَمْ أَتَوَعَّرْ فِي وَشِيعَةٍ مَنَهْجِي
 وَلَمْ أُسْرِ فِي أَعْرَاضِ قَوْمِ أَعْرَءَةٍ،
 سُرَى النَّارِ شُبَّتْ فِي الْأَيْ وَعَرَفَجَ
 وَقَدْ يُتَقَى قَتْلُكَ الْحَلِيمِ، إِذَا رَأَى
 ضَرِيرَةً مَدْلُولٍ عَلَى الْقَتْلِكِ، مُحْرَجَ
 تَهَضَّمَنِي مَنْ لَوْ أَشَاءَ اهْتِضَامَهُ،
 لِأَذْرَكُهُ، تَحْتِ الْخُمُولِ، تَوَلَّجِي،
 وَمَنْ عَادَتِي، وَالْعَجْزُ مِنْ غَيْرِ عَادَتِي،
 مَتَى لَا أَرُحُ عَنْ حَضْرَةِ الدَّلِّ أَدْلَجَ
 فَلَوْلَا الْأَمِيرُ ابْنُ الْأَمِيرِ وَوَعَدُهُ،
 لَقَلَّ، عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، مُعَرَّجِي
 أَحُو الْعَزْمِ لَمْ تُصْدَرْ صَرِيمَةُ رَأْيِهِ
 بِمُقْتَضِبِ مِنْ عَاثِرِ الرَّأْيِ، مُخَدَّجَ
 وَعِنْدَ الْأَمِيرِ نَصْرَةً، إِنْ أَهْبُ بِهَا،
 أَضَلَّلُ أَسَاطِيرَ الْخَوُونِ الْمُنْهَرَجِ
 عَتَادِي الَّذِي آوَى إِلَيْهِ، وَعَدَّتِي،
 لِمَا أَحْتَشِي مِنْ صَرْفِ دَهْرِي وَأَرْتَجِي
 سَيْتِلْجُ صَدْرِي الْيَاسُ، وَالْيَاسُ مِنْهُ
 مَتَى تَعْتَرَفُ مِنْهُ الْجَوَانِحُ تُثَلِّجُ
 قَبِعْتُ عَلَى كُرِّهِ، وَطَاطَأْتُ نَاطِرِي
 إِلَى رَثَقِ مَطْرُوقٍ مِنَ الْعَيْشِ حَسْرَجَ
 وَلَجَلَجْتُ فِي قَوْلِي، وَكُنْتُ مَتَى أَقْلُ

بِمَسْمَعَةٍ فِي مَجْمَعٍ لَا الْجَلِجِ
يَطْنُ الْعِدَى أَنِّي فَنَيْتُ، وَإِنَّمَا
هِيَ السَّنُّ فِي بُرْدٍ مِنَ الشَّيْبِ مُنْهَجٍ
نَضَوْتُ الصَّبَا نَضَوَ الرَّدَاءِ، وَسَاءَنِي
مُضِيُّ أَخِي أَنَسٍ مَتَى يَمِضُ لَا يَجِي
فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي التَّمَالِيَّ أَنَّهُ
مَكَانُ اشْتِكَائِي خَالِيًا وَتَقَرُّجِي
مَتَى يَأْتِيهِ الرُّكْبَانُ يُوصِلُ زَعِيمُهُمْ
رِسَالَةَ مَطْرُودٍ عَنِ النَّهْرِ، مُزَعَجٍ
أَرَانَا وَقَيْدِي كَبْرَةً وَتَكَوُّوسٍ،
عَلَى مُلْتَقَى مِنْ مَطْلَبِ الْحَاجِ أَعْوَجِ
بَعِيدَيْنِ لَا تُدْنِي لِأَنَسٍ، فَتَحْتَجِي
عَلَيْهِ، وَلَا تُدْعَى لِحَطْبِ، فَتَنْتَجِي
مَضَى جَعْفَرٌ وَالْفَتْحُ بَيْنَ مُرْمَلٍ،
وَبَيْنَ صَبِيغٍ فِي الدَّمَاءِ، مُضْرَجٍ
أَطْلُبُ أَنْصَارًا عَلَى الدَّهْرِ، بَعْدَمَا
تَوَى مِنْهُمَا فِي التُّرْبِ أَوْسِي وَخَزْرَجِي
أُولَئِكَ سَادَاتِي الَّذِينَ بَفَضْلِهِمْ
حَلَبْتُ أَفَاوِيقَ الرَّبِيعِ الْمُتَجَجِّ
مَضَوْا أَمَّا قِصْدًا، وَخَلَفْتُ بَعْدَهُمْ
أَخَاطِبُ بِالتَّامِيرِ وَالْيَ مَنِيحِ

تظن شجوني لم تعتلج

تَظُنُّ شُجُونِي لَمْ تُعْتَلِّجْ،
وَقَدْ خَلَجَ النَّيْنُ مَنْ قَدْ خَلَجُ
أَشَارَتْ بَعِينَيْنِ مَكْحُولَيْنِ
مِنَ السَّحْرِ، إِذْ وَدَعْتُ، وَالِدَاعِجُ
عِنَاقَ وَدَاعٍ، أَجَالَ اعْتَرَا
ضَ دَمْعِي فِي دَمْعِهَا، فَا مَتْرَجُ
فَهْلُ وَصَلُّ سَاعَتِنَا مُنْشِيءُ
صُدُودَ شُهُورِ خَلَّتْ، أَوْ حَجَّجُ
وَمَا كَانَ صَدُّكَ إِلَّا الدَّلَا
لَ، وَإِلَّا الْمَلَالِ، وَإِلَّا الْعُنْجُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ دَخَلْتَ بَيْنَنَا

مَهَامِهِ لِبَلَالٍ فِيهَا لُجَجٌ
فَكَمْ رَوْضَةٍ بِفَنَاءِ الرَّبِيعِ
يَضَاهِكُهَا الدَّرَقُ مِنْ كُلِّ فَجٍ
تَأْيَا فُوَيْقُ لُتْدُوِيرِهَا،
فَتَنَكَّبَ عَنْ قُصْدِهَا وَأَنْعَرَجُ
إِذَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَغْصَانَهَا،
تَعَانِقُ نُوَارُهَا وَأَزْدَوْجُ
لَقَبَيْكَ فِيهَا، فَخَابِلَتِهَا
بِلِينِ التَّكْفِي، وَطَيِّبِ الأَرَجِ
سَقَى حَلْبًا حَلْبُ مُسْبَلٍ،
مِنَ العَيْثِ يَهْمِي بِهَا، أَوْ يُنْجِ
وَإِنْ حَالَ مِنْ دُونَ حَقِي فَلَمْ
يُسَلِّمُهُ يَعْفُوْبُهَا ابْنُ الفَرَجِ
أَيْتَلَفُ يَعْفُوبُ مَالِي لَدِي
هـ، وَيَعْفُوبُ مُتَيْدٌ لَمْ يَهْجُ
وَإِنِّي مَلِيءٌ بِأَنْ لَا يُسِرَّ
بِمَا نَالَ مَلِي وَلَا يَنْتَهِجُ
إِذَا شَدَّ عُرْوَةَ زُنَارِهِ
عَلَى سَلْحَةٍ ضَخْمَةٍ وَأَنْتَفَجُ
تَوْهَمَ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ
مَسَاءَةَ أَعْتَرَ بَادِي الهَوْجِ
وَمِنْ أَيْنَ يَكْتُرُ أَنْصَارُهُ،
فِيَأْتِي الأَحَجُّ لَهُ، فَالأَحَجُّ
فَأَلَا تَوَرَّعَ عَمَّا جَنَى
عَلِيَّ الخَبِيثُ، وَأَلَا حَرَجُ
أَبَا يُوسُفٍ سَمِجٌ مَا أَتَيْتَ،
وَلَمْ يَكْ مِثْلَكَ يَأْتِي السَّمِجُ
وَشَرُّ المُسِيئِينَ ذُو نُبُوَّةٍ،
إِذَا لِيَمَ فِيهَا نَمَادَى، وَلَجَّ
هَلَمْ إِلَى الصَّدَقِ نَسْرِي إِلَيْهِ
بِحُجَّتِنَا فِيهِ، أَوْ نَدَلِجُ
وَتَعْتَمِدُ الحَقَّ حَتَّى يُضِيءَ
لَنَا مُظْلِمُ الأَمْرِ، أَوْ يَنْبَلِجُ
وَفِي مَوْقِفٍ مَا لَنَا بَعْدَهُ

تَنَازُغُ نَجْوَى، وَلَا مُعْتَلِجُ
فَمَنْ أَبْرَأَ الْحُكْمَ فِيهِ نَجَا،
وَمَنْ لَحَجَّ الْحُكْمَ فِيهِ لَحَجَّ
وإذ لم يكن شاهد يرتضى
ورائك في الجحد مود مضج
وأنت فلا حالف بالعتا
ق، ولا حانث في طلاق الحرج
فهل تتقبل جرم القسو
س، وتقطع من إلهم ما وشج
وتضطرط في لحية الجاتليد
سيق إذا خار في سفر شعيا وعج
وتزعم أن الذين ابتدوا
علوم النصارى رعا عهمج
بأنك لم تنو مالي، ولم تطلب علي عويص الحجج
فإن كنت أدهنت أو خنت أو
لهجت بظلمي فيمن لهج
فخالفت مريم في دينها،
وفارقت ناموسها المنتهج
وخرقت غفورها كافراً
بمن غزل الثوب أو من نسج
وأعظمت ما أعظمته اليهو
د تصلي لقبلتهم أو تحج
و...ت عجوزك حتى ترد
في رحمها داخلاً ما خرج
وهدمت بيعة ماسرجس
وأطفأت نيرانها والسرج
وأوقدت ناقوسها والصليد
ب تحت عشائك حتى يضح
وبكرت تخرأ في المذبح والصليد
كبير، وتلطخ تلك الدرج
وزلت من الله في لعنة
تقيم عليك ولا تنزعج
وأير طماس إذا ما أشط
في صدع إمراتك المنفرج

يمين متى ما استحل امرؤ
تجشمها عند قاض فلج

ودعنا نائل بدلجته

ودعنا نائل بدلجته
ولم يكن قبلها أبا دلج
يأباه إخواننا ويقبله
أبو علي أخو أبي الفرج

ما قام لكي لعجل حين زاحفها

ما قام لكي لعجل حين زاحفها
ولم تقم ما درايا بعد للكرج
لو أنكم كنتم للشلمغان إذن
ثبتم في مضيق المأزق اللحج
لما غدا بكر بكر في قساطله
غدا بنو حسن فيها بني سمج
هيهات غالكم لؤم انتسابكم
عن أن تروا صبراً في ذلك الرهج
وقد توهم أو أخطا منجمكم
بين الدقائق لما اجتاز والدرج
والخزي في شهوات منكم ارتفعت
عن كشج كل لطيف كشحه غنج
ليس الرجال بأحباب الرجال فلا
تغالطوا الناس في وحش ولا فرج

دع الشيء لا تطلبه من نحو وجهه

دع الشيء لا تطلبه من نحو وجهه
بظنك وأرج الشيء من حيث لا يرجي
إذا المرء لم يردد عليك اعتلائه
مزية نفع، كان تركائه أحجى
إذا انتهت الأقدار أعقاب حاجة
شأتك ولو أحرقت ابداءها نضجاً
ويكدي من الحاجات أقربها مدى
على ظن باغيها، وأوضحها نهجاً
وما جهل ابن الجرجراني وأجبي

عَلَيْهِ، وَلَكِنْ كَانَ الْأَمَّهُمْ عِلْجًا
وَأَثْلُ مَنْ أَهْجُو عَلِيَّ مُعَمَّرٌ،
أُظِلُّ بِإِسْفَافِي إِلَى هَجْوِهِ أَهْجَى

سفاها تَمَادَى لومها ولجاجها

سَفَاهَا تَمَادَى لَوْمَهَا وَلَجَّاجُهَا،
وَإِكْتَارُهَا فِيمَا رَأَتْ، وَضِجَّاجُهَا
وَتَبَوُّثُهَا، إِنَّ عَادَ كَفَى عَيْدُهَا،
وَإِنْ هَاجَ نَفْسِي لِلسَّمَاحِ هَيَّاجُهَا
هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا كَرِبَةٌ وَانْجِلَاؤُهَا،
وَشَيْكَا، وَإِلَّا ضَيْفَةٌ وَانْفِرَاجُهَا
تَقْضَى الِهُمُومُ لَمْ يُلَبِّثْ طُرُوقُهَا
زَمَاعِي، وَلَمْ يُغْلِقْ عَلَيَّ رَتَّاجُهَا
وَإِنِّي لِأَمْضِي العَزْمَ، حَتَّى أُرْدَهُ
إِلَى حَيْثُ لَا يَلْوِي الشُّكُوكُ خِلَاجُهَا
إِلَى لَيْلَةٍ، إِمَّا سُرَاهَا مُبْلَغِي
أَجَاوِدَ إِخْوَانِي، وَإِمَّا ادِّلاجُهَا
وَمَعَ زَالَتِ العَيْسُ المَرَّاسِيلُ تَنْبَرِي،
فَقُضِيَ لَدَى آلِ المُدَبِّرِ حَاجُهَا
أُنَاسٌ، قَدِيمُ المَكْرُمَاتِ وَحَدَّثُهَا
لَهُمْ، وَسَرِيرُ العُجْمِ فِيهِمْ وَتَاجُهَا
إِذَا خَيَّمُوا فِي الدَّارِ ضَاقَتْ رِبَاعُهَا،
وَإِنْ رَكَبُوا فِي الأَرْضِ ثَارَ عَجَاجُهَا
مَلِيُونٌ أَنْ تُسْقَى البِلَادُ غِيَّاتُهَا
بِأَوْجُهُمْ حَتَّى تُسِيلَ فَجَاجُهَا
كَأَنَّ، عَلَى بَغْدَادَ، ظِلَّ عَمَامَةٍ
بِجُودِ أَبِي إِسْحَاقَ يَهْمِي انْتِجَاجُهَا
تَرَبَّعَتْهَا، فَازْدَادَ ظَاهِرُ حُسْنِهَا،
وَأَضْعَفَ فِي لِحْظِ العُيُونِ ابْتِهَاجُهَا
فَلَا أَمَلٌ إِلَّا عَلَيْنِكَ طَرِيقُهُ،
وَلَا رُقْفَةٌ إِلَّا إِلَيْكَ مَعَاجُهَا
يَدُّ لَكَ عِنْدِي قَدْ أَبْرَّ ضَيْبَاؤُهَا
عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى كَادَ يَخْبُو سِرَاجُهَا
هِيَ الرِّاحُ تَمَّتْ فِي صَفَاءِ وَرَقَةٍ،

فَلَمْ يَبْقَ لِلْمَصْبُوحِ إِلَّا مِرَاجُهَا
فَإِنْ تَلْحِقَ النُّعْمَى بِنُعْمَى، فَإِنَّهُ
يَزِينُ اللَّالِي، فِي النُّظَامِ، اِزْدَوَاجُهَا
وَكَنْتُ إِذَا مَارَسْتُ عِنْدَكَ حَاجَةً،
عَلَى نَكْدِ الأَيَّامِ، هَانَ عِلاجُهَا
وَلَمْ لَا أُغَالِي بِالضِّيَاعِ، وَقَدْ دَنَا
عَلَيَّ مَدَاهَا، وَاسْتَقَامَ اعْوَجَاجُهَا
إِذَا كَانَ لِي تَرْبِيعُهَا وَاعْتِلالُهَا،
وَكَانَ عَلَيْكَ كُلَّ عامٍ خَرَاجُهَا

ناولني من كفه بنفسجا

ناولني من كفه بنفسجا
لكل ما أضمره مهيجا
فقد شجاني،، ولا عدمت من شجا

قد كان يعلم من طرفي بها طرفا

قد كان يعلم من طرفي بها طرفاً
إذ ليس يخفى عليه منه تزويج
فقلبه من حذاري واجف وله
دونني على بيتها ستر وتحريج
ما أنس لا أنس ما عمرت قولتها
والنقض بالرحل والأنساع محدوج
عرج علينا جزاك الله مغفرة
فقد ترى وقليل منك تعريج
فالعيش يسمح فينا حين تهجرنا
وحين تزدارنا ما فيه تسميح
فقلت: حبيك صرف لا مزاج له
عندي وسائر حب الناس ممزوج
ودون سرك أقفال مقفلة
وحاجز من رتاج المال مرتوج
أما فؤادي فعند اله حسبته فقد
تقسمة الغر المباهيج
ألغانيات اللواتي قد رزقن عنى
عنا ونحن إليهن المحاويج

كم ليلة ذات أجراس وأروقة

كم ليلة ذات أجراس وأروقة
كاليم يقذف أمواجاً بأمواج
فالزرو والجوسق الميمون قابله
غنج الصبيح الذي يدعى بصناج
بسر مرا سرى همي وسامرني
لهو نفي الهم عن قلبي بإخراج
سامرتها برشا كالغصن يجذبه
حققان من هائل بالرمل رجراج
كأنما وجه والشعر يلبسه
بدر تنفس في ذي ظلمة داج
وسنان يفتر عن سمطين من برد
صاف وفي الصدر تفاح من العاج
يسعى بمثل فتيت المسك صافية
كأن مستنها من شخب أوداج
ما زلت في حسنات الليل في مهل
حتى اساءت عيون الصبح إزعاجي
أردت غرته والسكر يوهمه
أن قد نجا وهو مني غير ما تاج
فظل يسقي بماء المزن من أسف
ورداً ويلطم ديباجاً بديباج

بات نديما لي حتى الصباح

بات نديماً لي، حتى الصبّاح،
أغيدُ مجدولُ مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ
منظّم، أو بردٍ أو أقاخ
تحسبُهُ نثنوان، إمّا رنّا،
للقتّر من أجفانيه، وهو صاخ
بتُ أقدية، ولا أرعوي
لنهي ناهٍ عنه، أو لحي لاح
أمزج كآسي بجنّا ريقه،
وإنما أمزج راحاً براخ
يساقط الورد علينا، وقد

تَبْلَجُ الصَّبِيحُ، نَسِيمُ الرِّيَّاحِ
أَغْضَيْتُ عَنْ بَعْضِ الَّذِي يَبْقَى
مِنْ حَرَجٍ فِي حُبَيْهِ، أَوْ جُنَّاحِ
سِحْرِ الْعُيُونِ النَّجْلِ مُسْتَهْلِكِ
لُبِّي، وَتَوْرِيذِ الْخُدُودِ الْمِلَاحِ
فَلْ لِأَبِي نُوحٍ، شَفِيقِ النَّدَى،
وَمَعْدَنِ الْجُودِ، وَحَلْفِ السَّمَّاحِ
أَعُوذُ بِالرَّأْيِ الْجَمِيلِ الَّذِي
عَوَّدْتُهُ، وَالنَّائِلِ الْمُسْتَمَّاحِ
مِنْ أَنْ تَصُدَّ الطَّرْفَ عَنِّي، وَأَنْ
أُخِيبَ فِي جَدِّوَاكَ بَعْدَ النَّجَّاحِ
إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ، فَعَفَوَا، وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ لِي ذَنْبٌ، فَفِيمَ أَطْرَاحِ
أَبْعَدُ أَسْبَابِ مِثَانِ الْفُؤَى
مِنْ فَرْطِ شُكْرِ سَائِرِ، وَامْتِدَاحِ
يُخْبِرُنَ عَنْ قَلْبِ قَدِيمِ الْهَوَى
فِيكَ، وَعَنْ صَدْرِ أَمِينِ النَّوَاحِ
أَشْمَتَ أَعْدَائِي، وَأَخْرَجْتَنِي
مِنْ سَيْبِكَ الْمُغْدَى عَلَيَّ الْمَرَّاحِ
فَهَلْ لِأَنْسَ بَانَ مِنْ رَجَعَةٍ،
أَمْ هَلْ لِحَالِ فَسَدْتِ مِنْ صِلَاحِ
إِنِّي مِنْ صَدِّكَ فِي لَوْعَةٍ،
تَعَوَّلْتُ لُبِّي، وَهَاضَتْ جُنَّاحِ
لَسْتُ عَلَى سُخْطِكَ جَلْدُ الْفُؤَى،
وَلَا عَلَى هَجْرِكَ شَاكِي السَّلَاحِ

لك الخلائق فينا السهلة السمح

لَكَ الْخَلَائِقُ فِينَا السَّهْلَةُ السُّمْحُ،
وَالنَّيْلُ يَسْلُسُ لِلرَّاجِي، وَيَنْسَرُحُ
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي بَاعَتْ مَعَالِمَهَا،
مَشْهُورَةٌ، كَنَجُومِ اللَّيْلِ تَنْضِحُ
أَمَّا الْعُقَاةُ، فَقَدْ حَطُّوا رِحَالَهُمْ
بِحَيْثُ تَنْسَعُ الدُّنْيَا وَتَنْفَسِحُ
فِدَاكَ مَنْ لَا نَدَاهُ صَوْبُ غَادِيَةٍ

تَهْمِي، وَلَا صَدْرُهُ لِلجُودِ مُنْشَرِحُ
أَمْطَلِقِي مِنْ يَدِ السَّيْبِيِّ أَنْتَ، فَقَدْ
كَلْتُ لَدَيْهِ رِكَابُ الطَّالِبِ الطُّلْحُ
أَرَى عَلَى بَابِهِ صَرَعى أَقَامَ بِهِمْ
طُولُ المِطَالِ، فَلَا أَجْدَى، وَلَا نَجَحُوا
لَنَا مَوَاقِفُ فِي أَفْنَاءِ عَرُصَتَيْهِ،
تُهَانُ أَخْطَارُنَا فِيهَا وَتَطْرَحُ
تَغْشَاهُ لَا نَحْنُ مُشْتَأَفُونَ مِنْهُ إِلَى
أَنْسِ، وَلَا هُوَ مَسْرُورٌ بِنَا فَرَحُ
إِذَا طَلَبْنَا بِلِينِ القَوْلِ عَزَّتَهُ،
ظَلْنَا نُعَالِجُ فَقَلَّا لَيْسَ يَنْفَتِحُ
أَعْيَا عَلِيَّ، فَلَا هَيَّابَهُ فَرَقُ
مِنَ الهِجَاءِ، وَلَا هَشُّ، فَيَمْتَدُّ
يُرِيغُ كَاتِبُهُ صُلْحِي لِيَنْفُصَنِي،
وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا شَرٌّ، فَصَلِّحُ
وَكَمْ أَنْاسِ أَلَامُوا فِي مُتَاجِرَتِي،
وَحَاوَلُوا الرِّبْحَ فِي نَقْصِي، فَمَا دَبَحُوا

أطاع عاذله في الحب إذ نصحا

أَطَاعَ عَاذِلُهُ، فِي الحُبِّ، إِذْ نَصَحَا،
وَكَانَ نَشْوَانٌ مِنْ سُكْرِ الهَوَى فَصَحَا
فَمَا يَهَيِّجُهُ نَوْحُ الحَمَامِ، إِذَا
نَاحَ الحَمَامُ عَلَى الأَغْصَانِ أَوْ صَدَحَا
وَلَا يَقْبِضُ عَلَى الأَطْعَانِ عِبْرَتُهُ،
إِذَا نَأَيْنَ، وَلَوْ جَاوَزْنَ مُطْلَحَا
وَرُبَّمَا اسْتَدْعَتِ الأَطْلَالَ عِبْرَتَهُ،
وَشَاقِفُهُ البِرِّقُ مِنْ نَجْدِ، إِذَا لَمِحَا
مَا كَانَ شَوْقِي بِيَدِّعَ يَوْمَ ذَلِكَ وَلَا
دَمْعِي بِأَوَّلِ دَمْعٍ فِي الهَوَى سَقَحَا
وَلِمَّةٍ كُنْتُ مَشْغُوفًا بِجَدَّتَيْهَا،
فَمَا عَفَا الشَّيْبُ لِي عَنْهَا وَلَا صَفَحَا
إِذَا نَسِيتُ هَوَى اللَّيْلِ أَشَادَ بِهِ
طَيْفٌ سَرَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ إِذْ جَنَحَا
دَنَا إِلَيَّ عَلَى بُعْدِ، فَأَرَقْتِي،

حَتَّى تَبْلُغَ ضَوْءَ الصُّبْحِ فَاتَّضَحَا
 عَجِبْتُ مِنْهُ تَخَطَّى الْقَاعَ مِنْ إِصْمٍ،
 وَجَاوَزَ الرَّمْلَ مِنْ خَبْتٍ وَمَا بَرَحَا
 هَا إِنَّ سَعِي ذَوِي الْأَمَالِ قَدْ نَجَحَا،
 وَإِنَّ بَابَ النَّدَى بِالْفَتْحِ قَدْ فُتِحَا
 أَعْرُ يُحْسِنُ مِنْهُ الْفِعْلُ مُبْتَدِئًا
 نُعْمَى، وَيَحْسُنُ فِيهِ الْقَوْلُ مُمْتَدِّحًا
 رَدَّ الْمَكَارِمَ فِينَا، بَعْدَ مَا فُقِدَتْ،
 وَقَرَّبَ الْجُودَ مِنَّا، بَعْدَ مَا نَزَحَا
 لَا يَكْفَهُرُ، إِذَا انْحَازَ الْوَقَارُ بِهِ،
 وَلَا تَطْيِشُ نَوَاحِيهِ إِذَا مَرَحَا
 حَقَّتْ إِلَى السُّودِّدِ الْمَجْفُورِ نَهْضَتُهُ،
 وَلَوْ يُوَارِزُنْ رَضْوَى حِلْمُهُ رَجَحَا
 وَلَجَّ فِي كَرَمٍ، لَا يَبْنَعِي بَدَلًا
 مِنْهُ، وَإِنَّ لَامَ فِيهِ عَادِلٌ وَلَحَى
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُوفِي بَعْرَتَيْهِ،
 تَلَأَلُوا الشَّمْسَ لَاحَتَ لِلْعَيْوُنِ ضَحَى
 هُنَاكَ أَنْ أَعَزَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ
 عَلَيْكَ غَادِي الْغَدَاةِ الرَّاحَ مُصْطَبِحًا
 يَسْرُهُ شَرِبَهَا طَوْرًا، وَيُحْزِنُهُ
 أَلَا تُنَازِعُهُ فِي شَرِبِهَا الْقَدْحَا
 قَدْ اعْتَلَّتْ، وَأَوَانَ اعْتَلَّ، مِنْ شَفَقَ
 عَلَيْهِ، فَاصْلُحْ لَنَا بُرْءًا، كَمَا صَلَحَا

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح

أَلْمَعُ بَرَقَ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ،
 أَمْ ابْتِسَامُهَا بِالْمَنْظَرِ الصَّاحِي
 يَا بُؤْسَ نَفْسٍ عَلِيَّهَا جُدُّ أَسْفَةٍ،
 وَشَجْوَ قَلْبٍ إِلَيْهَا جُدُّ مَرْتَحٍ
 وَيَرْجِعُ اللَّيْلُ مُبَيضًا إِذَا ابْتَسَمَتْ
 عَنْ أَبْيَضِ خَضَلِ السَّمْطَيْنِ لِمَاحٍ
 تَهْتَرُ مِثْلَ اهْتِزَازِ الْعُصْنِ أَتْعَبَهُ
 مُرُورُ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ سَحَاحٍ
 وَجَدَّتْ نَفْسَكَ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ،

هي المصافاة، بين الماء والراح
أثني عليك فأتي لم أخفف أحدا
يلحي عليك، وماذا يزعم اللاحي
وليلة القصر، والصهباء قاصرة
للهو، بين أباريق وأفداح
أرسلت شغلين من لفظ محاسنه،
تُدوي الصبح، ولفظ يسكر الصاحي
حيث خديك بل حيث من طرب
وردا بوردي، وثقافا بفتح
كم نظرة لي خلال الشام لو وصلت
روت غليل فواد منك ملتاح
والعيس ترمي بأيديها على عجل،
في مهمه مثل ظهر الثرس رحراح
تهدي إلى الفتح، والنعمى بذاك له،
مدحا يقصر عنه كل مداح
تكشف الليل من للاء عرته،
عن بدر داحية، أو شمس إصباح
مهدب، تشرق الدنيا لطلعتيه،
عن أبيض مثل نصل السيف وصاح
عمر النوال، إذا الآمال أكدبها
ثماد نيل من الأقوام ضحضاح
مواهب ضربت في كل ذي عدم،
بثروة، وأماحت كل ممثاح
كأما بات يهمي، في جوائبها،
ركام منتثر الحزنين، دلاح
قد فتح الفتح أغلاق الزمان لنا،
عما نحاول من بدل، وإسماح
يسمو بكف، على العافين، حانية،
تهمي، وطرف إلى العلياء طمّاح
إن الذين جروا كي يلحقوه تنوا
عنه إعيه طلاع وطلاح
طال المدى دونه، حتى لوى بهم
عن غرة سبقت منه، وأوضاح

هل الفتح إلا البدر في الأفق المضحي

هل الفتح إلا البدر في الأفق المضحي
تجلى، فأجلى الليل جُنْحاً على جُنْح
أو الضيغم الضرعام يحمي عريته،
أو الوايل الذاني، من الذيمة السح
مضى مثل ما يمضي السنان، وأشرقت
به بسطة، زادت على بسطة الرمح
وأشرق عن بشر، هو النور في الضحى،
وصافى بأخلاق، هي الطل في الصبح
فتى ينطوي الحساد من مكرماته،
ومن مجده الأوفى على كمد برح
يجد فتناذ الأمور لجده،
وإن راح طلقاً في الفكاهة والمرح
وما أفلت عنا جوانب مطلب
نحاوله، إلا افتحناه بالفتح
فذاؤك أقوام سبقت سراتهم
إلى القمة العلياء، والخلق السمح
وعنت، فأوشك نجح وعدك، إته
من المجد إجمال الموعيد بالنجح
وأنت ترى نصح الإمام قريضة،
وإخباره عني سبيل من النصح
له مكرمات يقصر الوصف دونها،
وأبلغ مدح يستعار لها مدحي

أفي مستهلات الدموع السوافح

أفي مستهلات الدموع السوافح،
إذا جئن، برء من جوى في الجوانح
لعمري، لقد بقى وصيف بهلكه
عقابيل سقم للقلوب الصائح
أسى مبرح، بز العيون دموعها،
لمنوى مقيم في الثرى غير بارح
فبالك من حزم وعزم طواهما
جديد الردى، تحت الثرى والصفائح
إذا جد ناعيه، توهمت أنه

يُكْرَرُ، مِنْ أَخْبَارِهِ، قَوْلَ مَازِحٍ
وَمَا كُنْتُ أُخَشَى أَنْ يُرَامَ مَكَائِهِ
بِشَيْءٍ سِوَى لِحْظِ الْغُيُوبِ الطَّوَامِحِ
وَلَوْ أَنَّهُ خَافَ الظُّلَامَةَ لَاعْتَرَى
إِلَى عُسْبِ غُلْبِ الرَّقَابِ، جِجَاجِ
فِيَا لَضَلَالِ الرَّأْيِ كَيْفَ أَرَادَهُ
أَحْبَاؤُهُ بِالْمُعْضِلَاتِ الْجَوَانِحِ
تَغَيَّبَ أَهْلَ النِّصْرِ عَنْهُ وَأَحْضِرَتْ
سَفَاهَةَ مَضْعُوفٍ، وَتَكَثِيرُ كَاشِحِ
فَالَا نَهَاؤُهُمْ، عَنْ تَوَرُّدِ نَفْسِهِ،
تَقَلُّبِ غَادٍ فِي رِضَاؤِهِمْ، وَرَاجِحِ
وَأَلَا أَعَدُّوا بِأَسَهُ وَانْتِقَامَهُ،
لِكَبْشِ الْعَدُوِّ الْمُسْتَمِيتِ الْمُنَاطِحِ
فَتَيْلُ يَعْمُ الْمُسْلِمِينَ مُصَابَهُ،
وَإِنْ خَصَّ مِنْ قُرْبِ فُرَيْشِ الْأَبَاطِحِ
تَوَلَّى بَعْزَمَ لِلْخِلَافَةِ نَاصِرِ،
كَلْوِ، وَصَدْرَ لِلْخَلِيفَةِ نَاصِحِ
وَكَانَ لِنَقْوِيمِ الْأُمُورِ، إِذَا التَّوَتِ
عَلَيْهِ وَتَدْبِيرِ الْحُرُوبِ اللُّوَاقِحِ
إِذَا مَا جَرَوْا فِي حَلْبَةِ الرَّأْيِ بَرَزَتْ
تَجَارِيْبُ مَعْرُوفٍ لَهُ السَّبْقُ قَارِحِ
سَقَى عَهْدَهُ، فِي كُلِّ مَمْسَى وَمَصْبِحِ،
دِرَاكُ الْغُيُومِ الْغَادِيَاتِ الرِّوَانِحِ
تَعَزَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَايْتَهَا
مُلِمَاتُ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ الْفَوَاحِحِ
لِئِنْ عَلِقَتْ مَوْلَاكَ صُبْحًا فَبَعْدَمَا
أَقَامَتْ عَلَى الْأَقْوَامِ حَسْرَى التَّوَانِحِ
مَضَى غَيْرَ مَذْمُومٍ، وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ
حُلِيِّ الْفَوَافِي، بَيْنَ رَاثٍ وَمَادِحِ
فَلَمْ أَرِ مَفْقُودًا لَهُ مِثْلُ رِزْوَانِهِ،
وَلَا خَلْفًا مِنْ مِثْلِهِ مِثْلَ صَالِحِ
وَقُورٍ لِعَانِيَةِ الْأُمُورِ، فَتَنْجَلِي
غَيَابَتِهَا عَنْ وَازِنِ الْحِلْمِ، رَاجِحِ
رَمَيْتَ بِهِ أَفْقَ الشَّامِ، وَإِنَّمَا

رَمَيْتَ بَنَجْمٍ فِي الدُّجْنَةِ لَانِجٍ
إِذَا اخْتَلَفْتُ سُبُلَ الرَّجَالِ وَجَدْتُهُ
مُقِيمًا عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْقَوْلِ، وَأَضِجُ
سَيْرُضِيكَ هَدْيًا فِي الْأُمُورِ وَسِيرَةً،
وَيَكْفِيكَ شَعَبَ الْأَبْلُخِ الْمُتَجَانِحِ

لها منزل بين الدخول فتوضح

لَهَا مَنْزِلٌ بَيْنَ الدَّخُولِ فَتُوضِّحُ،
مَتَى تَرَهُ عَيْنُ الْمُتَيْمِ تَسْفَحُ
عَفَا، غَيْرَ نُؤْيِ دَارِسٍ، فِي فِنَائِهِ
ثَلَاثُ أَثَافٍ، كَالْحَمَامِ، جُنْحُ
وَعَهْدِي بِهَا، وَالْعَيْشُ جَمٌّ سُرُورُهُ،
مَتَى شِئْتُ لَأَقَانِي هُنَاكَ بِمُفْرَحِ
لِيَالِي لِيَبْنِي بَدْرُ لَيْلِي، إِذَا دَجَا،
وَسَمْسُ نَهَارِي الْمُسْفِرِ الْمُتَوَضِّحِ
وَمَا الْوَرْدُ يَجْلُوهُ الضَّحَى فِي عُصُونِهِ،
بِأَحْسَنَ مِنْ خَدِّي لِيَبْنِي وَأَمْلِحُ
وَأَبِي لِنَتْنِي الصَّبَابَةَ وَالْأَسَى
إِلَى كَمَدٍ مُضْنٍ، وَشَوْقٍ مُبْرَّحِ
هَنْتُكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِشَارَةَ
مَنْ الشَّرْقُ جَاءَتْ بِالْبَيَانِ الْمُصْرَحِ
تُخَبِّرُ عَنْ نَصْرِ الْمَوَالِي وَعَزِهِمْ،
وَوَخْدَلَانَ عَبْدُوسَ، وَإِفْلَاحَ مُفْلِحِ
لَقَدْ زُلْزَلْتُ أَرْضَ الْجِبَالِ بِوَقْعَةٍ،
أَسَالَتْ دَمًا فِي كُلِّ نَشْرٍ وَأَبْطَحِ
كَأَنَّ النَّسُورَ الْوَأَقِعَاتِ، عَشِيَّةً،
عَلَى نَقْدِ، حَوْلَ الْجِمَارِ، مُدْبِحِ
وَلَوْ وَقَفَ الْمَغْرُورُ لِالْتَبَسَتْ بِهِ
زَنَابِيرُ سَرْعَانَ الْخَمِيسِ الْمُجَنِّحِ
إِذَا لَاحِظْتَنِي كَأَسَا دِهَاقًا مِنَ الرَّدَى،
مَتَى يَشْرَبُ الْبَاقِي بِهَا يَبْرُجُ
لَقَدْ شَرِدْتُهُ الْخَيْلُ كُلَّ مُشْرِدِ،
وَطَرَحْنَهُ يَوْمَ الْوَعَى كُلَّ مَطْرَحِ
تَنْدَمَ لَمَّا أَخْلَقْتُهُ ظَنُونُهُ،

وَبَانَتْ خَزَايَا مُفْسِدٍ غَيْرِ مُصْلِحٍ
 وَأَذْبَرَ مَنكُوبًا بِرَأْيِ مُضْعَفٍ،
 إِلَى الْكَرَجِ الْقُصَا وَوَجْهِ مُقَبَّحٍ
 فِرَارًا، وَعَظْمُ الْجَيْشِ لَمْ يُمَسَّ مِنْهُمْ
 قَرِيبًا، وَتِلْكَ الْحَرْبُ لَمْ تَنْتَفَحْ
 وَلَمْ يَأْتِ مُوسَى فِي الْمَوَالِ عَلَيْهِمْ
 سَرَابِيلَ مِنْ نَسِجِ الْحَدِيدِ الْمَوْشَجِ
 كَأَنِّي بَطْلَابُ الْأَمَانِ قَدِ انْتَقُوا
 بِسُدَّةِ مَوْصُوفِ الْخِلَالِ، مُمَدَّحٍ
 إِمَامٍ هُدَى تَأْوِي بِهِ مَكْرُمَاتُهُ
 إِلَى مَرْبَعٍ، مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ، أَفِيحٍ
 لَهُ شَرَفُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَقَفْرُهُ،
 وَرَمَزَمَ، وَالرَّكْنَ الْعَتِيقَ الْمُمَسَّحَ
 مَتَى تَوَعَدُوهُ الْحَرْبُ يَشْغَبُ فَيَنْتَقِمُ،
 وَإِنْ تَسْأَلُوهُ الْعَفْوَ يَعْفُ، وَيَصْفَحُ
 فَعِشْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مُمْتَعًا
 بِبَصْرِ جَدِيدٍ كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبِحٍ
 أَعْنَتَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَهْطِهِ،
 وَشَيْعَتِهِ مِنْ أَعْجَمِيٍّ، وَمُفْصِحٍ
 رَدَدْتَ عَلَيْهِ الْبَغْيَ، حَتَّى صَرَ عَتَهُ
 بِتَدْبِيرِ مَنْصُورِ الْعَزِيمَةِ، مُنْجِحٍ
 وَلَمَّا بَغَى الْمَخْذُولُ أُيْقِنْتُ أَنَّهُ
 فَرِيسَةٌ مَشْبُوحِ الدَّرَاعِينَ، أَصْبِحُ

وما خفت جدي في الصديق يسوءه

وَمَا خُفْتُ جَدِّي فِي الصَّدِيقِ يَسُوءُهُ،
 وَلَكِنْ كَثِيرًا مَا يُخَافُ مَزَاحِي
 وَرُبَّ مَبَارٍ لِلرِّيَاحِ بِجُودِهِ،
 مِنَ الْأَجُودِينَ الْعُرَّ، آلَ رِيَّاحِ
 مَتَى بَعْتُ مُخْتَارًا رِضَاهُ بِسُخْطِهِ،
 تَبَدَّلْتُ خُسْرِي، كُلَّهُ، بِفَلَاحِي
 وَكَمْ عَاتِبَ بِالرِّيِّ يَتْلُمُ عَتْبُهُ
 مَضَارِبَ سَيْفِي، أَوْ يَهِيضُ جَنَاحِي
 وَقَفْتُ لَهُ نَفْسِي عَلَى ذُلِّ مُدْنِبٍ،

يُكْتَرُ مِنْ زَارِ عَلَيْهِ، وَلَا ح
كَانَ الرِّيَّاحِيِّينَ، حَيْثُ لَقِيَهُمْ،
وَإِنْ لَوْمُوا أَصْلًا، فَرَيْشُ بَطَاح
وَلَمْ أَرَ قَوْمًا لَمْ يَكُونُوا لِرَشْدَةٍ،
أَحَقَّ بِسَرِّهِ مِنْهُمْ، وَسَمَّاح
مَضَى حَسَنًا لَا عَهْدَهُ بِمُدَمِّمٍ
لَدَيْنَا، وَلَا أَفْعَالُهُ بِقَبَاح
وَدَارَكَ مِنْ نَجْوِ النَّعِيلِ احْتِشَاؤُهُ،
قَبَاتِ حُبَارَى هَيْضَةٍ وَسَلَّاح
فَإِلَّا يَقْلُنَا اللَّهُ عَثْرَةً دَبْرَهُ
نَبِتَ نَصَبَ حَزَنِ لِلنَّفُوسِ مَتَاح
وَمَنْ أَبْرَحَ الْأَشْجَانَ إِبْرَاحَ وَجَدْنَا
عَلَى مِعَدٍ مَأْفُوتَةٍ، وَفَفَاح

ليكتفك السرور والفرح

لِيَكْتَفِيكَ السَّرُّورُ وَالْفَرَحُ،
وَلَا يَفُتِّكَ الْإِبْرِيْقُ وَالْفَدْحُ
فَنَحْ وَفِصْحٌ قَدْ وَاقِيَاكَ مَعًا،
فَالْفَتْحُ يُفْرَأُ، وَالْفِصْحُ يُفْتَنَحُ
وَالْيَوْمَ دَجْنٌ، وَالذَّارُ فُطْرِيْلٌ
فِيهَا عَنِ الشَّاعِلِينَ مُنْتَرَحُ
فَانَعَمَ سَلِيمَ الْأَفْطَارِ تَعَبِيْقُ الصَّهْ-
بَاءَ مِنْ دَنْهَا، وَتَصْنَطِيْحُ
وَإِنْ أَرَدْتَ اجْتِرَاحَ سَبِيَّةٍ،
فَهَهْنَا السَّبِيَّاتُ تُجْتَرَحُ

هين ما يقول فيك اللاحي

هَيْنٌ مَا يَقُولُ فِيكَ اللَّاحِي
بَعْدَ إِطْفَاءِ غُلَّتِي وَالتِّيَّاحِي
كَنْتُ أَشْكَو شَكْوَى الْمُصْرَحِ، فَالْأ
نَ الْأَقِي النَّوَى بِدَمْعِ صُرَّاح
هَلْ إِلَى ذِي تُجَنَّبِ مِنْ سَبِيلِ،
أَمْ عَلَى ذِي صَبَابَةٍ مِنْ جُنَّاح
فَسَقَى جَانِبَ الْمَنَاطِرِ، فَالْقُصْدُ

ر هَزِيمُ الْمُجَلِّجِ السَّحَّاحِ
 حِينَ جَاءَتْ قُوَّتَ الرِّوَّاحِ، ففَلْنَا
 أَيُّ شَمْسٍ تُجِيءُ قُوَّتَ الرِّوَّاحِ
 هَزَّ مِنْهَا شَرْحُ الشَّبَابِ، فَجَالَتْ
 فَوْقَ خَصَرٍ كَثِيرٍ جَوْلَ الوِشَّاحِ
 وَأرْتَنَّا خَدًّا يُرَاحُ لَهُ الوَرُ
 دُ، وَيَسْتَنَّمُهُ جَنَى التَّقَّاحِ
 وَشَتِيئًا يَعْضُضُ مِنْ لَوْلُو النَّظِّ
 م وَيُزْرِي عَلَى شَتِيئِ الأَقَاحِ
 فَأَضَاءَتْ نَحْتَ الدُّجْنَةِ لِلشَّرِّ
 ب وَكَادَتْ تُضِيءُ لِلْمَصْبَاحِ
 وَأشَارَتْ إِلَى العِنَاءِ بِأَلْحَا
 ظٍ مِرَاضٍ مِنَ التَّصَابِي، صِحَّاحِ
 فَطَرَبْنَا لِهِنَّ قَبْلَ المَنَانِي،
 وَسَكَّرْنَا مِثْهِنَّ قَبْلَ الرَّاحِ
 قَد تَدِيرُ الجُفُونَ مِنْ عَدَمِ الأَلْبَا
 بٍ مَا لَا يَدُورُ فِي الأَفْدَاحِ
 يَا أبا مُسَلِّمٍ! تَلَقَّتْ إِلَى الشَّرِّ
 ق، وَأشْرَفَ لِلبَّارِقِ اللَّمَّاحِ
 مُسْتَطِيرًا، يَفُومُ فِي جَانِبِ اللَّيْ
 لٍ عَلَى عَرْضِيهِ مَقَامَ الصَّبَّاحِ
 وَمُنِيْفًا، يُرِيكَ مَنِيْجَ نَصَا،
 وَهِيَ زَهْرَاءُ مِنْ جَمِيعِ النَّوَّاحِ
 وَرِيَاضًا، بَيْنَ العُبَيْدِيِّ، فَالْقَصْدِ
 ر، فَأَعْلَى سِمْعَانَ، فَالْمُسْتَرَّاحِ
 عَرَصَاتٍ، قَد أَبْرَحَتْ خُرْقُ الشَّوْ
 قِ الإِيْهِنَّ، أَيُّمَا إِبْرَاحِ
 فَإِذَا شِينَتْ، فَادْفَعِ العَيْسَ يُحَدِّ
 نَ بَحَرَ الوَجِيفِ، نَحْتَ القِدَّاحِ
 لِتُعِينَ السَّحَابَ، تَمَّ، عَلَى إِسْدِ
 قَاءِ أَرْضِ غَرْبِ الفُرَاتِ بَرَّاحِ
 لَا تَنِيْمُ السَّقِيَا بِسَاحَةِ قَوْمِ،
 لَمْ يَبِيْثُوا فِي نَائِلِ وَسَمَاحِ
 وَلَعَمْرِي لِنُنْ دَعَوْتِكَ لِلْجُوْ

د، لَقَدِمَا لِنَبِّتِنِي بِالنَّجَاحِ
خُلُقٌ كَالْغَمَامِ، لَيْسَ لَهُ بَرٌّ
قُ سَوَى بَشَرٍ وَجْهَكَ الْوَضَّاحِ
إِرْتِيَاحًا لِلطَّالِبِينَ، وَيَدْلًا
وَالْمَعَالِي، لِلبَّازِلِ الْمُرْتَّاحِ
أَيُّ جَدِّكَ لَمْ يَفْتُ، وَهُوَ ثَانٍ
مِنْ مَسَاعِيهِ، أَلْسَنَ الْمُدَّاحِ
وَكَلا جَانِبَيْكَ سَبَطَ الْخَوَافِي،
حِينَ تَسْمُو، أَثْبِثَ رِيَشَ الْجَنَاحِ
شَرَفٌ بَيْنَ مُسْلِمٍ، مُسْلِمِ الْمَجْدِ
د، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ، وَالصَّبَّاحِ

ما انجحت غطفان في أكرومة

ما انجحت غطفان في أكرومة
إنجاحها بالصيد آل نجاح
ورثوا الكتابة والفروسة والحجى
عن كل أبيض منهم وضاح
بصدور أقلام ترد إليهم
أمر الخلافة أو صدور رماح

ألا يا هبوب الريح بلغ رسالتي

ألا يا هبوب الريح بلغ رسالتي
سليمى وعرض بي كأنك مازح
وعني اقرئها السم وقل لها:
زعمت بألا يكتم السر بائح
فإن سألت عني سليمى فقل لها:
به غير من دائه وهو صالح

يا سعد إنك قد حجبت ثلاثة

يا سعد إنك قد حجبت ثلاثة
كل عليه منك وشم لائح
وأراك تخدم رابعاً لتبيده
فارفق به، فالشيخ شيخ صالح
يا حاجب الوزراء إنك عندهم
سعد، ولكن أنت سعد الذابح

دواعي الحين سقن إلى نجاح

دواعي الحين سقن إلى نجاح
ركوب البغي للأجل المتاح
ولو نصحا أراد لكان فيه
عبيد الله أسبق من نجاح
فحاق برأسه ما كان ينوي
وحل بأهله سوء الصباح
مدل بالسعاية والتبدي
بها قتل الإمام بلا جناح
وأكذب من مسيلمة بن صععب
وأفضح في العشيرة من سجاح
بدت خليفة الرحمن منه
مزاین خائن نظف وقاح
فكان يريد نصحاً وهو مضب
على غش كالأطراف الرماح
فأبسل بالذي كسبت يده
وعم الناس ذلك بالإصلاح
فلا عدم الإمام صواب رأي
نفى الجرباء عن عطن الصحاح
وأبقاه الإله بقاء نوح
لنتشييد المكارم والسماح

يا أبا صالح صديق الصلاح

يا أبا صالح، صديق الصلاح،
وَشَقِيقَ النَّدى، وَتَرَبَّ السَّماح
لا أظنُّ الصَّبَّاحَ يُوفي بِإشْرًا
قِ خِلالِ في ساحتِكَ صِبَّاح
أَيُّ شَيْءٍ يَفِي بِعُرْفِكَ، إِلاَّ
أرَجُ المِسْكَ في نَسِيمِ الرِّياح
عَيرَ أَنَّ الفُئُوءَةَ ائْجَدَّبْتُ مِئْ
لِكَ بِمَعْدِي إِلى الصَّبَّاءِ وَمَرَّاح
حَبِثُ ذَلَّ الحَجَى وَعَزَّ التَّصَّابِي،
وأقامَ الهوى، وَسارَ اللَّاحِي
منعظ الطرف لا يزال يوالي

لحظات يحبلن قبل النكاح
وَمُغِيرٌ عَلَى الْأَصَابِعِ بِاللَّمْ
س لَهَا فِي أَسَافِلِ الْأَقْدَاحِ
أَوْ تَبِيْتُ الثَّرَاسُ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ،
يَتَّصِدْنَ عَنْ صُدُورِ الرَّمَاكِ
نحن في قطعة وشغلك عنا
بوصال الأستاه والأحراح
ولعمري لربّ يوم شفعنا
منك سقياً الندى بسقياً الراح

نهيتكم عن صالح فأبى بكم

نَهَيْتُكُمْ عَنْ صَالِحٍ، فَأَبَى بِكُمْ
لجأكم إلا اغتراراً بصالح
وَحَدَرْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا الْغِيَّ سَادِرًا
فَيَطْرَحَكُمْ فِي مَوْبِقَاتِ الْمَطَارِحِ
وماذا نَقَمْتُمْ مِنْهُ، لَوْلَا اعْتِسَافُكُمْ
وَتَلْجِجُكُمْ فِي مُظْلِمِ اللَّجِّ طَافِحِ
نَصِيحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفِهِ،
وَمَا مُضْمِرٌ غَشًّا كَأَخْرَ نَاصِحِ
تُوَيْدُ رُكْنَيْهِ الْمَوَالِي، وَيَعْتَزِي
إِلَى مَذْهَبِ، عِنْدَ الْخَلِيفَةِ، وَاضِحِ
تَكْشَفَ عَنْ أَسْرَارِهِ وَعُيُوبِهِ
تَكْشَفَ نَجْمٍ، فِي الدُّجْنَةِ، لَانِحِ
وَكَانَتْ لَهُمْ مَدْوَحَةٌ عَنْ عِنَادِهِ،
لَوْ أَنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ عَفَى الْمَنَادِحِ
فَقَدْ ظَهَرَتْ أُمُوكُمْ، بَعْدَ سِتْرِهَا،
وَبَعْدَ تَحْقِيقِهَا، ظُهُورَ الْفَضَائِحِ
دَخَائِرُ ذِيْدِ الْحَقِّ عَنْهَا، وَأُرْتَجَتْ
عَلَيْهَا مَعَالِيْقُ الصَّدُورِ الشَّحَائِحِ
بَدْفَعِ عَنِ الْحَاجَاتِ، حَتَّى كَأَنَّمَا
سُئِلْتُمْ أَنَا سِيَّيَ الْحِدَاقِ التَّوَامِحِ
وَبُعْدِ عَنِ الْمَعْرُوفِ حَتَّى كَأَنَّكُمْ
تُرَوْنَ بِهِ سَقَمَ النَّفُوسِ الصَّحَائِحِ
وَمَنْ غَابَ عَنْ يَوْمِ الْمَوَالِي وَيَوْمِكُمْ

فقد غَابَ عَن يَوْمٍ عَظِيمِ الجَوَائِحِ
 غَدَا، وَغَدَوْتُمْ، وَالسَّرَادِقُ مَوْعِدٌ
 لِخَصْمَيْنِ: ثَبِتَ عَن قَلِيلٍ، وَطَانِحٌ
 فَمَا قَامَ لِلْمَرِيخِ شَخْصٌ عَطَارِدِ،
 وَلَا فَمْتُمُ لِقَوْمٍ عِنْدَ التَّكَافُحِ
 وَلَمَّا التَّقَتِ أَقْلَامُكُمْ وَسَيُوفُهُمْ،
 أَبَدَّتْ بُغَاثَ الطَّيْرِ زُرْقُ الجَوَارِحِ
 فَلَا غَرَّيَ مِن بَعْدِكُمْ عَزُّ كَاتِبِ،
 إِذَا هُوَ لَمْ يَأْخُذْ بِحُجْرَةِ رَامِحِ
 أَبَا الفَضْلِ لَا تَعْدَمُ غُلُوقًا مَتَى اعْتَدَى
 لِسَانٌ عَدُوًّا أَوْ صَنَعَا قَلْبٌ كَاشِحِ
 تَقَطَّعَتِ الأَسْبَابُ بِالقَوْمِ، وَانْتَهَوْا
 إِلَى حَدَثٍ، مِن نَّبِيَّةِ الدَّهْرِ، فَادِحِ
 فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا سَطْوَةٌ مِن مُطَالِبِ
 بِأَصْنَغَانِيهِ، أَوْ نِعْمَةٌ مِن مُسَامِحِ
 وَمَنْ نَسِيَ البُقْيَا، فَلَسْتُ لِفَضْلِهَا
 بِنَاسِ، وَلَا مِن مُرْتَجِيهَا بِنَازِحِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُضْرَبْ عَن الحِقْدِ لَمْ تُفَزْ
 بِذِكْرِ، وَلَمْ تُسْعَدْ بِتَقْرِيطِ مَادِحِ
 وَلَنْ يُرْتَجَى فِي مَالِكٍ، غَيْرَ مُسْحِحِ،
 فَلَا حُجَّ، وَلَا فِي قَادِرٍ غَيْرِ صَافِحِ

أضحت بمرور الشاهجان منادحي

أَضَحَّتْ بِمَرُورِ الشَّاهِجَانِ مَنَادِحِي،
 وَلِأَهْلِ مَرُورِ الشَّاهِجَانِ مَدَائِحِي
 وَصَلُّوا جَنَاحِي بِالنَّوَالِ، وَأَمْنُوا،
 مِن خَوْفِ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ، جَوَانِحِي
 كَمْ مِن يَدٍ بَيْضَاءَ أَشْكُرُ غَيْبَهَا
 مِنْهُمْ، وَفِيهِمْ مِن أَخٍ لِي صَالِحِ
 فَاللهُ جَارُ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّهُ
 أُنْسُ الصَّدِيقِ، وَغَيْظُ صَدْرِ الكَاشِحِ
 شَيْخُ الأَمَانَةِ وَالدِّيَانَةِ مُوجِفُ
 فِي مَذْهَبِ أُمَّمِ وَحَلْمِ رَاجِحِ
 نُو عُرُوقَةٍ، فِي الأَعْجَمِينَ، وَثَبِيقَةٍ،

وَأرُومَةٍ مَرَّةٍ وَمَةٍ فِي وَاشِحِ
نَفْسِي فِدَاءُ خَلَائِقِ لَكَ حُرَّةٍ،
وَرَنَادِ مَجْدٍ، فِي يَمِينِكَ، قَادِحِ
إِلَيَّ أَقُولُ، وَمَا قَوْلُ مُعَرِّضًا،
فِي ذِكْرِ مَكْرَمَةٍ، بَعْبُتَةٍ مَارِحِ
مَاذَا تَرَى فِي مُدْمَجِ عِبْلِ الشَّوَى،
مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ كَالشَّهَابِ اللَّائِحِ
لَا تَرِبَهُ الْجَذَعُ الَّذِي يَعْتَاقَهُ
وَهْنِ الْكِلَالِ وَلَيْسَ كُلُّ الْقَارِحِ
عُنُقُ كَفَائِمَةِ الْقَلْبِ، تَعَطَّفَتْ
أُودًا، وَرَأْسُ مِثْلُ قَعْوِ الْمَاتِحِ
يَحْتَالُ فِي شِيءٍ، يَمُوجُ ضِيَاؤُهَا،
مَوْجِ الْقَنْبِيرِ عَلَى الْكَمِيِّ الرَّامِحِ
لَوْ يَكْرَعُ الظَّمَانُ فِيهِ، لَمْ يُمِلْ
طَرْفًا إِلَى عَذْبِ الزُّلَالِ السَّائِحِ
أَهْدَيْتُهُ لثُرُوحِ أَبْيَضِ، وَأَضِيحًا
مِنْهُ عَلَى جَذَلَانِ أَبْيَضِ، وَأَضِيحِ
فَتَكُونُ أَوَّلَ سُنَّةٍ مَأْتُورَةٍ،
أَنْ يَقْبَلَ الْمَمْدُوحُ رِفْدَ الْمَادِحِ

أبلغ أبا صالح إما مررت به

أبلغ أبا صالح، إمَّا مَرَرْتَ بِهِ،
رِسَالَةَ مِنْ قَتِيلِ الْمَاءِ وَالرَّاحِ
أَلَانَ أَقْصَرْتَ إِفْصَارًا مَلَكْتَ بِهِ
مَقَادَتِي، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَاللَّاحِي
أَشْكُو إِلَيْكَ، وَمَا الشُّكْوَى بِمُجْدِيَّةٍ،
خَطْبَيْنِ قَدْ طَوَّلَا حُزْنِي وَإِبْرَاحِي
مِنْ نَوْبَةٍ وَاخْتِلَالِ بَيْتِي بَيْنَهُمَا،
فَلَا يَكُنْ لَكَ إِمْسَانِي وَإِصْبَاحِي
بَنِي فُشَيْرِ! أَلَا سَقِيًا لِمُضْطَهَدٍ؛
بَنِي فُشَيْرِ أَلَا سَقِيًا لِمُلْتَأَجِ
عِنْدِي لَكُمْ نِعْمَةٌ، بِالْأَمْسِ، وَاحِدَةٌ،
لَا خَيْرَ فِي غُرَّةٍ مِنْ غَيْرِ أَوْضَاحِ

لئن راح روح هاربا من ضيوفه

لئن راح روح هاربا من ضيوفه،
فما المطرُ الثاني عميرُ برّاح
تشممت أستاه البغايا وقحمت
بك العلّة الفحاء في تل ماسح
حملت إليهم حين يمت قصدهم
جريرة أير في العشيرة فاضح
فلا نجت تلك اللبائنة، إنها
ثروم مرّاماً للعلّاء غير ناجح
وما كنت أخشى أن تؤخر حاجتي
لخصيي عقيب والأمور القبائح
ولا أن تكون آست الموضع فيكم
بأكثر من فخري بكم ومدائحي
فسير غير مأسوف عليك، فما التوى
ببرّح، ولا الخطب الملم بفادح

طلب البقاء بكل فال صالح

طلب البقاء بكل فال صالح،
ويكلّ جار سانح، أو بارح
سمّاه سعداً ظن أن يحيا به،
عمري، لقد أفاه سعد الذابح

قد جاء نصر الله والفتح

قد جاء نصر الله والفتح،
وشقّ عنا الظلمة الصبح
وزير ملك، ورجى دولة،
شيمته الإنعام، والصفح
كاللبيث، إلا أنه ماجد،
كالغيث، إلا أنه سمح
وكل باب للندى معلق،
فإنما مفتاحه الفتح

رأيتك يا أخي تطيل هزي

رأيتك يا أخي تطيل هزي
وتحريكي بمنطقك القبيح

ولست بثابت فيهم فتهجى
ولا مولى لثابتهم صريح
فلا تخطب بما تجري إليه
هجائي، فهو أعلى من مديحي

يضحكن عن برد ونور أقاح

يضحكن عن برد ونور أقاح
ويشبن طعم رضابهن براح
وإذا برزن من الخدور سفرن عن
هميك من ورد ومن تفاح
وإذا كسرن جفونهن نظرن من
مرضى، يشفك سحرهن، صحاح
تظماً إليهن القلوب، وقد ترى
فيهن ري الهائم الملتاح
والحب سقم للصحيح إذا غلا
فيه المحب، ونشوة للصاحي
بكر العذول فكف غرب بطالتي
وبدا المشيب فكف غرب جماعي
قد أن أن أعصي الغواية إذ نضا
صبغ الشباب وأن أطيع اللاحي
لأخبرنك عن بني الجراح
وعتادهم من سوّدد وسماح
ومكانهم من فارس حيث التقت
غرر الجياد تعان بالأوضحاح
من بيت مكرمة وعز أرومة
بسل على المتغلبين لقاح
ورثوا الكتابة والفروسة قبلها
عن كل أبيض منهم وضاح
كتاب ملك يستقيم برأيهم
أود الخلافة أو أسود صباح
بصدور أقلام ترد إليهم
شرف الرياسة، أو صدور رماح
أما الخطوب فإنني غالبتها
فغلبتها بالأغلب الججاج

بأبي محمد الذي طالت يدي
بندى يديه وتم ريش جناحي
ضحكاته بشر النوال وكفه
بحر لكف الطالب الممتاح
والنائل الغمر الهني غدا بنا
عن نزر أهل النائل الضحضاح
نفسى فداؤك طالما أغنيتني
فكفيتني عن هذه الأشباح
خلق مخيلة بغير خلائق
ترضى، وأبدان بلا أرواح
فعليك دونهم يكون معولي
وإليك عنهم غدوتي ورواحي
كم من يد لك لم أكن أشري بها
ربعي صوب الديمة السحاح
إن سدت فيها المنعمين فإني
في الشكر عنها سيد المداح
ولئن سألتك حاجتي فبعقب ما
عظمتها ووثقت بالإنجاح

أرى بك الله نكالا فكم

أرى بك الله نكالا، فكم
أرىتنا من فعلة فاضحه
عشقك للقينة أجدى الأسي
في عشق إمراتك للنائحه
إن نكتها الليلة فانظر إلى
عهد بنان عندها البارحه
قد سمطت عانتها وقدة
من حر ماء سهك الرائحه

لا تمازح في غير وقت مزاح

لا تمازح في غير وقت مزاح
واتخذ آلة لوقت الصياح
ليس بعد الضراط يا وهب فينا
حرب الناس غير وقع السلاح

يا أبا الحارث إني

يا أبا الحارث إني
خارج عند الرواح
سوف يقريك سلاماً
موصليات الرياح
بغضي العسكر من
بغض مساء ابن صباح

قلوب شجتهن الخدود الملائح

قلوب شجتهن الخدود الملائح
وساق بدا كالصبح والليل جانح
يدير كؤوسا من عقار كأنها
من النور في أيدي السقاة مصابيح
فلراح ما تجري عليه دماؤهم
وللشوق ما ضمت عليه الجوانح
وندمان صدق في جوار خليفة
غدا بين كفيه الندى والصفائح

وإذا مضى للمرء من أعوامه

وإذا مضى للمرء من أعوامه
خمسون وهو عن الصبا لم يجنح
عكفت عليه المخزيات وقلن قد
أضحكتنا وسررتنا، لا تبرح
وإذا رأى إبليس غرة وجهه
حيا، وقال: فديت من لم يفلح

لي صاحب ليس يخلو

لي صاحب ليس يخلو
لسانه من جراح
يجيد تمزيق عرضي
على سبيل المزاح

لنا صاحب ظالم ما يزا

لنا صاحب ظالم ما يزا
ل يدنسنا بالجليس الوسخ

يكلفنا ود ذي أبنة
إذا ما رأى الأير يوماً ربخ
يصافحه بعد قبض عليـ
له ملآن من سلحه متلطح
يريد ليخرج من قلبه
حلاوة وجد به قد رسخ
إذا وتد العبد في ظهره
تسامى بخرطومه أو شمش
فتبا له أيما رفعه
رأها لمن نيك حتى بذخ
يسر فيأشر أو يزدهى
إذا قام في يده وانتفخ
سرور الموالى بقمر عليه
أدبل أخيراً بشاه ورخ
حديث البغاء وأسبابه
ويخرج من غيره منسلخ
ويطري ولأء بني هاشم
وما عظمه فيهم بالممخ
فكيف ينكب عن مذهب
إذا ما تعاطى سواه شدخ
جماد من البرد لم ينحلل
ونيء من البلد لم ينطبخ

لك الخير ما مقدار عفوي وما جهدي

لك الخير ما مقدار عفوي، وما جهدي،
وأل حميد عند آخرهم عندي
تتابعت الطاء أن طوس وطيء،
فقل في خراسان، وإن شئت في نجد
أتوني بلا وعد، وإن لم تجد لهم
برأحهم، رآحوا جميعاً على وعد
ولم أر جلاً كالتيبيذ، إذا جفا
جفالك له جلائه، ودو الود
ومما دهى الفتيان أنهم غدوا
بأخر شعبان، على أول الورد

عَدَا نُحْرَمُ الْمَاءَ الْفَرَّاحَ، وَتَعْتَدِي
وُجُوهَ مَنَعِ اللَّذَاتِ، بَادِيَةَ الْفَقْدِ
أَعِنَا عَلَى يَوْمِ تُشَيِّعُ لِهَوْنَا
إِلَى لَيْلَةٍ، فِيهَا لَهُ أَجَلُ مُرْدٍ
فَلَسْتُ أَعُدُّ كَمَ يَدٍ لَكَ سَمَحْتُ
يَدِي، وَمَجْدٍ مِنْكَ سَيِّدَ لِي مَجْدِي
وَمَا النِّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فِي شِرْكَةِ الْغَنَى،
بَلِ النِّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فِي شِرْكَةِ الْحَمْدِ

أمرتجع مني حباء خلائف

أَمْرُتْجَعُ مِنِّي حِبَاءَ خَلَائِفِ،
تَوَلَّيْتُ تَسْيِيرَ الْمَدِيحِ لَهُمْ وَحَدِي
وَلَمْ يُشْتَهَرَ إِلَّا الَّذِي قُلْتُ فِيهِمْ،
وَأِنْ رَفَدُوا يَوْمًا وَزَادُوا عَلَى الرَّفْدِ
فَأِنْ أَخَذَ الْإِبْعَارَ أَخَذَ صَرِيمَةً،
وَدَارَتْ عَلَى الْأَقْطَاعِ دَائِرَةُ الرَّدِّ
وَلَمْ يُغْنِ تَوْكِيذَ السَّجَلَاتِ، وَالَّذِي
تَنَاصَرَ فِيهَا مِنْ ضَمَانٍ، وَمَنْ عَقِدَ
فَرَدُوا الْقَوَافِي السَّائِرَاتِ الَّتِي خَلَتْ
وَمَا أَكْسَبْتَكُمْ مِنْ تَنَاءٍ وَمَنْ مَجْدٍ
وَشَرَحَ شَبَابٍ، قَدْ نَضَوْتُ جَدِيدَهُ
لَدَيْكُمْ كَمَا يَنْضُو الْفَتَى سَمَلَ الْبُرْدِ
وَمَا أَنَا وَالْتَقْسِيطُ، إِذْ تَكْتَبُونَنِي،
وَيُكْتَبُ قَبْلِي جِلُّهُ الْقَوْمِ، أَوْ بَعْدِي
سَبِيلِي أَنْ أُعْطِيَ الَّذِي تُسْأَلُونَنِي
وَحَقِي أَنْ يُجَدِيَ عَلَيَّ، وَلَا أُجَدِي
تَعَبْتُ رَجَالًا أَطْلُبُ الْمَالَ عِنْدَهُمْ،
فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَالُ مُطْلَبًا عِنْدِي

قلب مشوق عناه البث والكمد

قَلْبُ مَشْوُوقِ عَنَاهُ الْبَثُّ وَالْكَمْدُ،
وَمَقْلَةٌ تَبْدُلُ الدَّمْعَ الَّذِي تَجْدُ
تَدْنُو سُلَيْمَى، وَلَا يَدْنُو الْإِقْدَاءُ بِهَا،
فَيَسْتَوِي فِي هَوَاهَا الْفَرَبُ وَالْبُعْدُ

بَيْضَاءُ لَا تُصِلُ الْحَبْلَ الَّذِي قَطَعْتَ
مِنَا، وَلَا تَنْجِزُ الْوَعْدَ الَّذِي تَعِدُ
ظَلْمٌ مِنَ الْحَبِّ أَنَا لَا يَزَالُ لَنَا
فِيهِ دَمٌ، مَا لَهُ عَقْلٌ وَلَا قَوْدُ
هَلْ تُلْقِيَنِي وَرَاءَ الْهَمِّ يَعْملُهُ
مِنَ الْعِتَاقِ، أُمُونٌ، رَسَلَهُ، أُجْدُ
أَوْ أَشْكُرَنَّ أَبَا نُوحٍ بِأَنْعُمِهِ،
وَكَيفَ يَشْكُرُ مَا يَعْبَأُ بِهِ الْعَدْدُ
الْحَقَّقَنِي بِرِجَالٍ كُنْتُ أَتْبَعُهُمْ،
وَأَطْلُبُ الرَّفْدَ مِنْهُمْ، إِنْ هُمْ رَفَدُوا
فَصِرْتُ أُجْدِي كَمَا كَانَتْ سَرَائِهِمْ
تُجْدِي، وَأَحْمَدُ إِفْضَالًا كَمَا حَمَدُوا
مُقَسَّمًا نَشْبِي فِي عُصْبَتِي طَلِبِ:
فِعْصَبَةُ صَدْرَتِ، وَعُصْبَةُ تَرْدُ
أَلَيْتُ لَا أَجْعَلُ الْإِعْدَامَ حَادِثَةً
تُخَشَى، وَعَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِي سَنَدُ
قَدْ أَخْلَقَ الْمَجْدُ فِي قَوْمٍ لِنَقْصِهِمْ
عَنْهُ، وَأَخْلَافُهُ مَرَضِيَّةٌ جُدُّ
مَا إِنْ تَزَالَ يَدَاهُ تُؤَلِّيَانِ يَدَا
بَيْضَاءَ، أَيْدِيهِمْ عَنْ مِثْلِهَا جَمْدُ
مَوْفِقٌ مَا يُقَلُّ فَهُوَ الصَّوَابُ جَرَى
رَسَلًا، وَمَا يَرْتَنِيهِ الْحَزْمُ وَالسَّدُّ
يُؤَيِّدُ الْمُلْكَ مِنْهُ نُصْحٌ مُجْتَهِدُ
لِلَّهِ يُسْرِعُ بِالتَّقْوَى وَيَبْتَدُ
مُبَاشِرٌ لِصِغَارِ الْأَمْرِ، لَا سَلِيسُ
سَهْلٌ، وَلَا عَسِيرُ التَّنْفِيذِ، مُنْعَقِدُ
وَلَا يُؤَخَّرُ شُغْلَ الْيَوْمِ يَذْخَرُهُ
إِلَى عَدَى، إِنْ يَوْمَ الْأَعْجَازِ عَدُ
مُحَسَّدٌ بِخِلَالِ فِيهِ فَاضِلَةٌ،
وَلَيْسَ تَفْتَرِقُ النِّعْمَاءُ، وَالْحَسَدُ
اللَّهُ جَارُكَ مَكْلُوءًا، وَمَمْتَنِعًا
مِنَ الْحَوَادِثِ، حَتَّى يَنْفَدَ الْأَبْدُ
إِذَا اعْتَلَّتْ دَمَمْنَا الْعَيْشَ وَهُوَ نَدِ،
طَلِقُ الْجَوَانِبِ، ضَافٍ، ظِلُّهُ رَعْدُ

لو أن أنفسنا اسطاعت وُقيت بها،
حتى تكون بنا الشكوى التي تجد
ما أنصف الأسد الغادي مُحائلة،
والراح تسري، وجنح الليل محتشد
ولو يلاقيك صبحاً مُصحراً لرأى
صريمة، يبتني عن مثلها الأسد
وصده عنك عزم صادق، ويد
طويلة، وحسام صارم يقد

طيف ألم فحيا عند مشهده

طيف ألم، فحيا عند مشهده،
قد كان يشفي المعنى من تلده
تجاوز الرمل يسري من أعقته،
ما بين أغواره السفلى، وأنجده
بات يجوب الفلا من جانبي أضم،
حتى اهتدى لرمي القلب مقصده
عصى على نهي ناهيه، ولج به
دمع أبر على إسعاد مسعده
صب بمبريه من سقم، ومدنفة
به ومدنيه من وصل، ومبعده
وعقد نهيت فوادي، لو يطاوعني،
عن ذي دلال، غريب الحسن مفرد
عن حب أحوى أسيل الخد أبيضه،
ساجي الجفون كحيل الطرف أسوده
مثل الكئيب تعالى في تراكمه،
مثل القضيبي تننى في تاوده
لئسرين قوافي الشعر مُعجلة،
ما بين سيره المئلى، وشرده
جوازياً حسناً عن حسن أنعمه،
وعن بواديه في الجدوى وعوده
المفتدي ملوك العجم خاضعة
لفرعه المعتلي فيهم ومحتده
والمرتقي شرف العلياء، مُمتثلاً
مكان جراحه منها ومخلده

غاياتُ آمالِنَا الفُصُوى، وَعَدْتُنَا الـ
 عَظْمَى لِأَقْرَبِ مَا نَرْجُو، وَأَبْعَدِهِ
 نَسْتَأْنِفُ التَّعَمَّةَ الطُّولَى العَرِيضَةَ من
 إِنْعَامِهِ، وَالْيَدَ البَيْضَاءَ من يَدِهِ
 إِنْ يَلُومَ النَّاسُ عِشْنَا في تَكْرَمِهِ،
 أَوْ أَخْلَقَ النَّاسَ عَدْنَا في تَجَدُّدِهِ
 إِذَا الرَّجَالُ اسْتَدَمُّوا عِنْدَ نَائِبَتِهِ،
 فَاصْتِ يَدَاهُ، فَارْبِي في تَحْمَدِهِ
 لَا يَوْمَ نَشْكُرُ، إِلَّا يَوْمَ نَائِلِهِ
 فِينَا، وَلَا عَدَّ نَرْجُوهُ سِوَى عَدِّهِ
 يُضِيءُ في أَثَرِ المَعْرُوفِ، مُبْتَهَجاً،
 كَالْبَذْرِ وَاقِي تَمَاماً وَقَتَ أُسْعِدِهِ
 إِذَا وَصَلْتُ بِهِ في مَطْلَبِ أَمَلَا،
 رَأَيْتُ مَصْدَرَ أَمْرِي قَبْلَ مَوْرِدِهِ
 يَا أَيُّهَا السَّيِّدَ المُجْرِي خَلَائِقُهُ
 عَلَى سَوَابِقِ عُلْيَاهُ، وَسُودَدِهِ
 أَنْتَ الكَرِيمُ، وَقَدْ قَدَّمْتَ مُبْتَدِئاً
 وَعَدَاءً، وَكُلُّ كَرِيمٍ عِنْدَ مَوْعِدِهِ
 وَلا بِنِ دَاوُدَ مَطْلُ أَنْتَ تُعْرِفُهُ،
 إِنْ لَمْ تُرْضَنَّهُ وَتَحَلَّلْ من تَعَقُّدِهِ

نَفْسَتُ قَرِيبَهَا عَلَيْنَا كَنُودُ

نَفْسَتُ قَرِيبَهَا عَلَيْنَا كَنُودُ،
 وَالْقَرِيبُ المَمْنُوعُ مِنْكَ بَعِيدُ
 وَأَبْيَهَا، وَإِنْ تَفَاحَشَ وَهَيَّ
 فِي هَوَاهَا، وَاخْتَلَّ مِنْهَا جَدِيدُ
 مَا وَفَى البُعْدُ بِالتَّنَوُّ وَلا كَا
 نَ قَضَاءً، من الوِصَالِ، الصَّدُودُ
 شَأْنُهَا أَنْ تُجِدَّ نُقْصَانَ عَهْدِي،
 وَقَفَاءً نُقْصَانُ مَا لَا يَزِيدُ
 وَإِذَا خَبِرَتْ بِظَاهِرِ شَكْوِي،
 هَانَ عِنْدَ الصَّحِيحِ أَلِّي عَمِيدُ
 أَيْعُودُ الشُّبَابِ، أَمْ مَا يَتَوَلَّى
 مِنْهُ فِي الدَّهْرِ، دَوْلَةٌ مَا تَعُودُ

لا أرى العيشَ، والمفارقُ بيضُ،
 إسوة العيشِ والمفارقِ سُودُ
 وأعدُّ التَّقِيَّ جدًّا، ولو أَعُدُّ
 طيَ غُئْمًا، حتى يُقالَ سَعِيدُ
 مَنْ عدتهُ العيونُ وانصرفتْ عن
 هُ التَّفَاتَا إلى سِوَاهُ الخُدُودُ
 وَمَعَ الغَانِيَاتِ تَأْوِيدُ وِدِ،
 للذي في قَنَاتِيهِ تَأْوِيدُ
 طَلَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ عبدِ العَرِيزِ الـ
 عيسِ مَرْحُولَةً عَلَيْهَا الوُفُودُ
 إنْ تَرَأَقْتُ بِهَا المَسَافَةَ أَذْنَا
 ها وَحِيفُ إِلَيْهِ، أو تُوخِيدُ
 وَأَسِطُ مِنْ رَبِيعَةَ بنِ نِزارِ،
 حيثُ تَعَلُو البُنَى، وَيَزُكُو العَدِيدُ
 حَانَ فَطَرَ البِلَادِ وَأَسْتَعْرَقَ الشَّرْ
 قَ، انْتِظَامًا، لَوَاؤُهُ المَعْفُودُ
 همةُ أَغْرِبْتَ بيشْتِ زَرَنْدِ
 يحسرُ الخيلِ نَهْجَهَا الممدودِ
 يَتَصَلَى الهَجِيرَ مِنْ قَيْظِ كَرْمَا
 نَ كَرِيمٍ تُنْتَى عَلَيْهِ البُنُودُ
 أَقْعَصَ الفِتْنَةَ المُضِيلَةَ، حتى
 رَحِمَ القَائِمِينَ فِيهَا الفُعُودُ
 حاشِدُ دُونَ حَوَازَةِ المُلْكِ يَحْمِي
 سِيفَهُ، مِنْ وَرَائِهَا، وَيُدُودُ
 آلَ آلِ الدَّجَالِ كالأَمْسِ لَمْ يَأْ
 لُ انْتِصَاءً، لِكُلِّ نَارِ خُمُودُ
 غَابَ عَنِ تِلْكَمُ الحَوَانِجِ مَنْ عَو
 فِي مَنَاهَا، والأَخْسَرُونَ شُهُودُ
 قَضَّ جُمَاعَهُمْ، بَرُودَانَ، يَوْمُ
 بَادَ فِيهِ مَنْ خَلْتُهُ لَا يَبِيدُ
 لَمْ يَقُمْ صُفْرُهُمْ عَشِيَّةَ زَارَتْ
 هُ بِجَالٍ يُضِيءُ فِيهَا الحَدِيدُ
 نَسَقَتْ حَاضِرَ الرَّمُومِ فَمَا قَا
 مَ بِنَيْكَ الخِيَامِ، بَعْدَ عَمُودُ

وَرَذَايَا أَخْلَاقِ مُوسَى بْنِ مَهْرًا
 نَ عَلَى مَنْظَرِ الْمَنَايَا هُمُودُ
 شَرَفُوا بِالْحَدِيدِ، إِمَّا سَيُوفُ
 أَتَخَنَّتْ فِيهِمْ، وَإِمَّا فَيُودُ
 يَرْتَفِبُ الْقَائِمُ الْمُوَجَّلُ مِنْهُمْ،
 مَا ابْتَدَاهُ الْمُعَجَّلُ الْمَحْصُودُ
 وَقَدِيمًا سَمَا بِرَأْيِ أَبِي الْعَا
 بَسَ عَزَمَ مَاضٍ، وَرَأْيِ سَدِيدُ
 وَأَقْفَ عِنْدَ نَهْيَةِ مِنْ نَدَاهُ
 يَبْتَعِي أَنْ يَزَادَ فِيهَا مَزِيدُ
 شِيمَ كُلُّهُنَّ عَبَاءُ يُعْتِي
 حَامِلِيهِ، مِنْ سَامَةِ، وَيُودُ
 لَوْ يُكَلِّفَنَّ بِالْخُلُودِ لَقَدْ كَا
 نَ قَمِينًا بِيَعْضِيهِنَّ الْخُلُودُ
 شَدَّ مَا فُرِّقَتْ طَرَائِقُ هَذَا الـ
 نَسَ مِنْهَا الْمَذْمُومُ، وَالْمَحْمُودُ
 كُلُّ ذُؤَبٍ فِي فَارِسٍ مِنْ عَطَاءٍ،
 فَهُوَ فِي تَسْتَرٍ وَجَبِي جُمُودُ
 أَصْبَحَتْ أَرْجَانُ مِنْ ذُونِهَا الْبُخْ
 لُ وَمَنْ دُونَ لَابِتِّيهَا الْجُودُ
 يَا أَبَا يُوسُفٍ وَمِثْلِكَ، عَنِ نَيْدِ
 لُ الْمَعَالِي، مُؤَخَّرٌ مَبْلُودُ
 لَوْ رَأَيْنَا الْيَهُودَ أَدَّتْ نَفِيسًا،
 لَعَجِبْنَا إِنْ حَسَسْنَاكَ الْيَهُودُ
 وَإِذَا مَا احْتَضَيْتَ غِلْمَانَكَ الْأَعْدَ
 قَارَ بَبَيْتَ فِيهِمْ مَا تُرِيدُ
 مَذْهَبُ فِي الْبَلَاءِ بَرَزَتْ فِيهِ
 قَدْ يُسَادُ الشَّرِيفُ، ثُمَّ يَسُودُ
 نَقْمَهُ أَحْرَضْنَاكَ نَعْتُدُّ مِنْهَا
 نِعْمَةً، لَا يَمُوتُ مِنْهَا الْحَسُودُ
 قُلْ لَنَا، وَالنَّجُومُ مِنْكَ بِبَالٍ،
 لِمَ أَخَلَّتْ بِطَالِعِكَ السُّعُودُ
 وَقَفَّتْ لِلرَّجُوعِ فِي الثَّامِنِ الزُّهُدِ
 رَهُ، فَابْتَنَزَ سِثْرَهُ الْمَوْلُودُ

وَمَتَى مَا أَنْشَدْتَ شِعْرَكَ لَمْ يُعَدِ
حِمَاكَ قَدْفَا، لَوَالِدِيكَ، النَشِيدُ
وَإِذَا قِيلَتْ الْقَوَافِي تَهَاوَى
رَجَزٌ مِنْ بُيُوتِهَا وَقَصِيدُ
طَلَبَ الذِّكْرَ، فَايْتَأُ، وَتَسْمَى
بِالْبَرِيدِي، حِينَ مَاتَ الْبَرِيدُ
أَوْقَدَ اللَّهُ فِي ضَرْيَحِ أَبِي الْفَتَى
حَ صِرَامًا إِذَا تَقَضَّى يَعُودُ
لَمْ أَكُنْ أَمْدَحُ الْبَخِيلَ وَلَا أَقْ
بَلْ نَيْلَ الْمَمْدُوحِ، وَهُوَ زَهِيدُ

عجبا لطيف خيالك المتعاهد

عَجَبًا لَطِيفَ خَيَالِكَ الْمُتَعَاهِدِ،
وَلَوْصَلِّكَ الْمُتَقَارِبِ الْمُتَبَاعِدِ
يَدْنُو، إِذَا بَعْدَ الْمَزَارِ، وَيَنْتَوِي
فِي الثَّرْبِ، لَيْسَ أَخُو الْهَوَى بِمَبَاعِدِ
مَاذَا أَرَادَ مَلْمُ طَيْفِكَ، فِي الْكُرَى،
مِنْ وَأَعْلَى بَيْنَ الْحَوَادِثِ شَارِدِ
مُنْحَيَّرٌ يَغْدُو بَعَزْمَ قَائِمِ
فِي كُلِّ نَائِبَةٍ، وَجَدَّ قَاعِدِ
مَنْ كَانَ يَحْمَدُ، أَوْ يَدْمُ زَمَانَهُ
هَذَا، فَمَا أَنَا لِلزَّمَانِ بِحَامِدِ
فَقُرُّ كَفَرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَغُرْبَةٍ،
وَصَبَابَةٍ؛ لَيْسَ الْبِلَاءُ بِوَاحِدِ
كُفِي، فَقَدْ أَلْهَاهُ، عَنِ حَرِّ الْهَوَى،
حَدَّثَ أَطْلُ مِنْ الْهَوَاءِ الْبَارِدِ
كَيْفَ الْمَقَامُ بِأَمِدٍ وَبِلَادِهَا،
مِنْ بَعْدَ مَا سَابَتْ مَفَارِقُ أَمِدِ
ضَحِكْتُ، فَأَبْكْتُ عَيْنَ كُلِّ مُمُوهَ،
مُتَحَمَلٍ تَحْتَ الضَّرِيْبِ الْجَامِدِ
يَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، وَالْغَنَى،
لِلْمُعَمَدِ الْعَزَمَاتِ، غَيْرُ مُسَاعِدِ
لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمِ
كَرَمًا، وَلَمْ تُهْدِمِ مَأْتِرَ خَالِدِ

غلس الشيب أو تعجل ورده

غلسَ الشَّيبُ، أو تَعَجَّلَ ورْدُهُ،
وَاسْتَعَارَ السَّبَابَ مَنْ لَا يَرُدُّهُ
لَا تَسَلَّنِي عَنِ الصَّبَا، بعدما صَوَّ
حَ رَوْضُ الصَّبَا، وَأَنْهَجَ يَرْدُهُ
وَمُعَاضُ الْمَشْيَبِ يَغْدُو فَيَسْنُخُ
لِقُ مَنْ عَيْشِنَا الَّذِي نَسْتَجِدُّهُ
قَاتَلَ اللهُ قَاتِلَاتِ الْعَوَانِي،
بِالْغَرَامِ الْمُئَبِّي عَنِ الْعِي رُسْدُهُ
وَالْعُيُونَ الْمِرَاضُ يُوقِدُ عَنْهُنَّ
جَوَى يُمْرِضُ الْجَوَانِحَ وَقَدُّهُ
وَالْخُدُودَ الْجِسَانَ يَبْهِي عَلَيْهَا
جُلُنَارُ الرَّبِيعِ، طَلْقًا، وَوَرْدُهُ
يَنْخَلِي السَّالِي مِنَ الْحَبِّ بِالشَّعْ
لِ، وَيَعْلُو بِصَاحِبِ الْوَجْدِ وَجْدُهُ
وَمَنْ الضَّمِيمِ فِي هَوَى الْبَيْضِ عِنْدِي،
أَنْ يَوَدَّ الْمَتَبُولُ مَنْ لَا يَوَدُّهُ
لِي صَدِيقٌ أَعَدَّدْتُهُ لَصُرُوفِ
مِنْ زَمَانٍ، يُرْبِي عَلَيَّ مَنْ يَعُدُّهُ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدِ،
شَادَ بُنْيَانَهُ الْحُسَيْنُ وَسَعَدُهُ
وَهُوَ الْمَجْدُ لَيْسَ يَحْوِيهِ مَنْ لَمْ
يَقْدَمْ فِيهِ أَبُوهُ وَجَدَّهُ
مَا تُبَالِي أَيُّ الْخُطُوطِ فَقَدْنَا،
مَا تَرَخَى عَنَّا، فَأَمْهَلَ فَقْدُهُ
لَا تَقْيِسَنَّ حَاتِمَ الْجُودِ فِي الْجُودِ
دِ إِلَيْهِ، فَحَاتِمٌ فِيهِ عَبْدُهُ
هَزْلُهُ لِلْسَّمَاحِ شَيْمُتُهُ وَالـ
بَدَلُ، وَالْحَزْمُ، وَالْكَفَايَةُ جَدُّهُ
تَنَكَّافَا الْحَالَانَ مِنْهُ، وَمَتْنُ الدِ
سَيْفِ، سِيَانٌ فِي الْعَنَاءِ وَحَدَّهُ
لَا يَزَلُ يُفْتَدَى بِقَوْمٍ أَرَاهُمْ
غَاضَ مَعْرُوفُهُمْ وَأَتْرَعَ رَفْدُهُ
مَا تَجَارَى الْأَجْوَادُ، إِلَّا شَاهُمْ

سابقاً، واحذُ التَّطَوَّلَ فَرْدُهُ
خَيْرُ مَا لِلطَّالِبِينَ لَدَيْهِ،
رَاحَةُ الْيَأْسِ مِنْ جَدَاهُمْ، وَبَرْدُهُ
مَنْ يَسِينُ وَعَدَهُ الْمَطَالُ يُنَاجِزُ
مُنْجِحاً أَوْ يُزَانُ بِاللُّجْجِ وَعَدُهُ
وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُنَاكِدُ، حَتَّى
إِنَّ قَتَاً مِنَ النَّسِيئَةِ تَقْدُهُ
حَادَ عَنْهُ الْمُسَاجِلُونَ، وَهَابُوا
حَفْلَةَ الْبَحْرِ، وَالْبِحَارُ تُمِدُّهُ

وكان البعد عن ملح

وكان البعد عن ملح
عدو الصبر والجلد
أتوب إليك من بين
سوى هذا ومن بعد
فإن عنيت لنا دار
بجمع الشمم لم أعد

نجينك عاندين وكان أشهى

نجينك عاندين، وكان أشهى
إلينا لو نزار، ولا تُعادُ
قَدَرْتَ عَلَى الْمَكَارِمِ لَا انْتِقَاصُ
يُفِينُكَ قَدْرَهْنَ، وَلَا اِرْتِدْيَاذُ
وَمَا يَتَخَالَجُ الْقَاضِي اِرْتِيَابُ
بَأْتِكَ طَرْفُ حَلْبَتِهِ الْجَوَادُ
أَعَدْتَ خِلَالَهُ فِينَا، وَلَوْ لَا
كَمَالِكَ لَمْ تُكُنْ مِمَّا يُعَادُ
وَأَنْتَ خَلِيفَةُ مِنْهُ تُسَوِّدُ الدَّ
بَيْنَ الْأَشْرَفِينَ، وَلَا تُسَادُ
وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ،
مَكَانَ النَّارِ يَخْلُقُهَا الرَّمَادُ

عهد المشوق بوصل الأتس الخرد

عهد المشوق بوصل الأتس الخرد
يكاد يشرك نجم الليل في البعد

لم ار كالهجر لم يرحم معذبه
والوصل لم يعتمد معطاه بالحسد
أن تغل في اللوم أغرق في اللجاج، وأن
تكثُر من العذل أكثر من جوى الكمد
وموضح لي سبيل الرشد قلت له:
الرشد صاب، وعض الغي من شهد
أهوى الثراء وكم من ثروة كسبت
لي العداوة من رهطي ومن ولدي
حتى لأنكرت من قد كنت أعرفه
من الأخلاء، واستوحشت من بلدي
وكم أضقت وما أشفقت من بلغ
ولا مدت إلى غير الصديق يدي
هل تبدين لي الأيام عارفتة
إلى أبي مسلم الكجي أو أسد
كلاهما أخذ للمجد أهبتة
وباعت أثر نجاح اليوم نجح غد
لله دركما من سيدي زمن
أجريتما من معاليه إلى أمدي
وجدت عندكما الجدوى ميسرة
أوان لا احدٌ يجدي على أحد
وقد تطلبت جهدي ثالثا لكما
عند الليالي فلم تفعل ولم تكذ
لن يبعد الله مني حاجة أبدا
وأنتما غابتي فيها ومعتمدي
أن تقرضا فقضاء لا يريث، وإن
وهبتما وقبول الرشد والصفد
وفي القوافي إذا سومتها بدع
يثقلن في الوزن أو يكثرن في العدد
فيها جزاء لما يأتي الرسول به
من عاجل سلس أو أجل نكد

رددت بعيسى الروم من حيث أقبلت

رددت بعيسى الروم من حيث أقبلت
وكان نظير الروم أو هو أزيد

عدو أجلت الرأى حتى جعلته
ولياً يسر النصر فيه ويحمدو
وما زلت بالصفار حتى رمى به
إلى الشرق لطف من تأتيتك أوجد
عساكر شتى من أعاد هزمتها
وما نازعت في هزمهن يداً يد
وكننت متى حاولت قهر محارب
بلغت الذي حاولت والسيف مغمد
وسوغتنا أموال مصر هنية
وقبلك كان غصة فتردد
مشاهد من تدبير رأى موفق
إذا فات منها مشهد عاد مشهد
أعين بباديها الخليفة جعفر
وخص بتاليها الخليفة أحمد
فلم يلتوي أمري عليك
وشأنه صغير ومأتى نجحه ليس يبعد
ولى غير حق واجب إن رعيته
فمتلك يرعى مثله ويؤيد
أمت إليك بالدمام الذي خلا
ومنزلة من جعفر ليس تجدد
وإني هجرت الراحة حولا مجرمأ
له وشهودي بالذي قلت شهد
فلا أحرمن والفضل عندك يرتجى
ولا اظلمن والعدل عندك يوجد

أجز من غلة الصدر العميد

أجز من غلة الصدر العميد،
وسكن نافر الجائش الشرود
فما جزع الجزوع من الليالي
بمحرزهِ، ولا جلد الجليد
جحدنا سُهْمَةَ الحَدَثَانِ فينا،
لو أن الحق يبطل بالجُودِ
وئنكر أن تطرقنا المنايا،
كأنا قد خلقنا للخلودِ

فِيا وَيَحَ الحِواذِثِ كَيْفَ نُعْطِيا
 شَقِيَّ القَوْمِ مِنْ حِظِّ السَّعِيدِ
 وَكَيْفَ تَجُوزُ، إِنْ هَمَّتْ بِحُكْمِ،
 فَتَحْمَهَلِ اللِّعَويِّ عَلى الرِّسِيدِ
 وَمَا بَرَحَتْ صُرُوفُ الذَّهْرِ، حَتى
 أَرَتْنَا الأَسَدَ قَتلى لِلْفُرُودِ
 أَعَزِّي الأَرِيحِيَّ أبا عَلِيَّ
 عَلى الخَرِقِ الأَعْرُ أبا سَعِيدِ
 وَمَا عَزَيْتُ إِلا بَحْرَ عِلمِ،
 نُطِيفُ بِفَيْضِهِ، عَن بَحْرِ جُودِ
 قَتِيلٌ لَمْ يُمَهَّلْ قَاتِلُوهُ
 مَدَى الأَجَلِ المُوَقَّتِ فِي تَمُودِ
 نُذُورِكَ تَارُهُ عَضًّا، وَلَمَّا
 يُؤَخَّرُ لِلتَّهَدِّدِ، وَالوَعِيدِ
 وَكانَ السَّيْفُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِ الـ
 مُعِينِ عَليهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ
 وَليسَ دَمُ اللِّعِينِ، وَإِنْ شَفَانا،
 كَفِيا عِندنا لِذَمِّ الشَّهِيدِ
 وَمَا أَرْضَتِكَ مِنْ مُهَجِ المِوَالِيا،
 عَدَاةَ رُزَيْتِها، مُهَجُ العَبِيدِ
 قَلَوُ عِلمِ القَتِيلِ، وَأَيُّ عِلمِ
 لِمَيْتِ، مِنْ وِراءِ التُّرْبِ، مُودِ
 رَأى لِأَخِيهِ عَزَمًا، أُنقَذتْنا
 صَرِيمتُهُ مِنْ التَّلْفِ المَبِيدِ
 سَمًا بِالخَيْلِ أُرِسالًا لِسِيما،
 فَمِنْ شِوسِ إِلى الدَّاعِيا، وَقُودِ
 فَمَا انْفَكَّتْ تَحُولُ عَليهِ، حَتى
 تَدَهْدَأُ رَأْسُ جَبَّارِ عَنيدِ
 إِذا ما الحَيُّ أَعْطى فِي أَخِيهِ الـ
 حَذِينَةَ فَهُوَ كالمَيْتِ الفَقِيدِ
 ذَكَرْتُ أحيَ أبا بَكْرَ، ففَاضَتْ
 دُمُوعٌ، عَيرُ مُعوزَةَ الجُمُودِ
 وَاللَّفْجَعِ العَتيقِ مُحَرِّكاتِ،
 مُهَبِّجَةً مِنَ الفَجَعِ الجَدِيدِ

سَلَامُ اللَّهِ وَالسَّقِيَا، سِجَالاً،
عَلَى تِلْكَ الضَّرَائِحِ وَاللَّحُودِ
رَزَايَا مِنْ شُبُوحِ الْأَزْدِ أَلْقَتْ
عَلَيْنَا كُلَّ مُوهِنَةٍ، هُدُودِ
نَصُوكَ لَهَا الْحَيَاةَ، إِذَا احْتَشَمْنَا،
حِيَاءَ النَّاسِ مِنْ لَطْمِ الْخُدُودِ
مَبَاكٍ نَسْتَزِيدُ الدَّمْعَ مِنْهَا،
وَمَا لِلدَّمْعِ فِيهَا مِنْ مَزِيدِ
أَقُولُ أَبَا عَلِيٍّ طِبْتَ حَيًّا،
وَمَيِّتًا، تَحْتَ أَرْوَقَةِ الصَّعِيدِ
لَقَدْ طَلَبْتُكَ مِنْ غُرِّ الْمَرَاثِي
قَوَافِ، مِثْلُ أَقْوَابِ الْبُرُودِ
فَلَا تَبْعُدْ، فَمَا كَانَ الْمُرْجِي
نَوَالِكَ، مِنْ نَوَالِكَ، بِالْبَعِيدِ
هَمَمْتُ بِنُصْرَةٍ، فَعَجِزْتُ عَنْهَا،
وَأَنْتَ تُرَادُ لِلخَطْبِ الْمُفِيدِ
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِلسَّيْفِ حَدًّا
أَصُولُ بِهِ، نَصَرْتُكَ بِالْفَصِيدِ

دهتك بعلة الحمام فوز

دَهْتِكَ بَعْلَةَ الْحَمَامِ فَوْزٌ،
وَمَالَتْ فِي الطَّرِيقِ إِلَى سَعِيدِ
أَرَى أَخْبَارَ بَيْتِكَ عَنْكَ تُطَوِي،
فَكَيْفَ وَآلِيَتْ أَخْبَارَ الْبَرِيدِ!

بأبي أنت كيف أخلفت وعدي

بَأَبِي أَنْتَ كَيْفَ أَخْلَفْتَ وَعَدِي،
وَتَنَاقَلْتَ عَنْ وَقَاءِ بَعْهَدِي
لَمْ تَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدْتُ، وَمَا أَدَّ
صَفَّتْ إِنْ لَمْ تَجِدْ مِثْلَ وَجْدِي
رُبَّ يَوْمٍ أَطَعْتُ فِيهِ لَكَ الْعَيْ،
وَعَيْيُ فِي حُسْنِ وَجْهِكَ رُشْدِي
سِحْرَ عَيْنَيْكَ فَهُوتِي، وَتَنَابَا
كَ مَزَاجِي وَوَرْدُ خَدَيْكَ وَرُدِي

ليتني قد حللت عندك الحد
ب محلا أحلك كالحب عندي
لا أرثني الأيام ففدك ما عشت
ت، ولا عرفتك ما عشت فقدي
أعظم الرزء أن تُقدم عندي،
ومن الرزء أن تُؤخر بعدي
حسداً أن تكون إلفاً لغيري،
إذ تفردت بالهوى فيك وحدي

لقد نصر الإمام على الأعداي

لقد نصير الإمام على الأعداي،
وأضحى الملك موطود العماد
وعرفت الليالي في شجاع
وتاميش، كيف عاقبه الفساد
ثمادى مدهما غي، فلجأ،
وقد تُردي اللجاجة والتمادي
وصلاً في معاندة الموالى،
فما اعتبطا هُنالك بالعداد
بدار في اقتطاع الفيء جم
وسعي في فساد الملك باد
بهضم للخلافة، واثقاض،
وظلم للرعية، واضطهاد
أمير المؤمنين! اسلم، فقدم
نقبت الغي عنا بالرشاد
تدارك عدلك الدنيا، فقرت
وعم نذاك أفاق البلاد
ليهنك في ابنك العباس هدي
تبين من رشيد الأمر هاد
أقمت به ولم تال إختياراً
سبيل الحج فينا والجهاد
تواليه القلوب وبايعته
بإخلاص النصيحة والوداد
هو الملك الذي جمعت عليه
على قدر محبات العباد

فسر به الأذاني والأقاصي
وأمله الموالي والمعادي
شفيع المسلمين إليك فيما
تنيل من الصنائع والأبيادي
نزلت له عن الخمسين لما
تكلم في مقاسمة السواد
وإني ارتجيك وأرتجيه
لديك لنائل بك مستفاد
ابتعد حاجتي وإليك قصدي
بها وعلى عنايتك اعتمادي
وأقرب ما يكون النجاح يوماً
إذا شفع الوجيه إلى الجواد
لعلي أن أشرف بإنصرافي
بطولك أو أبجل في بلادي

دعا عبرتي تجري على الجور والقصد

دعا عبرتي تجري على الجور والقصد،
أظنُّ نسيماً قارفَ الهجرَ من بعدي
خلاً ناظري من طيفه، بعدَ شخصيه،
فيا عجباً للدهر فقدُ على فقد
خليلي! هل من نظرةٍ توصلانها
إلى وجناتٍ يئنسبنَ إلى الوردِ
وقد يكادُ القلبُ ينقدُّ دونهُ
إذا اهتز في فربٍ من العينِ أو بُعدِ
بنفسي حبيبٌ نقلوه عن اسمه
فباتَ غريباً في رجاءٍ وفي سعدِ
فيا حائلاً عن ذلك الاسمِ لاتحلُ
وإن جهداً الأعداءُ عن ذلك العهدِ
كفى حزناً أنا على الوصلِ نلتقي
فوافقاً، فتنيننا العيونُ إلى الصددِ
ولو تمكُنُ الشكوى لخبرك البكا
حقيقةً ما عندي، وإن جلَّ ما عندي
هو، لا جميلٌ في بُنيئة ناله
بمثل، ولا عمرو بنُ عجلانٍ في هندِ

غُصِيئُكَ مَمْرُوجًا بِنَفْسِي، وَلَا أَرَى
لَهُمْ زَاجِرًا يَنْهَى، وَلَا حَاكِمًا يُعْدي
فِيَا أَسْفًا، لَوْ قَابَلَ الْأَسْفُ الْجَوَى،
وَلَهْفًا لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ فِي ظَالِمٍ يُجْدي
أَبَا الْفَضْلِ! فِي تَسَعٍ وَتِسْعِينَ نَعْجَةً
غَنَى لَكَ عَنْ ظَبِي، بِسَاحَتِنَا، فَرْدٍ
أَتَأْخُذُهُ مِئِي، وَقَدْ أَخَذَ الْجَوَى
مَأْخُذَهُ مِمَّا أُسِرُّ، وَمَا أُبْدي
وَتَخْطُو إِلَيْهِ صِبْوتِي وَصِبَابَتِي
وَلَمْ يَخْطُهُ بَثِي وَلَمْ يَعِدْهُ وَجْدي
وَقُلْتَ اسْأَلْ عَنْهُ، وَالْجَوَانِحُ حَوْلَهُ،
وَكَيْفَ سَلُّوا ابْنَ الْمُفَرَّغِ عَنْ بَرْدٍ

سواي مرجي سلوة أو مريدها

سواي مرجي سلوة أو مريدها
إذا واقدات الحب حب خمودها
فرارك من كف البخيل ومقلة الـ
محب اعترأها يوم بين جمودها
وليس يؤدي العهد إلا أنينه
ولا فعلات المجد إلا مجيدها
ولم أنسى أياماً بيثرب لم تجد
لها آخر الأيام حسناً تزيدها
إذا ما جرى سيل العقيق بجمة
سقاني رضاب الغانبات برودها
مقيم بأكناف المصلى تصيدني
لأهل المصلى ظبية لا أصيدها
ترغب عن صبغ المجاسد قدح
ليجلو واستغنى عن الطي جيدها
إذا اطفأ الياقوت حسنهما
فإن عناء ما توخت عقودها
وقد اعوزتني وهي موقع ناظري
لما لح فيه هجرها وصدودها
فكيف أرى أسماء من قرب دارها
وأسأل عن أسماء أين وجودها

أريد لنفسى غيرها حين لا أرى
مقاربة منها ونفسى تريدها
وتذرف عيني إن تذكرت ملتقى
لنا وعيون الحي فينا وجودها
إذا قطعت عنها الوشاح اعتناقه
فيا حسنها يرفض عنها فريدها
ثناء اللئيم خطة ما أطورها
ومال اللئيم روضة ما أرودها
وعند بني عمي لهي لا طريفها
مصون ولا محمي علي تليدها
لقد وفق الله الموفق للتي
تباعد عن غي الملوك رشيدها
رأى صاعداً أهي لأشرف رتبة
يشق على ساري النجوم، صعودها
فكيف وجدتم عدله وقد التقت
مسالمة شاء البلاد وشيدها
فإن تخرج الأيام مذخور حسنها
فقد أن أن يبدي النضارة عودها
يريك سداد الرأي من حيث ما ارتأي
وأعوز آراء الرجال سديدها
سمو إلى أعلى الفعال، وخطوة
إلى المجد مرمى العين في الجو قيدها
وجود يد ما أدرك البحر في الذي
تعتمد إلا حيث أدراك جودها
تلقي المعالي من أوائل قومه
فراح يثنئها لهم ويعيدها
وشيدها حتى استحق تراثها،
ولا يرث العلياء من لا يشيدها
ونبييت أن الخيل أعطت رؤوسها
معاود حرب للطعان يقودها
تراه وإن وفته ما كان واجبا
له يقتضيهما الكر أو يستزيدها
إذا كان في كعب بن عمرو عداها
تضاعف في حسب العدو عديدها

وما زال للإسلام منا مثبت
إذا قبة الإسلام مال عمودها
ترامى عيون الناس في كل شارق
إلى ريشة قد طار حضراً بريدها
لقد نصرت راياتك الصفر إذ قنا
بما احمر من لون الدماء جسيدها
وطاعت بأيمان اليمانيين في الوغى
يمانية بيض جديد جديدها
شنتت على نهر اليهودي غارة
هوى خرميوها وطاح يهودها
إذا جدحت سود المنايا فأخلق الـ
رجال بأن يسقى رداهن سودها
ولما تلاقوا عند دجلة أضمرت
مهابة أشخاص الموالى عبيدها
غماغم أصوات، وجرس تقارع،
ومخترة المرذول يدمى وريدها
إذا صدرت عن يوم موت آخر الـ
حشاشة منها كان غدواً ورودها
وقد أدبر المخذول حتى لو انه
رمى الأرض لم يرفص يديه جديدها
إذا اختار وقتاً للنجوم يعده
ليوم وغي عادت نحوساً سعودها
ولا عيش حتى يبتلي طعم وقعتي
من السيف يذكو في حشاه وقودها
ولم أوتي علماً بالذي الله صانع
ولكنها الدنيا قريب بعيدها
وأعرفها منه فقريباً لما غدت
أدلنتها تبني به وشهودها
جزى الله عنا صالحاً آل مخلد
وتمت لهم نعمى يوم يدوم خلودها
هم عوضوا من نعمتي إذ وترتها
بأيد يرد الفائتات مديدها

علقتنا بأسباب الوزير ولم نجد

علقتنا بأسباب الوزير، ولم نجد
لنا صدراً، دون الوزير، ولا ورداً
جرى فحوى سبق المجدين وادعاً
وأعطى فما أعطى قليلاً ولا أكدى
ولم يبد أفضالاً على متطلب
فواضله إلا عاد الذي أبدا
طويل اليدين، ما تعدد وأئل
أباً كأيبه في الفعال، ولا جدأ
إذا شاد شيبان بن تغلبه ارتضت
رئاسة عالي البيت يفرعها مجدأ
رعينا به السعدان إذ رطب الثرى
لنا، ووردنا من ندى كفه صدأ
وما الغيث منهلأ، توالى عهداه،
بأروح منه بالسماح، ولا أعدى
لك الخير من مستبطنى في تأخري،
ترى أنني آترت هجرانه عمدا
متى كنت يا خير الأجلء عاندا
بلوم، على إلا ثرائي، فلم سعدأ
وما أصطفي لون الحداد، ولا أرى
لعيني حظاً في الرماد، إذا اسودأ
لئن كنت نوراً ساطعاً، فطريقنا
أليك على ظلماء داجية جدأ
ولو أنجحت بغداد مؤعد وأسط،
لما عديمت منتي على نججها حمدا
وما خللك ابن الأنجم الزهر سائراً
وتارك نعماك التي شهرت عدا
أعيدك أن يعتدك القوم أسوة
إذا عزموا في إثر مسألة ردا
وما كان ما سيرت فيك نسيئة،
فلم لا يكون البذل في عقبه نقدا

هاجي بني بحتر وطيئها

هاجي بني بحتر وطيئها
حائن قوم يحز في كبده
ولي جليس لولا خساسته
لقد أقام الهجاء من أوده
أرفع قدري عنه ويحسبني
أتركه للمقام في بلده
أجفر غرموله فقد كثرت
أشباه غلمانه على ولده

بني جعفر ما للصغير مقدا

بني جعفر ما للصغير مقدا
لديكم على سن الكبير المسود
يخبر عن شيخ ضلال سراحكم
أحاديث من يخبر بهن ينفد
إذا اشتركا في سوءة يركبانها
تيدا عبيد الله من دون أحمد

نعتد انحسننا بعزك أسعدا

نعتد انحسننا بعزك أسعدا
ونسر فيك بما يساء له العدى
فأسلم ابا نوح فإنك إنما
تهوى السلامة كي تجود وتحمدا
وهنتك عافية الأمير فإنه
قد راح مجتمع العزيمة واغتندى
في نعمة هي المكارم والعللا
وسلامة هي للسماحة والندى
لما تشابهت الرجال حكيته
مجداً أطل على النجوم وسؤددا
ومرضتما وفاقاً، فكان دعاؤنا
إن تشفيا وتكون أنفسنا الفدا
لك عادة ألا تزال شريكه
مما عناه مرافقاً أو مسعدا
تتجاربان على الصفا محبة

فكأنما تتجاريان إلى مدى
لو يستطيع وراك عادية الضنى
و تستطيع وقته صرف الردى
والنفس واحدة وإن أصبحتما
شخصين غارا بالسماح وأنجدا
روح تدبر منكما حركاتها
بدنين ذا عبدا، وهذا سيدا

وإذا رأيت شمائل ابني صاعد

وإذا رأيت شمائل ابني صاعد
أدت إليك شمائل ابني مخلد
كالفرقدين إذا تأمل ناظر
لم يعن موضع فرقد عن فرقد

جرى الله خيرا والجزاء بكفه

جرى الله خيرا والجزاء بكفه
بنو السمط أخذان السماحة والمجد
هم جبروني والمهامة بيننا
كما أرفض غيث من تهامة في نجد

أصبا الأصائل إن برقة منشد

أصبا الأصائل إن برقة منشد،
تسكو اختلافك بالهبوب السرمد
لا تتبعي عرصاتها، إن الهوى
ملقى على تلك الرسوم الهمد
دمن موائل كالنجوم، فإن عفت
فبأي نجم في الصبابة نهدي
والدار تعلم أن دمي لم يغض؛
فأروح أحمل مئة من مسعد
قامت تعجب من أساي، وأرسلت
باللحظ في طلب الدموع الشرد
ما كان لي جلد، فيودي، إنما
وأودي، غداة الطاعنين، تجدي
ورمت سواد القلب حين دنت على
عجل، فأصمته بطرف أصيد

ما لي رأيتُ الناسَ منُ مُستَحسين
 فُبِحَ السَّوَال، وَسَائِلِ مُسْتَرْفِدِ
 كَرَمِ الأَمِيرِ ابْنِ الأَمِيرِ فأَصْبَحَ الـ
 مُجْدَى إِلَيْهِ، وَهُوَ عَافٍ مُجْتَدِ
 وَرَمَى العَدُوَّ، فَلَمْ يُقْصِرْ سَهْمُهُ
 حَتَّى تَخْضُضَ فِي رَمِيٍّ مُقْصِدِ
 وَاهْتَزَّ فِي وَرَقِ النَّدَى، فَتَحَيَّرَتْ
 حَرَكَاتُ عُصْنِ البَانَةِ المُتَأَوِّدِ
 عَقَادُ الوَيْةِ، تَظَلُّ لَهَا طَلَى
 أَعْدَائِهِ، وَكَأَنَّهُا لَمْ تُعْقَدِ
 مَعْمُوسَةٌ فِي النُّصْر، تَجِدُو عَنِ يَدِ
 مَمْلُوءَةٍ ظَفْرًا، تَرُوحُ وَيَعْتَدِي
 بَنَتِ القَوَائِدَ فِي الأَبَاعِدِ وَالدُّنَى،
 حَتَّى تَوْهَمَنَاهُ مَخْرُوقَ اليَدِ
 يُعْطِي عَلَى الغَضَبِ المُتَعْتِعِ، وَالرِّضَا،
 وَعَلَى التَّهْلِيلِ، وَالْعُبُوسِ الأَرِيدِ
 كَالغَيْثِ يَسْقِي الخَابِطِينَ بِأَبْيَضِ
 مِنْ غَيْمِهِ، وَبِأَحْمَرِ، وَبِأَسْوَدِ
 يَسْتَقْصِرُ اللَّيْلَ التَّمَامَ، إِذَا انْتَحَى
 بِالخَيْلِ نَاحِيَةَ العَدُوِّ الأَبْعَدِ
 لَا نَاهِلَ الأَجْفَانِ، إِنْ كَانَ الكَرَى
 خُمْسًا لِصَادِيَةِ العُيُونِ الوُرْدِ
 مَا ضَرَّ أَهْلَ الثُّغْرِ إِطْطَاءُ الحَيَا
 عَنَّهُمْ، وَفِيهِمْ يوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ
 يَسْلُونَهُ، فَيَكُونُ نَائِلُهُ العِنَى،
 وَيُقْصِرُونَ عَنِ السَّوَالِ، فَيَبِيدِي
 إِنْ سَاسَهُمْ حَدَثٌ، فَسَاعَهُ رَأْيِهِ
 كَالدَّهْرِ، جَدَّ الدَّهْرُ أَوْ لَمْ يَجْدُدِ
 بَادِي سَمَاحٍ، غَارَ فِي وَادِي النَّدَى
 لَهُمْ، فَانْجَدَ فِي العَلَاءِ المُنْجِدِ
 وَنَضًا غَرَارِي سَيُفِيهِ لِيُوقِيَا
 طَرَفِيهِمْ عَنِ كُلِّ خَطْبِ مُؤِيدِ
 فَكَفَاهُمْ فَسُقَ المُوَحَّدِ أَنْ سَعَى
 فِيهِمْ بِالإِصْلَاحِ، وَشَرِكِ المُلْجِدِ

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِيَوْمِهِ الْمَشْهُودِ فِي
لُكَاْمِهِمْ إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَشْهَدُ
يَوْمَ الزَّوْاقِيلِ الَّذِينَ تَقَاصِرْتُ
أَعْمَارُهُمْ، فَفَقَطَعْتَ عَنْ مَوْعِدِ
شَهْرُوا عَلَى الْإِسْلَامِ حَدَّ مَنَاصِلِ،
لَوْلَا التَّهَابُ حُسامِهِ لَمْ تُغْمَدِ
وَتَوَقَّدُوا جَمْرًا، فَسَالَ عَلَيْهِمْ
مِنْ بَاسِهِ سَيْلُ الْغَمَامِ الْمُزْبِدِ
حُمْرُ السِّيُوفِ، كَأَتَمَا ضَرَبْتَ لَهُمْ
أَيْدِي الْفُيُونِ صَفَانِحًا مِنْ عَسَجِدِ
وَكَانَ مَشِيئُهُمْ، وَقَدْ حَمَلُوا الطُّبَا،
مِنْ تَحْتِ سَقْفِ بِالزَّجَاجِ مُمَرِّدِ
مَزَقْتَ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبِ وَاحِدِ،
جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ، وَسَيْفِ أَوْحِدِ
لَمْ تَلْقُهُمْ زَحْفًا، وَلَكِنْ حَمَلَهُ
جَاءَتْ كَضْرِبَةِ تَائِرٍ لَمْ يُجِدِ
فِي فِتْنَةٍ طَلُبُوا غُبَارَكَ، إِنَّهُ
كَرَّمَ تَرَقَّعَ مِنْ طَرِيقِ السَّوْدِدِ
كَالرَّمَحِ فِيهِ بَضْعَ عَشْرَةَ فِئْرَةً،
مُنْقَادَةً خَلْفَ السَّنَانِ الْأَصْبِدِ
أَطْفَأْتَ جَمْرَتَهُمْ، وَكَانَتْ ذَا سَنَا
وَالْعُمُقُ بَعْضُ حَرِيقِهَا الْمُتَوَقِّدِ
وَالنَّارُ، لَوْ تُرَكَّتْ عَلَى مَا أذَكَيْتِ
مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا، لَمْ تَحْمَدِ
وَقَعَدْتَ عَنكَ، وَلَوْ بِمَهْجَةِ آخِرِ
غَيْرِي، أَفْوَمُ إِلَيْهِمْ لَمْ أُفْعِدِ
مَا كَانَ قَلْبِكَ فِي سَوَادِ جَوَانِحِي،
فَأَكُونَ نَمَّ، وَلَا لِسَانِي فِي يَدِي
وَأَنَا التَّشْجَاعُ، وَقَدْ بَدَا لَكَ مَوْقِفِي
بِعَقْرِ قَس، وَالْمَشْتَرَفِيَّةُ شُهْدِي
وَرَأَيْتِي، فَرَأَيْتَ أُعْجِبَ مَنْظَرِ،
رَبِّ الْقَصَائِدِ فِي الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ
طَائِفُكَ الْأَدْنَى أَسَاءَ إِسَاءَةً
فِي أَمْسِيهِ الْمَاضِي، وَأَحْسَنَ فِي غَدِ

فاسلم سلامة عرضك الموفور من
صرف الحوادث، والزمان الأكد
فلقد بنيت المجد حتى لو بنت
كفالك مجداً ثانياً لم تحمد
وجعلت فعلك تلو قولك قاصراً
عمر العدو به، وعمر الموعد
وملأت أحشاء العدو بلايلاً،
فارتد يحسد فيك من لم يحسد

قل للخيال إذا أردت فعاود

قل للخيال، إذا أردت، فعاود،
تذن المسافة من هووى متباعد
فلأنت في نفسي، وإن عنيّنتي
وبعنت لي الأشجان، ألقى وافد
بأنت بأحلام النيام تُغرني
رود التني، كالفضيبي المايد
ضاهت بخلتها تلهب خدها،
حتى اعتدت في أرجوان جاسد
لتجد أهاضيبي السحاب على اللوى،
وعلى تناضر نبيته المستأسد
كان الوصال بعيد هجر منقض
زمن اللوى، وقبيل بين أقد
ما كان إلا لفته من ناظر
عجل بها، أو نهلة من وارد
هل أنت من برج الصبابة عاذري،
أم أنت من شكوى الصبابة عايدي
شوق تلبس بالفواد نخيله،
والشوق يُسرغ في الفواد الواجد
قصدت لتجران العراق ركائنا،
فطلبن أرحبها، محلة ماجد
اليت لا يتنين جداً صاعداً
في مطلب، حتى يُنخن بصاعداً
خرق أضاف إليه علنا مذجج،
حسب تناصر، كالشهاب الواقد

كسب المحامد في زمان لم بيت
راجي الصريفيين فيه بحامد
أيهات يلحق من غبارك لمحة،
ولو أن في يده عنان الذائد
رغبت بنفسك عن خسارة نفسه،
شيم رغبت بمخلد عن خالد
ويرد غرب مساجليك، إذا غلوا،
سعي أطلت به عناء الحاسد
جهدوا على أن يلحقوك، وأفحش الـ
جرمان يفدر للحريص الجاهد
نبت ديوان الضياع وقد علت
أسبابه سنة الحسير الهاجد
بصريمة، كالسيف هز غراره
ماضي الجنان به، طويل الساعد
وإذا قسطت على العزيز، صغا به
ذل إليك، وطاع غير معانيد
وإذا طلبت الفيء طير بقائم
ممن تطالبه، وقيم بقاعد
الله أنت ضياء خطب مظلم،
حتى انجلي، وصلاخ أمر فاسد
كم نعمة لك لم تخلها لثوي،
بانت ثقل طوع بيت شاردي
سيرت عاجل ذكرها بغرائب،
يطلبن قاصية المدى المتباعد
وأرى المقر بنعمة ما لم يسر
في الناس حسن حديثها كالجاحد
لي ما علمت من اتصال مودة،
ومقدمات رسائل، وقصائد
وأقل ما بيني وبينك أننا
نرمي القبائل عن قبيل واحد

قامت بلادك لي مقام بلادي

قامت بلادك لي مقام بلادي،
وأرى تلاك بات دون تلاك

حتى كائني لم أرمِ وطني، ولم
تشمّت بزائل نعمتي حسادي
ولقد وعدت، وفي حياتي مانع
لي من تنجز ذلك الميعاد
ويضعف الوعد الذي أكدته
أن الذي أعطيت جدُّ معادٍ
أترى الشفيع، وقد أمرت بحاجتي،
يرجو الوصول بها إلى إحمادي
وإذا العليل أبل مما يشكي،
لم تُرج فيه مئوبه العواد

أبلغ لديك عبيد الله مألكة

أبلغ لديك عبيد الله مألكة،
وما بدار عبيد الله من بُعد
أضحت بفطربل والذار حننه،
وما يجاوز بيت النار ذا العمد
لم تدر ما بي، وما قد كان بعدك من
نفاستي لك في عبئون أو حسدي
أغرُّ أحسب نعماه الجيلة من
ذخائري لصروف الدهر، أو عُددي
إذا مضى اليوم لا تلقاه فيه مضى
سرورنا، وترقبنا مجيء غد
إن فات في السبت أن نردار سيدنا،
فلا نفتننا لشيء زوره الأحد

أخ لي من سعد بن نبهان طالما

أخ لي من سعد بن نبهان طالما
جرى الدهر لي، من فضل جدواه، بالسعد
تقيل من عبد العزيز سجيّه،
من المجد تمًا بل تزيد على المجد
وما فبح المعروف، إلا غدا اسمه
علي، فكان اسمًا لمعروفه عندي
فدئك أبا الخطاب نفسي من الردي،
ولا زلت نعدى بالنفوس ولا تفدي

فَلرِّقَةِ البِيضَاءِ، يومِ اجْتِمَاعِنَا،
يَدُ لَكَ بِيضَاءٌ يَقُولُ لَهَا حَمْدِي
أَحِينَ تُدَانِينَا عَلَى نَائِي أَرْمُنْ،
مَضَتْ، وَتَلَاقِينَا عَلَى قَدَمِ العَهْدِ
وَأَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِكَ الجَمَّ نَائِلًا،
يُذَكِّرُنِي مَا قَدْ نَسِيْتُ مِنَ الوَدِّ
تَمَادَيْتَ فِي الشُّغْلِ الذِّي أَنْتَ فَارِعٌ
بِهِ، وَجَفَوْتَ الرَّاحَ فِي زَمَنِ الوَرْدِ
إِذَا مَا تَقَاطَعْنَا، وَنَحْنُ بِيَلَدَةٍ،
فَمَا فَضَّلُ فُرْبِ الدَّارِ مِنَّا عَلَى البُعْدِ

لا يبعد اللهو في أيامنا المودي

لا يَبْعُدُ اللّهُو، فِي أَيَّامِنَا، المُوْدِي،
وَلَا غُلُوُّ الهَوَى فِي العَادَةِ الرُّودِ
وَجِدَّةُ الشَّعْرَاتِ السُّودِ يُرْجِعُهَا
بِيضًا تَتَابِعُ مَرَّ البِيضِ وَالسُّودِ
لَوْ كَانَ فِي الحِلْمِ مِنْ جَهْلِ مَضَى عَوْضٌ،
لَمْ أَنْمُ الشَّيْبَ فِي قَوْلِي وَمَعْفُودِي
تِلْكَ البَخِيلَةُ، مَا وَصَلِي بِمُنْصَرَفِ
عَنْهَا، وَلَا صَدُّهَا عَنِّي بِمَصْدُودِ
أَلَمْ بِي طَيْفُهَا وَهْنًا، فَأَعَوَزَهُ
عِنْدِي وَجُودُ كَرَى بِالدَّمْعِ مَطْرُودِ
إِنْ يَلِيْمَ الحُبِّ فِي رَأْيِي، فَرُبَّمَا
عَزَمْتُ تَلْمُتُ بِهِ صَمَّ الجَلَامِيدِ
قَدْ عَلِمَ البَاحِثُ الشَّنَانُ مَا حَسْبِي،
وَبَانَ لِلعَاجِمِ المُجَنِّسِّ مَا عُوْدِي
لَا أَمْدَحُ المَرءَ أَقْصَى مَا يَجُودُ بِهِ
نَيْلٌ، يُكْسِرُ مِنْ حَافَاتِ جُلُودِ
حَسْبِي بِأَحْمَدِ إِحْسَانًا يُبَلِّغُنِي
مَدَى العِنَى، وَيَفْعَلُ مِنْهُ مَحْمُودِ
رَطَبُ العَمَامِ، إِذَا مَا اسْتُمَطَّرَتْ يَدُهُ،
جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ، قَبْلَ المَوَاعِيدِ
مُثْرٍ مِنَ الحَسَبِ الزَّكَاكِي، إِذَا ذَكَرُوا
عُلَاهُ أَلْقُوا إِلَيْهِ بِالمَقَالِيدِ

مُحَسَّدٌ، وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَبَتْ
 أَنْ تُوجَدَ، الدَّهْرَ، إِلَّا عِنْدَ مَحْسُودٍ
 وَأَصْنَيْدُ الْخَدِّ عَنُ إِكْثَارِ عَازِلِيهِ،
 إِنَّ النَّدَى مِنْ عَتَادِ السَّادَةِ الصَّيِّدِ
 إِسْلَمَ لَنَا جَعْفَرٌ يَسْلَمُ لَنَا كَرَمٌ،
 وَبَيَّتْ مَجْدٍ أَلَى عَلَيَاكَ مَرْنُودٍ
 إِذَا جَحَدْتُ سَجَالَ الْغَيْثِ رَيْفَهُ،
 فَإِنَّ جُودَكَ عِنْدِي غَيْرُ مَجْهُودٍ
 وَلَوْ طَلَبْتُ سِوَى نِعْمَاكَ لِي لَجَأٌ،
 لَطَلْتُ أَطْلُبُ شَيْئًا غَيْرَ مَوْجُودٍ
 مَوَدَّةً، وَعَطَاءً مِنْكَ نَلْتُهُمَا،
 وَرَبِّ مُعْطَى نَوَالٍ غَيْرِ مَوْرُودٍ
 أَمَا تَوَجَّهْتَ نَحْوَ الشَّرْقِ، مُعْتَسِفًا
 بِالْيَعْمَلَاتِ، حُزُونِ اللَّيْلِ وَالْبَيْدِ
 فَقَدْ تَرَكْتُ بِقَسْرَيْنِ أَفِيدَةً
 مَجْرُوحَةً، وَعَيْنُونَا ذَاتَ تَسْهِيدِ
 أَوْلِيَّتُهُمْ حُسْنَ آلَاءٍ، فَكَلِّهُمُ
 فِي حَالِ مُسْتَعْبِدٍ بِالطُّولِ، مَكْدُودِ
 وَإِنْ صَرَفْتَ، وَلَمْ تُصَرِّفْ لِبَاقِيَةٍ،
 عَنِ الْخَرَاجِ، فَلَمْ تُصَرِّفْ عَنِ الْجُودِ

خان عهدي معاودا خون عهدي

خَانَ عَهْدِي مُعَاوِدَا خُونِ عَهْدِي،
 مَنْ لَهُ خِلَّتِي، وَخَالِصُ وَدِّي
 بَانَ بِالْحُسْنِ وَحَدَّهُ لَمْ يُنَازِعْ
 لَهُ شَرِيكَ وَبَنَتْ بِالْبَيْتِ وَحَدِّي
 أُعْلِنُ السَّرَّ فِي هَوَاهُ، وَأَرْضِي
 خَطِّي فِي الَّذِي أَتَيْتُ، وَعَمْدِي
 لَيْسَ بَرَحُ الْعَرَامِ مَا بَتَّ تُخْفِي،
 إِنَّ بَرَحَ الْعَرَامِ مَا بَتَّ تُبْدِي
 هَبَّ يَسْقِي، فَكَادَ يَصْبِغُ مَا جَا
 وَرَ مِنْ حُمُرَّتِي مُدَامَ وَحَدِّ
 وَجَنَى الْوَرْدِ ثَالِثٌ، فَسَبِيلِي
 شَمُّ وَرْدٍ طُورًا، وَتَقْبِيلُ وَرْدِ

حَسُنْتُ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، وَابْيَضَّتْ
 بِمُسْوَدَّهَا يَدُ الدَّهْرِ عِنْدِي
 بَاتَ أَرْضَى الْأَحْبَابِ عِنْدِي وَعَبْدُ اللَّهِ
 أَرْضَى بَنِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ
 سَيِّدٌ يَصْرَعُ الْمُصَارِعَ، فِي السَّوِّ
 دَدٍ، بِالسَّاعِدِ الطَّوِيِّ الْأَشَدِّ
 أَوْسَعُ الْعَالَمِينَ سَاحَةَ مَعْرُوفٍ،
 وَأَعْلَاهُمْ بَيْتِيَّةٌ مَجْدٍ
 أُعْطِيَ الْفَصْلَ فِي الْخِطَابِ، كَمَا يُؤْتَى
 تَرْتِيبًا، أَمْ لَيْسَ حَصْنُهُ بِالْأَلَدِ
 حَبْدًا أَنْتَ مِنْ مُتَمِّمٍ بَرٍّ،
 يُفْرِحُ النَّفْسَ، أَوْ مُعْظَمَ رَفْدٍ
 طَرَفْنَا تِلْكَ الْهَدْيَةَ وَالصَّهْبَةَ
 بَاءً مِنْ خَيْرٍ مَا تَبَرَّعْتَ تُهْدِي
 قَدْ تَرَكْنَا لَكَ الْمَرَاجِبَ مِنْ أَحَدِ
 حَوَى غَرِيبٍ فِي لَوْيِهِ، أَوْ سَمْنَدٍ
 وَبَنِي الرُّومِ بَيْنَ أَيْبِضَ بَضٍّ،
 مُشْرِقٍ لَوْنُهُ، وَأَسْمَرَ جَعْدٍ
 وَاقْتَصَرْنَا عَلَى الَّتِي فَاجَأْتْنَا
 وَرَدَّةً، عِنْدَمَا اسْتَشَقَّتْ لَوْرِدٍ
 لَيْسَتْ زُرْقَةُ الزَّجَاجِ، فَجَاءَتْ
 ذَهَبًا يَسْتَنْبِرُ فِي لَازُورِدٍ

عذيرك من نأي غدا وبعاد

عَذِيرُكَ مِنْ نَأْيِ غَدَا، وَبُعَادٍ،
 وَسَيْرٍ مُجِيبٍ، لَا يَسِيرُ بَزَادٍ
 لِعَلْوَةٍ، فِي هَذَا الْفُؤَادِ، مَحَلَّةً،
 تَجَانَفْتُ عَنْ سَعْدِي بِهَا وَسَعَادٍ
 أَنْحَسُنُ إِصْفَادِي، فَأَشْكُرُ نَيْلَهَا،
 وَإِنْ كَانَ نَزْرًا، أَوْ تَحُلُّ صِفَادِي
 وَكَيْفَ رَحِيلِي، وَالْفُؤَادُ مُخْلَفٌ،
 أَسِيرٌ لَدَيْهَا، لَا يُفَكُّ بِقَادٍ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي، أَأَنْتِي عَزِيمَتِي
 عَنْ الْعَرَبِ، أَمْ أَمْضِي بَعِيرِ فُؤَادٍ

وَلَيْلُنَا، وَالرَّاحُ عَجَلَى تَحْتُهَا
فُنُونُ غِنَاءٍ، لِلزَّجَاجَةِ حَادٍ
تُدَارِكُ غَيِّ تَشْوَةٌ فِي لِقَائِهَا،
دَمَمْتُ لَهَا، حَتَّى الصَّبَاحِ، رَشَادِي
وَمَا بَلَغَ النَّوْمُ الْمُسَامِحَ لَدَّةً،
سِوَى أَرْقِي فِي جِبْهَاءِ، وَسَهَادِي
عَلَى بَابِ قَسْرَيْنَ، وَاللَّيْلُ لَطِخٌ
جَوَانِبُهُ، مِنْ ظُلْمَةٍ، بِمِدَادِ
كَأَنَّ الْفُصُورَ الْبَيْضَ، فِي جَنَابَتِهِ،
خَصَّيْنَ مَشِيْبًا، نَارِلًا بِسَوَادِ
كَأَنَّ الْخِرَاقَ الْجَوَّ غَيْرَ لَوْنُهُ
لُيُوسُ حَدِيدِي، أَوْ لِبَاسُ حَدَادِ
كَأَنَّ النَّجُومَ الْمُسْتَسْرَاتِ، فِي الدَّجَى،
سِكَكَ دِلَاصِ، أَوْ عُيُونُ جِرَادِ
وَلَا قَمَرٌ، إِلَّا حُشَاشَةٌ غَائِرٌ،
كَعَيْنِ طَمَاسِ، رُبَّتْ لِرُقَادِ
فَبَيْتِنَا، وَبَاتَتْ تُمَزَّجُ الرَّاحُ بَيْنِنَا
بِأَبْيَضِ رَفْرَاقِ الرُّضَابِ، بُرَادِ
وَلَمْ نَفْتَرِقْ حَتَّى تَنَى الدَّيْكَ هَاتِفًا،
وَقَامَ الْمُنَادِي، بِالصَّلَاةِ يُنَادِي
أَبَا مُسْلِمِ! أَلْقِ السَّلَامَ مُضَاعَفًا،
وَرُحْ سَالِمِ الْفَطْرَيْنِ إِنِّي غَادِ
سَأَشْكُرُ نُعْمَاكَ الْمُرْقَرِفَ ظِلُّهَا
عَلَيَّ، وَهَلْ أُنْسَى رَبِيعَ بِلَادِي
وَفَيْضَ عَطَايَا مَا تَأَمَّلَ نَاطِرٌ
إِلَيْهِنَّ، إِلَّا قَالَ فَيْضُ عَوَادِ
وَكَمْ جَاءَتْ الْأَيَّامُ رُسُلًا تُفَوِّدُنِي
إِلَى نَائِلِ، مِنْ رَاحَتَيْكَ، مُعَادِ
وَمَا تُنْبِتُ الْبَطْحَاءُ مِنْ غَيْرِ وَابِلِ،
وَلَا يَسْتَدِيمُ الشُّكْرُ غَيْرُ جَوَادِ

أخي إنه يوم أضعت به رشدي

أخي إنه يوم أضعت به رشدي،
ولم أرض هزلي في انصرافي، ولا جدي
تركك لما استوقف الدجن ركبته
علينا وطار البرق خوفاً من الرعد
فلا تر بالخضراء مثل الذي رأى
صديقك بالكنا من عوده المبيد
لجر علينا الغيث هذاب مزنه،
وأخرها فيه، وأولها عندي
تعجل عن ميقاته، فكأنه
أبو صالح قد بت منه على وعد
فظلت أفا سي حارثك بعدما اد
صرقت، فسألني عن معاشره الجند
لدى خلق جاسي النواحي، كأنني
أصارغ منه هادي الأسد الوردي
إني لفعلك، يا محمد، حامد،
واليك بالأمل المصدق، قاصد
يوصيك بي عطف القريب، ومذهب
في الرشيد، سهله أمامك راشد
ولقد هزرت فكنت أحمد منصل
غمدته لخمك في العلا أو غامد
أذعوك بالرحم القريبة، إنها
ولهي، نحن كما نحن الفائد
وبحرمة الأدب المقرب بيننا،
والناس فيه أقارب وأبعد
وقيامنا بالإعقاد، ونصرنا
للحق، إن نصر الضلال معاند
إن الأمير، وإن تدقق جوده،
فجناب جودك كيف شاء الرائد
أو كان في كرم السماحة واحداً،
فلأنت في كرم العناية واحد
ولقد غدوت أخوا ورحت برأفة،
وحياطة، حتى كأنك والذ
وبدأت في أمر، فعد، إن الفتى

بَادٍ لِمَا جَلَبَ الثَّنَاءَ، وَعَائِدُ
لَمْ أَنَا عَمَّا كُنْتُ فِيهِ، وَلَمْ أَغِبُ
عَنْ حَظِّ مَكْرَمَةٍ، وَرَأَيْكَ شَاهِدُ

ذات ارتجاز بحنين الرعد

ذات ارتجاز بحنين الرعد،
مَجْرُورَةٌ الدَّيْلُ، صَدُوقُ الوَعْدِ
مَسْفُوحَةٌ الدَّمْعِ، لَغَيْرِ وَجْدِ،
لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الوَرْدِ
وَرَنَةٌ مِثْلُ زَبِيرِ الأَسَدِ،
وَلَمْعُ بَرَقِ كَسُيُوفِ الهِنْدِ
جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ،
فَانْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِثَارِ العَهْدِ
فَرَأَحَتْ الأَرْضُ بَعِيشَ رَعْدِ،
مِنْ وَشْيِ أَنْوَارِ الرُّبَى فِي بُرْدِ
كَأَمَّا عُذْرَاهَا، فِي الوَهْدِ،
يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالنَّرْدِ

بت أدي وجدا وأكتم وجدا

بِتُّ أَدِي وَجْدًا وَأَكْتَمُ وَجْدًا،
لِخَيَالٍ مِنَ البِخِيلَةِ يُهْدِي
أَقْسِمُ الطَّنَّ فِيهِ أَنِّي تَخَطَى الدَّ
رَمَحَلٍ مِنْ عَالِجٍ، وَأَنِّي تَهْدِي
خَطًّا مَا أَزَارَتْهُ طُرُوقًا،
أَمْ تَوَخَّيَهُ لِلزِّيَارَةِ عَمْدًا
جَاءَ يَسْرِي، فَأَشْرَقَتْ أَرْضُ نَجْدِ
لِسُرَّاهُ، وَوَأَصَلَ العَيْثُ نَجْدًا
لَا تَخِيبُ البِلَادَ، تَخْطُرُ فِيهَا
رُسُلُ الشُّوقِ مِنْ خِيَالَاتِ سَعْدِي
وَعَدَّتْنَا، فَمَا وَعَفَتْ بِوَصَالِ،
وَوَقَّتْ، حِينَ أُوْعِدَتْ أَنْ تُصَدَّا
قَرَّبَ الطَّنْفُ مُنْتَوَاهَا فَأَصْبَحَ
تُ حَدِيثًا بِنَافِضِ العَهْدِ عَهْدًا
سَكُنُّ لِي، إِذَا دَنَا ازْدَادَ لِيَا

نَا وَبَعْدَا، فَازْدَادَ بِالْفُرْبِ بُعْدَا
سَأَلْتَنِي عَنِ السَّبَابِ كَأَنْ لَمْ
تُدِّرْ أَنَّ السَّبَابَ قَرْضٌ يُودَى
لَمْ يَبِينْ عَن زَهَادَةٍ مِنْهُ لَكِنْ
أَنَّ لِلْمُسْتَعَارِ أَنْ يُسْتَرَدَّ
مَا دَخَرْتَ الدَّمُوعَ أَبْكِيهِ إِلَّا
لِفِرَاقِ مَوَاشِيكَ إِنْ أَجِدُ
إِنِّي مَا حَلَلْتُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
كُنْتُ فِي أَهْلِهَا الْمَجَلَّ الْمُفَدَى
وَإِذَا الْقَوْمُ لَمْ يُرَاحُوا لِقُرْبِي،
كَانَ لِي عَنْهُمْ مَرَاحٌ وَمَعْدَى
مَنْ مُعِينِي مِنْكُمْ عَلَى ابْنِ فُرَاتٍ،
وَمُجَازَاةٌ مَا أَنَالَ وَأَسْدَى
يَعْجِزُ الشَّعْرُ عَن مَجَادَاةِ خِرْقٍ،
أُرِيحِي، إِذَا اجْتَدَيْتَنَاهُ أَجْدَى
كُلَّمَا فُلْتُ أُعْتَقَ الْمَدْحُ رَقِي،
رَجَعْتَنِي لَهُ أَيَادِيهِ عَبْدَا
إِنْ لَقِينَا بِهِ الْخُطُوبَ مُشِيحًا،
كَانَ خَصْمًا، عَلَى الْخُطُوبِ، أَلْدَا
لَوْ تَعَاطَى السَّحَابُ إِدْرَاكَ مَا تَبَّ
لَمَعُ الْأَوْهَةِ لَفَلْنَا تَعْدَى
كَرَّمٌ أَعْجَلَ الْمَوَاعِيدِ، حَتَّى
رَدَّ فِينَا نَسِيئَةَ الثَّيْلِ نَقْدَا
يَسْتَنْضِيهِمُ الْأَنْوَاءَ جُودٌ كَرِيمٌ
رَاحَتَاهُ أَطْلُ مِنْهَا وَأَنْدَى
لَا تَلْمُهُ عَلَى الْفَعَالِ إِنْ اسْتَأْ
ثَرَ شِحًا بِسَرُوهِ وَأَسْتَبْدَا
هَيْمَةً أَنْزَلْتَهُ مَنزِلَةَ الْمُؤِ
فِي عَلَى النَّجْمِ مَائِرَاتٍ، وَمَجْدَا
لَيْسَ بِالْمُصْرَمِ الْمُؤَلِّ الَّذِي يُؤِ
جَدُّ، رَبِّ أَتْنَتِي مَسَاعٍ وَأَحْدَى
وَشَرِيفُ الْأَقْوَامِ، إِنْ عُدَّ فَضْلٌ
كَثُرَتْ مَائِرَاتُهُ أَنْ تُعْدَا
كَمْ لَهُ مِنْ أَبِي يَتِيهِ بِأَتُوا

بِ الْمَعَالِي مُؤَزَّرًا وَمُرَدَّى
نَحَلْتُهُ الْعِرَاقُ مَا كَانَ نُحْلًا
مَنْ عُمَانَ، وَمُلْكُهَا لِلجَلْدَى

إني تركت الصبا عمدا ولم أكد

إِنِّي تَرَكْتُ الصَّبَا عَمْدًا، وَلَمْ أَكُذِّ
مِنْ غَيْرِ شَيْبٍ وَلَا عَدْلٍ وَلَا فَنَدٍ
مَنْ كَانَ ذَا كِبَرٍ حَرَّى، فَقَدْ نَضَبْتُ
حَرَارَةَ الْحَبِّ عَنِ قَلْبِي وَعَنْ كَبِيدِي
يَا رَبِّةَ الْخَيْرِ، إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْـ
سَلْوِ عَنكَ، وَلَمْ أُعْزِمِ عَلَى رَشْدٍ
نَقَضْتُ عَهْدَ الْهَوَى إِذْ خَانَ عَهْدُهُمْ،
وَحَلْتُ إِذْ حَالَ أَهْلُ الصَّدِّ وَالْبُعْدِ
عَزَيْتُ نَفْسِي بِبُرْدِ الْيَأْسِ بَعْدَهُمْ،
وَمَا تَعَزَيْتُ مِنْ صَبْرٍ، وَلَا جَلْدٍ
إِنَّ الْهَوَى وَالنَّوَى شَيْنَانِ مَا اجْتَمَعَا
فَخَلِّيَا أَحَدًا يَصْبُو إِلَى أَحَدٍ
وَمَا تَنَى مُسْتَهَامًا عَنِ صَبَابَتَيْهِ،
مِثْلُ الزَّمَاعِ، وَوَخِدِ الْعِرْمَسِ الْأَجْدِ
إِلَى أَبِي تَهَشَّلِ، ظَلَمْتُ رَكَائِبُنَا
يَخْدِينِ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ، إِلَى بَلَدٍ
إِلَى قَتَى مُسْرِقِ الْأَخْلَاقِ لَوْ سُبِكْتُ
أَخْلَافُهُ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ تَزِدِ
يُضْيِي الْمَنَائِي دِرَاكًا، ثُمَّ يُثْبِعُهَا
بِيضَ الْعَطَايَا، وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدْ
وَلَا بَسَ ظِلِّ مَالٍ لِلنَّدَى أَبْدَاءً،
فِيهِ وَقَانِعُ طِيءٍ فِي بَنِي أَسَدِ
بُنُو حُمَيْدٍ، أَنَاسٌ فِي سُبُوفِهِمْ
عَرُّ الدَّلِيلِ وَحَتَفُ الْفَارِسِ النَّجْدِ
لَهُمْ عَزَائِمُ رَأْيٍ، لَوْ رَمَيْتَ بِهَا،
عِنْدَ الْهَيَاجِ، نُجُومَ اللَّيْلِ لَمْ تَقِدِ
تَحْبِرَ الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ بَيْنَهُمْ،
فَمَا يَجُوزُهُمْ جُودٌ إِلَى أَحَدٍ
لَوْ لَا فَعَالُهُمْ، وَاللَّهِ كَرَمُهُ،

لماتَ ذِكْرُ المَعَالِي، آخِرَ الأَبْدِ
بِبيضِ الوُجُوهِ مَعَ الأخلاقِ وَجَدَهُمُ
بِالبأسِ وَالجُودِ وَجَدُ الأُمَّ بالوَلدِ
مُحَمَّدَ بِنِ حُمَيْدٍ! أَيُّ مَكْرُمَةٍ
لَمْ تَحُورْها بِيَدِ بَيْضَاءِ، بَعْدَ يَدِ
شَمَائِلٍ مِنْ حُمَيْدٍ فَيْكَ بَيْنَهُ،
لِها نَسِيمُ رِياضِ الحَزْنِ وَالجَلدِ
تَبَسَّمَ، وَطُوبُ، فِي نَدَى وَوَعَى،
كَالبَرِقِ وَالرَّعْدِ وَسَطِ العَارِضِ البَرْدِ
أَعْطَيْتِ، حَتَّى تَرَكَتِ الرِّيحَ حَاسِرَةً؛
وَجَدْتِ، حَتَّى كَأَنَّ الغَيْثَ لَمْ يَجِدِ

أبراهيم دعوة مستعيد

أبراهيم! دَعْوَةٌ مُسْتَعِيدِ
لِرَأْيِ مِنْكَ مَحْمُودٍ، فَقِيدِ
تَجَلَّى بِشَرِّكَ الأَمْسِيُّ عَنِّي،
تَجَلَّى جَانِبِ الظِّلِّ المَدِيدِ
وَأظْلَمَ بَيْنَنَا ما كَانَ أَضْوَا
عَلَى اللِّحْظَاتِ مِنْ فَلَاقِ العَمُودِ
وَفِي عَيْنَيْكَ تَرْجَمَةٌ أَرَاهَا
تُدُلُّ عَلَى الضَّغَائِنِ، وَالْحُقُودِ
وَأخلاقٍ، عَهْدتُ اللِّينَ مِنْهَا،
غَدَتُ وَكَأَنَّها زُبُرُ الحَدِيدِ
أَميلُ إِلَيْكَ عَن وَدِّ قَرِيبِ،
فَتُبْعُدُنِي عَلَى النَّسَبِ البَعِيدِ
وَمَا ذَنْبِي بَأَنَّ كانَ ابْنُ عَمِّي
سِوَاكَ، وَكانَ عُوذُكَ غَيْرَ عُوذِي
لئنْ بَعَدتِ عِراقُكَ عَن شَأْمِي
كَمَا بَعَدتِ جَدودُكَ عَن جَدودِي
فَلَمْ تَكُنْ نِيَّتِي عَنكَ اخْتِياراً،
وَكانَ اللهُ أَوْلَى بِالعَبِيدِ
وَيَصْنَعُ فِي مُعَانَدَتِي لِقَوْمِ،
وَبَعْضُ الصَّنَعِ مِنْ سَبَبِ بَعِيدِ
أَمَّا اسْتَحْيَيْتِ مِنْ مَدْحِ سِوَارِ

بوصفك، في التهائم والنُجود
توَدُّ بآثها لك في عجباً،
بجوهرها المُفضَّل في التَّشديد
بنتُ لك معقلاً في الشعر تبتاً،
وأبقت منك ذكراً في الفصيد
وتبدَّهني إذا ما الكأس دارت
بنزقاتٍ تجيء على اليريد
عرايدُ يطرقُ الجلساءُ منها
علي كأنها حطبُ الوفود
ومُعترضين إن عظمتُ أمراً
بهم، شهوا علي وهم شهودي
وما لي قوة تنهاك عني،
ولأ آوي إلى ركن شديد
سوى شعلٍ يخافُ الحرُّ منها
لهيباً، غيرَ مرجو الخمود
ولو آني أشاء، وأنت تُربي،
علي، لثرتُ ثورةً مستقيدي
ظلمتُ أخاً لو التمس انتصاراً
غزأك من القوافي في جُود
نجومٍ خلّيق طلعت جميعاً،
فجاءت بالبحوس وبالسعود
وقد عاقدتني بخلاف هذا،
وقال الله: أوفو بالعقود
أنوبُ إليك من ثقةٍ بخل،
طريفٍ في الأخوة، أو تليد
وأشكرُ نعمةً لك باطلاعي
على أن الوفاء اليوم مُود
سأرحلُ عاتباً، ويكون عتبي
على غير التَّهدد، والوعيد
وأحفظُ منك ما ضيّعت مني،
على رُغم المكاشيح والحسود
رأيتُ الحزم في صدرٍ سريع،
إذا استوبأت عاقبة الورود
وكننتُ إذا الصديقُ رأى وصالي

متاجرّة، رجعت إلى الصدود
سلامٌ كلما قيلت سلامٌ
على سعد العُفاة أبي سعيد
فتى جعل العصب للمعالي
ووجهه وده نحو الودود
وخلد مجده بين القوافي
وبعض الشعر أملى بالخلود
كذلك لاح في أقصى ظنوني،
فلم ألاحظ لحظة مستزيد
وكيف يكون ذلك، وكل يوم
يقابلني بمعروف جديد

أشرق أم أعرب يا سعيد

أشرق أم أعرب يا سعيد،
وأقص من زماعي، أم أزيد
عدنتي، عن نصيبين، العوادي،
فنجحي أبله فيها، بليد
أرى الجرمان أبعده قريب
بها، والنجح أقربه بعيد
تقاذف بي بلاد عن بلادي،
كأني بيها خبر شرو
وبالساجور، من ثعل بن عمرو،
صناديد من الفتيان صيد
إذا سجع الحمام هناك قالوا،
لقرط الشوق، أين ثوى الوليد
وأين يكون مرتين بدهر،
شريد في حوادي، طريد
وخلقتي الزمان على أناس،
وجوههم وأيديهم حديد
لهم خلل حسن، فهن بيض،
وأفعال سمجن، فهن سود
وأخلاق البغال، فكل يوم
يعن لبعضهم خلق جديد
وأكثر ما لسائلهم لديهم،

إِذَا مَا جَاءَ، قَوْلُهُمْ: تَعُودُ
 وَوَعْدٌ لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ عَبُوسِ ائِ
 قِبَاضِهِمْ، أَوْ عَدُّ أُمَّ وَعِيدُ
 أَنَّاسٍ، لَوْ تَأَمَّلْتُمْ لَبِيدُ،
 بَغَى الْخَلْفَ الَّذِي يَشْكُو لَبِيدُ
 أَلَا لَيْتَ الْمَقَادِرَ لَمْ تُقَدَّرْ،
 وَلَمْ تَكُنْ الْأَحَاطِي وَالْجُدُودُ
 فَأَنْظُرَ أَيُّنَا يَضْحِي، وَيُمْسِي
 لَهُ هَذِي الْمَوَاكِبُ، وَالْعَبِيدُ
 فَلَوْ كَانَ الْعَيْنَى حَظًّا كَرِيمًا،
 لِأَخْطَاهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ
 وَلَكِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ سُوءٍ،
 سَجَالُ الْأَمْرِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
 فَأَسْعُدُهُ عَلَى قَوْمِ نُحُوسٍ،
 وَأُحْسِنُهُ عَلَى قَوْمِ سُعُودُ

دنا السرب إلا أن هجرا يباعده

دَنَا السَّرْبُ، إِلَّا أَنْ هَجْرًا يُبَاعِدُهُ،
 وَوَلَّاحَتْ لَنَا أَفْرَادُهُ، وَقَرَأَيْدُهُ
 بَدَانَ عَرِيبَ الْحُسْنِ ثُمَّ أَعَدَّتْهُ،
 فَهِنَّ بَوَادِيهِ، وَهِنَّ عَوَائِدُهُ
 نَوَازِلُ مِنْ عَرَضِ اللَّوَى كُلِّ مَنْزِلٍ،
 أَقَامَ طَرِيفُ الْحُسْنِ فِيهِ، وَتَأَلَّذُهُ
 أَلَا تَرَيَانِ الرَّبِيعَ رَاجِعَ أُنْسُهُ،
 وَعَادَتْ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَعَاهِدُهُ
 كَقَصْرِ حُمَيْدٍ بَعْدَمَا غَاضَ حُسْنُهُ،
 وَأَقْوَتَ نَوَاحِيهِ، وَأَجْدَبَ رَائِدُهُ
 تَلَاقَاهُ سَيْبُ الصَّامِتِي مُحَمَّدٍ،
 فَعَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ وَمَشَاهِدُهُ
 فَقَدْ جُمِعَتْ أَشْتَاتُ قَوْمٍ، وَأَصْلَحَتْ
 جَوَانِبُ أَمْرٍ، بَعْدَمَا التَّاتَ فَاسِدُهُ
 تَجَلَّى، فَأَجَلَى ظِلْمَةَ الظُّلْمِ عَنْهُمْ،
 وَأَشْرَقَ فِيهِمْ عَدْلُهُ وَرَوَّافِدُهُ
 وَمَا زَالَ يُحِبُّ الْحَقَّ حَتَّى أَنْارَهُ

لَهُ وَأَمَاتَ الْجَوْرَ فَارْتَدَّ خَامِدُهُ
تَوَسَّطَ أَوْسَاطَ الْأُمُورِ بِنَفْسِيهِ،
وَنَالَ نَوَاحِيهَا الْأَقَاصِي تَعَاهُدُهُ
فَإِنْ تَجَحَّدُوهُ أَنْعَمًا، بَعْدَ أَنْعَمٍ،
مُرَدَّدَةٍ فِيكُمْ، فَهِنَّ شَوَاهِدُهُ
وَإِنْ تُنْقِصُوهُ حَقَّ مَا أُوجِبَتْ لَهُ
إِرَادَتُهُ فِي اللَّهِ، فَاللهَ رَأَيْدُهُ
خَلِيلُ هُدَى، طَوْغُ الرَّشَادِ قَضَاؤُهُ؛
حَلِيفُ نَدَى أَخَذَ الْيَدَيْنِ مَوَاعِدُهُ
وَمَا اسْتَدَّ خَطْبُ الْإِنْبِرَى لَهُ
أَبُو نَهْشَلٍ، حَتَّى تَلَيْنَ شَدَائِدُهُ
فَقُلْ لِقَلِيلٍ فِي الْمُرُوءَةِ وَالْحَجَى؛
تَكْتَرُ عِنْدَ النَّاسِ، إِنْ قَلَّ حَاسِدُهُ
حِذَارٌ، فَإِنَّ الْبَغْيَ خَوْضُ مَنْيَةِ،
مَصَادِيرُهُ مَذْمُومَةٌ، وَمَحَامِدُهُ
وَرَاءَكَ مِنْ بَحْرٍ يُعْطُكَ مَوْجُهُ،
وَمِنْ جَبَلٍ تَعْلُو عَلَيْكَ جَلَامِدُهُ
تُرُومٌ عَظِيمًا جَلَّ عَنكَ، وَتَرْتَجِي
رِيَّاسَةَ خَرْقٍ عَطَلْتِكَ قَلَائِدُهُ
وَمَسْبَعَةٌ مِنْ دُونَ ذَلِكَ أَسْوَدُهُ
حِصَاهَا وَمِحْوَاهُ نَقَاهَةُ اسَاوِدُهُ
وَتَدْبِيرُ مَنصُورِ الْعَزِيمَةِ يَغْدِي،
وَتَدْبِيرُهُ حَادِي التَّجَاحِ وَقَائِدُهُ
إِذَا مَا رَمَى بِالرَّأْيِ خَلْفَ أَبِيَّةٍ
مِنَ الْأَمْرِ يَوْمًا أَدْرَكْتَهَا مَصَائِدُهُ
لَهُ فِكْرٌ بَيْنَ الْغُيُوبِ، إِذَا انْتَهَى
إِلَى مُقْفَلٍ مِثْلَهَا، فَهِنَّ مَقَالِدُهُ
صَوَاعِقُ آرَاءٍ لَوْ انْقَضَ بَعْضُهَا
عَلَى يَدْبَلٍ، لِانْقِضَ أَوْ ذَابَ جَامِدُهُ
عَمَامٌ حَيًّا مَا تَسْتَرِيحُ بُرُوقُهُ،
وَعَارِضٌ مَوْتٍ لَا تَقِيلُ رَوَاعِدُهُ
وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي، إِنْ ذَهَبَتْ تَهْيِجُهُ،
وَأَوْسُ بْنُ سَعْدِي، إِنْ ذَهَبَتْ تُكَايِدُهُ
تَظَلُّ الْعَطَايَا وَالْمَنَائِيَا قَرَانِنَا

لِعَافٍ يُرَجِّيهِ، وَغَاوٍ يُعَانِدُهُ
إِذَا اقْتَرَقَتْ أَسْيَافُهُ وَسَطَ جَحْفَلٍ،
تَقَرَّقَ عَنْهُ هَامُهُ، وَسَوَّاعِدُهُ
فَلَا تَسْأَلُنَّهُ خِطَّةَ الظُّلْمِ إِنَّهُ
إِلَى مَنْصِبٍ، تَأْتِي الظُّلَامَ مَحَاتِدُهُ
فَصَامَتُهُ، وَشَمْسُهُ، وَحَمِيدُهُ،
وَرَبْعِيَّتُهُ، تَرْبُ الرِّبْعِ، وَخَالِدُهُ
وَأَكْرَمُ بَعْرَسٍ، هُوَ لَاءُ أُصُولِهِ؛
وَأَعْظَمُ بَيْبُتٍ، هُوَ لَاءُ قَوَاعِدِهِ
لَهُ بَدْعٌ فِي الْجُودِ تَدْعُو عَدُولُهُ
عَلَيْهِ إِلَى اسْتِحْسَانِهَا، فَيُسَاعِدُهُ
إِذَا ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ نَحْوَ أَوْجِهِ
مَنْ الْبَدَلُ جَاءَتْ مِنْ وُجُوهِ مَحَامِدُهُ
وَلَوْ أَنَّ خَلْفَ الْمَجْدِ لِلْمَرْءِ غَايَةٌ،
لِحَازَ الْمَدَى الْأَقْصَى الَّذِي حَازَ وَالِدُهُ
يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ فِعْلٍ، كَأَنَّهُ،
عَدَاةٌ يُبَارِيهِ، عَدُوٌّ يُجَاهِدُهُ

إن الطويل وإن قلت حلاوته

إن الطويل وإن قلت حلاوته
وراح غير مليح الشخص مقدود
لعند إكذاب أنصاف الظنون إذا
عنت وأخلاف أصناف المواعيد
ما كان طولك إلا غيظ مصطنع
بردا، وكلا على حفار ملحود
ظننت أنك بالألف الذي جشمت
يداك من بعد تعسير وتتكيد
فارقنت في البخل أهل البخل منفصلاً
عنهم، وشاركت أهل الجود في الجود

أترى حمولة لا يحمل نفسه

أَتَرَى حَمُولَةً لَا يُحْمَلُ نَفْسَهُ
تَقْوِيمَ هَالِكَةِ ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
قَادَ الرَّجَالَ عَلَى الْعِيَالِ، وَمَا امْتَرَى

في أن للوَادِ أجزَرَ القَائِدِ
أجذتُ صِنَاعَتُهُ فأغَمَضَ عَيْنَهُ
عَمَّا تَرَى عَيْنُ النَّصِيحِ الجَاهِدِ
بئسَ المرَجى للفتَاةِ يَصُوئُهَا،
والمُرْتَجى لصلاحِ أَمْرِ فَاسِدِ
وعَجِبْتُ لابنِ المَرزُبَانِ وَجَدِهِ
إِيَّايَ حُسْنَ مَوَاقِفِي وَمَشَاهِدِي
ما إنْ تَزَالَ لَهُ، وَإِنْ أَحَبَّبْتُهُ،
عندي إِسَاءَةٌ مُخْطِئَةٍ، أَوْ عامِدِ
ضَيَعْتُ مَنِي خِلَّةً فِي حِفْظِهَا،
كنتُ العُدُوَّ وَرُغْمَ أَنفِ الحَاسِدِ
مُتَطَوِّلٌ حَتَّى كَأَنَّكَ صَاعِدٌ،
أورُبَّ مَكْرَمَةٍ مِنْ ابْنِي صَاعِدِ
أعتاضَ منكِ ولستَ مِنِّي واحداً
عوضاً فقاربَ منصفاً أو باعدِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ واحِدٌ مِنْ عِدَّةٍ،
كثرتُ، وَأَتِي واحِدٌ مِنْ واحِدِ

إنما الغي أن يكون رشيداً

إنما الغي أن يكون رشيداً،
فانقصاً من ملاميه، أو فزيداً
خَلْيَاهُ وَجِدَّةَ اللُّهُو، ما دا
مَ رداءِ التَّشَابِيبِ غَضًّا جَدِيداً
إِنْ أَيْامُهُ مِنَ البِيضِ بِيضٌ،
ما رَأَيْنَ المَفارِقَ السَّوَدَ سَوِداً
أَيُّهَا الدَّهْرُ! حَبِذا أَنْتَ دَهْرًا،
قِفْ حَمِيداً، وَلَا تُؤَلِّ حَمِيداً
كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَادُ حُسْنًا فَمَا تَبِّ
عَثَّ يَوْمًا، إِلَّا حَسِينَاهُ عِيداً
إِنَّ فِي السَّرْبِ، لَوْ يُسَاعِفُنَا السَّرُّ
بُ، شُموساً يَمْشِينِ مَشِيًّا وَبَيْداً
يَبْدَأُفَعْنَ بِالْأَكْفِ وَيَعْرِضُنَّ
مَنْ عَلَيْنَا عَوَارِضًا وَخُدُودًا
يَبْسَمَنَّ عَنْ شَتِيَّتِ أَرَاهُ

أَفْحَوَانًا مَفْصَلًا، أَوْ فَرِيدًا
رُحْنًا، وَاللَّيْلُ قَدْ أَقَامَ رُوَاقًا،
فَأَقْمَنَ الصَّبَاحَ فِيهِ عَمُودًا
بِمَهَابَةٍ مِثْلَ الْمَهَابَةِ أَبْتُ أَنْ
تَصِلَ الْوَصْلَ، أَوْ تَصُدَّ الصَّدُودًا
ذَاتِ حُسْنٍ لَوْ اسْتَزَادَتْ مِنَ الْحَسَدِ
بِنِ الْإِلِيهِ، لَمَا أَصَابَتْ مَزِيدًا
فَهِيَ الشَّمْسُ بِهَجَّةٍ، وَالْقَضِيبُ الْغَضُّ
لِينًا، وَالرُّنْمُ طَرْفًا وَجِيدًا
يَا ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ! كَيْفَ يَرَى قَوْمُ
مُكِّ عَدْلًا أَنْ تُبْخَلِي، وَأَجُودًا
إِنَّ قَوْمِي قَوْمُ الشَّرِيفِ قَدِيمًا،
وَحَدِيثًا، أُبُوءُ وَجُدُودًا
وَإِذَا مَا عَدَدْتُ يَحْيَى، وَعَمْرَأَ،
وَأَبَانًا، وَعَامِرَأَ، وَالْوَالِيدَا
وَعَبِيدًا، وَمُسْهَرَأَ، وَجَدِيًّا،
وَتُدُولًا، وَبُحْثَرَأَ، وَعَنُودًا
لَمْ أَدْعُ مِنْ مَنَاقِبِ الْمَجْدِ مَا يُفِي
نِعْمَ مَنْ هَمَّ أَنْ يَكُونَ مُجِيدًا
ذَهَبْتُ طِيَّءَ بِسَابِقَةِ الْمَجْدِ
بِ عَلَى الْعَالَمِينَ بِأَسَاءَ وَجُودًا
مَعَشَرٌ أَمْسَكْتُ حُلُومَهُمُ الْأَرْ
ضَ وَكَادَتْ مِنْ عَزَّهِمْ أَنْ تَمِيدَا
نَزَلُوا كَاهِلَ الْحِجَازِ، فَأَضْحَى
لَهُمْ سَاكِنُوهُ، طَرَأَ، عَبِيدًا
مَنْزِلًا قَارَعُوا عَلَيْهِ الْعَمَالِي
قَ، وَعَادَا فِي عَزَّهَا وَتَمُودًا
فَإِذَا قُوتٌ وَأَيْلٌ وَتَمِيمٌ
كَانَ، إِنْ كَانَ، حَنْظَلًا وَهَبِيدًا
ظَلَّ وَلِدَانُنَا يُعَادُونَ نَخْلًا،
مُؤْتِيًا أَكْلَهُ، وَطَلَعَا نَضِيدًا
بَلَدٌ يُثْبِتُ الْمَعَالِي فَمَا يَ
تَغْرُ الطُّقْلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا
وَأَلْيُوثٌ مِنْ طِيَّءٍ، وَغَيْوُثٌ

لَهُمُ الْمَجْدُ طَارِفًا، وَتَلِيدًا
فَإِذَا الْمَحَلُّ جَاءَ جَاءُوا سُيُولًا؛
وَإِذَا التَّقَعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُودًا
يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِيدُ
نُثْ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدًا
فِي مَقَامٍ نُخْرُ فِي ضَنْكِهِ الْبِيدِ
ضُ عَلَى الْبَيْضِ رُكْعًا وَسُجُودًا
مَعَشَرٌ يُنْجِزُونَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ
يَدَ الدَّهْرِ مَوْعِدًا وَوَعِيدًا
يَفْرَجُونَ الْوَعَى، إِذَا مَا أَتَارَ الـ
ضَرْبُ مِنْ مُصَمَّتِ الْحَدِيدِ صَعِيدًا
بِوُجُوهِ تُعْشِي الْعَيْونَ ضِيَاءً؛
وَسُيُوفٍ تُعْشِي الشَّمْسَ وَقُودًا
عَدَلُوا الْهَضْبَ، مِنْ تِهَامَةٍ، أَحْلَا
مَا يُقَالَا، وَرَمَلَ نَجْدٍ عَدِيدًا
مَلَكُوا الْأَرْضَ قِيلَ أَنْ تُمَلِكَ الْأَرْضُ
ضُ، وَقَادُوا فِي حَاقِقِيهَا الْجُنُودًا
وَجَرَوْا عِنْدَ مَوْلِدِ الدَّهْرِ فِي السُّوْ
دِ وَالْمَكْرُمَاتِ شَاوًا بَعِيدًا
فَهُمْ قَوْمٌ نُبَّعَ خَيْرُ قَوْمٍ،
وَكَفَى اللَّهُ بِالْفَخَارِ مِنْهُمْ شَهِيدًا
بِمَسَاحِ مَنْظُومَةِ الْبَيْدِ
تَهْنُ اللَّيَالِي فَلَايِدًا وَعُقُودًا
عَبْدُ شَمْسٍ شَمْسِ الْعَرِيبِ أَبُونَا
مَلِكِ النَّاسِ وَاصْطِفَاهِمِ عَبِيدًا
وَطِيءِ السَّهْلِ وَالْحَزُونََةَ بِالْأَبِ
طَالَ شَعْنًا وَالْخَيْلَ قَبَا وَقُودًا
وَأَبُو الْأَنْجَمِ الَّتِي لَا تَنِي تَجِ
رِي عَلَى النَّاسِ نَحْسًا وَسَعُودًا
سَائِلِ الدَّهْرِ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ يَعْ
رِفُ مِمَّا إِلَّا الْفَعَالَ الْحَمِيدَا
قَدْ لَعْمَرِي رُزْنَاهُ كَهْلًا وَشَيْخًا،
وَرَأَيْنَاهُ نَاشِيًا وَوَلِيدًا
وَطَوَيْنَا أَيَّامَهُ وَلِيَالِي

هـ على المَكْرُمَاتِ بِيضًا وَسُودًا
لَمْ نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعَرَغَ نَكْسُو
هُ نَدَى لَيْتِنَا، وَيَأْسًا شَدِيدًا
فَهَوَّ مِنْ مَجْدِنَا بِرُوحٍ وَيَعْدُو
فِي عُلَى، لَا تَبِيدُ، حَتَّى يَبِيدَا
نَحْنُ أُنْبَاءَ يَعْرَبِ أَعْرَبِ النَّا
سِ لِسَانًا، وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُوْدًا
وَكَأَنَّ الْإِلَهَ قَالَ لَنَا فِي الـ
حَرْبِ: كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا

بات عهد الصبا وباقي جديده

بَاتَ عَهْدُ الصَّبَا وَبَاقِي جَدِيدِهِ،
بَيْنَ أَعْوَاظِ طَالِبٍ وَوُجُوْدِهِ
وَلَمَّا قَدْ تَقَاوَيَانِ مِنَ اللَّهِـ
وَبَيَانَ فِي بِيضِ فُودٍ وَسُودِهِ
وَعَجِيبُ طَرِيفُ ذَا الشَّعْرِ الْأـ
بِيضِ أَبْدَى خُلُوقَهُ مِنْ تَلِيدِهِ
هَلْ مَبْكٌ عَلَى الشَّبَابِ بِمَسْتَعِـ
زِرِ دَمْعِ الْأَسَى عَلَى مَفْقُودِهِ
زَمَنًا مَا أَعَاضَ مَذْمُومُهُ الْآـ
تِي بَدِيلًا نَرَضَاهُ مِنْ مَحْمُودِهِ
فَأَيْنَا مَا نَسُومُ رَجْعَةَ مَاضِيـ
هـ وَلَا نَرْتَجِي نُنُوءَ بَعِيدِهِ
مِثْلَكَ طَيفُ أَلَمِّ وَالْأَفْقُ مَلَأَ
نُ مِنْ الْفَجْرِ وَاعْتِرَاضِ عَمُودِهِ
زَائِرُ أَشْرَقَتْ لَزُورِيهِ أَعِـ
وَارُ أَرْضِ الْعِرَاقِ بَعْدَ نَجُودِهِ
أَرَبُ النَّفْسِ كُلُّهُ وَمَتَاغِ الـ
عَيْنِ فِي حَدِّهِ، وَفِي ثَوْرِيْدِهِ
مُعْطِيًا مِنْ وَصَالِهِ فِي كَرَى النُّوْ
مِ الَّذِي كَانَ مَانِعًا فِي صُدُودِهِ
يَقْطَعَاتُ الْمُجِيبِ سَاعَاتُ بُؤْسَا
هُ، نُعْمَاءُ عَيْشُهُ فِي هُجُودِهِ
مَا نَرَى خَلْفَةَ اللَّيَالِي تُرِينَا

شَرَفًا مِثْلَ بَأْسِ خُضِرٍ وَجُودُهُ
وَالْعُلَا سَلْمًا، مَرَاقِيهِ خَطَا
بُ أَبِي عَامِرٍ إِلَى مَسْعُودِهِ
دَلَّهَمِيٌّ، إِذَا ادْلَهَمَ دُجَى الْخَطِّ
بِ كَفَّتْ فِيهِ شُعْلُهُ مِنْ وُقُودِهِ
حَسَبُ لَوْ كَفَى مِنَ الْمَجْدِ كَافٍ،
لَا كَتَفَى مُسْتَزِيدُهُ مِنْ مَزِيدِهِ
يَنْقَرَى الْغَادِي رِيَاغَ سَمَاحٍ،
مِنْ نَصِيْبِيْنِهِ إِلَى بَرَقَعِيْدِهِ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ، مَوَالِي الْـ
لِئَاسٍ مِنْ فَوْقِهِمْ شَرَاوَى عُبَيْدِهِ
نَارُ حَرْبٍ تَرَى الْأَعَادِي خَمُودًا
حِينَ يَرْجُونَ رَاحَةَ مِنْ خَمُودِهِ
بِيْنَهُمْ فِي عَدِيْهِمْ مَرْتَقَى مَرْتَقَى النَّجْمِ
حِمْ أَوْانِ انْتِهَائِهِ فِي صَعُودِهِ
لَمْ تَمَارَسْ بِهِ الْأَرْقَمَ حَتَّى
عَرَفَ الْعَاجِمُونَ شِدَّةَ عَوْدِهِ
مُسْتَشَارٌ فِي الْمُعْضِلَاتِ، إِذَا مَا ارْتَدَّ
تَفَعَّ الْخَطْبُ عَنْ نِدَاءِ وَلِيْدِهِ
وَمُصِيبٌ مَقَاصِلَ الرَّأْيِ إِنْ حَا
رَبَّ كَانَتْ أَرَاؤُهُ مِنْ جُنُودِهِ
قَوِّمَتْ عَزَمَةَ الْأَصَالَةِ، وَالرَّمْمِ
حُ يُقِيمُ الثَّقَافُ مِنْ تَأْوِيْدِهِ
كَمْ صَرِيحٍ إِلَيْهِ، عَشَّتْ بِيَاضًا
أَوْجُهُ الْمَكْرُمَاتِ سَوْدَ أُسُودِهِ
ظَاهَرَتْ مِنْ عَتَادِهِ تَغْلِبُ الْعُلْدِ
بِ لِمَجْدٍ وَكَثُرَتْ مِنْ عَدِيْدِهِ
وَمَعَانٍ مِنَ السِّيَادَةِ خَرِقٌ،
أَجْمَعَتْ وَأَيْلٌ عَلَى تَسْوِيْدِهِ
مَأْتِرَاتٌ عَلِقْنَهُ وَمُنَاحُ الْـ
حَظُّ أَدْنَى إِلَى أَمْرِيٍّ مِنْ وَرِيْدِهِ
إِلْتَقَتْ فِي رَبِيعَةِ بَنِ نِزَارٍ،
بَيْنَ أَعْيَانِهَا، سَرَاةً جُدُودِهِ
عَجَلٌ بِالذِّي تَنْبِيْلُ يَدَاهُ،

إِنَّ بَطْءَ النَّوَالِ مِنْ تَتَكِيدِهِ
 مُشْرِقٌ بِاللَّيْلِ، وَمَنْ حَسَبَ السَّيِّئِ
 فِ لِمَسْتَلِهِ ضِيَاءُ حَدِيدِهِ
 ضَحِكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَايَا،
 وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُغُودِهِ
 تَنَقَّضَى وَعَيْدُهُ نُوبَ الدَّهْرِ
 ر، وَيَهْمِي السَّحَابُ مِنْ مَوْعُودِهِ
 كَادَ مُمْتَاحُهُ لِسَابِقِ جَدْوَا
 هُ يَكُونُ الإِصْدَارُ قَبْلَ وُرُودِهِ
 يَا أَبَا عَامِرٍ عَمَرْتَ وَأَلْقَيْتَ
 حَتَّ مِنَ الْعَيْشِ بَاكَرَاتِ سَعُودِهِ
 كُلُّ دَهْرٍ قَدْ نَنبَأَ بِهِ، أَوْ نَرَاهُ،
 مُخْبِرٌ مِنْ سَرَائِكُمْ عَنْ عَمِيدِهِ
 عَادَ بَغْيُ الأَعْدَاءِ هُلْكَاءَ، وَقَدِمَا
 أَهْلَكَ الحَجَرَ بَغْيَ أَشْقَى ثَمُودِهِ
 وَرَأَوْكَ اعْتَلَيْتَ فَاثْتَحَرُوا حِفْ
 داً عَلَى مُبْدِيءِ العُلُوِّ مُعِيدِهِ
 حَسِداً فِي العُلَا وَمَا فِي جَمِيعِ الدِّ
 نَاسِ أبلَى بذي عُلَا مِنْ حَسُودِهِ
 هَاكِنَا ذَاتَ رَوْتَقٍ يَتَّبَاهِي
 وَشَيْهَا المُسْتَعَادُ عِنْدَ نَشِيدِهِ
 كُنْزٌ نِكْرٌ يَزِيدُ فِيهِ نَمَاءً
 أَنْ تُجِيدُوا حِبَاءَكُمْ لِمُجِيدِهِ

وصل تقارب منه ثم تباعد

وَصَلَ تُقَارِبُ مِنْهُ ثُمَّ تَبَاعَدُ،
 وَهَوَى تُخَالِفُ فِيهِ، ثُمَّ تُسَاعِدُ
 وَجَوَى، إِذَا مَا قَلَّ عَاوَدَ كَثْرَهُ
 بِمَلْمٍ طَيْفٍ، مَا يَزَالُ يُعَاوَدُ
 مَا ضَرَّ سَائِقَةَ الفُؤَادِ لَوْ أَنَّهُ
 شَفِيَ الغَلِيلُ، أَوْ اسْتَبَلَّ الوَارِدُ
 بَخُلْتُ بِمَوْجُودِ النَّوَالِ، وَإِنَّمَا
 يَتَحَمَّلُ اللُّومَ البَخِيلُ الوَاجِدُ
 أَسْقَى مَحَلَّتِكَ العَمَامُ، وَلَا يَزَلُ

رَوْضٌ بِهَا خَضِيرٌ، وَنَوْرٌ جَاسِدٌ
 فَلَقَدْ عَهَدْتُ الْعَيْشَ فِي أَقْنَانِهَا
 فَيُنَانٌ يَحْمَدُ مُجَنَّنَاهُ الرَّائِدُ
 عَطَفَ اذْكَارِكَ يَوْمَ رَامَةَ أَخْدَعِي
 شَوْقًا، وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ قَوَاصِدُ
 وَسَرَى خَيَالِكَ طَارِقًا، وَعَلَى اللُّوَى
 عَيْسٌ مُطْلَحَةٌ، وَرَكْبٌ هَاجِدُ
 هَلْ يُشْكِرُ الْحَسَنُ بِنُ مَخْلِدِ الَّذِي
 أَوْلَاهُ مَحْمُودُ التَّنَاءِ الْخَالِدُ
 بَلَّغَتْ يَدَاهُ إِلَى التِّي لَمْ أَحْتَسِبْ،
 وَتَنَى لِأُخْرَى، فَهُوَ بَادٍ عَائِدُ
 هُوَ وَاحِدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ، وَإِنَّمَا
 يَكْفِيكَ عَادِيَّةَ الزَّمَانِ الْوَاحِدُ
 غَنِيَّتٌ بِسُودِيهِ مَرَازِبُ فَارِسْ،
 هَذَا لَهُ عَمٌّ، وَهَذَا وَالِدُ
 وَزَرَ الْخِلَاقَةَ، حِينَ يُعْضِلُ حَادِثُ،
 وَشَهَائِبُهَا فِي الْمُظْلِمَاتِ الْوَاقِدُ
 أَلْمَذْهَبُ الْأَمَمُ الَّذِي عُرِفَتْ لَهُ
 فِيهِ الْفُضِيلَةُ، وَالطَّرِيقُ الْقَاصِدُ
 وَلِي الْأُمُورَ بِنَفْسِهِ، وَمَحَلُّهَا
 مُتْقَارِبٌ، وَمَرَامُهَا مُتْبَاعِدُ
 يَتَكَفَّلُ الْأَدْنَى، وَيُدْرِكُ رَأْيَهُ الـ
 أَقْصَى، وَيَتَّبِعُهُ الْأَبِيُّ الْعَائِدُ
 إِنْ غَارَ، فَهُوَ مِنَ النَّبَاهَةِ مُنْجِدُ،
 أَوْ غَابَ، فَهُوَ مِنَ الْمَهَابَةِ شَاهِدُ
 فَقَدْ اغْتَدَى الْمُعْوجُ، وَهُوَ مَقُومٌ
 بِيَدَيْهِ، وَاسْتَوْفَى الصَّلَاحَ الْفَاسِدُ
 مَلِكُ الْعُدَاةِ، وَأَسْجَحَتْ أَرَاؤُهُ
 فِيهِمْ، وَعَمَّ فَضْلُهُ الْمُتْرَافِدُ
 نَعَمٌ يُصِيحُ لِطَوْلِهِنَّ الْمُزْدَهِي،
 وَيُقِرُّ، مُعْتَرِفًا بِهِنَّ، الْجَاحِدُ
 عَقُوقٌ كَبَّتْ بِهِ الْعُدُوءُ، وَلَمْ أَجِدُ
 كَالْعَقُوقِ غَيْظٌ بِهِ الْعُدُوءُ الْحَاسِدُ
 حَتَّى لَكَانَ الصَّفْحُ أَثْقَلَ مَحْمَلًا

مِمَّا تُخَوِّفُهُ الْمُسِيءُ الْعَامِدُ
فَدُ قُلْتُ لِلْسَّاعِي عَلَيَّكَ بِكَيْدِهِ:
سَفَهًا لِرَأْيِكَ مَنْ أَرَاكَ تُعَانِدُ
أَوْقَى، فَأَعَشَاكَ الصَّبَاحُ بَضْوَاهِ،
وَجَرَى، فَعَرَّفَكَ الْفِرَاتُ الزَّائِدُ

هلا سألت بجو نهمد

هلا سألت، بجو نهمد،
طللاً ليمية قد تأبدا
درست عهاد الغيث من
له، فحال عما كنت تعهد
ولقد يساعف ذا الهوى
بأوانيس كالوحش، خرد
يلقين أشجان الصبا
به في قلوب ذوي التجلد
من كل أهيف مرهف،
أو أجدب اللبثين أعيد
عصن يشفقك إن تعط
ف للثني، أو تأود
بئصرف الطرف العليد
ل وحمرة الخد المورد
قد قلت للركب العفا
ة يجور هاديهم، ويقصد
ما للمحاميد مبيغ،
إلا الأعر أبو محمد
وإذا المحاسن أعرضت،
فينظامها الحسن بن مخلد
ما شئت من طول وإحسا
ن ومن كرم وسودد
ذاك المرجى والمؤمل
والمبجل والمحسد
وأخو التكرم والتفضل
والتحلم والتحمذ
من لا يعاتب في الوفا

ء، ولا يلامّ، وعلّا يُفَنِّدُ
نَصَحَ الْخَلَائِفَ جَامِعاً
لِقِرَائِنِ الشَّمْلِ الْمُبَدَّدُ
وَأَقَامَ مِنْ صَعَرِ الْأُمُ
ر وَقَدْ أَبَتُ إِلَّا التَّأَوُّدُ
بِأَصَالَةِ الرَّأْيِ الزَّيْبِ
ق، وَصِحَّةِ الْعَزْمِ الْمُجْرَدُ
فَلِكُلِّ أَمْرٍ حَادِثٍ
ضَرَبُ مِنَ التَّدْبِيرِ أَوْحَدُ
لَا يُعْمَلُ الْقَوْلَ الْمَكْرَرُ
فِيهِ وَالرَّأْيَ الْمُرَدَّدُ
ظَنُّ يُصِيبُ بِهِ الْغُيُوبَ
إِذَا تَوَخَّى، أَوْ تَعَمَّدُ
مِثْلُ الْخُسَامِ، إِذَا تَأَلَّقَ،
وَالشَّهَابِ، إِذَا تَوَقَّدُ
وَلِي السِّيَاسَةِ وَاسِطاً
بَيْنَ التَّسَهَّلِ وَالتَّشَدُّدِ
كَالسَيْفِ يَقْطَعُ وَهُوَ مَسَدُ
لَوْلُ، وَيُرْهِبُ وَهُوَ مُعَمَّدُ
تَمَّتْ لَكَ النُّعْمَى وَدَا
مَ لَكَ التَّلْعِي وَالتَّرْيُ
فَلَأَنْتَ أَصْدَقُ مِنْ شَأْ
بِيبِ الْعَمَامِ نَدَى، وَأَجُودُ
تَعْقِيدُ أَحْمَدَ ضَرْتِي،
وَإِذَا أَمَرْتَ أَطَاعَ أَحْمَدُ
لَا أَحْرَمَنْ تَعْجِيلَ مَا
قَدَّمْتَ مِنْ رَأْيِ، وَمَوْعِدُ

أعاد شكوى من الطيف الذي اعتادا

أَعَادَ شَكْوَى مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي اعْتَادَا،
رُشْدًا تَوَخَّيْتُ أُمَّ غَيًّا وَإِفْنَادًا
أَلَمَ بِي، وَبَيَاضُ الصَّبْحِ مُنْتَظَرُ،
قَدْ رَقَّ عَنْهُ سَوَادُ اللَّيْلِ، أَوْ كَادَا
فَأَيُّ مُفْتَرِقٍ لَمْ يَبْتَعِثْ أَسْفَا،

وَمُلْتَقَى لَمْ يَكُنْ لِلْبَيْتِ مِيعَادَا
 أَتَوَيْتَ لُبِّي، وَمَنْ شَأْنُ الْمُحَبِّ، إِذَا
 مَا قَبِدَ لِلشَّيْءِ يَتَوِي لُبَّهُ انْقَادَا
 يَرْجُو العَوَازِلُ إِقْصَارِي، وَفِي كَبْدِي
 نَارٌ تَزِيدُ، عَلَى الإِطْفَاءِ، إِيقَادَا
 مَا حَقْنَا مِنْ سُلَيْمِي، أَنْ تَقِيضَ لَنَا
 بِالْبَدَلِ مَنَعَا، وَبِالإِدْنَاءِ إِبْعَادَا
 غَادَتِكَ مِنْهَا، غَدَاةَ السَّبْتِ، مُؤَدِنُهُ
 بِنِيَّةٍ، وَأَشَقُّ الكُرْهُ مَا غَادَى
 كَانَتْ أَتَانِينَ أَيَّامُ الفِرَاقِ، فَقَدْ
 صَارَتْ سُبُوتًا نُخْشَاهَا، وَآحَادَا
 أَدِلُهُ المَرَّةُ أَيَّامُ عُذْبِنَ لَهُ،
 يُرِيئُهُ القَصْدَ تَقْوِيمَا، وَإِرْشَادَا
 وَقَدْ يَطَالِبِنِ مَا قَدَمِنِ مِنْ سَلْفِ
 فِيهِ فَيَنْقِصُنُهُ الفَضْلَ الَّذِي إِزْدَادَا
 حَتَّى يَعُودَ الجَدِيدَ المَشْتَرِي خَلْقَا
 تَرْدَلُهُ العَيْنِ وَالمَنْصَاتِ مَنْأَدَا
 أَكْثَرَتْ عَنِ مُتْرٍ فِي مِصْرَ السَّوَالِ، وَلَنْ
 تَلْقَى ثَمُودًا بِوَادِيهَا، وَلَا عَادَا
 لَمْ أَرِ مِثْلَ الرَّدَى وَرَدَا وَقَى بِهِمْ،
 وَلَا كَحَشْدِ بَنِي اللُّكْعَاءِ وَرَادَا
 مِنْ حِينِهِمْ أَنْ عَكَسَ الحِطَّ أَعْلَفِهِمْ
 حُنُوفِهِمْ، مَا ابْتَغَى مَتَا، وَلَا فَادَى
 اللَّهُ أَعْلَى عَلِيًّا فِي مِرَاسِيهِمْ
 عَنَّا، وَكَادَ لَهُ الحَزْبُ الَّذِي كَادَا
 مَا زَالَ يَعْملُ، وَالأَقْدَارُ تَرْفُدُهُ،
 لِلسَّيْفِ حَصْدَا، وَاللَّهَامَاتِ إِحْصَادَا
 لَا تُسْتَعَارُ الهُؤَيْنَا فِي صَرِيمَتِيهِ
 إِنْ سَاتَرَ الحَمْرُ الأَعْدَاءَ أَوْ بَادَى
 بَنُو الحُسَيْنِ كُنُوزَ الذَّهْرِ مِنْ كَرَمِ،
 لَا يَرِثُ الذَّهْرُ أَقْصَاهُنَّ إِنْقَادَا
 مُكْرَرُونَ عَلَى الأَيَّامِ فِي شَيْمِ،
 تَقْبَلُوهَا أُبُوتَاتٍ وَأَجْدَادَا
 أَفْرَادُ أَكْرُومَةٍ لَا يُشْرَكُونَ، وَقَدْ

تُدعى الصَّوَارِمُ فِي الأَجْفَانِ أَفْرَادًا
إِنْ سَاوَقَ المَحَلَّ أَقْوَامٌ بِبُخْلِهِمْ،
جَاءُوا مَعَ المَطَرِ الرَّبِيعِيِّ أَجْوَادًا
مُحَيِّمُونَ عَلَى سَيِّحِ العِرَاقِ، أَيْتُ
إِلَّا سُمُومًا مَسَاعِيهِمْ وَإِنجَادًا
تَخَيَّرُوا الأَرْضَ قَبْلَ النَّاسِ أَمْ عَمَرُوا،
لَدَى الدَّسَاكِرِ تِلْكَ الأَرْضَ رُودًا
ثُمَسِي سَهولًا لَهُمْ يَرْضَوْنَ بَسْطَتِهَا،
وَيُصْبِحُونَ لَهَا بِالْعِزِّ أَوْتَادًا
يُرْفَهُونَ بِسَيِّحِ النَّهْرَوَانِ، إِذَا
ضَنَّ السَّحَابُ بِجَارِي سَبِيلِهِ جَادًا
فَارُوا بِأَرْحَبِ دَارِ مِنْهُ أَفْنِيَّةً،
فِيحَاءً، وَأَقْدَمَ مُلْكٍ مِنْهُ مِيلَادًا
وَمَا نُحِلُّ بِتَقْرِيطِ نَحْصُ بِهِ
أَبَا مُحَمَّدَهُمْ شُكْرًا، وَإِحْمَادًا
مِنْ خَيْرِهِمْ خُلُقًا سَمَحًا، وَأَقْعَدِهِمْ
فَضْلًا، وَأَكْثَرَهُمْ فِي السَّرْوِ إِسْنَادًا
يَرْضِيكَ مِنْ حَسَنِ قَصْدٍ إِلَى حَسَنِ
أَخْلَدَ يَرْمِي إِلَى عَلِيَّاهِ أَخْلَادًا
مَا دَبِيرٌ عَاقِلُكُمْ بِالْبُعْدِ مَايَعُنَا
مِنْ أَنْ نَجِيئَكَ مِنْ بَغْدَادِ عَوَادًا
نُجِدُ عَهْدًا بِأَوْقَى المُفْضِلِينَ نَدَى،
وَأَقْوَمَ القَوْمِ فِي خَطْبِ، وَإِنْ آدَا
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الفَيَاضِ مِنْ صِغَرِ
فِي السَّنِّ، وَانظُرْ إِلَى المَجْدِ الَّذِي شَادَا
إِنَّ التَّجْوِمَ، نَجْوَمَ اللَّيْلِ، أَصْغَرُهَا
فِي العَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الجَوِّ إِصْعَادًا
لَنَا عَوَارِفُ نُعَمَى مِنْ تَطْوَلِيهِ،
يُضْعَفَنَّ فَوْقَ صُرُوفِ الذَّهْرِ أَعْدَادًا
تُدْفُقُ البَحْرَ، إِنْ بَادَهَتْ جُمْتَهُ،
سَقْتِكَ رِيًّا، وَإِنْ عَاوَدَتْهُ عَادَا
وَكَمْ أَنَاقَتُ مِنَ الأَبْنَاءِ مَكْرَمَةٌ
مَشْهُودَةٌ، تُدْعِ الأَبَاءَ حُسَادًا
أَنْتُمْ مِيَامِينُ فِي الحَاجَاتِ تَطْلُبُهَا،

وَلَسْتُمْ مُسْتَوِلِي النِّفْعِ أَنْكَادًا
ثَلَاثَةٌ تُسْرِعُ النُّجْحَ الْمَكِيثَ، إِذَا
تَسَانَدُوا فِيهِ أَعْوَانًا وَرُقَادًا

تمادى اللانمون وفي فوادي

تمادى اللانمون وفي فوادي
جوى حب يلج به التماذي
أرى الأهواء يُنفذها الليالي،
وما لهوى البخيلة من نقاد
يببئ خيالها منها بديلاً،
ويقرّب بذكرها، عند البعاد
لقد أجرى الوزير إلى خلال
من الخيرات، زاكية العداد
توحي الرفق غير مضيع حرم،
ولا مُتَّكِبِ قُصْدِ السَّدَادِ
ولما دبّر الدنيا استعاضت
جوانبها الصلاح من الفساد
تحلّ بذكره عُقد النواحي،
وتفتح باسمه أقصى البلاد
إذا أمضى عزيمة لخطب،
كفاه العفو دون الإجتihad
سأشكر، من عبيد الله، نعمى
تقدّم عائدٌ منها، وبإد
إذا أبت الحقوق نفوس قوم،
وملوا رجع وأجيبها المعاد
تقدّم فذمة الفذح المعلى،
وزاد زيادة الفرس الجواد
ومن يأمل أبا الحسن المرجى
يببئ، ومراده خير المراد
فداؤك من صروف الدهر نفسي،
وحظي من طريف، أو تلال
أنبعد حاجتي، وإليك قصدي
بها، وعلى عنايتك اعتمادي

سَيَكْفِينِي مَقَامٌ مِنْكَ فِيهَا،
حَمِيدُ الْغَيْبِ مَحْمُودُ الْمَبَادِي

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ أُوَدُّهُ

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ أُوَدُّهُ،
وَإِنْ اسْتَحَالَ، وَسَاءَ عَهْدُهُ
مُتَّفَاوَتِ الْحُسْنَيْنِ بِيَدِ
قُلُوبِ رُدْفُهُ، وَيَخْفُ قَدَّهُ
كَمَلْتُ مَحَاسِنُهُ لَنَا،
لَوْلَا تَجَبُّهُ وَصَدَّةُ
خَدِّ يَعْضُ، لِحُمْرَةِ،
نُقَاحِهِ، وَيَسْمُ وَرْدَهُ
وَقُنُورُ طَرْفِهِ قَدْ يَجْدُ
عَلَى الْمُتَمِيمِ مَا يَجِدُهُ
مَا لِلْمُحِبِّ مِنَ الْهَوَى
إِلَّا صَبَابُهُ، وَوَجْدُهُ
لِيَدْمُ لَنَا الْمُعْتَرُ،
فَهُوَ إِمَامُنَا الْمَرْجُوعُ رَفْدُهُ
مُنْدَقِقٌ يَعْطَائِيهِ،
كَالنَّيْلِ لَمَّا جَاشَ مَدَّةُ
لَا الْعَدْلُ يَرْدَعُهُ، وَلَا التَّعْنِيبُ
فُ عَنْ كَرَمِ يَصْنَدُهُ
وَزَرَ الْهُدَى، وَمَعَاتِيهِ الـ
أَدْتَى، وَمَفْرَعُهُ وَرْدَهُ
يَنْفِي الْهُوَيْنَا حَرْمَهُ،
وَيَحُوطُ دِينَ اللَّهِ جِدَّهُ
جَيْشٌ يُجَهِّزُهُ لِأَرْضِ
ضِ الْكُفْرِ أَوْ تَعْرِ يَسْدُهُ
لَقَيْتُ عَظِيمَ الرُّومِ مِنْ
لَكَ عَزِيمَةً، فَاَنْفَضَ جُنْدَهُ
وَتَطَاوَحْتُهُ كِتَابِي
عُجُلٌ تُسَائِلُ أَيْنَ قَصْدُهُ
فَانصَاعَ يَطْلُبُ ظِلَّهُ،
وَالخَيْلُ غَادِيَةٌ تُكَدُّهُ

فَتَحْ أَتَاكَ بِأَعْظَمِ الدِّ
 بَرَكَاتِ بُشْرَاهُ وَوَقْدَهُ
 كَثُرَ الَّذِي نَلْنَاهُ مِنْ
 نُعْمَاكَ، حَتَّى مَا نَحْسُدُهُ
 وَلِنَّا بَعْبُدِ اللَّهَ بِحُدُ
 رٍ مُعْرَضٍ لِلنَّاسِ وَرُدُّهُ
 ثَانِي الْخَلِيفَةِ فِي النَّدَى،
 وَشَبِيهَهُ كَرَمًا، وَيَدَّهُ
 أَيْدٍ، شَدِيدٍ لَوْ يُصَا
 رِعُ يَذْبَلُ أَنْسَا يَهْدَهُ
 وَعَزِيمَةً يُمَضِي بِهَا
 فَصَلَ الْخَطَابِ، فَمَا يَرُدُّهُ
 كَالسَّيْفِ يَكْسِرُ مِثْلَهُ
 فَصَرَ الْعَدَى، وَيُبِيرُ حِدَّةً
 إِنَّ أَطْلَبَ الْأَمَلَ الْبَعِيدِ
 دَلَّ لَدَيْهِ يَدُنْ عَلَيَّ بَعْدَهُ
 وَلَقَدْ نَضَمَنْ لِي النَّجَا
 حَ غَرِيبُ جُودِ الْكَفِّ فَرُدُّهُ
 وَعَلَقْتُ وَعَدَّ مُنَاجِرٍ،
 لَا يَصْحَبُ التَّسْوِيفَ وَعَدُّهُ
 فَلَيْنُ أَنْالَ بِطَوْلِيهِ
 مَا نَخَرُهُ بَاقٍ، وَحَمْدُهُ
 فَلَقَدْ تَوَلَّانِي أَبُو
 هُ بِأَكْثَرِ التُّعْمَى، وَجَدَّهُ

يا ابن حمدون بن إس

يَا ابْنَ حَمْدُونَ بْنَ إِسْدِ
 مَاعِيلٍ، وَالْجُودُ عَقِيدُكَ
 وَالْعُلَا مَا شَادَ أَبَا
 وَكَ قَدَمًا، وَجُدُوكُ
 وَبِجَارِ الْمَجْدِ نَبْعُ،
 شَقَّ مِنْ فَرَعِيهِ عُوْدُكَ
 عَظَمَتْ فِي فَضْلِكَ النَّعْمُ
 حَمَّهُ، وَاللَّهُ يَزِيدُكَ

لا زكا سعي مسأ
عيك، ولا استعلى حسودك
أيسوى بك قوم،
ومواليهم عبيدك

إنما سلطان بدر عرس

إنما سلطان بدر عرس
مشبه في الحسن ملك المعتضد
يجمع الجيش بتدبير فتى
بذلت كفاه فيه ما يجد
يتبع الوعد بنجح عاجل
فسواء منه أعطى أو وعد
أسد بيدع في أعدائه
سطوبة ما يتعاطاه الأسد

ما لها اولعت بقطع الوداد

ما لها اولعت بقطع الوداد
كل يوم تروعي بالبعاد
ما علمت النوى ولا الشوق حتى
أشرقت لي الخدود فوق النجاد
فوقفنا على الطلول يفيض الـ
لؤلؤ الرطب من عيون صواد
في رياض قد استعار لها الوب
ل رداءً من ابتسام سعاد
وسعاد غراء فرعاء تسقيـ
ك عقاراً من الثنايا البراد
نكرتني فقلت لا تنكرني
لم أحل عن خلائقي واعتيادي
أن تريني ترى حساماً صقيلاً
مشرفياً من السيوف الحداد
ثاني الليل ثالث البيد والسيـ
ر نديم النجوم ترب السهاد
كلم الخضر لي فصيرني بعـ
دك عينا على العيار البلاد

ليلة بالشأم ثمت بالأهد
حواز يوماً وليلة بالسواد
وطني حيث حط العيس يحلي
وذراعي الوساد وهو مهاد
لي من الشعر نخوة واعتزاز
وهجوم على الأمور الشداد
فإذا ما بنيت بيتاً تبتخر
ت كأني بنيت ذات العماد
أو كأني أحوك حوك زياد
أو كأني أبو دؤاد الإيادي
لي معينان همة واعتزام
تلك من طارفي وذا من تلادي
لي نديمان كوكب وظلام
لا يخونان صحبتي وودادي
لي من الدهر كل يوم عناء
فرقتي معشري وقلة زادي
ما حديثي إلا حديث كليب
وبجير والحارث بن عباد

مثالك من طيف الخيال المعاود

مِثَالِكَ مِنْ طَيْفِ الْخَيْالِ الْمَعَاوِدِ،
أَلَمْ بِنَا مِنْ أَقْبِهِ الْمُنْبَاعِدِ
يُحْيِي هُجُوداً مُنْتَشِيينَ مِنَ الْكُرَى،
وَمَا نَفَعُ إِهْدَاءَ السَّلَامِ لِهَاجِدِ
إِذَا هِيَ مَالَتْ لِلْعِنَاقِ تَعَطَّفَتْ،
تَعَطَّفَ أُمَّلُودِ، مِنَ الْبَانَ، مَانِدِ
إِذَا وَصَلْتُنَا لَمْ تُصِلْ عَنْ تَعَمِّدِ،
وَإِنْ هَجَرْتَ أَبَدْتُ لَنَا هَجَرَ عَامِدِ
تُقَلِّبُ قَلْبًا مَا يَلِينُ إِلَى الصَّبَا،
وَمَنْزُورَ دَمْعٍ عَنْ جَوَى الْحَبِّ جَامِدِ
تَمَادَى بِهَا وَجْدِي، وَمَلِكُ وَصَلْهَا
خَلِيُّ الْحَسَنَاءِ، فِي وَصْلِهَا جَدِّ زَاهِدِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكِ
لِمَا يَبْتَغِي، أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ

سَقَى الْعَيْثُ أَكْنَافَ الْحَمَى مِنْ مَحَلَّةٍ
إِلَى الْحَقْفِ مِنْ رَمَلِ اللّوَى الْمُتَقَاوِدِ
وَلَا زَالَ مُخْضَرٌّ مِنَ الرّوَضِ يَانِعِ
عَلَيْهِ، بِمُحَمَّرٍ مِنَ النّوْرِ جَاسِدِ
يُذَكِّرُنَا رِيًّا الْأَحْيَةِ، كُلَّمَا
تَنَفَّسَ فِي جُنْحِ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدِ
شَقَائِقُ يَحْمِلُنَ النَّدَى، فَكَأَنَّهُ
دُمُوعُ النَّصَابِيِّ مِنْ خُدُودِ الْخَرَائِدِ
وَمِنْ لَوْلُو فِي الْأَمْحَوَانِ مُنْظَمِ،
عَلَى نُكْتِ مُصْفَرَّةٍ، كَالْفَرَائِدِ
كَأَنَّ جَنَى الْحَوْدَانِ، فِي رَوْتِقِ الضَّحَى،
دَنَانِيرُ تَبْرِ مِنْ نُؤَامِ وَقَارِدِ
رَبَاحٌ تَرَدَّتْ بِالرِّيَاضِ، مَجُودَةٌ
بِكُلِّ جَدِيدِ الْمَاءِ عَذَبِ الْمَوَارِدِ
إِذَا رَاوَحَتْهَا مُرْتَهَ بَكَرَتْ لَهَا
شَابِيبٌ مُجْتَازِ عَلَيْهَا، وَقَاصِدِ
كَأَنَّ يَدَ الْفَتْحِ بِنِ خَافَانَ أَقْبَلَتْ
تَلِيهَا بِتِلْكَ الْبَارِقَاتِ الرَّوَاعِدِ
مَلِيًّا، إِذَا مَا كَانَ بَادِيءَ نِعْمَةٍ،
بِكُرِّ الْعَطَايَا الْبَادِنَاتِ الْعَوَائِدِ
رَأَيْتُ النَّدَى أَمْسَى شَقِيقًا مُنَاسِبًا
لِأَخْلَاقِهِ، دُونَ الْحَلِيفِ الْمُعَاوِدِ
تَلَقَّتْ فَوْقَ الْفَائِمِينَ، فَطَالَهُمْ،
تَشَوُّفَ بَسَامِ إِلَى الْوَفْدِ قَاعِدِ
جَهِيرُ الْخَطَابِ يَخْفِضُ الْقَوْمَ عِنْدَهُ
مَعَارِيضَ قَوْلِ كَالرِّيَاحِ الرَّوَاعِدِ
يَخْضُونَ بِالتَّبْجِيلِ أَطْوَلَهُمْ يَدًا،
وَأَظْهَرَهُمْ أَكْرُومَةً فِي الْمَشَاهِدِ
وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرَّجَالِ تَفَاوَتَتْ
إِلَى الْفَضْلِ حَتَّى عَدَّ أَلْفُ بَوَاحِدِ
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ
غَرِيبُ الْإِسَى فِيهَا قَلِيلُ الْمُسَاعِدِ
مَكَارِمُ هُنَّ الْعَيْطُ بَاتَ غَلِيْلُهُ
يُضْرَمُ فِي صَدْرِ الْحَسُودِ الْمُكَايِدِ

وَلَنْ تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ،
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّ عَلَيْهَا بِحَاسِدٍ
 كَفَى رَأْيُهُ الجُلَى، وَأَلْقَى سَمَاحُهُ
 نَفَاقًا عَلَى عِلْقٍ مِنَ الشُّعْرِ كَاسِدٍ
 وَإِنَّ مَقَامِي، حَيْثُ خَيَّمْتُ، مِحْنَةٌ،
 تُخَبِّرُ عَنْ فَهْمِ الكِرَامِ الأَجَاوِدِ
 وَكَأَيُّنْ لَهُ فِي سَاحَتِي مِنْ صَنِيعَةٍ،
 قَطَعْتَ لَهَا عَقْلَ الفَوَافِي الشُّوَارِدِ
 وَإِنِّي لَمَحْفُوقٌ أَلَا يَطُولُنِي
 نَدَاهُ، إِذَا طَاوَلْتُهُ بِالقَصَائِدِ
 يَحْكُنْ لَهُ حَوَاكِ البُرُودِ لَزِينَةٍ،
 وَيَنْظِمُنْ عَنْ جَدْوَاهُ نَظْمَ القَلَائِدِ
 وَحَسْبُ أَخِي النُّعْمَى جَزَاءٌ إِذَا امْتَطَى
 سَوَائِرَ مِنْ شِعْرِ عَلَى الدَّهْرِ خَالِدِ
 مَلَكْتُ بِهِ وَدَّ العَدَى، وَأَجَدَّ لِي
 أَوَاصِرَ قُرْبَى فِي الرَّجَالِ الأَبَاعِدِ
 جَمَالُ اللَّيَالِي فِي بَقَائِكَ، فَلْيَدْمُ
 بَقَاوِكَ فِي عُمْرِ عَلَيْنَهِنَّ زَانِدِ
 وَمَلَيْتَ عَيْشًا مِنْ أَبِي الفَتْحِ، إِنَّهُ
 سَلِيلُ العُلَا، وَالسُّودَدِ المُتْرَافِدِ
 مَتَى مَا يَشِدُّ مَجْدًا يَشِدُّهُ بِهَمَّةٍ
 تَقِيلُ فِيهَا مَا جَدًّا بَعْدَ مَا جَدِ
 وَإِنْ يَطْلُبُ مَسْعَاةَ مَجْدٍ بَعِيدَةً،
 يَنْلُهَا بِجَدِّ أَرِيحِيٍّ وَوَالِدِ
 كَمَا مَدَّتِ الكَفُّ المِضَافُ بِنَائِهَا
 إِلَى عَضُدِي، فِي المَكْرُمَاتِ، وَسَاعِدِ
 يَسْرُكُ فِي هَدْيِي إِلَى الرَّشْدِ ذَاهِبِ،
 وَيُرْضِيكَ فِي هَمِّ إِلَى المَجْدِ صَاعِدِ
 لَهُ حَرَكَاتٌ مُوجِبَاتٌ بَأْتُهُ
 سَيَعْلُو، عُلُو البدرِ بَيْنَ الفِرَاقِ
 مَوَاعِدُ لِيَلَيَّامٍ فِيهِ، وَرَعْبَتِي
 إِلَى اللَّهِ فِي إِنْجَازِ تِلْكَ المَوَاعِدِ
 أَجْحَدُكَ اللُّعْمَاءَ، وَهِيَ جَلِيلَةٌ،
 وَمَا أَنَا لِلْبِرِّ الخَفِيِّ بِجَاحِدِ

مَتَى مَا أُسِيرُ فِي الْبِلَادِ رَكَائِبِي،
أَجِدُ سَانِقِي يَهْوِي إِلَيْكَ، وَقَائِدِي
وَأَكْرَمُ دُخْرِي حُسْنُ رَأْيِكَ، إِنَّهُ
طَرِيفِي الَّذِي أُوِي إِلَيْهِ، وَتَالِدِي

يا يوم عرج بل وراءك يا غد

يا يَوْمَ عَرَجِ بَلِّ وَرَأَاكَ يَا غَدُ،
قَدْ أَجْمَعُوا بَيْنًا، وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ
أَلْفُوا الْفِرَاقَ، كَأَنَّهُ وَطَنٌ لَهُمْ،
لَا يَفْرُبُونَ إِلَيْهِ. حَتَّى يَبْعَدُوا
فِي كُلِّ يَوْمٍ دِمْنَةً مِنْ حَيْهِمْ
ثُقُوي، وَرَبْعٌ مِنْهُمْ يَبْأَبُدُ
أَوْ مَا كَفَانَا أَنْ بَكَيْنَا غُرْبًا
حَتَّى شَجَانَا، بِالْمَنَازِلِ، تَهْمَدُ
أَسْنِدُ صُدُورِ الْيَعْمَلَاتِ بَوَاقِفَةٍ
فِي الْمَائِلَاتِ، كَأَنَّهُنَّ الْمَسْنَدُ
دِمْنٌ تَقَاضَاهُنَّ أَعْلَانِ الْبَلِي،
هُوجُ الرِّيَاحِ، الْبَادِيَاتِ، الْعَوْدُ
حَتَّى فَنِينِ، وَمَا الْبَقَاءُ لَوَاقِفِ،
وَالدَّهْرُ، فِي أَطْرَافِهِ، يَبْرَدُ
هَلْ مُغْرَمٌ يُعْطِي الْهَوَى حَقَّ الْهَوَى
مِنْكُمْ، فَيَنْفَدُ دَمْعُهُ، أَوْ مُسْعِدُ
حُبِّيْتِ بَلِّ سَقِيْتِ مِنْ مَعْهُودَةٍ،
عَهْدِي عَدَّتْ مَهْجُورَةً مَا تُعْهَدُ
لَوْ كَانَ سَامِعَةً لَبَحْتِ بِلُوعَتِي
وَلَقَلْتِ مَا فَعَلَ الْحَسَانُ الْخَرْدُ
وَلَوْ أَنَّ غِزْلَانَ الْكِنَاسِ تُجَبِّينِي،
لَسَأَلْتُهَا أَيْنَ الْعَزَالُ الْأَعْيُدُ
لَا يَبْعَدُ أَبَدًا وَهَلْ تَدْنِيهِمْ
يَا وَهَبِ قَوْلِكَ عَاشِقُ لَا يَبْعَدُ
وَأَخِ أَتَانِي عَثْبُهُ، وَكَأَنَّهُ
سَيْفٌ، عَلَيَّ مَعَ الْعَدُوِّ، مُجَرَّدُ
تَلْقَى شَجَاعًا حَيْثُ تَجْتَمِعُ الْعِلَا
وَمُحَمَّدًا حَيْثُ اسْتَنْارَ مُحَمَّدُ

وَيَحُلُّ مِنْ دُونَ الْقُلُوبِ إِذَا عَدَا
 مُنْكَرَمًا، وَكَأَنَّهُ مُنَوَّدٌ
 يُوهِى صِفَاةَ الْخَطْبِ، وَهُوَ مُلْمَمٌ،
 وَيَهْدُ رُكْنَ الْخَصْمِ، وَهُوَ يَلْنَدُ
 سِرًّا، وَإِعْلَانٌ تُسَوَّى مِنْهُمَا
 نَفْسٌ تُضِيءُ، وَهَمَّةٌ تَنَوَّقُ
 فَكَأَنَّ مَجْلِسَهُ الْمُحَجَّبَ مَحْفَلٌ؛
 وَكَأَنَّ خَلْوَتَهُ الْخَفِيَّةَ مَشْهُدٌ
 وَتَوَاضَعٌ، لَوْلَا التَّكْرَمُ عَاقِفُهُ
 عَنْهُ عُلُوٌّ لَمْ يَنْلُهُ الْفِرْقَدُ
 وَقُوَّةٌ جَمَعَ التَّقَى أَطْرَاقَهَا
 وَنَدَى أَحَاطَ بِجَانِبَيْهِ السُّوَدُ
 وَشَبِيهَةٌ، فِيهَا التُّهَى، فَإِذَا بَدَتْ
 لَدَوِي التَّوَسُّمَ، فَهِيَ شَيْبٌ أَسْوَدُ
 خَضِلُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَفَرَّقَ فِي النَّدَى
 جَمَعَ الْعُلَا، فِيمَا يُفِيدُ وَيَفْقَدُ
 نَشْوَانٌ يَطْرَبُ لِلسُّوَالِ، كَأَنَّمَا
 غَدَاهُ مَالِكٌ طَيِّءٌ، أَوْ مَعْبُدُ
 جَاءَتْ عِنَايَتُهُ، وَلَمَّا أَدْعَاهَا،
 بِيَدِ تَلْوَحٍ، وَيَعْمَةٌ مَا تُجْحَدُ
 مَا زَالَ يَجْلُو مَا دَجَا مِنْ هَمَّتِي
 بِهِمَا، وَيَشْعَلُ عَنْهُمَا مَا أُخْمِدُ
 عُذْرًا أَبَا أَيُّوبَ، إِنَّ رَوَيْتِي
 تَجْنِي الْخَطَاءَ، وَإِنَّ رَأْيِي مُحْصَدُ
 يَا أَحْمَدُ بِنُ مُحَمَّدٍ نَضِبَ النَّدَى
 مِنْ كَفِّ كُلِّ أَخِي نَدَى، يَا أَحْمَدُ
 أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَامِلًا مَا تَنْطَوِي
 يُبْسًا، وَأَخْلَافًا تُقْصِفُهَا الْيَدُ
 وَأَنَا لِيَبِيدُ، عِنْدَ آخِرِ دَمْعَةٍ،
 يَصِفُ الصَّبَابَةَ وَالْمَكَارِمَ أَرْبُدُ
 النَّاسُ حَوْلَكَ رَوْضَةً مَا تَرْتَقِي،
 رَبِّيَا اللَّيَابَاتِ، وَمَنْهَلٌ مَا يُورِدُ
 جِدَّةً، وَلَا جُودٌ، وَطَالِبُ بُغْيَةٍ
 فِي الْبَاخِلِينَ، وَبُغْيَةٍ مَا تُوجَدُ

تَرَكَوا الغَلا، وَهُمُ يَرَوْنَ مَكَانَهَا،
وَدَعَا اللُّجَيْنُ قُلُوبَهُمْ، وَالْعَسْجُدُ
وَتَمَاحَكُوا فِي النُّخْل، حَتَّى خَلَّتْهُ
دِينًا يُدَانُ بِهِ الإِلهُ، وَيُعْبَدُ
أَرْضِيهِمْ قَوْلًا، وَلَا يُرْضُونَنِي
فِعْلاً، وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تُفْصَدُ
فَأَدُمُ مِنْهُمْ مَا يَدُمُّ، وَرَبِّمَا
سَامَحْتُهُمْ، فَحَمِدْتُ مَا لَا يُحْمَدُ

بعض هذا العتاب والتفنيد

بَعْضَ هَذَا الْعِتَابِ وَالتَّفْنِيدِ،
لَيْسَ دَمُ الْوَقَاءِ بِالْمَحْمُودِ
مَا بَكَيْنَا عَلَى زَرُودٍ وَلَكِنَّا
بَكَيْنَا أَيَّامَنَا فِي زَرُودٍ
وَدُمُوعُ الْمُحِبِّ إِنْ عَصَنَتِ الْعَدَا
لَ كَانَتْ طَوْعُ التَّوَى وَالصَّدُودِ
يَالْخُضْرُ يُنْحَنُ فِي الْفُضْبِ الْخُضْ
رَ عَلَى كُلِّ صَاحِبٍ مَفْقُودِ
عَاطِلَاتُ بَلِّ حَالِيَاتُ يُرَدِّدُ
نَ الشَّجِي فِي قَلَائِدِ وَعُقُودِ
زِدْنَنِي صَبُوءَةً، وَدَكَّرْتَنِي عَهْ
دًا قَدِيمًا مِنْ نَاقِضِ الْعُهُودِ
مَا يُرِيدُ الْحَمَامُ، فِي كُلِّ وَادٍ،
مِنْ عَمِيدٍ صَبَّ بِغَيْرِ عَمِيدِ
كُلَّمَا أُخْمِدَتْ لَهُ نَارُ شَوْقِ،
هَجَّنَهَا بِالْبُكَاءِ، وَالتَّغْرِيدِ
يَا نَدِيمِي بالسَّوْاجِيرِ مِنْ وَدِّ
بِنِ مَعْنِ، وَبُحْنَرِ بِنِ عَنُودِ
أَطْلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ، فَايِي
رَابِعِ الْعَيْسِ وَالِدَجِي وَالْبَيْدِ
لَسُنْتُ بِالْوَاهِنِ الْمُقِيمِ وَلَا الْقَا
ئِلَ يَوْمًا: إِنَّ الْغِنَى بِالْجُدُودِ
وَإِذَا اسْتَصْعَبَتْ مَقَادَةُ أَمْرٍ،
سَهَّلْتُهَا أَيُّدِي الْمَهَارِي الْفُودِ

حَامِلَاتٌ وَقَدَ التَّنَاءُ إِلَى أَبِ
 لِحَجِّ صَبَّبٌ، إِلَى تَنَاءِ الوُفُودِ
 عَلَّفُوا مِنْ مُحَمَّدٍ خَيْرَ حَبْلِ
 لِرُوقِ الخِلَافَةِ المَمْدُودِ
 لَمْ يُخْنِ رُبُّهَا، وَلَمْ يُعْمَلِ التَّدْ
 بِيرُ فِي حَلِّ تَاجِهَا المَعْقُودِ
 مُصَلِّتًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الأَعَادِي،
 حَدَّ رَأْيِ يَفْلُ حَدَّ الحَدِيدِ
 فَهِيَ مِنْ عَزْمِ رَأْيِهِ فِي جُنُودِ
 فَمَنْ مِنْ حَوْلِهَا مَقَامَ الجُنُودِ
 كَابِدَتْهُ الأُمُورَ فِيهَا، فَلَاقَتْ
 قَلْبِي التَّصَوِّيبِ، وَالتَّصْعِيدِ
 صَارَمَ العَزْمَ حَاضِرَ الحَزْمِ سَارِي الـ
 فِكْرِ، ثَبَّتَ المَقَامَ، صَلَبَ العُودِ
 دَقَّ فَهَمًا وَجَلَّ عِلْمًا، فَأَرْضَى
 اللهُ فِيْنَا، وَالوَائِقَ بِنَ الرَّسِيدِ
 وَجَهَ الحَقِّ بَيْنَ أَخِذِ، وَإِعْطَا
 ءِ، وَقَصَدِ فِي الجَمْعِ وَالتَّبْدِيدِ
 وَأَسْتَوَى النَّاسُ، فَالْقَرِيبُ قَرِيبُ
 عِنْدَهُ، وَالبَعِيدُ غَيْرُ بَعِيدِ
 لَا يَمِيلُ الهَوَى يَه حِينَ يُمِضِي الأَ
 مَرَ بَيْنَ المُقْلِي وَالمُودُودِ
 وَسَوَاءٌ لَدَيْهِ أبنَاءُ إِبْرَا
 هِيمَ فِي حُكْمِهِ، وَأبنَاءُ هُودِ
 مُسْتَرِيحُ الأَحْشَاءِ مِنْ كُلِّ ضِيغِنِ،
 بَارِدُ الصَّنَدْرِ مِنْ غَلِيلِ الحَقُودِ
 وَكَأَنَّ اهْتِرَازَهُ، لِلعَطَايَا،
 مِنْ قَضِيبِ الأَرَاكَةِ الأَمْلُودِ
 وَكَأَنَّ السَّوَالَ يَنْشُرُ وَرَدَ الـ
 رَوْضِ فِي وَجْهِهِ وَوَرَدَ الخُدُودِ
 يَا ابْنَ عَبْدِ المَلِكِ مَلِكِ الحَمِ
 لِدِ وَوَقُوفٍ بَيْنَ النَّدَى وَالجُودِ
 مَا فَقَدْنَا الإِعْدَامَ، حَتَّى مَدَدْنَا
 سَبَبًا نَحْوَ سَبِيلِكَ المَمْدُودِ

سُودِدَ يُصْطَفَى، وَنَيْلُ يُرَجَى،
وَتَنَاءٌ يَحْيَا، وَمَالٌ يُودِي
لَتَقَنَّتَ فِي الْكِتَابَةِ، حَتَّى
عَطَلُ النَّاسُ فَنَ عَبْدَ الْحَمِيدِ
فِي نِظَامٍ مِنَ الْبِلَاغَةِ مَا شَكَ
امْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ
وَبَدِيعٌ كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الضَّآ
حِكُّ فِي رَوْتِقِ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ
مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخِ
لِفُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بَطُونُ الْقَرَاطِيدِ
سَ وَمَا حُمِلَتْ ظُهُورُ الْبَرِيدِ
مُسْتَمِيلٌ سَمَعَ الطَّرُوبِ الْمُعْنَى
عَنْ أَغَانِي زُرْزَرٍ، وَعَقِيدِ
حُجَّجٌ تُخْرَسُ الْأَلْدَ بِأَلْفَا
ظِ فُرَادَى كَالجَوْهَرِ الْمَعْدُودِ
وَمَعَانٍ لَوْ فَصَلْتَهَا الْقَوَافِي،
هَجَنْتَ شِعْرَ جِرْوَلٍ وَابْيَدِ
حُزْنَ مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا،
وَتَجَنَّبَ ظَلَمَةَ التَّعْقِيدِ
وَرَكِبَ اللَّفْظِ الْقَرِيبِ فَأَدْرَكَ
بِنَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ
كَالْعَذَارَى غَدَوْنَ فِي الْحُلِّ الصَّفِ
رِ، إِذَا رُحْنَ فِي الْخُطُوطِ السَّوْدِ
قَدْ تَلَقَّيْتَ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدِ،
يَا أَبَا جَعْفَرٍ، بِمَجْدِ جَدِيدِ
يَأْيُسُ الْحَاسِدُونَ مِنْكَ وَمَا مَجْدُ
ذُكَ مِمَّا يَرْجُوهُ ظَنُّ الْحَسُودِ
وَإِذَا اسْتَطَرَقَتْ سَيَادَةُ قَوْمِ،
بَنَتْ بِالسَّوْدِ الطَّرِيفِ التَّلِيدِ
وَأَرَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى فَضْ
لِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
عَرَفَ الْعَالَمُونَ فَضْلَكَ بِالْعُدْ
مِ، وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّقْلِيدِ

يكاد يبدي لسعدى غيب ما أجد

يكادُ يُبدي لسعدى غَيْبَ ما أجدُ،
تُحَدِّرُ مِنْ دَارِكَ الدَّمْعَ مطرُ دُ
خَبْلٌ مِنَ الحَبِّ لَمْ يَزَجِرْ سَفَاهَتَهُ
حِلْمٌ، وَلَمْ يَتَدَارَكَ غَيْهَ رَشْدُ
ما أنْفِقُ الدَّمْعَ إِسْرَافاً كَذِي كَلْفِ
تُرْفَضُ عِبْرَتُهُ عَنِ لَوْعَةٍ تَقْدُ
إِنْ أَخْلَقْتَ حُرُقَاتٍ مِنْ صَبَابَتِيهِ،
تَرَادَقَتْ حُرُقَاتٌ بَعْدَهَا جُدُدُ
أضْحَتْ مَعَاهِدُ ذاكِ الحِزْنَ مُفَوِّيهَ،
وَأَقْفَرَتْ مِنْهُمُ العَلِيَاءُ وَالسَّنْدُ
وَحَشْنٌ تَأْبَدُ فِي تِلْكَ الطُّلُولِ، وَقَدْ
تَكُونُ أُناسَهُنَّ الأُنْسُ الخُرْدُ
لقد كَفانا اِعْتِسابَ البَيِّدِ أَوْبُ قَتَى،
جاءَتْ مَطايَاهُ أُرْسالاً بِهِ تُخْدُ
زَارَ العِراقَ، فَقَالَ الأَهْلُونَ لَهُ:
أَهْلًا، وَرَحَبَ مِنْ أُنْسِ بِهِ البِلْدُ
زِيارَةُ مِنْ عَمِيدٍ لَمْ يَزَلْ رَعْبًا،
يَزْدارُ فِي شَرْقِهِ الأَقْصى، وَيَعْتَمِدُ
إِنْ سَاحَ فَيُضُّ بِدِيهِ لَمْ يَكُنْ عَجَبًا
أَنْ يُسْرِفَ الظَّنُّ فِيهِ، وَهُوَ مَقْتَصِدُ
أَوْ ضَمَّنَ اليَوْمَ مِنْ جِدْواهُ مَرَعَبَةً
كَانَ الكَفِيلَ عَلَيَّها بِالوَفاءِ عُدُ
يُمِيلُ وَزْنَ القَوافيِ بِالنِّوَالِ، وَلَوْ
راحَ النِّوَالُ، وَفِي مِيزانِهِ أَحَدُ
وَالشُّكْرُ أَنْ يُخْبِرَ الوُرادُ سائِلُهُمْ
عَنْ فَضْلِ مُخْتَبِرِ العِدِّ الَّذِي وَرَدُوا
يَبِينُ بِالْفَضْلِ اقْوامَ وَيُفْضِلُهُمْ
مَوْحِدَ بَغْرِيْبِ الذِّكْرِ مَنْفَرِدِ
تَوَحَّدَ القَمَرُ السَّارِي بِشُهُرَتِيهِ،
وَأُنْجِمُ اللَّيْلَ نَثْرًا، حَوْلَهُ، بَدَدُ
أَحْيَيْتَ خِلالَ أَبِي لَيْلى أبا دُلْفِ،
وَمِثْلَهُ أَوْجَدَ الأَقْوامَ ما اِفْتَقَدُوا
ما لِنَفْكَ صانِبُ عَزْرٍ مِنْ سَحائِبِهِ،

تُضَامُ فِيهِ الْعَوَادِي ثُمَّ تُضْطَهَدُ
 نَعَمَ الْمُفَرَّقُ فِي الإِمْعَاءِ ذُو لَيْدٍ،
 أَبْطَالُهُ، بِصَفِيحِ الْهِنْدِ، يَجْتَلِدُ
 وَشَاغَلَ الذَّهْرُ حِينَ الدَّهْرِ مِنْ كَلْبٍ
 حَصَمْنَا لَنَا مَعَهُ الإِلْطَاطُ وَاللَّدْدُ
 مُسْتَكْرَهُ لِعَرُوضِ الْبَيْضِ إِنْ قَصُرَتْ
 طَوَالَ خَطِّيَّةٍ، خُرْصَانُهَا قِصْدُ
 لَمْ يُحْصِ عِدَّةَ مَا أَوْلَاهُ مِنْ حَسَنِ
 وَسَيْدِ الثَّيْلِ مَا لَمْ يُحْصِيهِ الْعَدْدُ
 مَوَاهِبُ فُسِّمَتْ فِي الْخَابِطِينَ فَمَا
 تَخَلُّو الرِّفَاقُ إِلَى جُمَاتِهَا تَفْدُ
 يُطَالِبُ الأَرْحَبِيُّ الْعَوْدَ سَهْمَتَهُ
 فِيهَا، وَتَرَزَّوْهَا الْعَيْرَانَةُ الأَجْدُ
 عَفْوٌ مِنَ الْجُودِ لَمْ تَكْذِبْ مَخِيلَتُهُ،
 يُقْصِرُ الْقَطْرُ عَنْهُ، وَهُوَ مُجْتَهِدُ
 إِنْ قَصُرَتْ هِمَمُ الْعَافِينَ جَاشَ لَهُمْ
 جِحَافٌ أُغْلِبَ فِي حَافَاتِهِ الزَّبْدُ
 لَا تَحْفَرَنَّ صَغِيرَ الْعَرَفِ تَبْذَلُهُ،
 فَقَدْ يُرَوِّي غَلِيلَ الْهَائِمِ الثَّمْدُ
 وَيَرْخُصُ الْحَمْدُ، حَتَّى أَنْ عَارِقَةٌ
 بِنْدَلِ السَّلَامِ، فَكَيْفَ الرِّفْدُ وَالصَّفْدُ
 مَا اسْتَعْرَبَ النَّاسُ إِفْضَالًا وَلَا اسْتَهْرُوا
 مِنْ حَاتِمٍ، غَيْرَ جُودِ بِالذِّي يَجِدُ
 كَمْ قَدْ عَجَلَتْ إِلَى التَّعْمَاءِ تَصْنَعُهَا
 مُبَادِرًا، وَبَخِيلُ الْقَوْمِ مُنْبِدُ
 وَكَمْ وَعَدْتِ، وَأَنْتِ الْغَيْثُ تَعْرِفُهُ،
 مَدْ حَالَفَ الْجُودَ يُعْطِي فَوْقَ مَا يَعْدُ
 إِنْ لَمْ تُعْنِي عَلَى رَجْعِ الْحَبِيبِ، فَلَنْ
 يُرْجَى، لِعَوْنِي عَلَيْهِ مِنْهُمْ، أَحَدُ
 وَإِنْ مَلَكْتَ اعْتِبَادِي بَارِجَاعِكُنْهُ،
 فَالْحَرُّ يَمْلِكُ بِالتَّعْمَى، وَيُعْتَبِدُ
 وَحَيْرٌ وَأَيُّكَ إِنْ مِيلَتْ بَيْنَهُمَا،
 مَا قَيْدَ عَنْهُ، وَوَأَفَانَا بِهِ الْعَتْدُ
 وَالبَعْلُ، يَنْتَزِفُ الْغَادِي عَلَالَتَهُ،

خيارُ ما يُمْتَطَى منها، وَيُقْتَعَدُ
إن أنتَ أفقدتني ظهريهما، ظهَرتَ
نَفَاسَةً من قلوب القوم، أو حسدُ

لدارك يا ليلي سماء تجودها

لدارك، يا ليلي، سماء تجودها،
وأنفاسُ ريح، كلُّ يومٍ تُعوذُها
وإن خَفَّ من تلك الرسوم أنيسها،
وأخلق من بعد الأنيس جديدها
مَنازلُ لا الأيام تُعدي على البلى
رُباهَا، ولا أوبُ الخَلِيطِ يُعيدُها
وعَهدي بها من قبل أن تحكَمَ النوى
على عينها، ألا تَدومُ عُهودُها
بَعِيدَةٌ ما بينَ المُحِبِّينَ وَالجَوَى،
وَمَجْمُوعَةٌ عِيدَ اللِيالي، وَعِيدُها
وَسَاكِنَةُ الأَرْجَاءِ يمرضُ طَرَفُها،
وإن هي لم تَعْلَمْ، وَيمرضُ جِيدُها
أساءتُ بنا، إذ كانَ يَبْعَدُ وَعَدُها
من النُججِ أحياناً، وَيَدنو وَعِيدُها
لها الذَهْرُ أضرارُ، فإمّا فِرَاقُها
مُجِدُّ لَنَا وَجَدًا، وإمّا صُدُودُها
عَذِيرِي مِنْ حارِ بنِ كَعْبِ تَعَسَّفَتْ،
من الظلمِ، صَعْداءُ مَهُولًا صُعُودُها
وَدَامَتْ، وَإِنْ دَامَتْ عَلَى عُدُوانِها،
فَقَائِمُها عَمَّا قَلِيلٍ حَصِيدُها
وَمَا كانَ يَرْضَى بِالذِي رَضِينَتْ بِهِ
لأنفسِها دِيانِها، وَيَزِيدُها
وَالظلمِ ما أَمَسَتْ، وَعَبْدٌ يَعْوِثُها
يُخزِيه غاوي مَذحج، وَرَشِيدُها
ولاقت على الزب الصغير حماتها
حمام المنايا إذ عماد عميدها
فإن هي لم تَقْتَعْ بِمَكْرُوهِ ما مَضَى
عَلَيْها، فَعِنْدَ المُرَهَفاتِ مَزِيدُها
على أنني أخشى على دار أميها

بني الرّوع، تَصْطَادُ الفوَارِسَ صَيْدُهَا
 وَأَنْ تَجْلِبَ المَوْتِ الدُّعَافَ إِلَيْهِمْ
 كَتَانِبُ مِنْ نِبْهَانَ، مُرٌّ يَفُودُهَا
 مُعَدُّ إِلَى الدَّبْيُورِ، تَحْتَ عَجَاجَةٍ،
 تَزَارُ فِي غَابِ الرَّمَاحِ أُسُودُهَا
 تُهْرُ سَيْوِفًا مَا نَجِفُ نِصَالِهَا،
 وَيَزْجُرُ خَيْلًا مَا تُحَطُّ لِيُودُهَا
 وَإِنْ كَلْفُوهُ أَنْ يُهَيِّنَ كِرَامَهُمْ،
 فَقَدْ كَلْفُوهُ خُطَّةً مَا يُرِيدُهَا
 غَدَا مُمْسِكًا عَنْهُمْ أَعْتَهُ خَيْلُهُ،
 وَلَوْ أُطْلِقَتْ كَدَّ التَّجُومِ كَدِيدُهَا
 وَمُسْتَظْهِرًا بِالْعَفْوِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى
 لَهُ سَطَوَاتٌ مَا يِنَادِي وَلِيدُهَا
 فَتُصْبِحُ فِي أَفْنَاءِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
 وَجُوهٌ مِنَ المَخْرَازَةِ سُودٌ خُدُودُهَا
 أَقِيمُوا بَنِي الدِّيَانِ مِنْ سَفَهَائِكُمْ،
 فَقَدْ طَالَ عَنْ قِصْدِ السَّبِيلِ مَحِيدُهَا
 أَمَا أَنْ أَنْ يَنْهَى عَنِ الجَهْلِ وَالخَنَا
 قِيَامُ المَنَائِيَا فِيكُمْ، وَقَعُودُهَا
 قَرَابَتُكُمْ لَا تَظْلِمُوهَا، فَتَبَعُوا
 عَلَيْكُمْ صُدُورًا مَا تَمُوتُ حُقُودُهَا
 لَهَا الحَسَبُ الزَّاكِي الذي تَعْرِفُونَهُ،
 وَفِيهَا طَرِيفَاتُ العَلَا، وَتَلِيدُهَا
 فَلَا تَسْأَلُوهَا عَن قَدِيمِ ثُرَائِهَا،
 فَعَسَجُودُهَا مِمَّا أَقَادَ حَدِيدُهَا
 نُوُ النِّخَالَتِ الخُضْرِ مِنْ بَطْنِ حَائِلِ،
 وَفِي فَلَاحِ خُطْبَائِهَا وَهَبِيدُهَا
 وَأَهْلُ سُفُوحِ مِنْ شَمَائِلِ تَكْتَسِي
 بِهِمْ أَرْجَاءً، حَتَّى يُشَمَّ صَعِيدُهَا
 يَنَامُونَ عَنِ أَكْفَائِهِمْ، وَعَلَيْهِمْ
 مِنَ اللَّهِ نُعْمَى مَا يَنَامُ حَسُودُهَا
 مَقَامَاتُهُمْ أَرْكَانُ رَضْوَى وَيَدْبُلُ،
 وَأَيْدِيهِمْ بَأْسُ اللَّيَالِي وَجُودُهَا
 أَبَا خَالِدٍ، مَا جَاوَرَ اللَّهُ نِعْمَةً

بِمِثْلِكَ، إِلَّا كَانَ جَمًّا خُلُودَهَا
وَجَدْنَا خِلَالَ الْخَيْرِ عِنْدَكَ كَلْمَهَا،
وَلَوْ طَلَبْتُ فِي الْغَيْثِ عَزَّ وَجُودَهَا
وَقَدْ جَزَعْتُ جِلْدَ، وَلَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ
لِيَجْرَعَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ جَلِيدُهَا
فَأَوْلِيهِمْ نُعْمَى، فَكُلُّ صَنِيعَةٍ
رَأَيْتَكَ تُبْدِيهَا، فَأَنْتَ تُعِيدُهَا
قَرَابَتِكَ الْأَدْنَوْنَ مِنْ حَيْثُ تُنْتَمِي،
وَجِيرَتِكَ الدَّانِي إِلَيْكَ بَعِيدُهَا
أَتَهْدِمُ جُرْفِيهَا، وَطَوْدَكَ طَوْدُهَا،
وَتَنْحَتُ فَرْعِيهَا، وَعَوْدَكَ عَوْدُهَا
وَلَا عَرَوَ، إِلَّا أَنْ تَكِيدَ سَرَائِهَا،
وَتَغْمِسَ نَصْلَ السَّيْفِ فِيمَنْ يَكِيدُهَا
وَتَنْهَضَ فِي الْأَبْطَالِ.. فَنِي عَدِيدُهَا،
وَسُؤْلِكَ أَنْ يَشَارَى التَّرَابَ عَدِيدُهَا
إِلَيْكَ وَفُودُ الْحَرْبِ عِنْدَ ابْتِدَائِهَا،
وَلَيْسَ، إِذَا تَمَّتْ، إِلَيْكَ خُمُودُهَا
فَأَقْصِرْ فِي الْإِقْصَارِ بُقِيًّا، فَإِنَّهَا
مَكَارِمُ حَيِّي، يَعْرَبُ تُسْتَفِيدُهَا
وَدُونِكَ، فَاخْتَرُ فِي قِبَائِلِ مَدْحِجِ
أَتَقَهَّرُهَا عَنْ أَمْرَهَا أَمْ تَسُودُهَا
أَبْتِ لَكَ أَنْ تَأْبَى الْمَكَارِمَ أُسْرَةً،
أَبُوهَا عَنِ الْفِعْلِ الدِّينِيِّ يَدُودُهَا
وَهَلْ طَيِّئٌ، إِلَّا نُجُومٌ تَوَقَّدَتْ
عَلَى صَفْحَتِي لَيْلٍ، وَأَنْتُمْ سَعُودُهَا
تَطْوَعُ الْقَوَافِي فِيكُمْ،. وَفَكَأَنَّمَا
يَسِيلُ إِلَيْكُمْ مِنْ عَلْوٍ قَصِيدُهَا
وَكَمْ لِي مِنْ مَحْبُوكَةِ الْوَشْيِ فِيكُمْ،
إِذَا أَنْشَدْتَ قَامَ امْرُؤٌ يَسْتَعِيدُهَا

تغير أو حال عن عهده

تَغَيَّرَ، أَوْ حَالَ عَنْ عَهْدِهِ،
وَأَضْمَرَ عُدْرًا، وَلَمْ يُبْدِهِ
مَلِيءٌ بَأَنْ يَسْتَرْقَ الْقُلُوبَ،

عَلَى هَزْلِهِ وَعَلَى جِدِّهِ
 وَأَنْ يُوجَدَ السَّحْرُ فِي طَرْفِهِ،
 وَأَنْ يُجْتَنَى الْوَرْدُ مِنْ خَدِّهِ
 يَشْفُ الْقُلُوبَ وَإِنْ أَكْذَبَ الـ
 طُنُونُ، وَأَخْلَفَ فِي وَعْدِهِ
 بِمَا أَشْبَهَ الْبَدْرَ مِنْ حُسْنِهِ،
 وَمَا شَاكَلَ الْغُصْنَ مِنْ قَدِّهِ
 سَقَى أَرْضَهُ هَطْلَانُ السَّحَا
 بٍ، إِذَا التَّهَبَ الْبَرْقُ عَنْ رَعْدِهِ
 لِعَمْرِي، لَقَدْ كَانَ هَجْرَانُهُ،
 عَلَى الصَّبِّ، أُيَسِّرَ مِنْ بَعْدِهِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَظْمَأَ إِلَى وَصْلِهِ،
 فَقَدْ صرْتُ أَظْمَأَ إِلَى صَدِّهِ
 فَهَلْ تَعْتَقُ الْعَيْنُ مِنْ دَمْعِهَا
 وَهَلْ يَقْصِرُ الْقَلْبُ عَنْ وَجْدِهِ
 رَأَيْنَا خِلَالَ إِمَامِ الْوَرَى
 شَبَابَهُ مَا شَدَنَ مِنْ مَجْدِهِ
 تَعَزَّرَ بِاللَّهِ مُسْتَقْرَبًا،
 مَدَى الْحَقِّ يَسْرِي إِلَى قُصْدِهِ
 رَأَى اللَّهُ كَيْفَ نَدَى كَفِّهِ،
 فَأَسْتَى لَهُ الْقَسَمَ مِنْ عِنْدِهِ
 سَكُونُ الرَّعِيَّةِ فِي ظِلِّهِ،
 وَعَيْشُ الْبَرِيَّةِ فِي رَفْدِهِ
 وَالسَّيئةُ النَّاسِ مَجْمُوعَةٌ
 عَلَى شُكْرِهِ، وَعَلَى حَمْدِهِ
 هُوَ الْعَيْثُ يَنْهَلُ فِي صَوْبِهِ،
 سِجَالًا، وَيَعْدُبُ فِي وَرْدِهِ
 لَقَدْ عَلِقْتُ مِنْهُ آمَالَنَا
 بِحَبْلِ غَرِيبِ النَّدى، قَرْدِهِ
 قَدَامَ لَهُ الْمَلِكُ فِي حَفْصِهِ،
 وَتَمَّ لَهُ الْعَيْشُ فِي رَعْدِهِ
 مَنَانًا وَحَاجِنَا أَنْ يَعْزَّ،
 وَأَنْ يَمْنَعَ اللَّهُ مِنْ قَفْدِهِ
 نُعَالِجُ بِالْفَصْدِ مُسْتَأْنَفًا

لِعَاقِبِيَةِ اللَّهِ فَصَدْرِهِ
عِلَاجٌ يُخَبِّرُ، فِي وَقْتِهِ،
بِعُقْبَى السَّلَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ

يَفْنَدُونَ وَهُمْ أَدْنَى إِلَى الْفَنَدِ

يُفْنَدُونَ وَهُمْ أَدْنَى إِلَى الْفَنَدِ،
وَيُرْشِدُونَ وَمَا التَّعْدَالُ مِنْ رَشْدِي
وَكَيْفَ يُصْنَعِي إِلَيْهِمْ، أَوْ يُصِيحُ لَهُمْ
مُسْتَعْلِقُ الْقَلْبِ عَنْهُمْ وَاهُنُ الْكَيْدِ
هَلْ أَنْتَ مِنْ حُبِّ لَيْلِي أَخَذَ بِيَدِي،
أَوْ نَاصِرٌ لِي عَلَى التَّعْذِيبِ وَالسَّهْدِ
وَهَلْ دُمُوعُ أَقَاضِ التَّهْيِ رِيَقَهَا،
تُدْنِي مِنَ الْبُعْدِ أَوْ تَشْفِي مِنَ الْكَمَدِ
فَمَا يَزَالُ جَوَى فِي الصَّدْرِ يُضْرِمُهُ
وَتَشْتَكُ التَّوَى وَصُدُودُ الْأَنْسِ الْخُرْدِ
قَدْ بَاتَ مُسْتَعْبِرًا مَنْ كَانَ مُصْطَبِرًا،
وَعَادَ ذَا جَزَعٍ مَنْ كَانَ ذَا جَلْدِ
إِنْ أَسْخَطَ الْهَجْرُ لَا أَرْجِعُ إِلَى بَدَلِ
مَنْهُ، وَإِنْ أَطْلَبَ السُّلُوفَانِ لَا أُجِدُ
وَقَدْ تَجَادَبَنِي شَوْقَانِ عَنْ عَرَضِ،
مَنْ بَيْنَ مَطْرَفِ عِنْدِي، وَمُتَلَدِ
لَا عَيْشُ وَجَرَّةٌ يُنْسِي عَهْدَ ذِي سَلَمِ،
وَلَا هَوَى الْقُرْبِ يُسْلِي عَنْ هَوَى الْبُعْدِ
تَنْصَبَ الْبِرْقُ مِخْتَالًا، فَعُلْتُ لَهُ:
لَوْ جُدْتَ جُودَ بَنِي يَزْدَادَ لَمْ تَرِدِ
فَلَسْتَ نَنْفَكُ مِنْ شُكْرِ وَمَنْ أَمَلِ،
مُكَرَّرِينَ بِيَوْمٍ مِنْهُمْ، وَعَدِ
تَيَمَّمُوا الْخِطَّةَ الْمُتَلَى عَلَى سَنَنِ،
لَمْ يَظْلِمُوهُ، وَبَاعُوا الْعِيَّ بِالرَّشْدِ
بَنُوا أَعْرَ مِنْ الْأَقْوَامِ سَادَ لَهُمْ
مَجْدَ الْحَيَاةِ وَأَفْنَاهُمْ عَلَى الْأَبْدِ
يَقْفُونَ مِنْهُ خِلَالَ، كُلِّهَا حَسَنٌ،
إِنْ عُدَّتْ غَادَرَتْ فَضْلًا عَلَى الْعَدْدِ
وَمَا تَزَالُ أُوَاحِي الْمُلْكَ تَابِتَةً

مِنْهُمْ بَكلَ رَحِيبِ البَاعِ والبَلَدِ
 بِنُصْحِ مُجْتَهِدٍ، صَحَتْ عَزِيمَتُهُ،
 أَوْ عَزَمَ مُنْجَرِدٍ، أَوْ حَزَمَ مُتَّيِدٍ
 فَاللهُ يَكْأَلُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ لَهُ
 مَكَارِماً مَنْ يُحَوَّلُ بَعْضُهَا يَسُدُّ
 بَحْرًا، مَتَى نَسْتَمِخُ أَمْوَاجَ جَمَّتِيهِ،
 تُفِضُ، وَغَيْثٌ مَتَى مَا يَسْتَجِدُّ يَجِدُّ
 تَقَرَّجَتْ حَلْبَةُ الكُتَابِ حِينَ جَرَوْا
 عَن سَابِقِ بَخْصَالِ السَّبِقِ مُنْفَرِدِ
 إِنَّ يُعْمَلُوا الجَوْرَ يَقْصِدُ فِي تَصْرِفِهِ،
 أَوْ يُسْرِفُوا فِي فُنُونِ الأَمْرِ يَقْتَصِدِ
 أَدَى الأَمَانَةِ لَمْ تَعْجَزْ كِفَايَتُهُ
 عِنهَا، وَلَمْ يَسْتَنْمِ فِيهَا إِلَى أَحَدِ
 مِشَارِفًا لِأَقْصَايِ الأَمْرِ يَكْأَلُهَا
 بِرَأْيِ مُحْتَفِلٍ لِالأَمْرِ مُحْتَشِدِ
 إِنَّ السِّيَاسَةَ قَدْ آلَتْ إِلَى يَقِظِ،
 مُوقِفٍ لِسَبِيلِ الحَقِّ مُعْتَمِدِ
 لَمْ يَرْجُهَا بِأَكَاذِيبِ الظُّنُونِ، وَلَمْ
 يَمْتُنْ إِلَى نَيْلِهَا، إِذْ مَتَّ، مِنْ بُعْدِ
 أَلْفَى أَبَاهُ عَلَى نَهْجِ، فَطَاوَلَهُ
 إِلَى السَّوَاءِ، وَجَارَاهُ إِلَى الأَمَدِ
 بِمَذْهَبِ، غَيْرِ مَدْخُولٍ وَلَا طَبِيعِ،
 وَنَائِلِ غَيْرِ مَنزُورِ، وَلَا تَمِيدِ
 تِلْكَ الخِلَافَةُ قَدْ دَارَتْ عَلَى قُطْبِ
 مِنْ رَأْيِهِ الثَّبِتِ وَاسْتَنْدَرَتْ إِلَى سَنَدِ
 تَهَابِ عِدْوَتِهِ مِنْ دُونَ حَوْرَتِهَا
 كَمَا تَهَابُ وَتَخْشَى عِدْوَةَ الأَسَدِ
 يَرُدُّ أَيَّ يَدٍ مَدَّتْ لِئِنْتِصَحَا
 مَجْدُودَةَ الزَّنْدِ أَوْ مَهْدُودَةَ العَضُدِ
 أَسْلَمَ أبا صَالِحٍ لِلْمَكْرُمَاتِ، فَقَدْ
 أَحْيَيْتِهَا وَهِيَ مِنْ مَوْتِ عَلَى صَدَدِ
 عَمَتْ صَنَائِعُكَ الرَّاجِحِينَ، وَابْتَعَتْ
 أَمَالَ مَنْ لَمْ يَرْمُ سَعْيًا، وَلَمْ يُرِدِ
 وَرَدَّ تَدْبِيرُكَ الدُّنْيَا، وَقَدْ صَلَحَتْ

عَفْوًا وَلَوْلَاكَ لَمْ تَصْلُحْ وَلَمْ تَكْدِ
مَا فِي الْخِلَافَةِ مِنْ وَهْيٍ، فَيَجْبِرُهُ
أَسْ، وَلَا فِي قَنَاةِ الْمَلِكِ مِنْ أَوْدٍ
وَلَا الْكَوَاكِبُ فِي لَيْلِ الرَّبِيعِ ثَلْتُ
غَيْثًا، بِأُبْهَجَ مِنْ أَيَّامِكَ الْجُدُدِ

حاجة ذا الحيران أن ترشده

حاجةُ ذا الحيران أن تُرشدَهُ،
أو تتركَ اللومَ الذي لَدَدَهُ
يَمْضِي أَخُو الحُبِّ عَلَى نَهْجِهِ،
فَدَدَهُ فِي الحُبِّ مَنْ قَدَدَهُ
وَيُعرفُ المَرْدُولُ مِنْ غَيْرِهِ،
بِمَنْ لَحَى المَثْبُولَ أو أَسْعَدَهُ
لا أَدْعُ الأَلْفَ أَشْتَأْفُهُمْ،
وَاللَّهُوُ أَنْ أَتَّبِعَ فِيهِمْ دَدَهُ
وَلَا التَّصَابِي أَرْتَدِي بُرْدَهُ،
وَمَشْهُدُ اللِّذَاتِ أَنْ أَشْهَدَهُ
وَالدَّهْرُ لَوْنَانِ فَهَلْ مُخْلِقٌ
أَبْيَضُهُ بِاللَّبِيسِ، أوْ أَسْوَدَهُ
يا هَلْ تُرَى مُدْبِيَّةً لِلهَوَى،
بِمَنْجِحِ، أَيَّامُهُ المُبْعَدَهُ
نَشَدْتُ هَذَا الدَّهْرَ لَمَّا تَنَى
يُصْلِحُ مِنْ شَأْنِي الَّذِي أَسَدَدَهُ
مَدَمَهُ مِنْهُ تَعَمَّدْتُهَا
بِالصَّبْرِ حَتَّى خُبِلْتُ مَحْمَدَهُ
فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فِي نَجْرِهِمْ،
ما يُعْظِمُ العَبْدُ لَهُ سَيِّدَهُ
وَأَنْجُمُ الأفقِ نِظَامٌ، خَلَا
ما خَالَفَتْ أَحْسَنُهُ أَصْعَدَهُ
لا أَحْفَلُ الأَشْبَاحَ، حَتَّى أَرَى
بَيَّانَ ما تَأْتِي بِهِ الأَقْنَدَهُ
وَالْبُحْلُ غَلٌّ أَسْرٌ بَعْضُهُمْ،
يُقْصِرُ عَنِ نَيْلِ المَسَاعِي يَدَهُ
وَمُعْرَمٍ بِالمَنْعِ أُغْرِمْتُ بِالِ

إعراض عن أبوابه الموصدة
 أصونُ نفساً لا أرى بئها
 حظاً، وأخلاقاً سمّت مُصنعة
 ما استنّ عيّدُ الله أكرامةً،
 إلا وقد نازعها مخلد
 أنظرُ إلى كلّ الذي جاءه،
 فإئنه بعضُ الذي عودّه
 سوابقُ من شرفِ أول،
 أكدّه الأعتى بما أكدّه
 والمجدُ قد يابقُ من أهليه،
 لولا عرى الشعر الذي قيده
 إذا تأملت فتى مدحج
 ملأت عيناً رمقت سُودده
 وأحدُ دهرٍ إن بدا نائلاً،
 ثناه في الأقوام، أو رددّه
 متى اختبرناه حميدنا، وقد
 يُخرجُ ما في السيف من جردّه
 ترى به الحساد، من سروه،
 ناراً على أكبادهم موقده
 إن القناني، وإن الندى
 ترباً اصطحاب، وأخياً لده
 نعاقدنا حلفاً على وفر ذي
 وفر، إذا جمعه بدده
 فالفعلُ قوتُ القول، إن قاض في
 عارفة، والجودُ قوتُ الجده
 أنجحُ ما قدّم من موعدٍ
 مُشيع، يُصدرُ ما أورده
 إذا ابتلى، يوم جده، امرؤ
 أعناه عن أن يترجى غده
 طول، إذا لم يستطع شكره
 همُّ لنيم القوم أن يجحدّه
 يُسرقُ بشراً وهو في مغرم،
 لو مني البدرُ بما ريده
 ضوءٌ لو أنّ الفلكَ ازداد في

أَنْجُمِهِ مِنْهُ لَمَّا أَنْقَدَهُ
بَقِيْتُ مَرَّغُوبًا إِلَيْهِ، وَإِنْ
جِئْتُ بَيْنَتِ الْجَبَلِ الْمُؤَيَّدَةَ
مَا كُنْتُ أَخْشَاكَ عَلَى مِثْلِهَا،
أَنْ تُسْقِطَ الرَّزْقَ وَتَنْسَى الْعِدَّةَ
إِنْ كَانَ عَنْ وَهْمِ رَضِينَا الَّذِي
تُسَخِّطُهُ، أَوْ كَانَ عَنْ مَوْجِدَةٍ

أبا جعفر لا زلت مشترك الرفد

أَبَا جَعْفَرٍ! لَا زَلْتُ مُشْتَرِكَ الرَّفْدِ،
تُعِيدُ مِنَ الْمَعْرُوفِ أضعَافَ مَا تُبْدي
عَطَاؤَكَ ذَا الْفُرْبَى عُلُوًّا، وَفَوْقَهُ
عَطَاؤَكَ فِي أَهْلِ الشَّنَاءِ وَالْبُعْدِ
يُطَيِّبُ نَفْسِي عَنْ نَوَالِ تَنْبِيهِ
أَبَاعَدَهُمْ، أَنِّي فَسِيمُكَ فِي الْحَمْدِ
فَإِنْ تَتَجَاوَزَ بِي لِهَالِكِ إِلَيْهِمْ،
أَجِدُ عَوْضِي مِنْهَا ازْدِيَادِي مِنَ الْمَجْدِ
لَمَنْ أَسْتَجِمُ الشُّكْرَ بَعْدَكَ، أَوْ لَمَنْ
تُوخَّرُ جَمَاتُ التَّوَائِلِ مِنْ بَعْدِي
وَقَدْ قُلْتُ مَا قَوَى الرَّجَاءَ سَمَاعُهُ،
وَأَمَنْ بَاغِي النُّجْحِ مِنْ خَيْبَةِ الْمُكْدِي
وَلَوْ لَمْ تَعِدْ لَمْ تَنْسَ حَظُّكَ فِي الْعُلَا،
فَكَيْفَ وَقَدْ أُوجِبْتَ جَدْوَالِكَ بِالْوَعْدِ

جانر في الحكم لو شاء قصد

جَانِرُ فِي الْحُكْمِ لَوْ شَاءَ قَصْدُ
أَخَذَ النَّوْمَ وَأَعْطَانِي السَّهْدَ
غَابَ عَمَّا بَتُّ أَلْقَى فِي الْمَهْوَى،
وَهُوَ النَّارِخُ عَطْفًا لَوْ شَهِدُ
وَيَنْفَسِي، وَالْأَمَانِي ضِلَّةً،
سَيِّدٌ يَصْدُفُ عَنِّي وَيَصْدُ
حَالَ عَنِ بَعْضِ الَّذِي أَعْهَدُهُ،
وَأَرَانِي لَمْ أَحُلْ عَمَّا عَهْدُ
كَيْفَ يَحْفَى الْحُبَّ مَنَا، بَعْدَمَا

قَامَ وَاشْ بِهَوَانَا، وَقَعْدُ
لَسْتُ أَنْسَى لِيْلَتِي مِنْهُ، وَقَدْ
أُجْزَتْ عَيْنَا بِخَيْلِ مَا وَعَدُ
عَلَقْتُ كَفًّا بِكَفِّ بَيْنَنَا،
فَاعْتَنَقْنَا، فَالْتَقَى خَدُّ وَخَدُ
وَتَشَاكَيْتَنَا مِنَ الْحَبِّ جَوَى،
مَلَأَ الْأَحْشَاءَ نَارًا تَنْقُدُ
أَيْهَا الْجَارِغُ أَجْوَازَ الْفَلَا،
يَطْلُبُ الْجَدْوَى مِنَ الْقَوْمِ الْجُمْدُ
خَلَّ عَنْكَ النَّاسَ لَا تُعْرَرْ بِهِمْ،
وَاعْتَمِدْ بِحَرِّ الْإِمَامِ الْمُعْتَمَدُ
مَلِكٌ، يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ
وَجَدَ الدُّنْيَا، فَأَعْطَى مَا وَجَدُ
لَوْ مِنَ الْغَيْثِ الَّذِي تَجْرِي بِهِ
رَاحَتَاهُ مِنْ عَطَاءٍ لَنْفُدُ
هَمَّةٌ نَعْرِفُهَا مِنْ جَعْفَرٍ،
وَخِلَالٌ فِيهِ يَكْتُرُنَ الْعَدَدُ
أَشْرَقَتْ أَيَّامُنَا فِي مُلْكِهِ،
وَازْدَهَتْ، حُسْنًا لِيَالِينَا الْجُدُ
حَقَّقَ الْأَمَالَ فِيهِ كَرَمٌ،
مَلَأَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَصَفَدُ
نُصِرْتُ رَأْيَانَهُ أَوْ نَاسَبْتُ
رَأْيَةَ الدِّينِ بَبْدُرٍ وَأُحْدُ
فَلَهُ كُلُّ صَبَاحٍ فِي الْعَدَى
وَقَعَةٌ تَتَلَمُّ فِيهِمْ وَتَهْدُ
وَأَبُو الصَّهْبَاءِ قَدْ أَوْدَى عَلَى
حَوْلِهِ الْخَيْلُ كَمَا أَوْدَى لِبَدِ
فَرَّ عَنْهُ جَيْشُهُ، حَيْثُ الظُّبَا
شُرِّعٌ، تُقْرِي طُلَاهُمْ وَتَقْدُ
مُسْتَقِيلًا، فِي رَهَا رَجْرَاجَةٍ،
لَلْقَنَا فِيهَا اعْتِدَالٌ وَأَوْدُ
فَلَهُ، كُلُّ صَبَاحٍ، فِي الْعَدَى
وَقَعَةٌ تَتَلَمُّ فِيهِمْ، وَتَهْدُ
مِنْ فُرْيَاتِ بِلَاسٍ يَنْتَهِي

بهم الرّكضُ إلى حيطان لُدْ
إرْمُ بالكهْلُ على جُمهورهمْ،
تُرْمُ منه بالشّهَابِ المُتقدُّ
ولقد رَاعَ الأعادي خَبْرُ
منْ ظلمجورَ، وقد قيلَ يَفدُ
علني أسري على منّهاجه،
أو أوفي معه ذاكَ البلدُ

إجرني من الواشي الذي جار واعتدى

إجرني من الواشي الذي جارَ واعتدى،
وغاير شوق غارَ بي ثمَّ أجدًا
والإ، فأسعدني بدمعك، إنّه
يُهوّنُ ما بي أن أرى لي مُسعدا
سقى العيثُ أجراءاً عهدتُ بجوّها
غزالاً، تُراعيه الجاذرُ، أغيدًا
إذا ما الكرى أهدى إليّ خيالهُ،
شفى فُرْبُهُ التبريحَ أو نفعَ الصدى
إذا انترَعته من يدي انبهاههُ،
عددتُ حبيباً راحَ مئِي، أو غداً
ولم أَرِ مثلينَا، ولا مثلَ شائِنَا،
نُعدبُ أيقاظاً وننعمُ هجداً
تصعدُ أنفاسي جوىً وتَشوقاً،
إذا البرقُ منحَ غربيّ دجلةً أصعدًا
وما ذاكَ إلا لوعهُ لك زأدها
تنائي الديارِ جدّه، وتوقداً
فمن غابَ يئوي نيةً عن حبيبه
وهجرًا، فأبي غيبتُ عنك لأشهدًا
وما القربُ في بعضِ المواطنِ للذي
يرى الحرّمَ، إلا أن يشطُ ويبعداً
إلى ابن أمير المؤمنين تناهبتُ
بنا العيسُ ديجوراً من الليل، أسودًا
إلى مُنعم، لا الجودُ عنه بعازبِ
بطيءٍ، ولا المَعروفُ منه بأنكدا
رأيتنا بني الأمجادِ في كلِّ معشرِ،

فكاثوا لَعَبْدِ الله في المجدِ أَعْبُدَا
عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْتَرِّ بالله بِهَجَّةٍ
أَضَاعَتْ قَلْبُ يَسْرِي بها الرِّكْبُ لَاهْتَدَى
إِذَا مَا انْتَمَى ناصِي المجرى واغترى
إلى أنجم ما زلن للملك أسعدا
إلى خلفاء سنة قد تنافسوا
لنتقل في أعناقهم وترددا
يروق العيون الناظرات بطلعة
من الحسن لو وافى بها البدر باعدا
له في قلوب الأولياء محبة
تعد بها الأعداء جنداً مجندا
تأمل أمين الله فرط جلالة
وابهة تبدو عليه إذا بدا
إِذَا أُعْجِبْتِكَ الْيَوْمَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ
مُهَدَّبَةٌ، أُعْطَاكَ أَمْثَالَهَا غَدَاً
طَلُوبٌ لِأَقْصَى غَايَةٍ، بَعْدَ غَايَةٍ،
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَى تَرْبِيَا
سُرْرُنَا بِأَنْ أَمْرَتُهُ، وَنَصَبْتُهُ
لَنَا عِلْمًا نَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ غَدَاً
وَأُبْهَجْنَا ضَرْبُ الدَّنَائِيرِ بِاسْمِهِ،
وَتَقْلِيدُهُ مِنْ أَمْرِنَا مَا تَقْلُدَا
وَلَمْ لَا يَرَى ثَانِيكَ فِي السَّلْطَةِ الَّتِي
خَصَّصْتَ بِهَا ثَانِيكَ فِي الْجُودِ وَالنَّدَى
حَقِيقٌ بِأَنْ تُرْمَى بِهِ الْجَانِبُ الَّذِي
يَهُمُّ، وَأَنْ تَقْضِيَ إِلَيْهِ وَتُعْهَدَا
وَمِثْلِكَ حَاطَ الْمُسْلِمِينَ بِمِثْلِهِ،
سَدَادًا، وَلَمْ يُهْمَلْ رَعِيَّتُهُ سُدَى
قَلْبُ دَامَ شَيْءٌ آخَرَ الدَّهْرَ سَرْنَا
غَيْى عَنْهُ مَوْجُودٌ، وَدُمْتَ مَحْلَدًا
أَبْنُ فَضْلُهُ، وَاشْهَرُ نَبَاهَةُ قُدْرِهِ،
وَأَبْقَ لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرًا مُجَدِّدًا
فَللسَيْفِ مَسْلُولا أَشَدُّ مَهَابَةً،
وَأظْهَرُ إِفْرِنْدًا مِنَ السَّيْفِ مُعَمِّدًا
بَقِيَتْ تُرْجِيهِ، وَعَاشَ مُؤَمَّلًا،

يُرَاعِي اتِّصَالَاً مِنْ حَيَاتِكَ سَرْمَدَا
لَفَدَّ سَاوَرَتَ خَيْلِ الْمُسَاوِرِ عُصْبَةَ
أَفَاءَتَ عَلَيْهِ الطَّعْنَ غَضًّا مُجَدِّدَا
حَمَوَهُ سُهُولَ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ،
فَظَلَّ شَرِيداً فِي الْجِبَالِ، مُطْرَدَا
عُلُوجٍ، وَأَعْرَابُ يُرَجُّونَ حَائِنَا،
أَضَاعَ الْحَجَى حَتَّى طَغَى وَتَمَرَدَا
يُسْمُوْنُهُ بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ، بَعْدَ مَا
رَعَى الضَّانُ فِيهِمْ ذَا مَشِيْبٍ وَأَمْرَدَا
فَلِمَ لَمْ تَزَعْهُ الْوَازِعَاتُ، وَيَجْتَنِبُ
عَدَاوَةَ مَنصُورِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْعَدَى
وَلَوْ شَاوَرَ الْأَيَّامَ قَبْلَ خُرُوجِهِ،
نَهَيْنَ ابْنَ أُمِّ الْكَلْبِ أَنْ يَتَوَرَدَا
كَأَنِّي بِهِ، إِمَّا قَتِيلاً مُضَرَّجاً
بِأَيْدِي الْمَوَالِي، أَوْ أُسَيْبِراً مُقَيِّدَا

إذا عرضت أحداً سلمى فنادها

إِذَا عَرَضْتِ أَحْدَاخُ سَلْمَى، فَنَادِيهَا:
سَقْتِكِ غَوَادِي الْمُرْنِ صَوَّبَ عَهَادِيهَا
أَمَّا لَيْتَهُ نَفَضَى لِبَانَهُ عَاشِقُ
بِهَا، أَوْ يُرَوِّى صَائِمٌ بَاتِنَادِيهَا
وَدِدْتُ، وَهَلْ نَفَسُ امْرِيءٍ بِمَلُومَةٍ
إِذَا هِيَ لَمْ تُعْطِ الْمَنَى مِنْ وَدَادِيهَا
لَوْ أَنَّ سُلَيْمَى أَسْجَحَتْ، أَوْ لَوْ أَنَّهُ
أَعِيرَ فُوَادِي سَلْوَةً مِنْ فُوَادِيهَا
يُكْثِرُ فِينَا الْكَاشِحُونَ، وَبَيِّنَنَا
حَوَاجِزُ مِنْ سَلْمَى وَبَرَكَ غِمَادِيهَا
وَتُحْسَدُ إِنْ تَسْرِي إِلَيْنَا مِنَ الْهَوَى
عَقَابِيلُ يَعْتَادُ الْجَوَى بِاعْتِيَادِيهَا
فَكَمْ نَأْفَسُوا فِي حُرْقَةٍ إِثْرَ فُرْقَةٍ
تُعْجَبُ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَامْتِدَادِيهَا
وَفِي لَيْلَةٍ بَعْنَا لِطَارِقِ شَوْقِيهَا
كَرَى أَعْيُنَ، مَطْرُوقَةٍ بِسُهَادِيهَا
عَدَا الْمُهْتَدِي بِاللهِ، وَالْعَيْثُ مُلْحَقٌ

بأخلاقه، أو زائد في عدادها
حمدا به عهد الليالي، وأشرقت
لنا أوجه الأيام، بعد أريادها
إذا كرت الآمال فيه تلاحقت
مواهب مكرور الأيدي، معادها
وقد أعجز الغدال أن ينداركوها
لهي تسبق الألاحظ، قبل ارتدادها
سعت تنبعاها الخلافة رغبة
إليه، بأوقى قصدها واعتمادها
فما علقته، خبط عاشية الدجى،
ولكنها اختارته بعد ارتدادها
إمام إذا أمضى الأمور تتابعت
على سنن من قصدها وسدادها
متى ينعم بالسحاب تلت على
كفي لها يحناز إرث اسودادها
وإن يتقلد ذا الفقار يصف إلى
شجاع فريش، في الوعى، وجوادها
مزايذ نفس في نفى الله لم تدع
له غاية في جدتها، واجتهادها
له عزمه ما استبطأ الملك نجحها،
ولا استعنت الإسلام ورى زنادها
إذا شوهدت بالرأي بان اختيارها،
وإن بان ذو الرأي اكتفت بانفرادها
رشيديه في نجرها، واتقيته،
يرى الله أيتار التقى من عنادها
وما نقلت منه الخلافة شيمه،
وقد مكنته، عنوه، من قيادها
ولا مالت الدنيا به حين أشرقت
له في تناهي حسيها، واحتشادها
لسجاده السجاد أحسن منظرأ
من التاج في أحجاره، وأقادها
واللصوف أولى بالأئمة من سبأ ال
حرير، وإن راقنت بصيغ جسادها
ركدت هدايا المهرجان، ولم تكن

لَتَسْخُو النُّفُوسُ الوُفْرُ عن مُسْتَفَادِهَا
وَعَادِيَتَ أَعْيَادِ الْمُضِلِّينَ مُعْلِنًا،
وَلَوْلَا التَّحَرِّيُّ لِلهُدَى لَمْ تُعَادِهَا
وَقَامَتْ سَبِيلُ الْحِجِّ لِلْعَصَبِ الَّتِي
هَوَتْ نَحْوَهُ مِنْ قُرْبِهَا وَيَعَادِهَا
فَهَوْنَتْ مَشْكُورًا فَرِيضَةً حَجَّهَا،
وَكَانَتْ تُعَدُّ الْحَجَّ مِنْ جِهَادِهَا
كَفَيْتَ بِلَادَا ظَلَّ مُوسَى بِجَيْشِهِ
زَعِيمَكَ فِي إِصْلَاحِهَا وَفَسَادِهَا
إِذَا عُصْبَةُ ضَلَّتْ، فَأُبْدَتْ سَوَادَهَا
لِشَّغْبِ عَلَى مَلِكٍ، رَمَى فِي سَوَادِهَا
وَإِنْ بَاتَتْ الأَعْدَاءُ، دُونَ بِلَادِهِ،
تَوَرَدَهَا مَكْرُوهَةٌ فِي بِلَادِهَا
تَشَوَّفُ أَهْلَ العَرَبِ، فَارِمٌ بِعَزْمَةٍ
إِلَى إِرَمَ، إِذْ مَانَعَتْ، وَعَمَادِهَا
لَتَسْكُنَ ضَوْضَاءُ العَرِيْسِ، وَتَنْتَهِي
فَلَسْطُونَ عَنِ عَصِيَانِهَا وَعِنَادِهَا
فَكَمْ تَمَّ مِنْ إِجْلَابَةٍ، تَحْتَ خَفْتَةٍ،
وَمِنْ جَمْرَةٍ مَخْبُوءَةٍ فِي رَمَادِهَا
وَمَا بَعُيُونَ القَوْمُ عَنِ ذَاكَ مِنْ عَمَى،
وَلَكِنْ زُرُوعٌ أُيْنَعَتْ لِحَصَادِهَا
فَهَلْ هِيَ إِلا نَهْضَةٌ مِنْ مَشِيْعٍ،
يُرَاوِحُهَا بِالخَيْلِ، إِنْ لَمْ يُعَادِهَا
كَتَائِبُ، نَصَرَ اللهُ أَمْضَى سِلَاحِهَا،
وَعَاجِلُ تَقْوَى اللهِ أَكْبَرُ زَادِهَا
عَلَيْهِنَّ مِنْ شَوْسِ المَوَالِي قَوَارِسُ،
عِدَادُ حَصَى البَطْحَاءِ دُونَ عِدَادِهَا
وَقَدْ طَارَدَتْهُمْ، بِالنَّدِيِّينَ، خَيْلُهُ،
فَبَاتَتْ حُمَاهُ الكُفْرُ صرْعَى طَرَادِهَا
بَقِيَّتِ، أَمِيرَ المَؤْمِنِينَ، وَأَنْقَدَتْ
حَيَاتِكَ عُمَرَ الذَّهْرِ قَبْلَ نَفَادِهَا
وَلَا زَالَ لِلدُّنْيَا بَهَاءٌ وَبَهْجَةٌ
بِمُلْكِكَ يَزْدَادَانِ طَوْلَ ارْتِدْيَادِهَا

سَأشْكُرُ مِنْ نِعْمَاكَ آلاءَ مَنْعَمٍ،
وَجَدْتُ طَرِيفِي كُلَّهُ مِنْ تِلَادِهَا

ألما يكف في ظللي زرود

ألما يكف في ظللي زرود
بكاؤك دارس الدمن الهمود
ولوم الركب أن حبيبت ربعا
تغير بعد معهده الجديد
ومن يدع المنازل لا يحيا
ولو أنهجن إنهاج البرود
تجود بأدمع بخلت رجال
بهن وما تعار سماع جود
ونلحى في مواصلة الغواني
وما تلحى الغواني في الصدود
عجبت لحيرتي وضلال رأبي
وكنت أراد للرأي الرشيد
ومن قصدي لرأس العين أسعى
إلى حظر بعقوتها زهيد
وبعض السعي للمرتاد حين،
وبعض الصنع في بعض القعود
غلبت على الصواب وصفدتني
ضرورات المطامع والجدود
وما تركي لمنبج واختياري
لرأس العين فعل من مرید
وما الخابور لي بدلا رضياً
من الساجور لو فكت قيودي
لئن أكدى الشام فلست يوماً
لإجداء العراق بمستزید
وغلات الضياع إن استبيحت
فليس تباح غلات القصید
ألا إن ابن عباس حباني
بنعمی أظهرت بؤسی حسودي
فتی العرب المقدم في المعالي
على مدريها وذوي العمود

وسيدها الذي أعطته حق الـ
مسود في الرجال على المسود
تراها حيث كان إذا رأته
عناة اللحظ خاضعة خدود
لها الكنف الرحيب بساحتيه
وطول معرس الظل المديد
تعود بقدحها معه المعلى
وأنجمها بدولته السعود
لنعم مناخ أنضاء المطايا
عسفن إليه يبدأ بعد بيد
وحشو كتيبة جعلت غشاء
لعين الشمس من لهب الحديد
ولم أر مثله في الدهر يغدو
لمختلفات صوب أو صعود
أحد على العدو غرار سيف
وأكرم في الخطوب نجار عود
تمهل بعد إقصار المسامي
وتسليم المنافس والحسود
إلى شرف تسامى مرتقاه
ومطلعه إلى أمد بعيد
وبيت في أبي بكر منيف
على أبيات جعفر والوحيد
مناقب لا يزال الشعر فيها
طوال الدهر في شغل جديد
وألفيت القوافي كالأواخي
ضمن غواير الشرف التليد
تضييع في الحديث على أناس
إذا قدمت وتحفظ في النشيد
ولم يدخر لأسرته كريم
عتاداً مثل قافية شرو
تميل وزنهم ببني ابيهم
كما مال الموالي بالعبيد
أبا موسى وما بك من بنو
عن الحق الملم ولا جمود

ولا اعتدوا عليكم بخلف وعد
ولا نقصان سطو عن وعيد
فأين بحاجتي عن وشك نجح
وقد وشكت حاجات الوفود
يدافع مسلم عنها ويكنى
عن الإقرار فيها بالحجود
يحيل على سعيد، واعتمادي
على مانتيك لا مانتني سعيد

وجدنا خلال أبي صالح

وَجَدْنَا خَلَالَ أَبِي صَالِحٍ
شَبَابِيَّةَ مَا شِدْنَ مِنْ مَجْدِهِ
حَوَى، عَنْ أَبِيهِ، الَّذِي حَازَهُ
أَبُوهُ الْمُهَدَّبَ عَنْ جَدِّهِ
عَفَافٌ يَعُودُ عَلَى بَدْيِهِ،
وَهَدْيِي يَسِيرُ عَلَى قَصْدِهِ
فَأَيُّ عُلَا لَمْ يَنْلُ فَخْرَهَا،
وَجَزَلٍ مِنَ النَّيْلِ لَمْ يُسَدِّهِ
هُوَ الْغَيْثُ يَنْهَلُ فِي صَوْبِهِ
دِرَاكًا، وَيَعْتَبُ فِي وَرْدِهِ
لَقَدْ عَلَّقْتُ مِنْهُ آمَالَنَا
بِحَبْلِ غَرِيبِ النَّدَى قَرْدِهِ
مُنَانًا، وَحَاجَّتْنَا أَنْ يَعْزَّ
وَأَنْ يَمْنَعَ اللَّهُ مِنْ فَقْدِهِ
أَبَا صَالِحٍ! أَنْتَ مَنْ لَا يُدَلُّ
يَوْمَ الْفَعَالِ عَلَى نِدِّهِ
فِدَاكَ الْبَخِيلُ مِنَ النَّائِبَاتِ
وَصَرَفِ النَّيَالِي، وَلَا تَقْدِهِ
أَنْصَطِنُ الْيَوْمَ أَكْرُومَةَ
إِلَى مُثْمَرِ لَكَ مِنْ وَدِّهِ
فَقَدْ شَارَفَ النَّجْحُ مِنْ سَيِّدِ
إِذَا جَادَ بِالْعُرْفِ لَمْ يُكْذِبْ
وَأَمْرُ أَبِي الْفَضْلِ فِي حَاجَّتِي،
بِمَا فُرْتُ بِالشَّطْرِ مِنْ حَمْدِهِ

فَمَنْ عِنْدِكَ الْقَوْلَ مُسْتَأْتَفًا
لِنَقْتِيلَ الْفِعْلَ مِنْ عُنْدِهِ

نبتت لحية شقرا

نَبَتَتْ لِحْيَهُ شَقْرًا
نَ شَفِيقِ النَّفْسِ بَعْدِي
حُلِقْتُ، كَيْفَ أَتْتُهُ
قِيلَ أَنْ يُحْجَزَ وَعَدِي

يا أبا غانم غنمت ولا زرا

يَا أَبَا غَانِمٍ غَنِمْتَ، وَلَا زَرًا
لَتُ عِهَادُ الْأَنْوَاءِ تَسْقِي بِلَادَكَ
أُبْهَجَتْ زَوْرَةُ الْوَزِيرِ أَخْلًا
ءَاكَ جَمْعًا، وَأَرْغَمْتَ حُسَادَكَ
لَيْتَ أَنَا مِثْلَ اعْتِلَالِكَ نَعْتَلُ
عَلَى أَنْ يَّعُودَنَا مِنْ عَادِكَ

ما يستفيق دد لقلبك من دد

مَا يَسْتَفِيقُ دَدَ لِقَلْبِكَ مِنْ دَدٍ
يَعْتَادُ ذَكَرَهَا طَوَالَ الْمَسْنَدِ
بِيضَاءِ إِنْ تَعَلَّلَ بِلِحْظٍ لَا تَهَبِ
بِرَاءِ، وَإِنْ تَقْتُلَ بَدَلَ لَا تَدِ
سَبَقَتْ بِنَبْوَتِهَا الْمَشِيبِ وَعَجَلَتْ
فِي الْيَوْمِ هَجْرًا كَانَ يَرْقُبُ فِي غَدِ
لَمْ أَلْقُ شَفْعًا كَالسَّلْوِ، وَكَالْهَوَى
أَنَّى وَأَبْعَدُ مَصْدَرًا مِنْ مَوْرَدِ
مَا بَاتَ لِلْأَحْبَابِ ضَامِنَ لَوْعَةٍ
مَنْ بَاتَ بَعْدَ الْبَيْنِ غَيْرَ مَسْهَدِ
أَهْوَى الْبِرَاقِ عَلَى تَعَادِي قَصْدِهَا
وَأَعَدَ أَهْوَاهُنَ بَرَقَةَ تَهْمَدِ
لَطْفِ الرَّبِيعِ لَهَا يَصُوغُ حَلِيهَا
بِغَرَائِبِ مَنْ لَوْلُوْ وَزَبْرَجِدِ
أَمَّا الْخَطُوبُ فَلَنْ تَعُودَ كَمَا بَدَتْ
بَلْ عَوْدُ أَنْقَصَ عِدَّةَ أَوْ أَزِيدِ
قَدْ قَلْتُ لِلْمَعْطِيِّ الْهَوِينَا عَزْمَهُ:

أن النجاح أمام عفوك فاجهد
لن تدرك الشأو الذي تجري له
حتى تكون كأحمد بن محمد
متيقظ حفظت عليه أموره
حركات نجد في المساعي أي
كانت كفايته ومقبل حظه
شروى كريم فعاله والمحتد
جد يبيت الجد متقتضياً له
أبدأ ولا جد لمن لم يجد
هبل الحسود لقد تكلف خطة
تبدى الخزابية في وجوه الحسد
لؤمت خلائقهم فكذب سعيهم
عن سعي فرد في المكارم أوجد
بلغ السيادة في بدوء شبابه؛
إن الشباب مطية لسؤدد
في كل يوم رتبة يزدادها؛
ويشارف النقصان من لم يزد
نو شكة يغدو الحسام المنتضى
أحظى لديه من الحسام المغمد
عازت بنو شيبان منه بطورها
والطور منزلة القصي الأبعد
فغلت بحور الحرب إذ ضرمتها
ناراً تعود بها السيوف وتبتدي
إن المحرب لا يفوز فتعتلي
أقسامه حتى يجور فيعتدي
قد كان مال عن المطالب ناظري
وعزمت كل العزم ألا أجتدي
حتى ابتدأت بما ابتدأت بعظمه
فغلبت عظم تماسكي وتزهدني
لي بغية في واسط ما دونها
إلا مناقلة الهجان الوخد
سفر منعتهم الصعود فصوبوا؛
والإنحدار سبيل من لم يصعد
أما مصافحة الوداع فإنها

ثقلت فما استطاعت تنوء بها يدي
فعليك تضعيف السلام فإنني
إما أروح غدا وإما أغتدي
كم قد لوى الضبعي من دين لنا
لم يقض أو عارية لم ترد
وأقل ما أعتد منك وأرتجي
من حسن رأيك في نجحك مواعي

عش حميدا في ظل عيش حميد

عش حميدا في ظل عيش حميد
واصل حبله بحبل الخلود
يا أبا نهشل، وأبا الجديدي
من بعمر، عمر الليالي، جديد
ساعدتك الأيام منها بأيا
م سعود موصولة بسعود
قد تقضى الصيام عنك وعنا
فتنها حلول هذا العيد
يوم فطر الأيام مثلك في آل
حميد وآل عبد الحميد
سرك الله بل سرك فيما
أنت فيه من الندى والجود
فعلام استزداتي لك ما لم
يبق فيه لك الندى من مزيد؟

يا عارضا متلفعا ببروده

يا عارضا متلفعا ببروده،
يخْتَالُ بَيْنَ بُرُوقِهِ وَرُغُودِهِ
لَوْ شِئْتَ عُدْتَ بِلَادَ نَجْدٍ عَوْدَةً،
فَنَزَلْتَ بَيْنَ عَقِيقِهِ، وَزُرُودِهِ
لَتَجُودَ فِي رُبْعٍ بِمُنْعَرَجِ اللُّوَى،
فَقُرِّ، تَبَدَّلَ وَحَشُهُ مِنْ غِيْدِهِ
رَفَعَ الْفِرَاقُ قِيَابَهُمْ، فَحَمَلُوا
بِقُودِ مُخْتَبِلِ الْفُؤَادِ عَمِيدِهِ
وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمُرْهَفٍ غَضَّ الصَّبَا،

يُوهيه حَمْلٌ وشَاحِهْ وَعُقُودِهْ
قَصُرَتْ تَحِيَّتُهْ، فَجَادَ بَخْدِهْ
يَوْمَ الْفِرَاقِ لَنَا، وَضَنَّ بَجِيدِهْ
عَيَّتْ بِهِ عَيْنُ الرَّقِيبِ، فَلَمْ تَدَعْ
مِنْ نَيْلِهْ الْمَطْلُوبَ غَيْرَ زَهِيدِهْ
وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَكَانَ يَوْمٌ وَصَالِهْ
لِلْمُسْتَهَامِ مَكَانَ يَوْمِ صُدُودِهْ
مَا تُنْكِرُ الْحَسَنَاءُ مِنْ مُتَوَعَّلِ
فِي اللَّيْلِ، يَخْلِطُ أَيَّنُهْ بِسُهُودِهْ
قَدْ لَوَّحَتْ مِنْهُ السُّهُوبُ وَأَثَرَتْ
فِي يُمْنَيْيَهْ، وَعَنْسِيَهْ، وَقُودِهْ
فَلِيفِضَّةِ السِّيفِ الْمُحَلَّى حُسْنُهْ
مُتَقَلِّدًا، وَمَضَاؤُهْ لِحَدِيدِهْ
أَعْلَى بَنُو خَاقَانَ مَجْدًا، لَمْ تَزَلْ
أَخْلَافُهُمْ حَبْسًا عَلَى تَشْنِيدِهْ
وَأِلَى أَبِي الْحَسَنِ انصَرَفَتْ بِهَمَّتِي
عَنْ كُلِّ مَنْزُورِ النَّوَالِ، زَهِيدِهْ
أُنْتِي بِبِعْمَتِيهِ الَّتِي سَبَقَتْ لَهْ،
وَمَزِيدِهْ مِنْ قَبْلُ حِينَ مَزِيدِهْ
وَعُلُوهْ فِي الْمَكْرُمَاتِ، فَجُودُهْ
فِيهَا طَوَالَ الدَّهْرِ فَوْقَ وَجُودِهْ
إِنْ قَلَّ حَمْدٌ عَادَ فِي تَكْثِيرِهْ،
أَوْ رَتَّ مَجْدٌ عَادَ فِي تَجْدِيدِهْ
خَطًّا عَلَى مِنْهَاجِهِ الْمُفْضِي إِلَى
أَمَدِ الْعُلَا، وَتَقِيْلًا لِحُدُودِهْ
وَإِذَا أَشَارَ إِلَى الْأَعَاجِمِ أَعْرَبْتُ
عَنْ طَارِفِ الْحَسَبِ الْكَرِيمِ، تَلِيدِهْ
عَنْ مُسْتَقَرٍّ فِي مَرَاتِبِ مَجْدِهِمْ،
فِي بَادِيحِ، نَائِي الْمَحَلِّ بَعِيدِهْ
تَجْرِي خَلَانْفُهْ، إِذَا جَمَدَ الْحَيَا
بِغَلِيلِ شَانِيَهْ، وَغَيْظِ حَسُودِهْ
يَقْدِي عُبَيْدَ اللَّهِ، مِنْ حُسَاوِهْ،
مَنْ بَاتَ يَرْبَأُ عَنْهُمْ بِعَبِيدِهْ
أَرْجُ النَّدَى يَنْبَتُ فِي مَعْرُوفِهْ

مِنْ عُرْفِهِ، وَيَزِيدُ فِي تَوْكِيدِهِ
 وَمُبْجَلٍ وَسَطَ الرَّجَالِ، خَفُوفُهُمْ
 لِقِيَامِهِ، وَقِيَامُهُمْ لِعُودِهِ
 أَلْدَهْرُ يَضْحَكُ عَنِ بَشَائِشَةِ بَشَرِهِ،
 وَالْعَيْشُ يَرْطُبُ مِنْ نَضَارَةِ عُودِهِ
 وَنَصِيحَةِ السُّلْطَانِ مَوْقِعُ طَرْفِهِ،
 وَنَحْيُ فِكْرَتِهِ، وَحَلْمُ هُجُودِهِ
 إِنَّ أَوْقَعَ الْكُتَّابِ أَمْرٌ مُشْكِلٌ
 فِي حَيْرَةٍ، رَجَعُوا إِلَى تَسْئِيدِهِ
 وَالْحَزْمُ يَذْهَبُ غَيْرَ مُلْتَاثٍ إِلَى
 تَصْوِيبِهِ فِي الرَّأْيِ، أَوْ تَصْعِيدِهِ
 أَوْقَى عَلَى ظَلَمِ الشُّكُوكِ، فَشَقَّهَا
 كَالصَّبْحِ يَضْرِبُ فِي الدَّجَى بَعْمُودِهِ
 نَعْتَدُهُ دُخْرَ الْعُلَا وَعَتَادَهَا،
 وَتَرَاهُ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ وَجُودِهِ
 فَاللَّهُ يُبْقِيهِ لَنَا، وَيَحُوطُهُ،
 وَيُعِزُّهُ، وَيَزِيدُ فِي تَأْيِيدِهِ

شغلان من عدل ومن تفنيد

شُغْلَانِ مِنْ عَدْلٍ وَمِنْ تَفْنِيدِ،
 وَرَسَيْسُ حُبِّ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
 وَأَمَّا وَأَرَامُ الطَّبَّاءِ لَقَدْ نَأَتْ
 بِهِوَكَ أَرَامُ الطَّبَّاءِ الْغِيدِ
 طَالَعَنَ غَوْرًا مِنْ تِهَامَةَ، وَاعْتَلَى
 عَنْهُنَّ رَمْلًا عَالِجٍ وَرَزْرُودِ
 لَمَّا مَشَيْنَ بِذِي الْأَرَاكِ تَشَابَهَتْ
 أَعْطَافُ فُضْيَانٍ بِهِ وَقُدُودِ
 فِي حُلَّتِي حَبْرٍ، وَرَوْضٍ، فَالْتَقَى
 وَشَيْانٍ وَشَيْ رُبِّي وَوَشْيِ بُرُودِ
 وَسَفَرْنَ، فَامْتَلَأَتْ عَيْونُ رَاقِهَا
 وَرَدَانِ وَرَدُ جَنَى وَوَرْدُ حُدُودِ
 وَضَحَّكَتَنَ فَاعْتَرَفَ الْأَقَاحِي مِنْ نَدَى
 غَضٍّ، وَسَلْسَالِ الرُّضَابِ بِرُودِ
 نَرَجُو مُقَارَبَةَ الْحَبِيبِ، وَدُونَهُ

وَخَذُ يُبْرِحُ بِالْمَهَارِي الْفُودِ
 وَمَتَى يُسَاعِدُنَا الْوَصَالَ، وَدَهْرُنَا
 يَوْمَان: يَوْمُ نَوَى وَيَوْمُ صُدُودِ
 طَلَبْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِكَابَنَا،
 مِنْ مَنَزَعٍ لِلطَّالِبِينَ بَعِيدِ
 فَالْخَمْسَ بَعْدَ الْخَمْسِ يَذْهَبُ عَرْضَهُ
 فِي سِيرِهَا، وَالْبَيْدَ بَعْدَ الْبَيْدِ
 نَجْلُو بِعُرَّتَيْهِ الدَّجَى، فَكَأَنَّنَا
 نَسْرِي بِنَدْرِ فِي الْبَوَادِي السَّوْدِ
 حَتَّى وَرَدْنَا بَحْرَهُ، فَتَقَطَّعَتْ
 غُلُّ الطَّمَا عَنْ بَحْرِهِ الْمَوْرُودِ
 فِي حَيْثُ يُعْتَصِرُ النَّدَى مِنْ عُوْدِهِ،
 وَيُرَى مَكَانَ السَّوْدِ الْمَشْهُودِ
 عَجِلْ إِلَى نَجْحِ الْفَعَالِ، كَأَنَّمَا
 يُمْسِي عَلَى وَثْرِ مِنَ الْمَوْعُودِ
 يَعْلُو بِقَدْرِ فِي الْقُلُوبِ مُعْظَمِ
 أَبْدَأُ وَعَزَّ فِي النُّفُوسِ جَدِيدِ
 فِي هَضْبَةِ الْإِسْلَامِ، حَيْثُ تَكَامَلَتْ
 أَنْصَارُهُ مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدِ
 مُتْرَادِفِينَ عَلَى سُرَادِقِ أَغْلَبِ،
 تَعْنُو لَهُ نَظْرُ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ
 جَوْ، إِذَا رُكِّزَ الْقَنَا فِي أَرْضِيهِ،
 أُيَقِّنَتْ أَنْ الْعَابَ غَابَ أُسُودِ
 وَإِذَا السَّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ حَسْبَتَهُ
 بَرًّا تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرُ حَدِيدِ
 وَمُدْرَبِينَ عَلَى اللَّقَاءِ يَسْفُهُمْ
 شَوْقٌ إِلَى يَوْمِ الْوَعَى الْمَوْعُودِ
 لِحَقَّتْ خُطَاهُ الْخَالِعِينَ، وَأَثَقَبَتْ
 عَزَمَاتُهُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّيْحُودِ
 وَرَمَى سَوَادَ الْأَرْمَنِينَ، وَقَدْ عَدَا
 فِي عَقْرِ دَارِهِمْ قَدَارُ تَمُودِ
 فَغَدَوْا حَصِيدًا لِلسَّيْفِ، تَكْبَهُمْ
 أَطْرَافُهُنَّ، وَقَائِمًا كَحَصِيدِ
 أَحْيَا الْحَلِيفَةَ جَعْفَرُ، بِفَعَالِهِ،

أَفْعَالٌ أَبَاءٍ لَهُ وَجُدُودٍ
تَنَكَّسَتْ الْإِيَّامُ مِنْ أَخْلَاقِهِ
عَنْ هَدْيِ مَهْدِيٍّ، وَرُشْدِ رَشِيدٍ
وَلَهُ وَرَاءَ الْمُذْنِبِينَ، وَدُونَهُمْ،
عَفْوٌ كَظَلِّ الْمُرْتَةِ الْمَمْدُودِ
وَأَنَّهُ مُقْتَدِرٌ تُكْفِكِفُ بِأَسْهُ
وَقَفَاتُ حِلْمٍ، عِنْدَهُ، مَوْجُودِ
أَمْسَكْنَ مِنْ رَمَقِ الْجَرِيحِ، وَرَمْنَ أَنْ
يُحْيِينَ مِنْ نَفْسِ الْقَتِيلِ الْمُودِي
حَاطَ الرَّعِيَّةَ حِينَ نَاطَ أُمُورَهَا
بِتَلَاثَةٍ، بَكَرُوا، وَوَلَاةَ عُهُودِ
فَدَامَهُمْ نُورُ النَّبِيِّ، وَخَلَفَهُمْ
هَدْيُ الْإِمَامِ الْقَائِمِ الْمَحْمُودِ
لَنْ يَجْهَلَ السَّارِي الْمَحْجَّةَ، بَعْدَمَا
رُفِعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بُدُورُ سُعُودِ
كَانُوا أَحَقَّ بِعَقْدِ بَيْعَتِهَا ضُحَى،
وَبَنْظَمِ لَوْلُو تَاجِهَا الْمَعْفُودِ
عُرِفُوا بِسِيْمَاهَا، فَلَيْسَ لِمُدَّحِ
مِنْ غَيْرِهِمْ فِيهَا سِوَى الْجَلْمُودِ
فَنَبَيْتُ أَحَادِيثِ النُّفُوسِ بِذِكْرِهَا،
وَأَفَاقَ كُلِّ مُنَافِسٍ وَحَسُودِ
وَالْيَأْسِ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ، وَلَنْ تَرَى
تَعْبًا كَظَنِّ الْخَائِبِ الْمَكْدُودِ
فَاسْئَلْ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَزَلْ
مُسْتَعْلِيًّا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ
نَعْنُدُ عِرْكَكَ عِزَّ دِينِ مُحَمَّدٍ،
وَنَرَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ الْجُودِ

ردي على المشتاق بعض رقادہ

رُدِّي، عَلَى الْمُشْتَاقِ، بَعْضَ رُقَادِهِ،
أَوْ فَاشْرِكِيهِ فِي اتِّصَالِ سَهَادِهِ
أَسْهَرْتِيهِ، حَتَّى إِذَا هَجَرَ الْكَرَى،
خَلَيْتُ عَنْهُ، وَتَمَّتْ عَنْ إِسْعَادِهِ
وَقَسَا فُؤَادُكَ أَنْ يَلِينَ لِلْوَعَةِ،

بَاتَتْ تَقْلُقُ فِي صَمِيمِ فَوَادِهِ
وَلَقَدْ عَزَزْتِ، فَهَانَ طَوْعاً لِلْهَوَى،
وَحَدَّبْتِيهِ، فَرَأَيْتِ دُلَّ قِيَادِهِ
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظَالِمٍ مَلَكْنُهُ
وُدِّي، وَلَمْ أَمْلِكْ عَيْشِرَ وَدَادِهِ
إِنْ كُنْتُ أَعْرِفُ غَيْرَ سَالِفِ حَبِيهِ،
فَقُلْبْتُ، بَعْدَ صُنُودِهِ، بِيَعَادِهِ
قَدْ قُلْتُ لِلْغَيْمِ الرُّكَامِ، وَلَجَّ فِي
إِبْرَاقِهِ، وَأَلْحَ فِي إِرْعَادِهِ
لَا تُعْرَضَنَّ لِجَعْفَرٍ، مُنْتَسِبَهَا
بَنْدَى يَدِيهِ، فَلَسْتَ مِنْ أُنْدَادِهِ
اللهِ شَرَفُهُ، وَأَعْلَى ذِكْرُهُ،
وَرَأَهُ غَيْثَ عِبَادِهِ، وَبِلَادِهِ
مَلِكٌ حَكَى الْخُلُقَاءَ مِنْ آبَائِهِ،
وَتَقِيلَ الْعُظْمَاءَ مِنْ أَجْدَادِهِ
إِنْ قَلَّ شُكْرُ الْأَبْعَدِينَ، فَإِنَّهُ
وَهَابُ عِظَمِ طَرِيفِهِ، وَتِلَادِهِ
يَزْدَادُ إِبْقَاءً عَلَى أَعْدَائِهِ
أَبْدَاءً، وَإِفْضَالاً عَلَى حُسَادِهِ
أَمَرَ الْعَطَاءَ، فِقَاضَ مِنْ جَمَاتِيهِ،
وَنَهَى الصَّفِيحَ، فَفَرَّ فِي أَعْمَادِهِ
يَا كَالِيءَ الْإِسْلَامِ فِي عَفْلَاتِيهِ،
وَمَقِيمَ نَهْجِي حَجَّهِ وَجِهَادِهِ
تَهْنِئِكَ فِي الْمُعْتَزِّ بِشْرَى بَيْتِ
فِينَا فَضِيلَةَ هَدْيِهِ، وَرَشَادِهِ
قَدْ أَدْرَكَ الْجِلْمَ الَّذِي أَبَدَى لَنَا
عَنْ حِلْمِهِ، وَوَقَارِهِ، وَسَدَادِهِ
وَمُبَارَكُ مِيلَادُ مُلْكِكَ، مُخْبِرُ
بِقَرِيبِ عَهْدٍ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ
تَمَّتْ لَكَ النِّعْمَاءُ فِيهِ، مُمْتَعاً
بِعُلْوِ هِمَّتِيهِ، وَوَرِي زِنَادِهِ
وَبَقِيَتْ حَتَّى تُسْتَضِيءَ بِرَأْيِهِ،
وَتَرَى الْكُھُولَ الشَّيْبَ مِنْ أَوْلَادِهِ

لم لا ترق لذل عبدك

لَمْ لَا تَرْقُ لِذَلِّ عَبْدِكَ،
وَحُضُوعِهِ، فَتَقِي بوعَدِكَ
إِنِّي لِأَسْأَلُكَ الْقَلْبِ
لَنْ، وَأَتَقِي مِنْ سُوءِ رَدِّكَ
وَأَمَّا وَوَصَلِّكَ بَعْدَ هَجْرِكَ،
وَاقْتِرَابِكَ بَعْدَ بُعْدِكَ
لَا لِمَنْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ
وَلَا انْحَرَفْتُ لِطَوْلِ صَدِّكَ
وَلَيْنُ أَسَأْتُ كَمَا تُسِيءُ
ءُ لَمَا وَدِدْتُكَ حَقَّ وَدِّكَ
قُلْ لِلخَلِيقَةِ جَعْفَرُ،
أَعْيَا الرَّجَالَ مَكَانُ نَدِّكَ
أَيُّ أَمْرِيءٍ يَسْمُو سُمًّا
وَوَكَّ، أَوْ يَجِيءُ بِمِثْلِ مَجْدِكَ
وَعَلَا فُصَيْلِكَ، أَوْ فُرَيْدِ
شَيْكَ، أَوْ نِزَارِكَ، أَوْ مَعْدَكَ
بَاغُ ثَمْدُ بِهِ النَّبِ
وَهُ، وَالخِلَافَةُ قَبْلَ مَدِّكَ
أَحْرَزْتَ مِيرَاثَ الرَّسُو
لِ بِسَهْمَةِ الْعَبَّاسِ جَدِّكَ
وَوَصَلْتَ عَفْوَكَ يَا أَمِي
رَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا بِجُهْدِكَ
وَرَعَيْنَا، فَأَرَيْنَا
سَنَنَ الرَّشَادِ بِحُسْنِ قُصْدِكَ
حَسُنْتَ لَنَا الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ
بِ اللَّهِ رَبِّكَ ثُمَّ حَمْدِكَ
وَعَلَيْكَ مِنْ سِيَمَا النَّبِ
يَا مَخَالِيقُ شَهَدَتْ بِرُشْدِكَ
تَبَدُّو عَلَيْكَ، إِذَا اسْتَمَدُوا
عَنَّا بِبُرْدِهِ، مِنْ فَوْقِ بُرْدِكَ
أَعَزَّزْتَ أُمَّةَ أَحْمَدِ
بِالْفَاضِلِينَ، وَوَلَاةَ عَهْدِكَ
فَهُمْ جَمِيعًا يَحْمَدُونَ

نَ، وَيَشْكُرُونَ جَمِيلَ رَفْدِكَ
مُتَمَسِّكِينَ بَبَيْعَةٍ،
أَحْكَمَهَا بَوَثِيقَ عَفْدِكَ
فَأَسْلَمَ لَهُمْ وَلِسُودِ
أَصْبَحَتْ فِيهِ نَسِيحَ وَحْدِكَ

مخلف في الذي وعد

مُخْلِفُ فِي الَّذِي وَعَدْتُ،
سَيْلَ وَصَلَا فَلَمْ يَجِدْ
فَهُوَ بِالْحُسْنِ مُسْتَبِدٌّ
دُ وَبِالدَّلِّ مُتَقَرِّدٌ
يَتَنَتَّى عَلَى قُضِيْبِ
بِ، وَيَقْتَرُّ عَنْ بَرْدِ
قَدْ تَطَلَّبْتُ مَخْرَجًا
مِنْ هَوَاهُ، فَلَمْ أَجِدْ
بِأَبِي أَنْتَ لَيْسَ لِي
عَنكَ صَبْرٌ، وَلَا جَلْدُ
ضَاقَ صَدْرِي بِمَا أَجِدُ
نَ، وَقَلْبِي بِمَا أَجِدُ
وَتَعَصَّبْتُ، إِنَّ شَكْوَى
تُ جَوَى الْحُبِّ، وَالْكَمْدُ
وَأَشْيِكَايَ هَوَاكَ دُنْدُ
بِ، فَإِنْ تَعَفُّ لَا أَعُدُّ
قَدْ رَحَلْنَا عَنِ الْعِرَا
قِ وَعَنْ قُطْبِيهَا النَّكْدُ
حَبْدَا الْعَيْشُ فِي دِمَشْقِ
قِ، إِذَا لَيْلُهَا بَرْدُ
حَيْثُ يُسْتَقْبَلُ الزَّمَا
نُ، وَيُسْتَحْسَنُ الْبَلْدُ
سَقَرٌ جَدَّدَتْ لَنَا الدَّ
لَهُوَ، أَيَّامُهُ الْجُدْدُ
عَزَمَ اللَّهُ لِلْخَلِيْبِ
فَقَةَ فِيهِ عَلَى الرَّشْدِ
مَلِكٌ تَعْجِزُ الْبَرِّ

يَهْ عَنْ حَلِّ مَا عَقَدُ
يَا إِمَامَ الْهُدَى الَّذِي اخُ
نَاطَ لِلدِّينِ، وَاجْتَهَدُ
سِرُّ بِسَعْدِ السُّعُودِ فِي
صُحْبَةِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَأَبْقَى فِي الْعِزِّ وَالْعُلْمِ
وَلَنَا، آخِرَ الْأَبْدِ

الْعَيْشُ فِي لَيْلِ دَارِيَا إِذَا بَرَدَا

الْعَيْشُ فِي لَيْلِ دَارِيَا، إِذَا بَرَدَا،
وَالرَّاحُ نَمَزُجُهَا بِالْمَاءِ مِنْ بَرْدَى
قُلِّ لِلْإِمَامِ، الَّذِي عَمَّتْ قَوَاضِيَهُ
شَرْقًا وَعَرَبًا فَمَا تُحْصِي لَهَا عَدَدًا
اللَّهُ وَلَاكَ عَنْ عِلْمِ خِلَافَتِهِ،
وَاللَّهُ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا
وَمَا بَعَثَتْ عِثَاقَ الْخَيْلِ فِي سَفَرِ،
إِلَّا تَعَرَّفَتْ فِيهِ الْيَمَنَ وَالرِّشْدَا
أَمَا دِمَشْقُ، فَقَدْ أَبَدَتْ مَحَاسِنَهَا،
وَقَدْ وَفَى لَكَ مُطْرِبَهَا بِمَا وَعَدَا
إِذَا أَرَدْتَ مَلَأْتَ الْعَيْنَ مِنْ بَلَدِ،
مُسْتَحْسَنِ، وَزَمَانِ يُشْبِهُ الْبَلَدَا
يُمَسِي السَّحَابُ عَلَى أَجْبَالِهَا فِرْقًا،
وَيُصْبِحُ النَّبْتُ فِي صَحْرَائِهَا بَدَا
فَلَسْتُ تُبْصِرُ إِلَّا وَكَفًا خَضِيلاً،
أَوْ يَابِعًا خَضِيرًا، أَوْ طَائِرًا غَرْدَا
كَأَنَّمَا الْقَيْظُ وَلَى بَعْدَ حَيْثِيهِ،
أَوْ الرَّبِيعُ دَنَا مِنْ بَعْدِ مَا بَعَدَا
يَا أَكْثَرَ النَّاسِ إِحْسَانًا وَأَعْرَضَهُمْ
سَيِّئًا وَأَطْوَلَهُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَدَا
مَا نَسَأَلُ اللَّهَ إِلَّا أَنْ تُدْوِمَ لَكَ اللَّدَّ
عَمَاءُ فِينَا، وَأَنْ تَبْقَى لَنَا أَبَدًا

لي حبيب قد لج في الهجر جدا

لي حبيبٌ قد لَجَّ في الهَجْرِ جِدًّا،
وأَعَادَ الصَّدُودَ مِنْهُ وَأَبْدًا
دُو فُنُونٍ، يُرِيكَ في كُلِّ يَوْمٍ
خُلُقًا من جَفَائِهِ، مُسْتَجِدًّا
يَنَابِي مُنْعَمًا، وَيُعْجِمُ إِسْعَا
فَاءً، وَيَدْتُو وَصَلًّا، وَيَبْعُدُ صَدًّا
أَعْتَدِي رَاضِيًا، وَقَدْ بَتُّ غَضْبًا
نَ، وَأَمْسِي مَوْلَى، وَأَصْبِحُ عَبْدًا
وَبَنَفْسِي أَفْدِي، عَلَى كُلِّ حَالٍ،
شَادِنًا لَوْ يُمَسُّ بِالْحُسْنِ أَعْدَى
مَرَّ بي خَالِيًا، فَأَطْمَعُ في الوَصْدِ
لِ، وَعَرَضْتُ بِالسَّلَامِ، فَرَدَا
وَتَنَى خَدَّهُ إِلَيَّ، عَلَى حَوْ
فٍ، فَقَبَّلْتُ جُلُنَارًا وَوَرَدًا
سَيِّدِي أَنْتِ! مَا نَعَرَضْتُ ظُلْمًا،
فَأَجَازِي بِهِ، وَلَا خُنْتُ عَهْدًا
رَقَّ لي مِنْ مَدَامِعِ لَيْسَ تَرَقًا،
وَارِثُ لي مِنْ جَوَانِحِ لَيْسَ تَهْدًا
أُثْرَانِي مُسْتَبْدِلًا بِكَ مَا عَشُدُّ
نْتُ بَدِيلًا، وَوَاجِدًا مِنْكَ بَدَا
حَاشَ اللهُ أَنْتِ أَفْتَنُ أَلْحَا
ظًا، وَأَحْلَى شِكْلًا، وَأَحْسَنُ قُدَا
خَلَقَ اللهُ جَعْفَرًا قِيَمَ الدُّنَى
يَا سَدَادًا، وَقِيَمَ الدِّينِ رُشْدَا
أَكْرَمُ النَّاسِ شِيْمَةً، وَأَتْمُ النَّاسِ
سِ خَلْقًا، وَأَكْثَرُ النَّاسِ رِفْدَا
مَلِكٌ حَصَّنَتْ عَزِيمَتُهُ الْمِدْ
لِكَ، فَأَضْحَتْ لَهُ مَعَانًا، وَرَدَا
أَظْهَرَ الْعَدْلَ، فَاسْتَنَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ
ضُ، وَعَمَّ الْبِلَادَ غَوْرًا وَنَجْدَا
وَحَكَى الْقَطْرَ، بَلَّ أَبْرًا عَلَى الْقَطْرِ
رَ، بِكَفِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ تَنْدَى
هُوَ بَحْرُ السَّمَاحِ، وَالْجُودِ، فَارْدَدُ

مِنْهُ قُرْبًا، تَزِدُّدُ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدًا
يَا تِمَالَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَبَدَلًا،
وَجَمَالَ الدُّنْيَا سَنَاءً وَمَجْدًا
وَسَيِّبَةَ النَّبِيِّ خَلْقًا وَخُلُقًا،
وَنَسِيبَ النَّبِيِّ جَدًّا، فَجَدًّا
بِكَ نَسْتَعْتِبُ اللَّيَالِي، وَنَسْتَعْرِ
دِي عَلَى دَهْرِنَا الْمُسِيءِ، فَنُعْدِي
فَأَبْقَ عُمَرَ الزَّمَانِ، حَتَّى نُؤَدِّي
شُكْرَ إِحْسَانِكَ الَّذِي لَا يُؤَدَّى

أَنْبِيكَ عَنْ عَيْنِي وَطُولِ سَهَادِيهَا

أَنْبِيكَ عَنْ عَيْنِي، وَطُولِ سَهَادِيهَا،
وَحِرْقَةَ قَلْبِي بِالْجَوَى وَاتِقَادِيهَا
وَأَنَّ الْهُمُومَ اعْتَدَنْ بَعْدَكَ مَضْجِعِي،
وَأَنْتَ الَّتِي وَكَلْتَنِي بِاعْتِيَادِيهَا
خَلِيلِي! إِبْنِي ذَاكِرٌ عَهْدَ خُلَّةِ
تَوَلَّيْتُ، وَلَمْ أَدْمُمْ حَمِيدَ وَدَادِيهَا
فَوَاعَجَبًا! مَا كَانَ أَقْصَرَ دَهْرَهَا
لَدَيْ، وَأَدْنَى قُرْبَهَا مِنْ بَعَادِيهَا
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الرَّدَى قَبْلَ بَيْنِيهَا،
وَأَنَّ افْتِقَادَ الْعَيْشِ دُونَ افْتِقَادِيهَا
بِنَفْسِي مَنْ عَادَيْتُ مِنْ أَجْلِ فَقْدِهِ
بِلَادِي، وَلَوْ لَا فَقْدُهُ لَمْ أَعَادِيهَا
فَلَا سُوَيْتُ عَيْتًا دِمَشْقُ، وَلَا غَدْتُ
عَلَيْهَا عَوَادِي مُزْنَةً لِعِهَادِيهَا
وَقَدْ سَرَّيْتُ أَنَّ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرًا
غَدَا نَاهِدًا، فِي أَهْلِهَا، وَبِلَادِيهَا
إِمَامًا، إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَتَابَعْتُ
عَلَى سَنَنِ مِنْ قَصْدِيهَا، وَسَدَادِيهَا
وَمَا غَيْرَتْ مِنْهُ الْخِلَافَةَ شِيمِهِ
وَقَدْ أَمَكَّنْتَهُ عِنُودَ مِنْ قِيَادِيهَا
وَمَا زَالَتْ الْأَعْدَاءُ تَعْلَمُ أَنَّهُ
يَجَاهِدُهَا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِيهَا
وَلَمَّا طَغَتْ فِي دَارِهَا الرُّومُ وَاعْتَدَتْ

سفاها رماها جعفر بحصادها
أعد لها فرسان جيش عرمرم
عداد حصى البطحاء دون عدادها
كتائب نصر الله أمضى سلاحها
وعاجل تقوى الله أكثر زادها
فلا تُكثِر الروم التَّسَكِّي، فإنه
يُراوِحُهَا بِالخَيْلِ، إنْ لَمْ يُغَادِهَا
ولَمْ أَرْ مِثْلَ الخَيْلِ أَجْلَى لَغمَرَةِ،
إذا اخْتَلَفْتُ فِي كَرِّهَا وَطَرَادِهَا
بَقِيَتَ أميرَ المُؤْمِنِينَ، وَأُنْفَدْتُ
حَيَاتِكَ عُمَرَ الدَّهْرِ، قَبْلَ نَفَادِهَا

أما معين على الشوق الذي غريت

أما مُعِينٌ عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي غَرَيْتُ
بِهِ الجَوَانِحُ، وَالبَيْنَ الَّذِي أَفِيدَا
أرْجُو عَوَاطِفَ مَنْ لَيْلَى، وَيُؤَيِّسُنِي
دَوَامُ لَيْلَى عَلَى الهَجْرِ الَّذِي تَلِدَا
وَمَا مَضَى أَمْسٍ مِنْ عَيْشٍ أَسْرُ بِهِ
فِي حُبِّهَا، فَأَرْجَى أَنْ يَعودَ غَدَا
كَيْفَ اللِّقَاءِ، وَقَدْ أَضْحَتْ مُخِيمةً
بِالشَّامِ، لَا كُنْبِيَا مَنَا وَلَا صَدَدَا
تَهَاجِرُ أُمَّمٌ، لَا وَصَلَ يَخْلِطُهُ،
إِلَّا تَزَاوَرُ طَيْفِينَا، إِذَا هَجَدَا
وَقَدْ يُزِيرُ الكَرَى مَنْ لَا زِيَارَتُهُ
قُصْدٌ، وَيُبدِنِي الهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا بَعَدَا
إِمَّا سَأَلْتُ بِشَخْصِينَا هُنَاكَ، فَقَدْ
غَابَا، وَأَمَا خَيَالَنَا، فَقَدْ شَهَدَا
بِثْنَا عَلَى رَقِيبةِ الوَاشِيينَ مُكْتَنَفِي
صَبَابَةٍ، نَتَشَاكِي البَيْتَ وَالْكَمَدَا
وَلَمْ يَعدُنِي لَهَا طَيْفٌ، فَيَفْجُونِي،
إِلَّا عَلَى أُبْرَحِ الوَجْدِ الَّذِي عَهْدَا
جَادَتِ يَدُ الفَتْحِ، وَالأَنْوَاءُ بِاخِلَّةِ،
وَدَابَ نَائِلُهُ، وَالعَيْثُ قَدْ جَمَدَا
وَقَصَّرَتْ هِمَمُ الأَمْلَاكِ عَنِ مَلِكِ

تَطَاطَاوَا وَسَمَتَ أَخْلَافُهُ صُعْدَا
إِنْ ذَمَ لَمْ يَجِدِ الدُّنْيَا لَهُ عَوْضَا
وَلَا يِبَالِي الَّذِي خَلَى إِذَا حَمَدَا
يُشِيدُ الْمَجْدَ قَوْمٌ، أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ
نَيْلًا، وَأُبْعِدُهُمْ فِي سُوْدَدِ أَمْدَا
وَمَا رَأَيْتَكَ، إِلَّا بَانِيًا شَرْفَا،
وَقَاعِلًا حَسَنًا، أَوْ قَائِلًا سَدَدَا
وَالنَّاسُ ضَرْبَانِ: إِمَّا مُظْهِرٌ مَقَّةً،
يُثْنِي بِنُعْمِي، وَإِمَّا مُضْمِرٌ حَسَدَا
سَلَلْتَ دُونَ بَنِي الْعَبَّاسِ سَيْفَ وَعَى
يُذْمِي، وَعَزَمًا، إِذَا ضَرَمْتَهُ وَقَدَا
أَتَارُ بِأَسْكَ فِي أَعْدَاءِ دَوْلَتِهِمْ،
أَضْحَتَ طَرَائِقَ شَتَى بَيْنَهُمْ فِدَا
إِمَّا قَتِيلًا يَخُوضُ السَّيْفَ مُهَجَّتَهُ،
أَوْ نَازِعًا لَيْسَ يَنْوِي عَوْدَةَ أَبَدَا
حَتَّى تَرَكْتَ قَنَاطَةَ الْمُلْكِ قِيَمَةً
بِالنَّصْحِ لَا عَوْجًا فِيهَا وَلَا أَوْدَا
لَا تُفْقَدَنَّ، فَلَوْلَا مَا تُرَاحُ لَهُ
مِنَ السَّمَاخَةِ، كَانَ الْجُودُ قَدْ فُوقَا
أَمَّا أَيَادِيكَ عِنْدِي، فَهِيَ وَاضِحَةٌ،
مَا إِنْ تَرَالُ يَدٌ مِنْهَا تَسُوقُ يَدَا
الْأَزْمِي الْكُفْرُ إِنْ لَمْ أَجْزِهَا كَمَلًا،
أَمْ لَاحِقِي الْعَجْزُ إِنْ لَمْ أُحْصِهَا عَدَدَا
أَصْبَحْتُ أَجْدِي عَلَى الْعَافِينَ مُبْتَدِيًا
مِنْهَا، وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُسْتَمِيحَ جَدَا
وَمَنْ يَبِيْتُ مِنْكَ مَطْوِيًّا عَلَى أَمَلٍ،
فَلَنْ يُلَاقِيكَ عَلَى إِعْطَاءِ مَا وَجَدَا
لَمْ لَا أَمْدُ يَدِي حَتَّى أَنْالَ بِهَا
مَدَى النُّجُومِ، إِذَا مَا كُنْتُ لِي عَضْدَا
قَدْ قُلْتُ إِذْ أَخَذْتُ مَنِي الْحَقُوقُ وَإِذْ
حُمَلْتُهَا جَائِرًا فِيهَا، وَمُقْتَصِدَا
هَلْ الْأَمِيرُ مُجْدٌ مِنْ تَفْضِيلِهِ،
فَمُنْجِزٌ لِي فِي الْأَلْفِ الَّذِي وَعَدَا
أَعِنُّ عَلَى كَرَمٍ أَخْنَى عَلَى نَشْبِي،

وَهَمَّةٌ أَخْلَقْتُ أَثْوَابِي الْجُدْدَا
وَالْبَدْلُ يُبَدِّلُ مِنْ وَجْهِ الْكَرِيمِ، وَقَدْ
يَصْحَى النَّدَى، وَهُوَ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ رَدَى
مِنْ ذَاكَ قَبِيلَ لِكَعْبٍ يَوْمَ سُودِيهِ:
رَدُّ كَعْبٍ! إِنَّكَ وَرَادٌ، فَمَا وَرَدَا

أحرام أن ينجز الموعود

أَحْرَامٌ أَنْ يُنْجَزَ الْمَوْعُودُ
مِنْكَ، أَوْ يَقْرُبَ التَّوَالِ الْبَعِيدُ
وَوَرَاءَ الضُّلُوعِ مِنْ فَرْطِ حُبِّي
لِكَ غَرَامٍ يُبْلِي الْحَشَا وَيُبِيدُ
إِنَّمَا يَسْتَمِيحُ نَائِلُكَ الصَّبُّ
وَيَشْكُو الْهَوَى إِلَيْكَ الْعَمِيدُ
غَرَّةٌ وَعَذُكِ السَّرَابُ، وَعَادَى
بَيْنَ حَفْنِيهِ قَلْبُكَ الْجَلْمُودُ
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا تَبَدَّدَ لَبِّي
بَيْنَ عَادَاتِهَا الَّتِي تَسْتَعِيدُ
خَلَطْتُ هَجْرَةَ بَوَصَلٍ، فِي الْفَرِ
بِ بَعَادٍ، وَفِي الْوَصَالِ صُدُودُ
وَانْتَنَتْ وَجْهَةَ الْفِرَاقِ فَارُسَلَتْ
نَتْ إِلَيْهَا عَيْنًا، عَلَيْهَا تَجُودُ
نَظْرَةٌ خَلَفَهَا الدُّمُوعُ عَجَالًا،
تَنَّمَادَى وَدُونَهَا النَّسْهِيدُ
أَثْرَى فَائِتًا يُرْجَى وَيَوْمًا
مِثْلَ يَوْمِي بِرَامَتَيْنِ يَعُودُ
وَصَلَّتْنَا بِالْفَتْحِ فَتَحَ بِنَ خَاقَا
نَ خَلَالٍ، مِنْهَا النَّدَى وَالْجُودُ
أُرِيحِي، إِذَا عَدَا صَرَاقُهُ
شِيمَ الْمَكْرُمَاتِ حَيْثُ يُرِيدُ
كُلَّ يَوْمٍ يَفِيضُ فِي مُجْتَدِيهِ
تَشَبُّ طَارِفٌ، وَمَجْدٌ تَلِيدُ
وَيَقِيهِ دَمَ الرَّجَالِ، إِذَا شَا
ءَ رَجَالٌ عَنِ الْمَعَالِي فُعُودُ
خُلُقٍ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، اسْتَأْ

نَفَتَ مِنْهُ مَكَارِمًا، مَا تَبِيدُ
 حَادَ عَن مَجْدِكَ الْمُسَامِي وَأَمَعَدُ
 نَتَ غُلُوبًا فَصَدَّ عَنكَ الْحَسُودُ
 عِشْ حَمِيدًا، فَمَا نَدُمُ زَمَانًا
 جَارَنَا فِيهِ فَعَلَّكَ الْمَحْمُودُ
 أَخَذْتُ أَمْنَهَا مِنَ الْبُؤْسِ أَرْضُ
 فَوْقَهَا ظِلُّ سَيِّبِكَ الْمَمْدُودُ
 ذَهَبَتْ جِدَّةُ الشِّتَاءِ وَوَأَفَا
 نَا شَبِيهَا بِكَ الرَّبِيعِ الْجَدِيدُ
 أَفُقٌ مُشْرِقٌ، وَجَوٌّ أَضَاءَتْ،
 فِي سَنَا نُورِهِ، اللَّيَالِي السُّودُ
 وَكَأَنَّ الْحَوْدَانَ، وَالْأَقْحُونَ الـ
 عَضَّ نَظْمَانٍ: لَوْلُوٌّ وَقَرِيدُ
 قَطْرَاتٍ مِنَ السَّحَابِ وَرَوْضُ،
 نَثَرَتْ وَرَدَهَا عَلَيْهِ الْخُدُودُ
 وَلَيَالٍ كُسِينٍ مِنْ رِقَةِ الصَّبِيِّ
 فِ، فَخِيلَانَ أَنَّهُنَّ بُرُودُ
 أَلْرِيَاخِ الَّتِي تَهْبُ نُسِيمٌ،
 وَالنَّجُومُ الَّتِي تُطَلُّ سَعُودُ
 وَدَنَا الْعِيدُ، وَهُوَ لِلنَّاسِ، حَتَّى
 يَنْفَقُصِي، وَأَنْتَ لِلْعِيدِ عِيدُ

أما وهواك حلفة ذي اجتهاد

أَمَا، وَهَوَاكَ، حَلْفَةَ ذِي اجْتِهَادِ،
 يَعْذُ الْعَيَّ فِيكَ مِنَ الرَّشَادِ
 لَقَدْ أَذَكِّي فِرَافِكِ نَارَ وَجْدِي،
 وَعَرَفَ بَيْنَ عَيْنِي وَالسَّهَادِ
 فَهَلْ عَقَبُ الزَّمَانِ يَعْذُنَ فِينَا،
 بِيَوْمٍ مِنْ لِقَائِكَ مُسْتَقَادِ
 هَنِينًا لِلْوَشَاةِ غُلُوٌّ شَوْقِي،
 وَأَنِّي حَاضِرٌ، وَهَوَايَ بَادِ
 وَكَانَ شِفَاءُ مَا بِي فِي مَحَلِّ
 نُرْدُ إِلَيْهِ، أَوْ زَمَنَ مُعَادِ
 فَلَا زَالَتُ عَوَادِي الْمَزْنِ تَهْمِي،

خِلَالَ مَنَازِلِ الطُّغْنِ العَوَادِي
 نَائِنَ بِحَاجَةٍ، وَجَدِّينَ قَلْبًا،
 ثَأْبِي ثُمَّ أَصْحَبَ فِي القِيَادِ
 وَمَا نَادَيْتَنِي لِلشُّوقِ، إِلَّا
 عَجِلْتُ بِهِ، فَلَبَّيْتُ المُنَادِي
 خَطِيئَةً لَيْلَةً تَمْضِي، وَلَمَّا
 يُورِقُنِي خَيَالٌ مِنْ سَعَادِ
 وَهَجْرُ القُرْبِ مِنْهَا كَانَ أَشْهَى
 إِلَى المَشْتَقِ مِنْ وَصْلِ البِعَادِ
 سَتَلْحَقُنِي بِحَاجَاتِي المَطَايَا،
 وَتُغْنِينِي البُحُورُ عَنِ التَّمَادِ
 وَأَكْبِرُ أَنْ أَشَبَّهَ جُودَ قَتْحِ
 بِصُوبِ عَمَامَةٍ، أَوْ سَيْلِ وَادِ
 كَرِيمٍ لَا يَزَالُ لَهُ عَطَاءٌ،
 يُغَيِّرُ سُنَّةَ السَّنَةِ الجَمَادِ
 وَلَا إِسْرَافَ غَيْرُ الجُودِ فِيهِ،
 وَسَائِرُهُ لِهَدْيِي وَاقْتِصَادِ
 رَبِيبُ خَلَائِفٍ لَمْ يَأَلُ مَيْلًا
 إِلَى التَّوْفِيقِ مِنْهُمْ، وَالسَّدَادِ
 إِذَا الأَهْوَاءُ شَبَّعَهَا ضَلَالًا،
 أَبِي إِلَّا التَّعَصَّبَ لِلسَّوَادِ
 شَدِيدُ عِدَاوَةٍ، وَقَدِيمُ ضِغْنِ،
 لِأَهْلِ المَيْلِ عَنْهُ، وَالعِنَادِ
 تَعُدُّ بِهِ بَنُو العَبَّاسِ دُخْرًا
 لِيَوْمِ الرَّأْيِ، أَوْ يَوْمِ الجَلَادِ
 لَهُمْ مِنْهُ مَكَاتِفَةٌ بِنَقْوَى،
 وَسَطْوُ يَحْتَلِي قُصْرَ الأَعَادِي
 وَنُصْحٌ لَمْ تَجِدْهُ عِبْدُ شَمْسِ
 لَدَى الحَجَّاجِ، قَبْلُ، وَلَا زِيَادِ
 مَلِيءٌ، إِنْ يُؤَلِّ السَّيْفَ حَتَّى
 يَنْوَسَ، إِذَا تَمَطَّى فِي النَّجَادِ
 مَهْيَبٌ، يُعْظِمُ العُظْمَاءَ مِنْهُ
 جَلَالَةَ أَرْوَحِ، وَارِي الرِّنَادِ
 يُودُونَ التَّحِيَّةَ مِنْ بَعِيدِ،

إلى قَمَرٍ، مِنَ الإِيوَانِ، بَادٍ
قِيَامٌ فِي المَرَاتِبِ، أَوْ قُعودٌ،
سُكُونٌ مِنْ أَنَاةٍ وَائْتِنَادٍ
قَلْبِيسَ اللُّحْطِ بِالمَكْرُوهِ شَزْرًا
إِلَيْهِ، وَلَا الحَدِيثُ بِمُسْتَعَادٍ
كَفَانِي نَائِبَاتِ الذَّهْرِ أَنِي
عَلَى الفُتْحِ بِنِ خَاقَانَ اعْتِمَادِي
وَصَلْتُ بِهِ عُرَى الأَمَالِ إِيَّيْ
أُحِبُّ شَمَائِلَ الفَهْمِ الجَوَادِ
جَفَوْتُ الشَّامَ مُرْتَبِعِي وَأُنْسِي،
وَعَلْوَةَ خَلْتِي، وَهَوَى فُؤَادِي
وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلْنِي حَبِيبِي،
وَأَكْسَبْنِي سُلُوءًا عَنِ بِلَادِي
وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ بِيضَاءَ عِنْدِي
لَهَا فَضْلٌ كَفَضْلِكَ والأَيْدِي
وَمِنْ نِعْمَاءَ يَحْسِدُنِي عَلَيْهَا
أَدَانِي أُسْرَتِي، وَدَوْرُ وَدَادِي
لَقِيتُ بِهَا المُصَافِي، كالمُلاحِي،
وَأَلْقَيْتُ المُوَالِي، كالمُعَادِي
وَلِي هَمَانٌ: مِنْ ظَعْنٍ وَلَبِثٌ،
وَكُلُّ قَدْ أَخَذْتُ لَهُ عَنَادِي
فإِنْ أوطُنٌ فَقَدْ وَطَدْتُ رُكْنِي،
وَإِنْ أُرْحَلٌ فَقَدْ وَفَرْتُ زَادِي

من عذيري من الظباء الغيد

مَنْ عَذِيرِي مِنَ الظَّبَاءِ الغَيْدِ،
وَمُجِيرِي مِنْ ظَلْمِهِنَّ العَيْدِ
إِنَّ سِحْرَ العُيُونِ ضَلَّلَ لَبِّي،
وَحَمَانِي الرُّقَادَ وَرَدَّ الخُدُودِ
وَالأَمَانِيُّ مَا تَزَالُ نُعَيْدِ
نَا يُبْخَلُّ مِنَ العَوَانِي، وَجُودِ
وَمِنْ العَيْشِ لَوْ يُسَاعِدُ عَيْشٌ
أَنْ يَجِيءَ الوَصَالَ، بَعْدَ الصَّدُودِ
وَبِنَفْسِي الَّتِي تَوَلَّتْ بِنَفْسِي،

ثُمَّ صَنَنْتُ بِالنَّيْلِ مِنْهَا الزَّهِيدَ
 بَعَدْتُ دَارُهَا، فَمَا مِنْ تَلَّاقٍ،
 غَيْرَ طَيْفٍ يَزُورُنِي فِي الْهُجُودِ
 أَتْرَاهَا دَامَتْ عَلَى الْعَهْدِ أَمْ مِنْ
 عَادَةِ الْعَانِيَاتِ نَقَضُ الْعُهُودِ
 أَوْ تُرَانِي مُلَاقِيًا مِنْ قَرِيبِ
 سَكْنَا لِي، أَشْتَأْفُهُ مِنْ بَعِيدِ
 الْإِمَامِ الْمُعْتَرِّ بِاللهِ أَوْلَى
 هَاشِمِيٌّ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ
 وَارِثُ الْبُرْدِ وَالْقَضِيبِ وَحُكْمِ
 اللهُ فِي كُلِّ سَيِّدٍ وَمَسْوَدِ
 طَابَ نَفْسًا وَأُمَّهَاتٍ وَأَبَا
 ءَ، وَأَرْبَى فَضِيلُهُ فِي الْجُدُودِ
 عَزَمَاتِ الْمَنْصُورِ مَصْرُوفُهُ السُّبُ
 لِ إِلَيْهِ، وَمَكْرُمَاتُ الرَّشِيدِ
 فِي الْمَحَلِّ الْجَلِيلِ مِنْ سَلَفِي عَبْدِ
 دِ مَنْافٍ، وَالسُّودِدِ الْمَرْفُودِ
 مَلِكٌ يَمَلَأُ الْعُيُونَ بِهَاءَ،
 حِينَ يَبْدُو فِي تَاجِهِ الْمَعْقُودِ
 بَرِيءَ اللهُ مِنْ مُحَلِّ حَرِيمِ اللهُ،
 كُفْرًا، وَبَيْتِهِ الْمَقْصُودِ
 لَمْ يَكُنْ سَعْيُهُ هُنَاكَ بِمَرْضِيٍّ،
 وَلَا كَانَ أَمْرُهُ بِرَشِيدِ
 غَيْرَ أَنْ الْقُلُوبَ سَكَنَ مِنْهَا
 أَنْ أَتَانَا مُصَقَّدًا فِي الْحَدِيدِ
 عَالِمًا أَنْ رَايَةَ النَّصْرِ لَا تُرْ
 فَعُ إِلَّا مَعَ الْبُنُودِ السُّودِ
 وَمُقَرَّرًا أَنَّ الْخَلِيقَةَ مَنْصُ
 رٌ بُرْكَانٍ، مِنْ الْمَوَالِي، شَدِيدِ
 لَا يُهَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ وَلَا يُؤْ
 ثُونَ مِنْ عَدُوٍّ، وَلَا مِنْ عَدِيدِ
 بَارَكَ اللهُ لِلْخَلِيقَةِ فِي الْفَتْ
 حِ الْجَنُوبِيِّ، وَالبِنَاءِ الْجَدِيدِ
 خَبْرٌ مُبْهَجٌ، وَبُنْيَانٌ يُمْنُ

في مُنِيفٍ، عِنْدَ السَّمَاءِ، مَسِيدِ
 فَوْقَ صَرَاحِ مُمَرَّدٍ مِنْ قَوَارِيهِ
 رَ، غَرِيبِ التَّأْلِيفِ وَالتَّمْرِيدِ
 لَوْ بَدَا حُسْنُهُ لَجِنَ سَلِيمًا
 نَ لَخَرَّوْا مِنْ رُكْعٍ، وَسَجُودِ
 قَدْ عَدَدْنَا الْيَوْمَ الَّذِي جِئْتُهُ فِيهِ
 هِ، لِإِفْرَاطِ حُسْنِهِ، يَوْمَ عِيدِ
 زُرْتُهُ تَلَوَّ عُرَّةَ الشَّهْرِ بِالطَّيِّبِ
 رِ الْمَيَامِينِ وَالتَّجُومِ السَّعُودِ
 فِي زَمَانٍ كَأَنَّ نَرْجِسَهُ الْعَصَى
 سُمُوطٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَقَرِيدِ
 بَيْنَ نَوْرِ مِنَ الرَّبِيعِ يُحْيِيهِ
 لِكْ، وَعَهْدٍ، مِنَ الشِّتَاءِ، حَمِيدِ
 فَابْقِ بِيَقَ الْعَفَافِ وَالْحَلْمِ، وَأَسْلَمِ
 يَسْلَمُ الْعُمُرُ لِلنَّدَى، وَالْجُودِ
 وَعَلَى اللَّهِ أَنْ يُمِدَّكَ فِيْنَا
 بِتَمَامِ النُّعْمَى، وَحُسْنِ الْمَزِيدِ

حقًا أقول لقد تبلت فوادي

حَقًّا أَقُولُ: لَقَدْ تَبَلَّتْ فَوَادِي،
 وَأَطَلَّتْ مَدَّةَ غَيْبِي الْمُنْمَادِي
 بَجَوَى مُقِيمٍ، لَوْ بَلَوْتَ غَلِيلَهُ
 لَوَجَدْتُهُ غَيْرَ الْجَوَى الْمُعْتَادِ
 وَلَقَدْ عَرَفْتَ جَوَى الْهَوَى فِي مُنْتِي،
 وَرَأَيْتَ طَاعَةَ قَلْبِي الْمُتَقَادِ
 وَالْحَبُّ شَكُودٌ لِلنُّفُوسِ يَسْرُنِي
 سَهْوِ الْعَوَائِدِ عَنْهُ، وَالْعَوَادِ
 هَلْ أَنْتَ صَارَفُ شَيْبَةٍ، إِنْ غَلَسْتُ
 فِي الْوَقْتِ، أَوْ عَجَلْتُ عَنِ الْمِيْعَادِ
 جَاءَتْ مُقَدِّمَةٌ أَمَامَ طَوَالِعِ،
 هَدِي تَرَاوَحْنِي، وَتِلْكَ تُغَادِي
 وَأَخُو الْغَيْبِيَّةِ تَأَجَّرُ فِي لِمَةٍ،
 يَشْرِي جَدِيدَ بِيَاضِهَا بِسَوَادِ
 لَا تَكْذِبَنَّ فَمَا الصَّبَا بِمُخْلَفِ

فِينَا وَلَا زَمَنُ الصَّبَا بِمَعَادِ
 وَأَرَى الثُّنَابَ عَلَى غَضَارَةِ حُسَيْنِهِ
 وَجَمَالِهِ ، عَدَدًا مِنَ الْأَعْدَادِ
 إِنَّ الْخِلَافَةَ أَحْمَدَتْ مِنْ أَحْمَدِ
 شَيْمًا ، أَنْفُ بِهَا عَلَى الْإِحْمَادِ
 مَلِكٌ ، تُحْيِيهِ الْمُلُوكُ ، وَدُونَهُ
 سِيمَا التَّقَى ، وَتَخَشُّعُ الرُّهَادِ
 وَقَدَّتْ مَوَالِيَةَ الصِّيَامِ تَصْرِفًا
 مِنْ لِحْظِ ظَمَانِ الْهَوَاجِرِ صَادِ
 مُتَهَجِّدٌ يُخْفِي الصَّلَاةَ ، وَقَدْ أَبِي
 إِخْفَاءَهَا أَنْتَرُ السَّجُودِ الْبَادِي
 سَمَحُ الْيَدَيْنِ ، إِذَا احْتَبَى فِي مَجْلِسِ
 كَانَ النَّدَى صِفَةً لَذَاكَ النَّادِي
 أَنْظَرُ إِلَيْهِ ، إِذَا تَلَقَّتْ مُعْطِيًا
 نَيْلًا ، وَقَلُّ فِي النَّحْرِ وَالْمُورَادِ
 وَإِذَا تَكَلَّمَ فَاسْتَمِعْ مِنْ خُطْبَةٍ ،
 تَجْلُو عَمَى الْمُتَحَيِّرِ الْمُرْتَادِ
 أَفْضَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَصَادِقُوا
 أَدْنَى الْبَرِيَّةِ مِنْ نُقَى وَسَادِ
 بِفَضِيلَةٍ فِي النَّفْسِ تُوصَلُ عِنْدَهُ
 بِفَضَائِلِ الْأَبَاءِ ، وَالْأَجْدَادِ
 وَمَحَلَّةٍ تَعْلُو ، فَتَسْفُطُ ، دُونَهَا
 هِمَمُ الْعَدَى ، وَنَفَاسَةُ الْحُسَادِ
 وَرُتُّوا الْأَصَالَةَ مِنْ حِجَاهُ ، وَإِنَّمَا
 وَرُتُّوا بِهَا طُودًا مِنَ الْأَطْوَادِ
 وَوَرَاءَ ذَلِكَ الْحِلْمِ لَيْثُ خَفِيَّةٍ ،
 مِنْ دُونَ حَوْرَتِهِمْ ، وَحَيَّةٍ وَادِ
 مُنْبَقِظٌ عُصِمَتْ بَوَادِرُ أَمْرِهِ
 بَعْرَى مِنَ الرَّأْيِ الْأَصِيلِ ، شِدَادِ
 كَالسَّيْفِ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ ، وَقَدْ يُرَى
 كَرَمًا كَفَرَعِ النَّبْعَةِ الْمُتْنَادِ
 رَاعٍ ، أَرَاهُ الْحَقُّ قُصْدَ سَبِيلِهِ ،
 فَعَدَا يُنَاضِلُ دُونَهُ وَيُرَادِي
 وَدَنْتُ رَعِيئُهُ لَوْ أَنَّ لَيْلِيًّا

قَدَمَتْ بِهِ فِي الْمَلِكِ، وَالْمِيلَادِ
 تَبَعَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ هَدْيَ مُوَقِّقِ
 تَثَّبَتِ الْبَصِيرَةَ، بِالْمَحَجَّةِ هَادِ
 مُسْتَجَلِبٍ لَهُمْ اجْتِهَادَ نَصِيحَةٍ
 مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ، وَدُودِ أَعَادِ
 وَكَأَنَّهُمْ، لَمَّا اقْتَفَوْا آثَارَهُ،
 تَبِعُوا ضِيَاءَ الْكَوْكَبِ الْوَقَادِ
 يَنْسَى الذُّنُوبَ، وَمَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا،
 مُلْقَى الضَّعَائِنِ، دَارِسَ الْأَحْقَادِ
 تَعْفُو لَعْفُو اللَّهِ عَنكَ تَحْرِيًّا،
 وَالْعَفْوُ خَيْرُ خَلَائِقِ الْأَمْجَادِ
 بَلَغَ احْتِيَاظِكَ وَقَدْ كَلَّ قَبِيلَهُ،
 وَأَعَاثَ عَذْلِكَ أَهْلَ كُلِّ بِلَادِ
 لَا تَخُلُ مِنْ عَيْشٍ يَكْرُ سُرُورُهُ،
 أَبْدَاءَ، وَنَبْرُوزَ عَلَيَّكَ مُعَادِ
 وَبَقِيَّتَ يَفْدِيكَ الْأَنَامُ، وَإِنَّهُ
 لَيَقِلُّ لِلْمَقْدَى قَدْرَ الْفَادِي
 أَخَشَى الْخَرَاجَ وَقَدْ دَعَوْتُ لِعِظْمِهِ
 مَلِكَ الْمُلُوكِ، وَرَأْفَدَ الرَّقَادِ

رنو ذاك الغزال أو غيده

رُنُو ذَاكَ الْغَزَالِ، أَوْ غَيْدُهُ
 مُوَلِّعُ ذِي الْوَجْدِ بِالذِّي يَجِدُهُ
 عِنْدَكَ عَقْلُ الْمُحِبِّ، إِنْ فَتَكْتُ
 بِهِ عُيُونُ الطَّبَّاءِ، أَوْ قَوْدُهُ
 دَمْعُ، إِذَا قُلْتُ كَفَّ هَامِلُهُ،
 أَجْرَاهُ هَجْرُ الْحَبِيبِ، أَوْ بَعْدُهُ
 وَلَا يُؤَدِّي إِلَى الْحَسَنِ هَوَى،
 مَنْ لَا تَرَى أَنَّ غَيْهَ رَشْدُهُ
 أَحْيَى إِنَّ الصَّبَا اسْتَمَرَ بِهِ
 سَيْرُ اللَّيَالِي، فَأَنْهَجَتْ بُرْدُهُ
 تَصَدُّ عَنِّي الْحَسَنَاءُ مُبْعِدَةً،
 إِذْ أَنَا لَا فُرْبُهُ، وَلَا صَدْدُهُ
 شَيْبٌ عَلَى الْمَفْرُقَيْنِ بَارِضُهُ

يَكْتُرُنِي، أَنْ أُبَيِّنَهُ، عَدُّهُ
تَطْلُبُ عِنْدِي الشَّبَابَ ظَالِمَةً،
بُعِيدَ خَمْسِينَ، حَيْثُ لَا تَجِدُهُ
لَا عَجَبٌ، إِنْ مَلَّتِ خِلَّتَنَا،
فَافْتَقَدَ الْوَصَلَ مِنْكَ مُفْتَقِدُهُ
مَنْ يَتَجَاوَزُ عَلَى مُطَاوَلَةِ الْعَيْدِ
شَئٌ يُفْعَقُ مِنْ مَلَّةٍ عُمْدُهُ
عَادَ بِحُسْنِ الدُّنْيَا وَبِهَجَّتِهَا
خَلِيفَةُ اللَّهِ مُرْتَجَى صَفْدُهُ
مُنْخَرِقُ الْكَفِّ بِالْعَطَاءِ، مَكِي
بِئْسَ السَّطْوُ دُونَ الْجَانِينِ، مُنْتَدُهُ
فَخَمٌ، إِذَا حَطَّتِ الْوُفُودُ إِلَى
فَنَائِهِ لَمْ يَضِيقُ بِهَا بَلْدُهُ
رِدَّةٌ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ أَيْنَ عُنُوَا،
مُتَّصِلٌ مِنْ وَرَائِهِمْ مَدْدُهُ
تَكَلَّأَهُمْ عَيْنُهُ، وَتَرَجُّفٌ مِنْ
نَقِيصَةٍ أَنْ تَنَالُهُمْ، كَيْدُهُ
كَأْتُهُ وَالَّذِي يَرِفُ بِهِ
مُفْرَطٌ إِشْفَاقِيهِ، وَهُمْ وَلَدُهُ
قَدْ خَصَمَ الدَّهْرُ عَنِ مَقْلَبِهِمْ
بِالْجُودِ، وَالذَّهْرُ بَيْنَ لَدْدِهِ
مُعْتَمِدٌ فِيهِمْ عَلَى اللَّهِ تَنَقَّأ
دُ إِلَى سَيْبِهِ، فَتَعْتَمِدُهُ
لَا تَقْرَبِينَ سُخْطَهُ، فَإِنَّ لَهُ
مُسْتَنْفَعًا يَجْتَوِيهِ مَنْ يَرُدُّهُ
مُظْفَرٌ، مَا تَكَادُ تَسْرِي مِنَ الْآ
فَاقِ إِلَّا بِمُفْرَحٍ بُرْدُهُ
أَرْسَالُ خَيْلٍ، إِذَا أَطَلَّ بِهَا
عَلَى أَقَاصِي تَعْرِ دَنَا أَمْدُهُ
إِنْ رُفِعَتْ لِلْعِدَى قَسَاطِلُهَا،
أُنْجَرَ صَرَفُ الزَّمَانِ مَا يَعِدُهُ
وَأَقْعَنَ جَمَعَ الشُّرَاقِ، مُحْتَفِلًا،
بِالزَّابِ، وَالصَّبِيحُ سَاطِعٌ وَقَدُّهُ
غَدَاةٌ يَوْمَ أَعْيَا عَلَى عَصَبِ

من المحليين أن يكر غده
 أين نجوا هارين عارضهم
 باع من الموت مشرفاً رصده
 باثوا، وبات الخطي أونه
 منسبة في صدورهم قصده
 يختلط الزاب في دماهم،
 حتى غدا الزاب مشرباً زبده
 أرضى المولى نصح يطل عبيد
 له يعلو فيهم، ويجتهده
 يجري على مذهب الإمام لهم،
 ويحذني رأيه، فيعتقه
 ويعتدي، في صلاح شأنهم،
 لسائه المكتفي به، ويده
 يستقل النائمون من وسن،
 وهو طويل في شأنهم سهده
 ترقفاً في اطلاب مالهم،
 وجمعه، أو يعمهم بدده
 ترقق المرء في تخيرته،
 آذاه ضيق الزمان، أو صلده
 وزير ملك تمت كفايته،
 فلم يهن حزمه ولا جلده
 مأخوذة للأمر أهبته،
 نسبها، قبل وقتها، عدده
 لا تهضم الراح حده أصلاً،
 ولا تبيت الأوتار تضطهده
 لا يصل الصاحب الأخص إلى
 مطوي سراً أجنه خلده
 إن غلس المدهنون في خمر،
 أضحى على الحق ظاهراً جدده
 أو عالج الأمر، وهو ممتنع،
 تيسرت لأحلاله عفته
 قوم ميل الزمان، فطأدت
 لنا وأخيه، واستوى أوده

سلام عليكم لا وفاء ولا عهد

سَلَامٌ عَلَيكُمْ، لَا وِفَاءَ وَلَا عَهْدُ،
أَمَا لَكُمْ مِنْ هَجْرِ أَحِبَابِكُمْ بُدُّ
أَحِبَابِنَا قَدْ أَنْجَزَ الْبَيْنُ وَعَدَهُ
وَشِيكَاً، وَلَمْ يُنْجِزْ لَنَا مِنْكُمْ وَعْدُ
أَطْلَالِ دَارِ الْعَامِرِيَّةِ بِاللَّوَى،
سَقَّتْ رَبْعَكَ الْأَنْوَاءُ، مَا فَعَلْتِ هُنْدُ؟
أَدَارَ اللَّوَى بَيْنَ الصَّرِيمَةِ وَالْحَمَى،
أَمَا لِلهُوَى، إِلَّا رَسِيسُ الْجَوَى قَصْدُ
بِنَفْسِي مَنْ عَدَبْتُ نَفْسِي بِحُبِّهِ،
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَصَالٌ، وَلَا وَدَّ
حَبِيبٌ مِنَ الْأَحِبَابِ شَطَطَ بِهِ النَّوَى،
وَأَيُّ حَبِيبٍ مَا أَتَى دُونَهُ الْبُعْدُ
إِذَا جُرَّتْ صَحْرَاءُ الْغَوِيرِ مُعْرَبًا،
وَجَازَتْكَ بَطْحَاءُ السَّوَابِجِ يَا سَعْدُ
فَقُلْ لِنَبِيِّ الضَّحَّاكِ: مَهْلًا، فَإِنِّي
أَنَا الْأَفْعَوَانُ الصَّلُّ وَالضَّيْعُمُ الْوَرْدُ
بَنِي وَاصِلِ مَهْلًا، فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِكُمْ
لَهُ عَزَمَاتٌ هَزَلُ أَرَانَهَا جِدَّ
مَتَى هِجْتُمُوهُ لَا تَهَيِّجُوا سِوَى الرَّدَى،
وَإِنْ كَانَ خَرْقًا مَا يُحِلُّ لَهُ عَفْدُ
مَهْيَبًا كَنَصَلِ السَّيْفِ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ
ذُرَى أَجَا ظَلْتُمْ وَأَعْلَامُهُ وَهْدُ
يَوَدُّ رَجَالٌ أَنِّي كُنْتُ بَعْضَ مَنْ
طَوَّئْتُهُ الْمَنَابِي، لَا أَرْوَحُ وَلَا أَغْدُو
وَلَوْ لَا احْتِمَالِي ثَقُلَ كُلُّ مُلْمَعَةٍ،
تَسْوَأُ الْأَعَادِي، لَمْ يَوَدُّوا الَّذِي وَدَّوْا
ذَرِينِي وَإِيَّاهُمْ، فَحَسْبِي صَرِيمَتِي
إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يُقَدِّحْ لِمُخْمِدِهَا زَنْدُ
وَلِي صَاحِبٌ عَضْبُ الْمَضَارِبِ صَارِمٌ،
طَوِيلُ النَّجَادِ، مَا يُقَلُّ لَهُ حَدُّ
وَبَاكِيَّةٌ تَشْكُو الْفِرَاقَ بِأَدْمَعِ
تُبَادِرُهَا سَحَاءٌ، كَمَا انْتَرَى الْعَقْدُ
رَشَادَكَ لَا يُحْزِنُكَ بَيْنُ ابْنِ هَمَّةِ

يُتَوَقُّ إِلَى الْعَلْيَاءِ لَيْسَ لَهُ نَدَى
فَمَنْ كَانَ حُرّاً فَهُوَ لِلْعَزْمِ وَالسُّرَى،
وَلَّيْلٍ مِنْ أَعْيَالِهِ، وَالكَرَى عَبْدُ
وَلَّيْلٍ، كَأَنَّ الصَّبِيحَ فِي أُخْرِيَّاتِهِ،
حُسْنًا شَهْ نَصَلٍ، ضَمَّ إِفْرَنْدَهُ غَمْدُ
تَسْرِبَلْتُهُ وَالذَّنْبُ وَسَنَانُ هَاجِعُ،
بَعَيْنُ ابْنِ لَيْلٍ، مَا لَهُ بِالكَرَى عَهْدُ
أَثِيرُ الْقَطَا الْكُدْرِيَّ عَنِ جَنَّمَاتِهِ،
وَتَأَلَّفَنِي فِيهِ التَّعَالِبُ، وَالرُّبْدُ
وَأَطْلَسَ مَلَأَ الْعَيْنَ يَحْمَلُ زَوْرَهُ،
وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوَى تَهْدُ
لَهُ دَنْبٌ مِثْلُ الرُّشَاءِ يَجْرَهُ،
وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ، مُنَادٌ
طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَ مَرِيرُهُ،
فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرَّوْحُ وَالْجِلْدُ
يُقَضِّقُضُ عَصَلًا، فِي أُسْرَتِهَا الرَّدَى،
كَفَضْفُضَةِ الْمَقْرُورِ، أَرَعْدَهُ الْبَرْدُ
سَمَّا لِي، وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ،
بَبِيدَاءَ لَمْ تَحْسَسْ بِهَا عَيْشَهُ رَعْدُ
كَالَنَا بِهَا ذَيْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
بِصَاحِبِهِ، وَالْجِدُّ يُعْعِسُهُ الْجَدُّ
عَوَى تَمَّ أَفْعَى، وَارْتَجَزْتُ، فَهَجَّئُهُ،
فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرِّقِ يَتَّبِعُهُ الرَّعْدُ
فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ، تَحْسَبُ رَيْشَهَا
عَلَى كَوْكَبٍ يَنْقُضُ وَاللَّيْلُ مُسَوِّدٌ
فَمَا إِزْدَادَ إِلَّا جُرْأَةً وَصِرَامَةً،
وَأَيَّقَنْتُ أَنْ الْأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجِدُّ
فَأَتَّبَعْتُهَا أُخْرَى، فَأَضَلَّتْ نَصَلَهَا
بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَفْدُ
فَخَرَّ وَقَدْ أَوْرَدْتُهُ مِنْهَلِ الرَّدَى
عَلَى ظَمًا، لَوْ أَنَّهُ عَدَبَ الْوَرْدُ
وَقُمَّتُ فَجَمَعْتُ الْحَصَى، فَاشْتَوَيْتُهُ
عَلَيْهِ، وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ تَحْتِهِ وَقَدْ
وَنَلْتُ خَسِيْسًا مِنْهُ، تَمَّ تَرَكَئُهُ،

وأقلعتُ عنه، وهو مُنعِرٌ فرُدُّ
 لقد حكمتُ فينا الليالي بجورها،
 وحكمُ بناتِ الدهر ليس له قِصْدُ
 أفي العدل أن يشقى الكريمُ بجورها،
 ويأخذُ منها صفوفها القُعدُ الرَعْدُ
 ذريني من ضربِ القِداحِ على السرى،
 فعزومي لا يثنيه نَحسٌ، ولا سعدُ
 سأحملُ نفسي عند كلِّ مَلَمَّةٍ
 على مثلِ حدِّ السيفِ أخلصه الهنْدُ
 ليعلمَ من هابِ السرى خشية الردى
 بأنَّ قضاءَ الله ليس له رَدُّ
 فإن عشتُ محموداً فمثلي بغي الغنى
 ليكسبَ مالاً، أو يُنتَّ له حمْدُ
 وإن مُتُّ لم أظفر، فليس على امرئٍ
 غداً طالباً، إلا تقصّيه، والجُهدُ

ضلالا لها ماذا أرادت إلى الصد

ضلالا لها، ماذا أرادت إلى الصدِّ،
 ونحنُ وُوفُّ من فراقٍ على حدِّ
 مزاوله إن تخطى الوُدَّ بالقلبي،
 ومزمنة إن تلحق القربَ بالبعدِ
 رأت لمة عليّ بياضاً سوادها
 تعاقبُ مبيضٌ عليها، ومُسودٌ
 فلا تسألا عن هجرها، إن هجرها
 جنى الصبرُ يسقى مره من جنى الشهدِ
 ولا تعجبا من بخلِ دعدِ بنيلها،
 وفي النفرِ الأعلى أبخلُ من دعدِ
 أضنَّ أخلاءً، وضمنَّ أحيه،
 فلا خيلةٌ تُصفي، ولا صيلةٌ تُجدي
 أيذهبُ هذا الدهرُ لم يرَ موضعي،
 ولم يذرْ ما مقدارُ حلي ولا عقدي
 ويكسدُ مثلي، وهو تاجرٌ سُودِدِ،
 يبيعُ ثميناتِ المكارمِ، والحمدِ
 سوايرُ شعرِ جامعِ بُددِ الغلا،

تَعْلَقَنَّ مَنْ قَبْلِي، وَأَتَعَبَنَّ مَنْ بَعْدِي
يقدر فيها صانع متعمل
لإحكامها تقدير داود في السرد
خَلِيلِي، لَوْ فِي الْمَرْخِ أَقْدَحُ إِذْ أَبِي
رجالاً مُؤَاتَاتِي، إِذَا لَكَبَا زَنْدِي
وَمَا عَارَضْتَنِي كُذْيَةً، دُونَ مَذْجِهِمْ،
فَكَيْفَ أَرَانِي دُونَ مَعْرُوفِهِمْ أَكْذِي
أَأَضْرِبُ أَكْبَادَ الْمَطَايَا إِلَيْهِمْ،
مُطَالِبَةً مَنِّي، وَحَاجَاتِهِمْ عِنْدِي
أَبَى ذَاكَ أَنِّي زَاهِدٌ فِي نَوَالِ مَنْ
أَرَاهُ لِنَقْصِ الرَّأْيِ يَزْهَدُ فِي حَمْدِي
لَأَفْحَشَ تَقْصِيرِ الْغَنِيِّ عَنِ الْعَلَا
كَمَا يَفْحَشُ الْإِقْطَارَ بِالْحَازِمِ الْجَدِ
رَحِيلَ اسْتِيْقَاقِ مُبْرَحٍ وَصَبَابَةِ،
إِلَى قَرْيَةِ التَّعْمَانِ، وَالسَّيِّدِ الْقُرْدِ
إِلَى سَابِقِ لَا يَعْلقُ الْقَوْمُ شَأْؤَهُ
بِسَعْيِي، وَلَا يُهْدُونَ مِنْهُ إِلَى قِصْدِ
إِلَى أَبْيَضِ الْأَخْلَاقِ، مَا مَرَّ أَبْيَضُ
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا عَن جَدِي مِنْهُ أَوْ رُفْدِ
جَدِيرٌ، إِذَا مَا زُرْتُهُ عَن جَنَابَةِ،
وَإِنْ طَالَ عَهْدٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعَهْدِ
وَإِنْ أَنَا أَهْدَيْتُ الْقَرِيضَ مُجَازِيًا،
فَلَنْ يُوَكِّسَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ وَلَا الْمُهْدِي
مُزَايِدَةً مَنِّي وَمَنْهُ، وَكُلُّنَا
إِلَى أَمَدٍ وَأَقَى النَّصِيبِ مِنَ الْبُعْدِ
تَشْتَدُّ مَنْ يُعْطِي الرَّغَائِبَ دُونَهُ،
وَبَانَ بِهِ مَا بَانَ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ
فَمَنْ أَيْنَ جِئْنَا جَمَّةً مِنْ عَطَائِهِ،
وَرَدْنَا وَسِيرُ الْعَيْسِ خَمْسَ إِلَى الْوَرْدِ
يَعْضُ عَنِ الْمَرْفُوعِ مَنْ دَرَجَاتِهِ،
وَإِنْ زَيْدٌ فِي سُلْطَانِ ذِي تُدْرِكِ نَجْدِ
وَيُخْشَى شَدَاهُ، وَهُوَ غَيْرُ مُسَلِّطِ،
وَقَدْ يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَالسَّيْفُ فِي الْغَمْدِ
إِذَا قَارَعُوهُ عَنِ غُلَا الْأَمْرِ قَارَعُوا

صَلِيبَ الصَّفَا مِنْ دُونِهَا خَشِينَ الْحَدَّ
تَوَابَهُ، أَوْ مَهْرَانُ يَفْتَضِيَانِهِ الـ
سَمُوْ اِقْتِضَاءَ الْوَعْدِ مِنْ مُنْجِزِ الْوَعْدِ
وَالسَّيْفُ ذُو الْحَدَّيْنِ أَجْنَى عَلَى الْعَدَى،
وَأَبَاسُ فِي الْجُلِيِّ مِنَ السَّيْفِ ذِي الْحَدَّ
مُعَوْلٌ أَمَالٍ، يَرْحَنَ نَسِيئَهُ،
وَيُصْبِحُ مُنْسَوِّهَا مُلْتَبِينَ بِالنَّقْدِ
وَقَدْ دَفَعُوا بُخْلَ الزَّمَانِ بِجُودِهِ،
وَلَا طَبَّ حَتَّى يُدْفَعَ الضَّدُّ بِالضَّدِّ
مُقِيمِينَ فِي نُعْمَاهُ لَا يَبْرَحُونَهَا،
فَوَاقًا وَلَوْ بَاتَ الْمَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي
يُعَوْتُ احْتِفَالِ الْقَوْمِ أَوَّلُ عَفْوِهِ،
وَقَدْ بَلَّغُوا، أَوْ جَاوَزُوا آخِرَ الْجُهْدِ
مُخَفِّضَةً أَقْدَارُهُمْ، دُونَ قَدْرِهِ،
كَمَا انْخَفَضَتْ سَفْلَى تِهَامَةَ عَنْ نَجْدِ
فَكَمْ سَبَطَ مِنْهُمْ، إِذَا اخْتَبَرَ امْرُؤُ
عِلَالَتَهُ، أَلْفَاهُ ذَا خُلُقٍ جَعْدِ
وَوَاجِدِ مَلِكٍ أَعْوَزَتْهُ سَجِيئُهُ،
نُسَلَطُهُ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْدِ
فَعُسْرُكَ لَا مَيْسُورُ نَكْدِ أَشَانِمِ،
وَهُوْنُكَ لَا مَرْفُوعُ أَحْمِرَةِ فُقْدِ
لَفْدُ كُنْتُ اسْتَعْدِي إِلَى الذَّهْرِ مَرَّةً،
فَجَبْتُكَ مِنْ عَتَبِ عَلَى الذَّهْرِ اسْتَعْدِي
وَمَا كُنْتُ إِذْ أَنْحَى عَلَيَّ بِلَاجِي ءِ
إِلَى فِتْنَةٍ مِنْهُ، سَوَاكَ، وَلَا رَدَّ
تَمْرُ بِأَعْلَى جَرَجْرَايَاءَ صُحْبَتِي
وَقَدْ عَلِمُوا مَا جَرَجْرَايَاءَ مِنْ عَمْدِي
وَلَا قِصْرَ بِي عَنْ ضَامِنٍ، مُتَّكِّلِ
بَوَانِقَ مَا يَطْوِي الزَّمَانَ، وَمَا يُبْدِي
فَأَشْهَدُ أَنِّي فِي اخْتِيَارِكَ دُونَهُمْ
مُؤَدِّي إِلَى حَظِّي، وَمَتَّبِعُ رُشْدِي
وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّبِيلَ مَا فَجَاتَكُمْ،
بِزُورٍ مِنَ الْأَقْوَامِ، مِثْلِي، وَلَا وَقْدِ

لا يرم ربك السحاب يجوده

لا يرم ربك السحاب يجوده،
تبتدي سوقه الصبا و تفرده
غدقاً يستجد صنعة روض
صنعة البرد عامل يستجده
كلما بكرت عليه سماء،
حيك إفرده، وصيغ فريده
قد أراه معنى لأرام سرب،
مائلت إلى التصابي خوده
من غزال يصيدني، أو غزال
يتأبى مماناً لا أصيده
يسرني له الصباية حتى اسد
تأسرت مقلناه لبي، وجيده
خلق العيش في المشيب، وإن كا
ن نصيراً، وفي الشباب جديده
لئت أن الأيام قام عليها
من إذا ما انقضى زمان يعيده
ولو أن البقاء يختار فينا،
كان ما تهديم الليالي تشيده
شبخني الخبوب إلا بقايا
من شباب لم يبق إلا شريده
لا نلقب عن الصبا، فخليق
إن طلبناه أن يعر و جوده
يا أبا بكر الذي إن نغيب با
كرة القطر يُعن عنها شهوده
نعم الله عنده، وعليه
علل ما يبيل منها حسوده
حسن منك أن يصور قناتي
ميلان الزمان، أو تأويده
يذهب الدهر بيننا تنوالي
بيضه لم توال نفعاً وسوده
وأرى أنني أكيد بك الأم
ر الذي لا أراك بت تكيده
أي حمد نحوزُه إن تعابيه

تَ بِشَأْنِي، أَمْ أَيُّ ذِكْرٍ تُعِيدُهُ
قَدْ يُنْسِي الصَّدِيقَ عَمْدُ تَنَاسِيهِ
وَيَسْتَلِي عَنِ الْحَبِيبِ صُدُودُهُ
وَالْفَتَى مَنْ إِذَا تَزَيَّدَ خَطْبُ
أَشْرَقَتْ رَاحَتَاهُ، وَاهْتَرَّ عَوْدُهُ
لَا اللَّفَا رَفْدُهُ، وَلَا خَبْرُ الْغَيْبِ
حَبَّ نَدَاهُ، وَلَا النَّسِيئَةُ جُودُهُ
كَأَبِي الصَّمْعَرِ حِينَ أَشْيَاخُ بَكَّرَ
فَارَطُوهُ إِلَى الْعُلَى، وَوَفُودُهُ
مُبْنَدِي سُودِدٍ، وَشَانُوهُ أَثْبَا
عُ، وَمَوْلَى، وَالْكَاشِحُونَ عَبِيدُهُ
وَلَقَدْ سَادَ مَفْضِلِينَ وَأَعْلَى
مَسْتَقَرٍّ مِنْ سَيِّدٍ مِنْ يَسُودِهِ
كَيْفَ يُرْضِيكَ مِنْهُ تَنْكِيئُهُ عَنِّي
فَلَا نَيْلُهُ، وَلَا مَوْعُودُهُ
وَهُوَ الْغَيْثُ مُسْتَهْلًا إِذَا الْغَيْبِ
بِثُّ مُطْلَأٍ حَلِيفُهُ، وَعَقِيدُهُ
وَإِنْ التَّحْتُ مِنْ شَأْبِيهِ وَانْحَزْ
تُ عَنْ غَضِّ نَبِيَّتِهِ لَا أُرُودُهُ
غَزْرَهُ وَجِهَةَ الْعَدَى وَتَجَاهِي
خَلْفَ إِيمَاضِ بَرْقِهِ وَخَمُودِهِ
رَكَدَتْ رَاحَتَاهُ عَنِّي وَلَنْ يَنْفَ
عَلَّكَ الْبَحْرُ مَا تَمَادَى رُكُودُهُ
لَمْ يَسِرْ ذِكْرُ مَا أَنَالَ، وَقَدْ سَا
رَ مِنَ الشَّعْرِ فِي الْبِلَادِ قُصَيْدُهُ
عَلَّ عُدْرًا يَدْتُو بِهِ عَنْ مَدَاهُ
فِي نَدَاهُ، أَوْ عَلَّ ثَقْلًا يُوودُهُ
لَا أَعْتَبِيهِ بِاقْتِضَاءٍ، وَلَا أُرُ
هَفُهُ طَالِبًا، وَلَا أَسْتَزِيدُهُ
خَشْيَةَ أَنْ أَرَى الَّذِي لَا يَرَاهُ
لِي، أَوْ أَنْ أُرِيدَ مَا لَا يُرِيدُهُ

بأنفسنا لا بالطوارف والتلد

بأنفسنا، لا بالطوارف والتلد،
تَقِيكَ الَّذِي تُخْفِي مِنَ الشُّكُوى أَوْ تُبْدي
بنا، مَعَشَرَ العواد، ما بك من أدى،
وإنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فَبِي وَحَدِي
ظَلَلنا نَعُوذُ المَجْدَ من وَعَكِكَ الَّذِي
وَجَدتْ، وَقَلنا اعتَلَّ عَضُوٌّ مِنَ المَجْدِ
وَلَمْ نُنْصِفِ اللَّيْثَ اقْتَسَمنا نَوَالَهُ،
وَلَمْ نَقْتَسِمِ حُمَاهُ إِذْ أَقْبَلتُ تُرْدِي
بَدتْ صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ، إِنَّ حَمْدَهُم
مِنَ الدُّرْمَا اصْفَرَّتْ نَوَاحِيهِ فِي العَقْدِ
وَحَرَّتْ عَلَى الأَيْدِي مَجَسَّهُ كَفَّهُ،
كَذَلِكَ مَوْجُ البَحْرِ مُلْتَهَبُ الوَقْدِ
وَمَا الكَلْبُ مَحْموماً وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ،
ألا إِثْمًا الحُمَى عَلَى الأَسَدِ الوَرْدِ
وَلَسْتَ تَرَى عُوْدَ الأَرَاكَةِ خَائِفاً
سَمُومَ الرِّياحِ الأَخْذاتِ مِنَ الرِّندِ

أراد سلوا عن سليمان وعن هند

أراد سلوا عن سليمان وعن هند
فغاليه غي السفاه على الرشد
وأضحى جنيبا للمطال، مجانبا
لناصحه في الغي، طوعاً لمن يدري
إذا باكرته غاديات همومه
أراح عليها الراح حمراء كالورد
كأن سناها بالعشي لشربها
تبلج عيسى حين يلفظ بالوعد
كأن نعم في فيه حين يقولها
مجاغة مسك بان في ذائب الشهد
له ضحكة عند النوال كأنها
تباشير برق بعد بعد من العهد
تذكرت أياما مضى لي نعيمها
بتقديمه إياي في الهزل والجد
أصول على دهري كصوله فضله

على عدم الراجين بالبذل والرفد
فغير منه القلب عن حسن رأيه
أكاذيب جاءت من لئيم ومن وغد
تغنم مني غيبيتي وحضوره
وأن ليس لي من دون مرماه من رد
فإن يك جرم كان أو هفوة خلت
فإنك أعلى من خطاي ومن عمدي
ومن ملكت كفاه من كان مذنباً
فقدرته تنسي وتذهب بالحقد
فشكري متابي، واعتذاري وسيلتي
وما قدمت كفاك من منة عندي
وإن كان شعري جاء بالعذر فاصداً
فما كان ذنبي باعتماد ولا قصد

قد خفت ألا أراكم آخر الأبد

قد خفت ألا أراكم آخر الأبد
وأن أموت بهذا الشوق والكمد
الموت يا مالكي خير وأروح لي
من أن أعيش حليف الهم والسهد
يا علو، يا زينة الدنيا وبهجتها
أنضجت قلبي وألبست الهوى كبدي
ما ضر قوما إذا أوطأت أرضهم
ألا يروا ضوء شمس آخر الأبد

ردت علي هدية لو أنها

ردت علي هدية لو أنها
بعثت إلى بمثلها لم أردد
وتقول إنني قد تركت غوايتي
فاذهب لشأنك راشداً لم تطرد
قد كنت ألقى من أخي وعمومتي
فيك الأذى بشتيمتي وتهديتي
فاليوم أقصر باطلاً، وتراجعت
نفسي بحسن تصبر وتجاد
نبذت مكاتبتني، ورد رسائلي

وتبدلت مصباحها في المسجد
إن كان سفك دمي بغير جناية
يا علو منك عبادة فتعدي
فلأنت أفتن للقلوب من التي
عرضت لداود النبي المهتدي
وإذا نزلت إلى بلادك لم تنزل
تجري كواكب أهلها بالأسد
إني لأجد حيكم وأسره
والدمع معترف به لم يجحد
والدمع يشهد أنني لك عاشق
والناس قد علموا وإن لم يشهد
فلئن رددت رسائلي وشتمتني
فلطالما ناديتني: يا سيدي
فسلي فؤادك كيف عاصى بعد ما
قد كان يتبعني دليل المقود
أيام يرصدني أخوك بسيفه،
والسيف يمنعه، وتمنعه يدي

دعوت فلم يسمع وقلت فلم يجب

دعوت فلم يسمع، وقلت فلم يجب،
وتاه بلا فضل علي ولا رقد
فلما رأيت العبد قد جاز حده
توليت عنه واتكأت على سعد

جدد بكاء لبين جديد

جَدَّدْ بُكَاءَ لَبِينِ جَدِيدُ،
وَنَبَّهَ أَقاصِي الدَّمُوعِ الهُجُودُ
فَسَوْفَ نُجَلُّ الخَلِيطَ القَرِيبَ
دَوَاعِي النُّوى فِي مَحَلِّ بَعِيدُ
شَكَّوْنَا الصَّدودَ فَجَاءَ الفِرَا
قُ، فَأَنسَى الجَوَانِحَ وَقَعَّ الصَّدودُ
لَئِنْ لَمْ تُكُنْ سَلْوَةً فَالحِمَا
مُ يَكُونُ فُصَارَ المُحِبِّ العَمِيدُ
أَجِيرَانُنَا أذَمَعُوا عَن زَرُودِ

رَحِيلاً، وَمَا رَابَهُمْ مِنْ زُرُودٍ
 تَوَلَّوْا بَبِيضٍ كَمِثْلِ الطَّبَّاءِ
 مِنَ الْإِنْسَانِ الرَّعَابِيْبِ، غِيْدُ
 مَزَجْنَا كُوْسَ الْهُوَى، مَرَّةً،
 بِنَتْلِكَ الْعِيُونِ، وَتِلْكَ الْخُدُوْدُ
 لَكَ الْفَضْلُ مُتَّصِلاً يَا مُحَمَّ
 دُ بْنُ حَمِيْدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيْدِ
 أَمَا وَأَبِي طَيِّءٍ، إِنَّهَا
 لَتَفْخَرُ مِنْكَ بِمَجْدٍ مَجِيْدٍ
 بِحَلِّ وَفِدٍ وَحَزْمٍ وَفَضْلِ
 وَنَيْلٍ وَبَذْلِ وَبَأْسٍ وَجُوْدٍ
 عَطَاؤِكَ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا،
 جَزِيْلُ الطَّرِيْفِ، جَزِيْلُ التَّلِيْدِ
 إِذَا قِيلَ قَدْ فَنِيَ السَّائِلُونَ
 قَالَتْ عَطَايَاكَ: هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ
 وَكَمْ لَكَ فِي النَّاسِ مِنْ حَاسِدٍ،
 وَفِي الْحَسَدِ التَّرْزُ حَطُّ الْحَسُوْدِ
 يُوْدُ الرَّدَى لَكَ كَانَ الرَّدَى
 بِهِ، وَوَقَيْنَاكَ فَقَدْ الْفَقِيْدُ
 وَلَوْ تَمَّ لَا تَمَّ تَأْمِيْلُهُ،
 لَكَانَ بِذَلِكَ غَيْرَ السَّعِيْدِ
 إِذَا طَاطَأَ الدَّلُّ مِنْ نَاطِرِيْهِ
 وَكَلَّلَ مِنْ طَرْفِ بَازِ حَدِيْدٍ
 وَمَدَّ الْهُوَانَ عَلَى شَخْصِيْهِ
 حَوَاشِي ثِيَابِ، مِنْ الدَّلِّ، سُودُ
 وَحَلَّ لَهُ عَقْدَ أَمْرٍ وَثِيْقٍ،
 وَهَدَّ لَهُ رُكْنَ عِزٍّ شَدِيْدٍ
 عَلَوْتَ عَلَى خَمْسَةِ أَمْجَدِيْنَ
 كَرَامُ الْفَعَالِ، كَرَامُ الْجَدُوْدِ
 عَلَوْتَ عَلَيْهِمْ، عَلَى أَنَّهُمْ
 صَنَادِيْدَ مِنْ حَيِّ نَبِهَانَ صِيْدٍ
 هُمْ سَادَةٌ غَيْرَ أَنَّ النُّجُومَ
 لَيْسَتْ تُقَاسُ بِبَدْرِ السَّعُوْدِ

بَقِيَتْ لَنَا، يَا أَبَا نَهْشَلٍ،
بَقَاءَ الْبَقَاءِ، وَلُودَ الْخُلُودِ

بعض هذا الملامم والتقنيد

بعض هذا الملامم والتقنيد،
ليس هجر النوى كهجر الصدود
زعم العاذلون أن الذي يصد
ببيه نجل العيون غير رشيد
كذب العاذلون قد يحسن الحد
بب بمن ليس قلبه من حديد
يا ربوع الديار إني على ما
قد أراه منكن غير جليد
أخلق الدهر كهديك، ولله
مر صروف يخلق كل جديد
فرقت شملنا النوى بعدما كن
أجمعاً في ظل عيش حميد
لو ترانا عند الوداع وقد لو
ن سكب الدموع ورد الخود
حين ساروا بغانيات وسام
أنسات حور المدامع غيد
يتلفن من بعيد، وينظر
ن استراقاً إلى المحب العميد
يتهادين حول محورة العيد
نخين مصفرة الترائب رود
أعجلتها النوى فما نلت منها
طائلاً غير نظرة من بعيد
سوف اعطي السلوى والصبر ما أم
نع من طارف الهوى والتلبد
بالمهاري يلبسن ثوباً جديداً
مستفاداً في كل وقت جديد
فهي طول النهار بيض وطول الـ
ليل في أقمص من الليل سود
طالبات في الغوث غيثاً سكوبا
وحميداً في آل عبد الحميد

جاد حتى لو استزيد من الجو
د لما كان عنده من مزيد
خلق يا محمد بن حميد
حزته عن أبوة وجدود
تشهد الحرب منك ليث عرين
غير هيابة ولا رعديد
أسد يركب السيوف إذا ما
قل تحت السيوف صبر الأسود
يتخطى فيها رقاب المنايا
غير ما ناكل ولا مزعود
في نهار من السيوف مضيء
تحت ليل من مستثار الصعيد
وعوان تحل تحت وغاها
عقدة الفارس الشجاع النجيد
يخرس الدارعون فيها فما يس
مع فيها إلا كلام الحديد

لعمر المغاني يوم صحراء أربد

لَعَمْرَ الْمَغَانِي، يَوْمَ صَحْرَاءِ أَرْبَدِ،
لَقَدْ هَيَّجْتُ وَجَدًا عَلَى ذِي تَوْجُدِ
مَنَازِلُ أَضَحَّتْ لِلرِّيَّاحِ مَنَازِلًا،
تَرَدَّدَ فِيهَا بَيْنَ نُؤْيٍ وَرَمْدِ
شَجَبْتُ صَاحِبِي أَطْلَالَهَا، فَتَهَلَّلْتُ
مَدَامِعُهُ فِيهَا، وَمَا قُلْتُ أَسْعِدِ
وَقُلْتُ لِدَارِ الْمَالِكِيَّةِ عِبْرَةً
مَنْ الشَّوْقُ، لَمْ تُمَلِّكْ بِصَبْرٍ فَنَرَدِ
سَقَنَهَا الْغَوَادِي حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا،
عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَسْقِ ذَا الْعُلَّةِ الصَّدِي
رَأْتُ قَلَنَاتِ الشَّيْبِ، فَابْتَسَمَتْ لَهَا،
وَقَالَتْ: نَجُومٌ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْعِدِ
أَعَاتِكُ! مَا كَانَ الشَّبَابُ مُقَرَّبِي
إِلَيْكَ، فَالْحَيِ الشَّيْبَ، إِذْ كَانَ مُبْعَدِي
تَزِيدِينَ هَجْرًا كُلَّمَا اازْدَدْتُ لَوْعَةً،
طِلَابًا لِأَنْ أُرْدَى، فَهِيَ أَنْدَا رَدِ

متى أَلْحَقَ العَيْشَ الذِي فَاتَ أَنفَاءَ،
 إِذَا كَانَ يَوْمِي فَيْكَ أَحْسَنَ مِنْ غَدِي
 لَعَمْرُ أَبِي الأَيَّامِ مَا جَارَ حُكْمُهَا
 عَلَيَّ، وَلَا أُعْطِيْتُهَا ثَنِي مَقْوَدِي
 وَكَيْفَ أَخَافُ الحَادِثَاتِ وَصَرَفُهَا
 عَلَيَّ، وَدُونِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 مَلُومٌ عَلَيَّ بَدَلِ الثَّلَاثِ، مُقَدَّدٌ،
 وَلَا مَجْدٌ إِلَّا لِلْمَلُومِ، الْمُقَدَّدِ
 وَأَبْيَضُ نُعْمَاهُ لِأَقْصَرِ مَا تَحِ
 رِشَاءً، وَجَدَوَاهُ لِأَوَّلِ مُجْتَدِ
 إِذَا ابْتَدَرُوهُ بِالسُّؤَالِ اتَّحَى لَهُمْ
 عَلَيَّ وَقَرَهُ، حَتَّى يَجُورَ، فَيَعْتَدِي
 بَعِيدٌ عَلَيَّ الفَتَيَانِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ،
 إِذَا سَارَ فِي نَهْجِ، إِلَى المَجْدِ، مُصْنَعِدِ
 وَفِي النَّاسِ سَادَاتٌ يَرُوحُ عَدِيدُهُمْ
 كَثِيرًا، وَلَكِنْ سَيِّدٌ دُونَ سَيِّدِ
 غَدَاً وَاحِدًا فِي حَزْمِهِ وَاضْطِلَاعِهِ،
 يَلُوءُ بِنُصْحِ، لِلخِلَافَةِ أَوْحِدِ
 قَرِيبٌ لَهَا مِنْ حِفْظِ كُلِّ مُضَيِّعِ،
 سَرِيعٌ لَهَا فِي جَمْعِ كُلِّ مُبَدِّدِ
 يَضِيقُ عَنِ الشَّيْءِ الطَّيْفِ يَخَانَهُ
 وَإِنْ هُوَ أَمْسَى وَاسِعَ الصَّدْرِ وَاليَدِ
 أَبَا حَسَنٍ! تَفِيكَ أَنْفُسُنَا الَّتِي
 بِسَيِّئِكَ مِنْ صَرَفِ التَّوَائِبِ تَعْتَدِي
 وَمَا بَلَغَتْ أَمَانًا مِنْكَ غَايَةَ
 نَرَاهَا رَضَى فِي قَدْرِكَ المُتَجَدِّدِ
 وَكَيْفَ وَذَلِكَ الرَّأْيُ لَمْ يَسْتَنْدُ بِهِ
 مُشِيرٌ، وَذَلِكَ السِّيفُ لَمْ يُنْقَلِدِ

ما نال ما نال الأمير محمد

ما نال ما نال الأمير محمد

بيمن محمد بن يزيد

وبنو ثمالة أنجم مسعودة

فعليك ضوء الكوكب المسعود

شفعت خراسان العراق بزورة
من زائر طرف اللقاء جديد
ذاك المبارك خلة، ولربما
مني الجليل بأشأم منكود

أراجعة سعدى على هجودي

أراجعة سعدى على هجودي
ومبدلتي من أنحس بسعود
وكانت سعادات المحبين أن يروا
وصالا من الأحباب إثر صدود
أيشفي من الهجران لا يهتدي الجوى
لقلب بهجر الغانيات عميد
وتبتعث الأشجان نية غادة
أناة كخوط الخيزرانة رود
وكم قد مددنا من غرور رجئنا
إلى أمد من ودكن بعيد
سيكسف من بال العدو تطولا
ويخلف بالإفضال ظن حسود
سعيد بن عبد الله والجود لم يزل
عتادا لعبد الله قبل سعيد
مواريث من عقب فعقب فمفرض
ومقتبل الأسباب جد جديد
فما تبرح الآمال تثني وجوها
إلى طارف من فضلهم وتلبد
نصميم من آل المغيرة إنهم
هم عدتي أغلو بهم وعديدي
بهاليل بيض في الندي، وتارة
شراوى أسود في السنور سود
تخير دينار بن دينار العلا
لزهر كأقمار الدجنة صيد
شكرت أبا عثمان عن جاه شافع
ولو رمت جوداً كان موضع جود
يمد بباع من تميم وينتمي
إلى سرو آباء له وجدود

تضمن حاجتي قياماً ونصرة
فسيان فيها غيبيتي وشهودي

ليالينا بين اللوى فزروء

ليالينا بين اللوى فزروء
مضيت حميدات الفعال فعودي
لقينا بك الدنيا مربعاً جنابها
وعهد بنات الدهر جد حميد
زمان وصال لم يرنق صفاؤه
بهجر ولم ينسخ لنا بصدود
سقيناً كؤوس اللهو فيه وحظنا
من الدهر تستحله غير زهيد
وطيف سرى تحت الدجى فنفى الكرى
كرى النوم عن ميل السوالف غيد
ألم بخوض كالقسي سواهم
وشعث على كثيب العقيق هجود
فبات بعاطيني على غير رقبة
مجاة معسول الرضاب برود
تذكرت أيام الشباب وعادني
على الناي من ذكر الأحبة عيدي
وكان سواد الرأس سخصاً محبباً
إلى كل بيضاء الترائب رود
ويوم النقا والبيين يطرف أعيناً
ذوارف لم تهتم أسى بجمود
فزعت إلى السلوان فانحزت لاجئاً
إلى قل صبر الغرام مذود
أجد الغواني لا تزال تكيدنا
بإخلاف وعداً أو بنجح وعيد
رمين فأدمين القلوب بأعينين
دواع إلى حكم الهوى وخدود
إذا قيد العجز الفتى دون همه
فليست أواخي العجز لي بقيود
وما زلت مضاء العزيمة أبتغي
مزيداً لقسمي فوق كل مزيد

إذا ما المحيطون حطت ركائبي
إليهم حممتي عدتي وعيدي
سراة بني عمي اهبت بنصرهم
وقد تنثنى للحوادث عودي
إجاروا على الأيام كل مروع
بهن وأووا سراب كل طريد
إذا شهدو فاضوا، ويستمطر الحيا
بأوجههم في المحل غير شهود
بهم عادت الدنيا كأحسن ما بدت
وهبت رياح الجود بعد ركودي
خلائق ما تنفك كيف تصرفت
ردى لعدو أو شجى لحسود
وما لهم غير العلا وابتنائها
مناقب آباء خلت وجدود
مليئون جوداً أن تضيم أكفهم
حيا كل عراض العشي وعود
معاقلم سمر القنا وكنوزهم
شريجان: أسياف وقمص حديد
إذا عمرات الموت أذجت تكشفت
بهم عن أسود زوحفت بأسود
هم أخدموا نار العدو وأوقدوا
من الحرب نار غير ذات خمود
بشهباء من ماء الحديد كأنها
جبال شرورى أضمرت لوقود
تريك إذا ما الحرب غامت سماؤها
نجوم صعاد في سماء صعيد
فلم يبق من أعدائهم غير موغل
به الخوف أو نائي المحل شريد
يمزقهم وقع الصفيح فموثق
أسير، وسلوب الحشاشة مود
متى وترتني النائبات، فجودهم
مديلي من أحداثها ومقيدي
مواهب ما تنفك تصدر بالغنى
وفوداً من العافين بعد وفود

أما الفلاح فقد غدت أسبابه

أما الفلاح فقد غدت أسبابه
معقودة بلوائك المعقود
خفقت عليك ذوابته مشرفا
بالعز من متطول محمود
فذوابة للباس ظل جناحها
في خطة ، وذوابة للجود
وأرى الأعنة مذ جمعت شتاتها
لم تخل من نصر ومن تأييد
ونجوم من عاداك في أهوية
بخعت بطالع نجمك المسعود
فاسلم ليسلم غيظ كل مكاشح
منهم وتمرض نفس كل حسود

بجودك يدنو النائل المتباعد

بجُودِكَ يَدْنُو النَّائِلُ الْمُتَبَاعِدُ،
وَيَصْلِحُ فِعْلُ الدَّهْرِ، والدَّهْرُ فاسدُ
وَمَا ذُكِرَتْ أَخْلَافُكَ العُرُ، فانتننى
صَدِيقُكَ، إِلَّا وَهوَ غَضْبَانُ حاسدُ
أرَاكَ المَعْلَى مَنَهَجَ المَجْدِ والعَلَا،
وأكثرُ مَا في المَجْدِ أنكَ ماجدُ
أَتَيْتُكَ قَلًّا، لا الرِّكَابُ ضَلِيعَةً،
ولا العَزْمُ مَجْموعُ، ولا السَّيْرُ قاصدُ
شَدَائِدُ دَهْرٍ بَرَحَتْ بي صُرُوفُهَا،
وأكثرُ مَا أَرَجُوكَ حَيْثُ الشَّدَائِدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ من زَماعِي سائِقُ،
لَقَدْ كانَ لي من مَكْرُماتِكَ قانِدُ
لئن طالَ حَرَمانُ الزَّمانِ، فَإِنَّهُ
سَيَسْئَلِيهِ يَوْمٌ من عَطائِكَ واحِدُ
وإني، وإن أملتُ في جُودِكَ العَنى،
لبالغُ ما أملتُ مِنْكَ، وزانِدُ

صككت على سليمان بن وهب

صككت على سليمان بن وهب
أبا حسن، بديوان البريد
وأل أبي الوزير رغوت فيهم
رغاء البكر، في وادي تمود
وأما أحمد بن أبي دؤاد
فقد أيتمت منه أبا الوليد
فشد الله من بغداد ركناً
وسلم منك أولاد الرشيد
وكل مديحة لك في أناس
فإن مصيرها: يا عين جودي!
وأيه نعمة لم نرّم فيها
بشؤم منك، يثلّم في الحديد
حنائك ارحم الشعراء وأمنن
عليهم باجتئاب أبي سعيد

يا أست وهب بن سليما

يا أست وهب بن سليما
ن وهب بن سعيد
قد تحدثت برغم
منه عن أمر رشيد
أنت في مغناك ذا
أبلغ من عبد الحميد

تعست فما لي من وفاء ولا عهد

تعست، فما لي من وفاء ولا عهد
ولست بهل من أخلاي للود
ولا أنا راع للإخاء، ولا معي
حفاظ لذي قرب لعمرى ولا بعد
ولا أنا في حكم الوداد بمنصف
ولا صادق فيما أؤكد من وعد
ولا لي تمييز، ولست بمهتد
سبيلا يؤدي في التصافي إلى القصد
ولا في خير يرتجيه معاشري

ولا أنا ذو فعل سديد ولا رشد
ولا واصل، من غاب عني نسيته
وإن وصل الإخوان كافات بالصد
وإن كاتبوني لم أحبهم بلفظة
فهذي خلال قد خصصت بها وحدي
كأني إذا بان الصديق عدوه
وحين ألقىه فأطوع من عبد
وما ذاك أني زائل عن مودة
ولا ناقض يوماً لعهد ولا عقد
ولكن طبعاً ليس لي فيه حيلة
ولا مذهب في الهزل عندي ولا الجد
فللناس من مثلي إذا كنت هكذا
قطوعاً، منوعاً، جافياً، مائتاً بد
ولو كان إخواني إذا ما قطعتم
يجاوزن بالهجران هجرأ وبالصد
ويسلون عن ذكري ويحسونني
صديقاً، ويولوني الجفاء على عمد
لتبت، ولكني بليت بمعشر
من السادة الغر الكرام ذوي المجد
فقد أفسدوني باحتمال تلوني
وكثرة تغييرني على كل ذي ود
وزادوا ببذل الصفح عن كل زلة
أتيت بها والعفو في كل ما أبدي
فما نفع التوبيخ من ذي مودة
ولا لومة يغني ولا عتبه يجدي
فمن كان ذا صبر على ما وصفته
فقد فاز بالأجر الجزيل وبالحمد

أمن نظري إليك صددت عني

أمن نظري إليك صددت عني
وواجهني التفاتك بالوعيد
فأخر نظرة كانت وعيداً
وأولاً نظرة سبب الصدود
فأي النظرتين أشد شوماً

وأقرب من مساعدة الحسود؟
وما برحت ظنونك في حتى
تناولني عقابك من جديد

لو تراني والندامي

لو تراني والندامي
من محم ومفد
أطنبوا فيما تمنوا
فتمنيتك عندي
ليت شعري عنك ما قد
كان من أمرك بعدي؟
أرعبت العهد مني
مثلما أركعك عهدي؟

وقف الهجر ساعة ثم زادا

وقف الهجر ساعة ثم زادا
زابتداه مماًزحاً فتمادى
ثم أبدى ندامة فتنصل
ست لأرضيه فاستنشاط فعادا

كفاني الله شرك يا صدود

كفاني الله شرك يا صدود
وأشمت لي بك الوصل الجديد
لعل سرور أيام تولت
ببهجتها يعود كما نريد
فيقبل مدبر ولى حميداً
وينقطع الصدود فلا يعود
أؤملها وأفرقها جميعاً
وأقرب ما أؤمله بعيد

ألم ترني يوم فارقته

ألم ترني يوم فارقته
أودعه والهوى يستزيد؟
أولي إذا أنا ودعته
فيغلبني الشوق حتى أعود

أفي كل يوم لنا راحلة
فيناى قريب، ويدنو بعيد
فإن يبلى الشوق من بعده
فإن اشتياقي إليه جديد

إن شعري سار في كل بلد

إن شعري سار في كل بلد
واشتهى رفته كل أحد
قلت شعراً في الغواني حسناً
ترك الشعر سواه قد كسد
أهل فرغانة قد غنوا به
وقرى السوس وألطا وسند
وقرى طنجة والسد الذي
بمغيب الشمس شعري قد ورد
زعمت عثمة أني لم أجد
في هواها، قلت: بل وجدي أشد
ليت من لام محبا في الهوى
قيد في الناس بحبل من مسد
مرط عثامة مسدول على
كفل مثل الكتيب الملتبد
أيها السائل عن لذتنا
لذة العيش الرعايبب الخرد
وغناء حسن من قينة،
ورياحين، وراح تستجد
ذاك أشهى من ركوبي بغلة
كلما حدث لسرجي قلت: عد
أو ركوبي الفرس الموج الذي
كلما ركض بي قلت: أجد
مركب الكعنب فيه لذة
وشفاء للفتى مما يجد

قل لأسماء أنجزى الميعادا

قل لأسماء أنجزى الميعادا
وانظري كي تزودي منك زادا
إن تكوني حللت ربعاً من الشا
م، وجاورت حميراً ومرادا
فإذا ما سمعت من نحو أرضي
هائماً قد يموت أو قيل كدا . .
فاعلمني علم موقن أنني ذا
ك، وبكي لمقصد إقصادا

أسارقها خوف المراقب لحظة

أسارقها خوف المراقب لحظة
وأوحي بطرفي ما ألقى من الوجد
فيفهمه عن طرف عيني قلبها
فتوحي بطرف العين أنني على العهد
وانا بحمد الله لم نأت ريبة
وأنا جميعاً من جوى الحب في جهد

ألاحظها فتعلم ما أريد

ألاحظها فتعلم ما أريد
وتلحظني فيرمقها لحسود
وما لي غير مسترقات لحظي
إذا ما ثاب من خير أفيد
بلى، نفس يردده اكتئاب،
وعين نومها أبدأ طريد
وقلب هائم فيه احتراق
يكاد بشدة البلوى يبيد

يا دائم الهجر والصدود

يا دائم الهجر والصدود
ما فوق بلوأي من مزيد
إني عبد، وأنت مولى،
فابغ رضا الله في العبيد

يا ثقيلًا على القلوب إذا ع

يا ثقيلًا على القلوب إذا ع
من لها أيقنت بطول الجهاد
يا قذى في العيون، يا غلة بيد
من التراقي حزازة في الفؤاد
يا طلوع العدو، ما بين إلف،
يا غريمًا أتى على ميعاد
يا ركوداً في يوم غيم وصيف،
يا وجوه التجار يوم الكساد
خل عنا فإنما أنت فينا
واو عمرو أو كالحديث المعاد
إمض في غير صحبة الله ما عشد
ت ملقى في كل فج وواد
يتخطى بك المهامة والبيد
د دليل أعمى كثير الرقاد
خلفك الثائر المصمم بالسيد
ف ورجلاك فوق شوك القتاد

أنظر إلى ناظر قد شفه السهد

أنظر إلى ناظر قد شفه السهد
واعطف على مهجة أودى بها الكمد
لا ذقت ما ذاقه من أنت مالكة
ولا وجدت به مثل الذي يجد
أخفى هواك فنمته مدامعه
والعين تعرب عما ضمت الكبد
فإن جددت الذي قاساه بينهما
فشاهداه عليك الخد والجسد

إن الأمير أطل الله مدته

إن الأمير، أطل الله مدته
يعطي من العرف ما لم يعطه أحد
ينسى الذي كان من معروفه أبدأ
من العباد، ولا ينسى الذي يعد

رأيت القعود على الإقتصاد

رأيت القعود على الإقتصاد
قنوعا به ذلة في العباد
وعز بذى أدب أن يضيب
سق بعيشته وسع هذي البلاد
إذا ما الأديب ارتضى بالخمور
ل، فما الحظ في الأدب المستفاد

قم فاسقتني والنجم يلمع في الدجى

قم فاسقتني والنجم يلمع في الدجى
عقاراً لها في الدن عهد ثمود
وللصبح سلطان على الليل قاهر
يرحله عنا بغير جنود

والماء حاشيته خض

والماء حاشيته خض
سراوان من أس وورد
تحبوه أيدي الرياح إن
هبت على قرب وبعد
بطرائق من فضة
وطرائق من لازورد

متى لاح برق أو بدى طلل قفر

متى لاح برق أو بدى طلل قفر
جرى مستهل لا بكيء ولا نزر
وما التثوق إلا لوعة بعد لوعة،
وعزُر من الآماق، ينبعها غزُر
فلا تذكر عهد الصابي، فإئه
تقضى ولم تشعر به، ذلك العصر
سقى الله عهداً من أناس تصرمت
موتهم، إلا التوهم والذكر
وقاء من الأيام رجع حذوهم،
كما أن تشريد الزمان بهم غدر
هل العيش إلا أن نساءقنا التوى
بوصل سعاد، أو يساعدا الدهر

على أنها ما عندها لمواصل
وصال، ولا عنها لمصطبر صبر
إذا ما نهى الناهي، فلج بي الهوى،
أصاغت إلى الواشي، فلج بها الهجر
توهمتها ألوى بأجفانها الكرى،
كرى النوم، أو مالت بأعطافها الخمر
لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى،
إذا بقي الفتح بن خاقان والقطر
فتى لا يزال، الدهر، حول رباعه
أيادٍ له بيض، وأفنية خضر
أضاء لنا أفق البلاد، وكشفت
مشاهده ما لا يكشفه الفجر
بوجه هو البدر المنير نفى الدجى
سناء، وأخلاق هي الأنجم الزهر
غمم سماح ما يغبُّ له حيا،
ومسعر حرب ما يضيع له وثر
وحارس ملك ما يزال عتاده
مهندة بيض، وخطية سمر
يصون بنو العباس سطوة بأسيه،
لشعب عدى يعتاد، أو حادث يعرو
يبيت لهم حيث الأمانة والنقى،
ويغدو لهم حيث الكفاية والنصر
يعد انتقاضاً أن تطاولهم يد،
ويعدن وزراً أن يعسهم صدر
تواضع من مجد، فإن هو لم يكن
له الكبر في أكفائه فله الكبر
ودو رعة لا يقبل الدهر خطه،
إذا الحمد لم يدلل عليها ولا الأجر
فذاك رجال باعد المنع رفدهم،
فلا الخمس ورد من ندام ولا العشر
الامت سجاياهم، وضنت أكفهم،
فاحسانهم سوء، ومعرؤفهم نكر
يكون وفور العرض همًا دونهم
إذا كان هم القوم أن يفر الوفر

وَلَوْ ضَرَبُوا فِي الْمَكْرَمَاتِ بِسَهْمَةٍ،
 لَكَانَ لَهُمْ فِيهَا اللَّفَاءُ، وَلَكَ الْكَثْرُ
 بَقَاءُ الْمَسَاعِي أَنْ تُمَدَّ لَكَ الْبِقَاءُ،
 وَعُمُرُ الْمَعَالِي أَنْ يَطُولَ بِكَ الْعُمُرُ
 لَقَدْ كَانَ يَوْمُ النَّهْرِ يَوْمَ عَظِيمَةٍ،
 أَطَلَّتْ، وَتَعَمَّاءِ جَرَى بِهِمَا النَّهْرُ
 أَجَزَّتْ عَلَيْهِ عَابِرًا، فَتَسَاجَلَتْ
 أَوَاذِيهِ لَمَّا أَنْ طَمَا فَوْقَهُ الْبَحْرُ
 وَرَأَلْتِ أَوَاخِي الْجِسْرِ، وَانْهَدَمَتْ بِهِ
 قَوَاعِدُهُ الْعُظْمَى، وَمَا ظَلَمَ الْجِسْرُ
 تَحْمَلًا جَلْمًا مِثْلَ قُدْسٍ، وَهَمَّةٍ
 كَرَضْوَى، وَقَدْرًا لَيْسَ يَعْجِلُهُ قَدْرُ
 وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْكَ وَمَنَّةُ
 عَلَيْكَ، وَقَضَلُّ مِنْ مَوَاهِبِهِ عَمْرُ
 لِأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا، وَلَا نَقُضَ حُسْنُهَا،
 وَلَا نَحَتَ مِنْ أَفْنَانِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ
 وَلَمَّا رَأَيْتَ الْخَطْبَ ضَنْكًَا سَيِّئُهُ،
 وَقَدْ عَظُمَ الْمَكْرُوهُ وَاسْتَفْطَعَ الْأَمْرُ
 صرِمْتَ فَلَمْ تُقْعُدْ بِحَزْمِكَ حَيْرَةَ الـ
 مَرُوعِ، وَلَمْ يَسُدُّ مَذَاهِبِكَ الدَّعْرُ
 وَمَا كَانَ ذَاكَ الْهَوْلُ إِلَّا عِيَابَةً،
 بَدَا طَالِعًا مِنْ تَحْتِ ظِلْمَتِهَا الْبَدْرُ
 فَإِنْ نُنْسَ نِعْمَى اللَّهِ فَيْكَ فَحَظَّنَا
 أَضَعْنَا، وَإِنْ نَشْكُرُ فَقَدْ وَجِبَ الشُّكْرُ
 أَرَاكَ بَعِينَ الْمُكْتَسِي وَرَقَ الْغِنَى،
 بِأَلَانِكَ اللَّاتِي يُعَدِّدُهَا الشُّعْرُ
 وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ، وَلَمْ يَكُنْ
 لِيُعْجِبُنِي، لَوْلَا مَحَبَّتُكَ، الْفَقْرُ
 وَوَاللَّهِ لَا ضَاعَتْ أَيَادِي أَيْتِيهَا
 إِلَيَّ، وَلَا أَزْرَى بِمَعْرُوفِهَا الْكُفْرُ
 وَمَا لِي عُدْرٌ فِي جُحُودِكَ نِعْمَةً،
 وَلَوْ كَانَ لِي عُدْرٌ لَمَّا حَسُنَ الْعُدْرُ

تبسم عن واضح ذي أشر

تَبَسَّمُ عَن وَاضِحِ ذِي أَشْرٍ،
وَتَنْظُرُ مِنْ فَاتِرِ ذِي حَوْرٍ
وَتَهْتَرُ هَزَّةَ غُصْنِ الْأَرَاكِ
عَارِضَهُ نَشْرُ رِيحِ خَصِيرٍ
وَمِمَّا يُبَدِّدُ لُبَّ الْحَلِيمِ
حُسْنُ الْقَوَامِ، وَقَرُّ النَّظَرِ
وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ عَهْدَ الشَّبَابِ
بِ، وَعَلَوَةَ، إِذْ عَيَّرْتَنِي الْكَبِيرُ
كَوَاكِبُ شَيْبِ عِلْفِ الصَّبَا
فَقَلَّلَنْ مِنْ حُسْنِهِ مَا كَثُرُ
وَإِنِّي وَجَدْتُ، فَلَا تَكْذِيبَ،
سَوَادَ الْهَوَى فِي بَيَاضِ الشَّعْرِ
وَلَا بُدَّ مِنْ تَرَكِّ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ:
إِمَّا الشَّبَابُ، وَإِمَّا الْعُمُرُ
أَلَمْ تَرَ لِلْبُرْقِ كَيْفَ انْبَرَى،
وَطَيْفِ الْبَخِيلَةِ كَيْفَ احْتَضِرُ
خِيَالَ أَلَمَ لَهَا مِنْ سَوَى
وَنَحْنُ هَجُودٌ عَلَى بَطْنِ مَرٍ
وَمَاذَا أَرَادَتْ إِلَى مُحْرَمِينَ،
يَجْرُونَ وَهَنًا فُضُولَ الْأُرْزُ
سَرَوًا مُوجِفِينَ لِسَعِي الصَّفَا،
وَرَمَى الْجَمَارِ، وَمَسَحَ الْحَجَرُ
حَجَّجْنَا الْبَيْتَةَ شُكْرًا لِمَا
حَبَّأَنَا بِهِ اللَّهُ فِي الْمُنْتَصِرِ
مِنَ الْجَلْمِ عِنْدَ انْتِقَاضِ الْخُلُومِ،
وَالْحَزْمِ عِنْدَ انْتِقَاضِ الْمَرْرِ
تَطْوَلَ بِالْعَدْلِ لِمَا قَضَى،
وَأَجْمَلَ فِي الْعَفْوِ لِمَا قَدَّرُ
وَدَامَ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ،
عَظِيمِ الْغَنَاءِ، جَلِيلِ الْخَطَرِ
وَلَمْ يَسَعْ فِي الْمَلِكِ سَعَى امْرِئٍ
تَبَدَّا بِخَيْرٍ، وَتَلَّى بِخَيْرٍ
وَلَا كَانَ مُخْتَلِفَ الْحَالَتَيْنِ،

يَرُوحُ بِنْفَعٍ، وَيَعْدُو بَضْرًا
وَلَكِنْ مُصْفَى كَمَاءِ الْعَمَاءِ
م، طَابَتْ أَوَائِلُهُ وَالْآخِرُ
ثَلَاثِي الرَعِيَّةِ مِنْ فِتْنَةٍ،
أَظْلَهُمْ لَيْلَهَا الْمُعْتَكِرُ
وَلَمَّا اذْهَبْتُمْ دِيَابِجِيرُهَا
تَبْلُجُ فِيهَا فَكَانَ الْقَمَرُ
بِحَزْمٍ يُجَلِّي الدَّجَى وَالْعَمَى،
وَعَزْمٍ يُقِيمُ الصَّنْعَا وَالصَّعْرُ
شَدَادٍ فَتَلَّتْ بِهِ يَوْمَ دَا
كَ حَبْلُ الْخِلَافَةِ حَتَّى اسْتَمَرَ
وَسَطُو تَبَّتْ بِهِ قَائِمًا
على كاهل الملك، حَتَّى اسْتَقَرَّ
وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ لَمْ يَنْتَهَضْ
بِتِلْكَ الْخُطُوبِ، وَلَمْ يَقْتَدِرْ
رَدَدْتَ الْمَظَالِمَ، وَاسْتَرْجَعْتَ
يَدَاكَ الْحُقُوقَ لِمَنْ قَدْ فَهَرَ
وَأَلُّ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ مَا
أَذِيعَ بِسِرْبِهِمْ فَاذْدَعَرَ
وَنَالَتْ أَدَانِيَهُمْ جَفْوَةٌ،
تَكَاذُ السَّمَاءِ لَهَا تَنْقَطِرُ
وَصَلَّتْ شَوَابِكُ أَرْحَامِهِمْ
وَقَدْ أَوْشَكَ الْحَبْلُ أَنْ يَنْبَثِرُ
فَقَرَّبْتَ مِنْ حَظِّهِمْ مَا نَأَى،
وَصَفَيْتَ مِنْ شَرْبِهِمْ مَا كَدَرَ
وَأَيْنَ بِكُمْ عَنْهُمْ، وَاللَّقَا
ءَ لَا عَنْ تَنَاءٍ وَلَا عَنْ عَفْرِ
قَرَابَتِكُمْ بَلْ إِشِقَاؤِكُمْ،
وَإِخْوَانِكُمْ دُونَ هَذَا الْبَشَرِ
وَمَنْ هُمْ وَأَنْتُمْ يَدَا نُصْرَةٍ،
وَحَدَا حُسَامٍ، قَدِيمِ الْأَثَرِ
يُشَادُ بِتَقْدِيمِكُمْ فِي الْكِتَابِ،
وَتُتْلَى فَضَائِلُكُمْ فِي السُّورِ
وَإِنَّ عَلِيًّا لِأَوْلَى بِكُمْ،

وَأَزْكَى يَدَا عِنْدَكُمْ مِنْ عَمْرٍ
وَكُلُّ لَهُ فَضْلُهُ وَالْحُجُولُ
يَوْمَ التَّقَاضِلِ، دُونَ الْعُرْرِ
بَقِيَتْ إِمَامَ الْهُدَى لِلْهُدَى،
تُجَدِّدُ مِنْ نَهْجِهِ مَا دَنَرُ

أقصرا ليس شأنى الإقصار

أقصراً! ليس شأنى الإقصار،
وأقلاً! لَنْ يُعْنِيَ الْإِكْتَارُ
وَبِنَفْسِي مُسْتَعْرَبُ الْحُسْنِ، فِيهِ
حَيْدٌ عَنِ مُحِبِّهِ، وَأَزُورَارُ
فَاتِرُ النَّاطِرِينَ يَنْتَسِبُ الْوَرُ
دُ إِلَى وَجَنَّتِيهِ، وَالْجُلُنَارُ
مُذْنِبٌ يُكْتَرُ التَّجَنِّيَ فَمِنْهُ الـ
دَنْبُ ظُلْمًا، وَمِنِّي الْإِعْتِدَارُ
هَجَرْنَا عَنْ غَيْرِ جُرْمِ نَوَارُ،
وَلَدَيْهَا الْحَاجَاتُ وَالْأَوْطَارُ
وَأَقَامَتْ بَجَوِّ بَطْيَاسٍ، حَتَّى
كَثُرَ اللَّيْلُ دُونَهَا وَالنَّهَارُ
إِنْ جَرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَجْرُ
وَوْتَاءَتْ مِنَّا وَمَنْكَ الدِّيَارُ
فَالْعَلِيلُ الَّذِي عَلِمْتَ مُقِيمٌ،
وَالدَّمُوعُ الَّتِي عَهَدْتَ غَزَارُ
يَا خَلِيلِي لِمَثْمَا عَنْ مَبِيَّتِ
بِئْتُهُ أَنْفَاءً، وَتَوْمِي مُطَارُ
لَسَوَارٍ مِنَ الْعَمَامِ تُزَجِي
هَهَا جُنُوبٌ كَمَا تُزَجِي الْعُشَارُ
مُثْقَلَاتٍ، تَحْنُ فِي زَجَلِ الرَّعْدِ
بِشَجْوٍ، كَمَا تَحْنُ الظُّوَارُ
بَاتَ بَرْقٌ يَنْسُبُ فِي حَجَرَتَيْهَا،
بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تَنْسُبُ النَّارُ
فَاسْقِيَانِي، فَقَدْ تَشَوَّقْتُ الرَّأ
حَ، وَطَابَ الصَّبُوحُ وَالْإِبْتِكَارُ
كَانَ عِنْدَ الصِّيَامِ لِلْهُوِ وَثَرُ،

طَلَبْتُهُ الْكُؤُوسُ وَالْأَوْتَارُ
بَارَكَ اللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْمُنْدِ
كَالَّذِي حَازَهُ لَهُ الْمَقْدَارُ
رُئِبَةُ مِنْ خَلِيقَةِ اللهِ قَدْ طَا
لَتْ بِهَا رَقَبَةٌ لَهُ، وَانْتَظَرُ
طَلَبْتُهُ فَقَرًّا إِلَيْهِ، وَمَا كَانَ
بِهِ، سَاعَةً، إِلَيْهَا افْتَقَارُ
أَعُوزَتْ دُونَهُ الْقِنَاعَةُ حَتَّى
حَشَمَتْ فِي طَلَابِهِ الْأَسْفَارُ
وَهِيَ مَوْقُوفَةٌ إِلَى أَنْ يُوَافِيَ
غَائِبٌ مَا وَفَى بِهِ الْحَضَارُ
عَلِمَ اللهُ سِيرَةَ الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّدِ
هِ، فَاخْتَارَهُ لِمَا يُخْتَارُ
لَمْ تُخَالِجْ فِيهِ الشُّكُوكُ، وَلَا كَا
نَ لَوْحَشَ الْقُلُوبَ عَنْهُ نِقَارُ
أَخَذَ الْأَوْلِيَاءُ، إِذْ بَايَعُوهُ
بِيَدَيْ مُخْبِتٍ، عَلَيْهِ الْوَقَارُ
وَتَجَلَّى لِلنَّاظِرِينَ أَبِي،
فِيهِ عَنِ جَانِبِ الْقُبَيْحِ اِرْزُورَارُ
وَأَرَثْنَا السَّجَادَ سِيَمَا طَوِيلَ الدِّ
ئِلَ، فِي وَجْهِهَا لَهَا آتَارُ
وَلَدَيْهِ تَحْتِ السَّكِينَةِ وَالْإِخْ
بَاتِ سَطَوُ عَلَى الْعِدَى وَاقْتِدَارُ
وَقَضَاءُ إِلَى الْخُصُومِ وَشَبِيكَ،
لَا يُرَوَى فِيهَا، وَلَا يُسْتَشَارُ
رَاغِبٌ حِينَ يَنْطِقُ الْوَقْدُ عَنِ عَوْ
نِ بَرَأِي، أَوْ حُجَّةٍ تُسْتَعَارُ
مُسْتَعَلٌّ، وَلَوْ تَحَمَلَ مَا حُمَّ
لِ رَضْوَى لِانْبِتَ حَبْلٌ مُعَارُ
أَيْمًا خِطَّةٍ تَعُودُ بَضْرًا،
فَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهَا جَارُ
زَادَ فِي بَهْجَةِ الْخَلِيقَةِ نُورًا،
فَهُوَ شَمْسٌ لِلنَّاسِ، وَهِيَ نَهَارُ
وَأَجَارَ الدُّنْيَا مِنَ الْخَوْفِ وَالْحَيِّ

فَب، فَهَلْ يَشْكُرُ الْمُجِيرَ الْمُجَارُ
أَلْتَقَى النُّقْيُ، وَالْفَاضِلُ الْمُفْ
ضِلُّ فِينَا، وَالْمُرْتَضَى الْمُخْتَارُ
وَلَدَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ وَادِ الْعَ
بَّاسِ عَمَّ النَّبِيِّ وَالْأَقْمَارُ
صَفْوَةُ اللَّهِ، وَالْخِيَارُ مِنَ النَّا
سِ جَمِيعًا، وَأَنْتَ مِنْهَا الْخِيَارُ
أَللَّبَابُ اللَّبَابُ يَنْمِيكَ مِنْهَا
لُدْرَى الْمَجْدِ، وَالنُّضَارُ النُّضَارُ
فَبِكُمْ قَدِمْتَ فُصِيًّا فُرَيْشُ،
وَبِهَا قَدِمْتَ فُرَيْشًا نَزَارُ
زَيْنَ الدَّارِ مَشْهُدٌ مِنْكَ كَانَتْ
قَبْلَ تَرْضَاهُ مِنْ أَبِيكَ الدَّارُ
وَأُنَارَتْ لَمَّا رَكِبْتَ إِلَيْهَا،
وَالْمَوَالِي الْحُمَاهُ، وَالْأَنْصَارُ
فِي جِبَالِ مَاجِ الْحَدِيدِ عَلَيَّ
هِنَّ ضَحَى، مِثْلَ مَا تَمُوجُ الْبَحَارُ
وَعَدَا النَّاسُ يَنْظُرُونَ، وَفِيهِمْ
فَرَحٌ أَنْ رَأَوْكَ وَاسْتَبَشَّرُوا
طَلَعَةٌ تَمَلُّ الْقُلُوبَ، وَوَجْهَةٌ
خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ الْأَبْصَارُ
ذَكَرُوا الْهَدْيَ مِنْ أَبِيكَ، وَقَالُوا:
هِيَ تِلْكَ السَّيْمَا، وَذَلِكَ النَّجَارُ
وَعَلَيْهِمْ سَكِينَةٌ لَكَ، إِلَّا
مَدَّ أَيْدِيَهُمَا بِهَا وَيُسَارُ
بُهِتُوا حَيْرَةً وَصَمْتًا، فَلَوْ قَبِ
لَ أَحْيَرُوا مَقَالَةَ مَا أَحَارُوا
وَقَلِيلٌ إِنْ أَكْبَرُوكَ لَكَ الْهَيْبُ
بِهِ مِمَّنْ رَأَىكَ، وَالْإِكْبَارُ
كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ فِيهِمْ
نِعْمَةٌ، سَاعَدَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ
فَوَقَّتْ نَفْسَكَ النَّفْسُ مِنَ السُّو
ءِ، وَزَيْدَتْ فِي عُمْرِكَ الْأَعْمَارُ

إذا الغمام حداه البارق الساري

إذا الغمام حداه البارق الساري،
وانهّل في ديمّة وطفاء، مذرّار
وحاك إشراقه طوراً، وظلمته
ما حاك من نمطي روض وأنوار
فجاذ أرضك من غرب السماوة من
أرض ودارك، بالعلياء، من دار
وإن بخلت فلا وصل، ولا صيلة
إلا اهتداء خيال منك زوار
قد لأشكال القمر الساري علي فما
بيئت طلعت من طيفك الساري
إذ ضارع البدر في حُسن وفي صفة،
وطالع البدر في وقت، ومقدار
ليل تقضى وما أدركت ما ريتي
من اللقاء، ولا قضيت أوطاري
إما اطرقتي إلى حبيبك فرط هوى،
ثأن يكثر من وجدي وتذكاري
فطالما امتد في غي الصبا سنني،
واشدت في الحب تغريري وأخطاري
هوى أعقى على آثاره بهوى،
كمطفىء من لهيب النار بالنار
قد ضاعف الله للدنيا محاسنها
بملك منخب، للملك مختار
مقابل في بني العباس، إن نسبوا
في أنجم شهرت منهم وأقمار
يريك شمس الضحى لألاء غرته
إذا تبلج في بشر وإسفار
أولى الرعية نعمة بعد مياسة
تمت عليهم، ويسراً بعد إفسار
أنقذتهم، يا أمين الله، مقلتنا،
وهم على جرف من أمرهم، هار
أعطيتهم بابين يزداد الرضا فأووا
منه إلى قائم بالعدل، أمار
ردّ المطالم فانناش الضعيف، وقد

غَصَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ الضَّيِّعِ الضَّارِي
يَأْسُو الجِرَاحَةَ مِنْ قَوْمٍ وَقَدْ دَمِيَتْ
مِنْهُمْ غَوَاشِمُ أَثْيَابٍ، وَأَطْفَارُ
يَرْضِيكَ وَالِي تَدْبِيرٍ وَمَبْتَغِيَا
نَصْحًا وَمَعَجَلِ إِيرَادِ وَإِصْدَارِ
فَاللهُ يَحْفَظُ عَبْدَ اللهِ، إِنَّ لَهُ
فَضْلَ السَّمَاخِ وَزَنْدَ السُّودِّ الْوَارِي
زَكَتْ صَنَائِعُهُ عِنْدِي، وَأَنْعَمُهُ،
كَمَا زَكَتْ مَدْحِي فِيهِ وَأَشْعَارِي
إِيهَا أَبَا صَالِحٍ! وَالْبَحْرُ مُنْتَسِبٌ
إِلَى نَوَالِكَ، فِي سَبِيحٍ وَإِعْزَارِ
حَكِي عَطَاؤِكَ جَدْوَاهُ وَجَمَّتُهُ،
فَيُضَا بِقَيْضٍ، وَتَيَّارًا بِنِّيَارِ
أَرُهْبِ الدَّهْرِ، أَوْ أَخْشَى تَصَرُّفُهُ،
وَالْمُسْتَعِينُ مَعِينِي فِيهِ، أَوْ جَارِي
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي رِفْدِي وَحَيِّطِي
قَدَمًا وَإِجَابِ تَقْدِيمِي وَإِيثَارِي
فَكَيْفَ تُهْمِلُ أَسْبَابِي وَتَعْفُلُ عَنْ
حَظِي وَتَرْضَى بِإِسْلَامِي وَإِخْفَارِي
تَأْتُ فِي رَسْمِي الْجَارِي بِعَارِفَةٍ،
كَمَا تَأْتِيَتْ لِي فِي رِزْقِي الْجَارِي

هجرت وطيف خيالها لم يهجر

هَجَرَتْ وَطَيْفُ خَيَالِهَا لَمْ يَهْجُرْ،
وَأَنْتَ بِحَاجَةِ مُغْرَمٍ لَمْ يُقْصِرْ
وَدَعَتْ هَوَاكَ بِمَوْعِدٍ مُنْيَسِرْ
يَوْمَ اللِّقَاءِ، وَنَائِلٍ مُتَعَدِّرْ
مُسْتَهْتَرٌ بِالطَّاعِنِينَ، وَفِيهِمْ
صَدٌّ يُضْرَمُ لَوْعَةَ الْمُسْتَهْتَرِ
تَسَلُ الْمَنَازِلَ عَنْهُمْ، وَعِلَّةَ اللُّوَى
دَمِنْ دَوَارِسٍ إِنْ تَسَلُ لَا تَخْبِرْ
وَمَنْ السَّفَاهَةَ أَنْ تَظَلَّ مُكْفَكِفًا
دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ تَأْبَدُ مُقْفَرِ
زَادَتْ بَنِي يَزْدَادَ، فِي عَلْيَائِهِمْ،

شِيمَ كَرُمٍ وَأَنعَمَ لَمْ تُكْفَرِ
أَقْمَارُ مَرَوْ الشَّاهِجَانَ إِذَا دَجَا
خَطْبُ، وَأَنجَمَ لَيْلَهَا الْمُسْتَحْسَرِ
أَخْلَامُهُمْ قُلُوبُ الْجِبَالِ رَسَا بِهَا
وَزْنَ، وَأَيْدِيَهُمْ غَمَارُ الْأُبْحَرِ
فَسَقَتْ عَيْبِدَ اللَّهِ، وَالْبَلَدَ الَّذِي
يَحْتَلُّهُ، دَيْمَ الْغَمَامِ الْمُغْزَرِ
أَمَلٌ يُطِيفُ الرَّأغِيُونَ بِظَلِّهِ،
وَمَعَادُ خَائِفَةِ الْقُلُوبِ النَّفْرِ
عَضْبُ الْعَزِيمَةِ لَا يَزَالُ مُعْرِفًا
مَعْرُوفًا عَائِدَةً، وَمُنْكَرَ مُنْكَرِ
مُتَوَاضِعٍ، وَأَقْلُ مَا يَعْتَدُهُ
فِي الْمَجْدِ يُوجِبُ نَخْوَةَ الْمُسْتَكْبِرِ
إِنْ يَدُنْ يَكْفِي الْغَائِبِينَ، وَإِنْ يَغِيبُ
لَا يَكْفِينَا مِنْهُ دُنُوُّ الْخُصْرِ
لِلَّهِ مَا حَدَّتِ الْهَدَاةُ وَمَا سَرَتْ
تَتَّخِذِي بِهِ قُلُوصُ الْمَهَارِي الضَّمْرِ
مُنْقَلِقَاتٍ بِالسَّمَاوَةِ وَالنُّدَى،
يَطْلُبْنَ خَيْفَ مَيِّ، وَحَنُوقَ الْمَشْعَرِ
حَتَّى رُمِينَ إِلَى الْجَمَارِ ضَحِيَّةً،
وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُحَلَّقٍ وَمَقْصَرٍ
وَتَتَّيْنِ نَحْوَ قُصُورٍ يَثْرِبُ أَخْدًا
مِنْهُنَّ سَيْرٌ مُغْلَسٌ وَمَهْجَرٌ
يَجْتَسِمْنَ مِنْ بُعْدِ أَدَاءِ تَحِيَّةِ
لِلْقَبْرِ، ثُمَّ، وَمَسْحَةِ اللَّمْبِيرِ
حَجٌّ تَقْبَلُهُ الْإِلَهُ، وَأَوْبَةٌ
كَأَنَّ شِفَاءَ جَوْيِ لَنَا وَتَذَكُّرِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ شَوْقًا مُفْرَطًا
مِنْ مَعَشَرٍ، وَتَوَلَّيْتُهَا مِنْ مَعَشَرِ
أَنَا وَقَدْ نَازَلَتِ الشَّمَالُ لِعِظَمِ مَا
يَعْنِيهِمْ، وَلِسَانُ أَهْلِ الْعَسْكَرِ
قَدْ أُعْطِيَتْ بَغْدَادُ مِنْكَ نَهَابَةً الـ
حَطَّ الْمُقَدَّمُ، وَالنَّصِيبُ الْأَوْفَرُ
فَأَقْسِمُ لِسَامِرَاءَ قِسْمَةَ مُنْصِيفٍ،

تَجْدَلُ قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ وَتُسْرَرُ
أَلَمِمْ بِقَوْمٍ أَنْتَ أَرْضَى عِنْدَهُمْ،
وَأَجْدُ مِنْ عَهْدِ الرَّبِيعِ الْأَزْهَرِ
مُتَطَّلِعِينَ إِلَى لِقَائِكَ، أَصْبَحُوا
بَيْنَ الْمُخْبِرِ عَنكَ، وَالْمُسْتَخْبِرِ
مِنْ وَامِقٍ مُتَشَوِّقٍ، أَوْ آمِلٍ
مُتَشَوِّفٍ، أَوْ رَاقِبٍ مُنْتَظِرٍ
سَكُنُوا إِلَيْكَ سَكُونَهُمْ لَوْ نَالَهُمْ
جَدَّبُ إِلَى صَوْبِ السَّحَابِ الْمُطْمَرِ
وَجَهْ رِكَابِكَ مُصْنَعِدًا يَصْنَعُدُ بِنَا
جِدُّ وَيَحُلُّ بِمَا تُرُومُ وَتَنْظَرُ

عند العقيق فماتلات دياره

عِنْدَ الْعَقِيقِ، فَمَاتِلَاتِ دِيَارِهِ،
شَجَنٌ يَزِيدُ الصَّبَّ فِي اسْتِعْبَارِهِ
وَجَوَى، إِذَا اعْتَلَقَ الْجَوَانِحَ لَمْ يَدْعُ
لِمُنَيِّمٍ سَبِيًّا إِلَى إِقْصَارِهِ
دِمْنٌ تَنَاهَبَ رَسْمَهَا حَتَّى عَقَا،
مِنْهَا تَعَاقَبُ رَائِحِ بِقَطَارِهِ
بَاتَتْ، وَبَاتَ الْبَرْقُ يَمْرِي عُوْدَهُ
فِيهَا، وَيَبْتِجُ مُنْقَلَاتِ عِشَارِهِ
فَالْأَرْضُ فِي عِمَمِ النَّبَاتِ مُجِدَّةٌ
أَتْوَابِهَا، وَالرَّوْضُ مِنْ نَوَارِهِ
يَمْضِي الزَّمَانُ، وَمَا قَضَتْ لِبَانَتِي
مَنْ حُسْنِ مَوْهُوبِ الصَّبَا وَمُعَارِهِ
لَيْلٌ بَدَاتِ الطَّلْحِ، إِسْدَافَاتُهُ
أَشْهَى إِلَى الْمُشْتَقِ مِنْ أَسْحَارِهِ
وَمِنْ أَجْلِ طَيْفِكَ عَادَ مُظْلِمٌ لِيْلِهِ
أَحْظَى لَدَيْهِ مِنْ مُضِيِّ نَهَارِهِ
يُنْأَى الْخَيَالُ عَنِ الدُّنُوِّ، وَرَبَّمَا
وَصَلَ الزِّيَارَةَ عِنْدَ شَحْطِ مَزَارِهِ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ، وَفِي أَلَيْتِي الصَّقَا
فِي هَضْبِهِ، وَالنَّبِيْتُ فِي أَسْتَارِهِ
لِلْحُضْرُ فِي شَبِّهِ الْخُطُوبِ، وَرَأْيُهُ

كَالسَّيْفِ فِي حَمْسِ الْوَعَى، وَغَرَّارِهِ
 إِنَّ أَرْعَجَتِكَ مِنَ الزَّمَانِ مُلِمَّةً،
 فَاذْذُبْ رَبِيعَتَهُ لَهَا ابْنَ نِزَارِهِ
 مَنْ ذَا نُؤْمَلُهُ لِمِثْلِ فَعَالِيهِ،
 أَمْ مَنْ نُؤْهِلُهُ لِحَوْضِ غِمَارِهِ
 يُرْجَى مُرَجِيهِ، فَيُؤْتِنْفُ الْغِنَى
 مِمَّا يُنِيلُ، وَيُسْتَجَارُ بِجَارِهِ
 إِمَّا غَنِيٌّ زَادَ فِي إِغْنَائِهِ،
 أَوْ مُقْتِرٌ يُعَدَى عَلَى إِقْتَارِهِ
 وَمُطْفَرٌ بِالْمَجْدِ، إِذْ رَاكَاثُهُ،
 فِي الْحِظِّ، زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ
 حَسَبُ الْعَدُوِّ صَرِيمَةٌ مِنْ رَأْيِهِ،
 تُمَضِي لَهُ، أَوْ جَمْرَةٌ مِنْ نَارِهِ
 تُجْلَى الْحَوَادِثُ عَنْ أَغْرَ كَأَنَّمَا
 رَضُوهُ أَصَالَهُ رَأْيِهِ وَوَقَارِهِ
 عَنْ مُكْثَرٍ مِنْ سَيِّبِهِ لَكَ، لَوْ جَرَى
 مَعَهُ الْفُرَاتُ لَقَلَّ فِي إِكْتَارِهِ
 أَنْسَى صَنَائِعُهُ إِلَيَّ، وَمَا بَيَّنِي
 أَثْرٌ يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ أَثَارِهِ
 بَحْرٌ، إِذَا وَرَدَتْ رَبِيعَهُ سَبَّحَهُ
 لَمْ يَخْشَ نَهْلُهَا عَلَى نَبَارِهِ
 وَإِذَا الْأَرَاقِمُ فَالْخَرْتُ أَكْفَاءَهَا،
 بَدَأَتْ بِسُودْدِهِ وَعَظُمَ فَخَارِهِ
 جَانِبُهُ نَازِلٌ بِرَقْعِيدِ فِانِهِ
 أَسَدُ الْعَرِينِ تَزُورُهُ فِي زَارِهِ
 أَوْلَادُ مَسْعُودِ بْنِ دَلْهَمٍ، إِنَّهُمْ
 كَالْوَاثِقِ الْغُورِ الْمَجْدِ مِنْ أَقْطَارِهِ
 يَرْجُو حَسُودُهُمُ الْكِفَاءَةَ بَعْدَ مَا
 خَفِيَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ فِي أَقْمَارِهِ
 بِنِنْتُ أَنْ أَبَا الْمُعَمَّرِ زَادَهُمْ
 ثَارًا، عَشِيَّةً جَاءَ طَالِبَ ثَارِهِ
 أَتْبَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ رَمَةَ أَحْمَدِ،
 وَالتَّفْعُ يَتَّبِعُهُنَّ هَيْجُ مَثَارِهِ
 مَا بَالُ قَبْرِ أَبِيكُمْ فِي دُرَاهِمِ

غُلَقًا، وَقَبْرُ أَبِيهِمْ فِي دَارِهِ
أَلَا انْتَفَدْتُمْ سِلْوَهُ، وَعَدِيدُكُمْ
قُوْتُ الْحَصَى، وَالضَّعْفُ مِنْ مِقْدَارِهِ

لما وصلت أسماء من حبلىنا شكر

لِمَا وَصَلْتَ أَسْمَاءَ مِنْ حَبْلِنَا شَكَرُ،
وَإِنْ حَمَّ بِالْبَيْنِ الَّذِي لَمْ نُرِدْ قُدْرُ
إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ زَفْرَةٌ لِفِرَاقِهِمْ،
فَمَا عُدْرُهَا أَلَا يَضِيقُ بِهَا الصَّدْرُ
نَصِيبِي مِنْ حُبْلِكَ أَنْ صَبَابَةَ
مُذْرَحَةَ تَبْرِي الْعِظَامِ، وَلَا تَبْرُو
وَتَحْتَ ضَلُوعِي، مِنْ هَوَاكَ، جَوَانِحُ
مُحْرَقَةٍ، فِي كُلِّ جَانِحَةٍ جَمْرُ
وَقَدْ طَرَفْتَ عَيْنَاكَ عَيْنِي، لَا قُدَى
أَصَابَهُمَا مِنْ عِنْدِ عَيْنَيْكَ بَلْ سِحْرُ
وَصَالٌ سَقَانِي الْخَبْلَ صِرْفًا فَلَمْ يَكُنْ
لِيُبَلِّغَ مَا أَدَّتْ عَقَابِيلُهُ الْهَجْرُ
وَبَاقِي شَبَابٍ فِي مَشِيبٍ مُغْلَبٍ،
عَلَيْهِ اخْتِنَاءُ الْيَوْمِ يُكَثِّرُهُ الشَّهْرُ
وَلَيْسَ طَلِيقٌ مِنْ رَاحٍ، أَوْ غَدَا
يَسُومُ التَّصَابِي، وَالْمَشِيبُ لَهُ أَسْرُ
تَطَاوَحَنِي الْعَصْرَانُ فِي رَجَوَيْهِمَا،
يُسَيِّبُنِي عَصْرٌ، وَيُعَلِّقُنِي عَصْرُ
مَتَاعٌ مِنَ الدَّهْرِ اسْتَجَدَّ بِجِدَّتِي،
وَأَعْظَمُ جُرْمِ الدَّهْرِ أَنْ يَمْتَعَ الدَّهْرُ
سَتْرَتُ عَلَى الدُّنْيَا، وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَكُنْ
عَلَى عَيْبِهَا، مِنْ نَحْوِ ذِي نَظَرٍ، سِتْرُ
وَوَخَّذَعْتُ رَأْيِي إِثْمَا الْعَيْشُ خُدْعَةٌ
لِرَأْيِكَ تَسْتَدْعِي الْجَهَالَهَ أَوْ سُكْرُ
وَمَا زِلْتُ مُذْ أُيسِرْتُ أَسْمُو إِلَى التِّي
يِرَادُ لَهَا، حَتَّى يَسَادَ بِهِ الْيَسْرُ
إِذَا مَا الْفَتَى اسْتَغْنَى فَلَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ
تَعْلَى نَفْسٍ بِالْغِنَى، فَالْغِنَى قَفْرُ
وَيَرْتِي لِبَعْضِ الْقَوْمِ مِنْ بَعْضِ مَالِهِ

إذا ما اليدُ الملى شأتها اليدُ الصفرُ
أرقت جنائيات المضلل تروتي،
فلا نشبُ بعد العبيد، ولا وفرُ
وقد زعموا مصرَ معانٍ من الغنى،
فكيف أسقت بي إلى عدم مصرُ
سيجبرُ كسري المصقلونَ إنيهمُ
بهمُ تُدفعُ الجلى، ويُجبرُ الكسرُ
فما تتعاطى ما ينالونه يدُ،
ولا يتقصى ما ينيلونه شكرُ
عريفونَ في الإفضال يُؤتفُ الندى
لناشئهمُ من حيث يُؤتفُ العمرُ
إذا تجروا في سوددٍ، وتزایدوا،
فأنفقُ ما أبضعتَ عندهمُ الشعرُ
يجازى القوافي بالأيادي مبرةً،
تضاعيفها، في كلِّ واحدٍ، عشرُ
غدوا عيقي الأكناف تارج أرضهمُ
بطيب تناء، ما يوازي به العطرُ
ومما سود الأفوام مثلُ عمارة،
إذا نسي الأفوام شاع له ذكرُ
تجنب سرائهم للغلا واتبغائها،
بسعي، وعرس حيث أدركك الفجرُ
فما لك في أطواد تغلب مرتقى،
ولا منك في حوزر جماجمها الكبرُ
وقد ملبت فخراً ربيعه أن سعى
لها من سوى بكر بن وائلها بكرُ
ومما أشرف البكرين من لم يكن له
حبيبُ أبا يوم التفاضل، أو عمرو
ويحملُ عنا الخضرُ خضرُ بنُ أحمدٍ
من المحل عيناً ليس يحمله القطرُ
يعزر يدٍ منه تقولُ تعلمت
يدُ الغيثِ منها، أو ثقيلها البحرُ
وكم بسط الخضرُ بنُ أحمد غايه
من المجد، لا يفوق مسافتيها الخضرُ
له القعلات، الدهرُ أقطع دونها،

أشْلُ، وَظَهَرَ الْأَرْضُ مِنْ مِثْلِهَا قَفْرُ
مُقِيمٍ عَلَى نَهْجِ مِنَ الْجُودِ وَاصِحِ،
وَتَحْنُ إِلَى جَمَاتِ نَائِلِهِ سَفْرُ
يُدِّي لَنَا الْحَاجَاتِ، مَطْلُبُهَا نَوَى
شَطْوُنْ، وَمَاتَاهَا، عَلَى نَائِيهَا، وَعَرُ
مُضِيءٌ، يُنُوبُ الْيَسْرُ عَنْ ضَحِكَاتِيهِ،
وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْعُبُوسَ هُوَ الْعُسْرُ
ولو ضمن المعروف طي صحيفة
تكاد عليه كان عنوانها البشر
قَتَى، لَا يُرِيدُ الْوَفْرَ إِلَّا دُخِيرَةً
لمائرة ثرتاد، أو مَعْرَمَ يَعْرُو
وأكثرهم يهوى الإضاقه كي يرى
له، في الذي يأتيه من طبع، عُدْرُ
رَبِيعُ ثَرْجِيهِ رَبِيعَةٌ لِلْغَنَى،
وتبكر إتباعا لأبوابه بكر
وَمَا زَالَ مِنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ،
له أنجم، في سَقْفِ عَلِيَانِهِمْ، زُهْرُ
أبَا عَامِرٍ إِنَّ الْمَعَالِي وَأَهْلَهَا
يُودُونَ وَدَا أَنْ يَطُولَ بَكَ الْعُمْرُ
إِذَا جِئْتُمْ أَكْرُومَةَ تَبْهَرُ الْوَرَى،
فَمَا هِيَ يَدْعُ مِنْ غَلَاكِمِ، وَلَا يَكْرُ
وأكرومة جلى أبو الصقر طامحاً
إليها كما جلى طريدته الصقر
يجاوزها المغمور لا يثني لها
بعطف وينحو نحوها النابه الغمر
متى جئتموها أو دعيتهم لمثلها
فما هي من بكر بن وائلكم بكر
إِذَا نَحْنُ كَافَأْنَاكُمْ عَنْ صَنِيعَةٍ،
إِنْفِنَا، فَلَا التَّقْصِيرُ مْنَا، وَلَا الْكُفْرُ
بِمَنْفُوشَةِ نَفْسِ الدَّنَانِيرِ، يُنْفَى
لَهَا اللَّفْظُ مُخْتَاراً، كَمَا يُنْفَى التَّبْرُ
تَبِيتُ أَمَامَ الرِّيحِ مِنْهَا طَلْبِعَةٌ،
وَعُدْوَتُهَا شَهْرٌ، وَرَوْحَتُهَا شَهْرٌ

تُقَصِّى دُيُونَ الْمُنْعِمِينَ، وَيَقْتَنَى
لَهُمْ مِنْ بَوَاقِي مَا أَعَاضَتْهُمْ فَخْرُ

له الويل من ليل تطاول آخره

لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ تَطَاوَلَ آخِرُهُ،
وَوَشَلِكِ نَوَى حَيٍّ تَزَمُّ أَبَاعِرُهُ
إِذَا كَانَ وَرُدُّ الدَّمْعِ بِالنَّأْيِ أَعْوَزَتْ،
بَغَيْرِ تَدَانِي الْجَلْتَيْنِ، مَصَادِرُهُ
أَدَارَهُمُ الْأُولَى بِدَارَةِ جُلْجُلٍ!
سَفَاكِ الْحَيَا رَوْحَاتِهِ وَبَوَاكِرُهُ
وَجَاءَكَ يَحْكِي يَوْسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ،
فَرَوَّثَكَ رِيَاءَهُ، وَجَادَكَ مَاطِرُهُ
عَلَى أَنَّهُ، لَوْ شَاءَ رَبُّكَ بَيَّنَّتْ
مَعَالِمُهُ لِلصَّبِّ أَيْنَ تَمَاضِيرُهُ
وَإِنِّي لَتَأْنٍ مِنْ عِنَانِي، فَسَائِلُ
جَازِرُهُ، أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ جَازِرُهُ؟
تُقَضَى الصَّبَا، إِلَّا خَيَالًا يُعُوذُنِي
بِهِ ذُو دَلَالٍ، أَحْوَرُ الطَّرْفِ، فَاتِرُهُ
يَجُوبُ سَوَادَ اللَّيْلِ مِنْ عِنْدِ مُرْهَفٍ،
ضَعِيفِ قَوَامِ الحَصْرِ سُودِ عَدَائِرُهُ
فِيذِكْرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَلَيْلَهُ،
لَدَى سَمَرَاتِ الْجَزَعِ إِذْ نَامَ سَامِرُهُ
وَعَهْدًا أَبَيَّنَّا فِيهِ، إِلَّا تَبَايُنًا،
فَلَا أَنَا نَاسِيهِ، وَلَا هُوَ ذَاكِرُهُ
رَأَيْتُ أَبَا يَعْقُوبَ، وَالنَّاسُ ذُو حَجَّى
يُؤْمَلُهُ، أَوْ ذُو ضَلَالٍ يُحَازِرُهُ
هُوَ الْمَلِكُ الْمَرْجُو لِلدِّينِ وَالْعُلَا،
فَلَيْلُهُ تَقْوَاهُ، وَلِلْمَجْدِ سَائِرُهُ
لَهُ الْبَاسُ يَخْشَى، وَالسَّمَاحَةُ تُرْتَجَى،
فَلَا الْعَيْثُ تَانِيهِ، وَلَا اللَّيْثُ عَاشِرُهُ
وَقُورُ النَّوَاحِي، وَالنَّدَى يَسْتَحْفُهُ
لَنَا، وَأَمِيرُ الشَّرْقِ، وَالجُودُ أَمْرُهُ
إِذَا وَقَعَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مِلْمَةٌ،
تَنَّى طَرْفَهُ نَحْوَ الحُسَامِ يُشَاوِرُهُ

إِذَا خَرَسَ الْأَبْطَالُ فِي حَمَسِ الْوَعَى،
 عَلَتْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ زَمَاجِرُهُ
 إِذَا التَّهَبَّتْ فِي لِحْظِ عَيْنَيْهِ غَضْبَةً،
 رَأَيْتَ الْمَنَآيَا فِي النَّفُوسِ نُؤَامِرُهُ
 وَلَا عِزَّ لِلْإِشْرَاكِ مِنْ بَعْدِ مَا التَّقَتْ
 عَلَى السَّفْحِ مِنْ عَلِيَا طُرُونِ عَسَاكِرُهُ
 وَلَيْسَ بِهِ إِلَّا يَكُونُ مَرَامُهَا
 عَسِيرًا، وَلَكِنْ أَسْلَمَ الْغَابِ خَادِرُهُ
 وَمَا كَانَ بُقْرَاطُ بْنُ أَشْوَطٍ عِنْدَهُ
 بِأَوْلِ عَيْنِي، أَوْ بَقْتُهُ جِرَانِرُهُ
 وَقَدْ شَاغَبَ الْإِسْلَامَ، خَمْسِينَ حِجَّةً،
 فَلَا الْخَوْفُ نَاهِيَهُ، وَلَا الْحَلْمُ زَاجِرُهُ
 وَلَمَّا التَّقَى الْجَمْعَانَ لَمْ تَجْتَمِعْ لَهُ
 يَدَاهُ، وَلَمْ يَنْبِتْ عَلَى الْبَيْضِ نَاطِرُهُ
 وَلَمْ يَرِضْ مِنْ جَرَزَانَ حَرَزًا يُحِيرُهُ،
 وَلَا فِي جِبَالِ الرُّومِ رَيْدًا يُجَاوِرُهُ
 فَجَاءَ مَجِيءَ الْعَيْرِ قَادَتْهُ حَيْرُهُ
 إِلَى أَهْرَتِ الشَّدَقِينَ تَدْمَى أَظْفِرُهُ
 وَمَنْ كَانَ فِي اسْتِسْلَامِهِ لِأَيْمًا لَهُ،
 فإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَاذِرُهُ
 وَكَيْفَ يَفُوتُ اللَّيْثُ فِي قَيْدِ لِحْظَةٍ،
 وَكَانَ عَلَى شَهْرَيْنِ، وَهُوَ مُحَاصِرُهُ
 تَضَمَّنَهُ ثِقْلُ الْحَدِيدِ، فَأَحْكَمَتْ
 خَلَاخِلُهُ مِنْ صَوْغِهِ، وَأَسَاوِرُهُ
 فَإِنْ أَدْرَكَتُهُ بِالْعِرَاقِ مَنِيَّةً،
 فَقَاتِلُهُ، عِنْدَ الْخَلِيفَةِ، أَسِيرُهُ
 بِبُدْبِيرِكَ الْمَيْمُونِ أُغْلِقَ كَيْدُهُ
 عَلَيْهِ، وَكَلَّتْ سُمْرُهُ وَبَوَاتِرُهُ
 وَطَيْكَ سِرًّا، لَوْ تَكَلَّفَ طَيْهَهُ
 دُجَى اللَّيْلِ عَنَا لَمْ تَسْعُهُ ضَمَانِرُهُ
 وَلَمْ يَبْقَ بِطَرِيقٍ لَهُ مِثْلُ جُرْمِهِ
 بِأَرَانَ، إِلَّا عَازَبُ اللَّبِّ طَائِرُهُ
 كَسَرْتَهُمْ كَسَرَ الزَّجَاجَةِ بَعْدَهُ،
 وَمَنْ يَجْبِرُ الْوَهْيَ الَّذِي أَنْتَ كَاسِرُهُ

فإن يك هذا أول التقص فيهم،
وكننت لهم جاراً، فما هو آخره
ومأ مسلم الثغر، المعانيد ربه،
بناءً عن الكأس، التي اشتفت كافرته
وقد علم العاصي، وإن أمعنت به
محلته في الأرض، أنك زائرته
حسام، وعزم كالحسام، وجحقل
شداً فؤاه، مخصدات مرائرته
قليل فضول الزاد، إلا صواهاً
ظهارياً طعن، أو حديداً يظاهره
إذا اثبت في عرض الفضاء فمدحج
ميامئه، والحي قيس مياسره
تهول الصدور الهانلات سليمة
واعصره في السابغات وعامرة
أمعشر قيس، قيس عيلان، إنكم
حماه الوعى، يوم الوعى، ومساعره
عجلتم إلى نصر الأمير، ولم يزل
يؤالى مؤاليه، ويُنصرُ ناصرته
وإن يكثر الإحسان منكم، فإته
بأنعمه جاز عليّه، وشاكرته
عدا قسمة عدلاً، ففيكم نواله،
وفي سرور نبهان بن عمرو مائره
ولا عجب إن تشهدوا الطعن دونه،
ومأ عشركم في نداء عشائره
ولو لم تكن إلا مساعيكم التي
يقوم بها، بين السماطين، شاعره

أبا سعيد وفي الأيام معتبر

أبا سعيد، وفي الأيام معتبر،
والدهر في حالتيه الصفو والكدر
ما للحوادث، لا كانت غوائلها،
ولا أصاب لها ناب، ولا ظفر
تعر بالصبر، واستبدل أسى بأسى،
فالشمس طالعه، إن غيب القمر

وَهَلْ خَلَا الدَّهْرُ، أَوْلَاهُ وَآخِرُهُ،
 مِنْ قَائِمٍ بِهِدْيٍ، مُذْ كَوَّنَ البَشْرُ
 إِيهَا عَزَاءَكَ لَا تُغْلِبُ عَلَيْهِ، فَمَا
 يَسْتَعْذِبُ الصَّبْرَ إِلَّا الحَيَّةَ الذِّكْرُ
 قَلَمٌ يَمُنُّ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ
 بَقِيَّةٌ، وَإِنْ اسْتَوْلَى بِهِ القَدْرُ
 مَضَى الإِمَامُ وَأَضْحَى فِي رَعِيَّتِهِ
 إِمَامٌ عَدَلٌ بِهِ يُسْتَنْزَلُ المَطَرُ
 ابْنَ الخَلِيفَةِ هَارُونَ الذِّي وَقَفْتُ،
 فِي كُنْهِ آلائِهِ، الأَوْهَامُ وَالفِكْرُ
 أَلْفَاكٌ فِي نَصْرِهِ صُبْحًا أَضَاءَ لَهُ
 لَيْلٌ، مِنَ الفِتْنَةِ الطَّخْبَاءِ، مُعْتَكِرُ
 سَكَنَتَ حَدَّ أَنْاسٍ قَلَّ حَدَّهُمْ
 حَدٌّ مِنَ السَّيْفِ، لَا يُبْقِي وَلَا يَذُرُ
 كُنْتَ المُسَارِعَ فِي توكِيدِ بَيَّعَتِهِ،
 حَتَّى تَأْكُدَ مِنْهَا العَقْدُ، وَالمَرْرُ
 وَدَعْوَةٌ، لِأَصَمِّ القَوْمِ، مُسْمَعَةٌ،
 يُصْغِي إِلَيْهَا الهُدَى، وَالنَّصْرُ وَالظَّفَرُ
 أَقْمَتَهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا
 فِي نَصْلِ سَيْفِكَ إِذْ جَاءَتْ بِهَا البُشْرُ
 فَاسْلَمْ جُرَيْتَ عَنِ الإِسْلَامِ مِنْ مَلِكِ
 خَيْرًا، فَأَنْتَ لَهُ عِزٌّ وَمَقْتَحَرُ

ما بعيني هذا الغزال الغرير

مَا بَعَيْنِي هَذَا الغَزَالُ الغَرِيرُ
 مِنْ فُنُونٍ، مُسْتَجَلِبٍ مِنْ فَنُونِ
 إِسْتَوَى الحُبُّ بَيْنَنَا قَعْدَا الدَّهْرِ
 رُ قَصِيرًا، وَاللَّهُوُ غَيْرَ قَصِيرِ
 أَنْخِيلٌ بِعَالِجٍ، أَمْ سَفِينٌ
 عَائِمَاتٌ، أَمْ أَوْلِيَاتُ خُدُورِ
 قُرْبُوا بَعْدَ نِيَّةٍ، وَاطْمَأَنَّنُوا
 بَعْدَ إِذْمَانَ قَلْعَةٍ وَمَسِيرِ
 لِيَدَانِي القُلُوبِ، إِنَّ تَدَانِي
 هُنَّ دَاعٍ إِلَى تَدَانِي الدَّوْرِ

ليس في العاشقين أنفض حطاً
في التصابي من عاشق مهجور
ضعف الدهر عن هوانا وما الدهر
رُ على كل دولة بقدير
حسنت ليله الكئيب، فكانت
لي أنسا، وحنسة للغيور
ضلل بذر السماء، أو كاد لما
واجتهه وجوه تلك البذور
ألواتي ينظرن بالنظر الفا
تير من أعين الطباء الحور
ينبسن من وراء شغوف الـ
ريط عن برد أفحوان الثغور
ويسارقن، والرقيب قريب،
لحظات يعلين سر الضمير
شغل الحمدة والثناء جميعاً،
عن جميع الوري، نوال الأمير
وإذا ما استهل بالحسن الجو
د، فإن الكثير غير كثير
ملك عده، على كل حال،
كرم زائد على التقدير
فكأنا من وعده وجداه،
أبدأ، بين روضة وغدير
جامع الرأي، ليس يخفي عليه
أين وجه الصواب، في التدبير
تتفادى الخطوب منه، إذا ما
كر فيها برأيه المنصور
قهر الدهر، أولاً وأخيراً،
بحجى منه أول وأخير
قله، كلما أتته أمور
مشكلات، دلائل من أمور
كسروي عليه منه جلال،
يمأ اليهو من بهاء ونور
وترى في روائه بهجة المل
ك، إذا ما استوقفاه صدر السرير

وإذا ما أُنْشِرَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْدِ
 لِكِ، وَخَلَّتَ الْإِيوَانَ مِنْ كَافُورِ
 يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عَرِّ
 ضِ حَدِيثٍ، كَاللُّوْلُو الْمَنْثُورِ
 يَا ابْنَ سَهْلٍ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُفِيْقِ
 مِنْ بِنَاءِ الْعَلِيَاءِ، أُخْرَى الذَّهْوِ
 إِنَّ لِلْمَهْرَجَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ
 كَبِيرٍ مِنْ فَارِسٍ وَصَغِيرِ
 عَيْدُ آبَائِكَ الْمُلُوكِ ذَوِي التَّيْبِ
 جَانِ أَهْلِ التَّهْيِ، وَأَهْلِ الْخَيْرِ
 مِنْ فُبَاذٍ، وَيَزْدَجْرَدٍ، وَقَيْرُ
 زِ، وَكَسْرَى، وَقَبْلَهُمْ أُرْدَشِيرِ
 شَاهِدُوهُ فِي حَلْبَةِ الْمَلِكِ يَغْدُو
 نَ عَلَيْهِ فِي سُنْدُسٍ وَحَرِيرِ
 عَظْمُوهُ وَوَقُورُوهُ وَمَحْقُ
 قِ بِفَضْلِ التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ
 هُوَ يَوْمٌ، وَفِيهِ مِنْ كُلِّ شَهْرِ
 خُلُقٌ، فَهُوَ جَامِعٌ لِلشُّهُورِ
 بَعْدَتْ فِيهِ الشَّعْرَى مِنَ الْجَوِّ فِي
 الْحَكْمِ، فَلَا مَوْقِدٌ لِنَارِ الْهَجِيرِ
 وَكَأَنَّ الْأَيَّامَ أَوْثَرَ بِالْحَسَدِ
 مِنْ عَلَيْهَا ذُو الْمَهْرَجَانَ الْكَبِيرِ
 فَأَرْخَ فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ الْمَجْدِ
 بِدِ بَلْهُوٍ مِنْ غَيْرِهِ، أَوْ سُرُورِ
 غَيْرِ أَيِّ أَرَاكَ لَسْتَ بِغَيْرِ الدِّ
 مَجْدٍ أُخْرَى الْأَيَّامِ بِالْمَسْرُورِ
 سِرَّكَ اللهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ،
 وَوَقَاكَ الْمَحْذُورَ بِالْمَحْذُورِ

فداؤك نفسي دون رهطي ومعشري

فِداؤُكَ نَفْسِي، دُونَ رَهْطِي وَمَعْشَرِي،
 وَمَبْدَايَ مِنْ عُلُوِّ الشَّامِ، وَمَحْضَرِي
 فَكَمْ شِعْبِ جَوْدٍ يَصْغُرُ الْبَحْرُ عِنْدَهُ
 تَوَرَدْتُهُ مِنْ سَيِّبِكَ الْمُتَفَجِّرِ

وَكَمْ أَمَلٍ فِي سَاحَتَيْكَ عَرَسْتُهُ،
فَمِنْ مُورِقِ أَذْكَى النَّبَاتِ، وَمُثْمِرِ
فَلَا يَهْنِيءُ الْوَأَشِيْنَ إِفْسَادُ بَيْنِنَا،
بِأَسْمُهُمْ مِنْ بَالِغٍ وَمُقَصِّرٍ
تَقَدَّمْتَ فِي الْهَجْرَانِ، حَتَّى تَأَخَّرْتُ
حُظُوظِي فِي الْإِحْسَانِ كُلِّ التَّأَخَّرِ
وَلَوْلَاكَ مَا رُمْتُ الْقَطِيعَةَ، بَعْدَ مَا
وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَقَفَّةَ الْمُتَحَيِّرِ
وَكُنْتُ إِذَا اسْتَبْطَأْتُ وَدَكَ زُرْتُهُ
بِنَقْوَيْفِ شِعْرٍ، كَالرَّدَاءِ الْمُحَبَّرِ
لَأَسْمَعْتَنِي فِي ظِلْمَةِ الْهَجْرِ دَعْوَةً
عَلَى الْهَجْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْعَفْوِ، مُقْمِرِ
أَتَيْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الصَّفْحِ، بَعْدَ مَا
أَتَيْتَ بِمَذْمُومٍ مِنَ الْعَذْرِ، مُنْكَرِ
عَتَابٍ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي، كَأَنَّهُ
طِيعَانٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ
وَأَجْلُو بِهِ وَجْهَ الْإِخَاءِ، وَأَجْتَلِي
حَيَاءً كَصَيْغِ الْأَرْجَوَانِ الْمُعْصَفْرِ
بِنِعْمَتِكُمْ، يَا آلَ سَهْلٍ، تَسَهَّلْتُ
عَلَيَّ نَوَاحِي دَهْرِي الْمُتَوَعَّرِ
شَكَرْتُكُمْ، حَتَّى اسْتَكَانَ عَدُوُّكُمْ،
وَمَنْ يُؤَلِّمُ مَا أَوْلِيئُهُ يَسْتَكِرُ
أَلَسْتُ أَبْنِيَكُمْ، دُونَ الْبَنِينَ، وَأَنْتُمْ
أَحِبَاءُ أَهْلِي، دُونَ مَعْنٍ وَبُحْتِرِ
أَعُودُ إِلَى أَفْيَاءِ أُرْعَنَ شَاهِقِ،
وَأُدْرُجُ فِي أَفْنَاءِ رِيَّانِ أَحْضَرِ
أَبَا الْفَضْلِ! إِنْ يُصْبِحُ فَعَالِكَ أَزْهَرًا،
فَمِنْ فَضْلٍ وَجْهٍ، فِي السَّمَاحَةِ، أَزْهَرَ
وَهَبْتَ الَّذِي لَوْ لَمْ تَهَبْهُ لَمَا التَّوَى
بِكَ اللَّوْمُ، إِنْ الْعَذْرَ عِنْدَ التَّعَدَّرِ
فَأَعْطَيْتَ مَا أَعْطَيْتَ، وَالْبِشْرُ شَاهِدٌ
عَلَى فَرَحِ الْبَيْدَلِ، مِنْكَ، مُبَشِّرِ
وَكَانَ الْعَطَاءُ الْجَزْلُ مَا لَمْ تُحَلِّهُ،
بِبِشْرِكَ مِثْلَ الرَّوْضِ، غَيْرَ مُنَوَّرِ

وَنَيْلِكَ هَذَا يَشْرِكُ النَّيْلَ مَسْمَعًا،
وَيَقْضُلُهُ، مِنْ بَعْدُ، فِي حُسْنِ مَنْظَرِ
أَطْعَمْتُ لِسُلْطَانَ التَّكْرَمِ وَالْعُلَا،
وَعَاصَيْتُ سُلْطَانَ الْجَوَى، وَالتَّذَكْرِ
فَوَاللَّهِ لَا أُدْرِي سَلَوْتُ عَنِ الْهَوَى،
فَأُكْفِنِّيهِ، أَمْ حَسَدْتُ ابْنَ مَعْمَرِ

بِسْمَاكِ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُسْتَدْبِرِ

بِسْمَاكِ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُسْتَدْبِرِ،
وَصَفَاءِ وَجْهِكَ فِي الزَّمَانِ الْأَكْدَرِ
أَلْقَى الْخُطُوبَ فَنَنْتَنِي مَدْعُورَةً
مِثْلَ السَّوَامِ مَوَانِلًا مِنْ قَسُورِ
نَفْسِي فِدَاؤِكَ كَمْ يَدٍ لَكَ أُوجِبْتُ
حَمَلَ الثَّنَاءِ لِفَارِسٍ مِنْ بُحْنَرِ
إِنَّ الْعَمَامَ أَخَاكَ جَادَ بِمِثْلِ مَا
جَادَتْ يَدَاكَ، لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَضُرُّ
قَدْ كَدْتُ أُعْرِقُ تَحْتَهُ لَوْلَا الصَّبَا
شَالَتْ بِجَانِبِيهِ، وَرَكَضُ الْأَشْفَرِ
أَشْكُو نَدَاهُ إِلَى نَدَاكَ فَأَشْكُنِي
مِنْ صَوْبِ عَارِضِهِ الْمَطِيرِ بِمِطْرِ

عَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْبَدْرِ

عَلَيْكَ السَّلَامُ، أَيُّهَا الْقَمَرُ الْبَدْرُ،
وَلَا زَالَ مَعْمُورًا بِأَيَّامِكَ الْعُمُرُ
وَدَاعًا لَشَهْرٍ، إِنَّ مِنْ شَاسِعِ النَّوَى
عَلَى الْكَبِيدِ الْحَرَّى، إِذَا التَّهَيْتُ، شَهْرُ
هُوَ اسْمُ فِرَاقِ طَالٍ أَوْ قِصْرِ الْمَدَى،
فَلِلصَّدْرِ مِنْهُ مَا يَحْرُ لُهُ الصَّدْرُ
أَنَا الظَّالِمُ الْمُخْتَارُ فَتَدَكَّ عَالِمًا
بِقَفْرِ اللَّهَى فِيهِ، وَمَا ظَلَمَ الدَّهْرُ
مَلَأْتُ يَدِي فَاشْتَقْتُ، وَالشُّوقُ عَادَةٌ
لِكُلِّ غَرِيبٍ ذَلٍّ، عَنِ يَدِهِ، الْفَقْرُ
وَأَيُّ امْرَأٍ يَشْتَاقُ، مِنْ بَعْدِ أَرْضِيهِ،
إِلَى أَهْلِيهِ، حَتَّى يَكُونَ لَهُ وَفْرُ

تَلَا فَيَنْتِي فِي ظَمَاءٍ، فَدَفَعْتَنِي
إِلَى نَائِلٍ، فِيهِ الْمَخَاضَةُ وَالْعَمْرُ
وَيَدْنُو قَرَارُ الْبَحْرِ طَوْرًا، وَرُبَمَا
تَبَاعَدَ حَتَّى لَا يُنَالُ لَهُ قَعْرُ
وَلَوْلَاكَ مَا أَسْخَطْتُ عُمَى وَرَوْضَهَا
وَنَهَرَ دُجَيْلٍ بِالذِّي رَضِيَ الثُّغْرُ
وَلَا كَانَ غَزْوُ الرُّومِ بَعْضَ مَارِبِي،
وَهَمِّي، وَلَا مِمَّا أَطَالِيهِ الْأَجْرُ
لِتَعْلَمَ أَنَّ الْوَدَّ يَجْمَعُنَا عَلَى
صَفَاءِ التَّصَافِي، قَبْلَ يَجْمَعُنَا عَمْرُو
وَإِنِّي مَتَى أَعُدُّ مَعَالِيكَ أَعْتَدُّ
بِهَا شَرْفًا، إِذْ كُلَّ فَخْرِكَ لِي فَخْرُ
وَلَمْ أَرِ مِثْلِي ظَلَّ يَمْدَحُ نَفْسَهُ،
وَيَأْخُذُ أَجْرًا، إِنَّ ذَا عَجَبٍ بِهِرُ
وَمَا اخْتَرْتُ دَارًا غَيْرَ دَارِكَ مِنْ قَلْبِي،
وَأَيْنَ تَرَى قُصْدِي وَمَنْ خَلْفِي الْبَحْرُ
فَإِنْ بِنْتُ مِنْكُمْ مُصْبِحًا حَضَرَ الْهَوَى،
وَإِنْ غِيبْتُ عَنْكُمْ سَائِرًا شَهِدَ الشُّعْرُ
سَأَشْكُرُ لَا أَنِّي أَجَازِيكَ نِعْمَةً
بِأَخْرَى، وَلَكِنْ كَيْ يُقَالَ لَهُ شِكْرُ
وَأَذْكُرُ أَيَّامِي لَدَيْكَ وَحَسَنَتَهَا،
وَأَخْرُ مَا يَبْقَى مِنَ الدَّاهِبِ الذِّكْرُ

وأكثرت غشيان المقابر زانرا

وأكثرت غشيان المقابر، زانراً
علي بن يحيى، جار أهل المقابر
فإلا يكن ميت الحشاشية في الذي
يرى، فهو ميت الجود ميت المائر
ولا فضل عند الأرماني يعهده
سوى أنه تور سمين لجازر
سرفت سهام المسلمين، ولم تكن
لهم يوم زحف المشركين بحاضر

يا من رأى الدامر يختال في

يا من رأى الدَّامِرُ يَخْتَالُ فِي
شَانِيَّةٍ شَوْهَاءَ، مُعْبِرَةٌ
مَرَّ قَقَامَ النَّاسِ مِنْ لَاعِنِ،
وَقَائِلِ شَوْهَتَا يَا عَرَّةَ
وَقَدْ تَجَلَّى كَاسِيرًا طَرْفَهُ،
كَأَنَّهُ دَيْكٌ بِهِ نُقْرَةٌ

إلى كم أرى سعدا مقيما مكانه

إِلَى كَمْ أَرَى سَعْدًا مُقِيمًا مَكَانَهُ
وَيَمْضِي وَزِيرٌ عَنْهُ، ثُمَّ وَزِيرٌ
يَزُولُونَ صِرْفًا، أَوْ حِمَامَ مَنِيَّةٍ،
وَأَرْسَى، فَمَا يَنْوِي الزَّوَالَ تَنْبِيرُ
فَلَوْ نَفْسُهُ يُعْرِي بِهَا شَوْمَ نَفْسِهِ،
لَأَقْشَعَ إِظْلَامًا، وَأَعْقَبَ نُورُ
إِذَا مَا طَلَعْنَا مِنْ فَمِ الصَّلْحِ شَرَّقَ الدَّ
عُرَابُ، وَغَادَ النُّحْسُ حَيْثُ يَغُورُ
وَكَانَ ابْنُ سُوْدَاءٍ كَرِهَتْ خِلَاطَهُ،
فَأَثَاى رَوَاحٍ دَارَهُ، وَبُكُورُ

عدمت النغيل فما أدمره

عَدِمْتُ النَّغِيلَ، فَمَا أَدْمَرَهُ،
وَأَوْلَى الصَّدِيقَ بَأْنَ يَهْجُرَهُ
إِذَا قُلْتِ قَدَمَهُ كَيْسُهُ،
عَنَاهُ مِنَ النُّقْصِ مَا أَحْرَهُ
دَعَانَا إِلَى مَجْلِسِ فَاحِشِ،
قَبِيحُ بَذِي اللَّبِّ أَنْ يَحْضُرَهُ
فَجَاءَ تَبِيدٌ لَهُ حَامِضُ،
يَسْتَقُ عَلَى الكَيْدِ الْمُقْفِرَةَ
إِذَا صَبَّ مُسَوِّدُهُ فِي الرَّجَا
ج، فَكَأْسُ النَّدِيمِ بِهِ مَحْبِرَةَ
تَرَكْتَ مَشَمْسَ قَطْرِيْلِ،
وَجَرَّ عَتْنَا دَقْلَ الدَّسْكَرَةَ
وَمَا لِي أُطْعَمَكَ فِي شُرْبِهِ،

كَأَنْ لَمْ أُخْبِرْهُ، أَوْ لَمْ أَرَهُ
وَمَا لِي شَرِهْتُ إِلَى مِثْلِهِ،
وَمَا كُنْتُ أَعْرِفُنِي بِالشَّرِّهِ
وَمَا يَعْتَرِينِي الَّذِي يَعْتَرِيكَ
بِحَقِّ السَّوَادِ مِنَ الْأُبْحَرِهِ
فَلأَيَا عَزَمْتُ عَلَى الْإِنصِرَاحِ
ف، وَقَدْ أُوجِبَ الْوَقْتُ أَنْ نَحْدَرَهُ
فَقُمْنَا عَلَى عَجَلٍ وَالنَّجْوِ
مُ مَوْلِيَّهِ قَدْ هَوَتْ مُدْبِرَهُ
وَكَانَ الْجَوَازُ عَلَى عِلَّةٍ،
فَكِدْنَا نُبَيِّتُ فِي الْمَقْطَرِهِ
وَلَمَّا انصَرَفْتُ أَطَلَّ الْخَمَا
رُ بِحَدِّ سَمَادِيرِهِ الْمُسْهَرِهِ
فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ حَالِي،
بُلَيْتُ بِهَا، صَعْبَةٌ، مُنْكَرَةٌ
وَلَيْلَةٌ سُوءِ أَمْرٍ عَلَيَّ
كَأَيْلَةٌ شَيْخِكَ فِي الْفَوْصَرِهِ

لك في المجد أول وأخير

لَكَ فِي الْمَجْدِ أَوَّلٌ وَأَخِيرٌ،
وَمَسَاحٍ، صَغِيرُهُنَّ كَبِيرٌ
يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ لَا زَالَ لِلدَّنِ
يَا ثَمَالَ مِنْ رَاحَتِكَ غَزِيرٌ
أَيُّ مَحَلِّ عَرَا، فَكُفُّكَ غَيْبٌ
أَوْ ظِلَامِ دَجَا، فَوَجْهَكَ نُورٌ
وَمَقْتِكَ الْقُلُوبُ لَمَّا تَرَاءَتْ
لَكَ وَلِيدَا، وَأَكْبَرَتِكَ الصَّدُورُ
وَأَكْتَنَى بِاسْمِكَ الرَّشِيدُ لَعْلَمِ
بِكَ مَاضٍ، وَجَدُّكَ الْمَنْصُورُ
يَبْتَوَى النَّبِيَّ مَا تَبْتَوَى
هُ، وَيَرْضَى مِنْ سَبِيرِهِ مَا تَسِيرُ
حُرَّتَ مِيرَاتِهِ بِحَقِّ مُبِينِ،
كُلُّ حَقِّ سِوَاهُ إِفْكٌ وَزُورٌ
فَلَكَ السَّيْفُ وَالْعِمَامَةُ، وَالخَا

تَمْ، وَالْبُرْدُ، وَالْعَصَا، وَالسَّرِيرُ
 وَأُمُورُ الدُّنْيَا تُنْفِذُهَا بِالذُّ
 بِنُ مَذْ صَبَّرْتَ إِلَيْكَ الْأُمُورُ
 تَتَوَخَّى الْهُدَى وَتَحْكُمُ بِالْحَقِّ
 وَتَرْجُو تِجَارَةً لَا تَبُورُ
 إِنَّ هَذَا يَوْمُ التُّورُوزِ عَادَ إِلَى الْعَهْدِ
 الَّذِي كَانَ سَنَّهُ أَرْدَشِيرُ
 أَنْتَ حَوْلْتَهُ إِلَى الْحَالِهِ الْأَوَّلِي
 وَقَدْ كَانَ حَانِئًا يَسْتَدِيرُ
 وَافْتَتَحْتَ الْخَرَاجَ فِيهِ فَلِأَمَّةٍ
 فِي ذَلِكَ مَرْفُوقٌ مَذْكَورُ
 مِنْهُمْ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ وَمِنْكَ الـ
 عَدْلُ فِيهِمْ، وَالنَّائِلُ الْمَشْكُورُ
 وَأَرَى قَصْرَكَ اسْتَبَدَّ مَعَ الْخُسْدِ
 مِنْ بَقْضَلٍ مَا أَعْطَيْتَهُ الْفُصُورُ
 رَقَّ فِيهِ الْهَوَاءُ وَاطْرَدَ الْمَاءُ
 فُفْسَاحَتْ فِي ضَيْقِيهِ الْبُحُورُ
 طَالَعَتْكَ السَّعُودُ فِيهِ، وَتَمَّتْ
 لَكَ فِينَا التُّعْمَى، وَدَامَ السَّرُورُ
 يَا ظَهِيرَ النَّدَى، وَيَعْمَ الظَّهِيرُ،
 وَنَصِيرَ الْعُلَا، وَيَعْمَ النَّصِيرُ
 دُمْ لَنَا بِالْبَقَاءِ مَا قَامَ رَضْوَى،
 وَأَقِمْ مَا أَقَامَ فِينَا تَبِيرُ

قُلُ لِلْوَزِيرِ وَمَا عَدَا سُلْطَانَهُ التُّو

قُلُ لِلْوَزِيرِ وَمَا عَدَا سُلْطَانَهُ التُّو
 فَيَقُ، فِيمَا يَصْنُطْفِي وَيُوزَرُ
 مَا تَنْسَ مِنْ شَيْءٍ، فَإِنَّكَ لِلَّذِي
 صَبَّرْتَ فِيكَ مِنَ الْفَصَائِدِ ذَاكِرُ
 وَلَقَدْ شَكَرْتُ قَدِيمَ مَا خَوْلْتَنِي،
 وَالْحَزْمُ أَجْمَعُ أَنْ يُزَادَ الشَّاكِرُ
 ظَلَمُ الْوَرَى خَافٍ، إِذَا كَسَفْتَهُمْ
 عَنْ غَيْبِ بَاطِنِهِ، وَظَلَمِي ظَاهِرُ
 كَيْفَ اسْتَجَزْتَ بَأَنْ يُخَيَّبَ أَمَلُ

فِي جَنْبِ مَا ثَوَّلِي، وَيُسَلِّبَ شَاعِرُ
لَا سِيَّمَا فِي بَدْءِ عَدْلِ، لَمْ يَخُنْ
فِيهِ أَمَانَتُهُ الْإِمَامُ النَّاصِرُ
هَجَرَ الْهُوَيْنَا، وَاسْتَعَدَّ لِحَرْبِهَا؛
إِنَّ الْمُحَارِبَ لِلْهُوَيْنَا هَاجِرُ

تطلبت من أدعو لرد ظلامتي

تَطَلَّبْتُ مَنْ أَدْعُو لِرَدِّ ظَلَامَتِي،
فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَهَا، وَأَبُو بَكْرٍ
وَلَوْ شَهِدَانِي أَشْهَدَانِي عِنَايَةً،
تُعُودُ بِحَقِّي، أَوْ تُبَلِّغُنِي عُذْرِي
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي! مَا تَرَى الشَّاهَ صَانِعًا،
وَمَا عِنْدَ تِلْكَ السَّائِرَاتِ مِنَ الشُّعْرِ
وَهَلْ يَنْصُرُنِي، إِنْ أَهْبَتُ بِنَصْرِهِ،
أَبُو تَغْلِبِ حِلْفُ النَّدَى، وَأَبُو نَصْرٍ
هُمَا بَانِيَا أَكْرُومَةٍ يُعَلِّيَانِيهَا،
إِذَا امْتَنَلَا فِيهَا فَعَالَ أَبِي الصَّقْرِ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَفْوَامُ سَالِفَ حُرْمَتِي،
وَحَظَّ الشُّكُورُ فِي ثَنَائِي، وَفِي شُكْرِي
أَزْدَادُ بَأْسًا، كُلُّمَا زَدْتُ وَاجِبًا
عَلَيْهِ، بِمَدْحِي، أَوْ تَزِيدَ فِي الْقَدْرِ
أُعُودُ بِجَدْوَاهُ الَّتِي مَلَأَتْ يَدِي
نَوَالًا وَنَعْمَاهُ الَّتِي نَبَّهَتْ ذِكْرِي

أطلب النوم كي يعود غراره

أَطْلُبُ النَّوْمَ كَيْ يَعُودَ غَرَارُهُ
بِخَيَالٍ، يَحُلُو لَدَيَّ اغْتِرَارُهُ
كَمْ تَلَاقَ أَرَاكُهُ، مِنْ قَرِيبٍ،
صِلَةُ الطَّيْفِ طَارِقًا وَأَزْدِيَارُهُ
وَهِيَ فِي حَلِيَّةِ الشَّبَابِ يَضَاهِي
جِدَّةَ الرَّوْضِ، مُشْرِقًا نُورُهُ
صَبِغُ خَدِّ يَكَادُ يَدْمِي احْمِرَارًا
وَرْدُهُ فِي الْعُيُونِ، أَوْ جُلْنَارُهُ
وَقُتُورٌ مِنْ طَرْفِ أَحْوَى إِذَا صَرَ

فَهْ أَعْنَتَ الْقُلُوبِ أَحْوَرَارُهُ
أُنْسُهُ لِلْعِدَى، وَمَا لِي مِنْهُ الـ
يَوْمَ إِلَّا اسْتِيحَاشُهُ، وَنِقَارُهُ
جَارُهُ اللهُ، حَيْثُ حَلَّ، وَإِنْ لَمْ
يُجِدْ نَفْعًا مَقَالَتِي: اللهُ جَارُهُ
لَيْتَ شِعْرِي مَا حُجِبَ الدَّهْرُ فِيهِ
أَمْ لِمَاذَا اعْتِلَالُهُ وَاعْتِدَارُهُ
وَوَزِيرُ السُّلْطَانِ يَمْلِكُ أَنْ يَخـ
لْصَ لِي رِقَّةً، وَتَدْنُو دِيَارُهُ
أَوْقَارُ مِنْهُ، فَمِنْ نَقْصِ حَظِّي
حِلْمُهُ دُونَ بُغْيَتِي، وَوَقَارُهُ
يَا أَبَا غَانِمِ! أَعِذْ فِي قَوْلَا
يَفِضُ الْبَحْرُ، طَامِيًا تَبَارُهُ
لَمْ يَكُنْ وَعَدُهُ بَعِيدًا مِنَ النُّجـ
حِ، وَلَا مُبْطِنًا يَطُولُ انْتِظَارُهُ
ثِقَلُهُ قَصْرُهُ عَلَيْكَ، وَكَافِ
لَكَ دُونَ اقْتِضَائِهِ انْكَارُهُ
يُعْظِمُ الْمَالَ مَعَشْرًا، وَأَرَى الْمَا
لَ بِحَيْثُ ازْدِرَاؤُهُ وَاحْتِقَارُهُ
تَفَقَّ الشَّعْرُ، بَعْدَ مَا كَانَ عِلْقًا،
فَاحْشَ الرُّخْصَ، مُكْسِدِينَ تِجَارُهُ
جَامِعِ الْمَكْرُمَاتِ، إِذْ بَاتَ يَا بَا
هُنَّ جَمْعُ الْبَخِيلِ، وَأَسْتِكْثَارُهُ
بَيِّنَ الْجُودِ بَشْرُهُ وَأَرَانَا الـ
عَفْوَ مِنْهُ عَلَى الْعُدَاةِ، اقْتِدَارُهُ
وَتَقَرَّرَى آثَارَ مَصْفَلَةِ الْبَكْرِيِّ
حَتَّى تَجَدَّدَتْ آثَارُهُ
رَجَعَتْ مَكْرُمَاتُهُ، قِيلَ أَنْ تَرَّ
جَعَ مَبْنِيَّةً، عَلَى الْعَهْدِ، دَارُهُ
أَحْوَذِيٌّ، إِذَا تَمَهَّلَ فِي الرَّأ
يَ أَرَاكَ الصَّوَابَ كَيْفَ اخْتِيَارُهُ
مُوشِكٌ عَزَمُهُ، وَمَنْ حَسَبَ السَّبَّ
فَ إِذَا هُرَّ أَنْ يُهَزَّ غَرَارُهُ
وَقَرَّ الْقِيءَ، وَهُوَ حُرُّ الصَّفَايَا،

وَحَبَّابَا ذَا الْعَقَافِ فِيهِ خِيَارُهُ
مُنْهَضُ الرَّحْفِ لِلْمُعَادِينِ يَبْدُو
حَتَّى سَرَاعَانِهِ، وَيُبْنَى مَنَارُهُ
زَعَزَعَ الْغَرْبَ ذِكْرُ يَوْمِ تَوَارَتْ
شَمْسُهُ وَاكْتَسَى سَوَادًا نَهَارُهُ
وَعَلَى خَيْلِهِ أُسُودٌ، عَلَيْهَا
حَلَقٌ يَدْرَأُ السَّلَاحَ مَدَارُهُ
مَعَهُ الْحَزْمُ، وَهُوَ مِنْ شِدَّةِ الْإِقْفِ
دَامَ يُخَشَى تَغْرِيرُهُ، وَخَطَارُهُ
بَدَلَ الْقَوْمِ رَهْنَهُمْ خَوْفَ لَيْثٍ
أَثَرَتْ فِي عُدَاتِهِ أَظْفَارُهُ
وَهُمُ الصَّادِقُونَ بِأَسَاءٍ، وَلَكِنْ
أَلْقَيْتُ فِي كُبَارِ أَمْرِ كِبَارُهُ

أوحشت أربع العقيق ودوره

أَوْحِشْتُ أَرْبَعُ الْعَقِيقِ وَدَوْرُهُ،
لَأَنْبِيسٍ أَجَدَّ مِنْهَا بُكُورُهُ
زَانَ تِلْكَ الْحُمُولِ، إِذْ زَالَ فِيهَا
مُرْهَفٌ، نَاعِمُ الْقَوَامِ، غَرِيرُهُ
شَدَّ مَا يُمْرِضُ الصَّحِيحَ قُوَاهُ،
مَرَضُ الطَّرْفِ، سَاجِيًا، وَقُورُهُ
وَتُنْدِيبُ الْأَحْشَاءِ سَاعَاتُ هَجْرِهِ
ضَرَمَ فِي الصَّلُوعِ يَحْمَى هَجِيرُهُ
لَا يَنِي يُوفِدُ الْحَبِيبَ إِلَيْنَا،
كَذِيبُ الطَّيْفِ، سَارِيًا، وَعُرُورُهُ
زَايِرٌ فِي الْمَنَامِ أَسْأَلُ هَلْ أَطَدَّ
رَفُهُ فِي مَنَامِهِ، أَوْ أَرُورُهُ
مَا لَذَا الْحَبِّ لَا يُفَادَى أُسِيرُهُ،
وَالصَّبَا أَفْحَشَ، اقْتِضَاءً، مُعِيرُهُ
يَكْتَرُ الْبَرْقُ، أَنْ يَهِيحَ اشْتِيَاقِي
حَقْلُهُ فِي الْوَمِيضِ، أَوْ تَعْدِيرُهُ
وَقُصَارِي الْمَشُوقِ، بَصْرْمُهُ الشَّاتَا
نُقُ، إِقْصَارُ شَوْقِهِ أَوْ قُصُورُهُ
أَمْرِي بِالسَّلْوِ، لَمْ يَدْرُ أَتِي

بَسْبِيلٍ، مَنْ الْهَوَى، مَا أَحْوَرُهُ
أَضَّ بَثُّ الْعَرَامِ حُزْنًا، فَهَلْ يُعْ
قَبُّ حُزْنِ الْعَرَامِ فِينَا سُرُورُهُ
قُلْتُ لِلشَّاهِ رُبَّمَا كَانَ خَيْرًا
مَنْ بَدِيءِ الَّذِي يُرَجَى أَخِيرُهُ
وَصَغِيرُ الْخُطُوطِ يُنْمَى عَلَى الْإِي
ام، حَتَّى يَحْيَى مِنْهُ كَبِيرُهُ
عَلَّ هَذَا الْأَمِيرَ، أَسْعَدَهُ اللَّهُ
بَطُولِ الْبَقَاءِ، يَرْضَى أَمِيرُهُ
فِيُودَى رِسَالَهُ عَنْ مُطَاعِ،
لَمْ يَعْقَنَا عَنْ بُعْيَةٍ تَقْصِيرُهُ
شَبِيهُهُ مُعَوَّزٌ، فَكَيْفَ بَانَ يُو
جَدَّ أَوْ أَنْ يُصَابَ يَوْمًا نَظِيرُهُ
وَإِذَا مَا غَدَا أَبُو الْجَيْشِ فِي الْجَبِ
شِ غَدَا الْحَزْمَ مُسْتَمِرًّا مَرِيرُهُ
مَا تَجَلَّى لظَلْمَةِ اللَّيْلِ، إِلَّا
أَطْفَأَ الْأَنْجَمَ الْمُضِيئَةَ نُورُهُ
وَاضِحٌ فِي دَجَى الْخُطُوبِ وَحْتَمِ
أَنْ يَسُودَ السَّحَابَ حَسَنًا صَبِيرُهُ
تَتَفَادَى الْأَعْدَاءُ مِنْ سَطْوِ لَيْثِ
خَضَلٍ مِنْ دِمَائِهِمْ أَطْفُورُهُ
كَمْ سَرَى مُنْفِرًا لِهَامِ رَجَالِ
سَاكِنِ بَاتَتْ السِّيُوفُ تُطِيرُهُ
إِنْ أَكْفَفُهُ حَاجَةٌ لَا يُوَاكِلُ
جَدُّهُ دُونَهَا، وَلَا تَشْمِيرُهُ
أَوْ أَحْمَلُهُ مَثْقَلًا مِنْ خِرَاجِي
يَلْفُ فِي طَوْلِهِ قَلِيلًا كَثِيرُهُ
وَأَبُو الصَّقْرِ إِنَّهُ وَزَرَ السُّدَّ
طَانَ فِي عَظْمِ أَمْرِهِ وَوَزِيرُهُ
حَافِظُ الْمُلْكِ أَنْ تُزَالَ أَوَاخِي
هِ، وَرَاعِيهِ أَنْ تُضَاعَ أُمُورُهُ
أَيْدٍ فِي السَّلَاحِ تَبْهَى عَلَيْهِ
خَلَقَ الدَّرْعَ مُحْكَمًا وَقَتِيرُهُ
لَيْسَ يَنْفُكُ أَيْدُهُ يَدْرًا الْجُ

لِي وَقِيضَ مِنْ أَمْرِهِ تَدْبِيرُهُ
يَقْطَاتُ، إِذَا تَنَاصَرْنَا لِلنَّا
صِرِ أَوْ جَبَّنَ أَنْ يَعِزَّ تَصِيرُهُ
فَمَتَّى غَابَ فِي مِرَاسِ الْأَعَادِي،
فَسَوَاءٌ مَغِيْبُهُ وَحُضُورُهُ
صِفَةُ الْحُرِّ أَنْ تَنَاهَى غُلَاهُ،
وَكَذَا الْحَوْلُ أَنْ تَنَاهَى شُهُورُهُ
إِنْ يَعْذُ يُوشِكُ النَّجَاحُ، وَإِنْ يَتَ
رُكَّ فَمِثْلَانِ: وَعَدُهُ وَضَمِيرُهُ
كُلَّ يَوْمٍ نُطِيفُ فِي حُجْرَتَيْهِ،
حَوْلَ كَنْزِ مَنْ الْعَلَاءِ، نَسْتَشِيرُهُ
أَعْدَقْتُ بِالتَّوَالِ أُنْوَاءُ كَفَيْ
هِ، وَفَاضَتْ لِلرَّاعِبِينَ بُحُورُهُ
لِيَفِرَّ وَفَرَّكَ الْمُتَّقَى، وَإِنْ أَعَدَّ
وَوَزَّ أَنْ يُجْمَعَ النَّدَى وَوَفُورُهُ
لَيْسَ يَعْدُو مِنَ الْإِصَابَةِ وَالتَّو
فِيَقُ فِي الرَّأْيِ وَالحَسِينِ وَزِيرِهِ
إِنْ مَنْ قَلَّلَ الزِّيَارَةَ يُنْبِي
كَ بِأَنَّ الْأَطْمَاعَ لَيْسَتْ تُصَوِّرُهُ
وَلَكِنَّ جُدَّتْ بِالكَثِيرِ، فإِنِّي
نَاشِرٌ ذِكْرَ مَا وَهَبْتَ شُكْرُهُ
لَا تُجْرِمَ عَلَيَّ قِلَادِكَ، تَحْتَنَا
رُ التِّي فِي وَفُوعِهَا تَبْدِيرُهُ
أَخْلَصَ الْجِدَّ وَالكِفَايَةَ حَتَّى
رَاحَ مَحْفُوظَةً عَلَيْهِ أُمُورِهِ
يَجْمَعُ الْحَزْمَ وَالنَّصِيحَةَ وَالتَّو
فِيَقُ فِي رَأْيِ نَاصِحٍ يَسْتَشِيرُهُ
لَسْتُ بِالمُحْفِ الْمُنْقَبِ عَن ذَا
دِ طَرِيقِ إِخَالُ غَيْرِي يَسِيرُهُ
وَسيَوَايَ الْعَدَاةُ تُحْدِي مَطَايَا
هُ إِلَى مَنبِجٍ، وَتُرْحَلُ عِيرُهُ

أقيم على التشوق أم أسير

أقيمُ على التَشَوِّقِ أم أسيرُ،
وأعدلُ في الصَّبَابَةِ أم أجورُ
لجأجُ مُعَدَّلٍ في الوَجْدِ يَبْلَى،
وَلَا إقْصَارَ مِنْهُ وَلَا فُصُورُ
غُرُوراً كَانَ مَا وَعَدْتِكَ سَعْدَى،
وَأحلى الوَعْدِ، من سَعْدَى، الغُرُورُ
لَبْرَحٍ أَوَّلُ لِلحُبِّ مِنْهَا،
وَشَارَفَ أَنْ يُبْرَحَ بِي أَخِيرُ
تَصُدُّ، وَفِي الجَوَانِحِ مِنْ هَوَاهَا
وَمِنْ نِيرَانِ هَجْرَتِهَا، سَعِيرُ
وَيَحْمَى الهَجْرُ فِي الأَحْشَاءِ حَرًّا
وَأيقَاداً، كَمَا يَحْمَى الهَجِيرُ
أَلِيحٌ مِنَ العَوَانِي أَنْ تَرَى لِي
ذَوَائِبَ لَائِحاً فِيهَا القَتِيرُ
وَجَهْلُ بَيْنَ فِي ذِي مَشِيْبِ،
عَدَا يَعْتَرُهُ الرِّسَا العَرِيرُ
تُعْنِينَا مُصَاحِبَةَ اللِّيَالِي،
وَيُصِيبُنَا التَّرَوُّحُ وَالبُكُورُ
رَأَيْتُ المَرَّةَ أَلْفَ مِنْ ضُرُوبِ،
يُؤْتِرُ فِي تَرَائِدِهَا الأَثِيرُ
مَتَى يَذْهَبُ، مَعَ الأَيَّامِ، يَنْقَدُ
نَقَادَ الحَوْلِ تُنْفِذُهُ الشَّهْورُ
لَقَدْ نَطَقَ البَشِيرُ بِمَا ابْتَهَجْنَا
لَهُ، لَوْ كَانَ يَصْدُقُنَا البَشِيرُ
بِجَيْشِ تُسْتَبَاحٍ بِهِ الصَّوَّاحِي،
وَتَعْتَصِمُ العَوَاصِمُ وَالثُّغُورُ
يَحِينُ رَدَى العَدَى فِيهِ، وَيُهْدَى
لَهَا اليَوْمُ العَبُوسُ القَمْطَرِيرُ
كَأَنَّ عَلَى الفُرَاتِ وَحِيرَتِيهِ
جِبَالٌ تَهَامَةٌ ارْتَقَعَتْ تُسِيرُ
يُتْلَى فِي أَوَاخِرِهَا تَبِيْعُ،
وَيَقْدُمُ فِي أَوَائِلِهَا نَبِيرُ
فَمَنْ يَبْعُدُ بِهِ عَنْهَا مَغِيْبُ

يُدَنَّ رِبِيعَةَ الْفَرَسِ الْحُضُورُ
يُدَبِّرُهَا وَشَيْكُ الْعَزْمِ تُلْقَى
إِلَيْهِ، كَيْ يُنْقِذَهَا، الْأُمُورُ
بَعِيدُ السَّرِّ لَمْ يَقْرُبْ بِبَحْثِ الدِّ
مُنْقَبٍ مَا كَمَى مِنْهُ الضَّمِيرُ
مَكَائِدُ لَمْ تُخَلِّ بِهَا أَنَاءُ،
وَإِنْ عَجَلَ الْمُحَرِّضُ وَالْمُشِيرُ
بِوَالِغٍ، لَوْ يُطَاوِلُهَا قَصِيرُ،
لَقَصَرَ عَنْ مَبَالِغِهَا قَصِيرُ
تَرَاءَهُ الْعُيُونُ بِلَحْظٍ وَدَّ
لَطَلَعِيهِ، وَتُكْرِهُهُ الصَّدُورُ
بِهَيٍّ فِي حَمَائِلِهِ، جَمِيلٌ،
وَفَحْمٌ فِي مَقَاضِيهِ، جَهِيرُ
إِذَا جِيئَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ رَاحَتْ
وَحَشَوُ فُضُولِهَا كَرَمٌ وَخَيْرُ
أَمِيرٌ تَارَةً تَأْتِي بَعْدَلُ
إِمَارَتُهُ، وَتَارَاتِ وَزِيرُ
يَكْرُ نَوَالَهُ عَلَا عَلَيْنَا،
كُرُورِ الْكَأْسِ أَثْرَعَهَا الْمُدِيرُ
قَلِيلٌ مِثْلُهُ، وَأَقْلُ شَيْءٌ،
وَأَعْوَزُهُ مِنَ النَّاسِ النَّظِيرُ
جَدِيرٌ أَنْ يَلْفَ الْخَيْلَ شَعْنًا
بَخَيْلٍ خَلْفَهَا رَهَجٌ يَبُورُ
يُجَلِّي سُدُقَةَ الْهَيْجَا بَوَجْهِ
يُضِيءُ عَلَى الْعُيُونِ، وَيَسْتَنْبِرُ
إِذَا لَمَعَتْ بَوَادِي الْبِشْرِ فِيهِ،
رَأَيْتَ الْبَرِّقَ يَلْبَسُهُ الصَّيِيرُ
وَمَا مِنْ مَوْرِدٍ أَدْنَى لِرِي لَدَيْهِ
مِنَ الْأَنْهَارِ، تَمْلِكُهَا الْبُحُورُ
مَلَكْتَ شَطُوطَ دِجَلَةَ شَارِعَاتِ،
تُقَابِلُ فِي جَوَانِبِهَا الْفُصُورُ
بِنَاءٍ لَمْ يُسَقِّقْ فِيهِ بَانَ،
وَلَا هَمٌّ مِنَ الْبَانِي قَصِيرُ
تَوَرَدَهُ الْوُفُودُ مِنَ النَّوَاحِي،

فِيرْضَى رَاغِبٌ، أَوْ مُسْتَجِيرٌ
 فَلَا تَبْرَحْ نَيْمٌ عَلَيْنَا نَعْمَى،
 وَلَا تَبْرَحْ يَدُومُ لَكَ السَّرُورُ
 لَكَ الْخَطَرُ الْجَلِيلُ نُهَالُ مِنْهُ
 قُلُوبُ الْقَوْمِ، وَالْقَدْرُ الْكَبِيرُ
 شَكَرْتُ النَّاصِرَ النَّعَمَ اللُّوَاتِي
 يَقُولُ لِبَعْضِهَا الشُّكْرُ الْكَثِيرُ
 وَمَا قَابَلْتُ عَارِفَةً بِأَخْرَى،
 كُنْعَمَى بَاتَ يَجْزِيهَا شُكُورُ
 وفرت عليك مالك وهو علق
 مُرْزَا، لَيْسَ عَادَتُهُ الْوُفُورُ
 فَجُدْتَ وَجُرْتَ بِي أَقْصَى الْأَمَانِي،
 وَمِنْ عَادَاتِكَ الْجُودُ الشَّهِيرُ
 فَعَوَّضَ مِنْهُ جَاهًا أُرْتَضِيهِ،
 وَمِثْلَكَ عِنْدَهُ الْعَوَّضُ الْخَطِيرُ
 تَرَاكَ مُخَلْفِي فِي غَيْرِ أَرْضِي،
 وَإِنْهَاضِي إِلَى بَلَدِي يَسِيرُ
 وَقَدْ شَمَلَ امْتِنَانُكَ كُلَّ حَيٍّ،
 فَهَلْ مَنْ يُفَكُّ بِهِ أَسِيرُ
 وَأَعْتَقْتَ الرَّقَابَ، فَمُرْ بَعْتَقِي
 إِلَى بَلَدِي، وَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ

شط من ساكن الغوير مزاره

شَطٌّ مِنْ سَاكِنِ الْغَوَيْرِ مَزَارُهُ،
 وَطَوْتُهُ الْبِلَادُ، فَاللهِ جَارُهُ
 كُلَّ يَوْمٍ عَنِ ذِي الْأَرَاكِ خَلِيطُ،
 يُلْتَوَى وَصَلُّهُ، وَتَعْفُو دِيَارُهُ
 فَسَقَاهُمْ، وَإِنْ أَطَالَتْ نَوَاهِمُ
 خَلْفَهُ الدَّهْرُ، لِيُئِلَّهُ وَتَهَارُهُ
 كُلَّ جَوْنٍ إِذَا ارْتَقَى الْبَرْقُ فِيهِ،
 أَوْ قَدَّتْ لِلْعُيُونِ بِالْمَاءِ نَارُهُ
 إِنْ أَقَامَ ارْتَوَى الظَّمَاءُ، وَإِنْ سَا
 رَ أَقَامَتْ، أَنْبِقُهُ، آثَارُهُ
 باتفاق من خُضْرَةِ الرَّوْضِ نَضْرُ،

وَاخْتِلَافٍ يُجِدُّهُ نُورُهُ
 كَسُفُورِ الْفَتَاةِ عَنْ حُسْنِ وَجْهِهِ،
 يَتَكَافَأُ ابْيَضَانُهُ وَأَحْمِرَارُهُ
 عَيْلَ صَبْرِ الْمُحِبِّ مِمَّا يُلَاقِيهِ
 هـ، وَلَا عَرَوْ أَنْ يُعَالَ اصْطِبَارُهُ
 يَبْتَغِي الْمَرْءَ وَفَقَةَ الْعَيْشِ وَالْعَيْبِ
 شُنُ سَجَالٍ، كَثِيرَةٌ أَطْوَارُهُ
 لَا يَهْمُكَ التَّمَاكُ مِنْ رَأْيِ
 يِ مُعْنَى، فُصَارُهُ إِقْصَارُهُ
 قَدْ يَحُولُ الْمُشْتَاقُ عَنْ مُبْرِجِ السَّوْ
 قِ، وَيَنْزَاحُ شَجْوُهُ وَأَذْكَارُهُ
 لَيْتَ شِعْرِي عَنِ اللَّيْمِ إِذَا لَبِ
 حَمَ عَلَى قَرْطِ بُخْلِهِ، مَا اعْتَذَارُهُ؟
 وَالْجَوَادُ الْمَوْصُوفُ لَوْ لَمْ يَعْنِهِ
 شِحُّهُ بِالْفَعَالِ، وَاسْتِنْتَارُهُ
 عَوَّلَتْ بِي عَلَى عَلِيٍّ خِلَالٍ،
 فِيهِ، مِنْهَا عُلُوُّهُ وَقَحَارُهُ
 طَلَبَتْ سَعِيَهُ الرَّجَالِ، وَيَأْبَى الـ
 بَحْرُ إِلَّا الْأَيْخَاضَ غِمَارُهُ
 يَدُهُ، أَوْ لِسَانَهُ شَعَلَ الْحَا
 دِثَ، وَالسَّيْفُ مَتْنُهُ أَوْ غَرَارُهُ
 أَلْمَرْجَى نَوَالَهُ، وَالْمَعْلَى
 بَيْتُهُ، وَالْكَرِيمُ، عَتَقًا، نِجَارُهُ
 أَنْجَبَتْهُ أَحْرَارُ قَارِسَ حَرَّ الـ
 نَفْسِ، وَالْبَيْتُ خَيْرُهُ أَحْرَارُهُ
 لَهُمْ رَغْبَةٌ تُسَاقُ إِلَيْهِ،
 وَرَضَى، حِينَ تُبْتَلَى أَخْبَارُهُ
 وَمَدَارٌ عَلَيْهِ وَالْفَلَكُ الصَّخْرُ
 مٌ عَلَى كَوْكَبِ الشَّمَاكِ مَدَارُهُ
 أَفْرَصَتْهُ الْعُلَا، فَأَصْبَحَ يَحْتَا
 رُ اصْطِطَاءً مِنْهَا الَّذِي يَحْتَارُهُ
 لَمْ يَكُنْ وَسْمُهُنَّ قَرْضًا يُؤَدِّبُ
 هـ، وَلَا رُقُوهنَّ عِلْقًا يُعَارُهُ
 عُرٌّ مِنْهُ الْجُهَالُ، حَتَّى تَرَدَّوْا،

وَقَدِيمًا أُرْدَى الْجَهُولَ اغْتِرَارُهُ
 بَدَأُوا غَفْلَةً، وَتَوَّأ بِحَيْنٍ،
 وَأَنْصِدَاغَ الزَّجَاجِ ثُمَّ انْكِسَارُهُ
 يَبْقَضَى ضَمَانَهُ دَرَكَ الْخَطِّ
 سَبَّ وَبُعْدِي عَلَى الزَّمَانِ جَوَارُهُ
 نِعْمَ بَادِي الْفَعَالِ، يُرْجَى جَدَاهُ،
 وَرِبَاطُ التَّدْبِيرِ، يُخَشَى انْتِشَارُهُ
 فَمَتَى فَاضَ مِنْ أَكْفَ بَنِي الْقَبَا
 ضَ نَيْلٍ، فَالْنَيْلُ وَاسْتِحَارُهُ
 يَحْتَوِي نَشْرَهُمْ، وَقَدْ مَلَأُوا الْأَرْضَ
 ضَ نُجُودُ الْعَاقُولِ، أَوْ أَعْوَارُهُ
 أَنْزَلْتُهُمْ فِيهِ دِيَارَ إِيَادٍ،
 وَقَعَاتُ الصَّفِيحِ تَدْمَى شِقَارُهُ
 مَنزِلٌ لَا تَزَالُ تَسْرِي إِلَيْهِ
 طُرُقُ الرَّغْبِ، قَائِمَاتِ مَنَارُهُ
 كَمْ أَضَافُوا خَلِيقَةً فِيهِ فِخْمًا،
 وَأَمِيرًا ضَخْمًا، يَخَابُ حَوَارُهُ
 وَإِذَا النُّهْرُونَ سَاحَ عَلَيْهِمْ،
 وَتَقَرَّتْ رِبَاعُهُمْ أَنْهَارُهُ
 رَاحَ عَنْهُ الزَّيْتُونَ مُتَسِعَ الْأُفُ
 يَاءِ، وَالنُّخْلُ بِاسِقًا جُمَارُهُ
 أَكْمَلَ اللَّهُ فِي أَبِي الْحَسَنِ الْحُسَيْنِ
 نَحْيَ، الَّتِي أُغْرِبَتْ بِهَا أَوْطَارُهُ
 سَيِّدَ دَابَّةٍ لَنَا الدَّهْرَ وَقَرَّ،
 مِنْهُ إِنْفَاقٌ مُجْتَدٍ وَأَنْخَارُهُ
 لَا يَزَلُ رَائِدُ الْحَوَادِثِ مُلْعَى
 عَنْكَ، يَعْدُوكَ رَبِّيَّهُ وَعَيْتَارُهُ
 كَمْ فَتَقِيدُ مِنَ الثَّلَاجِ إِذَا نَقَّ
 سَبَّ عَنْ شَانِيهِ، فَعِنْدَكَ تَارُهُ
 أَتَرُّ عَنْ مُحَمَّدٍ يَأْتِرُ الْمَجْدَ
 دَ عَلَيْكَ، اقْتِفَاؤُهُ وَاقْتِفَارُهُ
 قَدْ تَطَوَّلَتْ بِالْكَثِيرِ، وَتَقْصُ
 بِي إِذْ كُنْتُ، فَوْقَهُ، اسْتَكْنَارُهُ

فابق أنساً لنا، فما ضحك الذهب
رُ إلينا، إلا وعنا افتراءه

يا موعدا منها ترقبته

يا موعداً منها ترقبته،
والصباح فيما بيننا يسفر
همت بنا، حتى إذا أقبلت
نم عليها المسك والعبر
يا مزنه يحنتها بارق،
وروضة أنوارها نزه
ما أنصف العاذل في حُبكم،
بمئلكم من يُبتلى يعذر

أبا قاسم حان الرحيل وما أرى

أبا قاسم حان الرحيل، وما أرى
لبائيتي فيكم نوالاً ولا أجراً
ونحن جُلوس حول وردٍ مضاعف،
وليس لنا خمر، فبعنا بها خمرًا

نفقت نفوق الحمار الذكر

نفقت نفوق الحمار الذكر
وبان ضراطك منا فمر
يقول الطبيب: به فالج
فقلت كذبت ولكن قصر
وقد يتوقع موت الحما
ر إلا ببعض منايا الحمر
فقدنا يهودي قطر بل
وما فقدناه بإحدى الكبر
عليج يدين بأن لا إل
ه وأن لا قضاء، أن لا قدر
وشتامة لصحاب النب
ي يزجر عنهم فما ينزجر
إذا جدد الله والمرسل
من فكيف وأن لا قدر
وساور دجلة لولا الحيا

ء ليقطع جريتها بالبدر
فأين الخليفة عما أعد
وعما أفاد وعما أدخر
أيتك ما كان مستخفياً
فكيف بترك الذي قد ظهر
له خلف مثل عرز الجرا
د بعيدون من كل مر يسر
أيعقوب أختار أم صالحاً
وما فيهما من خيار لحر
وكنت وكانا كما قيل للـ
عبادي: أي حماريك شر
على أن أدناهما نسخة
صغيرهما الفاحش المحقر
هل ابن القماشية اليوم لي
مقيم على الذنب أم يعتذر
وهل يذكرن سرى أمه
بليل ودلجتها في السحر؟
عصابة سوء تمادى بها
ضراط الحمير وخضم البقر
وإن ابن عزرة مستعبر
بيكى على طلل قد دثر
فأهون علي بتلك الدمو
ع تفرق في الخد أو تنحدر
لعل أبا الصقر يجلو لنا
ظلام الخطوب بيوم أغر
فتى رفعت بيته وائل
إلى حيث ترقى النجوم الزهر

هجرت كأن الوصل أعقب وحشة

هَجَرْتُ، كَأَنَّ الْوَصْلَ أَعْقَبَ وَحْشَةً،
ولم أر وصلاً قبله يعقب الهجراً
فتى مَدْحَجَ عَفْوًا، فتى مَدْحَجَ عَفْرًا،
لِمُعْتَذِرٍ جَاءَتْ إِسَاءَتُهُ تَثْرَى
وَمَنْ يَهْبُ النَّيْلُ الَّذِي سَمَحَتْ بِهِ

يَدَاكَ بِلَا مَنٍّ، فَلَنْ يَمْنَعَ الْعُدْرَا
فَإِنْ فُلْتِ بِي كِبْرًا، فَمِثْلُ الَّذِي أَرَى
عَلَى النَّاسِ مِنْ تُعْمَاكَ يَمْلَأُنِي كِبْرًا
مَوَاهِبُ لِي مِنْهَا الْغِنَى، فَمَتَى التَّقَى
بِسَاحَتِهَا حَمْدٌ، فَلِي حَمْدُهَا طُرَا
تُضَافُ إِلَى مَجْدِي، وَتَجْرِي إِلَى يَدِي،
فَأَمْلِكُهَا مَالًا، وَأَمْلِكُهَا فُخْرًا
أَتَانِي قَرِيضٌ مِنْكَ يَحْدُوهُ نَائِلٌ،
فَأُنْطِقُنِي جُودًا، وَأَفْحَمُنِي شِعْرًا
وَعَاكِسَتَنِي شُغْلًا عَنِ الْوَصْلِ شَاغِلًا
يُعَاتِبُنِي فِيهِ، وَتَعَدُّهُ هَجْرًا
فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُوفًا بِقُرْبِي أَيْسًا
بِشَخْصِي، فَلِمَ حَوَّلْتَنِي ذَلِكَ الْبَدْرَا
لِئِنْ كَانَ إِسْعَافِي بِهِ مِنْكَ قَبْلَهَا
وَقَاءً، لَقَدْ كَانَ انْفِرَادِي بِهِ غَدْرًا
وَمَا هُوَ إِلَّا دُرَّةٌ لَمْ أُجِدْ لَهَا
سِوَى جَوْدِكَ الْأَمْسِي، إِذْ بَرَزْتَ بَحْرًا
حَمَلْتَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ قُوَّةٍ،
هِيَ الثُّغْرُ خَلْفَ الْمَجْدِ بَلْ تَفْضَلُ الثُّغْرَا
فَأَنْتَ تُصِيبُ الْمَجْدَ حَيْثُ تَلَأَتْ
كَوَاكِبُهُ، إِنْ أَنْتَ لَمْ تُصِيبِ الْأَجْرَا
وَجَدْتِ نَدَاكَ الْيَوْمَ الْطِفَ مَوْقِعًا،
وَقَدْ كَانَ لِي خِلَا فَأَصْنَحَ لِي صِهْرًا
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ تُعْمَاكَ جَاهِدًا،
فَلَا نِلْتِ نِعْمَى بَعْدَهَا تَوْجِبُ الشُّكْرَا

طوى شجنا في الصبر فالدمع ناشره

طوى شجنا في الصبر فالدمع ناشره
فإن أنت لم تعذره فالشوق عاذره
هو عذبت منه موارد بدئه
فلما نمت أعيت عليه مصادره

يا مستردا قليل نائله

يا مُسْتَرِدًّا قَلِيلَ نَائِلِهِ،
أَكُلُّ هَذَا حِرْصًا عَلَى الْعَشْرَةِ
ظَنَنْتَ فِيهَا الْغَنَى فَتَأْخُذْهَا
مَنْ شَاعِرٌ أَمْ حَسِبْتَهَا كَمْرَهُ
دُونَكُهَا إِنَّهَا مُصْرَفَةٌ
عَقَارِيًّا فِي الْبِلَادِ مُنْتَشِرَةٌ
جَادَ لَنَا مِنْ غَلَامِهِ أَبَدًا
يَغْرَسُ فِي جَانِبِ أَسْتِهِ جِزْرَهُ

سرى من خيال المالكية ما سرى

سَرَى مِنْ خَيَالِ الْمَالِكِيَّةِ مَا سَرَى،
فَتَيْمٌ ذَا الْقَلْبِ الْمُعْنَى، وَأَسْهَرَا
دُنُوًّا بِأَحْلَامِ الْكَرَى مِنْ بَعِيدَةٍ،
نُسِيءُ بِنَا فِعْلًا، وَتَحْسُنُ مَنْظَرًا
وَمَا قُرْبَتْ بِالطَّيْفِ إِلَّا لَتَنْتَوِي،
وَلَا وَصَلْتَ فِي النَّوْمِ إِلَّا لَتَهْجُرَا
لَقَدْ مَنَعْتُ وَالْمَنْعُ مِنْهَا سَجِيئَةٌ،
وَأَلَوْ وَصَلْتُ كَانَتْ عَلَى الْوَصْلِ أَقْدَرَا
تَعَدَّرَ مِنْهَا الْوَصْلُ وَالْوَصْلُ مُمَكِّنٌ،
وَقَصُرُ نَوَالِ الْبَيْضِ أَنْ يَتَعَدَّرَا
فَلَوْ شَاءَ هَذَا الْقَلْبُ فِي أَوَّلِ الصَّبَا،
لَقَصَرَ عَنْ بَعْضِ الصَّبَا، أَوْ لِأَقْصَرَا
وَلَكِنْ وَجَدًا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ مَوْئِلًا،
وَمَوْرَدَ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَصْدَرًا
هُوَى، كَانَ غَضًا بَيْنَنَا مُتَقَدِّمًا،
كَمَا صَابَ وَسَمِيَّ الْغَمَامِ، فَبِكْرًا
نَظَرْتُ، وَصَمَّتْ جَانِبِي التَّفَاتَةُ،
وَمَا التَّقَاتُ الْمُشْتَقُّ إِلَّا لِيُنْظَرَا
إِلَى أَرْجَوَانِي مِنَ الْبَرْقِ، كُلَّمَا
تَنَمَّرَ غُلُوِّي السَّحَابُ تَعَصَّفَرَا
يُضِيءُ غَمَامًا فَوْقَ بَطِّيَّاسٍ وَأَضِيحًا
يُيِّصُ، وَرَوْضًا دُونَ بَطِّيَّاسٍ أَخْضَرَا
وَقَدْ كَانَ مُحْبُوبًا إِلَيَّ لَوْ أَنَّهُ

أضَاءَ غَزَالًا عِنْدَ بَطْيَاسِ أَحْوَرَا
لَقَدْ أُعْطِيَ الْمُعَنَّرُ بِاللهِ نِعْمَةً
مَنْ اللهُ، جَلَّتْ أَنْ تُحَدَّ وَتُقَدَّرَا
ثَلَاقَى بِهِ اللهُ الْوَرَى مِنْ عَظِيمَةٍ،
أَنَاخَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ، حَوْلًا وَأَشْهُرَا
وَمَنْ فِتْنَةٍ شَعْوَاءَ غَطَى ظِلَامُهَا
عَلَى الْأَفْقِ، حَتَّى عَادَ أَقْتَمَ أَكْدَرَا
أَعْرُ مِنْ الْأَمْلَاكِ، إِمَّا رَأَيْتَهُ
رَأَيْتَ أَبَا إِسْحَاقَ، وَالْقَرْمُ جَعْفَرَا
أَعِينَ بِأَسْيَافِ الْمَوَالِي وَصَبَّرَهُمْ
عَلَى الْمَوْتِ، لَمَّا كَافَحُوا الْمَوْتَ أَحْمَرَا
تَقَدَّمَ فِي حَقِّ الْخِلَافَةِ سَهْمُهُ،
إِذَا رَدَّ فِيهَا غَيْرُهُ، فَتَأَخَّرَا
وَيُصْبِحُ مَعْرُوفًا لَهُ الْفَضْلُ دُونَهُمْ،
وَمَا يَتَدَاعَاهُ الْأَبَاعِدُ مُنْكَرَا
أَقَامَ مَنَارَ الْحَقِّ، حَتَّى اهْتَدَى بِهِ،
وَأَبْصَرَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ أَبْصَرَا
وَعَادَتْ عَلَى الدُّنْيَا عَوَائِدُ فَضْلِهِ،
فَأَقْبِلَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أُدْبِرَا
بِحِلْمٍ كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْهُ تَوَقَّرَتْ،
وَجُودٍ كَأَنَّ الْبَحْرَ مِنْهُ تَفَجَّرَا
عَمَرَتْ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مُسْلِمًا،
فَعُمِّرُ النَّدَى وَالْجُودِ فِي أَنْ تُعَمَّرَا
وَلَيْسَ يُحَاطُ الْمَجْدُ وَالْحَمْدُ وَالْعَلَا
بِأَجْمَعِهَا، حَتَّى تُحَاطَ وَتُنْصَرَا
كَرِمَتْ فَكَانَ الْقَطْرُ أَدْنَى مَسَافَةٍ
وَأَضِيقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَا
وَلَمَّا تَوَلَّيْتَ الرَّعِيَّةَ، مُحْسِنًا،
مَنْعَتْ أَقَاصِي سِرْبِهَا أَنْ تُنْقَرَا
جَرَيْتَ، وَكَانَ الْفَطْرُ أَدْنَى مَسَافَةٍ،
وَأَضِيقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَا
نَهَضَتْ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَافِيَا،
وَمَا زِلْتَ مَرْجُوا لَهَا مُنْتَظَرَا
فَلَمْ تَسْعَ فِيهَا إِذْ سَعَيْتَ مُتَبَطَّرَا،

وَلَمْ تَرَمْ عَنْهَا إِذْ رَمَيْتَ مُقْصِرًا
وَمَا زِلْتِ إِنْ سَأَلْتِ كُنْتَ مُوقِفًا
رَشِيدًا، وَإِنْ حَارَبْتِ كُنْتَ مَظْفَرًا
لِئِنْ فُتَّ غَايَاتِ الْأَيْمَةِ سَابِقًا،
فَطَلْتِ الْمُلُوكَ سَائِسًا وَمُدْبِرًا
فَلَا عَجَبُ فِي أَنْ يَغِيضُوا وَتَعَلِي،
وَلَا مُنْكَرٌ فِي أَنْ يَقُولُوا وَتَكْثُرًا
وَقَدْ تَرَكَ الْعَبَّاسُ عِنْدَكَ وَابْنَهُ
عُلَا طَلْنَ مَرْمَى النِّجْمِ حَيْثُ تَحْيِرًا
هُمَا وَرَتَاكَ ذَا الْفَقَارِ، وَصَيِّرًا
إِلَيْكَ الْقَضِيبَ وَالرِّدَاءَ الْمُحْبِرًا
فَأَيُّ سَنَاءٍ لَسْتُ أَهْلًا لِقَضِيلِهِ،
وَأَوْلَى بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَأَجْدَرًا
وَأَنْتِ ابْنُ مَنْ أَسْقَى الْحَبِيبَ عَلَى الظَّمَا،
وَنَاشَدَ فِي الْمَحَلِّ السَّحَابَ فَاْمُطِرًا

حذرت الحب لو أغنى حذاري

حَذَرْتُ الْحُبَّ، لَوْ أَغْنَى حِذَارِي،
وَرُمْتُ الْفَرَّ، لَوْ نَجَّى فِرَارِي
وَمَا زَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ، حَتَّى
غَدَتِ أَسْمَاءُ شَاسِعَةِ الْمَزَارِ
وَمَا أُعْطِيَ الْفِرَارَ، وَقَدْ تَنَاءتْ،
وَهَذَا الْحُبُّ يَمْنَعُنِي فِرَارِي
يَغَارُ الْوَرْدُ، إِنْ سَفَرْتِ، وَيَبْدُو
تَغَيْرُ كَأَبَةِ فِي الْجُنَّارِ
هُوَكَ أَلَجَّ فِي عَيْنِي قَدَاهَا،
وَحَلَى الشَّيْبَ يَلْعَبُ فِي عِدَارِي
بِمَا فِي وَجْنَتَيْكَ مِنْ احْمِرَارِ،
وَمَا فِي مُفْلَتَيْكَ مِنْ احْوَرَارِ
لِئِنْ فَارَقْتُكُمْ عَيْنًا، فَأَيُّ
عَلَى يَوْمِ الْفِرَاقِ الْجِدَّ زَارِ
وَكَمْ خَلَيْتُ عِنْدَكَ مِنْ لِيَالِ
مُعَشَّقَةٍ، وَأَيَّامِ قِصَارِ
فَهَلْ أَنَا بَائِعٌ عَيْشًا يَعِيشُ

مَضَى، أَوْ مُبْدِلٌ دَاراً بِدَارٍ
أَعَادِلْتِي عَلَى أَسْمَاءَ، ظُلْمَاءَ،
وَأَجْرَاءَ الدَّمُوعِ لَهَا الْغَزَارُ
مَتَّى عَاوَدْتِنِي فِيهَا بِلُومٍ،
فَبِتَّ ضَجِيعَةً لِلْمُسْتَعَارِ
لَأَسْلُحُ، حِينَ يُمْسِي، مِنْ حُبَارِي،
وَأَضْرَاطُ، حِينَ يُصْبِحُ، مِنْ حِمَارِ
إِذَا أَحْبَابُهُ أَمْسَوْا عَشِيَا،
أَعَدَّوْا، وَاسْتَعَدَّوْا لِلْبُورِ
إِذَا أَهْوَى لِمَرْقَدِهِ بِلَيْلٍ،
فَيَا خِزْيَ الْبِرَاقِعِ وَالسَّرَارِي
وَيَا بُؤْسَ الضَّجِيعِ قَدْ تَطَّلَى
بِخُلْطِي جَامِدٍ مَعَهُ، وَجَارِ
وَمَا كَانَتْ ثِيَابُ الْمَلِكِ تَحْسَى
جَرِيرَةَ بَائِلٍ، فِيهِنَّ، خَادِ
فَلَوْ أَنَا اسْتَطَعْنَا لِأَفْتَدِينَاهُ
قَطُوعِ الرِّقْمِ مِنْهُ بِالْبُورِ
يُبِيدُ الرَّاحَ فِي يَوْمِ النَّدَامَى،
وَيُفْقِي الزَّادَ فِي يَوْمِ الْخِمَارِ
يَعْبُ فَيُفْقِدُ الصَّهْبَاءَ جِلْفُ،
قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالذَّبْسِ الْمُدَارِ
رَدَدْنَاهُ بِرُمَّتِهِ دَمِيمًا،
وَقَدْ عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالذَّمَارِ
وَكَانَ أَضْرَّ فِيهِمْ مِنْ سَهِيلٍ،
إِذَا أَوْبَا، وَأَشَامَ مِنْ قُدَارِ
تَفَانَى النَّاسِ، حَتَّى قُلْتُ عَادُوا
إِلَى حَرْبِ الْبَسُوسِ، أَوْ الْفُجَارِ
فَلَوْلَا اللَّهُ وَالْمُعْتَرُّ بِدْنَا،
كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ فِي وَبَارِ
تَدَارَكَ عُصْبَةٌ مِنْهُمْ حِيَارِي
عَلَى جُرْفٍ، مِنَ الْحَدَثَانِ، هَارِ
تَلَافَاهُمْ بِطَوْلٍ مِنْهُ جَمٌّ،
وَعَفْوٍ شَامِلٍ، بَعْدَ اقْتِدَارِ
إِمَامٌ هُدَى يُحَبَّبُ فِي النَّأْتِي،

وَيَخْشَى فِي السَّكِينَةِ، وَالْوَقَارِ
إِذَا نَظَرَ الْوُفُودَ إِلَيْهِ قَالُوا:
أَبْدُرُ اللَّيْلِ أَمْ شَمْسُ النَّهَارِ؟
لَهُ الْفَضْلَانِ، فَضْلُ أَبِي وَأُمِّ،
وَطَيْبُ الْخِيَمِ فِي كَرَمِ النَّجَارِ
هَزَزْنَاهُ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي،
فَأَحْمَدْنَا مَضَارِبَ ذِي الْقِفَارِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نَدَاكَ بَحْرًا،
إِذَا مَا فَاضَ غَضَ مَنْ بَحَارِ
لَأَنْتَ أَمْدٌ بِالْمَعْرُوفِ كَفَاءً،
وَأَوْهَبُ لِلْجَيْنِ وَاللُّنْضَارِ
وَأَحْفَظُ لِلدَّمَامِ، إِذَا مَتَّئْنَا
إِلَيْكَ بِهِ، وَأَحْمَى لِلدَّمَارِ
لَيْنَ تَمَّ الْفِدَاءُ، كَمَا رَجَوْنَا،
بِيَمْنِكَ بَعْدَ مُكْثٍ، وَاتِّظَارِ
فَمَنْ أَرْكَى خُلَايِكَ أَنْ تُفَادِيَ
أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْإِسَارِ
بَذَلْتَ الْمَالَ فِيهِمْ، أَنْ يَعُودُوا
إِلَى الْأَهْلِينَ مِنْهُمْ، وَالذِّيَارِ
فِيَا لَكَ فَعَلَةٌ يُهْدَى ثَنَاهَا
إِلَى أَهْلِ الْمُحْصَبِ وَالْجِمَارِ
حَبَّوتَ بِحُسْنِ سَمْعِهَا وَصَيْفَاءً،
فَقَالَ، بِنَيْلِهَا، شَرَفَ الْفَخَّارِ
رَعَيْتَ أَمَانَةَ مِنْهُ وَنُصْحَاءً،
وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ فِي الْإِحْتِبَارِ
وَقَارَ مِنَ الْوَفَاءِ لَكُمْ عَزِيزًا،
وَخَاطَرَ عِنْدَ تَغْرِيرِ الْخَطَارِ
وَأَثْرَكُمْ، وَلَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْكُمْ،
وَقَدْ شَرَعَتْ لَهُ دُنْيَا الْمَعَارِ
إِذَا مَا قَرَّبُوهُ، وَأَنْسُوهُ،
غَلَا فِي الْبُعْدِ عَنْهُمْ، وَالنَّفَارِ
حَيَاءً أَنْ يُقَالَ أَتَى بَغْدَرَ
وَنَيْلًا أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّ عَارِ
وَهِمَّةً مُسْتَقِلَّ النَّفْسِ يَسْمُو،

بِهَمَّتِهِ، إِلَى الرَّئِبِ الْكِبَارِ
شَكَرْتُكَ بِالْفَوَافِي عَنْ شَفِيعِي
إِلَيْكَ، وَصَاحِبِي الْأَدْنَى وَجَارِي
فَلَا تُعَدِّمْ بَقَاءَكَ فِي سُرُورٍ،
وَعَزٍّ، مَا سَرَى الظُّلْمَاءُ سَارِ

بين أفق الصبا وأفق الدبور

بين أفق الصبا وأفق الدبور
حسد أو تنافس في الوزير
كلما يسر الركاب لأرض
أوثرت دون غيرها بالحبور
هبرزي ينافس الشرق والغرب
ب سنا ضوء وجهه المستنير
وندى كفه التي نسب الجو
د إليها تعاقب ابني سمير
يا أبا الصقر لا يرم ظل نعمنا
نك يصفو وزند عودك يوري
أنت غيث الغيوث يحيا به القو
م إذا أمحلوا وبحر البحور
لا تضامن حاجتي وأبو طلحة من
،صورك الشريف نصيري
قد تبرعت لي بمالك فاشفع
ه بمالي الموقوف عند المسير
جملة أو صباية يرتضيها
سائر أهبة لهذا المسير
وقليل النوال ينفع إن لم
ترني اليوم موضعاً للكثير

سألتك بالكميتي الصغير

سألتك بالكميتي الصغير،
وصورة وجهه الحسن المنير
وما يحويه من خلق رضى
يشاد به، ومن أدب كثير
وتجويد الحروف إذا ابتداها

مُقَوِّمَةً، وَتَعْدِيلَ السَّطُورِ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ بَنِي فُرَاتٍ
أَوْلُو الْعَلْيَاءِ وَالشَّرَفِ الْكَبِيرِ
وَأَنَّ عَلِيَّ أَبِي الْعَبَّاسِ سَيِّمًا،
تُخْبِرُ مِنْهُ عَنِ كَرَمٍ وَخَيْرٍ
إِذَا غُرِضَتْ مَحَاسِنُهُ عَلَيْنَا،
شَكَرْنَاهُ عَلَى نُصْحِ الشُّكُورِ
تُوْمَلُّهُ لِرَغَبَاتِنَا إِلَيْهِ،
وَتَأْمَلُّهُ وَزِيرًا لِلْوَزِيرِ

نصب إلى طيب العراق وحسنها

نصب إلى طيب العراق وحسنها
ويمنع منها قيظها وحرورها
هي الأرض نهواها إذا طاب فصلها
ونهرب منها حين يحمى هجيرها
عشيقتنا الأولى وختلتنا التي
تحب وأن أضحت دمشق تغيرها
عنيبت بشرق الأرض قدما وغربها
أجوب في آفاقها وأسيرها
فلم أر مثل الشام دار إقامة
لراح تغاديتها وكأس تديرها
مصحة أبدان، ونزهة أعين
ولهو نفوس دائم وسرورها
مقدسة جاد الربيع بلادها
ففي كل دار روضة وغديرها
تباشير قطراها، أضعف حسنها
بأن أمير المؤمنين يزورها
توجهت مصحوبا إليها بعزيمة
مضى بسداد بدءها وأخيرها
وفي سنة قد طالعنك سعودها
وقابلك النيروز وهو بشيرها
فصلها بأعوام توالي، ولا تنزل
مقدسة أيامها وشهورها

وعش أبدا للمكرمات وللعلا
فأنت ضياء المكرمات ونورها

أعجب لظلم زماننا المتواتر

أعجب لظلم زماننا المتواتر
ولأول مما يريك وآخر
تالله أؤخذ بالخراج وضيعتي
لحم يطرح في مخالف طائر
ويغلبها قوم وأعطي خرجها
حكم لعمرك غير عدل ظاهر
صلى الإله على سدوم فلم يكن
في جنب قصتنا سدوم بجائر
أبلغ أبا العباس حيث أحل من
حلب مكان الغيث فينا الماطر
أتجور عن نظر لنا من بعد ما
سميت من نظر لنا بالناظر
ومنتعتني الإنصاف منك، ولم تكن
تأباه في بر ولا في فاجر؟

أجد الوجد جمرة في ضميري

أجد الوجد جمرة في ضميري
تتلظى سوم الغضا المسعور
وهو الهجر ليس ينفك يذكي
حر بث يفي بحر الهجير
من عذيري من الغرام، وهل مند
جيتي منه قولتي: من عذيري؟
يستفز الغرام قلبي، ويستهب
لك لبي دل الغزال الغرير
كان ذمي للغانيات، وشكوا
ي هواهن، نفثة المصدور
كلفنتي تحمل ابني شمام
نوب من تحمل ابني سمير
وكأنا نهب لأسفار يوم
إضحيان أو ليلة ديجور

وخطوب الزمان ماكثة اللب
ث على أنه سريع المرور
غير ما كفه تطول إسحا
ق وإغزار سبيه المكرور
وإذا ما حلت ربع أبي يعقو
ب طالت يدي، وأثرى نفيري
لا تخوفني الزمان وما يأ
تي به من صروف هذي الدهور
كيف أخشى الزمان وابن نصير
رافدي في خطوبه ونصيري؟
منعم عنده على كل حال
كرم زائد على التقدير
جوده روضة غذائي جناها
ونداه، إذا ظمئت غديري
خيرتي من أصادقي وعشيري
حين أدعو للنائبات عشيري
مكثر من أصالة الرأي يغدو
مثله معوزاً قليل النظير
ما رأينا الحسين ألغى صوابا
مذ شركت الحسين في التدبير
وإذا ما الوزير أبرم أمراً
كنت في عقده وزير الوزير
بك أعطيت من مير اثنيافي
بردى زلفة على الساجور
وتطلعت من نزاع إلى الغر
ب، وفي الشرق أنستي وسروري
وتعمدت أن تظل ركابي
بين لبنان طلعاً وسنير
مشرفات على دمشق وقد أعـ
رض منها بياض تلك القصور
فأتيناك شاكرتك، وما وفـ
لك مدحاً من كامل أو شكور
واقترنا بسودد منك لا ينـ
صفه في الثنا لسان الفخور

مثلما قد رأيت كندة تسناً
نف فخرا بعمرها المقصور
غلبتنا على البغال رزايا
كلمتنا بالناب والأظفور
وارتباط البغال أنس مقيم
لمقام وعدة للمسير
فتسمح بها فمقدارها يصد
ـغر في قدر طولك المشكور
خطر تافه، وما كل علق
يترجاه طالب بخطير
ووجدت البغال منتسبات
قبل هذا وبعده في الحمير

معنى منازلها التي بمشقر

معنى منازلها التي بمشقر
مرت عليه جنوب غيث ممطر
غيث أذاب البرق شحمه مزنه
فالريح تنظم فيه حب الجوهر
وكأنما طارت به ريح الصبا
من بعد ما انغمست به في العنبر
ويضيء تحسب أن ماء غمامه
قمر تقطع في إناء أخضر
من ذا رأى غيثاً تآزر برقه
في عارض عريان لم يتأزر
أو نعمة ثعلبية يمنية
بمحمد بن الأشعثين وجعفر
زين لمملكة، ولم يعلم به
ذيب خزاعي الهوى والمحضر
ذرب اللسان كأنه من خثعم
ثبت الجنان كأنه من حمير
فاقتص من سور النبوة سورة
دلت على سور النبي الأزهر
في هؤلاء غدا الزمان ممنعا
يحمي حقيقته بأكرم معشر

قوم إذا جروا الرماح تكسروا
غيظاً إذا رجعت ولم تتكسر
لا يقربون الطيب إلا بالقنا
وتدور كأسهم لهم في مغفر
وتكاد تنتقص السيوف من الأسي
فتخور أنفسهم ولم تتخير
متكبرات أن تكون له قرى
وإذا بقين بقين لم تتكبر

إذا كان يومي ليس يوماً لقهوة

إذا كان يومي ليس يوماً لقهوة
ولا يوم فتیان فما هو من عمري
وإن كان معموراً بعود وقهوة
فذلك مسروري لعمري من الدهر

في الشيب زجر له لو كان ينزجر

في الشَّيب زَجْرٌ لَهُ، لَوْ كَانَ يَنْزَجِرُ،
وَوَاعِظٌ مِنْهُ، لَوْلَا أَنَّهُ حَجَرٌ
إِبْيَضٌ مَا اسْوَدَّ مِنْ فَوْدِيهِ، وَارْتَجَعْتُ
جَلِيَّةَ الصَّبْحِ مَا قَدَّ أَغْفَلَ السَّحَرُ
وَلَلْفَتَى مُهْلَةٌ، فِي الْحَبِّ، وَاسْعَةٌ،
مَا لَمْ يَمُتْ فِي نَوَاحِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ
قَالَتْ مَشِيْبٌ وَعِشْقٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا،
وَذَاكَ فِي ذَاكَ ذَنْبٌ لَيْسَ يُعْتَفَرُ
وَعَيْرَتْنِي سَجَالُ الْعُدْمِ جَاهِلَةٌ،
وَالنَّبْعُ عُرْيَانٌ مَا فِي فَرْعِهِ تَمْرٌ
وَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي عَيْرَتِ، أَوْثَةٌ،
بَلِ الزَّمَانُ إِلَى الْأَحْرَارِ مُقْتَفَرُ
عَزَى عَنِ الْحِظِّ أَنْ الْعَجَزَ يُدْرِكُهُ،
وَهَوْنَ الْعُسْرِ عِلْمِي فِي مَنْ الْيُسْرُ
لَمْ يَبْقَ، مِنْ جُلِّ هَذَا النَّاسِ، بَاقِيَةٌ
يَنَالُهَا الْوَهْمُ، إِلَّا هَذِهِ الصَّوَرُ
بِخَلِّ وَجَهْلٍ، وَحَسْبُ الْمَرْءِ وَاحِدَةٌ
مِنْ ثَيْنٍ، حَتَّى يُعْفَى خَلْفَهُ الْأَثْرُ

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا
 كَانَتْ دُنُوبِي فُقُلٌ لِي كَيْفَ أَعْتَدُ
 أَهْرُ بِالشَّعْرِ أَقْوَاماً دُوبِي وَسَنُ
 فِي الْجَهْلِ لَوْ ضَرَبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعُرُوا
 عَلَيَّ نَحْتُ الْوَفَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا،
 وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقْرُ
 لِأَرْحَلَنْ، وَأَمَالِي مُطْرَحَةً،
 بِسُرٍّ مَنْ رَأَى مُسْتَبِطاً لَهَا الْقَدْرُ
 أَبْعَدَ عَشْرِينَ شَهْراً لَا جَدّاً فَيُرَى
 بِهِ انصِرَافٌ، وَلَا وَعْدٌ، فَيُنْتَظَرُ
 لَوْلَا عَلَيَّ بَيْنَ مَرٍّ لَأَسْتَمَرَ بِنَا
 خَلْفٌ مِنَ الْعَيْشِ فِيهِ الصَّابُ وَالصَّبْرُ
 عُدْنَا بِأَرْوَغٍ، أَقْصَى نَيْلِهِ كَنْبٌ،
 عَلَى الْعَفَاةِ، وَأَذْنِي سَعِيهِ سَفْرُ
 أَلَحَّ جُوداً، وَلَمْ تُضِرُّ سَحَائِبُهُ،
 وَرَبِّمَا ضَرَّ فِي الْخَاجِهِ الْمَطْرُ
 لَا يُتَعَبُ النَّائِلُ الْمَبْدُولُ هِمَّتُهُ،
 وَكَيْفَ يُتَعَبُ عَيْنَ النَّاطِرِ النَّظْرُ
 بَدَتْ عَلَى الْبَدْوِ نُعْمَى مِنْهُ سَابِغَةٌ
 وَقَرَاءٌ، يُحْضِرُ أُخْرَى مِثْلَهَا الْحَضْرُ
 مَوَاهِبٌ، مَا تَجَسَّمْنَا السُّؤَالَ لَهَا،
 إِنَّ الْعَمَامَ قَلِيبٌ لَيْسَ يُحَنَّفَرُ
 يُهَابُ فِينَا، وَمَا فِي لِحْظِهِ شَرْرٌ،
 وَسَطُ النَّدِيِّ، وَلَا فِي خَدِّهِ صَعْرٌ
 بَرْدُ الْحَسَا، وَهَجِيرُ الرَّوْعِ مَحْتَوْلٌ،
 وَمِسْعَرٌ، وَشِيهَابُ الْحَرْبِ مُسْتَعِرٌ
 إِذَا ارْتَقَى فِي أَعَالِي الرَّأْيِ لَاحَ لَهُ
 مَا فِي الْغُيُوبِ الَّتِي تَخْفَى، فَتَسْتَبْرُ
 تَوَسَّطَ الدَّهْرَ أَحْوَالاً، فَلَا صِغْرٌ
 عَنِ الْخُطُوبِ الَّتِي تَعْرُو، وَلَا كِبَرٌ
 كَالرَّمْحِ أَذْرُعُهُ عَشْرٌ وَوَأَجْدَةٌ،
 فَلَيْسَ يُزْرِي بِهِ طَوْلٌ وَلَا قِصْرٌ
 مُجَرَّبٌ طَالَمَا مَا أَشَجَّتْ عَزَائِمُهُ
 دُوبِي الْحَجِّي وَهُوَ غَرٌّ بَيْنَهُمْ عَمْرٌ

آراؤه اليَوْمَ أَسِيْفٌ مُهَنْدَةٌ،
 وَكَانَ كَالسِّيْفِ إِذْ آرَاوَهُ زُبُرُ
 وَمَصْعَدٌ فِي هَضَابِ الْمَجْدِ يَطْلَعُهَا
 كَأَنَّهُ لِسُكُونِ الْجَاشِ مَنْحَدِرٍ
 مَا زَالَ يَسْبِقُ، حَتَّى قَالَ حَاسِدَةٌ
 لَهُ مَخْتَصِرٌ إِلَى الْعُلْيَاءِ طَرِيقُ
 حَلْوِ صَمِيْتٍ مَتَى تَجْنِ الرِّضَا خَلْقًا
 مِنْهُ، وَمُرٌّ إِذَا أَحْقَطْتَهُ مَقْرُ
 نَهَيْتُ حُسَادَهُ عَنْهُ، وَقَلْتُ لَهُمْ:
 أَلَسَيْلٌ بِاللَّيْلِ لَا يُبْقِي، وَلَا يَدْرُ
 كُفُوا وَإِلَّا كُفِفْتُمْ مُضْمَرِي أَسْفِ،
 إِذَا تَنَمَّرَ، فِي إِقْدَامِهِ، التَّمَرُ
 أَلْوَى، إِذَا شَابَكَ الْأَعْدَاءَ كَدَّهُمْ
 حَتَّى يَرُوحَ وَفِي أَظْفَارِهِ الطَّقَرُ
 وَاللُّومُ أَنْ تَدْخُلُوا فِي حَدِّ سَخَطْتِهِ
 عِلْمًا بِأَنْ سَوْفَ يَعْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ
 جَافَى الْمَضَاجِعَ مَا يَنْفَكُ مِنْ لَجْبٍ،
 يَكَادُ يُفْمِرُ مِنْ لَأَلَانِهِ الْقَمَرُ
 إِذَا خُطَامَةٌ سَارَتْ فِيهِ آخِذَةٌ
 خُطَامَ نِبْهَانَ، وَهِيَ الشُّوْكَ وَالشَّجَرُ
 رَأَيْتَ مَجْدًا عَيَانًا فِي بَنِي أُدَيْ،
 إِذْ مَجْدُ كُلِّ قَبِيلٍ دُونَهُمْ خَبِرُ
 أَحْسِنُ أَبَا حَسَنِ بِالشَّعْرِ، إِذْ جُعِلَتْ
 عَلَيْكَ أَنْجُمُهُ، بِالْمَدْحِ، تَنْتَرُ
 فِيهَا الْعَقَائِقُ وَالْعَقِيَانُ، إِنَّ لُبْسَتْ
 يَوْمَ التَّبَاهِي، وَفِيهَا الْوَشْيُ وَالْحَبْرُ
 وَمَنْ يَكُنْ فَاخِرًا بِالشَّعْرِ يُمْدَحُ فِي
 أَوْضَاعِهِ، فَبِكَ الْأَشْعَارُ تُفْتَحَرُ

أناة أيها الفلك المدار

أَنَاةٌ أَيُّهَا الْفَلَكُ الْمُدَارُ،
 أَنْتَهَبُ مَا تُطْرَفُ أَمْ جُبَارُ
 سَتَفْنِي مِثْلَ مَا تَفْنِي، وَتَبْلَى
 كَمَا تَبْلَى، فَيُدْرِكُ مِنْكَ نَارُ

تُنَابُ النَّائِبَاتُ، إِذَا تَنَاهَتْ،
وَيَذْمُرُ فِي تَصْرِفِهِ الدَّمَارُ
وَمَا أَهْلُ الْمَنَازِلِ غَيْرُ رَكْبٍ،
مَطَايَاهُمْ رَوَاحٌ وَابْتِكَارُ
لَنَا فِي الدَّهْرِ أَمَالٌ طَوَالٌ،
نُرَجِّيهَا، وَأَعْمَارٌ قِصَارُ
وَأَهْوَنُ بِالخَطُوبِ عَلَى خَلِيعِ
إِلَى اللِّذَاتِ لَيْسَ لَهُ عَذَارُ
فَأَخَّرُ يَوْمِهِ سُكْرٌ تُجَلَّى
غَوَائِثُهُ، وَأَوْلُهُ حُمَارُ
وَيَوْمٌ بِالمَطِيرَةِ أَمْطَرْتَنَا
سَمَاءً، صَوْبُ وَابِلِهَا العُقَارُ
نَزَلْنَا مَنزَلَ الحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ
وَقَدْ دَرَسَتْ مَعَانِيهِ القِفَارُ
تَلَقَيْنَا الشَّمَاءَ بِهِ، وَرُرْنَا
بَنَاتِ اللُّهُورِ، إِذْ قُرْبَ المَزَارُ
أَقَمْنَا أَكْلًا أَكَلُ اسْتِلابِ
هُنَاكَ، وَشَرَبْنَا شَرِبُ بَدَارُ
تَنَازَعْنَا المُدَامَةَ، وَهِيَ صِرْفُ،
وَأَعَجَلْنَا الطَّبَائِحَ، وَهِيَ نَارُ
وَلَمْ يَكُ ذَاكَ سُخْفًا، غَيْرَ أَنِّي
رَأَيْتُ الشَّرْبَ، سُخْفُهُمُ الوَقَارُ
رَضِينَا، مِنْ مُخَارِقِ وَابِنِ خَيْرِ،
بِصَوْتِ الأَثَلِ، إِذْ مَنَعَ النُّهَارُ
نُزَعِزُهُ الشَّمَالَ، وَقَدْ تَوَافَى
عَلَى أَنْفَاسِهَا قَطْرُ صِغَارُ
غَدَاةٌ دُجْنَةٌ لِلغَيْثِ، فِيهَا،
خِلَالَ الرُّوْضِ، حَجٌّ وَاعْتِمَارُ
كَأَنَّ الرِّيحَ وَالمَطَرَ المُنَاجِي
خَوَاطِرَهَا، عِتَابُ، وَاعْتِدَارُ
كَأَنَّ مَدَارَ دِجْلَةَ، دِجْلَةَ إِذْ تَوَافَتْ
بِأَجْمَعِهَا، هِلَالٌ، أَوْ سِوَارُ
أَمَّا، وَأَبِي بَنِي حَارِ بْنِ كَعْبٍ،
لَقَدْ طَرَدَ الزَّمَانَ بِهِمْ، فَسَارُوا

أَصَابَ الدَّهْرُ دَوْلَةَ آلِ وَهْبٍ،
وَنَالَ اللَّيْلُ مِنْهُمْ وَالنَّهَارُ
أَعَارَهُمْ رِداءَ العِزَّةِ، حَتَّى
تَقَاضَاهُمْ، فَرَدُّوا مَا اسْتَعَارُوا
وَمَا كَانُوا، فَأَوْجُهُمْ بُدُورٌ
لَمُخْتَبِطٍ، وَأَيْدِيهِمْ بَحَارٌ
وَإِنَّ عَوَائِدَ الأَيَّامِ فِيهَا،
لَمَّا هَاضَتْ بَوَادِيهَا، انجَبَارُ

عذيري من صرف الليالي الغوادر

عَذِيرِي مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي العَوَادِرِ،
وَوَقَعَ رِزَايَا كَالسُّيُوفِ البَوَاتِرِ
وَسَيَّرَ النَّدى، إِذْ بَانَ مِنَّا مُودَعًا،
فَلَا يَبْعَدَنَّ مِنْ مُسْتَقِلٍّ، وَسَائِرِ
أَجْدَاكَ مَا تُنْفَكُ تُشْكُو قُضِيَّةً،
تُرَدُّ إِلَى حُكْمٍ، مِنَ الدَّهْرِ، جَائِرِ
يَنَالُ الفَتَى مَا لَمْ يُؤْمَلْ، وَرَبِّمَا
أَتَا حَتَّ لَه الأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَاذِرِ
عَلَى أَنَّهُ لَا مُرْتَجَى كَمُحَمَّدٍ،
وَلَا سَلَفٌ، فِي الدَّاهِيَيْنِ، كَطَاهِرِ
سَحَابَا عَطَاءٍ مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْلِعِ،
وَتَجْمَا ضِيَاءٍ مِنْ مُنِيفٍ وَعَائِرِ
فَلِلَّهِ قَيْرٌ فِي خُرَاسَانَ أَذْرَكَتْ
تَوَاحِيهِ أَقْطَارَ العُلَا والمَائِرِ
نُطَارُ عَرَاقِيْبُ الحِيَادِ إِزَاءَهُ،
وَيُسْقَى صُبَابَاتِ الدَّمَاءِ المَوَائِرِ
مُقِيمٌ بِأَدْنَى أَبْرِشَهْرٍ، وَطَوَّلُهُ
عَلَى قُصُو أَفَاقِ البِلَادِ الطَّوَاهِرِ
جَرَى دُونَهُ العَصْرَانِ تَسْفِي تَرَابِهَا،
عَلَيْهِ أَعَاصِيرُ الرِّيَّاحِ الخَوَاطِرِ
سَقَى جَوْدَهُ جَوْدَ العِمَامِ وَمَنْ رَأَى
حَيَا مَاطِرًا تُسْقِيهِ دِيمَةً مَاطِرِ
صَوَائِبِ مِزْنِ تَعْتَدِي مِنْ شِبَانِهِ
لأَخْلَاقِهِ فِي جَوْدِهَا وَنِظَائِرِ

يصبِن على عَهْدٍ، من الدَّهْرِ، صالح،
 تَقْصَى، وَفَيْئَان، من العَيْشِ ناضِر
 فئى، لَمْ يُغَبِّ الجُودَ رَقَبَةَ عادِلٍ،
 وَلَمْ يُطْفِئِ الهَيْجَاءَ خَوْفَ الجَرَائِرِ
 وَلَمْ يُرَ يَوْمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحِ،
 وَلَا صَافِحًا عَنِ زَلَّةٍ غَيْرَ قَادِرِ
 أَحَقًّا بِأَنَّ اللُّيْثَ بَعْدَ ابْتِزَارِهِ
 نُفُوسَ العَدَى مِنْ شَاسِعِ وَمُجَاوِرِ
 مُحَلًّا بِتَّصْرِيفِ الأَعْيَةِ، تَارِكُ
 لِقَاءِ الزُّخُوفِ، واقتِيَادَ العَسَاكِرِ
 وَمُنْصَرَفًا عَنِ المَكَارِمِ وَالْعَلَا،
 وَقَدْ شَرَعَتْ فُوتَ العُيُونِ النَّوَظِرِ
 كَأَنَّ لَمْ يُيْفَ نَجْدَ المَعَالِي، وَلَمْ تُغِرْ
 سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ العَدُوِّ المَغَاوِرِ
 وَلَمْ يَنْبَسِمَ لِلعَطَايَا، فَتَنْدِرِي
 مَوَاهِبُ أُمَّتَالُ العُيُوثِ البَوَاكِرِ
 وَلَمْ يَدْرِعْ وَشِيَّ الحَدِيدِ، فَيَلْتَقِي
 عَلَى شَابِكِ الأَنْيَابِ شَاكِي الأَظْفَرِ
 عَلَى مَلِكِ مَا انْفَكَّ شَمْسَ أُسِيرَةٍ،
 تُعَارُ بِهِ ضَوْءُهَا، وَيَدْرَ مَنَابِرِ
 أَنْزَلْتَ حِجَابَ المُلْكِ عَنْهُ رَزِيئَةً،
 تُهَجِّمُ أُخْيَاسَ الأَسُودِ الخَوَادِرِ
 مُسَلِّطَةً لَمْ يَنْتَرِ لَوْفُوعِهَا
 بِسَاعِ، وَلَمْ يُنْجِدْ عَلَيَّهَا بِنَاصِرِ
 يُوسَى الأَدَانِي عَنْهُ، أَنْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ
 نَكِيرٌ، سِوَى سَكْبِ الدَّمُوعِ البَوَادِرِ
 مُبْكَئِي بِشَجْوِ الأَكْرَمِينَ، تُسَلِّبَتْ
 عَلَيَّهِ أَعْزَاءُ المُلُوكِ الأَكَابِرِ
 تَخَوَّنَهُ خَطْبُ تَخَوَّنَ قَبْلَهُ
 حُسَيْنَ النَّدَى وَالسُّودِدِ المُنَوَاتِرِ
 عَمِيدَا خُرَاسَانَ انْدِرَى لهُمَا الرِّدَى،
 بِعَامِدَتَيْنِ مِنْ صُنُوفِ الدَّوَابِرِ
 بَنِي مُصْعَبٍ هَلْ تُقْرَأُونَ لِحَادِثِ الـ
 نَوَائِبِ، أَوْ تُعْتَوَّنَ حَتْفَ المَقَادِرِ

وَهَلْ فِي تَمَادِي الدَّمْعِ رَجْعٌ لَذَاهِبِ
إِذَا فَاتَ، أَوْ تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِدَاثِرِ
وَهَلْ تَرَكَ الدَّهْرُ الحُسَيْنَ بَيْنَ مُصْعَبِ،
فَيَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ الحُسَيْنُ بِنُ طَاهِرِ
وَمَا أَبَقْتَ الأَيَّامَ وَجَدًّا لِيَوَاحِدِ،
كَمَا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ صَبْرًا لَصَابِرِ
أَسَى كَثُرَتْ حَتَّى اطمَأَنَّ لَهَا الجَوَى،
وَأَرْزَاءُ فَجِعَ قَدْحُهَا فِي الضَّمَائِرِ

لا تلحني إن عزني الصبر

لا تَلْحَنِي، إِنْ عَزَّنِي الصَّبْرُ،
فَوَجْهُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي عُذْرُ
غَانِيَهُ لَمْ أَعَنَّ عَنْ حُبِّهَا،
يَقْتُلُ فِي أَجْفَانِهَا السَّحْرُ
إِنْ نَظَرْتَ قُلْتَ بِهَا ذِلَّةً،
أَوْ خَطَرْتَ قُلْتَ بِهَا كِبْرُ
يَخْفُ أَعْلَاهَا، فَتَعْتَأُفُهُ
رَادِفُهُ، يَعْيا بِهَا الخَصْرُ
أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي وَصْلِهَا،
حَسْبِي أَنْ يَبْقَى لِي الهَجْرُ
وَرَبِّمَا جَادَ، بِمَا يُرْتَجَى
وَبَعْضُ مَا لَا يُرْتَجَى، الدَّهْرُ
لَمْ يَبْقِ مَعْرُوفٌ يَعْمُ الوَرَى،
إِلَّا أَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَطْرُ
أَبْيَضُ يُنْمَى مِنْ بَنِي مُصْعَبِ
إِلَى التِّي مَا فَوْقَهَا فَخْرُ
مَا اسْتَبَقَ النَّاسُ إِلَى سَوْدِي،
إِلَّا تَنَاهَى، وَلَهُ الذِّكْرُ
وَلَا حَمْدُنَا فِي امْرِيءِ خُلَّةً،
إِلَّا وَفِيهِ مِثْلَهَا عَشْرُ
وَلَسْتُ أَذْرِي أَيُّ أَقْطَارِهِ
أَحْسَنُ، إِنْ عَدَدَهَا الشَّعْرُ
أَوْجَهُهُ الوَاضِحُ، أَمْ حِلْمُهُ الـ
رَاجِحُ، أَمْ نَائِلُهُ العَمْرُ

زَيَّنَتْ بِهِ الشَّرْطَةَ لَمَّا غَدَا
إِلَيْهِ مِنْهَا التَّهْيُ وَالْأَمْرُ
كَأَمَّا الْحَرَبِيَّةُ، فِي كَفِّهِ،
نَجْمٌ دُجِّي سَيِّعَهُ الْبَدْرُ

ولما نزلنا عكبراء ولم يكن

وَلَمَّا نَزَلْنَا عُكْبِرَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ
نَبِيْدٌ وَلَا كَانَتْ حَلَالًا لَنَا الْخَمْرُ
دَعَوْنَا لَهَا بِشْرًا، وَرَبَّ عَظِيمَةٍ،
دَعَوْنَا لَهَا بِشْرًا، فَأَصْرَخْنَا بِشْرُ

يا ابن عيسى بن فرخان وللعج

يَا ابْنَ عَيْسَى بْنِ فَرْخَانَ، وَلِلْعُجِّ
مِ بَعِيْسَى بْنِ فَرْخَانَ افْتِخَارُ
قَدْ حَطَطْنَا بِذَيْرِ فَيْي وَمَا نَبِ
غِي قِرَى، غَيْرَ أَنْ يَكُونَ الْعُقَارُ
فَاسِقٌ، مِنْ حَيْثُ كَانَ يَشْرَبُ كَسْرَى،
عُصْبَةَ كُلُّهُمْ ظِمَاءٌ حِرَارُ
مِنْ كُمَيْتٍ تَوَلَّتِ الشَّمْسُ مِنْهَا
مَا تَوَلَّتُهُ، مِنْ سِوَاهَا، النَّارُ
فَهِيَ الْخَمْرُ، غَيْرَ أَنْ عَرَّ مِنْهَا
لَقَبٌ مُحَدَّثٌ لَهَا مُسْتَعَارُ
وَعَلَيْكَ الْإِكْتَارَ إِذْ كَانَ مِنْ شَأْ
نِ الْكَثِيرِ الْمَحَاسِنِ الْإِكْتَارُ

شد ما أغرمت ظلوم بهجري

شَدَّ مَا أَغْرَمَتْ ظَلُومٌ بِهَجْرِي،
بَعْدَ وَجْدِي بِهَا، وَغُلَّةِ صَدْرِي
وَلَعَمْرِي، يَمِينُ بَرٍّ، وَحَسْبِي
فِي الْهَوَى أَنْ أَقُولَ فِيهِ لَعْمَرِي
مَا تَعَقَّبْتُ رُسْدَ حُبِّ بَغْيٍ
مِنْ سُلُوءٍ، وَلَا وَصَالًا بِهَجْرٍ
طَرَفْتَنَا، وَفِي الْخَيَالَاتِ نُعْمَى،
أَمْ بَكْرٍ، فَاسْعَفَتْ أُمَّ بَكْرٍ
فِي بُدُوِّ مِنَ الشَّبَابِ، عَلَيَّهَا

وَرَقٌ مِنْ جَنَدِيهِ الْمُسَبِّكَرَ
 كَمَلْتُ أَرْبَعٌ لَهَا بَعْدَ عَشْرٍ،
 وَمَدَى الْبَدْرِ أَرْبَعٌ بَعْدَ عَشْرٍ
 خَلَفْتُ دَارَهَا بِحَزْوَى وَبَاتَتْ
 بَيْنَ سَحْرِي شَرَوَى الضَّجِيعِ وَنَحْرِي
 لَوْ دَرَّتْ مَا أَنْتَ لَمَنْتَ بِنُجْجٍ
 لَمْ يُكَدَّرْ، وَتَائِلٍ غَيْرِ نَزْرٍ
 قَدْ وَقَفْنَا عَلَى الدِّيَارِ وَفِي الرَّكْدِ
 سَبَّ حَرِيبٌ مِنَ الْعَرَامِ وَمُنْثَرٍ
 وَلَوْ أَنِّي أَطِيعُ أَمْرَ حِلْمِي،
 كَانَ شَتَى أَمْرُ الدِّيَارِ، وَأَمْرِي
 وَقَدْ رَأَيْتَنِي مِنَ اللُّؤْمِ إِصْغَا
 نِي إِلَيْهِ، وَأَعْهَدُ اللُّؤْمَ يُعْرِي
 كَلْفَنِّي الْخَرْقَاءُ إِنْجَاحَ سَعْيِي،
 أَوْ مَا قَامَتِ الْحُطُوطُ بَعْدْرِي
 مُعْلَقًا مَا جَنَى الزَّمَانُ، وَدُنْبِي
 فِي جِنَايَاتِ صَرْفِهِ ذَنْبٌ صُحْرٍ
 أَطْلُبُ الْجُودَ فِي أَنَاسٍ، وَيُمْسِي
 كَهَلَالِ الدُّجْنَةِ الْمُسْتَسِيرِ
 رَائِدُ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالْمَتَّائِي
 دُونَ حَاجَاتِهِمْ، وَلَا الْمُتَأَرِّي
 وَخَلِيلِي الَّذِي، إِذَا نَابَ دَهْرٌ،
 حَمَلْتُ كَفَّهُ نَوَائِبَ دَهْرِي
 كَابِنَ بَدْرِ، وَأَبْنَ ثَانٍ، فَتَنِّي
 إِصْبَعًا بِاعْتِقَادِهِ لِابْنِ بَدْرِ
 أَوْحَدَ خَسَّ دُونَهُ الْخَيْرُ، حَتَّى
 مَا تَقُولُ: السَّمَاءُ تُجْدِي بِقَطْرِ
 أَمْعَلٌ مِنْ عَزْرِهِ كُلُّ عَيْثٍ،
 أَمْ مُخَلٌّ بِقَيْضِهِ كُلُّ بَحْرٍ
 خَيَّمَتْ شَيْمَةٌ بِهِ عِنْدَ أَعْلَى
 شَرَفٍ يَرْتَقِي، وَأَكْرَمَ نَجْرٍ
 وَاجِدٌ تَحْتَ أَخْمَصِيهِ الَّتِي يَرُ
 مِي إِلَيْهَا هَمَّ الْمَسَامِي، وَيَجْرِي
 تِلْكَ أَخْلَافُهُ خُلْفَنَ خُصُومًا

للغواذي، تربي عليها وتزري
 وقدت دونه إضاءه نور،
 وقدتها له طلاقه بشر
 روعه من وقاره ظنها الجا
 هل، إذ فاجأته، روعه كبر
 فترى القوم، وهو جدلان طلق،
 في ندي المجاهم المكفهر
 تنأيا له لتبلغ عليا
 ه بنو الحارث بن كعب بن عمرو
 ما رأى الغائبون، قولاً وفعلاً،
 غير رأي جدوى يديه، وشكري
 حبذا أنت من كريم، وإن كذ
 ت ندايني وشاوي وتحمّل ذكري
 ما كرهت الغنى لشيء، ولكن
 ساورتني نعماك من فوق قدري
 طاط من شخص ما تئيل، فما من
 حاجتي أن يطول جودك شكري
 أي شيء ترى يكون وقد كثر
 ت فيه قصر الكميت وقصري
 متعة العين من حلاوة مرأى،
 ورضى النفس من وثاقه أسري
 خذقت من فضوله صيحة العذ
 ق، فأذته كالجديل الممر
 يتغالي به التدفق سيلاً،
 كانكفات السري أسرع يجري
 أو تقي الشجاع بادر يئضو
 مرقاً من قميصه المتفري
 فهو يعطيك، من تضرّم شدّ،
 نهيّة العين من تضرّم جمر
 شية تخذغ العيون ترى أن
 عليه مدها سحالة تير
 صيعة الأفق عند آخر ليل،
 منقض شأنه، وأول فجر
 علك، ابن الحصان، تزداد في غيب

ظِ أَعَادِيَّ بِالْحِصَانِ الطَّمِيرَ
وَالجَوَادُ الْأَعْرُ مِثْلَكَ لَا يَمُ
نَحُ مِثْلِي مِنَ الْجَوَادِ الْأَعْرَ

لله عهد سويقة ما أنضرا

لله عهدُ سويقةٍ ما أنضرا،
إذ جاورَ البادونَ فيه الحُضْرَا
لم أنسه، وفصارُ من علقَ الهوى
أن يستعيدَ الوجدَ، أو يتذكرَا
إن العنيدَ صبابَةَ من لا يني
يدعو صبابته الخيالُ، إذا سرى
تدريين كم من زورة مشكورة،
من زائرٍ وهبَ الخطيرَ وما درى
غاب الوشاة فبات يسهلُ مطلبُ
لو يشهدونَ طريقه لتوعرا
كان الكرى حطَّ العيون ولم أخلُ
أن القلوبَ لهنَّ حطُّ في الكرى
دمعُ تعلقَ في بالشتون، فلم يزل
برحُ الغرام يشوقه حتى جرى
قامتُ ثميني الوصالَ ليبتلي
جدلي، وحاجة أكمه أن يبصرا
مئيبنا علا، وما أنهلتنا،
والوقتُ ليس يحيلُ حتى يُشهرَا
تالله، لم أرَ مُدَّ رأيتُ كليتي
في العلتُ، إلا ليلتي في عُكبرا
أهوى الظلامَ، وأن أملاه، وقد
حسرَ الصباحُ نقابه أو أسفرا
سديكتُ بديجة ساريات ركابنا،
يرُصدئها للوردِ إغيابَ السرى
وإذا طلعتُ من الرقيق، فإتنا
خلفاء أن ندع العراقَ، ونهجرا
قلَّ الكرامُ، فصارَ يكثرُ فدُهمُ،
ولقد يقلُّ الشيءُ، حتى يكثرَا
أبلى صديقك الصديقُ، إذا اهتدى

لَتَغَيِّرَ الْأَيَّامَ فِيكَ، تَغَيِّرَا
أَخِي! لَوْ صَرَفَ الْحَرِيصُ عَنَّا
لَيُفَوِّتُهُ مَا فَاتَهُ، مَا فُتِرَا
بَاعِدَ دَنِيَّاتِ الْمَطَامِعِ وَأَرْضِ بِي
فِي الْأَمْرِ أَمَهْلَ فِيهِ أَنْ اتَّخِرَا
إِنْ تَنَّنَ إِسْحَاقَ بْنَ كِنْدَجِيقَ بِي
أَرْضُ فُكْلُ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
أَوْ بَلَّغْتَنِيهِ الرِّكَابُ، فَفَدَّ أَيْ
لِمُقَلِّقٍ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَتَدَبَّرَا
غَمْرًا، إِذَا نُقِلَتْ إِلَيْهِ بَضَاعَةٌ
لِلشَّعْرِ، أَوْ شَكَ عَقْفَهَا أَنْ يُشْتَرَى
إِنْ حَزَّ طَبِيقَ غَيْرِ مَخْطِئِ مَفْصِلِ،
أَوْ قَالَ أَنْجَحَ، أَوْ تَدَقَّقَ أَغْزَرَا
وَالْوَعْدُ كَالْوَرَقِ النَّضِيرِ، تَأَوَّدَتْ
فِيهِ الْعُصُونُ وَوَجَّحَهَا أَنْ يُثْمِرَا
نُثْنِي عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ إِثْنَاوْنَا
قَوْلًا يُعَارُ، وَلَا حَدِيثًا يُفْتَرَى
مَا قُلْتُ إِلَّا مَا عَلِمْتُ، وَإِنَّمَا
كَنْتُ ابْنَ جَوَابِ الْأَرْضِ سَيْلِ فَخْبِرَا
وَالشُّكْرُ مَنْ بَعْدَ الْعَطَاءِ وَلَمْ يَكُنْ
لِيَعِمَّ نَبْتَ الْأَرْضِ حَتَّى تُمَطَّرَا
طَلِقُ يُضْيِيءُ الْبَشْرَ دُونَ نَوَالِهِ،
وَالْبَشْرُ أَحْسَنُ مَا تَوَمَّلُ أَوْ تُرَى
لَا يَكْمُلُ الْقِسْمُ الَّذِي أَوْتِيَتْهُ،
حَتَّى تَلْدَ الْعَيْنُ فِيهِ مَنَظْرَا
مِنْ مَعْدِنِ الشَّرَفِ الَّذِي إِفْرَنْدُهُ
فِي وَجْهِهِ وَضَاحِ الْأَصَائِلِ أَزْهَرَا
وَأُرُومَةٍ فِي الْمُلْكِ خَاقَانِيَّةِ
تَعْتَمُ أَفْنَانًا، وَتَكْرُمُ عُصْرَا
أَخْلِقُ بذي السِّيفِينَ أَوْ صِدْقَ بِهِ
أَنْ يُعْمَلَ السِّيفِينَ حَتَّى يُحْسِرَا
مَا زِيدَ أُنْمَلَةٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ،
فَيَقِلَّ صَبْرُ مُنَافِسِ أَوْحِ يُضْجِرَا
مَا قُلْتُ السِّيفِينَ، إِلَّا نَجْدَةً

والحرب، توجب أن يُقْلَدَ آخرًا
 قَدْ أَلْبَسَ التَّاجَ الْمُعَاوَدَ لِنَبْسِهِ
 فِي الْحَالَتَيْنِ، مُمْلَكًا، وَمُؤَمَّرًا
 إِنْ كَانَ قُدَمَ لِلغِنَاءِ، فَمَا لَمَنْ
 يُمَسِي وَيُصْبِحُ عَاتِبًا إِنْ أُخْرَا
 لَمْ تَنْكَرِ الْخُرَزَاتِ إِفْ نَوَابَةِ
 يَحْتَلُّ فِي الْخُرَزِ الذَّوَانِبِ وَالذَّرَى
 شَرَفٌ تَزِيدُ بِالْعِرَاقِ إِلَى الَّذِي
 عَهْدُهُ بِالْبَيْضَاءِ، أَوْ بِيَلَنْجَرَا
 مِثْلَ الْهَلَالِ بَدَا، فَلَمْ يَبْرَحْ بِهِ
 صَوْغُ اللَّيَالِي فِيهِ، حَتَّى أَقْمَرَا
 أَدَى عَلِيٍّ مَا عَلَيْهِ، مُورِدًا
 لِلأَمْرِ عِنْدَ الْمُشْكِلَاتِ وَمُصْذِرَا
 أَخْرَى عَدُوَّكَ، مُعْلِنًا، وَمُسَاتِرًا،
 وَكَفَّكَ أَمْرَكَ، سَائِسًا، وَمُدْبِرَا
 مُتَقَبِّلٌ مِنْ حَيْثُ جَاءَ حَسْبِيَّتُهُ،
 لِقَبُولِهِ فِي النَّفْسِ، جَاءَ مَبْتَسِرَا

ألم تر تغليس الربيع المبكر

ألم تر تغليس الربيع المبكر،
 وَمَا حَاكَ مِنْ وَشِي الرِّيَاضِ الْمُتَشَتَّرِ
 وَسَرَّعَانَ مَا وَلَى الشِّتَاءِ، وَلَمْ يَفِئْ،
 تَسَلَّلَ شَخْصَ الْخَائِفِ، الْمُتَنَكَّرِ
 مَرَرْنَا عَلَى بَطِّيَّاسَ، وَهِيَ كَأَنَّهَا
 سَبَائِبُ عَصَبِ، أَوْ زَرَابِي عَبَّرِ
 كَأَنَّ سُفُوطَ الْقَطْرِ فِيهَا، إِذَا انْتَنَى
 إِلَيْهَا، سُفُوطُ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَحَدَّرِ
 وَفِي أَرْجُوَانِيٍّ مِنَ النَّوْرِ أَحْمَرِ،
 يُشَابُّ بِأَفْرِيدٍ مِنَ الرُّوْضِ أَخْضَرِ
 إِذَا مَا النَّدَى وَافَاهُ صُبْحًا تَمَائِلَتْ
 أَعَالِيهِ مِنْ دُرٍّ نَيِّرِ، وَجَوْهَرِ
 إِذَا قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ رَدَّ ضِيَاءَهَا
 عَلَيَّهَا صِقَالُ الْأَفْحُوَانِ الْمُنَوَّرِ
 إِذَا عَطَفَتْهُ الرِّيحُ قُلْتُ: التَّفَاقَةُ

لَعْلَوَةٌ فِي جَادِيهَا الْمُتَعَصِّرُ
بِنَفْسِي مَا أَبَدْتُ لَنَا، حِينَ وَدَعْتُ،
وَمَا كُنَّمْتُ فِي الْأَتْحَمِي الْمُسِيرِ
أَتَى دُونَهَا نَائِي الْبِلَادِ، وَنَصْنَا
سَوَاهِمَ خَيْلٍ، كَالْأَعْنَةِ، ضَمَّرَ
وَلَمَّا خَطَوْنَا دِجْلَةَ انصَرَمَ الْهَوَى،
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لِقْتَةُ الْمُتَدَكِّرِ
وَخَاطِرُ شَوْقٍ مَا يَزَالُ يَهِيجُنَا
لِبَادِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَحَضَرَ
بِأَحْمَدَ أَحْمَدُنَا الزَّمَانَ، وَأَسْهَلَتْ
لَنَا هَضْبَاتُ الْمَطْلَبِ الْمُتَوَعَّرِ
فَقَى إِنْ يَفِضُ فِي سَاحَةِ الْمَجْدِ يَحْتَفِلُ،
وَإِنْ يُعْطِ فِي حَظِّ الْمَكَارِمِ يُكْتَرُ
تَظُنُّ النُّجُومَ الزُّهْرَ بَيْنَ خَلَائِقًا
لَأَيْلَاجٍ مِنْ سِرِّ الْأَعَاجِمِ، أَزْهَرَ
هُوَ الْعَيْثُ يَجْرِي مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ
عَلَيْكَ، فَخُذْ مِنْ صَيْبِ الْعَيْثِ أَوْ ذُرِّ
وَلَمَّا تَوَلَّى الْبَحْرَ، وَالْجُودُ صَيَّوَهُ،
غَدَا الْبَحْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بَيْنَ أَبْحُرِ
أَضَافَ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضَلَ شَجَاعَةً،
وَلَا عَزَمَ إِلَّا لِلشَّجَاعِ الْمُدْبِرِ
إِذَا شَجَرُوهُ بِالرَّمَاكِ، تَكْسَرَتْ
عَوَامِلُهَا، فِي صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنْفَرِ
عَدَوَتْ عَلَى الْمَيْمُونِ صُبْحًا، وَإِنَّمَا
غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ تَحْتَ الْمُطْفَرِ
أَطَلَّ بِعَطْفِيهِ، وَمَرَّ كَأَنَّمَا
تَشْرَفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ
إِذَا زَمَجَرَ الْوُتِيُّ، فَوْقَ عَلَاتِيهِ،
رَأَيْتَ خَطِيْبًا فِي دُوَابِّهِ مَيْبَرِ
يَعْضُونَ دُونَ الْإِسْتِيَامِ عِيُونَهُمْ،
وَفَوْقَ السَّمَاطِ لِلْعَظِيمِ الْمُؤَمَّرِ
إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ الْجُؤُوبُ اعْتَلَى لَهَا
جَنَاحًا عَقَابٍ، فِي السَّمَاءِ، مُهَجَّرِ
إِذَا مَا انْكَفَا فِي هَبْوَةِ الْمَاءِ، خَلَّتُهُ

تَلَقَّعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ
وَحَوَّلَكَ رَكَابُونَ لِلهَوْلِ، عَاقَرُوا
كُؤُوسَ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسْرَ
تَمِيلُ المَنَآيَا حَيْثُ مَالَتْ أَكْفُهُمْ،
إِذَا أَصَلُّوا حَدَّ الحَدِيدِ المُذَكَّرِ
إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكُ رَسْفُهُمْ
لِيُقْلِعَ، إِلَّا عَنِ شِوَاءِ مُقْتَرٍ
صَدَمَتْ بِهِمْ صُهَبَ العَنَانِينَ، دُونَهم
ضِرَابُ كَإِيقَادِ اللُّطَى المُتَسَعِّرِ
يَسُوفُونَ أَسْطُولًا، كَأَنَّ سَفِينَةَ
سَحَائِبُ صَنُفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُطْرٍ
كَأَنَّ ضَجِيجَ البَحْرِ، بَيْنَ رِمَاحِهِمْ،
إِذَا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرَّجٍ
تُقَارِبُ مِنْ رَحْفِيهِمْ، فَكَأَنَّمَا
تُؤَلَّفُ مِنْ أَعْتَاقٍ وَحَشٍّ مُنْقَرٍ
فَمَا رُمَتْ حَتَّى أَجَلَّتِ الحَرْبُ عَنِ طَلَى
مُقَطَّعَةٍ فِيهِمْ، وَهَامٍ مُطِيرٍ
عَلَى حِينٍ لَا نَفْعَ يَطْوَحُهُ الصَّبَا،
وَلَا أَرْضَ تُلْفَى لِلصَّرِيحِ المُقَطَّرِ
وَكُنْتَ ابْنَ كِسْرَى قَبْلَ ذَاكَ وَبَعْدَهُ،
مَلِيًّا بِأَنْ تُوهِيَ صَفَاةَ ابْنِ قَيْصَرَ
جَدَحْتَ لَهُ المَوْتَ الدُّعَافَ فَعَاقَفَهُ،
وَطَارَ عَلَى أَلْوَاحِ شَطْبٍ مُسَمَّرٍ
مَضَى وَهُوَ مَوْلَى الرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَهَا
عَلَيْهِ، وَمَنْ يُؤَلِّ الصَّنِيعَةَ يَشْكُرُ
إِذَا المَوْجُ لَمْ يَبْلُغْهُ إِذْرَاكَ عَيْنِهِ
تُنَى فِي انْحِدَارِ المَوْجِ لِحِظَةِ أَخْزَرِ
تَعَلَّقَ بِالأَرْضِ الكَبِيرَةِ، بَعْدَ مَا
تَنَقَّصَهُ جَرِي النَّدَى المُتَمَطَّرِ
وَكُنَّا مَتَى نَصْعَدُ بِجِدَاكَ نُذْرِكُ الدَّ
مَعَالِي، وَنَسْتُنْصِرُ بِيَمِينِكَ نُنْصِرَ

أبكاء في الدار بعد الدار

أُبْكَاءَ فِي الدَّارِ، بَعْدَ الدَّارِ،
وَسَلُّوا بَزِينَبِ عَن نَّوَارِ
لَا هُنَاكَ الشَّغْلُ الجَدِيدُ بِحَزْوَى،
عَن رُسُومِ بَرَامَتَيْنِ قِفَارِ
مَاظَنْتِ الأَهْوَاءَ قَبْلَكَ تَمحَى
مِن صُدُورِ العَشَاقِ نَحْوِ الدِّيَارِ
نَظْرَةً رَدَّتِ الهَوَى الشَّرِيقَ عَرَبًا،
وَأَمَالَتْ نَهَجَ التَّمُوعِ الجَوَارِي
رُبَّ عَيْشٍ لَنَا بِرَامَةِ رَطْبِ،
وَأَلْيَالِ فِيهَا طَوَالَ قِصَارِ
قَبْلَ أَنْ يُقِيلَ المَسِيبُ، وَيَبْدُو
هَفَوَاتُ الشَّتَابِ فِي إِذْبَارِ
كُلِّ عَذْرٍ مِّنْ كُلِّ ذَنْبِ، وَلَكِنْ
أُعُوزَ العُدْرُ مِنْ بَيَاضِ العِدَارِ
كَانَ حُلُومًا هَذَا الهَوَى، فَأَدَاهُ
عَادَ مُرًّا وَالسَّكْرُ قَبْلَ الخُمَارِ
وَإِذَا مَا تَنَكَّرَتْ لِي بِلَادُ،
وَخَلِيلُ، فَأَتْنِي بِالخِيَارِ
وَخَدَانُ القِلاصِ حَوْلًا، إِذَا قَا
بَلْنَ حَوْلًا مِنْ أَنجُمِ الأَسْحَارِ
يَتَرَفَّرِقْنَ كَالسَّرَابِ وَقَدْ خُضُدُ
مِنَ عَمَارًا مِنَ السَّرَابِ الجَارِي
كَالقِيسِيِّ المَعْطَفَاتِ، بَلِ الأَسَدِ
هُم مَبْرِيَّةٌ، بَلِ الأوتَارِ
قَدْ مَلَلْنَاكَ يَا غُلَامُ، فَعَادِ
بِسَلَامِ، أَوْ رَائِحِ أَوْ سَارِ
سَرَقَاتُ مَبِي خُصُوصًا، فَإِلَّا
مِنْ عَدُوٍّ، أَوْ صَاحِبِ، أَوْ جَارِ
أَنَا مِنْ يَاسِرِ، وَيَسْرِ، وَسَعْدِ،
لَسْتُ مِنْ عَامِرِ، وَلَا عَمَارِ
لَا أُرِيدُ التَّظْيِيرَ يُخْرِجُهُ الشُّدَّ
مُ إِلَى الإِحتِجَاجِ، وَالإِفتِخَارِ
وَإِذَا رُعِنَتْهُ بِنَاحِيَةِ السَّوِّ

ط، على الدّنب، راعني بالفرار
ما بأرض العراق، يا قوم، حرّ
يقّديني من خدّمة الأحرار
هلّ جوادّ بأبيض من بني الأصد
فرّ ضخم الجدود، محض النّجار
لم ترّغ قومهُ السرايا، ولم يع
زهم غير جحقل جرّار
أو خميس كأنما طرفوا مد
ه بليل أو صبّحوا بنهار
في زهاه أبو سعید علی آ
ثار خيل قد صبّحتهُ بنار
فحوثه الرّماح أعيّد، مجدو
لا، قصير الرّثار، وافي الإزار
يتلظى كأنه الصنوف السد
بي في عسكر شهاب النار
فوقّ ضعف الصّعار، إن وكلّ الأم
ر إليه، ودون كيد الكبار
رثاء، نخير القراطق منه،
عنّ كنار يضيء تحت الكنار
لك من ثغره وخذّيه ما شد
ت من الأفحوان والجئنار
أعجمي، إلا عجاله لفظ؛
عربيّ تفنّح الثّوار
وكانّ الذكاء يبعث منه،
في سواد الأمور، شعله نار
يا أبا جعفر، وما أنت بالمد
عو، إلا لكلّ أمر كبار
شمس شمس، وبدر آل حميد
يوم عدّ الشّمس والأقمار
وقتی طيء، وشيخ بني الصنا
مت، أهل الأحساب، والأخطار
لك من حاتم، وأوس، وزيد،
إرث أكرومة، وإرث فخار
سمح بين برمة أعشار

تتكفا وجفنة أكسار
وسُيوفٌ مطبوعةٌ للمنايا،
واقعاتٌ مَوَاقِعَ الأقدار
تلك أفعالهم على قدم الدهر
ر، وكانوا جداولاً من بحار
أملِي فيكم، وحقِّي عليكم،
ورَوَاحِي إليكم، وأبتكاري
وأضطرَّابي في الناس، حتى إذا عُدُّ
تُ إلى حاجةٍ، فأنتمُ قُصَّاري
ولعمري للجود للناس للناس
س سواه بالثوب والدينار
وعزيرٌ إلا لَدَيْكَ بهذا الـ
فَخُ أخذُ الغلمان بالأشعار

أبر على الألواء نائلك الغمر

أبرَ على الألواء نائلُك الغمرُ،
ويبتَ بفضرٍ ما يُشاكلُهُ فخرُ
وأنتَ أمينُ الله في الموضعِ الذي
أبى الله أن يُسمو، إلى قدره، فدرُ
تحسنتِ الدنيا بعدلك، فاعتدتِ
وأفاقها بيضٌ، وأكناؤها خضرُ
هنيئاً لأهل الشام، إنك سائرُ
إليهم مسيرَ القطر، ينبعهُ القطرُ
تفيضُ كما فاضَ الغمامُ عليهم،
وتطلعُ فيهم مثلما يطلعُ البدرُ
ولنَّ يعدموا حسناً، إذا كنتَ فيهم،
وكانَ لهمُ جادين: جودُك والبحرُ
مضى الشهرُ محموداً، ولو قال مخبراً
لأنتي، بما أوليتَ أيامه، الشهرُ
عُصِمتَ بتقوى الله والورعِ الذي
أتيتَ، فلا لغوٌ لديك ولا هجرُ
وقدمتَ سعياً صالحاً لك ذخره،
وكلُّ الذي قدمتَ من صالحِ دُخرُ
وحالَ عليك الحولُ بالفطرِ مُقبلاً،

فبِالْيَمْنِ وَالْإِيمَانِ قَابَلَكَ الْفِطْرُ
 لَعَمْرِي لَقَدْ زُرْتِ الْمُصَلَّى بِجَحْفَلٍ،
 يُرْقِرْفُ فِي أَثْنَاءِ رَايَاتِهِ النَّصْرُ
 جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَهَا النَّاسُ فِي الْوَعَى،
 وَفِيهَا الضَّرَابُ الْهَبْرُ وَالْعَدْدُ الدَّنْرُ
 وَسِرْتٌ بِمَلِكٍ قَاهِرٍ وَخِلَافَةٍ،
 وَمَا بَكَ زَهْوٌ، بَيْنَ دَيْنٍ، وَلَا كِبْرُ
 عَلَيْكَ ثِيَابُ الْمُصْطَفَى وَقَارُهُ،
 وَأَنْتَ بِهِ أَوْلَى إِذَا حَصَّصَ الْأَمْرُ
 عِمَامَتُهُ، وَسَيْفُهُ، وَرِدَاؤُهُ،
 وَسِيمَاهُ، وَالْهَدْيُ الْمُشَاكِلُ، وَاللَّجْرُ
 وَلَمَّا صَعِدْتَ الْمَنِيرَ اهْتَزَّ وَاكْتَسَى
 ضِيَاءً، وَإِسْرَاقًا، كَمَا سَطَعَ الْفَجْرُ
 فَقُمْتَ مَقَامًا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ
 مَقَامُ إِمَامٍ، تَرَكُ طَاعَتِهِ كُفْرُ
 وَدَكْرَتِنَا، حَتَّى أَلْتَّ قُلُوبِنَا،
 بِمَوْعِظَةٍ فَصَلِّ، يَلِينُ لَهَا الصَّخْرُ
 بِهِرَتْ عُقُولُ السَّامِعِينَ بِخِطْبَتِهِ،
 هِيَ الزَّهْرُ الْمَبْتُوثُ وَاللُّوْلُو النَّثْرُ
 فَمَا تَرَكَ الْمَنْصُورُ نَصْرَكَ عِنْدَهَا،
 وَلَا خَائِكَ السَّجَادَ فِيهَا وَلَا الْحَبْرُ
 جُزَيْتَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ عَنِ الْهُدَى،
 وَتَمَّتْ لَكَ التُّعْمَى، وَطَالَ لَكَ الْعَمْرُ
 إِرَادَتِنَا أَنْ نُكْمِلَ الْعَيْشَ سَالِمًا،
 وَتَبَقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَا بَقِيَ الذَّهْرُ
 عَلَى اللَّهِ إِثْمَامُ الْمُنَى فِيكَ كُلَّهَا،
 لَنَا، وَعَلَيْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ

للعلاء بن صاعد في مدح

للعلاء بن صاعد في مدح
 وثناء مجاوز المقدار
 باذل بشره ضنين بما يح
 وبه من درهم ومن دينار
 زرته مكرها عليه وما كند

ت لمثل العلاء بالزوار
فحصلنا على ثناء ومدح
وانصراف بالليل في الطيار

أبا علي يا فتى الأشعر

أبا علي يا فتى الأشعر
وابن فتاها السيد الأزهر
قد كمل المجد لقطان إذ
كملت للسيف وللمنبر
وابن أبي جعفر المرتجي
لمثل أفعال أبي جعفر
قد سار بالمجد فخيم به
وغاب عنا بالندى فاحضر
هل أنت مسقيننا سخامية
حمراء مثل الذهب الأحمر

أتانا هشام والكووس تقوده

أتانا هشام والكووس تقوده
فجاء كمثل العفر في يده كفر
إذا كان صحو المرء بدء أعوجاجه
فكيف يرجي أن يقومه السكر؟

مغاني سليمان بالعقيق ودورها

مَغَانِي سُلَيْمَى بِالْعَقِيقِ، وَدُورُهَا
أَجَدَّ الشَّجَى إِخْلَاقُهَا، وَدُورُهَا
وَمَا خَلَّتْهَا مَأْخُودَةٌ بِصَبَابَتِي
صَحَائِفُ تُمَحَى، بِالرِّيَاحِ، سَطُورُهَا
وَتُخَشَى بِالْإِلَا يُخَلِّدُ الدَّهْرُ حُبَّنَا،
وَمَا كُلُّ مَا تُخَشَى النُّفُوسُ يُضِيرُهَا
عَذِيرِي مَنْ بَيْنَ تَعَرَّضَ بَيْنَنَا
عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِنَا، وَعَذِيرُهَا
يَحُلُّ غُرُورُ الوَعْدِ مِنْهَا عَزِيمَتِي،
وَأَحْلَى مَوَاعِيدِ النَّسَاءِ غُرُورُهَا
وَالْحَاطِطِ وَطَفَاوَيْنِ، إِنَّ رُمْتُ نِيَّةَ
أَجَدَّ قَتُورًا، فِي عِظَامِي، فَنُورُهَا

تُزَيِّدُنِي الْأَيَّامَ مَغْبُوطَ عَيْشَةٍ،
 فَيُنْقِصُنِي، نَقْصَ اللَّيَالِي، مُرُورُهَا
 وَالْحَقَنِي بِالشَّيْبِ، فِي عَقْرِ دَارِهِ،
 مَنَاقِلُ فِي عَرْضِ الشَّبَابِ أُسِيرُهَا
 مَضَتْ فِي سَوَادِ الرَّأْسِ أُولَى بَطَالَتِي،
 فَدَعَنِي يُصَاحِبُ وَخَطَ شَيْبِي أَخِيرُهَا
 وَمَا صَرَ عَثْنِي الْكَأْسُ حَتَّى أَعَانَهَا
 عَلَيَّ، بِعَيْنَيْهِ الْغَدَاةَ، مُدِيرُهَا
 تُطِيلُ سَهَادِي حِلَّةَ مَا أَرِيْمُهَا،
 وَمَوْعِدُ نَوْمِي حِلَّةَ مَا أَطُورُهَا
 وَأَطْرَيْتَ لِي بَغْدَادَ إِطْرَاءَ مَادِحٍ،
 وَهَذِي لِيَالِيهَا، فَكَيْفَ شُهُورُهَا
 وَمَا صَاحِبِي إِلَّا الْحُسَامُ وَبَزَّةُ،
 وَإِلَّا الْعَلْدَاةُ الْأُمُونُ، وَكُورُهَا
 وَكُنْتُ مَتَى تُحَطِّطُ عَجَالُ رَكَائِي
 إِلَى الْأَرْضِ، لَا يُحَجِّبُ عَلَيَّ أَمِيرُهَا
 تُوقِعُنِي الدَّارَ الشَّطُونُ أَحْلُهَا،
 وَيُبْهَجُ بِي أَهْلُ الْبِلَادِ أَرْوَرُهَا
 حَنَانِيكَ مِنْ هَوْلِ الْبَطَانِحِ سَائِرًا
 إِلَى خَطَرٍ، وَالرِّيْحُ هَوْلٌ دُبُورُهَا
 لَيْنٌ أَوْحَشْتَنِي جِبْلٌ وَخُصَاصُهَا،
 لَمَّا آتَسْتَنِي وَاسِطٌ وَقُصُورُهَا
 وَإِنَّ الْمَهَارِي إِنْ تُعَوِّدُ، مِنْ السَّرَى،
 بِسَيْبِ ابْنِ بَسْطَامٍ يُجْرُهَا مُجِيرُهَا
 أَحْ لِي، مَتَى اسْتَعَطَفْتَهُ أَوْ حَنَوْتَهُ،
 فَتَفْسِي إِلَى نَفْسِي أَظَلُّ أَسُورُهَا
 إِذَا مَا بَدَا خَلَى الْمَعَالِي نَخِيلُهَا،
 وَأَنْسَى، صَغِيرَ الْمَكْرُمَاتِ، كَبِيرُهَا
 وَتَبْيِضُ وَجْهًا لِلسَّوَالِ، وَأَحْسَنُ الـ
 عُيُومِ، إِذَا اسْتَوْفَاهُ لِحْظٌ، صَبِيرُهَا
 وَإِنْ غَمَّ أَحْبَارُ الْعَطَايَا، فَيَشْرُهُ
 مُؤَدُّ الْإِنْيَا وَفَتْهَا وَيَسِيرُهَا
 إِذَا ذُكِرَتْ أَسْلَافُهُ، وَتَشُوهرَتْ
 أَمَاكِنُهَا، فَلَنْتُ: النُّجُومُ قُبُورُهَا

وَمَا الْمَجْدُ فِي أَبْنَاءِ جِرْزَانَ، إِذْ رَسَا،
بِعَارِيَّةٍ يَنْوِي ارْتِجَاعاً مُعِيرُهَا
بُنُو بِنْتِ سَاسَانَ الَّتِي أُمَّهَاتُهَا
نِسَاءُ رُؤُوسِ الْخَالِعِينَ مُهُورُهَا
مَتَى جِئْتُهُمْ، مِنْ عُسْرَةٍ، دَفَعُوا يَدِي
إِلَى الْيَسْرِ بِالْأَيْدِي، الْمِلاءُ بِحُورُهَا
إِذَا مَاتَتِ الْأَرْضُ ابْتَدَوُهَا، كَأَنَّمَا
إِلَيْهِمْ حَيَاها، أَوْ عَلَيْهِمْ نُشُورُهَا
وَدُونَ عَلاهُمُ لِلْمُسَامِينِ بَرَزَخُ،
إِذَا كَلَفْتُهُ الْعِيزُ طَالَ مَسِيرُهَا
يَحْقُونَ مَرَجُوءًا، كَأَنَّ سُبُوبَهُ
سُبُوحُ الْعِرَاقِ غَزْرُهَا وَوُفُورُهَا
تُنَاطُ بِهِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ مُعْضِلَ عَرَا
كَفَى فِيهِ وَالِي سُلْطَةِ وَوَزِيرُهَا
بِتَذْبِيرِ مَأْمُونٍ عَلَى الْأَمْرِ، رَأْيُهُ
ذِكْرٌ، وَأَمْضَى الْمُرْهَفَاتِ ذِكْرُهَا
تُحَاطُ قَوَاصِي الْمَلِكِ فِيهِ وَتَسْكُنُ الـ
رَعِيَّةُ مُلْقَاةً إِلَيْهِ أُمُورُهَا
وَذُو هَاجِسٍ لَا يَحْجُبُ الْغَيْبُ دُونَهُ،
تُرِيهِ بَطُونُ الْمُشْكَلاتِ ظُهُورُهَا
نَعُودُ إِلَى الْمَأْتُورِ مِنْ فَعَلَاتِهِ
فَتَأْتُمُهَا فِي الْأَمْرِ، أَوْ نَسْتَشِيرُهَا
وَتَكْمِي زَجَاجَ الرَّأْيِ حَتَّى أُوَانِهَا
لَدِيهِ كَمَا يَكْنِزُ الزَّجَاجَ جَفِيرُهَا
إِذَا اغْتَرَبَتْ أَكْرُومَةٌ مِنْهُ لَمْ تَجِدْ
مِنَ النَّاسِ، إِلَّا قَائِلًا: مَا نَظِيرُهَا
إِذَا قَلَّتْ فَتِ الطُّولِ بِالْقَوْلِ ثَنِيَّةُ
دَوَافِعِ مِنْ بَحْرِ سَرِيحِ كُرُورِهَا
أَمَّا وَمِنِي، حَيْثُ ارْجَحَنَّ تَبِيْعُهَا،
وَأَوْفَى مُطِلاً فَوْقَ جَمْعِ تَبِيرُهَا
لَقَدْ كَوُثِرَتْ مِنْكَ الْقَوَافِي بِمُنْعِمٍ،
يُكَايِلُهَا، حَتَّى يَقِلَّ كَثِيرُهَا
فَإِنَّ حَسْرَتَ عَنْ فَضْلِ نَعْمِي، فَإِنَّهَا
مَطَايَا يُوقِيكَ الْبَلَاغَ حَسِيرُهَا

أحبُّ انتِظاراتِ المَواعِدِ، وَالتِي
تَجِيءُ اخْتِلاَساً لا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَإِنَّ جَمَامَ المَاءِ يَزْدَادُ نَفْعُهَا،
إِذَا صَكَتْ أَسْمَاعُ العِطَاشِ خَرِيرُهَا
وَوَشَتُّكَ النِّجَاحِ كَالسَّمِيِّ، هُوَاطِلًا،
يُضَاعِفُ وَسَمِيَّاتِهِنَّ بِكُورِهَا

بنا لا بك الخطب الذي أحدث الدهر

بنا لا بكِ الخَطْبُ الَّذِي أَحَدَّتْ الدَّهْرُ،
وَعَمَّرَتْ مَرَضِيًّا لِأَيَّامِكَ العُمُرُ
تَعِيشُ، وَيَأْتِيكَ البُنُونُ بِكَثْرَةٍ،
تَنِمُّ بِهَا التُّعْمَى، وَيُسْتَوْجِبُ الشُّكْرُ
لِئِنَّ أَقْلَ النُّجْمِ الَّذِي لَاحَ أَنْفَاءُ،
فَسَوْفَ تَلَالَا بَعْدَهُ أَنْجُمُ زُهْرُ
مَضَى وَهُوَ مَفْقُودٌ، وَمَا فَقَدَ كَوَكَبُ،
وَلَا سَيِّمًا إِذْ كَانَ يُقْدِي بِهِ البِيدُ
هُوَ الدَّخْرُ مِنْ دُنْيَاكَ قَدِمْتَ فَضْلَهُ،
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ دُخْرُ
نُعْرِيكَ عَنْ هَذِي الرِّزْيَنَةِ، إِثْمَا
عَلَى قَدْرِ مَا فِي عَظْمِهَا يَعْظُمُ الأَجْرُ
فصَبْرًا، أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَرِيبًا
حَمِدْتَ الَّذِي أَبْلَاكَ، فِي عُقْبَةِ الصَّبْرِ

تريك الذي حدثت عنه من السحر

تُريكَ الَّذِي حُدَّتْ عَنْهُ مِنَ السَّحْرِ،
بِطَرْفِ عَلِيلِ اللِّحْظِ مُسْتَعْرَبِ الفَتْرِ
وَتَضْحَكُ عَنْ نَظْمِ مِنَ اللُّوْلُو الَّذِي
أَرَاكَ دُمُوعَ الصَّبِّ كَاللُّوْلُو النَّثْرِ
أَفِي الخَمْرِ بَعْضٌ مِنْ تَعَصُّفِ خَدَّهَا،
أَمْ التَّهَيَّبُ فِي خَدَّهَا نَشْوَةُ الخَمْرِ
أَقَامَتْ عَلَى الهَجْرَانِ مَا إِنْ تَجَوَّزُهُ،
وَخَالَفَهَا بِالوَصْلِ طَيْفٌ لَهَا يَسْرِي
فَكَمْ فِي الدَّجَى مِنْ قَرْحَةٍ بِلِقَائِهَا،
وَمِنْ تَرْحَةٍ بِالْبَيْنِ مِنْهَا لَدَى الفَجْرِ

إذا الليلُ أَعطانا مِنَ الوصلِ بُلغَةً،
 تَننُّنا تَباشيرُ النَّهارِ إلى الهَجْرِ
 وَلَمْ أَنسَ إسعافَ الكَرَى بِدُؤُها،
 وَزَوَّرَها بَعْدَ الهُدُوءِ، وَمَا تُدري
 وَأَخذي بِعِطْفِها، وَقَد مالَ رَدْفُها
 بِلينِها العِطْفِينِ، مَهْضُومَةَ الخِصرِ
 عَناقُ يَرَوِي غُلَّتِي، وَهُوَ باطِلٌ،
 وَلَوْ أَنَّهُ حَقٌّ شَقَى لَوَعَةَ الصِّدْرِ
 هُنْتُكَ، أَميرَ المُؤمِنينَ، كِفايَةَ
 مِنَ اللهِ، في الأعداءِ، نابِهُةَ الذِّكرِ
 أَتاكِ هِلالُ الشَّهرِ سَعَدًا، فَيُورِكا
 على كَلِّ حالٍ مِنَ هِلالٍ وَمِن شَهْرٍ
 أَتاكِ بِفِتحِي مَوْلِيَّكَ مَبشِراً
 بِأكْبَرِ نِعْمِي، أَوْجِبَتِ أَكْثَرَ الشُّكرِ
 بِما كانَ في الماهاتِ مِنَ سَطوِ مُفلِحِ،
 وَمَا فَعَلتُ خَيْلُ ابنِ خاقانَ في مِصرِ
 وَإِدبارِ عَبدوسِ، وَقَد عَصَفَتِ بِهِ
 صُدُورُ سِيوفِ الهِنديِّ، وَالأسلِ السُّمْرِ
 لَئِنْ كانَ مُسْتَعوِي تُمودٍ لَقَد غَدتُ
 على قَوْمِيهِ، بِالأمسِ، رَاغِيَهُ البِكرِ
 بِطَعنِ دِراكِ في النُّحورِ، يَحْطُهمُ
 نَشاوِي، وَضَرَبِ في جِماجمِهِمُ هَبْرِ
 فَلَسْتُ تَرَى إِلا رُؤوساً مُطاحَةً،
 بِجِيدِ المَوالِي نَحَرها، أَوْ دَمًا يَجري
 وَلَمْ تَحْرزِ المَلْعونَ قَلْعُهُ، التي
 رَأى أَنها جِرْزٌ على ثُوبِ الذَّهرِ
 مَضَى في سَوادِ اللَّيلِ، وَالخَيْلُ خَلَفَهُ
 كِراديسُ مِنَ شَفَعِ مُغذِ، وَمِن وَترِ
 قَضَى ما عَلِيهِ مُفلِحُ في طِلابِهِ،
 فَلَمْ يَبقُ إِلا ما عَلَيَّ مِنَ الشَّعْرِ
 سَيَّأَتِي بِهِ مُسْتَأسِراً، أَوْ بِرأسِهِ،
 بَنُو الحَرَبِ، وَالغَالونَ في طَلَبِ الوِترِ
 سَراهُ رِجالٍ مِنَ مَوالِيكَ أَكَدوا
 عُرَى الدِّينِ إِحْكاماً وَبَيَّوا قَوى الكُفْرِ

إِذَا فَتَتْحُوا أَرْضاً أَعَدَّوْا لِمِثْلِهَا
 كَتَائِبَ تَفْرِي مِنْ أَعَادِيكَ مَا تَفْرِي
 فِي الشَّرْقِ إِفْلَاحٌ لِمُوسَى وَمُفْلِحٌ،
 وَفِي الْعَرَبِ نَصْرٌ يُرْتَجَى لِأَبِي نَصْرٍ
 لَقَدْ زَلَزَلَ الشَّامَ الْعَرِيضَةَ ذِكْرُهُ،
 وَأَفْلَقَ سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ بِالذَّعْرِ
 عُمَرْتُ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِنِعْمَةٍ
 تُضَاعَفُ مَا مَكُنْتَ فِيهِ مِنَ الْعُمَرِ
 وَمَلَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ سَمَاحَهُ
 هُوَ الْقَطْرُ فِي إِسْبَالِهِ، وَأَخُو الْقَطْرِ
 إِذَا مَا بَعَثْنَا الشَّعْرَ فِيهِ تَزَايَدَتْ
 لَهُ مَكْرُمَاتٌ، مُرَبِّيَاتٌ عَلَى الشَّعْرِ
 مَتَتْ بِأَسْبَابٍ إِلَيْهِ كَثِيرَةٍ،
 وَقَدْ تُذْرِكُ الْحَاجَاتُ بِالسَّبَبِ النَّزْرَ
 وَمَا نَلْتُ مِنْ جَدْوَى أَبِيهِ وَجَدَّهُ،
 وَمَا رَفَعَا لِي مِنْ سَنَاءٍ، وَمَنْ ذَكَرَ
 وَجَاوَرَ رَبَّعِي بِالشَّامِ رَبَاعَهُ،
 وَكَيْسَ الْغِنَى إِلَّا مُجَاوِرَةَ الْبَحْرِ
 وَلِي حَاجَةٌ لَمْ أَلْ فِيهَا وَسِيلَةَ
 إِلَى الْقَمَرِ الْوَضَّاحِ، وَالسَّيِّدِ الْعَمْرِ
 شَفَعْتُ إِلَيْهِ بِالْإِمَامِ، وَإِنَّمَا
 تَشَفَعْتُ بِالشَّمْسِ اقْتِضَاءً إِلَى الْبَدْرِ
 فَلَمْ أَرَ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعاً
 يَدَانِيهِمَا فِي مَنْتَهَى الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
 فَعَالٌ كَرِيمٌ الْفَعْلُ مَطْلَبُ الْجَدَا
 وَقَوْلٌ مَطَاعٌ الْقَوْلُ مَتَبُ الْأَمْرِ

فَعَشَ سَالِماً أُخْرَى اللَّيَالِي إِذَا انْقَضَتْ أَوْ آخِرَ عَصْرِ مَبْتَدَا الْعَصْرِ

قَلُّ لِلْوَزِيرِ الَّذِي مَنَاقِبُهُ

قُلُّ لِلْوَزِيرِ الَّذِي مَنَاقِبُهُ
 شَائِعَةٌ فِي الْأَنَامِ، مُسْتَهْرَةٌ
 أَعَدَّتْ حُسْنَ الدُّنْيَا، وَجَدَّتْهَا
 فِينَا، فَأَضَحَتْ كَالرَّوْضَةِ الْخَضِرَةِ
 وَمَا تَزَالُ الْفُؤُوحُ مُقْبِلَةً

مِنْ كُلِّ أَفْقٍ إِلَيْكَ، مُبْتَدِرَةً
وَعَائِدَاتُ الْمَعْرُوفِ مِنْكَ لَنَا
هَذِي نُؤَافِي، وَتِلْكَ مُنْتَظِرَةً
وَقَعْلَكَ اللهُ لِلْسَدَادِ، وَلَا
زِلْتِ مَعَ الْحَقِّ تَقْتَفِي أَثْرَهُ
إِنْ انْتِظَارِي لِمَا ابْتَدَأَتْ بِهِ
أَبْلَغُ إِفْرَاطُهُ امْرُؤٌ عَدْرَهُ
وَحَازِئُ الشَّيْءِ مُمْسِكٌ يَدَهُ،
يَخْتَارُ بَيْنَ الْإِيثَارِ وَالْأَثْرَهُ
وَقَدْ غَدَتُ ضَيْعَتِي مُنَوِّطَةً
بِحَيْثُ نَيْطَتُ لِلنَّاطِرِ الزُّهْرَهُ
أُرُومٌ بِالشَّعْرِ أَنْ تَعُودَ، فَمَا
أَقْطَعُ فِيمَا أُرُومُهُ شَعْرَهُ
حُكْمٌ مِنَ اللهِ أَرْتَضِيهِ، وَلَا
تَرْتَابُ نَفْسِي فِي أَنَّهُ خَيْرَهُ
إِنْ رَدَّهَا السَّعْيُ وَالذُّؤُوبُ، فَقَدْ
وَقَيْتُ فِي السَّعْيِ أَشْهُرًا عَشْرَهُ
وَإِنْ قَضَى اللهُ أَنْ تَبِينَ، فَقَدْ
كَانَتْ، فَبَانَتْ مِنْ أَهْلِهَا الْبَصْرَهُ

برح بي الطيف الذي يسري

بِرَّحِ بِي الطَّيْفِ الَّذِي يَسْرِي،
وَرَّادَنِي سَكْرًا إِلَى سَكْرِي
وَتَشْوَهُ الْحُبِّ، إِذَا أَفْرَطْتُ
بِالصَّبِّ جَازَتْ نَشْوَةَ الْخَمْرِ
لِلَّهِ مَا تَجْنِي صُرُوفُ النَّوَى
عَلَى حَدِيثِ الْعَهْدِ بِالْهَجْرِ
مَهْزُورَةُ الْقَدِّ، إِذَا مَا انْتَنَّتْ
فِي مَشْنِيهَا، مَهْضُومَةُ الْخَصْرِ
يَلُومُنِي فِي حُبِّهَا مَنْ يَرَى
أَنْ لَجَاجَ اللَّوْمِ لَا يُغْرِي
لَمْ أَرَ كَالْمُعْتَزِّ فِي جِلْمِهِ الـ
وَأَفِي، وَفِي نَائِلِهِ الْعَمْرِ
يُسْتَصْعَرُ الْبَحْرُ، إِذَا اسْتَمْطَرَتْ

يَدُّ لَهُ تُرْبِي عَلَى الْبَحْرِ
عُلَاهُ فِي أَقْصَى مَحَلِّ الْعُلَا،
وَفَخْرُهُ فِي مُنْتَهَى الْفَخْرِ
بَيْنَ بَنِي الْمَنْصُورِ، وَالْكَامِلِ الـ
أَخْلَاقِ، وَالسَّجَادِ، وَالْحَبْرِ
خَلِيفَةَ تَخْلَفُ أَخْلَافَهُ الـ
قَطْرَ، إِذَا غَابَ حَيَا الْقَطْرِ
جَنِيهَا النَّدَى مِنْ كَفِّهِ يَجْتَنِي،
وَمَاؤُهُ فِي وَجْهِهِ يَجْرِي
كَأَنَّمَا التَّاجُ، إِذَا مَا عَلَا
غُرَّتُهُ بِالذُّرْرِ الذُّرُّهُرُ
كَوَأَكْبُ الْفِكَةِ فِي أَقْفِهَا،
دَنَنْتُ فَحَقَنْتُ عُرَّةَ الْبَدْرِ
يَا وَاحِدَ الْأَمْلاكِ مِنْ هَاشِمِ،
وَسَيِّدَ الْأَشْرَافِ مِنْ فِهْرِ
أَعْطَيْتَ أَقْصَى مَدَّةِ الذَّهْرِ،
مُمْتَعًا بِالْعِزِّ وَالنَّصْرِ
جَدَّدَ إِحْسَانَكَ لِي دَوْلَتِي،
وَزَادَ فِي جَاهِي، وَفِي قُدْرِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةٌ لَا يَفِي،
بِبَعْضِهَا، حَمْدِي، وَلَا شُكْرِي
إِنْ كُنْتُ مُعْدِي عَلَى ظَالِمِي،
أَثْرَيْتُ، أَوْ زِدْتُ عَلَى الْمُثْرِي
مَا صَاحِبُ الدِّيَوَانِ بِالْمُرْتَضَى،
وَلَا الْحَمِيدِ الْفِعْلُ فِي أَمْرِي
أَخْرَنْتِي عَنْ مَعْشَرِ كُلُّهُمْ
مُؤَخَّرٌ عَنِّي، وَعَنْ شِعْرِي
يُجِيبُنِي عَنْ غَيْرِ قَوْلِي، إِذَا
عَاتَبْتُهُ فِي الْحَيْنِ وَالشَّهْرِ
إِنْ كَانَ يَدْرِي، فَهُوَ أَعْجُوبَةٌ،
وَخَزِيَّةٌ إِنْ كَانَ لَا يَدْرِي
أَقَلُّ مَا يُوجِبُهُ الْحَقُّ أَنْ
الْحَقُّ بِالذَّارِي، أَوْ نَصْرُ

بسر من را لنا إمام

بِسْرٍ مَنْ رَأَى لَنَا إِمَامًا،
تَعْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ الْبِحَارُ
خَلِيفَةٌ يُرْتَجَى وَيُخْشَى،
كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَتَارُ
كَلْنَا يَدِيهِ تَفِيضُ سَخَا،
كَأَنَّهَا ضَرَّةٌ تَعَارُ
فَلَيْسَ تَأْتِي الْيَمِينُ شَيْئًا،
إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهَا الْيَسَارُ
فَالْمَلِكُ فِيهِ، وَفِي بَنِيهِ،
مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

أحمد لله على ما أرى

أَلْحَمَدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى
مِنْ قَدْرِ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي
مَا كَانَ ذَا الْعَالَمِ مِنْ عَالَمِي
يَوْمًا، وَلَا ذَا الدَّهْرِ مِنْ دَهْرِي
يَعْتَرِضُ الْجُرْمَانُ فِي مَطْلَبِي،
وَيَحْكُمُ الْخَزَائِرُ فِي شِعْرِي

لا زال محتفل الغمام الباكر

لَا زَالَ مُحْتَفِلُ الْعَمَامِ الْبَاكِرِ
يَهْمِي عَلَى حَجَرَاتِ أَهْلِ الْحَاجِرِ
فَلرُبَّ مَنْزِلَةٍ، هُنَاكَ، مُحِيلَةٍ،
وَمَحَلَّةٍ فَقْرٍ، وَرَسْمٍ دَائِرِ
أَبْهَتَ لِسَاكِنِهَا النَّوَى، وَتَكَتَفَتِ
عَنْ أَهْلِهَا سَنَةَ الزَّمَانِ النَّاضِرِ
وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا الْأَوَانِسُ مِنْ مَهَا
صُورِ الْقُلُوبِ إِلَى الصَّبَا، وَجَاذِرِ
أَخْيَالُ عُلُوَّةٍ كَيْفَ زُرْتِ، وَعَعْدْنَا
أَرْقٌ يُسْرَدُ بِالْخَيْالِ الزَّائِرِ
طِيفٌ، أَلَمَ بِنَا، وَتَحْنُ بِمَهْمِهِ
فَقْرٌ، يَثْقُ عَلَى الْمَلِيمِ الْخَاطِرِ
أَفْضَى إِلَى شُعْتِ نُطِيرٍ كَرَاهِمُ

رَوَحَاتُ فُودٍ، كَالْقِسِيِّ ضَوَامِرِ
حَتَّى إِذَا نَزَعُوا الدَّجَى، وَتَسْرَبَلُوا
مِنْ فَضْلِ هَلْهَلَةِ الصَّبَاحِ الْغَائِرِ
وَرَمَوْا، إِلَى شُعْبِ الرَّحَالِ، بِأَعْيُنِ
يَكْسِرُنَ مِنْ نَظَرِ النُّعَاسِ الْفَاقِرِ
أَهْوَى، فَاسْعَفَ بِالتَّحِيَّةِ، خِلْسَةً،
وَالشَّمْسُ تَلْمَعُ فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ
سِرْنًا، وَأَنْتَ مُقِيمَةٌ، وَلِرُبَّمَا
كَانَ الْمُقِيمُ عِلَاقَةً لِلسَّائِرِ
إِمَّا انْجَذَبْنَ بِنَا، فَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ
تُنْثِي إِلَيْكَ بِلِقْتَةٍ مِنْ نَاطِرِ
كَشَفْتَ لَنَا سَيْرَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
عَنْ أَمْرِ نَاهٍ بِالسَّدَادِ، وَأَمْرِ
لَا يَنْفِي أَثَرَ الْعَرِيبِ، وَلَا يَرَى
قَلْقَ الْمَطِيِّ عَلَى الطَّرِيقِ الْجَائِرِ
مُنْقَبِلٌ شَرَفَ الْحُسَيْنِ وَمُصْعَبِ،
وَفَعَالَ عَبْدَ اللَّهِ بَعْدَ وَطَاهِرِ
قَوْمٌ أَهَانُوا الْوَفَرَ، حَتَّى أَصْبَحُوا
أَوْلَى الْأَنْثَامِ بِكُلِّ عَرَضٍ وَأَفْرِ
أَسَادُ مَلْحَمَةٍ، فَإِنْ سَكَنَ الْوَعَى
كَانُوا بُدُورَ أُسْرَةٍ وَمَنَابِرِ
جَاءُوا عَلَى غُرَرِ السَّوَابِقِ إِذْ سَعَى الدِّ
سَاعِي، فَجَاءَ عَلَى السُّكَيْتِ الْعَاشِرِ
أَبْنِي الْحُسَيْنِ، وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَافُكُمْ
مِنْ دِيْمَةٍ سَحٍّ، وَرَوْضِ زَاهِرِ
إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ بَدُنْ بِأَوَّلِ
مِنْ مَجْدِكُمْ، وَخُتِمْنَ بَعْدَ بَآخِرِ
تَعْفُونَ طَلْحَةَ بِالْفَعَالِ، وَإِنَّمَا
تَسْرُونَ فِي قَمَرِ السَّمَاءِ الْبَاهِرِ
الرَّمْلُ فِيكُمْ مِنْ عِتَادِ مُفَاجِرِ،
يَوْمَ اللَّقَاءِ، وَمِنْ عَدِيدِ مُكَائِرِ
وَمَوَاهِبٍ فِي الْخَاطِبِينَ، كَأَنَّمَا
يَطْلَعْنَ مِنْ خَلَلِ الرَّبِيعِ الْبَاكِرِ
إِنْ تُكْفَرُوا لَا تَنْفُصُوا، أَوْ تُشْكِرُوا

فالنَّجْمُ مَا لَخَطُّهُ عَيْنُ النَّاطِرِ
أَوْ سَارَ فِي إِقْدَامِكُمْ وَسَمَاجِكُمْ
شِعْرِي، فِتْلِكَ مَنَاقِبِي وَمَآثِرِي
وَالْمَدْحُ لَيْسَ يَحُوزُ قَاصِيَةَ الْمَدَى
حَتَّى يَكُونَ الْمَجْدُ مَجْدَ الشَّاعِرِ

يا صاحب الأصداع والطرّة

يَا صَاحِبَ الْأَصْدَاعِ وَالطَّرَّةِ،
وَلَا يَسَ الْحُمْرَةَ وَالصُّفْرَةَ
لِيَتَّكَ، إِذْ لَمْ تُعْطِنِي نَائِلًا،
يُقْعِنِي، أُعْطَيْتَنِي مَرَّةً
مَا كَانَ مَذْحِيكَ وَوَصَلِي بِكَ الـ
أَمَالَ إِلَّا سَفْرَةَ الْغُرَّةِ
أَعْدُ أَبَاءَكَ مَا فِيهِمْ
عَوْفٌ وَلَا سَعْدٌ وَلَا مَرَّةً
قِيلْتُ ذَاكَ النَّزْرَ، إِذْ لَمْ أَجِدْ
عِنْدَ بَهِيمٍ مُصْنَمِ غُرَّةً
أَخَذْتُهُ وَتَحَا، وَفِي قَوْلِهِمْ:
خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ أَجْرَةَ

لا شك أني تاكل عمري

لَا شَكَّ أَنِّي تَاكُلُ عَمْرِي
وَمَبُوءًا عَنِ عَاجِلِ قَبْرِي
هَجَرَ الْحَبِيبِ فَمَتَ مِنْ شَغْفِ
لَمَّا حَرَمْتَ عَزِيمَةَ الصَّيْرِ
فَإِذَا قَضَيْتِ، فَنَادِ يَا حَزْنَا
هَذَا قَتِيلَ الصَّدِّ وَالْهَجْرِ
وَالْبِدْرِ فِي حَلِّ وَفِي سَعَةِ
مَنْ سَفَكَهُ دَمَ عَيْدِهِ الْحَرِّ

مجانيق شؤمك منصوبة

مَجَانِيقُ شُؤْمِكَ مَنْصُوبَةٌ
عَلَى آلٍ وَهَبَ تَثِيرَ الْغُبَارَا
صَحْبَتِهِمْ حِينَ نَالُوا الْغِنَى
فَكَنْتَ الْهَلَاكُ وَكَنْتَ الدَّمَارَا

إذا ما دلفت إلى نعمة
عصفت برونقها فاستطارا
يبيت عدوك مستأنسا
ويأبى صديقك إلا عثارا
نثرت الأخلاء نثر الجما
ن، وأنفقتهم حين تموا بدارا
بلغت بأحمد أقصى الدجيب
ل فأمست مغانيه منه قفارا
وهرثمة مات لما رآك
من الخوف تبني عليه المنارا
كفيت الهلالي حرب العبا
د فقر، وما كان يرجو قرارا
وجدناك أنبل منه صريعا
لدينا، وأبعد منه مغارا
أخي من بني قطن لا يزا
ل يميز القبور ويخلي الديارا
إذا نعم القوم عاينه
تولين يهربن منه فرارا

خرس الثرى وتكلم الزهر

خرس الثرى، وتكلم الزهر
وبكى السحاب، وقهقه القطر
نشر الربيع برود مكرمة
خضراً يقوم بنشرها الشعر
وكان صفر بهارها ذهب
وكان حمر شقيقها جمر
يا سائلي عن عاشق ذنف
ما حال من ندمانه الهجر؟
صب عليه من الهوى حلل
من تحتهن مفاصل غبر
فكان يوم حياته سنة
وكان ساعة ليله دهر
لم لا يموت فتى يعذبه
صنم له من فضة نحر؟

لا يعجبك قوم أنت بينهم

لا يعجبك قوم أنت بينهم
فلست منهم على عين ولا أثر
الباخلون بماء المزن نشربه
والشاربون دواء البخل بالسحر

قل لابن دينار رسيل القطر

قل لابن دينار رسيل القطر
إذا استهل بالنوال الغمر:
يكذب ظني أو يخيب شعري
وأنت بحر وأمير البحر

حلي سعاد غروض العيس أو سيرى

حلي سعاد غروض العيس أو سيرى
وأنجدي في التماس الحظ أو غورى
كل الذي نترجاه ونأمله
مضمن في ضرورات المقادير
فما يقرب تقريبي شواسعها
ولا يباعد ما أدنين تأخيرى
فلم أكلف نفسي ما أكلفها
من اتصالات تغليسي وتهجيرى
تغدو الكلاب ولا فضل يعد لها
سوى الذي بان من نقص الخنازير
متى تصفح خفيات الأمور تجد
فضلاً يبر على العميان للوعور
قد قلت للرخم المرذول مكسبها
خس الجدافقي إن شئت أو طيرى
أعددت ود أبي نصر ونصرته
لشكة الدهر من ناب وأظفور
أعود في كل يوم من تطوله
إلى معاد من الإحسان مكرور
مهذب تغمر الأقوام بسطته
والناس من غامر سروا ومغمورا
تنازعته ملوك السغد وارثه

عن شمر ير عش فخرأ جد مذکور
من كل أشوس لفته أصالته
مواقع الحزم من رأي وتدبير
مردد في قديم من نباهتهم
كالمشتری لم یکن مستحدث النور
یا حمد ما كان في حمد بن منتصر
إلا كما فيك من فضل ومن خير
فلم یقول أناس إن رتبته
لا ترتقی، ونداه غیر معسور
وقد نقضت مرامي الجود حيث نحت
مثلى سحائبك الغر المباكير
ما كان حظك في العليا بمنتقص
ولا مرجيك للجدوى بمغرور
إن النوال وإن أكثرت مبلغه
یقل في جنب إغرابي وتسييري
وهي القوافي إذا سارت هوى صغرا
قدر الدراهم عنها والدنانير
ما منعم لم یضمن شكر أنعمه
وإن أشاد بها مثن بمشكور
بل إنها البرق إن حزن الحمى فعلى
منازل أقفرت بالحنو أو دور
ألوت بجدتها الأيام تخلقها
بمائر من رباب المزن أو مور
وقد تكون معاناً والهوى قبل
لأنس من ظباء الإنس أو فور
إذا بدون للحظ الناظرین فقل
في لؤلؤ بجنوب الرمل منثور
ما الدر تبرزه الأصداف أملح من
در يبييت مصوناً في المقاصير
وما تزال دواعي البث تذهب بي
إلى غليل من الأشجان مسعور
بحمرة في حدود البيض مشربة
وفترة في جفون الأعين الحور

أقصر فإن الدهر ليس بمقصر

أقصر، فإنّ الدهرَ ليسَ بمُقَصِّرٍ
حتى يَلْفَ مُقَدِّمًا بِمُؤَخَّرٍ
أودى بلقمانَ بنَ عادٍ، بعدما
أودتُ شبيثه بسبعةِ أنسرٍ
وتناول الضحك من خلفِ القنا،
والمشرفية، والعديد الأكثر
وجذيمة الوضاح عطلَ تاجه
منه، وأثبعُ تبعاً بالمنذر
وإذا ذكرتُ بني عُبيدِ عبدوا
حرّ الدموع للوعّة المتذكّر
أكلتهم نوب الزمان، وقللتُ
من حدّ شوكتهم صروف الأدهر
من بعد ما كانوا كواكبَ طيءٍ
عدداً، غدواً، وهم أهلهُ بحئر
قلوا، وما قلتُ صواعقُ نارهم،
دفعاً بصحراء العدو المصحّر
وأرى الضغائنَ ليسَ تخبو منهم
في معشر، إلا ذكّت في معشر
مهلاً بني شمال، إن وروءكم
حوض التقاطع غير سهل المصدّر
ما بالكم تتفانفون بأعين،
في لحظها جمر الغضا المتسعر
تتجادلون المجد جذب تعجرف،
وتعجرف الأمجاد بعض المنكر
إن التنازع في الرئاسة زلة
لا تستقال، ودعوة لم تُنصر
أفنى أوائل جرهم إفراطهم
فيه، وأسرع في مقال حمير
فتحاجزوا من قبل أن تتحاجزوا
عن مهل صافٍ، ورثع مقفر
حتى تكسر أعظم في جابر،
وهنا، وتسهر أعين في مسهر
وتذكروا حرب الفساد، وما مرت

للأبرهين من الأجاج الأكر
 نَقلاً جَدِيلَةً عَن قِضَاءٍ وَاسِعٍ،
 وَحَدَائِقِ غُلْبٍ، وَرَوْضِ أَخْضَرٍ
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ غَلَّ صُدُورِكُمْ
 لَمْ يُطْفَأَ لِلْحَدِيثِ الْجَلِيلِ الْأَكْبَرِ
 لِمُصِيبَةِ أَبِي عَبِيدٍ أَرْدَفَتْ
 بِأَبِي حَمِيدٍ بَعْدَهُ وَمُبَشَّرٍ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ مِنْ هَضْبٍ أَعْفَرَ تَلَمَّوْا
 لِنَتَابَعَتُ، قِطْعاً، ذَوَانِبُ أَعْفَرَ
 كَانُوا ثَلَاثَةَ أَبْحُرٍ أَفْضَى بِهَا
 وَلَعَّ الْمُنُونِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْبَرِ
 وَأَرَى شَمِيلاً لِلْفَنَاءِ وَبَارِعاً
 يَتَأَوَّدَانِ، وَمَنْ يُعَمَّرُ يَكْتَبِرُ
 رَكِيبًا الْقَنَا، مِنْ بَعْدِ مَا حَمَلَا الْقَنَا
 فِي عَسْكَرٍ مُتَحَامِلٍ فِي عَسْكَرِ
 شَيْخَانِ، قَدْ ثَقُلَ السَّلَاحُ عَلَيْهِمَا،
 وَعَدَاهُمَا رَأْيُ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
 لَا يُدْعِيَانِ إِلَى اخْتِيَالِ مُقَاتِلِ،
 يَوْمَ اللَّقَاءِ، وَلَا اخْتِيَالِ مُدَبِّرِ
 مِنْ غَائِبٍ عَمَّا عَنَّاكُمْ لَمْ يَغِيبِ،
 دَرَكَ الْعُيُونِ، وَحَاضِرٍ لَمْ يَحْضُرِ
 أَوْ مَا تَرَوْنَ الشَّامِيِّينَ أَمَامَكُمْ،
 وَرَاءَكُمْ، مِنْ مُضْمِرٍ أَوْ مُظْهِرِ
 عَن غَيْرِ ذَنْبٍ جِنْتُهُ سِوَى غُلَا
 زُهِرٍ، لَجَدَّكُمْ الْأَعْرَى، الْأَزْهَرِ
 وَكَأَنَّمَا شَرَفُ الشَّرِيفِ، إِذَا انْتَمَى،
 جُرْمٌ جَنَاهُ عَلَى الْوَضِيعِ الْأَصْغَرِ

تفتأ عجباً بالشيء تذكره

تفتأ عجباً بالشيء تذكره
 وإن تولى أو انقضى عصره
 ذكرت من واسط وبارحها
 ليل السواجير ساجياً سحره
 وزائر زار من أعتقه

يميل وزنا بأنسه ذعره
كأنه جاء منجزا عدة،
وبت في الراقبين أنتظره
لم أنسه موشكا على عجل
مدامجا في الحديث يختصره
كأنما الكاشحون قد خرصوا
مكانه أو أتاهم خبره
وقد دعا ناهيا فأسمعني
وخط على الرأس مخلص شعره
شيب أرنتي الأسى أوائله
فليت شعري ماذا تري أخره؟
صغر قدري في الغانيات، وما
صغر صبا تصغيره كبره
ولي فواد دنت إفاقته
فانزاح إلا صباة سكره
بين التكاليف والنزوع فما
تأخذه لوعة ولا تذره
كل امرئ مرصد لعاقبة
ساوى إليها رجاءه حذره
لا تسخط المصعد المهول إذا
كان إلى ما ترضاه منحدره
تثوب حال الفتى وإن لج صر
ف الدهر يجني عليه أو يتره
ثؤوب ذي الأثر إن يعد صنع
له صقالا يوما يعد له أثره
هل يلقيني إلى رباع إبي الـ
جيش خطار التغوير أو غرره
مخيم في دمشق من دونه الـ
خرق، بعيد من دوره صدره
أعارها ن ضيائه، وغدا
فخرأ لها مجده ومفتخره
كاد دجي الليل من طلاقته
يقمر والأفق ساقط قمره
وبين أسوان والفرات زها

رعية ما يغبها نظرة
تبلغ أوطارها، وتعلمه
مجتمعا في صلاحها وطره
يقصر شأو الملوك عن ملك
نجله دونهم ونجتهره
أغر منهم، والشهر آنسه
لطالب ذي لبانة غرره
منى له الله حظنا معه،
ويغرق البحر وافيا غزره
والصنع إذ يرتجيه أمله
مرجاً إلى أن يسوقه قدره
كالسهم لا يكتفي بوحدته الـ
قانص حتى يعينه وتره
وقد كفى غول دهره جبل
يعظم عن أهل دهره خطره
يخشى شذاه، وغير مغتبط
نفع مرجى لا يختشى ضرره
إن سار عاد النهار من رهج الـ
زحوف ليلاً يسود معتكره
فالجو كابي الأوراق أكلفها
والماء طرق نميره كدره
عبء على الواصفين تؤثر أخـ
جبار نداء، وتقفى سيره
إذا علا في بهاء منظره
أربى عليه في الحسن مختبره
كالغيث ما عينه ببالغة
بعض الذي راح بالغاً أثره
لفا عتاد مما يراه لنا
ننفته تارة وندخره
يثلم في وفر لابس مقه
يكاد حبا لحظه يفره
أزهر، والروض لا يروكك أو
يحكي مصابيح ليله زهره
نخيل حتى نرى النجاح على

ظاهر بشر مبينة بشره
والغيم محبوكة طرائقه
أحجى من الصحو بيتغى مطره

إذا ما حصلت عليا قريش

إذا ما حصلت عليا فريش
فلا في العير أنت ولا التفير
وما رعشائك الجهم بن بدر
من الأقمار، ثم، ولا البدور
لأية حالة تهجو عليا،
بما لفتت من كذب وزور

إن الظباء غداة سفح محجر

إن الظباء، غداة سفح محجر،
هيجن حر جوى وفرط تذكر
من كل ساجي الطرف، أعيد أجيد،
ومهفهب الكشحين أحوى أحو
أقبلن بين أوانس مال الصبا
بقلوبهن، وبين حور نقر
فبعثن وجداً للخلي، وزدن في
برحاء وجد العاشق المستهتر
للحب عهد في فوادي لم يحن
منه السلو، وزمة لم تحفر
لا ابثغي أبداً بسلمى خلة،
فلتتقرب بالوصل، أو فلتتهجر
قد تم حسن الجعفري، ولم يكن
ليتم إلا بالخليفة جعفر
ملك نبواً خير دار إقامة
في خير مبدى للأنام ومحضر
في رأس مشرفة، حصاها لولو،
وترائبها مسلك، يشاب بعنبر
مخضرة، والغيث ليس بساجب،
ومضيبة، واللبل ليس بمقمر
ظهرت مخرق الشمال، وجاورت

ظللَ الغَمَامَ الصَّيْبِ المُسْتَغزِرَ
 تَقْدِيرُ لُطْفِكَ وَاخْتِيَارُكَ أَغْنِيَا
 عَن كُلِّ مُخْتَارٍ لَهَا، وَمَقْدَرُ
 وَسَخَاءِ نَفْسِكَ بِالذِّي بَخُلْتُ بِهِ
 أَيَدِي المُلُوكِ مِنَ التَّلَادِ الأَوْفَرِ
 وَعُلُوِّ هِمَّتِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى
 صِغَرِ الكَبِيرِ، وَقِلَّةِ المُسْتَكْبِرِ
 فَرَقَعْتَ بُنْيَانًا كَأَنَّ زَهَاءَهُ
 أَعْلَامُ رَضْوَى، أَوْ شَوَاهِقُ صَنْبَرِ
 أَرْزَى عَلَى هِمَمِ المُلُوكِ، وَعَظَمِ
 بُنْيَانِ كِسْرَى، فِي الزَّمَانِ، وَقَيْصَرِ
 عَالٍ عَلَى لِحْظِ العُيُونِ، كَأَنَّمَا
 يَنْظُرُنَّ مِنْهُ إِلَى بَيَاضِ المُشْتَرِي
 بَانِيهِ بَانِي المَكْرُمَاتِ، وَرَبُّهُ
 رَبُّ الأَخَاشِيبِ، وَالصَّفَا، وَالمَشْعَرِ
 مَلَأَتْ جَوَائِبُهُ القُضَاءَ، وَعَانَقَتْ
 شُرْفَاتِهِ قِطْعَ السَّحَابِ المُمَطَّرِ
 وَتَسِيرُ دِجْلَهُ تَحْتَهُ، فَوَيْلُهَا
 مِنْ لُجَّةِ غَمْرِ، وَرَوْضِ أَخْضَرِ
 شَجَرٍ ثَلَاعِبُهُ الرِّيَّاحُ، فَتَنْتَبِي
 أَعْطَافُهُ فِي سَائِحِ مُنْفَجَرِ
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مُسْرِبَلًا
 سِرْبَالًا مَنصُورَ اليَدِينِ، مُظْفَرِ
 وَأَسْتَأْنِفَ العُمَرَ الجَدِيدَ بِبَهْجَةِ
 القَصْرِ الجَدِيدِ، وَحُسْنِهِ المُتَخَيَّرِ
 أُعْطِيَتْهُ مَحْضَ الهَوَى، وَحَصَصَتْهُ
 بِصَفَاءِ وَدِّ مَنكَ، غَيْرَ مُكَدَّرِ
 اللَّهُ أَعْطَاكَ المَحَبَّةَ فِي الوَرَى،
 وَحَبَاكَ بِالقُضَلِ، الَّذِي لَمْ يُنْكَرِ
 وَأَسْمِ شَفَقَتْ لَهُ مِنْ اسْمِكَ فَانكَّسَى
 شَرَفَ العُلُوِّ بِهِ، وَقَضَلَ المَقْفَرِ
 حَقَّتَ العُجَارُ، وَقَدِ غَلَوْتَ ثُرَيْدُهُ،
 وَسَرَى العَمَامُ بِوَالِئِ مِثْعَنَجَرِ
 وَتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ حَلِيهَا،

وَعَدَتْ بَوَجْهِ ضَاكِكِ مُسْتَبْشِرِ
قَدْ جِئْتُهُ، فَتَزَلْتُ أَيْمَنَ مَنَزَلِ،
وَرَأَيْتُهُ، فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مَنَظَرِ
فَاعْمُرْهُ بِالْعُمُرِ الطَّوِيلِ، وَنِعْمَةٍ
تَبْقَى بِشَاشَتِهَا بَقَاءَ الْأَعْصَرِ

يا حسن مبدى الخيل في بكورها

يا حُسْنَ مَبْدِي الْخَيْلِ فِي بَكُورِهَا،
تَلُوحُ كَالْأُنْجُمِ فِي دَيْجُورِهَا
كَأَمَّا أَبْدَعْ، فِي تَشْهِيرِهَا،
مُصَوَّرٌ حَسَنٌ مِنْ تَصْوِيرِهَا
تَحْمِلُ غَرَبَانًا عَلَى ظُهُورِهَا،
فِي السَّرَقِ الْمَنْفُوشِ، مِنْ حَرِيرِهَا
إِنْ حَاذَرُوا النَّبْوَةَ مِنْ نُفُورِهَا،
أَهْوُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى نُحُورِهَا
كَأَنَّهَا، وَالْحَيْلُ فِي صُدُورِهَا،
أَجَادِلُ تَنْهَضُ فِي سِيُورِهَا
مَرَّتْ تُبَارِي الرِّيحَ فِي مُرُورِهَا،
وَالشَّمْسُ قَدْ غَابَ ضِيَاءُ نُورِهَا
فِي الرَّهَجِ السَّاطِعِ مِنْ تَنْوِيرِهَا،
حَتَّى إِذَا أَصْغَتْ إِلَى مُدِيرِهَا
وَانْقَلَبَتْ تَهْبُطُ فِي حُدُورِهَا،
تَصُوبُ الطَّيْرَ إِلَى وُكُورِهَا
فِي حَلْبَةِ تَضْحَكِ عَنْ بَدُورِهَا
صَارَ الرِّجَالُ شَرَفًا لِسُورِهَا
أَعْطَى فَضْلَ السَّبِقِ مِنْ جَمْهُورِهَا
مَنْ فَضَلَ الْأُمَّةَ فِي أُمُورِهَا
فِي فَضْلِهَا وَبِذْلِهَا وَخَيْرِهَا
جَعَفَرَ الذَّائِدَ عَنْ ثُغُورِهَا
تَبْهَى بِهِ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهَا
خَلَّافَهُ وَفَقَّ فِي تَدْبِيرِهَا

محل على القاطول أخلق دائره

محلُّ على القاطول أخلق دائره،
وعادتُ صُرُوفُ الدهرِ جيشاً تُغاورُهُ
كأنَّ الصَّبَا تُوفي نُدُوراً إذا انبَرَّتْ
تُراوِحُهُ أدْيَالُهَا، وتُبَاكِرُهُ
وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ تَمَّ عَهْدُهُ،
تَرَقُّ حَوَاشِيهِ، وَيُونِقُ نَاصِرُهُ
تَغَيَّرَ حُسْنُ الجَعْفَرِيِّ وَأُنْسُهُ،
وَقَوَّضَ بَادِي الجَعْفَرِيِّ وَحَاصِرُهُ
تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ، فُجَاءَهُ،
فَعَادَتْ سِوَاءَ دُورِهِ، وَمَقَابِرُهُ
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدَ لَنَا الأَسَى،
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ اليَوْمِ يُبْهِجُ زَائِرُهُ
وَلَمْ أُنْسَ وَحَشَّ القَصْرِ، إِذ رُبِعَ سِرْبُهُ،
وَإِذْ دُعِرَتْ أَطْلَاوُهُ وَجَادِرُهُ
وَإِذْ صِيحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ، فَهَتَكَتْ
عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَسَتَائِرُهُ
وَوَحَشْتُهُ، حَتَّى كَانَ لَمْ يُقِمَ بِهِ
أُنَيْسٌ، وَلَمْ تُحْسُنْ لَعِينُ مَنَاطِرُهُ
كَأَنَّ لَمْ تُبِتْ فِيهِ الخِلَافَةَ طَلْقَةً
بَشَاشَتِهَا، وَالمَلِكُ يُسْرِقُ زَاهِرُهُ
وَلَمْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بَهَاءَهَا،
وَبَهَجَتِهَا، وَالعَيْشُ غَضُّ مَكَاسِرُهُ
فَأَيْنَ الحِجَابُ الصَّعْبُ، حَيْثُ تَمَتَّعْتُ
بِهَيْبَتِهَا أَبْوَابُهُ، وَمَقَاصِرُهُ
وَأَيْنَ عَمِيدُ النَّاسِ فِي كُلِّ نَوْبَةٍ
تُنُوبُ، وَنَاهِي الدَّهْرِ فِيهِمْ وَأَمْرُهُ
تَحَقَّى لَهُ مُعْتَالُهُ، تَحْتَ غِرَّةِ،
وَأَوْلَى لِمَنْ يَعْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهُ
فَمَا قَاتَلْتُ عَنْهُ المَنَايَا جُنُودَهُ،
وَلَا دَافَعْتُ أَمْلَاكُهُ وَدَخَائِرُهُ
وَلَا نَصَرَ المُعْتَزَّ مَنْ كَانَ يُرْتَجَى
لَهُ، وَعَزِيزُ القَوْمِ مَنْ عَزَّ نَاصِرُهُ
تُعَرِّضَ وَيَبِ الدَّهْرُ مِنْ دُونِ فَتْحِهِ،

وَعُيِبَ عَنْهُ فِي خُرَاسَانَ، طَاهِرُهُ
وَلَوْ عَاشَ مَيِّتٌ، أَوْ تَقَرَّبَ نَازِحٌ،
لَذَارَتْ مِنْ الْمَكْرُوهِ تَمَّ دَوَائِرُهُ
وَلَوْ لَعُبِيدِ اللَّهِ عَوْنٌ عَلَيْهِمْ،
لضَاقَتْ عَلَى وَرَادٍ أَمْرَ مَصَادِرُهُ
حُلُومٌ أَضَلَّتْهَا الْأَمَانِي، وَمُدَّةُ
تَنَاهَتْ، وَحَتْفٌ أَوْشَكْتُهُ مَقَادِرُهُ
وَمُعْتَصِبٌ لِلْقَتْلِ لَمْ يُخَشِ رَهْطُهُ،
وَلَمْ تُحْتَسَمْ أَسْبَابُهُ وَأَوَاصِرُهُ
صَرِيحٌ تَقَاضَاهُ السُّيُوفُ حُشَانَسُهُ،
يَجُودُ بِهَا، وَالْمَوْتُ حُمْرٌ أَظَافِرُهُ
أَدَافِعُ عَنْهُ بِالْيَدَيْنِ، وَلَمْ يَكُنْ
لِيَتْنِي الْأَعَادِي أَعَزَلَ اللَّيْلُ حَاسِرُهُ
وَلَوْ كَانَ سَيْفِي سَاعَةَ الْقَتْلِ فِي يَدِي
دَرَى الْقَاتِلُ الْعَجْلَانُ كَيْفَ أَسَاوِرُهُ
حَرَامٌ عَلَيَّ الرَّاحُ، بَعْدَكَ، أَوْ أَرَى
دَمًا بَدَمٍ يَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ مَانِرُهُ
وَهَلْ أُرْتَجِي أَنْ يَطْلُبَ الدَّمَ وَاتَرُ
يَدَ الذَّهْرِ، وَالْمَوْتُورُ بِالْدَمِ وَاتِرُهُ
أَكَانَ وَلِيَّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةَ؟
فَمَنْ عَجَبَ أَنْ وَلِيَّ الْعَهْدِ غَادِرُهُ
فَلَا مُلِيَّ الْبَاقِي تَرَاتَ الَّذِي مَضَى،
وَلَا حَمَلَتْ ذَلِكَ الدَّعَاءَ مَنَابِرُهُ
وَلَا وَالَ الْمَشْكُوكُ فِيهِ، وَلَا نَجَا
من السَّيْفِ نَاضِي السَّيْفِ غَدْرًا وَشَاهِرُهُ
لِنِعَمِ الدَّمِ الْمَسْفُوحِ، لَيْلَةَ جَعْفَرِ،
هَرَقْتُمْ، وَجَنَحَ اللَّيْلُ سُودٌ دِيَاجِرُهُ
كَأَنْكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَنْ وَلِيُّهُ،
وَنَاعِيهِ تَحَتَ الْمُرْهَقَاتِ وَتَائِرُهُ
وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تُرَدَّ أُمُورُكُمْ
إِلَى خَلْفٍ مِنْ شَخْصِيهِ لَا يُغَادِرُهُ
مُقَلَّبُ آرَاءِ تُخَافُ أَنَاثُهُ،
إِذَا الْأَخْرَقُ الْعَجْلَانُ خِيفَتْ بَوَادِرُهُ

مني وصل ومنك هجر

مِنِّي وَصَلْتُ، وَمِنْكَ هَجَرْتُ،
وَفِي دُلٍّ، وَفِيكَ كَبِيرُ
وَمَا سَوَاءٌ، إِذَا التَّقِيْنَا،
سَهْلٌ عَلَى خُلَّةٍ، وَوَعْرُ
إِنِّي، وَإِنْ لَمْ أُبْحِ بِوَجْدِي،
أَسِيرٌ فِيكَ الَّذِي أُسِيرُ
يَا ظَالِمًا لِي بِغَيْرِ جُرْمٍ،
إِلَيْكَ مِنْ ظَلَمِكَ الْمَقَرَّ
قَدْ كُنْتُ حُرًّا، وَأَنْتَ عَبْدٌ،
فَصِرْتُ عَبْدًا، وَأَنْتَ حُرٌّ
بَرَّحَ بِي حُبُّكَ الْمُعَيَّ،
وَعَرَّنِي مِنْكَ مَا يُعَرِّ
أَنْتَ نَعِيمِي، وَأَنْتَ بُؤْسِي،
وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُرُّ
تَذَكَّرُ كَمْ لَيْلَةٌ لَهَوْنَا
فِي ظِلِّهَا، وَالزَّمَانُ نَضْرُ
غَابَ دُجَاهَا، وَأَيُّ لَيْلٍ
يَدُجُو عَلَيْنَا، وَأَنْتَ بَدْرُ
تَمْرُجٍ لِي رِيْقَةٌ بِخَمْرٍ،
كِلَا الرُّضَابَيْنِ مِنْكَ خَمْرُ
لَعَلَّهُ أَنْ يُعُودَ عَيْشُ،
كَمَا بَدَأَ، أَوْ يَدْبِلَ دَهْرُ
إِفْضَالُ فَتْحِ عَلِيٍّ جَمٍّ،
وَتَبِيلُ فَتْحِ، لَدِي عَمْرُ
الْمُنْعِمُ، الْمُفْضِلُ، الْمَرْجِي،
وَالأَبْلَجُ، الْأَزْهَرُ، الْأَعْرُ
إِذَا تَعَاطَى الرَّجَالُ مَجْدًا،
بَدَّهُمْ سَبَبَ الْمِيرَّ
هُمُ ثِمَادٌ، وَأَنْتَ بَحْرُ،
وَهُمُ ظَلَامٌ، وَأَنْتَ فَجْرُ
إِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ ذَا وَقَاءٍ،
لَا يَتَّخِطِي إِلَيَّ غَدْرُ
لَذَاكَرُ مِنْكَ فَضْلَ نُعْمِي،

وَسَرُّ نِعْمَى الْكَرِيمِ كُفْرُ
وَكَيْفَ شُكْرِكَ عَنْ سِوَاءِ،
وَمَا يُدَانِي نَدَاكَ شُكْرُ
عُدْرُ، وَحَسَبُ الْكَرِيمِ ذَنْبًا
إِثْبَانُهُ الْأَمْرَ، فِيهِ عُدْرُ

حبيب سرى في خفية وعلى دعر

حَبِيبٌ سَرَى فِي خَفِيَّةٍ، وَعَلَى دُعْرٍ،
يَجُوبُ الدَّجَى حَتَّى النَّقِينَا عَلَى قَدْرِ
تَشَكُّتٌ فِيهِ مِنْ سُرُورٍ، وَخِلْتُهُ
خَيَالًا أَتَى فِي التَّوَمِ مِنْ طَيْفِهِ يَسْرِي
وَأَفْرَطْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ، فَدَرَى بِنَا
عَلَى سَاعَةِ اللُّهْجَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي
وَمَا الْحُبُّ مَا وَرَيْتَ عَنْهُ تَسْتُرًا،
وَلَكِنَّهُ مَا مَلَّتْ فِيهِ إِلَى الْجَهْرِ
أَتَى مَسْتَجِيرًا بِي مِنَ اللَّيْنِ تَائِبًا
إِلَى مَنْ الصَّدَّ الَّذِي كَانَ فِي الْهَجْرِ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبِي امْتِنَاعًا مِنَ الْهَوَى،
وَلَمْ تَسْتَطِعْ نَفْسِي سَبِيلًا إِلَى الصَّبْرِ
سَقَانِي بِكَاسِيهِ وَعَيْنِيهِ قَادِرًا
بِالْحَاطِظِهِ، دُونَ الْمُدَامِ، عَلَى سُكْرِي
وَأَقْسَمَ لِي أَلَا يَخُونَ مَوَدَّتِي،
وَإِنْ أَسْرَفَ الْوَأَشِي، وَكَثُرَ ذُو الْعُمَرِ
وَلَمْ أُنْسَاهُ، عِنْدَ التَّلَاقِي، وَضَمَمْنَا
سَوَالِفَ نَحْرٍ، مِنْ مَشُوقٍ، إِلَى نَحْرِ
وَتَكَرَّرْنَا ذَاكَ الْعِنَاقَ، إِذَا انْقَضَتْ
لَنَا عِبْرَةٌ عَادَتْ لَنَا عِبْرَةٌ تَجْرِي
أَحَادِيثُ شُكْوَى مِنْ مُحِبِّينَ لَا تَنِي
تُعَلُّ فُؤَادًا بِالصَّبَابَةِ، أَوْ تُبْرِي
تَعْجَبْتُ مِنْ فِرْعَوْنَ إِذْ ظَنَّ أَنَّهُ
إِلَهٌ، لِأَنَّ اللَّيْلَ مِنْ تَحْتِهِ يَجْرِي
وَلَوْ شَاهَدَ الدُّنْيَا وَجَامِعَ مُلْكُهَا
لَقَلَّ لَدَيْهِ مَا يُكْتَرُ مِنْ مِصْرٍ
وَلَوْ بَصُرَتْ عَيْنَاهُ بِالزَّوِّ لَارْدَرَى

حَقِيرَ الَّذِي نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ الْأَمْرِ
 إِذَا لَرَأَى قَصْرًا عَلَى ظَهْرِ لُجَّةٍ،
 يَرُوحُ وَيَعْدُو فَوْقَ أَمْوَاجِهَا يَجْرِي
 تُصَادُ الْوُحُوشُ فِي حَقَائِفِي طَرِيقِهِ،
 وَتُسْتَنْزَلُ الطَّيْرُ الْعَوَالِي عَلَى قَسْرِ
 وَلَمْ أَرَ كَالْمُعْتَزِّ، إِذْ رَاحَ مُوفِيًا
 عَلَيْهِ بَوَجْهِ لَاحٍ فِي الرَّوْتَقِ النَّصْرِ
 مَلِيًّا، بَأَنَّ يَجْلُو الظَّلَامَ بَعْرَةَ،
 تَخَاضَعُ إِكْبَارًا لَهَا غُرَّةُ الْفَجْرِ
 إِذَا اهْتَزَّ غَبُ الْأَرِيحِيَّةِ وَالنَّدَى،
 وَأَسْفَرَ فِي ضَوْءِ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ
 وَقَابَلَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ بَوَجْهِهِ،
 فَبَدْرٌ عَلَى بَدْرِ، وَبَحْرٌ عَلَى بَحْرِ
 رَأَيْتُ بِهِاءَ الْمَلِكِ مُجْتَمِعًا لَهُ،
 وَدِيبَاجَةَ الدَّنْيَا، وَمَكْرَمَةَ الدَّهْرِ
 وَخَرَقٌ مَتَى امْتَدَّتْ يَدَاهُ بِنَائِلِ،
 فَمَا النَّيْلُ مِنْهُ بِالرَّهِيْدِ، وَلَا النَّزْرُ
 مَوَاهِبُ مَكَّنَ الْفَقِيرَ مِنَ الْعَيْنِ
 مِرَارًا، وَأَعْدِينَ الْمُؤَلَّ عَلَى الْمُثْرِي
 بَقِيَّتَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّمَا
 بَقَاؤُكَ يُسِرُّ النَّاسَ شَرْدَ بِالْعُسْرِ
 سَأَجْهَدُ فِي شُكْرِ النُّعْمَاكَ، إِنِّي
 أَرَى الْكُفْرَ لِلنُّعْمَاءِ ضَرْبًا مِنَ الْكُفْرِ

لقد أمسك الله الخلافة بعدما

لَقَدْ أَمْسَكَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا
 وَهَتْ وَتَلَأَى سَرِبَهَا أَنْ يُنْفَرَا
 بِمُعْتَمِدٍ فِيهَا عَلَى اللَّهِ، أَسْنَدَتْ
 إِلَيْهِ، فَأَلْفَتْهُ الرِّضَا الْمُتَخَيَّرَا
 وَلَوْ لَمْ يَفْمُ لِلْمُسْلِمِينَ بِحَقِّهَا،
 لَعُودِرَ مَعْرُوفُ الْعَوَاقِبِ مُنْكَرَا
 وَلَمَّا بَدَا مِنْ سُدَّةِ الْمَلِكِ طَالِعَا،
 ذَكَّرْنَا بِهِ خَيْرَ الْخِلَائِفِ جَعْفَرَا
 شَمَائِلُ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ إِلَى الذَّرَى،

وَوَجْهَ أَضَاءِ الْجُودِ فِيهِ، فَأَسْفَرَا
أَنْتَ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ،
وَأَصْبَحَ غُصْنُ الْعَيْشِ فِينَانَ أَخْضَرَا
وَقَدْ خَبَرَ الْفَتْحَ الْمَعْجَلُ أَنَّنَا أَقْد
تَبْلِنَاهُ مَيْمُونُ الْقِيَامِ مَظْفَرَا

شهي إلى الأيام تقليلها وفري

شهيُّ إلى الأَيَّامِ تُقَلِّلُهَا وَفَرِي،
وَخَذَلْنَاهَا إِيَّايَ إِنْ سَمِئْتُهَا نَصْرِي
أَرَى وَكَذَّ دَهْرِي أَنْ أَقْلَ، وَلَا أَرَى
لِدَهْرِي جَمَالًا ظَاهِرًا مِثْلَ أَنْ أُثْرِي
لَأَكْذِبْتُ حَتَّى خَلْتُ رِجْلَةَ شُبَّهَتْ،
وَقُلْتُ السَّرَّابُ فِي مَنَاقِعِهَا يَجْرِي
لِنَنْ غَرَّنِي مَطْلُ الْبَخِيلِ لِقَبْلُهُ
غُرَّرْتُ بِإِسْعَافِ الْخِيَالِ الَّذِي يَسْرِي
فَهَلْ فِي أَبِي بَكْرٍ أَدَاءُ رِسَالَةٍ
إِلَى السَّيِّدِ الضَّخْمِ الدَّسِيعَةِ مِنْ بَكْرٍ
وَمَا عَنْ أَبِي الصَّقْرِ ارْتِيَادُ لَمْوَجٍ
مَنْ الْكَلْمِ لَا يَأْسُوهُ غَيْرُ أَبِي الصَّقْرِ
تَأْمَلْ مِنْهُ مُبْتَغُو النَّيْلِ طَلْعَةَ،
إِذَا كَلَّفُوهَا الْبَدْرَ شَقَّتْ عَلَى الْبَدْرِ
وَفِي الْقَصْرِ وَالشَّهْرِ الْجَدِيدَيْنِ نَرْتَجِي
جَدًّا مِنْهُ يَتَلَوُ جِدَّةَ الْقَصْرِ وَالشَّهْرِ
وَقَدْ وَرَدَهُ وَارِدَ الْبَحْرِ بَيْتَهُ
فَمَا ظَنَّهُمْ بِالْبَحْرِ زَيْدٍ إِلَى الْبَحْرِ
عَلَا مَرْتَقَى طَرِقَ طَرِقَ الْعَفَاةِ، وَإِنَّمَا
تَعْمَدُ أَنْ يَهْدِي لَهُ طَارِقَ السَّفَرِ
أَعْمَرُوْا بِنُ شَيْبَانَ، وَشَيْبَانُكُمْ أَبِي،
إِذَا نُسِبَتْ أُمِّي، وَعَمْرُكُمْ عَمْرِي
شَكَّتْ مَدَّهَا كَفِّي وَكَانَتْ حَقِيقَةً
بِإِبْدَالِهَا تِلْكَ الشُّكْيَةَ بِالشُّكْرِ
مَتَى لَا تُسَدُّوا خَلَّتِي لَا تُصِيْبُكُمْ
شُدَاتِي، وَلَا يَسْلُكُ سِوَى نَهْجِهِ شِعْرِي
وَهَلْ يُرْتَجَى عِنْدِي اتِّسَاعُ لَمَغْرَمٍ،

إذا ضاقَ عنكم عند مَسْخَطَةِ عُذْرِي
أَرَأَيْتُمْ إِجْلَاءَ عُسْرِي، وَإِنَّمَا
تَتَى رَغْبَتِي تَلْقَاءَ يُسْرِكُمْ عُسْرِي
إِذَا مَا اسْتَوَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ ثُرْوَةٍ،
فَنَيْتُ حَيَائِي، أَوْ رَجَعْتُ إِلَى قُدْرِي

أراني متى أبع الصبابة أقدر

أراني متى أبع الصبابة أقدر،
وإن أطلب الأشجان لا تتعذر
أعدُ سنيّ فارحاً بمرورها،
ومآتي المنايا من سنيّ وأشهرِي
واهوى امتداد العمر وامتدى حبله
وما قيض للأحزان قيض المعمرِي
وما خلتُ نَبْكَى بَعْدَ قَيْصَرَ خُلَّةِ،
لُكْلٍ مُحِبِّ قَيْصَرَ مِثْلُ قَيْصَرِي
نَعَمْ فِي ابْنِ بَسْطَامٍ وَزَبْرَجَ أُسْوَةٌ،
وَوَفَّرُ عَلَى الْإِيَّامِ، وَابْنِ الْمُدَبَّرِ
وَبَرَجَ بِي فِي زَبْرَجَ أَنْ يَوْمَهُ
تَعَجَّلَ لَمْ يُمَهِّلْ، وَلَمْ يَنْتَظِرْ
مَتَاعٌ مِنَ الدُّنْيَا حَظِيٌّ، وَمَنْ يَفْتُ
حَظِيًّا مِنَ الدُّنْيَا فَيُحْزِنُهُ يُعْذِرْ
أَسِيْبَتْ لِمَوْلَاهُ عَلَى حُسْنِ مَسْمَعِ،
خَلِيقِ بِشُغْلِ السَّامِعِينَ، وَمَنْظَرِ
مُضِيٍّ تَظَلُّ الْعَيْنُ تُصْبِعُ خَدَّهُ،
مَتَى تَنْ فِيهِ لِحْظَةٌ تَنْعَصِفُ
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ أَذْنُهُ خَالِصًا
لِزُهْرَةٍ صُبْحٍ قَدْ تَعَلَّتْ وَمُسْتَرِي
بَشِيدُ بِحَاجَاتِ النَّفُوسِ، إِذَا اعْتَرَى
إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ أَوْ حَكِي ابْنِ مُحْزَرِ
لِنِعَمِ شَرِيكَ الرَّاحِ فِي لُبِّ ذِي الْحَجِي
إِذَا اسْتَهْلَكْتَهُ بَيْنَ نَايٍ وَمِزْهَرِ
وَمَعْتَالُ طُولِ اللَّيْلِ حَتَّى يُقِيمَنَا
عَلَى سَاطِعِ مِنْ طُرَّةِ الْفَجْرِ أَحْمَرِ
غَرِيرٍ، مَتَى تُخَلِّطُ بِهِ النَّفْسُ تَبْهَجُ

لَهُ، وَمَتَى يُقَرَّنَ بِهِ الْعَيْشُ يَقْصُرُ
إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ الْعُيُونُ تَحَدَّثَتْ
بِكُلِّ مُسَرٍّ، مِنْ هَوَاهَا، وَمُضْمَرٍ
وَأَعْتَدُ إِبْهَامِي أَشَدَّ أَصَابِعِي،
وَلَمْ يَتَحَمَّلْ خَاتَمِي حَمَلَ خَنْصِرِي
يَقُولُونَ: لَمْ يَكْبُرْ فَيَشْتَدِ رِزْوُهُ
وَكَانَ الْهَوَى نَحْلًا لِأَصْغَرِ أَصْغَرِ
أَوْعَكُ مَثُونًا صَارَ لِلْمَوْتِ مَوْرِدًا،
وَكَانَ ارْتِقَابُ الْمَوْتِ مِنْ وَعَكِ خَيْرِ
وَمَنْ نَكَّدِ الْأَيَّامَ إِبْيَاءُ حِلَّةٍ،
عَذَاةَ النَّوَاحِي بَيْنَ كَوْتِي وَصَرَّصَرِ
فَلَوْ كَانَ مَاتَ اللُّوْغِبْرِدِيُّ قَبْلَهُ،
وَأَخَّرَ فِي الْبَاقِينَ مَنْ لَمْ يُؤَخَّرِ
إِذَا لِأَسْعَنَّا الْحَادِثَاتِ الَّتِي جَنَّتْ،
وَلَمْ نَتَّبِعْهَا بِالْمَلَامِ، فَتُكْثِرُ
يُطَيِّبُ بِالْكَافُورِ مَنْ كَانَ نَشْرُهُ
أَطْلًا مِنَ الْكَافُورِ، لَوْ لَمْ يُكْفَرْ
وَتُذْرَجُ فِي الْبُرْدِ الْمُحَبَّرِ صُورَةٌ،
كَتَوَشِيَّةِ الْبُرْدِ الصَّنِيعِ الْمُحَبَّرِ
قَسَتْ كَيْدٌ لَمْ تُعْتَلِّ لِفِرَاقِهِ،
وَقَلْبٌ إِلَى ذِكْرِهِ لَمْ يَنْفَطِرْ
عَلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ بِالصَّبْرِ طَيِّعًا،
فَإِنْ لَمْ تُجِدْهُ طَانِعًا، فَتَصَبَّرِ
وَلَا بُدَّ أَنْ يُهْرَاقَ دَمْعٌ، فَإِنَّمَا
يُرْجَى ارْتِقَاءُ الدَّمْعِ بَعْدَ التَّحَدَّرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْضَحْ جَوَاكَ بَعْبِرَةً،
غَلًّا فِي التَّمَادِي أَوْ فَضَى فِي التَّسَعَّرِ

ليالينا بين اللوى فمحجر

ليالينا بين اللوى، فمحجر،
سُقَيْتِ الْحَيَا مِنْ صَيِّبِ الْمُرْنِ مُمَطَّرِ
مَضَى بِكَ وَصَلُّ الْغَانِيَاتِ وَتَشْوَهُ الـ
شَبَابِ، وَمَعْرُوفِ الْهَوَى الْمُتَنَكَّرِ
فَإِنْ أَنْتَ كَرُّ حُسْنٍ مَا قَاتَ لَا أَجْدُ

رُجوعاً، لِمَا فَارَقْتُهُ، بالتذكّر
 نَضَوْتُ الْأَسَى عَنِّي اصْطِبَاراً، وَرُبَّمَا
 أَسَيْتُ، فَلَمْ أَصْبِرْ وَلَمْ أَتَصَبَّرْ
 أَيَا صَاحِبِي! إِمَّا أَرُدْتَ صَحَابَتِي،
 فَكُنْ مُقْصِراً، أَوْ مُغْرَمًا مِثْلَ مُقْصِرِ
 فَإِنِّي، إِنْ أَرَمِعْ غُدُوًّا لِطَيْبَةٍ،
 أُغْلَسُ، وَإِنْ أُجْمِعْ رَوَاحًا أَهْجَرُ
 وَمَا يَقْرُبُ الطَّيْفُ الْمَلْمُ رُكَّانِي،
 وَلَا يَعْتَرِينِي الشَّقُوقُ مِنْ حَيْثُ يَعْتَرِي
 سُقَيْنَا جَنَى السُّلُوانِ أَمْ شَعَلَ الْهَوَى
 عَلَيْنَا بَنُو الْعِشْرِينَ، مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ
 وَقَدْ سَاءَ نِي أَنْ لَمْ يَهْجُ مِنْ صَبَابَتِي
 سَنَا الْبَرِّقُ فِي جِحْجِحِ مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرُ
 وَأَنِي هَجَرَ لِلْمَدَامِ وَقَدْ جَلَى
 لَنَا الصَّبْحُ مِنْ قَطْرِبِلٍ وَبِالشُّكْرِ
 وَكَيْفَ تَعَاظِي اللَّهُو، وَالرَّأْسُ مُحْلَسٌ
 مَشِيباً وَشَرِبُ الرِّاحِ مِنْ بَعْدِ جَعْفَرٍ
 قَنَعْتُ، وَجَانَبْتُ الْمَطَامِعَ لَا يَسَاءُ
 لِبَاسٍ مُحِبٍّ، لِلدِّرَاءِؤِ مُؤَثِّرِ
 وَأَنْسَنِي عِلْمِي بَأَنْ لَا تَقْدُمِي
 مُفِيدِي وَلَا مُزْرٍ بِحَظِّي تَأْخُرِي
 وَلَوْ قَاتَنِي الْمَقْدُورُ مِمَّا أَرُومُهُ
 بِسَعْيِي، لِأَدْرَكْتُ الَّذِي لَمْ يُقَدَّرْ
 أَقُولُ لِذِي الْبِشْرِ الْبِكِيِّ الَّذِي نَبَتَ
 خَلَايِفُهُ، وَالنَّائِلِ الْمُتَعَدِّرِ
 لِمَنْ رَفَدَهُ بِيضُ الْأَنْوَقِ، وَعَرَضُهُ،
 إِذَا أَكْتَبَ الرَّامِي، صَفَاهُ الْمُشَقَّرِ
 كَفَاكَ الْعُلَا مَنْ لَسْتَ فِيهَا بِيَالِغِ
 مَدَاهُ، وَلَا مُغْنٍ لَهُ يَوْمَ مَفْخَرِ
 وَمَنْ لَوْ تُرَى فِي مَلِكِهِ عُدْتَ نَانلاً
 لِأَوَّلِ عَافٍ مِنْ مُرَجِّبِيهِ، مُقْتَرِ
 لَقَدْ حَيْطُ قِيءِ الْمُسْلِمِينَ بِحَازِمِ،
 كَلُوءِ لِقِيءِ الْمُسْلِمِينَ، مُوقَّرِ
 مَلِيءِ بِإِذْلالِ الْعَزِيزِ، إِذَا التَّوَى

عَلَيْهِ، وَقَسَرَ الْأُبْلُخَ الْمُكْبَّرَ
 أذَاقَ الْخَصِيْبِيِّينَ عُقْبَى فِعَالِهِمْ،
 عَلَى حِينِ بَأْوِ مِنْهُمْ، وَتَكْبُرُ
 وَكَانُوا مَتَى مَا يُسْأَلُوا النَّصْفَ يَشْمَخُوا
 بِأَنْفِ شُرَادٍ عَنِ الْحَقِّ، نُقِرَ
 نَمَاهُمْ أَبُو الْمَغْرَاءِ، فِي جِذْمٍ لُؤْمِيهِ،
 إِلَى كُلِّ عِلْجٍ مِنْ بَنِي النَّالِ، أَمْعَرُ
 يَعْدُونَ سَوْخَرَاءَ جَدًّا بَزَعَمِهِمْ،
 فَقَدْ أَحْرَزُوا شَوْمَ اسْمِهِ فِي التَّطْيِيرِ
 وَنَبْتَهُمْ تَحْتَ الْعَصِي وَقَدْ بَدَتْ
 خَزَايَا مَقْرٍ مِنْهُمْ وَمَقْرَرُ
 لِحَى نُتِقَتْ، حَتَّى أُطِيرَتْ سِبَالُهَا،
 وَأَقْفَاءُ مَصْفُوعِينَ فِي كُلِّ مَحْضَرٍ
 حِدَاكُمُ صَلِيبُ الْعَزْمِ، لَيْسَ بَوَاهِنِ،
 وَلَا غَمْرٍ فِي الْمَشْكَلَاتِ مُعَمَّرُ
 قَلِيلُ احْتِجَابِ الْوَجْهِ، يَغْدُو بِمَسْمَعٍ
 مِنَ الْأَمْرِ، حَتَّى يَسْتَيْثِبُ، وَمَنْظَرُ
 مُعْنَى بِإِعْجَالِ الْبَطِيءِ، إِذَا احْتَبَى،
 وَصَبُّ بِتَقْدِيمِ الْمَرْجِي الْمُوْخَّرِ
 إِذَا طَلَبُوا مِنْهُ الْهَوَادَّةَ طَالُهُمْ
 قَرًا جَبَلٍ مِنْ دُونِهَا مُتَوَعَّرُ
 وَإِنْ سَأَلُوا: أَيْنَ الدَّنِيئَةُ، أُعْوَزَتْ
 لَدَى أَحْوَزِيٍّ، لِلدَّنِيئَةِ مُنْكَرُ
 مَتَى اخْتَلَفَ الْكُتَّابُ فِي الْحُكْمِ أَجْمَعُوا
 عَلَى رَأْيِ ثَبِتٍ، فِي النَّدِيِّ، مُوَقَّرُ
 وَإِنْ حَارَ سَارِي الْقَوْمِ فِي الْخَطْبِ أَنْجَحَتْ
 بَصِيرَةٌ هَادٍ لِلْمَحَجَّةِ، مُبْصِرُ
 كَلُوا الْغَايَةَ الْفُصُوعَى إِلَى مَنْ يَفُوتُكُمْ
 بِهَا، وَدَعَا التَّدْبِيرَ لَابِنِ الْمُدْبِرِ
 فِدَاءُ أَبِي إِسْحَاقَ نَفْسِي وَأَسْرَتِي،
 وَقَلْتُ لَهُ نَفْسِي فِدَاءً، وَمَعَشْرِي
 لَيْسَتْ لَهُ النُّعْمَى الَّتِي لَا بَدِيْهَا
 حَدِيثُ، وَلَا مَعْرُوفُهَا بِمُكَدَّرِ
 أَطْبِتَ، فَأَكْتَرَتْ الْعَطَاءَ مُسَمَّحًا،

قَطِبُ نَامِيًا فِي نَضْرَةِ الْعَيْشِ وَكَأَثَرِ
وَأْدِيَّتِ مِنْ بَادُورِيَاءِ وَمَسْكِنِ
خِرَاجِي فِي جَنْبِي كَنَابِ وَتَعْمَرِ
فَإِنْ قَصَرْتَ تِلْكَ الْوَلَاةَ فَقَدْ رَمَى
إِلَى الْمَجْدِ وَالِي سُوْدِدٍ لَمْ يَقْصُرِ

عمرت أبا إسحاق ما صلح العمر

عَمَرْتُ أَبَا إِسْحَاقَ مَا صَلَّحَ الْعُمُرُ،
وَلَا زَالَ، مَزْهُوًّا بِأَيَّامِكَ، الذَّهْرُ
لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَطَائِكَ نَائِلٌ،
وَعِنْدَكَ مِنْ تَقْرِيطِنَا أَبَدًا شَكَرُ
وَأَنْتَ نَدَى نَحْبَا بِهِ، حَيْثُ لَا نَدَى،
وَقَطْرُ نُرَجِّي جُودَهُ حَيْثُ لَا قَطْرُ
عَلَى أَنْتِي بَعْدَ الرِّضَا مُنْسَخَطُ،
وَمُسْتَعْتَبٌ مِنْ خُطَةِ سَهْلِهَا وَعَرُ
وَقَدْ أَوْحَشْتَنِي رَدَّةً لَمْ أَكُنْ لَهَا
بِأَهْلٍ، وَلَا عِنْدِي بِنَاوِيلِهَا خُبْرُ
فَلَمْ جَنَّتْ طَوْعَ الشُّوقِ مِنْ بَعْدِ غَايَتِي
إِلَى غَيْرِ مُشْتَاقٍ، وَلَمْ رَدَّنِي بِشْرُ
وَمَا بَالُهُ بِأَيِّ دُخُولِي، وَقَدْ رَأَى
خُرُوجِي مِنْ أَبْوَابِهِ، وَيَدِي صِفْرُ
وَقَدْ أَدْرَكَ الْأَقْوَامُ عِنْدَكَ سُؤْلَهُمْ،
وَعَمَّهُمْ مِنْ سَبَبِ إِحْسَانِكَ الْكَثْرُ
فَكَبِيفَ تَرَى الْمَحْمُولَ كُرْهًا عَلَى الصَّدَى
وَقَدْ صَاكَ رَجْلِيهِ بِأَمَاجِهِ الْبَحْرُ
تَأْتَّ لِمَوْتُورٍ بَدَا لَكَ ضِعْثُهُ،
فَإِنَّ الْحِجَابَ عِنْدَ ذِي خَطَرٍ وَثْرُ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَيْسَ يَعْتَصِبُ الْفَتَى،
عَلَى عَزْمِهِ، إِلَّا الْهَدِيَّةُ وَالسَّحْرُ
فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مُهْدِيًا،
فَفِي الْمِهْرَجَانِ الْوَقْتُ إِذْ فَاتْنَا الْفَطْرُ
فَإِنْ تُهْدِ مِيخَائِيلَ تُرْسِلُ بِحُقَّةٍ
تُقْضَى لَهَا الْعَثْيَى، وَيُعْتَقَرُ الْوَزْرُ
غَرِيرٌ تَرَاءَاهُ الْعُيُونُ، كَأَنَّمَا

أضَاءَ لَهَا فِي عُقْبِ دَاحِيَةِ فَجْرٍ
وَلَوْ يَبْدِي فِي بَضْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ
مَنْ الشَّهْرُ، مَا شَكَ امْرُؤٌ أَنَّهُ الْبَدْرُ
إِذَا انصَرَفَتْ يَوْمًا بِعَطْفِيهِ لِقَتَهُ
أَوْ اعْتَرَضَتْ مِنْ لِحْظِهِ نَظْرَةً شَزْرُ
رَأَيْتَ هَوَى قَلْبٍ بَطِينًا نُزُوعُهُ،
وَحَاجَةَ نَفْسٍ لَيْسَ عَنْ مِثْلِهَا صَبْرُ
وَمِثْلِكَ أُعْطِيَ مِثْلَهُ لَمْ يَضِقْ بِهِ
ذِرَاعًا، وَلَمْ يُحْرَجْ بِهِ، أَوْ لَهُ صَدْرُ
عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَرَّ عُمُرٌ لَطِيبِهِ،
وَمِنْ أَعْظَمِ الْآفَاتِ فِي مِثْلِهِ الْعُمُرُ
عَدَا تُفْسِدُ الْإِيَّامُ مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ
بِأَوْلِ صَافِي الْحُسْنِ غَيْرَهُ الدَّهْرُ
وَيُمْنِي بِحَضْنِي لِحْيَةٍ مُدْلَهَمَةٍ،
لَخَدْيِهِ مِنْهَا الْوَيْلُ، إِنْ سَاقَهَا قَدْرُ
تَجَافُ لَنَا عَنْهُ، فَإِنَّكَ وَاجِدُ
بِهِ تَمَنَّا، يُغْلِيهِ فِي مَدْحِكَ الشَّعْرُ
وَلَا تَطْلُبِ الْعِلَاتِ فِيهِ، وَتَرْتَقِي
إِلَى حَيْلٍ فِيهَا لِمُعْتَذِرِ عُدْرُ
فَقَدْ يَتَغَابَى الْمَرْءُ فِي عِظَمِ مَالِهِ،
وَمِنْ تَحْتِ بُرْدِيهِ الْمُغِيرَةُ أَوْ عَمْرُ
وَيَخْرُقُ بِالتَّبْيِيرِ، وَهُوَ مُجْرَبٌ،
فَلَا يَتَمَارَى الْقَوْمُ فِي أَنَّهُ عَمْرُ
وَمَنْ لَمْ يَرَ الْإِبْرَارَ لَمْ يَشْهَرْ لَهُ
فَعَالٌ، وَلَمْ يَبْعُدْ بِسُؤْدَدِهِ ذِكْرُ
فَإِنْ قُلْتَ نَدْرُ أَوْ يَمِينُ تَقَدَّمَتْ،
فَأَيَّ جَوَادِ حَلٍّ فِي مَالِهِ نَدْرُ
أَتَعَنَّدهُ عِلْقًا كَرِيمًا، فَإِنَّمَا
مَرَامُ كَرِيمِ الْقَوْمِ أَنْ يُكْرِمَ الدُّخْرُ
وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَاهُ وَتَقْلَى فِرَاقَهُ،
فَقَدْ كَانَ وَفَرُّ قَبْلَهُ، فَمَضَى وَفَرُّ
وَالطَّفُ مِنْهُ فِي الْفَوَادِ مَحَلَّةُ
ثَنَاءً، تُبْقِيهِ الْقَصَائِدُ، أَوْ شُكْرُ

وَمَا قَدَرُهُ فِي جَنبِ جُودِكَ إِنْ عَدَا
بِرُمَّتِيهِ، أَوْ رَاحَ نَائِلِكَ الْعَمْرُ

أخفي هوى لك في الضلوع وأظهر

أخفي هوى لك في الضلوع، وأظهر،
والأم في كمدٍ عليك، وأعذرُ
وأراك خنت على التوى من لم يخنُ
عهدَ الهوى، وهجرت من لا يهجرُ
وطلبتُ منك مودةً لم أعطها،
إن المعنى طالب لا يظفرُ
هل دينُ علوةٍ يستطاع، فيقتضى،
أو ظلمُ علوةٍ يستفيقُ فيعصرُ
بيضاء، يُعطيك القضيبي قوامها،
ويُريك عينها الغزال الأحرورُ
تمشي فنحكُم في القلوب بدلها،
وتميسُ في ظلّ الشباب وتخطُرُ
وتميلُ من لين الصبا، فيقيمها
قد يؤنث تارة، ويُذكرُ
إني، وإن جأنتُ بعضَ بطالتي،
وتوهم الواشون ألي معصيرُ
ليشوقني سحرُ العيون المجتلي،
ويروفي ورْدُ الخُدودِ الأحمرُ
الله مكن، للخليفة جعفر،
ملكاً يحسنه الخليفة جعفرُ
نعمي من الله اصطفاه بفضليها،
والله يرزق من يشاء ويقدرُ
فاسلم، أمير المؤمنين، ولا تزل
تُعطي الزيادة في البقاء وتُسكِرُ
عمت قواضيلك البرية، فالتقى
فيها المؤل على العنى والمكثِرُ
بالير صمت، وأنت أفضلُ صائم،
وبسنة الله الرضية تُفطرُ
فائعم بيوم الفطر عينا، إنه
يوم أعر من الزمان مشهراً

أظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ
لِجِبِّ، يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ
خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ، وَقَدْ غَدَتْ
عُدَدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ
فَالخَيْلُ تُصْهَلُ، وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي،
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ، وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقَلِهَا،
وَالجَوْ مُعْتَكِرُ الجَوَانِبِ، أُغْبِرُ
وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ، ثَوَقَدُ بِالضَّحَى
طُورًا، وَيُطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ
حَتَّى طَلَعَتْ بَضْوَاءَ وَجْهِكَ فَانجَلَتْ
ذَاكَ الدَّجَى وَانجَابَ ذَاكَ العَيْثِرُ
يَجِدُونَ رُؤْيَيْكَ، الَّتِي قَازُوا بِهَا
مِنْ أَنْعَمِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ
ذَكَرُوا بِطَلْعِكَ النَّبِيِّ، فَهَلَّلُوا
لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصَّوْفِ، وَكَبَّرُوا
حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى، لَا بَسًا
نُورَ الْهَدَى، يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ
وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعِ مَوَاضِعِ
لِلَّهِ لَا يُزْهَى، وَلَا يَتَكَبَّرُ
فَلَوْ أَنَّ مَشْنَقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا
فِي وَسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ الْمُنْبِرُ
أَيَّدْتَ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ بِخَطْبَةٍ
نُبِيَّ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخِيرُ
وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ، مَذْكَرًا
بِاللَّهِ، تُنذِرُ تَارَةً، وَتُبَسِّرُ
وَمَوَاعِظُ شَقَّتْ الصَّدُورَ مِنَ الَّذِي
يَعْتَادُهَا، وَشَفَاؤُهَا مُتَعَدِّرُ
حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ الْجَهْلُ، وَأَخْلَصَتْ
نَفْسُ الْمُرَوِّى، وَاهْتَدَى الْمُتَحِيرُ
صَلُّوا وَرَاءَكَ، آخِذِينَ بِعِصْمَةٍ
مِنْ رَبِّهِمْ وَيَذِمَّةٍ لَا تُخْفَرُ
فَسُعدَ بِمَعْفَرَةِ الْإِلَهِ، فَلَمْ يَزَلْ
يَهَبُ الدُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ، وَيَغْفِرُ

أَللهُ أَعْطَاكَ الْمَحَبَّةَ فِي الْوَرَى،
وَحَبَاكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَا يُنْكَرُ
وَلَأَنْتَ أَمْلَأُ لِلْعُيُونِ لَدَيْهِمْ،
وَأَجَلُ قَدْرًا، فِي الصَّدُورِ، وَأَكْبَرُ

كَمْ لَيْلَةٌ فِيكَ بَتَّ أَسْهَرُهَا

كَمْ لَيْلَةٌ فِيكَ بَتَّ أَسْهَرُهَا،
وَلَوْعَةٍ، فِي هَوَاكَ، أَضْمَرُهَا
وَحَرْقَةٍ، وَالذَّمُوعُ تُطْفِئُهَا،
ثُمَّ يَعُودُ الْجَوَى، فَيُسْعِرُهَا
يَا عَلُو! عَلَّ الزَّمَانَ يُعَقِّبُنَا
أَيَّامَ وَصَلٍ، نَظَلُّ نَشْكُرُهَا
بِيضَاءِ رَوْدِ الشَّبَابِ، قَدْ غُمَسَتْ
فِي خَجَلِ ذَائِبٍ يُعْصِفُهَا
مَجْدُولَةٌ، هَزَّهَا الصَّبَا، فَشَغَى
قَلْبِكَ مَسْمُوعُهَا وَمَنْظَرُهَا
لَا تَبْعَثُ الْعُودَ تَسْتَعِينُ بِهِ،
وَلَا تَبْيِئُ الْأُوتَارُ تَحْفِرُهَا
أَللهُ جَارٌ لَهَا، فَمَا امْتَلَأَتْ
عَيْنِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ أَبْصِرُهَا
إِنَّ فَوْقًا لَهُ عَلَيَّ يَدٌ
بِالْأَمْسِ بِيضَاءِ لَسْتُ أَكْفُرُهَا
وَلَيْلَةُ الثَّنَكِ، وَهُوَ تَالِئْنَا،
كَانَتْ هَنَاتٌ، وَأَللهُ يَغْفِرُهَا
أَيَّامَ لَهْوٍ فِي جَانِبِي حَلْبٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا تَذَكْرُهَا
إِنْ خَلَالَ الْمَعْتَزَ لَيْسَ لَهَا
مِقَارِبُ فِي السَّحَابِ يَعْشُرُهَا
مَوْفِقٌ لِلْهَدَى، تَلِيْقُ بِهِ
خِلَافُهُ، رَأْيُهُ يَدْبِرُهَا
رَدَّتْ إِلَيْهِ أُمُورُهَا، وَغَدَا
يُورِدُهَا حَزْمَهُ وَيَصْدِرُهَا
فَالْعَدْلُ وَالذِّينُ يَقْصِدَانِ إِلَى
غَايَةِ مَجْدِ لِلذِّينِ مَفْخَرُهَا

سجية منه ما يبذلها
وسنة منه ما يغيرها
وامرة المؤمنين منتخب
لها رضي الأخلاق خيرها
زها به تاجها، وتاه به
سريرها المعتلى ومنبرها
في كل يوم تفيض راحته
مواهبا ما تخاض أبحرها
لو أن كنز الأيام في يده
طاحت سنوها جوداً وأشهرها
نثني عليه بأنعم سلفت
أصغرها في النفوس أكبرها
كالروض أثنى على سحائبه
بزهرة الروض حين ينشرها
قد تم حسن المحمدية بالبد
ر الذي بالضياء يغمرها
مشرقة في العيون ضاحكة
مبدأها أنس ومحضرها
تبدي نسيم الكافور تربتها
إذا غدت والسماء تمطرها
مغنى سرور بالسعد تنزله
ودار أنس باليمن تعمرها
وفارساباد إذ تكنفها
مورق أشجارها ومثمرها
جنة عدن متى حلت بها
شهدت أن القاطول كوثرها
من لم يكن جوهرًا فذلك عب
د الله زين الدنيا وجوهرها
نشوان من هزة الندى، فيد بالمها والسماح تحذرها
أوفى ضياء بطلعة بهرت
شمس الضحى إذ أضاء نيرها
مؤمل للندى تؤمره
عبد مناف ومن يؤمرها

إذا طلبنا إليه مرغبة
لم يعترض دونها تعذرها

صباية راح عنها غير مزجور

صباية راح عنها غير مزجور
ولو عة بات فيها جد معذور
لا يلبث الحلم يدعوه فيتبعه
تألق البرق في طخياء ديجور
إذا استقل شاميا تضرع في
مضرم بالغمام الجون مسعور
حتى يكاد يرينا ضوء عارضه
من العراق محلا بالسواجير
تالله، كم دون تلك الأرض إن طلبت
للركب من طول إدلاج وتهجير
حتى تظل عتاق العيس طيبة
صعابها بين تعريس وتغوير
وما استعنت على دار وإن بعدت
كالمرتجى ابن نصير معدن الخير
يدنيه مجتهداً من كل مكرمة
سعي قديم ونيل غير منزور
مردد في بيوت المجد يوضح عن
مردد من فعال الخير مكرور
موجه الوفر مسئولاً ومبتدئاً
إلى عطاء سليم الوفر موفور
لا يتلم الحمد بالتسويق في عدة
ولا يطيل المعالي بالمعاذير
إن أعجز القوم حمل الحق قام به
ثبت المقام جهيراً غير معمور
صدر رحيب، وطرف ناظر أمما
عند الحقوق، ووجه ظاهر النور

غال صبري إما سألت بصبري

غال صبري إما سألت بصبري
ما بعينيك من فتور وسحر
كلما قلت أنفد الشوق دمعي
فاض غزر من غربه بعد غزر
ألجرم جنيت حرمت وصلي،
أم لذنب أتيت حلت هجري؟
لا، وحبيك ما تعقبت وصلا
بصدود، ولا وفاء بعذري
من معيني على الأسي ملء قلبي
أم مجبري على الجوى حشو صدري؟
ليت شعري، أمحسن أم أسابي،
وقليل إجداء يا ليت شعري
لا تلمني، فبعض لومك يغري، واله عني فقد تبينت عذري
أيس العاذلون من براء سكري،
إن سكر الغرام أقتل سكر
بندى أحمد بن أيوب أجلى
ليل عسري، ولاح لي وجه يسري
ملك ما تغينا من نداء
نفحات تغدو علينا وتسري
أرفع العالمين قلة مجد،
وأمد الأنام بسطة قدر
متلف، مخلف، يخاف ويرجى
لكلا حالتين: نفع وضر
كم أخي عيلة رأى العدم حتماً
رام عن فضل سبيه وهو مثر
شكك الناس في عطاءه، فقالوا:
صوب قطر هذاك أم فيض بحر
ما أبالي إذا أخذت بحبل
منه ما أحدثت نوائب دهري
أمن الحق، فاستفاض لدينا
وهو في شخص خائف مستسر
وغدا العدل مطلقاً بعد أن كا
ن من الجور في وثيقة أسر

بك صافاني الزمان، وقد كند
ست قدما أنجي عليه وأزري
فمتى ما أرابني منه ريب
ليس فيه إلا إليك مفري
لك مجد أوفى على كل مجد
وفخار أربى على كل فخر
أنا بالود مستزيد لمدحي
لك، مستقصر لذائع شكري
وبحسب الشريف حلة فخر
بعض ما ألبستك أوفاف شعري
غرر من مدائح لم يحزها
منذ كانت غير الجواد الأغر

لن هجرته زحزحته عن الصبر

لن هجرته زحزحته عن الصبر
سواء عليه الموت أو لوعة الهجر
إليك عن الصب الذي برحت به
صروف هوى لو كن في الماء لم يجر
وقائلة، والدمع يصبغ خدها،
رويدك يابن الست عشرة كم تسري
فقلت: أحق الناس بالعزم والسرى
طلاب المعالي صاحب الست والعشر
مقام الفتى في الحي حيا مسلماً
معافى مقام ذلة بالفتى بيزري
متى يمسك الهجز الزمان، وتمتطى
مطايا الهوى والليل تنس شبا العسر
ومهما تتم في ظل بيتك عاجراً
تصبك خطوب الدهر من حيث لا تدري
وما الحزم إلا العزم في كل موطن
وما المال إلا معدن الجود والوفر
وما المرء إلا قلبه ولسانه
فإن قصر عنه فلا خير في المر
سأخبط وجه الدهر والليل، أو أرى
تمزق ثوب الليل في وضح الفجر

وأوثر عنسي في المهامه والفلا
على قرب عرسي في السواجير أو أثري
تحملني الأيام ما لا أطيقه
وتحملني منها على مركب وعر
أأن كان قومي قوموا بفعالهم
شديد اعوجاج الدهر في سالف العصر
وجاروا على الأموال بالجوود جورهم
على معشر الأعداء بالقتل والأسر
أيقنص مني آخر الدهر ظالما
جزائر أجدادي على أول الدهر؟
بنو بحتر قومي، ومن يك بحتر
أباه يكن في منتهى المجد والفخر
أنا البحترى ابن البحاترة الألى
هم غمروا الأيام بالنائل الغمر
وهم أقطعوا كل العفاة بجودهم
وبأسهم مال الأعادي على قسر
وما نحن إلا كالقضاء فإننا
ضربنا جميع الناس بالخير والشر
تضييق ذروع المجد عن رحب فضلنا
إذا اتسعت في فضلنا الإنس بالذكر
لقد علمت قحطان أنا سراتها
وأشرفها السادات في البدو والحضر
وأنا ليوث حين تشتجر القنا
غيوث إذا ضن السحائب بالقطر
وإنا لمشاءون تحت سيوفنا
إلى الموت، معروفون بالبأس والنصر
فندرك بالإقدام بغيتنا التي
نطالبها لا بالمكيدة والمكر
أبدنا جموع الروم حين تنازعت
فوارسنا الهيجاء في وقعة الجسر
غدت بيضنا مثل اللجين ابيضاضها
وراحت من التضراب كالذهب التبر
وخلو لنا عن منبج وذواتها
مخافة صد البيض والأسل السمر

سمونا لهم في عصابة بحترية
يكرون ليسوا يعرفون سوى الكر
قليلين إلا أن حسن بلائهم
كثير إذا قل الحفاظ لدى الفر
أشياء ما شدوا، كأن قلوبهم
وأراءهم في الحرب ينحتن من صخر
إذا وتروا خلوا جفون سيوفهم
خلاء، ولا يغضون جفنا على وتر
وأقلت منا عامر كبش عامر
كحبة بر من دقاق رحى البر
فقأنا، وقد أصغى إلى الكر، عينه
وفر فردته الرماح إلى عقر
ويوم القرينين انتصرنا ولم نخف
بكل طويل الباع منفسح الصدر
كأنهم تحت السيوف غرائب
من البدن سيقت يوم عيد إلى نحر
كأنهم إذ أسلموا بنت شيخهم
سحاب تجلى عن سنا قمر بدر
فلولا عفاف البحتري ومنه
عليهم، لما آبت بعوف ولا فهر
ومر طريداً للقتنا السمر بعدما
نكحناه بالخطية السمر في الدبر
وأسلم مولاه، وخلف بينه،
ونجاه خنذيذ كخافية النسر
هناك يقول، وهو يعذل نفسه
ويشكو تمادي الحرب في محكم الشعر
لحا الله قيساً حين ولت حماتها
عن الأشعث المقتول والكاعب البكر
ولم تك مني نبوة غير هذه:
فراري وتركي صاحبي وراء ظهري
وفي يوم صفين اقتسمنا ذرى العلا
وقد جعل الخطي يعثر بالكسر
لنا حسب لو كان للشمس لم تغب
وللبدر ما استولى المحاق على البدر

فأبخلنا بالمال ند لحاتم
وأجبنا في الروع أشجع من عمرو

قالت أشدت بكل ما أخفيته

قالت: أشدت بكل ما أخفيته
والصب في حكم الصباية جاحد
فلأسكنن فلا أبوح بسرکم
حتى كآني في سكوتي صاعد

لأبي علي في حدائته

لأبي علي في حدائته
فضل سيذكر آخر الأبد
حفظ القديم فليس يسبقه
أحد إلى التعظيم للأحد
لزم المشايخ ملة قدمت
بانة فضيلتها على الولد
فإذا عزمت على مساءتهم
فاجهر بلم يولد ولم يلد

لج من قد هويته في الصدود

لج من قد هويته في الصدود
وجرى بعد ذاك طير السعود
وقضى الله أن أنوب وأبلى
والبلى من وراء كل جديد
والهوى في الصبا قريب من الرش
د؛ وليس القريب مثل البعيد
ربما كنت للأوانس زيراً
مستهماً بكل بيضاء رود
كم جمعت الرحيق والرقيق منها
وكلانا قنيل صنج وعود
وكلانا قد احدث الراح فيه
زهو عيسى بن خالد بن الوليد
فارس يضرب الفوارس بالسيد
ف إذا ما التقت جبال الحديد

بنا داء وليس لنا نبيذ

بنا داء وليس لنا نبيذ
وليس دواؤنا غير الفصاد
ومن عزم الفصاد بلا نبيذ
كمن عزم الرحيل بغير زاد

أقول له وقد أغري بلومي

أقول له وقد أغري بلومي
بكر بمبدإ مني معاد
ملأت يدي من الدنيا مراراً
فما طمع العوائل في اقتصادي
وما وجبت علي زكاة مال، وهل تجب الزكاة على جواد؟

أقصرا قد أطلتما تفنيدي

أقصرا قد أطلتما تفنيدي،
ومن الجهل لوم غير سديد
لتجاوزتما بي اللوم والعذ
ل كأني شككت في التوحيد
أتسومانني الصدود، وكالعلـ
قم، لو تعلمان، طعم الصدود
إن من سنة الهوى أن يرى فيه
سه رشيد الأرقام غير رشيد
قدكما من ملام من وقفت عيـ
ناه بيد الدموع والتسهد
أكعهدي نوار أنت أم استحـ
حدثت رأيا في نقض تلك العهود
أبياض الثغور أم رمض الأجـ
غان، أشكو أم احمرار الخدود؟
إن للحب لوعة تترك الجلـ
د إذا خامرته غير جليد
مت شهيد الهوى فإن لمن ما
ت من الحب ضعف أجر الشهيد
ملك راحتاه أحنى على العا
فين من والد ومن مولود

كل يوم له عطاء جديد
يتلقى بوجه شكر جديد
أبدعت راحتاه في الجود ما لم
يك لولا نذاه بالموجود
لو سعى قبل رفته رقد كف
لسعى رفته إلى المرفود
كم وفود به استجاروا فأضحوا
بأياديه مستجار الوفود
جاد حتى لقال عافيه ما يق
سسم من رمل عالج أو زرود
كل عيد له انقضاء، وكفي
كل يوم من جوده في عيد
ما لذيق الحياة أحلى لديه
من نجاح يغريه بالموعود
بسطة فاتت النجوم علوا،
واغتدت بعد فوتها في الصعود
تعجز الريح عن بلوغ مداها
فهي حسرى في شأوها الممدود
ونفاذ يقل مستصعب الخط
ب بعزم يخذ في الجلمود
لو تلاقي به الأسود لأعطت
طاعة المستكين غلب الأسود
فإلى بأسه انتساب المنايا،
وإلى جوده انتساب الجود
والعلا من فعاله في اجتماع،
واللهى من يديه في تبديد
فكأن اللهى اجترمن إليه
فهي مطلوبة بتلك الحقود
تتلقى حوادث الدهر منه
عزم رأي كالصخرة الصيخود
لا يحب الثناء نزرأ، ولا يج
تلب الشكر بالنوال الزهيد
غير هيابة إذا استفحل الخط
ب، ولا طائش ولا رعديد

لم يضع منهج الصواب، ولم ير
م بسهم في الرأي غير سديد
فاز من حارث وخسرو ومن دهر
مز بالمجد والفخار التليد
وأطال ابتناؤه الحسن القر
م وعبد العزيز بالتشييد
جده الشملغان أكرم جد
شفع المجد بالفعال الحميد
ترتعي منه في جناب مريع
مونق الثبت طيب المورود
ما انتصفنا من الليلي ولا الأيـ
سام إلا أحمد المحمود
حكم السيف في عديد سجستا
ن، وفي النفس منه بعد العديد
فكفت منهم بطون سباع
قبروا جوفها بطون لحدود
غادرتهم يد المنية صباحاً
بالقنا بين ركع وسجود
فهم فرقتان بين قتيل
قنصت نفسه بحد الحديد
وأسير غدا له السجن لحداً
فهو حي في حالة الملحود
فرقة للسيوف ينفذ فيها الـ
حكم قصداً، وفرقة للقبود
وأقيمت له القيامة في قم
على خالع وعات عتيد
فغدوا، إذا غدا عليهم، حصيداً
بالعوالي وقائماً كحصيد
وثنى معلماً إلى طبرستا
ن بخيل يمرحن تحت اللبود
فقرى هامهم سيوف المنايا
فجريح، أو مرعف، أو مود
وكذا الكرد سن للموت فيهم
بطوال الرماح طول الخلود

مثلما سن السيوف بـ قزيب
من وجرجان قطع حبل الوريد
عانقتهم ظبا السيوف فلا مند
صل إلا مغيث في جيد
ومشت فيهم الرماح وخيداً
ووجيفاً من بعد ذاك الوحيد
وهو المرء ما غزا بلداً بالراً
ي إلا كفاه غزو الجنود
يغتدي جيشه فتغزو المنايا
بين راياته وبين البنود
ضامنا رزق كل طير كما ضم
من أرزاق كل ضيع وسيد
ألفت كفه نجاح المواعيد
سد، وأسيافه نجاح الوعود
أيد الملك بعد ما ماد ركنا
ه بسيف الخلاف كل مميد
مخمد نار كل حرب، ومذك
جمرها بالرماح بعد خمود
كم عزيز أباده فغدا را
كب عود مركب فوق عود
مطلق لم تحزه ساحة حبس
حبسه في شريطه المشدود
أسلمته إلى الرقاد رجال
لم يكونوا عن وترهم برقود
فهو كالشاعر استبدت به الفك
رة فيما أضل بعد الوجود
يحسد الطير فيه ضبع البوادي
وهو في غير حالة المحسود
غاب عن صحبه فلا هو موجو
د لديهم، وليس بمفقود
وكأن امتداد كفيه فوق الـ
جذع في محفل الردى المشهود
طائر مد مستريحاً جناحيه
له استراحات متعب مكدود

وله صاحب يخاطب عنه
من نأى عنه فوق شبر الوليد
ما له والد يعد سوى الما
ء، ولا أم غير حر الصعيد
وعلى ضعف جسمه تفتك القط
رة من فيه بالشجاع النجيد
أخطب الخلق راجلاً فإذا رج
ل خاطبت منه عين البليد
لا يزود الحديد عن أعظم الأسد
ووق حتى يذوق طعم الحديد
وكذا السيف ليس يرضيك في الغم
د، ويرضيك ساعة التجريد
سائر لفظه بكل الصواب
وهو في بيته أليف تعود
وله شعبتان: شري وأري
من ردى قاتل ونيل عتيد
كم سعيد أحذاه ثوب شقي
وشقي أحذاه ثوب سعيد
يملاً الكتب من معان توام
وفرادى كالؤلؤ المعدود
يجتليهن في سواد ويجلو
هن للناس في الثياب السود
فتراهن كالعدارى إذا هـ
من تهادين وسط روض مجود
ينظم الدر في بطون القراطيد
س كنظم النظام در العقود
يا بن عبد العزيز هنيئ ما خ
ولت من نعمة ومن تسويد
إمراة إثر كتبة قد توالنت
نعم الله فيهما بالمزيد
نصر أذكوتكين أصبح معقود
دا له في لوائك المعقود
لم تقلد له قياما بأمر
فاحتوى غب ذلك التقليد

إن يكن في الأنام سعد سعود
بشريا فأنت سعد السعود
يا حليف الندى بك امتد باعي،
وارتوت غلتي، وأورق عودي
لتجاوزت بالبلاغة ما أع
يا على كل سيد ومسود
نظر باحث، ونظم كنظم الـ
در فصلت ينة بفريد
يطمع السامعون فيه فإن را
موه ألقوه فوق بعد البعيد
وبيان إذا استعيد تجلى
جدة باستعادة المستعيد
جل عن أن ينال بالفهـ
م أو يدركه الواصفون بالتحديد
فهو كالغادة التي نهد الثد
يان منها، أو أشرفا للنهود
أو كورد الرياض أو وجنات الـ
كاعب الرود أو كوشي البرود
ليس حوك القريض بالغ ما في
لك بوصف فيكتفى بالقصيد
غير أن القريض أجمع شيء
لمقيم من العلا وشرود

يا أحمد بن أبي دؤاد

يا أحمد بن أبي دؤاد
والحادثات بكل ناد
ماذا رأيت إذا انتسب
حت إلى إباد في إباد؟

ألم يك في وجدي وبرح تلدي

ألم يك في وجدي وبرح تلدي
نهاية نهى للعذول المفند
وأخذ مشيب من شباب أرى به
تقاضي دين أو تنجز موعد

سألت الغواذي ملحقاً في سؤالها
وناشدتها في سقي بركة تُهد
منازل ما أبقى البلى من عراسها
سوى أرسم معفوة الآي همد
معاهد من خود تناصر حسنها
تناصر ضوء الكوكب المتوقد
تثنى على لحظ العيون إذا مشت
تثني غصن البانة المتأود
يهون على الحسناء إغرام مغرم
بها لم يهون منه إسعاد مسعد
ولو حرجت مما أتته لراعها
مصاب رمي عن جوى الحب مقصد
أرى ابن نصير مفضلاً في نواله
عطاء معيد في السماحة مبتد
غدونا نذود الدهر عن سيب كفه
بمشكور نيل الأمس منتظر الغد
يرد الشكوك المشكلات إذا التوت
عليه إلى شزر من الرأي محصد
فواضل من ساعات عزم مناجز
تطبق تطبيق الحسام المهند
وبادي مواعيد يعود بمثلها
متى يصدر الموعد بالنجح يورد
وكافي كفاة مستقل بعينهم
متى يهزلوا في معظم الأمر يجدد
مقاوم ما تنفك تهدي كفاية
إلى الرؤساء من أمير وسيد
يقول أبو الجيش الأمير بفضلها
ويثني بحسناها الحسين بن أحمد
إليك رحلنا العيس من أرض بابل
يجوز بها سمت الدبور ويهتدي
فكم جزعت من وهدة بعد وهدة
وكم قطعت من فدغد بعد فدغد
طلبك من أم العراق نوازعاً
بنا وقصور الشام منك بمرصد

إلى إرم ذات العماد، وإنها
لموضع قصدي موجفا وتعمدي

مرنت مسامعه على التنفيذ

مرنت مسامعه على التنفيذ
فعصى الملام لأعين وخذود
رام الجحود تجلداً فأمدته
تهال أسطر دمعته بشهود
لا كان يوم البين، بل لا كان من
نادى به أهاب كل هجود
لولا الفراق لما استرابت مقلتي
عهد الكرى لزمانك المعهود
أيام أبتاع الجهالة بالنهى
وأرى حليف الرشد غير رشيد
أمسي صريع مدامة في مجلس
ريحانه لحظات موق الغيد
يزهي بكل فتى يكون وساده
أعضاء كل خريفة وخريد
ولرب خرق لا يمارس هوله
خرقت فيه دجى اللبالي السود
بمعود للسير محتقر له
مرنت قوائمه على التخويد
متقحم هول الظلام بشاعر
كالسيف مدرع لهول البيد
ماض على الحدثان، لم يرجع له
رأي براية عاجر مجدود
كم حملت أمثاله متوجها
من يعملات حاملات وفود
حتى أناخت بعد بعد مسافة
بذرى ابن هارون الرضي سعيد
أمست به حلب تحلب بالغنى
بعد الجدوب بثغرها المسدود
حاز الفرات إلى الشأم براحة
هطالة بنواله المحمود

تدعو مكارمه إلى معروفه
أمل العديم ورغبة المجهود
سهل البلاغة والفصاحة، قلب،
غض الحجي والفهم، صلب العود
من معشر سبقوا الملوك بفخرهم
وتقدموا في الجود كل عميد
بفنائهم ركز السماح لواءه
والباس سيف النصر والتأييد
إن ابن هارون الأغر سميده
كالبر يطلع في نجوم سعود
عم البرية بأسه ونواله
من بين وعد صادق ووعيد
إسلم أبا عثمان من حتف الردى
في نعمة تحتاج كل حسود

من رقية أدع الزيارة عامدا

من رقية، أدع الزيارة عامدا،
وأصد عنك، وعن ديارك حائدا
حتى إخال من الصبابة بارئا،
خلوا، وإن كنت المعنى، الواجدا
فكأما كان الشباب وديعة،
كنزاً غنيت به، فأصبح نافدا
لم ألق مقدورا على استحقاقه
في الحظ، إما ناقصا، أو زائدا
وعجبت للمحدود يحرم ناصيا
كلفا، وللمجدود يغنم قاعدا
وتفاوتت الاقسام، فيما بينهم،
لا يأتلين نوازلا، وصواعدا
ما خطب من حرم الإرادة وإدعا،
خطب الذي حرم الإرادة جاهدا
وعشائر غمت عليك أمورهم
لا أصدقاء فيرفدوك ولا عدا
أعشاهم خلسا فأذهب راعيا،
تلقاء حيث هم، وأرجع زاهدا

قَدْ قُلْتُ لِلرَّاجِي الْمَكَارِمَ مُخْطِئًا،
 إِذْ كَانَ يَكْتَسِبُ الْمَلَاوِمَ عَامِدًا
 لَا تُلْحَقَنَّ إِلَى الْإِسَاءَةِ أَخْتَهَا،
 شَرُّ الْأَسَاءَةِ أَنْ تُسِيءَ مُعَاوِدًا
 وَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاةِ مُفَضِّلًا،
 إِنَّ الْعُلَا فِي الْقَوْمِ لِلْأَعْلَى يَدَا
 شَرُّوَى أَبِي الصَّقْرِ الَّذِي مَدَّتْ لَهُ
 شَيْبَانُ فِي الْحَسَنَاتِ أَبْعَدَهَا مَدَى
 وَيَسْرُنِي أَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ شَيْمَةً
 مِنْ مَعْشَرٍ، مَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ وَالذَّا
 وَالْفَاضِلَاتُ، ضَرَائِبًا وَخَلَائِقًا
 لِلْقَاضِلِينَ، مَنَاسِبًا وَمَحَاطِدًا
 وَمَتَى سَأَلْتَ عَنِّ امْرِيءٍ أَخْلَاقُهُ،
 صَدَقَتْ عَلَيْهِ أُدْلُهُ وَشَوَاهِدًا
 وَوَلِي الْوِزَارَةَ مُتَقِيًّا فِي أُمَّةٍ،
 قَدْ كَانَ شَارَفَ هُلُكُهَا أَنْ يَأْفِدَا
 يَبْسُتُ مِنَ الْإِنْصَافِ حَتَّى وَهَمَّتْ،
 بِالْيَاسِ، أَنْ اللَّهَ تَارِكُهَا سُدَى
 يَسْرُونَ مِنْ بَغْدَادَ خَلْفَ قِيَابِهِ،
 يَعْشُونَ أَثَارًا لَهَا، وَمَعَابِدًا
 لَوْلَا تَكَاتُرُهُنَّ فِي عَرَصَاتِهَا،
 لَصَبَغْنَ نَوْرًا، أَوْ بَنِينَ مَسَاجِدًا
 أَرْضَاهُ مَوْفُودًا إِلَيْهِ، وَحَسْبُهُ
 بِي حِينَ أَتَيْتُ الْقَوَافِي وَأَفِدَا
 شُكْرًا لِأَنْعَمِهِ الْجِسَامِ، وَلَمْ تُضْعَ
 نَعَمٌ مَلَأَنَّ لَهُ الْبِلَادَ مَحَامِدًا
 كَيْفَ التَّأَخَّرُ عَدُّهُ، وَهُوَ بِطَوْلِهِ،
 لَيْسَ الْوَحِيدَ يَدَا، وَلَسْتُ الْجَاحِدَا
 يُؤَلِّيكَ صَدْرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْعَيْ،
 بِمَوَاهِبِ قَدْ كُنَّ، أَمْسَ، مَوَاعِدَا
 سُومُ السَّحَابِ مَا يَدَانِ يَوَارِقَا
 فِي عَارِضِ، إِلَّا تَنْتِنِ رَوَاعِدَا
 وَمَتَى رَجَعْتَ إِلَيْهِ شَاكِرِ نَيْلِهِ
 رَجَعْتَ مَصَادِرَ مَا أَنْالَ مَوَارِدَا

يُذْكَرُ عَزَائِمَ لَوْ غُنِينِ بِسَبْكِهِ،
لَسَبَكَنَ هَضْبَ شَرُورِيِّنِ الْجَامِدَا
إِنَّ الْمَنَاكِبَ لَيْسَ تَعْرِفُ أَيْدَا
مِنْهَا، وَلَمْ تَجْشَمُهُ عَيْنًا أَيْدَا
أَعْرَى الْخَيْوَلِ بِأَصْنَبَهَانِ، فَلَا تَسْلُ
عَنْ رَأْيِهِ وَالْجَيْشِ حِينَ تَسَانِدَا
وَكَأْتَمَا الصَّقَارُ كَانَ بِفَارِسِ
فَرَعُونَ مِصْرَ، إِذْ أَضَلَّ، وَمَا هَدَى
أَتْبَعْتُهُ الْعِجْلِيَّ ثُمَّ رَفَدْتُهُ
بِالْكُوْتِكِيِّنَ، مُكَاتِفًا، وَمُعَاضِدَا
فَالْخَوْفُ مِنْ خَلْفِ الْعَلِيْجِ، وَدَوْنَهُ
مِنْ مُوْبِقَاتِ الْحَرْبِ أَوْحَاهَا رَدَى
تُدْبِيرُ أَعْلَبَ مَا يُتَهَنَّهُ غَالِيَا
لِمُسَايِحِيهِ، مُبَادِيَا وَمُكَايِدَا
صَعَّرَتْ مَقَادِيرُ الرَّجَالِ، وَقَارِيُوا
فِي السَّعْيِ حَتَّى مَا تَرَى لَكَ حَاسِدَا
لَوْ نَافَسُوكَ لَخَالَسُوكَ مِنَ النَّدَى،
مَا يُصْلِحُونَ بِهِ الزَّمَانَ الْفَاسِدَا
قَعْدُوا، وَأَيْنَ قِيَامٍ مِنْ قَدْ طَلَنَهُ
شُرَفَاتٍ مَا تَبْنِي ذِرَا وَقَوَاعِدَا
لَمْ تَخْلُ مِنْ فِتْنَةٍ تُحْفَكَ رَغْبَةً،
وَخَلَائِقُ يُبْرِزْنَ شَخْصَكَ فَارِدَا
وَأَحَقُّ مَا عَجِبْتُ مِنْهُ ضَرُورَةً،
تُعْرِي الْمَقُودَ، بِأَنْ يُطْبِعَ الْقَائِدَا
تَأْبَى الْأَلُوفُ عَلَى الْأَلُوفِ، تُرَى لَهَا
تَبَعًا، وَتَتَّبِعُ الْأَلُوفُ الْوَاحِدَا
وَلَقَدْ بَرَعْتَ عَلَى الْمُلُوكِ مَحَلَّةً
عَلَوًا، وَأَفْنِيَّةً يَرُفْنَ الرَّائِدَا
وَمَدَدْتَ تَطْلُبُ الَّذِي لَمْ يَطْلُبُوا،
كَفَا تَنَاوَلَكَ السَّمَاءُ وَسَاعِدَا
أَسْهَدْتَ لَيْلَ عَوَازِلِ، لَوْلَا اللَّهُي
تُصَفَى كَرَائِمُهَا، لَبِتْنَ هَوَاجِدَا
يَشْفِينُ مِنْكَ الْغَيْظَ، دُونَ مَعَاشِرِ
يُسْفُونَ بِالذَّمِّ الزُّلَالَ الْبَارِدَا

وَإِذَا وَسَمْنَكَ وَالْبَخِيلَ بِنْبَرَةٍ،
كُنْتَ الْمُضَلَّلَ، وَالْبَخِيلَ الرَّاشِدَا
وَأَلْفُ عَلِمْتُ بَأَنَّ هَمَّكَ يَعْتَلِي
فِي صَاعِدٍ، حَتَّى تُنْقِذَ صَاعِدَا
بِالنَّصْرِ يَمْتَثِلُ الْمُعَادُ الْمُبْتَدَا،
وَالْمَالُ يَتَّبِعُ الطَّرِيفُ التَّالِدَا
مَجْدُ، وَمَا انْفَكَّ الزَّمَانُ مُوَكَّلَا
بِالْمَجْدِ، يُلْحِقُهُ الْأَعْرَ الْمَاجِدَا
هَذِي نَوَافِكُ، الَّتِي حُوِّلَتْهَا،
رَجَعْتُ غَرَائِبُهَا إِلَيْكَ قَصَائِدَا
تُعْطِيكَ شَهْرَتُهَا الْجُومَ طَوَالِعَا،
وَتُرِيكَ أَنْفُسُهَا الْجِبَالَ خَوَالِدَا
مُتَعَسِّقَاتُ، مَا تَزَالُ رُؤَايَا
تَأْبَى عَلَيْهَا أَنْ تَسِيرَ قَوَاصِدَا
وَهِيَ الْقَوَافِي مَا تَقْرُؤُا بِنَا
لِمُمدَّحٍ حَتَّى تُعْبِرَ شَوَارِدَا
عَلَّ لِإِثْوَاءِ الدَّخَائِرِ، كَلَّمَا
جَلِبَتْ عَلَى مَلِكِ أَبَاحِ التَّالِدَا
وَالْبَحْرُ، لَوْلَا أَنْ تُسِيرَ سَفْنُهُ
وَالرَّيْحُ، مَا بَرَحَتْ عَلَيْهِ رَوَاكِدَا

قد لعمري أدبتنا

قَدْ لَعْمَرِي آدَيْتِنَا،
يَا ابْنَ عَمْرٍو بِنِ مَسْعَدَةَ
بِأَحَادِيثِكَ الَّتِي
هِيَ لِلْعَقْلِ مَفْسَدَةَ
فَأَحَادِيثُكَ الطُّوَا
لِ صُخُورٍ مُنْصَدَةَ
وَأَحَادِيثُكَ الْقِصَا
رُ قِلَالٍ مُبْرَدَةَ

أبقاك ربك في عز وتأيبك

أبقاك ربك في عز وتأيبك
وفي سرور وإنعام وتمهيد
يا قسم لا تذكرن عهداً وتخلفه
فالقلب يؤلمه خلف المواعيد
يا من كساه إلهي ثوب مكرمة
ومن حباه بتطهير الموالي
ما أن تجود للهفان بحاجته
ولا ترق له من طول ترديد
يا من أراقب من عاشور موعده
قد أخلقتني الليلي بعد تجديد
إني أرى النفس لا تحظى بمنيتها
حتى أوسد في قبري وملحودي
لا أنت تنجز حاجاتي فتنعشني
ولا تدافعني دفعاً بتأيبك
فأنجز الوعد يا ابن الأكرمين فقد
أمسى وأصبح من همي ومقصودي
عجل به سيدي، وامن علي به
قبل الصيام، وقبل الفطر، والعيد
فإن فعلت، وإلا لست أطلبه،
ما عشت، منك وحسي بذل مجهودي

أجدر وأخلق أن ترن عواندي

أجدر وأخلق أن ترن عواندي
ويساء خلصاني، ويشمت حاسدي
ورد الفراق علي يتلف مهجتي،
يا برح قلبي بالفراق الوارد
ضاقت علي له البلاد بأسرها
حتى خلت الأرض كفة صائد
أيشط من أهوى سليما وادعاً
وأروح في ثوب السليب الفاقد؟
تالله أبقى والأسى بجواني
للبين يسقيني بسم أساود
يا طيبة الخيمات من ذات الغضا

صدق الوعيد فأين صدق مواعد؟
ماذا يضرك لو بردت حرارة
بين الحشا برضاب ثغر بارد؟
لو بت تخلجك الهموم أويت لي،
ولكان ليلى منك ليل الراقد
يا حاديهيها لبثا، لا تعجلا
عني بظبيكما النوار الشارد
قولا له يردد فواد متيم
إن كان ليس إلى الوصال بعائد
واها لعينيه اللتين تصدنا
فانصاع إذ رعناه غير معاند
يا دهر هل تدني إلي ديارها
من بعد تعذيبي بطول تباعد
يا دهر، كم قد سوّنتي فوجدتني
لا أشتكي السوأى، ولست بجاحد
حتام لا أنفك منك تسومني
خسفاً، وتعسفني بسطوة حاقد
وإذا اضطربت فعن لي وجه الغنى
أسرعت في منعي انسراع محارد
كم قد سموت بجاهل وبخامل
لما حططت أبا حجي ومحائد
أسعدت في كل الأمور جدودهم
إذ كنت للأحرار غير مساعد
عجباً لأقوام وصلت حباهم
ور عيت غيبتهم بكل مشاهد
وسترت عيبتهم وكننت مجاهدا
من رام نقصهم بكل تجاهد
فرأيت غش صدورهم بعيونهم،
والعين في الحالات أعدل شاهد
فعرفت ذلك، ولم أدع إدناءهم
والحلم بين أقارب وأباعد
حتى سمعت عن الضغائن قولهم
وفعالهم فعل الظلوم الحاسد
فلزمت نفسي لا أكشف غيبتهم

وكففت عنهم ناصحي ومعاضدي
فرأوا جميل العفو ضعفاً بعد ما
كفروا جميل الطول كفر الجاحد
فهناك أمضيت الهوان مشمراً
فيهم، ولم أكذب بقول زائد
فوسمت أوجههم سمات ناللت
أعناقهم للخلق بعد قلائد
وأبنت نوكهم بقول صادق
في نثر منثور ونظم قصائد
وجعلتهم ضحك المجالس دهرهم
وتنزهها لمفجع ولسامد
فإذا رأوني مقبلاً أبصرتهم
سفع الوجوه، بليغهم كالجامد
وإذا تقلبت ادروا بشناعة
مرذولة عند اللبيب الناقد
كل يود لي الردى لو ناله
بالأم يفقد شخصها والوالد
والله أنصر للمسالمة ذي الحجى،
والله أخذل للمسيء العائد
قد قلت، لو قيل المقال، ألا احذروا
ليئناً يقضضكم بأعيل ساعد
فمضوا على غل الصدور، فغودروا
مثل الهشيم لخابط ولصائد
إن كنت تنكر ما أقول، فجارهم
تعرف خزايتهم بيوم واحد
إن الكريم إذا رأى ذا خسة
صدف المودة عنه صدف الطارد
لا تعدون أهل المودة والتقى
تظفر بخير مؤازر ومعاهد

تصدت لنا دعد وصدت على عمد

تصدت لنا دعد وصدت على عمد
وأقبل بها عند التصدي وفي الصد
شكوت إليها الوجد يوم تعرضت

فأبت وقد حملت وجرأ على وجد
سلاها بم استحللت قتل أخي هوى
صفا لك منه ما يجن وما يبدي؟
ألا إنما دعد لقلبك فتنة
فإلا تدعها تلق حتفك في دعد
وقدما زجرت النفس عنها فخالفت
إليها على قرب من الدار أو بعد
وما زادني إلا اشتياقاً صدودها
وإلا وفاء واصطباراً على العهد
يذكرنيها الرئم والغصن والمها
ويذكرنيها البدر في المطلع السعد
فللرئم عيناها، وللبدر وجهها،
وللغصن منها ما حكاه من القد
وما ابتسمت إلا خفا البرق لامعاً
خطوفاً لأبصار الرناة على قصد
سلام عليها قد شجيت ببعدها
فلا هي تدنيني ولا أنا بالجلد
وغير أناساً مني اللحم برهة،
وفي اللحم ما يعلي، وفي اللحم ما يردي
فإن أبد حلما لا أكن متضائلاً،
وإن أنتقم أقدم على الأسد الورد
وكيف أخشى بالهجاء من العدى
ولي مقول أمضى من الصارم الفرد
وقد عجمتني الحادثات فصادفت
صبوراً على اللأواء منشخذ الحد
يلاقونني بالبشر والرحب خدعة
وكل طوى كشيحه مني على حقد
وكيف انخداع الذئب، والذئب خادع
ختول على الحالات للبطل النجد
يعدون لي الإرجاف ما غبت عنهم
تشفي غمر لا يريم ولا يجدي
وما رمت منهم جانباً فوجدته
منيعاً، ولا أعملت في صعبهم جهدي
ولكنني أعضي إلى وقت غرة

فأهتبل المغرور مقتنصا وحدي
ومن يعجل الأعداء قبل تمكن
فذاك الذي لم يبين أمراً على وكد
وقد فاتهم شأوي بتقصير شأوهم
نخائر ما في الصدر من صادق الود
ليهنئ أخلاي الذين أودهم
نخائر ما في الصدر من صادق الود
فما أنا بالقالى ولا الطرف الذي
إذا ود ألهاه الطريف عن التلد

أبا الحسين دعاء من فتى علقت

أبا الحسين، دعاء من فتى علقت
يداه منك بحبل غير مجدود
إني بدولتك الغراء في شرف
أعلو بذكرك فخراً غير مردود
يجلني لك أقوام لما عرفوا
من خدمة قدمت إجلال تمجيد
وأنت أولى وأحرى أن تتمم ما
قد كان من نعم عندي بتجديد
فأنت أكرم منسوب إلى كرم
وأنت أجود مرتاح إلى الجود
وأنت طود الحجى في الناس، قد علموا
وأنت فجر الدجى في الأزمن السود

بطول ضنى جسمي بكم وتبلدي

بطول ضنى جسمي بكم وتبلدي
بقوة حبيكم، وضعف تجلدي
بحبي، بذلي، بالجوى، بتحيري،
بسقمي، بضعفي، باتصال تلدي
بما أنزل الله العظيم جلاله
قرانا على لفظ النبي محمد
ترفق فإني المرء أوهنت
جسمه بلا خطا قد كان بل بتعمد

تصدق على مسكينكم بنوالكم
فهانذا ممدودة نحوكم يدي

جعلت فداءك من كل سوء

جعلت فداءك من كل سوء
أتاني الشناء بقر شديد
ولي حرمة حقها واجب
بعمي حميد بن عبد الحميد

كنت المعزي بفقدي

كنت المعزي بفقدي،
وعشت ما عشت بعدي
أهدى إلي أخ لي
سليل مسك وورد
أرق من لفظ صب
شكا حرارة وجد
كأنه إن تجئنا
بلا انتظار و وعد
فاخلع علي سرورا
بكونك اليوم عندي

مورد ما دون العذار من الخد

مورد ما دون العذار من الخد
بوردي بديع ليس من جوهر الورد
أشد البرايا بالعباد تهاونا
وأسفكهم ظلما ذمنا ذوي الود

عهدي بربيعك للغواني معهدا

عهدي بربيعك للغواني معهداً
نضبت بشاشة أنسه فتأبدا
بخلت جفون لم تعرك دموعها
وقسا فؤاد لم يبيت بك مقصداً
ما هاج لي نوح الحمام وما دعا
من صبوتي وصابوتي إذ غردا

هل أنت مصطبر على مضمض الأسي

هل أنت مصطبر على مضمض الأسي
إذ كان بينهم ورحلتهم غدا
لا تكذبين، فما أمارات النوى
للصب إلا من أمارات الردى
لؤم بعيني أن يلائمها الكرى
عن سلوة، وبماؤها أن يجمدا

وروض كساه الطل وشيا مجددا

وروض كساه الطل وشياً مجدداً
فأضحى مقيماً للنفوس ومقعداً
إذا ما انسكاب الماء عاينت خلته
وقد كسرتة راحة الريح برداً
وإن سكنت عنه حسبت صفاءه
حساماً صقيلاً صافي المتن جرداً
وغنت به ورق الحمام حولنا
غناء ينسيك الغريص ومعبداً
فلا تجفون الدهر ما دام مسعداً
ومد السرى ما قد حباك به يدا
وخذا مداما من غزال كأنه
إذا ما سقى بدرأ تحمل فرقداً

واعذر حسودك فيما قد خصصت به

واعذر حسودك فيما قد خصصت به
إن العلا حسن في مثلها الحسد

إذا ما كان عندي قوت يوم

إذا ما كان عندي قوت يوم
طرحته الهم عني يا سعيد
ولم تخطر هموم غد بيالي
لأن غدا له رزق جديد

دجالنا أحول من شؤمه

دجالنا أحول من شؤمه
والناس دجالهم أعور
كلفه حاجاتك يقعد بها
مكلف بالبخل مستهتر
يعلو غريب القبح في وجهه
فيستوي المخبر والمنظر

أنبل بوهب أنبل بضرطته

أنبل بوهب أنبل بضرطته
إذ صير الناس ذكرها سمرا
فكرما الذي ابتلاه بها
وكان مسكا فصيرته خرا
فاتقق القول من جميعهم
والفحص بيدي لأهله لخبرا
إن الذي حل عقد فقحته
إيداعها طول ليله الكمرا

أطنبت في اللوم فلا تكثري

أطنبت في اللوم فلا تكثري
من منصفي منكم ومن معذري؟
يا أيها العذال ما حل بي
من نصحك يا رب لي فانصر!
أكثرت لومي وتناولتني
تبغين أن أتلف، فاستغفري
ما جرم من هام بذى لوعة
شبيهة سمش الضحى الأكبر
كأنما صورتها في الدجى
قنديل قسيس على منبر
والريق منها إن تجرعه
خلت نسيم المسكة الأزفر
والوجه منها حين بصرته
يكل عنه الوصف، فاستبصر

ولا تعيدي أبدا لوم من
في قلبه كالحظر الأخضر

لولا اعتراض الحب في صدري

لولا اعتراض الحب في صدري
وخيفتي من لوعة الهجر
لم أجعل الذل لباسي لمن
تاه، ولم أفزع إلى العذر
جرب صبري صبره مازحا
فغاضه ذاك ولم أدر
أسلمني الصبر إلى هجره
ما كان أغناني عن الصبر!

قد سلم الله من الهجر

قد سلم الله من الهجر
ونلت ما أمل بالصبر
وأشمت الله بمن عابني
أحوج ما كنت وما أدري
في ساعة الخوف أتتني المنى
كذاك تأتي عقب الدهر
سأشكر الصبر وإنعامه،
أعانني الله على الشكر!

صيرتني غاية العشاق كلهم

صيرتني غاية العشاق كلهم
فكلهم يتأسى بي إذا هجرا
لا أذكر الدهر يوما منك أبهجن
والدهر يبعث مني الحزن والعبرا
ملأت عيني فما تسمو إلى أحد
وقد أحبك قلبي فوق ما قدرا
طرفي يحسن لي شخصا أضر به
كأن طرفي عدوي كلما نظرا
لو كان يسعد إنسان بصدق هوى
كنت السعيد الذي لم يمس محتقرا

أما اشتقت يا إنسان حين هجرتني

أما اشتقت يا إنسان حين هجرتني
وقد كدت من شوقي إليك أطير؟
أراجعة أيامنا مثل عهدنا
ونت عليها، إن أدرت، قدير؟

أخذت جعفر برأس القطار

أخذت جعفر برأس القطار
ثم نادى أن ابدأوا ببوار
فأجابت أم الأمير، وقالت: قد أتيناك أول الزوار
وسياتيك صاعد عن قليل
كتبه بالهلاك في أسكار
يا أبا الجعر طوق الناس شكراً
واستحق بالهلاك في الأسكار
بأبي سيفك الذي يكشف الشـ
ك، ويجلو العشا عن الأبصار
أرنيه يفري السوعد والهـ
م، ويسقى من الدماء الجواري
إسقتني بعضها لعلي أشفي
بدم الحارثي بعض الأوار
لا تهولنك السوابغ والبيـ
ض، فمن تحتها قلوب العذاري
وإذا ما لقوك بالخيل فاعلم
أنها عدة ليوم الفرار
أنا عبد الله الصفار إن فر
ج الله هموم القلوب بالصفار

لله در أبي عما

لله در أبي عما
رة إنه بيت الخساره
ما إن سمعت ولا رأيـ
ت طويلة في رأس قاره

جعلت فداك لي خبر طريف

جعلت فداك لي خبر طريف
وأنت بكل مكرمة خبير
غداة النحر ينحر كل قوم
ولا شاة لدي ولا بغير
بلى عندي حمار لي، فقل لي
أقبل من مضحيها الحمير؟
لئن لم تفده تفديك نفسي،
بذبح فهو في غده نحير

النفس من فقدها حرى مولهة

النفس من فقدها حرى مولهة
لا في القبور، ولا تحيا مع البشر
الله أصفى لها ودي، فصورها
حسناً تقصر عنها دارة القمر

أنت ابن فلس وما تنفك مفئخرا

أنت ابن فلس، وما تنفك مفئخراً
فكيف تصنع لو كنت ابن دينار
وأنت في القوم تستدعي سيادتهم
كسالح يدعي فضلا على خار

هزيع دجى في الرأس بارده بدر

هزيع دجى في الرأس بارده بدر
وليل جلاه لا صباح ولا فجر
ولمة مشتاق ألم مشيها
على حين لم يود الشباب ولا العمر
فقصرت، إن الشيب من عدل حكمه
وإن كان جوراً أن يقال لك القصر
فما جار في تلك المدامع دمعها
لنازلة إلا وحادثها نكر
على أنه يعتادني متأوب
من الشوق ما يخبو له في الحشاجر
وما ظلم الشوق الجوانح، إنما
غدا ظالما للشوق شبيبي والدهر

أما وأبي الأيام ما خاف معلق
بأسباب خضر صرف حادثة تعرفو
ولا ضر أرضاً جادها جود كفه
فأمرها ألا يصوب بها القطر
ولما حبا أرض العراق بقربه
طما بحره فيها ونائله الغمر
وصابت بأكناف الحجاز غمامة
تنائف لا خمس لديها ولا عشر
ولم يخل من وجود ولا صوب عارض
له أفق في الأرض ناء، ولا قطر
فغيثت رفاق المحرمين بحيث لا
غياث يرجى لا بكى ولا نزر
شهدت لقد شاهدت ذاكم، وإنه
ليقصر عن مقدار ذلكم الأجر
ولما قصدنا سر من را تضاءلا
ولا خضر يقري فيهما، البدو والحضر
وحصت أمانى المعتفين بحيث لا
يحاذر بأساء الحياة ولا الفقر
وحيث يذم الغيث، والغيث حافل
وتستقصر الدنيا، ويستلخج البحر
وحيث ترى الآمال يسرحن في المنى
ولا الروض مرعاها هناك ولا الزهر
لدى ملك أثرى من المجد والغنى
بأن لم ير الإثراء أن يفر الوفر
عميد ولادة الأمر من آل هاشم
إذا جلّت الجلى، أو انثغر الثغر
يؤيد منها كل ما ضاق أيدها
به، ويداوي كل ما عز أن ييرو
هو الجبل الراسي الذي اعترفت له
رجال نزار وهي راغمة صفر
إذا ما اشترأبت حط من غلوائها
مكارمه اللاتي لها يسجد الفخر
فأقسمت بالركب الذين تدرعوا
من الليل إقطاع السرى وهم سفر

على أينق مثل القسي سواهم
ضوامر لاحتها الهواجر والقفر
بكل معرة السباريت سملق
ومجهولة تيه مخارمها غير
إلى أن أطافوا بالحطيم، وضمهم
غداة الطواف البيت والركن والحجر
لو الأمر يضحى في سوى آل هاشم
لكان بلا شك يكون له الأمر
بك أطأدت أركان وائل، واعتدى
له المسمع الموفي على الناس والذكر
فلو أنشر الشبخان بكر وتغلب
لما عددا مجدداً كمجدك يا خضر
وما رام مسعاك امرؤ في ارتقائه
إلى سؤدد إلا تغوله بهر
وأقعه عن نيل مجدك إنه
تضائل عن لألائه الأنجم الزهر
إذا جالت الأفكار فيك تبينت
بأنك لا تحوي مكارمك الفكر
وكيف يطيق الشعر ذلك، وإنما
عن الفكر ينبي القول أو ينطق الشعر

كم من أخ لك لست تنكره

كم من أخ لك لست تنكره
ما دمت من دنياك في يسر
متصنع لك في مودته
يلقاك بالترحيب والبشر
يطري الوفاء وذا الوفاء ويلـ
حى الغدر مجتهداً وذا الغدر
فإذا عدا، والدهر ذو غير،
دهر عليك عدا مع الدهر
فأرفض بإجمال أخوة من
يقلى المقل ويعشق المثري
وعليك من حالاه واحدة
في اليسر، إما كنت، والعسر

لا تخلطنهم بغيرهم
من يخلط العقيان بالصفير؟

أحمد ما لي مطلت موعدي

أحمد ما لي مطلت موعدي
ألم تخف من إلهك الغيرا
القوس مني إليك موترة
والسهم ألقمت فوقه الوترا
ومنجنقي برأسه حجر
أنا مزجيه فاحذر الحجر

قل ما هويت فإني

قل ما هويت، فإني
لك سامع، والأمر أمرك
وأعلم بأن مسرتي
لو أن فيها ما يضرك
لتركت ذلك وأتبع
ت مساعتي، فيما يسرك
فهوأي فيما ساعني
أو سرنى ما فيه برك

إقبل معاذير من يأتيك معذرا

إقبل معاذير من يأتيك معذرا
إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره
وقد أضلك من يعصيك مستترا
خير الخليلين من أغضى لصاحبه
ولو أراد انتصارا منه لانتصرا

إسمع هديت أبا يحيى مقال أخ

إسمع هديت أبا يحيى، مقال أخ
يصفى لك الود في سر وإجهار
ماذا عليه بلا جرم ولا ترة
أنته كف الذي يدعى بمنقار
أعني ابن من فقأت في الرحم مقلتها

فيأشئل لأناس غير أحرار
زنت زمانا فلما عنست هرما
قادت على كل قواد وخمار
رمت باين نذل الوالدين له
أم مقنعة بالذل والعار
ما ألف فيشلة في جوف كعنبها
توسعا منه إلا الطير في الغار
عوراء تألف أهل البغي من شيق
ولا تحوب سخط الخالق الباري
لرهزة من غوي في مضارطها
أشهى إلى قلبها من ألف دينار
بديرها أبنة شنعاء مقلقة
أحر في لذعها من جمرة النار
يا من رأت عينه عوراء معورة
تناك في دبرها من غير إنكار
جاءت بنغل، وقاح، بادر، وضر
ذي مولد نجس من غير تطهار
صلب الحماليق لا يلوي بناظره
على الحياء، ولو شكت بمسمار
وكيف يأنف نذل، ساقط، وقح
لا يستقيد لإعذار وإنذار
وليس يصلح إن كشفت همته
إلا لفاحشة أو حمل مزمار
في كل يوم ترى من فوقه رجلاً
يسوط منه حتارا غير خوار
جلداً على كل أير لو ضربت به
قفاه كب له من غير خوار
ذو ميعر كل يوم يستقيد إلى
نيك وينشر فيه ألف طومار
مازحته غير ذي علم بخسته
في نظم ممدحه من حر أشعار
فأظهر التيه من جهل، وقابلني
بسيئ لم يكن من حق مقداري
ولو أحاط عبيد الله معرفة

بعظم شأنني اتقى نابي وأظفاري
يابن التي ضرطت من تحت نائكها
ضرط الحمار ضغا من كي بيطار
إحدى النوادر من فرد تعرضه
من غير مقدرة للقسور الضاري
إن المحنك إسماعيل خبرني
نعم، وناصحنى في صدق أخباري
بأن في استك شعراً منكراً خشنا
مقطعاً للخصى من غير أشفار
تدمي الأيور إذا ما جوفها اقتحمت
خشونة منك زادت كل مقدار
سقيت غيثاً أبا يحيى ولا سقيت
ديار شانيك صوب الواكف الجاري
لقد أتاني قريض منك أعجبنى
حسنا يطول فيه الدهر أفكارى
وفيه عتب نفى نومي ووكلى
من الهموم برعي الكواكب الساري
من لي بمثلك في ظرف وفي أدب
وحفظ ود أخ حر، وإيثار
حللت مني محل الروح من جسدي
فصرت لي أنسا من دون سمار
إن الغتا ابن أبي منصور بادلني
بغياً، وأنت عليه بعض أنصاري
لأنظمن القوافي في مثالبه
كنظم عقد كسول المشي معطار
حتى أغادره لحماً على وضم
أنحى على حلقه ساطور جزار
أو يستعيد إلى العتبي فأتركه
لأنه وتح من نسل أنزار

غلت الأشياء حتى الكش

غلت الأشياء حتى الكش
خ في هذا الحصار
كان عهدي بابن حما

د لإفراط البوار
وهو يغدو يطلب الأعد
مال في زي التجار
راضياً منها، وما يق
نع منها بالصغار
حين صار المصر مش
حونا بأرباب الجواري
ثم غابوا فتولا
ها بتيه واقتدار
وإذا عز الكراء، فاند
زل على حكم المكاري

يا من يماطلني وصلي بإنكار

يا من يماطلني وصلي بإنكار
ماذا الجفاء؛ وما بالوصل من عار؟
إني أعيدك أن تزهو على دنف
حيران قد صار بين الباب والدار
أو مستجيراً بوصل منك ترجمه
مثل الذي قال في سر وإجهار:
"المستجير بعمره عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار"

مرضت فأمرضت القلوب وجانبت

مرضت فأمرضت القلوب، وجانبت
كراها جفون ما يجف لها شفر
فلا سقيت مصر، ولا مد نيلها،
ولا دب في أغصانها الورق النضر
أتحسب مصر أن قلبي يحبها
وقد جرعتني فيك ما جرعت مصر
طغى إذ جرت أنهارها تحت عرشه
وتاه بها فرعون تيهها هو الكفر
فلا جزيت مصر لذاك احتقرتها
ولم تر شيئاً أن جرى تحتك البحر

أبا الطيب اسمع لا سمعت بحادث

أبا الطيب اسمع لا سمعت بحادث
عليك، ولا زلت المجير على الدهر
لشكواي إني للذي قد أظلني
من البين أخشى أن أموت ولا أدري
فوالله ما أختار من بعدك الغنى
وقربك أشهى منه عندي مع الفقر
وحسبك أن العزل أحسن موقعا
لدي لأدنو منه من عملي مصر
إذا كنت من خوف الفراق مدلها
ودارك مني يابن موسى على فتر
فكيف تراني إن ترحلت صانعا
إلى بلد، وأقوت معالمه، قفر
أقيم وحيدا فيه أندب ربه
وأسى على أيامنا الجد والغر
أصبر؛ لا والله ما لي تجلد
فأسلو، ولا عن حسن وجهك من صبر
فسيان عندي رحلتي عنك طائعا
وانت مقيم، وانتقالي إلى قبري

وقضيب كأنه نفحة المس

وقضيب كأنه نفحة المس
لك على زهرة غدت بين غدر
تتكفا به رياض من الرب
حان تهفو على ديابيح خضر
رق حتى كأنه الفضة البيد
ضياء إذ ألبست خميصه تبر
صيغ من صفوة الزلال، ولكن
من زلال مجسد ليس يجري
لم تطق وصفه العقول فأضحى
رهن خطر يدور في كل فكر
بأبي من إذا نظرت إليه
طاب عمري، ولذ فكري وذكرني
واكتست وجنتاه ورداً جنيا

واكتسى جسمه غلائل خمر
خجلا يكتسي به حمرة العص
فر من خيفتي وطاعة أمري

تلبست للحرب أثوابها

تلبست للحرب أثوابها
وقلت: أنا الرجل البحترى
فلما رأى الخيل قد أقبلت
وجدناه في سرجه قد خري

لله درك قد أكملت أربعة

لله درك قد أكملت أربعة
ما هن في أحد من سائر البشر
العرض ممتهن، والنفس ساقطة
والوجه من سفن، والعين من حجر

إن السماء إذا لم تبك مقلتها

إن السماء إذا لم تبك مقلتها
لم تضحك الأرض عن شيء من الخضر
والزهر لا تنجلي أحداقه أبداً
إلا إذا مرضت من كثرة المطر

هجر الحبيب فمت من شغف

هجر الحبيب، فمت من شغف
لما حرمت عزيمة الصير
فإذا قضيت فناد يا حزني
هذ قتيل الصد والهجر
والبدر في حل وفي سعة
من سفكه دم عيده الحر

لا تكمل اللذات إلا

لا تكمل اللذات إلا
بالقيان وبالخمور
هتك الستور، وإنما اللذات
لذات في هتك الستور

فاخلع عذارك في الهوى
وادفع مهمات الدهور
واعلم بأنك راجع
يوماً إلى رب غفور
يا إخوتي دام السرو
ر لكم، ودمتم للسور

وفوارة ماؤها في السماء

وفوارة ماؤها في السماء
فليست تقصر عن ثارها
ترد علة المزن ما أسبلت
على الأرض من فيض مدرارها

أبا العباس برزت على قوم

أبا العباس برزت على قوم
ك أداباً، وأخلاقاً، وتبريزاً
فلو صورت من شيء سوى الناس
إذا كنت من العقيان إبريزاً
ولم يعلك إلا كرم النفس،
بلى، فازددت بالمعتز تعزيزاً
فأنت الغيث إذ يسجم، والليث
إذا يقدم، والصارم مهزوزاً
فأما حلبة الشعر فتستولي
على السبق بها فرضاً وتميزاً
بإحكام ميانيه، وإبداع
معانيه، ولا يوجد مغموزاً
وإن جنست لم تستكره القول
وإن طابقته طرزت تطريزاً
مدى من رame غيرك أنضاه
وأبدى منه تقصيراً وتعجيزاً
فأما دافعو فضلك بالظلم
فجوزنا عليهم ذاك تجويزاً

قد قلت لابن أبي الشوارب مشفقاً

قَدْ قُلْتُ لِابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ مُشْفِقًا
مِنْ أَنْ يَرَى فِيهِ الْعَدُوَّ غَمِيرَةً
قَدْ سَاءَنِي مِنْكَ اشْتِمَالُكَ، دُونَ مَنْ
يَذْنُو إِلَيْكَ، عَلَى أَبِي كَشْتِيرَةٍ
وَهُوَ الْمَشُومُ صِدَاقَةً، وَالْمُدْعَى،
مَخْسُوسُ أُصْلٍ، وَالضَّعِيفُ نَحِيرَةً
أَوْ مَا رَأَيْتَ الْخُنْثَ فِي أُعْطَافِهِ،
وَمَقْصَ تِلْكَ اللَّحْيَةِ الْمَجْرُوزَةَ
وَعُدُوهُ بِبَقِيَّةٍ مِنْ سِلْحَةٍ
رَاحَتْ وَفِيهَا فَيْشَةٌ مَرْكُوزَةٌ

وحديثها السحر الحلال لو أنه

وحديثها السحر الحلال لو أنه
لم يجن قتل المسلم المتحرز
إن طال لم يملل، وإن هي أوجزت
ود المحدث أنها لم توجز
شرك النفوس منزهة ما مثلها
للمطمئن وعقله المستوفز

يشوقك توخيد الجمال القناعس

يَشُوقُكَ تَوْخِيدُ الْجَمَالِ الْقِنَاعِسِ
بِأَمْثَالِ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ الْكُوَانِسِ
بَبِيضٍ، أَضَاءَتْ فِي الْخُدُورِ كَأَثَمِهَا
نَجُومٌ دَجَّى جَلَّتْ سَوَادَ الْحَنَادِسِ
صَدَدَنْ بِصَحْرَاءِ الْأَرِيكِ، وَرُبَمَا
وَصَلَنْ بِأَحْنَاءِ الدَّخُولِ فَرَاكِسِ
ظِبَاءٌ تَنَاهَا الشَّيْبُ وَحَشَاءُ، وَقَدْ تُرَى
لِرَبِيعِ الشَّبَابِ، وَهِيَ جِدُّ أَوَانِسِ
إِذَا هَجَنْ وَسَوَّاسَ الْخَلِيِّ تَوَلَعَتْ
بِنَا أُرِيحِيَّاتُ الْجَوَى وَالْوَسَاوِسِ
وَمَهْنٌ مَشْعُولٌ بِهِ الطَّرْفُ هَارِبٌ
بِعَيْنَيْهِ مِنْ لِحْظِ الْمُحِبِّ الْمُخَالِسِ
يُخَبِّرُ عَنْ عُصْنِ مِنَ الْبَانِ مَائِدِ،

إِذَا اهْتَرَّ فِي ضَرْبِ مِنَ الدَّلِّ مَائِسٍ
 عَذِيرِي مِنْ رَجْعِ الهُمُومِ الهَوَاجِسِ،
 وَمِنْ مَنَزَلِ للعَامِرِيَّةِ دَارِسِ
 وَلَوْعَةِ مُشْتَقِّ تَبِيئَتِ كَائِسِ
 إِذَا اضْطَرَمَّتْ فِي الصَّدْرِ شَعْلَةُ قَابِسِ
 لِيَهْنَىءَ بَنِي يَزْدَادِ أَنْ أَكْفَهُمْ
 خَلَائِفُ أَنْوَاءِ السَّحَابِ الرَّوَاجِسِ
 ذُووُ الحَسَبِ الزَّاكِي المُنِيْفِ عُلُوهُ
 عَلَى النَّاسِ وَالبَيْتِ القَدِيمِ القُدَامِسِ
 إِذَا رَكِبُوا زَادُوا المَوَاكِبَ بِهَجَّةٍ،
 وَإِنْ جَلَسُوا كَانُوا بُدُورَ المَجَالِسِ
 بَنُو الأَبْحَرِ المَسْجُورَةِ القَبِيضِ وَالبُطْبِيِّ الـ
 قَوَاضِيْبِ عُثْقَاءِ، وَالأَسْوَدِ العَنَابِسِ
 لَهُمْ مُنْتَمَى فِي هَاتِمِ بَوْلَانِهِمْ،
 يُوَارِزِي غَلَاهُمْ فِي أَرْوَمَةِ فَارِسِ
 وَأَقْلَامُ كُتَّابِ، إِذَا مَا نَصَصْتَهَا
 إِلَى نَسَبِ، كَانَتْ رِمَاحَ قَوَارِسِ
 يَرُونَ لِعَبْدِ اللهِ فَضْلَ مَهَابَةٍ،
 تُطَاطَىءُ لِحْظِ الأَبْلُخِ المُنْتَشَاوِسِ
 لِنِعْمِ دُرَى الأَمَالِ يَتَّبِعْنَ ظِلَّهُ،
 وَوَرْدُ مَحَلَّةِ الظُّنُونِ الخَوَامِسِ
 مُلُوكُ وَسَادَاتُ عِظَامِ جُدُودِهِمْ
 وَأُخُوَالُهُ مِنْ أَمْجِدِينَ أَشْنَاوِسِ
 بِهِمْ تُجْتَلَى الطَّخْيَاءُ عَنِ كُلِّ جُنْدِسِ
 وَأَوْجُهُمْ مِثْلُ البُدُورِ القَوَابِسِ
 تُرْدُ شِدَاةُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِمُسْرَعِ
 إِلَى المَجْدِ لَا الوَانِي وَلَا المُنْقَاعِسِ
 بِأَبْلَجِ ضَحَاكِ إِلَيْنَا بِمَا انْطَوَتْ،
 عَلَى مَنْعِهِ، كُلُّهُ الوُجُوهِ العَوَابِسِ
 وَمُسْتَحْصَدِ التَّدْبِيرِ، لِلْقِيَاءِ جَامِعِ،
 وَكَالَّذِينَ مُحْتَاطِ، وَكَالْمَلِكِ حَارِسِ
 يُجَارِي أَبَا سَاسَ الخِلَافَةِ دَهْرَهُ،
 بِرَأْيِ مُعَانَ لِلأُمُورِ، مُمَارِسِ
 وَكَلَيْسَ يُلْقَى الحَزْمَ إِلَّا ابْنُ حَارِمِ،

وَليْسَ يَسُوْسُ النَّاسَ إِلاَّ ابْنُ سائِسٍ
 يُخْلِى الرَّجَالَ مَجْدَكُمْ لا تَرُوْمُهُ،
 وَهُمُ نَابِهُو الْأَخْطَارِ شَمُّ الْمَعَاطِسِ
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَجْدِ ضَنْتُ بَعْيِرِهِ،
 وَجَادَتْ بِهِ نَفْسُ الْحَسُوْدِ الْمُنَافِسِ
 وَلا كَالْعَطَايَا يُشْرِفُ النُّجْمَ مَا بَنَتْ،
 وَهَنْ مَنَالٌ لِلْأُكْفِ التَّوَامِسِ
 أَبَا صَالِحٍ إِنَّ الْمَحَامِدَ تَلْتَقِي
 بِسَاحَةِ رَحْبٍ، مِنْ فَنَائِكَ أَيْسِ
 بِحَيْثُ الثَّرَى رَطْبٌ يَرْفُ نَبَاتُهُ
 رَفِيْفًا، وَعَهْدُ الذَّهْرِ لَيْسَ بِخَائِسِ
 تَقِيلَتْ مِنْ أَخْلَاقٍ يَزْدَادُ أَنْجُمًا،
 تَوَقَّدُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ، دَامِسِ
 وَمَا بَرَحْتُ تُذْنِي نَجَاحًا لِأَمَلِ
 مُرَجٍّ، وَتُسْتَدْعِي رَجَاءً لِأَيْسِ
 وَكَانَ عَطَاءُ اللَّهِ قَبْلَكَ كَاسِمِهِ
 لِعَافٍ ضَرِيكَ، أَوْ لِأَسْيَانِ بَائِسِ
 فِدَاؤِكَ أَنْبَاءُ الْخُمُولِ، إِذَا هُمْ
 الْأُمُوَا، وَأَرْبَابُ الْخَلَالِ الْخَسَائِسِ
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخْرْتَ ذِكْرَ مَعُونَتِي،
 وَالْعَيْتَ رَسْمِي فِي الرَّسُوْمِ الدَّوَارِسِ

أَقُولُ لِصَاحِبِ مِنْ سِرِّ عَيْسِ

أَقُولُ لِصَاحِبِ مِنْ سِرِّ عَيْسِ،
 أَرَى وَرَدِي بِرُؤْيَيْهِ وَأَسِي:
 شَكُوْتُ قَذَى بَعْيِنِكَ بَاتَ يُدْمِي،
 كَأَنَّكَ قَدْ نَظَرْتَ إِلَى طُمَاسِ
 إِلَى وَغْدٍ يَكَادُ يَعُوْدُ فِينَا
 بِرُوحٍ فِي التَّنَائِيَةِ أَوْ شِمَاسِ
 فَقَدْتُكَ يَا طُمَاسُ، فَكُلُّ عَيْشِ
 بِقُرْبِكَ أَحْسَنُ الْجَنَبَاتِ جَاسِ
 تَمَحَّطُ لِلزَّكَامِ، وَفِيكَ بَرْدُ
 جِمَادِيٍّ، يُخَبِّرُ عَن فُعَاسِ

آل فلسيكم غداة بحثنا

آلَ فَلْسِيِّكُمْ، غَدَاةَ بَحَثْنَا
عَنَّهُ، فَلْسَاءً، وَقِيمَةَ الْفَلْسِ فَلْسُ
سَامِرِي الضَّيْفِ، مِنْ دُونَ خُبْرٍ،
مَعَ بَيْضِ الْأَثْوَقِ لَيْسَ يُمَسَّ
فَارْتَحِلُ عَنْ جِوَارِ كِسْرَى فَمَا أُنْ
تَ كَرِيمٌ، وَلَا لَيْبِيكَ أَسَّ
نَبِطٌ مَلَكُوا عَمَارَةَ أَرْضِ،
كَانَ عَمَارَهَا الْأَوَائِلَ فُرْسُ

وذي راحة مثل صوب الغما

وذي راحةٍ مثل صوب الغما
م بَيْسَ لَهُ بِالْعَلَا مُؤِنْسُ
تَحْمَلُ نَحْوَ يَلَادِ الشَّأ
م يَحْمِلُهُ مَهْمَةٌ أَمْلَسُ
إِذَا مَجَّ بَلْدٌ بِسَبَسُ
تَلْقَمَهُ بَلْدٌ بِسَبَسُ
أَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوَدِّعِينَا
وَكُلُّ بِحَاجَتِهِ مُنْئِسُ
لَيْنَ قَعَدَتَ عَنكَ أَجْسَامُنَا
لَقَدْ سَافَرْتَ مَعَكَ الْأَنْفُسُ

أوضعت في شأو الجفا فاحبس

أَوْضَعْتَ فِي شَأْوِ الْجَفَا فَاحْبِسْ
وَاسْلُكْ طَرِيقَ الْعَطْفِ يَا مُؤْنِسِي
يَا مَنْ جَرَى حُبِّيهِ فِي مُهْجَتِي
جَرِي النَّدَى فِي زَهْرِ النَّرْجِسِ
عَلَى مَلِيٍّ مُوسِرٍ مِنْ ضَنْئِي
مُقْتَقِرٍ مِنْ صِحَّةٍ، مُفْلِسِ

كل المظالم ردت غير مظلمة

كُلُّ الْمَظَالِمِ رُدَّتْ، غَيْرَ مَظْلَمَةٍ
مَجْرُورَةٍ فِي مَوَاعِيدِ ابْنِ عَبَّاسِ
مَنْعَتْنِي فَرْحَةَ النَّجْحِ الَّذِي التَّمَسَّتْ
نَفْسِي، فَلَا تَمْنَعْنِي رَاحَةَ الْيَاسِ

شوق له بين الأضالع هاجس

شَوْقٌ لَهُ، بَيْنَ الْأَضَالِعِ، هَاجِسٌ،
وَتَذَكُّرٌ، لِلصَّدْرِ مِنْهُ وَسَاوِسٌ
وَلرُبَّمَا نَجَى الْفَتَى مِنْ هَمِّهِ
وَخَدَّ الْقِلَاصِ، وَلِيْلِهِنَّ الدَّامِسُ
مَا أَنْصَفَتْ بَغْدَادُ، حِينَ تَوَحَّشْتُ
لنَزِيلِهَا، وَهِيَ الْمَحَلُّ الْآنِسُ
لَمْ يَرَعْ لِي حَقَّ الْقَرَابَةِ طِيَّةً
فِيهَا، وَلَا حَقَّ الصَّدَاقَةِ فَارِسُ
أَعْلَى! مَنْ يَأْمَلُكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ
ضَبَّعَتْهَا مَيِّ، فَإِنِّي آيِسُ
أَوْعَدْتَنِي يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَقَدْ مَضَى
مِنْ بَعْدِ مَوْعِدِكَ الْخَمِيسُ الْخَامِسُ
فُلٌّ لِلْأَمِيرِ، فَإِنَّهُ الْقَمَرُ الَّذِي
ضَحَكْتَ بِهِ الْأَيَّامَ، وَهِيَ عَوَابِسُ
قَدَّمْتَ قُدَّامِي رَجَالًا، كُلُّهُمْ
مُتَخَلِّفٌ عَنِّي، مُتَّقَاعِسٌ
وَأَدْلَتْنِي، حَتَّى لَقَدْ أَشْمَمْتَ بِي
مَنْ كَانَ يَحْسُدُ مِنْهُمْ، وَيُنَافِسُ
وَأَنَا الَّذِي أَوْضَحْتُ، عَيْرَ مَدَافِعِ،
نَهَجَ الْقَوَافِي، وَهِيَ رَسْمُ دَارِسُ
وَشَهْرَتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَعَرَبِيهَا،
فَكَأَنِّي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ
هَذِي الْقَوَافِي قَدْ زَفَقْتُ صِبَاحَهَا،
تُهْدِي إِلَيْكَ، كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ
وَلَكِ السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ، فَإِنِّي
غَادٍ، وَهَنَّ عَلَى غَلَكَ حَبَائِسُ

ناهيك من حرق أبيت أقاسي

نَاهِيكَ مِنْ حُرْقِ أَبِيتِ أَقَاسِي،
وَجُرُوحِ حُبِّ مَا لَهَنَّ أُوَاسُ
إِمَّا لِحَظَّتْ، فَأَنْتَ جُودِرُ رَمَلَةٍ،
وَإِذَا صَدَدْتِ، فَأَنْتَ ظَبْيُ كِنَاسِ
قَدْ كَانَ مَيِّ الْحَزْنُ، غِيبَ تَذَكُّرِ،

إِذْ كَانَ مِنْكَ الصَّبْرُ غِيبًا تَنَاسَ
 تَجْرِي دُمُوعِي، حِينَ دَمَعَكَ جَامِدًا،
 وَيَلِينُ قَلْبِي، حِينَ قَلْبُكَ قَاسًا
 أَسْمَعْتَ عَازِلَةً، فَهَلْ طَاوَعَتْهَا،
 وَرَأَيْتَ شَائِنَةً، فَهَلْ مِنْ بَاسٍ
 مَا قُلْتُ لِلطَّيْفِ الْمُسَلِّمِ: لَا تُعْذِرْ
 نَعْشِي، وَلَا كَفَكْفَتُ حَامِلِ كَاسٍ
 يَا بَرَقُ! أَسْفِرْ عَن فُؤُوقِ، فَطَرَّتِي
 حَلَبٍ، فَأَعْلَى الْقَضِرِ مِنْ بَطِّيَاسٍ
 عَنِ مَنبِتِ الْوَرْدِ، الْمُعْصَفْرِ صِبْغُهُ،
 فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ، وَمَجْنَى الْأَسِ
 أَرْضُ، إِذَا اسْتَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا
 حَسَدَتْ عَلَيَّ، فَأَكْثَرْتُ إِيْنَاسِي
 الْيَوْمَ حَوْلَنِي الْمَشِيبُ إِلَى النَّهْيِ،
 وَدَلَّلْتُ لِلْعُدَالِ، بَعْدَ شِمَاسٍ
 وَرَفَعْتُ مِنْ نَظْرِي إِلَى أَهْلِ الْحَجَى،
 وَلَوَيْتُ، عَنِ أَهْلِ الْغَوَايَةِ، رَاسِي
 وَرَضِيْتُ، مِنْ عَوْدِ الْبَخِيلِ وَبَدْيِهِ،
 بِالْيَاسِ، لَوْ نَفَعَ الرَّضَى بِالْيَاسِ
 أَبْلُغُ أَبَا الْحَسَنِ الَّذِي لَيْسَ النَّدَى
 لِلخَاطِبِينَ، فَكَانَ خَيْرَ لِيَاسٍ
 مَهْمَا نَسِيْتُ، فَلَسْتُ لِلْحَسَنِ الَّذِي
 أَوْلَيْتُ، فِي قَدَمِ الزَّمَانِ، بِنَاسٍ
 وَلَكِنْ أَطَلْتُ الْبُعْدَ عَنكَ فَلَمْ تَزَلْ
 نَفْسِي إِلَيْكَ كَثِيرَةَ الْإِنْفَاسِ
 إِنَّ تُكْسَ مِنْ وَشِي الْمَدِيحِ، فَإِنَّهُ
 مِنْ ضَوْءِ سَبِيلِكَ فِي الْمَحَافِلِ كَاسٍ
 وَكَأَنَّكَ الْعَبَّاسُ نُبُلَ خَلِيقَةٍ،
 وَعَلَوْ هَمٌّ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ
 وَتَفَاضَلُ الْأَخْلَاقِ، إِنَّ حَصَلَتِهَا
 فِي النَّاسِ، حَسَبُ تَفَاضُلِ الْأَجْنَاسِ
 لَوْ جَلَّ خَلْقُ قَطْ عَنِ الْكُرُومَةِ
 نُنْتِي، جَلَلْتَ عَنِ النَّدَى وَالْبَاسِ
 وَأَبِي أَبِيكَ، لَقَدْ نُقِصِي غَايَةَ

في المَكْرُمَاتِ، قَلِيلَةَ الأُنَاسِ
فإِذَا بَنَى غُفْلُ الرِّجَالِ بُنَى عَلَى
جَدِّهِ، بَنَيْتَ عَلَى دُرَى وَأَسَاسِ
وَإِنْ اسْتَطَاعَتْهُ المُنُونُ، فَبِعَدَمَا
دَخَلْتَ عَلَى الأَسَادِ فِي الأَخْيَاسِ
قَدْ قُلْتَ لِلرَّامِينَ مَجْدَكَ بِالمُنَى،
وَلَحَاسِدِيكَ الرُّذْلَ الأُنْكَاسِ
رُودُوا بِأَفْنِيَّةِ الطَّرَابِ، وَتَكْتَبُوا
عَنْ ذَلِكَ الجَبَلِ الأَشَمِّ الرَّاسِي
فَهُنَاكَ أَرْوَعٌ مِنْ أَرْوَمَةِ هَاشِمِ،
رَحْبُ النَّدِيِّ، مُوقِرُ الجَلَّاسِ
سَاحَتِ مَوَاهِبُهُ فَلَمْ تُحَوِّجْ أَلَى
جَذْبِ الدَّلَاءِ، ثُمَّدْ بِالأَمْرَاسِ
لَا مُطْلَقٌ هُجَرَ الحَدِيثِ، إِذَا احْتَبَى
فِيهِمْ، وَلَا شَرَسُ السَّجِيَّةِ جَاسِ
حَيْثُ السَّجَايَا البَاذِلَاتُ ضَوَاحِكُ،
زُهْرٌ، وَحَيْثُ العَاذِلَاتُ حَوَاسِي
لَا مِنْ طَرِيفٍ جَمَعَتْهُ خِيَانَةٌ،
مَا مِنْهُ يَبْدُلُ جَاهِدًا، وَيُوَاسِي
لَيْسَ الَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدَ مَالِهِ،
مِثْلَ الَّذِي يُعْطِيكَ مَالَ النَّاسِ

يَا لَيْلَتِي بِالقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسِ

يَا لَيْلَتِي بِالقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسِ،
وَمُعْرَسِي بِالقَصْرِ بَلَّ إِعْرَاسِي
بَأَنْتِ تُبْرَدُ، مِنْ جَوَايَ وَغُلَّتِي،
أَنْفَاسُ طَبِّي طَيِّبِ الأَنْفَاسِ
يَدْنُو إِلَيَّ بِرَيْقِهِ وَبِرَاحِهِ،
فَيُعْطِينِي بِالكَاسِ بَعْدَ الكَاسِ
هَيِّفُ الجَوَانِحِ مِنْهُ هَاضَ جَوَانِحِي،
وَتُعَاسُ مُقْلَتِهِ أَطَارَ نُعَاسِي
بِأَبِي أَبُو الحَسَنِ الَّذِي حَسُنَتْ لَنَا
أَخْلَاقُهُ، فَحَكَى أبا العَبَّاسِ
مُسْتَقْبَلٌ، نُقِلْتُ بِهِ أَيَّامُنَا

عَنْ وَحْشَةٍ مِنْهَا إِلَى إِيْنَسِ
أَضْحَى يُؤْمَلُ لِلْجَلِيلِ وَتُرْتَجَى
حَرَكَاتُهُ لِسِيَّاسَةِ السُّوَّاسِ
إِنْ كَانَ رَأْسًا فِي الْكِتَابَةِ مَذْرَهًا،
فَأَبُوهُ مِنْهَا فِي مَحَلِّ الرَّاسِ
قَصَدَ الْوَقَارَ وَفِيهِ فَرْطٌ بِشَاشَةٍ،
بِالْأَنْسِ تَبْسُطُ أَوْجُهُ الْجُلَّاسِ
رَدَّ الْخُطُوبَ وَقَدْ أَتَيْنَ عَوَابِسًا،
وَالآنَ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ الْقَاسِيِ

بوركت من قبل ظريف كيس

بُورَكَتَ مِنْ قُبَلِ ظَرِيفٍ، كَيْسِ،
عَفَّ اللِّسَانَ، عَنِ الْفَوَاحِشِ أُخْرَسِ
حُرٌّ، نُصِبَ بِهِ الْفُلُوبُ، وَيَفْتَدَى،
مِنْ رِقَةٍ وَحَلَاوَةٍ، بِالْأَنْفَسِ
فَلِنَعْمَ رِيْحَانُ النَّدَامَى أَنْتَ إِنْ
عَزَمُوا الصَّبَّوحَ، وَيَعَمَّ حَشْوُ الْمَجْلِسِ
بِالشَّعْرِ تُنْشِدُهُ الْجَلِيْسَ، فَيَنْتَشِي
طَرْبًا، وَبِالْخَبْرِ الْخَطِيرِ الْمُتَّفِسِ
مَا لِي أَرَى الْأَدْبَاءَ أَحْرَزَ جُلُومَهُمْ
خَصَلَ الثَّرَاءَ، وَأَنْتَ عَيْنُ الْمُفْلَسِ
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تُعْلَسَ فِي الْعِنَى
بِمُعْلَسِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ مُعْلَسِ
بِصَدِيقِكَ الصَّدِّقِ الَّذِي جَمَعْتُمَا
قَدَمُ الْفُتُوَّةِ، وَارْتِضَاعُ الْأَكْوَسِ

يا أبا نهشل وداع مقيم

يَا أَبَا نَهْشَلٍ وَدَاعَ مُقِيمِ،
ظَاعِنَ بَيْنَ لُوعَةٍ، وَرَسِيْسِ
لَا أَطِيقُ السَّلْوَ عِنَّاكَ وَلَوْ أَنْ
فُؤَادِي مِنْ صَخْرَةٍ مَرْمَرِيْسِ
فَقَدْكَ الْمُرُّ، يَا بَنَ عَمِّي، أَبَا
نِي، لَا فَقْدُ زَيْنَبٍ وَلَمِيْسِ
لَيْسَ حُرْنِي عَلَى الْعِرَاقِ وَمَا يُدِ

بِسْهُمَا الدَّهْرُ مِنْ نَعِيمٍ وَبُوسِ
مَا تُرَابُ العِرَاقِ بالعَنْبَرِ الوَرُ
د، وَلَا مَاءٌ دِجْلَةٌ بِمَسُوسِ
غَيْرَ أَنِّي مُخَلَّفٌ مَيْكَ، فِي آ
خِرِ بَغْدَادَ، فَضَّلَ عِلْقَ نَفْسِي
فَسَلَامٌ عَلَى جَنَابِكَ، وَالْمُنْدِ
هَلْ فِيهِ، وَرَبِّعَكَ المَأْتُوسِ
حَيْثُ فِعْلُ الأَيَّامِ لَيْسَ بِمَدْمُوسِ
م، وَوَجْهُ الزَّمَانِ غَيْرُ عُبُوسِ
وَلَيْنٌ كُنْتُ رَاحِلًا لِبُودِ
وَتَنَاءٍ وَقَفِ عَلَيْكَ، حَبِيسِ
لَسْتُ أَنسَى شَمَانِيًا مِنْكَ كَالنَّدِ
سَوَارِ حُسْنَاءِ، لَمْ تَجْتَمِعْ لِرَبِيسِ
سَتْرُوحِ الأَحْشَاءِ مَيْي، وَتَغْدُو
فِي جَدِيدِ مِنَ الأَسَى، وَأَلْبِيسِ
إِنَّ يَوْمَ الخَمِيسِ يُفْقِدُنِي وَجْهَ
هَكَذَا فَسِرًّا، لَا كَانَ يَوْمُ الخَمِيسِ

طويت في أمرها على لبس

طويت في أمرها على لبس
وازدادت فيها عجزاً ولم تكس
عطشانة أخلصت مودتها
لمن سقاها كؤبين في نفس
تلومها ضلّة وقد جعلت
تختار بين الحمار والفرس
وصاحب البيت إن ألم به
ضيغان من مطلق ومحبس
خلفتها وانصرفت وهي على الـ
منصف بين الإملاك والعرس
إن كنت أنسيتها، فلا عجب
قد عاهد الله آدم فَنَسِي

قل للأرند إذا أتى الروحين لا

قلُّ للأرند، إذا أتى الروحين: لا
تقرأ السلام على أبي ملبوس
دارُ بها جهلُ السمّاح، وأنكرَ الـ
مَعْرُوفُ بَيْنَ شَمَامِيسَ وَفُسُوسَ
لَمْ يَسْمَعُوا بِالْمَكْرُمَاتِ، وَلَمْ يُنْجِ
فِي دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى إِبْلِيسَ
آذَانُهُمْ وَقُرٌّ عَنِ الدَّاعِي إِلَى الـ
هَيْجَاءِ مُصْغِيَةً إِلَى النَّافُوسِ
مَا إِنْ يَزَالُ عَدُوَّهُمْ فِي نِعْمَةٍ
مِنْ مَالِهِمْ، وَصَدِيقُهُمْ فِي بُؤْسِ
وَإِذَا قَلْبَيْتَ أُولَهُمْ رَجَعُوا إِلَى
نَسَبِ كَرِيمَانَ السَّرَابِ، لَيْبِيسَ
إِيهَا مَلَامَ بَنِي عَصِيرِ إِنْهُمْ
ذَهَبُوا بِلُومِ مَنَاصِبِ، وَفُسُوسَ
فَعَلَى وَجُوهِهِمْ لِبَاسُ خَزَايَةِ،
وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ قُرُونُ ثِيُوسَ
لَا تَدْعُونَ أَبَا الْوَالِدِ لِئَانِلِ،
خُلِقَ الْحَمَارُ وَخَلِقَةُ الْجَامُوسَ

شاهدت مسعود في مجلس

شاهدتُ مَسْعُودَ فِي مَجْلِسِ
فَلَمَّا انْتَحَيْنَا لِشُرْبِ الْعَلَسِ
تَعَنَّى وَتَحَنُّ عَلَى لَدَّةِ
فَأَرَادَ بَعْضُ، وَبَعْضُ نَعَسِ
فَقَالَ: اقْتَرِحْ بَعْضَ مَا تَسْتَهِي،
فَقُلْتُ: اقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ الْخَرَسِ

أقام كل ملث الودق رجاس

أَقَامَ كُلُّ مِلْثِ الْوَدَقِ رَجَاسِ،
عَلَى دِيَارِ بَعْلُو الشَّامِ أَدْرَاسِ
فِيهَا لِعَلْوَةُ مُصْطَافٍ وَمُرْتَبِعِ،
مِنْ بَانْفُوسَا، وَبَابِلِي، وَبَطِّيَاسِ
مَنَازِلُ أَنْكَرْتَنَا بَعْدَ مَعْرِفَةِ،

وَأَوْحَسْتِ مِنْ هَوَانَا بَعْدَ إِينَاسٍ
 يَا عَلَوَ لَوْ شِئْتِ أُنْبَدَلْتِ الصَّدُودَ لَنَا
 وَصَلَا، وَلَانَ لَصَبَّ قَلْبُكَ الْقَاسِي
 هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الظُّهْرَانِ مِنْ حَلَبٍ،
 وَتَشْوَةٌ بَيْنَ ذَلِكَ الْوَرْدِ وَالْأَسِ
 إِذْ أَقْبَلَ الرَّاحُ، وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ،
 مِنْ أَهْيَفِ خَنْبِ الْعِطْفَيْنِ مَيَّاسٍ
 أَمْدُ كَفِي لِأَخْذِ الْكَاسِ مِنْ رَشْيَا،
 وَحَاجَتِي كُلُّهَا فِي حَامِلِ الْكَاسِ
 يَبْرُدُ أَنْفَاسِهِ يَشْفِي الْغَلِيلَ، إِذَا
 دَنَا، فَفَرَّبَهَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي
 إِذَا تَعَاظَمَنِي أَمْرٌ فَرَعْتُ إِلَى
 شِعْرِي، وَوَجَّهْتُ أَجْمَالِي وَأَقْرَاسِي
 هَلْ مِنْ رَسُولٍ يُودِي مَا أَحْمَلُهُ
 إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي مُوسَى بْنِ عَبَّاسٍ
 عَبَّاسُ بْنُ سَعِيدٍ فِي أُرُومِيهِ،
 يَحْكِي أُرُومَةَ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ
 أَيَّهَاتِ مَنَّاكَ، لَقَدْ أُعْطِيتَ مَأْتِرَةً
 مَأْتُورَةً عَنْ جُدُودٍ غَيْرِ أَنْكَاسِ
 أَبَاؤِكَ الصَّيْدِ تَحْمِيهِمْ، وَتَجْمَعُهُمْ
 مَنَازِلُ الْعِزِّ هُنَّ غَيْلٌ وَأَخْيَاسِ
 الْمُفْعِصُونَ زُهَيْرًا عَنْ غَنِيهِمْ
 وَقَدْ سَقَّاهَا كُؤُوسَ الْمَوْتِ فِي شَاسِ
 وَأَنْتَ مُنْهَرْتُ الشَّدَقِينَ تَلْحَطْنِي،
 إِيْمَاضَ بَارِقَةٍ أَوْ ضَوْءِ مِقْبَاسِ

هل فيكم من واقف متفرس

هَلْ فِيكُمْ مِنْ وَاقِفٍ مُتَفَرِّسٍ،
 بَعْدِي عَلَى نَظَرِ الطُّبَّاءِ الْأَنْسِ
 أَثْرَنْ فِي قَلْبِ الْخَلِيِّ مِنَ الْجَوِيِّ،
 وَمَلَكَنْ مِنْ قَوْدِ الْأَبِيِّ الْأَشْنُوسِ
 مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةِ الْقَوَامِ غَرِيرَةٍ،
 جُعِلَتْ مَحَاسِبُهَا هَوَى لِلْأَنْفُسِ
 تَعْدُو بِعَطْفَةٍ مُطْمِعٍ، حَتَّى إِذَا

شُغِلَ الحَلِيُّ نَتَتْ بِصَدْفَةِ مُؤَيَسِ
 شَاهَدْتُ أَيَّامَ السَّرُورِ، فَلَمْ أَجِدْ
 يَوْمًا يَسِرُّ كَيَوْمِ دَعْوَةِ يُؤَيَسِ
 أَذْنِي مَزَارٍ وَسَطِ أَحْسَنِ بُقْعَةٍ،
 وَأَجَلُ زُورٍ لِأُبْهَى مَجْلِسِ
 فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ يُسْرِقُ نُورُهَا،
 تُسْقَى مُجَاجَاتِ الغُيُومِ البُجَسِ
 فَخَرَ الرَّبِيعَ عَلَى الشِّتَاءِ بِحُسْنِهَا،
 وَكَفَى حُضُورُ الوَرْدِ فَقَدَ التَّرْجِسِ
 لَا تَسْفِيَانِي بِالصَّغِيرِ، فَإِنَّهُ
 يَوْمٌ تَلِيْقُ بِهِ كِبَارُ الأَكْوَاسِ
 إِسْعَدُ، أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، بِدَوْلَةٍ
 تَعْدُو عَلَيْكَ بِكُلِّ حَظٍّ مُنْفِسِ
 فَلِحُسْنِ وَجْهِكَ فِي القُلُوبِ مَحَلَّةُ
 خُصَّتْ إِلَى جَدَلٍ، بِهَا مُتَلَبِّسِ
 بَدْرٌ لَنَا، فَمَتَى عَرَّتْنَا وَحِشَّةُ
 جَلِيَّتْهَا بِضِيَاءِ وَجْهِ مُؤَيَسِ

صنعت نفسي عما يدنس نفسي

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي،
 وَتَرَفَعْتُ عَنِ جَدَا كُلِّ جَيْسِ
 وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ
 رُتْمَاسَا مِنْهُ لَتَعْسِي، وَنُكْسِي
 بُلْعُ مِنْ صُبَابَةِ العَيْشِ عِنْدِي،
 طَفَقَتْهَا الأَيَّامُ تُطْفِيفَ بَخْسِ
 وَبَعِيدُ مَا بَيْنَ وَارِدِ رَفِيهِ،
 عَلَّلَ شُرْبُهُ، وَوَارِدِ خُمُسِ
 وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُومًا
 لَا هَوَاهُ مَعَ الأَحْسَنِ الأَخْسِ
 وَاشْتَرَانِي العِرَاقَ خِطَّةَ عَيْنِ،
 بَعْدَ بَيْعِي الشَّامَ بَيْعَةَ وَكْسِ
 لَا تُرْزَنِي مُزَاوِلًا لِأَحْتِبَّارِي،
 بَعْدَ هَذَا البَلْوَى، فَتُنْكَرَ مَسِي
 وَقَدِيمًا عَهْدَتْنِي ذَا هَنَاتِ،

أبياتٍ، على الدنّياتِ، شمس
ولقد رآني نيو ابن عمي،
بعد لين من جانبيه، وأنس
وإذا ما جفيت كنتُ جديراً
أن أرى غيرَ مُصبحٍ حيثُ أمسي
حضرتَ رحلي الهُمومُ فوجهُ
ت إلى أبيض المدائن عُنسي
أتسلى عن الخُطوطِ، وآسى
لمحلّ من آل ساسان، درس
أذكرتنيهم الخُطوبُ التوالي،
ولقد تُذكرُ الخُطوبُ وتُنسي
وهم خافضونَ في ظلّ عالٍ،
مُشرفٍ يُحسرُ العيونَ ويُخسي
مُغلقٌ بأبه على جبل القُب
ق إلى دارتي خِلاطٍ ومكس
جلّ لم تكن كاطلال سَعدي
في قفار من البساسب، مُس
ومساع، لولا المُحابة مني،
لم تُطقها مسعاهُ عَنس وعبس
نقلَ الدهرُ عهدَهُنَّ عن الجد
ة، حتى رجعت أنضاء لئس
فكانَ الجرمَازَ من عدم الأند
س وإخلاله، بنية رمس
لو تُراه علمت أن الليلي
جعلت فيه مأتماً، بعد عرس
وهو يُنيك عن عجائب قوم،
لا يُشابُ البيانُ فيهم بلبس
وإذا ما رأيت صورة أنطا
كية ارتعت بين روم وفرس
والمنايا موائل، وأنوشر
وان يُزجي الصفوف تحت الدرفس
في اخضرار من اللباس على أض
قر يختال في صبيغته ورُس
وعراك الرجال بين يديه،

فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرَسٍ
 مِنْ مُسِيحٍ يُهْوِي بِعَامِلِ رُمَحٍ،
 وَمَلِيحٍ، مِنْ السَّنَانِ، بِئْرُسٍ
 تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَا
 ءَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسٍ
 يَغْتَلِي فِيهِمْ ارْتِيَابِي، حَتَّى
 تَنْقَرَاهُمْ يَدَايَ بَلْمَسٍ
 قَدْ سَقَانِي، وَلَمْ يُصِرِّدْ أَبُو الْعَوِّ
 ثَ عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شُرْبَةَ خَلَسٍ
 مِنْ مُدَامٍ تَظْنَهَا هِيَ نَجْمٌ
 أَضْوَاءَ اللَّيْلِ، أَوْ مُجَاجَةَ شَمْسٍ
 وَتَرَاهَا، إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا،
 وَارْتِيَاحًا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي
 أُفْرَعَتْ فِي الرَّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ،
 فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
 وَتَوَهَّمَتْ أَنْ كَسَرَى أَبْرُوبِ
 زَ مِعَاطِي، وَالْبَلْهَبْدُ أَنْسِي
 حُلْمٌ مُطَبَّقٌ عَلَى الشُّتْكَ عَيْنِي،
 أَمْ أَمَانَ غَيْرِنَ ظَنِّي وَحَدْسِي؟
 وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّدِّ
 عَةَ جَوَّبُ فِي جَنْبِ أُرْعَنَ جَلَسٍ
 يُنْظَنِي مِنَ الْكَابَةِ أَنْ يَدِّ
 دُو لَعَيْنِي مُصَبِّحٌ، أَوْ مُمَسِّي
 مُزْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسِ الْفِ
 عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيْقِ عَرَسٍ
 عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي وَبَاتَ الـ
 مُشْتَرِي فِيهِ، وَهُوَ كَوَكْبُ نَحْسٍ
 فَهُوَ يُبْدِي تَجَلْدًا، وَعَلَيْهِ
 كَلْكُلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِي
 لَمْ يَعْبَهُ أَنْ بَزَّ مِنْ بُسْطِ الدَّيِّ
 بَاجٍ وَأَسْتَلَّ مِنْ سُنُورِ الدَّمَقْسِ
 مُسْمَخَرٌّ تَعْلُو لَهُ شَرَفَاتٌ،
 رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ
 لِابْسَاتٍ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا بُدِّ

صيرُ منها إلا غلائلُ بُرسٍ
 ليسَ يُدرى: أصنعُ إنسَ لجنٍّ
 سَكَنوهُ أمْ صنَعُ جنٍّ لإنسٍ
 غَيْرَ أَيِّ أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ
 يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنَكْسٍ
 فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقُوَّةَ
 مَ، إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حَسِّي
 وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى،
 مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّحَامِ وَخُنْسٍ
 وَكَأَنَّ الْقِيَانَ، وَسَطَ الْمَقَا
 صِيرٍ، يُرَجَّعْنَ بَيْنَ حُوٍّ وَلَعْسٍ
 وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أُمَّ
 سَ، وَوَشْكَ الْفِرَاقِ أَوَّلُ أُمْسٍ
 وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعًا
 طَامِعٌ فِي لِحُوقِهِمْ صُبْحَ خَمْسٍ
 عَمَرَتْ لِلسَّرُورِ ذَهْرًا، فَصَارَتْ
 لِلتَّعْزِي رِبَاعُهُمْ، وَالتَّأْسِي
 قَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ،
 مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ، حُبْسٍ
 ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي،
 بِاقْتِرَابِ مِنْهَا، وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي
 غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي،
 غَرَسُوا مِنْ زَكَايِهَا خَيْرَ غَرْسٍ
 أَيُّدُو مَلَكْنَا، وَشَدَّوْا قُوَاهُ
 بِكُمَاةٍ، تَحْتَ السَّنُورِ، حُمْسٍ
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرِيَا
 طَ بَطَعْنَ عَلَى النَّحُورِ، وَدَعَسَ
 وَأَرَانِي، مِنْ بَعْدُ، أَكْلَفُ بِالْأَنْثِ
 رَافِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سَيْخٍ وَاسِّ

بالأعورين المعورين أخل بي

بالأعورين المعورين أخل بي
 أملي، وعادني ثمكُن ياسي
 ومن الضلالة أن رجوت لحاجتي

إِخْلَاصَ مَسْعُودٍ، وَرَفْدَ طُمَاسِ
لَا يَبْرِخُ الْمَضَاضُ كُحْلَ صَاحِبَتِي
رَجَسِينَ، مَرْدُولِينَ فِي الْأَرْجَاسِ
وَإِذَا عَدَدْتُ عَلَى طُمَاسِ عَيْبِهِ،
لَمْ أَرْضِ أَلْفَاطِي، وَلَا أَنْفَاسِي
أَذْنُو، وَأَقْصِرُ عَنْ مَدَاهُ، وَإِنَّمَا
أُرْمِي مِنَ الْمَلْعُونِ فِي بُرْجَاسِ
هَلَا أَبُو الْفَرَجِ اسْتَعَارَ مَدَائِحِي،
أَوْ رَدَّنَا فِيهَا إِلَى الْعَبَّاسِ
قَمْرًا، جَلَا ظَلَمَ الْخُطُوبِ ضِيَاوَهُ
عَنَّا، وَيَدْرُ رَاهِنُ الْإِيْنَاسِ
لَمْ أُنْسَ مَا سَقَا إِلَيْهِ، وَلَمْ أَكُنْ
لِيَدِ الصَّدِيقِ الْمُسْتَمَاحِ بِنَاسِ
وَتُبُو ضِدِّهِمَا، وَلَسْتُ بِوَأَجِدِ،
عِنْدَ الْكِلَابِ، رَضِيَّ فَعَلَ النَّاسِ

ضعة للزمان عندي وعكس

ضَعَةَ لِلزَّمَانِ عِنْدِي وَعَكْسُ
إِذْ تَوَلَّى بُزْرَجَسَابُورَ جَيْسُ
شَخْصُهُ الْمُرْدَرَى وَمَخِيرُهُ الْمَشْهُ
سُوءٌ فُبْحًا وَرَأْيُهُ الْمُسْتَحْسُ
يَنْعَاطِي الْقَرِيضَ وَهُوَ جَمَادُ الدِّ
هَنْ يَخْفُو عَنْ الْقَرِيضِ وَيَعْسُو
سَمِعَ الضَّارِطِينَ فِيهِ فَأَنْشَأَ
بَعْبَاءَ مِنَ الْجَهَالَةِ يَفْسُو

سهر أصابك بعد طول نعاس

سَهْرٌ أَصَابَكَ بَعْدَ طُولِ نُعَاسِ
لِصُدُودِ أَغْيَدَ فَاتِنِ مَيَّاسِ
مِثْلُ الْقَضِيبِ عَلَى الْكَثِيبِ مُهْفَفُ
مِنْ بَانَةٍ أَوْ مِنْ فُرُوعِ الْأَسِ
كَالْبَدْرِ يَأْتَلِقُ الضِّيَاءُ بَوَجْهِهِ
مَا شَانَ وَجَنَّتَهُ سَوَادُ نُحَاسِ
يَرْمِي فَمَا يَشْنُوِي وَيَقْتُلُ مَنْ رَمَى

بسهام لا هدف ولا برجاس
 كم ليلة أحييتها بحديثه
 ولذيذ رشف عند ذوق الكاس
 ما غمضت عين لفقد خياله
 والقلب فيه بلايل الوسوس
 كل الدلال من الحبيب معتق
 إلا دلال صدوده والياس
 إن كان جداً منه سألت مهجتي
 أو كان هولاً ما به من باس
 ولسوف يذكر خالياً أنسي به
 وخلاءه مني ومن إيناسي
 وتردّه سهلاً إلي عطائف
 كم قد علفن لنا بقلب قاس
 ولقد شربنت بطارفي وبتالدي
 وسبائها بكرة بغير مكاس
 ولقد أنادم خير شرب كلهم
 دجنوا بحسن خلانق الجلأس
 أموالهم مبدولة لضيوفهم
 إن الكريم مسامح ومواس
 ولقد ألفت خلانفاً وطارفاً
 أنسوا بكثماني للاستيناس
 ولقد صبرت على صديق فاسد
 ناهيك من نكس ومن إئعاس
 إن فدتته يابى عليك حرائه
 أولنت عض على شكيم الفاس
 لا يحمد الرجل المحب صديقه
 مثل الزلال لذائق أو حاس
 حتى يراه يعطيه متجرعاً
 يحبوه في يسر وفي إفلاس
 ولقد أقول لمن يسد رمة:
 خذها كفاحاً من يدي جساس
 ولقد شدت إذا الهموم تضيفت
 رحلي بثور عذافر جرفاس
 فرم إذا نكرته أم مرة

عَرَفتُهُ أُخْرَى فِي دِيَارِ أَناسِ
دَرَّتْ عَلَيْهِ عَزِيزَةٌ ضَرَاتِها
تُرَوِي الهِيامَ بِمَحَلِّبٍ وَعَساسِ
وَلَقَدْ رَكِبْتَ البَحْرَ فِي أَمْواجِهِ
وَرَكِبْتُ هَوْلَ اللَّئْلِ فِي بِيَّاسِ
وَقَطَعْتُ أَطْوالَ البِلادِ وَعَرَضِها
مَما بَيْنَ سِيَدانَ وَبَيْنَ سِجَّاسِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ، وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَنْ مَضَى

فَإِذا زُرَيْقُ سَيِّدِ السُّواسِ
فَافخِرْ بِهِ وَبِمَصعَبُ وَحَلِيفُهُ
إِنَّ الحُسَيْنَ أَجَلٌ مِنْ تَشَنُّاسِ
لَوْلَا الحُسَيْنُ وَمُصعَبُ وَقَبِيلُهُ
مَما قَامَ مُلْكُ فِي بَنِي العَبَّاسِ
وَبِذِي الِيميْنينِ الَّذِي مَما مِثْلُهُ
لَمَشِيرِ أحماسِ إِلى أُسداسِ
يَبْغِي عَلِيًّا إِذْ أَتَى فِي جَحْفَلِ
حَنَقِينَ أَهلِ شِراسَةِ وَمِراسِ
فَبِداً بَجَدِّهِمْ فَذَقَّ شَبابَتَهُ
دَاسُوا أَباَ يَحْيَى أَشَدَّ دِيَّاسِ
وَانحَطَّ يَطْلُبُ بابِلاً وَمَلِكِها
فَأحاطَ بِالملكِ الخَلْعِ النَّاسِي
دَاجاهُ حِيناً عَلَهُ أَنْ يَرَعَوِي
فَأبَى وَمَالَ إِلى الهَجَفِّ الجاسِي
قَدْ كانَ جِلْمُ أَخِيهِ جِلْماً وَاسِعاً
عَمَرَ المُلوكِ وَسائِرَ الأَجْناسِ
لِكنه أَصغى لِهَرثِمَةَ الَّذِي
خَلاهُ بَيْنَ صِرارِي أَطْفاَسِ
فَأتَتْ قِوارِبِ طاهِرِ فَتَشَبَّثَتْ
بِخَلِيقَةِ الخِصيانِ وَالنَسْناَسِ
لا كِوثرِ أَغنى وَلا أَشِياَعِ
مِنْ رَهْطِ بِيدونِ وَلا فِرْناَسِ
فِرْمى الأَمِينِ بِنَفْسِهِ فِي دِجَلَةِ
يَرْجُو النِجاءَ فِصارِ فِي الدِياَسِ
مِنْ كانَ يَدْرِي أَنَّ آخِرَ أَمْرِهِ

يبقى أسيراً في يد الحراس
بل كيف ينجو والمطالب طاهرٌ
بمواقف الأرصاد والأحراس
فسعى إليه مبشراً بمحمد
عجلاً فقال له: اشفني بالرأس
ما فوق ذا مجد يصول به امرؤ
فر المماجد من مدى الأحراس
ما حل مذ عقد الزريق إزاره
حتى استقرت كرة الأفراس
هذي المكارم لا عروس همه
عزف وقصف طاعم أو كاس
وأبوك هد جموع نصر كلها
وابن السري وعسكري قرياس
فتح البلاد صغيرها وكبيرها
منها الطوان إلى محل الماس
ملك المشارق والمغرب عنوة
يدعو لها بمنابر وكراسي
حتى إذا سلمت مغاربها له
وصفت من الفجار والأناس
زار العراق ولم يطنها منزلاً
وأتى الشراة فأمسكت بحداس
فأم حنفاً للمسيء وروضة
للمحسنين كروضة البسباس
لو لم يقم فيا لناس إلا واحد
ما قام مثل أبيك بالقسطاس
لو عد فتح المازيار ومثله
أفنى العداد كراسف الأنقاس
وثوى أخوك وقد توافى عنده
كرم الكرام وبأس أهل الباس
ما طاهر إلا أبوه وجده
برعوا ثلاثتهم على ذا الناس
ولقد لحقت ولم تقصر دونهم
بل قد علقت بثغرة الأضراس
ولقد لبست عساكراً بعساكر

بالغور فيها سادة الوسواس
فرموا وجالوا بالقنا وتناقفوا
بسيوفهم من بعد طول دعاس
وتعافسوا من كان طاح سلاحه
والنفس تتلف عند كل عفاس
والخيل تجمر بالفوارس والقنا
يخلجن خلع البئر بالأمراس
والموت يأشر بالسيف كأنها
برق يلوح على ظهور تراس
وترى المنية كالحا أنيابها
تكلى تمخض مطفلاً بنفاس
فقتلت جيشهم، وجئت بسبيهم
وتركتهم بالغور كالأكداس
ومتى يهيج معاشر ترعاهم
علقوا بشغب وساوس الخناس
نكلت بالرؤساء منهم جهرة
كي ما تسكن شرة الرجاس
ولقد يقول ذوو الحجى لسفيرهم
حث المطي بواضح مراس
فإذا لقيت محمداً فاسجد له
لا غرو من صلى أبا العباس
ملك ترى الأملاك حول ركابه
يمشون حبسوا من الأنفاس
يقضي الأمور وليس يسمع نبسة
بخلال أشوس في المحل الشاسي
كالدهر صرف ثوابه وعقابه
في العالمين لجارح أو أس
ولقد علا فوق الفراقد بيته
وعلى الحضيض قواعد الأساس
وسما فنال المجد حتى مال لي
حي سواه طلائح الأحلاس
وجرى فأحرز كل رهن فاخر
ورمى فأحرز غرة القرطاس
لو نال قرن الشمس حلوا بيته

شرفاً عطاء شوامخ ورواس
والعبدليون المراض من الحيا
مثل الليوث تميد في الأخياس
أحلام عاد في الندي إذا احتبوا
والجن يصطرمون نوم حماس
في الحرب لبسهم الحديد مضاعفاً
والسلم لبسهم جميل لباس
الأحسنون من النجوم وجوههم
بهروا بأكرم عنصر ونحاس
ولقد خدمتك بالرصافة برهة
وخدمت سنحك في قرى بطياس
لي حرمة مذ أربعون أعدها
حججاً، ولست عن القديم بناس
ولقد رجعت إليك بعد ملاوة
فقلت رجعة وامق مستاس
فاخفض جناحك لي، وصني إنني
كالسامري بمساس
أو لأتركت لقا لكل خساسة
كقبيصة الطائي أو كإياس
يهنيك جلوتها فخذها عاتقاً
فوق المنصة شمسة الأعراس
قد قلت لما أن نظمت حليها
والشعر يبعث فطنة الأكياس
لو للفحول تعن لافتخروا بها
ولجروا لحبا بني شماس

ما أنس من شيء فليست بناس

مَا أَنَسَ مِنْ شَيْءٍ، فَلَسْتُ بِنَاسٍ
عَهْدَ الشَّبَابِ، إِذِ الشَّبَابُ لِبَاسِي
إِنَّ الخُطُوبَ طَوَّيْنَنِي، وَنَشْرَتْنِي،
عَبَثَ الْوَلِيدِ بَجَانِبِ القُرْطَاسِ
مَا شَبِثْتُ مِنْ طَوِيلِ السَّيْنِ، وَإِنَّمَا
طُولُ المَلامَةِ فِيكَ شَيْبَ رَاسِي
نَمَتْ عَلَى مَا فِي ضَمِيرِي أَدْمَعِي،

وَتَتَابِعُ الصُّعْدَاءَ مِنْ أَنْفَاسِي
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِ أَحْوَرٍ،
مِثْلَ الْقَضِيبِ، مُهْفَهَفٍ مَيَّاسٍ
بِیَضَاءِ طَافَ بِهَا عَلَيْنَا أَبْيَضٌ،
بَاتَتْ مَرَّاشِفُهُ مِرَاجَ الْكَاسِ
خَمْرٌ، وَسِحْرٌ مَارَجَا مَاءَ النَّدَى،
مِنْ فَضْلِ كَأْسِكَ، يَا أَبَا الْعَبَّاسِ
مَا لِي وَشُرْبِ نَدَاكَ، يَا بِنَ مُحَمَّدٍ،
لَيْسَ النَّدَى الْكِنْدِيُّ مِنْ أَحْلَاسِي
صَبَعَتْ خَلَائِقُ الْحِسَانِ بَنُورَهَا الـ
قَمَرِي سَوْدَ خَلَائِقِ الْجَلَّاسِ
أَبْدًا يُذَكِّرُنِي اهْتِرَازَكَ لِلنَّدَى
عَمَلَ الْجَنَائِبِ فِي قَضِيبِ الْأَسِ
أَسْعِيدُ! مَا الْعَلِيَاءُ إِلَّا مَا بَنَى
لَكَ أَوْلَى، أَبْنَاءُ أُمَّ أَنْاسِ
وَالْيَكْمُ، آلَ الْمُهَاجِرِ، هَاجَرَتْ
جُمْلُ الْمَكَارِمِ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ
فَأَبْوَكُمُ الْمَجْدُ الْقَدِيمُ، وَفَعَلَكُمُ
وَقَفَّ أَقَامَ عَلَى النَّدَى وَالْبَاسِ

أَتَيْتِكَ تَانِيًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ

أَتَيْتُكَ تَانِيًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
أَبَادِرُ مُنْيَتِي وَخُلُولِ رَمْسِي
أَسَأْتُ فَأَنْعَمِي وَتَدَارَكِي
بِعَفْوِ مِثْلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ نَفْسِي
مَضَى أَمْسِي وَقَدْ حُمَلْتُ جَهْدًا
وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ بِحَالِ أَمْسِي

مَهْرَجِ صَبُوحِكَ سَعْدُهُ لَمْ يُنْحَسِ

مَهْرَجِ صَبُوحِكَ سَعْدُهُ لَمْ يُنْحَسِ
يَوْمٌ يَطِيبُ بِهِ مَدَارُ الْأَكْوُسِ
وَأَشْرَبَ عُفَارِكَ مُصْبِحًا، هُنَّتَتْهَا
بِالرَّطْلِ صِرْفًا وَادَعُ لِي بِمُشَمَّسِ
لَا تُؤْذِينِي وَاسْتَقْنِي مَا أَبْنَعِي

فِعْلَ امْرِي طَلِقَ كَرِيمَ الْمَعْطِيسِ
 هَذِي الرِّيَاضُ بَدَا لِيَطْرُقَكَ نَوْرُهَا
 فَأَرْتُكَ أَحْسَنَ مِنْ رِيَابِ السُّنْدُسِ
 يَنْشُرْنَ وَشَيْئاً مُذْهِباً وَ مُدَبِّجاً
 وَمَطَارِفاً نَسَجْتَ لِغَيْرِ الْمَلْبَسِ
 وَأَرْتُكَ كَافُوراً وَ تَبِيراً مُسْرِقاً
 فِي قَائِمٍ مِثْلِ الزُّمُرِ أَمْسِ
 مُتَمَائِلِ الْأَعْنَاقِ فِي حَرَكَاتِهِ
 كَسَلِ النَّعِيمِ وَفَرَّةِ الْمُتَنَفِّسِ
 مُتَحَلِّياً مِنْ كُلِّ حُسْنٍ مُوَيْقِ
 مُتَنَفِّساً بِالْمَسْكِ أَيَّ تَنَفِّسِ
 نَصَباً لِعَيْنِكَ صَاحِبَا أَكْرَمٍ بِهِ
 مِنْ صَاحِبِ وَمُنَادِمٍ فِي الْمَجْلِسِ
 فَأَذَا طَرِبْتَ الْعُيُونَ وَغُنَجِهَا
 فَأَجَلْ لِحَاطَتِكَ فِي عُيُونِ النَّرْجِسِ
 تَجْدِيكَ كُلُّ طَرِيقَةٍ وَمَلِيحَةٍ
 حُسْنًا وَأَمْتَعَ مَا تَرَى لِلْأَنْفُسِ
 لِلْمِهْرَجَانِ بَشَاشَةٍ فَالْهَجِّ بِهِ
 وَدَعِ التُّشَاغَلَ بِالْهَمُومِ الْهَجَسِ
 لَيْسَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ أَنْحَى دُونَنَا
 فَأَنَالْنَا وَكَسَاكَ حُلَّةً مُفْلَسِ
 بَلْ كُنَّا فِيهِ سَوَاءً فَاجْتَلَبْ
 فَرَحًا يُزِيلُكَ عَنْ مَحَلِّ الْبُؤْسِ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَمَا يَوْمٌ لِصَرْفِهِ
 إِلَّا فَتَى فِيهِ كَرِيمُ الْمَعْرِسِ
 سَاعِدِ وَإِنْ كُنْتَ امْرَأً مِنْ هَاشِمِ
 وَدَعِ اللَّهْشُمُ يَوْمَنَا وَتَقَرَّسِ
 أَيَطِيبُ مِنْكَ تَكَاسُلٌ عَنْ فَيْئَةٍ
 قَدْ عَافَرُوا الصَّهْبَاءَ جَنَحَ الْجُنْدِسِ
 بَكَرُوا عَلَى طَيْبِ الصَّبُوحِ فَكُنْ فَتَى
 بَاعِ الْأَخْسَ حَيَاتَهُ بِالْأَنْفَسِ
 وَأَمْرٌ غَرِيرُكَ أَنْ يُكْرَرَ كَلْمَا
 أَدَهَقْتَ كَأْسَكَ صَوَّبَ صَبَّ مُبْلِسِ

عُضَّ جُفُونِكَ يَا عَيْونَ الرَّجِسِ
كَيْ مَا أُفُوزَ بِقُبْلَةٍ مِنْ مُؤَيِّسِ

إن الكؤوس بها يطيب المجلس

إنَّ الكُؤُوسَ بِهَا يَطِيبُ المَجْلِسُ
فَعَلَامَ نُحْبِسُ أَمْ لِمَاذَا تَحْبِسُ
قَدْ طَابَ مُعْتَبِقُ الزَّمَانِ وَنُسِرَتْ
حُلُلُ الرَّبِيعِ كَأَنَّهِنَّ السُّنْدُسُ
وَتَوَقَّدَ النُّوَارُ حَتَّى إِنَّهُ
لِيُخَالُ أَنْ النَّارَ مِنْهُ تُقْبِسُ
وَمُفَاكِهَ عِبْقِ الكَلَامِ كَأَنَّما
بِفَضِييِ إِلَيْكَ بِلَفْظِ فِيهِ تُقْبِسُ
رَكِبْتُ إِلَيْكَ بِنَانَهُ ذَهَبِيَّةً
صَفراءُ تُمَزَّجُ بِالظَّلَامِ فَتَنْبِسُ
بُكْرٌ تَقَدَّمَتِ الزَّمَانِ بِغَرَسِهَا
إِنْ كَانَ قَبْلَ الدَّهْرِ شَيْءٌ يَغْرَسُ
وَمُنَادِمِينَ كَأَنَّهُمْ سُرُجُ الدُّجَى
أَيْمَانُهُمْ بِنَوَالِهِمْ تَنْبَجِسُ
أَقْمَارُ لَيْلٍ رُكِبَتْ مِنْ تَحْتِهَا
أَبْدَانُ حُورٍ أَسْكِنَتْهَا الأَنْفُسُ

سَطَوَاتُ هَجْرِكَ قَطَعْتَ أَنْفَاسِي

سَطَوَاتُ هَجْرِكَ قَطَعْتَ أَنْفَاسِي
وَوَصَلَنَ عِنْدَ تَجَلُّدِي وَسَوَاسِي
أَنَا مِنْ إِذَا سَنَّ الرَّهْوَى خَوْفَ العَدَى
فَضَحْتُهُ مُقْلَنُهُ أَدَى الجُلَاسِ
أَطِيقُ هَجْرَكَ وَهُوَ لَوْ حَمَلْتُهُ
رُكْنَ الزَّمَانِ لَمَّا سَرَى فِي النَّاسِ
رَفَضُ السَّلْوُ هُوَ السَّلْوُ عَنِ الصَّبَا
وَالصَّبْرُ تَرَكَ الصَّبْرُ تَحْتَ اليَاسِ

ما لذا الظبي لا ينال اقتناصه

ما لَذَا الظَّبْيِ لا يَنَالُ اقْتِنَاصُهُ،
وَهُوَ بِالقُرْبِ بَيْنَ إِفْرَاصِهِ
بَاتَ تَخْتَصُّهُ النُّفُوسُ، وَمِنْ حَبِّ

تَحَلَّى إِلَى التَّفُوسِ اخْتِصَاصُهُ
مُرْهَفٌ مَا تَنَى التَّبَسُّمَ، إِلَّا
أَشْرَقَ النَّبِيْتُ أَوْ أَنْارَ خَصَاصُهُ
كَثُرَ النَّاسُ فِي هَوَانَا، وَقَالُوا
فِيهِ قَوْلًا يُرْضِي الرُّشَاةَ اقْتِصَاصُهُ
مِنْ حَدِيثٍ تَخَرَّصُوهُ، وَقَدْ يُو
قِعُ شَكَا عَلَى الْحَدِيثِ اخْتِرَاصُهُ
حُبٌّ بِالزُّورِ رَائِحًا لَعُيُونِ،
مَلَأَتْهَا، مَلَاخَةً، أَشْخَاصُهُ
فَتَنَّنَتْنِي فُضْنَانُهُ، إِذْ تَنَّنَتْ،
وَتَنَّنَتْ، ثَقِيلَةً، أَدْعَاصُهُ
لَوْلَوْ أُعْطِيَ النَّفَاسَةَ، حَتَّى
أُعْطِيَتْ، فَوْقَ حُكْمِهَا، غَوَاصُهُ
مَنْ يُودِّي قَوْلِي إِلَى الشَّاهِ، وَالشَّنَا
هُ رَفِيعُ الْفَعَالِ، سَرَوْ مُصَاصُهُ
رُبَّ سَفَرٍ أَتَاكَ غَرْتَانِ مِنْ زَا
دِ اللَّهِى أَشْبَعَتْ نَوَالًا خِمَاصُهُ
وَمَكَّرَ شَهْدَتُهُ، فَعَدَا قِرْ
نُكَ فِيهِ مُغْلَسًا إِعْصَاصُهُ
يَبْغَى الْعَدُوَّ فِيهِ مَنَاصًا،
يَتَوَقَّى بِهِ، وَأَيْنَ مَنَاصُهُ
خُلُقٌ يَسْتَنْبِرُ، كَالذَّهَبِ الرَّا
يُقُ حُسْنًا، إِبْرِيزُهُ وَخِلَاصُهُ
وَإِحْدَ الْعَهْدِ فِي تَنْقَلِ قَوْمِ،
ظَاهِرٌ عَنِ نَفَاقِهِمْ إِخْلَاصُهُ
سَيِّدٌ يَغْنَدِي وَفَيْضُ الْعَوَادِي
فَيْضُ إِغْزَارِ جُودِهِ وَفِصَاصُهُ
مُنْدَانِي الثُّعْبَانِ، إِذْ لَيْسَ لِلْمَا
تَحِ إِلَّا الثَّرَى، وَإِلَّا امْتِصَاصُهُ
يَبْرَقِي، عَلَى شَبَابَةِ الْأَعَادِي،
دَرَجَازِدِيادُهُ، وَأَنْتِقَاصُهُ
يَبْدَى رَبَابُهُ، حِينَ يَبْدَى
مُسْتَقْلًا عَلَى الْعُيُونِ نَشَاصُهُ
بَسْطَةُ فِي السَّلَاحِ يَعْجِزُ عَنْهَا

سابغُ السرْدِ زَعْفُهُ، وَدِلَاصُهُ
 بَسْطُهُ الرَّمَحِ، إِذْ تَمَهَّلُ مِنْهَا
 مارنُ المَنَنِ، في الوَغَى، عَرَّاصُهُ
 ذاهبٌ في عَمائرِ الغَرَشِ وَالغَوْ
 رِ، إلى مَنكَبِ زَكْتِ أَعْيَاصُهُ
 في رَبَاحِ، تُرْتَادُ عَيْنُكَ فِيهَا
 حُلَّ المُلْكِ مُقْضِيَاتِ عَرَّاصُهُ
 شَرَفٌ يُمِغِصُ الحَسودَ، وَمِنْ أَد
 نَى جَزَاءِ لِحاسِدٍ إِمْغَاصُهُ
 يا أبا غانِمِ! بَقِيَتْ لِإِغْلا
 ءِ مَدِيحِ تُجْزِي الكِرَامَ ارْتِخَاصُهُ
 كَمْ وَجَدْنَاكَ عِنْدَ آمالِ رَكَبِ
 رَاغِبِ، أَوْجَفْتَ إِلَيْكَ قِلاصُهُ
 أَفْرَصَتْ حَاجَةَ إِلَيْكَ، وَقَدْ يَذ
 عُ أَخَا حَاجَةَ إِلَيْكَ افْتَرَّاصُهُ
 وَلَعْمَرِي، لَئِنْ أَعْنَتَ لَقَدْ أَل
 جَا إلى العَوْنِ يُؤَسُّ وَعِفاصُهُ
 حَاجَةٌ، إِنْ قَضَيْتَ فِيهَا بِأَمْرِ
 دَلِّ مَأْمُورُهَا وَقَلَّ اعْتِيَّاصُهُ
 وَيَسِيرُ طِلابُ إِنْصَافِ مَنْ لا
 ضَعْفُهُ مُعَوِّزٌ، وَلا إِمْصَاصُهُ

تروَن بُلُوغِ المَجْدِ أَنْ ثِيَابِكُمْ

تَرَوْنَ بُلُوغَ المَجْدِ أَنْ ثِيَابِكُمْ
 يَلُوحُ عَلَيْكُمْ حُسْنُهَا وَبَصِيصُهَا
 وَلا يَسِرُ الغِلا دَرَاعَةً وَرَدَاؤُهَا
 وَلا جُبَّةً مَوْشِيَّةً وَقَمِيصُهَا
 وَإِلا كَمَا اسْتَنَّ الثَّوَابِي إِذْ جَرَتْ
 عَلى عَادَةِ أَثوابِهِ وَخَرُوصُهَا
 يُخْصُ بِهَاءٍ في العُيونِ وَقِيمةُ
 وَيَبْدُلُهَا حَتَّى يَغَمَّ خُصُوصُهَا
 يَبِيْتُ عَلى الإِخْوانِ غاليِ ثِيَابِهِ،
 وَيُصْبِحُ مَثْرُوكًا عَلَيْهِ رَخِيصُهَا

أما الشباب فقد سبقت بغضه

أما الشبابُ فقدُ سبقتَ بغضه،
وحططتَ رحلكَ مُسرِعاً عن نَقْضِهِ
وأفاقَ مُشتاقاً، وأقصرَ عاذلُ
أرضاهُ فيكَ الشَّيبُ، إذ لم تُرضِهِ
شعراً صَحِبْتَ الدَّهْرَ، حتَّى جازَ بي
مُسودُهُ الأَقْصَى إلى مُبْيَضِهِ
فَعَلَى الصَّبَا الآنَ السَّلَامُ، ولو عَهْ
تَننِي عَلَيْهِ الدَّمْعَ في مُرْفَضِهِ
وَلَيْقِنَ نَفَاحَ الخُدُودِ، فَلَسْتُ من
تَقْبِيلِهِ غَزْلاً، وَلَا مِنْ عَضِّهِ
وَمَكَايِدِ لِي بِالْمَغِيبِ رَمِيئُهُ
بِصَرِيمَةٍ، كَالنَّجْمِ في مُنْقَضِهِ
فَرَدَدْتُ ظِلْمَةَ يَوْمِهِ في أَمْسِيهِ،
وَأرِيئُهُ إِبْرَامَةَ في نَقْضِهِ
أَمْضَيْتُ ما أَمْضَيْتُ فِيهِ، ولو تَنَى
بِإِشَارَةٍ، أَمْضَيْتُ ما لَمْ أَمْضِهِ
وَعَتَابَ خِلٍّ قَدْ سَمِعْتُ، فلم أكنُ
جَلْدَ الضَّمِيرِ على اسْتِماعِ مُمَضِّهِ
هذا أَبُو الفَضْلِ الذي صرَحَ النَّدى،
في رَاحَتِيهِ، مَشُوبُهُ عَن مَحْضِهِ
لَمْ نَخْتَدِعْ بِجَهَامِهِ عَن غَيْمِهِ
يَوْمًا، وَلَمْ نَرَ خُلْبًا مِنْ وَمُضِّهِ
طَافَ الوُشَاءُ بِهِ، فأَحْدَثَ ظِلْمَةَ
في جَوِّهِ، ووُغُورَةَ في أَرْضِهِ
عَضْبَانُ حُمْلٍ إِحْنَةً، لو حُمِلَتْ
تَبَّجَ الصَّبَاحُ، لَنَقَلْتُ من نَهْضِهِ
مَهْلًا! فِذَاكَ أَحْوَكَ ذُو أَلْهَيْتِهِ
عَن لَهْوِهِ، وَشَعَلْتُهُ عَن عُمُضِهِ
خَزْيَانُ أَكْبَرَ أَنْ تَطْنَّ حَيَاتُهُ
في بَسْطِهِ لِصَدِيقِهِ، أو قُبْضِهِ
ماذا تَوَهَّمُ أَنْ يَقُولَ، وَقَوْلُهُ
في نَفْسِهِ، وَلِسانُهُ في عَرْضِهِ
أَنْبَوْتُ عَنكَ بزَعْمِهِمْ؟ وَمَتَى نَبَا

فِي حَالَةٍ بَعْضُ امْرِئٍ عَنِ بَعْضِهِ
أَنْصَلْتُ مِنْ عَوْدِ الْحِيَاءِ وَبَدْيِهِ،
وَوَخَّرَجْتُ مِنْ طُولِ الْوَفَاءِ وَعَرْضِهِ
"الْمَدْحَجِيَّةُ" بَيْنَنَا مَوْصُولَةٌ
بِنَوَافِلِ الْأَدَبِ الْأَصِيلِ وَقَرْضِهِ
وَتَرَدَّدُ لِلْكَأْسِ أَحَدْتُ خُرْمَةً
أُخْرَى، وَحَقًّا ثَالِثًا لَمْ نَقْضِهِ

ترك السواد للابسيه وبيضا

تَرَكَ السَّوَادَ لِلْأَبْسِيهِ، وَبَيْضًا،
وَنَصًّا مِنَ السَّتِينِ عَنْهُ مَا نَصًّا
وَشَاهُ أَعْيَدُ فِي تَصْرُفِ لِحْظِهِ
مَرَضٌ أَعْلَى بِهِ الْقُلُوبَ وَأَمْرَضًا
وَكَأَنَّهُ أَلْفَى الصَّبَا، وَجَدِيدُهُ،
دَيْنًا دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يُقْتَضَى
أَسْيَانُ، أَتَرَى مِنْ جَوَى وَصَبَابَةٍ،
وَأَسَافَ مِنْ وَصَلِ الْحَسَنِ وَأَنْقَضَا
كَلْفٌ، يُكْفَفُ عَبْرَةَ مَهْرَاقَةٍ
أَسْفًا عَلَى عَهْدِ الثُّبَابِ، وَمَا أَنْقَضَى
عَدَدُ تَكَامَلِ لِلذَّهَابِ مَجِيئُهُ،
وَإِذَا مُضِي الشَّيْءُ حَانَ، فَقَدْ مَضَى
حَقَّضُ عَلِيكَ مِنَ الْهُمُومِ، فَإِنَّمَا
يَحْظَى بِرَاحَةِ دَهْرِهِ مَنْ حَقَّضَا
وَارْفُضْ دَنِيَاتِ الْمَطَامِعِ إِثْمَا
شَيْنٌ يُعْرُ، وَحَقُّهَا أَنْ تُرْفَضَا
فَعَقَّعْتُ لِلْبَخْلَاءِ أذْعَرَ جَاشِهِمْ
وَنَذِيرُهُ مِنْ بَاتِكِ أَنْ يُنْتَضَى
وَكَفَّالِكَ مِنْ حَنْشِ الصَّرِيمِ تَهْدُدَا
إِنْ مَدَّ فَضْلَ لِسَانِهِ أَوْ نَضَّنَصَا
لَمْ يَنْتَهَضْ لِلْمَكْرُمَاتِ مُشِيْعٌ،
مِثْلُ الْوَزِيرِ، إِذَا الْوَزِيرُ اسْتَنْهَضَا
غَمْرٌ، مَتَى سَخِطَ الْخَلَائِقَ سَاخِطٌ،
كَانَ الْخَلِيقَ خَلِيقَةً أَنْ تُرْتَضَى
لَوْ جَاوَدَ الْغَيْثُ الْمُتَجَجِّ كَفَّهُ،

لَأَتُنْتُ بِأَطْوَلَ مِنْ نَدَاهُ وَأَعْرَضَا
مَا كَانَ مَوْرُدُنَا أَجَابًا عِنْدَهُ،
ثُمَّدَا، وَلَا الْمَرْعَى الْخَصِيبَ تَبْرُضَا
كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْهُ تَنَّتِي بِهَا
وَجَهًا، بِلَالِءٍ لِلْبَشَائِشَةِ، أَيْبُضَا
وَمَعَانِيرِ رَدِّ الْعُبُوسِ وَجُوهَهُمْ
أَوْقَابَ مَحْنِيَّةٍ لِبِسْنِ الْعَرْمُضَا
لَا بُورَكَتُ تِلْكَ الْخِلَالُ وَلَا زَكَتُ
تِلْكَ الطَّرَائِقُ مَا أَدَقَّ وَأَغْمَضَا
مَا زَالَ لِي مِنْ عَزَمَتِي وَصَرِيمَتِي
سَنَدًا يُبَيِّتُ وَطَاتِي أَنْ تُدَحَّضَا
لَسْتُ الَّذِي إِنْ عَارَضْتَهُ مُلِمَّةً،
أَلْقَى إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَقَوْضَا
لَا يَسْتَوِزَنِي الطَّيْفُ، وَلَا أَرَى
تَبَعًا لِبَارِقِ خُلْبٍ، إِنْ أَوْمَضَا
أَعْدُ عُدْمِي لِلْكَرَامِ، وَخَلَّتِي
شَرَفًا أُتِيحَ لَهُمْ، وَمَجْدًا فَيُضَا
وَالْحَمْدُ أَنْفُسُ مَا تَعَوَّضَهُ امْرُؤُ
رُزَىءَ الثَّلَاذِ، إِذَا الْمُرْزَأُ عَوَّضَا
قَدْ قُلْتُ لَابِنِ السَّلْمَعَانَ، وَرَابِنِي
مِنْ ظَلْمِي لِي مَا أَمَضَّ وَأَرْمَضَا
لَا تُنْكَرَنَّ مِنْ جَارِ بَيْتِكَ إِنْ طَوَى
أَطْنَابَ جَانِبِ بَيْتِي، أَوْ قَوَّضَا
فَالْأَرْضُ وَسَاعَةَ لِنُقْلَةٍ رَاغِبٍ،
عَمَّنْ تَنْقَلُ عَهْدُهُ، وَتَنْقُضَا
لَا تَهْتَبِلُ إِغْضَاءَتِي، إِذْ كُنْتُ قَدْ
أَغْضَيْتُ مُشْتَمِلًا عَلَى جَمْرِ الْعُضَا
أَنَا مَنْ أَحَبَّ مُصَحَّحًا، وَكَأَنِّي
فِي مَا أَعَانِي مِنْكَ مِمَّنْ أُبْغِضَا
أَغْبَيْتَ سَيِّبِكَ كَيْ يَجْمَ، وَإِنَّمَا
عُمِدَ الْحُسَامِ الْمَشْرِفِي لِيُنْتَضَى
وَسَكَتُ إِلَّا أَنْ أَعْرَضَ قَائِلًا
نَزْرًا، وَصَرَخَ جُهْدَهُ مَنْ عَرَضَا
مَا صَاحِبُ الْأَقْوَامِ، فِي حَاجَاتِهِمْ،

مَنْ نَاءَ عِنْدَ شُرُوعِهِنَّ، وَأَعْرَضَا
إِلَّا يَكُنْ كَثْرًا، فَعَلُّ عَطِيَّةٍ،
يَبْلُغُ بِهَا بَاغِي الرِّضَا بَعْضَ الرِّضَا
أَوْ لَا تَكُنْ هَيْبَةً، فَفَرَضُ يُسْرَتُ
أَسْبَابُهُ، وَكَوَاهِبُ مَنْ أَفْرَضَا

طاف الوشاة به فصد وأعرضا

طَافَ الْوَشَاءُ بِهِ، فَصَدَّ وَأَعْرَضَا،
وَعَلَا بِهِ هَجْرٌ أَمْضٌ، وَأَرْمَضَا
وَالْحَبُّ شَكْوٌ، مَا تَزَالُ تُرَى بِهِ
كَبِدًا مُجْرَحَةً وَقَلْبًا مُحْرَضًا
وَيَذِي الْعَضَا سَكَنٌ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ،
حُنَيْبَتُ أَضَالِعُهُ عَلَى جَمْرِ الْعَضَا
صَدْيَانُ يُمْسِي، وَالْمَنَاهِلُ جَمَّةٌ،
كَتَبًا يَحْلَأُ عَنْ ذَرَاهَا، مُجْهَضَا
أَتَى سَبِيلُ الْغِيِّ مَنَّا، وَقَدْ نَضَا
مِنْ صَيْغِ رَيْعَانِ الشَّبِيبَةِ مَا نَضَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ يَعُودُ، كَمَا بَدَا،
زَمَنُ التَّصَابِي، أَوْ يَجِيءُ كَمَا مَضَى
كَانَتْ لِيَالِي صَبْوَةٍ، فَتَقَطَّعَتْ
أَسْبَابُهَا، وَأَوَّانُ لَهْرٍ، فَانْقَضَى
بِأَبِي عَلِيٍّ ذِي الْعَلَاءِ تَحَبَّبَتْ
أَيَّامَ دَهْرٍ، كَانَ قَبْلَ مُبْعَضَا
خُرْقٌ، يُرَجِّي نَيْلَهُ لِعَفَاتِهِ
سَحَاً، إِذَا مَا النَّيْلُ كَانَ تَبْرُضَا
مُضَى الْعَزِيمَةِ، لَوْ يُبَاشِرُ حَدَّهَا،
قَلْتُ غِرَارِيهِ، الْحُسَامُ الْمُتَنَضَى
ذَلَيْتُ مَسَاعِيهِ الرَّجَالُ، فَقَصَّرَتْ
عَنَّهُ، وَقَصُرُ رَسِيلِهِ أَنْ يَغْرَضَا
هَلْ أَنتَ مُسْتَمِعٌ لِعُذْرَةٍ تَائِبٍ
مِنْ ذَنْبِهِ، مَسْتَوْهَبٍ مِنْكَ الرِّضَا
مَا كَانَ مَا بُلِّغْتَ غَيْرَ تَسْرَعٍ
مِنْ نَابِلٍ، ذَكَرَ الْوَفَاءَ، فَأَنْبَضَا
بَدْرَاتُ مَوْتُورٍ، وَهَفْوَةٌ مُحْرَجٍ،

أَكْنَىٰ عَنِ التَّصْرِيحِ فِيكَ، فَعَرَضًا
فَعَلَامَ أَمْنِكَ الْوَصَالَ مُقَارِبًا
جُهْدِي، وَتَحْبُونِي الْقَطِيعَةَ مُعْرَضًا
أَدْنُو وَتَبْعُدُ فِي الْوَصَالَ مُنْكَبًا
عَنِّي، وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تُرْتَضَىٰ
فَتَعَمَدَنَّ بِالصَّفْحِ هَفْوَةٌ مُذْنِبٌ،
ضَاقَتْ بِهِ مَعَ سُخْطِكَ الْأَرْضُ الْفَضَا

يزيد قلبي بصدده مرضا

يَزِيدُ قَلْبِي بِصَدِّهِ مَرَضًا
طَبِيٌّ غَرِيرٌ فِي طَرَفِهِ مَرَضٌ
إِنْ صَدَّ عَنِّي بِوَجْهِهِ عَيْنًا
فَفِي فَقَاهُ مِنْ وَجْهِهِ عَوْضٌ
لَوْ شَاهَدَ الشَّرِيفُ مَا اعْتَرَضَتْ
عَاقِبَةُ فِي الْحَبِيبِ تَعَرَّضُ

إذا انبسطنا رددنا عن زيارتنا

إِذَا انبَسَطْنَا رَدَدْنَا عَن زِيَارَتِنَا،
أَوْ انْقَبَضْنَا، فَلَوْمْ مَوْشِكُ الْمَضَضِ
فَلَيْسَ تَنَفُّكُ مِنْ مَنَعٍ، وَمَنْ عَدَلَ
مَنْكُمُ، بِمُنْبَسِطٍ مِمَّا وَمَنْعَبِضِ
مَا ظَنُّ مُسْتَوْهَبِ الْجَدْوَى إِذَا نَظَرَتْ
عَيْنَاهُ عِنْدَكُمْ إِخْفَاقَ مُعْتَرِضِ
كُتِبُ الْوَزِيرِ إِلَى عُمَالِهِ عَوْضٌ
مِمَّا تَطَلَّبْتُ أَوْ جِنْسٌ مِنَ الْعَوْضِ
فَلَا تَصْنَوْا بِإِحْدَى الْحَاجَتَيْنِ، فَلَا
عُدْرٌ لِمَانِعِ دَانِي الْقَدْرِ مُنْخَفِضِ

لايس من شيبية أم ناض

لَايسٌ مِنْ شَيْبِيَّةٍ أَمْ نَاضٌ،
وَمُلِيحٌ مِنْ شَيْبِيَّةٍ أَمْ رَاضٌ
وَإِذَا مَا امْتَعَضْتَ مِنْ وَلَعِ الشَّيْ
بِ بِرَأْسِي لَمْ يَشْنُ مِنْهُ امْتِعَاضِي
لَيْسَ يَرْضَى عَنِ الزَّمَانِ مُرَوِّ
فِيهِ، إِلَّا عَنِ غَفْلَةٍ أَوْ تَغَاضِ

والبَوَاقِي على الليلي، وَإِنْ خَا
 لَفَنَ شَيْئًا، فَمُسْتَبْهَاتُ الْمَوَاضِي
 نَاكَرَتْ لِمَتِي، وَنَاكَرْتُ مِنْهَا
 سَوْءَ الْأَخْلَافِ وَالْأَعْوَاضِ
 شَعْرَاتُ أَفْصُهْنَ وَيَرْجِعُ
 مِنْ رُجُوعِ السَّهَامِ فِي الْأَعْرَاضِ
 وَأَبَتْ تُرْكِي الْغَدِيَّاتِ وَالْأَ
 صَالَ، حَتَّى خَضِبْتُ بِالْمَقْرَاضِ
 غَيْرُ نَفْعٍ إِلَّا التَّعَلُّلُ مِنْ شَخْ
 صِ عَدُوٍّ لَمْ يَعْذُهُ إِبْغَاضِي
 وَرَوَاءُ الْمَشِيبِ كَالْبَحْصِ فِي عَيْدِ
 نِي فَقُلْ فِيهِ فِي الْعَيْونِ الْمَرَاضِ
 طَبِئْتُ نَفْسًا عَنِ الشَّبَابِ وَمَا سُوِّ
 دَ مِنْ صَبِغِ بُرْدِهِ الْفَضْفَاضِ
 فَهَلْ الْحَادِثَاتُ، يَا ابْنَ عَوَيْفٍ،
 تَارِكَاتِي وَلَيْسَ هَذَا الْبِيَّاضِ
 يَكْتَرُ الْحَطُّ فِي أَنَاسٍ وَإِنْ قَلَّ
 التَّأْسِي بِكَيْسِيهِمْ، وَالتَّرَاضِي
 مَا قَضَى اللهُ لِلْجَهُولِ بَسِئْرُ،
 يَتَلَفَاهُ، مِثْلَ حَنْفِ قَاضِ
 أَفْرَطْتُ لَوْتَهُ ابْنَ أَيُّوبَ وَالشَّ
 نَعُ مِنْ أَفْنِ رَأْيِهِ الْمُسْتَفَاضِ
 جَامِحُ فِي الْعَنَانِ لَا يَسْمَعُ الزَّجْدَ
 -رَ، وَلَا يَنْتَنِي إِلَى الرَّوَاضِ
 زَاعِمٌ أَنْ طَيْفَ يَدْعُهُ قَدْ أَدَّ
 دَبَّ بِالنَّهْسِ جِلْدَهُ، وَالْعَضَاضِ
 أَخْيَالَاتُ خُرْدِي، أَمْ خَيَّالًا
 تُ سِبَاعٍ وَحَشِيَّةٍ فِي غِيَاضِ
 حَرَصُ هَالِكِ الرَّوِّيَةِ مَعْرُ
 رٌ يَهْلِكِي مِنْ جَمْعِهِ أَحْرَاضِ
 أَجْلَبُوا تَحْتَ غَابَةٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ
 وَرَغْفٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُقَاضِ
 مُدَّةٌ تَمَّ أَفْشَعُوا لَانْخِرَاقِ
 فاحش من جموعهم وانفضاض

بَعْدَ مَا اسْتَعْرَفُوا النّهَايَةَ فِي النَّزْ
عِ وَأَفْنَوْا مَذْخُورَ مَا فِي الْوَقَاصِ
غَلَبَهُمْ آرَاءُ أَغْلَبَ، قِيَا
ضِ الْعَشِيَّاتِ، مِنْ بَنِي الْفَيَاضِ
سَدَّ تَدْبِيرُهُ الْقَضَاءَ عَلَيْهِمْ،
بَعْدَ شَغَبٍ مِنْ دَرِيهِمْ وَعَتِرَاضِ
إِنْ تَعَاطَوْا تِلْكَ الْمَكَابِدَ ضَاعُوا
فِي مَسَافَاتِهَا الطُّوَالَ، الْعِرَاضِ
لَيْسَ مِنْ عُصْبَةٍ، إِذَا اسْتَأْنَفُوا السَّعْدَ
سَيَّ سَعَوْا فِي تَسَافُلٍ، وَانْحِفَاضِ
أَوْ تَوَخَّوْا صِيَانَةَ كَانَتْ الْأُمُّ
وَالْ أَوْلَى بِهَا مِنَ الْأَعْرَاضِ
مَا بَرَحْنَا نَرْجُو عُلُوَّ عَلِيٍّ،
لَا جِتْيَارَ الْمُطْلَحِ الْمُنْهَاضِ
وَأَيَادٍ مُبَيَّضَةٍ، وَالْأَيَادِي
فَضَّلَهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ ابْيَاضِ
وَدُيُونٍ مَضْمُونَةٍ مِنْ عِدَاتٍ،
كَضَمَانِ الْأَعْدَادِ مَلَأَ الْحِيَاضِ
فَالْتَهَيَّ بِهِنَّ قَبْلَ التَّعْزِي
رَاهِنٌ وَالْقَضَاءُ قَبْلَ التَّقَاضِي
بِأَبِي أَنْتَ، أَنْتَ أَوْلُ مَنْ حَوَّ
لَنِي عَنْ نَحْسَمِي، وَانْقِيَابِي
مَا النَّدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ
مِنْ أَنْاسِ بَادُوا، وَفَعَلَ مَاضٍ
قَدْ تَلَاقَى الْفَرِيضَ جِوْدُكَ فَارْتَثَ
لَقِي، مُشْفِيًا عَلَى الْإِنْقِرَاضِ
نَعَمْ أَبَدْتَ الْمَصُونِ الْمُعْطَى
مِنْهُ، تَحْتَ الْخُفُوتِ وَالْإِعْمَاضِ
كَالْعَوَادِي أَظْهَرَ كُلَّ جَنِيٍّ،
مُسْتَسِيرٍ فِي زَاهِرَاتِ الرِّيَاضِ

يا أبا جعفر غدونا حديثا

يا أبا جعفر! غدونا حديثاً،
في سواجير منبج، مستقيضاً
عرضت عُذرتي إليك، وطالت،
فاغترن ذنبي الطويل العريضاً
نك غلامي إذا اتحدتُ غلاماً
واعف، إنَّ المعروف كان فُرُضا
قُطع ابنُ الغلائلي وداداً،
كان من قبل وصله، مفروضاً
بتُّ أعطى منه غرائبُ حسن،
بات عن مئيعها الوفاء مريضاً
كفلاً ناعماً، وكشحا لطيفاً،
وقواماً لذناً، وطرفاً غضيضاً
وعناء لمن أراد غناءً،
وقريضاً لمن أراد قريضاً
من جوادٍ سمح يُجمش باللح
ظ نكاه فيفهم التعرضاً
ومباح مما يحضنه السو
ر، ولو بات ذونه معشروضاً
وإذا ما أردت أن تمتع النا
س ورود الفرات كنت بغيضاً
إنما كنت واردة في جميع الد
حاس من كان للورود مفيضاً

أيها العاتب الذي ليس يرضى

أيها العاتب الذي ليس يرضى،
نم هنيئاً، فلسنت أطمع غمضاً
إن لي من هوائك وجداً قد استته
ملك نومي، ومضجاً قد أقضنا
فجفوني في عبرة ليس ترفاً،
وقوادي في لوعة ما تقضى
يا قليل الإنصاف كم أقتضي عد
حك وعداً، إنجازهُ ليس يفضى
فأجزني بالوصل، إن كان دينا

وَأَيْبِنِي بِالْحُبِّ إِنْ كَانَ قَرُضًا
 بِأَبِي شَادِنٍ تَعَلَّقَ قَلْبِي
 بِجُفُونِ فَوَائِرِ اللَّحْظِ، مَرُضَى
 عَرْنِي حُبُّهُ، فَأَصْنَحْتُ أُبْدِي
 مِنْهُ بَعْضًا، وَأَكْتُمُ النَّاسَ بَعْضًا
 لَسْتُ أَنْسَاهُ إِذْ بَدَأَ مِنْ قَرِيبٍ،
 يَنْتَنِي تَنْتِي الْعُصْنُ غَضًا
 وَاعْتِدَارِي إِلَيْهِ، حَتَّى تَجَافِي
 لِي عَنْ بَعْضِ مَا أُتَيْتُ، وَأَعْضَى
 وَاعْتِلَافِي تُفَاحَ خَدَيْهِ تَقْيِي
 لاءَ، وَلَثْمًا طَوْرًا، وَشَمًّا، وَعَضًا
 أَيُّهَا الرَّاعِبُ الَّذِي طَلَبَ الْجُو
 دَ فَاثْبُلَى كَوْمَ الْمَطَايَا، وَأَنْضَى
 رِذْ حِيَاضَ الْإِمَامِ، تَلْقَ نَوَالًا،
 يَسَعُ الرَّاعِبِينَ طَوْلًا وَعَرُضًا
 فَهَذَاكَ الْعَطَاءُ جَزُلًا لِمَنْ رَأَى
 مَ جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ مَحْضًا
 هُوَ أُنْدَى مِنَ الْعَمَامِ، وَأَوْفَى
 وَقَعَاتٍ مِنَ الْحُسَامِ، وَأَمْضَى
 دَبْرَ الْمَلِكِ بِالسَّدَادِ، فَايْرًا
 مَا صَلَاحُ الْإِسْلَامِ فِيهِ، وَتَقْضَا
 يَتَوَخَّى الْإِحْسَانَ قَوْلًا وَفِعْلًا،
 وَيُطِيعُ الْإِلَهَ بَسْطًا وَقَبْضًا
 وَإِذَا مَا تَشْتَعَتْ حَوْمَهُ الْحَرْ
 بُ، وَكَانَ الْمَقَامُ بِالْقَوْمِ دَحْضًا
 وَرَأَيْتَ الْحِيَادَ تَحْتِ مَنَارِ الْ
 تَقَعُ يَنْهَضُنَ بِالْفَوَارِسِ نَهْضًا
 عَشِيَّ الدَّارِ عَيْنَ ضَرْبًا هَذَاذِي
 كَ، وَطَعْنَا يُورِغُ الْخَيْلَ وَخَضًا
 فَضَّلَ اللَّهُ جَعْفَرًا بِخِلَالِ
 جَعَلْتُ حُبُّهُ عَلَى النَّاسِ قَرُضًا
 يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ حَقًّا، وَيَا أَرْ
 كَى قُرَيْشِ نَفْسًا، وَدِينًا، وَعَرُضًا
 بِنْتِ بِالْفَضْلِ وَالْعُلُوِّ فَأَصْبَحُ

تَ سَمَاءَ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ أَرْضًا
وَأَرَى الْمَجْدَ بَيْنَ عَارِقَةٍ مِنْ
كَ تُرَجِّي، وَعَزْمَةٌ مِنْكَ تُمَضَى

أما لعيني طليح الشوق تغميض

أما لعيني طليح الشوق تغميضُ
أم الكرى عن جفون الصبِّ مرَّ حوضُ
طيفُ البخيلةِ وإفانا قنْبَهَنًا
بعرْفِه أم ختامُ المسلكِ مفضوضُ
لها غرائبُ دلَّ ما يزالُ لها
على الغرامِ بنا بنتٌ وتحرِيضُ
نُقَاحٌ خَدٌّ إذا احمرَّتْ محاسِنُه
مُقَبَّلٌ بخفي اللُحْظِ مَعْضُوضُ
وَوَاضِحَاتُ ثْرِيكَ الدَّرُّ مُنْسِقًا
كأَنَّهُنَّ إذا استغرَبْنَ إعرِيضُ
أو كانَ يَكْفِيكَ عِلْمُ الشَّيْءِ تَجْهَلُهُ
لقد كَفَاكَ مِنَ التَّصْرِيحِ تَعْرِيزُ
ما لي دنوتُ على خصمي، وأعهدني
يُنْكَبُ الخِصْمُ عَنِّي وهو عَرِيضُ
واستحدثتُ لي أبدالاً برمتُ بها
بالكُورِ حَورٌ وبالْبُنْيَانِ تَقْوِيضُ
حتى اصْطَفَيْتُ أموراً كُنْتُ أَرْفُضُهَا
ويُصْطَفَى الأمرُ يوماً وهو مرْفُوضُ
والسُّنُّ قد رَجَعَتْ في نَقْضِ مُبْرَمِهَا،
وَكُلُّ ما أْبْرَمْتُهُ السُّنُّ مَقْفُوضُ
هَلْ يُبْمِرُنْ في ابنِ نَصْرٍ مِنْ تَطْوِيلِهِ
قَوْلٌ عَلَى السُّنِّ الرَّأوِيْنَ مَقْرُوضُ
مثلُ الخُلِيِّ جَلْثُهُ كَفُّ صَانِعِهِ
فِيهِ خَلِيْطَانُ: تَذْهِيْبٌ وَتَقْضِيضُ
تَبْلَى الخُطُوبُ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ، وَلَا
تَبْلَى القَوَافِي مَثُولاُ والأَعَارِيضُ
إذا أَرَادَ مُرِيْدٌ عَدَّ أَلْعُمِيهِ
أَبِي نَوَالٍ عَلَى العَافِيْنَ مَقْفُوضُ
أَعْطَى الجَزِيْلَ وَلَمْ يَنْهَضْ بِهِ أَحَدٌ

كالفحل يحمي حماه وهو مأبوض
فداؤه قائم الأخلاق مظلمها
معمّر عن بلوغ معموض
لأشكرتك إن الشكر من أمم
حقّ على حامل المعروف مفروض
أي نواليك لم تزهري كواكبها:
بغالك الشهب أم أوراك البيض؟

فتور الجفون وإمراضها

فتور الجفون وإمراضها
نُبُو الجُوب وإقضاضها
وكم سهر في الهوى هاجه
صدود العواني وإعراضها
وبيضاء يؤيس هجرانها
ويطمع في الوصل إيماضها
ثراءت فائت عن لحظها
علي الجوانح منهاضها
أسحاق تفديك من ماجد
مناسب طي وأعراضها
وهنيئ تكرمه ساقها
إليك ندي الكف قياضها
سراويل أزهر أصفاكها
رقيق السراويل فضفاضها
تدل على زلفة عنده
بعض الرغائب معتاضها
فلا زلت ترمي إلي أنعم
تبد سهاك أغراضها

أحبابا بعد المديح ومطلا

أحباباً بعد المديح، ومطلا
بعد وعد من ذا بهذين يرضى
ليس مثلي على الهوان، أبا نصر
،ولا الدل في المواطن أغضى
أجعلت الجزاء لي من مديحك

اطَّرَاحاً وَغَفْلَةً مَا تُقْضَى؟
وتهاونتَ بي لأن صيرتَ باليسر
سَمَاءً وصيرتُ بالعُسْرُ أَرْضًا
أولستُ الذي انْتَحَلْتُ لك الوُدَّ،
، وأصْفِيئُكَ المَحَبَّةَ مَحْضًا
يا كَثِيرَ المِطَالِ ، كَمْ، وإلى كَمْ
أَتَقَاضَاكَ مَوْعِدًا لَيْسَ يُقْضَى؟
كُلَّمَا سِرْتُ فِي اقْتِضَائِكَ مَالِي
عَنَفًا، سِرْتُ فِي مِطَالِكَ رَكْضًا
قَدْ حَطَطْنَاكَ بَعْضَ مَا كَانَ فِي الوَعْدِ
لَنَا وَاجِبًا لِنُنْجِزَ بَعْضًا
واقْتَصَرْنَا عَلَى الدَّنَائِيرِ فَاجْعَلْهَا
لَنَا نِظْلَةً وَإِنْ شِئْتَ قَرْضًا
وَتُغَوِّرُ كَأَنَّهَا اللُّوْلُو الرِّطْبُ
أَوْ الأَفْحُوَانُ يَهْتَزُّ غَضًّا
لا تَتَكَبَّرْتُ فِي الوِصَالِ وَإِنْ أَظْهَرْتَ
لي ظالمًا جَفَاءً وَبُغْضًا

من قضاء الحقوق في بعض ما عارض

من قِضَاءِ الحُقُوقِ فِي بَعْضِ مَا عَارَضَ
دُونَ الحُقُوقِ أَلَّا تُقْضَى
حَكَمْتَ هَذِهِ السَّمَاءُ بِأَنْ نُحْبِسَ
عَنْ وَاجِبِ الصَّدِيقِ وَيَرْضَى
دِيمٌ أَقْبَلْتُ نُصَحَّ عُدْرًا
لأخي جَفْوَةً وَتُسْقُطُ قَرْضًا
أَبْعَدْتَنِي مِنْ أَنْ أَجِيبَكَ سَعِيًّا
وَبُكْرُهِى أَلَّا أَجِيبَكَ رَكْضًا

إن سيل أحرز ماله بوقاية

إن سَيْلَ أَحْرَزَ مَالَهُ بِوَقَايَةٍ
مِنْ بُخْلِهِ وَسُرَادِقٍ مِنْ عَرَضِهِ
لَيْسَ الخَزْيُ وَاللُّؤْمُ حَتَّى إِنَّهُ
يَخْزَى وَيَأْنَفُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضِهِ

أمير المؤمنينأما غياث

أمير المؤمنين، أما غياث
نومله، فقد طال القنوط ؟
أبي عمالنا إلا فسوقاً
لكل من أحببهم شروط
فمن وال يلاط به فنخزي
رعيته ومن وال يلوط
وجدنا نهشلاً عربي دهر
تعرب في عاقبه النبيط
أخو دبر يموت الأير فيه
فلا كفن يعد ولا حنوط
وزنديق يكاد الجدع يمشي
إليه، ويستخف له الشريط
تضييق يداه بالمعروف قبضاً
وناحية اسننه البحر المحيط
يجزر لحبه حمقت وشيبت
بشبيتها الدناءة والسفوط
ومن أشعاره، والله يخزي
رعونته، الأبان الخليط
غدت إمرائه ولها علينا
ولايه جائر فيها فسوط
تحيض على البغال، فكل يوم
على جنات لتبها عبيط
يقوم لها السماط وقد أضاعت
على لباتها أبداً سموط
تولت أمرنا قولاً وفِعلاً
تقول، ويسكت الغير الضروط
فيا دل البريد ومبرديه
إذا فصت خرائطه الخروط

شرطي الإنصاف لو قيل اشترط

شرطي الإنصاف، لو قيل اشترط،
وعدوي من إذا قال قسط
أدغ الفضل، فلا أطلبه،

حَسْبِيَ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ فَقَطَّ
وَسَطَ الْإِخْوَانَ لَا يَدْخُلُ لِي
فِي حِسَابٍ، وَأَخُو الدَّوْنِ الوَسَطِ
وَالْمُعْتَى مَنْ تَمَنَّى، خَالِيًا،
نَقَلَ أَخْلَاقِي مِنْ بَعْدِ الشَّمْطِ
أَيُّهَا الْخُرُّ الَّذِي شِيمَتُهُ
صِحَّةُ الرَّأْيِ، إِذَا الرَّأْيُ اخْتَلَطَ
شَطَطُ أَعْوَجَ مَا كَلَّفْتَنِي،
وَمِنْ الْجَوْرِ تَكَالِيفُ الشَّطَطِ
لَيْسَ لِي عَثْبٌ عَلَى حَادِيَّتِهِ،
هَيْبَتِي التَّجَمَّ عَلا، ثُمَّ هَبَطَ
لَسْتُ بِالْمَرءِ إِذَا أَسْقَطْتَهُ
مَنْ عَدَاؤِي فِي مُرَجِّكَ، سَقَطَ
عَادَةُ الْإَيَّامِ عِنْدِي غَضَّةً،
خَلَّةٌ تُصَدِّفُ، أَوْ دَارٌ تُشْطِ

أمن أجل أن أقوى الغوير فواسطه

أمن أجل أن أقوى الغوير فواسطه،
وأقفر، إلا عينه ونواشطه
بكي مغرم ناط الغليل بقلبه،
عشية بين المالكية، ناطه
وصلن العواني حبله، وهو ناشيء،
وقارضنه الهجران والشيب واخطه
وقد وردت أهواؤه فواده
ولا حنب إلا حنب علوة فارطه
ولما التقينا والتقا موعدا لنا
تعجب رائني الدر حسنا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامتها
ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
أشيم سحاب الغرب: هل ركن جوشن
أو المنكفا من بانفوسا مهابطه
لئسقى، وما السقيا لدي بحقها،
محاني فويق، رؤها، وبسائطه
لعمرك ما في شيرزاد ولا ابنيه،

مَكَانٌ تُدَانِيهِ الْعُلَا أَوْ تَخَالِطُهُ
حَمْتُهُ الدَّهَاقِينُ الرَّبِيُّ، وَتَسَافَلَتْ
بِفَطْرُئِلٍ، أَعْلَاجُهُ وَأَنَابِطُهُ
مَظِنَّةُ حَمَارِينَ، تُمَسِي لِنَيْمَةٍ
أَقْيَوْمُهُ فِي أَهْلِهَا، وَأَرَاهِطُهُ
وَأُحْجُ بِحَجَامِ الدَّسَاكِرِ أَنْ يُرَى
لَهُ ابْنُ ضَلَالٍ نَازِحُ الْخَيْرِ شَاحِطُهُ
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَلْقَى يَدًا لَصْنِيَعَةٍ،
أَبَاهَا أَبُو عَمْرَانِهِ، وَمَشَارِطُهُ
يَبِيْتُ مُعْتَى النَّفْسِ مِنْ لَوْمِ أَصْلِهِ،
بِأَنْ يَقْبِضَ الرِّزْقَ الَّذِي اللَّهُ بِأَسْطُهُ
وَيَعْدُو وَيَعْقُوبُ ابْنُهُ مُتْرَسَلٌ
يُزَانِيهِ فِي أَوْلَادِهِ وَيُلَاوِطُهُ
فَأَيُّ خِلَالِ اللُّؤْمِ لَمْ يَعْصِبَ بِهَا،
رَكُوبُ الدَّنَايَا، حَارِضُ الْقَدْرِ، سَاقِطُهُ
زَعِيمٌ بِخِذْنِ السَّوْءِ، يَوْجِدُ عِنْدَهُ
إِذَا مَا ابْنُ مَيْمُونٍ أَتَاهُ يُضَارِطُهُ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا زُنَيْدِيْقُ قَرِيَّةٍ
يُلَاكِنُ مَانِي حَمَقَهُ وَيُعَافِطُهُ
مَتَى أَتَعْلَقُ مِنْ أَبِي الصَّقْرِ ذِمَّةً،
يَدُّ عَنْ حَرِيْمِي وَأَفْرُ الْجَاشِ رَابِطُهُ
أَخٌ لِي لَا يُدْنِي الَّذِي أَنَا مُبْعَدٌ
لِشَيْءٍ، وَلَا يَرْضَى الَّذِي أَنَا سَاحِطُهُ
لِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ يُنْمَى، وَمَنْ يَكُنْ
لِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ تَشْرُفُ فَوَارِطُهُ
مَعَالٍ، بَنَاهَا صَعْبُهُ، وَعَلِيَّةُ،
وَوَائِلُهُ، وَيَلُ الْعَدُوَّ وَقَاسِطُهُ
بِهَالِيلُ يَوْمِ الْجُودِ تَحْرِي شِعَابُهُ،
وَأَسَادُ يَوْمِ الْحَرْبِ يَحْمَرُّ مَاقِطُهُ
مَتَى تَعْشُهُ لِلنَّائِلِ الرَّغْبِ نَنْدَفِعُ
إِلَى وَرَقٍ لَا يَرْهَبُ الْعَدَمَ خَابِطُهُ
وَمَا رَشَحَتْ شَيْبَانُ فَضْلَ عَطَانِهِ،
بِلِ الْبُحْرِ غَطَّى الرَّأْسِيَّاتِ غَطَامِطُهُ
وَقَدْ وَلِيَ التَّدْبِيرَ أَشْوَسُ، عِنْدَهُ

خِلالُ السِّدَادِ كُلِّهَا وَشَرَانِطُهُ
 غَدَا، وَهُوَ وَاقِي الْمَلِكِ مِمَّا يَعْضُهُ،
 وَكَافِيهِ تِلْكَ الْمُعْضَلَاتِ وَحَائِطُهُ
 مَقُومٌ رَأْسَ الْخَطْبِ، حَتَّى يَرُدَّهُ
 إِذَا الْخَطْبُ أَرَبَى شَعْبُهُ وَتَخَامَطُهُ
 جَزَتْكَ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنِ مْتَهَضَمِ
 تَكْفَا عَلَيْهِ جَائِرُ الْحُكْمِ قَاسِطُهُ
 وَلَمَّا أَتَاهُ الْعَوْتُ مِنْ عَدْلِكَ انْتَنَى
 وَرَاحِمُهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَوْرِ، غَابِطُهُ
 تَلَاقَيْتَ حَظِي بَعْدَ مَا كَانَ وَأَقِيعَا،
 وَأَدْرَكْتَ حَقِّي بَعْدَ مَا شَاطَ شَائِطُهُ
 وَمَا كُنْتُ بِالْمَخْسُوسِ رُوشِي فَارْتَشَى،
 وَلَا بِالْغَيْبِيِّ اقْتَادَهُ مِنْ يُعَالِطُهُ
 وَلَا كَانَ خَصْمِي يَوْمَ طَاطَأَتْ ظِلْمَهُ
 بِنَافِيعِهِ إِسْرَافُهُ، وَتَحَالِطُهُ
 فَإِنْ أَتَى لَا أَبْلُغُ، وَإِنْ أَلْفَ غَامِطًا
 لَطُولِكَ لَا يَسْعُدُ بِطُولِكَ غَامِطُهُ

سُقَيْتِ الْغَوَادِي مِنْ طُلُولِ وَأَرْبَعِ

سُقَيْتِ الْغَوَادِي مِنْ طُلُولِ وَأَرْبَعِ،
 وَحَيِّبَتْ مِنْ دَارِ الْأَسْمَاءِ بَلْقَعِ
 وَإِنْ كُنْتُ لَا مَوْعُودُ أَسْمَاءَ رَاجِعِي
 بِنُجْحِ، وَلَا تُسَوِّفُ أَسْمَاءَ مُقْتَعِي
 وَلَا نَافِعِي سَكْبُ الدَّمُوعِ الَّتِي جَرَّتْ
 لَدَيْهَا، وَلَا قَرِطُ الْحَنِينِ الْمُرْجَعِ
 فَلَا وَصَلَ، إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا
 بِنَا تَحْتَ جُوشُوشِ مِنَ اللَّيْلِ أَسْفَعِ
 أَلَمْتُ بِنَا، بَعْدَ الْهَدْوِ، فَسَامَحَتْ
 بِوَصَلِ، مَتَى تَطْلُبُهُ فِي الْجِدِّ تَمْنَعِ
 وَمَا بَرَحْتُ حَتَّى مَضَى اللَّيْلُ فَاثْقَضَى،
 وَأَعَجَلَهَا دَاعِي الصَّبَاحِ الْمَلْمَعِ
 قَوْلْتُ كَأَنَّ اللَّيْنَ يَخْلِجُ شَخْصَهَا
 أَوْ أَنْ تَوَلَّتْ، مِنْ حَشَايَ وَأَضْلَعِي
 وَرُبَّ لِقَاءٍ لَمْ يُؤْمَلْ، وَفُرْقَةٍ

لَأَسْمَاءَ لَمْ تُحَذِرْ، وَلَمْ تُتَوَقَّعْ
أَرَانِي لَا أَنْفُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
تُعَاوِدُ فِيهَا الْمَالِكِيَّةَ مَضْجَعِي
أَسْرُ بِقُرْبٍ مِنْ مُلِمِّ مُسَلِّمٍ،
وَأَشْجَى بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ مُودَّعٍ
فَكَأَيُّنَا لَنَا بَعْدَ التَّوَى مِنْ تَفَرَّقِ
تُرْجِيهِ أَحْلَامُ الْكَرَى، وَتَجْمَعُ
وَمِنْ لَوْعَةٍ تَعْتَادُ فِي إِثْرِ لَوْعَةٍ،
وَمِنْ أَدْمَعٍ تَرْقُضُ فِي إِثْرِ أَدْمَعٍ
فَهَلَا جَزَى أَهْلُ الْحَمَى فَيْضَ عِبْرَتِي،
وَشَوَّقِي إِلَى أَهْلِ الْحَمَى، وَتَطْلُعِي
سَبَّحْمَلُ هَمِّي عَنْ قَرِيبٍ، وَهَمَّتِي
قُرَا كُلِّ نَيْالٍ جُلَالٍ جَلْنَفَعٍ
يُنَاهِبِينَ أَجْوَارَ الْفِيَّافِي بَارُجَلٍ
عَجَالٍ، إِلَى طَيِّ الْفِيَّافِي، وَأَنْدُرُعِ
مَنْ تَبْلُغُ الْفَتْحَ بِنَ خَاقَانَ لَا تُنِيخُ
بِضَنْكَ، وَلَا تَفْرَعُ إِلَى غَيْرِ مَفْرَعِ
حَلِيفُ نَدَى، إِنْ سِيلَ فَاضَتْ حِيَاضَهُ
وَدُو كَرَمٍ، إِلَّا يُسَلُّ بِبَيْرَعِ
تُؤْمَلُ لِعَمَاهُ، وَيُرْجَى نَوَالُهُ
لِعَانَ ضَرْبِكَ، أَوْ لِعَافٍ مُدْفَعِ
وَيَبِينُ الرَّاءُونَ مِنْهُ، إِذَا بَدَأَ،
سَنَّا قَمَرٍ مِنْ سُدَّةِ الْمَلِكِ مُطْلَعِ
إِذَا مَا مَشَى بَيْنَ الصُّفُوفِ تَقَاصَرَتْ
رُؤُوسُ الرِّجَالِ عَنِ طُوَالِ سَمِيدَعِ
يَقُومُونَ مِنْ بُعْدِ، إِذَا بَصُرُوا بِهِ،
لَأَبْلَجَ مَوْفُورِ الْجَلَالَةِ، أَرْوَعِ
وَيَدْعُونَ بِالْأَسْمَاءِ مَنَّى وَمَوْحَدَا
إِذَا حَضَرُوا بَابَ الرِّوَاقِ الْمُرْفَعِ
إِذَا سَارَ كُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرِ
سِوَاهُ وَغَضَّ الصَّوْتُ عَنْ كُلِّ مَسْمَعِ
فَلَسْتُ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةَ شَاخِصِ
إِلَيْهِ بَعِينٍ، أَوْ مُشِيرٍ بِإِصْبَعِ
مُرَاعٍ لِأَوْقَاتِ الْمَعَالِي مَنَّى يَلْحُ

لَهُ شَرَفٌ يُوجِفُ إِلَيْهِ، فَيُوضِعُ
عَفْوٌ عَنِ الْجَانِينِ حَتَّى يَرُدَّهُمْ
إِلَيْهِ، وَإِلَّا يَعْفُ يَأْخُذُ، فَيُسْرِعُ
عَلِيمٌ بِتَصْرِيفِ اللَّيَالِي، كَأَنَّهُ
يُعَانِي صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ عَهْدِ تُبَعِ
حَلِيمٌ، فَإِنَّ بَيْلَ الْجَهُولِ بِحَقْدِهِ
يَبْتُ جَارَ رَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَطَّلِعِ
وَلَا يَبْتَدِي بِالْحَرْبِ أَوْ يُبْتَدَى بِهَا،
وَقُورُ الْأَنَاءِ أُرِيحِي التَّسْرِعِ
وَقَدْ آيسَ الْأَعْدَاءَ مَحَلَّكَ مُضَاجِرِ
لُجُوجٍ، مَتَى يَحْزُرُ بِكَفْيِهِ يَقْطَعُ
طَلُوبَ لَأَقْصَى الْأَمْرِ حَتَّى يَبَالَهُ،
وَمُعْرَى بَغَايَاتِ الْحَقَائِقِ، مُوَلَعِ
وَقَلْتُ لِمَعْرُورٍ بِهِ حَانَ وَارْتَمَتْ
بِهِ مُطْمَعَاتُ الْحَيْنِ فِي غَيْرِ مَطْمَعِ
تَرَكَتَ اقْتِبَالَ الْعَفْوِ، وَالْعَفْوُ مُعْرَضٌ،
إِذِ السَّلْمُ بَاقٍ، وَالْفَوْى لَمْ يُقْطَعِ
أَفَالَانَ حَاوَلْتَ الرِّضَا بَعْدَمَا مَضَتْ
عَزِيمَةٌ غَضَبَانَ عَلَى التَّشْرِ مُجْمَعِ؟
إِذَا بَدَّرْتَ مِنْهُ الْعَزِيمَةَ لَمْ يَقْفِ،
وَإِنْ جَاَزَ عَنْهُ الْأَمْرُ لَمْ يَتَّبِعِ
هَجُومٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
إِذَا هَجَّجُوا فِي وَجْهِ لَمْ يُرَوِّعِ
أَمِينُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي سِرِّ أَمْرِهِمْ،
وَعَدْتُهُمْ لِلخَالِعِ الْمُتَمَنَّعِ
فَمَا هُوَ بِالسَّهْلِ الشَّكِيمَةِ دُونَهُمْ،
وَلَا فِيهِمْ بِالْمُذْهِبِ، الْمُتَّصِنِعِ
وَيُرْضِيكَ مِنْ وَآلِي الْأَعْيَةِ كَرُهُ
وَإِقْدَامُهُ فِي الْمَازِقِ الْمُتَشَنَّعِ
لَهُ الْأَثَرُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَوْقِفِ،
وَقَصَلُ الْخَطَابِ الثَّبِتِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
لَكَ الْخَيْرُ: إِنِّي لِأَحَقُّ بِكَ فَائِزٌ
عَلَيَّ، وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ، فَاسْمَعِ
مَكَانِي مِنْ نُعْمَاكَ غَيْرُ مُؤَخَّرِ،

وَحَظِي مِنْ جَدْوَالِكَ غَيْرُ مُضَيِّعٍ
وَإِنِّي، وَإِنْ أْبْلَغْتَنِي شَرَفَ الْعُلَا،
وَأَعْتَقْتِ مِنْ ذَلِّ الْمَطَامِعِ أَخَذَعِي
فَمَا أَنَا بِالْمَعْضُوضِ عَمَّا أَتَيْتَهُ
إِلَيَّ، وَلَا الْمَوْضُوعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي
وَقَدْ نَافَسْتَنِي غُصْبَةً مِنْ مَقْصَرٍّ،
وَمُنْتَحِلٍ مَا لَمْ يَقْلُهُ وَمَدَّعٍ
إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا غَايَةَ جِنْتِ سَابِقًا،
وَجَاءُوا عَلَى آثَارِ حَسْرَى وَظَلَعٍ
فَلَا تُلْحِقُنْ بِي مَعْشَرًا لَمْ يُؤْمَلُوا
لِحَاقِي، وَلَمْ يَجْرُوا إِلَى أَمْدٍ مَعِي

وليكم الله الذي لم يزل لنا

وَلِيكُمْ اللهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَنَا
وَلِيَّ دُرُوءٍ عَنكُمْ وَدِفَاعٍ
لَقَدْ سَرَّتَنِي أَنْ الْعَوَاقِبَ رَوَعَتْ
عِدَاكُمْ بِرَأْسِي تَامِشَ وَشَجَاعٍ
وَكَأَنَّا خَبِيئِي ظَاهِرٍ وَسَرِيرَةٍ
لَكُمْ، وَقَبِيحِي رُؤْيَةٍ وَسَمَاعٍ
أَقَامًا قَرِيئِي غَيْبَةٍ وَضَلَالَةٍ،
وَبَانَا قَتِيلِي غَرَّةٍ وَضِيَاعٍ
وَقَدْ أَمَرَا بِالرَّشْدِ حِينًا فِعَاصِيَا،
وَكَمْ أَمْرٍ بِالرَّشْدِ غَيْرِ مُطَاعٍ
فَقُلْ لِلْإِمَامِ الْمُسْتَعِينِ الَّذِي لَهُ
ثِرَاثُ قُصَيٍّ، مِنْ عُلَا، وَمَسَاعٍ
أَقِمْ بَابِنَ يَزْدَادَ الْأُمُورِ، فَإِنَّهُ
لَهَا خَيْرٌ وَالْ تَنْصُطْفِيهِ، وَرَاعٍ
أَمَانَتُهُ صَدْرٍ، وَاضْطِلَاغُ كِفَايَةِ،
وَصِحَّةُ عَزْمٍ، وَاتِّسَاعُ ذِرَاعٍ
أَلَا إِنَّ ابْتَعَثْتَ الرَّأْيَ غَيْرَ مُتَّبِعٍ
بِهِ وَاقْتَبَلْتَ الرَّشْدَ غَيْرَ مُضَاعٍ

لك عهد لدي غير مضاع

لك عهد لدي غير مضاع،
بات شوقي طوعاً له، ويزاعي
وهوى، كلما جرى عنه دمع،
يئس العاذلون من إقلاعي
لو توليت عنه خيف رجوعي،
أو تجوزت فيه خيف ارتجاعي
ومتى عدتني وجدت التصابي
من شكاتي، والحب من أوجاعي
ما كفى موقف الفرق، حتى
عاد بالبيت موقف الاجتماع
أعناق اللقاء أثلّم في الأخ
شاء والقلب أم عناق الوداع
جمعت نظرة التعجب، إذ حا
ولت بيناً ووقفه المراتع
وبكت، فاستنار مني بكاهها
زفرة، ما تطيفها أضلاعي
كم تندمت للفرق، وكم أزل
معت بيناً فما حمدت زماعي
أن أسام اجتيابي القياي،
وارتدائي من الدجى واذراعي
كيف أخشى قوت العنى، وولي
الله من هاشم ولي الصطناع
مستهلّ اليمين، كالغيث ذي الشؤ
بوب يهمني والسيل ذي الدفعا
حامل من خلافة الله ما يع
جز عنه ذو الأيد والإضطلاع
مستقل بالثقل منها، رحيب ال
صدر نهضاً بها، رحيب الباع
يُبهِت الوقد في أسره وجه،
ساطع الضوء، مستنير الشعاع
من جهير الخطاب يضعف فضلاً
عند حالي تأمل واستماع
شجو حساده، وعيظ عده

أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ، وَيَسْمَعُ وَاعٍ
وَمَعَانٍ بِالنَّصْرِ رَاعِي الْأَعَادِي
بِفُتُوحٍ، فِي الْخَالِعِينَ، تَبَاعٍ
قَدْ لَعَمْرِي أَعْطَتِكَ سَارِيَةَ الدَّلِّ
وَكَاثَتْ عَزِيْزَةَ الْإِمْتِنَاعِ
حُشِدَتْ حَوْلَهَا سِبَاعُ الْمَوَالِي،
وَالْعَوَالِي غَابَتْ لِنَتِكَ السَّبَاعِ
بِيقِينٍ مِنَ الضَّرَابِ يُزِيلُ الـ
شَتَكَ عَنْ مُنَّةِ الْكَمِيِّ الشَّجَاعِ
لَمْ يُحِيلُوا عَلَى الْخِدَاعِ، وَسَلُّ الـ
بِيضِ بَيْنَ الصَّقِينِ تَرَكَّ الْخِدَاعِ
نُصِرُوا فِي هُبُوبِ رِيحِكَ وَالْإِقْدِ
بَالَ مِنْ أَمْرِكَ الْمَهِيْبِ، الْمُطَاعِ
وَمَضَى الطَّالِبِيُّ يَطْلُبُ حِرْزًا،
وَالْمَنَائِي يَطْلُبُنَّهُ فِي التَّلَاعِ
قَاصِدًا لِلْبَحَارِ، إِذْ لَيْسَ لِلْمُدِّ
نِ دِفَاعٌ عَنْهُ وَلَا لِلْقِلَاعِ
قَطَعْتَ أَمَلٌ بِأَمَالٍ مَكْنُوزِ
بِ الْأَمَانِيِّ خَائِبِ الْأَطْمَاعِ
يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أُمَّتِعْتَ بِالْعُمِّ
رَ، وَمَلَيْتَ نِعْمَةَ الْإِمْتِنَاعِ
يَعْلَمُ اللَّهُ كَيْفَ حَمَدُ الْمَوَالِي،
مَا تُعَانِي مِنْ شَأْنِهِمْ، وَتُرَاعِي
أَعْظَمُوا الْمَسْجِدَ الْجَدِيدَ فَأَبْدُوا،
وَأَعَادُوا فِي الشُّكْرِ عَنْهُ الْمُدَاعِ
رُحْتَ خَيْرَ الْبَانِيْنَ وَاخْتَرْتَ بِالْأُمِّ
سِ لَخَيْرِ الْبُيُوتِ خَيْرَ الْبِقَاعِ
لِتُحْيِبَ الْأَذَانَ فِيهِ رِجَالَ،
مِنْ بَعِيدٍ، كَمَا تُحْيِبُ الذَّاعِي
قُصِرَتْ خُطْوَةُ الْكَبِيرِ، وَلَا قِي
مُتَعَبٌ فَضْلَ رَاحَةٍ وَائْتِدَاعِ
فِي رَفِيعِ السُّمُوكِ بَعْتَرَفُ الْعَيْ
مُ لَهُ بِالسُّمُوكِ وَالْإِرْتِقَاعِ

فدتك أكف قوم ما استطاعوا

فَدَتِكَ أَكْفُ قَوْمٍ مَا اسْتَطَاعُوا
مَسَاعِيكَ، الَّتِي لَا تُسْتَطَاعُ
عَلَوْتَهُمْ بِجَمْعِكَ مَا أَشْتَوَا
مَنْ الْعَلِيَا، وَحِفْظِكَ مَا أَضَاعُوا
تَعْمُ نَقْضًا، وَتَبِينُ فَضْلًا،
وَأَنْتَ الْمَجْدُ مَقْسُومٌ مُسَاغٌ
وَهَبْتَ لَنَا الْعِنَايَةَ، بَعْدَمَا قَدْ
نَرَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تُبَاغُ
وَلَمْ تَحْظَرْ عَلَيْنَا الْجَاهَ، حَتَّى
جَرَتْ عَنْهُ الْمَذَانِبُ وَالتَّلَاغُ
فَفِعْلِكَ، إِنْ سُئِلْتَ، لَنَا مُطِيعٌ،
وَقَوْلِكَ، إِنْ سَأَلْتَ، لَنَا مُطَاغٌ
مَكَارِمُ مِنْكَ، إِنْ دَلَقْتَ إِلَيْنَا
صُرُوفُ الدَّهْرِ، فَهِيَ لَنَا قِلَاغٌ
خَلَائِقُ، لَا يَزَالُ يَلُوحُ فِيهَا
عَيَانٌ لِلْمُدَبِّرِ، أَوْ سَمَاغٌ
أَمِنَا أَنْ نُصْرَعَ عَنْ سَمَاحٍ،
وَلِلْأَمَالِ فِي يَدِكَ اصْطِرَاغٌ
خِلَالِ النَّيْلِ، فِي أَهْلِ الْمَعَالِي،
مُفَرَّقَةٌ، وَأَنْتَ لَهَا جُمَاعٌ
دَنَوْتَ تَوَاضَعًا، وَبَعَدْتَ قَدْرًا،
فَشَأْنَاكَ الْإِحْدَارُ، وَارْتِفَاعُ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ إِنْ تَسَامَى،
وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا، وَالتَّشَاعُ
وَقَدْ فَرَشْتَ لَكَ الدُّنْيَا، مِرَارًا،
مَرَاتِبَ، كُلُّهَا نَجْدٌ يَفَاغُ
فَمَا رَفَعَ النَّصْفُ مِنْكَ طَرْفًا،
وَلَا مَالَتْ بِأَخْذِكَ الضِّيَاغُ

يزداد في غي الصبا ولعه

يَزْدَادُ فِي غِيِّ الصَّبَا وَلَعُهُ،
فَكَأَنَّمَا يُعْرِيهِ مَنْ يَزَعُهُ
وَإِذَا نَقُولُ الصَّبْرُ يَحْجِرُهُ،

أَلْوَىٰ بِصَبْرٍ مُّتَمِّمٍ جَزَعُهُ
وَلَقَدْ نَهَىٰ، لَوْ كَانَ مُنْتَهِيًا،
فَوَدَّ يُنَازِعُ شَيْبَهُ تَرَعُهُ
مَا لَبِثُ رِبْعَانَ الشَّيَابِ، إِذَا
نَذَرَ الْمَشِيبِ تَلَاخَقَتْ شُرَعُهُ
وَالشَّيْبُ فِيهِ، عَلَى نَقِيصَتِهِ،
مَسَلَىٰ أَخِي بَنْتٌ، وَمُرْتَدَعُهُ
بَرَقٌ بَدِي سَلَمٌ يُورِقُنِي
حَقَّقَانُهُ، وَتَسُوْفُنِي لَمَعُهُ
وَلرَّبِّ لَهْوٌ قَدْ أَشَادَ بِهِ
مُصْطَافٌ ذِي سَلَمٍ، وَمُرْتَبِعُهُ
عَسَتْ الْإِضَاقَةُ أَنْ يُنَالَ بِهَا
جِدَهُ وَنَكَلَ ضَارِيًا شَيْبُهُ
وَالفَسْلُ يَسْتَلِبُهُ عَزِيمَتُهُ
أَدْنَىٰ وُجُودٍ كِفَايَةٍ، تَسْعُهُ
لَا يَلْبِثُ الْمَمْنُوعُ تَطْلُبُهُ،
حَتَّىٰ يَتُوبَ إِلَيْكَ مُمْتَنِعُهُ
وَالنَّيْلُ ذَيْنُ يُسْتَرْقَ بِهِ،
فَاطْلُبْ لِرَفْقِكَ عِنْدَ مَنْ تُضَعُهُ
وَأَرَى الْمَطَايَا لَا فُصُورَ بِهَا
عَنْ لَيْلِ سَامِرَاءَ، تَدْرَعُهُ
يَطْلُبِينَ عِنْدَ فَتَى رَيْبِعَةٍ مَا
عِنْدَ الرَّبِيعِ، تُخَايَلْتُ بُقْعُهُ
وَالْخُضْرُ مَلَأَ يَدَيْكَ مِنْ كَرَمٍ
يُبَدِيهِ إِفْضَالًا، وَيَبْتَدِعُهُ
ذَهَبَتْ إِلَى الْخَطَابِ شَيْمَتُهُ،
فَعَدَا يَهَيْبُ بِهَا، وَيَتَّبِعُهُ
يَدْعُ اخْتِيَارَاتِ الْبَخِيلِ، وَمَنْ
حَبَّ الْعُلَا يَدْعُ الَّذِي يَدْعُهُ
أَدْتُ مَخَايَلُهُ حَقِيقَتُهُ
سَوْمَ الْخَرِيفِ أَرَاكُهُ قَزَعُهُ
قَرْدٌ، وَإِنْ أَثَرْتُ عَشِيرَتُهُ
مِنْ عَدُوِّ، وَتَنَاصَرْتُ شَيْبَعُهُ
يَخْشَى الْأَعِنَّةَ، حَيْثُ يَجْمَعُهَا،

والسَيْلُ يُخْشَى حَيْثُ مُجْتَمَعُهُ
فَتَرَى الْأَعَادِي مَا لَهُمْ سُغْلُ
إِلَّا تَوَهُمُ مَوْقِعَ يَقَعُهُ
وَأَعْرُ بِرَفْعِهِ أَبُوهُ، وَكَمْ
لَكَرِيمٍ قَوْمٍ مِنْ أَبِي يَضَعُهُ
إِنْ سَرَكَ اسْتِنْفَاءُ سُودَدِهِ
بِالرَّأْيِ تَبْحُهُ، وَتَنْتَزِعُهُ
فَاطَلْبُ بَعِينِكَ أَيَّةَ لِحْقَتِ
ضَوْءِ الْعَزَالَةِ، أَيْنَ مُنْقَطِعُهُ
شَادَتْ أَرَاقِمُهُ لَهُ شَرَفًا
يَعْلُو، فَمَا يَنْحَطُ مَرْتَبَعُهُ
وَالسَّيْفُ، إِنْ نَقِيَتْ حَدِيدُهُ
فِي الطَّبَعِ طَابَ وَلَمْ يُخَفْ طَبَعُهُ
وَيَسِيرُ مُتَّبِعُ الرَّجَالِ إِلَى
قَمَرٍ، كَثِيرٍ مِنْهُمْ تَبَعُهُ
يُبْهِهِ عَلَى الْحَاطِظِ أَعْيُنِهِمْ
مَرَأَى، يَرِيدُ عَلَيْهِ مُسْتَمَعُهُ
تَلُّو مَنَاجِحَهُ مَوَاعِدَهُ،
كَالشَّهْرِ يَلُّو بِيضَهُ دُرْعَهُ
أَخَافُ فِي أَلْفٍ تَلْكُو مَنْ
حَمَلَ الْأَلُوفَ فَلَمْ يُخَفْ ظَلْعُهُ
وَسِيوَاكَ يَا بَنَ الْأَقْدَمِينَ غَلَا،
وَهَبَ التَّوَالَ وَكَرَّ يَرْتَجِعُهُ
لَا فَضْلَكَ الْمَوْجُودُ مِنْهُ، وَلَا
مَعْرُوفَكَ الْمَعْرُوفُ يَصْطَنِعُهُ
لِحَزْرٍ يُقِيمُ الْمَالَ يِرْزُوهُ
رَفْدًا مَقَامَ الضَّرْسِ يَقْتَلِعُهُ
مُتْرًا، وَقَلَّ عَنَاءُ تَرْوِيهِ
عَنْ عَامِدٍ لِحَدَاهُ، يَنْتَجِعُهُ
وَالْبَحْرُ تَمْنَعُهُ مَرَارَتُهُ
مِنْ أَنْ تُسْوَعُ لَشَارِبٍ جُرْعُهُ

فيم ابتداركم الملام ولوعا

فيم ابتداركم الملام ولوعا،
أبكتت إلا دمنة، ورُوعا
عدلوا فما عدلوا بقلبي عن هوى،
ودعوا فما وجدوا الشجي سميعا
يا دار، غيرها الزمان، وقرقت
عها الحوايت شملها المجموعا
لو كان لي دمع يحسن لو عني،
لتركته في عرصتيك خليعا
لا تخطبي دمي إلي، فلم يدغ
في مقلتي جوى الفراق دموعا
ومريضة اللحظات يمرض قلبها
نكر المطامع عقه، وفنوعا
تبدو فييدي ذو الصبابة سره
عمدا، وتترك الجليد جزوعا
كادت لتنهيه عبرتي عزائها،
لما رأت هول الفراق فظيعا
لأبي سعيد الصامتي عزائم،
تُبدى لها ثوب الزمان خضوعا
ملك، لما ملكت يده مفرق،
جمعت أداة المجد فيه جميعا
بد الملوك تكراما، وتفضلا،
وأحان، من نجم السماح، طلوعا
مبيط الأحناء، أصيح للعدى
حفا يبيد، وللغفا ربيعا
سمح الخلايق، للعواذل عاصيا
في المكرمات، وللسماح مطيعا
ضخم الدسائع، للمكارم حافظا
بندى يديه، وللبلاد مضيعا
مُنناب السراء والضراء لم
يخلق هيوبا للخطوب، هلوعا
للقاه يطر سيقه وسنائه
وبنان راحته ندى وتجيعا
مُننصنا لصدى الصريخ إلى الوعى،

لِيُجِيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَسْمُوعَا
ولقد بيبت الليل ما يلقي له،
إلا الحسامَ المشرفي، ضجيعاً
مُتَيْقِظاً كالأفعوان نقي الكرى
عن ناظرِيه، فما يدوقُ هُجُوعَا
لله درُّك، يا بنَ يوسفَ، من قَتَى
أعطى المكارمَ حقها المَمْنُوعَا
نَبَّهْتَ من نَبَّهَانَ مَجْدًا لم يَزَلْ
قَدِّمًا لمَحْمُودِ الفَعَالِ رَفِيعَا
وَأَلِّينُ بِنَيْتِ الغَلَا لَهُمُ لَمَّا اذْ
فَكُّوا أَصُولًا للغَلَا، وفُرُوعَا
قَوْمٌ، إذا لَبَسُوا الدُّرُوعَ لمَوْقِفِ
لَبَسَتْهُمُ الأَعْرَاضُ فِيهِ ذُرُوعَا
لا يُطْمَعُونَ خَيُْولَهُمْ فِي جَوْلَةٍ،
إِنْ نِيلَ كَبِشُهُمْ، فَخَرَّ صَرِيعَا
لله درُّك، يَوْمَ بَابِكِ، فَارِسَا
بَطْلَا، لأبْوَابِ الحُتُوفِ، قُرُوعَا
لَمَّا أَتَاكَ يَفُودُ جَيْشًا أُرْعَنَا،
يَمْشِي إِلَيْهِ كَنَافَةً، وَجُمُوعَا
وَزَعَّتْهُمُ بَيْنَ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَا
حَتَّى أَبَدَّتْ جُمُوعَهُمْ تَوَزِيعَا
فِي مَعْرَكِ ضَنْكِ تَخَالُ بِهِ القَنَا
بَيْنَ الضَّلُوعِ، إِذَا انْحَنَيْنَ، ضَلُوعَا
مَا إِنْ تَنَى فِيهِ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَا
لِطَلَى القَوَارِسِ سُجْدًا، وَرُكُوعَا
جَلِيئُهُ بِشِعَاعِ رَأْسِ، رَدَّهُ
لَيْسُ التَّرَائِكِ لِلهَيْبِاجِ صَلِيعَا
لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ أَرَاؤُهُمْ،
وَغَدَا مُصَارِغُ حَدِّهِمْ مَصْرُوعَا
فَدَعَوْتَهُمْ بِظَبَى السِّیُوفِ إِلَى الرَّدَى،
فَأَتَوْكَ طُرًّا مُهْطِعِينَ، خُشُوعَا
حَتَّى ظَفَرَتْ بِيَدِهِمْ، فَتَرَكَتُهُ،
لِلدَّلِ جَانِيَهُ، وَكَانَ مَنِيْعَا
وَبَدِي الكَلَاعِ قَدَحَتْ مِنْ زَنْدِ القَنَا

حَرْبًا، بِإِثْلَافِ الْكُمَاةِ، وَلَوْعَا
لَمَا رَمَيْتَ الرُّومَ مِنْهُ بِضَمِّرٍ،
تُعْطِي الْفَوَارِسَ جَرِيهَا الْمَرْفُوعَا
كُنْتَ السَّبِيلَ إِلَى الرَّدَى، إِذْ كُنْتَ فِي
قَبْضِ النُّفُوسِ، إِلَى الْحِمَامِ، شَفِيعَا
فِي وَقْعَةٍ أَبْقَى عَلَيْهِمْ غِيْهَا
رَخَمَ الْقِيَافِي وَالنُّسُورَ وَفُوعَا
هَذَا، وَأَيُّ مُعَانِدٍ نَاهَضْتَهُ
لَمْ تُجْرَ مِنْ أَوْدَاجِهِ بَيْنُوعَا

كَلْفَنِي فَوْقَ الَّذِي اسْتَطْبِعَ

كَلْفَنِي، فَوْقَ الَّذِي اسْتَطْبِعَ،
مُعْتَزِمٌ فِي لَوْمِهِ مَا يَرِيعُ
لَجَاجَةٍ مِنْهُ تَأْدَى بِهَا
إِلَى الَّذِي يَنْصُبُنِي، أَمْ وَلَوْعُ
يَأْمُرُ بِالسَّلْوَانِ جَهْلًا، وَقَدْ
شَاهَدَ مَا بَنَيْتَهُ تِلْكَ الدَّمُوعُ
وَمِنْ عَنَاءِ الْمَرءِ أَوْ أَفْنِهِ
فِي الرَّأْيِ، أَنْ يَأْمُرَ مَنْ لَا يُطْبِعُ
وَالظُّلْمُ أَنْ تَلْحِي عَلَى عَيْرَةٍ
مُظْهِرَةٍ مَا أَضْمَرْتَهُ الضَّلُوعُ
هُوَ الْمَشُوقُ اسْتَعَزَّرْتَ دَمْعَهُ
مَعَاهِدُ الْأَلْفِ، وَهِيَ الرَّيُوعُ
طَوَّلَ هَذَا اللَّيْلَ أَنْ لَا كَرَى
يُرِيكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْ لَا هُجُوعُ
يَمْضِي هَزِيْعٌ لَمْ يُطْفِئْ طَائِفٌ
مِنْ عِنْدِ أَسْمَاءَ، وَيَأْتِي هَزِيْعُ
إِذَا تَوَقَّعْنَا نَوَاهَا جَرَتْ
سَوَاكِبٌ، يَحْمَرُ فِيهَا النَّجِيْعُ
تَوَقَّعَ الْكُرْهُ ازْدِيَادًا إِلَى
عَذَابِ مَنْ يَرْفُئُهُ لَا الْوُفُوعُ
أَلْمَالُ مَالَانِ، وَرَبَاهُمَا
مُعْطٍ لِمَا تَسْأَلُهُ، أَوْ مَنُوعُ
وَالْيَأْسُ فِيهِ الْعِزُّ مُسْتَأْنَفًا،

وَفِي أَكَاذِيبِ الرَّجَاءِ الْخُضُوعُ
مَنْ جَعَلَ الْإِسْرَافَ يَقْتَادُهُ،
فَقَدْ أَرَانِي مَا يَرَاهُ الْخَلِيعُ
فَنَاعَهُ تَتَّبِعُهَا هِمَّةٌ،
مُسْتَنْبَهُ فِيهَا الْغِنَى وَالْفُتُوعُ
لَتَطْلُبَنَّ الشَّاهَ عَيْدِيَّةً،
تَغْصُ مِنْ بَدَنٍ بِهِنَ النَّسُوعُ
إِذَا بَعَثْنَا هُنَّ دُذْنَ الْكَرَى
عَنَّا، إِلَى حَيْثُ اطَّابَهُ الضَّجُوعُ
بِالسَّيْرِ مَرْفُوعًا إِلَى سَيِّدِي،
مَكَائُهُ فَوْقَ ذَوِيهِ رَفِيعُ
إِضَاءَةٌ مِنْ بَشْرِهِ لَا يَرَى
مِثْلَ تَلَالِيهَا الْحُسَامُ الصَّنِيعُ
وَبَسْطُهُ مِنْ طُولِهِ، لَوْ خَلَا
شَيْئَةٌ لَهَا صِيغَتْ عَلَيْهِ الدَّرُوعُ
تَدْنُو رِكَابَاهُ لِمَسِّ الْحَصَى،
وَالطَّرْفُ مُسْتَعْلٍ قَرَاهُ تَلِيعُ
وَيَذَعُرُ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَارِسِ،
يَهْوُلُهُمْ إِشْرَافُهُ، أَوْ يَرُوعُ
أَهْوَاؤُهُمْ شَتَّى لِعِرْقَانِهِ،
وَهُمْ سَوَى مَا أَضْمَرُوهُ جَمِيعُ
لَا تَعْتَرِرُ مِنْ حَلْمِهِ، وَاحْتِرْسُ
مِنْ سَطْوَةِ فِيهَا السَّمَامُ التَّقِيعُ
يُونِسُ بِالسَّيْفِ، اعْتِرَارًا بِهِ،
وَفِي غَرَارِ السَّيْفِ مَوْتٌ دَرِيعُ
ثَانِي وَجُوهِ الْخَيْلِ مُفَوَّرَةٌ
فِي الْكَرِّ حَتَّى يَسْتَقُولَ الصَّرِيعُ
إِذَا شَرَعْنَا فِي نَدَى كَفِّهِ،
أَلْحَقْنَا بِالرِّيِّ ذَاكَ الشَّرُوعُ
وَإِنْ أَفْضْنَا فِي نَنَاهُ، فُؤْلُ
فِي نَفْحَاتِ الْمِسْكِ، غَضًّا، يَضُوعُ
مُسْتَقٌّ فِي فَضْلِ الْكُرُومَةِ
مُعْجَلَةٌ عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ شَفِيعُ
نَجْرِي إِلَى أَفْسَامِنَا عِنْدَهُ،

فَمَا كَيْتُ عَنْ حَظِّهِ، أَوْ سَرِيحُ
وَالْأَنْجُمُ الْخَمْسَةُ تَجْرِي، وَقَدْ
يَرِيثُ طَوْرًا بَعْضُهُنَّ الرَّجُوعُ
بِالْغَرَشِ أَوْ بِالْغُورِ مِنْ رَهْطِهِ،
أُرُومٌ مَجْدٍ سَانَدَتْهَا الْفُرُوعُ
لَيْسَ النَّدَى فِيهِمْ بَدِيعًا، وَلَا
مَا بَدَأُوهُ مِنْ جَمِيلٍ بَدِيعُ
لَا يَرْتَنِّي الْوَاحِدُ مِنْهُمْ سَوَى
مَا يَرْتَنِّيهِ، فِي الْعُلُوقِ، الْجَمِيعُ
مَكَارِمٌ فَضْلَنَ مَنْ يَشْتَرِي
نَبَاهَةَ الذَّكْرِ عَلَى مَنْ يَبِيعُ
يَرْجُو لَهَا الْحُسَادُ نَقْلًا، وَقَدْ
أُرْسَى نَبِيرٌ، وَتَأَيَّا نَبِيعُ
رُكْنِي، بِآلَاءِ أَبِي غَانِمٍ،
تَبَّتْ، وَكَهْفِي فِي دَرَاهُ مَنْبِعُ
كَمْ أَدَّتِ الْأَيَّامُ لِي ذِمَّةً
مَحْفُوظَةً، فِي ضِمْنِهِ، مَا تُضَيِّعُ
وَكَمْ لِبَسْتِ الْخَفْضِ فِي ظِلِّهِ،
عُمْرِي شَبَابٌ، وَزَمَانِي رَبِيعُ

بني عثمان أنتم في غنى

بَنِي عُثْمَانَ! أَنْتُمْ، فِي عُنَى،
رُعَاعٌ، وَهِيَ فِي قَيْسِ رُعَاعُ
مَتَى يُقْرَى السَّدِيفُ بِسَاحَتَيْكُمْ
وَمَرُّ الْمَاءِ عِنْدَكُمْ يُبَاغُ
وَأَنْ بَخِيلَكُمْ بِالْجُودِ يُكْتَى
سَفَاهًا، وَأَسْمُ صِيفِرِيكُمْ شُجَاعُ
أَبَالِاسْمَاءِ وَالْأَقَابِ فِيكُمْ،
يُنَالُ الْمَجْدُ، وَالشَّرَفُ الْيَفَاعُ
وَكُنْتُمْ، بَعْدَ عِبْدِكُمْ تَطِيفُ،
رَبِيضًا أَطْلَقْتُمْ فِيهِ السَّبَاعُ
يَعْرُ عَلِيٍّ مَا صَنَعَتْ سَلِيمُ
بِكُمْ، وَالْحَرْبُ فَاحِشَةٌ سَنَاعُ
وَتَخْلِيَةُ الدِّيَارِ، فَلَا سَرُوجُ

مَحَلٌّ لِلقَوِيمِ، وَلَا الفِرَاعُ
وَحَدْلَانُ العَشَائِرِ، حَيْثُ أَمَتْ
هَوَازِنُ دَارِكُمْ، وَهَمْ سِرَاعُ
وَقَدْ دَبْحُوكُمْ سِرْفًا وَبَغْيًا،
بَيْتَلَّ عُنُقَ أذْكَرَةِ المِصَاعِ
فَمَا حَامَتِ بَنُو عَبَسَ عَلَيْكُمْ،
وَلَا قَالَتْ فِرَارَةٌ: لَا تُرَاعُوا

خُذَا مِنْ بُكَاءِ فِي المَنَازِلِ أَوْ دَعَا

خُذَا مِنْ بُكَاءِ فِي المَنَازِلِ، أَوْ دَعَا،
وَرَوْحًا عَلَى لَوْمِي بِهِنَّ، أَوْ أَرْبَعًا
فَمَا أَنَا بِالمُشْتَاقِ، إِنْ قُلْتُ أَسْعِدَا
لِنُنْدِبَ مَغْنَى مِنْ سَعَادٍ، وَمَرْبَعًا
وَلِي لَوْعَةٌ تَسْعِرُقُ الهَجَرَ وَالنَّوَى
جَمِيعًا، الحُبُّ يُنْفِذُ وَدَمْعٌ أَجْمَعًا
عَلَى أَنْ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ شَمْلُهُ
فُنُونًا لَشَمَلِ البَيْضِ، حِينَ تَصَدَّعَا
ظِعَانُنُ أَطْعَمَ الكَرَى عَنِ جُفُونِنَا،
وَعَوَضْنُنَا مِنْهُ سُهَادًا وَأَدْمَعَا
نَوِينِ النَّوَى، ثُمَّ اسْتَجِبْنَ لِهَاتِفِ
مِنَ البَيْنِ نَادَى بِالفِرَاقِ، فَاسْمَعَا
وَحاوَلْنَ كِنَمَانَ التَّرَخُّلِ بِالنَّجَى،
فَنَمَّ بِهِنَ المِيسِكُ حِينَ تَصَوَّعَا
أُمُولَعَةً بِالبَيْنِ! رَبُّ تَفَرَّقَ
جَرَحَتْ بِهِ قَلْبًا، بِحُبِّكَ، مُولَعَا
وَمِنْ عَائِرٍ بِالشَّيْبِ ضَاعَفَ وَجْدَهُ
عَلَى وَجْدِهِ، إِنْ لَمْ تُقُولِي لَهُ لَعَا
فَأَقُولُ عَلَيْنَا بِالمَشْيِبِ مُسْلَمًا،
وَأَحْبِبُ إِلَيْنَا بِالشَّبَابِ مُودَّعَا
أَلَمْ تَرَيَا البُرُقَ اليمانيِّ مُصَلَّتَا،
يُضِيءُ لَنَا مِنْ نَحْوِ بَيْرِينَ أَجْرَعَا
تَرَفَّعَ، حَتَّى لَمْ أَرِدْ، حِينَ شِمْنُهُ
مِنَ الجَانِبِ العَرَبِيِّ، أَنْ أُنْزَعَا
فَكَمْ بَلَّعَ مِنْ دُونِهِ سَوْفَ تَقْتَرِي،

إلى طيِّه، العنَسُ العَلْدَاءُ بَلَقَا
إلى آل قيس بن الحُصَيْن، ولم تكنْ
لثَبْلُغُهُمْ إِلَّا فِقَاراً وَأَضْلَعَا
فَلَا بُدَّ مِنْ نَجْرَانِ تَثْلِيثِ إِنْ نَأَوْا،
وَإِنْ قَرُبُوا شَيْئاً فَجَرَانِ لَعَلَعَا
مُلُوكٌ، إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِمْ مُلِمَّةٌ
رَأَيْتَهُمْ فِيهَا أَضْرَّ وَأَنْفَعَا
هُمُ تَأَرُّوْا الْأَخْدُوْدَ، لَيْلَةٌ أَغْرَقَتْ
رِمَاحَهُمْ فِي لَجَّةِ الْبَحْرِ تَبَعَا
صَنَادِيدُ، يَلْقَوْنَ الْأَسِيَّةَ حَسْرَاً
رِجَالاً وَيَخْشَوْنَ الْمَذَلَّةَ دُرْعَاً
إِذَا ارْتَفَعُوا فِي هَضْبَةٍ وَجَدُوا أَبَا
عَلَيْهِمْ أَعْلَى مَكَاناً وَأَرْفَعَا
وَأَقْرَبَ، فِي فَرْطِ التَّكْرَمِ، نَائِلَا،
وَأَبْعَدَ، فِي أَرْضِ الْمَكَارِمِ، مَوْقِعَا
فَقَا سُنَّةَ الدِّيَانِ مَجْدَاً وَسُودَدَا،
وَلَمْ يَرْضَ حَتَّى زَادَ فِيهَا، وَأَبْدَعَا
لَمَرَّ عَلَيْنَا غَيْمُهُ، وَهُوَ مُثْقَلٌ،
وَعَرَجَ فِينَا وَبَلَّهُ، فَتَسْرَعَا
وَسَيْلٌ، فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ، وَلَمْ يُسَلْ
لِكثْرَةِ جَدْوَى أُمْسِيهِ، فَتَبَرَّعَا
جَوَادٌ، يَرَى أَنْ الْفَضِيلَةَ لَمْ تَكُنْ
تُجُوزُ بِهِ الْغَايَاتِ، أَوْ يَنْطَوَّعَا
فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا يَرُدُّ عَنَانَهَا
عَلَيْهِ النَّدَى، خَلْنَا نَدَاهُ تَصْنَعَا
أَصَابَ شَدَاةَ الْحَادِثِ التُّكْرِ إِذْ رَمَى،
وَأَدْرَكَ مَسْعَاةَ الْحُصَيْنِيِّنِ إِذْ سَعَى
كَرِيمٌ، تَنَالُ الرَّاحُ مِنْهُ، إِذَا سَرَتْ،
وَيُعْجِلُهُ دَاعِي التَّصَابِي، إِذَا دَعَا
وَأَبْيَضُ وَضَاحٌ، إِذَا مَا تَعَيَّمَتْ
يَدَاهُ تَجَلَّى وَجْهُهُ، فَتَقَسَّعَا
ثَرَى وَلَعَ السَّوَالِ يَكْسُو جَبِينَهُ،
إِذَا قَطَبَ الْمَسْؤُولُ، بِشَرِّ مُوَلَّعَا
تَخَلَّفَ شَيْئاً فِي رَوِيَّةِ حَلْمِهِ،

وَحَنِّ إِلَيْنَا بَدَلُهُ، فَتَسَّرَعَا
تَغَطَّرَسَ جُودٌ لَمْ يَكْلِفْهُ وَقْفَهُ،
فِيخْتَارَ فِيهَا، لِلصَّدِيقَةِ، مَوْضِعًا
خَلَائِقُ، لَوْلَاهُنَّ لَمْ تَلْقَ لِلْعَلَا
جَمَاعًا، وَلَا لِلسَّوْدِدِ النَّثْرَ مَجْمَعًا
سَعِيدِيَّةً، وَهَيْبِيَّةً، حَسَنِيَّةً،
هِيَ الحُسْنُ مَرَأَى، وَالْمَحَاسِنُ مَسْمَعًا
فَلَا جُودَ إِلَّا جُودُهُ، أَوْ كجُودِهِ،
وَلَا بَدْرَ مَا لَمْ يُوفِ عَشْرًا وَأَرْبَعًا
عَدَدْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ لِفَضْلِكَ غَايَةَ،
وَهَلْ يُدْرِكُ السَّارُونَ لِلشَّمْسِ مَطْلَعًا
وَمَا كُنْتُ فِي وَصْفِكَ إِلَّا كَمُعْتَدٍ،
يَقِيسُ قَرَا الأَرْضِ العَرِيضَةَ أُنْرَعًا
وَلِي غَرْسٌ وَدٌّ فِي ذَرَاكَ، تَتَابَعْتُ
لَهُ حَجَجٌ خُضْرٌ، فَأَتَّ وَأَيُّعًا
وَكُنْتُ شَفِيعِي، ثُمَّ عَادْتُ عَوَائِدُ
مِنَ الذَّهْرِ أَلْتِ بِالشَّفِيعِ مُشَقَّعًا
رَدَدْتُ مَدَى الأَيَّامِ مَثْنَى وَمَوْحَدًا،
وَقَدْ وَرَدَتْ مِنِّي وَرِيدًا وَأَخَذَعَا

أحاجيك هل للحب كالدار تجمع

أحاجيك، هل للحب كالدار تجمع،
وللهائم الظمان كالسما ينقع
وهل شبع الأظعان، بعتنا فراقهم،
كمنهلة تدمى جوى، حين تدمع
أما راعك الحي الحلال بهجرهم،
وهم لك غدوا، بالتفرق، أروغ
بلى، وخبال من قبيلة، كلما
تاوهت من وجد، تعرض يطمع
إذا زورة منه تقصت مع الكرى،
تنبهت من فقد له أنفرغ
ترى مقلتي ما لا ترى في لقاءه،
وتسمع أذني رجع ما ليس تسمع
ويكفيك من حق تخيل باطل

تُرَدُّ بِهِ نَفْسُ اللَّهْفِيفِ، فَتَرْجِعُ
 أَعْنَ وَاجِبٍ إِلَّا يُسَامِحَ جَانِبُ
 مِنَ الْعَيْشِ، إِلَّا جَانِبٌ يَتَمَنَعُ
 وَرَيْعُ الشَّبَابِ آضَ نَهْبًا مُفَرَّقًا،
 وَكَانَ قَدِيمًا وَهُوَ غَنَمٌ مُجَمَّعُ
 أَسْفُ، إِذَا أَسْفَقْتُ أَدْنُو لِمَطْلَبِ
 خَفٍ، وَأَرَانِي مُثْرِيًا حِينَ أَفْتَعُ
 نَصِيْبِيكَ فِي الْأَكْرُومَتَيْنِ، فَإِنَّمَا
 يَسْوَدُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَسْخُو وَيَشْجَعُ
 يَوْلُ غَنَاءَ الْقَوْسِ، نَبْعُ نِجَارِهَا،
 وَسَاعِدُ مَنْ يَرْمِي عَنِ الْقَوْسِ خَرَوْغُ
 فَلَا تُغْلِيْنَ بِالسَّيْفِ كُلَّ غَلَابِهِ،
 لِيَمْضِي، فَإِنَّ الْقَلْبَ لَا السَّيْفُ يَقْطَعُ
 إِذَا شَنَّتْ حَازَ الْحَطَّ دُونَكَ وَاهِنُ،
 وَتَازَعَكَ الْأَقْسَامَ عَبْدٌ مُجَدَّعُ
 وَمَا كَانَ مَا أَسَدَى إِلَيَّ ابْنُ يَلْبِخِ
 سَوَى حُمَةٍ مِنْ عَارِضِ السَّمِّ تُنْزَعُ
 أَجْدِكَ، مَا الْمَكْرُوهُ إِلَّا ارْتِقَابُهُ،
 وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ
 وَقَدْ تَنَنَاهَى الْأَسْدُ مِنْ دُونَ صَيْدِهَا،
 شَيْبَاعًا، وَتَعَنَّى صَيْدَهَا، وَهِيَ جَوْغُ
 إِذَا اعْتَرَضَ الْخَائِبُورُ، دُونَ حِيَادِنَا،
 رِعَالًا، فَخَذُ ابْنِ النَّيْمَةِ أَضْرَعُ
 وَفِي سَرَاعَانَ الْخَيْلِ يُمْنُ، وَزَارَتِي
 أَبِي يُحَامِي عَنِ حَرِيْمِي، وَيَدْفَعُ
 نُصَارَعُ عَنَّا الْحَادِثَاتِ، إِذَا عَرَتِ
 بِهِ، وَهُوَ مَشْغُولُ الدَّرَاعِ، فَتَنْصَرَعُ
 بِمُنْخَفِضٍ عَنِ قُدْرِهِ، وَهُوَ يَعْتَلِي،
 وَمُنْخَدِعُ عَنِ حَطْلِهِ، وَهُوَ يَخْدَعُ
 إِذَا النَّفْرُ الْجَائُونَ لِأَثْوَا بَعْفُوهُ،
 تَعَمَدَ مُعْشِيِي الْفَنَاءِ مُوسَعُ
 لَهُمْ عَادَةٌ مِنْ عَفْوِهِ، وَعَلَيْهِمْ
 جَرَائِرُ جَابُوا أَمَسَ فِيهَا، وَضَيَّعُوا
 وَمَا ظَفَرَتْ مِنْهُمْ خُرَّاسَانُ بِالْبَيْ

أقامت إليها برهة تتطلع
يحيط بأقصى ما يخاف، ويرتجى
تظنهم، أي الأصانيع يصنع
بجد الغلاء أن العلاء بن صاعد
علا صاعداً يقصو مداها ويفرغ
رعى الملك من أقطاره، ومغلس
على الملك من فذاه كسرى وئع
تجهمه روع القلوب، وبشره
بريد يبشري ما ينول مسرع
خليل، أثنى نفعه عند حاجتي
إليه، وما كل الأخلاء ينفع
يشقني فيما يعز وجوده،
ويمهد لي عند الرجال، فيشفع
سرى العيث يروي عززه حين ينبري،
وتتبعه أكلوه حين يقطع
عدتك أبا عيسى الخطوب ولا يزل
يؤاتيك إقبال من الدهر، طبع
زرعت الرجاء في ذراك مبكراً،
وجل حصاد المرء من حيث يزرع
وقد زاحمت حظي الحظوظ وأجلبت
طوارق، منها صادرات وشرع
فما ضيع التبذير حقي،
ولم يزل، إلى جانب التبذير، حق مضيع
ولو لا نوال منك قيد عزمتي،
لكان بأبرجرد خرق سميذع
ولانقلبنت نحو العراق، مغدة
حمولة رقد من حمولة توضع
كان ركام الثلج، تحت صدورها،
جبال زرود، كئيبها تتربع
قباط، يؤود الليل تحويل لونها،
وقد لاحها صبع من الليل مشبع
كان بياض السن، سن سميرة،
صبير يعل في السماء، ويرقع
ترقى النجوم موهنا من ورائها

طَلَّحُ فَمَا كَادَتْ مِنَ الْوَانِي تَطْلُعُ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا سَابِحٌ مُتَكَبِّدٌ
لِجَرِيَّةِ مَاءٍ، يَسْتَقِلُّ وَيَرْجِعُ
إِذَا مَا أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جَانِبِ
بَعِيْقِيهَا، مَزْهُوَّةٌ، جَاءَ يَهْرَعُ
تَأْتِيَا مَعَ الْإِمْسَاءِ، تَتَّبِعُ ضَوْءَهُ،
وَتَسْتَبْفُهُ، فَوْتِ الصَّبَاحِ، فَيَنْبَعُ
كَأَنَّ سُهَيْلًا شَخَصُ ظَمَانَ جَانِحِ
مَعَ الْأَفْقِ فِي نَهْيِ مِنَ الْأَرْضِ يَكْرَعُ
إِذَا الْفَجْرُ، وَالظَّلْمَاءُ حَزْبًا تَبَايُنِ،
يُخَرِّقُ مِنْ جَلْبَابِهَا مَا تُرْقِعُ
أَصِيحٌ فَلَا أَمْنِي بِشَكْرِ مِنَ الْهَوَى،
وَأَصْحُو، فَلَا أَصْبُو، وَلَا أَتَوَلُّعُ
فَتَذْهَبُ أَيَّامِي الَّتِي تَسْتَوِرُنِي
بَطَالَاتِهَا، إِلَيَّ إِلَى اللَّهِ أَرْجِعُ
أَتَأْتِي حِلْمٌ أَمْ أَقُولُ شَيْبَةً
خَلْتُ وَأَتَى مِنْ دُونِهَا الشَّيْبُ أَجْمَعُ
وَمَا خَيْرُ يَوْمِي الَّذِي أَرْغُ الصَّبَى
لَهُ، وَأَحْلِي بِالنَّهْيِ، وَأَمَّعُ

وَنَكْثَرُ أَنْ نَسْتَوْدِعَ اللَّهَ ظَاعِنًا

وَنَكْثَرُ أَنْ نَسْتَوْدِعَ اللَّهَ ظَاعِنًا،
يُودِّعُ صَافِي الْعَيْشِ، حِينَ يُودِّعُ
بَنُو مَخْلَدٍ إِنْ يُشْرَعِ الْحَمْدُ يَشْرَهُوا
إِلَيْهِ، وَإِنْ يُدْعُوا إِلَى الْمَجْدِ يُسْرَعُوا
إِذَا نَحْنُ شَيَّعْنَا مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدًا،
هَجَرْنَا الْكَرَى، حَتَّى يَوْبَ الْمُشَيِّعِ

تَرَى اللَّيْلُ يَقْضِي عَقْبَهُ مِنْ هَزْبِهِ

تَرَى اللَّيْلُ يَقْضِي عَقْبَهُ مِنْ هَزْبِهِ،
أَمْ الصَّبْحُ يَجْلُو غُرَّةً مِنْ صَدِيعِهِ
أَوْ الْمَنْزِلُ الْعَافِي يَرُدُّ أَنْبَسَهُ
بُكَاءً عَلَى أَطْلَالِهِ، وَرُبُوعِهِ
إِذَا ارْتَفَقَ الْمُشْتَقُّ كَانَ سَهَادُهُ

أَحَقَّ بِجَفَنِي عَيْنِهِ مِنْ هُجُوعِهِ
وَلَوْ عَاكَ أَنْ الصَّبَّ إِمَّا مُتَمِّمٌ
عَلَى وَجْدِهِ، أَوْ زَائِدٌ فِي وَلُوعِهِ
وَلَا تَتَعَجَّبُ مِنْ تَمَادِيهِ إِهْمَا
صَبَابُهُ قَلْبِ مُؤَيَسٍ مِنْ نُرُوعِهِ
وَكُنْتُ أَرْجِي فِي الشَّبَابِ شَفَاعَةً،
وَكَيْفَ لَبَاغِي حَاجَةٌ بِشَفِيعِهِ
مَسِيبٌ كَثَّتْ السَّرَّ عَيَّ بِحَمْلِهِ
مُحَدِّثُهُ، أَوْ ضَاقَ صَدْرُ مُذِيعِهِ
تَلَاحَقَ حَتَّى كَادَ يَأْتِي بِطَيْبُهُ،
بَحَثَ اللَّيَالِي، قَبْلَ أَثِي سَرِيعِهِ
أَخَذْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَهْيَةَ صَرْفِهِ،
وَلَمَّا أَشَارَكَ عَاجِزاً فِي هُلُوعِهِ
وَلَمْ تُبْنِ دَارُ الْعَجْزِ لِلْمُخْلِيسِ الَّذِي
مَطْيَبُهُ مَشْدُودَةٌ بِنُسُوعِهِ
وَلَيْسَ امْرَأً إِلَّا امْرُؤٌ ذَهَبَتْ بِهِ
فَنَاعَتُهُ، مُنْحَازَةٌ عَن فُنُوعِهِ
إِذَا صَنَعَ الصَّقَارُ سُوءاً لِنَفْسِهِ،
فَلَا تُحْسِدُ الصَّقَارَ سُوءَ صَنِيعِهِ
وَكَانَ اخْتِيَالُ الْعِلْجِ مِنْ عَطَشِ الرَّدَى
إِلَى نَفْسِهِ، شَرَّ النَّفُوسِ، وَجُوعِهِ
عَبَا لَجَمِيعِ الشَّرِّ هِمَّةَ مَا نِقِ،
وَقَدْ كَانَ يَكْفِي بَعْضُهُ مِنْ جَمِيعِهِ
وَرَدَّتْ يَدَيْهِ، عَن مُسَاوَاةِ رَافِعِ،
زِيَادَةُ عَالِي الْقَدْرِ عَنهُ، رَفِيعِهِ
بِصَوْلَتِهِ كَانَ انْقِضَاضُ بِنَائِهِ
لَأَسْفَلِ سِقْلِ، وَانْقِضَاضُ جَمُوعِهِ
وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنْ بَسْتِ، إِلَّا وَرَأْيُهُ
شِعَاعٌ، وَإِلَّا رَوْعُهُ شُعْلُ رُوعِهِ
فَإِنْ يَحْيَى لَا يُفْلِحُ، وَإِنْ يَثْوَى لَا يَكُنْ
لِبَالِكٍ عَلَيْهِ مَوْضِعُ لَذْمُوعِهِ
دَمٌ إِنْ يُرَقَّ لَا يَفُضُّ تَبْلًا مَرَأْفَهُ،
وَلَا يُطْفِئُ الأَوْغَامَ لَوْمٌ نَجِيعِهِ
شَفَى بَرَحَ الأَكْبَادِ أَنْ ابْنَ طَاهِرِ

هَوَتْ أَمْ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ
تُرَجِّي خُرَاسَانَ جِلَاءَ ظَلَامِهَا
بِبَدْرٍ، مِنَ الْعَرَبِ ارْتِقَابُ طُلُوعِهِ
مَتَى يَأْتِيهَا يُعْرِفُ مَقَوْمَ دَرِيئِهَا،
وَلَا يَخْفَ كَافِي شَائِنِهَا مِنْ مُضِيْعِهِ
مَتَى قَطَّتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ، فَإِنِّي
زَعِيمٌ بِأَنَّ قَيْظَهُ مِنْ رَبِيعِهِ
لَقَدْ جَسِمَ الْأَعْدَاءُ وَرَدَّ نَفَاسَتَهُ
عَلَيْكَ، يُلَاقُونَ الرَّدَى فِي شُرُوعِهِ
وَكَمْ ظَهَرَتْ، بَعْدَ اسْتِتَارِ مَكَانِهَا،
شَنَائُهُ، خَبَاهَا كَاشِحٌ فِي ضُلُوعِهِ
وَمَرَضَى مِنَ الْحُسَادِ قَد كَانَ شَقَّهُمْ
تَوَفَّعَ هَذَا الْأَمْرَ، قَبْلَ وَفُوعِهِ
وَمَا عَذْرُهُمْ فِي أَنْ تُعَلَّ صُدُورُهُمْ
عَلَى نَاشِرِ الْإِحْسَانِ فِيهِمْ، مُشِيْعِهِ
لَئِنْ شَهَرَ السُّلْطَانُ أَمْضَى سَيُوفِهِ،
وَرَشَّحَ عَوْدَ الْمُلْكَ أَرْكَى فُرُوعِهِ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ السَّيْلُ نَهْجَهُ،
وَأَنْ يَسْتَقِيمَ الْمُشْتَرِي مِنْ رُجُوعِهِ

أنزاعا في الحب بعد نزوع

أَنْزَاعًا فِي الْحُبِّ بَعْدَ نَزُوعِ،
وَدَهَابًا فِي الْعَيِّ بَعْدَ رُجُوعِ
قَدْ أَرْتَكَّ الدَّمُوعُ، يَوْمَ تَوَلَّتْ
طُغُنُ الْحَيِّ، مَا وَرَاءَ الدَّمُوعِ
عَبْرَاتٌ مِلءُ الْجُفُونِ، مَرَّتْهَا
حُرُوقٌ فِي الْفُؤَادِ مِلءُ الضُّلُوعِ
إِنْ تَبَيْتُ وَأَدَعِ الضَّمِيرَ فَعِنْدِي
نَصَبٌ مِنْ عَشِيَّةِ التَّوَدِيْعِ
فُرْقَةٌ، لَمْ تَدَعْ لِعَيْنِي مُجِيبًا
مَنْظَرًا بِالْعَقِيْقِ، غَيْرَ الرَّبُوعِ
وَهِيَ الْعَيْسُ، دَهْرَهَا، فِي ارْتِحَالِ
مِنْ حُلُولِ، أَوْ فُرْقَةٍ مِنْ جَمِيْعِ
رُبَّ مَرَّتٍ مَرَّتٍ تُجَادِبُ فُطْرِيَه

سراباً كالمهل الممشروع
وسرى تنتحيه بالوخد، حتى
تصدع الليل عن بياض الصديق
كالبرى في البرى، ويحسن أحبا
نأ نسوعاً مجدولة في النسوع
أبلغتنا محمداً، فحمدنا
حسناً ذلك المرئي والمسموع
في الجناب المخضّر والخلق السكّ
عب الشايب، والفناء الواسع
من فنى، يبئدي، فيكثر تبدي
د العطايا في وفره المجموع
كل يوم يسجداً جديداً،
بفعال، في المكرمات، بديع
أدب لم نصيبه ظلمة جهل،
فهو كالشمس عند وقت الطلوع
ويذ، لا يزال يصرعها الجو
د، ورأي في الخطب غير صريع
بات من دون عرضيه، فحماءه
خلف سور من السماح منيع
وإذا سابق الجياد إلى المج
د، فما البرق خلفه بسريع
ومتى مد كفه نال أقصى
ذلك السودد البعيد، الشسوع
أسوة للصديق تدنو إليه
عن محل في النيل، عال رفيع
وإذا ما الشريف لم يتواضع
للأخلاء، فهو عين الوضيع
يا أبا جعفر! عدمت نوالاً
لست فيه مشفعي، أو شفيعي
أنت أعزرتني، ورب زمان،
طال فيه بين اللئام خضوعي
لم تضعني لما أضعاني الذهب
ر، وليس المضاع إلا مضيعي
ورجال جاروا خلايقك العر

وَلَيْسَتْ يَلَامِقُ مِنْ ذُرُوعِ
وَلِيَالِي الْخَرِيفِ خُضْرًا، وَلَكِنْ
رَعَيْنُنَا عَنْهَا لِيَالِي الرَّبِيعِ

قد لعمري يا ابن المغيرة أصبح

قد لعمري، يا ابن المغيرة، أصبَحَ
تَ مُغِيرًا عَلَى الْفَوَافِي جَمِيعًا
شَرَفًا، يَا أَخَا جَدِيدَةَ، أَبِيَا
تُكَ رَدَّتْ فَيْظَ الْعِرَاقِ رَبِيعًا
مَا لِعَيْنَيْكَ تَغْزِلَانِ، إِذَا مَا
رَأْنَا فِي الرَّؤُوسِ رَأْسًا صَالِحًا
إِنْ حُبَّ الصُّلْعَانِ يُبْدِي، مِنَ الْمَرِّ
ءِ، لِأَهْلِ التَّكْشِيفِ أَمْرًا فَطَبِيعًا
لَسْتَ عِنْدِي الْوَضِيعِ، بَلْ أَنْتَ يَا وَغْدُ
ذُ وَضِيعٌ عَنِ أَنْ تَكُونَ وَضِيعًا
زُجْلِي، قَدْ اسْتَفَادَ مِنَ الشَّوْ
مِ جَلِيسًا، وَمُؤْنِسًا، وَضَجِيعًا
مُذْبِرًا، حَرْفُهُ يُصِمُّ وَيَعْمِي
عَنْهُ رِزْقًا، يَغْدُو بِصِيرًا سَمِيعًا
لَكَ مِنْ لَفْظِهِ بَدِيعٌ مَحَالٌ،
كُلَّ يَوْمٍ، إِذَا تَعَاطَى الْبَدِيعَا
لَيْسَ يَنْفَكُ هَاجِيًا مَضْرُوبًا
أَلْفَ حَدًّا، أَوْ مَا دَحَا مَصْفُوعًا

أبا نهشل رأيك المقنع

أبَا نَهْشَلِ رَأْيِكَ الْمُقْنِعِ،
إِذَا طَرَقَ الْحَادِثُ الْأَشْنَعُ
فَمَاذَا اسْتَهَيْتَ مِنَ الْخُلِّيِّ،
وَهَلْ لَكَ فِي الثَّوْرِ مُسْتَمْتَعُ
تُنَادِمُهُ، وَهُوَ فِي حَالَةٍ
تُضِيرُ النَّدَامَى، وَلَا تَنْفَعُ
أَلَسْتَ تَرَى فِي اسْتِيهِ إصْبَعًا
تَجُولُ، وَفِي شِدْقِهِ إصْبَعُ؟
وَيَنْفُلُ بَيْنَكُمْ جَعْسَهُ،

إِذَا كَظَّهُ الْقَدْحُ الْمُتْرَعُ
إِذَا مَا أَعَارَ عَلَى سَلْحَةٍ
رُبُوصَ، فَخَنْزِيرَةٌ مُتْبَعُ
وَلَمْ يَكُ فِيهَا ابْنُ كَلْبَيْنَا،
لِيَصْنَعَ بَعْضَ الَّذِي يَصْنَعُ
فَوَيْلٌ لَشِعْرَ أَبِي الْبَرْقِ، إِنَّ
أَطَافَ بِهِ الْأَسْيَبُ الْأَنْزَعُ
سَيَأْكُلُهُ فَيُرِيحُ الْعِبَا
دَ مِنْ نَنْهِيهِ، ثُمَّ لَا يَشْبَعُ

بين الشقيقة فاللوى فالأجرع

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ ، فَاللَّوَى ، فَالْأَجْرَعِ ،
دِمْنٌ حُبْسَنَ عَلَى الرَّيَّاحِ الْأَرْبَعِ
فَكَأَنَّمَا ضَمِنْتَ مَعَالِمَهَا الَّذِي
ضَمِنْتَهُ أَحْسَنَاءُ الْمُحِبِّ الْمَوْجِ
لَوْ أَنَّ أَنْوَاءَ السَّحَابِ تُطِيعُنِي
لَشَفَى الرَّبِيعُ غَلِيلَ تِلْكَ الْأَرْبَعِ
مَا أَحْسَنَ الْأَيَّامَ، إِلَّا أَنهَا
يَا صَاحِبِي، إِذَا مَضَتْ لَمْ تَرْجِعْ
كَانُوا جَمِيعًا، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ
بَيْنَ كَثْفَوِيضِ الْجَهَامِ الْمُقْلَعِ
مِنْ وَاقِفٍ فِي الْهَجْرِ لَيْسَ بِوَاقِفٍ،
وَمُودَعٍ بِالْبَيْنِ غَيْرَ مُودَعِ
وَوَرَاءَهُمْ صُعْدَاءُ أَنْفَاسِ، إِذَا
ذُكِرَ الْفِرَاقُ أَقْمَنَ عُوجَ الْأَضْلَعِ
أَمَّا الشُّعُورُ، فَقَدْ غَدَوْنَ عَوَاصِمًا
لِتُغَوَّرَ رَأْيِي، كَالجِبَالِ الشُّرَّعِ
مَدَّتْ وَلايَهُ يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ
سُورًا عَلَى ذَلِكَ الْفَضَاءِ الْبَلَّعِ
لَا يَرْهَبُ الطَّرْفُ الْبَعِيدُ تَطَّرَفًا،
عَادَ الْمَضْيَعُ، وَهُوَ غَيْرُ مُضْيَعِ
وَهِيَ الْوَدِيعَةُ لَا يُؤْمَلُ حِفْظُهَا،
حَتَّى تَصِيحَ حَفِيزَةُ الْمُسْتَوْدِعِ
وَأَعِنَهُ الْإِسْلَامَ فِي يَدِ حَازِمِ،

قَدْ قَادَهَا زَمَنًا، وَلَمْ يَتَرَ عَرَ
 أَمْسَى يُدَبِّرُهَا بَهْدِي أُسَامَةَ،
 وَبَكَيْدَ بَهْرَامَ، وَتَجَدَّةَ تُبَيْعَ
 فَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ الرِّيَاسَةِ أَنَّهُ
 يَثْنِي الْأَعْيَةَ كُلُّهُنَّ بِاصْبَعِ
 أَدْمَى فَجَاغِ الرُّومِ، حَتَّى مَا لَهَا
 سُبُلٌ سِوَى دَفْعِ الدَّمَاءِ الْهَمَّعِ
 قَطَعَ الْقَرَائِنَ، وَاللَّوَاءَ لِعَظِيمِهِ،
 بِالْمَشْرِفِيَّةِ، حُسْرًا فِي الْأُدْرُعِ
 وَلِوَاوِهِ الْمَعْفُودِ يُقْسِمُ فِي غَدِ
 أَنْ سَوْفَ يَصْنَعُ فِيهِ مَا لَمْ يُصْنَعِ
 صَدْيَانُ مِنْ ظَمًا الْحُقُودِ لَوْ أَنَّهُ
 يُسْقَى جَمِيعَ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْقِعِ
 مَاضٍ، إِذَا وَقَفَ الْمَشْهَرُ لَمْ يُعِيفِ،
 يَقِظُ، إِذَا هَجَعَ السُّهَاءُ لَمْ يَهْجَعِ
 وَمُهَيِّجٌ هَيِّجَاءَ يَبْلُغُ رُمَحَهُ
 صَفَّ الْعَدَى، وَالرَّمْحُ خَمْسَةَ أَذْرُعِ
 وَيُضِيءُ مِنْ خَلْفِ السِّنَانِ، إِذَا دَجَا
 وَجَهُ الْكَمِيِّ عَلَى الْكَمِيِّ الْأُرْوَعِ
 بَحْرٌ لِأَهْلِ الثُّعْرِ لَيْسَ بِغَائِضِ،
 وَسَحَابٌ جُودٍ لَيْسَ بِالْمُنْفَسِّعِ
 نُصِرُوا بِدَوْلَتِهِ الَّتِي غَلَبُوا بِهَا
 فِي الْجَمْعِ، فَأَنْتَصَفُوا بِهَا فِي الْمَجْمَعِ
 وَإِذَا هُمْ قَحَطُوا، فَأَعَشَبُ مَرْبَعِ،
 وَإِذَا هُمْ قَرَعُوا، فَأَقْرَبُ مَفْرَعِ
 رَجَعُوا مِنَ السَّبَلِ، الَّذِي عَهَدُوا، إِلَى
 خَلْفٍ مِنَ اللَّيْثِ الصُّبَارِمِ مُقْنَعِ
 مَا غَابَ عَنْهُمْ غَيْرُ نَزْعَةِ أَشْيَبِ،
 مَكْسُوتَةٌ صَدًّا، وَشَيْبِيَّةٌ أَنْزَعِ
 هَذَا ابْنُ ذَاكَ وَلَادَةٌ وَأُخُوَّةٌ،
 عِنْدَ الزَّعَارِعِ وَالْقَنَا الْمُتَزَعَرِ
 مُتَشَابِهَانِ، إِذَا الْأُمُورُ تَشَابَهَتْ،
 حَزْمًا وَعِلْمًا بِالطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ
 عَوْدَاهُمَا مِنْ تَبَعَةٍ، وَتَرَاهُمَا

مِنْ ثُرْبِيهِ، وَصَفَاهُمَا مِنْ مَقْطَعِ
يَا يَوْسُفُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ لِلَّتِي
يُذْعَى أَبُوكَ لَهَا، وَفِيهَا، فَاسْمَعِ
إِلَّا تَكُنْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَغِيبُ
عَمْرُو، وَيَشْهَدُ عَاصِمُ بْنُ الْأَسْفَعِ
وَلْتَهْنِكَ الْآنَ الْوِلَايَةَ، إِنَّهَا
طَلَبَتْكَ مِنْ بَلَدِ بَعِيدِ الْمَنْزَعِ
لَمْ تُعْطِهَا أَمْلًا، وَلَمْ تُشْغَلْ بِهَا
فِكْرًا، وَلَمْ تَسْأَلْ لَهَا عَنْ مَوْضِعِ
وَرَأَيْتَ نَفْسَكَ فَوْقَهَا، وَهِيَ الَّتِي
فَوْقَ الْعَلِيِّ مِنَ الرِّجَالِ، الْأَرْقَعِ
وَصَلَّتْكَ حِينَ هَجَرْتَهَا، وَتَرَبَّيْتُ
بِأَعْرَ وَفِي السَّاعِدِينَ سَمِيدِ عِ
وَمَهَاوِلِ دُونَ الْغَلَا كَلْفَتَهَا
خُلُقًا، إِذَا ضَرَّ النَّدَى لَمْ يَنْفَعِ
فَقَطَعْتَهَا رِكَضَ الْجَوَادِ، وَلَوْ مَشَى
فِي جَانِبَيْهَا الشَّنْفَرَى لَمْ يُسْرِعِ
سَعْيِي، إِذَا سَمِعْتَ رَبِيعَةَ ذِكْرَهُ،
رَبَعْتَ فَلَمْ تَذْكَرْ مَسَاعِي مِسْمَعِ
أَعْطَيْتَ مَا لَمْ يُعْطِ فِي بَدَلِ اللَّهِى،
وَمَنْعْتَ فِي الْحُرْمَاتِ مَا لَمْ يَمْنَعِ
وَبَعَثْتَ كَيْدَكَ غَازِيًا فِي غَارِهِ،
مَا كَانَ فِيهَا السَّيْفُ غَيْرَ مُشْبِعِ
كَيْدُ، كَفَى الْحَيْشَ الْقِتَالَ، وَرَدَّهُمْ
بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ الْمُسْرِعِ
جَزَعَتْ لَهُ أُمُّ الصَّلِيبِ، وَمَنْ يَصُبُّ
بِحَرِيمِهِ وَبَلُّ الْمَنِيَّةِ يَجْزَعُ
أَعْطُوا رَسُولَكَ مَا سَأَلْتَ، فَكَيْفَ لَوْ
سَافَهَتْهُمْ بِصُدُورِهِنَّ اللَّمْعِ
وَاسْتَقْرَضُوا مِنْ أَهْلِ مَرْعَشٍ وَقَعَةَ،
فَقَضَوْكَ مِثْلَ الضَّعْفِ مِمَّا نَدَّعَى
مَنْ أَيُّهُمْ لَمْ تَسْتَفِدْ، وَلَا أَيُّهُمْ
لَمْ تَنْجَرْدْ، وَيَأَيُّهُمْ لَمْ تُوقِعْ

بَلْ أَيْ نَسَلٍ مِنْهُمْ لَمْ تَسْتَيْحِ،
وَتَنِيَّةٍ مِنْ أَرْضِهِمْ لَمْ تَطَّلِعْ

أخا علة سار الإخاء فأوضعا

أخا علة، سار الإخاء، فأوضعا،
وأوشك باقي الود أن ينقطعاً
بدأت وبادي الظلم أظلم، فانتحي
بك القول شأوا رُد منك فأسرعاً
وما أنا بالظمان فيك إلى التي
أرى، بين فطريها، بجنبك مصرعاً
أغار على ما بيننا أن يناله
لسان عدو لم يجد فيك مطمعاً
وأنف للديان أن ترتمي به
غضاب قوافي الشعر خمساً وأربعا
وكم حفرة في غور نجران أشقت
ضلوعي، على أصدائها، أن ثروعا
ملك عنان الهجر أن يبلغ المدى،
وتنهت قول الشعر أن يسرعاً
فإن تدعني للشتر أسرع، وإن تهب
بصلحي، فقد أبقيت للصالح موضعاً

إن تأمل محاسن الأصبهاني

إن تأمل محاسن الأصبهاني
تجد طوله أخا طول باعة
أو تحصله لا تحصل خلافا
بين مرأه باديًا وسماعه
يؤخذ الحلم من مكيب تأنيه
وتج العادات من إسراعه
ينزل القوم أنفساً وسجايا
عن تعليه فوقهم وارتفاعه
مُنصب نفسه لمكتسب الحمد
يرى أنه مكان ابتداعه
يا أبا عبد الله عمرك الله
لعرف عممتنا باصطناعه

أَكْثَرُ النَّيْلِ ضَائِعٌ غَيْرَ مَا
يَسْرِي إِلَيَّ نَابِهِ الثَّنَاءُ مُدَاعِيَةٌ
لَا تَلْمَنِي إِنْ ضَيَّقْتُ دُونَ قَوَافِي الشَّعْرِ
أَوْ كَلِمَتُكَ لِلصَّدِيقِ بِضَاعَةٌ
وَلِضَيِّقِي بِالشَّعْرِ أَعْدَبُ مِنْ ضَنْ
وَجِيهِ بِكُتْبِهِ وَرِقَاعِهِ
إِنْ هَذَا الْقَرِيضَ نَبَتُ مِنَ الْقَوْلِ
بِزَيْدِ الْفَعَالِ فِي إِيْنَاعَةٍ
هُوَ عَلِقُ تَاجِرَتْنِي فِيهِ
بِالْحِيلَةِ حَتَّى غَبْنْتَنِي بِإِتْيَاعَةٍ

يَا بَدِيعَ الْحَسَنِ وَالْقَدِّ

يَا بَدِيعَ الْحَسَنِ وَالْقَدِّ
،بِهِ وَجَدِي بَدِيعُ
يَا رَبِيعَ الْعَيْنِ إِلَّا
أَنَّهُ مَرَعَى مَنِيْعُ
أَنَا مِنْ حُبِّكَ حُمَلْتُ
الَّذِي لَا أَسْتَطِيعُ
فَإِذَا بِاسْمِكَ نَادَيْتُ
أَجَابْتَنِي الدُّمُوعُ

مَنْى النَّفْسِ فِي أَسْمَاءٍ لَوْ يَسْتَطِيعُهَا

مَنْى النَّفْسِ فِي أَسْمَاءٍ، لَوْ يَسْتَطِيعُهَا
بِهَا وَجَدُهَا مِنْ غَادَةٍ وَوَلَوْعُهَا
وَقَدْ رَاعَنِي مِنْهَا الصَّدُودُ، وَإِنَّمَا
تَصُدُّ لِشَيْبٍ فِي عِذَارِي يَرُوعُهَا
حَمَلْتُ هَوَاهَا، يَوْمَ مُنْعَرَجِ اللُّوَى
عَلَى كَيْدٍ قَدْ أَوْهَنَتْهَا صُدُوعُهَا
وَكَذُنْتُ تَبِيعَ الْعَانِيَاتِ، وَلَمْ يَزَلْ
يُدَمِّمُ وَقَاءَ الْعَانِيَاتِ تَبِيعُهَا
وَحَسَنَاءَ لَمْ تُحْسِنِ صَنِيعًا، وَرُبَّمَا
صَبَّوْتُ إِلَى حَسَنَاءَ سِيَاءَ صَنِيعُهَا
عَجِبْتُ لَهَا تُبْدِي الْقَلْبَى، وَأَوْدُهَا،
وَاللَّنْفَسِ تَعْصِيْنِي هَوَى وَأَطِيعُهَا

تَشْكِي الْوَجَا وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الدَّجَى،
عُرَيْرِيَّة الْأُنْسَابِ مَرَّتْ بِقِيْعِهَا
وَلَسْتُ بِزَوَّارِ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَجَا،
لَيْنٌ لَمْ تَجُلْ أَغْرَاضُهَا وَتُسُوعُهَا
تَوَمَّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلِ
بِحَيْثُ تَلَاقَى عَرْدُهَا وَبَدِيْعِهَا
إِذَا أَشْرَفَ الْبُرْجُ الْمُطْلُ رَمَيْتُهُ
بِأَبْصَارِ خُوصٍ، قَدْ أَرْتَتْ قُطُوعُهَا
يُضِيءُ لَهَا قِصْدَ السُّرَى لِمَعَانِهِ،
إِذَا اسْوَدَّ مِنْ ظِلْمَاءِ لَيْلٍ هَزِيْعِهَا
نَزُورُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُونَهُ
سُهُوبُ الْبِلَادِ: رَحْبُهَا وَوَسِيْعِهَا
إِذَا مَا هَبَطْنَا بِلْدَةَ كَرَّ أَهْلِهَا
أَحَادِيثُ إِحْسَانِ نَدَاهُ يُذِيْعِهَا
حَمَى حَوَازَةَ الْإِسْلَامِ، فَارْتَدَّعَ الْعَدَى،
وَقَدْ عَلِمُوا الْأَيْرَامَ مَنِيْعِهَا
وَلَمَّا رَعَى سِرْبَ الرَّعِيَّةِ ذَاذَهَا
عَنِ الْجَدْبِ مُخْضِرُ الْبِلَادِ، مَرِيْعِهَا
عَلِمْتُ بَقِيْنَا مَذْ تَوَكَّلَ جَعْفَرُ
عَلَى اللَّهِ فِيهَا، أَنَّهُ لَا يُضِيْعِهَا
جَلَا الشُّكَّ عَنْ أَبْصَارِنَا بِخِلَافَةٍ
نَفَى الظُّلْمَ عَنَّا وَالظَّلَامَ صَدِيْعِهَا
هِيَ الشَّمْسُ أَبْدَى رَوْنَقُ الْحَقِّ نَوْرَهَا،
وَأَشْرَقَ فِي سِرِّ الْقُلُوبِ طُلُوعُهَا
أَسِيْتُ لِأَخْوَالِي رَيْبَعَةٍ، إِذْ عَفْتُ
مَصَائِعِهَا مِنْهَا وَأَقْوَتُ رُبُوعُهَا
بِكُرْهِهَا إِنْ بَاتَتْ خَلَاءَ دِيَارِهَا،
وَوَحْشًا مَعَانِيَهَا، وَشَتَى جَمِيْعِهَا
وَأَمْسَتْ تُسَاقِي الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَتْ
شَرُوبًا تُسَاقِي الرَّاحَ رَفْهًا شَرُوعُهَا
إِذَا افْتَرَقُوا عَنْ وَقَعَةٍ جَمَعَتْهُمْ
لِأَخْرَى دِمَاءٍ مَا يُبْطَلُ نَجِيْعِهَا
تُدْمُ الْفَنَاءَ الرُّودُ شِيْمَةَ بَعْلِهَا،
إِذَا بَاتَ دُونَ النَّارِ، وَهُوَ ضَجِيْعِهَا

حَمِيَّةُ شَعْبِ جَاهِلِيٍّ، وَعِزَّةُ
 كُنَيْبِيَّةِ أَعْيَا الرِّجَالِ خُضُوعُهَا
 وَفِرْسَانَ هِجَاءِ تَحِيشِ صُدُورِهَا
 بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعُهَا
 تُقَلُّ مِنْ وَثْرِ أَعْرَ نُفُوسِهَا
 عَلَيْهَا، بِأَيْدٍ مَا تَكَادُ تُطِيعُهَا
 إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا، فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا،
 تَذَكَّرْتَ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا
 شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ
 شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مَلُومٍ فَطُوعُهَا
 قُلُوبًا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ،
 لِعَادَتِ جُبُوبِ الدَّمَاءِ رُدُوعُهَا
 وَلَا صُلْطَمَتِ جُرُثُومَةِ تَعْلِيْبِيَّةِ،
 بِهَا اسْتَبَقِيَّتِ أَغْصَانِهَا وَقُرُوعُهَا
 رَقَعَتْ بَصْنَعِي تَعْلِبَ ابْنَةَ وَائِلِ،
 وَقَدْ بَيَّسَتْ أَنْ يَسْتَقِلَّ صَرِيْعُهَا
 فَكُنْتُ أَمِينَ اللَّهِ مَوْلَى حَيَاتِهَا،
 وَمَوْلَاكَ فَتَحَ يَوْمَ ذَلِكَ شَفِيْعُهَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ شَرَّفَنَّهُ بِصَنْبِيْعَةٍ
 إِلَيْهِمْ، وَلِعَمَى ظِلِّ فِيهِمْ يُشِيْعُهَا
 تَأَلَّفَهُمْ، مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ
 حَفَانِظُ أَخْلَاقِ، بَطِيءِ رُجُوعُهَا
 فَأَبْصَرَ غَاوِيَهَا الْمَحَجَّةَ، فَاهْتَدَى،
 وَأَقْصَرَ غَالِيَهَا، وَدَأَى شَسُوعُهَا
 وَأَمْضَى قِضَاءَ بَيْنِهَا، فَتَحَاجَزَتْ،
 وَمَحْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ وَرَفِيْعُهَا
 فَقَدْ رُكِّزَتْ سُمْرُ الرَّمَاكِ وَأَغْمَدَتْ
 رِقَاقُ الطُّبَا مَجْفُوهَا وَصَنْبِيْعُهَا
 فَفَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَتْ جَمًّا وَحَبِيْبَهَا،
 وَتَأَمَّتْ عُيُونٌ كَانَتْ نَزْرًا هُجُوعُهَا
 أَتَتْكَ، وَقَدْ تَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا،
 وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهَتْ نُزُوعُهَا
 تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ تَنَاءٍ كَأَنَّهُ
 سَبَائِبُ رَوْضِ الْحَزَنِ جَادَ رَبِيْعُهَا

تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأَوْجُهُ
أَتَى الدَّنْبَ عاصيها فليم مُطيعها
وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ حَلَمَ حَلِيمَهَا
تُسَقِّهُ فِي شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعَهَا
رَبَّطَتْ بِصُلْحِ القَوْمِ نافرَ جَاشِهَا،
فَقَرَّ حَشَاها واطمأنتَ ضلُّو عُهَا
بَقِيَتْ، فكمُ أَبْقَيْتَ بالعَفْوِ مُحْسِنًا
على تَغْلِبِ حَتَّى اسْتَمَرَ ظَلِيعَهَا
وَمَشْفَقَةٌ تَخشى الحَمَامَ على ابنها
لأول هيجاءٍ تَلَاقِي جُموعها

ألمت وهل إمامها لك نافع

أَلَمْتُ، وَهَلْ إِمَامُهَا لَكَ نَافِعُ،
وَزَارَتْ خَيَالاً وَالْعُيُونُ هَوَاجِعُ
بِنَفْسِي مَنْ تَنَأَى وَيَدْنُو اذْكَارُهَا،
وَيَبْدُلُ عَنْهَا طَيْفُهَا، وَتُمَانِعُ
خَلِيلِي، أَبْلَانِي هَوَى مُتَلَوِّنُ،
لَهُ شَيْمَةٌ تَأْبَى، وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَحَرَضَ شَوْقِي خَاطِرُ الرِّيحِ إِذْ سَرَى،
وَبَرِقَ بَدَا مِنْ جَانِبِ العَرَبِ لَامِعُ
وَمَا ذَاكَ أَنْ الشَّوْقُ يَدْنُو بِنَارِحِ،
وَلَا أَتْنِي فِي وَصَلِ عُلُوَّةِ طَامِعُ
خَلَا أَنْ شَوْقًا مَا يَغْبُ، وَلَوْعَةً،
إِذَا اضْطَرَمَّتْ فَاضَتْ عَلَيْهَا المَدَامُ
عَلَاقَةُ حُبِّ، كُنْتُ أَكُنُّمُ بِنَّهَا،
إِلَى أَنْ أَدَاعَتْهَا الدَّمُوعُ الهَوَامِعُ
إِذَا العَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الجَوَى،
فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تُسِرُّ الأَضَالِعُ
فَلَا تَحْسَبَا أَنِّي نَزَعْتُ، وَلَمْ أَكُنْ
لَأُنزِعَ عَنْ إِبْنِ إِلَيْهِ أَنْزَعُ
وَإِنْ شِفَاءَ النَّفْسِ، لَوْ تَسْتَطِيعُهُ،
حَبِيبُ مُؤَاتٍ، أَوْ شَبَابُ مُرَاجِعُ
تَنَى أَمَلِي، فَاحْتَازَهُ مِنْ مَعَاشِرِ،
يَبِينُونَ، وَالْأَمَالُ فِيهِمْ مَطَامِعُ

جَنَابُ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ مُرْعُ،
وَفَضْلُ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ وَاسِعُ
أَعْرُ، لَهُ مِنْ جُودِهِ وَسَمَاحِهِ،
ظَهِيرٌ عَلَيْهِ مَا يَخِيبُ وَشَافِعُ
وَلَمَّا جَرَى لِلْمَجْدِ، وَالْقَوْمُ خَلْفُهُ،
تَعَوَّلَ أَقْصَى جُهُدِهِمْ وَهُوَ وَادِعُ
وَهَلْ يَنْكَأُ النَّاسُ شَتَى خِلَالَهُمْ،
وَمَا تَنْكَأُ، فِي الْيَدَيْنِ، الْأَصَابِعُ
يُجَلُّ إِجْلَالًا، وَيُكَبَّرُ هَيْبَةً،
أَصِيلُ الْحِجَى فِيهِ ثَقَى وَتَوَاضَعُ
إِذَا ارْتَدَّ صَمْتًا فَالرَّوْعُ نَوَاسِعُ،
وَإِنْ قَالَ فَالْأَعْنَاقُ صُورٌ خَوَاضِعُ
وَتَسْوَدُ مِنْ حَمَلِ السَّلَاحِ وَلُنْبِسِهِ
سَرَابِيلُ وَصَنَاحُ، بِهِ الْمِسْكَ رَادِعُ
مُنِيفٌ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ، إِذَا مَشَى
أَطَالَ الْخَطَى، بَادِي الْبَسَالَةِ رَائِعُ
وَأَغْلَبُ مَا تَنْفَكُ مِنْ يَقْظَاتِهِ
رَبَايَا عَلَى أَعْدَائِهِ، وَطَلَانِعُ
جَنَانٌ، عَلَى مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ، جَامِعُ،
وَصَدْرٌ، لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ، وَاسِعُ
يَدٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَدَّةٌ،
إِذَا التَّاتَ خَطْبُ أَوْ تَغَلَّبَ خَالِعُ
مُغَامِسُ حَرْبٍ مَا تَرَّالُ جِيَادُهُ
مُطْلَحَةٌ، مِنْهَا حَسِيرٌ وَظَالِعُ
جَدِيرٌ بَأَنْ تَنْشَقَّ عَنْ ضَوْءِ وَجْهِهِ
ضَبَابَةٌ نَفْعُ، تَحْتَهُ الْمَوْتُ نَاقِعُ
وَأَنْ يَهْرَمَ الصَّفَّ الْكَثِيفَ بَطْعَنَةً،
لَهُ عَامِلٌ، فِي إِثْرِهَا، مُنْتَابِعُ
تَدُوُّ الدَّنَايَا عَنْهُ نَفْسُ أَبِيَّةُ،
وَعَزْمٌ، كَحَدِّ الْهُنْدَوَانِيِّ، قَاطِعُ
مُيَبِّدٌ، مَقِيلُ السَّرِّ، لَا يَقْبَلُ التِّيُّ
يُحَاوِلُهَا مِنْهُ الْأَرِيبُ الْمُخَادِعُ
وَلَا يَعْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَطِ عَزْمِهِ
مَتَى هُوَ مَصْنُوبٌ عَلَيْهِمْ فَوَاقِعُ

خَلَّيْتُ مَا تَنَفَّكَ تُوقِفُ حَاسِدًا،
 لَهُ نَفْسٌ فِي أَثَرِهَا، مُتْرَاجِعُ
 وَلَنْ يَنْفَلَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا
 تَمَكَّنَ رَضْوَى، واطْمَأَنَّ مَتَالِعُ
 أَكْفُرُكَ النَّعْمَاءَ عِنْدِي، وَقَدْ نَمَتْ
 عَلَيَّ نُمُوَ الْفَجْرِ، وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
 وَأَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَنِي بَعْدَ ذِلَّتِي،
 فَلَا الْقَوْلُ مَخْفُوضٌ وَلَا الطَّرْفُ خَاشِعُ
 وَأَعْيَيْتَنِي عَنِ مَعَشَرَ كُنْتُ بُرْهَةً
 أَكْفَحُهُمْ عَنِ نَيْلِهِمْ، وَأَفَارِعُ
 فَلَسْتُ أَبَالِي جَادَ بِالْعَرَفِ بَادِلُ
 عَلَى رَاغِبٍ ضِنِّ بِالْخَيْرِ مَانِعُ
 وَأَقْصَرْتُ عَنِ حَمْدِ الرَّجَالِ وَذَمِّهِمْ،
 وَفِيهِمْ وَصُولٌ لِلْإِخَاءِ، وَقَاطِعُ
 أَرَى الشُّكْرَ فِي بَعْضِ الرَّجَالِ أَمَانَةٌ
 تَقَاصِلُ، وَالْمَعْرُوفُ فِيهِمْ وَدَائِعُ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلِي أَتْبَعَ الْحَمْدَ أَهْلُهُ،
 وَجَازَى أَخَا التُّعْمَى بِمَا هُوَ صَانِعُ
 قِصَائِدُ مَا تَنَفَّكَ فِيهَا غَرَائِبُ
 تَأَلَّقُ فِي أَطْعَافِهَا وَبَدَائِعُ
 مُكْرَمَةٌ الْأَنْسَابِ، فِيهَا وَسَائِلُ
 إِلَى غَيْرِ مَنْ يُحِبُّ بِهَا، وَدَرَائِعُ
 تَنَالُ مَنَالَ اللَّيْلِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ،
 وَتَبْقَى كَمَا تَبْقَى النَّجُومُ الطَّوَالِعُ
 إِذَا ذَهَبَتْ شَرْقًا وَعَرَبًا، فَأَمْعَنْتُ،
 تَبَيَّنْتُ مَنْ تَزْكُو لَدَيْهِ الصَّنَائِعُ

بعْدُوكَ الْحَدِيثُ الْجَلِيلُ الْوَاقِعُ

بَعْدُوكَ الْحَدِيثُ الْجَلِيلُ الْوَاقِعُ،
 وَلِمَنْ يُكَائِدُكَ الْحِمَامُ الْفَاجِعُ
 فَلْنَا لَعًا لَمَّا عَثَرْتَ وَلَا تَزَلُ
 نُوبُ اللَّيَالِي وَهِيَ عَنكَ رَوَاجِعُ
 وَلرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَادُ وَشَأْوُهُ
 مُنْقَدِمٌ وَنَبَا الْحُسَامِ الْقَاطِعُ

لَنْ يَظْفَرَ الأعداءُ مِنْكَ بزلّةٍ،
والله دُونَكَ حَاجِزٌ وَمُدافعُ
إِحدى الحَوادِثِ شارِقَتِكَ فَرَدّها
دَفَعُ الإلهِ وَصَنعُهُ المُنْتابِعُ
دَلتُ عَلَى رأيِ الإمامِ وَأَنَّهُ
قَلْبُ الضَّميرِ لما أَصابَكَ جازِعُ
هَلْ غايَةُ الوَجِدِ المُبرِّحِ غيرُ أَنْ
يَعْلُو نَشيجُ أَوْ تَفيضَ مَدامِعُ
وَفَضيلَةُ لَكَ إِن مُنيتَ بِمثلِها
فَنَجوتَ مُتَناداً وَقَلْبَكَ جامِعُ
ما حَالَ لَوْنٌ عِنْدَ ذاكِ ولا هَفا
عَزْمٌ ولا رَاعِ الجَوانِحِ رانِعُ
حتى بَرزْتَ لَنَا وَجاشِكَ ساكنُ
مَنْ نَجَدَةٍ، وَضِياءُ وَجْهِكَ ساطِعُ
خَبَرٌ يَسوءُ الحاسِدينَ إِذا بَدَأَ
وَأعادَ فِيهِ مُحَدَّثٌ أَوْ سامِعُ
سارَتَ بِهِ الرُكبانُ عَنكَ، ورُبّما
كَبَتَ الحسودُ لَكَ الحديثُ الشانِعُ

يا واحد الخلفاء غير مدافع

يا واحِدَ الخُلَفاءِ، غيرَ مُدافعِ
كَرَمًا، وَأحسَنُهُم ندىً صَنِيعًا
أنتَ المُطاعُ، فَإِنْ سُئِلتَ رَغيبَةً
ألفيتَ، لِلرَاجي نَدائَكَ، مُطيعًا
إني أريدُكَ أَنْ تُكونَ ذَريعَةً
في حَاجَتِي، وَوسيلَةً، وَشَفيعًا
ما سألَها أَحَدٌ سِوايَ خَليفَةٍ
في الناسِ مَرئيًّا، ولا مَسْموعًا
لو لم أمتَ بِها إِلَيْكَ بِدِيعَةٍ،
ما كُنْتَ، في كَرَمِ الفَعالِ، بِدِيعًا

شوق إليك تفيض منه الأدمع

شَوْقٌ إِلَيْكَ، تَفِيضٌ مِنْهُ الْأَدْمَعُ،
وَجَوَى عَلَيْكَ، تُضَيِّقُ مِنْهُ الْأَضْلَعُ
وَهَوَى تُجَدِّدُهُ اللَّيَالِي، كُلَّمَا
قُدِّمْتَ، وَتُرْجَعُهُ السُّنُونُ، فَيَرْجِعُ
إِلَيَّ، وَمَا قَصَدَ الْحَجِيجُ، وَدَوْنَهُمْ
خَرَقٌ تُخْبُ بِهَا الرِّكَابُ، وَتُوضَعُ
أَصْفِيكَ أَقْصَى الْوُدِّ، غَيْرَ مُقَلَّلٍ،
إِنْ كَانَ أَقْصَى الْوُدِّ عِنْدَكَ يَنْفَعُ
وَأَرَاكَ أَحْسَنَ مَنْ أَرَاهُ، وَإِنْ بَدَأَ
مِنْكَ الصَّدُودُ، وَبَانَ وَصَلَّكَ أَجْمَعُ
يَعْتَادُنِي طَرَبِي إِلَيْكَ، فَيَعْتَلِي
وَجْدِي، وَيَدْعُونِي هَوَاكَ، فَأَتَّبِعُ
كَلْفٌ بِحُبِّكَ، مُوَلِّعٌ، وَيَسْرُنِي
أَنِّي أَمْرُؤٌ كَلْفٌ بِحُبِّكَ، مُوَلِّعٌ
شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ، إِنْ أَبَاكُمْ
عَمُّ النَّبِيِّ، وَعَيْصُهُ الْمُتَقَرِّعُ
إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلَّذِي اسْتَسْقَى بِهِ
عُمْرًا، وَشَفَعَهُ، إِذْ عَدَا يُسْتَشْفَعُ
وَأَرَى الْخِلَافَةَ، وَهِيَ أَعْظَمُ رُتْبَةٍ،
حَقًّا لَكُمْ، وَوَرَاثَةً مَا تُنَزَّعُ
أَعْطَاكُمْوَهَا اللَّهُ عَنْ عِلْمٍ بِكُمْ،
وَاللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مَنْ ذَا يُسَاجِلُكُمْ، وَحَوْضٌ مُحَمَّدٍ
بِسِقَايَةِ الْعَبَّاسِ فِيكُمْ يَشْفَعُ
مَلِكٌ رِضَاهُ رِضَا الْمُلُوكِ، وَسُخْطُهُ
حَنْفٌ الْعِدَى، وَرَدَاهُمْ الْمُتَوَقِّعُ
مُتَّكِرًا، مُتَوَرِّعٌ عَنْ كُلِّ مَا
يَنْجَبُ الْمُتَّكِرُ الْمُتَوَرِّعُ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي سَقَتِ الْوَرَى،
مِنْ رَاحَتِيهِ، غَمَامَةٌ مَا تُقْلَعُ
يَهْنِيكَ فِي الْمُتَوَكِّلِيَةِ أَنَهَا
حَسُنَ الْمَصِيفُ بِهَا، وَطَابَ الْمَرْبَعُ
فِيحَاءُ مُشْرِفُهُ يَرِقُّ نَسِيمُهَا

مِيثٌ تُدْرِجُهُ الرِّيحُ وَأَجْرَعُ
 وَقَسِيحَةٌ الْأَكْتَابِ ضَاعَفَ حُسْنَهَا
 بَرٌّ لَهَا مُفْضَى، وَبَحْرٌ مُثْرَعُ
 قَدْ سُرَّ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ، إِذِ التَّقْوَا
 بِنَفَاءِ مِثْرَهَا الْجَدِيدِ، فَجَمَعُوا
 فَارَقَعُ بَدَارِ الضَّرْبِ بَاقِيَ ذِكْرَهَا،
 إِنَّ الرَّقِيعَ مَحَلُّهُ مَنْ تَرَفَعُ
 هَلْ يَجْلِبِنَ إِلَيَّ عَطْفَكَ مَوْقِفُ
 تَبَيَّنْتُ لَدَيْكَ، أَقُولُ فِيهِ وَتَسْمَعُ
 مَا زَالَ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ مُوْتَلُ
 أَوْيَ إِلَيْهِ، مِنْ الخُطُوبِ، وَمَفْرَعُ
 فَعَلَامُ أَنْكَرْتَ الصَّدِيقَ، وَأَقْبَلْتُ
 نَحْوِي رِكَابُ الكَاشِحِينَ تَطْلُعُ
 وَأَقَامَ يَطْمَعُ فِي تَهْضُمِ جَانِبِي
 مَنْ لَمْ يَكُنْ، مَنْ قَبْلُ، فِيهِ يَطْمَعُ
 إِلَّا يَكُنْ ذَنْبٌ، فَعَدْلُكَ وَاسِعٌ،
 أَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ، فَعَفْوُكَ أَوْسَعُ

أَعْدَا يَشْتِ الْمَجْدُ وَهُوَ جَمِيعُ

أَعْدَا يَشْتِ الْمَجْدُ وَهُوَ جَمِيعُ،
 وَتُرْدُ دَارُ الْحَمْدِ وَهِيَ بَقِيعُ
 بِمَسِيرِ إِبْرَاهِيمَ يَحْمَلُ جُودَهُ
 جُودَ الْفُرَاتِ، فَرَائِعُ وَمَرُوعُ
 مُتَوَجِّهًا تُحْدِي بِهِ بَصْرِيَّةُ،
 حُشْنُ الْأَزْمَةِ، مَا لَهْنُ نُسُوعُ
 هُوَجُ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَسْبَابِ السُّرَى،
 قَطَعَ التَّنَائِفَ سَبِيرُهَا الْمَرْفُوعُ
 لَا شَهْرَ أَعْدَى مِنْ رَبِيعِ، إِنَّهُ
 سَبِيبٌ عَنَّا بِالرَّبِيعِ رَبِيعُ
 سَأْفِيمُ بَعْدَكَ، عِنْدَ غَيْرِكَ، عَالِمًا
 عِلْمَ الْحَقِيقَةِ أَنَّنِي سَأضِيعُ
 وَصَنَائِعُ لَكَ سَوْفَ تَتْرُكُهَا التَّوَى
 وَكَأَمَّا هِيَ أَرْسَمُ وَرَبُوعُ
 وَذَكَرْتُ وَأَجِبَ حُرْمَتِي، فَحَفِظْتُهَا،

فَلَيْنُ نَسِيئِكَ إِنِّي لَمُضِيعُ
 سَأُودِعُ الْإِحْسَانَ بَعْدَكَ وَاللَّهَى
 إِذْ حَانَ مِنْكَ الْبَيْنُ وَالتَّوَدِيْعُ
 وَسَأَسْتَقِيلُ لَكَ الدَّمْعَ صَبَابَةً،
 وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ
 وَمِنْ الْبَدِيْعِ أَنْ انْتَأَيْتَ وَلَمْ يَرُحْ
 جَزَعِي عَلَى الْأَحْشَاءِ، وَهُوَ بَدِيْعُ
 وَسَيَنْزِعُ الْعُشَّاقُ عَنْ أَحْبَابِهِمْ
 جَلْدًا، وَمَا لِي عَنْ نَدَاكَ نُزُوعُ
 فَإِذَا رَحَلْتَ رَحَلْتَ عَنْ دَارِ، إِذَا
 بُدِلَ السَّمَاخُ، فَجَارُهَا مَمْنُوعُ
 وَقَطِيْعَةُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهَا
 تَعْدُو، وَوَصَلِي دُونَهَا مَقْطُوعُ
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَانِي قَائِلًا:
 هَلْ لِلْيَالِي الصَّالِحَاتِ رُجُوعُ
 وَتَذَكُّرِيكَ عَلَى الْبِعَادِ، وَبَيِّنَاتِ
 بَرِّ الْعِرَاقِ، وَبَحْرُهَا الْمَشْرُوعُ
 يَفْدِيكَ قَوْمٌ لَيْسَ يُوْجَدُ مِنْهُمْ
 فِي الْمَجْدِ مَرْتِيٌّ، وَلَا مَسْمُوعُ
 خُدِعُوا عَنِ الشَّرَفِ الْمُقِيمِ تَطْنِيًّا
 مِنْهُمْ بِأَنَّ الْوَاهِبَ الْمَخْدُوعُ
 بَاتَتْ خَلَايِفُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
 وَكَأَنَّهَا جَوَاشِينُ وَدُرُوعُ
 قَبِعُوا بِمَيْسُورِ الْفَعَالِ، وَأَوْهَمُوا
 أَنَّ الْمَكَارِمَ عَقَّةٌ وَنُوعُ
 كَلَا، وَكُلُّ مُقْصِرٍ مُتَجَهُّورِ،
 عِنْدَ الْحَطِيمِ، طَوَافُهُ أُسْبُوعُ
 لَا يَبْلُغُ الْعَلِيَاءَ عَيْرٌ مُنَمِّمٌ
 يَبْلُغُهَا، يَعْصِي لَهَا، وَيَطْبِعُ
 يَحْكِيكَ فِي الشَّرَفِ الَّذِي حَلِيئُهُ
 بِالْمَجْدِ، عَلِمَا أَنَّهُ سَيَشِيْعُ
 خُلُقٌ، أَنْتَبِتَ بِفَضْلِهِ وَسَنَائِهِ
 طَبْعًا، فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعُ

وَحَدِيثٌ مَجْدٍ مِنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ
حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ مَوْضُوعٌ

تبييت له من شوقه ونزاعه

تَبَيَّتُ لَهُ، مِنْ شَوْقِهِ وَنِزَاعِهِ،
أَحَادِيثُ نَفْسٍ أَوْشَكَتْ مِنْ زَمَاعِهِ
وَمَا حَبَسَتْ بَغْدَادُ مَنَا عَزِيمَةً،
بِمَكْتُومٍ مَا نَهَوَى بِهَا، وَمُذَاعِهِ
جَعَلْنَا الْفِرَاتَ، نَحْوَ جِلَّةِ أَهْلِنَا،
دَلِيلًا نَضِلُّ الْفَصْدَ مَا لَمْ نُرَاعِهِ
إِذَا مَا الْمَطَايَا غَلَنَ فُرُضَةَ نُعْمِيهِ،
تَوَاهَقْنَ لِاسْتِيْهَالِكِ وَآدِي سَبَاعِهِ
فَكَمْ جَبَلٍ وَعَرٍ حَبِطَنَ قِنَانَهُ،
وَمُنْخَفِضٍ سَهْلٍ مَثَلَنَ بِقَاعِهِ
وَلَمَّا أَطْلَعْنَا مِنْ زُنَيْبَةَ مُشْرِفًا،
يَكَادُ يُؤَازِي مُنْجِبًا بِاطْلَاعِهِ
رَأَيْنَا الشَّامَ مِنْ قَرِيبٍ، وَأَعْرَضَتْ
رَقَانِقُ مِنْهُ جُنْحٌ عَنِ بَقَاعِهِ
وَمَا زَالَ إِيشَاكُ الرَّحِيلِ، وَأَخَذْنَا
مِنَ الْعَيْسِ فِي نَزْعِ الدَّجَى وَآدِرَاعِهِ
إِلَى أَنْ أَطَاعَ الثَّرْبُ، بَعْدَ إِيَابِهِ،
وَلَوْ نِمَّ شِعْبُ الْحَيِّ بَعْدَ انْصِدَاعِهِ
فَلَا تَسْأَلُنْ عَنْ مَضْجَعِي وَتُبُؤِهِ
بَارِضِي، وَعَنْ نَوْمِي بِهَا وَامْتِنَاعِهِ
أَرَانِي مُشْتَاقًا، وَأَهْلِي حُضْرًا،
عَلَى لِحْظِ عَيْنِي نَاطِرٍ وَاسْتِمَاعِهِ
وَمُعْتَرِبِ الْمَثْوَى، وَسَرَجِي سَارِبًا
بِأُودِيَةِ السَّاجُورِ، أَوْ يَتِلَاعِهِ
لِفُرْقَةٍ مَنْ خَلَفَتْ دُنْيَايَ غَضَةً
لَدَيْهِ، وَعَزِّي مُعْصِمًا فِي بَقَاعِهِ
وَمَا غَلَبَتْنِي نِيَّةُ الدَّارِ، عِنْدَهُ،
عَلَى رَفْدِهِ فِي سَاحَتِي، وَاصْطِنَاعِهِ
كَفَانِي مِنَ التَّقْسِيطِ فُحْشُ عِيَانِهِ،
وَقَدْ دَعَرْتَنِي مُنْدِيَاثُ سَمَاعِهِ

تَعَمَّدَهُ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ، وَلَا تَقِفُ
عَنِ الْغَيْثِ أَنْ تُرَوَى بِفَيْضِ بَعَايِهِ
فَلَنْ تُكْبِرَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَسْرَهَا،
وَقَدْ وَسِعَتْهَا سَاحَةٌ مِنْ رَبَاعِهِ
وَكَمْ لِعَبِيدِ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ سُودَيْ،
يُجَلِّي طَخَا الْأَيَّامِ ضَوْءَ شُعَاعِهِ
وَكَمْ بَحْتُوهُ عَنْ طِبَاعِ تَكْرَمِ،
يَرُدُّ الزَّمَانَ صَاحِرًا عَنْ طِبَاعِهِ
سَلِّ الْوُزَرَءَ عَنْ تَقَدُّمِ شَأْوِهِ؛
وَعَنْ قَوْتِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَنْقِطَاعِهِ
وَهَلْ وَأَزْنُوهُ عِنْدَ جِدِّ حَقِيقَةٍ
بِمَثْقَالِهِ، أَوْ كَأَيْلُوهُ بِصَاعِهِ
زَعِيمٌ يَفْتَحُ الْأَمْرَ عِنْدَ انْغِلَاقِهِ
عَلَيْهِمْ، وَرَثَقَ الْفَتْقَ عِنْدَ اتِّسَاعِهِ
عَلَا رَأْيُهُ مَرَمَى الْعُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ
لِلنُّصَيْفَةِ فِي بُعْدِهِ وَارْتِقَاعِهِ
وَقَارَبَ حَتَّى أَطْمَعَ الْغَمْرُ نَفْسَهُ،
مُكَاذِبَةٌ فِي خَيْلِهِ وَخَدَاعِهِ
وَلَمْ أَرَهُ يَأْتِي التَّوَاضُعَ وَاحِدٌ
مَنْ النَّاسِ، إِلَّا مِنْ عُلُوِّ اتِّضَاعِهِ
تَضْيَعُ صُرُوفُ الدَّهْرِ فِي بَعْدِ هَمِّهِ،
وَتُنَوَى الْخُطُوبُ فِي اتِّسَاعِ ذِرَاعِهِ
وَتَعْلَمُ أَعْيَاءُ الْخِلَافَةِ أَهْمَهَا،
وَإِنْ تَقُلْتُ، مَوْجُودَةٌ فِي اضْطِلَاعِهِ
فَمَا طَوَّلْتَهُ مِحْنَةً عَنْ مُلِمَّةِ،
فَتَنْزَعِ، إِلَّا بَاعَهَا دُونَ بَاعِهِ
رَعَى اللَّهُ مَنْ تُلْقِي الرَّعِيَّةَ أَنْسَهَا
إِلَى ذِيهِ مِنْ دُونِهَا، وَدِفَاعِهِ
تَصَرَّعْتُ حَوْلًا بِالْعِرَاقِ مُجْرَمًا،
مُدَافَعَةٌ مَنِّي لِيَوْمِ وَدَاعِهِ
أَنْسَاكَ بَعْدَ الْهَوْلِ، ثُمَّ انصِرَافِهِ،
وَبَعْدَ وَفُوعِ الْكُرْهِ، ثُمَّ انْدِفَاعِهِ
وَبَعْدَ اعْتِلَاقِ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ضَيْعَتِي
لِيُلْحِقَهَا مُسْتَكْرِرًا فِي ضِيَاعِهِ

وَمَا رَامَ ضُرِّي، يَوْمَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا
أَرَاغَ أَمْرُؤُ حُرٌّ مَكَانَ انْتِفَاعِهِ
إِذَا نَسِيَ اللَّهَ أَطْيَافِي بَيْتِهِ،
وَوَقْدُ الْحَجِيجِ حَاشِدٌ فِي اجْتِمَاعِهِ
وَلَيْلَتِي الطُّولَى بِطَمِينٍ مُصَلِّتًا
لِصَدِّ الْعَدُوِّ دُونَهَا، وَقِرَاعِهِ
وَوَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِمُعْجَمِ
سِوَالِكَ، وَلَا عَنَيْتُهَا بِاتِّبَاعِهِ
وَلَوْ بَعْتُ يَوْمًا مِنْكَ بِالذَّهْرِ كُلِّهِ،
لَفَكَّرْتُ ذَهْرًا ثَانِيًا فِي ارْتِجَاعِهِ

يابن مر قول مرتدع

يابنُ مرُّ قولٌ مُرتدِّع
ولهادي الرُّشدِ مُتَّبِع
قَدْ رَحَلْنَا عَن دَرَاكٍ إِلَى
وِطْنِ رَحْبٍ وَمُتَّسِعِ
وَوَكَلْنَاكُمْ إِلَى نَقْرِ
ذَهَبُوا بِالْعِلْمِ وَالْوَرَعِ
مِنْ شَرَّاحِيلِ بْنِ حَلْحَلَةٍ
وَهَشَامِ وَأَبِي الْبَيْسَعِ

من أنت إن حصلت يابن استها

مَنْ أَنْتَ إِنْ حُصِّلْتَ يَابْنَ اسْتِهَا
وَمَنْ أَبُو دِيكَكَ فِي الرُّقْعَةِ؟
قَدْ وَقَرْتُ حَظَّكَ مِنْ إِخْوَةٍ
أَمْكَ إِذْ زَوَّجْتَهَا مِثْعَةً
تَسْتَنْصِرُ اللَّهَ عَلَى سَيِّدِ
أَزَالَ عَنكَ الْمَائِتِي صَفْعَةً

إعجب من الغيم كيف ارفض فانقشعا

إِعْجَبْ مِنَ الْغَيْمِ كَيْفَ ارْفُضْ فَاَنْقَشِعَا،
وَصَالِحِ الْعَيْشِ كَيْفَ اعْتَبِقْ فَاَرْجِعَا
لَوْلَا الْفَقِيدُ، الَّذِي عَمَّتْ نَوَافِلُهُ،
مَا ضَاقَ مِنْ جَانِبِ الْأَيَّامِ مَا اتَّسَعَا
فَجِيعَةً، مِنْ صُرُوفِ الذَّهْرِ مُعْضِلَةً،

لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ فِيهَا كُنْهَ مَا صَنَعَا
خَلَى أَبُو القَاسِمِ الجُلَى عَلَى عُصَبِ،
إِنْ حَاولُوا الصَّبْرَ فِيهَا بَعْدَهُ امْتَنَعَا
إِنَّ التَّعْيَ يَمْرُو الشَّاهِجَانَ عَدَا
لِبَاعِثِ رَهْجَا، فِي الشَّرْقِ، مُرْتَفِعَا
تَنَنُّالُ أُنْجِيَهُ الوَادِي إِلَى خَبْرِ،
بَنُو سُويْدٍ عَلَيْهِ عَاكِفُونَ مَعَا
يُخْفُونَ مَا وَجَدُوا مِنْهُ، وَيَبِينُهُمْ
وَجْدٌ، إِذَا أَطْفَأُوا مَشْبُوبَهُ سَطَعَا
لَأَبْكِيَنَّ ضُيُوفًا فِيكَ، حَائِرَةً
أَسْبَابَهَا، وَرَجَاءَ مِنْكَ مُنْقَطِعَا
وَكَيفَ تُنْسَى، وَمَا اسْتَنْزَلْتَ عَن خَطَرِ،
وَلَا نَسِيْتَ التُّهَى خَوْفًا وَلَا طَمَعَا
لَا تَحْسَبْنِي اغْتَفَرْتُ الرُّزْءَ فِيكَ وَلَا
ظَلَلْتُ فِيهِ لَرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْخَدِعَا
وَقَدْ تَقَصَّيْتُ عُدْرِي فِي التَّحْمَلِ لَوْ
أَحْمَدْتُ غَايَتَهُ وَالْحَزْنَ لَوْ نَفَعَا
نَفْسٌ سَلَكَتُ بِهَا التَّهْجِينَ رَائِدَةً،
فَمَا رَأَتْ جَلْدًا أَغْنَى، وَلَا هَلَعَا
كَفُّهَا الصَّبْرَ، فَاعْتَاضَتْ مُمَانِعَةً،
وَسَامَحَتْ لَكَ، إِذْ كَلَفْتَهَا الْجَزَاعَا
وَالدَّمْعُ سَيْلٌ مَنَى عَلَيَّتْ جَرِيئُهُ
أَبَى الرَّجُوعَ، وَإِنْ صَوَّبْتَهُ ائْذَقَعَا
تَنَكَّرَ العَيْشُ، حَتَّى صَارَ أَكْدَرُهُ
يَأْتِي نِظَامًا، وَيَأْتِي صَفْوُهُ لِمَعَا
وَأَنْسَتْ مِنْ خَطُوبِ الدَّهْرِ كَثْرَتُهَا،
فَلَيْسَ يَرْتَاغُ مِنْ خَطْبِ، إِذَا طَلَعَا
قُلْ لِأَبِي صَالِحٍ، إِمَّا عَرَضْتَ لَهُ،
تَحْمَدُهُ قَائِلٌ أَقْوَامٍ، وَمُسْتَمِعَا
قَدْ أَنْ لِلصَّبْرِ أَنْ تُرْجَى مُتَوَبُّهُ،
وَمَوْلَعٌ بِهِمُولِ الدَّمْعِ أَنْ يَدَعَا
فَقَدْ الشَّقِيقُ عَرَامٌ مَا يُرَامُ، وَفِي
فَقَدْ التَّجَمُّلُ وَهَنْ يُعَقَّبُ الطَّلَعَا
كِلَاهُمَا عِبَاءُ مَكْرُوهٍ، إِذَا افْتَرَقَا،

فكيف ثقلهما الموهي إذا اجتمعا
ليس المصيبة في الثاوي مضي قدراً،
بل المصيبة في الباقي هفا جزعاً
إن البكاء على الماضين مكرمة
لو كان ماض، إذا بكيتُهُ، رجعا
صعوبة الرزء تلقى في توقعه
مستقبلاً، وانقضاء الرزء أن يقعا
وفي أبيك معر عن أخيك، إذا
فكرت فيه، وفي الوعد الذي تبعاً
هم ونحن سواء، غير أنهم
أضحوا لنا سلفاً لمسي لهم تبعاً
قد رد في نوب الأيام شرتها،
إن لم تكن عمراً فيها ولا ضرعاً
عزيمه منك إن جثمتها جثمت،
وركن رضى إذا حملته اضطلعاً

يا معرضاً يدعى فلا يسمع

يا معرضاً يدعى فلا يسمع
يضحك مما بي وأسرجع
هنيئاً تصبرت على ما أرى
أما يرى الله الذي تصنع؟
وجهك قد حرم هجرانه
ولأمانى فيه مستمتع
لا يطرف الطرف إلى غيره
في حسنه من غيره مفتح

جفانا الكميبي الكبير ولم يكن

جفانا الكميبي الكبير ولم يكن
لنا في الكميبي الصغير شفيح
وما متعانا في المقام بأنسه،
وقد علما أن الفراق سريع
متى يصلانا والديار شبيته
إذا قطعنا والديار جميع

غناؤك ليس يغني سامعيه

غِناؤُكَ لَيْسَ يُغْنِي سَامِعِيهِ
وَضَرْبُكَ يُوجِبُ الضَّرْبَ الوَجِيعا
وَوَجْهُكَ يَطْرُدُ النَّسَوَاتِ عَنَا
وَقَرْبُكَ يَذْكَرُ المَوْتَ السَّرِيعا
إِذَا غَنَيْتِنَا يَوْمَ اصْطِباحِ
فَقَدْ أَوْسَعْتَنَا عَطْشاَ وَجُوعا

أبيني لنا أيها الواسعه

أبيني لنا أيها الواسعه،
أعاصيه أنتِ أم طائعه
فقد انكرَ الناسُنا قد جنبتِ
،فهل أنتِ في مثلها راجعه
أتاني لها خبرٌ شائع
كوحشة أخبارك الشائعه
وقلت لوهب، ولم أحسبم،
ولم تمض لي كلمه ضائعه:
أيا وهب لم هتفت بالوزير
؟ لعلك بيئتها جائعه
فجاءت تظلم من ظالم
إلى مُنصفٍ أدنه سامعه
أم استسرطته فحافت
يظن بها أنها واسعه
فأبدت له العشق مُحناله
وأبدت له الضرطه الرائعه

فواد ملاه الحزن حتى تصدعا

فُوادٌ مَلاهَ الحُزْنَ حَتَّى تَصَدَّعا
وَعَيْنانِ قالَ الشَّوقُ جُوداَ مَعاً مَعاً
لِمَن طَلَلُ جَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ دَئيلِها
وَحَنَّتْ عِشارُ المَزنِ فِيهِ فَأمرِعا
لِللِإِلاكِ إِذْ لَيْلى تُعَلِّكَ ريقِها
وَتَسقِيكَ مِن فِيها الرِّحيقَ المُشعِشعا
كَأَنَّ بِهِ النُّفَاحَ عَضًّا جَنبِئَهُ

ونشتر الخزامى في الصبّاح نضوّعا
وهيج شوقي ساق حُرّ أجابه
هديلّ على عُضُن من البان أفرغا
يُقلبُ عَيْنِيه ويوجي بطرفيه
إلى بلحن يترك القلب موجعا
إذا ما العضا يوماً ترنم فرغهُ
وجنت له الأرواح غنى فأسما
طوثني بنات الدهر من كلّ جانب
وللدهر وقع يترك الرأس بلعفا
وقد كنت وقاد الشعيلة شارخا
أحد من العضب الحسام وأقطعا
فأصبحت كالريحان أدبله الظما
وودعت ريعان الشباب فودعا
خليلي هبا طال ما فدهجعتما
إلى مُصعب يمطو الجزيل ثبوعا
يمور كمور الريح في عصفاتها
أو الماء واقى مهبطاً فتدقعا
هجان كلون الفبطرية لونه
إذا نطق العصفور ظل مروعا
يلاعب أثناء الرمام كأنه
على الأرض أيم خاف شيئا فأسرعا
أيا ابن أنوف العز من ال هاشم
وأكرمهم في الخير والشر موقعا
ومن قد حوى مجدا طريفا وتالدا
وسامي نجوم الأفق حين ترقعا
ويوم من الهيجاء زاد سعيها
تساقى به أبطالها السم متقعا
شهدت على عبل الجزازة ساج
كساه دقاق التراب جلا وبرفعا
كأن له في أبطليه كليهما
جناحين خفاقين لم ينصوعا

من نعمة الصانع الذي صنعك

من نعمة الصانع الذي صنعك
صاغك للمكرّمات، وابتدعك
خلقت وثرأ، فلو يُضاف إلي
ك البحر يوم الإفصال ما شفعك
وقد تبدأت فاعلاً حسناً،
فامتثل الغيثُ ذاك، فاتبك
يخف وزن الرجال من صغر،
عند مرو رآك، أو سمعك
شهدت حقاً أنّ الذي رفع النج
م بأيدي، هو الذي رفعك
فلم يعن الحساد أنفسهم،
وقد رأوا في السماء مطلقك
يعجبي في الخليل تكريره النف
ع، وخير الخلان من نفعك
رأيك في أنسة الرفاق ولن
تعتاض مني مكرراً شيعك
سيراً إلى ذي الوزارتين وقد
وعدتني فيه أن أكون معك
إن نسا أذكرك غير متيب،
وإن تدعني سهواً فلن أدعك
ما أنا بالصاحب الثقيل، ولن
يضيق بي، في المحل، ماوسعك

إن الحكيم له مقال سانر

إن الحكيم له مقال سانر
يلتذّه ما قال أذن السامع
لا حكم إلا من نقى وتواضع
أو لا فإن الحكم ليس بِنافع
وكذا الحكومة من أئمة هاشم
من لذن أولهم إلى ذا التاسع
فعلى امرئ جمع القرآن وفسره
من علمه صافي الدخيلة جامع
وسما إلى الأمر الجليل بنفسه

وبفضل معرفة وعلم بارع
 ألَّ يَجُوزَ لَدَيْهِ حُكْمٌ عَادِلٌ
 إلاَّ يَعدُلُ شَهَادَةٌ مِنْ قاطِعِ
 وبشاهدٍ يَتَلَوُهُ عَدْلٌ مِثْلُهُ
 فِي كُلِّ أَمْرٍ مُسْتَنِيرٍ ساطِعِ
 أو لا فَقدُ جارتِ حُكُومَةٍ حُكْمِهِ،
 وكذاكَ فَعَلُ الخاطِئِ المُنْتابِعِ
 أَفجِئْتَنِي بَرًّا، وتَرَجِعُ مُعْضَبًا
 مِنْ قَوْلِ عَبدٍ أوِ غُلامٍ تابِعِ؟
 أَفلا كَتَبْتَ بِبَعْضِ ما أَنْكَرْتَهُ
 وفَعَلْتَ فَعَلَ المُنْصِفِ المُنَوَّاضِعِ؟
 قَبْلَ اعتِقادِكَ لِلقُطِيعَةِ جائِرًا
 تَشْكُو أَحاكَ لَدَى الطَّرِيقِ الشَّارِعِ
 بِالظَّنِّ تَحْتِمُهُ عَلَيْنَا ظالِمًا،
 وَالظَّنُّ لَيْسَ عَلَى اليَقِينِ بواقِعِ
 فَلأَهْتِفَنَّ غداً بِحُكْمِكَ فِي الوَرى
 أو تَسْتَجِيرَ بِكُلِّ حَلٍّ شاسِعِ
 وَأنا امرؤُ أبتاغُ وَدَّ ذَوِي النُّهى
 بِجَمِيعِ ما أَحوي وَأَسْتُ بِنائِعِ
 وَإِذا هَفا خَلِي بِغَيْرِ تَعَمُّدِ
 أَغْضَيْتُ غَيْرَ مُبايِنِ وَمَمانِعِ
 وكذاكَ ما لأَدْعُ العِتابَ مُحَقِّفاً
 وَإِذاكَ ما أُولَيْتَ لَيْسَ بِنافِعِ

وصلنا إلى التوديع غير مودع

وَصلنا إلى التوديع غير مودع
 سَنَحْفَظُ عَهْدَ امْنِكَ عَيرَ مُضَيِّعِ
 أَمّا وَالذِّي يُبْقِيكَ لِلحَمْدِ وَالنَّدى
 لِيَبْتَنِّظِمَنَّ الشُّوقُ ما بَينَ أَضْلَعِي
 وَتَأخُذُ مِنْ عَينِي بِحَقِّ دُمُوعِها
 وَيَرْتاغُ قَلبٌ لَمْ يَكُنْ بِمُرُوعِ
 وَمَنْ أَعَجَبَ الأَشْياءَ أَنَّ قُلُوبِنا
 صِحاخٌ لِخَوْفِ البَينِ لَمْ تَنقَطِعِ
 وَلَوْ أَنَّ غَرَبَ الدَّمْعُ كانَ مُشاكِلا

لِغَرْبِ الْأَسَى لَأَرْقُضَ مِنْ كُلِّ مَذْمَعٍ
وَلَكِنْ جَرَى مِنْهُ قَلِيلٌ مُصَرَّدٌ
وَلَمْ يَكْ تَصْرِيذُ الدُّمُوعِ بِمُقْنَعِ
فَرَوَاكَ صَوْبُ الحَمْدِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
وَجَادَكَ غَيْثُ الذَّهْرِ فِي كُلِّ مَرْبَعِ
وَلَا زِلْتَ بِالصُّنْعِ الجَمِيلِ مُشْبِعًا
كَمَا أَتْنِي بِالصَّبْرِ غَيْرُ مُسْتَبَعِ

تحفرت يا وهب في ضرطة

تَحَفَّرْتُ يَا وَهْبُ فِي ضَرَطَةٍ
فَأَضَحَّتْ أَحَادِيثُهَا شَائِعَةً
وَمَا سَمِعْتُ قَبْلَهَا مِثْلَهَا
وَقَدْ رَاعَهُمْ صَوْتُهَا رَائِعَةً
فَقَالُوا ، وَمَا أَبْعَدُوا ، إِنَّهُ
يُضَرِّطُ مِنْ فِقْحَةٍ وَاسِعَةٍ

ضرطة وهب نكرت

ضَرَطُهُ وَهَبِ نَكَرَتْ
وَزِيرِنَا جَامِعَهَا
وَأَخْجَلَتْ مُرْسِلَهَا
وَأَضْحَكَتْ سَامِعَهَا

إذا جمع امرؤ حزمًا وعقلًا

إِذَا جَمَعَ امْرُؤٌ حَزْمًا وَعَقْلًا
فَحَقُّ لَهُ بِذَلِكَ أَنْ يُطَاعَا
إِذَا دُو الْعَقْلُ أُعْطِيَ التُّصْحَ مِنْهُ
عَدِيمَ الْعَقْلِ ضَيَّعَهُ قَضَاعَا
وَكَيْفَ بِصَاحِبِ إِنْ أَدْنُ شَيْبَرًا
يَزِدُنِي فِي مُبَاعَدَةِ ذِرَاعَا
أَبْتَ نَفْسِي لَهُ إِلَّا وَصَالًا
وَتَأْبَى نَفْسُهُ إِلَّا انْقِطَاعَا
كِلَانَا جَاهِدُ: أَدْنُو وَيَتَأَى،
كَذَلِكَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا اسْتَطَاعَا

إن عبد الملك السيد قد

إنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ السَّيِّدِ قَدْ
زَيَّغَ ابْنَيْهِ فَلَمْ يَرَيَّعَا
فُلْتُ لِلشَّيْطَانِ إِذْ بَيْنَهُمَا
بِنَائِيهِ وَيَبْنِي نَزَّاعَا:
قَدْ لَعْمَرِي وَقَعَا لَوْعَلِمَا
مَنْ هَجَائِي فِي خَرَا مَا مَضَّعَا

خطته فلم تحفل به الأعين الوطف

خَطَّتْهُ فَلَمْ تَحْفَلْ بِهِ الْأَعْيُنُ الْوُطْفُ
وَكَانَ الصَّبَا إِلْفَا فْفَارَقَهُ الْإِلْفُ
وَأَسْلَى الْعَوَانِي عَنْهُ مُبْيَضُ قُورِدِهِ
وَكَانَ يُعَنِّيهِنَّ مُسَوِّدُهُ الْوَحْفُ
فَكَمْ مَوْعِدٍ أَتَوَيْنَهُ وَلَوْيْنَهُ،
فَأَوْلَهُ مَطْلًا، وَأَخْرَهُ خُلْفُ
جَفَا مَضْجَعِي، وَأَيُّ مَضْجَعٍ مُغْرَمُ
يُقْضَى بِلُوغَاتِ الْفِرَاقِ فَلَا يَجْفُو
وَجَدْتُ الْمُحِبِّينَ اسْتَرْقَتْ دُمُوعُهُمْ
فَهُنَّ عَلَى أَشْجَانِ لَوْعَتِهِمْ وَقَفَا
إِذَا احْتَدَمَتْ أَكْبَادُهُمْ مِنْ صَبَابَةٍ
تَضَرَّمَتْ مِنْهَا فِي جَوَانِحِهِمْ رَضْفَا
وَزُورُ خِيَالٍ بَعْدَ وَهْنِ الْمَمِّ بِي
وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ فَرْطِ خَيْفَتِهِ تَهْفُو
وَقَدْ أَشْرَقَتْ حَتَّى أَقَامَتْ وَجُوهَهَا
عَلَى جِهَةِ الْغَرْبِ الْفُورَارِسُ وَالرَّدْفُ
وُفُوفًا بِأَعْلَى مَنْظَرٍ قَدْ تَوَازَنْتْ
مَنَّاكِبُ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا وَقَفَ الصَّفُّ
أَرَى النَّاسَ صَيْفِي رَفْعَةٍ وَدِنَاءَةٍ،
طَعَامُهُمْ صَيْفٌ وَأَعْيَانُهُمْ صَيْفُ
لَقَدْ شَرَّدَ الْأَعْرَابَ كُلَّ مُشَرِّدٍ
نَسُوقُ غَادٍ فِي سِيَاقِيهِ عَسْفُ
زُحُوفُ إِذَا مَا مَعَشَرَ زَاغَ رَأْيُهُمْ
فَلَمْ يَسْتَقِيمُوا سَارَ تَلْقَاءُهُمْ زَحْفُ
رَأَتْ رُشْدَهَا عَجَلُ قَنَابَتِ حُلُومِهَا

وَلَمْ يَعِشَ مِنْهَا عَنْ مَرَاثِدِهَا طَرْفُ
 وَجَاءَتْ بَنُو شَيْبَانَ تَنْشُدُ حِلْفَهَا
 وَلَا إِلًا لِلْعَاصِي لَدَيْكَ وَلَا حِلْفُ
 كَأَنَّ الْوَدِيعِيِّينَ لَيْلَةَ جِئْتَهُمْ
 هَوَى بِهِمْ فِي عُمَرِ مَسْجُورٍ جُرْفُ
 مَضَوًا بَيْنَ أضعافِ الخُطُوبِ كَمَا مَضَتْ
 جَدِيسٌ، وَبَأَنْتُ عَنْ مَنَازِلِهَا هَفُ
 وَلَا لِأَبْنِ سَيَّارٍ مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَهَا
 خِيَارٌ إِذَا اخْتَارَ الْقَسِيمُ وَلَا نَصْفُ
 وَأَضْحُوا وَكَانُوا لَا يُنْهِنُهُ شَعْبَهُمْ
 إِذَا قِيلَ كُفُّوا تَحْمُطُكُمْ كُفُّوا
 وَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ فِي جُلُودِهَا دِيَارُهُمْ
 فَلَا الظُّهْرُ مِنْ سَاتِيْدِ مَاءٍ وَلَا اللَّحْفُ
 أَقَامُوا نَدَامَى مُنْزَعَاتِ كُؤُوسِهِمْ
 لَدَيْهِمْ، وَصَرَفُ الدَّهْرِ بَيْنَهُمْ صِرْفُ
 تَوَافَتْ لَهُمْ آجَالُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ
 لَفُوا صَعَقَةً أَوْ فَصَّ بَيْنَهُمْ حَتْفُ
 وَرَامَتْ بَنُو تَيْمٍ بِكَرْمَاءَ مُتَعَةً
 فَمَا كَرُمُوا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا عَفُوا
 وَمَا بَرَحَ التَّقْرِيطُ حَتَّى أَصَارَهُمْ
 إِلَى حُطَّةٍ فِيهَا الْخَزِيَّةُ وَالْحَسْفُ
 إِذَا انْتَرَفُوا خُلْفًا مِنَ الشَّرِّ رَدَّهُمْ
 إِلَى أَوَّلِ الْوَرْدِ الَّذِي أَنْتَرَفُوا خُلْفُ
 وَإِلَّا يُبَيِّبُوا تَقْضِبِ الْفُضْبِ الرَّدَى
 وَسُمُرٌ بِسَابِرُوجٍ تَمْنَعُهَا عَجْفُ
 وَإِلَّا يُبَيِّبُوا صَاعِرِينَ وَيَرْجِعُوا
 تَدْرُ بَيْنَهُمْ كَأْسُ الْحِمَامِ بِكَ الصَّرْفُ
 لَنَا حَاتِمَانَ لِلْمُجَدِّدِ مِنْهُمَا
 عَلَى الْمُبْتَدِي فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ ضِعْفُ
 خَلَائِقُ إِنَّ أَلَدَى الْحَيَا فِي عَمَامِهِ
 تَتَابَعَ عُرْفًا مِنْ كَرَائِمِهَا الْعُرْفُ
 أَحَاطَتْ بِأَفَاقِ الْمَعَالِي وَأَشْرَفَتْ
 بِهَا نَخْوَةٌ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا وَصْفُ
 لَيْسَنَا مِنَ الطَّائِيِّ أَثَارَ نِعْمَةٍ

تَبِينُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَلَا تَعْفُو
إِذَا سَبَقَتْ مِنْهُ يَدٌ فَتُسْتَوْهَرْتُ
أَبْرَتْ عَلَيْهَا مِنْ نَدَاهُ يَدٌ تَقْفُو
وَأَلْفَانِ مَا يَنْفَكُ يَدْنُو مَدَاهُمَا
فَمِنْ مَالِهِ أَلْفٌ، وَمِنْ جَاهِهِ أَلْفٌ

لم تبلغ الحق ولم تنصف

لَمْ تَبْلُغِ الْحَقَّ وَلَمْ تُنْصِفِ
عَيْنٌ رَأَتْ بَيْنَا، فَلَمْ تَدْرِفِ
مِنْ كَلْفٍ أَنْ تَنْقُضِي سَاعَةَ
يَأْتِي بِهَا الدَّهْرُ، وَلَمْ أَكْلِفِ
لَا تَدْعِ الْأَحْسَاءَ، إِلَّا لَهَا
تَحْرُقُ، ذَاتُ الْحَشَا المُرْهَفِ
يَضِيغُ لَبُّ الصَّبِّ فِي لِحْظِهَا،
ضَيَاعُهُ فِي الْقَهْوَةِ القَرِيفِ
وَصَفْوَتِي الرَّاحِ وَسَاعِ بِهَا،
فَدُونِكَ العَيْشِ الَّذِي تَنْطَفِي
أَحْلِفُ بِاللَّهِ، وَلَوْلَا الَّذِي
يَعْرِضُ مِنْ شَكْلِكَ لَمْ أَحْلِفِ
أَقْبَلُ مِنْ مُؤْتَمِنِ خَائِنِ
عَهْدًا، وَلَا مِنْ وَاعِدِ مُخْلِفِ
إِذَا الرَّجَالُ اعْتَمَتَ أَجْوَادَهُمْ،
فَاسْمُ إِلَى الْأَشْرَفِ، فَالْأَشْرَفِ
إِدْقَعُ بِأَمْتَالِ أَبِي غَالِبِ
عَادِيَةِ الدَّهْرِ، أَوْ اسْتَعْفِفِ
أَرْضَاهُ لِلْمُعْتَمِدِ المُسْتَرِي
حِظًا، وَلِلْمُخْتَبِطِ المُعْتَفِي
مِنْ شَأْنِهِ القَصْدُ، وَلِكَيْتُهُ
إِنْ يُعْطَى فِي عَارِفَةٍ يُسْرِفِ
لَوْ جُمِعَ النَّاسُ لِأَكْرُومَةٍ،
وَلَمْ يَكُنْ فِي الجَمْعِ لَمْ نَكْتَفِ
وَوَقَعَةَ لِلدَّهْرِ بِي لَمْ أَهِنْ
لِحَزَّهَا فِي، وَلَمْ أَضْعَفِ
مَا كُنْتُ بِالْمُنْخَزَلِ المُحْتَتِي

فيها، ولا بالسائل المُجفِ
 ضافته أُخرى مثلها، فاعتدى
 مُسائدي، أو واقفاً موقفي
 مُستظهِراً، يحمل ما نابه
 ونأبني في المعرّم المُجفِ
 يزداً من كلي إلى كله
 تُوكيد ثقل الرّكب المُردّفِ
 كم رفعت حالي إلى حاليه
 يد، متى تخلف عنى تُثلفِ
 غنيتُ مثلاً لك في تالِدِ
 من مالك الرّغب، ومُستطرفِ
 وههنا رجحانُ حال على
 حال، فجد بالعفو، أو أسعفِ
 عندك فضل، فأعد قسمة
 تُرجع في العقد، وفي التّيفِ
 تجعلها رُفداً لمُسترفِدِ،
 أو سلفاً قرضاً لمُستسلفِ
 هلمّ نجتمع طرفي حالنا
 إلى سواء، بيننا، مُنصِفِ
 وما تكافا الحال إن لم يع
 ردّ من الأقوى على الأضعفِ

مرحباً بالخيال منك المطيف

مرحباً بالخيال منك المطيف،
 في شُموس لم تتصل بكسوف
 وطبّاء هيف تُجلّ عن التّش
 بيه في الحُسن بالطّبّاء الهيفِ
 كيف زُرتم، ودونكم رمل يبريد
 ن، ففلج، والحى غير خُوف
 ورداء الظلماء في صبيغهِ الأسدِ
 ود، والصّبح من وراء سُجوف
 زورة سكنت غليلاً، وقد ها
 جت غليلاً من هائم مشعُوف
 قف برّيع لهم عفاه ربيع،

وَمَصِيفٍ مَحَاهُ مَرُّ مَصِيفٍ
 وَأَعْصَ هَذَا الرَّكْبَ الْوُقُوفَ وَإِنْ أَفْ
 تَوَّكَ لَوْ مَا فِي فَرْطِ ذَلِكَ الْوُقُوفِ
 فَقَلِيلٌ، فِيمَا يُلَاقِيهِ أَهْلُ الدِّ
 حُبِّ، طُولُ الْمَلَامِ، وَالتَّعْنِيفِ
 وَخَلِيلٍ، لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ مَا دُمْتُ
 نَتُّ أَرَاهُ، وَالدَّهْرُ جَمُّ الصَّرُوفِ
 أَوْجَدْتَنِيهِ هَمَّةٌ خَرَقَتْ بِي
 كُلَّ خَرَقٍ مِنَ الْبِلَادِ مَخُوفِ
 لَا يُفِيدُ الصَّدِيقَ مَنْ لَا يُفِيدُ الدِّ
 عَيْسَ حَظًّا مِنَ الْوَجَى وَالْوَجِيفِ
 وَتِلَادُ الْإِخْوَانَ تُخَلِّفُهُ الْبِدْ
 لَهُ، مَا لَمْ تُغَيِّبُهُ بِالطَّرِيفِ
 أَنَا رَاضٍ، وَوَأَيْقُ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ
 لِي بِفَعْلٍ عَلَى النَّدَى مَوْقُوفِ
 سَبَبٌ بَيْنَنَا، مِنَ الْأَدَبِ الْمَحْ
 ضٍ، قَوِيُّ الْأَسْبَابِ، غَيْرُ ضَعِيفِ
 وَحَلِيفِي عَلَى الزَّمَانِ سَمَاحُ
 مِنْ كَرِيمٍ، لِلْمَكْرُمَاتِ حَلِيفِ
 مَدَّ مِنْ ظِلِّهِ عَلَيَّ، وَبَوَا
 نِي رَبْعًا مِنْ رَبْعِهِ الْمَأْلُوفِ
 عِنْدَ جَزَلٍ مِنَ النَّوَالِ، وَوَعْدِ
 لَا يُزَجِّي بِالْمَطَّلِ وَالتَّسْوِيفِ
 وَمُرْدَى بِالْبِشْرِ يَبْسُطُ لِلزَّوَا
 رِ وَجْهًا مِثْلَ الْهَلَالِ الْمُوفِيِّ
 أُرِيحِي، لَهُ، عَلَى مُجْتَنِدِيهِ،
 رَقَّةُ الْوَالِدِ الرَّحِيمِ الرَّوُوفِ
 يَتَرَقَّى إِلَى الْمَعَالِي، مِنَ الْأُمِّ
 رِ، بِنَفْسٍ عَنِ الدُّنْيَا عَزُوفِ
 يَصْرَعُ الْخَطْبَ وَهُوَ صَعْبٌ جَلِيلٌ،
 حُسْنُ تَدْبِيرِهِ الْخَفِيِّ، اللَّطِيفِ
 رَائِحٌ، مُعْتَبَرٌ بِجِلْمٍ تَقِيلِ،
 رَاجِحٌ وَزَنْهُ، وَقَهْمٌ خَفِيفِ
 قُلُوبِي، يَكَادُ يَخْرُجُ مِنْ وَهْدِ

مَكَ فِي شَكْلِهِ الرَّشِيقَ الطَّرِيفِ
وَكَانَ الشَّلِيلَ وَالنَّثْرَةَ الْحَصْدُ
دَاءٌ مِنْهُ عَلَى سَلِيلٍ غَرِيفِ
صَاحِبُ الْحَمَلَةِ الَّتِي تَنْفُضُ الزَّحْدَ
فَ بِحَمْلِ الصَّفُوفِ فَوْقَ الصَّفُوفِ
يَتَخَطَّى الرَّدَى فَيَمْلَأُ صَدْرَ الـ
سَيْفِ مِنْ جَانِبِ الْخَمِيسِ الْكَثِيفِ
حَيْثُ لَا يَهْتَدِي الْجَبَانُ إِلَى الْقَرِّ
وَحَيْثُ النَّفُوسُ تُصَبُّ الْحُثُوفِ
فِي لَفِيفٍ مِنَ الْمَنَائِيَا يُمَزَّقُ
نَ، عِدَاةَ الْمَهْجَاءِ، كُلَّ لَفِيفِ
وَمَقَامٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ضَنْكِ،
وَهَشِيمِ، مِنَ الطُّبَا، مَرْصُوفِ
مَدَّ لَيْلًا عَلَى الْكُمَاةِ فَمَا يَمُ
شُونََ فِيهِ، إِلَّا بَضْوَاءَ السِّيُوفِ
يَا أَبَا الْفَضْلِ، قَدْ تَنَاهَى بُلُوغَ الـ
فَضْلِ مِنْ دُونَ فَضْلِكَ الْمَوْصُوفِ
مَجْدُ سَهْلٍ، وَالْفَضْلِ، وَالْحَسَنِ الْإِحْدِ
سَانَ فِي مَجْدِكَ الرَّفِيعِ الشَّرِيفِ
كَيْسَرُ وَيُونَ أَوْلِيُونَ فِي السَّوْ
دِ، بِيضُ الْوُجُوهِ، ثُمَّ الْأَنْوَفِ
سُدَّتْ فِي سَيْتِكَ الْحَدِيثِ، وَمَا النَّجْدُ
حَدَّهُ إِلَّا لِلْأَجْدَلِ الْغَطْرِيفِ
وَإِذَا أَنْكَرَ الْبَخِيلُ مِنَ الْقَوْ
مِ.. فَأَنْتَ الْمَعْرُوفُ بِالْمَعْرُوفِ

فأحسن ما قال امرؤ فيك دعوة

فَأَحْسَنُ مَا قَالَ امْرُؤٌ فِيكَ دَعْوَةٌ
تَلَاقَتْ عَلَيْهَا نِيَّةٌ وَقَبُولُ
وَشُكْرٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ تُعْنَى بِشَرْهِ
فَقِي كُلِّ أَرْضٍ مُخْبِرٌ وَرَسُولُ
يُبَيِّنَانِ عَرَفَ الْعُرْفِ حَتَّى كَأَنَّ مَا
يُورَقُ فِي يَوْمِ الشَّمَالِ شَمُولُ
وَكَمْ لَكَ نُعْمَى لَوْ تَصَدَّى لَشُكْرِهَا

لِسَانَ مُعَدِّ لَاعْتِرَاهُ نُكُولُ
أَكْلَفُ نَفْسِي أَنْ أَقَابِلَ عَفْوَهَا
بِجُهْدِي ، وَهَلْ يَجْزِي الْكَثِيرَ قَلِيلُ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَصْدَعْ بِشُكْرِكَ إِنِّي
وَحَاشَايَ مِنْ خُلُقِ الْبَخِيلِ - بَخِيلُ

خيال ماوية المطيف

خَيَالُ مَاوِيَةِ الْمُطِيفُ،
أَرْقَ عَيْنًا لَهَا وَكَيْفُ
أَكْتَرُ لَوْمِي عَلَى هَوَاهَا،
رَكَبُ، عَلَى دِمْنَةٍ، وَفُوفُ
يَرْتَجُّ مِنْ خَلْفِهَا كَثِيبُ،
يَعْيَا بِهِ خَصْرُهَا الضَّعِيفُ
وَاهْتَرَّ فِي بُرْدِهَا قَضِيبُ
مُعْتَدِلُ قُدُّهُ قَضِيفُ
وَصَيْفَةٌ فِي النَّسَاءِ رَوْدُ،
كَأَنَّهَا خَفَّةٌ وَصَيْفُ
أَصْبَحَ فِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ
طَوْدُ، عَلَى مَذْحِجٍ، مُنِيفُ
تُرْجَى الرَّغِيبَاتُ فِي دِرَاهُ،
وَيُؤْمَنُ الْحَايِثُ الْمَخُوفُ
لِلَّهِ عِبْدُونَ أَيُّ قَدِّ،
تَخْفُ عَنْ وَرْثِيهِ الْأَلُوفُ
تَرَى أَجْلَاءَ كُلِّ قَوْمٍ،
وَهُمْ عَلَى رَفْدِهِ عُكُوفُ
شَرَفْتُمْ، وَأَعْتَلَى عَلَيْكُمْ
بَطُولِهِ، ذَلِكَ الشَّرِيفُ
عَمَّ بَجْدَوَاهُ كُلَّ حَيٍّ،
فَذَا تَلَادُ، وَذَا طَرِيفُ
بِتِ وَالِي السَّوَادِ مِثْلِي،
يَجْمَعُنَا بِرُّهُ اللَّطِيفُ
بَاتَ مُضِيفًا، وَبِتُّ ضَيْفًا،
فَاشْتَبَهَ الضَّيْفُ وَالْمُضِيفُ

ومهتزة الأعطاف نازحة العطف

وْمُهْتَزَّةِ الْأَعْطَافِ نَازِحَةِ الْعَطْفِ
مُنْعَمَةِ الْأَطْرَافِ، فَاتِرَةِ الطَّرْفِ
تَنَنَّى عَلَى قَدِّ عَرِيبٍ قَوَامُهُ،
وَتَضْحَكُ عَنِ مُسْتَعْدَبٍ أَفْلَحِ الرَّصْفِ
إِذَا بَعْدَتْ أُنْبَلْتُ وَإِنْ قَرُبْتُ شَفَقْتُ،
فَهَجْرًا لَهَا يُبْلِي، وَلَقِيَانَهَا يَشْفِي
بَدَلْتُ لَهَا الْوَصْلَ الَّذِي بَخَلْتُ بِهِ،
وَأَصْفِيئُهَا الْوَدَّ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُصْنِفِي
وَأُبْدِيئُ وَجْدَانِي بِهَا وَصَبَابَتِي،
وَإِنَّ الَّذِي أُبْدِي لِدُونَ الَّذِي أَخْفِي
دُنُوًّا فَقَدْ تَيَمَّتْ بِالْبُعْدِ وَالنُّوَى،
وَوَصَلًا فَقَدْ عَنَيْتِ بِالصَّدْوِ الصَّدْفِ
أَمَا يَطْفِرُ الْمَحْرُومُ عِنْدَكَ بِالْجَدَا،
وَلَا يَطْمَعُ الْمَظْلُومُ عِنْدَكَ فِي النَّصْفِ
لِعَمْرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كَفَى
نَوَائِبَ دَهْرٍ، مِثْلُهُ مِثْلُهَا يَكْفِي
عَدَا وَهُوَ كَهْفُ الْمُسْلِمِينَ وَرَدُّهُمْ،
فَأَكْرَمَ بِهِ مَنْ رَدَّ قَوْمٌ وَمَنْ كَهْفِ
كَرِيمِ السَّجَايَا وَأَفْرِ الْجُودِ وَالنَّدَى،
فَلَا نَاقِصُ النُّعْمَى وَلَا جَامِدُ الْكَفِّ
يَجْنُ إِلَى الْمَعْرُوفِ، حَتَّى يُنْبِلُهُ،
كَمَا حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إِلَى إِلْفِ
وَيَعْلُقُ حَتَّى يُنْجِزَ الْوَعْدَ مِثْلَ مَا
يُجَافِي الَّذِي يَمِشِي عَلَى رَمَضِ الرَّصْفِ
مَتَى مَا أَصِيفُ أَخْلَاقَكَ الْغُرَّ تَعْتَرِضُ
غِرَائِبُ أَفْعَالٍ تَزِيدُ عَلَى الْوَصْفِ
وَإِمَّا أَعِدْ نَفْسِي عَلَيْكَ، رَغِيْبَةٌ
مِنَ النَّيْلِ، أَصْبِحُ فِي أَمَانٍ مِنَ الْخُلْفِ
وَمَا أَلْفُ أَلْفٍ مِنْ جِدَاكَ كَثِيرَةٌ،
وَكَيفَ أَخَافُ الْقُوَّةَ عِنْدَكَ فِي أَلْفِ

قد قلت عن نصح لبرذونة

قَد قُلْتُ عَن نُّصْحِ لِبِرْذَوْنَةٍ
نُصَانُ أَنْ تُسْرَجَ، أَوْ تُؤَكَّفَا
إِذَا اسْتَوَى الرَّكْبُ فِي ظَهْرِهَا،
طَأْمَنَتِ الْمَتْنِينَ كَيْ تُرَدَّفَا
أَوْ وَقَفَ الْعَيْرُ عَلَى بَوْلِهَا،
أَنْعَمَ أَنْ يَسْتَأْفَ، أَوْ يَكْرُفَا
أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ قَارَبَ الـ
بِأَحْتِ عَنْ عَيْبِكَ أَوْ أَنْصَفَا
إِنْ كُنْتَ لَا تَدْفَعُ عَنِ ابْنَةٍ،
فَلَيْسَ عَيْبًا بِكَ أَنْ تُحْلِفَا
أَبْرَ صُدُورِ الْقَوْمِ مِنْ شَكْلِهَا
فَقَصْرُ مَنْ يَجْهَلُ أَنْ يَعْرِفَهَا
لَوْ عَلِمُوا مَا بَتَّ نَصْبًا لَهُ
أَصْبَحْتَ دُبًّا عِنْدَهُمْ أَكْتَفَا
شَأْنُكَ إِنْ أَخْطَأَكَ الْحَطُّ أَنْ
تَخْرُصَ فِي السُّلْطَانِ أَوْ تُرْجِفَا
أَصَابِكَ اللَّهُ بِشَرِّ فَمَا
أَشَامَ مَكْفُولًا وَمَا أَحْرَفَا
يَحْيَى بْنُ يَعْقُوبَ وَأَصْحَابِيهِ
عَفَيْتَ مَنْ آثَارِهِمْ مَا عَفَا
مَا كُنْتَ فِي تَقْطِيعِ أَسْبَابِهِمْ
بِالْأَمْسِ إِلَّا الصَّارِمَ الْمُرْهَفَا

حضر موت وأينما حضر موت

حَضَرَ مَوْتَ، وَأَيْنَمَا حَضَرَ مَوْتُ،
بَلَدٌ دُونَهُ الْفَلَا وَالْفِيَا فِي
أَبِي، يَا أَخِي، أَبُوكَ فَتَهْجِي،
أَمْ أَبُو خَنْعَمِيكَ الْإِسْكَافِ
نَحْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ فِي الشَّرَفِ الْوَا
فِي، فَأَجْمِلْ فِي عِشْرَةِ الْأَشْرَافِ
سَلَفٌ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَتَبَّيْدَ
بَتَ لَهُمْ زُلْفَةٌ عَلَى الْأَسْلَافِ
وَإِذَا مَا انْتَقَدْتَ شَيْخَكَ فِيهِمْ

طالَ فيه تَصَفُّحُ الصَّرَافِ
ما له مُتَجَرُّ سِيوَى شَعْرِ الخَنْزِيرِ
في قَوْمِهِ وَسِنَّ الأَشَافِي

نكتم وديعة أردشير ولم يكن

نَكْتُمُ وديعة أردشير، ولم يكن
في الحق نيكٌ ودائع الأشرافِ
هَلَا توقفتُم مسافة فرسخ
حتى يُجاوزكم إلى إسكافِ
أعجلتموها عن نبيّة رأيها
عَجَلَ الكرام إلى قرى الأضيافِ
و ظننتم ما جئتموه لحقة
ثعنتُ، أو لطفاً من الألفافِ
أحسنتُم ملك الملوك، وكلتمُ
تلك الخزاية بالقفيز الوافي

لاخي الحب عبرة ما تجف

لأخي الحبّ عبرة ما تجفُّ،
و غرامٌ يُدوي الحننا ويشفُّ
و طليح من الوداع تُعبئ
ه نوى غربةٍ ووجناء حرفُ
وأناءٍ عن كلّ شيءٍ سوى البيئ
ن، وإلا بين، فصدّ، وصدفُ
أعطيتُ بسطةً على الناس، حتى
هي صيفٌ والناسُ في الحسن صيفُ
إعبدالٌ يُميلُ منه الحناتُ،
ويئنُّ فيه الفخامة لطفُ
نعمة العُصن، إن تأودَّ عطفُ
منه، عن هزّة، تأساك عطفُ
مُسكري، إن سقيتُ منه بعيني،
أرجوانٌ من خمر خديه صيرفُ
أي وسعي الحجاج حين سَعوا شعناً
وصفَّ الحجاج ساعة صفوا
لن ينال المشيبُ خطوةً ودّ

حيث يسجو لحظ ويحور طرف
وعريب في الحب من لم يصاحب
ورقا من جنى الشباب يرف
ناكرته الحسناء أبيض بضا،
وهواها، لو كان، أسود وحف
يهضم الشيب أو يري القص فيه
أسف يتبع الشباب، ولهف
تقلت وطأه الزمان على جا
نبي وفري، وأقسمت لا تخف
وإذا رقت المطالب حسنا،
فسواي الذاني إليها المسف
وإزائي مطالب، لو توات
بني نفس عن مثلهن تعف
ومتى ارتدت أين تجعل رقا،
قليل رقا الأشف الأشف
ليني مخلد، على كل حي،
أثر من عطائهم ليس يعفو
مجدهم فوق مجد من يعطى
مجدهم، والسماء للأرض سق
ديم من سحاب جود إذا اس
تعرع خلف منها تدفق خلف
أعيال لهم بنو الأرض أم ما
لهم راتب، على الناس، وقف
متناسون للدنوب إذا استس
رف تفريط من يزل ويهفو
إنما فوض التخير في الحك
م إليهم ليصفحوا، أو ليعفوا
كم سري تقبل السرور عنهم،
واشتباه الأخلاق عدوى وإلف
كأبي الفضل حين يتسع الإف
ضال فيه في الطالبين، ويصفو
سبط مثل عامل الرمح طال ال
قوم لما التقوا عليه وحفوا
لأب منجب تجاذبه العث

قُ، وفي السَّائِمَاتِ عَيْرٌ وَطَرْفُ
 رَغْبَةٍ لِلْعُيُونِ إِمَّا تَبْدَى،
 طَابَ عَرَفٌ مِنْهُ وَأَجْرَلْ عُرْفُ
 شِيمَةٌ حُرَّةٌ، وَظَاهِرُ بَشَرٍ،
 رَاحَ مِنْ خَلْفِهِ السَّمَاحُ يَشْفَى
 وَأَشَقُّ الْأَفْعَالِ أَنْ تَهَبَ الْأَنْدُ
 نُسُ مَا أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ الْأَكْفَ
 يَا أَبَا الْفَضْلِ حَمَلْتُكَ الْمَعَالِي
 عَيْبَهَا، وَالْبَخِيلُ مِنْهُ مُخْفَى
 جَمَعْنَا، عَلَى طَوِيَّةٍ وَدَّ،
 رَحِمٌ بَيْنَنَا نَحْنُ، وَحَلْفُ
 شَهْدِ الْخَرْجِ إِذْ تَوَلَّيْتَهُ أَنْكَ
 فِي جَمْعِهِ الْأَمِينُ الْأَعْفَى
 حَيْثُ لَا عِنْدَ مُجْتَبَى مِنْهُ إِطَا
 طٌ، وَلَا فِي سِيَاقِ جَانِبِهِ عَنَفُ
 سَيْرُهُ الْقَصْدُ، لَا الْخُسُونَةَ عَنَفُ
 يَنْعَدَى الْمَدَى، وَلَا اللَّيْنُ ضَعْفُ
 وَعَلَى خَالَتَيْكَ يَسْتَصْلِحُ النَّاسُ
 إِبَاءً مِنْ جَانِبَيْكَ، وَعَطْفُ
 لَنْ يُؤَلَى تِلْكَ الطَّسَاسِيحَ، إِلَّا
 خَلْفُ مِنْكَ، آخِرَ الدَّهْرِ، خَلْفُ
 إِنْ تَشَكَّتْ رَعِيَّةٌ سُوءَ قَبْضِ
 بِكَ أَوْ أَعْقَبَ الْوِلَايَةَ صَرَفُ
 فَعَدِيمًا تَدَاوَلَ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ
 رُ، وَكَلُّ قَدَى عَلَى الرِّيحِ يَطْفُو
 يَفْسُدُ الْأَمْرُ تَمَّ يَصْلَحُ مِنْ فُرُ
 بٍ، وَلِلْمَاءِ كُدْرَةٌ، تَمَّ يَصْفُو
 مَا مَنَى فِي هَنِيءِ طَوْلِكَ تَطْوِي
 لٌ، وَلَا دَبَّ فِي عِدَاتِكَ خُلْفُ
 غَيْرَ أَكْرُومَةٍ سَبَقَتْ إِلَيْهَا
 صَحَّ يَصْنَفُ فِيهَا، وَأَخْدَجَ يَصْنَفُ
 أَلْوَهُمْ، أَمْ كُلُّ الْفَقِينِ، مَا لَمْ
 يُؤَخِّدَا، عِنْدَ مُبْتَدَا الْوَعْدِ، الْفُ

وَفَتَى النَّاسَ مَنْ إِذَا قَالَ أَوْفَى
فِعْلُهُ، وَهُوَ لِلذِّي قَالَ ضِعْفُ

يهدي الخيال لنا ذكرى إذا طافا

يُهدي الخيالُ لنا ذِكْرَى، إِذَا طَافَا
وَآفَى يُخَادِعُنَا، وَالصَّبِيحُ قَدْ وَآفَى
تُصَدِّقُنَا الْمَنَعَ سَعْدَى، حِينَ نَسْأَلُهَا
تَيْلًا، وَتَكْذِبُنَا بَدَلًا وَإِسْعَافَا
إِنَّ الْعَوَانِي، عِدَاةَ الْبَيْنِ، قِضْنَ لَنَا
مَا أَمَلَ الذَّنْفُ الْمُضْنَى بِمَا خَافَا
فَنَنْ طَرَفَا، وَقَدْ وَدَّعْنَ عَنْ نَظَرِ
سَاجٍ، وَتَيَّمْنَ، إِذْ صَافَحْنَ أَطْرَافَا
إِذَا تَضَوْنَ شُفُوفَ الرِّيْطِ أَوْنَةَ،
قَشْرَنْ عَنْ لَوْلُو الْبَحْرَيْنِ أَصْدَافَا
نَوَاصِعُ، كَسِيُوفِ الصَّقَلِ مُشْعِلَةُ
ضَوْءَا، وَمَرْهُفَةُ فِي الْجَدَلِ إِرْهَافَا
قُضَى لَنَا اللهُ بَلَوَى فِي نَوَاطِرِهَا،
تُقْضِي عَلَيْنَا، وَعَافَى اللهُ مَنْ عَافَى
كَأْتِهَنَّ، وَقَدْ قَارَبْنَ مِنْ طَرَفِي
ضَيْدَيْنِ فِي الْحُسْنِ، تَيْتِيلاً وَإِخْطَافَا
رَدَدْنَ مَا خَفَقَتْ مِنْهُ الْخُصُورُ إِلَى
مَا فِي الْمَازِرِ، فَاسْتَنْقَلْنَ أَرْدَافَا
مَا لِلْسَحَابِ خَلَاقٌ، أَوْ يَصُوبَ عَلَى
عَلْيَا سَوِيْقَةٍ، أَجْزَاعَا، وَأَخْيَافَا
إِذَا أَرَدْتُ لِرَاقِي الدَّمْعِ مُنْخَدَرَا،
ذَكَرْتُ مُرْتَبِعَا فِيهَا، وَمُصْطَافَا
إِنْ أُتْبِعَ الشُّوقَ إِزْرَاءَ عَلَيْهِ، فَقَدْ
جَافَى مِنَ النَّوْمِ عَنْ عَيْنِي مَا جَافَى
أَزَاجِرُ أَنَا جُرْدَ الْخَيْلِ أَجْشَمَهَا
سَيِرَا إِلَى الشَّامِ، إِغْدَانَا وَإِيْجَافَا
خُوصُ الْعُيُونِ إِذَا أَبَدَتْ سُرَى مَثَلَتْ
بِالْأَرْضِ، أَوْ أَجْحَقَتْ بِاللَّيْلِ إِجْحَافَا
دَوَافِعُ، فِي انْخِرَاقِ الْبَرِّ مَوْعِدَهَا،
مَدَافِعُ الْبَحْرِ مِنْ بَيْرُوتَ أَوْ يَافَا

حَتَّى تَحُلَّ، وَقَدْ حَلَّ الشَّرَابُ لَنَا،
 جَنَاتِ عَدْنٍ عَلَى السَّاجُورِ أَلْفَا
 نُضِيفُ نَازِلَةَ تَقْرِي النَّوَالِ كَمَا
 كُنَّا نَزُولًا عَلَى الطَّائِيِّ أَضْيَافًا
 إِنَّ لِقَوْمِي، عَلَى الْأَقْوَامِ، مَنزِلَةً،
 يُعْطُونَ فِيهَا، عَلَى الْأَشْرَافِ، إِشْرَافًا
 مَنْ يَبَأُ كَبِيرٌ بِهِ عَنَا، وَأَبْهَةً،
 نَحْمَدُ أَبَا جَعْفَرٍ قُرْبًا، وَإِصْافًا
 رَدَّ الْحَوَادِثَ مُلْقَاءَ أَوْلِيئِهَا
 عَلَى أَوَآخِرِهَا، رَدْعًا وَإِيقَافًا
 إِنَّ تُرْمَ الْأَوْهَةَ، فِي الذَّهْرِ عَن وَتْرِ،
 تَكُنْ لَهَا نُوبُ الْأَيَّامِ أَهْدَافًا
 عَزَّ الْعِرَاقَيْنِ، حَتَّى ظَلَّ مُحْتَبِيًّا
 لَهُ الْعِرَاقَانِ، أَقْلَامًا وَأَسْيَافًا
 كَمْ مِنْ أَبِي أَنَاسٍ فِي وَلَايَتَيْهِ،
 قَدْ ذَلَّ عَارِضَةً، أَوْ لَانَ أُعْطَافًا
 سَاسَ الْبِلَادَ بِتَدْبِيرِ يُطْبِقُهَا،
 أَيْدٍ وَاسِطَةٍ مِنْهَا وَأَطْرَافًا
 لَمْ يَرْتَفِعْ عَن مَرَاغَةِ الصَّغِيرِ، وَلَمْ
 يَنْزِلْ إِلَى الطَّمَعِ الْمَخْسُوسِ إِسْفَافًا
 بِاسِطِ عَدَلٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ، لَوْ عَصَبُوا
 بَغْيِرَهُ لِنُوحَى الْجَوْرَ، أَوْ حَافَا
 لَمْ يَتَسَّعْ لِلدَّانِي فِي أَمَانَتَيْهِ،
 وَقَدْ رَأَى خِلَالَ مِنْهُمْ وَالْأَفَا
 تَتَنَادَرَتْهُ أَعَارِيبُ السَّوَادِ، فَمَا
 شَنَّا بِهِ قَاطِنٌ مِنْهُمْ، وَلَا صَافَا
 وَكَانَتْ أَعْهَدُ عَيْنِ الثَّمَرِ جَامِعَةً
 مِنَ الْخَلِيطِينَ، أَزْيَادًا، وَأَعْوَافَا
 مَا مِنْ هَوَى مِنْهُ بَاتَ السَّيْفُ مُلْتِهَمًا
 أَوْ أَصِيرًا وَشَجَّتْ مِنْهُمْ، وَأَحْلَافَا
 مُنْخَرِقُ الْبِدِّ بِالْمَعْرُوفِ، يَخْبِطُ فِي
 عَرَضِ مِنَ الْمَالِ، لَا يَأْلُوهُ إِثْلَاقَا
 إِذَا وَعَدْتُ التَّجَافِي عَن مَوَاهِيهِ،
 دَافَعْتُ بِالنُّجْحِ، أَوْ أَخْلَفْتُ إِخْلَافَا

أَلَيْتُ لَا أَجْهَدُ الطَّائِيَّ، مُلْتَمِسًا
 جَدْوَى، وَلَا أَسْأَلُ الطَّائِيَّ إِحْقَافًا
 بَحْسِنًا مِنْهُ مَا يَزِدُّهُ مِنْ حَسَبٍ،
 وَمَا قَصَى مِنْ فُرُوضِ الْقَوْمِ، أَوْ كَافًا
 قَضَيْتُ عَنِّي ابْنَ بَسْطَامٍ صَنِيعَتَهُ
 عِنْدِي، وَضَاعَفْتُ مَا أَوْلَاهُ إِضْعَافًا
 وَكَانَ مَعْرُوفُهُ قَصْدًا إِلَيَّ، وَمَا
 جَازَيْتُهُ عَنْهُ تَبْذِيرًا، وَإِسْرَافًا
 مِثْلَ عَيْنَاءَ، تَوَلَّيْتُ الثَّوَابَ بِهَا،
 حَتَّى انْتَنَتْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْأَقَا
 قَدْ كَانَ يَكْفِيهِ، فَمَا قَدَمْتُ يَدَهُ،
 رَبًّا يَزِيدُ إِلَى الْأَحَادِ أَنْصَافًا
 تِلْكَ الْمَدَائِحُ أَحْرَارُ الرِّقَابِ فِيهَا
 أَرَى عَلَيْهِ دُيُونًا لِي، وَإِسْلَافًا
 فَلَا تَزَلْ مُرْصِدًا لِلْخَيْرِ تَفْعَلُهُ،
 وَتَأْتِيَا دُونَ مَا تُخْشَاهُ، وَقَافًا

أَلْمَا فَاتٍ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافٍ

أَلْمَا فَاتٍ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافٍ،
 أُمُّ لَشَاكٍ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافٍ
 أُمُّ هُوَ الدَّمْعُ عَنِ جَوَى الْحَبِّ بَادٍ،
 وَالْجَوَى فِي جَوَانِحِ الصَّدْرِ خَافٍ
 وَوُفُوفٍ عَلَى الدِّيَارِ، فَمِنْ مُرِّ
 تَبَعَ شَائِقٍ، وَمِنْ مُصْطَافٍ
 عَوْضٌ مِنْهُمْ حَسْبِيسٌ، وَقَدْ حَلُّوا
 اللُّوَى، مَنْزِلٌ، بِوَجْرَةٍ، عَافٍ
 لَمْ تَدْعُ فِيهِ مُنْبِيَاتُ اللَّيَالِي
 غَيْرَ نَوْيِ تَسْفِي عَلَيْهِ السَّوَافِي
 وَأَتَافٍ، أَتَتْ لَهَا حُجْجٌ، دُونَ
 لَطَى النَّارِ، مِثْلُ كَالْأَتَافِي
 قَمَرٌ فِي نُجْبَةِ اللَّيْلِ يُوفِي،
 أُمُّ خَيَالٌ، مِنْ عِنْدِ سَعْدَى، يُوفِي
 مُسْعِفٌ بِالَّذِي مَتَى سُبُلُهُ،
 عَدِمَتْ حَظَّهَا مِنَ الْإِسْعَافِ

أَلِشِيءٍ تَسَخَطْتُهُ فَأَسْتَفْ

دِرْعَ قَصْرِي عَنْ سُخْطِهَا وَانصِرَافِي

وَاعْتِرَافِي بِمَا اقْتَرَفْتُ، فَكَمْ قَدْ

ذَهَبَ الإِعْتِرَافُ بالإِقْتِرَافِ

عَجِبَ النَّاسُ لَاعْتِرَافِي وَفِي الأَطْ

رَافِ تُعَشَى مَنَازِلُ الأَشْرَافِ

وَجُلُوسِي عَنِ التَّصَرُّفِ، والأُرُ

ضُ لِمِثْلِي رَحِيبَةُ الأَكْتِافِ

لَيْسَ عَن تَرْوَةٍ بَلَغَتْ مَدَاهَا،

غَيْرَ أَنِّي امْرُؤٌ كَفَّانِي كَفَّافِي

قَدْ رَأَى الأَصْنَدُ المُنْكَبُ عَنِّي

صَيِّدِي عَن فَنَائِيهِ، وَانجِرَافِي

وَغَبِي الأَقْوَامَ مَن بَاتَ يَرْجُو

فَضْلَ مَن لا يَجُودُ بالإِنْصَافِ

إِنْ تَنَلَّ فُدْرَةً، فَقَدْ نَلَتْ صَوْنًا،

والتَّغَانِي، بَيْنَ الرَّجَالِ، تَكَافِي

صَافٍ أَمْتَالِ أَحْمَدَ بِنِ عَلِيٍّ،

تَعْتَرِفُ فَضْلُهُ عَلَى مَن تُصَافِي

أُرِيحِي، إِمَّا يُوَافِقُ مَا تَهْ

وَى، وَإِمَّا يَكْفِيكَ حَرْبَ الخِلَافِ

أَيُّ بَادِي أَكْرُومَةٍ، أَوْ مُرُوءٍ

بَيْنَ رَأْيَيْنِ، أَوْ حَصَاةٍ فِذَافِ

إِنْ أُخْفِيَ الكُتَابَ فِي الوِزْنِ غَدْرُ،

رَجَحَتْ كَيْفَةَ الوَفَى الوَافِي

نِعْمَ مَوْلَى كِفَايَةٍ مَن أَمِينِ،

أَوْ مُؤَدِّي أَمَانَةٍ مَن كَافِ

مَا تَرَاهُ، وَعَفَّ فِي زَمَنِ الخَوْ

نِ، يُرَى مِنْهُ فِي زَمَانِ العَقَافِ

هَمَّةٌ تَرُدُّ الدَّنَايَا، وَنَفْسٌ

شَرَفَتْ إِنْ تُهَمَّ بالإِشْرَافِ

وَعَلَى فِي الصَّهْبَدَيْنِ، وَدِدْنَا

أَلْهَا فِي الرُّيُودِ والأَعْوَافِ

قَدَمْتُهُ قَوَادِمُ الرِّيشِ مِنْهُمْ،

حِينَ خَاسَتْ بِأَخْرَيْنِ الخَوَافِي

رَهْطُ سَابُورَ ذِي الْجُنُودِ، وَطَلَا
بُ مَسَاعِي سَابُورَ ذِي الْأَكْتَا فِ
عُمُرُوا، يُخْلِفُونَ بَاطِلَ مَا ظَنَّ الـ
عَدَى بِالْوَقَافِ ثَمَّ النَّقَافِ
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَدَّ لَكَ اللَّهُ
بِنَاءَ الْعَلِيَاءِ مَدَّ الطَّرَافِ
لَنْ يَفُوتَ الرَّبِيعُ إِسْكَافَ مَا أُدِ
نَنْتَ، وَالنَّهْرَ وَانَ فِي إِسْكَافِ
وَلَيْتَ مِنْكُمْا بَنِيْلِ دِرَاكِ،
مُغْرِقِ وَبَلْهُ، وَسَيْلِ جُحَافِ
إِنْ بَلَوْنَاكَ كُنْتَ وَاحِدًا أَوْ حَا
دِ، لَهُمْ كَثْرَةٌ عَلَى الْآلَافِ
بِتَقْصِي الْعَايَاتِ لَا تُنْصِفُ الرَّيِّ
حُ مَسَافَاتِهَا مِنَ الْإِزْحَافِ
وَاجْتِمَاعِ الْأَضْدَادِ فِيمَا تُوَالِي
مِنْ أَيَْادِ فِينَا يُقَالُ خَفَافِ
شَهْرَتِ شَهْرَةَ النَّجُومِ وَسَارَ الـ
ذَكَرُ مِنْهَا فِي النَّاسِ سِيرَ الْقَوَافِي

إلي أي سر في الهوى لم أخالف

إلي أي سر في الهوى لم أخالف،
وأبي غرامٍ عنده لم أصادفِ
ولي هفواتٍ باعثاتٍ لي الجوى،
يُعرِّضنني من برجه للمتألفِ
كان العيون الفاتنات، تعلوت
على ترة عند العيون الدوارفِ
فإن أسل ألف الصبا، فيعقب ما
عنيت، وساحات الصبا من مألفي
أرى ثقة الراجي موصلة المها،
تكاءدها، أو آدها شك خائفِ
كان النوى يكذبته نحب ناذر
يقصين منه، أو أليته حالفِ
إذا ما لقيناها، والشيب شفعنا،
تغابن، أو كلمنا بالسوالفِ

لئن صدقت عنا، فربة أنفس
صوادٍ إلى تلك الخدود الصوادف
قلبت لباتات المحب ريدن في
جوانحه، أو كن عند مساعف
وما شغف المشعوف إلا بليته
عليه، إذا لم يعط تنويل شاعف
بدأت بحق الأصدقاء ولم أكن
لأجعله لققا لحق المعارف
وساويت بين القوم في شكر سبيهم،
وهم درج من سوفة وخلائف
أعد بأصاف الخليل، تفضلا،
إن من الإفضال بعض التناصف
وكم من أناس عفت أو عبت زاريا
على عنجيات لهم، وعجارف
يرون، بساعات العطايا، ثقافوا
مخايل ساعات المنايا الحواتف
إذا طوي الفتيان عنك، فأشكنت
مقاديرهم، فاعرفهم بالعوارف
فضيت لإسحاق بن يعقوب بالدى
فضية لا العالي، ولا المتجانف
أبي، إذا حامت يده على العلاء،
تبيته فيها نبيه المواقف
يبادر غايات من المجد، طوحت
به خلف غايات الرياح العواصف
إذا قيل للقوم: اقدروها بظنكم!
الأحوا من استيناف تلك التنايف
يؤدي إلى بعد المدى سبق بالغ،
إذا استشرقوا منه ذو مشارف
بأقصى رضانا أن يعص حسوده،
على رغم في، كف غضبان أسف
وما تلد المعروف بالمغريات
عن المجد أن يزداده بالطوارف
وأين لها بالهضب تسمو فروعه
قرارات قيعان الصريم الصفايف

جَمَعْتُ بِهِ شَمَلَ الرَّجَاءِ، وَلَمْ أَمِلْ
إِلَى بَدَدٍ مُرْفَضَةٍ وَطَوَائِفِ
وَأَوْقَعْتُ حُلْفًا بَيْنَ شِعْرِي وَجُودِهِ،
إِذَا لَمْ تُنَاسِبْ فِي الثَّرَاءِ، فَحَالِفِ
طَرَائِفُ مِنْ حُرِّ الْفَرِيضِ يَرُدُّهَا،
مُقَابِلَةً، مِنْ رَفْدِهِ بِالطَرَائِفِ
إِذَا مَا طِرَازُ الشَّعْرِ وَأَفَاهُ جَاءَنَا
غَرِيبَ طِرَازِ السُّوسِ، سَبَطَ الرَّقَارِفِ
تُكْرَرُ بَيْعَ الْوَشْيِ بِالْحَزِّ مُثْمَنًا،
وَقِيضَ الْبُرُودِ عِنْدَنَا بِالْمَطَارِفِ
وَلَوْ كَانَ فِي أَرْضِ الرَّقِيقِ أَمَارَتًا،
مِنَ الْوُصَفَاءِ، كَثْرَةً، وَالْوَصَائِفِ
صَنَاعُ يَدٍ فِي الْجُودِ، حَيْثُ تَوَجَّهْتُ
أَرْتُ عَجَبًا مِنْ حُسْنِهَا الْمُتَضَاعِفِ

لي سيد قد سامني الخسفا

لِي سَيِّدٍ قَدْ سَامَنِي الْخَسْفَا،
أَكْدَى مِنَ الْمَعْرُوفِ، أَمْ أَصْفَى
أَسْتُرُ مَا غَيْرَ مِنْ رَأْيِهِ،
أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى، فَمَا يَخْفَى
دَاعَيْنِي بِالْمَطْلِ، مُسْتَأْنِيًا،
وَعَدَّهُ مِنْ فِعْلِهِ طَرَفًا
قَدْ كُنْتُ مِنْ أَبْعَدِهِمْ هِمَّةً
عِنْدِي، وَمِنْ أَجُودِهِمْ كَفَا
أَلْمَانَةُ الدِّيْنَارِ مَنَسِيَّةً،
فِي عِدَّةِ أَشْبَعَتِهَا خُلْفَا
لَا صِدْقُ إِسْمَاعِيلَ فِيهَا، وَلَا
وَقَاءُ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ وَفَى
إِنْ كُنْتُ لَا تَنْوِي نَجَاحًا لَهَا،
فَكَيْفَ لَا تَجْعَلُهَا أَلْفَا
هَلْ لَكَ فِي الصَّلْحِ، فَأَعْفِيكَ مِنْ
نِصْفِ، وَتَسْتَأْنِفُ لِي نِصْفَا
أَوْ تَتْرِكُ الْوَدَّ عَلَى حَالِهِ،
وَتَسْتَوِي أَقْدَامُنَا صَفَا

إِنّ الذّي يَتَعَلَّمُ أَهْلٌ لِأَنَّ
يُضْرَبَ عَنْهُ لِذِي حَقًّا

هَذَا كِتَابُكَ فِيهِ الْجَهْلُ وَالْعُنْفُ

هَذَا كِتَابُكَ، فِيهِ الْجَهْلُ وَالْعُنْفُ،
قَدْ جَاءَنَا، فَفَهَمْنَا كُلَّ مَا نَصِفُ
أَمَّا تَخَافُ الْقَوَافِي أَنْ تُزِيلَكَ عَنْ
ذَلِكَ الْمَقَامِ، فَتَمْضِي ثُمَّ لَا تَقِفُ
وَشَاعِرًا لَا يَكْفُ التَّصْنُفُ غَضَبَتَهُ
إِنْ هُزَّ، وَاللَّيْثُ يَرْضَى حِينَ يُنْتَصَفُ
تَعِينُنِي بِهَنَاتٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا
مَنِي، وَأَنْتَ بِهَا جَدْلَانُ مُعْتَرِفُ
لَا تَجْمَعَنَّ عَلَيْنَا رَدَّةً وَبَدَا
قَوْلِي، فَذَلِكَ سُوءُ الْكَيْلِ وَالْحَشْفُ
مَا لِي وَالرَّاحُ تُدْعُونِي لِأَشْرَبَهَا،
وَلِي فُوَادٌ بِشَيْءٍ غَيْرِهَا كَلْفُ
إِنَّ التَّرَاوُرَ فِيمَا بَيْنَنَا خَطْرُ،
وَالْأَرْضُ مِنْ وَطْأَةِ الْبِرْدُونِ تَنْخَسِفُ
إِذَا اجْتَمَعْنَا عَلَى يَوْمِ الشَّتَاءِ، فَلِي
هَمٌّ بِمَا أَنَا لِأَقِ، حِينَ أَنْصَرِفُ
أَبَالْعَدِيرِ، إِذَا ضَاقَ الطَّرِيقُ بِهِ،
أَمْ بِالطَّرِيقِ الْمُعَمَّى، حِينَ يَنْعَطِفُ
وَقُلْتُ دَجْنُ يَرْبِقُ الْعَيْنَ رَيْفَهُ،
مِنْ كُلِّ غَادِيَّةٍ أَجْفَانُهَا وَطْفُ
فَكَيْفَ يَطْرَبُ لِلدَّجْنِ الْمُقِيمِ، إِذَا
سَحَّتْ سَحَابِيهِ مَنْ بَيْنَهُ يَكْفُ
لَا أَقْرَبُ الرَّاحِ أَوْ تَجْلُو السَّمَاءُ لَنَا
شَمْسَ الرَّبِيعِ وَتَبْهَى الرُّوْضَةَ الْأَنْفُ
وَيَقْتُقُ الْوَرْدُ خُضْرًا عَنْ مُعْصِفَرَةَ،
وَيَكْتَسِي نُورَهُ الْقَاطِلُ وَالنَّجْفُ
هُنَاكَ تَجْمِيعُ شَمْلٍ كَانَ مُفْتَرِقًا
مِنَّا، وَتَأْلِيفُ رَأْيٍ كَانَ يَخْتَلِفُ

أبالمنحني أم بالعقيق أم الجرف

أبالْمُنْحَنَى، أم بالعقيق أم الجُرفِ
أنيسٌ فَيْسَلِينَا عَن الأَنْسِ الوُطْفِ
لَعَمْرُ الرِّسُومِ الدَّارِسَاتِ لَقَدْ غَدَتْ
بِرِيَا سَعَادٍ، وَهِيَ طَيِّبَةُ العَرَفِ
بَكَيْنًا، فَمِنْ دَمْعٍ يُمَارِجُهُ دَمٌّ
هَنَّاكَ وَمِنْ دَمْعٍ بِهِ صِرْفٌ
وَلَمْ أُنْسَ إِذْ رَاحُوا مُطْبِعِينَ لِلنَّوَى،
وَقَدْ وَقَفْتُ ذَاتُ الوِشَاحِينَ وَالوَقْفِ
تَنَّتْ طَرْفَهَا دُونَ المَشِيبِ، وَمَنْ يَشِيبُ
فَكُلُّ العَوَانِي عِنْدَهُ مُتَنِيَةُ الطَّرْفِ
وَجُنَّ الهَوَى فِيهَا، عَشِيَّةُ أَعْرَضَتْ
بِنَاطِرَتِي رَيْمٍ، وَسَالَفَتِي خِشْفِ
وَأَفْلَجَ بَرَّاقٍ، يَرُوحُ رُضَابُهُ
حَرَامًا عَلَى التَّقْبِيلِ بَسَلًا عَلَى الرِّشْفِ
لَأَلْ حُمَيْدٍ مَدْهَبٌ فِي لَمْ أَكُنْ
لَأُدْهَبُهُ فِيهِمْ، وَلَوْ جَدَعُوا أَنْفِي
وَإِنَّ الذِّي أَبْدِي لَهُمْ مِنْ مَوَدَّتِي،
عَلَى عُدْوَاءِ الدَّارِ، دُونَ الذِّي أَخْفِي
وَكَنْتُ إِذَا وَلِيْتُ بِالوَدِّ عَنْهُمْ،
دَعَوْنِي، فَالْفَوْنِي لَهُمْ لَيِّنَ العَطْفِ
وَلَمْ أَرْمِ، إِلَّا كَانَ عَرِضُ عَدْوِهِمْ
مِنَ النَّاسِ قُدَامِي، وَأَعْرَاضُهُمْ خَلْفِي
جَعَلْتُ لِسَانِي دُونَهُمْ، وَلَوْ أَنَّهُمْ
أَهَابُوا بِسَيْفِي كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِي
دَعَانِي، إِلَى قَوْلِ الخَنَا وَاسْتِمَاعِهِ،
أَبُو نَهْشَلٍ، بَعْدَ المَوَدَّةِ وَالْحَلْفِ
وَأَخْطَرَنِي لِلشَّاتِمِينَ، وَلَمْ أَكُنْ
لَأَسْتَمَّ إِلَّا بِالتَّكْذِيبِ وَالْفَرْفِ
فَمَا تَلَمَّوْا حَدِّي، وَلَا قَتَلُوا يَدِي،
وَلَا ضَعَضَعُوا عِزْمِي، وَلَا زَعَزَعُوا كَهْفِي
وَهَلْ هَضَبَاتُ ابْنِي شَمَامَ بَوَارِحِ
إِذَا عَصَفَتْ هَوَجُ الجَنَائِبِ بِالعَصْفِ
رَجَعْتُ إِلَى حِلْمِي، وَلَوْ شِئْتُ شَرَّدْتُ

نوافذُ تمضي في الدلاصية الزعف
أبى لي العبيدون الثلاثة أن أرى
رسيلَ لئيم، في المباداة، والقذف
وأجبنُ عن تعريض عرضي لجاهل،
وإن كنتُ في الإقدام أظعنُ في الصفّ
ولما تبادينا، فررتُ من الخنا
بأشياخ صدق لم يفرّوا من الزحف
جمعتُ قوى حزمي، ووجهتُ همّتي،
فسرتُ ومثلي سارَ عن خطة الخسف
وإني مليءٌ إن تئيتُ ركائبي
بديمومةٍ تسفي بها الريحُ ما تسفي
ترككُ للقوم الذين تركتني
لهم وسلا الإلف المشوق إلى الإلف
وقال لي الأعداء: ما أنت قائل؟
وليس يراني الله أنحتُ من حرفي
وإني لئيم، إن تركتُ لأسرتي
أوابد تبقى في القراطيس، والصحف
أبا نهشلٍ للحادث النكر إن عرا،
وللذهر ذي الخطب المبرج والصرّف
كرمتُ، فما كدرت نيلك عندنا
بمن، ولا أخلفتِ وعدك في الخلف
وما الهجرُ مني عن قلى، غير أنها
مجازاة أو غادٍ نفضتُ بها كفي
ولما رأيتُ القرب يدوي اتصاله،
بعدتُ، لعل البعد من ظالم يشفي
فلم صرتُ في جدواك أسوةً واحدٍ،
وقد نبتُ في تفويف مدحك عن ألف
وإني لأستبقي وداذك للتي
تلم، وأرضى منك دون الذي يكفي
وأسألك النصف احتجازاً، ورُبما
أبيتُ، فلم أسمح لغيرك بالنصف
وإني لمحسودٌ عليك، منافس،
وإن كنتُ أستبطي كثيراً وأستجفي
وكم لك عندي من يدٍ صامتيّة،

يَقُولُ لَهَا شُكْرِي، وَيَعِيَا بِهَا وَصَنِي
فَلَا تَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ رِقَاً، فَإِنَّا
خُلِقْنَا نَجُوماً لَيْسَ يُمْلِكُنَ بِالْعُرْفِ
لَكَ الشُّكْرُ مَنِي وَالتَّنَاءُ مُخَدَّأً،
وَشِعْرٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَصْفُو وَلَا يُصْفِي

حييتما من مربع ومصيف

حَيَّيْتُمَا مِنْ مَرَبِّعٍ وَمَصِيفٍ،
كَانَا مَحَلِّي زَيْتَبِ، وَصَدُوفِ
وَكُسَيْيْتُمَا زَهْرَ الرَّبِيعِ وَعُسْبَيْهَ،
مُتَأَلِّفَيْنِ بِأَحْسَنِ التَّأْلِيفِ
فَلَقَدْ عَهَدْتُمَا، وَفِي مَعْنَاكُمَا
سُؤْلُ الْمَحَبِّ، وَحَاجَةُ الْمَشْعُوفِ
مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةٍ يُجِيلُ وَشَاحَهَا
عَطْفًا قُضِيبِ، فِي الْقَوَامِ، قُضِيفِ
تَهْتَرُ فِي هَيْبِ، وَمَا بَعَثَ الْهَوَى
مِنْهُنَّ مِثْلَ الْمُرْهَفَاتِ الْهَيْفِ
بِيضٌ مَرَجَنَ لِي الْوَصَالَ بِهَجْرَةٍ،
وَوَصَلَنَ لِي الْإِعْرَامَ بِالتَّكْلِيفِ
إِذْ لَا يُتَهْنِئُنِي الْعَذُولُ وَلَا أَرَى
مُتَوَقِّفًا لِلْوَمِّ وَالتَّعْنِيفِ
حَتَامٌ تُفْرَطُ فِي التَّصَابِي لَوْعَتِي،
وَيَفِيزُ وَاكْفَ دَمْعِي الْمَذْرُوفِ
فَلْتَعْرِقَنَّ عَنِ الْبِطَالَةِ هَمَّتِي،
وَلْيَقْصُرَنَّ عَلَى الدِّيَارِ وَفُوفِي
وَلْأَشْكُرَنَّ أَبَا عَلِيٍّ، إِنَّ مِنْ
جَدْوَى يَدِيهِ تَالِدِي وَطَرِيفِي
أَعْلَى مَكَانِي طَوْلُهُ، فَأَحْلَنِي
فِي بَاذِخِ، عِنْدَ الْإِمَامِ، مُنِيفِ
صَنَعَ الصَّنَائِعَ فِي الرَّجَالِ، وَلَمْ يَكُنْ
كَمُلَّعِنَ فِي الْبَحْثِ وَالتَّكْشِيفِ
وَكَفَى صُرُوفَ الدَّهْرِ مَضْطَلَعًا بِهَا،
وَالدَّهْرُ تَرَبُّبُ حَوَادِثِ وَصُرُوفِ
فَمَتَى حَشِييْتُ مِنَ الزَّمَانِ مُلِمَّةً،

لاقيئها، فدفعها بوصيف
 بالأبيض الوضاح، حين تنوبه
 حاجاتها، والأزهر الغطريف
 خرقت من الفتیان، بان مبرزاً
 بكماله، وفعاله الموصوف
 ملك يضيء من الطلاقه وجهه،
 فتخاله بدر السماء الموفي
 الله جارك حيث كنت، ممتعاً
 بمواهب الإعزاز والتشريف
 إني لجأت إلى ذراك مخيماً
 فيه وعدت بظلك المألوف
 ما موضعي بمدم عندي، ولا
 سبيي، وقد أكدته، بضعيف
 لي حاجة شرفت، وليس ببالغ
 فيها الذي أملت غير شريف
 وقد ابتدأت بمثلها لا مانلاً
 فيها إلى مطل، ولا تسويف
 فلئن ننت بها، فليس بمنكر
 أن تتبع المعروف بالمعروف

مرت على عزمها ولم تقف

مرت على عزمها، ولم تقف،
 مبدية للشنان والشنف
 أبهات ما وجهها بملنف
 فاسل وما عطفها بمنعطف
 أبا علي أعزز علي بما
 أتته ذات الرعاش، والنطف
 ما للعواني قواركا شمساً،
 وأنت بر بالغانيات حفي
 وما نكرن العداة من غصن،
 يحسن في الإنشاء والقصف
 أحلى وأشهى، من معبد نغماً،
 وابن سريج، ونازل النجف
 وقد تقول الأبيات تُصبي بها الـ

غَاذَةَ خَلْفَ الْأُبُوبِ، وَالسُّجْفِ
 وَقَدْ تَوَدَّى عَنْكَ الرَّسَالَةَ فِي الْحَبِّ
 فَتَأْتِيكَ دُرَّةُ الصَّدْفِ
 قَائِلَهَا اللَّهُ كَيْفَ ضَيَّعْتَ الـ
 عَهْدَ، وَجَاءَتْ بِاللِّي وَالْخُفِّ
 رَكَنْتَ فِيهَا إِلَى الْهَدَايَا، وَلَمْ
 تُحْذِرْ عَلَيْهَا جَرَائِرَ الثُّخْفِ
 وَقَدْ رَأَتْ وَجْهَ مَنْ تُرَاسِلُهُ،
 فَاَنْحَرَفَتْ عَنْكَ شَرَّ مُنْحَرَفِ
 قَدْ كَانَ حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تُعْرِفَ الـ
 مَكُونَ مِنْ سِرِّ صَدْرِهَا الْكَلْفِ
 بِمَا تُعَاطِيَتْ فِي الْغُيُوبِ، وَمَا
 أُوتِيَتْ مِنْ حِكْمَةٍ، وَمَنْ لَطْفِ
 أَلْسِنَتِ بِالسَّنْدِ هِنْدِ ذَا بَصْرِ
 إِلَّا تَفُوقَ حَاسِبِيهِ تَنْتَصِفِ
 وَقَدْ بَحَثْتَ الْعُلُومَ أَجْمَعَ وَاسْتَنْظُ
 هَرَّتَ حِفْظًا مَقَالَةَ السَّلْفِ
 مَا اقْتَصَرَ وَالْيَسُ فِي الْفَضَاءِ وَجَابَا
 نُ، وَمَا سَيَّرَا مِنَ التُّنْفِ
 وَمَا حَكَاهُ دُرُوثِيُوسُ وَيَطْلِمِ
 يِوسُ مِنْ وَاضِحِ لُكْمِ وَخَفِي
 فَكَيْفَ أَخْطَأْتَ، أَيَّ أَخِي، وَلَمْ
 تُرْكَنْ إِلَى مَا سَطَّرْتَ فِي الصُّحُفِ
 وَكَيْفَ مَا ذَلِكَ الْفُرْأَنُ عَلَى
 مَا فِيهِ مِنْ ذَاهِبٍ، وَمُؤْتَنَّفِ
 هَلَا زَجَرْتَ الطَّيْرَ الْعَلِيَّ، أَوْ
 تَعَيَّفْتَ الْمَهَا أَوْ نَظَّرْتَ فِي الْكَتِفِ
 حَمَلْتَهَا، وَالْفِرَاقُ مُحْتَشِدٌ
 لِرَاكِبِ مِنْكَمَا، وَمُرْتَدِفِ
 وَرُحْمَا، وَالنَّحُوسُ تُنْبِيءُ عَنْ
 حَالِ، مِنْ الرَّاْنِحِينَ، مُخْتَلِفِ
 أَمَا أَرَأَيْتَ الْجُومُ أَنْكَمَا
 فِي حَالَتِي تَابِتِ، وَمُنْصَرَفِ
 وَمَا رَأَيْتَ الْمَرِيخَ قَدْ جَاسَدَ الـ

زُهْرَةَ فِي الْحَدِّ مِنْهُ، وَالشَّرَفِ
 تُخْبِرُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ زَائِرَةً
 تُشْفِي مَرُوراً مِنْ لَاعِجِ الدَّنْفِ
 مِنْ أَيْنَ أَغْفَلْتَ ذَا، وَأَنْتَ عَلَى التَّقِ
 وَيَمِ وَالزَّيْجِ، جُدُّ مُعْتَكِفِ
 رُدِلْتَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ، أَمْ
 أَكْدَيْتَ، أَمْ رُمْتَهَا مَعَ الْخَرْفِ
 لَمْ تَخْطُ بِأَبِ الدَّهْلِيْزِ مُنْصَرِفاً،
 إِلَّا وَخَلَّأَهَا مَعَ الشُّنْفِ
 فَأَيْنَ حَلْفُ الْفَتَى، وَذِمَّتُهُ،
 وَأَيْنَ قَوْلُ الْعَجُوزِ لَا تَخَفِ
 مَا أَخَوْنَ النَّاسَ لِلْعُهُودِ، وَمَا
 أَشَدَّ إِقْدَامَهُمْ عَلَى الْحَلْفِ
 لَمْ تُصِيبِ الرَّأْيَ، فِي أَزَارَتِهَا،
 مَنْ لَا يُجَازِي بِالْوَدِّ، وَاللِّطْفِ
 يَا ضَيِّعَةَ الْعِلْمِ، كَيْفَ يَرْزُقُهُ
 ذُو الْخَرْقِ فِيكُمْ وَالْعُجْبِ وَالصَّلْفِ
 تُفَوِّدُهَا ضِلَّةً إِلَى مَلِكِ،
 يَرُوقُهَا بِالْقَوَامِ، وَالْهَيْفِ
 تُصْبُوا إِلَى مِثْلِهِ، إِذَا نَظَرْتَ
 مِنْكَ إِلَى حَيْفَةٍ مِنَ الْحَيْفِ
 يُسْوءُنِي أَنْ تُسَاءَ فِيهَا، وَأَنْ
 تُفْجَعَ مِنْهَا بِالرَّوَضَةِ الْأَنْفِ
 قَدْ خَبَّرُوها قِيَامَ شَيْخِكَ فِي الْحَمِّ
 سَامِ، فَاسْتَعْبِرْتَ مِنَ الْأَسْفِ
 وَأَعْلَمُوها بِأَنَّ كُنْيَتَهُ
 أَبُو فُمَاشِ الْحُسُوشِ وَالْكُفِّ
 وَحَدَّثُوها بِالدَّسْتَبَانِ وَبِالْصَّنِّ
 وَكَادَتْ تُشْفِي عَلَى التَّنْفِ
 وَقَدْ تَبَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي الْكَمْرِ الْبَا
 دِي عَلَيْهَا وَالْوَاكِفِ الدَّرْفِ
 وَرُحْدُهَا فِي الدُّوِّ مِنْكَ، فَمَا
 تُعْطِيكَ إِلَّا بِالْتَعْسِ وَالْعُنْفِ
 أَنْتَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ مُضْطَرَبُ الْهَيْدِ

نئة وَالْقَدَّ، ظاهرُ الجَلْفِ
 والسِّنُّ قَدْ بَيَّنَّتْ فَنَاءَكَ فِي
 شِدْقٍ، على ماضِيكَ، مُنْخَسِفِ
 وَجْهَ لَعِينِ الْقِسْمِينَ، يَقْطَعُهُ
 أَنْفٌ طَوِيلٌ، مُحَدِّدُ الطَّرْفِ
 وَرُئْتُهُ تَحْتَ غُنَّةٍ قَدَرْتُ،
 مِنْ هَالِكِ الرَّاءِ، دَامِرِ الْأَلْفِ
 كَأَنَّ فِي فِيهِ لُقْمَةً عَقَلْتُ
 لِسَانَهُ، فَالْتَوَى عَلَى جَنْفِ
 تَنَاصَرَ النَّوْكَ وَالرَّكَكَاةُ فِي
 مُخَبَّلِ الْإِثْنَاءِ، وَالْحَنْفِ
 وَأَعْرَضْتُ ظِلْمَةَ الْخِضَابِ عَلَى
 عُنُوتِ نَيْسٍ، بِاللُّؤْمِ مُنْعَوِفِ
 مُحَرِّكَ رَأْسَهُ، تَوَهَّمَهُ
 قَدْ قَامَ مِنْ عَطْسَةٍ عَلَى شَرَفِ
 سَمَاجَةٍ فِي الْعُيُونِ، فَاحْشَهُ،
 خَلَفْتُ، فِي فُبْحِهَا، أَبَا خَلْفِ
 تَرُومٌ وَصَلَ الْمَهَا وَأَنْتَ كَذَا؟
 هَذَا لَعْمَرِي ضَرْبٌ مِنَ السَّرْفِ

أترك تسمع للحمام الهتف

أَتْرَاكَ تَسْمَعُ، لِلْحَمَامِ الْهُتْفِ،
 شَجْوَاءُ، يَكُونُ كَشَجْوِكَ الْمُسْتَطْرَفِ
 اللَّهُ حُلْمٌ، يَوْمَ بُرْقَةٍ تَهْمِي،
 يَهْفُو بِهِ بَيْنَ الْعَزَالِ الْأَهْيَفِ
 أَنْسٌ تَجْمَعُ ثُمَّ بَدَدَ شَمْلَهُ
 شَمَلٌ مِنَ الْأَلْفِ، غَيْرُ مُؤَلْفِ
 وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الرَّسُومِ، فَلَمْ أَجِدْ
 عَدْبًا عَلَى سَنَنِ الدَّمُوعِ الدُّرْفِ
 وَسَأَلْتُهَا، حَتَّى انْجَدَبْتُ، فَلَمْ تُصِخْ
 فِيهَا لِدَعْوَةٍ وَأَقْفِ، مُسْتَوْقِفِ
 دِمْنٌ، جَنَّبْتُ بِهَا الْهَوَى مِنْ عُصْنِهِ،
 وَسَحَبْتُ فِيهَا اللَّهْوَ سَحَبَ الْمِطْرَفِ
 فَلَأَجْرَيْنِ الدَّمْعِ، إِنَّ لَمْ تُجْرِهِ،

ولأعرفنَّ الوجْدَ، إن لم تُعرفِ
 وعانا المُعْتَفُ في الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا،
 وَعَلَيْهِمَا، إن كنتُ غَيْرَ مُعْتَفٍ
 عَجِبْتُ لَتَفْوِيفِ القَدَالِ، وإِنَّمَا
 تَفْوِيفُهُ، لو كَانَ غَيْرَ مُقَوِّفٍ
 هَلَا بَكَيْتَ، وَقَدْ رَأَيْتَ بُكَاءَهُ،
 وَدَنَفْتَ حِينَ سَمِعْتَ شَجْوَ المُدْنَفِ
 أَقْسَمْتُ بِالشَّرَفِ الَّذِي شَهِدْتُ لَهُ
 أُدَدٌ، وَرَأَيْتَهُ يُوَسِّفُ عَن يُوَسِّفِ
 وَبَهَوْلِ إِبْعَادِ الهَزْبِرِ، فَإِنَّهُ
 قَصَفَ العَدُوَّ بِرَعْدِهِ المُتَقَصِّفِ
 لِصَبْحِ الرُّومِ جَيْشٍ مُعَمَّدٌ
 لِلصَّبْحِ فِي رَهْجَانِهِ المُتَأَلِّفِ
 يَسُودُ مِنْهُ الأفقُ، إن لم يَنَسِدْ،
 وَتَمُورُ فِيهِ الشَّمْسُ إن لم تُكْسَفِ
 لو أَنَّ لَيْلَى الأَخِيلِيَّةَ شَاهَدَتْ
 أَطْرَاقَهُ لَمْ تُطْرَأْ آلَ مُطْرَفِ
 خَيْلٌ، كَأَمْثَالِ الرَّمَاحِ، وَفِتْيَةٌ
 مِثْلُ السِّيَوفِ، إِذَا دُعِينَا لِمَشْرِفِ
 زُهْرٍ، إِذَا التَّهَبَّتْ بِهِمْ شُعْلُ الطُّبَا
 عِنْدَ اجْتِمَاعِ الجَحْفَلِ المُتَأَلِّفِ
 يَهْدِيهِمُ الأَسَدُ المُطَاعُ كَأَنَّهُ
 عِنْدَ اجْتِمَاعِ الجَحْفَلِ المُتَأَلِّفِ
 عَمَرُوا القَنَا فِي مَنَاجِحِ، أَوْ عَامِرٌ
 فِي طِيٍّ، أَوْ حَاجِبٌ فِي خَنْدِيفِ
 كَاللَيْثِ، إِلاَّ أَنَّ هَذَا صَائِلٌ
 بِمُهْدِي دَرْبِ، وَذَلِكَ بِمُخَصَّفِ
 ثَبَّتُ العَزِيمَةَ، مُصَمَّتُ الأَحْشَاءَ فِي
 أَهْوَالِ ذَاكَ العَارِضِ المُتَكَشِّفِ
 مُسْتَظْهِرٌ بِخَيْرَةٍ مِنْ رَأْيِهِ،
 يُمَضَى الأُمُورُ، وَبَحْرُهَا لَمْ يُنْزَفِ
 إِلاَّ يَكُنْ كَهْلَ السَّنِينِ، فَإِنَّهُ
 كَهْلُ التَّجَارِبِ فِي ضَجَاجِ المَوْقِفِ
 تُبْدُو مَوَاقِعُ رَأْيِهِ، وَكَأَنَّهَا

غُرِرُ السَّوَابِقِ مِنْ يَفَاحِ مُشْرِفِ
 وَإِذَا اسْتَعَانَ بِخَطَرَةٍ مِنْ فِكْرِهِ
 عَنَنْ، فَسَيَرُ الْغَيْبِ لَيْسَ بِمُسْجَفِ
 وَإِذَا خَطَابُ الْقَوْمِ فِي الْخَطْبِ اعْتَلَى
 فَصَلَ الْقَضِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ
 فِي كُلِّ دَرْبٍ قَدْ أَبَاتَ جِيَادَهُ
 تَهْوِي هُوِي جَنَابِ فِي حَرْجَفِ
 جَازَتْ عَلَى الْجَوَزَاتِ، وَانْكَدَرَتْ عَلَى
 ظَهْرٍ مِنَ الصَّفَصَافِ قَاعِ صَفَصَفِ
 صَبَّحَنْ مِنْ طَرْسُوسَ خَرْشَنَةَ الَّتِي
 بَعَدَتْ عَلَى الْأَمَلِ الْبَعِيدِ الْمُوجِفِ
 وَتَرَكْنَ مَأْوَةَ وَهِيَ مَأْوَى لِلصَّدَى،
 مَسْفُوعَةٌ بِصَدَى الرِّيَاحِ الْعُصْفِ
 وَعَلَى قَذَاذِيَّةِ انْحَطَطْنَ بِرَايَةِ،
 أَوْقَتْ بِقَادِمَتِي عُقَابٍ مُنْكَشَفِ
 جُزْنَ الْخَصِيِّ، وَقَدْ تَقَحَّمْ طَالِبًا
 تَأَرَ الْخَصِيِّ بِرَكْضٍ جِدِّ مُقْرِفِ
 بَهْتَهُ أَهْوَالُ الْوَعَى، فَلَوْ أَنَّهُ
 عَيْنٌ لَشِدَّةٍ رُغْبِهِ لَمْ تَطْرُفِ
 يَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا أَحْمَدَ الـ
 رَوْمُ انْصِلَاتُكَ بِالْحُسَامِ الْمُرْهَفِ
 وَدَوَا وَدَادَا لَوْ جَدَعْتَ أُنُوقَهُمْ
 جَدَعَ الرَّؤُوسِ، خِلَافَ جَدَعِ الْأَنْفِ
 خَطَبْتَ إِلَيْكَ السَّلْمَ رَبِّهِ مُلْكِهِمْ،
 أَوْ كَانَ يُطَلَبُ نَائِلٌ مِنْ مُسْعِفِ
 وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ أَتَيْتَ بَعْرَشِيهَا،
 وَالسَّيْفُ أَسْرَعَ هَيْبَةً مِنْ أَصْفِ
 أَنْزَلْتَ بِالْإِنْجِيلِ ثُمَّ بِأَهْلِهِ
 دُلًّا أَرَاهُمْ عَزَّ أَهْلَ الْمُصْحَفِ
 أَسْخَطْتَهُ بِالْبَارِقَاتِ، وَإِنَّمَا
 أَرْضِيئُهُ، لَوْ كَانَ غَيْرَ مُحْرَفِ
 فَتَحَّ، سَبَقَتْ بِهِ الْفُتُوحَ، فَجَاءَ فِي
 مِيلَادِ مُلْكِ الْعَاشِرِ الْمُسْتَخْلَفِ
 يَوْمٌ مَحَا عَنْ أُسُودَانَ سَوَادَ مَا

فَعَلَ النَّبِيُّ بِكَعْبِ ابْنِ الْأَشْرَفِ
 لِيُكَافِئَكَ عَنْ كِفَايَتِكَ الَّتِي
 كَانَتْ أَمَانَ الدِّينِ، بَعْدَ تَخَوُّفِ
 أَكْذَتِ بَيْعَتِهِ، وَلَمْ تَرْكُنْ إِلَى
 جَدَلِ السَّفِيهِ، وَلَا كَلَامِ المُرْجِفِ
 أَيَّدْتَ بِالْحَظِّ الَّذِي لَمْ يَنْتَقِضْ،
 وَتُصِرْتَ بِالْفَيْئَةِ الَّتِي لَمْ تَضْعُفِ
 كَرَمًا، دَعَاكَ بِهِ القَبَائِلُ مُسْرِفًا،
 مَا مُسْرِفٌ فِي المَكْرُمَاتِ بِمُسْرِفِ
 جَدِّ كَجَدِّ أَبِي سَعِيدٍ، إِنَّهُ
 تَرَكَ السَّمَاكَ، كَأَنَّهُ لَمْ يُشْرِفِ
 قَاسَمَتُهُ أَخْلَاقَهُ، وَهِيَ الرَّدَى
 لِلْمُعْتَدِي، وَهِيَ النَّدَى لِلْمُعْتَفِي
 فَإِذَا جَرَى مِنْ غَايَةٍ، وَجَرِيَتْ مِنْ
 أُخْرَى التَّقَى شَأْوَكَمَا فِي المَنْصَفِ

شرح الشباب أخو الصبا وأليفه

شَرُخُ الشَّبَابِ أَخُو الصَّبَا، وَأَلِيفُهُ،
 وَالشَّبَابُ تَرْجِيَةُ الهَوَى وَخُوفُهُ
 وَأَرَاكَ تَعَجَّبُ مِنْ صَبَابَةِ مُغْرَمِ
 أَسْيَانِ طَالَ عَلَى الدِّيَارِ وَوَفُوهُ
 صَرَفَ المَسَامِعَ عَنِ مَلَامَةِ عَاذِلِ،
 لَا لَوْمَةَ أَجْدَى، وَلَا تَغْيِيفُهُ
 وَأَبِي الطَّعَانِ يَوْمَ رُحْنٍ لَقَدْ مَضَى
 فِيهِنَّ مَجْدُولُ القَوَامِ قُضِيْفُهُ
 شَمْسٌ تَأَلَّقُ، وَالفِرَاقُ غُرُوبُهَا
 عَنَّا، وَبَدْرٌ، وَالصَّدُودُ كُسُوفُهُ
 فَإِذَا تَحَمَّلَ مِنْ تِهَامَةِ بَارِقٍ،
 لَجِبٌ، تَسِيرُ مَعَ الجُنُوبِ زُخُوفُهُ
 صَخِيبُ العِشِيِّ، إِذَا تِهَامَةُ بَرُفُهُ
 دَعَرَ الأَجَادِلَ فِي السَّمَاءِ حَفِيفُهُ
 فَسَقَى اللُّوَى لَا بِلِ سَقَى عَهْدَ اللُّوَى
 أَيَّامَ تَرْتَبِعُ اللُّوَى وَنَصِيفُهُ
 حَنَّتْ رِكَابِي بِالعِرَاقِ، وَشَاقِهَا

فِي نَاجِرٍ، بَرْدُ الشَّامِ وَرَيْفُهُ
 وَمَدَافِعُ السَّاجُورِ، حَيْثُ تَقَابَلْتُ
 فِي ضَيْقَيْهِ تِلَاعُهُ وَكُهُوفُهُ
 وَيَهْجُنِي أَلَا يَزَالُ يَزُورُنِي
 مِنْهَا خَيَالٌ، مَا يَغْبُ مُطِيفُهُ
 وَشِفَاءٌ مَا تَجِدُ الصَّلُوعَ مِنَ الْجَوَى
 سَيْرٌ يَسْقُ، عَلَى الْهَدَانِ، وَجَيْفُهُ
 إِنْ لَمْ يُرَيْتْنَا الْجَوَارُ عَنْ النَّيْ
 نَهْوَى، وَيَمْنَعُنَا النَّفُودَ رَفِيفُهُ
 أَوْ نَائِلُ الْفَتْحِ بِنِ خَافَانَ، الَّذِي
 لِلْمَكْرُمَاتِ تَلِيدُهُ، وَطَرِيفُهُ
 مَلِكٌ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قَبَائِبُهُ،
 يَقْرِي الْبُدُورَ بِهَا، وَنَحْنُ ضَيْوْفُهُ
 لَمْ أَفْهَ، حَتَّى لَقِيتُ عَطَاءَهُ
 جَزْلاً، وَعَرَفَنِي الْغَنَى مَعْرُوفُهُ
 فَتَقَرَّرْتُ بِالْإِذْنِ لِي أَبُو أَبِي،
 وَتَرَفَعْتُ عَلَيَّ إِلَيْهِ سَجُوفُهُ
 عَطَفْتُ عَلَيَّ عِنَايَةً مِنْ وَدْوِهِ،
 وَتَتَابَعْتُ جَمَلاً إِلَيَّ الْوُفُؤُهُ
 عَلِي الْمَحَلِّ، أَنَا لِنِي بِنَوَالِهِ
 شَرْقاً، أَطَلَّ عَلَيَّ النَّجُومَ مُنِيفُهُ
 أَيُّ الْبَيْدِينَ أَجَلُ عِنْدِي نِعْمَةٌ:
 إِعْتَاؤُهُ إِيَّايَ، أَمْ تَشْرِيفُهُ
 عَيْتٌ تَدَقُّقٌ، وَاللَّجِينُ رَهَامُهُ،
 فِينَا، وَلَيْتُ وَالرَّمَاخُ غَرِيفُهُ
 وَلِي الْأُمُورَ بَرَأْيِهِ فَسَدَادُهُ
 إِمْضَاؤُهُ بِالْحَزْمِ، أَوْ تَوْقِيفُهُ
 وَتَنَى الْعُدَاةَ إِلَيْهِ عَقُوبٌ، لَوْ وَنَى
 لَنَنَّهُمْ غَضَباً إِلَيْهِ سِيُوفُهُ
 نِعْمٌ، إِذَا ابْتَلَّ الْحَسُودُ بِسَيِّبِهَا
 أَحْيَيْتُهُ بِالْإِفْضَالِ، وَهِيَ حُتُوفُهُ
 قُلْ لِلْأَمِيرِ، وَأَيُّ مَجْدٍ مَا التَّقَتُ
 مِنْ فَوْقِ أُنْبِيَّةِ الْأَمِيرِ سُفُوفُهُ
 أَمَا السَّمَاخُ، فَإِنَّ أَوَّلَ خَلَّةٍ

زَانَتْهُ أَتَكَ صَبُوهُ، وَحَلِيْفُهُ
لَمَّا لَقِيْتُ بِكَ الزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ
عَنْ سَاحَتِي أَخْدَانُهُ، وَصَرُوفُهُ
وَأَمِيْنُهُ، وَلَوْ أَنَّ غَيْرَكَ ضَامِنٌ
يَوْمِيهِ لَمْ يُؤْمِنْ عَلَيَّ مَخْوفُهُ
فَلَيْنَ جَحَدْتُ عَظِيْمَ مَا أَوْلَيْتَنِي،
إِنِّي، إِذَا، وَاهِي الْوَقَاءِ ضَعِيْفُهُ
لَمْ يَأْتِ جُودُكَ سَابِقًا فِي سُودِي،
إِلَّا وَجَاهُكَ لِلْعَفَاةِ رَدِيْفُهُ
غَيْبَانِ إِنْ جَدْبُ تَتَابَعِ أَقْبَلَا،
وَهَمَّا رَبِيْعٌ مُؤْمَلٌ، وَخَرِيْفُهُ
فَهَلَمَّ وَعَدَكَ فِي الْإِمَامِ، فَإِنَّهُ
فَضَّلَ إِلَى جَدْوَى يَدِيْكَ تُصِيْفُهُ
وَهُوَ الْخَلِيْفَةُ، إِنْ أَسِرُّ، وَعَطَاوُهُ
خَلْفِي، فَإِنَّ نَقِيصَةَ تَخْلِيْفُهُ

لقد سألت أبا ليلى بما حملت

لَقَدْ سَأَلْتُ أَبَا لَيْلَى بِمَا حَمَلْتِ
زَوَامِلُ الْقَوْمِ مِنْ نُعْمَى أَبِي دُلْفِ
أَلَا يُمَكِّنُ لَوْمَ الْمَطْلِ مِنْ عِدَّةِ
فَائَتِهِ خَلْفٌ يُزْرِي عَلَى الْخَلْفِ

لنا حاجة ما كان جاني سؤالها

لَنَا حَاجَةٌ مَا كَانَ جَانِي سُؤْلِهَا
وَصَوْلًا، وَلَا مَسْئُولُهَا الْقِسْلُ مُنْصِفَا
إِذَا مَا أَبِي الضَّرَّاطِ إِسْعَافْنَا بِهَا
فَرَعْنَا إِلَى الْإِضْرَنْطِ فِيهَا فَأَنْصَفَا

ونديم حلو الشمانل كالدينار

وَنَدِيْمٌ حُلُو الشَّمَانِلِ كَالدِّيْنَارِ
،مُحْضُ النَّجَارِ، عَدْبٍ، مُصْفَى
لَمْ أَزَلْ بِلِخْدَاعِ أَسْقِيهِ حَتَّى
وَضَعَ الْكَاسَ مَائِلًا يَبْكُفَا
قُلْتُ : عَبْدُ الْعَزِيْزِ، تُقْدِيْكَ نَفْسِي ،
قَالَ: لِبَيْتِكَ قُلْتُ: لِبَيْتِكَ أَلْفَا

هَآكِهآ قَال: هَاتِهآ قُلْت: خَذَهَا
قَال: لآ أَسْتَطِيعُهَآ، ... ثُمَّ أَغْفَى

لئن انتقضت على الشكاة فإنما

لئن انتقضت على الشكاة فإنما
بالصقل يخلصُ ذا الحسامُ المرهفُ
كانت كسوفاً ساعة ثم اجلت
والبذر قبل تمامه لا يكسف
هبت بجسمك لافح من علة
عصفت بها للبرء حرجف
فكأنما إذقمت قام حطينة
للشعر، أو للجلم قام الأحنف

المرتديون أقوام تعد لهم

المرتديون أقوام تُعدُّ لهم
من وائل مائرات المجد والشرف
تصرم المجد بالأقوام من هرم
ومجدهم حدث في العين أو نصف
وما علي بن عبد الله إن وردت
جمائه بيماد الضحل منتزف
متى وصفناه ألقينا محاسنه
من الوفور على أضعاف ما نصيف
فدتك أنفس ملتاحين، أنفسهم
معلقات بري مئك يؤننف
سقيا الزجاج، وإن جئت، مصرده
فسقيا ما عليه القار والخرف
وانتف لنا لهو أيام نعيش به
فاللهو أجمع إن ميرته ننف

قد أهدف الغث العمى لو لم يكن

قد أهدف الغث العمى، لو لم يكن
وعداً، وليس الوعد من أهدافي
وأتى بأبيات له مسروقة،
شئى النجار، ونسبة أقواف
ما إن يزال يجر من إشعاره

حيفًا، فكيف أقول في الجيف
بات الشقي قنيل أير بعد ما
آل الهجاء به قنيل قواف
يُبيك عن حلقية في شعره
بتعصبٍ للآم دون الكاف
والشاعرُ السراجُ كان يفوتنا
عجبًا، فقل في الشاعر الإسكاف
متلفُ العنون من إكبائه
للخزر بين قوالبٍ وأشاف
فقدتكَ أقدامُ العلوج، فكل من
ببلاد رأس العين بعدك حاف
وزعمت أنك خنعمي، بعدما
عرفوا أباك، فبعض ذا الإرجاف
أنى قنعت بخنعم، وهي التي
ليست من الأسباب غير كفاف
ما قصرت بك همة عن هاشم
لولا اتقاء عفوية الأشراف
أسرفت شعري ثم جئت نديمي؟
يا وغدًا ما هذا من الإئصاف
وجريت تطلبي، فردك خائبًا
حسب الجمار، وكبوة الإقراف
إن لم أدل على أبيك فأنتي
من لوم نطفة جدك النطاف

أبا الفتح قد وجهت روعي ومهجتي

أبا الفتح قد وجهت روعي ومهجتي
إليك وجسمي وخذة منخلف
وفيك بحمد الله ما بلغ الغنى
وأمن ما أخشى وما أخوف
وأكثر ما يهدي خفيًا مسرًا
كثير التجي والتعجب مسرف
فمخ بوداد حسب ما كنت واثقًا
ولا تك وفاقًا كمن ليس يعرف

إذا كانت صلاتكم رقاعاً

إذا كانت صلاتكم رقاعاً
توقع بالأنامل والأكف
ولم تكن الرقاع تجر نفعاً
فها خطي خذوه بألف ألف

استوقفا الركب في أطلالهم وقفا

استوقفا الركب في أطلالهم، وقفا
وإن أمح بلى مأثورها وعفا
تأبى المنزل أن أبى الأسي، فمتى
أبليت منه سلوا هضنني كلفا
يستشرف الناس إوالي وقد جزعت
أحداجهم هضبات الجزع من شرفا
وفي الخدور بدور فلما طلعت
إلا تصرم ضوء البدر أو كسيفا
مقسومة بين أرداف مبنلة
تدعوا الهوى، وخصور أرهفت هيفا
قد كنت أشكو تماذي حبها حدثا
فالآن أطمع في إنصافها نصفا
ولي فؤاد إذا نهئت صبوتها
أبي، ودمع إذا كفكفته وكفا
أكاد من كلف أعطي الحمام يدا
إذا الحمام على أعصانيه هتفا
ما باشر النار مشبوبا تضرمها
من لم يضيف تحت أحناء الحشا كلفا
أراجع من شبابي قيض مبنل
أنفقته في لبانات الهوى سرفا
لله أيامنا ما كان أحسنها
لو أن دهرأ تولى ذهبا وقفا
لا تكذبن فما الدنيا براجعة
ما فات من لذة الدنيا وما سلفا
لولا الأمير ابن صفوان وأنعمه
ما لأن ما لأن من أيامنا وصفا
عمر يمد إلى العلياء منه يدا

تُعْطِيهِ عَادَتُهَا الْمَمْنُوعَ وَالسَّعْفَا
إِنْ أَخْلَفَ الْقَطْرُ أَوْ كَدَتْ مَخِيلَتُهُ
كَأَنْتَ يَدَاهُ لَنَا مِنْ صَوْبِهِ خَلْفَا
مَاضِي الْحُسَامِ إِذَا حَدُّ الْحُسَامِ نَبَا
تَبَّتُ الْجَنَانُ إِذَا قَلْبُ الْجَنَانِ هَفَا
رَبُّ الْعَزَائِمِ لَوْ رَادَى بِأَصْغَرِهَا
ذَوَائِبُ الْهَضْبِ مِنْ رِضْوَى لَقَدْ رَجَفَا
سَائِلُ سُلَيْمًا بِهِ إِذْ مَاقَ جَاهِلُهَا
حَيْنًا، فَأَدْرَكُهُ مَكْرُوهٌ مَا اقْتَرَفَا
مِنْ حَيْنِهِمْ أَنْ غَلَوْا بَغِيًّا، فَعَادَرَهُمْ
قَرَطُ الْغُلُوِّ لِأَطْرَافِ الْقَنَا هَدَفَا
أَنْتَكَ يُزْجِيهِمْ لِلْحَيْنِ جَاهِلُهُمْ
مُسْتَفِيمًا بِهِمْ لِلْبَغْيِ مُزْدَلِفَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ صُنُورُ السُّمْرِ مُشْرِعَةً
تَمْرَى نَجِيعًا عَلَى أَعْجَازِهِمْ نُطْفَا
أَمْطَرَتْ أَرْؤُسَهُمْ ضَرْبًا تَرَكَّتْ بِهِ
مَآثُورَةَ السُّمْرِ مُنَادًا وَمُنْقَصِفَا
يَسْتَنْزِلُ الْقَوْنَسَ الْمَحْبُوكَ مُنْبِيرًا
مِنْ وَقْعِهِ وَيَخُوضُ الثَّرْتَرَةَ الرَّغْفَا
كَأَنَّ وَقَعَ سِيُوفِ الْهَيْدِ سَابِحَةً
فِي هَامِهِمْ حَشُّ نَارٍ تَحْتَهَا سَعْفَا
كَمْ مَقْعَصٍ مِنْهُمْ تَدْمَى تَرَائِيَهُ
وَلَا حِجَّ فِي وَثَاقِ الْأَسْرِ قَدْ رَسَفَا
أُولَى لَهُمْ لَوْ بِغَيْرِ الطَّاعَةِ اعْتَصَمُوا
لَا سَتْمَطَرُوا عَارِضًا مِنْ سَطْوَةِ قِصْفَا
أَبُوكَ أَطْفَا نَارَ الْحَرْبِ إِذْ كَثُرَتْ
شُدْعَاءَ مَدْرُوبَةٍ أَنْبِيَائِهَا عَضَفَا
عَمَّ الْجَزِيرَةَ عَدْلًا شَائِعًا، وَتَدَى
غَمْرًا ، أَمَاطًا ظَلَامَ الظُّلْمِ فَانْكَشَفَا
فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ أَنْ غَاضَتْ بِشَاسَتِهَا
بِعَدْلِهِ وَنَدَاهُ رَوْضَةَ أَلْفَا
لَمْ يَبْرُكْ وَسَطًا مِنْهَا عَلَى وَجَلِ
إِلَّا عَلَى الْأَمْنِ مُطَوِّيًا، وَلَا طَرَفَا
يَا نَاصِرَ الدِّينِ كَافَا اللهُ سَعْيِكَ عَنِ

مَعَاشِرَ شَارِقُوا أَنْ يَنْقَدُوا تَلْفَا
سَلَلْتَ دُونَ بَنِي الْإِسْلَامِ سَيْفَ وَغَى
أَبْرًا الْجَوَانِحَ مَنْ أَوْغَامِهَا وَشَفَى
أَطْفَاتَ نَارَ الْعَدَى عَنْهُمْ وَقَدْ ذُكُوتُ
وُذِدْتَ نَابَ الرَّدَى عَنْهُمْ وَقَدْ صَرَفَا
حَتَّى إِذَا مَا الْهُدَى مَالَتْ دَعَائِمُهُ
وَاسْتَرْجَفَ الْعَدْلُ مِنْ أَقْطَارِهِ فَهَفَا
دَلَفَتْ مُسْتَنْصِرًا بِاللَّهِ مُنْتَصِرًا
لِلَّهِ غَيْرَانَ تَحْمِي دِينَهُ أَنْفَا
لَمَّا تَرَاءَكَ فِي دِيَجُورِ قَسْطِلِهِ
تُرْجِي مِنَ الْمَوْتِ فِيهَا عَارِضًا قَصَفَا
وَلَى وَخَيْلِكَ تَحْتَ اللَّيْلِ تَنْتَشُدُهُ
مُسْتَعْصِمًا بِحِبَالِ الرُّومِ مُعْتَسِفَا
إِنْ يَنْجُ مِنْهُمْ مَأْ رَكْضًا فَقَدْ وَطِنْتَ
مِنْهُ الرَّمَّاحُ صَلِيفِي كَاهِلٍ وَقَفَا
لَيْنُ أَقَمْتَ قِنَاةَ الدِّينِ وَاعْتَدَلْتُ
فَمَا تَرَى أَوْدَا فِيهَا وَلَا جَنَفَا
فَلَمْ يَزَلْ مِنْكُمْ حِصْنٌ يُلَادُ بِهِ
إِذَا عَجَاجُ الرَّدَى فِي فَيْئَةٍ عَصَفَا
إِلَيْكَ أَلَقْتُ نِزَارًا بِنِي مَقُودِهَا
طَوْعًا مِنْهَا الشَّمْلُ مُؤْتَلَفَا
لَوْ لَا دِفَاعُكَ كَانَ الْمَلِكُ مُهْتَضِمًا،
وَالشَّعْبُ مُنْفَرَجًا، وَالْأَمْرُ مُخْتَلِفَا
لِلَّهِ أَنْتَ رَحَى هَيْجَاءَ مُشْعَلَةٍ
إِذَا الْقَنَا مِنْ صُبَابَاتِ الطُّلَى رَعَفَا
لَمَّا تَمَادَتْ شِكَاةُ الدِّينِ أَعْجَزُهُ
إِلَّا بِسَيْفِكَ مِنْ تِلْكَ الشَّكَاةِ شِفَا
أَمَّ الْعَفَاةُ فَقَدْ أَلْقُوا عَصِيَّهُمْ
حَيْثُ الْعَطَايَا بَدْرًا وَالنَّدَى سَرَقَا
رَأَوْكَ أُنْدَى الْوَرَى كَفَا، وَأَمْنَعَهُمْ
كَهْفَا، وَأَوْطَأَهُمُ الْمُعْتَفَى كَنَفَا
مَا كَانَ مِنْكَ الْفَنَاءُ الرَّحْبُ إِذْ نَزَلُوا
ضَنْكَ الْمَحَلِّ، وَلَا كَانَ النَّوَالُ لِفَا
إِذَا الرَّجَالُ تَعَاطَوْا ذِكْرَ مَكْرُمَةٍ

عَمَرْتَهُمْ سُودُودًا أَوْ طَلَّتَهُمْ شَرَفًا
أَمْسَى بِكَ الْمُصْرَمُ الْمَخْرُومُ مُعْتَبَطًا
مُعْدَى عَلَى الذَّهْرِ ، وَالْمَظْلُومُ مُنْتَصَفًا
بَطُولِكَ انْحَازَتْ أَيَّامُ رَاجِعَةٍ
عَنْ سَاحَتِي ، وَصُرُوفُ الذَّهْرِ مُنْصَرَفًا
حَسْبِي بِجُودِكَ فَمَا اسْتَعِينُ بِهِ
عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا مَا اعْصُوصَبْتُ وَكَفَى

يا موعدا فات فأبقى الجوى

يا مَوْعِدًا فَاتِ فَأَبْقَى الْجَوَى
مَنْ مَخْلَفٍ لِلْوَعْدِ حَلَّافٍ
قَالَ وَقَدَّانِي فَصَدَّقْنَاهُ
بِرَقَّةٍ مِنْهُ وَأَعْطَافٍ
لِسَائِكَ الْحَلْوِ الَّذِي عَرَّنِي
مِنْكَ وَقَدْ أَكْثَرْتَ إِخْلَافِي
أَسْرَفْتُ فِي حُبِّكَ حَتَّى لَقَدْ
أَضْرَبَ بِي عِنْدَكَ إِسْرَافِي
قَدْ قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَنْزِلُ بِي
وَكَاذِبِيهِتُفُ بِي نَاعِي ، أَوْ هُنْفَا:
أَمُوتْ شَوْقًا ، وَلَا أَلْقَاكُمُ أَبَدًا
يَا حَسْرَتَا ، ثُمَّ يَا شَوْقًا ، يَا أَسْفَا
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَلْبٍ يُحِبُّكُمْ
وَمَا يَرَى مِنْكُمْ وَدًّا وَلَا لُطْفَا

لأبي الصقر دولة

لَأَبِي الصَّقْرِ دَوْلَةٌ
مِثْلُهُ فِي التَّخْلُفِ
مُرْتَهٌ حِينَ خَلَيْتُ
أَدْنَتْ بِالتَّكْشُفِ
عَلِمَ النَّاسُ بَرْدَهُ
بَعْدَ طَوْلِ التَّشْوُفِ
فَهُمْ بَيْنَ خَائِفٍ
وَمَرُوعٍ وَمُرْجِفِ

بلوت أبا أحمد مرة

بَلَوْتُ أبا أَحْمَدٍ مَرَّةً
فَأَلْفَيْتُ مِنْهُ بَحِيلًا سَخِيفًا
وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ لَمْ آتِهِ
وَعِنْدَ الضَّرُورَةِ آتَى الْكَنِيفَا

تخلفت عن سير المواكب صاغرا

تَخَلَّفْتُ عَنْ سَيْرِ الْمَوَاكِبِ صَاغِرًا
وَمَا كُنْتُ فِيمَا قَدْ مَضَى أَنْخَفُ
وَأَعْلِفُ مِنْ مَالِي فَأَعْلِفُ قَاصِدًا
وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ تَعْلِفُ
وَأَنْتَ أَمِيرُ الرَّعْيِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
فَمَنْ تَمَّ مَهْرَانَا سَمِينٌ وَأَعْجَفُ

إياك تغتر أو تخدعك بارقة

إِيَّاكَ تَغْتَرُّ أَوْ تُخَدِّعُكَ بَارِقَةٌ
مَنْ ذِي خِدَاعٍ يُرِي بِشْرًا وَإِلْطَافَا
فَلَوْ قَلْبَتَ جَمِيعَ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
وَسَرَّتْ فِي الْأَرْضِ أَوْسَاطًا وَأَطْرَافَا
لَمْ تَلْقَ فِيهَا صَدُوقًا صَادِقًا أَبَدًا
وَلَا أَخَا يَبْذُلُ الْإِنْصَافَ إِنْ صَافَى

أفاق صب من هوى فأفينا

أَفَاقَ صَبٍّ مِنْ هَوَىٍّ فَأَفِينَا،
أَمْ خَانَ عَهْدًا، أَمْ أَطَاعَ شَفِيفًا
إِنْ السَّلْوُ، كَمَا تَقُولُ، لِرَاحَةٍ،
لَوْ رَاحَ قَلْبِي لِلسَّلْوِ مُطِيفًا
هَذَا الْعَقِيقُ، وَفِيهِ مَرَأَى مَوْقُ
لِلْعَيْنِ، لَوْ كَانَ الْعَقِيقُ عَقِيقًا
أَشَقِيقَةَ الْعَلَمِينَ! هَلْ مِنْ نَظَرَةٍ
قَنْبَلٌ قَلْبًا، لِلغَلِيلِ، شَفِيفًا
وَسَمَّتْكَ أُرْدِيَةَ السَّمَاءِ بَدِيمَةً،
تُحِبِّي رَجَاءً، أَوْ تُرَدُّ عَشِيفًا
وَلَنْ تَنَاقَلَ مِنْ بَشَاشَتِكَ الْبَلَى
طَرَفًا، وَأَوْحَشَ أَنْسَكَ الْمَوْمُوقَا

فَلرُبَّ يَوْمٍ فَدُ غَنِينَا نَجْتَلِي
 مَعْنَاكَ، بِالرَّسَائِلِ الْأَنْبِيَا، أَنْبِيَا
 عَلَّ الْبَخِيلَةَ أَنْ تَجُودَ بِهَا التَّوَى،
 وَالذَّارَ تَجْمَعُ شَائِقًا وَمَشُوقًا
 كَدَّبَ الْعَوَاذِلُ أَنْتِ أَقْتَلُ لِحِظَةً،
 وَأَعْضُ أَطْرَافًا وَأَعْدَبُ رِبِيًّا
 مَاذَا عَلَيْكَ لَوْ اقْتَرَبْتَ بِمَوْعِدِ
 يَشْفِي الْجَوَى، وَسَقَيْتَنَا تَرْبِيًّا
 عَدَّتِ الْجَزِيرَةُ، فِي جَنَابِ مُحَمَّدٍ،
 رِيَا الْجَنَابِ، مَغَارِبًا، وَشُرُوقًا
 بَرَقَتْ مَخَائِلُهُ لَهَا، وَتَخَرَّقَتْ
 فِيهَا عَزَالِي جُودِهِ، تَخْرِيقًا
 صَفَحَتْ لَهُ عَنْهَا السَّنُونَ، وَوَاجَهَتْ
 أَطْرَفَهَا وَجَهَ الزَّمَانَ طَلِيْقًا
 رَفَعَ الْأَمِيرُ أَبُو سَعِيدٍ ذِكْرَهَا،
 وَأَقَامَ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ سُوقًا
 يَسْتَمْطَرُونَ يَدًا يَفِيضُ نَوَالِهَا،
 فَيُعَرِّقُ الْمَحْرُومَ، وَالْمَرْزُوقَا
 يَقْطُ، إِذَا اعْتَرَضَ الْخُطُوبَ بِرَأْيِهِ،
 تَرَكَ الْجَلِيلَ مِنَ الْخُطُوبِ دَقِيْقًا
 هَلَا سَأَلْتَ مُحَمَّدًا بِمُحَمَّدٍ،
 تَجِدُ الْخَبِيرَ الصَّادِقَ، الْمَصْدُوقَا
 وَسَلَّ الشُّرَاةَ، فَابْتَهُمْ أَشَقَى بِهِ
 مِنْ أَهْلِ مَوْقَانَ الْأَوَائِلِ مَوْقَا
 كُنَّا نُكْفِرُ مِنْ أُمِّيَّةِ عُسْبِيَّةِ،
 طَلَبُوا الْخِلَافَةَ فَجَرَّةَ، وَفُسُوقَا
 وَتَلُومُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ كِلَيْهِمَا،
 وَتُعْتَفُ الصَّدِيقُ الْفَارُوقَا
 وَهُمْ فُرَيْشُ الْأَضْبَاطِينَ إِذَا أَنْتَمُوا
 طَابُوا أَسْوَلاً فِيهِمْ وَعُرُوقَا
 وَنَقُولُ نَيْمٌ قُرْبَتُ وَعَدِيْهَا
 أَمْرًا بَعِيدًا حَيْثُ كَانَ سَحِيْقًا
 حَتَّى عَدَّتْ جُشْمُ بْنُ بَكْرٍ تَبْتَعِي
 إرْتِ النَّبِيِّ، وَتَدْعِيهِ حُفُوقَا

جاءوا برأعيهم ليأخذوا به
 عمداً، إلى قطع الطريق، طريقاً
 طرحوا عباءته وألقوا فوقه
 ثوب الخلافة مشرباً، راووقاً
 عقنوا عمامته برأس فنائيه،
 ورأوه برأ فاستحال عفوفاً
 وأقام يُفد في الجزيرة حكمه،
 ويظن وعذ الكاذبين صدوقاً
 حتى إذا ما الحية الذكر انكفا،
 من أرزن، حنفاً، يمخ حريقاً
 غضبان يلقى الشمس منه بهامة،
 تعشى العيون تألقاً وبريقاً
 أوقى عليه، فطن من دهش به
 البر بحرأ، والقضاء مضييقاً
 غدرت أمانيه به، وتمزقت
 عنه غيابه سكره تمزيقاً
 طلعت جياذك من ربا الجودي قد
 حملن من دفع المنون وسوقاً
 يطلبن تار الله عند عصابة،
 خلعوا الإمام، وخالفوا التوفيقاً
 يرمون خالفهم بأفبح فعلهم،
 ويحرفون كتابه المنسوقاً
 فدعا فريقاً، من سيوفك، حنقهم،
 وسددت في عقد الحديد فريقاً
 ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره
 ظناً، يُنزق مهره تنزيقاً
 ركبت جوانحه قوايم روعه،
 يخذفته خذف المرير الفوقاً
 فاجتاز بجلة خائضاً، وكأنها
 فعب على باب الكحيل أريقاً
 لو خاضها عمليق، أو عوج، إذا
 ما جوزت عوجاً، ولا عمليقاً
 لولا اضطراب الخوف في أحشائه،
 رسب العباب به، فمات غريقاً

خاضَ الحُتُوفَ إلى الحُتُوفِ مُعَانِفًا

زَجَلًا، كِفْهَرِ المَنْجِيقِ، عَنَيْفًا

يَجْتَابُ حَرَّةً سَهْلَهَا وَوَعُورَهَا،

وَالطَّيْرَ هَانُ مَرَادُهُ وَدَفُوقًا

لَوْ نَفْسُهُ الخَيْلُ لِقَتَهُ نَاطِرًا

مَلَأَ البِلَادَ زَلَازلًا، وَفَتُوقًا

لَثَمَى صُدُورَ السُّمَرِ تَكشِيفُ كُرْبَةٍ،

وَلَوَى رُؤُوسَ الخَيْلِ تَفْرِجُ ضَيْقًا

وَلَيَكْرَتَ بَكْرًا، وَرَاحَتَ تَغْلِبًا،

فِي نَصْرٍ دَعْوَتِهِ إِلَيْهِ، طُرُوقًا

حَتَّى يَعُودَ الدَّنْبُ لَيْثًا ضَيِّعًا،

وَالغُصْنُ سَاقًا، وَالقَرَارَةُ نَيْفًا

هَيْهَاتَ مَارَسَ قُلُقُلًا مُتَيَقِّظًا

قَلِقًا، إِذَا سَكَنَ البَلِيدُ، رَشِيقًا

مُسْتَسْلِفًا، جَعَلَ العَبُوقَ صَبُوحَهُ،

وَمَرَى صَبُوحَ عَدِيٍّ، فَكَانَ عَبُوقًا

لِللَّهِ رِغْصَانًا، إِذْ يُبَادِرُكَ المَدَى،

وَمِيرُ سَبَقِكَ، إِذْ أَتَى مَسْبُوقًا

جَادِبَتُهُ فَضْلَ الحَيَاةِ فَأَقْلَمَتْ

مِنْ كَفِّهِ قِمِينًا بِذَلِكَ، حَقِيقًا

فَرَدَّتْ مُهْجَتَهُ، وَقَدِ كَرَعَ الرَّدَى،

لِيَخْفَ مِنْهَا مَنَهَلًا، مَطْرُوقًا

أَلَيْسَ الحَدِيدَ خَلَاخِيلاً وَأَسَاوِرًا،

فَكَفَيْتُهُ التَّسْوِيرَ وَالتَّطْوِيرًا

بِالتَّلِّ تَلِّ رَيْبِ، بَيْنَ مَوَاضِعَ،

مَا زَالَ دِينُ اللَّهِ فِيهَا يُوقَى

سَائِدِمًا وَسَيُوقُنَا فِي هَضْبِهِ،

يَعْرِي إِيَّاسُ بِهَا الطَّلَى وَالسُّوقَا

حَتَّى تَنَالُوا تَاجَ قَيْصَرَ مَذْهَبًا

بَدَمًا، وَفَرَّقَ جَمْعُهُ تَفْرِيقًا

وَالجَازِرَيْنِ وَهَتَمَ إِبْرَاهِيمَ فِي

تَنْبِيهِمَا تِلْكَ التَّنَابِي الرُّوقَا

قَتَلَ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ بِضَرْبَةٍ

خَلَسَ، وَحَرَّقَ جَيْشَهُ تَحْرِيقًا

وَالزَّابُ، إِذْ حَانَتْ أُمِّيَّةُ، فَاعْتَدْتُ
 تُرْجِي لَنَا جَعْدِيَّهَا الزَّانِدِيَّ
 كَشَفُوا بَيْتَ كُشَافِ أَرْوَقَةِ الدَّجَى
 عَن عَارِضِ، مَلَأَ السَّمَاءَ بُرُوقًا
 بِلِنَاهُمْ، قَبْلَ الشَّرُوقِ، بِأَدْرُعِ
 يَهْزُرْنَ فِي كَيْدِ الظَّلَامِ شُرُوقًا
 حَتَّى تَرَكْنَا الهَامَ يَنْدُبُ مِنْهُمْ
 هَامًا، بِيْطَنَ الزَّابِيَيْنِ، قَلِيْقًا
 يَا تَغْلِبُ ابْنَةُ وَأَنْلِ حَتَّى مَتَى
 تَرْدُونَ كُفْرًا مُوبِقًا، وَمُرُوقًا
 تَتَّجَاوِبُونَ بِدَعْوَةٍ مُخْدُولَةٍ،
 دَعْوَى الحَمِيرِ، إِذَا أَرَدْنَ تَهِيْقًا
 وَلَقَدْ نَظَرْنَا فِي الكِتَابِ، فَلَمْ نَجِدْ
 لِمَقَالِكُمْ فِي آيَةٍ تَحْقِيْقًا
 أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيْفَ مُحَمَّدٍ
 أَمْسَى عَذَابًا، بِالطَّغَاةِ، مُحْبِقًا
 لَا تَنْتَضُوهُ بِأَنْ تَرُومُوا خِطَّةَ
 عَسْرَاءَ تُعْيِي الطَّالِبِينَ لِحَوْقًا
 لَا تُحْسِبِينَ النَّاسَ، إِنْ صَفَرَتْ بِهِمْ
 رُعْيَاكُمْ، بُهْمًا أَطَاعَ، وَتُوقًا
 خَلُّوا الخِلَافَةَ، إِنْ دُونَ مَنَالِهَا
 قَدْرًا، بِأَخْذِ الظَّالِمِينَ، خَلِيْقًا
 قَدْ رَدَّهَا زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ، بَعْدَمَا
 رَدَّوْا إِلَيْهِ رِدَاءَهَا مَشْفُوقًا
 وَرَجَالُ طِيٍّ مُصَلِّتُونَ أَمَامَهُ
 وَرَقًا هُنَاكَ، مِنَ الحَدِيدِ، رَقِيْقًا
 بِالنُّهْرَوَانَ، وَعَاهِدُوهُ، فَأَكْدُوا
 عَقْدًا لَهُ، بَيْنَ القُلُوبِ، وَثِيْقًا
 لَمْ يَرْضَهَا لَمَّا اجْتَلَاهَا صَعْبَةً،
 لَمْ تَرْضَهُ خِدْنًا لَهَا، وَرَقِيْقًا
 لَوْ وَاصَلْتُمْ أَحَدًا سِوَى أَصْحَابِهَا
 مِنْهُمْ، لَكَانَ لَهَا أَخًا وَصَدِيْقًا

دع دموعي في ذلك الإشتياق

دَعْ دُمُوعِي فِي ذَلِكَ الْإِشْتِيَاقِ
تَتَنَاجَى بِفِعْلِ يَوْمِ الْفِرَاقِ
فَعَسَى الدَّمْعُ أَنْ يُسَكِّنَ بِالسَّكَنِ
بِ غَلِيلًا مِنْ هَائِمِ مُشْتَأَقِ
إِنْ رِيًّا لَمْ تَسْقِ رِيًّا مِنْ الْوَصْدِ
لَمْ، وَلَمْ تُدْرِ مَا جَوَى الْعُنْتَأَقِ
بِعَنْتِ طَيْفَهَا إِلَيَّ، وَدُونِي
وَخَذُ شَهْرَيْنَ لِلْمَهَارِيِّ الْعِنَاقِ
زَارَ وَهْنَا مِنْ الشَّامِ، فَحَيًّا
مُسْتَهَامًا صَبَا بِأَعْلَى الْعِرَاقِ
فَقَضَى مَا قَضَى، وَعَادَ إِلَيْهَا،
وَالدَّجَى فِي ثِيَابِهِ الْأَخْلَاقِ
فَدَ أَخَذْنَا مِنَ التَّلَاقِي بِحَظِّ،
وَالتَّلَاقِي فِي التُّومِ عَدْلُ التَّلَاقِي
يَا أَبَا نَهْشَلٍ وَلَا زَلْتَ يَسَدِ
قِيكَ عَلَى حَالَةٍ مِنَ الْعَيْثِ سَاقِ
لَوْ تَرَى لَوْعَتِي، وَحَزْنِي، وَوَجْدِي
وَعَلِيلِي، وَحُرْقَتِي، وَاشْتِيَاقِي
وَالْتِفَاتِي إِلَيْكَ مِنْ جَبَلِ الْقَا
طُولِ وَالذَّمْعِ سَاكِبُ ذُو انْدِفَاقِ
لَتَيَقِنْتَ أَنَّي صَادِقُ الْوَدِّ
وَفِي بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ
وَبِنَفْسِي وَأَسْرَتِي حُسْنِ ذَلِكَ الْكَلِّ
أَدَبِ الْأَرِيحِيِّ، وَالْأَخْلَاقِ
وَالنَّدَى الصَّامِتِي وَالْمَلِكِ الْأَبْدِ
لَخَ فِي أُخْرِيَاتِ ذَلِكَ الرُّوْاقِ
دَائِمُ الْإِنْفِرَادِ بِالرَّأْيِ فِي
الْخَلْوَةِ لَا يَبْقَى التَّلِيَالِي بَوَاقِ
تَتَفَادَى الْخُطُوبُ، إِنَّ وَاجِهَتُهُ،
حِينَ يُعْرَى بِالْفِكْرِ وَالْإِطْرَاقِ
صَامِتِي، يَغْدُو فَتَغْدُو بِيْمَنَا
هُ طَرِيقُ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ
بُوَعِيدٍ وَمَوْعِدٍ كَانَسِكَابِ الْكَلِّ

غَيْثَ بَيْنَ الإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ
وَمَعَالِ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعِ،
شَمَلُ مَالِ أَصَارَهُ لِاقْتِرَاقِ
وَعَطَايَا تَأْتِي رِفَاقًا، فَيَصْدُرُ
نَ رِفَاقَ العَافِينَ بَعْدَ الرِفَاقِ
مُقبِلٌ مُذْبِرٌ بَعَارِضِ جُودِ،
بَاسِطٌ ظِلَّهُ عَلَى الأَفَاقِ
وَبِعِزْمِ لَوْ دَافَعَ الفَجْرَ مَا أَقْدَمَ
بِلَ وَجْهَهُ لِلشَّرْقِ فِي إِشْرَاقِ
وَجَلَالِ، لَوْ كَانَ لِلقَمَرِ البَدَأُ
رَ لَمَّا جَازَ فِيهِ حُكْمُ المَحَاقِ
يَصْدُرُ الجُودُ عَن عَطَاءِ جَزِيلِ
مَنهُ، وَالبَاسُ عَن دَمِ مُهْرَاقِ

أريتك الآن ألمع البروق

أرَيْتَكَ الآنَ أَلْمَعُ البُرُوقِ،
أَمْ شَعْلٌ مُرْفَضَةٌ عَن حَرِيقِ؟
فِي عَارِضِ تُعْرَضُ أَجْوَازُهُ،
بَيْنَ سَوَى خَبْتِ، فَرَمَلِ الشُّفُوقِ
أَسَالَ بَطْحَانَ، وَلَمْ يَبْرُكْ
أَنْ مُلَّتْ مِنْهُ فِجَاجُ العَقِيقِ
نَبَّهَنِي، عَن زَوْرَةٍ مِنْ هَوَى،
مُوكَّلٌ، فِي مَضْجَعِي، بِالطَّرُوقِ
عَدُوَّةٌ بَادٍ لَنَا ضِيعُهَا،
أَنْزَلَهَا الحُبُّ مَحَلَّ الصَّدِيقِ
لَا أَتْبِعُ المَثْبُولَ عَثْبًا، وَلَا
أَلُومُ غَيْرِ البَارِيءِ المُسْتَفِيقِ
سَأَلْتُ عَن مَالِي، وَلَا مَالِ لِي،
غَيْرَ بَقَايَا تُرَكَّتْ لِلحُقُوقِ
مُوجَّهَاتٌ لِدَوِي عَيْلَةٍ،
تُقْضَى مِنْهُمْ فِي فَرِيقِ فَرِيقِ
هَلَا اتَّقَى الظَّالِمُ مِنْ دَعْوَتِي،
يَقَاهُ مِنْ أُنْفِيَةِ المُنْجَبِقِ
زَوَّتْ وَزَيْرَ السَّوِّءِ عَن مُلْكِهِ،

إلى المَكَانِ المُسْتَشِقِّ، السَّحِيقِ
مُنَاكِدٌ، قَدْ كَانَ مِنْ لُومِهِ
يَحْمِي عَلَى النَّاسِ بِلَالِ الخُلُوقِ
وَفِي أَمِينِ اللَّهِ لِي مُنْصِفٌ،
إِنَّ حَادَ خَصْمِي عَن سَوَاءِ الطَّرِيقِ
مُعْتَمِدٌ فِينَا عَلَى اللَّهِ قَدْ
أَيْدَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَثِيقِ
تَرَى عُرَى التَّدْبِيرِ يُحْكَمَنَّ عَن
مُقْتَصِدٍ، فِيمَا يُعَانِي، شَفِيقِ
حَلَقْتُ بِالمَسْعَى وَبِالخَيْفِ مِنْ
مَنَى وَبِالبَيْتِ الحَرَامِ العَتِيقِ
تَحُجُّهُ الأَرْكَبُ مَخْشُوشَةٌ
رُكْبَانُهَا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقِ
يُكَبِّرُونَ اللَّهَ لَا مُخْبِرٌ
عَن رَفَتِ مِنْهُمُ وَلَا عَن فُسُوقِ
لَقَدْ وَجَدْنَا لَكَ، إِذْ سُسُنَا،
سِيَّاسَةَ الحَانِي عَلَيْنَا الشَّفِيقِ
جَمَعْتَ أَشْنَاتَ بَنِي جَعْفَرِ
بِالبِرِّ لَمَّا فُرُقُوا بِالعُقُوقِ
وَكَنتَ بِالطُّولِ، الَّذِي جِئْتَهُ
إِلَيْهِمُ بِالأَمْسِ، عَيْنَ الخَلِيقِ
وَمَا أَضَعْتَ الحَقَّ فِي أَجْنَبٍ،
فَكَيْفَ تَنْسَى وَاجِباً فِي الشَّفِيقِ
جَادَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِمَا مَانَعَتْ،
وَابْتَدَأَتْ فِي رَثَقِ تِلْكَ الفُتُوقِ
فَشِيعَةَ الشَّارِي إِلَى ذِلَّةٍ،
قَدْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ بَعْدَ المُرُوقِ
وَحَائِنُ البَصْرَةِ، عِنْدَ التِّي
تَخْشَى عَلَيْهِ لِاحِجٍّ فِي مَضِيقِ
يَتَّوِي فِرَاراً، لَوْ يَرَى مَخْلَصاً،
مَنْ سَبَبَ يُفْضِي بِهِ، أَوْ طَرِيقِ
لَا زَالَ مَعشُوقُكَ يُسْقَى الحَبَا
مِنْ كُلِّ دَانِي المُزْنِ وَأَهِي الخُرُوقِ
فَمَا خَلَوْنَا مُدُّ رَأْيِنَاهُ مِنْ

فَتَحَ جَدِيدٍ، وَرَمَانَ أَيْقٍ
 أَشْرَفَ، نَظَاراً إِلَى مُلْتَقَى
 دَجَلَةَ، يَلْقَاهَا بِوَجْهِ طَلِيقٍ
 وَطَالَعَ الشَّمْسَ، عَلَى مَوْعِدٍ،
 بِمِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ عِنْدَ الشَّرُوقِ
 لَمْ أَرَ كَالْمَعْشُوقِ قُصْرًا بَدَا
 لِأَعْيُنِ الرَّائِبِينَ، غَيْرَ الْمَشُوقِ
 هَذَاكَ قَدْ بَرَزَ فِي حُسْنِهِ
 سَبْقًا، وَهَذَا مُسْرَعٌ فِي اللُّحُوقِ
 هُمَا صَبُوحٌ يَأْكُرُ غَيْمُهُ
 تُنِّيَ فِي أَعْقَابِهِ بِالْغُبُوقِ
 أَلْمَاءُ لَا يَبِيعْتُ لِي نَشْوَةَ،
 فَعَاظَنِي سَوْرَةَ ذَاكَ الرَّحِيقِ
 حَسْبُكَ أَنْ تَكْسِرَ مِنْ حَدَا
 بِاللَّعْمِ الصَّافِي عَلَيْهَا، الرَّاقِيقِ
 أَلَيْتُ لَا أَشْرَبُ مَمْرُوجَةً،
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْجَةٌ رِيْقٌ بِرِيْقِ

هو الظلام فلا صبح ولا شفق

هُوَ الظُّلَامُ فَلَا صُبْحٌ وَلَا شَفَقٌ
 هَلْ يُطْلَقُ اللَّيْلُ مِنْ طَرْفِي فَأَنْطَلِقُ؟
 رَاحَ ابْنُ رَوْحٍ بِسَوْءِ اللَّفْظِ يَحْشِمُنِي
 وَالْغَيْظُ يَبْرِقُ فِي عَيْنَيْهِ وَالْحَقِيقُ
 يَسْتَنْشِدُ الضَّيْفَ وَالظُّلْمَاءَ حَالِكَةً
 وَقَدْ تَعَلَّمَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْأَقْفُ
 الْبَانُثُونَ قَرِيبًا مِنْ دِيَارِهِمْ
 وَلَوْ يَسْأَلُونَ أَبَا الْحَيِّ أَوْ طَرْفُوا
 مَهْلًا فَدَارِي أَبَا عَمْرٍو إِذَا طَلَبْتَ
 أَرْضَ الشَّامِ، وَهَذِي دَارُكَ السَّلْقُ
 أَبْعَدَ مَسْرَآيَ إِنْ رُمْتُ النُّزُولَ عَلَى
 حَيِّ بِحَيْثُ جِبَالُ التَّلْجِ تَأْتَلِقُ
 أَغْرَى بِكَ اللُّومَ مَجْمُوعًا وَمُقْتَرَفًا
 لَوْمْ جَدِيدٌ وَعَرَضٌ دَارِسٌ خَلْقُ
 إِنَّ الْخَلْقَ الَّذِي أَنْفَقْتَهُ سَرَفًا

دَاءٌ لَكُمْ مِنْ بَنِي عِمْرَانَ مُسْتَرْقٍ
 لَا تَأْخُذُوا حَظَّ أَقْوَامٍ تَلِيْقُ بِهِمْ
 إِذَا بَدَتْ مِنْهُمْ الْأَخْلَاقُ وَالْخَلْقُ
 الْقَوْمُ أَخْبَتُ الْفَاطِئَاتُ إِذَا اجْتَمَعُوا
 مِنْكُمْ، وَأَمْرُضُ الْحَاظِ إِذَا أَفْتَرَقُوا
 بُلْهُ الْأَكْفَافَ فِي أَفْخَاذِهِمْ كَرَمًا،
 مَرَضَى الْأَيُّورَ فِي أَسْنَانِهِمْ شَبَقًا
 يُسَبِّهُونَ ظُهُورَ الْخَيْلِ إِنْ رَكَبُوا
 فَيْسَاءَ، فَسِيرُهُمُ التَّقْرِيْبُ وَالْعَنْقُ
 جَفُّوا مِنَ الْبُخْلِ حَتَّى لَوْ بَدَأَ لَهُمْ
 ضَوْءُ السُّهَاءِ فِي سِوَادِ اللَّيْلِ لَأَحْتَرَقُوا
 لَوْ صَافَحُوا الْمَزْنَ مَا ابْتَلَتْ أَلْفُهُمْ
 وَأَوْ يَخْوَضُونَ بَحْرَ الصَّيْنِ مَا غَرَقُوا
 الْبَاخِلُونَ إِذَا مَا مَازَنُ بَدَلُوا،
 وَالْمُفْجَمُونَ إِذَا مَا رَاسِبٌ نَطَفُوا
 لَوْ قِيلَ لِلْأَزْدِ مَا قَالُوا وَمَا انْتَحَلُوا
 مِنْ أَدْعَاءِ إِلَيْهِ، قَالَ: مَا صَدَقُوا

قلت للانم في الجب أفي

قُلْتُ لِلْأَنْمِ فِي الْجُبِّ أَفِي،
 لَا تُهَوِّنْ طَعْمَ شَيْءٍ لَمْ تَذُقْ
 تَبْهَشُ النَّفْسُ إِلَى زَوْرِ الْكَرَى،
 وَمَتَاعُ النَّفْسِ فِي زَوْرِ الْأَرْقِ
 صَفْوَةُ الدَّهْرِ، إِذَا الدَّهْرُ صَفَا،
 تَجْمَعُ الشَّمْلُ، إِذَا الشَّمْلُ افْتَرَقَ
 أَعْرِيْمُ الصَّبِّ أَدَى دَيْئِهِ،
 لَيْلَةُ الْوَعْدِ، أَمِ الطَّيْفُ طَرَقَ
 لَا يَلِدُ الْمُلْتَقَى، إِنْ لَمْ يَكُنْ
 بَاعِثَ الشُّوقِ لِذِي الْمَعْتَنَقِ
 لَوْ أَنْالَتْ كَانَ، فِي تَنْوِيلِهَا،
 بُلْغَةُ الثَّوَابِ، وَرَادُ الْمُنْطَلِقِ
 نَظَرَتْ قَادِرَةً أَنْ يَنْكُفِي
 كُلُّ قَلْبٍ، فِي هَوَاهَا، بَعْلَقُ
 قَالَ بَطْلًا، وَأَقَالَ الرَّأْيَ مَنْ

لَمْ يُقَلْ إِنَّ الْمَنَايَا فِي الْحَدَقِ
إِنْ تَكُنْ مُحْتَسِبًا مَنْ قَدْ تَوَى
لِحِمَامٍ فَاحْتَسِبْ مَنْ قَدْ عَشِقُ
يَمْلَأُ الْوَأَشِي جَنَانِي دُعْرًا،
وَيَعْنِينِي الْحَدِيثُ الْمُخْتَلَقُ
حُبُّهَا، أَوْ فَرَقًا مِنْ هَجْرَهَا،
وَصَرِيحُ الدَّلِّ حُبُّ، أَوْ فَرَقُ
أَدْعُ الصَّاحِبَ لَا أَعْدُوهُ،
لَا يُسَمَّى بِعُفُوقٍ، فَيُعُوقُ
وَأَرَى الْإِمْلَاقَ أَحَجَى بِالْفَتَى
مِنْ ثَرَاءٍ، يَطْبِيهِ بِالْمَلَقِ
لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ مَا يُغْرِي بِهِ،
فَإِذَا قُلْتُ: انشَوَى، قَالَ: احْتَرَقُ
أَكْثَرُ الْإِسْتِفَاقِ يُرْجَى نَفْعُهُ،
بَعْدَ أَنْ تُطْرَحَ الْخَلَّ الشَّقِيقُ
هُبْلُ الْجَحْشِ، فَمَا أُوتِحَ مَا
يَقْتَنِيهِ مِنْ قُبُولٍ، أَوْ لَبِيقُ
وَإِخَاءٍ مِنْهُ لَوْ يُعْرَضُ لِلِ
بَيْعِ فِي سُوقِ الثَّلَاثَا مَا نَفَقُ
وَكَأَنَّ الْفَسْلَ يَأْتِي مَا أَتَى
مِنْ قَبِيحِ فِي رَهَانٍ، أَوْ سَبَقُ
يَدْعِي أَنْ لَوَاطِأَ رَاهِنًا،
وَالْفَتَى أَحْلَقُ مِنْ ذَاتِ الْحَلْقِ
مِنْ زِيَادَاتِ النَّقِيبَاتِ لَهُ
طَبِيقُ، يَرْكَبُهُ بَعْدَ طَبِيقُ
كَانَ فُبْحُ الْوَجْهِ يَجْزِينَا، فَقَدْ
زَادَنَا مَلْعُونُنَا فُبْحُ الْخُلُقِ
عَلَّمَ فِي الْإِفْكَ، لَوْ قَالَ لَنَا
كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ مَا خَلْنَا صَدَقُ
غَلَطُ فِي جَرْمِهِ يَشْفَعُهُ
حَسَبُ، أَهْزَلَ بِاللُّؤْمِ، فَدَقَّ
فَرُخُ مَجْهُولَاتِ طَيْرٍ، كُلُّهَا
قَدْ رَعَى فِي مَسْرَحِ الدَّمِ وَرَقَّ
نَسَبُ فِي الْفُقُصِ، أَوْ حَانَاتِهَا،

مُسْتَعِيرٌ رُفْعَةً مِنْ كُلِّ زَرْقٍ
وَإِذَا خَالَفَ أَصْلًا فَرَعُهُ،
كَانَ شَنَا لَمْ يُوَافِقْهُ الطَّبَقُ
سَائِحٌ فِي الْأَرْضِ، لَا تَرْفَعُهُ
خَصْلُهُ يَخْتَرُ فِيهَا، أَوْ يَرِقَ
مُذْبِرُ الْخَيْرَاتِ وَلَى نَفْعُهُ،
فَتَقْضَى مِثْلَ مَا وَلَى الشَّقَقُ
هُنْدِمَتْ كَفَاهُ، مِنْ دُونَ الَّذِي
يُبْنَعَى، هُنْدَمَةُ الْبَابِ انصَفَقُ
لَوْ طَلَبْنَا بَلَّةً مِنْ رَيْقِهِ،
وُجِدَتْ أَعْمَقَ مِنْ بئرِ الْعُمُقِ
لَمْ نُصَادِفْ خَلَّةً نَحْمَدُهَا
عِنْدَهُ، غَيْرَ هِدَايَاتِ الطَّرُقِ
لَا تَعْجَبُ أَنْ تَرَى خَاتَمَهُ،
وَعَلَيْهِ الْجَحْشُ بِاللَّهِ يَتَّقُ
لَوْ صَفَرْنَا عَبَّ فِي الْمَاءِ، وَلَوْ
مَرَّ مُجْتَازاً عَلَى الْأَثْنِ نَهَقُ
إِنْ مَشَى هَمَلَجٌ، أَوْ صَاحَ إِلَى
صَاحِبِ عَشْرٍ، أَوْ مَاتَ نَفَقُ
مُوتِقُ الْأَسْرِ، ضَلِيعٌ، أَشْرَقَتْ
جَبْحَهُ مِنْهُ، وَرَأْسٌ وَعَنْقُ
لَا وَظَيْفُ الْعَيْرِ مَرْفُومٌ وَلَا الـ
عَجَبُ مَهْضُومٌ، وَلَا الْوَجْهُ خَلْقُ
وَصَحِيحٌ لَمْ يَفْعَمْ نَخَاسُهُ
يَبْنِرَا مِنْ عَسَاءٍ، أَوْ مِنْ سَرَقِ
أَزْرَقُ الْعَيْنِ، وَمِنْ إِبْدَاعِهِ
أَنْ يُرَى فِي أَعْيُنِ الْحُمْرِ زَرْقُ
تُسْرَجُ الْحَائِطُ أَوْ تَوَكُّفُهُ
وَنَيْيَةٌ مِنْ بَلْدَةٍ مَا لَمْ يُسَقِ
وَإِذَا أَسْرَى إِلَى فَاحِشَةٍ،
أَخَذَ الْمَرْفُوعَ، أَوْ سَارَ الْعَنْقُ
لَا تَتَّبِعُ فَائِتًا مِنْ خَيْرِهِ
أَيْسَ الرَّهْنُ فِدَعُهُ إِذْ غَلِقَ
عُدَّهُ كَانَ أَجِيرًا، فَانْقَضَى

شَهْرُهُ، أَوْ كَانَ عَبْدًا فَأَبَقُ
لَوْ حَسِبْنَا مَا عَلَيْهِ وَلَهُ،
لَكَفَرْنَا أَنْ حُرْمَنَا وَرُرُقُ
تُخْطِئُ الدُّنْيَا الْمَقَادِيرَ، فَعِي الـ
جَوَّ مَنْ لَمْ يَكُ فِي فَعْرِ النَّفَقِ
كَانَ يُحْيِي مَيِّتًا، مِنْ ظَمًا،
فَضَلُّ مَا أَوْبَقَ مَيِّتًا مِنْ غَرَقِ
فَلَجِي لَوْ أَنْ فَفَرَأُ أَوْ غَنَى
يُسْتَدَامَانِ بِكَيْسٍ أَوْ حُمُقِ
بَرَزَتْ بِالْمَخْلُودِينَ لَهَى،
كَجَمَامِ الْبَحْرِ بَاتَتْ تَصْطَفِقُ
لَوْ تُوقِي مَا لَنَا فِي صَاعِدِ،
لَصَعَدْنَا، مِنْ عُلُوٍّ، فِي الْأَفْقِ
قَدْرُهُ مُرْتَفِعٌ عَنْ حَظِّهِ،
لَا يَرُعَاكَ الْحَظُّ لَمْ يُؤْخَذْ بِحَقِّ
يُجْعَلُ الْمَوْعِدَ، أَوْ يَسْبِقُهُ،
نَائِلٌ لَوْ سَابَقَ السَّيْفَ سَبَقُ
هَزَّ عِطْفِيهِ النَّدَى، مُكْتَسِيًا
وَرَقَ الْحَمْدِ، أَثِيثًا يَأْتَلِقُ
لَسُنْتُ أَرْضَى هَزَّةً يَأْتِي بِهَا
عُصْنٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَضَّ الْوَرَقِ
حَارْمٌ، يَجْمَعُ فِي تَدْبِيرِهِ
بَدَدَ الْمَلِكِ، إِذَا طَارَ شَيْقُ
لَمْلُوكٌ فِي الدَّرَى مِنْ مَذْحِجِ،
وَقَعَتْ مُبْعَدَةٌ عَنْهَا السُّوقُ
أَغْزَرَ الْعِزُّ قَرَى أَضْيَافِهِمْ،
وَفِيَاقُ النَّيْلِ يُغْزِرُنَ الْفَيْقُ
يُحْسَبُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فِتْنَةً
جَمَّةً، وَالْعَيْنُ أَثْمَانُ الْوَرَقِ
يَتَّبَعُ النَّهْجَ الْأَسْطَ الْمُنْتَوَى،
فِي مَعَالِي الْأَمْرِ، وَالْفِعْلُ الْأَشَقُّ
يَتَوَلَّى، دُونَ خَفَاقِ الْحَسَا،
صَدَمَةَ الرَّايَاتِ زُورًا تَحْتَفِقُ
لَا يُحِبُّ الْخُرْقُ، إِلَّا فِي الْوَعَى،

إِنَّ بَدَلَ النَّفْسِ لِلْمَوْتِ خُرْقٌ
يُعْمَلُ الْهِنْدِيُّ، مُحَمَّرَ الطُّبَا
فِيهِ، وَالخَطِيَّ مُصَفَّرَ الْخِرْقِ
حَصَرَ الْأَعْدَاءَ، فِي فُذْرَتِهِ،
ظَفَرٌ، لَوْ زَاوَلَ النَّجْمَ لِحَقِّ
أَعْبُدُ تُعْتَقُ فِي إِنْعَامِهِ
مِنْهُمْ الذَّهْرَ وَحُرٌّ يُسْتَرْقَ
يُرْتَجَى لِلصَّفْحِ مَوْتُورًا، وَلَا
يَهَبُ السُّودَدَ فِيهِ لِلْحِنَقِ
مُتْبِعٌ كُلَّ مَصِيْقٍ فُرْجَةً،
مُمْسِكٌ مِنْ كُلِّ نَقَسٍ بَرَمَقُ

أما الخيال فإنه لم يطرق

أَمَّا الْخِيَالُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَطْرُقِ،
إِلَّا بَعْقَبِ تَشَوِّفٍ، وَتَشَوِّقِ
قَدْ زَارَ مِنْ بُعْدٍ، قَبْرَدَ مِنْ حَشَا
ضَرَمٍ، وَسَكَنَ مِنْ فُوَادٍ مُفْلَقِ
وَلَرُبَّمَا كَانَ الْكُرَى سَبَبًا لَنَا،
بَعْدَ الْفِرَاقِ، إِلَى التَّلْقَاءِ، فَتَلَقْتِي
مُنْتَذِرَاتٍ عَلَى الْبِعَادِ، فَمَا بِنِي
يُهْدِي الْعَرَامَ مُعْرَبٌ لِمُشْرِقِ
صَدَقَتْ مَحَاسِنُهُ، فَصَارَتْ فِتْنَةً
لِلنَّاطِرِينَ، وَوَعْدُهُ لَمْ يَصْدُقِ
أَفِيْقُ مِنْ شَجَنِ لِعَقْلِي خَابِلِ،
وَأَصْدُ عَنْ سَكَنِ بَقْلِي مَلْصَقِ
قَدْ رَأَيْتِي هَرَبَ الشَّبَابِ، وَرَاعَنِي
شَيْبٌ يَدْبُ بِيَاضُهُ فِي مَفْرَقِي
إِمَّا تَرَيْتِي قَدْ صَحَوْتُ مِنَ الصَّبَا،
وَمَشَيْتِ فِي سَنَنِ الْمَيْلِ الْمُفْرَقِ
وَدَكَّرْتُ مَا أَخَذَ الْمَشَيْبُ فَأَرْسَلْتُ
عَيْنَايَ وَكَيْفَ دِيمَةٍ مُغْرُورِقِ
فَلَقَدْ أَرَانِي فِي مَخِيلَةٍ عَاشِقِ،
حَسَنَ الْمَكَانَةِ، فِي الْحِسَانِ مُعْتَقِ
أَعْدُو فَاسْحَبُ فِي الْبَطَالَةِ مِنْزَرِي،

وَكَذَلِكَ مَنْ يُصْبِحُ بَيْتًا يُعْبِقُ
 إِنْ كُنْتَ ذَا عِزْمٍ فَشَأْنُكَ وَالسُّرَى،
 قُصِدَ الْإِمَامَ عَلَى عِتَاقِ الْأَيْتِقِ
 لَا تَرَاهِينَ دُجَى الْحَنَادِسِ، بَعْدَمَا
 صُدِعَتْ خِلَافَتُهُ بِنُورِ مُشْرِقِ
 اللَّهِ مُعْتَمِدٍ عَلَى اللَّهِ اِكْتَفَى
 بِاللَّهِ، وَالرَّأْيِ الْأَصِيلِ الْأَوْثِقِ
 لِهَجِّ بِإِصْلَاحِ الْأُمُورِ، يَرُوضُهَا
 تَدْبِيرُهُ فِي مَنَهَجِ مُسْتَوْسِقِ
 مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ، وَتَقْتَدِي
 لُجْجُ الْبِحَارِ بِسَيِّبِهِ الْمُنْدَقِ
 فَرَعَى سَوَادَ الْمُسْلِمِينَ بِنَاطِرِ
 مُتَقَفِّدٍ، وَحِيَاطِ صَدْرٍ مُشْفِقِ
 أَوْقَى فَأَضْمَرَتْ الْقُلُوبُ مَهَابَةَ
 لِمُوقِرِ اللَّحْظَاتِ فَخَمَ الْمُنْطِقِ
 وَتَهَلَّلَتْ، لِلرَّاعِيَيْنِ، أَسْرَةَ،
 يَضْحَكْنَ فِي وَجْهِ كَثِيرِ الرُّوْتِقِ
 يَنْقِيلُ الْمُعْتَرِّ فَضَلَ جُدُودِهِ،
 بِخِلَالِ مَحْمُودِ الْخِلَالِ، مُرَقِّقِ
 وَيَظَلُّ يُخَشَى فِي الْإِلَهِ، وَيُتَّقِي
 فِيهِ، كَمَا يَخَشَى الْإِلَهِ وَيَتَّقِي
 ضَرْبُ كَنْصَلِ السَّيْفِ أَرْهَفَ حَدَّهُ
 وَأَضَاءَ لَامِعُ رَأْيِهِ الْمُتْرَقِ
 وَمَهْدَبُ الْأَخْلَاقِ يَعْطِفُهُ النَّدَى
 عَطَفَ الْجَنُوبِ مِنَ الْقَضِيْبِ الْمُورِقِ
 طَلُوقٌ، فَإِنْ أَبْدَى الْعُبُوسَ تَطَاطَاتُ
 شُوسُ الرِّجَالِ وَخَفَضَتْ فِي الْمَنْطِقِ
 مُتَعَمِّدٌ يَهَبُ الدُّنُوبَ، وَعَهْدُهَا
 لَمْ يَسْتَظِلْ، وَجَدِيدُهَا لَمْ يُخْلِقِ
 يَعْشَى الْعَيُونََ النَّاطِرَاتِ، إِذَا بَدَا
 قَمَرٌ، مَطَالِعُهُ رِبَاغُ الْجَوْسِقِ
 اللَّهُ جَارُكَ تَبْتَعِي، مَا تَبْتَعِي،
 فِي الْمَكْرُمَاتِ، وَتَرْتَقِي مَا تَرْتَقِي
 فَلَقْدَ وَلَيْتَ فَكُنْتَ خَيْرَ مُجْمَعِ،

إِذْ كَانَ مَنْ نَاوَاكَ شَرًّا مُفَرَّقًا
 وَلَقَدْ رَدَدْتَ النَّائِبَاتِ دَمِيمَةً،
 وَفَسَحْتَ مِنْ كَنَفِ الزَّمَانِ الضَّيِّقِ
 وَعَفَوْتَ عَفْوًا عَمَّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ
 فِي الْغَرْبِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ وَالْمَشْرِقِ
 وَلَقَدْ رَدَدْتَ عَلَى الْأَنَامِ عُفُولَهُمْ
 بِهَلَاكِ سُلْطَانِ الرِّكْبِ، الْأَحْمَقِ
 وَالْقَوْمِ خَرَقِي مَا تُطَلِّبُ رُشْدَهُمْ
 وَأَدِيرَ أَمْرَهُمْ بَعَزْمَةَ أَخْرَقِ
 كَيْفَ اهْتِدَاءِ الرِّكْبِ فِي ظُلْمَانِهِمْ
 وَدَلِيلُهُمْ مُتَخَلِّفٌ لَمْ يَلْحَقِ
 أَوْلَئِكَ آرَاءُ الْمَوَالِي نُصْرَةً،
 بِسَيُوفِهِمْ، وَالْمَلِكُ جِدُّ مُمَرِّقِ
 مِنْ نَاصِرٍ بِحُسَامِهِ وَمُخَذَّلِ
 عَنكَ الْعَدُوَّ بِرَأْيِهِ الْمُسْتَوْسِقِ
 كُلِّ رَضِي، وَأَرَى ثَلَاثَتَهُمْ كَفُوا
 قَسْرَ الْمُنَانِعِ، وَافْتِتَاحَ الْمَغْلَقِ
 لَهُمْ احْتِيَاطُ الْمَعْنِيِّ وَمُقَاوِمِ
 كَافِي، وَرَفْرَفُهُ النَّصِيحِ الْمَشْفِقِ
 فَاسْلَمَ لَهُمْ، وَلَيْسَلُمُوا لَكَ، إِنَّهُمْ
 لَكَ جُنَّةٌ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُوَبِقِ
 سَبَبْتُ، وَتَوَرُّوْزُ، وَنَجْدَةُ سَيِّدِ،
 مَا شَابَ بِهَجَةٍ خُلُقِهِ بِنَخْلِقِ
 وَأَرَى الْبِسَاطِ وَفِي غَرَائِبِ نَيْبِهِ،
 أَلْوَانُ وَرَدِي، فِي الْغُصُونِ، مُقَتَّقِ
 شَجَرٍ عَلَى خُضْرٍ تَرْفُ غُصُونُهُ
 مِنْ مُزْهِرٍ، أَوْ مُثْمِرٍ، أَوْ مُورِقِ
 وَكَأَنَّ قَصْرَ السَّاجِ خُلَّةَ عَاشِقِ،
 بَرَزَتْ لِيَوْمِهَا بَوَجْهِ مُوَبِقِ
 قُصْرٌ، تَكَامَلُ حُسْنُهُ فِي قَلْعَةٍ
 بَيْضَاءَ، وَأَسْطَاطَةَ لِبَحْرِ مُحْدِقِ
 دَانِي الْمَحَلِّ، فَلَا الْمَزَارُ بِشَاسِعِ
 عَمَنْ يَزُورُ، وَلَا الْفَنَاءُ بِضَيِّقِ
 قَدْرَتُهُ تَقْدِيرَ غَيْرِ مُفَرِّطِ،

وَبَنِيَّةُ بُنْيَانٍ غَيْرِ مُشَفَّقٍ
 وَوَصَلَتْ بَيْنَ الْجَعْفَرِيِّ وَبَيْنَهُ،
 بِالنُّهْرِ يَحْمَلُ مِنْ جُنُوبِ الْخَنْدَقِ
 نَهْرٌ، كَأَنَّ الْمَاءَ، فِي حُجْرَاتِهِ،
 إِفْرُئِدُ مِثْنِ الصَّارِمِ الْمُتَأَلِّقِ
 فَإِذَا الرِّيحُ لَعِينٌ فِيهِ بَسَطْنَ مِنْ
 مَوْجٍ عَلَيْهِ مُدْرَجٌ، مُتَرَقِّقٌ
 أَلْحَقُهُ، يَا خَيْرَ الْوَرَى بِمَسِيلِهِ،
 وَآمَدُ فُضُولِ عُبَايَةَ الْمُتَدَقِّقِ
 فَإِذَا بَلَغْتَ بِهِ الْبَدِيعَ، فَإِنَّمَا
 أَنْزَلْتَ دِجْلَةَ فِي فَنَاءِ الْجَوْسِقِ
 لِلْمَهْرَجَانِ يَدٌ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ
 هَطْلَانٍ وَسَمِيَّ السَّحَابِ الْمُغْدِقِ
 مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَعْرُضَ مَزْنِيَّةٍ
 مُخَضَّرَةٍ، أَوْ عَارِضَ مُتَأَلِّقِ
 فَاسْعُدْ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مُمْتَعًا
 بِالْعِزِّ مَا عَمَرَ الزَّمَانُ، وَمَا بَقِيَ
 هَلْ أَطْلَعَنَّ عَلَى الشَّامِ مُبْجَلًا،
 فِي عِزِّ دَوْلَتِكَ الْجَدِيدِ الْمُؤْنِقِ
 فَأَرُمَ خَلَّةَ ضَبْعَةٍ تُصِفُ اسْمَهَا،
 وَالْمَ تَمَّ بِصِيْبِي لِي دَرْدَقِ
 شَهْرَانِ، إِنْ يَسَّرْتَ إِذْنِي فِيهِمَا،
 كَوَيْلًا بِالْفَلَةِ شَمْلِي الْمُتَفَرِّقِ
 قَدْ زَادَ فِي شَوْقِي الْعَمَامُ وَهَاجِنِي
 زَجَلُ الرِّوَاعِدِ تَحْتَ لَيْلِ مُطْرَقِ
 لَمَّا اسْتَطَارَ الْبُرْقُ فُلْتُ لِنَائِلِ:
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى عِنَانِ مُطْلَقِ

ها هو الشيب لانما فأفريقي

ها هو الشيب لانما، فأفريقي،
 وأثركيه، إن كان غير مفيق،
 فلقد كف من عناء المعنى،
 وتلافى من اشتياق المشوق
 عدلتنا، في عشقها، أم عمرو،

هل سمعتم بالعاذل المعشوق
 ورأت لمة ألم بها الشيب
 حب، فريعت من ظلمة في شروق
 ولعمري، لولا الأفاقي لأبصر
 ت أنيق الرياض غير أنيق
 وسواد العيون، لو لم يحسن
 ببياض، ما كان بالموموق
 ومزاج الصهباء بالماء أملى
 بصبوح مستحسن، وعبوق
 أي ليل يبهي بغير نجوم،
 أم سحب يندى بغير بروق
 ووقفه في العقيق أطرح ثقلاً
 من دموعي، بوقفه في العقيق
 ماثل بين أربع مايلات،
 يزرع الشوق من فواد علق
 أزجر العين عن بكاهن والعيد
 س إلى المبتغى بكل طريق
 واستنقت محمد بن حميد،
 ما سحيق من الغنى بسحيق
 سابق التمع يستقي جهد نفس،
 تسترأد استزادة المسبوق
 قلبته الأيدي قديماً وللحل
 بة نضى الجياد بالثعريق
 كلما أجرت الخلايق أوقى
 رادعاً في خلايق، كالخلوق
 ليس يخلو من فكرة في جليل
 من أفانين مجده، أو دقيق
 ينظم المجد مثل ما تنظم العف
 يد الصناع الصناع الرقيق
 يزدهيه الهوى عن الهون والإش
 فاق يربا به عن التثقيق
 له منه في كل يوم نوال،
 لم تنله كدوره الترنيق
 عنده أول، وعندي ثان

مِنْ جَدَاهُ، وَتَالَتْ فِي الطَّرِيقِ
 يَهْبُ الْأَغْيَدَ الْمُهْفَهَفَ كَالطَّا
 وَوسُ حُسْنًا، وَالطَّرْفَ كَالسَّوْدَنِيْقِ
 يَا أَبَا نُهْشَلٍ، إِذَا مَا دَعَا الظُّمُ
 أَنْ مِنْ كَرِيهِ دُعَاءَ الْغَرِيْقِ
 أَمْلِي فِي الْغُلَامِ كَانَ غُلَامًا،
 فَهُوَ كَهْلٌ لِلْمَطَّلِ وَالْتَعْوِيْقِ
 وَالْجَوَادُ الْعَتِيْقُ حَاجَزْتَنِي فِيهِ
 لِي لَيْلًا عِلَّةٌ يُوَعِدُ عَتِيْقُ
 وَعَطَايَاكَ فِي الْفُضُولِ عِدَاؤُ الْ
 رَمَلٌ مِنْ عَالِجٍ، فُقِلَ فِي الْحَقُوقِ
 صَافِيَاتٌ عَلَى قُلُوبِ الْمُصَافِيْنَ
 ، رِقَاقٌ فِي وَهْمِيْنَ الرَّيْقِ
 لَوْ نُصَقَّحْتَهَا لِأَخْرَجْتِ مِنْهَا
 أَلْفَ مَعْنَى مِنْ حَاتِمِ مَسْرُوقِ
 أَخَذْتَ بِالسَّمَاكِ غَضَبًا، وَقَدْ يُؤْ
 خَذُ نَيْلُ الْبَخِيْلِ بِالتَّوْفِيْقِ
 لَا أَعْدُ الْمَرْرُوقَ مِنْهَا إِذَا فَكَّرُ
 تٌ فِيهَا، وَفِيهِ بِالْمَرْرُوقِ
 ظَلَّ فِيهَا الْبَعِيدُ مِثْلَ الْقَرِيْبِ الْ
 مُحْتَتِي، وَالْعَدُوُّ مِثْلَ الصَّدِيْقِ
 كَحَبِيِّ الْعَمَامِ جَادٍ، فَرَوَى
 كُلَّ وَادٍ مِنْ الْبِلَادِ، وَنِيْقِ
 أَصْدِقَائِي عَلَى الْغِنَى، فَإِذَا عُدُّ
 تٌ إِلَى حَاجَةٍ، فَأَنْتَ صَدِيْقِي
 لَا يَسُ مِنْكَ نِعْمَةٌ لَا أَرَى الْإِخْ
 لَاقَ فِي حَالَةٍ لَهَا بِخَلِيْقِ
 إِنْ يُعْلُ زِينَةٌ، فَحَلِيْبُهُ عَقِيْبَا
 نِ، وَإِنْ خِفَةُ فَفَصُّ عَقِيْقِ
 هِيَ أَعْلَتْ قُدْرِي، وَأَمْضَتْ لِسَانِي،
 وَأَشَاعَتْ ذِكْرِي، وَبَلَّتْ رِيْقِي
 إِنْ نُبِّهَانَ لَمْ تَنْزَلْ وَعَتُودَا
 كَالشَّقِيْقِ اسْتَمَالَ وَدَّ الشَّقِيْقِ
 جَمَعْنَا حَرْبُ الْفَسَادِ اتِّفَاقًا،

وَهِيَ بَدَأُ الْفَسَادِ وَالْتَفْرِيقِ
نَحْنُ إِخْوَانُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ حَيْدُ
مَنْ يَكُونُ الْقَرِيقُ الْفَرِيقُ
كَالرَفِيقَيْنِ فِي رَفِيقَيْنِ مِنْ أَجَدِ
إِلَّا وَسَلَمَى لَمْ يُوجِفَا فِي عُفُوقِ
وَصِيلَانَا، فَأَنْتُمْ كَالثَرِيَا
حَاضِرَتْنَا، وَنَحْنُ كَالْعَبِيقِ
فِي رِعَانِ تَرْغُو وَتَصَهَّلُ لَمْ تَسُدْ
مَعَ نِعَاءٍ، وَلَمْ تُصَيِّحْ لِنَهِيْقِ
وَطَنٌ تَنْبُتُ الْمَكَارِمُ فِيهِ،
بَيْنَ مَاءِ جَارٍ، وَعُودِ وَرِيقِ
أَجَابِيٌّ فَالْبَيْتُ غَيْرُ جَرُورِ
فِي رُبَاهِ، وَالنَّخْلُ غَيْرُ سَحُوقِ
حَيْثُ تَلْقَى الشِّفَاءَ لَيْسَتْ بِهُدْلِ
مِنْ ظَمَاءٍ، وَالْأَسْنَانُ لَيْسَتْ بِرُوقِ
رَفَعْتَهُ سُبُوقْنَا، وَهُوَ نَعْرُ
بَيْنَ أَعْدَائِهِ، كَثِيرُ الْفُتُوقِ

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَفِّقُ

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَفِّقُ،
وَقَلْبٌ، عَلَى طُولِ التَّذَكُّرِ، يَخْفِقُ
نَعَمٌ قَدْ تَبَاكَيْنِ عَلَى الشَّعْبِ سَاعَةً،
وَمِنْ دُونِهِ شَيْعَبٌ لِلَّيْلِ مُفَرَّقُ
عَلَى دِمْنَةٍ فِيهَا، لِأَدْمَانَةِ النَّقَا،
مَحَاسِنُ أَيَّامٍ تُحِبُّ وَتُعَشَّقُ
وَقَفْتُ وَأَوْقَفْتُ الْجَوَى مَوْقِفَ الْهَوَى
لِيَالِي عُوْدُ الدَّهْرِ فَيَنْانُ مُورِقُ
فَحَرَكَ بَنِي رِبْعَهَا، وَهُوَ سَاكِنُ،
وَجَدَدٌ وَجَدِي رَسْمُهَا وَهُوَ مَخْلِقُ
سَقَى اللهُ أَخْلَافًا مِنَ الدَّهْرِ رَطْبَةً،
سَقَتْنَا الْجَوَى، إِذْ أَبْرَقَ الْحَزْنَ أَبْرَقُ
لِيَالٍ سَرَقَتْنَاهَا مِنَ الدَّهْرِ، بَعْدَمَا
أَضَاءَ، بِإِصْبَاحِ مَنْ الشَّيْبِ، مَفْرَقُ
تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلِي بَلِيلِي، فَمَا اشْتَقَى

بماء الرُّبَا مَنْ بَاتَ بِالمَاءِ يَشْرُقُ
لَقَدْ عَلِمْتَ عِيدِيَّةَ العَيْسِ أَنِّي
أُخْبُ، إِذَا نَامَ الهِدَانُ، وَأَعْنُقُ
وَلَا أَصْحَبُ الذَّكَرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا،
وَلَوْ هَتَفْتَ وَرَقَاءً، وَاللَّيْلُ أَوْرُقُ
خَرَجْنَا بِهَا فِي البِيضِ بِيضًا فَلَمْ نَرَ الـ
بِأَدَىءَ، إِلَّا وَهِيَ مِنْهُنَّ أَمْحَقُ
هَشَمَنَّ إِلَى ابْنِ الهَاشِمِيَّةِ أَوْجُهًا
عَوَاسٍ، لِلبَيْدَاءِ، مَا تَنْطَلِقُ
لِقَاسِيْنَ لَيْلًا، دُونَ قَاسَانَ، لَمْ تَكْذُ
أَوَآخِرُهُ، مِنْ بَعْدِ فُطْرِيهِ، تُلْحَقُ
تَوَيْنَ مَقَامًا بَيْنَ قُمْ وَأَبِيهِ،
عَلَى لُجَّةِ طَلْحِيَّةٍ تَنْرَقُ
بَحَيْثُ العَطَايَا مُومِضَاتٌ سَوَافِرُ
إِلَى كُلِّ عَافٍ، وَالمَوَاعِيدُ فُرُقُ
فَضَلْتُ كَحَسَّانَ، وَظَلَّ مُحَمَّدٌ
كَحَارِثِ عَسَّانَ، وَأَبَةُ جِلْقُ
مَنَازِلُ، لَا صَوْتِي بِهِنَّ مُخَفَّضُ
غَرِيبُ، وَلَا سَهْمِي لَدَيْهِنَّ أَفْوَقُ
أَرَحْنَ عَلَيْنَا اللَّيْلَ، وَهُوَ مُمَسَّكُ،
وَصَبَّحْنَا بِالصَّبْحِ وَهُوَ مُخَلَّقُ
لَدَى أَشْعَرِيٍّ يَعْلَمُ الشَّعْرُ أَنَّهُ
سَيَّزُغُ فِي تَصْدِيقِهِ، ثُمَّ يُعْرَقُ
لَقَيْتُ نَدَاهُ بِالعِرَاقِ، وَأَوْمَصَتْ
لَهُ بِالجِبَالِ مُرْنَةً تَنَالِقُ
عَطَاءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ عَمَّ، فَمَغْرِبُ
يَكُونُ سَوَاءً فِي سَنَاهُ، وَمَشْرُقُ
قَلْبُ ذَارَعَتْ أَخْلَافَهُ العَيْثُ حَافِلًا
لِحَاجَزِهَا بَاعٌ مِنَ العَيْثِ ضَبِيقُ
بَدَا مَائِلًا إِذْ كَوَّكَبُ الجُودِ خَافِقُ؛
وَطَالِبُهُ رَثُّ الوَسَائِلِ، مُحَقَّقُ
فَأَنْفَقَ فِي العَلْبَاءِ، حَتَّى حَسِبْتُهُ
مِنَ الدَّهْرِ يُعْطِي أَوْ مِنَ الدَّهْرِ يُنْفِقُ
ضَحُوكُ إِلَى الأَبْطَالِ، وَهُوَ يَرُوعُهُمُ،

وَللسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو، وَرَوْتَقُ
 حَيَاةٌ وَمَوْتٌ وَاحِدٌ مُنْتَمَاهُمَا،
 كَذَلِكَ غَمْرُ الْمَاءِ يُرْوِي، وَيُغْرَقُ
 وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْهُ مَجْدٌ يُبِيرُهُ
 لَهُ خُلُقٌ مَا دَبَّ فِيهِ تَخَلُّقٌ
 فَلَا بَدَلَ، إِلَّا بَدْلُهُ، وَهُوَ ضَاكِكٌ،
 وَلَا عَزَمَ، إِلَّا عَزْمُهُ، وَهُوَ مُطْرَقٌ
 عَلَى بَنِي عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ
 بَنِي سَائِبِ بْنِ مَالِكِ حِينَ يَرْمَقُ
 رَوَاءً وَرَأَى عِنْدَمَا تُنْقَضُ الْحَبَى،
 وَتُرْعَدُ أَشْبَاهُ الْخُطُوبِ وَتُبْرَقُ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا سِرْبُ خَيْلٍ، فَمِنْهُمْ
 عَلَى لَوْنِ أَسْلَافٍ قُدْمَنَ وَمُبْلِقُ
 إِذَا سَارَ فِي ابْنِي مَالِكِ قَلِقَ الْقَنَا
 عَلَى جَبَلٍ، يَغْتَشَى الْجِبَالَ، فَتَقْلَقُ
 عَقَارِيثُ هَيْجَاءٍ، كَأَنَّ خَمِيسَهُمْ
 بِهِ، حِينَ تَلْقَاهُ الْكَتَائِبُ، أَوْلِقُ
 هُمْ نَصَرُوا ذَلِكَ اللُّوَاءَ، وَقَدْ غَدَتِ
 دَوَائِبُهُ فَوْقَ الدَّوَائِبِ، تُخْفِقُ
 فَلَمْ يَبْقَ، فِي حَيْثُ الصَّعَالِيكُ، مُخْبِرٌ
 عَنِ الْقَوْمِ، كَيْفَ اسْتَجْمَعُوا ثُمَّ فَرَّقُوا
 وَيَوْمَ رَأَى الْأَكْرَادُ بَرَقَ سِنَانِهِ
 يَبْجُجُ دَمَا فِيهِمْ، فَوَيْلٌ، وَرَيْقُ
 تَوَلَّوْا، فَهَامٌ بِالْفَرَارِ مُعَيَّرٌ
 دُهُورًا، وَهَامٌ بِالسِّيَوفِ مُفْلَقُ
 أَبَا جَعْفَرَ هَذِي مَسَاعِيكَ غَضَّةً،
 وَهَذَا لِسَانِي قَاطِعُ الْحَدِّ، مُطْلَقُ
 نَطَقْتُ، فَأَفْحَمْتُ الْأَعَادِي، وَلَمْ يَكُنْ
 لِيُفْحَمَنِي جُمُهورُهُمْ، حِينَ يَنْطِقُ
 بِكُلِّ مُعَلَّةٍ الْفَوَافِي كَأَنَّهَا،
 إِذَا أُشْدِدَتْ فِي فَيْلِقِ الْقَوْمِ، فَيَلِقُ
 فَلَا عَرَفَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ بَاتَ شَكَرُهُ،
 لِبُعْدِ التَّنَائِي، مُشْتِمًا وَهُوَ مُعْرَقُ
 تَمَنَّى رَجَالٌ أَنْ تُضَامَ مَطَالِبِي،

فَتَكْدَرُ فِي جَدْوَالِكَ، ثُمَّ تَرْتَقُ
وَقَاوِكَ سِيْثُرٌ دُونَ ذَلِكَ مُسْبَلٌ،
وَجُوْدُكَ بَابٌ، دُونَ ذَلِكَ، مُغْلَقٌ
تُبَادِرُ فِي الْإِفْضَالِ، حَتَّى كَأَنَّمَا
تُجَارِي رَسِيْلًا فِيهِ قَدْ كَادَ يَسْبِقُ
وَمَا لِلْعُلَا مِنْ طَالِبٍ فَتَمَهَّلْنَ،
وَلَوْ طَلِبْتَ مَا كَانَ مِثْلَكَ يَلْحَقُ

الله جارك في انطلاقك

أَلله جَارُكَ فِي انْطِلَاقِكَ،
تَلْقَاءَ شَامِكَ، أَوْ عِرَاقِكَ
لَا تَعْدُلْنِي فِي مَسِيْبِ
مَرِي يَوْمَ سِرْتِ، وَلَمْ أَلِاقِكَ
إِنِّي خَشِيْتُ مَوَاقِفًا
لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِكَ
وَعَلِمْتُ أَنْ بُكَاءَنَا
حَسَبَ اسْتِثْبَاتِي وَاسْتِثْبَاتِكَ
وَدَكَّرْتُ مَا يَجِدُ الْمُوَدَّ
عِندَ ضَمِّكَ وَاعْتِنَاقِكَ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمِّدًا،
وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكَ

لأوشك شعب الحي أن يتفرقا

لَأَوْشَكَ شَعْبُ الْحَيِّ أَنْ يَتَّفِرَّقَا،
فِيْدِمِي الْجَوَى، أَوْ بِصَبْحِ الْحَبِّ، أَوْ لِقَا
أَمَا إِنْ فِي ذَاكَ النُّقَا لِأَوَانِسَا
تَنْنَى أَعَالِيهِنَّ، لِيْنَا، عَلَى النُّقَا
فَعَلَّكَ تَقْضِي حَسْرَةً، حِينَ لَمْ تَجِدْ
عُبُونُ الْمَهَا، يَوْمَ اللَّوَى، فِيكَ مَعَشَقَا
أَرِيَا الصَّبَا مِنْ عِنْدِ رِيَا أَتَى بِهِ
نَسِيْمُ الصَّبَا وَهْنَا، فَنَامَ وَشَوَقَا
دَنَنْتُ، فَدَنَا هَجْرَاهُمَا، فَإِذَا نَأَتْ
عَدَا وَصَلَّهَا الْمَطْلُوبُ أَنْأَى، وَأَسْحَقَا
تَجَمَّعَ فِيهَا الْحُسْنُ، حَتَّى انْتَهَى بِهَا،

وأفرط فيها الظرف، حتى تزندقاً
ومأربماً بل كلما عن ذكرها
بكيت، فأبكيت الحمم المطوقاً
وعزك مهراق من الدمع حيث ما
توجه، بعد البين، صادف مهراقاً
وطيف سري، حتى تناول فثية
سرواً يجذبون الليل، حتى تمزقاً
فعاود يوم الهجر أسوان، بعد ما
فرعنا له باباً، من الشوق، معلقاً
ومأفصرت، في درغنون، رماحنا
فيرجع منها الطيف غضبان محققاً
أظالمه العيين مظلومة الحشا،
ضعيفته، كفي الخيال المؤرقاً
فلا وصل حتى تقضي الحرب أمرها
بمفترق، أو فضل عمر، فملقى
ومأ هو إلا يوسف بن محمد،
وأعداؤه، والموت غرباً ومشرقاً
وعارضه المستمطر الجود إنه
تجهم، فوق الناطلوق، فأطرقاً
وأضعف بالقبازين سجاله،
وأرعد بالأبسيق شهراً، وأبرقاً
فحرق، ما بين الدروب، أتيه
إلى مجمع البحرين، حين تحرقاً
إذا اشعبت، من جانيبه، غمامة
إلى بلد، كانت دماً مندققاً
وبرد خريف قد لبسنا جديده،
فلم ينصرف حتى نزعناه مخلقا
وبدرين أنضيناهما، بعد ثالث،
أكلناه بالإجاف، حتى نمحقا
فلم أر مثل الخيل أبقى على السرى،
ولا مثلنا أحنى عليها، وأشققاً
ومأ الحسن، إلا أن تراها مغيرة،
تجاذبنا حبلاً، من الصبح، أبرقاً
فكم من عظيم أدركته صدورها

قَبَاتَ غَنِيًّا ثُمَّ أَصْبَحَ مُمْلِقًا
 وَأَوْحَشَهَا مِنْ يَوْسُفٍ حَمْلُ يَوْسُفٍ
 عَلَيَّهَا الْمَعَالِي، جَامِعًا، وَمُفْرَقًا
 إِذَا أَقْبَلْتُ مِنْ سَمَلِقٍ بِنُفُوسِيهَا،
 أَعَادَ عَلَيْهَا رَائِدُ الْمَوْتِ سَمَلِقًا
 حَوَى كُلَّ مَا دُونَ الْخَلِيجِ، وَلَمْ يَدْعُ
 فُوَادًا، بِمَا خَلَّفَ الْخَلِيجِ، مُعَلِّقًا
 قَلِيلُ السَّرُورِ بِالْكَثِيرِ يَنَالُهُ،
 فَتَحْسِبُهُ، وَهُوَ الْمُطْفَرُّ، مُخَوِّفًا
 يَرَى الْغَزْوَ حَجًّا، فَالْمُقْصَرُّ مَا لَهُ
 كَأَجْرِ الَّذِي طَافَ الطَّوَافَ، مُحَلِّقًا
 وَمَا لَيْلَةُ الْغَازِي بِقَرَّةٍ مِثْلَهَا
 بِمَيْمَنَةِ الشُّقْرَاءِ صُدْعًا، وَمُفْرَقًا
 وَمُحْتَرَسٍ، مِنْ أَيْنَ رُمْتَ اغْتِرَارَهُ،
 وَجَدْتَ لَهُ سَهْمًا إِلَيْكَ مُفَوِّقًا
 إِذَا جَادَ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ خَلِيقَةً،
 وَإِنْ ضَنَّ كَانَ الضَّنُّ مِنْهُ تَخَلُّقًا
 مَشَاهِدٌ مِنْ خَلْفِ الصِّفَاتِ وَدُونِهَا
 إِذَا الْمَادِحُ السَّكْبُ اللَّسَانُ تَلْهُوًّا
 فَإِنْ قَالَ بِالْإِكْتَارِ، قَالَ مُقَلًّا،
 وَلَوْ قَالَ بِالْإِفْرَاطِ، قَالَ مُصَدِّقًا
 بَنَتْ شَرَفًا فِي مَجْدِ نَبْهَانَ، وَالتَّقَتْ
 عَلَى رَبَضِ الْإِسْلَامِ، سَوْرًا وَخَنْدَقًا
 يَنْسُدُّ قَيْلَى أَيْدِي الْقَوْمِ أَرْجُلًا
 رَوَاجِعَ عَنُّهُ، وَالسَّوَاعِدَ أَسْوَقًا
 فَإِنْ شَهَرُوا الْمَازِيَّ، كَيْ مَا يُرْهَبُوا،
 شَهَرَتْ لَهُمْ بِأَسَا عَلَيْهِمْ مُحَقَّقًا
 وَمَاذَا عَلَى مَنْ يَمْلَأُ الدَّرْعَ نَجْدَةً
 لَدَى الرَّوْعِ، أَلَا يَلْبَسُ الدَّرْعَ يَلْمَعًا
 وَفِي كُلِّ عَالٍ مِنْ فُرَاهِمُ، وَسَافِلٍ،
 لَهَيْبٍ، كَأَنَّ الْوَشْيَ فِيهِ مُشَقَّقًا
 حَرِيقٌ، لَوْ التَّعْمَانُ يَوْمَ أَوَارَةِ
 رَأَكَ تُزَجِّيهِ، دَعَاكَ مُحَرَّقًا
 وَفِي يَدِكَ السَّيْفُ الَّذِي امْتَنَعَتْ بِهِ

صَفَاهُ الْهُدَى مِنْ أَنْ تَرِقَ فَتُحْرَقًا
وَمَا أَظْلَمَ الْإِسْلَامُ، إِلَّا تَأَلَّفَتْ
نَوَاحِيهِ فِي ظُلْمَائِهِ، فَتَأَلَّفَا
إِذَا أَمْرَاءُ النَّاسِ عَفَوَا نَقِيَّةً،
عَفَفْتَ، وَلَمْ تَقْصِدْ لَشَيْءٍ سِوَى الثَّقَى
وَلَوْ أَنْصَفَ الْحُسَادُ يَوْمًا تَأَمَّلُوا
مَعَالِيكَ، هَلْ كَانَتْ بِغَيْرِكَ أَلِيقًا
قَطَعْتَ مَدَاهَا، وَهِيَ أَبْعَدُ غَايَةً،
وَجُرْتَ رَبَاهَا، وَهِيَ أَصْعَبُ مُرْتَقَى
وَكَانَ طَرِيقُ الْمَجْدِ خَلْفَكَ وَاضِحًا،
وَفِعْلُ الْمَعَالِي لَوْ أَرَادُوهُ مُطْلَقًا
تَجُودُ عَلَى الطَّلَابِ سَخًا، وَدِيمَةً،
وَهَظْلًا، وَإِرْهَامًا، وَوَبْلًا، وَرَيْقًا
فَإِنْ قُلْتَ هَذِي سُنَّةٌ كُنْتَ حَاتِمًا،
وَإِنْ قُلْتَ فَرَضًا لَازِمٌ كُنْتَ مَصْدَقًا
وَجَدْنَا غِرَارَ السِّيفِ عِنْدَكَ وَاسِعًا،
وَإِنْ كَانَ مُفْضَى الْجُودِ عِنْدَكَ ضَيْقًا
وَمَا أَنَا إِلَّا غَرَسُكَ الْأَوَّلُ الَّذِي
أَفْضَنْتَ لَهُ مَاءَ التَّوَالِ، فَأَوْرَقًا
وَقَفْتُ بِأَمَالِي عَلَيْكَ جَمِيعَهَا،
فَرَأَيْكَ فِي إِمْسَاكِهِنَّ مُوقَفًا

حلفت لها بالله يوم التفرق

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ، يَوْمَ التَّفَرَّقِ،
وَبِالْوَجْدِ مِنْ قَلْبِي بِهَا الْمُتَعَلِّقِ
وَبِالْعَهْدِ مَا الْبَدَلُ الْقَلِيلُ بَضَائِعِ
لَدَيَّ، وَلَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِمُخْلِقِ
وَأَبْتَنُّهَا شَكْوَى أَبَانَتْ عَنِ الْجَوَى،
وَدَمْعًا مَتَى يَشْهَدُ بَيْتٌ يُصَدِّقِ
وَإِنِّي لِأَخْشَاهَا عَلَيَّ، إِذَا بَنَنْتِ،
وَأَخْشَى عَلَيْهَا الْكَاشِحِينَ وَأَتَقِي
وَإِنِّي، وَإِنْ ضَنْتُ عَلَيَّ بُوْدَهَا،
لَأُرْتَاخُ مِنْهَا لِلْخِيَالِ الْمُورِقِ
يَعْرِئُ عَلَى الْوَأَشِيِّنَ، لَوْ يَعْلَمُونَهَا،

لِيَالٍ لَنَا نَزْدَادُ فِيهَا، وَتَلْتَقِي
فَكَمْ غَلَّةٍ لِلشُّوقِ أَطْفَأَتْ حَرَّهَا
بَطِيفٍ مَتَى يَطْرُقُ دُجَى اللَّيْلِ يَطْرُقُ
أَضْمُ عَلَيْهِ جَفَنَ عَيْنِي تَعَلَّقَا
بِهِ، عِنْدَ إِجْلَاءِ النَّعَاسِ المُرْتَقِ
أَجِدْكَ! مَا وَصَلُ العَوَانِي بِمَطْمَعِ،
وَلَا القَلْبُ مِنْ رِقِّ العَوَانِي بِمُعْتَقِ
وَدِدْتُ بِيَاضِ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِينِي
مَكَانَ بِيَاضِ الشَّيْبِ كَانَ بِمَفْرِقِي
وَصَدَّ العَوَانِي عِنْدَ إِيْمَاضِ لِمَتِي،
وَقَصَّرَنَ عَن لَتِيكَ سَاعَةَ مَنْطِقِي
إِذَا شِئْتَ أَلَا تَعْدُلُ الذَّهْرَ عَاشِقَا
عَلَى كَمَدٍ مِنْ لَوْعَةِ الحُبِّ فَاعشِقْ
وَكُنْتُ مَتَى أَبْعُدُ عَنِ الخُلِّ أَكْتَنِبُ
لَهُ، وَمَتَى أَطْعَنُ عَنِ الذَّارِ أَشْتَقُ
تَلَقْتُ مِنْ عَلِيَا دِمَشْقَ، وَدُونَنَا
لِللَّبْنَانِ هَضْبٌ كَالْعَمَامِ المَعْلَقِ
إِلَى الحِيرَةِ البَيْضَاءِ فَالكَرْخِ بَعْدَمَا
ذَمَمْتُ مَقَامِي بَيْنَ بَصْرَى وَحَلَقِ
إِلَى مَعْقِلِي عَزِّي وَدَارِي إِقَامَتِي،
وَقَصِدُ النَّقَاتِي فِي الهَوَى، وَتَسْوِقِي
مَقَاصِيرُ مَلِكٍ أَقْبَلَتْ بِوُجُوهِهَا،
إِلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دِجْلَةَ مُونِقِ
كَأَنَّ الرِّيَاضَ الحَوَّ يَكْسِينُ حَوْلَهَا
أَقَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشِي مَلْفَقِ
إِذَا الرِّيْحُ هَزَّتْ نُورَهُنَّ تَصَوَّعَتْ
رَوَائِحُهُ مِنْ قَارِ مِسْكِ مَلْفَقِ
كَأَنَّ القَبَابَ البَيْضَ، وَالشَّمْسُ طَلَقَهُ
تُضَاجِكُهَا، أَنْصَافُ بَيْضِ مَلْفَقِ
وَمِنْ شَرَفَاتِ فِي السَّمَاءِ، كَأَنَّهَا
قَوَادِمُ بَيْضَانِ الحَمَامِ المَحْلَقِ
رِبَاحٌ مِنَ الفَتْحِ بِنِ حَاقَانَ لَمْ تَزَلْ
غَيَّ لَعْدِيمِ، أَوْ فِكَاكَا لِمَوْتِقِ
فَلَا الهَارِبُ اللَّاجِي إِلَيْهَا بِمُسْلِمِ،

ولا الطالب الممتاح منها بمخفق
 يحلُّ بها خرُق، كأنَّ عطاءهُ
 تلاحقُ سبيلَ الدَّيْمَةِ المُخرِقِ
 تدفُقُ كَفًّا بالسَّماحَةِ ثرَّةً،
 وإسْفارُ وجهِه بالطلاقِ مُشرقِ
 توالَتْ أَيْدِيهِ عَلَى النَّاسِ، فَكَتَفِي
 بِهَا كُلُّ حَيٍّ مِنْ شَامٍ وَمُعْرَقِ
 فَكَمْ حَقَّعَتْ فِي تُغْلِبِ العُلبِ مِنْ دَمِ
 مُبَاحٍ، وَأَدْنَتْ مِنْ شَتِيَّتِ مُفْرَقِ
 وَكَمْ نَقَسَتْ فِي حِمَصٍ مِنْ مُتَأَسِّفِ،
 عَدَا المَوْتُ مِنْهُ آخِذاً بِالمُخَنَّقِ
 وَقَدْ قَطَعَتْ عَرْضَ الأَرُندِ إِلَيْهِمْ،
 كَتَانِبٍ تُرَجَى فَيَلْتَقَى بَعْدَ فَيَلْتَقِ
 بِهِ اسْتَأْنَفُوا بَرْدَ الحَيَاةِ، وَأَسْنَدُوا
 إِلَى ظِلِّ فَيَنْتَانَ مِنَ العَيْشِ، مُورِقِ
 فَشَكَرَ أَيْدِي بَنِي كَهْلَانَ لِلْمُنْعَمِ الَّذِي
 أَتَّاحَ لَكُمْ رَأْيَ الإِمَامِ المَوْقِقِ
 تَنَّى عَنْكُمْ زَحْفَ الخِلافَةِ بَعْدَما
 أَضَاءَتْ بُرُوقُ العَارِضِ المُتَأَلِّقِ
 وَقَدْ شَهَرَتْ بِيضُ السُّيُوفِ وَأَعْرَضَتْ
 صُدُورُ المَذَاكِي مِنْ كُمَيْتٍ وَأَبْلَقِ
 هُنَالِكَ لَوْ لَمْ يَفْتَلِكُمْ حَمْلِكُمْ
 عَلَى مِثْلِ صَدْرِ اللُّهُدَمِيِّ المَدْلِقِ
 فَلَا تَكْفُرُنَّ الفَتْحَ الأَاءَ مُنْعَمِ،
 نَجْوَيْكُمْ بِهَا مِنْ لَاحِجِ الفُطْرِ ضَبِّقِ
 وَعُودُوا لَهُ بِالشُّكْرِ مِنْكُمْ يُعْذَلِكُمْ
 بِسَبِّبِ جَوَادِ، بِاللَّهِى مُتَدَفِّقِ
 لَهُ خُلُقٌ فِي الجُودِ لَا يَسْتَطِيعُهُ
 رِجَالٌ، يَرُومُونَ العُلاَ بِالنَّخْلِقِ
 إِذَا جَهَلُوا مِنْ أَيْنَ تَحْنَضِرُ العُلاَ،
 دَرَى كَيْفَ يَسْمُو فِي دُرَاهَا وَيَبْرَتَقِي
 أَطَّلَ عَلَى الأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ،
 وَشَارَقَهُمْ مِنْ كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
 بِيضِ مَتَى تُشْهَرُ عَلَى القَوْمِ يُعْلَبُوا،

وَخَيْلٍ مَتَى تُرَكِّضُ إِلَى النَّصْرِ تَسْبِقُ
أَعْيْنَ بَنُو الْعَبَّاسِ مِنْهُ بَصَارِمُ
جِرَّازٍ، وَعَزْمٌ كَالشَّهَابِ الْمُحَرَّقِ
وَصَدْرٌ أَمِينٌ الْغَيْبِ يُهْدِي إِلَيْهِمْ
نَصِيحَةَ حَرَانِ الْجَوَانِحِ مُشْفِقُ
فَحَوْلُهُمْ مِنْ نَضْجِهِ وَدِفَاعِهِ
تَكْهُفٌ طَوْدٌ بِالْخِلَافَةِ مُحَدِّقُ
رَأْيِكَ مَنْ يَطْلُبُ مَحَالِكَ يَنْصَرِفُ
دَمِيمًا، وَمَنْ يَطْلُبُ بِسَعِيكَ يَلْحَقُ
لَكَ الْفَضْلُ وَالنُّعْمَى عَلَيَّ مُبِينَةٌ،
وَمَا لِي إِلَّا وَدُّ صَدْرِي وَمَنْطِقِي

أنسيم هل للدهر وعد صادق

أَنْسِيمُ! هَلْ لِلدَّهْرِ وَعْدٌ صَادِقُ
فِي مَا يُؤْمَلُهُ الْمُحِبُّ الْوَامِقُ؟
مَالِي فَقَدْتُكَ فِي الْمَنَامِ، وَلَمْ يَزَلْ
عَوْنُ الْمَشُوقِ، إِذَا جَفَاهُ الشَّائِقُ
أَمْنَعْتَ أَنْتَ مِنَ الزِّيَارَةِ رَقِيبَةٌ
مِنْهُمْ، فَهَلْ مَنَعَ الْخَيَالُ الطَّارِقُ؟
أَلْيَوْمَ جَازَ بِي الْهَوَى مَقْدَارَهُ،
فِي أَصْلِهِ، وَعَلِمْتُ أَنِّي عَاشِقُ
فَلْيَهْنِءِ الْحَسَنَ بِنَ وَهَبِ أَنَّهُ
يَلْقَى أَحِبَّتَهُ، وَنَحْنُ نَفَارِقُ

إن رق لي قلبك مما ألاق

إِنْ رَقَ لِي قَلْبُكَ مِمَّا أَلِاقُ
مِنْ فَرْطِ تَعْدِيْبٍ، وَفَرْطِ اشْتِيَاقُ
وَجُدْتِ بِالْوَصْلِ عَلَيَّ مُعْرَمِ،
فَزَوْدِيْنِي مِنْكَ قَبْلَ انْطِلَاقِ
إِنْ أَنْتِ وَدَعْتِ بِنَقِيْبِيْلَةٍ،
كَانَتْ يَدَا مَشْكُورَةٍ لِلْفِرَاقِ
أَحَازِرُ الْبَيْنِ مِنْ أَجْلِ النَّوَى،
طَوْرًا، وَأَهْوَاهُ مِنْ أَجْلِ الْعِنَاقِ
قَدْ جَعَلَ اللهُ إِلَيَّ جَعْفَرُ

حِيَاظَةَ الدِّينِ، وَقَمَعَ النِّفَاقَ
طَاعَتُهُ فَرَضٌ، وَعَصِيَانُهُ
مِنَ أَعْظَمِ الكُفْرِ، وَأَعْلَى الشَّقَاقِ
مَنْ لَمْ يُحِجِّكَ النَّصْحَ مِنْ قَلْبِهِ،
فَمَا لَهُ فِي دِينِهِ مِنْ خَلَاقٍ
فَاسَلَّمْ لَنَا يَسَلِّمْ لَنَا عِرْتُنَا،
وَابْقَ، فَإِنَّ الْخَيْرَ مَا عَشْتَبَ بَاقٍ
إِنْ دِمَشَقًا أَصْبَحْتَ جَنَّةً،
مُخَضَّرَةَ الرَّوْضِ، عَدَاةَ الْبِرَاقِ
هَوَاؤُهَا الْفَضْفَاضُ غَضُّ النَّدَى،
وَمَاؤُهَا السَّلْسَالُ عَذْبُ الْمَذَاقِ
وَالدَّهْرُ طَلَقٌ بَيْنَ أَفْيَاقِهَا
وَالعَيْشُ فِيهَا ذُو حَوَاشٍ رَفَاقِ
نَاطِرَةٌ نَحْوِكَ مُسْتَنَاقَةٌ
مِنْكَ إِلَى الْفُرْبِ، وَوَشَلِّكَ التَّلَاقِ
وَكَيْفَ لَا تُؤَثِّرُهَا بِالْهَوَى،
وَصَيْفُهَا مِثْلُ شِبَاءِ الْعِرَاقِ

أَفِقْ إِنْ ظَلَمَ الدَّهْرَ غَيْرَ مُفِيقٍ

أَفِقْ، إِنْ ظَلَمَ الدَّهْرَ غَيْرَ مُفِيقٍ
وَإِنَّ رَفِيقَ الْبَيْتِ شَرُّ رَفِيقٍ
تَشَعَّبُ بِي مُسْتَأْنَفَاتُ فُؤُونِهِ
طَرِيقًا إِلَى الْأَشْجَانِ غَيْرَ طَرِيقِي
فَنَفْسِي فَرِيقًا قَسَمَةٍ، أَغْفَلَ الْهَوَى
فَرِيقًا، وَأَوْدَى شُعْلُهُ بِفَرِيقِ
وَفِي كَيْدِي نَارُ اسْتِيْبَاقِ كَأَنَّهَا
إِذَا أُضْرِمَتْ لِلْبُعْدِ نَارُ حَرِيقِ
لِذِكْرِي زَمَانَ بَانَ مَيًّا بِنَصْرَةٍ
وَعَيْشُ مَضَى بِالرَّقَّتَيْنِ رَفِيقِ
كَتَمْتُكَ لَمْ أُخْبِرْكَ عَنْ دُلِّ عَاشِقِ
تَمَادَى بِهِ وَجْدٌ، وَدَلَّ عَشِيقِ
وَإِنِّي بَرِيٌّ مِنْ وَدَادِ أَصَادِقِ
وَدَادُهُمْ بِالْعَيْبِ غَيْرُ صَدُوقِ
شَبِيهَانِ: إِحْسَانِي بِهِمْ وَإِسَاءَتِي،

ومثلان : بريِّ عندهم وعُفوي
أقول، وخالِي صاحِباي إرادتي
وقد سلكا بالأمس غيرَ طريقي:
خُذاني على ميماسِ جمص فإبني
إلى خَلِي الحمصيِّ جدُّ مشوق
أشاقُّ على العهدِ القديم، وأبغِي
زيادةً فُرِبَ منه وهوَ لصيقي
يَطولُ بكفِّ في السَّماحةِ طَلقةِ
ووَجةِ إلى المُسترفدينَ طليق
له حَسَبُ في الأقدمينَ مُقدِّم،
ونابه فخرٌ في الفخارِ عتيق
مَتى اختيرَ الفتیانُ عن حملِ مُعرَم
فَمِنَ عاجزٍ عن أدِه ومُطيق
وَجَدتُ شقيقَ الجودِ دُونَهُمُ أبا
عليَّ على علَّته ابنَ شقيق
فَتى لَدَني الأمرُ جدُّ مُباعدِ
وبالخلقِ المرضىِّ جدُّ خَلِيق
أعدُّ به دُخري لِيُسري وعُسرتي،
ومُعَصرتي في فرَجتي ومُضيفي
وأذنى بني عَمِّي إِي، وإيما
دُنُو ابنِ عَمِّي أن يَكُونَ صديقي

متعا باللقاء عند الفراق

مُتَعَا باللقاء عندَ الفراق
مُسْتَجِيرِينَ بالبُكا والعناق
كَمُ أسراً هوَاهما حذرَ البينِ
،وكَمُ كاتَمًا غليلَ اشتياقِ
فأطلَّ الفراقُ فاجتمعا فيه
،فراقُ أتاهما باتفاقِ
كَيْفَ أدعو على الفراقِ بيبينِ
وَعَدَاةُ الفراقِ كَانِ التَّلَاقِ؟

بكيت من الفراق غداة ولت

بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ غَدَاةً وَلَتُ
بِنَا بُرُزْلِ الْجَمَالِ عَلَى الْفِرَاقِ
فَمَا رَقَاتُ دُمُوعِ الْعَيْنِ حَتَّى
شَفَى نَفْسِي الْفِرَاقُ مِنَ التَّلَاقِ
غَدَا تَعْدُو مَطَايَا السَّيْرِ مِنِّي
بِشَوْقٍ لَا يُقِيمُ عَلَى الرَّفَاقِ
وَأَسْتَبْطِي إِلَى بَعْدَادَ سَيْرِي
وَلَوْ أَنِّي رَحَلْتُ عَلَى الْبُرَاقِ

لا لصبر هجرتم علم الله

لَا لِصَبْرٍ هَجَرْتُمْ عِلْمَ اللَّهِ
، وَلَكِنْ لِشِدَّةِ الْإِسْفَاقِ
رُبَّ سِرٍّ شَرَكْتُ فِيهِ ضَمِيرِي
وَطَوَاهُ اللِّسَانُ عِنْدَ التَّلَاقِ

سمنت من الوقوف على الطريق

سَمِنْتُ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى الطَّرِيقِ
أَطَالِبُ بِالْقَدِيمِ مِنَ الْحَقُوقِ
وَأُنْكَدُ مَا سَمِعْتُ بِهِ طَلِيحٍ
يُعَلُّ بِاللُّوَامِعِ وَالْبُرُوقِ

لما تذكر وانهلته مدامعه

لَمَّا تَذَكَّرْ ، وَانْهَلَتْ مَدَامِعُهُ
بَيَّنَ النَّدَامَى مِنَ التَّشْوَاقِ وَالْقَلْقِ
أَقْدَى الْمَاقِي لِيُخْفِي أَمْرَهُ عُسْبًا
فَبَادَرْتُهُ أَكْفُ الْقَوْمِ فِي نَسْقِ

يمزج خمرا بجنى ريقه

يَمْرُجُ خَمْرًا بِجَنَى رَيْقِهِ
رَفَرَفَهَا السَّاقِي بِتَصْفِيْقِهِ
كَأَنَّهَا مِنْ طَيْبِ أَرْيَاقِهِ
شَبِيبَتْ مِنَ الْمَسْكَ بِمَقْنُوقِهِ
ثَمَّةً يَسْقِينِي دِرَاكَا ، وَقَدْ
صَوَّبَ نَجْمٌ بَعْدَ تَخْلِيْقِهِ

حَاسِدِنَا فِي الْحُبِّ ، مُتْ حَسْرَةً
سُهَّلَ دَهْرُ بَعْدَ تَعْوِيقِهِ
وَأَظْفِرَ الْعَاشِقُ مِنْ بَعْدَ مَا
عَدَبَهُ اللَّيْنُ بِمَعشُوقِهِ
يَا رَبِّ ، لَا تُبَلِّ قَتَى عَاشِقًا
مِنَ الَّذِي يَهْوَى بِتَفْرِيقِهِ

بيننا حرمة وعهد وثيق

بَيْنَنَا حُرْمَةٌ وَعَهْدٌ وَثِيقُ
وَعَلَى بَعْضِنَا لِبَعْضِ حُقُوقُ
فَاعْتَنِمِ فُرْصَةَ الزَّمَانِ فَمَا
يَدْرِي مُطِيقٌ لَهَا مَتَى لَا يُطِيقُ

تعود عوائد الدمع المراق

تُعُودُ عَوَائِدُ الدَّمْعِ المُرَاقِ ،
عَلَى مَا فِي الضَّلُوعِ مِنْ احْتِرَاقِ
لَقَدْ رَأَتْ النُّوَاطِرُ ، يَوْمَ سَعْدَى ،
وَيَا لَأُتَسْتَهَلُّ لَهُ المَاقِي
بِإِنْفَاسِ تَرْقَى عَنْ دَخِيلِ الـ
جَوَى حَتَّى تُعَلِّقَ فِي التَّرَاقِي
وَأَحْسَاءِ أَرْقَ عَلَى التَّصَابِي ،
وَأُدْمَى مِنْ مَجَاسِيدِهَا الرِّقَاقِ
وَقَدْ رَحَلْتُ ، وَمَا افْتَكْتُ أُسْبِيرًا ،
يُفَالِتُ لَبُّهُ عَنَتُ الوَثَاقِ
بِبُرُقَّةِ تَهْمَدٍ ، وَلرُبَّ شَوْقِ
تَصَبَّانِي إِلَى أَهْلِ البُرَاقِ
أَلِيمٌ إِلَى العَدُولِ وَتَعْنَلِي بِي
مَعَاذِيرِي الكَوَازِبِ وَاحْتِلَاقِي
وَكَمَ قَدْ أَغْفَلَ العُدَالُ عِنْدِي
مِنَ اسْتِنْتِافِ بَثِّ ، وَاشْتِيَاقِ
وَمِنْ سَحَرِيَّةِ دَالِجَتُ فِيهَا
تَرُكُّ قَيْئَةٍ وَهَيُوبَ سَاقِ
فَلَمْ يَدَعِ اصْطِبَاحِي فِي فَضْلًا
يُودِينِي إِلَى أَمَدِ اعْتِبَاقِي

أقولُ بصاحبِ خَلَيْتُ عَنْهُ
يَدِي، إِذْ مَلَّ أَوْ سَمَّ اعْتَلَاقي
فِرَاقُ مَنْ جَفَاءَ حَالِ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ أَمْ فِرَاقُ مَنْ فِرَاقُ؟
وَإِغْتَابُ الرِّيَازَةِ فِيهِ بُقْيَا
وَدَادِكِ، وَاسْتِرَاحَةَ عَظْمِ سَاقِي
وَكُنَّا بِالسَّامِ، إِخَالُ، خَيْرًا
لِرَعْيِ الْعَهْدِ مَنَا بِالْعِرَاقِ
أَقْلَ وَفَاءَ أَرْضِكَ أَمْ تَجَازَتْ
خَلَائِقَ غَيْرَ وَافِيَةِ الْخَلِاقِ؟
فَلَا تَتَكَلَّفَنَّ إِلَيَّ وَصَلًا،
تُلَاقِي مِنْ هَوَاهُ مَا تُلَاقِي
مَنْى تَرِدُ التَّرِيبَ تَعْتَرِفُنِي
فُصَيْرَ الذَّيْلِ، مَشْدُودَ النُّطَاقِ
وَإِنِّي، حِينَ تُؤَدِّئُنِي بَصُرْمِ،
رَبِيبُ الْجَاشِ، مُتَّسِعُ الْخِنَاقِ
أُرَى عَبْدَ الصَّدِيقِ، فَإِنْ تَحَلَّى
بِظَلْمِ، فَارْجُ عَنِّي، أَوْ إِبَاقِي
وَلَنْ تُعْتَادَنِي أَشْكَو مَقَامًا
عَلَى مَضَضِ، وَفِي يَدِي الْإِطْلَاقِي
وَأَلَيْسَ الْعُرْسُ فِي نَفْسِي بِأَحْلَى
مَعَ الْعُرْسِ الْفُرُوكِ مِنَ الطَّلَاقِ
وَكَمْ قَدْ أُعِيقْتُ مِنْ رِقِّ مُكْتَبِ
خُطَى هَذِي الْمُخَرَّمَةِ، الْعِنَاقِ
فِرَاقُ يُعْجِلُ الْإِيشَاكَ مِنْهُ
عَنِ التَّسْلِيمِ فِيهِ وَالْعِنَاقِ
لَعَلَّ تَخَالَفَ الطَّيَّاتِ مَنَا
يَعُودُ لَنَا بِقُرْبِ وَاتِّعَاقِ
فَلَوْلَا الْبُعْدُ مَا طَلِبَ التَّدَانِي،
وَلَوْلَا الْبَيْنُ مَا عَشِقَ التَّلَاقِي
وَخُسْرَانُ الْمَوَدَّةِ فِي السَّجَايَا،
كَخُسْرَانِ التَّجَارَةِ فِي الْوِرَاقِ
وَحَقُّ مَا تَأْمَلْنَا هَلَالًا
بِأَقْصَى الْأَفُقِ، إِلَّا عَنْ مِحَاقِ

فإِلا نَقْتَبِلُ عَهْدًا رَضِيًّا
بَعِيدًا مِنْ نُبُوٍّ، وَانْفِثْيَاقِ
فَقَدْ يَتَعَاشَرُ الْأُقْرَامُ حِينًا
بِثَلْفِيقِ التَّنْصِيعِ، وَالتَّفَاقِ
وَتَأْتِي الدَّلُومُ مَلَأَى، بَعْدَ وَهْيِ
مِنَ الْأَوْذَامِ فِيهَا، وَالْعِرَاقِي
فَلَا تُبْعَدُ لِيَالِينَا الْخَوَالِي،
وَقَائِثُ عَيْشِنَا الْعَذِيبِ الْمَذَاقِ

بعينيك إعوالي وطول شهيقِي

بَعَيْنَيْكَ إِعْوَالِي وَطُولُ شَهِيْقِي،
وَإِخْفَاقُ عَيْنِي مِنْ كَرَى وَخُفُوقِي
عَلَى أَنْ تَهْوِيْمًا، إِذَا عَارَضَ اطْبَى
سُرَى طَارِقٍ فِي غَيْرِ وَقْتِ طُرُوقِ
سُرَى جَانِبًا لِلْخَرْقِ يَخْشَى، وَلَمْ يَكُنْ
مَلِيًّا بِإِسْرَاءِ، وَجَوِّبَ خُرُوقِ
قَبَاتِ يُعَاطِينِي، عَلَى رَقِيْبَةِ الْعَدَى،
وَيَمْرُجُ رِيْقًا مِنْ جَنَاهُ بَرِيْقِي
وَبِتُّ أَهَابُ الْمِسْكَ مِنْهُ، وَأَتَقِي
رُدَاعَ عَيْبِرِ صَانِكِ، وَخُلُوقِ
أَرَى كَذِبَ الْأَحْلَامِ صِدْقًا، وَكَمْ صَغَتْ
إِلَى خَبْرِ أُنْدَانِي، غَيْرِ صَدُوقِ
وَمَا كَانَ مِنْ حَقٍّ وَبَطْلٍ، فَقَدْ شَفَى
حَرَارَةَ مَثْبُولٍ، وَحَبْلَ مَشْوُوقِ
سَلَا نُوبِ الْأَيَّامِ مَا بَالَهَا أَبَتْ
تَعَمَّدَ، إِلَّا جَفَوْتِي وَعُفُوقِي
مُزِيلُهُ شِعْبِي وَشِعْبَ أَصَادِقِي،
وَدَاخِلُهُ بَيْبِي وَبَيْنَ شَفِيقِي
أَرَانَا عُنَاهُ فِي يَدِ الدَّهْرِ نَسْتَكِي،
تَأْكُدُ عَقْدٍ مِنْ عِرَاهُ وَثِيْقِ
وَلَيْسَ طَلِيْقُ الْيَوْمِ مَنْ رَجَعَتْ لَهُ
صُرُوفُ اللَّيَالِي، فِي عَدِّ، بِطَلِيْقِ
تَقَاوَلَتْ الْأَقْسَامُ فِيْنَا، فَأَفْرَطَتْ
بِظْمَانٍ بَادٍ لَوْحُهُ، وَغَرِيْقِ

وَكُنْتَ، إِذَا مَا الْحَادِثَاتُ أَصَبْنِي
 بِهَائِضَةٍ صَمَّ الْعِظَامِ دَفُوقِ
 شَمَخْتُ، فَلَمْ أُبْدِ اخْتِنَاءً لَشَامَتِ،
 وَلَمْ أَبْتَعِثْ شَكْوَى لَغَيْرِ شَفِيقِ
 أَرَى كُلَّ مُؤَذِّ عَاجِزاً عَنِ أَدِيَّتِي،
 إِذَا هُوَ لَمْ يُنْصِرْ عَلَيَّ بِمُوقِ
 وَلَوْ لَا غُلُوُّ الْجَهْلِ مَا عُدَّ هَيْئاً
 تَكْبُؤُ سَخَطِي، وَأَصْطِلَاءُ حَرِيقِي
 تَشْتَفُ أَقَاصِي الْأَمْرِ فِي بَدَائِهِ
 لِعَيْنِي، وَسِتْرُ الْغَيْبِ غَيْرُ رَفِيقِ
 وَمَا زِلْتُ أَحْسَى مُدَّ تَبَدُّى ابْنَ يَلْبِخِ
 عَلَى سَعَةِ مَنْ أَنْ تُدَالَ بِضِيقِ
 وَمَا كَانَ مَالِي غَيْرَ حُسُوءِ طَائِرِ،
 أُضِيفَ إِلَى بَحْرِ بِمِصْرَ عَمِيقِ
 لَيْنُ فَاتٍ وَقَرِي فِي اللَّثَامِ فَلَمْ أُطَقْ
 تَلَافِيهِ، مُسْتَرْجِعاً بِلِحُوقِ
 فَلَسْتُ أَلُومُ النَّفْسَ فِي قُوْتِ بُعْيَةٍ،
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَصْرِي لَهَا بِخَلِيقِ
 أَمَا كَانَ يَدُلُّ الْعَدْلُ أَيْسَرَ وَاجِبِي
 عَلَى الْمُتَعَدِّي، أَوْ أَقْلَ حُقُوقِي
 إِذَا مَا طَلَبْنَا خُطَّةَ النَّصْفِ رَدَّهَا
 عَلَيْنَا ابْنَ خُبَيْثٍ فَاجِشِ، وَقَسُوقِ
 وَعَاهِرَةَ أَدَّتْ إِلَى شَدِّ عَاهِرِ
 مُشْتَابَةً كَلْبٍ فِي الْكِلَابِ عَرِيقِ
 لِيَلْبِخِ أَوْ طُولُونَ يُعْزَى، فَقَدْ حَوَتْ
 عَلَى اثْنَيْنِ زَوْجٍ مِنْهُمَا، وَعَاشِقِ
 فَأَيُّهُمَا أَدَاهُ، فَهُوَ مُؤَخَّرٌ
 إِلَى ضَعْفٍ مِنْ شَخْصِيهِ، وَأَصُوقِ
 فُقُلُ لِأَبِي إِسْحَاقَ، إِمَّا عِلْفَتَهُ،
 وَأَيْنَ بِنَاءٍ، فِي الْعِرَاقِ، سَحِيقِ
 لَقَدْ جَلَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، أَنَّنَا
 عَلَى سَنَنِ مِنْ حَرْبِهِ، وَطَرِيقِ
 وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ مِنِّي بِخِلَّةِ،
 عَدُوُّ عَدُوِّي، أَوْ صَدِيقُ صَدِيقِي

تزوجتها بعد إحراقها

تَزَوَّجْتَهَا، بَعْدَ إِحْرَاقِهَا
فَلُوبَ النَّدَامَى، وَإِفْلَاقِهَا
وَقَدْ أَعْطَتِ الْقَوْمَ مِنْ عَهْدِهَا
رِضَاهُمْ، وَمِنْ عَقْدِ مِيثَاقِهَا
فَكَيْفَ أَمِنْتَ خِيَانَتَهَا،
وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِأَخْلَاقِهَا
وَكَيْفَ انْبَسَطْتَ، وَلَمْ تَنْقَبِضْ،
لِإِجْلَاسِهَا مَعَ عَشَاقِهَا
تُحَدِّثُهُمْ بِمَعَانِي الْعِنَا
ء، عَنِ بَيْتِ نَفْسٍ، وَأَشْوَاقِهَا
وَأَحْسِبُ أَنَّكَ مُخْفٍ رِضَى
وَقَدْ رَاسَلْتَهُمْ بِخِلْيَاقِهَا
إِذَا كُنْتَ تُمَكِّنُ مِنْ وَدَّهَا
فَأِنَّكَ تُمَكِّنُ مِنْ سَاقِهَا

بودي لو يهوى العذول ويعشق

بُودِي لَوْ يَهْوَى الْعَذُولُ، وَيَعْشَقُ،
فَيَعْلَمُ أَسْبَابَ الْهَوَى كَيْفَ تَعْلُقُ
أَرَى خُلْفًا حَبِي لَعْلَوَةَ دَائِمًا،
إِذَا لَمْ يَدُمُ بِالْعَاشِقِينَ التَّخْلُقُ
وَرَوْرُ أَتَانِي طَارِقًا، فَحَسْبِيئُهُ
خَيَالًا أَتَى، مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، يَطْرُقُ
أَقْسَمُ فِيهِ الظَّنَّ طَوْرًا مُكْذِبًا
بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ، وَطَوْرًا أَصْدَقُ
أَخَافُ، وَأَرْجُو بُطْلَ ظَنِّي وَصِدْقِهِ،
فَلِلَّهِ شَكِّي حِينَ أَرْجُو وَأَفْرُقُ
وَقَدْ ضَمَّنَا وَشُكُّكَ الثَّلَاقِي، وَلَقْنَا
عِنَاقُ عَلَى أَعْنَاقِنَا تَمْ صَيِّقُ
فَلَمْ نَرِ إِلَّا مُخْبِرًا عَنِ صَبَابَةِ
بِشْكْوَى، وَإِلَّا عَبْرَةً تَتَرَفَّرُقُ
فَأَحْسِنُ بِنَا، وَالْدَمْعُ بِالْدَمْعِ وَاشْحُ
تَمَازُجُهُ، وَالخُدُّ بِالخَدِّ مُصْقُ
وَمِنْ قَبْلِ قَبْلِ التَّشَاكِي وَبَعْدَهُ،

نَكَادُ لَهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ نَسْرَقُ
فَلَوْ فَهِمَ النَّاسُ التَّلَاقِي وَحُسْنَهُ
لَحَبَّبَ، مِنْ أَجْلِ التَّلَاقِي، التَّفَرَّقُ
إِذَا فُرِنَ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ بِأَنْعَمِ الـ
خَلِيفَةِ كَادَ الْبَحْرُ فِيهِنَّ يَغْرَقُ
مَوَاهِبُ أَعْدَادِ الْأَمَانِي، وَخَلْفَهَا،
عِدَاتٌ يَكَادُ الْعُودُ مِنْهُنَّ يُورِقُ
بِهِ تَعْدِلُ الدُّنْيَا، إِذَا مَالَ قَصْدُهَا،
وَيَحْسُنُ صُنْعُ الدَّهْرِ وَالِدَّهْرِ أُخْرَقُ
قَضَى اللهُ لِلْمُعْتَرِّ بِاللهِ أَنَّهُ
هُوَ الْقَائِمُ الْعَدْلُ، الرَّشِيدُ، الْمُوقِفُ
مَحَبَّتُهُ فَرَضٌ مِنَ اللهِ وَاجِبٌ،
وَإِعْصِيَانُهُ سُخْطٌ مِنَ اللهِ مُوبِقٌ
بَقِيَّتَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مُؤَمَّلًا،
فَلِمُلُكَ نُورٌ مَا بَقِيَّتَ وَرَوَتْهُ
لَقَدْ أَقْبَلْتَ بِالْأَمْسِ خَيْلِكَ سَبْقًا،
وَأَنْتَ إِلَى الْعَلِيَاءِ وَالْمَجْدِ أَسْبَقُ
وَوَاقِكَ بِالنَّيْرُوزِ وَقَتٌ مُحَبَّبٌ،
يَظِلُّ جَنِيَّ الْوَرْدِ فِيهِ يُفَنِّقُ
فَلَا زِلْتَ فِي ظِلِّ مَنْ اللهُ سَابِعٌ،
فَظُّكَ رَوْضٌ لِلْبَرِّيَّةِ، مُونِقٌ
تَجَانَفَ بِي نَهْجُ الشَّامِ، وَطَاعَ لِي
عَنَانٌ إِلَى أُنْبِيَاءِ مَنْبِجِ مُطْلَقُ
أَسْرُ صَدِيقًا، أَوْ أَسْوَأُ مُلَاجِيًا،
وَأَنْشُرُ أَلَاءَ بِطَوْلِكَ تَنْطِقُ
وَإِنِّي خَلِيقٌ بَلَّ حَقِيقُ يَعْقِبُ مَا
يُغَرِّبُ شَخْصِي، إِنَّ شَوْقِي يُسْرَقُ
وَمَنْ أَيْنَ لَا يَبْنِي الرَّجَاءُ مَعَوْلِي
عَلَيْكَ، وَيَحْدُونِي إِلَيْكَ التَّشَوُّقُ
وَأَنْتَ الَّذِي أَعْلَيْتَنِي بِصَنِيعَةٍ
هِيَ الْمَرْزُ نُغْدُو مِنْ قَرِيبٍ، فَنُغْدِقُ
وَإِعَارْفَةٌ قَائَتْ صِفَاتِي، فَلَا التَّنَا
يُقَارِبُ أَفْصَاهَا وَلَا التَّكْرُ يَلْحَقُ
حَمَلْتَ عَلَى عَشْرِ مِنَ الْبُرْدِ مَرْكَبِي

عجلاً عليهن الشكيم المحلق
 وأكثرت زادي من بدور تتابع
 بجودك فيهن اللجين المطرق
 ومُنسباتٍ للوجيه ولاحق،
 كُميت يسر الناظرين، وأبلق
 ومن خلع فازت بلبسك فاعتدى
 بها أرج من طيب عرفك، يعبق
 عليها رداء من حمائل مرهف
 صقيل، يزل الطرف عنه، فيزلق
 فهل أنت يا ابن الراشدين مختمي
 بياقوته تُبهي علي، وتُسرق
 يَغَارُ احمرارُ الورْد من حُسن صيغها،
 ويحكيه جادي الرحيق المعتق
 إذا برزت والشمس قلت تجارتا
 إلى أمدٍ أو كادت، الشمس، تسوق
 إذا التهبّت في اللحظ ضاهي ضياؤها
 جبينك عند الجود، إذ يتألق
 أسربل منها توب فخر معجل،
 ويبقى بها ذكر على الدهر مخلوق
 علامه جود منك عندي مبيته،
 وشاهد عدل لي بعمالك يصنق
 ومثلك أعطاه، وأضعاف مثلها،
 ولا غرو للبحر انبرى يندفق
 لئن صنت شعري عن رجال أعزّة،
 فإن قوافيه بوصفك أليق
 وإن ولي العمال مبي مبرة،
 فمستعمل العمال أحرى وأخلق

كأنتك السيف حداه ورونقه

كأنتك السيف: حداه ورونقه،
 والغيث: وأبله الداني وريقه
 هل المكارم، إلا ما نجمعه،
 أو المواهب، إلا ما نقرقه
 مجدأ أبا مسلم! أصبحت من كرم

تُجِدُّهُ، وَتِلَاداً ظَلَّتْ تُخْلِفُهُ
يَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَآمِقٌ لَكَ قَدْ
بَاتَتْ إِلَيْكَ دَوَاعِي الشَّوْقِ تُقْلِقُهُ
حَرَّانُ يَخْلِطُ مِنْ وَجْدٍ يُبَيِّمُهُ،
حَتَّى يَصَبَّ، وَمِنْ بَتِّ يُورِفُهُ
إِذَا تَيَمَّمَ قَصْدَ الْغَرْبِ مَالَ بِهِ،
تَلْقَاءَ قُصْدِكَ فِي شَرْقٍ، تَشَوُّفُهُ
لَا تَنْسَ لِلأَبْلَقِ الْمَحْبُوكِ رَوْحَتَهُ
بِمَنْ أَطْنُكَ تَهْوَاهُ، وَتَعَسَّفُهُ
بِفَاتِرِ اللَّحْظِ وَالْأَلْفَاظِ جَاءَ عَلَى
تَخَوُّفٍ، وَعَيْونُ النَّاسِ تَرْمُقُهُ
كَأَمَّا رَاحَ فِي أَثْنَاءِ يُمْنَتِهَا
قُضِيْبَ إِسْحَلَةٍ، يَهْتَرُ مُورِفُهُ
زُرَيْقَةَ أُمِّهَا، وَالْقَالَ يُخْبِرُنِي
عَنْ نَائِلٍ مِنْ هَوَاهَا سَوْفَ تُرَزِّقُهُ

زائر زارني ليسأل عن حا

زَائِرٌ زَارَنِي لِيَسْأَلَ عَنِّ حَا
لِي، كَمَا يَسْأَلُ الصَّدِيقُ الصَّدِيقًا
كَيْفَ حَالِي، وَقَدْ عَدَا ابْنُ جُبَيْرِ
لِي، دُونَ الْإِخْوَانِ، جَارًا لَصِيْقًا
عَادِيًا رَائِحًا عَلَيَّ، فَمَا يَثُ
رُكْنِي أَنْ أُرِيحَ، أَوْ أَنْ أُفِيْقًا
يَقْتَضِيْنِي الْعَدَاءَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَبْ
زُعْ طُلُوعًا وَلَمْ تَبْلُجْ شَرْوَقًا
مِعْدَةٌ أَوْلِيَّةٌ كَرَحَى الْبُرِّ
تُلْقِي حَبًّا، وَتُلْقِي دَقِيْقًا
وَيَدُّ مَا تَزَالُ تَرْمِي بِأَحْجَا
رِ مِنْ اللُّقْمِ تُعْجِزُ الْمُنْجَبِيْقًا
صَاحَ بُلْعُومُهُ، فَفَلْنَا الْمُنَادِي،
صَاحَ فِي حَلْفِهِ: الطَّرِيقَ الطَّرِيقًا
وَكَانَ الْفَتَى يَطْمُ رَكَبِيَا
قَدْ تَهَوَّرْنَ، أَوْ يَسُدُّ بُنُوقًا

وإذا جيءَ بالخوانِ تخوّفتُ
وأشفقتُ أن يموتَ خنيقًا

حاطك الله يا أبا إسحاق

حاطكَ اللهُ يا أبا إسحاقِ
وَوَقَاكَ المَكْرُوهَ أَجْمَعَ وَاقِ
قَدْ هَزَزْنَاكَ بالقَوَافِي وَفِيهَا
دَرَجَاتٌ إِلَى العُلا وَمَرَاقِ
وَالنِّئَاءِ المُنحَلِّ يَفْتَى ،وما يُعَقِّدُ
بالشعرِ مُدَّةَ الدَّهرِ باقِ
ما أبو جَعْفَرٍ بِمُسْتَقْصِرِ الجَدْوَى
،ولا سَالِكَ سَبِيلِ النَّفَاقِ
عِنْدَهُ نُجْحٌ ما يُفُولُ ، وَمِنْهُمْ
مُعْتَمِدٌ مِنْ مَكَارِمِ الأَخلاقِ
إِنْ تُعاوِذُهُ مُذْكَراً لا تُعاوِذُ
ذَائِبَ القَوْلِ جَامِداً الأوراقِ

إليك أمير المؤمنين رسالة

إِلَيْكَ ، أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، رِسالَةٌ
مِنَ العَرَبِ تَسْتَقْرِي فِجَاجَ المِشْراقِ
أَعِيدُكَ بِالنِّعْمَى مِنْ اللهُ أَنْ تَرى
قَدَامِي جَنَاحِ المُسْلِمِينَ لِقَاسِقِ
أَعِيرَ بِرِيدِ الرِّقَّتَيْنِ غَضَّاضَةً ،
بِمُضْطَرَبِ الكَفِّينِ ، رِخو البِنَائِقِ
نَعَى العَدْلِ ، شَرَفِي البِلادِ ، بِجَوْرِهِ
عَلَيْنَا ، وَبَاعِ النَّاسِ تَمَّ يَدانِقِ
لَهُ فِي الَّذِي اسْتَرَعِيهِ رَوْحُهُ فَاجِرِ
بِسَوَّاتِهِ الأُخْرَى وَدُلْجَهُ سارقِ
إِذا ما دَعَا غِلْمَانَهُ ليلِيَّةِ
فَخَلَوْتُهُ بِالعَفْرِ دُونَ المَرَاهِقِ
مُخَنَّتْ أَعْرَاسِ ، وَلَيْسَ بِمُطْرَبِ
وَقَبِيئَةُ فِثْيَانِ ، وَلَيْسَ بِعَاتِقِ
يَهِيحُ شَحِيحَ البَعْلِ مِنْ كَلْبِ اسْتِيهِ
وَيُطْرَبُ خُصْيِيهِ صِيَاحُ الفِرانِقِ

أما والذي أعطاك فضلا وبسطة

أما والذي أعطاك فضلاً وبسطة
على كلِّ حيٍّ، وأصطفاك على الخلق
لقد سئنا بالعدل واليذل منجماً،
وعدت علينا بالآثاء وبالرفق
وإنا نرى سيمما النبي محمد،
وسئته في وجهك الضاحك الطلق
وقد علمت تلك العمامة أنها
ثلاث على تلك التجابة والعيق
تداركت بالإحسان جمص وأهلها،
وقد قارفوا فعل الإساءة والخرق
طلعت لهم وقت الشروق، فعابوا
سنا الشمس من أفق وجهك من أفق
وما عابوا شمسين، قبلهما، التقى
ضياؤهما وفاقاً، من العرب والشرق
أريتهم إذ ذاك فدره قادر،
وعفو محب للسلامة، مسبى
ولو شئت طاحوا بالسيوف وبالقنا،
وباللهدميات المدربة الزرق
مننت عليهم بالحياة فأصبحوا
مواليك فازوا منك بالمن والعنق
وإن ولاء المعتقين من الردى،
يفوق ولاء المعتقين من الرق
بقيت أمير المؤمنين لأمة،
سلكت بها نهج السبيل إلى الحق
بوجهك تستعدي على الدهر، كلما
أساء، كما كانت بجذك تستسقي

يا بن المدير يا أبا إسحاق

يا بن المدير، يا أبا إسحاق،
غيب الضربك وطارد الأملق
عش للمروءة، والفتوة، والغلا،
ومحاسن الآداب، والأخلاق
أما مسامعنا الظماء، فإنها

تُرَوَى بِمَاءِ كَلَامِكَ الرَّقْرَاقِ
وَإِذَا النَّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْدَانَهَا،
لَبِسْتُ بوجهك أَحْسَنَ الإِشْرَاقِ
وَإِذَا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لَمْ تَكْتَرِثْ
لِلخَطْبِ ذِي الإِرْعَادِ، وَالإِبْرَاقِ
حُفْظِ القَرِيضِ، فَمَا يُضَيِّعُ حُفَّهُ
أَبْدَاءً، وَأَنْتَ لَهُ مِنَ العُشَاقِ
هَذَا إِنَّهُ وَعَطَاءُكَ الجَمَّ اللُّهَى
أَخْوَانِ، ذَا قَانِ، وَهَذَا بَاقِ
أُنْتَنِي عَلَيْكَ، بِمَا بَسَطْتَ بِهِ يَدِي،
وَحَلَلْتَ مِنْ أَسْرِ الزَّمَانِ وَتَأْقِي
هِيَ هِمَّةٌ، لَوْ قَيَسْتَ الدُّنْيَا بِهَا
فَضَلْتُ جَوَائِبُهَا عَنِ الأَفَاقِ
كُنْتُ العَرِيبَ، فَمَدُّ عَرَفْتِكَ عَادَ لِي
أُنْسِي، وَأَصْبَحْتَ العِرَاقُ عِرَاقِي

في حضور الفراق عند لقائك

فِي حُضُورِ الفِرَاقِ عِنْدَ لِقَائِكَ
احْتِرَاقٌ يَفُوقُ كُلَّ احْتِرَاقِ
وَإِذَا مَا نَأَيْتُ هَوْنَ مَا أَلْقَاهُ
مِنْ نَأْيِكُمْ رَجَاءُ التَّلَاقِي
لِيَتَّبِعِي قَدْ رَأَيْتُ وَجْهَكَ عَن قُرْبِ
،فَأَنِّي إِلَيْكَ بِالأَشْوَاقِ

كم صديق عرفته بصديق

كَمْ صَدِيقٍ عَرَفْتُهُ بِصَدِيقِ
صَارَ أَحْظَى مِنَ الصَّدِيقِ العَتِيقِ
وَرَفِيقٍ رَافَقْتُهُ فِي طَرِيقِ
صَارَ بَعْدَ الطَّرِيقِ خَيْرَ رَفِيقِ

غيث السماء استهل بارقه

غَيْثُ السَّمَاءِ اسْتَهَلَ بَارِقُهُ
وَلَيْسَ بَدْرُ السَّمَاءِ فِي أَفْقِهِ
إِنْ قُلْتَ فِي خَلْقِهِ فَإِنَّكَ لَا
تَقُولُ إِلَّا الجَمِيلَ فِي خَلْقِهِ

يَسْقُ جِيرَانُهُ جُيُوبَهُمْ
مِنْ حَمَلِهِ أَيْرُهُ عَلَى عُنُقِهِ

أخي متى خاصمت نفسك فاحتشد

أَخِي مَتَى خَاصَمْتَ نَفْسَكَ فَاحْتَشِدْ
لَهَا، وَمَتَى حَدَّثْتَ نَفْسَكَ فَاصْنُقْ
أَرَى عِلَلَ الْأَشْيَاءِ شَتَّى، وَلَا أَرَى
التَّجْمَعُ إِلَّا عِلَّةً لِلتَّفَرُّقِ
أَرَى الْعَيْشَ ظِلًّا تُوشِكُ الشَّمْسُ نَقْلُهُ
فَكَيْسُ فِي ابْتِغَاءِ الْعَيْشِ كَيْسَكَ أَوْ مُقِ
أَرَى الدَّهْرَ غَوْلًا لِلنُّفُوسِ، وَإِنَّمَا
بَقِيَ اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ مَنْ بَقِيَ
فَلَا تُتْبِعِ الْمَاضِي سُؤَالَكَ لِمَ مَضَى
وَعَرِّجْ عَلَى الْبَاقِي فَسَائِلُهُ لِمَ بَقِيَ
وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا حَلِيلَةً وَآمِقِ
مُحِبًّا مَتَى تَحْسُنُ بَعَيْنَيْهِ تَطْلُقِ
تَرَاهَا عَيَانًا وَهِيَ صَنَعُهُ وَاحِدِ
فَتَحْسِبُهَا صُنْعِي لَطِيفٍ وَأُخْرَقِ
ذَكَرْتُ أَبَا عَيْسَى فَكَفَكَفَتْ مُقْلَهُ
سَفُوحًا مَتَى لَا تَسْكُبِ الدَّمْعَ تَارِقِ
فَتَى كَانَ هَمَّ النَّفْسِ أَوْ فَوْقَ هَمِّهَا
إِذَا مَا عَدَا فِي فَضْلِ رَأْيٍ وَمَصْدُقِ
وَلَسْتُ بِمُسْتَوْفٍ تَمَامَ سَعَادَةٍ
عَلَى مُسْتَرٍ لَمْ يَسْتَوْقِيمْ وَيُسْرِقِ
لَعَا لَكُمْ مِنْ عَائِرِينَ بِنَكْبَةٍ،
بَنِي مَخْلَدِ صَوَّبَ الْعَمَامَ الْمُطَبَّقِ
تُحِبُّكُمْ نَفْسِي وَإِنْ كَانَ حُبُّكُمْ
مُصِيبِي بِأَهْوَاءِ الْأَعَادِي وَمُوبِقِي
وَمَا عَشِقَ النَّاسُ الْأَحْيَةَ عَشَقَهُمْ
لِكثَرِ جَدِيدٍ مِنْ جَدَاكُمْ وَمُخْلِقِ
فَمَنْ يَقْتَرِبُ بِالْغَدْرِ عَهْدًا فَلَا تَنَا
وَقَيْنَا لِنَجْرَانِي يَمَانَ وَمُعْرَقِ
حَبُونَاهُمَا الرَّفْدَيْنِ حَتَّى تَبَيَّنُوا
لَنَا الْفَضْلَ مِنْ مَالِ ابْنِ عَمِّي وَمُنْطِقِي

تحمل آل سعدى للفراق

تَحَمَّلَ آلُ سَعْدَى لِلْفِرَاقِ
وَقَدْ حَارَتْ دُمُوعٌ فِي الْمَاقِي
وَمَا سَعِدَتْ بِسَعْدَى النَّفْسُ حَتَّى
شَجَّاهَا الْبَيْنُ فِيهَا بِاخْتِرَاقِ
وَلَمَّا غَرَّدَ الْخَادُونَ حَادَتْ
ظِلْبَاءُ الرَّقْمَتَيْنِ عَنِ التَّلَاقِي
فَمَا رَقَاتُ دُمُوعِي إِذْ مَرَّاهَا
تَرْقِي مُهْجَتِي عِنْدَ التَّرَاقِي
وَقَالَ عَوَازِلِي: رَفَقًا... وَمَنْ لِي
بِرَفَقٍ عِنْدَ تَقْرِيقِ الرَّفَاقِ؟
أَسْطِيعُ الْعِرَاءَ وَقَدْ ثَرَاءَتْ
عُيُونُ الْعَيْنِ تُؤَذِّنُ بِالْفِرَاقِ؟
وَلَوْيَنَ الْبَنَانَ غَدَاةَ بَيْنِ
بِئْسَلِيمٍ وَهَنَّ عَلَى الْإِطْلَاقِ
هُنَالِكَ تَتَلَفُّ الْمُهْجَاتُ ضَرًّا
لِمَا فِيهِنَّ مِنْ حُرْقِ بَوَاقِ
أَمَا أَبْصَرْتَهُنَّ شُمُوسَ دَجَنِ
عَلَى فُضْبٍ مُهْفَهْفَةٍ بِدِقَاقِ؟
وَأَبْدَيْنَ الْخُدُودَ كَرَوْضِ وَرِدِ
وَمَاءِ الْحُسْنِ فِي أُنْمِ رِفَاقِ
وَمَا إِنْ زَالَ مَكْتُومًا هَوَاهُمْ
وَعِنْدَ الْبَيْنِ بُحْتُ بِمَا الْآقِي

تيمته صباية واشتياق

تَيَمَّتْهُ صَبَابَةٌ وَاشْتِيَاقُ
وَشَجَّاهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ الْفِرَاقُ
سَاعَدَتْهُ عَلَى الْبُكَاءِ عِبْرَاتُ
سَاعَدَتْهَا فِي فَيْضِهَا الْأَمَاقُ
كَمْ تُشَقُّ الْجُيُوبُ فِي مَأْتَمِ الْبَيْنِ،
وَتُدْمَى لَهُ الْخُدُودُ الرَّفَاقُ
أَطْلَقْتُ دَمْعَهُ الْمَدَامِعُ لَمَّا
جَدَّ لِلْبَيْنِ رَحْلُهُ وَالْإِطْلَاقُ

رُوحُهُ بِالشَّامِ فِي عَمْرَةَ المَوْتِ ،
وَجُثْمَانُهُ حَوْتُهُ العِراقُ

قولوا لسرجس يابن القحبة الشبقة

قُولُوا لِسِرْجَسَ يَابْنَ القَحْبَةِ الشَّبِقَةَ
وَمَنْ لَهَا فِي حَشَاها شَهْوَةٌ حَرْقَةٌ
وَأَبْنُ الَّتِي جَعَلْتُ لِلدَّاءِ فَفَحَّحْتُها
وَقَفًّا عَلَى كُلِّ فَحْلٍ نَاكَهَا صَدَقَةٌ
وَمَنْ نَذَلُّ لَوْعِ الصَّعْعِ هَامَتُهُ
ذَلَّ الحُلُوقِ الَّتِي بِالْحَبْلِ مُخْتَبِقَةٌ
وَمَنْ إِذَا عُدَّتِ الأَنْبَاطُ كَانَتْ إِذَا
مَا نَصَّ عَن أَصْلِهِ مِنْ أُرْدَلِ الطَّبِيقَةِ
وَمَنْ بِهِ ابْنَةٌ فِي الدَّبْرِ مُقْلِقَةٌ
فَدُ أُحْرَقَتْ جَفْنُهُ بَلْ طَوَلَتْ أَرْقَةٌ
وَمَنْ بِهِ بُخْرَةٌ تُرْدِي مُخَاطِبَتَهُ
نَعَمْ ، وَتَتْرُكُ مِنْهُ رُوحَهُ قَلِقَةٌ
وَمَنْ لَهُ عَمَّةٌ تَرْبِي ، وَوالِدَةٌ
قَوَادَةٌ نَذَلَّةٌ مَهْثُوكَةٌ خَلَقَتْ
وَأَخْتُ سَوْءٍ عَلَى الأَعْرَادِ ضَارِطَةٌ
ضُرَاطٌ غَيْرُ لَدَى البَيْطَارِ قَدْ شَتَقَتْ
أَبْدَى الزَّمَانُ لَنَا مِنْ صَرْفِهِ عَجَبًا
إِذْ صَارَ مِثْلَكَ فِيهِلاوِيًا عُنُقَةٌ
أَفْسَمْتُ لَوْلَا بَدَاهَاتِي وَمَعْرِفَتِي
بِسُخْفِ قَدْرِكَ يَابْنَ الحَيْفَةِ الوَيْقَةِ
شَفَقْتُ مِنْكَ قَفًّا لِلصَّعْعِ دَامِيَةٍ
صَفْعًا تَظَلُّ عَلَيْهِ نَادِرَ الحَدِيقَةِ
لَكِنْ تَرَفَعْتُ قَدْرًا عَنكَ أَنْ أَبِي
نَجْدٌ كَرِيمٌ ، وَجَدِّي سَادَ مَنْ سَبِقَتْ
بَلْ كَيْفَ تَسْلُمُ نَفْسٌ مِنْكَ قَدْ صَلَّيْتُ
بِسَطَوَتِي ، وَمَخَالِيبي بِهَا عَلِقَتْ
يَابْنَ الَّتِي إِنْ دَجَا لَيْلٌ عَلَى رَجُلٍ
وَبَاتَ يَطْعُنُهَا بِالعَرْدِ فِي الحَلَقَةِ
أَبْدَتْ نَخِيرًا يُحَاكِي صَوْتَ مِضْرَطِها
إِذَا العَوِيُّ مُجُونًا بِالخُصَى صَفَقَتْ

إِنْ كُنْتَ مِنْ عَدَمٍ أَظْهَرْتَ جَهْلَكَ لِي
لَمَّا أَنْفَعْتُ لِحُرٍّ ظَاهِرِ السَّنْفَقَةِ
وَذَاكَ نَجْدُ لَوْ أَنَّ الْخَلْقَ سَابَقَهُ
إِلَى الْعُلَا وَسَمَاحِ الْكَفِّ مَا سَبَقَهُ
لَوْلَا نُحُوسٌ تَوَلَّتْ عَنْكَ مُعْرَضَةٌ
تُرِيدُ غَيْرَكَ بِالْآفَاتِ مُخْتَرِفَةٌ
لَكَانَ بَدْرٌ وَنَجْمٌ أَسْلَمَاكَ إِلَى
دُلٍّ يَخَافُ الرَّدَى مِنْ هَوْلِهِ فَرَقَهُ
وَمَا عَدَاكَ فَشِيءٌ لَسْتَ تَعْدَمُهُ
وَسَوْفَ تَقْبِضُهُ مِنْ عَاجِلِ نَفَقَةٍ

من يأمن البلوى وبيننا فتى

مَنْ يَأْمَنُ الْبُلُوءَى، وَبَيْنَنَا فَتَى
مِنْ آلِ وَهَبٍ بَيْنَنَا إِذْ حَبَقُ
سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ: أَسْأَلُهُ
مَخْشُوفَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا طَبَقُ
لَوْ عَصَرْتَ عُنُقَ ظَلِيمٍ وَقَدْ
أَدْخَلَ فِيهَا رَأْسَهُ مَا اخْتَنَقُ
فُلْنَا، وَقَدْ انْطَقَهَا بَعْدَهُ،
يَاذَا اللِّسَانَيْنِ إِذَا مَا نَطَقُ

إذا ما صديقي رابني سوء فعله

إِذَا مَا صَدِيقِي رَابَنِي سُوءُ فِعْلِهِ
وَلَمْ يَكْ عَمَّا رَابَنِي بِمُفِيقِ
صَبِرْتُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيْبُنِي
مَخَافَةَ أَنْ أَبْقَى بَعِيرَ صَدِيقِ

للناس بدران لا يخفى طلوعهما

لِلنَّاسِ بَدْرَانِ لَا يَخْفَى طُلُوعُهُمَا
بَدْرُ السَّمَاءِ، وَبَدْرُ الْأَرْضِ إِسْحَاقُ
أَعْرُ تُفْتَحُ أَبْوَابُ النَّوَالِ بِهِ
وَلِلْمَدَايَا بِهِ فَتْحٌ وَإِعْلَاقُ
كِلْتَا يَدَيْكَ يَمِينٌ لَا شِمَالُ لَهَا
وَفِي يَمِينِكَ آجَالٌ وَأَرْزَاقُ

هبل الواشي بها أنى أفك

هُبِلَ الْوَاشِي بِهَا، أَنَى أَفْكَ،
لَجَّ فِي قَوْمٍ عَلَيْهَا، وَمَحَاكَ
وَقَدِيمًا لَمْ أَزَلْ فِي حُبِّهَا
شَارِدَ السَّمْعَ عَنِ الْقَوْلِ الْأَرْكَ
كُلُّ عَانَ يَنْرَجِي فَكَّهُ،
وَلَذَاتِ الْخَالِ عَانَ مَا يُفَكُّ
وَجَدْتُ غِرَّةَ قَلْبٍ شَقَّةً،
سَقَمُ الْحُبِّ، وَجَسْمٍ قَدْ نُهِكُ
حَسَبُ لَيْلِي أَنِّي لَمْ أَنْفَكِكُ
مَنْ أَسَى يُشْجِي، إِذَا الْخَالِي ضَحَكَ
خَيَّمْتُ فِي نَهْرٍ عَيْسَى فَعَدَا
نَهْرُ عَيْسَى، وَبِهِ الْقَلْبُ سَدِكُ
يَا أَخَا الشَّامِ امضْ مَكْلُوءًا، فَمَا
جَانِبِي مِنْكَ، وَلَا ضِلْعِي مَعَكَ
شَغَلْتُ بَغْدَادَ شَوْقِي عَنِ فُرَى
عِنْدَ مَيْثَاءٍ، وَعَرَضَ وَأُرْكَ
مَنْزِلٌ لِي بِالْعِرَاقِ اخْتَرْتُهُ،
لَمْ يُشَبَّ حُرًّا يَقِينِي فِيهِ شَكُّ
وَإِذَا دَجَلُهُ مَدَّتْ شَاوَهَا،
وَجَرَتْ جَرِيَّ اللَّجِينِ الْمُنْسَبِكُ
عَارَضَتْ رَبْعِي بِقَيْضِ مُزْبِدٍ،
بَيْنَ أَمْوَاجِ نُسَامَى، وَحُبِّكَ
يَنْكَفَا النُّخْلُ، فِي حَافَاتِهَا،
بِالْقَمَارِيِّ نَعْيِي، أَوْ تَبِكُ
حُنَيْتُ تِلْكَ الْعَرَاجِينُ عَلَى
لَوْلُو غُضٌّ وَخُوصٌ كَالشُّرَاكُ
وَلَيْبِنِي مِنْ سُلَيْمَانَ بِهِ
نِعْمَةٌ مِثْلُ السَّحَابِ الْمُدْرِكُ
وَأَبُو الْعَبَّاسِ لِي جَارٌ، فَقُلُّ
فِي جَوَارِ الْبَحْرِ وَقَفَاءً، وَالْمَلِكُ
وَالِي عَبْدِ الْعَزِيزِ اتَّجَهْتُ
رَغْبَتِي تَسْلُكُ نَهْجًا مُشْتَرِكُ
يَصْبِحُ الدَّهْرَ عَلَى جِيرَانِهِ،

ناصِلَ الأَطْفارِ مَضْمُونِ الدَّرَكِ
سَيِّدِ نَجْرِ المَعَالِي نَجْرُهُ،
يَمَلِكُ الجُودُ عَلَيْهِ ما مَلِكُ
وَيَمَانِ، إنْ يُسَلِّ لا يَعْتَلِلُ،
كالِيَمَانِي العَضْبِ إنْ هُرِّ بَنَكُ
لا يُعَيِّ نَفْسَهُ مِنْ أَسْفِ،
إِثْرَ حَطِّ فَاتِ، أوْ وَفَّرَ هَلَكُ
بِرَزَّتْ أَنْعُمُهُ فِي عَدَدِ
دُفَعِ البَحْرِ وَأدوارِ الفَلَكِ
يَرْقُبُ الأَعْداءَ مِنْ رَوْعَاتِها
بَعَثَاتُ الخَيْلِ يَحْمِلُنَ الشُّكَّ
حَطِّ فِي طَلْحَةِ أوْ فِي مِصْعَبِ
لا يُبَالِي أَيَّ أُسْلِبِ سَلَكُ
خَيْرُهُمْ جَدًّا وَعَمًّا وَأبًّا
مُحْتَدِّ زَاكِ وَعَيْضُ مُسْتَبِكُ
يا أبا العَبَّاسِ لَنْ يَفْطَعَ بِي
أَمَلِي فِيكَ، وَلا ظَنِّي بِكَ
حاجَّةُ ما عَرَضَتْ عائِرُهُ،
أَخَذَ التَّخْفِيفُ مِنْها، أوْ تَرَكَ

جَعَلْتَ فِدَاكَ الدَّهْرَ لَيْسَ بِمَنْفَكَ

جُعِلْتُ فِدَاكَ، الدَّهْرُ لَيْسَ بِمَنْفَكَ
مَنْ الحادِثِ المَشْكُوِّ، وَالنَّازِلِ المَشْكِي
وَمَا هَذِهِ الأَيَّامُ إِلا مَنازِلُ،
فَمِنْ مَنزِلِ رَحِبٍ وَمِنْ مَنزِلِ ضَنْكَ
وَقَدْ هَدَيْتُكَ الأَنابِاتُ، وَإِنَّمَا
صَفَا الدَّهْبُ الإِبْرِيضُ قَبْلَكَ بِالسَّبِكِ
وَمَا أَنْتَ بِالمَهزُوزِ جاشاً على الأَدَى،
وَلا المُنْفَرِي الجِلدَتَيْنِ على الدَّعِكِ
على أَنَّهُ قَدْ ضَمِيمَ فِي حَبْسِكَ الهُدَى،
وَأَضْحَى بِكَ الإِسْلامُ فِي قَبْضَةِ الشُّرْكِ
أَمَّا فِي نَبِيِّ اللهِ يوسُفَ أُسْوَةَ
لِمِثْلِكَ، مَحْبوساً على الظُّلْمِ وَالإِفْكَ

أقامَ جميلَ الصَّبْرِ في السجْنِ بُرْهَةً،
فَالَ بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ إِلَى الْمَلِكِ

هل أنت مستمع لمن ناداك

هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِعٌ لِمَنْ نَادَاكَ،
فَتُهِيبَ مِنْ شَوْقِ إِلَيْكَ دِرَاكَ
يَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَعَوَى امْرِئًا،
عَدَلَ الْهَوَى بِلِسَانِهِ، فَدَعَاكَ
لَا يُعَدُّمُ الْعَافُونَ حَيْثُ تَوَجَّهُوا،
يَدُوكَ الْهَيْئُونَ وَوَجْهَكَ الصَّحَاكَ
مَا زِلْتِ مُذْ جَارَيْتِ سَابِقَ مَعَشَرَ
فَصَدَّوْا الْعُلَا، حَتَّى لَجِئْتِ أَبَاكَ
فَجَرَى عَلَى غُلُوَانِهِ، وَعَلَّقْتَهُ
بِالْجَرِيِّ لَا قُوْتًا، وَلَا إِذْرَاكَ
صَرَفُوكَ عَنِ حَرْبِ الثُّغُورِ بِقَدْرِ مَا
عَرَفُوكَ، يَا بَنَ مُحَمَّدٍ، بِسِوَاكَ
دَحَضْتِ بِهِ قَدَمَاهُ عَنِ أَهْوِيَةٍ،
تَبَيَّنَتْ عَلَيْهَا بِالْهُدَى قَدَمَاكَ
فَوَرَاءَكَ الْإِسْلَامُ مَحْرُوسُ الْفَوَى
لَمَا جَعَلْتَ أَمَامَكَ الْإِشْرَاكَ
وَالرُّومُ تَعْلَمُ أَنَّ سَيْفَكَ لَمْ يَزَلْ
حَتْفًا لَصَيْدِ مُلُوكِهَا، وَهَلَاكَ
وَلَوْ احْتَضَنْتَهُمْ بِأَيْدِكَ لِالْتَقَتْ،
مِنْ خَلْفِ أَمْوَاجِ الْخَلِيْجِ، يَدَاكَ
لَنْ يَأْخُذَ الْحُسَاذُ مَجْدَكَ بِالْمُنَى،
أَللهُ أَعْطَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ
أَهْدَى السَّلَامُ لَكَ السَّلَامَ وَيَعْمَهُ
تُهْدِي الْغَلْبِلَ إِلَى صُدُورِ عِدَاكَ
وَحَدَا الْعَمَامُ إِلَى الثُّغُورِ رِكَابُهُ،
حَتَّى أَنَاخَ بَعْلُوَهَا، فَسَقَاكَ
أَرْضٌ تَنْبِيهُ عَلَى السَّحَابِ إِذَا التَّقَى
سَيَحَانُ فِي حُجْرَاتِهَا، وَتَدَاكَ
لَمْ تَرَوْ دِجْلَةَ ظِمَاءَ مَنِي، وَقَدْ
جَاوَرْتُهَا، وَتَرَكْتِ ذَاكَ لِذَاكَ

فَمَتَى أُرُومُ الْعُرْبِ نَحْوَكِ، مَا تَحَا
عَرَبَ النَّدَى، فَأَرَى الْغِنَى وَأَرَاكَ
لَا تُسْأَلُنِي عَنْ تَعَدَّرِ مَطْلَبِي
وَكُسُوفِ آمَالِي، جُعِلْتُ فِدَاكَ
فَلَقَدْ طَلَبْتُ الرِّزْقَ بَعْدَكَ مُعَوِزاً،
وَمَدَحْتُ، بَعْدَ فِرَاقِكَ، الْأَقَا

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا أَعْلُكَ

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا أَعْلُكَ،
أَمْ أَيُّ مَكْرُوهٍ أَضْلَاكَ؟
أَرَأَيْتَ وَجْهَ أَبِي فَرَا
شَةَ، أَمْ سَمِعْتَ غِنَاءَ عَعْلُكَ؟

قَرُبْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ يَدَاكَ

قَرُبْتُ، مِنَ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ، يَدَاكَ،
وَتَأَى عَلَى الْمُتَطَلِّبِينَ مَدَاكَ
فَاسْلَمْ، أَبَا نُوحٍ، لِتَشْبِيهِ الْعُلَا،
وَفِدَاكَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ عِدَاكَ
إِنِّي لِأَضْمِرُ لِلرَّبِيعِ مَحَبَّةً،
إِذْ كُنْتُ أَعْتَدُ الرَّبِيعَ أَخَاكَ
وَأَرَاكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي لَمْ تُنْصَرَفْ
أَلْحَاطَهَا، إِلَّا إِلَى نُعْمَاكَ
مَا لِلْمُدَامِ تَأَخَّرْتُ عَنْ فِتْيَةٍ،
عَزَمُوا الصَّبُوحَ، وَأَمَلُوا جَدْوَاكَ
بَكَرَتْ لَهُمْ سُفْيَا السَّحَابِ وَقَصَّرَتْ
عَنْهُمْ، أَوْ أَنْ تَعْلَةَ، سُفْيَاكَ
مَا كَانَ صَوْبُ الْمُزْنِ يَطْمَعُ قَبْلِهَا
فِي أَنْ يَجِيءَ نَدَاهُ، قَبْلَ نَدَاكَ
وَلَدَيْكَ صَافِيَةٌ، كَأَنَّ نَسِيمَهَا
مِنْ طَيْبِ عَرَفِكَ، أَوْ جَمِيلِ تَنَاكَ
وَكَأَنَّ بَشْرَكَ فِي شُعَاعِ كُؤُوسِهَا،
لَمَّا تَوَالَتْ فِي الْأَكْفِ دِرَاكَ
تَجَلُّو بِرَوْتِهَا الْعُيُونُ، إِذَا بَدَتْ
رَسْلًا، وَتَشْرَبُهَا عَلَى ذِكْرَاكَ

يُغني النَّدِيمَ عَنِ العِنَاءِ حَدِيثُنَا
بِمَحَاسِينِ لَكَ، لَمْ تُكُنْ لِسِوَاكَ

إِسْلَمُ أَبِي العَبَّاسِ وَابِ

إِسْلَمُ أَبِي العَبَّاسِ وَابِ
قَى، وَلَا أزالَ اللهُ ظِلُّكَ
وَكَنَ الَّذِي تُحَيِّيا لَنَا
أَبْدًا، وَنَحْنُ نَموتُ قَبْلَكَ
لِي حَاجَةٌ أَرجوُ لَهَا
إِحسانَكَ الأَوْفى، وَفَضْلَكَ
والمَجْدُ مُشْتَرطٌ عَلَيَّ
لَكَ قَضاءُها، وَالشَّرْطُ أَمْلِكُ
فَلئنُ كَفَيْتَ مُهْمَها،
فَلِمِثْلِها أَعَدَدْتُ مِثْلَكَ

أَقولُ لِجَاهِلِكُمْ إِذْ مَلَكَ

أَقولُ لِجَاهِلِكُمْ إِذْ مَلَكَ
وَدَارَ لَهُ بِالسَّعْودِ الفَلَكُ
وَخَنَّتْ لَهْجَتُهُ مُسْمِعًا
بِلَفْظِ نُحْلُ عَلَيْهِ التُّكُّكُ
ثَمَّاسِكَ عَنِ الخُنْثِ لَا أُمَّ لَكَ،
وَلَا تَهْلِكُنْ فِيهِ مَعَ مَنْ هَلَكَ
فإِنَّ الفَتَى وَاجِدُ مُهْلَةٌ
فُبلِغُهُ العُدْرَ ما لَمْ يُتَأَكُّ

أَعزَزَ عَلِيٌّ بِأَنَّ يَبِينُ مَفارِقًا

أَعزَزَ عَلِيٌّ بِأَنَّ يَبِينُ، مَفارِقًا
مِنا عَلَيَّ عَجَلِ أَخِي، وَأخوِكا
قَدْ كانَ عَنترَةَ الفَوَّارِسِ، نَجْدَةً،
تَكْفُ النِّجِيعِ، وَعَرَوَةَ الصُّعْلوكِ
وَقَتَى بَنِي عَبَسِ، وَمَا زالَ الفَتَى
مِنْهُمُ، إِذا بَلَغَ المَدَى، يَشْدوكِ
حُرُّ النِّجَارِ، فَإِنَّ أَرَدْتَ لَقِيَّتُهُ
عِنْدَ السَّمائِلِ، لِلنَّدَى، مَمْلوكِ
لُودِي كَمَا أودى، وَنَشْرَبُ كَأَسَهُ الـ

مَلَأَى، وَتَسَلُّكَ نَهْجَهُ الْمَسْلُوكَا
مَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أُبَيْكَ، وَقَدْ مَضَى
فِي الدَّاهِبَاتِ مِنَ السَّنِينَ، أَبُوكَ
تَسَلُّوهُ أَتُكَ بَعْدَهُ، وَلَوْ أَنَّكَ الـ
مَرَّةَ الْمُقَدَّمِ لَمْ نَكُنْ نَسَلُوكَا

أَخِي نَهْنَه دَمَعَكَ الْمَسْفُوكَا

أَخِي! نَهْنَه دَمَعَكَ الْمَسْفُوكَا،
إِنَّ الحَوَاثِثَ يَنْصِرْمَنَ وَشِيكََا
مَا أَدَّكَرْتِكَ بِمُتْرَحِ صِرْفِ الجَوَى،
إِلَّا تَنْتَهُ بِمُفْرَحِ يُنْسِيكََا
أَلْدَهْرُ أَنْصَفَ مِنْكَ فِي أَحْكَامِيهِ،
إِذْ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَ مَا يُعْطِيكََا
وَقَلِيلُ هَذَا السَّعْيِ يُكْسِبُكَ الغِنَى،
إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ الَّذِي يَكْفِيكََا
نَلْقَى المُنُونَ حَقَائِقَا، وَكَأَنَّا
مِنْ غِرَّةٍ نَلْقَى بِهِنَّ شُكُوكَا
لَا تَرَكَّنَنَّ إِلَى الخُطُوبِ، فَإِنَّهَا
لَمَعُ يَسْرُكُ تَارَةً وَيَسُوكَا
هَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ، بَعْدَمَا
طَالَتْ مَسَاعِيهِ التَّجُومَ سُمُوكَا
وَتَنَصَّفَ الدُّنْيَا يُدَبِّرُ أَمْرَهَا،
سَبْعِينَ حَوْلًا قَدْ تَمَمَّنَ دَكِيكََا
أَعْرَتَ بِهِ الأَقْدَارُ بَعْتَ مِلْمَةٍ،
مَا كَانَ رَسُّ حَدِيثِهَا مَأْفُوكَا
فَكَأَنَّمَا خَضَدَ الحِمَامُ، بِيَوْمِيهِ،
غُصْنَا بِمُنْخَرَقِ الرِّيَاحِ نَهِيكََا
بَلَّغَ عُبَيْدُ اللهِ قَارِعَ مَدْحِجِ
شَرَفَا، وَمَعْطَى فَضْلِهَا تَمْلِيكََا
مَا حَقُّ قُدْرِكَ أَنْ أَحْمَلَ مُرْسَلَا
غَيْرِي أَلَيْكَ، وَلَوْ بَعُدْتُ أَلُوكَا
كُلُّ المَصَانِبِ، مَا بَقِيَتْ، نَعُدُّهُ
حَرَضًا يَزَلُّكَ عَنِ النُّفُوسِ رَكِيكََا
أَنْتَ الَّذِي لَوْ قِيلَ لِلجُودِ اتَّخِذْ

خِلاً، أَشَارَ إِلَيْكَ، لَا يَعْدُوكَا
وَكأَئِمَّا آلَيْتَ وَالْمَعْرُوفَ، لَا
تَأْلُوهُ مُصْطَفِيَا، وَلَا يَأْلُوكَا
إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي الْفَقِيدِ، فَإِنْ هَفَا
جَزَعٌ بِصَبْرِكَ، فَالرِّزِيَّةُ فِيكَ
وَمَتَى وَجَدْتَ النَّاسَ، إِلَّا تَارِكَا
لَحْمِيمِهِ فِي التُّرْبِ، أَوْ مَتْرُوكَا
بَلَّغَ الْإِرَادَةَ إِنْ فُدَاكَ بِنَفْسِهِ،
وَوَدِدْتَ لَوْ تَفْدِيهِ لَا يَفْدِيكَ
لَوْ يَنْجَلِي لَكَ نُخْرُهَا مِنْ نَكْبَةٍ
جَلَلٍ، لِأَضْحَكَكَ الَّذِي يُبِيكَ
وَلِحَالِ كُلِّ الْحَوْلِ، مِنْ دُونَ الَّذِي
قَدْ بَاتَ يُسْخِطُكَ الَّذِي يُرْضِيكَ
مَا يَوْمٌ أَمَلَكُ، وَهُوَ أَرْوَعُ نَازِلٍ
فَاجَاكَ، إِلَّا دُونَ يَوْمِ أَبِيكَ
كَلِمٌ أُعِيدَ عَلَى حَشَاكَ، وَلَمَحَةٌ
مِمَّا عَهَدْتَ الْحَادِثَاتِ تُرِيكَ
وَقَجِيعةُ الْأَيَّامِ قَسَمٌ سَوِيَّتِ
فِيهِ الدَّرِيَّةُ: سَوْفَةٌ وَمُلُوكَا
عِبَاءٌ تَوَزَّعَ الْإِنَامُ يُخْفُهُ
أَلَّا تَرَالَ تُصِيبُ فِيهِ شَرِيكَ

أَتَتْنِي أَنْبَاءُ مَا قَالَهُ

أَتَتْنِي أَنْبَاءُ مَا قَالَهُ
قَرَابَةُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْكَ السُّكُوتَ
إِذَا حَازِنٌ فِي مَقَالِ أَفْكَ
وَمَا دُبُرُ سَعْدَى وَأَخْدَانِيهَا
بِأَكْفَاءِ كَهْلِهِمُ الْمُحْتَبِكِ
وَقَدْ نَسَبُوهُ إِلَى أُنْبَةِ
نُجَادِيَّةِ سَيْرَةِ الْمُتَهْتِكِ
فَرَّغَ أَيْرَكَ الْفَسْلَ عَنْ عَجْرِهِ
وَإِنْ كُنْتَ نَائِكَ غَيْرَ فَيْكَ

أتاني كتابك ذاك الذي

أتاني كتابك ذاك الذي
تهددت فيه ضللاً وئوفاً
ولولا مكان أبيك الدني،
لقد كان شعرك وشياً محوكاً
ولكن ورثت عن الملامن
فهما غليظاً ورأياً ركيكاً
قضت لك أبنته أن نثاك
، وعافتك زهرته أن تنيكا
وأصدق ما كنت شبيهاً به
إذا مرض الأبر أو مات فيكا
على أن فبحك من عاجل
العذاب المبين على ناكحيكاً
فقل لي، يا وعد، لم لم ترد
من حيث أفلتت رداً وشيكاً
ولم لم ينب فيك من دنيه
فياكلك محسبياً من خريكا
وكيف تجاري إلي غاية
وأمك كشخانة من أبيكا

قم تأمل بنا عجائب دهر

قم تأمل بنا عجائب دهر
كثبت فيه للرجال الرماك
ما أسررت أم العيال سروراً
مئذ قالوا أبو العيال يئالك
ويخس التصيب حتى يقل الخط
، فيه، ويكثر الأشراك
قدت الفلوة الخضيراء منه
شبهاً مثل ما يقدر الشراك
فعلى العين طخية تطهر
الحكة فيها، وفي العجان حكاك
فقحة تكثر الحراك، وأبر
ساقط الحس ليس فيه حراك

ولقد أرسلت دمعى شاهدا

ولقد أرسلتُ دَمْعِي شَاهِدًا
ثُمَّ صَبَّرْتُ إِلَيْهَا الْمُسْتَكِي
فَقَوَّلتُ ، ثُمَّ قَالَتْ شُعْلِي :
كُلُّ مَنْ شَاءَ تَبَاكِي فَبَكِي
يَا حَبِيبًا لَمْ أَنْزِلْ مِنْهُ عَلَي
طَوَّلَ مَا قَاسَيْتُفِيهِ دَرَكَا
لَيْتَ شِعْرِي عَنكَ هَلْ تَذْكُرُنِي
حِينَ تَخْلُو مِثْلَ مَا أذْكُرُكَ

لقد عاجلتنى نظرتى بهواكا

لَقَدْ عَاجَلْتَنِي نَظْرَتِي بِهَوَاكَ
كَأَنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي تُرِيدُ سِوَاكَ
أَتَانِي رَسُولِي مُسْتَرْقًا نُورٌ وَجْهَهُ
وَلَمْ يَكْ عِنْدِي قَبْلَ ذَلِكَ كَذَاكَ
أَتَاكَ فَبِحَا وَجْهَهُ فَكَسَوْتُهُ
بِقَايَا جَمَالِ مِنْكَ حِينَ أَتَاكَ
كَفَّانِي إِذَا مَا غَبَّتْ عَنِّي بَأَنْ أَرَى
رَسُولِي بَأَنْ قَدْ كَلَّمْتُهُ وَرَاكَ

أبرى وأيرك يا كويرة

أَبْرَى وَأَيْرُكَ يَا كَوِيرَةُ
فِي حِرِّ امَّكَ ، مَا أَرَكُكَ
بَعَثَ الْعُلَامَ فَمَنْ يَحُكُّ
عَدَا حَتَّارَكَ إِنْ أَحَكَّكَ؟

جعلت فداك سقينا عليكا

جُعَلْتُ فِدَاكَ ، سَقِينَا عَلِيكَ
أَقْمَنَا عَنكَ أَمْ سَرْنَا إِلَيْكَ
فَجُدْ لِرَسُولِنَا بِنَبِيذِ يَوْمٍ
يَبِيحُ لَنَا السُّرُورُ عَلَي يَدَيْكَ
وَمَا بَعْلَامِنَا تَقْدِيكَ نَفْسِي
نُبُوُّ عَنكَ إِنْ حَاوَلْتَ نَيْكَ

نعيت الكلاب بأسمائها

نَعَيْتَ الْكِلَابَ بِأَسْمَائِهَا
إِلَيْنَا وَلَمْ تَنْعَ فِيهَا أَبَاكَ
فَقَدْ كَانَ أَنْذَلَهَا طِعْمَةً
وَأَهْوَنَهَا حِينَ مَاتت هَلَاكًا

يا ابنة الدهر هل رأيت كمثلي

يَا ابْنَةَ الدَّهْرِ ، هَلْ رَأَيْتَ كَمِثْلِي
عِنْدَ دَفْعِ الْمُنَى وَنَفْيِ الشُّكُوكِ
أَرْكَبُ الْمَهْمَةَ الْمَهُولَ بَعَزْمِ
وَتِيَابِي ظِلَامَةَ الْحُلُوكِ
وَأَشْتَقُ الْجُيُوبَ مِنْ خَلْعِ اللَّيْلِ
بِكَفِّ مِنَ الرَّمَاعِ بَثُوكِ
وَأَنَا الْبَاعِثُ الْعَزِيمَ إِلَى الْهَمِّ
فَأَجْلِيهِ عَنِ ثَبَاتِ الْحَنِيكِ
شَمَّرِي الْجَنَانَ كَالْخَذَمِ الصَّارِمِ
بَيْنَ الْإِرْهَافِ وَالتَّحْيِيكِ
فِي غِرَارِيهِ وَالدُّبَابِ بَنَاتِ الدَّرِّ ،
يَرْتَفُلْنَ فِي نَهْيِكِ سَبِيكِ
مُتَجَافٍ عَنِ الْوَسَادِ بِقَلْبِ
يَقْظِ اللَّبِّ غَيْرِ جَوْشِ صَكِيكِ
أَرْكَبُ اللَّيْلَ فِي زُهَا هَائِلِ اللَّيْلِ ،
وَرَأَدَ الضُّحَى لَوْقَتِ الدُّلُوكِ
وَكَذَا أَشْتَهِي يَكُونُ قَتَى الْهَمَّةِ
غَيْرَ الْخُمِيمِ الْمَأْفُوكِ
وَالِي إِخْوَتِي ذَوِي الْأَدَبِ الْعُرِّ
، أُوْدِي نَحِيَّتِي وَالْوَكِي
حِيَّهِمْ مِنْهُمْ كُنْتَاهِدِ عُرْبِ
غَائِبِ مِنْهُمْ بِدَارِ عَتِيكِ
فَبِدْمَخِ فَعُورِهَا قَتِيهِمْ
فَبَارِضِ الْعِرَاقِ وَالْبِرْمُوكِ
فَحُرَّاسَانَ ، صَاحِنِ الْيَمَنِ النَّازِحِ
صَنْعَائِبِهَا فَأَهْلُ ثُبُوكِ
وَيَلُكْمِ وَيَبِيكْمُ لَقَدْ هُنَاكَ الشَّعْرُ

فَبُكُوا لِسِثْرِهِ الْمَهْثُوكِ
ثُمَّ شَفُّوا الْجُيُوبَ قَدْ
الْأَمْرُ وَاتَّسَاعَهُ كَأَبِي الدَّرُوكِ
يَا امْرَأَ القَيْسِ ، لَوْ رَأَيْتَ حَبِيكَ الشَّعْرَ
يُغْدَى بِمَاءِ لَفْظِ رَكِيكَ
لَبَكَيْتَ الدَّمَاءَ لِلأَدَبِ العَضِّ
بِقَبْضِ مَنْ الدُّمُوعَ سَفُوكِ
وَلأَبْكَيْتَ طَرْفَهُ وَزُهَيْراً
وَلِيبيداً وَقُرْمَ آلِ نَهْيِكَ
وَبَكَى النَّابِغَانَ مِنْ قَرْطِ وَجْدِ
ثُمَّ صَنَّاجَةَ القَرِيضِ المَحُوكِ
أَيْنَ سَمَّاحٍ وَالكَمِيَّتِ وَدُو الرُّمَّةِ
وَصَافٍ مَهْمِهِ وَنَيْبِكَ
أَيْنَ ذَاكَ الظَّرِيفِ ، أَغْنِي ابْنَ هَانِي
حَسَناً ، وَبَيَّةُ نَدِيمِ المُلُوكِ
حَكَمْتَ فِيكُمْ أَكْفُ المَنَآيَا
فَجَرِي حُكْمَهَا بغيرِ شُكُوكِ
وَتَبَدَّلْتَ مِنْهُمْ البَدَلَ الأَعْوَرَ
مِنْ بَيْنِ فُذْرَةٍ وَأُفْيُوكِ
ذَهَبَ النَّاسُ ، بَلْ مَضَى زَمَنُ النَّاسِ
، وَخَلْفَتْ لِلزَّمَانِ الهُتُوكِ

إني لأحمد ناظري عليك

إِنِّي لأَحْمَدُ نَاطِرِي عَلَيكَ
حَتَّى أَعْضَّ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ
وَأَرَاكَ تَخْطِرُ سَمَانِكَ الَّتِي
هِيَ فِتْنَتِي فَأَغَارُ مِنْكَ عَلَيكَ
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ مَنَعْتُ لَفْظَكَ غَيْرَةً
كِي لَا أَرَاهُ مُقْبِلًا شَفْتِيكَ
خَلَصَ الهَوَى لَكَ ، وَاصْطَفَيْتَكَ مَوَدَّتِي
حَتَّى أَغَارَ عَلَيْنِكَ مِنْ مَلِكِيكَ

قل للسحاب إذا حدثه الشمال

قُلْ لِلسَّحَابِ، إِذَا حَدَّثَهُ الشَّمَالُ،
وَسَرَى بِلَيْلِ رَكْبُهُ الْمُتَحَمَّلُ
عَرَّجَ عَلَى حَلَبٍ، فَحَيَّ مَحَلَّةَ
مَأْنُوسَةَ فِيهَا لِعَلْوَةِ مَنْزَلُ
لِغُرَيْرِةٍ، أَذْنُو وَتَبَعْدُ فِي الْهَوَى،
وَأَجُودُ بِالوُدِّ الْمَصُونِ، وَتَبْخُلُ
وَعَلِيلَةَ الْأَحَاطِظِ، نَاعِمَةَ الصَّبَا،
عُرِي الْوُشَاةَ بِهَا، وَلَجَّ الْعُدْلُ
لَا تَكْذِبِينَ، فَأَنْتِ الْطَفُ فِي الْحَشَا
عَهْدًا، وَأَحْسَنُ فِي الضَّمِيرِ وَأَجْمَلُ
لَوْ شِئْتَ عُدْتِ إِلَى التَّنَاصُبِ فِي الْهَوَى،
وَبَدَلْتِ مِنْ مَكُونِهِ مَا أَبْدَلُ
أَحْنُو عَلَيْكِ، وَفِي فَوَادِي لَوْعَةٍ،
وَأَصْدَ عَنكَ، وَوَجْهَ وَدِّي مُقْبَلُ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكَ رَدَنِي
وَلَهُ إِلَيْكَ، وَشَافِعَ لَكَ أَوْلُ
وَأَعِزُّ ثُمَّ أَذْلُ ذِلَّةَ عَاشِقٍ،
وَالْحُبُّ فِيهِ تَعَزُّزٌ وَتَذَلُّ
إِنَّ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ
عُمَرِيَّةٍ، مَدُّ سَاسِهَا الْمُتَوَكَّلُ
أَللهُ أَثَرَ بِالْخِلَافَةِ جَعْفَرًا،
وَرَأهَ نَاصِرَهَا الَّذِي لَا يُخْذَلُ
هِيَ أَفْضَلُ الرَّتَبِ، الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ
دُونَ الْبَرِيَّةِ، وَهُوَ مِنْهَا أَفْضَلُ
مَلِكٌ، إِذَا عَادَ الْمُسِيءُ بِعَفْوِهِ،
غَفَرَ الْإِسَاءَةَ، فَادِرًا لَا يَعْجَلُ
وَعَفَا كَمَا يَعْفُو السَّحَابُ، وَرَعْدُهُ
قِصْفٌ، وَبَارِقُهُ حَرِيْقٌ مُشْعَلُ
يَنْقَبِلُ الْعَبَّاسُ عَمَّ مُحَمَّدٍ،
وَوَصِيَّهُ، فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
شَرَفٌ خُصِصَتْ بِهِ، وَمَجْدٌ بَادِحٌ،
مُتَمَكِّنٌ فَوْقَ النُّجُومِ، مُؤْتَلُ
فَهْلُ الرُّوَافِضِ نَاقِصُونَ فَلَامَةٌ

إِنَّ غَيْرُوا بَضَالِيهِمْ أَوْ بَدَّلُوا
 لَنْ يَسْتَطِيعُوا نَقْلَ حَظِّكَ بَعْدَ مَا
 أُرْسِيَ بِهِ قُدْسٌ وَخَيْمٌ يَدْبُلُ
 لَا يَعْدَمُكَ الْمُسْلِمُونَ، فَإِنَّهُمْ
 فِي ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكُوا مَا أَمَلُوا
 حَصَّنْتَ بِيضَتَهُمْ، وَحَطَّتْ حَرِيمَهُمْ،
 وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِمْ مَا اسْتَقَلُّوا
 فَادْبَيْتَ بِالْأَسْرَى، وَقَدْ غَلَّفُوا، فَلَا
 مَنْ يُنَالُ، وَلَا فِدَاءٌ يُقْبَلُ
 وَرَأَيْتَ وَقْدَ الرُّومِ، بَعْدَ عِنَادِهِمْ،
 عَرَفُوا فَضَائِلَكَ، الَّتِي لَا تُجْهَلُ
 نَظَرُوا إِلَيْكَ، فَقَدَّسُوا، وَلَوْ أَنَّهُمْ
 نَطَفُوا الْفَصِيحَ لَكَبَّرُوا وَلَهَلُّوا
 لِحَظُّوكَ أَوَّلَ لِحَظَّةٍ، فَاسْتَنْصَرُوا
 مَنْ كَانَ يُعْظَمُ فِيهِمْ، وَيَجَلُّ
 أَحْضَرْتَهُمْ حَجَجًا لَوْ اجْتَلَيْتَ بِهَا
 عُصْمَ الْجِبَالِ، لِأَقْبَلْتَ تَنْزِلُ
 وَرَأَوْكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ، كَمَا يُرَى
 قَمَرُ السَّمَاءِ اللَّيْلِ، لَيْلَةَ يَكْمُلُ
 حَضَرُوا السَّمَاطَ فَكَلَّمَا رَامُوا الْقَرَى
 مَالَتْ بِأَيْدِيهِمْ عُقُولٌ دَهَلُ
 تَهْوِي أَكْفُهُمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ،
 فَتَجُورُ عَنْ قِصْدِ السَّبِيلِ، وَتَعْدِلُ
 مُتَحِيرُونَ، فَبَاهِتٌ مُتَعَجِّبٌ،
 مِمَّا يَرَى، أَوْ نَاطِرٌ مُتَأَمِّلٌ
 وَيَوَدُّ قَوْمَهُمُ الْأُولَى بَعَثُوا بِهِمْ
 لَوْ ضَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ ذَلِكَ الْمَحْفَلُ
 قَدْ نَافَسَ الْغَيْبَ الْحُضُورُ عَلَى الَّذِي
 شَهِدُوا، وَقَدْ حَسَدَ الرَّسُولَ الْمُرْسِلُ
 عَجَلَتْ رَفْدُهُمْ، وَأَفْضَلُ نَائِلِ
 حُبِّي الْوُقُودُ بِهِ الْهَنِيءُ الْأَعْجَلُ
 فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ تُعَمَّرَ صَالِحًا،
 وَدَوَامُ عُمْرِكَ خَيْرُ شَيْءٍ يُسْأَلُ

لك النعماء والخطر الجليل

لك النعماء، والخطرُ الجليلُ،
ومثلك الرّفْدُ، واللّيلُ الجَزِيلُ
أمرتُ بأنْ أُقيمَ على الانتظار
لرأيك، إنّه الرّأيُ الأصيلُ
ورأفتُ الرّسولَ، وقلتُ يأتي
بتيّبان، فما جاء الرّسولُ
فليسَ بغيرِ أمركَ لي مقامٌ،
ولا عن غيرِ رأيكَ لي رحيلُ
وقد أوقفْتُ عزمي والمطايا،
فقلْ شيئاً لأفعلَ ما تقولُ

هب الدار ردت رجع ما أنت قائله

هبِ الدارَ ردتَ رجعَ ما أنتَ قائلُهُ،
وأبديَ الجوابَ الرّبْعَ عمّا تُسائلُهُ
أفي ذلكَ بُرءٌ من جوى ألهبَ الحشا
توفدُهُ، واستغزَرَ الدّمعَ جائلُهُ
هُوَ الدّمعُ موفوفاً على كلِّ دمنَةٍ
تُعرّجُ فيها، أو خَلِيطِ نزالِئِهِ
تَرادقُهُمُ خَفَضُ الزّمانِ وليئِهِ،
وجادُهُمُ طُلُّ الرّبيعِ ووالِئِهِ
وإنْ لم يَكُنْ في عاجلِ الدّهرِ منهمُ
نوالٌ، وغيثٌ من زمانِكَ آجلُهُ
مضى العامُ بالهجْرانِ منهمُ وبالتوى،
فهلْ بالفُربِ والوصلِ والقُربِ قابلُهُ
أرجمُ في ليلِ الطنونِ، وأرتجي
أواخرَ حُبِّ أخلفتني أوائلُهُ
وليلةٌ هومنا على العيسِ، أرسلتُ
بطيفَ خيالٍ يُشبهُ الحقَّ باطلُهُ
فلولا بياضُ الصّبحِ طالَ تشبّئي
بعطفي غزالِ بتُ وهنا أغازلُهُ
وكم من يدٍ لليلِ عندي حميدةٍ،
وللصّبحِ من خطبِ ندمٍ غوائلُهُ
وقد قلتُ للمعلي إلى المجدِ طرفُهُ:

دَعِ الْمَجْدَ، فَالْفَتْحُ بِنُ خَاقَانَ شَاعِلُهُ
 سِيَانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ،
 وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَائِلُهُ
 تُشْبِهُ بِهِ لِلنَّاكِثِينَ حُرُوبُهُ،
 وَتَدْنُو بِهِ لِلخَاطِبِينَ نَوَافِلُهُ
 أَطْلَ بِنِعْمَاهُ، فَمَنْ ذَا يُطَاوِلُهُ،
 وَعَمَّ بِجَدْوَاهُ، فَمَنْ ذَا يُسَاجِلُهُ
 ضَمِثْتُ عَنِ السَّاعِينَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ
 إِذَا ذُكِرَتْ الْآؤُهُ وَقَوَاضِيُهُ
 أَيَبْلُغُهُ بِالْبَدَلِ قَوْمٌ، وَقَدْ سَعَوْا،
 فَمَا بَلَّغُوا شُكْرَ الَّذِي هُوَ بَائِلُهُ؟
 رَمَى كَلْبَ الْأَعْدَاءِ عَنِ حَدِّ تَجْدَةٍ،
 بِهَا قُطِعَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ مَنَاصِلُهُ
 وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَرٌّ غَادٍ لِرَيْبَةٍ،
 إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ
 يُدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الْغَيْثُ فِي الثَّرَى،
 تَوَالِي نَدَاهُ، وَاسْتَنَارَتْ حَمَائِلُهُ
 أَمِنْتُ بِهِ الذَّهْرَ الَّذِي كُنْتُ أَتْقِي،
 وَنَلْتُ بِهِ الْقَدْرَ الَّذِي كُنْتُ أَمْلُهُ
 وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أَحْرَتُ
 رَجَالٌ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهُ
 فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ،
 أَقَابِلُ بَدْرَ الْأَفْقِ حِينَ أَقَابِلُهُ
 إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمَ
 لَدَيْهِ لِأَمْسَى حَاتِمًا، وَهُوَ عَائِلُهُ
 بَدَا لِي مَحْمُودَ السَّجِيَّةِ شَمَّرَتْ
 سَرَابِيلُهُ عَنْهُ، وَطَالَتْ حَمَائِلُهُ
 كَمَا انْتَصَبَ الرَّمْحُ الرَّدِّيُّ تَقَفَّتْ
 أَنَابِيئُهُ لِلطَّعْنِ، وَاهْتَزَّ عَامِلُهُ
 وَكَالْبَدْرَ وَاقْتَهُ لِيَتَمَّ سَعُودُهُ،
 وَتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَقَلَّتْ مَنَازِلُهُ
 فَسَلَّمْتُ وَاعْتَاقْتُ جَنَانِي هَيْبَةً،
 تُنَازِعُنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ
 فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَةَ، وَانْتَنَى

إليّ يبشّر أنسني مَخَايلُهُ
دَنَوْتُ فَقَبِلْتُ النَّدَى فِي يَدِ امْرِئٍ،
جَمِيلٍ مُحْيَاهُ سِبَاطِ أَنْامِلُهُ
صَفَّتْ مِثْلَمَا تُصْفُو المُدَامُ خِلَالَهُ،
وَرَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ شَمَائِلُهُ

أرى بين ملتف الأراك منازلًا

أرى بين ملتف الأراك منازلًا،
مَوَائِلَ، لَوْ كَانَتْ مَهَاهَا مَوَائِلًا
فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهِنَّ، إِنْ كُنْتَ عَازِرًا،
وَسِرْ مُبْعَدًا عَنْهُنَّ، إِنْ كُنْتَ عَازِلًا
لَقِينَا المَغَانِي بِاللَّوَى، فَكَأَنَّنا
لَقِينَا العَوَانِي الأَيْسَاتِ عَوَاطِلًا
وَقَتْلُ المُحِبِّينَ العُيُونُ، وَلَمْ أكنْ
أظنُّ الرِّسُومَ الدَّارِسَاتِ قَوَائِلًا
هُوَ اجْرُ شَوْقٍ، لَوْ تَشَاءُ يَدُ النَّوَى
لجَادَتْ بَمَنْ نَهَوَى، فَعَادَتْ أَصَانِلًا
وَمَذْهَبُ حُبِّ لَمْ أُجِدْ عَنْهُ مَذْهَبًا،
وَشَاغِلُ بَثِّ لَمْ أُجِدْ عَنْهُ شَاغِلًا
وَأَضَلَّتْ حَلْمِي، فَالْتَقَتْ إِلَى الصَّبَا
سَفَاهًا وَقَدْ جُرْتُ الشَّبَابَ مَرَّاجِلًا
فَلِلَّهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ، وَحَسُنُ مَا
فَعَلَنَ بِنَا، لَوْ لَمْ يَكُنْ قَلَائِلًا
أَلْيَلُنَّا الطُّولَى بِطُمِّينَ، هَلْ لَنَا
سَبِيلٌ إِلَى اللَّيْلِ القَصِيرِ بِيَابِلًا
سَلَامٌ عَلَى الوَثِيانِ بالشرْقِ، إِنِّي
إِلَى الجَانِبِ العَرَبِيِّ يَمَّمْتُ وَأَعْلًا
مَعَ اللَّيْلِ وَابْنَ اللَّيْلِ أُضْحِي مُغَاوِرًا
حُمَاةَ الضُّوَاحِي، ثُمَّ أَمْسِي مُقَاتِلًا
نَزُورُ بِلَا شَوْقٍ تَدُورَةَ وَابْنَهَا،
وَقَدْ صَدَّ عَنْهَا نَوْقُلُ بِنِّ مَخَايِلًا
كَأَصْحَابِ ذِي القَرْنَيْنِ حَيْثُ تَبَوَّأُوا،
وَرَاءَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، تِلْكَ المَنَازِلَا
وَمَنْ يَتَقَلَّلُ فِي سَرَايَا ابْنِ يوسُفَ

يَرِ الْحَقَّ، فِي قُرْبِ الْأَحَبَّةِ، بَاطِلًا
يَبِيْتُ وَرَاءَ النَّاطِلُوقِ، وَرَأَيْتُهُ
يَجْرُ وَرَاءَ السَّيْسَجَانِ الْمَفَاصِلَا
إِذَا اسْوَدَّ فِيهِ الشُّكُّ كَانَ كَوَاكِبًا،
وَإِنْ سَارَ فِيهِ الْخَطْبُ كَانَ حَبَائِلَا
رَمَى الرَّومَ بِالْعَزْوِ الَّذِي مَا تَتَابَعَتْ
نَوَافِدُهُ، إِلَّا أَصَدَّنَ الْمَقَاتِلَا
عَزَاهُمْ، فإِفْنَاهُمْ، وَلَمْ يَقْتَصِرْ لَهُمْ
عَلَى الْعَامِ، حَتَّى جَدَّدَ الْعَزْوَ قَابِلَا
لَكَ الْخَيْرُ، أَنْظَرَهُمْ لَتَفْتَجَعَ الرَّبِيُّ
مَنْوَرَةً، أَوْ تَحْلِبَ الْخَلْفَ حَافِلَا
فَقَدْ عُرَّتْ بِالغَارَاتِ فِي وَهْدَاتِهِمْ،
وَلِيًّا، وَوَسْمِيًّا، رَذَاذًا وَوَابِلَا
وَسَفَّتَ الَّذِي فَوْقَ الْمَعَاقِلِ مِنْهُمْ،
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُسْوِقَ الْمَعَاقِلَا
بِجَمْعٍ، تَرَى فِيهِ النَّهَارَ قَبِيلَةً،
إِذَا سَارَ فِيهِ، وَالظَّلَامَ قَبَائِلَا
يُدْبِرُهُمْ مُسْتَرْعِفَ السَّيْفِ، فَارِسًا
بِحَيْثُ الْوَعْيِ، مُسْتَحْصَدَ الرَّأْيِ رَاجِلَا
طَلِيْعَتُهُمْ، إِنْ وُجِّهَ الْجَيْشُ غَازِيًّا،
وَسَافَتُهُمْ، إِنْ وُجِّهَ الْجَيْشُ قَافِلَا
وَمَا حَمَدَ الْفَيْتَانُ، مِثْلَ مُحَمَّدَ،
سَنَامًا لِعَلِيَّاءِ الْفَعَالِ، وَكَاهِلَا
بَعِيدُ مِنَ الْحُسَادِ تَزْدَحْمُ الْعُلَا
عَلَيْهِ، إِذَا مَا عُدَّ سَعْدًا وَنَابِلَا
مُلُوكُ، يَغْدُونَ الرِّمَاحَ مَخَاصِيرًا،
إِذَا زَعَزَعُوها، وَالذَّرْوَعُ غَلَائِلَا
إِذَا قَالَ وَعَدًّا، أَوْ وَعَيْدًا، تُسْرَعَتْ
مَكَارِمُ تَنْنِي أَجَلَ الْأَمْرِ عَاجِلَا
مَوَاهِبُ، إِنْ مَتَّ الْعُقَاةُ بِحَقِّهَا
إِلَى رَيْبِهِ الْمَأْلُوفِ، عَادَتْ وَسَائِلَا
أَدَارَ رَحَاهُ، فَاعْتَدَى جَنْدَلُ الْفَلَا
ثُرَابًا، وَقَدْ كَانَ التُّرَابُ جَنَادِلَا
وَزَرَ فُرُوجَ الْمُرْهَقَاتِ عَلَى بَنِي

زُرَاءَ، فَاخْتَارُوا عَلَيْهَا السَّلَاسِلَا
 فَأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كَانَ فَاسِيدًا؛
 وَقَوْمَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كَانَ مَائِلًا
 وَأَصْعَدَ مُوسَى فِي السَّمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ
 بِهَا مَهْرَبًا مِنْهُ. فَأَقْبَلَ نَازِلًا
 وَلَمْ تَسْتَطِعْ بَدَلِيسُ تَمْنَعُ رَبِّهَا
 مِنَ الْأَسَدِ الْمُزْجِي إِلَيْهَا الْقَنَابِلَا
 لِأَذْكَرَتَّهُ بِالرَّمْحِ مَا كَانَ نَاسِيًا،
 وَعَلِمَتْهُ بِالسَّيْفِ مَا كَانَ جَاهِلًا
 وَتَجَاهَهُ مِنْ وَاقِي الْحَمَائِلِ، أَنَّهُ
 تَلْقَاكَ غَضْبَانًا، فَأَلْقَى الْحَمَائِلَا
 أَحْطَتَ بِهِ قَهْرًا، فَلَمَّا مَلَكَتَهُ
 أَحْطَتَ بِهِ مَنَّا عَلَيْهِ، وَنَائِلَا
 وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ، وَأَبْصَرَ عِظَمَ مَا
 تُنِيلُ مِنَ الْجَدْوَى، لَجَاءَكَ سَائِلَا
 عَطَفْتَ عَلَى الْحَيِّينَ بَكْرًا وَتَغْلِبِ،
 وَتَمْرَهُمَا حَتَّى حَسِينَاكَ وَأَائِلَا
 وَفِي يَوْمٍ مَنُوِيلِ، وَقَدْ لَمَسَ الْهُدَى
 بِأَطْفَارِهِ، أَوْ هَمَّ أَنْ يَبْتَنَّاوَلَا
 دَفَعْتَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَا لَوْ يُصِيْبُهُ
 لَمَّا زَالَ شَخْصًا، بَعْدَهَا، مُتَضَائِلَا
 لِنِئِنْ أَخْرُوهُ عَن مَسَاعِيكَ، إِنَّهُ
 لِيَقْدُمُ أَيَّامَ الرَّجَالِ الْأَوَائِلَا
 تَلَاقَيْتَ أَلْفًا فِي ثَمَانِينَ مِنْهُمْ،
 وَشَجَعْتَهُمْ حَتَّى رَدَدْتَ الْجَحَافِلَا
 فِدَاوِكَ أَقْوَامًا، إِذَا الْحَقُّ نَابَهُمْ
 تَقَادَوْا مِنَ الْمَجْدِ الْمُطْلَقِ، تَوَاكَلَا
 فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ سَاكِنًا كُنْتَ نَاطِقًا،
 وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ قَائِلًا كُنْتَ فَاعِلًا

ضمان على عينيك اني لا اسلو

ضَمَانَ عَلَى عَيْنَيْكَ أَنِّي لَا أَسْلُو،
 وَأَنْ فُؤَادِي مِنْ جَوَى بكَ لَا يَخْلُو
 وَلَوْ شِئْتَ يَوْمَ الْجَزَعِ بَلَّ غَلِيلُهُ

محبٌ بوصلٍ منك، إن أمكن الوصلُ
 ألا إن ورداً لو يذادُ به الصدى،
 وإن شفاءً لو يُصابُ به الخبلُ
 وما التائلُ المطلوبُ منك بمُعوزِ
 لذيكَ، بل الإسعافُ يُعوزُ والبذلُ
 أطاعَ لها دلٌّ غريرٌ، وواضحٌ
 شتيتٌ، وقد مرهفٌ، وشوى خذلُ
 وألحاظُ عين ما علِقنَ بفارغِ،
 فخالينهُ، حتى يكونَ له شغلُ
 وعندي أحشاءٌ تُتساقُ صبابه
 إليها، وقلبٌ من هوى غيرها عُقلُ
 وما باعدَ التأيُّ المسافةَ بيننا،
 فيفطرُ شوقٌ في الجوانحِ، أو يعلو
 على أن هجرانَ الحبيبِ هو التوى
 أشتتَ، وعرفانَ المشيبِ هو العدلُ
 عديمُ العواني كيف يُعطينَ للصبا
 محاسنَ أسماءٍ، يُخالفها الفعلُ
 فنعمٌ، ولم تُنعمِ بنيلِ نَعْدُهُ،
 وجملٌ، ولم تُجملِ بعارقةِ جملُ
 عقلتُ، فودعتُ التصابي، وإما
 تصرُّمٌ لهو المرء أن يكملَ العقلُ
 أرى الحلمَ بؤسى في المعيشة للفتى،
 ولا عيشَ إلا ما حباك به الجهلُ
 بني تغليبِ أعززَ علي بأن أرى
 دياركم أمست، وليس لها أهلُ
 خلّت بلدٌ من ساكنيها وأوحشت
 مرابعٌ من سنجار، يهمي بها الويلُ
 وأزعجَ أهلَ المحلباتِ ناجزُ
 من الحرب ما فيه خداعٌ، ولا هزلُ
 وأفوتُ من القمقامِ أعراصُ ماردي،
 فما ضممتُ تلكَ الأعقةَ والرملُ
 أفي كلِّ يومٍ فرقةً من جميعكم
 تبيدُ، ودارٌ من مجاميعكم تخلو
 مصارعٌ بغي تابعَ الظلمِ بينها

بِسَاعَةِ عَزٍّ، كَانَ آخِرُهُ الدَّلَّ
إِذَا مَا التَّقْوَا يَوْمَ الهَيَّاجِ نَحَاجِرُوا،
وَلَلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلُ
غَدَوَا عُسْبَبِي وَرَدِي، سَجَالَهُمَا الرَّدَى،
فَفِي هَذِهِ سَجَلٌ، وَفِي هَذِهِ سَجَلُ
إِذَا كَانَ قَرَضٌ مِنْ دَمٍ عِنْدَ مَعَشَرٍ،
فَلَا خَلْفٌ فِي أَنْ يُؤَدَى وَلَا مَطْلُ
كَفِيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ لَأَقِيءَ كَفِيَّةً،
وَمِثْلُ مِنَ الْأَقْوَامِ زَاخَفَهُ مِثْلُ
إِذَا مَا أُخِجَ الرِّمَاحُ انْبَرَى لَهُ
أَخٌ، لَا بَلِيدٌ فِي الطَّعَانِ وَلَا وَغْلُ
تَخْصُمُهُمُ البِيضُ الرَّقَاقُ، وَضُمُّرٌ
عِتَاقٌ، وَأَحْسَابٌ بِهَا يُدْرِكُ النَّبْلُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تُشَاهِدَ سَاعَةً
فَوَارِسَهُمْ فِي مَازِقٍ وَهُمْ رَجُلٌ
بَطْعَنُ يَكْبُ الدَّارِعِينَ دِرَاكُهُ،
وَضَرْبٌ كَمَا تَرَعُو الْمُخْرَمَةَ البُرْلُ
يُهَالُ الغَلَامُ الغِمْرُ، حَتَّى يَرُدَّهُ
عَلَى الهَوْلِ مِنْ مَكْرُوهِهَا الْأَشْيِبُ الكَهْلُ
تَجَافَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ التِّي
أَتَيْتُمْ وَلِلجَانِينِ فِي مِثْلِهَا النُّكْلُ
وَعَادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِمًا بِفَوَاضِلِ،
أَتَتْ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلُ
وَكَانَتْ يَدُ الفَتْحِ بِنِ خَاقَانَ عِنْدَكُمْ
بِيدِ العَيْثِ عِنْدَ الأَرْضِ حَرَقَهَا المَحَلُّ
وَلَوْلَاهُ طَلَّتْ بِالعُفُوقِ دِمَاؤُكُمْ،
فَلَا قُوْدٌ يُعْطَى الأَدْلَ، وَلَا عَقْلُ
تَلَاقَيْتَ، يَا فَتْحُ، الأَرَاقِمَ بَعْدَمَا
سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سَمِّهِ الأَرَقَمُ الصَّلُّ
وَهَبْتَ لَهُمْ بِالسَّلْمِ بَاقِي نُفُوسِهِمْ
وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَيْتِمَهُمُ القَتْلُ
أَتَوْكَ وَفُودَ الشُّكْرِ يُثْنُونَ بِالَّذِي
تَقَدَّمَ مِنْ نِعْمَاتِكَ، عِنْدَهُمْ، قَبْلُ
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سُودْدًا

مِنْ الْيَوْمِ، ضَمَّتَهُمْ إِلَى بَابِكَ السُّبُلُ
 تَرَاءَوْكَ مِنْ أَقْصَى السَّمَاطِ فَقَصَرُوا
 خُطَاهُمْ وَقَدْ جَازُوا السَّتُورَ وَهُمْ عَجَلُ
 فَلَمَّا قَضَوْا صَدْرَ السَّمَاطِ تَهَاوَنُوا
 عَلَى يَدِ بَسَامٍ، سَجِيئَةُ الْبَدَلُ
 إِذَا شَرَعُوا فِي خُطْبَةٍ قَطَعَتْهُمْ
 جَلَالَةُ طَلْقِ الْوَجْهِ جَانِبُهُ سَهْلُ
 إِذَا نَكَسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ،
 وَمَالُوا بِلِحْظِ خِلْتِ أَنْتَهُمْ فُبُلُ
 نَصَبَتْ لَهُمْ طَرْفًا حَدِيدًا، وَمَنْطِقًا
 سَدِيدًا، وَرَأْيًا مِثْلَ مَا انْتَضِي التَّصَلُّ
 وَسَلَّ سَخِيمَاتِ الصَّدُورِ فَعَالِكَ الـ
 جَمِيلُ، وَأَبْرًا غَلَّهَا قَوْلُكَ الْفَصْلُ
 فَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَعَاطَتْ أَكْفُهُمْ
 قِرَاكَ، فَلَا ضِغْنٌ لَدَيْهِمْ وَلَا دَحْلُ
 وَجَزَّوْا بُرُودَ الْعَصَبِ تَضْفُو دُبُولَهَا
 عَطَاءَ جَوَادٍ، مَا تَكَاءَدَهُ الْبُخْلُ
 وَمَا عَمَّهُمْ عَمْرُو بْنُ غُثْمٍ بِنِسْبَةٍ
 كَمَا عَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ نَائِلُكَ الْجَزْلُ
 بِكَ التَّمَّ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ بَيْتَهُمْ،
 عَلَى حِينٍ بُعِدَ مِنْهُ، وَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ
 فَمَهْمَا رَأَوْا مِنْ غِبْطَةٍ فِي صَلَاحِهِمْ،
 فَمَنْكَ بِهَا التُّعْمَى جَرَتْ وَلَكَ الْفَضْلُ

عذيري من واش بها لم أواله

عَذِيرِي مِنْ وَاشٍ بِهَا لَمْ أُوَالِهِ
 عَلَيْهَا، وَلَمْ أُخْطِرْ قِيْلَاهَا بِيَالِهِ
 وَمَنْ كَمَدَ أَسْرَرْتُهُ، فَأَذَاعَهُ
 تَرَادَفُ دَمْعٍ مُسْتَهَبٍ فِي انْهَمَالِهِ
 جَوَى مُسْتَطِيرٌ فِي ضُلُوعٍ، إِذَا انْحَنَتْ
 عَلَيْهِ، تَجَافَتْ عَنْ حَرِيْقِ اشْتِعَالِهِ
 تَحَمَّلَ أَلْفُ الْخَلِيْطِ، وَأَسْرَعَتْ
 حَرَائِقُهُمْ مِنْ عَالِجٍ وَرَمَالِهِ
 وَقَدْ بَانَ فِيهِمْ غُصْنُ بَانَ، إِذَا بَدَا

تَوَى مُخْبِرٌ عَنْ شَكْلِهِ، أَوْ مِثَالِهِ
يَسُوءُكَ إِلَّا عَطَفَ عِنْدَ انْعِطَافِهِ،
وَيُشْجِبُكَ إِلَّا عَدَلَ عِنْدَ اعْتِدَالِهِ
فَمَا حِيلَهُ الْمُشْتَقَاقَ فِيمَنْ يَشُوقُهُ،
إِذَا حَالَ هَذَا الْهَجْرُ دُونَ احْتِيَالِهِ
حَبِيبُ نَأَى، إِلَّا تَعَرَّضُ ذِكْرَهُ
لَهُ، أَوْ مُلَمًّا طَائِفًا مِنْ خِيَالِهِ
أَمْتَعُ فِي هِجْرَانِهِ مِنْ صَبَابَتِهِ،
وَقَدْ كُنْتُ صَبَابًا مُغْرَمًا فِي وَصَالِهِ
وَيَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ مَنْ لَيْسَ وَجْدُهُ
كَوَجْدِي، وَلَا إِعْلَانُ حَالِي كَحَالِهِ
فَإِنْ أَفْقِدُ الْعَيْشَ الَّذِي قَاتَ بِاللَّوَى،
فَقَدِمًا فَفَقَدْتُ الظِّلَّ عِنْدَ انْتِقَالِهِ
تَرَكْتُ مَلَا حَاةَ اللَّيْمِ وَإِنَّمَا
نَصِيبِي فِي جَاهِ الْكَرِيمِ وَمَالِهِ
وَلَمْ أَرْضَ فِي رَنْقِ الصَّرَى لِي مَوْرِدًا،
فَحَاوَلْتُ وَرَدَ النَّيْلَ عِنْدَ احْتِفَالِهِ
حَلَفْتُ بِمَا يَبْئَلُو الْمُصَلِّونَ فِي مَنَى،
وَمَا اعْتَقَدُوهُ لِلنَّبِيِّ، وَالْأَلِ
لِيَعْتَسِفَنَّ الْعَيْسَ، وَهُمْ مُشْتَعٍ،
عُوفُ بِهَا فِي حَلِّهِ، وَارْتِحَالِهِ
إِلَى ابْنِ نَهْيِكِ إِنَّهُ انْتَسَبَ النَّدَى
إِلَى عَمِّهِ، عَمَّ الْكَرَامِ، وَخَالِهِ
إِلَى فَارِغٍ مِنْ كُلِّ شَأْنٍ يَشِئُهُ،
وَإِنْ يَشْتَغَلُ فَالْمَجْدُ عِظْمُ اشْتِغَالِهِ
عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى، إِنَّهُ انْتَسَبَ النَّدَى
إِلَى عَمِّهِ، عَمَّ الْكَرَامِ، وَخَالِهِ
غَرِيبُ السَّجَايَا مَا تَزَالُ عُقُولُنَا
مُدْلَهَةٌ فِي خَلَّةٍ مِنْ خِلَالِهِ
إِذَا مَعَشَرٌ صَانُوا التَّلَادَ تَعَسَّفَتْ
بِهِ هَمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فِي ابْتِدَالِهِ
أَقَامَ بِهِ، فِي مُنْتَهَى كُلِّ سُودٍ،
فَعَالٌ، أَقَامَ النَّاسُ دُونَ امْتِثَالِهِ
فَإِنْ قُصِّرَتْ أَكْفَاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ،

فإن يمين المرء فوق شماله
عنه الحجى في عنفوان شبابه،
فأقبل كهلاً قبل حين اشتهاله
كان الجبال الراسيات تعلمت
رواجحها من حلمه وجلاله
وثقت بنعماه، ولم تجتمع بها
يدي، ورأيت الحج قبل سؤاله
وتعلم أن السيف يكفيك حده
مكثرة الإفران، قبل استلاله
أبا حسن أنشأت في أفق الندى
لنا كرمًا، أمالنا في ظلاله
مضى منك وسمي، فجد بوليّه،
وعودت من نعمك فضلاً قواله
وإن خراجي للخفيف، ولو غدا
ثقبلاً لما استحسننت غير احتماله

جمعت أمور الدين بعد تزييل

جمعت أمور الدين بعد تزييل،
بالقائم، المستخلف، المتوكل
بموفق للصالحات، ميسر،
ومحبيب، في الصالحين، مؤمل
ملك، إذا مضى عزيمة أمره،
لم يئن عزمته اعتراض العدل
بكرت جياذك، والفوارس فوقها،
بالمشرفية والوشيج الدبل
غراً، محجلة، نحاول وقعة
بالرؤم، في يوم أغر محجل
وأظن أنك لا ترد وجوهها،
حتى تنيخ على الخليج بكلل
دامت لك الأعياد مسروراً بها
في العز منك، وفي البقاء الأطول
وجزيت أعلى رتبة مأمولة،
في جنة الفردوس، غير معجل
قالبر أجمع في ابتهالك داعياً

لِلْمُسْلِمِينَ، وَتُسْكِكَ الْمُتَقَبَّلَ
عَرَفْنَا سُنَنَ النَّبِيِّ وَهَدْيَهُ،
وَقَضَيْتَ فِينَا بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
حَقًّا وَرَثْتَ عَنِ النَّبِيِّ، وَإِنَّمَا
وَرِثَ الْهُدَى مُسْتَخْلَفٌ عَنِ مُرْسَلِ
عَادَتْ بِحَقْوَيْكَ الْخِلَافَةَ، إِنَّهَا
قَسَمٌ لِأَفْضَلِ هَاشِمٍ، فَأَلْفُضَلِ
وَتَمَنَعَتْ فِي ظِلِّ عَرْكَ، فَاعْتَدَتْ
فِي خَيْرِ مَنْزِلَةٍ، وَأَحْسَنِ مَعْقِلِ
فَاعْمُرْ جَوَانِبَهَا بِجِدِّ صَاعِدٍ،
وَالْبَسْ بِشَاشَتِهَا بِحِطِّ مُقْبِلِ
لَوْ كُنْتُ أَحْسِدُ أَوْ أَنَافِسُ مَعَشِرًا
لِحَسَدَتِي، أَوْ نَافِسْتُ أَهْلَ الْمَوْصِلِ
غَشَى الرَّبِيعُ دِيَارَهُمْ، وَغَشِيَتْهَا،
وَكَالَكُمَا دُوٌّ بَارِقٌ مُتَهَلِّلِ
فَأَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ فِجٍّ مُظْلِمِ،
دَاجٍ، وَأَخْصَبَ كُلُّ وَادٍ مُمَجَلِ
فَمَنَى نُخَيْمٌ بِالنَّسَامِ، فَيَكْتَسِي
بَلَدِي نَبَاتًا مِنْ نَدَاكَ الْمُسْبِلِ
سَقَرٌ جَلَوْتَ بِهِ الْعُيُونَ، فَأَبْصَرْتُ،
وَقَرَجْتَ ضَيْفَةَ كُلِّ قَلْبٍ مُقْفَلِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ نَازِلُ مَنْزَلِ،
جُدِّ مَعَالِمُهُ، وَتَارِكُ مَنْزَلِ
وَإِذَا أَرَدْتَ جَعَلْتَ يَوْمَ إِقَامَتِهِ
يَقِفُ السَّرُورُ بِهِ، وَيَوْمَ تَرَحُّلِ

قف العيس قد أدنى خطاها كلالها

قف العيس قد أدنى خطاها كلالها،
وسل دار سعدي، إن شفاك سؤالها
وما أعراف الأطلال من بطن توضح،
لطول تعفيها، ولكن إخالها
إذا قلت أنسى دار ليلى على التوى،
تصور، في أقصى ضميري، مثالها
وقد كنت أرجو وصلها قبل هجرها،

فَقَدْ بَانَ مَنِّي هَجْرُهَا، وَوَصَّالُهَا
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَوْعَةٌ تُلْهَبُ الْحَشَا،
 وَإِلَّا أَكَاذِيبُ الْمُنَى، وَضَلَالُهَا
 فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ يُعَاوَدَ ذِكْرُهَا،
 وَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يَزُورَ خَيَالُهَا
 تَمَّتْ لَيْلِي بَعْدَ قَوْتِي، وَإِنَّمَا
 تَمَّتْ مِنْهَا خِطَّةٌ لَا أَنَالُهَا
 زَهَتْ سِرٌّ مَنْ رَابَا لِخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ،
 وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا، وَجَمَالَهَا
 صَفَا جَوْهَا لَمَّا أَتَاهَا، وَكُشِفَتْ
 ضَبَابُهَا عَنْهَا، وَهَبَّتْ شِمَالَهَا
 وَكَانَتْ قَدِ اغْبَرَّتْ رُبَاهَا وَأَظْلَمَتْ
 جَوَانِبُ قُطْرِيهَا، وَبَانَ اخْتِلَالُهَا
 إِذَا غَبَّتْ عَنْ أَرْضٍ، وَيَمَّمْتَ غَيْرَهَا،
 فَقَدْ غَابَ عَنْهَا شَمْسُهَا، وَهَلَالَهَا
 عَدَّتْ بِكَ أَفَاقُ الْبِلَادِ حَصِييَةً،
 وَهَلْ تُمَحِلُّ الدُّنْيَا، وَأَنْتَ تِمَالُهَا
 وَأَيَّةُ نِعْمَى سَاقَهَا اللهُ نَحْوَنَا،
 فَكَانَ لَنَا اسْتِنَائُهَا، وَاقْتِبَالُهَا
 فَمِنْ وَجْهِكَ الضَّاحِي إِلَيْنَا بِيَشْرِهِ،
 وَمِنْ يَدِكَ الْجَارِي عَلَيْنَا نَوَالُهَا
 لَكُمْ كُلَّ بَطْحَاءٍ بِمَكَّةَ، إِذْ غَدَا
 لَعْنِرْكُمْ ظُهُرَانُهَا، وَجِبَالُهَا
 وَأَنْتُمْ، بَنِي الْعَبَّاسِ، عَمَّ مُحَمَّدٌ،
 يَمِينُ فَرِيشٍ، إِذْ سَوَّأَكُمْ شِمَالَهَا
 وَقَدْ سَرَّتِي أَنَّ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ
 مُحْخِمَةً، مَا إِنَّ يُخَافُ اثْتِقَالَهَا
 لَكُمْ إِرْتِثُهَا، وَالْحَقُّ مِنْهَا، وَلَمْ يَكُنْ
 لَعْنِرْكُمْ إِلَّا اسْمُهَا وَانْتِحَالَهَا
 وَإِنْ بَنِي حَرْبٍ وَمَرُوانَ أَصْبَحُوا
 بِدَارِ هَوَانَ، فَذُ عَرَاهُمْ نَكَالُهَا
 يَعْضُونَ أَبْصَاراً مَغِيظاً ضَمِيرُهَا،
 وَيَبْدُونَ أَلْحَاطاً مَبِيناً كَلَالُهَا
 وَإِنَّ الَّذِي يُهْدِي عِدَاوَتَهُ لَكُمْ

لمرتكض في عثرة، ما يقالها
مئى ما تنوا أعناقهم نحو فتنه
يكن بالسيف الماضيات أعتدالها
ودون التي مئى الأعادي نفوسهم
مناياهم في العالمين نكالها
متفقه سمر لدان صدورها
وهنديه بيض حديث صقالها

أبي الليل إلا أن يعود بطوله

أبي الليل، إلا أن يعود بطوله
على عاشق نزر المنام قليه
إذا ما نهاه العاذلون تتابعت
له أدمع لا ترعوي لعدوله
لعل اقتراب الدار يثني دموعه،
فقلع، أو يشقى جوى من غليله
وما زال توخيد المهاري، وطبها
بنا البعد من حزن القلا وسهوله
إلى أن بدا صحن العراق، وكشفت
سجوف الدجى عن مائه ونخيله
تظل الحمام الورق، في جنباته،
يذكرها أحببنا بهديله
فأحيت محيا رؤية من حبيبه،
وسرت خليا أوبه من خليله
بئعمى أمير المؤمنين وقضله،
غدا العيش غضا بعد طول دبوله
إمام، رآه الله أولى عباده
بحق، وأهداهم لقصد سبيله
خليفته في أرضه، ووليئه الـ
رضي لذيئه، وابن عم رسوله
وبخر يمد الراغبون عيونهم
إلى ظاهر المعروف فيهم، جزيله
ترى الأرض تسقى غيبتها بمروره
عليها، وكسى نبتها بنزوله
أتى من بلاد الغرب في عدد النقا،

نَقَا الرَّمْلَ، مِنْ فُرْسَانِهِ وَخُبُولِهِ
 فَأَسْفَرَ وَجْهَ الشَّرْقِ، حَتَّى كَأَنَّمَا
 تَبْلُجُ فِيهِ البَدْرُ بَعْدَ أَقْوَلِهِ
 وَقَدْ لَبَسَتْ بَعْدَادُ أَحْسَنَ زِيَّهَا
 لِإِقْبَالِهِ، وَاسْتَشْرَفَتْ لِعُدُولِهِ
 وَيَتَّبِعِيهِ عَنَّا شَوْقُهُ وَزِرَاعُهُ،
 إِلَى عَرَضِ صَحْنِ الجَعْفَرِيِّ وَطُولِهِ
 إِلَى مَنْزَلِ، فِيهِ أَحْبَابُهُ الْأَلِيِّ
 لِقَاؤِ هُمُ أَقْصَى مُنَاهُ، وَسَوْلِهِ
 مَحَلُّ يُطِيبُ العَيْشَ رِقَّةً لَيْلِهِ
 وَبَرْدُ ضِحَاةٍ، وَاعْتِدَالُ أَصِيلِهِ
 لِعَمْرِي، لَقَدْ آبَ الخَلِيفَةُ جَعْفَرُ،
 وَفِي كُلِّ نَفْسٍ حَاجَةٌ مِنْ قُفُولِهِ
 دَعَاهُ الهَوَى مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى فَانكفأ
 إِلَيْهَا، انكفأَ اللَّيْثُ تَلْقَاءَ غِيْلِهِ
 عَلَى أَنَّهَا قَدْ كَانَ يُدَلَّ طَيِّبِيهَا،
 وَرَحَلَ عَنَّا أَنْسَهَا بِرَحِيلِهِ
 وَإِفْرَاطُهَا فِي الفُبَجِ، عِنْدَ خُرُوجِهِ،
 كإِفْرَاطِهَا فِي الحُسْنِ، عِنْدَ دُخُولِهِ
 لِيَهْنَ ابْنَهُ، خَيْرَ البَنِينَ، مُحَمَّدًا،
 قُدُومُ أَبِي عَالِي المَحَلِّ، جَلِيلِهِ
 عَدَا، وَهُوَ قَرْدٌ فِي الفَضَائِلِ كُلِّهَا،
 فَهَلْ مُخْبِرٌ عَن مِثْلِهِ، أَوْ عَدِيلِهِ
 وَإِنَّ وِلَاةَ العَهْدِ فِي الحِلْمِ وَالتَّقَى،
 وَفِي الفَضْلِ مِنْ أَمْثَالِهِ وَشُكُولِهِ

ما الغيثُ يهَمي صوبَ إسباليه

ما الغيثُ يَهَمي صَوْبُ إسباليه،
 وَاللَّيْثُ يَحْمِي خَيْسَ أَشْباليه
 كالمُسْتَعِينِ المُسْتَعَانَ، الَّذِي
 تَمَّتْ لَهُ التُّعْمَى بِإِفْضَالِهِ
 تَلَوُ رَسُولِ اللَّهِ فِي هُدْيِهِ،
 وَابْنُ النَّجُومِ الزُّهْرُ مِنْ آلِهِ
 مَنْ يَحْسُنُ الدُّنْيَا بِإِحْسَانِيهِ،

وَيَجْمَلُ الدَّهْرَ بِإِجْمَالِهِ
وَيَحْفَظُ الْمُلْكَ بِإِشْرَافِهِ
عَلَى نَوَاحِيهِ، وَإِطْلَالِهِ
لَابْنِ الْخَصِيبِ الْوَيْلُ كَيْفَ انْتَبَرَى
بِإِفْكِهِ الْمُرْدِي، وَإِبْطَالِهِ؟
كَأَذْ أَمِينِ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ،
وَفِي مَوَالِيهِ، وَفِي آلِهِ
وَرَامَ فِي الْمُلْكِ الَّذِي رَامَهُ
بِعَيْشَتِهِ فِيهِ، وَإِدْعَالِهِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ نِقْمَةً
غَيَّرَتِ النُّعْمَةَ مِنْ حَالِهِ
وَسَاقَهُ الْبَغْيُ إِلَى صَرَعَةٍ
لِلْحَيْنِ، لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِ
دِينِ بِمَا دَانَ، وَعَادَتْ لَهُ
فِي نَفْسِهِ أَسْوَأَ أَعْمَالِهِ
وَأَمَلَ الْمَكْرُوهَ فِي غَيْرِهِ،
فَنَالَهُ مَكْرُوهٌ أَمَالِهِ
قَدْ أَسْخَطَ اللَّهُ بِإِعْزَازِهِ الـ
دُنْيَا، وَأَرْضَاهَا بِإِذْلَالِهِ
فَقَرَحَهُ النَّاسَ بِإِذْبَارِهِ،
كَعَيْطِهِمْ كَانَ بِإِقْبَالِهِ
تَشَوَّفُوا أَمْسَ إِلَى قَتْلِهِ،
وَأَمَلُوا سُرْعَةَ إِعْجَالِهِ
يَا نَاصِرَ الدِّينِ انْتَصِرْ مُوشِكًا
مِنْ كَائِدِ الدِّينِ، وَمُعْتَالِهِ
فَهُوَ حَلَالُ الدَّمِ وَالْمَالِ إِنْ
نَظَرْتَ فِي بَاطِنِ أَحْوَالِهِ
رَامَ الَّذِي رَامَ، وَسَدَّ الَّذِي
سَدَّاهُ مِنْ مُوبِقِ أَعْمَالِهِ
وَالرَّأْيِ كُلِّ الرَّأْيِ فِي قَتْلِهِ
بِالسَّيْفِ، وَاسْتَصْفَاءِ أَمْوَالِهِ

كلما شاعت الرسوم المحيله

كلما شاعتِ الرُّسُومُ المُحِيلَةُ،
هَيَّجَتْ مِنْ مَشُوقِ صَدْرِ غَلِيلَةٍ
وَدَخِيلٍ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا يَثُ
رُكُ مَاءِ الدَّمُوعِ، حَتَّى يُسِيلَهُ
قَدْ سَأَلْنَا سَعْدِي، عَلَى أَنْ سَعْدِي
بِالَّذِي يَسْأَلُ الْمُحِبُّ بِخَيْلَةٍ
حَلَأْنَا عَنْ زَوْرَةٍ فِي مَنَامٍ
مُبْتَغَاهَا، وَحَاجَةٍ مَمْطُولَةٍ
شَدَّ مَا تُخْلِفُ الظُّنُونُ وَمَا يَكُ
ذَبُّ وَدُّ الخَلِيلِ مِمَّا خَلِيلَةٍ
إِنْ تُجَرَّبَ بَنِي الزَّمَانِ تُجِدُهُمْ
إِخْوَةً فِيهِ كَالشَّفَارِ الكَلِيلَةِ
وَالفَتَى كَادِحٌ لَفَعَلَةٍ دَهْرٍ،
يَرْتَضِيهَا، أَوْ عَيْشَةٍ مَمْلُوءَةٍ
خَائِفٌ، أَمِلْ لَصَرْفِ اللَّيَالِي،
وَاللَّيَالِي مَخُوفَةٌ مَأْمُولَةٍ
رَاحَ أَهْلُ الأَدَابِ فِيهَا قَلِيلًا،
وَخُطُوطُ الأَقْسَامِ فِيهَا قَلِيلَةٌ
فَعَلَيْكَ الرِّضَا بِمَا رَضِيْتُهُ
لَكَ هَذِي المَطَالِبُ المَرْدُولَةُ
لَنْ تُلَاقِيَ المَرْوِيَّ عَنكَ بِنْدِييِ
رِ، وَلَنْ تُصْعَدَ السَّمَاءَ بِحِيلَةٍ
وَإِذَا مَا اعْتَبَرْتَ ظَاهِرَ أَمْرِي،
كَانَ خَطْبًا مِنَ الخُطُوبِ الجَلِيلَةِ
أَطْلُبُ المَالَ فِي البِلَادِ، وَمَالِي
فِي حُرُورِيَّةِ ابْنِ طُولُونَ دَوْلَةٍ
نَاقَهُ لِسَمَاعٍ، وَالعَيْنُ مِنْهُ
حَسَفُ رَادِفٍ لَهُ سُوءُ كَيْلَةٍ
خُلِقَ، أَبْقَتِ المَدَمَاتُ مِنْهُ
خُبْنُ بَاقِي الفَرِيْسَةِ المَأْكُولَةِ
كَاتَرَتْ أُمَّهُ النُّجُومَ، وَلَمْ تَرُ
ضَ بضعفٍ مِنْهَا عِدَادًا بُعُولَةٍ
أَتَانَاهُ كِي يُنِيْبَ وَيَأْبَى الـ

فَسَلُّ إِلَّا خَسَّاسَةً وَضُؤُولَهُ
 كَمْ تَكَرَّهْتُ غَيْباً أَمْرٌ، فَكَانَتْ
 عَادَةُ الذَّهْرِ فِيهِ عِنْدِي جَمِيلَةً
 لَيْسَ إِلَّا فَضْلُ الْعَزِيمَةِ تُمَضِيهِ
 هَا، وَإِلَّا الْمَطِيَّةُ الْمَرْحُولَةُ
 مَا أَرَى الرِّكْبَ دُونَ أَبْرُوجِردٍ،
 نَازِلِي حِلَّةِ الْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ
 بَاعَدْتُنَا مِنَ الْغِنَى، بَعْدَ قَرَبٍ،
 مِئَةً مِنْ أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ
 لَمْ يَكُنْ دُونَ نَاجِزِ النُّجُجِ، إِلَّا
 جَاهُهُ يَلْتَقِي، وَجُودُ حُمُولُهُ
 لَوْ تَرَى الْمَرْءَ مِنْهُمَا لَا تَرَاهُ
 فَانْتَا أَهْلَ دَهْرِهِ بِفَضِيلَةٍ
 مِنْ لِسَانِ إِلَى النَّبِيَانِ طَوِيلٍ،
 وَيَمِينِ إِلَى الْعُقَاةِ طَوِيلَةٍ
 نَعْمَ عَوْنِي أَلْكَرُومَتَيْنِ، فَهَذَا
 عُمْدَةٌ لِلنَّدَى، وَذَلِكَ وَسِيلَةٌ
 لَنْ يَبِينَا إِلَّا رَغِيمِي ضَمَانٍ
 لِلَّذِي، يَضْمَنُ السَّمَاءَ الْمَخِيلَةَ
 إِنَّ حَقِّي رَغَبُ النَّوَالِ، وَحَقُّ النَّاسِ
 أَنْ أَسْأَلَكَ الْقَرِيضَ سَبِيلَهُ
 لَيْتَ شِعْرِي أَفَاتَ نَصْرًا حِمَامٌ،
 أَمْ تَأْتَتْ لَهُ الْمَتَالِفُ غِيلَهُ
 يَنْقُضِي ذِكْرَهُ فَلَا خَيْرَ عَدَّ
 هُ، وَلَا أَوْبَةَ نُدِّي فُقُولَهُ
 وَعَلَيْكُمْ كِفَالَةٌ أَنْ تُنْبِئُوا
 مُرْسِلَ الْمَدْحِ، أَوْ تَرُدُّوهُ رَسُولَهُ

لتصدقني وما أخشاك تكذبي

لِنَصْدُقْنِي، وَمَا أَخْشَاكَ تَكْذِيبِي،
 مَاذَا تَأْمَلْتِ، أَوْ أَمَلْتِ فِي أَمَلِ
 أَلْتَسَلَّ حَاوَلْتِ مِنْهَا، فَهِيَ مُدْبِرَةٌ،
 قَدْ جَاوَزَتْ مِنْدُ حَيْنِ، عَقِبَةَ الْحَبْلِ
 إِذَا انْتَشَرَتْ عَلَى أَمْثَالِهَا شَبَقًا

فانعم بفئلة مأمونة الفئلة
وأبي خير يورجي عند مؤمسة
زلاء من دبر؛ وقباء من قبل
لا يرتضى قدها عند العناق، ولا
يثنى على خدها في ساعة القبل
مدارة الخلق من عرض إلى قصر،
كأما دحرجت في أخصي جعل
تقضي بوقت عيالي حق زورتها،
لله أنت، لقد أفحشت في العزل

لو كان يعتب هاجر في واصل

لو كان يعتب هاجر في واصل،
أو يستفاد لمعرم من ذاهل
لحرجت من وثل بعيني سافح،
وجنفت من خبل قلبي خابل
إما فرعت إلى السلو، فإنني
من حبكم بزاء شغل شاغل
ولقد خلعت لك العذار، فلم أكن
مطحى الوشاة، ولا مطاع العاذل
ولئن أقممت بذي الأراك فبعدما ما اسد
تعلقت من كمد فواد الراجل
ماذا على الأيام لو سمحت لنا
بثواء أيام، لديك، قلائل
فأويت للقلب المعنى، المبتلى
بهواك والبدن الضئيل الناحل
أمل ترجح بين عام أول،
في أن أراك، وبين عام قابل
أولى لها لو لا البعاد لعاد لي
ضيق العناق على الوشاح الجائل
ليدّم لنا المعنر، إن بملكه
عز الهدى وخبا ضلال الباطل
ما زال يكأ ديننا ويحوطه
بالمشرفية والوشيح الذابل
ينخرق المعروف، يوم عطائه،

عن جودٍ مُنخرقٍ اليدين، خلّاح
 مُنهلّ، طلق، إذا وعد الغنى
 بالبشر أثبع بشره بالنائل
 كالمزن، إن سطعت لوامع برقه،
 أجلت لنا عن ديمة، أو وابل
 تفديك أنفسنا، وقلت فديته
 لك من تصرف كل دهر غائل
 لما كملت روية وعزيمة،
 أعملت رأيك في ابتناء الكامل
 وغدوت، من بين الملوك موقفاً
 منه لأيمن حلة ومنازل
 دعر الحمام، وقد ترم فوقه
 من منظر خطر المزلّة هائل
 رفعت لمنخرق الرياح سموكه،
 وزهت عجائب حسنه المتخايل
 وكان حيطان الرجاج بجوه
 لجاج يمحن على جنوب سواحل
 وكان تفويف الرخام، إذا التقى
 تأليفه بالمنظر المتقابل
 حباك العمام، رصيف بين منمر،
 ومسير، ومقارب، ومشاكل
 ليست من الذهب الصقيل سقوفه
 ثوراً، يضيء على الظلام الحافل
 فترى العيون يجلن في ذي رونق
 مثلهب العالي أنيق السافل
 فكأنما نشرت على بسنانه
 سيرا وشي الثمينة المتواصل
 أغنته دجلته، إذ تلاحق فيضها
 عن فيض منسجم السحاب الهائل
 وتنفست فيه الصبا، فنعطفت
 أشجاره من حيل وحوامل
 مثنى العذارى الغيد، رحن عشية
 من بين حالية اليدين وعاطل
 والخير يُجمع، والنشاط لمجلس

فَمَنْ الْمَحَلِّ، مَنْ السَّمَاةِ، أَهْل
 وَأَقْبَيْتُهُ وَالْوَرْدَ فِي وَقْتِ مَعَا،
 وَتَزَلَّتْ فِيهِ مَعَ الرَّبِيعِ النَّازِلِ
 وَغَدَا بِنُورِوزِ عَلَيَّكَ مُبَارَكِ،
 تَحْوِيلُ عَامِ إِثْرَ عَامِ حَائِلِ
 مُلَيْتُهُ، وَعَمِرَتْ فِي بَحْبُوحَةٍ،
 مِنْ دَارِ مُلْكِكَ، أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلِ
 وَرَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ فِي السَّنِّ الَّتِي
 تَعُدُّ الْكَثِيرَ بَدْرَهَا الْمُتَطَاوِلِ
 فَمَرُّ نُومَلُهُ الْمَوَالِي لِلَّتِي
 يَقْضِي بِهَا الْمَأْمُولُ حَقَّ الْأَمَلِ
 يَرْجُونَ مِنْهُ نَجَابَةً شَهَدَتْ بِهَا
 فِيهِ عُدُولُ شَوَاهِدٍ وَدَلَائِلِ
 وَمَذَاهِبٍ فِي الْمَكْرُمَاتِ، بِمِثْلِهَا
 يَبْيِّنُ الْمَقْضُولُ سَبْقَ الْفَاضِلِ
 حَدَّثْتُ، يُوقِرُهُ الْحَجَى، فَكَأَنَّهُ
 أَخَذَ الْوَقَارَ مِنَ الْمَشِيبِ الشَّامِلِ
 وَلَقَدْ بَلَوْتُ خِلَالَهُ، فَوَجَدْتُهُ
 أُنْدَى أُسْرَةٍ رَاحَةٍ، وَأُنَامِلِ
 وَسَأَلْتُهُ لِي أَنْفَا فَوَجَدْتُهُ
 أُنْدَى أُسْرَةٍ رَاحَةٍ وَأُنَامِلِ
 يَحْكِيكَ فِي كَرَمِ الْفَعَالِ خِلَانَفَا
 بِخَلَائِقِ، وَشَمَانِلَا بِشَمَانِلِ
 قَدَمَتْ فِي عِنَايَةٍ مَشْهُورَةٍ،
 كَأَنَّتْ لَدَيْهِ ذُرَائِعِي وَوَسَائِلِي
 وَأَرَى ضَمَانَكَ لِلْوَفَاءِ وَوَعْدَهُ
 لَا يَرُضِيَانِ سِوَى النِّجَاحِ الْعَاجِلِ

عهد لعنوة باللوى قد أشكلا

عَهْدُ لَعْنَوَةَ بِاللَّوَى قَدْ أَشْكَلَا،
 مَا كَانَ أَحْسَنَ مُبْتَدَأَهُ وَأَجْمَلَا
 أَنْسَى لِبَالِينَا هُنَاكَ، وَقَدْ خَلَا
 مِنْ لَهُونَا، فِي ظِلِّهَا، مَا قَدْ خَلَا
 عَيْشٌ غَرِيرٌ لَوْ مَلَكْتُ لِمَا مَضَى

رَدَا، إِذَا لَرَدَدْتُهُ مُسْتَقْبِلَا
لَامُوا عَلَى لَيْلِي الطَّوِيلِ، وَكَلَّمَا
عَادُوا بَلُومَ كَانَ لَيْلِي أَطْوَلَا
إِثْبَعُ هَوَاكَ إِلَى الْحَبِيبِ، فَإِنَّهُ
رُشْدٌ، وَخَلَّ لِعَاذِلٍ أَنْ يَعْذَلَا
وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُو، وَلَوْ جَهْدَ الَّذِي
يَلْحِي، وَمَا عُذْرُ الْمُحِبِّ إِذَا سَلَا
أَحْيَا الرَّجَاءَ، وَرَدَّ عَادِيَةَ الْجَوَى،
قَوْلُ الَّذِي أَهْوَى: نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا
وَمِزَاجُهُ كَأَسِي بَرِيقَتِهِ، الَّتِي
تَلَجَّتْ فَوْادَ مُحِبِّهِ، فَنَبَلَا
لَا تَعْجَبِي لِمُعَشَّقٍ أَنْ يَرَعَوِي
عَنْ هَجْرِهِ، وَلِعَاشِقٍ أَنْ يُوَصَّلَا
بِنْتَا، وَلِي قَمْرَانٍ: وَجْهُ مُسَاعِدِي،
وَالْبَدْرُ، إِذْ وَاقَى الثَّمَامَ، وَأَكْمَلَا
لَا حَتَّ ثَبَاشِيرُ الْخَرِيفِ، وَأَعْرَضَتْ
قَطْعُ الْغَيْومِ، وَشَارَقَتْ أَنْ تَهْطَلَا
فَقَرَّوْ مِنْ شَعْبَانِ إِنْ وَرَاءَهُ
شَهْرًا يُمَانِعُنَا الرَّحِيقَ السَّلْسَلَا
أَحْسِنُ بِدِجْلَةَ مَنْظَرًا وَمُخَيَّمًا،
وَالْعَرْدُ فِي أَكْنَافِ دِجْلَةَ مَنْزَلَا
خَضِلُ الْفِنَاءِ، مَنْى وَطِنَتْ ثُرَابَهُ
قُلْتَ: الْعَمَامُ انْهَلَّ فِيهِ، فَاسْبَلَا
حَسَدَتْ لَهُ الْأَمْوَاجُ فَضَلَّ دَوَافِعُ
أَعْجَلْنَ دَوْلَابِيهِ أَنْ يَنْمَهَلَا
تَبْيِضُ نُفْبُهُ، وَيَسْطَعُ نُورُهُ
حَتَّى تَكِلُ الْعَيْنُ فِيهِ، وَتَنَكَّلَا
كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ أَخْلَصَ ضَوْؤُهُ
حَلَاكَ الدَّجَى، حَتَّى تَأَلَّقَ وَانْجَلَى
رَفَدَتْ جَوَانِبُهُ الْقِيَابَ مِيَامِنَا
وَمَيَاسِرَا، وَسَفَلْنَ عَنْهُ وَاعْتَلَى
فَتَخَالَهُ، وَتَخَالَهُنَّ إِزَاءَهُ،
مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ، مُمَثَّلَا
وَعَلَى أَعَالِيهِ رَقِيبٌ مَا يَنْبَى

كَلِيفًا بِنَصْرِيفِ الرِّيَاحِ، مُوَكَّلًا
مِنْ حَيْثُ دَارَتْ دَارَ يَطْلُبُ وَجْهَهَا،
فِعْلَ الْمُقَاتِلِ جَالَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَا
بَدَعُ لِيَدْعُ فِي السَّمَاحَةِ مَا تَرَى
مِنْ أَمْرِهِ، إِلَّا عَجِيبًا، مُجْذَلًا
فَضَلَ الْأَنَامَ أَرْوَمَةَ مَذْكُورَةً،
وَتَقَى، وَأُنْعَمَ فِي الْأَنَامِ وَأَفْضَلَا
تَنْنِي بَوَادِرَهُ الْأَنَاءُ، وَرُبَمَا
سَارَتْ عَزِيمَتُهُ، فَكَانَتْ جَحْفَلَا
وَرِثَ النَّبِيَّ سَجِيَّةَ مَرْضِيَّةَ،
وَطَرِيقَهُ قَصْدًا، وَقَوْلًا فَيُصَلَا
فَإِذَا قَضَى فِي الْمُسْكِلاتِ تَرَادَفَتْ
حِكْمُ تَرِيكَ الْوَحْيِ كَيْفَ تَنْزَلَا
يَابْنَ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ، وَمَنْ بِهِمْ
أُرْسَتْ قَوَاعِدُ دِينِنَا، فَتَأْتَلَا
خِرْقُ سَمَتْ أَخْلَافُهُ، فَتَرْفَعَتْ،
وَأَضَاءَ رَوْتُقُ وَجْهِهِ فَتَهْلَلَا
فَإِذَا تَرَفَعَ فِي الْمَنَاسِبِ، وَاعْتَزَى
لِأُبُودٍ يَتَلُو الْأَخِيرُ الْأَوْلَا
عَدَّ التَّحُومَ الطَّالِعَاتِ مُؤَهَّلَا
لِلْأَمْرِ، أَوْ مُسْتَخْلَفًا أَوْ مُرْسَلَا
أَصْحَبْتُهُ أَمْلِي، وَمِثْلُ خِلَالِهِ
كَرُمَتْ فَأَعْطَتْ رَاغِبًا مَا أَمَلَا
إِنْ شِئْتُ جَاءَتْ نِعْمَةٌ، فَتُلْقَيْتُ
مِنْهُ، وَسَهْلَ مَطْلَبُ، فَتَسَهَّلَا
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَهْمَ، فَيَنْفَضِي
مَا قَدْ تَطَاوَلَ، أَوْ تَجَزَّ فَتَقْضَلَا
قَدْ قُلْتَ، فَافْعَلْ مَا وَأَيْتَ، وَإِنْ مِنْ
عَادَاتِ جُودِكَ أَنْ تُقُولَ فَتَفْعَلَا
وَلَنْ عَجِلْتَ بِمَا تُنِيلُ، فَإِنَّهُ
حَسْبُ لِنَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُعْجَلَا

إن سير الخليل حين استقلا

إنَّ سَيْرَ الْخَلِيطِ، حِينَ اسْتَقَلَا،
كَانَ عَوْنًا لِلدَّمْعِ حَتَّى اسْتَهَلَا
وَالنَّوَى خِطَّةً مِنَ الدَّهْرِ مَا يَنْفَكُ
يُشَجَى بِهَا الْمُحِبُّ، وَيُبْلَى
فَأَقْلًا، فِي عُلُوِّ اللُّومِ إِنِّي
زَائِدٌ فِي الغَرَامِ، إِنَّ لَمْ تُقْلَا
تِلْكَ أَيَّامَهَا الدَّوَاهِبُ مِنْ أَحَدٍ
سِنَ عَيْشِ مَضَى، وَدَهْرٍ تَوَلَّى
وَخَيَالِ أَلَمٍ مِنْهَا عَلَى سَا
عَةِ هَجْرٍ، فَقُلْتُ: أَهْلًا وَسَهْلًا
مَا أَضِيعَ الهَوَى وَلَا نُسِيَّ الخُلُ
الَّذِي ضَيَّعَ الهَوَى، وَتَخَلَّى
حَاطَهُ اللهُ حَيْثُ أَضْحَى وَأَمْسَى،
وَتَوَلَّاهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلَا
سَكَنٌ مُعْرَمٌ بِهِجْرِي يَزِدَا
دُ صُدُودًا إِذَا أَنَا ازْدَدْتُ وَصَلَا
وَبُودِي لَوْ اسْتَطَعْتُ فَخَفَفُ
تُ بَصْبِرَ عَن سَيِّدِي حِينَ مَلَا
وَمَعَاذَ الإِلهِ أَنْ أُنْعَزَى
عَنهُ، طَوَّلَ الأَيَّامِ، أَوْ أُنْسَلَى
قَدْ لَبِستُ الهَوَى وَإِنْ كَانَ ضُرًّا،
وَتَحَمَلْتُهُ، وَإِنْ كَانَ ثِقْلًا
وَتَدَلَّلتُ جَاهِدًا لِمَلِكِي،
وَقَلْبِي مِنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذَلَا
أَصْبَحْتُ رُتْبَةَ الخِلَافَةِ لِلْمَعِ
تَرَ بِاللَّهِ مَثْرَلًا، وَمَحَلًا
جَمَعَ اللهُ شَمْلَهَا فِي بَدْيِهِ،
وَرَأَهُ لَهَا مَكَانًا، وَأَهْلًا
وَلَيْتَ نَصْرَهُ المُوَالِي فَأَعْطَنِي
عُ عُلُوَّ السَّمَاءِ، أَوْ هُوَ أَعْلَى
مَلِكٌ مَا بَدَا لِعَيْنِكَ إِلا
قُلْتُ بَحْرٌ طَمًا، وَبَدْرٌ تَجَلَى
لَا بَسُّ حُلَّةِ الوَقَارِ، وَمِنْ

أُبْهَةِ السَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلًى
يَا جَمَالَ الدُّنْيَا سَنَاءً، وَمَجْدًا،
وَيَمَالَ الدُّنْيَا عَطَاءً، وَبَدَلًا
كُلَّمَا حُصِّلْتُ مَسَاعِي فُرَيْشٍ،
طَبِيتَ فَرَعًا فِي مُنْتَمَاهَا، وَأَصْلًا
لَكَ مَحْضُ النَّجَارِ فِيهَا الْمُصْقَى
غَيْرَ شَكٍّ، وَالْقَدْحُ مِنْهَا الْمُعْلَى
يَابْنَ عَمَّ النَّبِيِّ وَالْحَبْرِ وَالسَّجَادِ
وَالكَامِلِ الَّذِي بَانَ فَضْلًا
لَهُمْ زَمْرَمٌ وَأَفِينِيهِ الكَعْبُ
بِةِ وَالْحَجْرُ وَالصَّفَا وَالْمُصَلَّى
مَنْ أَبِي حُبُّكُمْ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ
وَلَوْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ، وَصَلَّى
لَمْ يَزَلْ حَقُّكَ الْمُقَدَّمُ يَمْحُو
بِاطِلَ الْمُسْتَعَارِ، حَتَّى اضْمَخَلًا
قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ، فِي السَّوْ
نَدِّ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ، مِثْلًا
أَنْتَ أُنْدَى كَفَاءً، وَأَشْرَفُ أَخْلَا
قًا، وَأَزْكَى قَوْلًا، وَأَكْرَمُ فِعْلًا
طَالَعَتَكَ السَّعُودُ فَا نَسَكَبَ الْعَيْدِ
بِتُّ رَذَاذًا فِي سَاحَتَيْكَ وَهَطْلًا
وَأَتَى الْعَيْدُ فِي دُجُونٍ تَنْبَعُ
بِنَ غَلِيلِ الْبَطْحَاءِ حَتَّى اسْتَبَلَا
عَارِضَتِكَ الْأَنْوَاءُ فِيهَا سَمَاحًا،
وَكَتَّتِكَ السَّمَاءُ سَحَا وَوَبَلَا
ذَلِكَ فَضْلٌ أُوتِيْتَهُ كُنْتَ مِنْ بَيْدِ
بِنِ الْبِرَائِيَا بِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى
وَعَطَاءٌ مِنَ الْإِلَهِ فَلَا زِلْ
بِتُّ مَهَنًا ذَاكَ الْعَطَاءِ، مُمْلَى

لِلْفَضْلِ أَخْلَاقٌ يَلْقَنَ بِفَضْلِهِ

لِلْفَضْلِ أَخْلَاقٌ يَلْقَنَ بِفَضْلِهِ،
مَا كَانَ يَرْغَبُ مِثْلَهَا عَنْ مِثْلِهِ
جَمَعَ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا بِخَلَائِقِ،

لَمْ تَجْتَمِعْ فِي سَيِّدٍ مِنْ قَبْلِهِ
فَمَتَى يَقْفُ تَقْفُ الْعُلَا، وَمَتَى يَسِرُ
مُتَوَجِّهًا تَسِرُ الْعُلَا فِي ظِلِّهِ
إِحْسَانُهُ دَرَاكُ الرَّجَاءِ، وَقَوْلُهُ
عِنْدَ الْمَوَاعِدِ شُعْبَةٌ مِنْ فِعْلِهِ
فَسَمَ التَّلَادَ مُبَاعِدًا، وَمُقَارِبًا،
وَرَأَى سَبِيلَ الْحَمْدِ أَصْلَحَ سَبِيلِهِ
لَمْ نُجْهِدِ الْإِجْوَادَ غَايَةَ سُودِدِ
إِلَّا تَنَاوَلَهَا بِأَهْوَنِ رَسْلِهِ
يُنْبِيكَ عَنِ قُرْبِ النُّبُوَّةِ هَدْيِهِ،
وَالشَّيْءُ يُخْبِرُ بَعْضُهُ عَنِ كَلِّهِ
وَبِحَسْبِهِ الْمَأْمُونُ وَالْمَهْدِيُّ وَالْمَمْدُ
صُورٌ مِنْ كَثْرِ الْفَعَالِ وَقَلِّهِ
شَرَفًا، أَبَا الْعَبَّاسِ، فَمَتَ بَحَقِّهِ،
فَهَجَرَتْ كُلَّ ذَنْبِيَّةٍ مِنْ أَجْلِهِ
اللَّهُ يَشْهَدُ، وَهُوَ أَفْضَلُ شَاهِدٍ،
أَنَّ ابْنَ عَمِّ أَبِيكَ أَفْضَلُ رُسْلِهِ

صب يخاطب مفعمات طول

صَبُّ يَخَاطِبُ مُفْعَمَاتِ طُلُوعِ،
مِنْ سَائِلِ بَاكٍ، وَمِنْ مَسْؤُولِ
حَمَلَتْ مَعَالِمُهُنَّ أَعْبَاءَ الْبَلِي،
حَتَّى كَأَنَّ نُحُولَهُنَّ نُحُولِي
يَا وَهْبُ هَبْ لِأَخِيكَ وَقْفَةَ مُسْعِدِ
يُعْطَى الْأَسَى مِنْ دَمْعِهِ الْمَبْدُولِ
أَوْ مَا تَرَى الدَّمْنَ الْمُحِيلَةَ تَشْتَكِي
غَدْرَاتِ عَهْدٍ، لِلزَّمَانِ، مُحِيلِ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهَا فَقَدْ عَرَفَ الْبَلِي،
قَدَمًا، مَعَارِفَ رَبِّعِهَا الْمَجْهُولِ
تِلْكَ الَّتِي لَمْ يَعْذُهَا قِصْدُ الْهَوَى،
مَالَتْ مَعَ الْوَأَشِيْنَ كُلَّ مَمِيلِ
عَجَلَتْ إِلَى فَضْلِ الْخِمَارِ، فَأَثَرَتْ
عَذْبَائِهِ بِمَوَاضِعِ التَّقْبِيلِ
وَتَبَسَّمَتْ عِنْدَ الْوَدَاعِ، فَأَشْرَقَتْ

إِشْرَاقَهُ عَن عَارِضِ مَصْفُوقٍ
 أَخْيَبُ عِنْدَكَ، وَالصَّبَا لِي شَافِعٌ،
 وَأَرَدْتُ دُونَكَ، وَالشَّبَابُ رَسُولِي
 وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الْفِرَاقَ، فَلَمْ أَجِدْ
 يَوْمَ الْفِرَاقِ، عَلَى امْرَأَةٍ، بِطَوِيلِ
 قُصْرَتِ مَسَافِقِهِ عَلَى مُتَرَوِّرِ
 مِثْلِهِ لِذَهْرِ صَبَابِيَّةٍ، وَعَوِيلِ
 وَإِذَا الْكِرَامُ تَنَازَعُوا أَكْرُومَةً،
 فَالْفَضْلُ لِلْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
 لِلأُرْوَعِ الْبُهْلُولِ ثَابَ بِهِ النَّدَى
 مِنْ كُلِّ أُرْوَعٍ مِنْهُمْ يُبْهَلُولُ
 فُسِمُوا عَلَى أَخْلَاقِهِمْ، فَتَفَاوَتُوا
 فِيهِنَّ قِسْمَةٌ عُرِّيَّةٍ وَحُجُولِ
 فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ
 مِنْ فَاضِلٍ مِنْهُمْ وَمِنْ مَقْضُولِ
 لَا تَطْلُبِينَ لَهُ الشَّبِيهَةَ، فَإِنَّهُ
 قَمَرُ التَّامِلِ، مُرْتَهَ التَّامِيلِ
 جَاَزَ المَدَى، فَرَمَى بغيرِ مُنَاضِلِ
 فِي سُودِدٍ، وَجَرَى بغيرِ رَسِيلِ
 فَمَتَى سَمَتَ عَيْنُ الحَسُودِ لِفَخْرِهِ،
 رَجَعَتْ بِطَرْفٍ، مِنْ عِلَافِهِ، كَلِيلِ
 يَدَعُ المُلُوكَ المُتَرَفُونَ عَنَادَهُمْ
 لِأَعْرَى، عَن أَشْغَالِهِمْ، مَشْغُولِ
 مُسْتَأْتِرٌ بِالمَكْرُمَاتِ، تَعُوذُهُ
 فِيهَا خَلَائِقُ حَاسِدٍ، وَبَخِيلِ
 وَمَنَى عَرَضَتْ لِشُكْرِهِ، فَالْبِرْجُ مِنْ
 نُبْلِ، عَلَى تَبِجِ التَّنَاءِ، تُقِيلِ
 وَمَنْ الصَّنَاعِ مَا يُوكِّدُ بِالْهَيِّ،
 فَيُنُوءُ حَامِلُهُ بِعِبَاءِ الفِيلِ
 مُتَمَكِّنٌ مِنْ هَاشِمٍ فِي رُثْبَةِ
 عَلِيَاءَ، بَيْنَ العَفْرِ وَالْإِكْلِيلِ
 قَوْمٌ، إِذَا عَرَضَ الجَهْلُ لِمَجْدِهِمْ،
 عَطَفَتْ عَلَيْهِ قَوَارِغُ التَّنْزِيلِ
 وَإِذَا حَلَّتْ فِنَاءَهُمْ مُتَوَسِّطًا

فيهم، فما اسم النيل غير جزييل
يتعول المداح أذنى سعيه
بمكارم، مثل النجوم، مثل
فالدهر يعور بالقوافي أهلها
في العرض من الآيه، والطول
يا فضل، جاء بك الزمان مجرراً
كرماً، كيرد اليمنة المسدول
أوضحت عن خلق أضاء له الدجى،
وأخو الغزاة أذن بأقول
وشمائل كالماء صفق برده،
برضاب صافية الرضاب، شمول
ندعوك للخطب الجليل بسيد،
وأخ، لفريك تارة، وخليل
وكذاك أنت البحر، ثم تكون، في
كرم العذوبة، مشبهاً للنيل

لو يكون الحباء حسب الذي أن

لو يكون الحباء حسب الذي أن
ت لدينا له محل وأهل
لحبيت اللجين والدر واليا
فوت حنوا، وكان ذاك يقل
والشريف الطريف يسمح بالعد
ر إذا قصر الصديق المقل
بأبي، أنت للبر أهل،
والمساعي بعد، وسعيك قبل
والنوال القليل يكثر، إن شا
ء مرجيك، والكثير يقل
غير أني رددت برك، إذ كا
ن ربا منك، والربا لا يحل
وإذا ما جزييت بالشعر شعراً
يبلغ الحق، فالدنانير فضل

ما أتى عندي ابن طاهر شينا

مَا أَتَى عِنْدِي ابْنُ طَاهِرٍ شَيْنًا
مِثْلَ حَظِي إِلَى ارْتِجَاءِ نَوَالِكِ
وَعَزِيزُ عَلَيَّ أَنْ أَنْزِلْتَنِي
مِثْلَاتُ الدُّنْيَا إِلَى أَمْثَالِكِ
وَأَمْتِدَاجِي إِيَّاكَ حَتَّى كَأَنِّي
لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ الْجَمِيعَ بِحَالِكِ
وَإِذَا الْكَلْبُ قَاءَ جَاءَ بِمِثْلِي
عَمَّكَ التَّافَهُ الْقَلِيلُ وَخَالِكِ

مدحت أبا العباس للحين ضلة

مَدَحْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلْحَيْنِ ضَلَّةً
أَوْمَلُ فِيهِ فَضْلًا مَنْ مَالَهُ فَضْلُ
مَدَحْتُ امْرَأً لَوْ كَانَ بِالْغَيْثِ مَا بِهِ
لَمَا بَلَّ وَجَهَ الْأَرْضِ مِنْ قَطْرِهِ وَبَلُّ
لَهُ هِمَّةٌ لَوْ فَرَّقَ اللَّهُ شَمَلَهَا
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُجْمَعْ لِمَكْرَمَةٍ شَمَلُ
لَهُ حَسَبٌ لَوْ كَانَ لِلشَّمْسِ لَمْ تُنِرْ،
وَاللَّمَاءِ لَمْ يَعْذِبْ، وَاللَّجْمِ لَمْ يَعْزُ

رايت الفضل من فرض وقرض

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ فَرَضٍ وَقَرْضٍ
تَعَدَّرَ عِنْدَ آبَاءِ الْفُضُولِ
وَمَا أَسَدُّ وُلْيُ يَدِي فُتْرَجِي
نَوَافِلُهُ، وَلَا مَوْلَى جَمِيلِ
وَضِيْعُ الْقَدْرِ مِنْ عَدَمِ الْمَسَاعِي
وَمَيِّتُ الذَّكْرِ مِنْ سَرَفِ الْخُمُولِ
وَمَلْعُونُ السَّتَارَةِ لَمْ يُخْلَصْ
خَفِيفُ الْمُخْطِيَاتِ مِنَ الثَّقِيلِ
دَمَمْنَا عَهْدَهُ لَمَّا بَلَوْنَا
لِلنَّيْمِ سَجِيَّةً لِحَزْرِ بَخِيلِ
وَلَمْ يُسَلِّ الْكَثِيرُ، وَغَيْرُ سَهْلِ
تَطْتُبُكَ الْقَلِيلَ مِنَ الْقَلِيلِ
أَبُو الْعَبَّاسِ أَخْلَقُ لِلْمَسَاعِي

بِحَقِّ الطَّوْلِ وَالْبَاعِ الطَّوِيلِ
تَفَرَّدَ بِالْمَكَارِمِ دُونَ قَوْمِ
يُرَوْنَ الْجُودَ مِنْ ضَعْفِ الْعُقُولِ
وَمَنْ كَأَبِي عُمَارَةَ فِي نَدَاهُ
وَبَارِعُ فَضْلِهِ أَرْكَى دَلِيلِ
وَتَسْتَوْلِي الشُّكُوكَ عَلَيْكَ مَا لَمْ
تُخْبِرْكَ الْفُرُوعُ عَنِ الْأَصُولِ

أجد لنا منك الوداع انتواءة

أَجِدُّ لَنَا مِنْكَ الْوَدَاعَ انْتِوَاءَةً
وَكُنْتَ وَمَا تَتَّقُكَ يَشْتَعَلُكَ الشُّغْلُ
فَوَاللَّهِ مَا نَدْرِي الْوِلَايَةَ تَشْتَكِي
عَقَابِلَهَا فِي مُنْتَوَاكَ أَمْ الْعَزَالُ
أَمْ الْحَطُّ مَخْسُوسٌ لَدَيْكُمْ وَخَرُّ
عَلَى كُلِّ مِنْكَ تَسْفُلُ أَوْ تَعْلُو
أَسِيرُ بِطَيْبِ النَّفْسِ مِنْكَ عَلَى الَّتِي
تُجَرَّبُ مِنْ سُوءِ الْمَجَازَاةِ أَوْ تَبْلُو
فَلَا تَأَلُ فِي هَجْرِي فَإِنِّي مُنِيْمٌ
عَلَى هَجْرَةٍ بِالْغَتِّ فِيهَا فَمَا أَلُو
لَنَا رَحْلَةً لَمْ تُسِرْ عَنْهَا مَطِيئَةٌ
سِوَى مَا أَفَادَ الْأَصْدِقَاءُ وَلَا رَحْلُ
وَكَفْلَانِ مِنْ وَعْدٍ عَلَيْكَ مُقَدِّمٌ
أَطَاعَ لَنَا كِفْلًا وَمَانَعَنَا كِفْلًا
فَمَا أَنْتَ بِالْمَرْزُوقِ إِنْ كُنْتَ عَازِمًا
عَلَى رَشْدٍ مِنْ فِعْلٍ مَا فَعَلَ النَّعْلُ

تلوم المادرائيين جهلا

تَلُومُ الْمَادِرَائِيِّينَ جَهْلًا
وَبَعْضُ اللُّومِ أَوْلَى بِالْجَهْلِ
وَتَعْدُلُهُمْ إِذَا بِيَكُوا كَأَنَّ لَمْ
تُنْكَ مَنْ قَتَلَهُمْ شَيْعُ الْعُدُولِ
وَتَنْسَى حِظَّ خَوْلَةٍ فِي الْمَخَازِي
وَلِعَبَ أَبِي الْفَوَارِسِ بِالطَّوِيلِ

فَصَانِحُ لَا يَزَالُ يُكْرَهُ مِنْهَا
عَلَى قَالٍ تُعْرُ بِهٖ وَقِيلَ

يابن عمرو والخير فيك قليل

يَا بَنَ عَمْرٍو، وَالْخَيْرُ فِيكَ قَلِيلُ
كَذَّبَ الظَّنُّ فِيكَ وَالتَّامِيلُ
مَنْ يَكُنْ حَامِلًا إِلَيْكَ كِتَابًا
فَكِتَابِي إِلَيْكَ أَيْرُ طَوِيلُ
وَرَسُولِي لِحَظِّ يُحَمَّسُ أَلْفَاظَكَ
إِنْ لَمْ يُوجَدْ إِلَيْكَ رَسُولُ
لَا تَدَّكُلْ عَلَيَّ بِالْبُخْلِ إِنِّي
لَيْسَ يَصْبِيئِي الْحَبِيبُ الْبَخِيلُ

نال من الحسن منتهى أمله

نَالَ مِنَ الْحُسْنِ مُنْتَهَى أَمَلِهِ
فَالْحُسْنُ عَبْدٌ يَرُوحُ مِنْ خَوْلِهِ
أَيُّ قَضِيْبٍ عَلَيَّ كَثِيْبٍ نَقَا
أَحْسَنُ مِنْ خَصْرِهِ عَلَيَّ كَقَلْبِهِ

يا ابنة العامري عما قليل

يَا ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيلِ
يَأْذُنُ الْحَيِّ، فَاعْلَمِي، بِالرَّحِيلِ
قَدْ سَمَعْتُ الْغُرَابَ يُوعِدُ بَيْنَا،
وَأَنْصِرَامًا لِحَبْلِكَ الْمَوْصُولِ
كَيْفَ لِي بِالسَّلْوِ لَا كَيْفَ، وَالْبَيْدِ
مَنْ عَدَا نَازِلٌ بِحَطْبِ جَلِيلِ
إِنْ يَوْمَ النَّوَى لِيَوْمٌ طَوِيلُ،
لَيْسَ يَفْنَى، وَيَوْمٌ حَزَنٌ طَوِيلِ
يَا هِلَالًا أَوْقَى بِأَعْلَى قَضِيْبِ،
وَقَضِيْبًا عَلَيَّ كَثِيْبٍ مَهِيلِ
مَا شِفَاءُ الْمُتَيْمِ الصَّبِّ، إِلَّا
شَرْبَةُ مِنْ رُضَابِكَ السَّلْسَبِيلِ
لَا تَقْفُ بِي عَلَى الدِّيَارِ، فَإِنِّي
لَسْتُ مِنْ أَرْبَعٍ وَرَسْمٍ مُحِيلِ
فِي بُكَاءٍ عَلَيَّ الْأَجْبَةِ شُغْلُ

لأخي الحبّ، عن بكاء الطلول
وتداني الدارين أحسن لو كا
ن إلى ردّ ظاعن من سبيل
قد لعمري أضحى الزمان حميداً
بابن طوق، محمد المأمول
بكريم يستغرق الحمد والمجد
د بمعروفه العريض، الطويل
للندی عاشق، وبالمجد صبّ
مستهام، وللسماح خليل
وبخيل بالعرض تصدّر منه
جمل اللؤلؤ عن جوادٍ بخيل
وأريب، إذا الأريب تصدّا
منه فهم، غدا بفهم صقيل
ملك شاكلت شمائله الروض الـ
مخلى جار السحاب المخيل
وهل المجد، إن تفكرت فيه،
غير ربع من فعله مأهول
إبق وفقاً على العلا يا أبا أيو
ب في ظلها عليك الظليل
وصل الجود راحتيك بإفرا
ط ندى خارج عن المعقول
وكان الخطوب تنشق من رأ
يك عن صدر أبيض مصقول
أجزلت كفاك العطايا لعافيه
ك، فكافالاً بالتناء الجزيل
جد بما شنت، أنت أوفر حظاً
من مرجي نوالك المبدول
فكثير العطاء غير كثير؛
وقليل التناء غير قليل

ولقد قال طيبي

ولقد قال طيبي،
وطيبي ذو احتيال،
أشك ما شئت سوي الـ

حُبِّ قَائِي لَا أَبَالِي
سَقَمُ الحُبِّ رَخِيصٌ
وَدَوَاءُ الحُبِّ غَالٌ

أخذت بحبل من دليل فلم يكن

أخذت بحبل من دليل فلم يكن
ضعيفاً فوى النعمى ولا وأهن الحبل
فتى لا أرى في صحبة العهد مثله
كما لا يرى في شكر عارفة مثلي
تتكب مدموم الخلال، وبرزت
خلائق منه في الوفاء وفي الفضل
متى آتته أحمد بشاشة بشره
وأرضى الذي يأتي من القول والفعل
ولسنت بعيداً من تناول مطلب
عسير إذا سهله بأبي سهل

وقوفك في أطلالهم وسؤالها

وقوفك في أطلالهم، وسؤالها،
يريك غروب الدمع كيف انهمالها
وما أعرف الأطلال في جنب توضح
لطول تعقيبها، ولكن إخالها
أود لها سفيا السحاب، ومحورها
بسفيا السحاب حين يصدق خالها
محللتنا، والعيش غض نباله،
وأفنية الأيام خضر ظلالها
وليلى على العهد الذي كان لم تغل
نواها، ولا حالت إلى الصند حالها
فقد أولعت بالعوق، دون لقاها،
تتأفف من يذاء يلمع ألها
وكنت أرجي وصلها عند هجرها،
فقد بان مني هجرها، ووصلها
فلا قرب، إلا أن يعاود ذكرها،
ولا وصل، إلا أن يطيف خيالها
بلى إن في وخذ المطي للبلغة

إليها، إذا شُدَّتْ لَشَوِّقِ رَحَالِهَا
سِيَّحْمِلُ أَثْقَالِي نَبْرُغُ مُنْعِمِ
بِأُنْعَمِيهِ، آدَتْ رِكَابِي ثِقَالِهَا
وَأَيْسَرُ مِنْ بَدَلِ الرَّغَائِبِ حَمَلِهَا
لِمُسْتَكْثِرٍ، أَعْيَا عَلَيْهِ احْتِمَالِهَا
فَتَى كَانَتْ الْأَعْبَاءُ مِنْ سَيْبِ كَفِّهِ،
تَتَى مُنْعِمِ، فَاسْتَحَقَّقَتْهَا بِغَالِهَا
وَكُنْتُ إِذَا لَمْ يَكْفِنِي الْقَوْمُ حَاجَتِي،
كَفَّتَنِي يَدُ، أَيْدِي الرِّجَالِ عِيَالِهَا
وَوَجْهَهُ ضَمَانُ البِشْرِ مِنْهُ مُوقَفٌ
عَلَى التُّجْحِ، وَالْحَاجَاتُ تَنْتَرَى عَجَالِهَا
بِهِ مِنْ صَفِيحِ الهِنْدِ وَسَمُّ نُبِينُهُ
صَفِيحَهُ وَضَاحِ، يَرُوقُ جَمَالِهَا
مَتَى رَبَدَتْهَا عِزَّةٌ، أَوْ حَفِيطَةٌ،
أُعِيدَ إِلَيْهَا بِالسُّوَالِ صِقَالِهَا
مَتَى تَرَهَا يَوْمًا عَلَيْهَا دَلِيلِهَا،
تُعْجَبُكَ مِنْ شَمْسٍ عَلَيْهَا هِلَالِهَا
وَقَدْ عَجَمَتْ تِلْكَ الخُطُوبُ قَنَاتَهُ،
فَزَادَ عَلَى عَجْمِ الخُطُوبِ اعْتِدَالِهَا
وَمَا كَانَ مَحْرُومًا مِنَ النَّصْرِ فِي الوَعَى،
وَلَكِنَّمَا الحَرْبُ اغْتَدَّتْ وَسِجَالِهَا
وَلَوْ شَاءَ، إِذْ تَرَكْتُ المَشِينَةَ سُودَدَ
لَأَشُوئُهُ، يَوْمَ الهُدُودِ، نِبَالِهَا
عَدَاةٌ يُجَارِيهِ التَّقَدُّمَ، فِي الوَعَى،
أَبُو غَالِبٍ، وَالخَيْلُ تَنْتَرَى رَعَالِهَا
كَأَنَّهُمَا، فِي نُصْرَةٍ وَتَرَافُدٍ،
يَمِينُكَ أَعْطَتْهَا الوَفَاءَ شِمَالِهَا
فَمَا أُسْرًا، إِنَّ المَذَاهِبَ، لَمْ تَكُنْ
مُحِيطًا بِكَيْدِ الأَسْرِينِ، مَجَالِهَا
وَلَا نَجَوًا، إِنَّ النِّجَاةَ يَسِيرَةٌ،
وَلَكِنْ سُبُوفُ أَكْرَهَتْهَا رَجَالِهَا
وَمَا ارْتَبَتْ فِي آلِ المُدَبِّرِ، إِيَّاهُمْ،
إِذَا انْتَسَبَتْ عُرُ المَكَارِمِ، أَلِهَا
وَلَا ظَلَمْتَ إِذْ لَمْ تُمَيَّلْ رَوِيَّةَ

بُعَاةُ النَّدَى فِي أَنْ مَالِكَ مَالِهَا
 فِدَاكَ، أبا إسحاق، غادِ عَلَى الْعُلَا،
 يُقْصِرُ عَنْ غَايَاتِهَا وَتُنَالُهَا
 وَرَاجِيَةٌ أَنْ يَسْتَطِيعَكَ سَعْيُهَا،
 وَقَدْ سَافَرْتَ بَيْنَ الرَّجَالِ خِلَالِهَا
 وَكَمْ شَرَفٍ قَدْ قُتِمَتْ دُونَ سَبِيلِهَا،
 وَفُرْصَةٌ مَجْدٍ لَمْ يَفُتْكَ أَهْتِبِأَلِهَا
 وَنُبَيْتُكَ اسْتَبْطَأْتَ شُكْرِي لِأَنْعُمِ
 تَتَابَعِ عِنْدِي، سَيِّئُهَا وَتَوَالِهَا
 وَكَيْفَ، وَقَدْ سَارَتْ غَرَائِبُ لَمْ يَزَلْ
 يَفُوتُ، فَعَالَ الْمُنْعَمِينَ، مَقَالِهَا
 ضَوَارِبُ فِي الْأَفَاقِ لَيْسَ بَبَارِحِ
 بِهَا مِنْ مَحَلِّ أَوْطَانِهَا ارْتِحَالِهَا
 فَصَائِرُهَا رَهْنٌ بِنَجْرِيَةِ اللَّهِ،
 وَتَبْقَى دِيونَا، فِي الْكِرَامِ، طَوَالِهَا
 تَرَكْتُ سَوَادَ الشُّكِّ وَانْحَزْتُ طَالِبًا
 بِيَاضِ التُّرَيَّا، حَيْثُ مَالَ دُبَالِهَا
 وَلَمْ أَرْضَ مِنْ لَيْلِي حَبِيبًا، وَلَا مِنْ الدِّ
 شَتَامِ بِلَادًا يَطْبِينِي احْتِلَالِهَا
 أَرْحُنَا بِبَيْسِيرِ الْمَطَايَا، فَإِذَا
 صَرِيْمَةٌ عَزَمَ حُلَّ عَنْهَا عَقَالِهَا
 وَقَدْ يُبْلِغُ الْمُشْتَاقَ مَوْقِعَ شَوْقِهِ
 سُرَى الْأَرْحَبِيَّاتِ، الْبَعِيدِ كَلَالِهَا

سقى ربعها سح السحاب وهاطله

سَقَى رَبْعَهَا سَحُّ السَّحَابِ وَهَاطِلُهُ،
 وَإِنْ لَمْ يُخَيَّرْ أَيْفًا مِنْ يُسَانِئُهُ
 وَلَا زَالَ مَعْنَاهَا بِمَنْعَرَجِ اللُّوَى،
 مُرَوَّضَةٌ أَجْرَاعُهُ، وَجِرَاوِلُهُ
 فَكَمْ عُنِيَ الْوَأَشِي هُنَاكَ وَبَيَّتَ الدِّ
 عَدُولٌ بَلِيلٌ، سَرَمَدٍ مُتَطَاوِلُهُ
 وَلَيْسَ الْمُحِبُّ مَنْ تَنَاهَتْ وَشَائُهُ،
 وَأَقْصَرَ لِأَحْوَهُ، وَتَامَتْ عَوَاذِلُهُ
 أَرْجَمُ فِي لَيْلِي الطُّنُونِ، وَإِنَّمَا

أَخَاتِلُ فِي وَجْدِي بِهَا مَنْ أَخَاتِلُهُ
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَعَمَدْتُ هَجْرَهَا،
وَلَمْ تُدِرْ مَا خَطْبُ الْهَوَى، وَيَلَابِلُهُ
وَأِنِّي لِأَقْلِي بَعْضَ مَنْ لَا يُرِيبُهُ
صُدُودِي، وَأَهْوَى بَعْضَ مَنْ لَا أَوَاصِلُهُ
أَبْرُقُ تَجَلَّى أَمْ بَدَا ابْنُ مُدَبِّرِ
بِغُرَّةٍ مَسْؤُولٍ، رَأَى الْبِشْرَ سَائِلُهُ
فَمَا قَطَعْتَ بِالْمُسْتَمِيحِ ظَنُونَهُ، فُيَكْدِي، وَلَا خَابَتْ لَدَيْهِ وَسَائِلُهُ
يُخَاتِلُنَا عَنْ مَدْحِنَا مُنْطَوِّلٌ،
إِذَا مَا أَرَدْنَا نَيْلَهُ لَا نُخَاتِلُهُ
أَلْطَنْتُ بِهِ الْحُمَى ثَلَاثًا، وَوَدَّهَا
لَوْ أَنْ وَسَيْكَ الْبُرْعِ أَمَهْلَ عَاجِلُهُ
تُعَاوِذُهُ تَوْقًا إِلَيْهِ، وَلَمْ يَزَلْ
يَتَوَقَّ إِلَيْهِ الْإِلْفُ، حِينَ يَزَايِلُهُ
وَكَانَتْ حَرَى أَلَا تَعُودَ لَوْ اغْتَدَّتْ
مَعَ الْجَيْشِ يَوْمَ الْهِنْدُونِ، تُقَاتِلُهُ
فَتَى لَمْ يُنْكِبْهُ الشَّبَابُ عَنِ الْحَجَى،
وَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ اللُّهُو، وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ
إِذَا بَعَثْتُهُ الْأَرِيحِيَّةَ أَضْعَفْتُ
أَيْدِيهِ، أَوْ جَاءَتْ تُوَامًا قَوَاضِلُهُ
إِذَا سُوِّدَدَ دَائِي لَهُ مَدَّ هَمَّهُ
إِلَى سُوِّدِدِ نَائِي الْمَحَلِّ، يُزَاوِلُهُ
تَوَقَّعُ أَنْ يَحْتَلِّهَا دَرَجُ الْعُلَى،
كَمَا انْتَهَرْتُ أَوْبَ الْهَلَالِ مَنَازِلُهُ
وَصَلَّتْ بِكَفِّي كَفَّهُ، فَمَدَدْتُهَا
إِلَى مَطْلَبِ، أَيَقْنَتْ أَنِّي نَائِلُهُ
وَأَبْنَيْتُهُ شَانِي، وَجَبَّيْتُ مُعْرَضًا،
لِيَفْعَلَ صَوْبُ الْمُزْنِ مَا هُوَ فَاعِلُهُ
وَأَلْفَيْتُ أَمْرِي فِي مُهَمِّ أَمُورِهِ،
لِيَحْمِلَ رَضُونِي مَا تَعَمَدَ كَاهِلُهُ
وَقَدْ حَكَمُوهُ وَهُوَ فِي كُلِّ مُشْكَلِ
سَرِيْعُ الْقَضَاءِ، مُرْتَضَى الْحَكْمِ، فَاصِلُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَهْضَةٌ يَسْتَحْفُهُهَا
تَحْرِيهِ، إِذْ عَاقَ الرَّهِيْدَ تَنَاقُلُهُ

وَكَمْ غَرَّةٍ لِلْمَجْدِ بَادِرَ فَوْتَهَا،
وَعَائِرِ حَمْدٍ أَعْلَقْتُهُ حَبَائِلُهُ
وَإِنَّ ارْتِقَابِي ضَيَّعْتِي مِنْ جَنَابِهِ،
كَمَا ارْتَقَبَ السَّارِي الصَّبَاحَ يُقَابِلُهُ

أبا حسن أنت وشك الأجل

أبَا حَسَنَ! أَنْتَ وَشُكُّ الْأَجْلِ،
وَتُكَلُّ الْغِنَى وَانْتِقَالُ الدَّوَلِ
زَعَمْتَ بِأَتَاكَ لَسْتَ الدَّمَارَ،
وَلَسْتَ العِثَارَ، وَلَسْتَ الزَّلَلَ
فَبَيِّنْ لَنَا مَنْ لَوْى شَوْمُهُ
أبَا جَعْفَرَ عَنِ بَرِيدِ الجَبَلِ
وَتَظْهَرُ فِي آلِ وَهْبٍ هَوَى،
وَأَنْتَ نَحْسَنُهُمْ يَا زُحْلَ
نَقَضْتَهُمْ عَرُوةَ عَرُوةٍ
وَفَرَقْتَ عَنْهُمْ جَمِيعَ العَمَلِ

عست دمن بالأبرقين خوال

عَسَتْ دِمْنٌ بِالْأَبْرِقَيْنِ خَوَالِ
ثَرْدُ سَلَامِي أَوْ تُجِيبُ سُؤَالِي
إِذَا مَا تَأَيَّا الرَّكْبُ فِيهَا تَبَيَّنُوا
ضَمَانَةَ مَثْبُولٍ وَصِيحَةَ سَالِ
خَلِيلِي، مَا لِلرَّامِسَاتِ وَمَا لَهَا
وَمَا لِلشُّحُونِ الْمُبْرَحَاتِ وَمَا لِي
صَبَا بَعْدَ مَا خَلَى لِدَاتِي عَنِ الصَّبَا
وَنَقَرَ وَحَشَ البَيْضِ شَيْبُ قُدَالِي
وَتَرْتُ الهَوَى إِلَّا لَجَاجَ مُعَدَّلِ
وَمُعْطِي الهَوَى إِلَّا طُرُوقَ خَبَالِ
وَأَبِي وَذَاتَ الخَالِ فِي حَالِ مُعْرَمِ
يَزِيدُ غَرَاماً مِنْ جَوَانِحِ خَالِ
وَلَوْ تَابَ لِي رَأْيِي لَكَانَتْ صَرِيمَةً
أَوْ أَمَقُ مُحْتَاراً بِهَا وَأَقَالِي
أَبْتُ أَنْ تُبْقِيَ رَغْبَةً عِنْدَ صَاحِبِي
لِيَالٍ يُرِينِي الدَّهْرُ بَعْدَ لِيَالِ

وَذِي مَلَّةٍ أَوْ شَكَّتْ عَنْهُ تَرْحُلِي
قَلَمٌ يُحْذِرُ الدَّهْرُ الطَّوِيلُ مِثَالِي
وَأَكْثَرُ فِتْيَانِ الزَّمَانِ أَرَادِلُ
مَوَازِينُهُمْ فِي السَّرْوِ غَيْرُ ثِقَالِ
إِذَا كَلَّفُوا لِلْمَجْدِ حَسَوَةَ طَائِرِ
أَطَالُوا الْوَنَى مِنْ سَأَمَةٍ وَكِلَالِ
وَمَا أَفْتِي فِي خَلْتِي وَبَدْوَهَا
سِوَى خُلَّلٍ لَمْ تُعْطَ فَضْلًا خِلَالِ
تَوَاكَلْنِي الْإِخْوَانُ حَتَّى تَضَعُضَعَتْ
فُؤَايَ وَخَافَ الْمُشْفِقُونَ وَكَالِي
وَمَا زَالَ خَذَلُ الدَّهْرِ حَتَّى تَوَقَّعَتْ
يَمِينِي غَدَاةَ النَّصْرِ خَذَلَ شِمَالِي
عَلَى أَنْ لِي سُلْطَانُ رُغْبٍ وَرَهْبَةٍ
أَصُولُ بِهِ فِي الْعِزِّ كُلِّ مَصَالِ
وَأَعْقَلَ صَرَفُ الدَّهْرِ عِنْدِي سَوَائِرًا
لِيُوضَعَ مُعَادٍ أَوْ لِيَرْفَعَ مَوَالِ
يُغَالِي بِهَا ذُو الطَّوْلِ وَهِيَ رَخِيصَةٌ،
وَيُرْخِصُهَا ذُو النَّقْصِ وَهِيَ غَوَالِ
مَتَى أَعْتَصِمَ فِي آلٍ مَرًّا أَجْذُهُمْ
حُصُونِي كَفَّتْ كَيْدَ الْعَدَى وَجِبَالِي
وَقَفْنَا النُّفُوسَ مَنْ رَجَاءِ ابْنِ مُسْلِمِ
عَلَى الدِّيمِيِّينَ مِنْ جَدًّا وَنَوَالِ
فَقَى الْعَرَبِ الْمُعْرَى بِنْتِيبَتِ عَزَّهَا
وَقَدْ أَذِنَتْ أَرْكَانُهُ بَزْوَالِ
لَهُ جَوْهَرٌ فِي الْجُودِ يُبْدِيهِ بِشْرُهُ
كَذَا السَّيْفُ يَبْدُو أَثْرُهُ بِصِقَالِ
قُرَيْبُ الْمَدَى حَتَّى يَكُونَ إِلَى النَّدَى،
عَدُوُّ الْبُنَى حَتَّى تَكُونَ مَعَالِي
وَمَا تَرَكَ اسْتِحْقَاقُهُ دُونَ حَظِّهِ
وَإِنْ نَالَ أَعْلَى مُرْتَقَى وَمَنَالِ
مِنْ الْقَوْمِ مَرْجُوًّا لِمَا الْعَيْثُ دُونَهُ،
وَفِي الْقَوْمِ مَنْ لَا يُرْتَجَى لَيْلَالِ
أَشَدُّهُمْ لِلْحَرْبِ إِتْقَانُ عُدَّةٍ،
وَأَقْبَهُمْ فِيهَا اشْتِغَالُ دُبَالِ

كَرَادِيْسُ خَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَوْمُهَا
 عَوَالٍ تَسُوْمُ الطَّغْنَ بَعْدَ عَوَالٍ
 قَطْعُنَ عَلَى النَّهْرَيْنِ كُلَّ قَرِيْبَةٍ،
 وَجُلْنَ عَلَى النَّهْرَيْنِ كُلَّ مَجَالٍ
 وَتَقَبْنَ عَن جَنْبِي هَرَاةَ تَحْرِيًّا
 لِقَتْلِ عَلَى أَبْوَابِهَا وَقِتَالٍ
 وَعَجَلْنَ قَتْلَ النَّازِكِيَّ بِضَرْبَةٍ
 أَرْتُهُ الْمَنَابِيَا وَهِيَ جُدُّ عَجَالٍ
 وَأَبْدَى الْخُجْسْتَانِيَّ أَمْرًا تَكْشَفَتْ
 عَوَاقِبُهُ عَن عِبْرَةٍ وَنَكَالٍ
 فُتُوْحٌ عَلَى السُّلْطَانِ لَمْ يُدِقْ مُبْتَغَى
 لِشَرِّ، وَلَا مُسْتَنْهَضًا لِضَلَالٍ
 لَقِيْنَاكَ يَوْمَ النَّبَاسِ رَثْبَالٍ غَابِيَةٍ
 وَشِمْنَاكَ يَوْمَ الْجُوْدِ بَارِقَ خَالٍ
 كَفَاكَ بِشِيْرٌ مَا كَفَاكَ، وَقَدْ تَرَى
 مَكَانَ أَدَانِي أُسْرَةٍ وَمَوَالٍ
 يَعْضَوْنَ عَنْهُ السَّعِيَّ لَا يَبْلُغُوْنَهُ
 بِقَوْلٍ إِذَا أُجْرُوا وَلَا بِفَعَالٍ
 رِضَاكَ مِنْ اسْتِعْلَاءِ رَأْيٍ وَحُجَّةٍ
 وَإِخْلَاصِ نُصْحِ دُونَ غَيْرِكَ غَالٍ
 يَرَى خَيْرَ حَظِّيهِ الَّذِي بَانَ عَائِدًا
 عَلَيْكَ بِهِ مِنْ زِينَةٍ وَجَمَالٍ
 فَإِنْ تَتَقَدَّمَ مِنْكَ فِيهِ عُقُوبَةٌ
 فَإِنَّكَ قَدْ أَعْقَبْتَهَا بِتَوَالٍ
 وَشَرَفْتُهُ حَتَّى عَلَا النَّجْمَ قَدْرُهُ
 بِأَوْسَعِ جَاهٍ يُسْتَعَارُ وَمَالٍ
 أَبَا طَاحَةَ اسْتَعْلَتْ بِدَاكَ وَلَمْ تَزَلْ
 تُعَانُ بَحْدًا فِي حُرُوبِكَ عَالٍ
 فَمَا اخْتَارَكَ السُّلْطَانُ إِلَّا اسْتِنَامَةً
 إِلَى رَجُلٍ يُغْنِي غَنَاءَ رِجَالٍ
 وَوَلَاكَ عَن عِلْمٍ بِأَنَّكَ دُوْلُهُمْ
 وَلِيٌّ لِنَلِكَ الْمَكْرُمَاتِ وَوَالٍ
 غَدَاةَ تَوَرَدْتَ الْعَلَاءَ فَمَا عَلَا
 بِجَدِّ عَلَى ذَلِكَ التَّوَرُّدِ عَالٍ

وَقَدْ حَشَدْتُ حَوْلَ الْمَرَاعَةِ مُدَّةً

لِقَتْلِ عَلَى أَبْوَابِهَا وَقِتَالِ
وَمَا تَرَكْتُ فِي أَرْضِ بَيْلِ لَبَانَةَ
لِطَلَابِ دُخْلِ فِي الدِّمَاءِ نِهَالِ
وَيُبْهَجُنِي أَلَا نُخْلَ بِنْرُوعِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ مَالِكَ مَالِي

أجلك إن لمات الخيال

أجْدُكَ إِنَّ لَمَاتِ الْخِيَالِ
لَمُذَكِّرَتِي بِسَاعَاتِ الْوَصَالِ
تُورِّقُنِي إِذَا الرُّقْبَاءُ نَامُوا
أَنَاهُ الْخَطُّ قَاتِيَتَهُ الدَّلَالِ
لَهَا جِيْدُ الْغَزَالِ وَمُقْلَتَاهُ ،
وَلَمْ تَلْمِمْ بِشَيْءِ شَوَى الْغَزَالِ
عَدَّتْ أَثْرَابُهَا يَنْهَضْنَ هَوْنًا
يَثْقُلُ مِنْ رَوَادِفِهَا التَّقَالِ
مَشْتَيْنَ ضَحَى بِأَفْدَامِ لَطَافِ
وَسُوقِ فِي خَلَاخِلِهَا خِدَالِ
إِذَا اجْتَبَيْنَ الْحُلِيِّ رَأَيْتَ بِيضًا
أَوْ أَيْسَ كَاللَّالِيِّ فِي اللَّالِيِّ
أُمَيْلُ فِي هَوَاكَ وَقَدْ بَدَا لِي
مِنْ اسْتِحْكَامِ بُخْلِكَ مَا بَدَا لِي
صَبَابُهُ مُغْرَمَ لَوْ رَاعَ قَلْبِي
لَقَدْ أَتْبَعْتُهَا بِنْرُوعِ سَالِ
لَعَمْرُكَ مَا أَبُو الْحَيْشِ الْمُرْجَى
بِمَغْلُوبِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَعَالِ
وَلَا بِمُؤَخَّرِ، يُدْعَى أَحْيِرًا
إِذَا نُذِبَ الرَّجَالُ إِلَى الْمَعَالِي
لَهُ يَوْمُ التَّنِيَّةِ حِينَ يَنْبِي
بِكَرَّتِيهِ مُسَدَّدَةَ الْعَوَالِي
أَرَاكَ تَزِيدُ فِي عَيْنِي وَ قَلْبِي
إِذَا نَقَصَتْ مَوَازِينُ الرَّجَالِ
وَلِي بِكَ حُرْمَةٌ دَرَجَتْ عَلَيْهَا
صُرُوفُ الْبُعْدِ وَالْحَجَجُ الْخَوَالِي

فَمَا أُرْزَىٰ بِهَا طُولُ النَّثَائِي
وَلَا أُنْسَاكَهَا قَدَمُ اللَّيَالِي
غَدَتُ لِي جُنَّةً مِنْ كُلِّ خَطْبٍ
عَرَا، وَعَدَدْتُهَا جَاهِي وَمَالِي
نَضَوْتُ الصَّوْمَ، وَاسْتَبَدَّلْتُ مِنْهُ
هَيْلَالَ الْفِطْرِ، بُورِكَ مِنْ هَيْلَالٍ
فَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَعْيَادُ تُجْرِي
بِحَالٍ فِي السَّعَادَةِ بَعْدَ حَالٍ

شاقني بالعراق برق كليل

شاقني بالعراق برق كليل،
ودعاني للشام شوق ذخيل
وأرى همتي تكلفني حم
لأمور، خفيفهن ثقيل
كلما قلت قد أرحت ركابي،
ذهبت بي عن الحقوق الفضول
ولو أنني رضيت مفسوم حظي،
لكفاني من الكثير القليل
أيهذا الوزير! ثم لك الطول
ل، ولا زلت تترجى وتنبيل
أنت فينا بقيه الدين والد
يا، وظل النعمى علينا الظليل
ما بلغنا التقسيط، حتى خشينا
عثره، ما يقالها المستقبل
قد لعمري دافعت عن نعم القو
م أو أن انكفت وكادت تزول
ما نعا من جليل ما أسلموه،
إمما يدفع الجليل الجليل
حسبنا الله في إدامة ما عو
دنا فيك، وهو نعم الوكيل
بعدت بي مسافه، وتنانى
أمد، دون ما طلبت، طويل
وسيمت المقام، حتى لقد صا
ر شبيها بالنجح عندي الرحيل

مَتَى رُمْتُ نُصْرَةَ مَنْ شَفِيعِي،
فَشَفِيعِي عَن نُّصْرَتِي مَشْنُوعُ
بَيْنَ كَأْسٍ وَعَلَّةٍ، فَهُوَ إِمَّا
مُتَبَدِّي نَشْوَةٍ، وَإِمَّا عَلِيلُ
جُمُعَةٍ تَنْقِضِي، وَشَهْرٌ يُوقِي
عَدُوَّ أَيَّامِهِ، وَحَوْلٌ يَحُولُ
أَنَا غَادٍ وَرَأْحٌ عَنكَ بِالشُّكِّ
ر، فَمَاذَا تَرَى، وَمَاذَا أَقُولُ

سقاني القهوة السلسل

سَقَانِي الْقَهْوَةَ السَّلْسَلُ
شَبِيهُ الرُّشْبِ الْأَكْحَلُ
مَرَجْتُ الرَّاحَ مِنْ فِيهِ
بِمِثْلِ الرَّاحِ، أَوْ أَفْضَلُ
عَذِيرِي مِنْ تَنَائِيهِ،
إِذَا أَدْبَرَ، أَوْ أَقْبَلَ
وَمِنْ وَرْدٍ بِخَدِّيهِ،
إِذَا جَمَسْتَهُ يَخْجَلُ
أَبَى أَنْ يُحْجَرَ الْوَعْدُ،
وَأَنْ يُعْطَى الَّذِي يُسَالُ
فَلَمَّا سَرَّتِ الرَّاحُ
بِهِ، أَسْمَحَ، وَاسْتَرْسَلَ
فَلَمْ أَنْظُرْ بِهِ السُّكْرَ،
وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَعْجَلَ
وَقَطَعَ التَّكَّةَ الرَّأْيُ
إِذَا التَّكَّةُ لَمْ تُحْلَلْ
فَأَذْرَكَتُ الَّذِي طَالِبُ
تُ، أَوْ قُلْتُ، وَلَمْ أَفْعَلْ
جَزَى اللهُ أَبَا نُوحٍ
جَزَاءَ الْمُحْسِنِ، الْمُفْضِلِ
وَتَمَّتْ عِنْدَهُ النُّعْمَا
ءُ، فَهُوَ الْمُنْعَمُ الْمُضِلُّ
تَوْلَانِي بِمَعْرُوفٍ،
كَسِيلِ الدِّيمَةِ الْمُسْبَلِ

أخ ما غيرَ العهدِ الـ
ذي كانَ، ولا بدلَ
على شيمتهِ الأولى
وفي مذهبهِ الأولِ

قالت الشيبب بدا قلت أجل

قالت: الشيببُ بدا، قلتُ: أجلُ،
سبقَ الوقتُ ضيراً رأ، وعجلُ
ومعَ الشيببِ، علىِ علايتهِ،
مهلةٌ للهو حيناً، والعزلُ
خيلتُ أنَ التصابي خرقُ،
بعدَ خمسينَ، ومنَ يسمعُ يخلُ
أثرى حبي لسعدى قاتلي،
وإذا ما أفرطَ الحبُّ قتلُ
خَطرتُ في النومِ، منها خطرَةٌ،
خَطرةُ البرقِ بدا ثم اضمحلَّ
أي زورٍ لك، لو قُصدتُ سرى،
وملمٍ منك، لو حقاً فعلُ
يئراًى، والكرى في مُقلتي،
فإذا فارقتها النومُ بطلُ
فمرُّ أتبعتهُ، من كلفِ،
نظرَ الصبِّ بهِ، حتى أفلُ
أوجلتني، بعدَ أمنِ، غرتي،
واغترارُ الأمنِ يسندعي الوجلُ
لم أوهمَ نعمتي تُعذرُ بي
غذرةُ الظلِّ سجا، ثم انتقلُ
زمنٌ تلعبُ بي أحداثهُ،
لعبَ النكباءِ بالرمحِ الخطلُ
وأرى العدمَ، فلا تحولُ بهِ،
عقبه تُفضى، وكلماً يندملُ
أكبرتُ نفسي، وكُرْها أكبرتُ،
أنُ ثلقتي الليلَ من كفِ الأثلِ
ومنَ المعروفِ مرٌّ مقررُ،
يلفظُ الطاعمُ منه ما أكلُ

تَطْلُبُ الْأَكْثَرَ فِي الدُّنْيَا، وَقَدْ
نَبَّلُغُ الْحَاجَةَ فِيهَا بِالْأَقْلِ
وَإِذَا الْحُرُّ رَأَى إِعْرَاضَةَ
مِنْ صَدِيقٍ، صَدَّ عَنْهُ، وَرَحَلُ
وَأَقْلُ الْمَكْتَبِ فِي الدَّارِ، فَمَنْ
أَمِنَ التَّنْقِيلَ بِالْمَكْتَبِ تَقْلُ
أَخْلَقَ النَّاسُ الْأَخِيرُونَ، كَأَنْ
لَمْ يُبَيِّنُوا جِدَّةَ النَّاسِ الْأَوَّلِ
وَلَقَدْ يَكْتُرُ، مِنْ إِعْوَاذِهِ،
رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ
كُلَّمَا أَعْرَقَتْ فِي مَدْحِهِمْ،
أَعْرَقُوا فِي الْمَنَعِ مِنْهُمْ، وَالْبِخْلُ
وَمِنَ الْحَسْرَةِ وَالْحُسْرَانِ أَنْ
يَحْبِطُ الْأَجْرُ عَلَى طَوْلِ الْعَمَلِ
أَنَا، مِنْ تَلْفِيْقٍ مَا مَزَقَهُ
مُرْتَجُوهُمْ، فِي عَنَاءٍ وَشَغَلٍ
أَصِلُ النَّزْرَ إِلَى النَّزْرِ، وَقَدْ
يَبْلُغُ الْحَبْلُ، إِذَا الْحَبْلُ وَصِلَ
مِنْ لَفَا هَذَا إِلَى مَحْسُوسِ ذَا،
وَمِنَ الدَّوْدِ إِلَى الدَّوْدِ إِبْلُ
أَتَصَدَّى لِلتَّفَارِيْقِ، وَلَوْ
أَبْنَتْ قَوْمِي لِتَصَدَّتْ لِي الْجَمَلُ
كَبَنِي مَخْلَدِ الْغُرِّ الْأُولَى،
رَدَّ مَعْرُوفُهُمُ النَّاسَ خَوْلُ
أَوْ أَبِي جَعْفَرِ الطَّائِي، إِذْ
يَنَّمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يُمَلَّ
وَأَدْرَعُ يَلْعَبُ بِالذَّهْرِ، إِذَا
جَدَّ فِي أَكْرُومَةٍ، قَلْتِ: هَزَلُ
أَيُّ الْأَعْبَاءِ، لَوْ حَمَلَهُ
سَائِلُو الْقَوْمِ تَبِيرًا لِحَمَلِ
ذَلَّلَ الْحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ،
وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ الْقَوْمِ ذَلَّ
يَتَّقَادَى مِنْ نَدَاهُ تَالِدُ،
لَوْ تَرَقَّى فِي الثَّرِيَا مَا وَالَّ

نَحْنُ مِنْ تَقْرِيطِهِ فِي خَطْبِ
مَا تَقَضَى، وَتَنَاءٍ مَا يُخَلِّ
إِنْ صَمَمْنَا لَمْ يَدَعْنَا جُودَهُ،
وَإِذَا لَمْ يَحْسُنِ الصَّمْتُ، فَعَلْ
تَنْتَهِي مَأْتَرَهُ الدَّهْرُ إِلَى
جَبَلٍ، وَسَطٍ فِي طَيِّ الْجَبَلِ
حَزَبَ الإِخْوَةَ مِنْهُمْ يَغْلَا،
نَأْفَسَتْ نَبْهَانُ فِيهِنَّ نَعْلُ
رَابِيءٌ يَرْتَقِبُ العَلِيَّآ، مَتَى
أَمَكْنَتْهُ فِرْصَةُ المَجْدِ اهْتَبَلُ
سَاحَهُ، إِنْ يَعْتَمِدُهَا يَعْتَرِفُ
نَاشِدُ السُّودِدِ فِيهَا مَا أَضَلَّ
سُئِلُ الأَفَاقِ تَنْحُرُ نَحَوَهَا،
بِاخْتِلَافِ مِنْ مَسَافَاتِ السُّبُلِ
حَيْثُ لَا تَبْلَى المَعَاذِيرُ، وَلَا
يَطُأُ اليَاسُ عَلَى عُقْبِ الأَمَلِ
وَأَرَى الجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِي
سَادَةَ الأَقْوَامِ، وَالبُخْلَ كَسَلُ

يأبى الخلي بكاء المنزل الخالي

يَأْبَى الخَلِيُّ بُكَاءَ المَنْزَلِ الخَالِي
وَالنُّوْحَ فِي أَرْسَمِ أَوْتِ وَأَطْلَالِ
وَدُو الصَّبَابَةِ مَا يَنْفَكُ يُنْصِبُهُ
وَجَدًا تَأْيِدُ أَيَالِ المَنَةِ البَالِي
كَمْ قَدْ صَمِمْتُ، وَأُذْنِي جُدُّ سَامِعَةٍ
عَنْ عَاذِلَاتِي فِي لَيْلِي وَعُدَالِي
رَدَّتْ عَلَيَّ أَحَادِيثُ الصَّبَا حُرْقًا
وَقَدْ تَقَدَّمَ دَهْرٌ دُونَهُ خَالِ
وَمَا تَوَهَّمْتَنِي أُعْطِيَ الرِّمَانَ رِضًا
بِأَنْ يَطُولَ بِذَلِكَ العَهْدِ إِخْلَالِي
بِأَنَّ الشَّبَابَ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
إِلَّا بَعِيَّةَ بُرْدٍ مِنْهُ أَسْمَالِ
قَدْ كِدْتُ أُخْرِجُهُ عَنْ مَنْتَهَى عَدَدِي
يَأْسًا، وَأُسْقِطُهُ، إِذْ قَاتَ، مِنْ بَالِي

أسوا العواقب يأس قبلة أمل
 وأعضل الذاء نكس بعد إبلال
 والمرء طاعة أيام تنقله
 تنقل الظل من حال إلى حال
 ومن غرائب ما تأتي الخطوب به
 في أول من صروف الدهر أو تال
 أخذته عجب أنبيك عن خبري
 فيها وعن خبر الشاه بن ميكال
 فررت منه حياء من قصوري عن
 جزاء ما زاد في جاهي وفي مالي
 لم لم أعوضه شكراً عن تطوله
 إذ لم أكايله إفضالاً بإفضال
 وفي الفوافي إذا سيرتها عوض
 لأجودين ، وتتكيل ليخال
 كالنور أوقده طل الربيع ضحى
 في عاطل من رياض الحزن أو حال
 لم تغل وهي غداة البيع مئمة
 إن الرخيص الذي يلغى هو العالي
 وما أبو غانم عما تهيب به
 إليه بالمقتضي سعياً ولا الآلي
 عليه سيما من العلياء بان بها
 من غافلين عن العلياء أفعال
 سألت عن أصدقاء الصديق مؤتلفاً
 وقد ترى عدمي منهم وإقلالي
 أشيم منهم بروق الخلبات فهل
 شخص يُخبرنا عن بارق الخال
 والناس كالشجر البادي تفاوته،
 وقد ترى بعد بين التبّع والضال
 تصرم الخيرأم زالت بشاشته ،
 أم اضمحلت لياليه مع الآل
 لولا خلال من الشاه استبد بها
 لأصبح الجود فينا كاسف البال
 إذا استقلته جرد الخيل أقدامها
 سبطاً يفوت سنان الصعدة العالي

وإن مَشَى في فُصُولِ الدَّرْعِ قَلَصَهَا
مُجْبَلٌ بَيْنَ تَشْمِيرِ وَإِسْبَالِ
غَمْرٌ كَفَانِي، وَلَمْ أُخْطَبْ كِفَائِنَهُ
نَصَّ المَطْيَى عَلَى أَيْنِ وَإِعْمَالِ
آمَنَتِي غَوْلَ أَوْجَالِي، وَجَوَزَ بِي
فِي كُلِّ مُطَلَبِ غَايَاتِ آمَالِي
وَقَدْ عَهَدْتُ اللَّيَالِي وَهِيَ جَاهِدَةٌ
تَسْعَى عَلَى، فَعَادَتُ وَهِيَ تَسْعَى لِي

الله ما تصنع الأجياد والمقل

الله ما تَصْنَعُ الأَجْيَادُ وَالمَقْلُ
وَالأَفْحُونَ الشَّيْبُ الوَاضِحُ الرِّتْلُ
تَرْتَحَ الشَّرْبُ وَاعْتَالَتْ حُلُومُهُمْ
شَمْسٌ تَرَجَلُ فِيهِمْ تَمَّ تَرْتَجِلُ
لَا تَسْتَدْرِجُ إِلَى المَلُوى تُمَارِسُهُ
وَلَا تَبِيْتُ عَلَى الأَوْتَارِ تَتَكَلُّ
فِيهَا فَرَاغٌ مِنَ السَّلْوانِ يَشْتَغَلُهَا
عَنِّي، وَفِي بِهَا عَنَ غَيْرِهَا شَغْلُ
إِذَا تَلَبَّثْتُ عِنْدَهَا سَاقَ بِي كَلْفُ
بَرْحٍ، وَأَوْجَفَنِي وَجَدُّ بِهَا عَجَلُ
يَا عُلُو، إِنَّ اعْتِلَالَ القَلْبِ لَيْسَ لَهُ
أَسْ، يُدَاوِيهِ إِلَّا حُلَّةٌ تَصِلُ
هَلْ أَنْتِ إِلَّا قَضِيْبُ البَانِ تُعْطِفُهُ
مَرَضَى الرِّيَّاحِ وَتَعُدُّهُ فَيَعْتَدِلُ
أَوْ الغَزَالَةَ فِي دَجْنِ يُغَارِلُهَا
أَوْ طَبِيْبَةَ البَانِ فِي أَجْفَانِهَا كَحَلُ
كَيْفَ التَّصْرُغُ فِي أَرْضِ العِرَاقِ وَقَدْ
خَلَفْتُ بِالسَّامِ مَنْ قَلْبِي بِهِ حَبْلُ؟
بَلْ كَيْفَ يَحْسُنُ بِي التَّقْرِيطُ وَالعَزْلُ
وَشَيْبُ رَأْسِي عَلَى القَوْدِينِ مُسْتَعِيلُ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَنِينُ الزَّيْرِ أَسْمَعُهُ
وَالكَّاسُ يُصْبِحُنِيهَا الشَّرَابُ التَّمْلُ
عَاجِلُ بِنَا الرِّاحِ وَالرَّيْحَانِ مُبْتَكراً
فَلَيْسَ يَحْسُنُ إِلَّا فِيهِمَا العَجَلُ

واشترب على دولة المعتز إن لها
 حظاً من الحُسن لم تسعد به الدولُ
 خليفة يخلف الأنواء نائلة
 إذا تهلل فئت العارضُ الهطلُ
 إذا بدا وجلالُ الملكِ يعمرهُ
 حسبته البدرُ وفي حسنه الكملُ
 رباغهُ في جوارِ الله واسيطهُ،
 وحبلةُ برسولِ الله متصلُ
 خلّت فرّيشُ له البطحاءُ وانصرفتُ
 له عن السهلِ حتى حازها الجبلُ
 وفضلوه، ولا تزكو فضائلهم
 إلا بتفضيلِ أقوامِ بهم فضلوا
 يا من له أولُ العليا وآخرها
 ومن بجودِ يديه يضربُ المثلُ
 أفتدنا من خبالِ المستعارِ وقد
 أوبا البلادَ علينا رأيه الخطلُ
 هو المشومُ الذي كانت ولايته
 بلوى تهالك فيها الناس إذ خذلوا
 غزله وهو مدمومٌ على صغر
 ولم يكد للجاجِ الغيّ يعزّلُ
 وكان كالعجلِ غرّ الجاهلون به
 وكنت موسى هدى القومِ الألى جهلوا
 وكان كالجسدِ الملقى، فحنت كما
 جاء سليمانُ يظن قولك العملُ
 فالدينُ في كلِّ أفقٍ ضاحكٌ بهج،
 والكفرُ في كلِّ أرضٍ خائفٌ وجلُ
 أما الموالى فحندُ الله حملهم
 أن ينصروك فقد قاموا بما احتملوا
 بقاؤهم عصمة الدنيا، وعزهم
 سيرٌ على بيضة الإسلامِ منسدلُ
 ردوا المعارَ، وتابوا من خطيبتهم
 فيه إلى الله، والإثم الذي فعلوا
 خطيبتهم لم تكن بدعاً ولا عجباً،
 قد أخطأت أنبياءُ الله والرسلُ

مَنْ يَرْكَبُ الْخَطَرَ الصَّعْبَ الَّذِي رَكِبُوا
 بِالْأَمْسِ، أَوْ يَبْدُلُ النَّصْرَ الَّذِي بَدَلُوا؟
 قَدْ جَاهَدُوا عَنكَ بِالْأَمْوَالِ وَأَفْرَةً
 وَبِالنُّفُوسِ، وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
 تَوَرَّدُوا النَّفْعَ لَا حَيْدٌ وَلَا كَشْفٌ،
 وَبِاشْرَوْا الْمَوْتَ لَا مِيلٌ وَلَا عَزْلٌ
 يُؤَاتِرُونَ تَبَاعَ الْكَرِّ إِنْ رَكِبُوا،
 وَيَصْدُقُونَ دِرَاكَ الطَّعْنِ إِنْ نَزَلُوا
 مَا مِثْلُ شَيْخِهِمْ حَزْمًا وَتَجْرِبَةً،
 وَلَا كِبَاسٌ فَنَاهُمْ حِينَ يَعْتَمِلُ
 ثَلَاثَةٌ جِلَّةٌ أَنْ شَوَّورُوا نَصَحُوا،
 أَوْ اسْتَعْيَبُوا كَفَّوْا، أَوْ سَلَطُوا عَدَلُوا
 فَاسْلُمَ لَهُمْ مَا دَعَتْ صُبْحًا مُطَوِّقَةً،
 وَلَيْسَلْمُورَ لَكَ مَا حَنَّتْ ضُحَىٰ إِبِلُ

سلاها كيف ضيعت الوصالا

سَلاهَا كَيْفَ ضَيَّعْتَ الْوَصَالَ،
 وَبَنَيْتَ مِنْ مَوَدَّتِنَا الْحَبَالَ
 وَأَضْحَتَ بِالنَّسَامِ تَرَى حَرَامًا
 مُوَاصَلَتِي، وَهَجْرَانِي حَلَالًا
 هَلِ الْحَسَنَاءُ مُخِيرَتِي: أَهْجَرًا
 أَرَادَتْ بِالتَّجَنُّبِ، أَمْ دَلَالًا
 ذَكَرْتُ بِهَا قَضِيْبَ الْبَانَ لَمَّا
 بَدَتْ تَخْتَالُ، فِي الْحُسْنِ، اخْتِيَالًا
 تُشَاكِلُهُ أَهْتِزَّازًا وَانْعِطَافًا،
 وَتَحْكِيهِ قَوَامًا، وَاعْتِدَالًا
 وَلِي كَيْدٌ تَلِيْنُ عَلَى النَّصَابِي
 وَتَأْبِي فِي الْهَوَىٰ إِلَّا اسْتَيْعَالَ
 وَعَيْنٌ لَيْسَ تَأْلُونِي انْسِيَابًا،
 وَقَلْبٌ لَيْسَ يَأْلُونِي خَبَالًا
 وَقَدْ عَلِمَ الْوَشَاءُ تَبَاتَ عَهْدِ
 إِذَا عَهْدُ الَّذِي أَهْوَاهُ حَالًا
 وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِيفًا بِلَيْلِي،
 عَلَى كَرِهِ الْوَشَاءِ، وَلَنْ أَزَالَ

قَلَمُ أَعْدُدُ هَوَايَ لَهَا سَفَاهًا،
وَلَا وَجْدِي الْقَدِيمَ بِهَا ضَلَالًا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ أَرْضِي
عِبَادَ اللَّهِ، عِنْدَ اللَّهِ، حَالًا
رَدَدْتَ الدِّينَ مَوْفُورًا، مَصُونًا،
وَقَبْلَكَ كَانَ مُنْتَقَصًا مُذَالًا
إِذَا الْخُلَفَاءَ عُدُوا يَوْمَ فَخْرٍ،
وَبَرَزَ مَجْدُهُمْ، فَسَمَا وَطَالَ
عَدْوَتَ أَجْعَلُهُمْ خَطَرًا، وَذَكَرَا
وَأَعْلَاهُمْ، وَأَشْرَفَهُمْ فَعَالًا
وَمَا حُسِبَتْ نَوَاحِي الْأَرْضِ، حَتَّى
مَلَكَتِ السَّهْلَ، مِنْهَا، وَالْجِبَالَ
بِوَجْهِ يَمَلَأُ الدُّنْيَا ضِيَاءً،
وَكَفَّ تَمَلَأُ الدُّنْيَا نَوَالًا
أَرَى الْحَوْلَ الْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ
وَحَالَ بِأَنْعَمَ لَكَ حِينَ خَالًا
فُنُوحٌ يُدْرِكُنَّ النَّوَاحِي،
كَمَا ادَّرَكَ السَّحَابُ، إِذَا تَوَالَى
يُحَسِّنُ مَنْ مَدِيحِي فِيكَ أَتَى،
مَتَى أَعْدُدُ عَلَاكَ أَجْدُ مَقَالًا
وَلَسْتُ الْأُمُّ فِي تَقْصِيرِ شُكْرِي،
وَقَدْ حَمَلْتَنِي الْمِنَّةَ الثَّقَالًا
لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرْفًا وَغُرْبًا،
وَقَدْ حَوَّلْتَنِي جَاهًا وَمَالًا
وَمَا أَلْفُ بِأَكْثَرُ مَا أَرْجَى،
وَأَمَلُ مِنْ نَدَاكَ، إِذَا تَوَالَى
إِذَا سَبَقَتْ يَدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ،
أَمِنَّا الْخُلْفَ عِنْدَكَ، وَالْمَطَالَ
وَإِنْ يَسَّرْتَ لِلْمَعْرُوفِ قَوْلًا،
فَأِنَّكَ تُتْبِعُ الْقَوْلَ الْفَعَالًا
رَأَيْتُ الْيَمْنَ وَالْبَرَكَاتِ لَمَّا
رَأَيْتُ بِيَاضَ وَجْهِكَ، وَالْهَلَالَ

بأبي أسى تثنى الدموع الهوامل

بأبي أسى تثنى الدُمُوعُ الهَوَامِلُ،
ويُرَجَى زِيَالٌ مِنْ جَوَى لا يُزَايِلُ
دَعِ المَوْتَ بَعَثَلُ مَنْ أَرَادَ، فَإِنَّهُ
ثَوَى اليَوْمَ مِنْ نُخْشَى عَلَيْهِ الغَوَائِلُ
وَلَمْ يَبْقَ مَرُهُوبٌ نُخَافُ شَدَائَهُ،
وَلَا مُفْضِلٌ تُرَجَى لَدَيْهِ القَوَاضِلُ
إِذَا عَاجَلُ الدُّنْيَا أَلَمَ بِمُفْرَحِ،
فَمَنْ خَلْفَهُ فَجَعٌ، سَيَتَلَوُهُ أَجَلُ
وَكَانَتْ حَيَاةُ الحَيِّ سَوْفًا إِلَى الرَّدَى،
وَأَيَّامُهُ، دُونَ المَمَاتِ، مَرَّاحِلُ
وَمَا لُبْتُ مَنْ يَغْدُو، وَفِي كُلِّ لِحْظَةٍ
لَهُ أَجَلٌ، فِي مَدَّةِ العَمْرِ، قَاتِلُ
وَلِلْمَرءِ يَوْمٌ، لَا مَحَالَةَ، مَا لَهُ
غَدٌّ، وَسَطَ عَامٍ مَا لَهُ، الدَّهْرَ، قَابِلُ
كَفَانًا اعْتِرَافًا بِالقَنَاءِ وَرَقِيبَةً
لِمَكْرُوهِهِ، أَنْ لَيْسَ لِلخُلْدِ أَمَلُ
سَلَا خَفِيَّةٍ عَنِ صَاحِبِ الجَيْشِ إِنَّهُ
أَقَامَ بظَهْرِ الكَرخِ، وَالجَيْشُ رَاحِلُ
أَعَاقَتُهُ عَنِ ذَاكَ العَوَائِقُ، أَمْ عَدْتُ
عَلَيْهِ العَدَى، أَمْ أَعْلَقْتُهُ الحَبَائِلُ؟
فَكَمْ جَرَزَ مِنْ أَرْضِ جَرَزَانَ، فَاتَّهَا
تَتَابِعُ سَحٍّ مِنْ يَدَيْهِ، وَوَابِلُ
تَقَرَّعَتْ الأَعْدَاءُ مِنْهُ، وَرَبِّمَا
غَدَا وَهُوَ شُغْلٌ لِلْمُعَادِينِ، شَاغِلُ
لِنِ زُلْزَلِ الثُّغْرَانِ، عِنْدَ ذَهَابِهِ،
لَقَدْ سَكَنْتُ، بِالنَّاطِلِوَقِ، الزَّلَازِلُ
فَلَا ظَفَرَتْ تِلْكَ الغَرَازُ بِمَعْنَمِ،
وَلَا قَفَلَتْ، بِالنُّجْحِ، تِلْكَ القَوَافِلُ
عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَفْنَى مُحَمَّدًا،
وَكَانَ الَّذِي يَسْطُو بِهِ، وَيُصَاوِلُ
مَضَى، فَمَضَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَسُودِدُ،
وَأَوْدَى فَأَوْدَى مِنْهُ بِأَسْ وَنَائِلُ
وَكَانَ سِرَاجَ الأَرْضِ، فَالأَرْضُ مُظْلَمٌ

فَرَاهَا، وَحَلَى الدَّهْرَ، فَالدَّهْرُ عَاطِلٌ
 سَتَّبِكِيهِ عَيْنٌ لَا تَرَى الْجُودَ بَعْدَهُ،
 إِذَا فَاضَ مِنْهَا هَامِلٌ عَادَ هَامِلٌ
 وَتَعَلَّمَ جَرْدُ الْخَيْلِ أَنْ لَيْسَ رَاكِبٌ
 سِوَاهُ، وَسُمِرُ الْخَطِّ أَنْ لَيْسَ حَامِلٌ
 فَتَى كَانَ يَأْبَى قُدْرَهُ أَنْ يُرَى لَهُ
 نَظِيرٌ مُسَاوٍ، أَوْ شَبِيهَةٌ مُشَاكِلٌ
 فَتَى أَفْقَرَتْ مِنْهُ الْمَعَالِي، وَلَمْ تَكُنْ
 لِنُفْقَرِ مِمَّنْ بَانَ، إِلَّا الْمَنَارِلُ
 وَتَاوٍ، بَكْتُهُ الْمَكْرُمَاتُ، وَإِنَّمَا
 تُبْكِي عَلَى الثَّوَابِي النَّسَاءُ الثَّوَاكِلُ
 سَقَى اللهُ قَبْرًا لَوْ يَشَاءُ تُرَابُهُ،
 إِذَا سُقِيَتْ مِنْهُ الْغَيْوْمُ الْهَوَاطِلُ
 نَأَى رَبُّهُ عَنَّا، وَأَعْرَضَ دُونَهُ،
 عَلَى كُرْهِنَا، عَرَضُ الثَّرَى وَالْجِنَادِلُ
 حَيَا الْأَرْضِ أَلْقَتْ فَوْقَهُ الْأَرْضُ ثِقْلَهَا،
 وَهَوَلُ الْأَعَادِي حَوْلَهُ الثَّرْبُ هَانِلُ
 أَمَا، وَأَبِي كَهْلَانَ، يَوْمَ مُصَابِيهِ،
 لَقَدْ أَثْقَلْتُ بِالرُّزْءِ مِنْهَا الْكَوَاهِلُ
 رَأَوْا شَمْسَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ، وَهِيَ ظَلْمَةٌ،
 وَبَدَرُهُمْ فِي لَيْلِهِمْ، وَهُوَ أَفْلُ
 فَشَامُوا سَيُوفًا، مَا لَهْنٌ مَضَارِبُ،
 وَأَلْفُوا رِمَاحًا، مَا لَهْنٌ عَوَامِلُ
 فَقَدْنَاكَ فَقْدَانَ الْحَيَاةِ، وَأَقْبَلْتِ
 ثَلَاحِظْنَا، حَزْرًا إِلَيْنَا، الْقَبَائِلُ
 وَلَوْلَا ابْنُكَ الْمَرْجُوُّ فِينَا لَأَصْبَحْتَ
 أَعَالِي الرُّبَى مِنْهَا، وَهَنْ أَسَافِلُ
 رَدَدْنَا إِلَيْهِ الْأَمْرَ طَوْعًا، وَلَمْ نَقُلْ
 لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ: مَا أَنْتَ فَاعِلُ
 بِهِ جُمَعَ الشَّمْلُ الشَّتِيْتُ، وَفَرَقْتُ
 عِبَادِي فِي الْقَوْمِ، اللَّهُمَّ وَالنَّوَاغِلُ
 تَخْطَى إِلَيْهِ الرُّزْءُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 حَرِيمَ نَدَى لَا تَحْتَطِيهِ الْعَوَاذِلُ
 وَمَنْ يَرِ جَدْوَى يُوسُفَ بْنَ مَحْمَدٍ

بِرَ الْبَحْرَ، لَمْ يَجْمَعْ نَوَاجِيهِ سَاحِلُ
 أَغْرُ، إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ،
 تَوَهَّمْتَ أَنْ الْحَقَّ مِنْهُنَّ بَاطِلُ
 إِذَا مَا نَحَا مِنْ مَجْلِسِ الْمُلْكِ رُتْبَةٍ،
 تَحَلَّلَ عَنْهَا الْأَحْوَذِيُّ الْحَلَّاحُ
 تَطَاطَا الْخُدُودُ الرُّورُ تَحْتَ سُكُوتِهِ،
 وَتَتَنظَرُ الْأَسْمَاحُ مَا هُوَ قَائِلُ
 وَكَانَ وَرَاءَ الْمَدْحِ، إِذْ هُوَ زَائِدُ الْ-
 يَدِينِ، فَكَيْفَ الْآنَ إِذْ هُوَ كَامِلُ
 وَقَدْ حَقَّقَتْ فِيهِ الظُّنُونُ وَصُدِّقَتْ
 عَلَى مَا حَكَتْ مِنْ قَبْلُ فِيهِ الدَّلَائِلُ
 وَلَا عَجَبٌ، إِنْ رَجَمَ الْغَيْبَ عَالِمٌ،
 فَقَبْلَ الْغُيُوثِ مَا تَكُونُ الْمَخَائِلُ
 وَإِنْ جَاءَنَا يَحْكِي أَبَاهُ، فَلَمْ تَزَلْ
 لَهُ مِنْ أَبِيهِ شِيْمَةٌ وَسَمَائِلُ
 هُمَا شَرَعٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ، فَهَذِهِ
 أَوْ آخِرُ أَخْلَاقِ، وَتِلْكَ أَوَائِلُ

أَكُنْتَ مَعْنَفِي يَوْمَ الرَّحِيلِ

أَكُنْتَ مَعْنَفِي، يَوْمَ الرَّحِيلِ،
 وَقَدْ لَجَّتْ دُمُوعِي فِي الْهُمُولِ
 عَشِيَّةَ لَا الْفِرَاقُ أَقَاءَ عَزْمِي
 إِلَيَّ، وَلَا الْلِقَاءُ شَفَى غَلِيلِي
 دَنَنْتُ عِنْدَ الْوَدَاعِ، لَوْ شِئْتُكَ بُعْدِ،
 دُنُوَّ الشَّمْسِ تَجْنَحُ لِلْأَصِيلِ
 وَصَدَّتْ، لَا الْوَصَالَ لَهَا بِقَصْدِ،
 وَلَا الْإِسْعَافُ مِنْهَا بِالْمُخِيلِ
 ثَلِيمُ إِسَاءَةٍ، وَالْأَمُّ حُبًّا،
 وَبَعْضُ النَّوْمِ يُعْرِي بِالْخَلِيلِ
 طَرَبْتُ بِذِي الْأَرَاكِ، وَشَوَّقْتَنِي
 طَوَالِغُ مِنْ سَنَا بَرَقَ كَلِيلِ
 وَذَكَرْتِيكَ، وَالذِّكْرَى عَنَاءُ،
 شَبَابِيهِ فِيكَ، بَيِّنَةُ الشُّكُولِ
 نَسِيمُ الرِّوْضِ فِي رِيحِ شَمَالِ،

وَصَوَّبُ الْمَزْنَ فِي رَاحِ شَمُولِ
 عَذِيرِي مِنْ عَدُولِ فِيكَ يَلْحِي
 عَلَيَّ، أَلَا عَذِيرٌ مِنْ عَدُولِ
 تَجَرَّمَتِ السُّنُونُ، وَلَا سَبِيلُ
 إِلَيْكَ، وَأَنْتِ وَاضِحَةُ السَّبِيلِ
 وَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ تَخِذَ الْمَطَايَا
 إِلَى حَيٍّ، عَلَى حَلَبِ حُلُولِ
 وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ إِلَيْكَ عَزْمِي،
 وَصَلْتُ النَّصَّ مِنْهَا بِالذَّمِيلِ
 فَأُولَى لِلْمَهَارِيِّ مِنْ فَلَاةِ
 عَرِيضِ جَوْرُهَا، وَسَرَى طَوِيلِ
 زَكَتْ بِالْفَتْحِ أَحْدَانُ الْمَسَاعِي،
 وَأَوْضِحَ دَارِسُ الْكِرَمِ الْمُحِيلِ
 بِمُنْقَطِعِ الْقَرِينِ، إِذَا تَرَقَى
 دُرَى الْعَلْيَاءِ، مُنْقَطِعِ الْعَدِيلِ
 ثَوْلِيهِ، إِذَا انْتَسَبَتْ فُرَيْشُ،
 عَلُوَّ النَّيْتِ مِنْهَا، وَالْقَبِيلِ
 وَقَضَلًا بِالْخَلَانِفِ بَاتَ يُعَزَى
 إِلَى فَضْلِ الْخَلَانِفِ بِالرَّسُولِ
 رَحِيبُ الْبَاعِ، يَرْفَعُ مَنَكِبَاهُ
 فُضُولَ الدَّرْعِ عَنْهُ، وَالشَّلِيلِ
 وَيَحْكُمُ فِي نَخَائِرِهِ نَدَاهُ،
 كَمَا حَكَمَ الْعَزِيزُ عَلَى التَّلِيلِ
 أَحْ فِي الْمَكْرُمَاتِ يُعَدُّ فِيهَا،
 لَهُ فَضْلُ الشَّقِيقِ عَلَى الْحَمِيلِ
 خَلَانِقُ كَالْغَيْوِثِ، تَقِيضُ مِنْهَا
 مَوَاهِبُ، مِثْلُ جَمَاتِ السِّيُولِ
 وَوَجْهَهُ، رَقَّ مَاءُ الْجُودِ فِيهِ،
 عَلَى الْعَرْنِيِّينَ، وَالخَدَّ الْأَسِيلِ
 يُرِيكَ تَأَلَّقُ الْمَعْرُوفِ فِيهِ
 شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي السَّيْفِ الصَّقِيلِ
 وَلَمَّا اعْتَلَّ أَصْبَحَتِ الْمَعَالِي
 مُحَبَّسَةً عَلَى خَطَرِ مَهُولِ
 فَكَايِنُ فَضٍّ مِنْ دَمْعِ غَزِيرِ

وَأُضْرِمَ مِنْ جَوَى كَمَدِ دَخِيلٍ
أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْمُو
إِلَى أَهْلِ التَّوَائِلِ، وَالْفُضُولِ
وَكَيفَ تَرُومُ ذَا الْفَضْلِ الْمُرْجِي،
وَتَخْطُو صَاحِبَ الْقَدْرِ الضَّئِيلِ
وَمَا تَنْفَكُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي
تَمِيلُ عَلَى النَّبَاهَةِ لِلْخُمُولِ
فَلَوْ أَنَّ الْحَوَادِثَ طَاوَعْتَنِي،
وَأَعْطَتَنِي صُرُوفَ الدَّهْرِ سُولِي
وَقَتَّ نَفْسَ الْجَوَادِ، مِنْ الْمَنَايَا
وَمَحْدُورَاتِهَا، نَفْسُ الْبَخِيلِ
كَفَالِكَ اللَّهُ مَا تَخْشَى، وَعَظَى
عَلَيْكَ بَظَلِّ نِعْمَتِهِ الظَّلِيلِ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ عِلَّتِكَ اسْتَفَاضَتِ
بِإِعْلَانِ الصَّبَابَةِ وَالْعَوِيلِ
وَكَمْ بَدَأْتُ، وَتَنَّتْ مِنْ مَيِّتِ
عَلَى مَضَضٍ، وَجَافَتْ مِنْ مَقِيلِ
وَقَدْ كَانَ الصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَى
غَدَاتِنِذٍ، مِنْ الذَّنْفِ الْعَلِيلِ
مُحَادَرَةً عَلَى الْفَضْلِ الْمُرْجِي،
وَإِشْفَاقًا عَلَى الْمَجْدِ الْأَيْلِ
وَعِلْمًا أَنَّهُمْ يَرُدُّونَ بَحْرًا
بِجُودِكَ، غَيْرَ مَوْجُودِ الْبَدِيلِ
وَلَوْ كَانَ الَّذِي رَهَبُوا وَخَافُوا
إِذَا ذَهَبَ التَّوَالُ مِنَ الْمُنِيلِ
إِذَا لَعَدَا السَّمَاحُ بِلَا حَلِيفِ
لَهُ، وَجَرَى الْغَمَامُ بِلَا رَسِيلِ
دِفَاعُ اللَّهِ عَنْكَ أَقْرَ مَنَا
فُلُوبًا جَدَّ طَائِشَةَ الْعُقُولِ
وَصُنْعُ اللَّهِ فِيكَ أزالَ عَنَا
تَرَجُّحَ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الْجَلِيلِ
وَقَاكَ لَعْنَيْكَ الْمَأْمُونِ سِرًّا،
وَظَاهِرِ فِعْلِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ
وَمَا تَكْفِيهِ مِنْ خَطْبٍ عَظِيمِ،

وَمَا تُؤْلِيهِ مِنْ نَيْلِ جَزِيلٍ
فَرُحْتَ كَأَنَّكَ الْقِدْحُ الْمُعْلَى،
تَلْقَاهُ الرَّقِيبُ مِنَ الْمُجِيلِ
لِيَهِنَ الْمُسْلِمِينَ، بِكُلِّ تَعْرِ،
سَلَامَةً رَأَيْكَ الثَّبِتَ الْأَصِيلِ
وَصِحَّتْكَ، الَّتِي قَامَتْ لَدَيْهِمْ
مَقَامَ الْفَوْزِ بِالْعُمُرِ الطَّوِيلِ
أَيَادِي اللَّهِ مَا عُوفِيَتْ وَأَفِ
سَنَا الْأَوْضَاحِ مِنْهَا وَالْحُجُولِ
تُعَافَى فِي الْكَثِيرِ، وَأَنْتَ بَاقٍ
لَنَا أَبَدًا، وَتُوَعِّظُ بِالْقَلِيلِ

لولا تعنفني لقلت المنزل

لَوْلَا تُعْتَفِنِي لَقُلْتُ: الْمَنْزِلُ،
مَعْنَى تُبَيِّنُهُ، وَمَعْنَى مُسْتَكِلُ
وَبَوْقْفَةٍ يَشْفِي غَلِيلَ صَبَابَةٍ،
وَيَقُولُ صَبُّ مَا أَرَادَ وَيَفْعَلُ
سَأَلْتُ مُقَدِّمَةَ الدَّمُوعِ، وَخَلَفْتُ
حُرْقًا تَوْقُدُ فِي الْحَشَا، مَا تُرْحَلُ
إِنَّ الْفِرَاقَ، كَمَا عَلِمْتَ، فَخَلَنِي
وَمَدَامِعًا تَسْعُ الْفِرَاقَ، وَتَفْضُلُ
إِلَّا يَكُنْ صَبْرٌ جَمِيلٌ، فَالْهَوَى
تَشْتَوَانُ يَجْمَلُ فِيهِ مَا لَا يَجْمَلُ
يَا دَارُ! لَا زَالَتْ رَبَّكَ مَجُودَةً،
مَنْ كُلَّ سَادِيَّةٍ، تَعْلُ وَتَهْلُ
أَذْكَرْتِنَا دَوْلَ الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ،
وَأَرَيْتِنَا كَيْفَ الْخُطُوبِ النَّزْلُ
أَصْبَابَةَ بَرُسُومِ رَامَةٍ، بَعْدَمَا
عَرَفْتُ مَعَارِفَهَا الصَّبَا وَالشَّمَالُ
وَسَأَلْتُ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي اسْدِ
تَخْبَارِهِ كَمُجِيبِ مَنْ لَا يَسْأَلُ
الْيَوْمَ أَطْلِعَ لِلخِلَافَةِ سَعْدُهَا،
وَأَضَاءَ فِيهَا بَدْرُهَا الْمُتَهَلَّلُ
لَيْسَتْ جَلَالَةَ جَعْفَرٍ، فَكَأَنَّهَا

سَحَرَ تَحَلُّهُ الصَّبَاحُ الْمُقْبِلُ
جَاءَتْهُ طَائِعَةٌ، وَلَمْ يُهْزَرْ لَهَا
رُمْحٌ، وَلَمْ يُشْهَرْ عَلَيْهَا مُنْصَلٌ
أَنَّى، وَقَدْ كَانَتْ تَلْفُ نَحْوَهُ،
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقَعَ الْقَضَاءُ، فَتَعَلُّ
حَتَّى أَتَتْهُ بِقُودِهَا اسْتِحْقَافُهُ،
وَيَسُوفُهَا حَظُّ إِلَيْهِ مُقْبِلُ
عَنْ بَيْعَةٍ، إِلَّا تَكُنْ عَقِيْبَةً،
فَهِيَ الَّتِي رَضِيَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
لَمْ تَنْصَرِفْ عَنْهَا النَّفْسُ وَلَمْ تَزْعُ
فِيهَا الْقُلُوبُ، وَلَمْ تَزَلْ الْأَرْجُلُ
مَسَحُوا أَكْفَهُمْ بِكَفِّ خَلِيقَةٍ،
نَجَمَتْ بِدَوْلَتِهِ، الْحُقُوقُ الْأَقْلُ
وَكَفَّتْهُمْ الشُّورَى شَوَاهِدُ أَعْرَبَتْ
عَنْ أَمْرِهِ، وَقَضِيْلَةٌ مَا تَشْكُلُ
فَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا هُنَالِكَ رَوْضَةٌ
رَاحَتْ جَوَانِبُهَا تُرَاحُ وَتُوبَلُ
أَوْ مَا تَرَى حُسْنَ الزَّمَانِ، وَمَا بَدَأَ،
وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ الْمُتَوَكَّلُ
أَشْرَقَنْ حَتَّى كَادَ يُقْتَبَسُ الدَّجَى،
وَرَطِبْنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجَنْدَلُ
مِنْ بَعْدِمَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ الْمُنْتَضَى
فِينَا، وَجَفَّ لَنَا الثَّرَى الْمُتَبَلَّلُ
أَلَلَّ سَهْلَ بِالْخَلِيقَةِ جَعْفَرُ،
مِنْ دَهْرِنَا، مَا لَمْ يَكُنْ يَنْسَهُلُ
مَلِكٌ أَذَلَّ الْمُعْتَدِينَ بِوِطْأَةٍ،
تُرْسُو عَلَى كَيْدِ النَّفَاقِ، وَتَهْفُلُ
إِنْ كَلَّ صَرَفُ الدَّهْرِ لَمْ يَكَلَّ، وَإِنْ
عَقَلَ الرَّبِيعُ، فَجُودُهُ لَا يَعْفُلُ
نَفْسٌ مُشِيْعَةٌ، وَرَأْيٌ مُحْصَدٌ،
وَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ، وَقَوْلٌ فَيَصِلُ
وَلَهُ، وَإِنْ عَدَّتِ الْبِلَادُ عَرَبِيْضَةً،
طَرَفُ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُوَكَّلُ
إِسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِسُنَّةِ

أَحْبَبْتَهَا، وَالنَّاسُ حَيْرَى ضَلُّوا
وَرَعِيَّةٍ أَحْسَنَتْ رَعِي سَوَامِيهَا،
حَتَّى غَدَتْ وَالْعَدْلُ فِيهَا مَهْمَلُ
أَلله يَشْكُرُ مِنْكَ سَعِيًّا صَادِقًا
فِي حِفْظِهَا، ثُمَّ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ
فَضَّلَ الْخَلَائِفَ بِالْخِلَافَةِ وَأَقْفُ
فِي الرَّثْبَةِ الْعُلْيَا، وَقَضَّكَ أَفْضَلُ
أَوْفِيَتْ عَاشِرَهُمْ، فَإِنْ نُدْبُوا إِلَى
كَرَمٍ وَإِحْسَانٍ، فَأَنْتَ الْأَوَّلُ
وَعَدَوْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ وَهَدِيهِ
تُرْجَى لِحُكْمِ قَاصِدٍ، وَتُؤَمَّلُ

لا دمنة بلوى خبت ولا ظلل

لا دِمْنَةَ بِلْوَى خَبْتٍ، وَلَا ظِلُّوا،
يَرِدُ قَوْلًا عَلَى ذِي لَوْعَةٍ يَسْلُ
إِنْ عَزَّ دَمْعُكَ فِي آيِ الرَّسُومِ، فَلَمْ
يَصُبْ عَلَيْهَا، فَعِنْدِي أَدْمَعٌ دُلُّوا
هَلْ أَنْتَ يَوْمًا مُعِيرِي نَظْرَةٍ، فَتَرَى
فِي رَمَلٍ يَبْرِينِ عَيْرًا سِيرُهَا رَمَلُ
حَنُوا النَّوَى بِحُدَاةٍ مَا لَهَا وَطَنُ
إِلَّا النَّوَى، وَجَمَالٍ مَا لَهَا عَقْلُ
بَنِي زُرَّارَةَ نُصْحًا مَا لَهُ تَمَنُّوا
يُرْجَى لَدَيْكُمْ، وَقَوْلًا كُلُّهُ عَدْلُ
وَإِنَّمَا هَلَكْتُ مِنْ قَبْلِكُمْ إِرْمًا،
لَأَنْهُمْ نُصِحُوا دَهْرًا، فَمَا قَبِلُوا
مُسْتَعْصِمِينَ مَعَ الْأُرْوَى. كَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ بَأَنَّ الْعَصَمَ لَا تَيْلُوا
أَنْدَرْتُمْ عَارِضًا تُذْمِي مَخَايِلُهُ،
أَلْقَطَرَةُ الْفَدُّ مِنْهُ عَارِضٌ هَطْلُوا
هَذَا ابْنُ يَوْسُفَ فِي سَرْعَانَ ذِي لَجَبٍ،
فِيهِ الطَّبَا وَالْقَنَا وَالْكَيْدُ وَالْحَيْلُ
عَزَّكُمْ بِطُوبٍ مَا لَهَا خَلْلُوا
مِنْ خَلْفِهَا، وَسَيُوفٍ مَا لَهَا خَلْلُوا
قَدْ كَانَ نَارًا وَعَظْمُ الْجَيْشِ مُفْتَرَقًا

بالثغر، إلا أصحّاب له فُلُّ
 فكيف وهو يسوق الليل في زجل
 من عسكر، ما لشيء غيره زجل
 ولاكم البغي ثم انساب نحوكم
 بالمشرفية فهيا الثكل، والهبل
 وانحاز مثل انحياز الطود. يتبعه
 رأي يصغر فيه الحادث الجلل
 جرّ الرماح إلى درب الرماح، فهل
 لكم عليه بقاء، أو به قبل
 فإن تكن دولة دامت، فما انقطعت،
 عن مثل صولته، الأيام، والدول
 الله الله! كفوا إن خصمكم
 أبو سعيد، وضرب الأروس الجدل
 تغموا السلم، إن الحرب توعدكم
 يوماً، تعود له صفون والجمل
 الآن، والعذر مبسوط لمعتذر
 والأمن مستقبل، والعفو مقبل
 ولا يعرّتكم منه تبدله
 بالاذن حتى استوى الأرباب والخول
 فإن يكن ظاهراً فالشمس ظاهرة،
 أو كان مبدلاً فالركن مبدل
 طال الرواء الذي في رأس فحلّكم،
 لا يسهل الصعب حتى يقصر الطول
 قد جارى موسى، وجارى حثف مهجته
 فإن يكن جيراً فالرمح معتدل
 وأمل الثلج، والجوزاء ملهبة
 في ناجر، ساء هذا الظن والأمل
 وعند بقراط داء، لو تصفحه
 بقراط قال: الدواء البيض والأسل
 وما صليب ابن آشوط بأمنع من
 صليب برجان، إذ خلوه، وانجفوا
 تحمله البرد من أقصى الثغور إلى
 أدنى العراق سراعاً، ريثما عجل
 بسر من راء منكوساً تجاذبه

أَيْدِي الشَّمَالِ فُضُولًا، كُلُّهَا فُضُلُ
تَهْفُو بِهِ رَايَةَ صَفْرَاءُ تَحْسِبُهَا
أُرْدِيَّةً، صَبَّغَتْهَا الْهُونُ وَالسَّلَلُ
أَمَسَى يَرُدُّ حَرِيْقَ الشَّمْسِ جَائِبُهُ،
عَنْ بَابِكَ، وَهِيَ فِي الْبَاقِيْنَ تَشْتَعِلُ
كَأَنَّهُمْ رَكِبُوا لِلْحَرْبِ، وَهُوَ لَهُمْ
بِنْدٌ، فَمَا لَفَ مَدُّ أَوْقَى وَلَا نَزَلُوا
تَقَاوَلُوا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمُنْخَفِضٍ
عَلَى مَرَاتِبٍ مَا قَالُوا وَمَا فَعَلُوا
رَدَّ الْهَجِيرُ لِحَاهِمُ، بَعْدَ شَعْلَتَيْهَا،
سُودًا فَعَادُوا شَبَابًا بَعْدَمَا اكْتَهَلُوا
رَأَى ابْنُ عَمْرٍو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا
قَالَ الْخَوَارِجُ إِذْ ضَلُّوا وَإِذْ جَهَلُوا
سَمَا لَهُ خَائِلُ الْأَسَادِ فِي لَمَةٍ
مِنَ الْمَنَائِيَا، فَأَمَسَى، وَهُوَ مُحْتَبَلُ
حَالِي الذَّرَاعِينَ وَالسَّاقِينَ، لَوْ صَدَقْتُ
لَهُ الْمُنَى لَتَمَنَى أَنَّهُ عَطَلُ
مِنْ تَحْتِ مُطْبِقِ بَابِ الشَّمَامِ فِي نَفْرِ
أَسْرَى، يَوَدُّونَ وَدَا أَنَّهُمْ قَتَلُوا
غَابُوا عَنِ الْأَرْضِ أَنْأَى غَيْبَةٍ، وَهُمْ
فِيهَا فَلَا وَصَلَ إِلَّا الْكُتُبُ وَالرِّسَالُ
تَعْدُو السَّمَاءَ، فَتَلْقَاهُمْ مُرَبَّعَةً،
وَتَقَطُّعُ الشَّمْسُ عَنْهُمْ حِينَ تَتَّصِلُ
دَمَّوَا مُحَمَّدًا الْمَحْمُودَ إِذْ تَشَيُّوَا
فِي مُصْمَتٍ لَيْسَ فِي أَرْجَائِهِ خَلُّ
لَوْ سِرْتُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ عَدَّ
لَكُمْ أَثَارَهُ الْبَاقِيَاتِ السَّنْهُلِ وَالْجَبَلِ
مُسْتَبَعٌ مَعَهُ رَأْيٌ يَبْلُغُهُ
تِلْكَ الْأُمُورِ، الَّتِي مَا رَامَهَا رَجُلٌ
لَا يَجْذِبُ الْوَطْنَ الْمَالُوفُ عَزَمَتَهُ،
وَلَا الْغَزَالُ الَّذِي فِي طَرْفِهِ كَحَلُّ
مُسَافِرٍ. وَمَطَايَاهُ مُحَلَّلَةٌ
عُرُوضُهَا، وَمُقِيمٌ وَهُوَ مُرْتَحِلٌ
يَهْشُ لِلْعَزْوِ، حَتَّى شَكَتْ عَسْكَرُهُ

فيه، وقالوا أَعَزُّوْ ذَاكَ أَمْ قَفَلُ
تجري على سُورَةِ الْأَنْفَالِ قِسْمَتُهُ،
إِذَا تَوَافَى إِلَيْهِ الْغَنَمُ وَالنَّقْلُ
أنا ابنُ نِعْمَتِكَ الْأولى التي شكَّرتُ
نَبْهَانُ عَنْهَا، وَعَنْ الْأَيْهَا تُعَلُّ
أقولُ فيكَ بوَدِّ ظَلِّ يَجْذِبُنِي
إلى المَدِيحِ فما يحطِّي بي الغَزَلَ
هذا ولو قُلْتُ فيكَ لَمْ أَرْنِي
قَضَيْتُ حَقًّا، وَلَا أُعْطِيتُ ما أَسَلُّ

ذَاكَ وَادِي الْأَرَاكِ فَاحْبِسْ قَلِيلًا

ذَاكَ وَادِي الْأَرَاكِ فَاحْبِسْ قَلِيلًا،
مُقْصِرًا مِنْ صَبَابِيَّةٍ، أَوْ مُطْبِلًا
قِفْ مَشُوقًا، أَوْ مُسْعِدًا، أَوْ حَزِينًا
أَوْ مُعِينًا، أَوْ عَازِرًا، أَوْ عَدُولًا
إِنَّ بَيْنَ الْكُتَيْبِ فَالْجَزْعِ قَالَ
رَامَ رَبْعًا لَأَلْ هَيْدِ مُحِيلًا
أَبْلَتِ الرِّيْحُ وَالرَّوَانِحُ وَالْأَيَا
مُ مِنْهُ مَعَالِمًا وَطَلُولًا
وَخِلَافُ الْجَمِيلِ قَوْلُكَ لِلذَّا
كَرَ عَهْدَ الْأَحْبَابِ: صَبْرًا جَمِيلًا
لَا تَلْمُهُ عَلَى مُوَاصَلَةِ الدَّمِ
ع، قُلُومٌ لَوْمٌ الْخَلِيلِ الْخَلِيلًا
عَلَّ مَاءَ الدَّمِوعِ يُخْمَدُ نَارًا
مِنْ جَوَى الْحَبِّ، أَوْ يَبُلُّ غَلِيلًا
وَبُكَاءُ الدِّيَارِ مِمَّا يَرُدُّ الـ
شَوْقَ ذِكْرًا وَالْحَبَّ نَضُوءًا ضَنْبِيلًا
لَمْ يَكُنْ يَوْمَنَا طَوِيلًا بِنُعْمَا
ن، وَلَكِنْ كَانَ الْبُكَاءُ طَوِيلًا
قَدْ وَجَدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
غَايَةَ الْمَجْدِ، قَائِلًا وَقَعُولًا
وَأَقْيِنَا شَمَائِلًا تَنْتَرُ الْمِسْدَ
لِكَ سَحِيقًا، كَمَا لَقِينَا الشَّمُولًا
وَرَأَيْنَا سَيْمًا نَدَى وَسَمَاحًا،

لَمْ تُرِدْ، بَعْدَهَا، عَلَيْهِ دَلِيلًا
أَشْعَرِيٌّ، حَبَاهُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى
شَرْفًا، بَاتَ لِلسَّمَاءِ رَسِيلًا
وَجَوَادٌ لَوْ أَنَّ عَافِيَهُ رَامُوا
بُخْلُهُ لَمْ يَرَوْا إِلَيْهِ سَبِيلًا
خَلَفَ الفُوتَ للجِيَادِ، وَأَلْفَى
فِي مَدَى المَجْدِ عُرَّةً وَحُجُولًا
بَلَغَ المَكْرُمَاتِ طُولًا وَعَرْضًا،
وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ عَرْضًا وَطُولًا
وَبَنُو الأَشْعَرِ الذِي مَلَأَ الأَرْضَ
ضَ نَ رَجَالًا، وَنَجْدَةً وَخَيْولًا
شَوْكَةً مَا أَصَابَتْ الدَّهْرَ، إِلَّا
تَرَكْتَ فِي الغِرَارِ مِنْهُ فُلُولًا
رَادَةً المَجْمَدِ، أَوْلَا وَأخِيرًا،
وَأُولُو المَجْدِ وَاحِدًا وَقَبِيلًا
وَتُجُومٌ، إِذَا تَوَقَّدْنَ فِي الخَطِّ
بِ حُبًّا يُرْضُونَ فِيهِ الرِّسُولَا
فَكَأَنَّ الأَصُولَ كَانَتْ فُرُوعًا،
وَكَأَنَّ الفُرُوعَ كَانَتْ أَصُولًا
وَمُحِبُّونَ للرِّسُولِ وَأَهْلَ البَيْتِ
حُبًّا يُرْضُونَ فِيهِ الرِّسُولَا
سَلَبُوا البَيْضَ بَرَّهَا فَأَقَامُوا
بِطْبَاهَا التَّأْوِيَا وَالتَّنْزِيلَا
تَحْسِبُ الشَّيْبَ فِي الوَقِيعَةِ شَبَابًا
نَا إِذَا صَافَحَ الصَّقِيلُ الصَّقِيلَا
فَإِذَا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزًا،
وَإِذَا سَأَلُوا أَعَزَّوا دَلِيلًا
وَإِذَا عَزَّ مَعَشَرَ زَالَ يَوْمًا،
مَنَعَ السِّيفُ عَزَّهُمْ أَنْ يَزُولَا
يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَقَدْ رَاحَ إِفْضَا
لَكَ خَطْبًا عَلَى الكِرَامِ، جَلِيلَا
رَدَّ مَعْرُوفَكَ الكَثِيرَ قَلِيلًا،
وَأَرَى جُودَكَ الجَوَادَ بَخِيلَا
لَا أَظُنُّ البُخَالَ يُوفُونَكَ الشُّكَّ

رَ، وَلَوْ كَانَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 جَعَلْتُهُمْ مِنْ غَيْرِمُ دُفْعٍ مِنْ
 لِكَ أَفَادَتْ حَمْدًا وَأَعْطَتْ جَزِيلًا
 كَمْ لَجْدُوكَ مِنْ مَقَامِ لَعْمَرِي،
 كَانَ، مِنْ رَيْقِ السَّحَابِ، بَدِيلًا
 عِنْدَ وَجْهِ طَلْقٍ، إِذَا مَا تَبَدَّى
 لِحُزُونِ الْخُطُوبِ عَادَتْ سُهُولًا
 يَيْسُ الْحَاسِدُونَ مِنْكَ، وَكَانُوا
 أَسْفًا يَنْظُرُونَ نَحْوَكَ حَوْلًا
 وَرَأَوْا أَنَّهُمْ إِذَا وَصَلُوا تَلَدًا
 لِكَ الْمَسَاعِي بِالْفِكْرِ ذَابُوا نَحْلًا
 فَتَنُّوا عَنْكَ أَعْيُنًا وَقُلُوبًا،
 لَمْ يَرُدُّوا إِلَّا حَسِيرًا كَلِيلًا
 وَكَفَاتِي عَلَى الَّذِي يُوجِدُ الْقَضَا
 لِي لَدَيْهِ بِالْحَاسِدِينَ دَلِيلًا

تلك الديار ودارسات طولها

تلك الديار، ودارسات طولها
 طوغ الخطوب دقيقتها، وجليلها
 مئروكة للريح، بين جنوبها
 وشماليها ودبورها وقبولها
 ومن الجهالة أن تعنف باكيها،
 وقف الغرام به على مجهولها
 إن الدموع هي الصبابة، فاطرخ
 بعض الصبابة تسترخ بهمولها
 ولقد نعتت الأمور، وصاحبي
 حزم يلف حزونها بسهولها
 وتشرت أودية الدجى، وطويئها،
 والعيس بين وجيفها ودميلها
 شامت بروق سحابة فرشية،
 غرقت صروف الدهر بين سيولها
 وفتى، بمد بدأ إلى نيل العلاء،
 فكان مصر ثمده من نيلها
 لا تقرب الفحشاء نادية، ولا

يَأْتِي مِنَ الْأَخْلَاقِ غَيْرَ جَمِيلِهَا
وَإِذَا الْأُمُورُ تَصَعَّبَتْ شَبَّهَاتُهَا،
سَبَقَتْ رِيَاضَتُهُ إِلَى تَذْلِيلِهَا
عَرَفَ الْمَصَادِرَ، قَبْلَ حِينِ وُرُودِهَا،
وَمَوَاقِعَ الْبَدَهَاتِ، قَبْلَ حُلُولِهَا
أَفْنَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَحَاسِنَ، كُلِّهَا
بِخَلَائِقٍ لِلْقَطْرِ بَعْضُ شُكُولِهَا
إِنَّ الْمَحَاسِنَ، يَابِئْنَ عَمَّ مُحَمَّدٍ،
وَجَدَتْ فَعَالِكَ وَأَقْفًا بِسَبِيلِهَا
وَإِذَا فَرَيْشٌ فَاضَلَّتْكَ فَضَلَّتْهَا
بِأَبِي خَلَائِفِهَا، وَعَمَّ رَسُولِهَا
وَكَوَاكِبِ أَشْرَقْنَ مِنْ أُنْبَاءِهِ،
لَوْلَاكَ قَدْ أَقْلَ النَّدَى بِأَقْوَلِهَا
عَبْدُ الْمَلِكِ، وَصَالِحُ، وَعَلِيُّهُ،
وَأَبُوهُ خَيْرُ شَبَابِهَا وَكُهُولِهَا
رَفَعَتْهُمُ الْآيَاتُ فِي تَنْزِيلِهَا،
وَقَضَتْ لَهُمْ بِالْفَضْلِ فِي تَأْوِيلِهَا
أَخَذُوا النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ، فَاَنْتَنُوا
بِالْمَكْرُمَاتِ كَثِيرَهَا وَقَلِيلِهَا
لَوْ سَارَتْ الْأَيَّامُ فِي مَسْعَاتِهِمْ
لِتَنَالَهَا، لَتَقَطَعَتْ فِي طُولِهَا
وَهِيَ الْمَائِرُ لَيْسَ يَبْنِي مِثْلَهَا
بَانَ، وَلَا يَسْمُو إِلَى تَحْوِيلِهَا
يَحْيِرُ الشَّعْرَاءُ فِي تَأْلِيفِهَا،
وَيُقْصِرُ الْعُظْمَاءُ عَنْ تَأْيِيلِهَا
وَلَأَنْتَ غَالِبُ غَالِبِ، يَوْمَ النَّدَى،
كِرْمًا، وَوَاهِبُ رَفْدِهَا وَجَزِيلِهَا
وَجَوَادُهَا ابْنُ جَوَادِهَا وَشَرِيفُهَا ابْنُ شَرِيفِ
فَهَا، وَنَبِيلُهَا ابْنُ نَبِيلِهَا
وَإِذَا انْشَعَبَتْ أَخَذْتَ خَيْرَ فُرُوعِهَا،
وَإِذَا رَجَعْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ أُصُولِهَا

لديك هوى النفس اللجوج وسولها

لَدَيْكَ هَوَى النَّفْسِ اللَّجُوجِ وَسُؤْلِهَا،
وَفَيْكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّ وَصَلًا يُنْبِلُهَا
وَقَدْ كَثُرَتْ مِنْكَ الْمَلَا حَاهُ فِي الْهَوَى،
وَلَوْ أَنَّهَا قَلَّتْ لَضَرَّ قَلِيلُهَا
قَنِيْتُ عَزَاءً عَنِ شُجُونِ أُضِيْفُهَا
إِلَى، وَعَنْ أَسْرَابِ دَمْعٍ أُحْيِلُهَا
وَبِنْتِ، وَقَدْ غَادَرْتِ فِي الْقَلْبِ لَوْعَةً،
مُؤَيَّمًا جَوَاهَا، مُطْمَئِنًّا غَلِيْلُهَا
خَلِيْلِي لَا أَسْمَاءَ، إِلَّا اذْكَارُهَا،
وَلَا دَارُ مِنْ وَهْبِيْنَ، إِلَّا طُلُوْلُهَا
تَمَادَى بِهَا الْهَجْرُ الْمُبْرَحُ، وَالتَّوَى
بِمَسْمَعِيهَا قَالَ الْوُشَاةُ، وَقِيلُهَا
وَإِنِّي لِأَسْتَبْقِي حَيَاتِي أَنْ أَرَى
قَتِيْلَ غَوَانٍ، لَيْسَ يُودَى قَتِيْلُهَا
وَقَدْ خَبَرَ الشَّيْبُ الشَّيْبَةَ أَنَّهَا
تَقْضَتْ، وَإِنِّي مَا سَبِيْلِي سَبِيْلُهَا
هَلْ الْوَجْدُ، إِلَّا عِبْرَةٌ أَسْتَرْدُهَا،
أَوْ الْحَبُّ إِلَّا عَثْرَةٌ أَسْتَقْبِلُهَا
لَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ الْمَكَارِمَ أَصْبَحْتُ
تُحَطُّ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ حُمُوْلُهَا
مَجِيءُ غَيْبِ اللَّهِ مِنْ شَرِّقِ أَرْضِيهِ
سُرَى الدِّيْمَةِ الْوَطْفَاءِ هَبَّتْ قُبُوْلُهَا
مَسِيْرٌ تَلْقَى الْأَرْضُ مِنْهُ رَيْبِعَهَا،
وَيُبْهَجُ عَنْهُ حَزْنُهَا وَسَهْوُْلُهَا
فَمَا هُوَ تَعْرِيسُ الْمَطَايَا، وَنَصُّهَا،
وَلَكِنَّهُ حَلُّ الْعُلَا وَرَحِيْلُهَا
وَأَبْيَضَ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ تَرْدُهُ،
إِلَى الْمَجْدِ، أَعْرَاقٌ مُهْدَى دَلِيْلُهَا
أَضَاءَتْ لَهُ بَغْدَادُ، بَعْدَ ظَلَامِيهَا،
فَعَادَ ضَحَى إِمْسَاوْهَا وَأَصِيْلُهَا
وَبَاتَتْ بِهِ، حَتَّى تَقْرَدَ بِالْعُلَا،
غَرَائِبُ أَفْعَالٍ، قَلِيْلٌ شُكُوْلُهَا
حَلَفْتُ بِإِحْسَانِ الْحُسَيْنِ وَجُوْدِهِ

وَأَنْعِمِهِ الصَّافِي عَلَيْنَا فَضُولَهَا
 لَقَدْ سَبَقَتْ مِنْهُ إِلَيَّ صَنِيعَةٌ
 تُسْرِبَلْتُ مِنْهَا حُلَّةٌ لَا أُذِيلُهَا
 إِخَاءٌ مُسَاوَاةٍ ، وَأَفْضَالُ مُنْعَمٍ
 لَهُ دِيمَةٌ قَصْدٌ إِلَيَّ مَسِيلُهَا
 وَأَيْسَرُ مَا قَدَّمْتُ فِي مِثْلِ شُكْرِهِ
 عَلَى مِثْلِهَا أَبْيَاتُ شِعْرِ أَقُولُهَا
 إِذَا قَصُرْتُ أَرْبَى عَلَيْهَا بِطَوْلِهِ
 وَإِنْ هِيَ طَالَتْ فَهِيَ سَرَوٌ يَطْوِلُهَا
 نَمَاهُ لِتَأْتِيلِ الْمَكَارِمِ وَالْغَلَا
 أَبُو صَالِحٍ تَرُبُّ الْغَلَا وَرَسِيلُهَا
 وَمَا حَمَدَ الْأَقْوَامُ كَابِنَ مُحَمَّدٍ
 لِتَعْمَاءَ تَوْلِيهَا وَيُؤَسَى يُزِيلُهَا
 مُوَازِينَ حِلْمٍ مَا يُوَارِزُ قَدْرُهَا،
 وَسَاعَاتُ جُودٍ مَا يُطَاغُ عَدْوُهَا
 وَقَدْ تُسَعَّرُ الْهَيْجَاءُ مِنْهُ بِمَرْجَمٍ
 تُوقَى بِهِ أَوْتَارُهَا وَدُحُولُهَا
 وَتُعْطَفُ أَتْنَاءَ السُّرَادِقِ، حَوْلَهُ،
 عَلَى قَمَرٍ تَنْجَابُ عَنْهُ سُدُودُهَا
 إِذَا الْقَوْمُ قَامُوا يَرْتَفُونَ بِدُوءِهِ،
 بَدَا حَسَنُ الْأَخْلَاقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا
 كَأَنَّهُمْ، عِنْدَ اسْتِيلَامِ رِكَابِهِ،
 عَصَائِبُ عِنْدَ النَّبِيِّتِ حَانَ قُفُولُهَا
 إِذَا ازْدَحَمُوا قُدَامَهُ وَوَرَاءَهُ،
 مَشَوْا مِشْيَةَ يَأْبَى الْأُنَاةِ عَجُولُهَا
 فَمَا تَخْطُرُ الشَّبَابُ فِيهَا مُخِيلَةَ،
 وَلَا الشَّيْبُ تُسَدِّعِي وَقَاراً كُهُولُهَا
 يُجْلُونَ مَأْمُولاً مَخُوفاً لِتَائِلِ
 يُوَالِيهِ، أَوْ صَوْلَاتٍ بِأَسْ يَصُولُهَا
 أبا أَحْمَدٍ، وَالْحَمْدُ رَهْنُ مَأْتِرٍ،
 تُؤْتَلُّهَا، أَوْ عَارِفَاتٍ تُنْبِلُهَا
 وَصَلَّتْ بِكَ الْحَاجَاتُ جَمْعاً، وَإِنَّمَا
 بِطَوْلِ جَلِيلِ الْقَوْمِ يُقْضَى جَلِيلُهَا
 رَجَوْتُ أبا عَبْدِ الْإِلَهِ لِحَاجَتِي

خَلَائِقَكَ الْغَرَّ الْغَرِيبَ شُكُولَهَا
وَأرْسَلْتَ أَفْوَافَ الْقَوَافِي شَوَافِعَا
إِلَيْكَ، وَقَدْ يُجَدِي لَدَيْكَ رَسُولَهَا
بَوَادٍ بِإِحْسَانٍ عَلَيْكَ، وَخَلَفَهَا
عَوَائِدُ لَمْ تُطَلِّقْ إِلَيْكَ كُتُوبَهَا
زَوَاهِرُ نُورٍ مَا يَجِفُّ جَنِيَّتُهَا،
وَأُنْجُمُ لَيْلٍ مَا يُخَافُ أَفْوَلَهَا
وَمَا بِصَوَابٍ أَنْ يُؤَخَّرَ حَظُّهَا،
وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْضَاحُهَا وَحُجُولَهَا
إِذَا مَا الْبُرَاةُ الْبِيضُ لَمْ تُسَقِّ رِيَّتَهَا
عَلَى سَاعَةِ الْإِحْسَانِ، خَيْفَ تُكُولَهَا

هواها على أن الصدود سبيلها

هَوَاهَا عَلَى أَنَّ الصَّدُودَ سَبِيلَهَا
مُقِيمٌ بِأَكْنَافِ الْحَشَا مَا يَزُولُهَا
وَإِنْ جَهَدَ الْوَأَشُونَ فِي صَرْمِ حَبْلِهَا
وَأَبْدَعَ فِي فَرْطِ الْمَلَامِ عَدُولَهَا
وَمَوْلَعَةً بِالْهَجْرِ يُقْلَى وَدُودُهَا،
وَيُقْصَى مَدَانِيهَا، وَيُخْفَى وَصُولَهَا
أَذَالَ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ اهْتِجَارُهَا
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا كَانَ شَيْءٌ يُذِيلُهَا
وَمَا الْوَجْدُ إِلَّا أَدْمَعٌ مُسْتَهْلَةٌ
إِذَا مَا مَرَّهَا الشَّقُوقُ فَاضَ هُمُولُهَا
أَسِيبَتْ فَأَعْطِيَتْ الصَّبَابَةَ حَقَّهَا
غَدَاةً اسْتَقَلَّتْ لِلْفِرَاقِ حُمُولُهَا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا لَوْعَةٌ مُسْتَسِيرَةٌ
يُذِيبُ الْحَشَا وَالْقَلْبَ وَجَدًا غَلِيلُهَا
وَلَوْلَا مَعَالِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
لَأَضْحَتُ دِيَارُ الْحَمْدِ وَحَشَا طُلُولُهَا
فَتَى لَمْ يَمِلْ بِالنَّفْسِ مِنْهُ عَنِ الْعُلَا
أَلَى غَيْرِهَا شَيْءٌ سِوَاهَا يُمِيلُهَا
يَرُدُّ بَنِي الْأَمَالِ بِيضًا وَجُوهَهُمْ
بِنَائِلِهِ جَمُّ الْعَطَايَا جَزِيلُهَا
فَلَيْسَ يُبَالِي مُسْتَمِيحُو نَوَالِهِ

أَصَابَ اللَّيَالِي خَصْبُهَا أَمْ مُحُولَهَا
أَنَافَ بِهِ بِسْطَامُهُ وَمُحَمَّدٌ
قِمَامَ عَلَا يُعْيِي الْمُلُوكَ حُلُولَهَا
لَهُ هَمَمٌ لَا تَمَلُّ الدَّهْرَ صَدْرَهُ
يَضِيقُ بِهَا عَرْضُ الْبِلَادِ وَطُولَهَا
إِذَا لَاحَظَ الْأَحْدَاثِ حَذَّ سَخَطِهِ
تَضَاعَلَ عِنْدَ اللَّحْظِ خَوْفًا جَلِيلَهَا
لَقَدْ أُعْطِيتَ مِنْهُ الرَّعِيَّةَ فَوْقَ مَا
تَرَقَّتْ أَمَانِيهَا إِلَيْهِ وَسُؤْلَهَا
نَفَى الْجَوْرَ بِالْعَدْلِ الْمُبِينِ فَأَصْبَحَتْ
مَعَاهِدُهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مُحِيلَهَا
فَأَثَرِي بِهِ مِنْ بَعْدِ بُؤْسِ عَدِيمِهَا
وَعَزَّ بِهِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِ دَلِيلِهَا
وَسَارَعَ طَوْعًا بِالْخَرَجِ أُبْيُهَا،
وَعَادَ حَلِيمًا بَعْدَ جَهْلِ جَهْلِهَا
وَمَا زَالَ مَيْمُونِ السِّيَاسَةِ نَاصِحًا
لَهُ شِيْمٌ زُهْرٌ يَقِلُّ عَدِيلِهَا
يَبَالُ بِحُسْنِ الرَّفْقِ مَا أَوْ يَرُومُهُ
سِوَاهُ بِيْبِيضِ الْهَيْدِ خَيْفَ فُلُولِهَا
لَهُ فِكْرٌ عِنْدَ الْأُمُورِ بُرِيْنُهُ
عَوَاقِبِهَا فِي الصَّدْرِ حِينَ يُحِيلِهَا
تَتَابَعُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ فَضِيلُهُ
يَفُوتُ ارْتِدَادَ الطَّرْفِ سَبْقًا عَجُولِهَا
إِذَا كَرَّهَا بِالْبِرِّ مِنْهُ أَعَادَهَا
عَلَى النَّهْجِ مُحَمَّدُ السَّجَايَا جَمِيلِهَا
لَهُ نَبْعَةٌ فِي الْعِزِّ طَالَتْ فُرُوعُهَا
وَطَابَ ثَرَاهَا، وَاطْمَأْنَنْتْ أُصُولِهَا
وَلَوْ وَزَنْتْ أَرْكَانَ رَضْوَى وَيَدْبَلُ
وَقُدْسَ بِهِ فِي الْحِلْمِ خَفَّ تَقِيلِهَا
لَهُ سَطَوَاتٌ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
عَلَى مُهْجِ الْأَعْدَاءِ لَا تَسْتَقِيلِهَا
إِذَا جَرَّتِ الْأَمَالُ عَنْ قَصْدِهَا اعْتَدَى
إِلَيْهَا نَدَاهُ الْجَزْلُ وَهُوَ دَلِيلِهَا
وَلَمَّا شَأَى فِي الْمَجْدِ سَبْقًا تَقَدَّمَتْ

لَهُ فِي مَدَاهُ غُرَّةٌ وَحُجُولُهَا
سَلِيلُ الْمَعَالِي وَالْفَخَّارِ، وَأَنَّمَا
يَنِينُهُ وَيُرْهِي بِالْمَعَالِي سَلِيلُهَا
فِذَلِكَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ
مِنَ الدَّهْرِ مَنزُورُ الْعَطَايَا مَطْوَلُهَا
فَكَمْ لَكَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ يَوْمٍ وَقَعَةٍ
طَوِيلٍ، مِنَ الْأَهْوَالِ فِيهِ، عَوِيلُهَا
وَمِنْ صَوْلَةٍ فِي يَوْمٍ يُؤَسُّ عَلَى الْعَدَى
يُهَالُ فُوَادُ الدَّهْرِ حِينَ يَصُولُهَا
إِلَيْكَ سَرَتُ غُرِّ الْقَوَافِي كَأَنَّهَا
كَوَاكِبُ لَيْلٍ غَابَ عَنْهَا أَفْوَلُهَا
بَدَائِعُ تَأْتِي أَنْ تُدِينَ لِشَاعِرٍ
سِوَايَ إِذَا مَا رَامَ يَوْمًا يَقُولُهَا
تَزُولُ اللَّيَالِي وَالسَّنُونَ، وَلَا يُرَى
عَلَى الْعَهْدِ طَوْلَ الدَّهْرِ شَيْءٌ يُزِيلُهَا
يُهَيِّجُ إِطْرَابَ الْمُلُوكِ اسْتِمَاعُهَا،
فَيُحْمَدُ رَاوِيهَا، وَيُحْبَى قَوْلُهَا

جسْمِي لَا جِسْمَكَ النَّحِيلُ

جِسْمِي، لَا جِسْمُكَ، النَّحِيلُ
وَيَا عَلِيًّا، أَنَا الْعَلِيلُ
حُمَاكَ حُمَايَ غَيْرَ شَاكَ
فَلَيْتَنِي دُونَكَ الْبَدِيلُ
حَمَيْتُ نَفْسِي لَدَيْكَ عَيْشُ
إِذِ احْتَمَى ذَلِكَ الْخَلِيلُ
وَحَالَ مِنْ دُونِهِ حِجَاتُ
فَعَادَنِي لَيْلِي الطَّوِيلُ
إِنِّي لِأَرْضَى بِخَطِّ سَطْرِ
أَوْ أَنْ يَجِينِي لَهُ رَسُولُ

رَأَيْتُ الْإِنْبِسَاطَ إِلَيْكَ يُحْظِي

رَأَيْتُ الْإِنْبِسَاطَ إِلَيْكَ يُحْظِي
لَدَيْكَ، وَيُسْتَمَاحُ بِهِ التَّوَالُ
وَيُغْضِيكَ السَّكُوتُ، إِذَا سَكْنَا،

وَبَعْضُ الْقَوْمِ يُغْضِبُهُ السَّوَالُ
وَقَدْ سَبَقَتْ أَيَادِي مَنْكَ بِيضٌ
وَأَلَاءُ إِذَا حُمِلَتْ تُقَالُ
وَلَوْلَا حَاجَةٌ خَفَّتْ فِيهَا،
لَقُلْتُ، سَفَاهَةٌ، مَا لَا يُقَالُ
جَرَيْتُ عَلَى الَّذِي عَوَدْتَنِيهِ،
فَكَانَ، مَكَانَ ذَلِكَ الْجَاءِ، مَالٌ

لو أسعدت سعدى بتنويلها

لو أسعدت سعدى بتنويلها
أو يسرت عاجل مبدولها
لأبرأت أحشاء ذي لوعه
متيم الأحشاء مبدولها
إن العواني يوم سقط اللوى
أدت إلينا الإفك من قبلها
كم ليلة مستنطأ صبوحها
يصدذن أو يزدذن في طولها
أو انس عطشانة وشخها،
ريانه خرس خلاخيلها
عوارض تجلى ظلام الدجى
إذا اجتلينا ضوء مصفولها
ومن خدود مشبع صبعها
في لثمها الفوز ونقبيلها
ما عذر عينيك وقد زاعنا
عن مرهف القامة مجدولها
أما الخيالات فلم تنفكك
تسري إلينا بأباطيلها
ولم نعد منها إلى طائل
غير الأماتي وتضليلها
لا تعب بالذنيا فكانن أرت
فاضلها تابع مفضولها
وقلما عارفه لم يكن
مفولها بادي مفعولها
وكذ بني الفياض في حسدهم

على معاليهم وتأثيلها
قد سيروا أفعالهم بينها
ونقلوها كلَّ تَقْيَلِهَا
يَطْوُونَ مِنْ أْبْعَادِهَا طِيَّهُمْ
مِنْ فَرْسَخِ الْأَرْضِ وَمِنْ مِيلِهَا
إِذَا بَدَوْا فِي حَرَجَاتِ الْفَنَاءِ
حَسِبْتَ أَسَدَ الْغَابِ فِي غِيْلِهَا
مَا زَالَ رَهْطٌ مِنْهُمْ يَعْطَلِي
بِمُعْمَدِ الْبَيْضِ وَ مَسْلُولِهَا
صَوَارِمٌ عَنْ حَدِّ مَأْتُورِهَا
خَلَّتْ إِيَّادُ دَبْرٍ عَاقُولِهَا
شُكْرِي عَلِيًّا دُونَ قَوْمِ عَلَى
عَرَانِبِ التُّعْمَى وَتَخْوِيلِهَا
وَنَرْتَجِي مِنْ سَيْبِ الْإِلَهِ
مَا تَرْتَجِيهِ مِصْرٌ مِنْ نَيْلِهَا
وَأَسْتُ أَعْتَدُ عَتَادًا سِوَى
يَدِ ابْنِ قِيَاضٍ وَتَأْمِيلِهَا
إِنْ قَلَّ الْمَعْرُوفُ تَأْخِيرُهُ
كَثْرَ جَدْوَاهُ يُتَعَجَّلِهَا

هذا الحبيب فمرحبا بخياله

هذا الحبيب، فمرحبا بخياله،
أتى اهتدى، والليل في سرباله؟
بل كيف زار، ودونه مجهولة
من سيب فقر، ثمر باله
سار تجاوز من شقائق عالج،
بعد المدى من سهله وحياله
حتى تقنصه الكرى لمئيم،
لولا الكرى لشفاه من بلباله
رשא كأن الشمس، يوم دجنه،
حيراً بين حجوله وحجاله
ومنعم هجر السرور بهجره
لمحبه، ووصاله بوصاله
وأها لأيام، غنيماً مرة

بِنَعِيمِهَا، وَالذَّهْرُ فِي إِقْبَالِهِ
 أَبْنِي حُمَيْدٍ، طَالَ مَجْدُ مُحَمَّدٍ
 لَمَّا تَطَاوَلْتُمْ لِبُعْدِ مَنَالِهِ
 وَلَكُمْ، وَوَلَسْتُمْ لَاحِقِينَ بِشَأْوِهِ،
 شَرَفٌ تَظَلُّ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلَالِهِ
 لَا تَحْسُدُوهُ فَضَّلَ رَبُّنْبَيْهِ، الَّتِي
 أَعَيْتُ عَلَيْكُمْ، وَأَفْعَلُوا كِفْعَالِهِ
 مَلِكٌ أَطَاعَتْهُ الْعُلَا، وَأَطَاعَهَا
 فِي مَالِهِ، وَعَصَى عَلَى عُدَالِهِ
 جَزَلُ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ تُرْفَعُ غَايَةُ
 لِلْمَجْدِ، إِلَّا نَالَهَا بِنَوَالِهِ
 مُتَنَقِّلٌ مِنْ سُودَدٍ فِي سُودَدٍ،
 مِثْلُ الْهَلَالِ جَرَى إِلَى اسْتِكْمَالِهِ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، الَّذِي قَسَمَ النَّدَى
 نِصْفَيْنِ بَيْنَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
 فَأَجَازَ حُكْمَ السَّيْفِ فِي أَعْدَائِهِ،
 فَمَضَى، وَحَكَّمَ الْجُودَ فِي مَالِهِ

قد زاد في كمدي وأضرم لوعتي

قَدْ زَادَ فِي كَمْدِي وَأَضْرَمَ لَوْعَتِي
 مَثْوَى حَبِيبٍ، يَوْمَ بَانَ، وَدَعْبَلِ
 وَبَقَاءِ ضَرْبِ الْخَنْعَمِيِّ وَصَيْفِهِ
 مِنْ كُلِّ مَكْنُودِ الْقَرِيحَةِ مُجْبَلِ
 أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ إِنْ هُمْ
 طَلَبُوا الْبِرَاعَةَ، وَالْكَلامِ الْمُقْفَلِ
 أَخْوَيَّ، لَا تَزَلُ السَّمَاءُ مُخِيلَةَ
 تَعْشَاكُمَا بِسَمَاءِ مُزْنٍ مُسْبِلِ
 جَدَّتْ عَلَى الْأَهْوَازِ يَبْعُدُ دُونَهُ
 مَسْرَى النَّجِيِّ، وَرَمَّةً بِالْمَوْصِلِ

فواد بذكر الطاعنين موكل

فُؤَادٌ، بِذِكْرِ الطَّاعِنِينَ، مُوَكَّلٌ،
 وَمَنْزَلٌ حَيٌّ فِيهِ، لِلشَّوْقِ، مَنْزَلٌ
 أَرَا حِلَّةً لَيْلِي، وَفِي الصَّدْرِ حَاجَةٌ،

أَقَامَ بِهَا وَجْدٌ، فَمَا يَتَرَحَّلُ
سَلَامٌ عَلَى الْحَيِّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا،
وَعَجَلَانُ مِنْ غُرِّ السَّحَابِ مَجَلَجُلُ
فَكَمْ كَلَّفَ فِي إِثْرِهِمْ لَيْسَ يَنْقُضِي،
وَكَمْ خَلَّةٍ مِنْ بَعْدِهِمْ لَيْسَ تَوْصَلُ
وَقَفْنَا عَلَى دَارِ الْبَخِيلَةِ، فَانْبَرَتْ
بَوَادِرُ قَدْ كَانَتْ بِهَا الْعَيْنُ تُبْخَلُ
عَلَى دَارِسِ الْآيَاتِ عَافٍ، تَعَاقَبَتْ
عَلَيْهِ صَبَاً مَا تَسْتَفِيقُ، وَشَمَّالُ
فَلَمْ يَذَرِ رَسْمَ الدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا،
وَلَا نَحْنُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى كَيْفَ نَسْأَلُ
أَجْدَاكَ هَلْ تَنْسَى الْعُهُودَ، فَيَنْطَوِي
بِهَا الدَّهْرُ، أَوْ يُسَلِّي الْحَبِيبُ، فَيَذْهَبُ
أَرَى حُبَّ لَيْلَى لَا يَبِيدُ، فَيَنْقُضِي،
وَلَا تَلْتَوِي أَسْبَابُهُ، فَتُحَلَّلُ
مُعْنَى بِهِ الصَّبِّ الشَّجِيءُ، الْمُعَدَّلُ
عَلَيْهِ، وَذُو الْحُبِّ الْمُعْنَى الْمُعَدَّلُ
سَتَأْخُذُ أَيْدِي الْعَيْسِ مِنْهُ، إِذَا انْتَحَى
بِأَشْخَاصِهَا جُنْحَ مَنْ اللَّيْلِ، أَلَيْلُ
إِلَى مَعْقَلِ الْمَلِكِ، لَوْلَا اعْتِرَافُهُ
وَمِئْتُهُ، مَا كَانَ لِلْمَلِكِ مَعْقَلُ
وَمَكْرَمَةِ الدُّنْيَا، الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا
مُرَادٌ، وَلَا عَنْ ظِلِّهَا مُتَحَوِّلُ
إِلَى مُصْعَبِي الْعَزْمِ يَسْطُو فَيَغْتَنِذِي،
وَمُنْسِيعِ الْمَعْرُوفِ يُعْطِي فَيُجْزَلُ
فَتَى لَا نَدَاهُ حَجْرَةٌ، حِينَ يَبْنُدِي،
وَلَا مَالَهُ مَلِكٌ لَهُ حِينَ يُسَالُ
إِذَا نَحْنُ أَمَلْنَا لَهُ لَمْ يَرَ حَظَّهُ
زَكَاً، أَوْ يَرَى جَدْوَاهُ حَيْثُ يُؤَمَّلُ
لَهُ قَدَمٌ فِي الْمَجْدِ نَعْلُمُ أَنَّهُ
بِسُودِدِهَا يُرْبِي مَرَاراً، وَيَقْضَلُ
إِذَا جَادَ أَعْضَى الْعَاذِلُونَ، وَكَفَّهُمْ
قَدِيمُ مَسَاعِيهِ الَّذِي يَبْقَعِلُ
وَمَنْ ذَا يَلُومُ الْبَحْرَ إِنْ بَاتَ زَاخِراً

يَفِيضُ، وَصَوَّبَ الْمُرْنَ إِنْ بَاتَ يَهْطُلُ
وَلَمْ أَرَ مَجْدًا كَالْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ،
إِذَا مَا غَدَا يَهْلُ، أَوْ يَهْلُلُ
حَيَاةُ النَّفُوسِ الْمُرْهَقَاتِ، وَمَأْمِنٌ
يَتُوبُ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ، وَمَوْتٌ
أَعِيرَتْ بِهِ بَعْدَادُ صَوَّبَ غَمَامَةً،
تُعِلُّ الْبِلَادَ مِنْ نَدَاهَا، وَتُنْهَلُ
وَقَدْ فَقَدْتُ أَنْسَ الْخِلَافَةِ، وَأَنْتَحَى
عَلَى أَهْلِهَا خَطْبٌ، مِنَ الدَّهْرِ، مُعْضِلٌ
وَلِيْنَهُمْ، وَالْأَفْقُ أَغْبَرُ عِنْدَهُمْ،
وَجَوْهُمْ، عَنِ صَيِّبِ الْمُرْنَ، مُقْفَلٌ
فَجَاءَ بِكَ الصَّنْعُ الَّذِي كَانَ ذَاهِبًا،
وَجِيدَ بِكَ الصَّقْعُ الَّذِي كَانَ يُمَجَلُ
وَمَا كُنْتُ إِلَّا رَحْمَةً اللَّهِ سَاقِيهَا
إِلَيْهِمْ وَدُنْيَاهُمْ أَنْتَ وَهِيَ تُقْبَلُ
وَيَوْمُهُمُ السَّعْدُ الَّذِي ضَمَّ أَمْرَهُمْ
إِلَيْكَ، هُوَ الْيَوْمُ الْأَعْرُ الْمَحْجَلُ
تَلِيْنُ، وَتَفْسُو شِدَّةً وَتَأْلَقًا،
وَتُمْلِي، فَتَسْتَأْنِي، وَتُقْضِي، فَتَعْدِلُ
وَمَا زِلْتَ مَذْلُولًا عَلَى كُلِّ خِطَّةٍ
مِنَ الْمَجْدِ، مَا تَرْقَى وَلَا تَنْوَقَلُ
تُدَارِكُنِي الْإِحْسَانُ مِنْكَ، وَمَسْنِي
عَلَى حَاجَةٍ، ذَاكَ الْجَدَا، وَالْتَطَوُّلُ
وَدَافَعْتَ عَنِّي، حِينَ لَا الْفَتْحُ يُبْتَعَى
لِدْفَعِ الَّذِي أَخْشَى وَلَا الْمَتَوَكَّلُ
لِعَمْرِي لَقَدْ وَحَى ابْنُ مَخْلَدٍ حَاجَتِي
وَأَسْأَلُ عَفْوًا بِمَا كُنْتُ أَسْأَلُ
أَطَاعَكَ فِي رَفْدِي رِضًا وَتَقَبُّلًا،
لِمَا تَرْتَضِي مِنِّي وَمَا تَنْقَبِلُ
هُوَ الْمَرْءُ يَأْتِي مَا أَنْتَبَتْ تَحْرِيًّا
وَيُعْطِي الَّذِي تُعْطِي اتِّبَاعًا وَيَبْدُلُ
يُبَادِرُ مَا تَهْوَاهُ حَتَّى يَجِيبَهُ
تَوَخَّ، فِيمَضِي أَوْ يَقُولُ فَيَفْعَلُ

فَلَا تَكْذِبِينَ عَن فَضْلِهِ وَوَفَائِهِ،
فَمَنْ هُوَ فِي هَذِينَ إِلَّا السَّمَوَاتُ

قفا في مغاني الدار نسأل طولها

قفا في مغاني الدار نسأل طولها،
عَنِ الْأَنْسِ الْمَفْقُودِ كَانُوا خُلُولَهَا
مَنَى أَجْمَعَتْ سَعْدَى رَحِيلًا، فَإِنَّهُ
قَلِيلٌ لِسَعْدَى أَنْ نُخَشَى رَحِيلَهَا
وَلَوْ أَدْنَيْتُنَا بِالتَّحْمَلِ، غُدْوَةً،
لَشَيْعَ رَكْبٍ بِالدَّمُوعِ حُمُولَهَا
شَنَيْتُ الصَّبَا إِذْ قِيلَ وَجَّهَنَ نَحْوَهَا،
وَعَادَيْتُ مِنْ بَيْنِ الرِّيَّاحِ قُبُولَهَا
وَلَوْ سَاعَدْتُ سَعْدَى عَلَى الْحَبِّ ذَا هَوَى
أَبْتُ قَوْلَ وَأَشْيَاهَا، وَعَاصَتْ عَذُولَهَا
إِذَا أُرْسِلَتْ طَيْفًا يُذَكِّرُنِي الْجَوَى،
رَدَدْتُ إِلَيْهَا، بِالنَّجَاحِ، رَسُولَهَا
أَجْدُ الْعَوَانِي مَا تَزَالُ مُجَدَّةً
تَبَارِيحُ شَجْرٍ، مَا بَرَدَتْ غَلِيلَهَا
تَعْلَقُ بِأَسْبَابِ الْوَزِيرِ، وَلَا تُبَلُّ
أُمْبِرَمَهَا عُلْفَتُهُ أَمْ سَحِيلَهَا
نَوَاطِرُ مُعْتَلِّ يَصْرَفُ لِحْظَهَا،
وَإِنْ أَعْقَلَ الْعَوَادُ سَهْوًا غَلِيلَهَا
مُضِيءٌ، وَأَبْهَى الْمَشْرِقِيَّاتِ أَنْ تَرَى
مُؤَثَّرَهَا مِنْ جَوْهَرٍ، أَوْ صَقِيلَهَا
عَظِيمُ كَرَادِيْسِ الْمَوَاكِبِ، قَادِرٌ
عَلَى الدَّرْعِ أَنْ يَغْتَالَ عَنْهُ فَضُولَهَا
إِذَا قَلَبَ الْأَرَاءَ أَلْغَى خَسِيْسَهَا،
وَأَزْلَفَ مُحْتَارًا إِلَيْهِ أَصِيلَهَا
إِذَا أَوْطَأَ الشُّقْرَ الدَّمَاءَ، مُشَايْحًا،
أَعَادَ إِلَى تِلْكَ الشِّيَاتِ حُجُولَهَا
يُؤْمَلُ جَدْوَاهُ، وَمَرْجُو نَيْلِهِ،
كَمَا غَنَيْتُ مِصْرَ نُؤْمَلُ نَيْلَهَا
لَهَى سَوْدَتْهُ دُونَ قَوْمٍ، وَلَمْ يَدَعْ
جَوَادُ الرَّجَالِ أَنْ يَسُودَ بِخِيلَهَا

تُرَاخُ الْعَوَادِي أَنْ تُشَاهِدَ عِنْدَهُ
 شَبَابِيهَا مِنْ سَيِّبِهِ، وَشُكُولِهَا
 تَقْرَى جُنُوبَ الْأَرْضِ جُوداً وَنَانِلاً،
 وَطَبِيقَ عَدْلٍ حَزَنُهَا وَسَهُولِهَا
 وَلَوْ سَيِّقَتِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بِأَسْرَهَا،
 وَلَمْ يَتْلُهَا حَمْدٌ لِعَافٍ قَبُولِهَا
 بَقِيَّتْ، فَكَأَيُّنْ جِئْتَ بَادِيَةَ نِعْمَةٍ،
 يَقُولُ السَّحَابُ أَنْ يَجِيءَ رَسِيلِهَا
 وَأَعْطَيْتِ طُلَّابَ النَّوَافِلِ سُؤْلَهُمْ،
 فَمِنْ أَيْنَ لَا تُعْطِي الْفَصَائِدُ سُؤْلَهَا
 وَوَلَيْتَ عَمَّالَ السَّوَادِ، فَوَلَّيْتُ
 قَرَارَةَ بَيْتِي مَدَّةً لَنْ أُطِيلَهَا
 قَصَّرْتُ مَسَافَاتِ الْمَدَائِحِ عَامِداً
 وَحَقَّقْتُ أَنْ تُعْطَى بِجَدْوَالِكَ طَوْلَهَا
 حَبَسْتُ الْقَوَافِي عَنكَ وَهِيَ تَوَازَعُ
 تُجَادِبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ كُبُولَهَا
 فَهَذَا أَنَا إِنْ تُطَلِّقَ سَبِيلِي مَيْسِراً
 إِلَى بَلَدِي أُطَلِّقُ لَدَيْكَ سَبِيلَهَا
 وَمَا شَكَرَ النَّعْمَاءَ مِثْلِي شَاكِرُ
 إِذَا قَانِلُ الْأَقْوَامِ جَزَى فَعُولَهَا
 فَكَيْفَ تَرَانِي صَانِعاً فِي كَثِيرِهَا
 إِذَا كُنْتُ أُجْزَى بِالْكَثِيرِ قَلِيلَهَا

أكثرت في لوم المحب فأقل

أَكْثَرْتُ فِي لَوْمِ الْمُحِبِّ، فَأَقْلُّ،
 وَأَمَرْتُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ، فَأَجْمَلُ
 لَمْ يَكْفِهِ نَأْيُ الْأَحْبَةِ بِاللَّوَى،
 حَتَّى تَنْبِتَ عَلَيْهِ لَوْمَ الْعَدْلِ
 قَسَمَ الصَّبَابَةَ فِرْقَتَيْنِ، فَشَوْفُهُ
 لِلظَّاعِنِينَ، وَدَمْعُهُ لِلْمَنْزِلِ
 مُتَقَسِّمُ الْأَحْتِشَاءِ، يُنْشِدُ أَرْبَعاً
 مُتَقَسِّمَاتِ بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ
 حَطَّتْ عَلَى تِلْكَ الْأَجَارِعِ وَالرُّبَى
 مِنْهُنَّ، أَعْبَاءُ الْعَمَامِ الْمُثْقَلِ

وَسَرَى الرَّبِيعُ لَهَا يُنْمِمُ وَسَيَّهَا،
 ضَرْبَيْنِ، بَيْنَ مُعَمَّدٍ وَمُهَلَّلٍ
 وَلرُبِّ حَيِّدٍ وَأَضِحِ زُرْنَا بِهَا،
 وَمُقَبَّلِ عَذْبٍ، وَطَرْفِ أَحْلٍ
 مِنْ كَلِّ مَائِلَةِ الْجُفُونِ إِلَى الْكَرَى،
 عَنْ طَوْلِ لَيْلِ السَّاهِرِ، الْمُتَمَلِّمِ
 لَوْ شِئْتُ زِدْتُ الْكَاشِحِينَ مِنَ الْجَوَى،
 وَوَصَلْتُ خَلَّةَ عَاشِقٍ لَمْ تَوْصَلْ
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
 بِالْمُقْبِلِ الْمُوفِيِّ بِدَهْرٍ مُقْبِلِ
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِابْنِ صَالِحِ الَّذِي
 بَدَّ الْمُلُوكَ بِرَأْفَةٍ، وَتَفَضَّلُ
 بِالْهَاشِمِيِّ، الصَّالِحِيِّ الْمُكْتَسِي
 مِنْ فَضْلِ أَصِيرَةِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
 جَاءَ الْبَرِيدُ يَهْزُ مِنْهُ سَمَاحَةٌ
 فُرْشِيَّةً، مِثْلَ الْغَمَامِ الْمُسْبِلِ
 بَحْرٌ لِكَفِّ الْمُسْتَمِيحِ الْمُجَنَّدِيِّ،
 بَدْرٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَأَمِّلِ
 لَوْ أَنَّ كَفَاكَ لَمْ تَجِدْ لِمُؤَمِّلِ،
 لِكِفَاةِ عَاجِلٍ وَجَهْكَ الْمُتَهَلِّلِ
 أَوْ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمًا،
 أَغْنَاكَ آخِرُ سُودِدٍ عَنْ أَوْلِ
 رَغَبَتٍ قَوْمًا فِي السَّمَاحِ، وَأَيْنَ هُمْ
 إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ السَّمَائِكِ الْأَعْزَلِ
 سَامُوكَ مِنْ حَسَدٍ فَأَفْضَلَ مِنْهُمْ
 غَيْرُ الْجَوَادِ، جَادَ غَيْرُ الْمُفْضِلِ
 فَبَدَّلْتَ فِينَا مَا بَدَّلْتَ سَمَاحَةً،
 وَتَكَرَّمَا، وَبَدَّلْتَ مَا لَمْ يُبَدَّلْ
 وَتَنَفَّسْتَ بِكَ فِي الْمَكَارِمِ هِمَّةً،
 نَزَلْتَ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَرْفَعَ مَنْزِلِ
 أَذْرَكْتَ مَا فَاتَ الْكُهُولَ مِنَ الْحَجِيِّ
 فِي عُثُقُورَانَ شَبَابِكَ الْمُسْتَقْبِلِ
 فَإِذَا أَمَرْتَ، فَمَا يُقَالُ لَكَ اتِّبِدْ،
 وَإِذَا قَضَيْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ اْعْدِلْ

جُرَّتِ الْفُرَاتَ إِلَى الشَّامِ بِرَاحَةٍ
أُرْبِتْ عَلَى مَدِّ الْفُرَاتِ الْمُعْجِلِ
وَعَدَوْتَ فِي فُلُقِ الصَّبَاحِ بِعُرَّةٍ،
زَادَتْ عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ الْمُنْجَلِيِّ
اللَّهُ أَعْطَانَا الْمُنَى، فَقَدِمْتَ أَسَدَ
عَدَدٍ مَقْدَمٍ، وَدَخَلْتَ أَيْمَنَ مَدْخَلِ
فَالْمَنْ فِيكَ، وَفِي مَجِيئِكَ سَالِمًا،
لِلَّهِ ثُمَّ الْقَائِمِ الْمُتَوَكَّلِ

سطا فما يأمنه خله

سَطَا فَمَا يَأْمَنُهُ خَلُّهُ،
أَحْوَى سَقِيمِ الطَّرْفِ مُعْتَلُّهُ
أُبْدَى تَنَابِيَاهُ، فُقُلْنَا لَهُ:
أُورِقُ النَّرْجِسِ أَمْ طَلُّهُ
وَجَنَّتُهُ حَمْرَاءُ، مَصْفُورُهُ،
وَجِسْمُهُ مِنْ بَرْدِ كُلُّهُ

ما كسبنا من أحمد بن علي

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ،
وَمِنْ النَّيْلِ غَيْرَ حُمَى النَّيْلِ
وَضَلَالِ مِيٍّ، وَخُسْرَانُ سَعْيِي،
طَلْبِي النَّيْلَ عِنْدَ غَيْرِ مُنْيَلِ
يَا أَبَا الصَّقْرِ كَمْ يَدٍ لَكَ عِنْدِي،
ذَاتِ عَرُضٍ، فِي الْمَكْرُمَاتِ، وَطُولِ
كَشْفَاءِ السَّقَامِ فِي عُقْبِ يَأْسِ
مِنْ تَلَاقِيهِ أَوْ شِفَاءِ الْغَلِيلِ
إِكْفُونِي دِقَّةَ النَّوَامِ بِتَخْفِيهِ
فِكَ مَا آدَ مِنْ خَرَاجِي التَّقْيِيلِ

أقم عليها أن ترجع القول أو علي

أَقِمِ عَلَيْهَا أَنْ تُرْجِعَ الْقَوْلَ، أَوْ عَلِيَّ
أَخْلَفُ فِيهَا بَعْضَ مَا بِي مِنَ الْخَبْلِ
هِيَ الدَّارُ، إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ الْبَلِي،
وَعَفَى لِحَاجِ الرِّيحِ وَالرَّايِحِ الْوَبْلِ
فَإِنْ لَمْ تَقِفْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ سَاعَةً،

ففِيهَا، عَلَى تِلْكَ الْمَعَالِمِ، مِنْ أَجْلِي
 وَإِنْ شِئْتَ، فَاعْدُلْنِي، فَإِنَّ صَبَابَتِي،
 إِذَا تَوَدَّتْ بِالذَّمْعِ عَادَتْ عَلَى الْعَدْلِ
 رَمَيْتُ الْعَيُونَ النَّجْلَ أَمْسَ، فَلَمْ أُصِيبْ،
 وَأَقْصَدَنِي الرَّامُونَ بِالْأَعْيُنِ النَّجْلَ
 فَمَا قَدَرُ مَا أَبْقَى، إِذَا كَانَ مَوْضِعِي
 مِنَ الْحَبِّ أَنْ أُبْلَى عَلَيْهِ، وَلَا أُبْلَى
 وَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الْهَوَى لَمْ أَقُمْ لَهُ،
 فَكَيْفَ انْتَصَافِي وَالْهَوَى كَانَ مِنْ قَبْلِي
 عَذِيرِي مِنْ دَاءٍ قَدِيمٍ تَغَوَّلْتُ
 غَوَائِلُهُ، فِي الدَّهْرِ، أَلْفَ فَنَى مِثْلِي
 أَمَاتَ عَلَى عَفْرَاءٍ عُرْوَةَ مِنْ هَوَى،
 وَبَدَّدَ نَفْسًا مِنْ جَمِيلٍ عَلَى جُمْلٍ
 رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْحَبِّ إِسْوَةً،
 فَمَاتُوا وَمَوْتُ الْحَبِّ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ
 وَلَيْسَ لِسَانِي لِلنِّيمِ، وَلَا يَدِي،
 وَلَا نَاقَتِي عِنْدَ الْبَخِيلِ، وَلَا رَحْلِي
 أُمْبِلِعْتِي أَيْدِي الرَّوَاسِمِ جَعْفَرًا،
 فَأَحْمَدَ فِي قَوْلٍ، وَيُحْمَدَ فِي فِعْلٍ
 وَأَعْهَدَ كَقَا غَيْرَ مَعْفُودَةِ النَّدَى،
 وَعَقَدَ وَدَادٍ تَمَّ لَيْسَ بِمُنْحَلٍّ
 وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى كَرِيمًا لَدَيْهِمْ
 بِنَدٍّ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ، وَلَا مِثْلٍ
 وَتِلْكَ سَحَابَاتٌ مَرْرُنْ، وَقَدْ تَرَى
 تَقَاوُتَ مَا بَيْنَ الرَّذَاذِ إِلَى الْهَطْلِ
 فَإِنْ تَنْفَرْدُ عَنَّا فُشِيرٌ بِمَجْدِهِ،
 فَلَمْ تَنْفَرْدُ عَنَّا بِنَائِلِهِ الْجَزْلِ
 وَكُنَّا نَرَى بَعْضَ النَّدَى بَعْدَ بَعْضِهِ،
 فَلَمَّا انْتَجَعْنَاهُ دُفِعْنَا إِلَى الْكُلِّ
 وَجَدْنَاهُ فِي ظِلِّ السَّمَاحَةِ مُشْرِقًا
 بِوَجْهِهِ، أَرَانَا الشَّمْسَ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ
 عَلَا حُرَّتُهَا بِالْجُودِ وَالْبَدَلِ لِلْهَى،
 نَأَيْتَ بِهَا عَنْ هِمَّةِ الْحَاسِدِ الْوَعْلِ
 تَبَيَّنْتُ عَلَى شُغْلِ، وَلَيْسَ بِضَائِرِ

لَمَجْدِكَ يَوْمًا، أَنْ تَبَيَّنَ عَلَى شَعْلِ
كَمَا لَمْ يَنْلُ إِبْلِيسُ آدَمَ، إِذْ سَعَى،
وَلَمْ يَمُحْ، مِنْ نُورِ النَّبِيِّ، أَبُو جَهْلٍ
وَكَمَّ لَكَ مِنْ وَسْمِي عُرْفٍ تَعَرَّفْتُ
لَهُ سِيمَةَ زَهْرَاءُ فِي طَالِبِ غُفْلٍ
وَمِنْ نِعْمَةٍ فِي مَعَشَرٍ، لَوْ دَفَعْتَهَا
عَلَى جَبَلٍ لَأَنْهَدَّ مِنْ فَادِحِ الثَّقَلِ
شَكَرْتُكَ شُكْرِي لِامْرِيءِ جَادٍ سَاحَتِي
بِأَنْوَانِيهِ، طَرًّا، وَلَمَّا أَقْبَلَ جُدُّ لِي

كثرت وفري بعد إقلال

كثرت وفري، بعد إقلال،
وزدت من حالك في حالي
وما تقضت منك أكرؤمة،
في سالف الدهر، ولا التالي
سوم غلامي، وارتجاعي له،
إن أنت لم تُعنَ به غال
وهبت لي مالك سمحاً به،
وكيف لا تأخذ لي مالي
إن تصل القربي لمُدل بها،
فإن أعمامك أخوالي
والشعر رهن بجزاء الذي
توليه من نعمي، وإفضال
وفي أبي طلحة لي شافع،
وجارك الشاه بن ميكال
وسائل مرجوة كلها،
لكل إحسان وإجمال
فتمم اللعمي، التي لم يزل
مهلك يسديها لأمتالي

أصدود غلا بها أم دلال

أصدود غلا بها أم دلال
يوم زمت برامة الأجمال
أعرضت عطفة القضيبي، وحادث

مِنْ قَرِيبٍ كَمَا يَحِيدُ الْغَزَالُ
عَهْدَتْنِي وَلِلشَّبِيْبَةِ سِرْبَالُ
جَدِيدٌ ، فَأَنْهَجَ السَّرْبَالُ
وَرَأْتَنِي تَدَارَكَ الْجِلْمُ مَيِّ ،
وَتَنَاهَى عَنْ عَذْلِي الْعُدَالُ
إِنْ يُعْذُ هَجْرُهَا جَدِيداً ، فَقَدْ كَانَ
جَدِيداً مَيِّاً وَمُنْهَى الْوَصَالُ
إِذْ حَوَاشِي الزَّمَانِ خُضِرُ رِقَاقُ
وَقِنَاءُ الْأَيَّامِ فِيهَا اعْتِدَالُ
وَاهَا بِالْكَثِيبِ مِنْ جَنْبِ حُزْوَى
أَنْسُ قَاطِنٌ وَحَيِّ جَلَالُ
تَلَفُ الْجِلْمُ أَنْ بَطَّاعَ النَّصَابِي ،
وَرَدَى الْهُوْ أَنْ يَشِيْبَ الْقَدَالُ
أَبْرَجَ الْعَيْشُ فَالْمَشِيْبُ قَدَى فِي
أَعْيُنِ الْبَيْضِ ، وَالشَّبَابُ جَمَالُ
تَوْلِينَا ، وَأَيْنَ مِنْكَ النَّوَالُ
أَوْ عَدِينَا ، وَوَعْدُ مِثْلِكَ أَلُ
أَنَا رَاضٍ بِأَنْ تَجُودِي بِقَوْلِ
كَادِبٍ ، أَوْ يُطِيفَ مِنْكَ خَيَالُ
أَيُّهَا الْمُبْتَغِي مُسَجَلَةَ الْفَتْحِ
لِحَاوَلَتِ نَيْلَ مَا لَا يُنَالُ
أَيْنَ تِلْكَ الْأَخْلَاقُ مِنْكَ إِذَا رُمْتَ
مَدَاهَا ، وَأَيْنَ تِلْكَ الْخِيَالُ
لَنْ تُجَارَى الْبَحَارُ حِينَ يَجِيْشُ الْمَدُّ
فِيهَا ، وَلَنْ تُوَارَى الْجِبَالُ
يُبْعَدُ الْبَانِيْنَ الْمُبْرَّرُ قُوْتاً ،
وَتَدَانِي الضَّرْبُ وَالْأَشْكَالُ
لَمْ تُسَلِّمْ لَهُ الْمَقَادَةَ حَتَّى
عَرَفْتَ فَضْلَهُ عَلَيْهَا الرَّجَالُ
رَفَعَتْ مَجْدَهُ عَلَيْهِ تَنُوْحُ
فَلَهُ فَوْقَ غَيْرِهِ إِطْلَالُ
قَائِلٌ ، فَاعِلٌ وَلَيْسَ يَكُونُ الْقَوْلُ
مَجْدًا حَتَّى يَكُونَ الْفَعَالُ
وَصَحِيْحُ السَّمَاْحِ بَيْنَ أَنْاسِ

في سجاياهم علينا اعتلالُ
 ثابتٌ في المكرِّ إذ راح للفرسان
 عن جانب الصريع مجالُ
 ملكٌ يستقلُّ في رأيه الملكُ
 ، ويحيا في فضله الإفضالُ
 وإذا ما حلت رُبْع أبي الفضل
 ، فتمَّ السماحُ والإبلالُ
 مُتعلِّ على الخُطوب إذ العايرُ
 ' كَابٍ في صرفها ما يُقالُ
 ومقيمٌ صغى الأمور وفيها
 حيدٌ عن جهاتها واقفالُ
 مُتحنٌّ على الخلافة ما ينقصُ
 في حظها ولا يعتالُ
 شاهراً نونَ حقها عزماتِ
 تتحامى مكرؤها الأبطالُ
 وسيوفاً إيماضها أوجالُ
 للأعادي ، ووقعها آجالُ
 مرهفاتٍ ، لها إذا أظلم النفعُ
 عليها توفدٌ واشتعالُ
 أبداً يستجدُّ منها حديثان
 دمٌ من عدوِّه وصيفالُ
 كلما جئته تعرفتُ مجداً
 مستفاداً للطرف فيه مجالُ
 حيث لا تدفع الحقوق المعاذيرُ
 ، ولا يسبق العطاء السؤالُ
 أعوزت من سواك عارفة الجودِ ،
 وحابت في غيرك الآمالُ
 أنا من بله نَدال ، وأعلتُ
 منه الأوك العراض الطوالُ
 وتولته أنعم منك يحملن
 خفافاً وهنض وفرُّ تقالُ
 مالنات بذكرك الأرض شكراً
 وتناء ، وسيرها إرسالُ

طالعاتُ نِكَ النَّجَادِ، ففِي كُلِّ
مَقَامٍ لَهْنٌ فِيهِ مَقَالٌ

ذَكَرْتَنِيكَ رَوْحَةَ لِلشَّمُولِ

ذَكَرْتَنِيكَ رَوْحَةَ لِلشَّمُولِ،
أَوْقَدْتَ غَلْتِي وَهَاجَتُ غَلِيلِي
لَيْتَ شَعْرِي، يَا بَيْنَ المُدْبِرِ، هَلْ يُدْ
نِيكَ فَرَطُ الرَّجَاءِ، وَالتَّامِيلِ
بَعْدَ العَهْدِ غَيْرَ رَجَعِ كِتَابِ،
يَصِيفُ الشَّوْقَ أَوْ بِلَاغِ رَسُولِ
أَيُّ شَيْءٍ أَلْهَكَ عَن سِرِّ مَنْ رَأَى
ءَ، وَظِلُّ العَيْشِ فِيهَا ظَلِيلِ
إِقْتِصَارٌ عَلَى أَحَادِيثِ فَضْلِ،
فَهُوَ مُسْتَكْرَهٌ، كَثِيرُ الفُضُولِ
لَمْ تُكُنْ تُهْزِةَ الوَضِيعِ وَلَا رُوْ
حُكَ كَانَتْ لِقْفًا لِرُوحِ التَّقِيلِ
فَعَلَامَ اصْطَفَيْتَ مُنْكَشِفَ الزَّيْدِ
فِ، مُعَادَ المِخْرَاقِ، نَزَرَ القَبُولِ
إِنْ تَرَّرَهُ تُجِدُهُ أَخْلَقَ مِنْ شَيْءِ
بِ العَوَانِي، وَمَنْ تَعَقَّى الطُّلُولِ
رَائِحٌ مُعْتَدٍ، وَمَا مَتَعَ الصَّبِّ
حُ ادْلَاجًا لِلشَّحْدِ وَالتَّطْفِيلِ
وَإِذَا مَا غَدَا يَرِيدُ ابْنَ نَصْرِ
رَاحَ مِنْ عِنْدِهِ بَخِيرٌ قَلِيلِ
وَكَذَا المُلْحَفُ المُلِحُّ إِذَا أَدَّ
شَبَّ فِي نَائِلِ اللُّجُوجِ البَخِيلِ
مُدَّعٍ نِسْبَةٍ، مَتَى صَحَّ يَوْمًا،
كَانَ فِيهَا مَوْلَى أَبِي البُهْلُولِ
قَدْ أَتَانِي عَنْهُ، وَمَا جَلْتُ حَقًّا،
وَصَنَعُهُ مِنْ كَثِيرٍ، وَجَمِيلِ
وَيَحَهُ لِمَ يَقُولُ مَا يُفْسِدُ مَعْنَى
مِنْ مُبِينِ الفُرْقَانِ أَوْ مَجْهُولِ
هَلْ هُمْ، لَا رَأَيْتُهُمْ، غَيْرُ أَبْنَا
ءَ شَيْخِ رَثِّ الأَدَاةِ، ضَنْبِيلِ

جُلُّ ما عِنْدَهُ التَّعَمُّقُ في الفَا
عِلْ مِنْ وَالِدِيهِ وَالْمَفْعُولِ

تَزَاجِرُ هَذَا النّاسِ عَنِّي تَقِيَّةً

تَزَاجِرَ هَذَا النّاسِ عَنِّي، تَقِيَّةً،
فَمَا بَالُ هَذَا الطّاهِرِيِّ وَبَالِي
يُسَاجِلُنِي، حَتَّى كَأَنَّ لَيْسَ بَحُدْرُ
أَبِي، وَأَبْنُ هَمَّامِ بْنِ مَرَّةٍ خَالِي
أَخِي وَأَبْنُ عَمِّي سَابَقْتَنِي خِصَالَهُ
إِلَى شَرَفٍ، أَوْ سَابَقْتَهُ خِصَالِي
بَنُو الحَارِثِ الحَرَّابِ، يَعْشَوْنَ نَصْرَهُ
بِكُلِّ جَهِيْرٍ في السَّلَاحِ طَوَالَ
أَوْلِيائِكَ قَوْمٌ أَنْتَ كُفَّءُ سِرَاتِهِمْ،
وَشَرُّوهُمْ في سُؤْدَدٍ وَمَعَالِ
دِيَارِهِمْ بِالْعُوطِثِيِّينَ ، وَدَارِهِمْ
بِعُسْفَانَ تُسْقَى نَتَّ حَيًّا بَعَزَالَ
لَهُمْ وَرَقُّ الرِّبِيِّونَ غَضًّا وَعِنْدَكُمْ
شَرِيحَانِ مِنْ أَثْلِ يَرْفُ وَضَالَ
تَرَكَ مُسَامِيَّ الغَدَاةِ، فَفَاتَتِي
بِجُمْلَةٍ شِعْرِي، وَهُوَ جُمْلَةٌ مَالِي

وَشَاعِرِ نَسْبَتِهِ

وَشَاعِرِ نَسْبَتُهُ
بِحِيلَةٍ مِنْ حِيلَةٍ
تُذَكِّرُنَا رُؤْيِيَهُ
مُتَالِعًا مِنْ ثِقَلِهِ
أَبَاؤُهُ مِنْ كَسْبِيهِ،
وَخُفُّهُ مِنْ عَمَلِهِ

بِمِثْلِ لِقَائِهَا شَفِي الغَلِيلِ

بِمِثْلِ لِقَائِهَا شَفِي الغَلِيلِ،
غَدَاةٌ تَرَائِلَتْ تِلْكَ الحُمُولُ
بَعِيدَةٌ مَطْلَبِ، وَجَمَادُ نَيْلِ،
فَهَا هِيَ مَا تُنَالُ، وَلَا تُنِيلُ
إِذَا خَطَرَتْ تَارَّجَ جَانِبَاهَا،

كما خطرَت على الروض القبولُ
ويحسُنُ دلُّها، والموتُ فيه،
وقد يُسئحسُنُ السيفُ الصَّقيْلُ
وقفنا، والعيونُ مُسَعَّلَاتُ،
يُغَالِبُ دَمْعَهَا نَظْرُ كَلِيلُ
نَهْتُهُ رِقْبَةُ الرَّاشِيْنَ، حَتَّى
تَعْلَقَ لَا يَغِيضُ، وَلَا يَسِيلُ
عَدَتُ فُضْبَانُ أُسْحَلَةٍ عَلَيَّهَا،
لَقَرَطُ الْجَدَلِ، أَوْشَحَةٌ تَجُولُ
يُفَوِّمُ مِنْ تَنْبِيْهَا اعْتِدَالُ،
يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيْفٍ: نُحَوْلُ
مَشْتَبِينَ عَلَى خَمَائِلِ ذِي طَلُوحِ،
وَقَدْ ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الْحُجُولُ
أَقُولُ أَزِيدَ مِنْ سَقَمِ فُؤَادِي،
وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلِ قَتِيلُ
وَلَيْسَ بِصِخِّ الْمَخْبُولِ قَلْبُ
يُعِلُّ خَبَالَهُ اللَّحْظُ الْعَلِيلُ
تَنَاسَى عَهْدَهُ سَكَنَ خَلِيٍّ،
وَنَاءَ بُوْدِهِ خَلٌّ مَلُولُ
فَمَا دَامَ الْحَبِيبُ عَلَى وَصَالِ،
وَلَا أَدَى أَمَانَتُهُ الْخَلِيلُ
أَدُمُ إِلَيْكَ مَنْ أَحْمَدْتُ، إِنْ لَمْ
يَكُنْ عَدَدٌ بِحَيْثُ هُمْ قَلِيلُ
لَنَا فِي كُلِّ دَهْرٍ أَصْدِقَاءُ
تَعُوذُ عَدَى، وَحَالَاتٌ تَحَوْلُ
وَقَدْ تَعْفُو الظُّنُونُ بِمَنْ يُرَجَى،
فَتُخْلَفُ مِثْلَ مَا تَعْفُو الطُّلُولُ
وَمَا فُقِدَ الْجَمِيلُ لِقُرْبِ عَهْدِ،
فَنَسَأَلُ عَنْهُ، بَلْ نُسِيَّ الْجَمِيلُ
وَيَلُومُ سَائِلُ الْبُخْلَاءِ حِرْصاً
وَإِشْفَاقاً، كَمَا لَوْمَ الْبَخِيلُ
بَنَاتُ الْعَبِيدِ تَعْتَادُ الْقِيَافِي،
إِذَا شِئْنَا اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمِيلُ
وَمَا طَرَفَا زَمَانَ الْمَرْءِ إِلَّا

مقامٌ يرتضيه أو رحيلُ
 لقد ضَمِنَ العلاءَ بديءُ جودِ،
 نجارُ أبي العلاءِ به كفيلُ
 يلدُ الأريحيَّةَ للعطايا،
 كما لَدَتْ لشاربها الشَّمولُ
 له من مَخْلَدٍ وبني أبيه
 شَمائلُ ما تخيبُ وما تُخيلُ
 أناسُ بيتِ سُودَدِهِم مطافُ الـ
 معالي، وأسمُ نائلهم جَزِيلُ
 إذا ذُكِرُوا بشهرةٍ يومَ فخرِ،
 تَناسَبَتِ النَّباهةُ والخُمولُ
 لئن مَدَّوا إلى العليا أكفًا،
 لهُنَّ على أكفِ الناسِ طولُ
 فإيُّهم، وإنا، حيثُ نَعُدُّو،
 وإن كانتُ تُدَبِّرنا العُقولُ
 تُيسِّرُ للتي تُمني المَواني،
 وَتَذَهَبُ حيثُ تُرسلنا الأصولُ
 أبا عيسى، وأنتَ المرءُ نَعْلُو
 له النفسُ الشريفةُ والقبيلُ
 وقَرُّك لا هوَى بك في وفورِ
 إذا ما حانَ من حقِّ نَزولِ
 ولكنْ جاءَ ذي خَطَرِ شَريفِ،
 أراهُ وهو، من جودِ، بديلُ
 إذا ما القولُ عادَ لنا بطولِ،
 ففَيضُ من فَعالكِ ما تقولُ

أكثر هذي الخطوب أشكال

أكثرُ هَذي الخُطوبِ أشكالُ،
 وَيَعقُبُ الإنصِرافَ إقبالُ
 وَبَعَدَ بَعْدَ الأَحبابِ فُرُوبُهمُ،
 وَبَعَدَ شَكْوَى النُّفوسِ إِبْلالُ
 لو رُدَّتِ الحادِثاتُ ما أَخَدَتِ
 عادُ تَراءَ، وراحَ إقْلالُ
 فليتَ ذاكَ الحبيبِ ساعَفنا،

فَكَانَ وَصَلٌ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ
أَلَيْتُ لَا يَسْتَوِرُنِي الطَّمَعُ الـ
مُعْرِي، وَلَا يَسْتَعِرُنِي الْأَلُ
لِي ابْنُ عَمٍّ، إِذَا شَدَّدَتْ بِهِ
أَزْرِي، ففُلٌ لِلخُطُوبِ لَا تَأَلُو
تُثْمِيهِ مِنْ كَعْبِهِ وَحَارِثِهِ
أَمْلَاكُ أَكْرُومَةٍ وَأَقْيَالُ
أَحْلُهُ مَخْلُدٌ دُرَى شَرْفٍ
لَهُ عَلَى الشَّعْرِيِّينَ أَطْلَالُ
فَاللهُ يَجْزِي الحُسْنَى أَبَا حَسَنٍ،
فَهُوَ لِثِقَلِ الحُقُوقِ حَمَالُ
أَزْهَرُ مِنْ مَدْحِجِ أَرْوَمْتِهِ،
لَهُ عَلَى الْمُفْضِلِينَ إِفْضَالُ
وَالْأَرْضُ لَوْلَا العِدَاةُ وَاحِدَةٌ،
وَالنَّاسُ لَوْلَا الفَعَالُ أُمَّتَالُ

ليلى بذي الأثل عناني تطاوله

لَيْلِي بذي الأثل عَنَانِي تَطَاوَلُهُ،
أَرَى بِهِ، مُقْبِلًا، قِرْنًا أَنَازَلُهُ
وَقَدْ أَيْبْتُ وَفِي بَاعِ الدَّجَى قِصْرٌ
بِزَائِرٍ قُرْبَتْ أُنْسًا مَخَائِلُهُ
إِذْ لَا وَسِيلَةَ لِلوَاشِي يَمْتُ بِهَا
مَعَ الصَّبَا، وَهُوَ غَضَاتٌ وَسَائِلُهُ
أَوْ آخِرُ العَيْشِ أَخْبَارٌ مُكْرَّرَةٌ،
وَأَقْرَبُ العَيْشِ مِنْ لَهْوِ أَوَائِلُهُ
يَجْرِي الشَّبَابُ، إِذَا مَا تَمَّ تَكْمِلُهُ،
وَاللَّيْثِيُّ يُنْفَذُ نُفْصَانًا تَكَامِلُهُ
وَيَعْفُبُ المرءَ بُرءًا مِنْ صَبَابِيهِ،
تَجْرُمُ العَامُ يَأْتِي، ثُمَّ فَابِلُهُ
إِنْ قَرَّ مِنْ عَنَتِ الأَيَّامِ حَازِمُهَا،
فَالْحَزْمُ فُرُكٌ مِمَّنْ لَا تُقَاتِلُهُ
فَإِنْ أَرَابَ صَدِيقِي فِي الوَدَادِ، فَكَمْ
أَمْسَيْتُ أَحْذَرُ مَا أَصْبَحْتُ أَمْلُهُ
يَكْفِيكَ مِنْ عُدَّةٍ لِلدَّهْرِ تَجْعَلُهَا

دُخْرًا سَمَاحُ أَبِي بَكْرٍ وَنَائِلُهُ
 بِيْبِيْتُ مَنْ بَيْنَهُمْ، وَهُوَ الْمَحْزُورُ لَهُ،
 عَالِي الْفَعَالِ، وَلِلْحُسَّادِ سَافِلُهُ
 قَدْ أَفْرَدُوهُ بِمَا يَخْتَارُ مِنْ حَسَنٍ،
 فَمَا لَهُ فِيهِمْ نِدٍ يُسَاجِلُهُ
 إِنَّ نَحْنُ جِنَانُهُ لَمْ تَكْسُدْ بَضَاعَتَنَا
 وَلَمْ يَحُلْ دُونَ مَا جِئْنَا نُحَاوِلُهُ
 مَتَى تَأْمَلْتُهُ فَالْعُرْفُ مِنْ يَدِهِ،
 إِلَى الْعَفَاةِ، قَوْمِ النَّهْجِ، سَابِلُهُ
 مُحَمَّمًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ نَوَائِبِهِمْ
 ثِقْلًا، يُزَاوِلُ مِنْهُ مَا يُزَاوِلُهُ
 لَمْ نَعُدْ بَعْدَادَ لَوْلَا حِظْنَا مَعَهُ،
 وَلَمْ نُرِدْ وَأَسِطًا لَوْلَا نَوَافِلُهُ
 يَغْرَى مِنَ الْمَالِ إِفْضَالَ، وَتَلْبِسُهُ
 وَشَيْئًا مِنَ الْمُدْحِ لَمْ تُخْلِقْ مَبَادِلُهُ
 نُرِيهِ كَيْفَ تَسِيمُ الشُّكْرِ مُحْتَضِرًا
 أَكْنَفُهُ، وَيُرِينَا كَيْفَ تَأْمَلُهُ
 دَعِ الَّذِي فَاتَتْ الْعَلِيَاءَ بِسَطْنَتُهُ،
 يَمُوتُ غَيْظًا، وَتَلَّ مَا أَنْتَ نَائِلُهُ
 تَعْلُو بِيْبِيَّتِكَ مَرَوَ الشَّاهِجَانَ، وَقَدْ
 يُزَادُ فَضْلًا بِفَضْلِ النَّبِيِّتِ أَهْلُهُ
 مَا أَحْسَنَ الْعَيْثَ إِلَّا مَا حَكَكَ بِهِ
 تَهْتَاتُهُ، وَاقْتَفَاهُ مِنْكَ وَابِلُهُ
 وَلَيْسَ لِلْبُدْرِ إِلَّا مَا حُبِبْتَ بِهِ،
 أَنْ يَسْتَنْبِيرَ، وَأَنْ تَعْلُو مَنَازِلُهُ

عاود القلب بثه وخباله

عَاوَدَ الْقَلْبَ بَثُّهُ وَخَبَالُهُ،
 لِخَلِيطِ زُمْتٍ، بَلِيلٍ، جَمَالُهُ
 وَسَقِيمٍ يُخْشَى بِلَاهُ وَلَا يُرَى
 جَى، مِنَ السَّقَمِ وَالْبَلَى، إِبْلَالُهُ
 يَسْأَلُ الرَّبَّ قَدْ تَعَقَّتْ رَبَاهُ،
 وَخَلَّتْ، مِنْ أَنْبِيسِهِ، أَطْلَالُهُ
 عَنْ رَهَيْفِ الْقَوَامِ، يَجْمَعُ فِيهِ

صِفَةَ الْعُصْنِ، لِيُنْهَ وَاعْتِدَالُهُ
قَدْ أَعْلَى الْفُؤَادِ تُورِيْدُ خَدَيْ
هـ، وَتَقْتَبِرُ لِحْظِهِ، وَاعْتِلَالُهُ
زَائِرٌ فِي الْمَنَامِ يَهْجُرُ يَفْظَا
نَ، وَيَدْنُو مَعَ الْمَنَامِ وَصَالَهُ
وَأَمَّا وَالْأَرَاكِ فِي بَطْنِ مَرِّ،
يَنْفَيَانِ بِالْعَشِيِّ ظِلَالَهُ
وَكِرَاعِ الْعَمِيمِ، يَنَادُ فِيهَا،
مُرْجِحِنًا، أَتْلُ الْعَمِيمِ وَصَالَهُ
وَاعْتِسَافِ الْحَجِيحِ عُسْفَانَ إِذْ تُورِي
قَدْ رَمَضَاؤُهُ وَيَخْفُقُ آلَهُ
مَا اسْتَعْتَبْتُ الْكَرَى عَلَى الشُّوقِ إِلَّا
بَاتَ قَيْضًا مِنَ الْحَبِيبِ خَيَالَهُ
يَا أَبَا بَكْرٍ الْمَخُوفِ شَدَاؤُهُ،
وَالْمُرْجَى، كُلَّ الرَّجَاءِ، نَوَالَهُ
مَا سَعَى فِي نَقِيبَةِ الْمُلْكِ، إِلَّا
حَائِزٌ مُرْسَلٌ عَلَيْهِ نِكَالَهُ
سَطَوَاتُ بُنْتُ عَلَى الشَّرْقِ حَتَّى
خَضَعَ الشَّرْقُ سَهْلَهُ وَجِبَالَهُ
تَأَلَّفُ الْمَكْرُمَاتُ سَاحَةَ خَرَقِ،
حَائِزٌ، ذِكْرٌ مِثْلَهَا، أَمْثَالَهُ
رَجُلُ الدَّهْرِ هِمَّةٌ، وَاحْتِمَالًا
لِلَّذِي يُعْجِزُ الرَّجَالَ احْتِمَالَهُ
حَوْلَ قَلْبِ بَسْرُكِ الدَّهْرِ مِنْهُ
نَهْضُهُ بِالْجَلِيلِ، وَاسْتِقْلَالَهُ
فَمَنْ تَأْمَلْ، فَمَا الْمَحَاسِنُ إِلَّا
فُرْصُ الْمَجْدِ عَارَضَتْ وَاهْتَبَالَهُ
حَبِيبٌ أَجْرَتْ شِعَابَهَا دُفْعَ الْجُودِ
، وَحَقَّتْ لِأَمَلٍ أَمَالَهُ
نَزَعَ الْحَاسِدُ الْمُنَافِسُ صِفْرًا،
أَيْسًا مِنْ مَنَالِ مَا لَا يَنَالَهُ
حَازِمٌ لَا يَنْبِي يُلْقَى، صَوَابًا،
رَيْئُهُ فِي الْأُمُورِ، وَاسْتِعْجَالُهُ
بِشْرُهُ وَالرَّوَاءُ مِنْهُ، وَلِلْسَيِّدِ

فِ جَمَالان: حَلِيَّةُ وَصِقَالَةُ
رَأْسِنَا أُمْسُ جَاهُهُ وَتَنَى الْيَوْمُ
مَ لَنَا بِالرِّيَاشِ أَجْمَعِ مَالُهُ
كَانَ مَعْرُوفُهُ الْمُقَدَّمُ قَوْلًا،
فَقَفَا الْقَوْلَ، مِنْ قَرِيبٍ، فَعَالَةٌ

لَهَا اللَّهُ عَنِّي ضَامِنٌ وَكَفِيلٌ

لَهَا اللَّهُ عَنِّي ضَامِنٌ وَكَفِيلٌ،
يُتَابِعُ فِيهَا، أَوْ يُطَاعُ عَدُولُ
أَبِيْتُ بِأَعْلَى الْحَزْنِ، وَالرَّمْلُ عِنْدَهُ
مَعَانٌ لَهَا مَعْفُوءَةٌ وَطَلُولُ
وَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الرِّيحَ غَرَبًا مَابِهَا،
فَقَدْ صِرْتُ أَهْوَى الرِّيحِ وَهِيَ قَبُولُ
وَمَا زَالَتْ الْأَحْلَامُ، حَتَّى التَّقَى لَنَا
خَيَالان: بَاغِي نَائِلٌ وَمُنِيلُ
أُنْبَهُهَا، وَهَنَا، وَفِي فَضْلٍ مِرْطَبِهَا،
مُصَابٌ فَوَاهُ بِالنَّعَاسِ، قَتِيلُ
فَيَا حُسْنَهَا، إِذْ هَبَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى،
صَرِيحٌ بِصَنِيكَ الزَّعْفَرَانَ، رَمِيلُ
عَدَرْتُ النَّوَى، فَيَمَنُ إِلَيْهِ اخْتِيَارُهَا،
فَمَا عَذَرُهَا فِي الْمَلِكِ حِينَ يَزُولُ
أَمَّا وَزَعْنِي النَّفْسُ عَنِ بَيْنِ مُلْصَقِ
إِلَى النَّفْسِ، نَبْكَى بَيْنَهُ، وَتَعُولُ
بَلَى، قَدْ تَكَرَّهْتُ الْفِرَاقَ، وَأَشْفَقْتُ
جَوَانِحُ، مِنْهَا مُنْبِتٌ وَعَلِيلُ
وَدَافَعْتُ جُهْدِي عَنِ ثَرِيَا، فَلَمْ يَكُنْ
إِلَى مَنَعِهَا مِنْ أَنْ تُبَاعَ سَبِيلُ
فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُجَدَّدَ خِلَةُ،
وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَدِيلُ
وَلَوْ أَنْجَبْتُ أُمَّ الْبَرِيدِي مَا نَأَى
عَلِيَّ جَدَاهُ، وَالْبَخِيلُ بَخِيلُ
نَبَا فِي يَدِي، وَابْنُ اللَّئِيمَةِ وَاجِدُ،
وَيَبْنُو الْحَدِيثُ الطَّبْعُ، وَهُوَ صَقِيلُ
بَدَا بِالسَّيَاطِ الشُّعْرُ، وَالْمَرءُ مُبْتَدِ

مِنَ النَّاسِ، بِالرَّهْطِ الَّذِينَ يَعُولُ
 وَكُنْتُ خَلِيفًا أَنْ يُسَبِّحَ مِنِّي
 عَزَاءً عَلَى مَا قَاتَ مِنْهُ، جَمِيلُ
 فَهَلْ يَنْفَعَنِي فِي حُمُولَةِ أَنَّهُ،
 لِأَوْزَنِ مَا أَعْيَا الرَّجَالَ، حَمُولُ
 أَسَى فِي نُفُوسِ الْحَاسِدِينَ وَحَسْرَةً،
 وَغَيْطُ عَلَى أَكْبَادِهِمْ، وَغَلِيلُ
 وَكَأَنَّهُ، إِذَا رَامُوا تَعَاظِي سَعِيهِ
 يَفِيءُ بَعْجَرِ رَأْيِهِمْ، فَيَقِيلُ
 وَمَا نَقَمُوا إِلَّا تَخْرُقَ مُنْجِمِ،
 يَطْوَعُ لَهُمْ إِحْسَانَهُ، فَيَطْوُلُ
 لَهُ هِمَّةٌ تُلْقِي عَلَيْهَا مُهْمَنَا،
 فَيَدْنُو بَعِيدًا، أَوْ يَدُقُّ جَلِيلُ
 أَقَامَتْ لَنَا عُوجَ الْخُطُوبِ، وَرَحَلَتْ
 نَوَائِبَ هَذَا الدَّهْرِ، وَهِيَ تُزُولُ
 فَأَصْبَحَ مَا نَرْجُو مُؤَدَّى قَصِيئِهِ
 إِلَيْنَا، وَغَالَتْ مَا تُحَازِرُ عُولُ
 وَلِيَّ أَيَادٍ عِنْدَنَا، مَا يُغِيْبُهَا
 ثَنَاءً، عَلَى سَمْعِ الْعَدُوِّ تَقِيلُ
 وَكَيْفَ تُخِلُّ الْأَرْضُ بِالنَّبْتِ فَوْقَهَا
 تَحْرِي سَمَاءٍ مَا تَزَالُ تُخِيلُ
 لَهُ بَيْنَ جُودِرَزَرَ مَنَاقِبُ
 شَرَاوِي لِأَعْلَامِ الدَّجَى، وَشُكُولُ
 فَمَا سَعِيهِ، عَنِ نَبِيْلِهِنَّ، مُؤَخَّرُ،
 وَلَا حَدُّهُ، عَنِ حَوْرَهِنَّ، كَلِيلُ
 خَطْبِنَا إِلَيْهِ قَوْلُهُ، غِبَّ فَعْلِهِ،
 وَمَنْ يَقْعَلُ الْمَعْرُوفَ، فَهُوَ يَقُولُ
 وَمَا سَاعَهُ مِنْ جَاهِهِ، دُونَ جُودِهِ،
 بِمُبْعَدَةٍ مِنْ أَنْ يُنَالَ جَزِيلُ
 أَرَانِي حَقِيْقًا أَنْ أُوْوَلَ إِلَى الْعَنَى،
 إِذَا كَانَتْ الشُّوْرَى إِلَيْكَ تُوْوَلُ
 وَإِنِّي عَلَى غَرْبِي وَشَعْبِ شَكِيمَتِي،
 لِمُعْتَبِدٍ لِلطَّوْلِ مِنْكَ، ذَلِيلُ
 جَلَا أَوْجُهُ الْأَمَالِ، حَتَّى أَضَاءَهَا،

هلال، عليه بهجة وقبول
صغير، يرجي للكبير ضحي غد،
وكم من كثير قد بدأ قليل
نومل أن تسري علينا، وتعتدي
أساكيب، من آلايه، وفصول
إذا استحدثت فيكم زيادة واحد
تدقق بحر، أو تلاحق نيل

في غير شأنك بكرتي وأصيلي

في غير شأنك بكرتي وأصيلي،
وسوى سبيلك في السلو سبيلي
بخلت جفونك أن تكون مساعدي،
وعلمت ما كلفي، فكنت عدولي
جار الهوى، يوم استخف صبايبي
لخلي ما تحت الضلوع، ملول
سقرت كما سقر الربيع الطلق عن
ورد، يرفقه الضحى، مصقول
وتبسمت عن لؤلؤ، في رصفه
برد، يرد حشائنه المثلول
خلفتكم الأنواء في أوطانكم،
فسقت صوادي أربع وطول
وإذا السحاب ترجحت هضباؤه،
فعلى محل بالعقيق محيل
حتى ثبل منازل، لو أهلها
كئيب لرحت على جوى مثلول
بل ما أود بأنني أفرقت من
وجدي، ولا أتي بردت غليلي
وأعد برني من هوائك رزية،
والبرء أكبر حاجة المثلول
ما للمكارم لا تريد سوى أبي
يعقوب إسحق بن إسماعيل
والى أبي سهل بن نبيخت انتهى
ما كان من غرر لها وحجول
نسبا كما اطردت كعوب متقف

لَدُنْ، يَزِيدُكَ بَسْطَةَ فِي الطُّوْلِ
يُفْضِي إِلَى بَيْبَ بْنَ جُوْدِرَزَ الَّذِي
شَهَرَ الشَّجَاعَةَ، بَعْدَ طَوْلِ خُمُولِ
أَعْقَابِ أَمْلَاكِ، لَهُمْ عَادَاتُهَا
مِنْ كُلِّ نَيْلٍ مِثْلَ مَدِّ النَّيْلِ
أَلْوَارِثُونَ مِنَ السَّرِيرِ سِرَاتِهِ،
عَنْ كُلِّ رَبِّ تَحِيَّةٍ مَأْمُولِ
وَالضَّارِبُونَ بِسَهْمَةٍ مَعْرُوفَةٍ،
فِي التَّاجِ ذِي الشَّرْفَاتِ وَالْإِكْلِيلِ
إِنَّ الْعَوَاصِمَ قَدْ غَصِمْنَ بِأَبْيَضِ
مَاضٍ كَحَدِّ الْأَبْيَضِ الْمَصْفُولِ
أَعْطَى الضَّعِيفَ مِنَ الْقَوِيِّ، وَرَدَّ مِنْ
نَفْسِ الْوَحِيدِ، وَمِنَّةِ الْمَخْدُولِ
عَزَّ الدَّلِيلُ، وَقَدْ رَأَى تَشْدُ مِنْ
وَطءٍ عَلَى عُنُقِ الْعَزِيزِ، تُقِيلُ
وَرَحَضَتْ فِتْسَرِينَ، حَتَّى أَنْفَيْتُ
جَنَبَاتِهَا مِنْ ذَلِكَ الْبِرْطِيلِ
رَعَتْ الرَّعِيَّةَ مَرْتَعًا بِكَ حَابِسًا،
وَتَنَّتْ بَظْلًا، فِي دُرَاكٍ، ظَلِيلِ
أَعْطَيْتَهَا حُكْمَ الصَّبِيِّ، وَزَدْتَهَا
فِي الرَّقْدِ، إِذْ رَادَتْكَ فِي التَّامِيلِ
وَكَعَمْتَ شِدْقَ الْأَكْلِ الدَّرْبِ الشَّبَا
حَتَّى حَمَيْتَ جُزَارَةَ الْمَأْكُولِ
أَحْكَمْتَ مَا دَبَّرْتَ بِالنُّبُعِيدِ، وَالـ
تَقْرِيْبِ، وَالتَّصْعِيبِ، وَالتَّسْهِيلِ
لَوْلَا النَّبَاتِيُّ فِي الطَّبَائِعِ لَمْ يَفْمُ
بُنْيَانُ هَذَا الْعَالَمِ الْمَجْهُولِ
قَوْلٌ يُرْجِمُهُ الْفَعَالُ، وَإِنَّمَا
يُتَّفَعَمُ التَّنْزِيلُ بِالتَّوْأِيلِ
مَاذَا نَقُولُ، وَقَدْ جَمَعْتَ سَنَاتِنَا،
وَأَتَيْنَا بِالْعَدْلِ وَالتَّعْدِيلِ

خير يوميك في الهوى واقتباله

خَيْرُ يَوْمَيْكَ فِي الْهَوَىٰ وَاقْتِبَالِهِ،
يَوْمَ يُدْنِيكَ هَاجِرٌ مِنْ وَصَالِهِ
كُلَّمَا قُلْتُ: تَابَ الْقَلْبَ رُشْدٌ،
عَاوَدَ الْقَلْبَ عَائِدٌ مِنْ خِبَالِهِ
إِنْ تُبَالِ الصَّدُودَ تَكْلُفٌ، وَمَا أُنْ
تَ بِحَيِّ الْأَحْشَاءِ، إِنْ لَمْ تُبَالِهِ
شَرَدَ النَّوْمَ عَنِ جُفُونِكَ ضَنْ
مِنْ حَبِيبٍ بَزُورَةٍ مِنْ خِبَالِهِ
وَاعْتِلَالٌ مِنْ وَدِّ أَوْطَفَ لَا يُغْ
دَمٌ بَثٌّ مِنْ طَرْفِهِ وَاعْتِلَالِهِ
تَتَكَفَّى النَّفُوسُ إِثْرَ تَكْفِيهِ
هِ امْتِثَالًا لِمَيْلِهِ وَاعْتِدَالِهِ
كَأَدَّ شَاكِي الْهَوَىٰ يُعَادُ، وَكَأَدَّ الـ
خَلُوقُ يُؤْتَىٰ مَلِكًا بِخَلْوَةٍ بَالِهِ
رُبَّ رَغَبٍ نَقَبْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَبْعُدْ
وَأُجْحَ، أَنْسَطْتُهُ مِنْ عَقَالِهِ
وَقَوَافٍ أَهْدَيْتُهَا لِمُرَاعِ
حُسْنِ امْتِثَالِهَا عَلَى امْتِثَالِهِ
هَبِيرِزِيِّ، يَرَى، وَإِنْ فَاضَ عَزْرًا،
لَا مِتْدَاحِي فَضْلًا عَلَى إِفْضَالِهِ
وَالْغِنَى فِي الْفُنُوعِ، أَوْ سَيِّبِ مَا يُغْ
نِيكَ وَشَتَّكَ ابْتِدَائِهِ عَنْ سُؤَالِهِ
كَأَخِيكَ ابْنَ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ
فِي احْتِمَالِ الْجَلِيلِ، وَاسْتِقْلَالِهِ
مُوسِرٌ مِنْ خَلَائِقِ، تَنْتَرَأَى
مِنْ ضُرُوبِ الرَّبِيعِ، أَوْ أَشْكَالِهِ
يَنْصَرَّ عَنْ لِلرَّجَاءِ دُنُوًّا الـ
غَيْمِ، وَالْوَدْقُ خَارِجٌ مِنْ خِلَالِهِ
كَمْ عَدَاتٍ تَضَمَّنَ الْجُودُ فِيهَا
رَدَّ الْكُتَارَةَ إِلَى إِقْلَالِهِ
أَلْحَقَ الْمُقْطَعِ الرَّجَاءِ، وَأَدَّتْ
يَدُهُ آمِلًا إِلَى آمَالِهِ
شَغَلَ الْحَاسِدِينَ أَنْ لَمْ يَبْيُثُوا

قَطُّ مِنْ هَمِّهِ، وَلَا أَشْغَالِهِ
فَاضِحًا سَعِيَهُمْ إِذَا مَا تَعَاظُوا
سَعِيَهُ فُحْشَ نَقْصِهِمْ عَنْ كَمَالِهِ
لَا تَسَلُ رَبِّكَ الْخَطِيرَ، وَسَلُهُ
خَصْلَةً تَسْتَفِيدُهَا مِنْ خَصَالِهِ
لَوْ قَلِيلٌ كَفَى امْرَأً مِنْ كَثِيرٍ
لَا كَتَفَيْنَا بِقَوْلِهِ مِنْ فَعَالِهِ
مُشْرِقُ الْبَشْرِ كَالْحُسَامِ أَشَاعَ الـ
قَيْنُ مَكْتُومَ إِثْرِهِ بِصِقَالِهِ
يَتَجَلَّى لِلرَّاعِيَيْنِ بَوَجْهِهِ
تَلْبَسُ الْأَرْضُ حَلِيهَا مِنْ جَمَالِهِ
رَاعٍ مَعْرُوفُهُ، فَأَرْبَى، وَبَدْرُ الـ
أُفُقِ رَيْعٍ مُسْتَأْتَفٍ مِنْ هَلَالِهِ
نَفَحَتْ كَأْسُهُ بِطَيْبٍ، فُقُلْنَا
أُعْطِيَتْ نَشْرَ خَلَةٍ مِنْ خِلَالِهِ
إِنْ فَرَعْنَا إِلَيْهِ فِي الرَّاحِ أَدَّتْ
نَا إِلَيْهَا طَوْلًا سَيُوبُ سَجَالِهِ
نَتَلْقَى الْمُدَامَ مِنْ يَدِ حُرٍّ
يَخْطِطُهَا لَنَا إِلَى حُرِّ مَالِهِ
إِنْ بَدَلْنَا لَهُ اقْتِصَارًا عَلَيْهَا،
جَارَ عَنْهَا إِلَى جَزِيلِ نَوَالِهِ
فَتَرَكْنَا يَمِينَهُ لِحَدَاهُ،
وَأَسْتَمَحْنَا نَاجُودَهَا مِنْ شِمَالِهِ

أهلا بهذا الملك المقبل

أهلاً بهذا الملك المقبل،
جئت مجيء العارض المسنبل
قدمت، فابتل بيبس الثرى،
وأخضر روض البلد الممحل
الله أعطاك نظام العلاء،
والفخر، فافخر يا أبا نهشل
فمجدك الآخر يُعني بني
نهبان عن مجدهم الأول

أنبيك عن طول الأمير وفضله

أُنْبِيكَ عَن طَوْلِ الْأَمِيرِ وَفَضْلِهِ
وَعَنْ جَدِّهِ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَهَزْلِهِ
كَرِيمٍ أَبِي إِلَّا التَّقْضُلَ إِنَّهُ
لِدِينَارِهِ إرْتٌ قَدِيمٌ وَسَهْلِهِ
مَحَا عَفْوُهُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ وَلَمْ يَزَلْ
بِهِ حِلْمُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ جَهْلِهِ
وَأَخَذَ يَدِي مَنْ عَلِيٍّ، وَإِنَّمَا
يُقَالُ لِقَوْلِ الْخَنَاءِ خَذَ بِرَجْلِهِ

أبعد مبشر وأبي عبيد

أَبْعَدَ مَبْشَرٍ، وَأَبِي عُبَيْدٍ،
وَمَعْيُوفِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
وَبَعْدَ أَبِي أَبِي الْعَطَافِ أَرْجُو
وَفَاءَ الدَّهْرِ، أَوْ عَهْدَ اللَّيَالِي
شُبُوحِ بَنِي عُبَيْدٍ أَسْلَمُونِي
إِلَى رَيْعٍ، مِنَ الْأَكْفَاءِ، خَالَ
وَرِثْتُ سُبُوقَهُمْ، وَمَضَوْا كِرَامًا،
وَمَا نَفَعُ السُّيُوفِ بِلَا رَجَالٍ

علي بني الفياض يوم نواله

عَلِيُّ بَنِي الْفَيَاضِ يَوْمَ نَوَالِهِ
أَخُو الْغَيْثِ فِي إِغْرَارِهِ وَاحْتِفَالِهِ
إِذَا مَا بَلَوْتَاهُ حَمْدَنَا، وَإِنَّمَا
بَيِّنُ غَنَاءِ السَّيْفِ عِنْدَ اسْتِئْلَائِهِ
وَرَنَّا بِهِ أخطَارَ قَوْمٍ فَخَفَضَتْ
مَوَاقِعُ مِنْهُمْ عَن تَرْفَعِ حَالِهِ
جَلِيلٌ عَنِ الْحَاجَاتِ يُجُونَ نَحْوَهُ
فَيَعْلَقَنَ حَبْلًا مُحْصَدًا مِنْ حَبَالِهِ
فَلَيْسَ بِمَحْطُوطٍ إِلَى دُونَ حَاجَةِ
إِذَا هُوَ لَمْ يَعْضُضْ لَهَا مِنْ جَلَالِهِ
مَتَى مَا أَعَدَّ نَفْسِي عَلَيْهِ رَغِيْبَةً
أَكُنْ أَمِنًا مِنْ لَيْبِهِ وَاعْتِبَالِهِ
وَلَمَّا التَّمَسَّتْ جَاهَهُ جَاءَ تَالِيًا

لِمُسْتَسْلِفٍ مِنْ سَبَقِ مَوْهُوبٍ مَالِهِ
وَلَسْتُ خَلِيفًا لَانْتِفَاعِ تَرُومُهُ
بِقَوْلِ امْرِئٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِفَعَالِهِ

خير نيلك إن أنلت الجزيل

خَيْرُ نَيْلِكَ، إِنْ أَنْلَتَ، الْجَزِيلُ،
اخْتِيَارِيكَ فِي الْأُمُورِ الْأَصِيلِ
لَا تُقَلِّ، إِذَا هَمَمْتَ بِجَدْوَى،
إِنْ شَرَّ الْأَعْدَادِ عِنْدِي الْقَلِيلُ
وَإِذَا أَشْكَلَ الصَّوَابُ عَلَى ظَنِّكَ،
فَانظُرْ مَاذَا يَرَى إِسْمَاعِيلُ
مُبْتَغِي غَايَةَ مِنَ الْجُودِ مَا يَبْدُ
لُغُهُ دُونَ مُبْتَغَاهَا عَدُولُ
آلَ مِنْ وَائِلٍ إِلَى بَيْتِ فَخْرٍ،
بَاتَ سَارِي الْعَلَا إِلَيْهِ يُنَوُّ
وَادِعٌ مِنْ كِفَايَةِ وَهُوَ بِالْمَدِّ
لَكَ وَتَوْفِيرِ حَطِّهِ مَشْغُولُ
أُرِيحِي، إِذَا تَهَلَّلَ لِلْجُودِ
دِ أَضَاءَتْ طَلَاقَهُ وَقَبُولُ
مَا لَوْجِهِ السَّمَاءِ، حِينَ تَجَلَّى
حُسْنُ وَجْهِ الْوَزِيرِ، حِينَ يُخِيلُ
زَانَهُ الْبِشْرُ وَالْعَطَاءُ كَمَا طَبَّ
قِ صَدْرُ الْحُسَامِ، وَهُوَ صَقِيلُ
يَا أَبَا الصَّقْرِ، فَضْلُكَ الْمُرْتَجَى حَيْثُ
مَنْ يَفْتَى الْمَرْجُوُّ وَالْمَأْمُولُ
مَا أَبَالِي، إِذَا ابْتَدَأَتْ بِنُعْمِي،
أَنْتَ فِيهَا أَمْ غَيْرُكَ الْمَسْئُولُ
وَأَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي عِزِّهِ النَّاسُ
بِهِ عَبْدٌ لِمَا أَمَرَتْ دَلِيلُ
حُكْمُهُ فِي يَدَيْكَ يَتَّبِعُ مَا تَقْدُرُ
عَلَى فِي حُرِّ مَالِهِ، أَوْ تَقُولُ
كَيْفَ أَخَشَى الْإِكْدَاءَ، وَهُوَ غَرِيمٌ
بَيْنَ يُسْرُهُ، وَأَنْتَ كَفِيلُ
صِلُهُ، إِنْ أَرَدْتَ دَلَّلَ مِنْهَا

جَانِبُ رِيضٍ، وَصَحَّ عَلِيلُ
أَنْتَ فِيهَا الْجَوَادُ إِنْ كَانَ غُرُورٌ،
أَوْ جُمُودٌ، فَأَنْتَ فِيهَا الْبَخِيلُ

نعوك بهم كان النعي ولم تمت

نَعَوَكَ بِهِمْ كَانَ النِّعِيُّ، وَلَمْ تَمُتْ،
وَلَوْ مِتَّ مَاتَ الظَّرْفُ بَعْدَكَ كُلَّهُ
وَمَا اسْتَنْقَلُوا مِنْ مُدَّةٍ قَدْ تَكَامَلَتْ،
وَمِنْ عُمُرٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَقْلُهُ
عَلَى أَنْ لَهَوًا لِلصَّنْدِيقِ يَسْرُهُ،
وَدِرْعًا عَلَى حَدِّ الْعَدُوِّ يَفْلُهُ
بَقِيَّتْ، أبا العِينَاءِ، فِينَا وَلَا يَزَلْ
لَنَا ظِلُّ أَنْسٍ، فِي ذِرَاكَ نَحْلُهُ

إنك والاحتفال في عدلي

إِنَّكَ وَالِاحْتِفَالَ فِي عَدْلِي،
غَيْرُ مُقِيمٍ زَيْغِي، وَلَا مَيْلِي
بَلِي، إِنْ اسْطَعْتَ أَوْ قَدَّرْتَ فُخْذُ
مِنْ خَابِلٍ سَلْوَةٌ لِمُحْتَبَلِ
إِنَّ الْعَوَانِي رَدَدْنَ خَائِبَةً
رَسَائِلِي، وَاعْتَدَرْنَ مِنْ رُسُلِي
لِنَبْوَةِ بِي عَنِ الصَّبَا تَلَمَّتْ
جَاهِي، أَوْ كِبَرَةِ عَنِ الْعَزَلِ
مِنْ خَيْرٍ مَا أَسْعَفَ الزَّمَانُ بِهِ،
وَنَحْنُ مِنْ مَنَعِهِ عَلَى وَجَلِ
يَوْمٌ بَعْمَى تُجَلَى بِطَلْعِيهِ الـ
عُمَاءُ، أَوْ لَيْلُهُ بِقَطْرَبُلِ
يَصْقَرُ صَبِغُ الْكُؤُوسِ لِلسُّكْرِ، أَوْ
يَحْمَرُ صَبِغُ الْخُدُودِ لِلْحَجَلِ
لِيَذْهَبِ الْعَيْ، حَيْثُ طَيِّبُهُ،
مَا سُبُلُ الْعَيْ بَعْدُ مِنْ سُبُلِي
أَسَى عَلَى فَائِثِ الشَّبَابِ، وَمَا
أَنْفَقْتُ مِنْهُ فِي الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ
وَمُحْتَسِّسٌ لِلْهَجَاءِ قُلْتُ لَهُ،

وَخَافَ عِنْدِي جَرِيرَةَ الْبُخْلِ
وَدَيَّ لَوْ قَدْ كُفَيْتَ مَا قَبِلَ الذَّهْرُ
رَ كَمَا قَدْ كُفَيْتَ مَا قَبِلِي
حَسْبُكَ أَنْ تُحْرِمَ الْمَدِيحَ، وَمَا
يُؤْتِرُ مِنْ شَاهِدٍ، وَمِنْ مَثَلٍ
أَغْنَانِي اللَّهُ بِالْكَثِيرِ، وَمَا
أَغْنَى عَنِ الْأُدْنِيَاءِ وَالسُّفُلِ
يَكْفِيكَ مِنْ ثَرْوَةٍ مَبِينُكَ مِنْ
سَيِّبِ أَبِي عَامِرٍ عَلَى أَمَلٍ
تَسْهَلُ أَخْلَافُهُ، وَنَحْنُ عَلَى
حَالٍ مِنَ الذَّهْرِ وَعَزَّةِ الْحَيْلِ
تَحْتَلُّ مَرْفُوعَةً أَرُومَتُهُ
مِنْ وَأَنْبَلٍ فِي الرَّعَانِ، وَالْقَلَلِ
إِنْ تُعْطِ مَرْضَاتَهُ وَتُحْرِمَ رَدَا
ذَ الْغَيْثِ أَوْ وَبَلُّهُ، فَلَا يُبَلِّ
أَجْلَى لَنَا الْعَسْكَرَانَ عَنْ قَمَرٍ
مُلْتَبِسٍ بِالسَّعُودِ، مُتَّصِلِ
أَشْوَسَ لَا يَلْبَسُ الْخَلِيلَ عَلَى
عَمْدِ التَّكْفِي، وَكَثْرَةِ الزَّلَلِ
لَا يَخْلُطُ الْعَذْرَ بِالْوَفَاءِ، وَلَا
يَبِيعُ الْإِنْفَ الْخُلَانَ بِالْمَلَلِ
يَشْغَلْنِي وَصَفُ مَا يَبِينُ بِهِ،
فَكُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِي شُغْلِي
حَانَ وَدَاغُ مَنَا تَشِيدُ بِهِ
نُعْمَى مُقِيمٍ، وَحَمْدُ مُرْتَجِلِ
فَاسَلَّمْ مُوقِي مِنَ الْحَوَادِثِ فِي
سَيْتَرِ مُعْطَى عَلَيْكَ، مُنْسَدِلِ
وَلَا تَزَلْ تَعْمُرُ الْوَرَى بِنَدَى
مُؤْتَنَفٍ مِنْ يَدَيْكَ، مُقْتَبِلِ

تَبَاعَدَ نَصْرَ عَلِيٍّ أَمَلِ

تَبَاعَدَ نَصْرُ عَلِيٍّ أَمَلِ،
يُرَاقِبُ نَصْرًا، وَإِقْبَالَهُ
لَعَلَّ حَمُولَةَ أَخْنَى عَلَى

غُلَامِي جَهَارًا، أَوْ اغْتَالَهُ
 وَمَا كَانَ يَخْشَى عَلَى قَتْلِهِ
 حَرَامًا، يَصُونُ لَهُ مَالَهُ
 وَلَا بِالْهُجُومِ عَلَى الْفَاحِشَاتِ
 ت، يُمِرُّ عَلَى السَّيْفِ سُؤَالَهُ
 بَلَى فِي تَغْيِيرِ هَذَا الزَّمَانِ
 نَ مَا بَدَّلَ الْمَرْءَ أَبْدَالَهُ
 وَصَدَّتْ رِبِيعَةٌ عَن شَاعِرٍ،
 يُسَمِّي رِبِيعَةَ أَحْوَالَهُ
 فَلَا بُورِكَ الشَّعْرُ مِنْ صَنْعَةٍ،
 وَمَنْ قِيلَ فِيهِ، وَمَنْ قَالَهُ
 وَكُنْتُ أَرَى عَاصِمًا عَاصِمًا
 مِنَ الْخَطْبِ، أُرْهَبُ إِعْضَالَهُ
 وَلَا الْمَرْزُبَانِي أُحْمَدْتُهُ،
 وَقَدْ كُنْتُ أَحْمَدُ أَفْعَالَهُ
 وَمَا إِنْ أَخْلَوْا بِأَكْرُومَةٍ،
 بَلِ النَّجْحُ لَقِيْتُ إِخْلَالَهُ
 هُوَ الْحَطُّ يَنْقُصُ مِقْدَارُهُ
 لِمَنْ وَزَنَ الْحَطَّ، أَوْ كَالَهُ
 وَإِنَّ الْقَتَى تَبِعَ لِلْحَطُّ
 ب، تَنْقُلُ أَحْوَالَهَا حَالَهُ
 وَإِنَّ الَّذِي تَنْهَى عَلَيْهِ
 نَسِيبُ الَّذِي يَنْهَى لَهُ
 أَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ مَعْدِنٍ،
 وَإِكْتَارَ سَعْيِي، وَإِقْلَالَهُ
 فَرُدُّوا غُلَامِي، إِنْ لَمْ يَقْرَ
 بِنُجْحٍ، وَلَمْ يُعْطِ أَمَالَهُ
 إِلَى سَادَةٍ مِنْ بَنِي مَخْلَدٍ،
 يَعْذُ السَّمَاخَ بِهِمْ أَلَهُ

يا خليلي بل لست لي بخليل

يَا خَلِيلِي، بَلْ لَسْتُ لِي بِخَلِيلٍ،
 جَدَّ عَن كُلِّ مَا عَهَدْتَ رَحِيلِي
 قَدْ تَرَكْنَا لَكَ الْمُدَامَ وَنَيْلَ الصَّعْبِ

مِمَّنْ تُحِبُّهُ وَالذَّلُولِ
وَوَهَبْتُ الْفَصِيحِينَ لِلَّهِ مَنْ بَعْدَ
عَنَادِ الدَّاعِي وَضَرْبِ الْعَلِيلِ
وَأَرَانِي أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى هَجْدِ
رِ أَبِي مَالِكٍ، وَهَجَرَ الشَّمُولِ
لَا جَوَابَ الْكِتَابِ بَيْنَ مَا أُنْ
تَ عَلَيْهِ، وَلَا جَوَابَ الرَّسُولِ
أَبْطَأْتُ حَاجَتِي وَمَوْقِعُهَا مَدُّ
لِكَ دَلِيلٍ فِيهَا عَلَى التَّعْجِيلِ
بَيْنَ طَرْفٍ إِلَى الْمَكَارِمِ نَظَا
رٍ، وَخَدَّ تَحْتَ السُّؤَالِ أُسَيْلِ
أَتَوَانَيْتَ أَمْ تَسَاغَلْتَ عَنَّا،
أَمْ تَعَلَّمْتَ مَطَّلَ إِسْمَاعِيلِ

أبلغ أبا حسن بآية جوده

أبلغ أبا حسن بآية جوده
عندي، ونعمته التي لا تُجهلُ
إني بلوتُ له خللاً، لم يرحُ،
في مثل أصغرهما، الغمامُ المسبُلُ
ماذا تقول، ولم تزلْ ذا همّةٍ
فضلّ تقولُ بها الجميلَ، وتفعلُ
في فنيّةٍ بكرُوا عليّ تطرُباً،
من أوجهِ شتى، وفيهم دَعِيلُ
وعَلَيْكَ سُقْيَاهُمْ لَنَا إِذْ لَمْ يَكُنْ
في نوبَةٍ، إلا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ
فأحقُّ مَنْ وَسِعَ الندامى جُودُهُ
بالرَّاحِ، مَنْ كَانَتْ لَهُ فُطْرُبُلُ

إلام بابك معقودا على أمل

إلام بابك معقوداً على أمل،
ورَاءَهُ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ مَحْلُولُ
إِذَا أَتَيْتُكَ إِجْلَالاً وَتَكْرَمَةً،
رَجَعْتُ أَحْمِلُ بَرّاً، غَيْرَ مَقْبُولِ
فَالْيَوْمَ أُكْسِبُ نَفْسِي نَبِيَّةً قَدْفَا،

عَنْ اعْتِلَالِ عَلِيٍّ بِالْأَبَاطِيلِ
فَإِنْ أَرَدْتَكِ عَرَّضْتُ الرَّسُولَ لِمَا
أَخْشَى مِنَ الرَّدِّ وَاسْتَأْذَنْتُ مِنْ مِيلِ
أَمَّا تَرَى الْغَيْثَ مَصْنُوبًا عَلَى كَيْدِ
حَرَى مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ وَالطُّولِ
وَالرَّاحِ غَضَبِي عَلَيْنَا مَا نَلِمُ بِنَا،
فَاشْتَعَبَ لَنَا شُعْبَةً مِنْ ذَلِكَ النَّيْلِ

تَقْضَى الصَّبَا إِلَّا تَلُومَ رَاحِلِ

تَقْضَى الصَّبَا، إِلَّا تَلُومَ رَاحِلِ،
وَأَغْنَى الْمَشِيبُ عَنْ مَلَامِ الْعَوَازِلِ
وَتَأْبَى صُرُوفُ الدَّهْرِ، سَوْدًا شَخُوصُهَا،
عَلَى الْبَيْضِ أَنْ يَحْظِينَ مِنِّي بِطَائِلِ
يُحَاوِلْنَ مِنِّي صَبُوءَةً، وَإِخَالِنِي
عَلَى شُغْلٍ، مِمَّا يُحَاوِلْنَ، شَاغِلِ
رَمِي رَزَايَا صَائِبَاتٍ، كَأَنِّي
لِمَا أَشْتَكِي مِنْهَا رَمِي جَنَادِلِ
أَعْدُ أَجَلَ النَّائِبَاتِ مَجِيعَةً،
وَفُورَ الرِّزَايَا، وَأَنْثِلَامَ الْأَمَائِلِ
أَعَنْ دَوْلَ فِي الْعُصْبِيِّينَ تَعَاقِبَتِ،
فَمَا نَقَلَ الْحَلَاتِ نَقَلَ التَّدَاوُلِ
وَلَوْلَا اهْتِمَامِي بِالْعُلَا وَأَنْعِكَاسِيهَا،
لَمَا ارْتَعَتْ دُعْرًا مِنْ تَعْلَى الْأَسَافِلِ
أَمَّا قَائِلُ لِلشَّاهِ، وَالشَّاهُ غُرَّةُ
مُخْبِرَةٌ عَنْ مُلْكِ غَرْشِ وَكَابِلِ
أَطْلُ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وَتَهْوِينَ شَأْنِيهَا،
فَمَا الْعَاقِلُ الْمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلِ
يُرْجِي الْخُلُودَ مَعَشَرَ ضَلَّ سَعِيهِمْ،
وَدُونَ الَّذِي يَرْجُونَ غَوْلَ الْعَوَائِلِ
وَلَيْسَ الْأَمَانِي فِي الْبَقَاءِ، وَإِنْ مَضَتْ
بِهَا عَادَةٌ، إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلِ
إِذَا مَا حَرِيزُ الْقَوْمِ بَاتَ، وَمَا لَهُ
مِنْ اللَّهِ وَاقٍ، فَهُوَ بَادِي الْمَقَاتِلِ
وَمَا الْمُفْلِتُونَ، أَجْمَلَ الدَّهْرِ فِيهِمْ،

بأكثرَ من أعدادِ مَنْ في الحَبائلِ
يُسَارُ بنا قَصْدَ المُنونِ، وإِنَّا
لنُشْعَفُ أحياناً بطَيِّ المَراحِلِ
عَجَلاً مِنَ الدُّنيا بِأسرَعِ سَعِينا
إلى أَجَلِ مِئْهاتِها، شَبِيهٍ بِعاجِلِ
أواخرِ مِنْ عَيشِ، إِذا ما امْتَحَنَتْها
تَأَمَّلْتَ أَمْثالاً لَها في الأوائِلِ
وَمَا عامُكَ المَاضِي، وَإِن أفرَطْتَ بِهِ
عَجايبُها، إِلا أَخو عامِ قَابلِ
غَوَلنا عَنِ الأيَّامِ أَطوَعَ غَفَلَةٍ،
وَمَا خَوَّئُها المَحْشِيُّ عَنَّا بِغافلِ
تَغَلَّغَ رُوادُ الفَناءِ، وَتَقَبَّتْ
دَواعِي المُنونِ عَن جَوادِ وبَاخلِ
وَمَا فَدَحَتْنا نَكْبَةً، كَافْتِقادِنا
أبا الفَضلِ نَجَلَ الأكرَمينَ الأفاضِلِ
شَبِيباً لَهُ نارَ الجَوَى، وَجَرَتْ لَنا
عَلَيْهِ أساكَيبُ الدَّموعِ الهَوامِلِ
وَلَمْ نُعْطِهِ حَقَّ الغَرامِ، وَلَمْ نَكُنْ
لنَبْلُغْ مَفْرُوضَ الأَسَى بِالتَّوافلِ
وَلِيُّ هُدَى سَفَرِ إِلى المَجْدِ سائِرِ،
وَقائِدُ رَحْفِ، لِلخُطوبِ مُقاتِلِ
يُومَلُ لِلخَيرِ الكَثيرِ، إِذا نَبَتْ
خَلائِقُ أَصْحابِ الخُيُورِ القلائِلِ
مَتى اسْتَبَيَّها مَرأى على العَينِ أعرَبَتْ
شَمائِلُ مِنْ خَرَقِ، غَرِيبِ الشَّمائِلِ
إِذا طَلَعَتْ مِنْهُ شِداةٌ على العِدى
أرَتْ أَنْ بَغَتْ الطَيرِ صَيِّدُ الأجادِلِ
وَيَخْفِي مِنَ الرَّمحِ المُبِرِّ بِطولِهِ
بِلاغِ الجِمامِ، مِنَ سِنانِ وَعاملِ
زَعيمُ بَنِي مِكالِ، حَيتُ تُكاملُوا،
وَكانَ ابْتِداءُ النِّقصِ قَرطُ التَّكاملِ
أخو إِخوَةٍ، ما كانَ مَحْمُودُ سَعِيهِمْ
يُوانِ عَنِ الحُسنى، وَلا بِمُواكِلِ
بَنِي أَحوذِيٍّ، يَغْمُرُ السِّيفَ وافيّاً

ببَسْطِيتهِ، وَالسَّيْفُ وَآفِي الحَمَائِلِ
تَضْيِيقُ الدَّرُوعِ التُّبَعِيَّاتِ مِنْهُمُ،
عَلَى كُلِّ رَحْبِ النَّاعِ، سَبَطِ الأَنَامِلِ
عَرَاعِرُ قَوْمٍ، يَسْكُنُ الثَّغْرُ، إِنْ مَشَوْا
عَلَى أَرْضِيهِ، وَالثَّغْرُ جَمُّ الزَّلَازِلِ
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ مُنْعِمٍ مُنْطَوِّلِ
بِأَلَايِهِ، أَوْ مُشْرِفٍ مُنْطَوِّلِ
إِذَا سُئِلُوا جَاءَتْ سُيُولُ أَكْفُهُمْ،
نَطَانِرَ جُمَاتِ التَّلَاعِ السَّوَائِلِ
يَقُولُونَ مَنْ أَرْضِي، وَلَا تَرُضُ قَاتِلًا
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي القَوْمِ أَوْلَ فَاعِلِ
خَلِيفُونَ، سَرُّوا أَنْ تُلَيِّنَ أَكْفُهُمْ
عَرَائِكَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ الجَلَائِلِ
وَمَا زَالَ لَحْظُ الرَّاعِبِينَ مُعَلَّقًا
إِلَى قَمَرٍ مِنْهُمُ، رَفِيعِ المَنَازِلِ
أَبَا غَانِمِ! لَا تَبْرَحَنَّ عُنْمَ أَمَلِ،
تَأْمَلُ نُجْحًا، أَوْ مُعَوَّلَ عَائِلِ
دَعَوْتُ بِكَ الحَاجَاتِ أَمْسِ، فَطَبَّقْتُ
مَضَارِبُ مَأْتُورِ الغَرَارِينَ قَاصِلِ
وَلَوْ تُنْصِفُ الأَقْدَارُ كَانَتْ مُطَالِبِي
إِلَيْكَ، وَكَانَ الأَخْرُونَ وَسَائِلِي

حَتُّنَا سِيرِنَا لَمَّا مَرَرْنَا

حَتُّنَا سِيرِنَا لَمَّا مَرَرْنَا
عَلَى ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ وَالسَّبَالِ
وَقُلْنَا: اللَيْثُ يَغْدُو مِنْ قَرِيبِ
فَيَفْرِسُ إِنْ أَحْسَّ حَسِيْسَ مَالِ
وَمَا قَاضٍ لَهُ مَائَتَانِ أَلْفًا
مِنَ الأَرزَاقِ فِي شَهْرِ بَغَالِ
نَصَرْتُ الأَوْصِيَاءَ عَلَى اليَتَامَى،
وَقَدِمْتُ النِّسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ
وَأَحْرَزْتُ الوُقُوفَ: فَكُنْتُ أَوْلَى
بِهِنَّ مِنَ الكَلَالَةِ وَالْمَوَالِي

فلا تُشَلِّلْ، فَنِعَمَ أَخُو النَّدَامَى،
وَسَاقِي فَضْلَةَ الزَّقِّ الْمُدْلِ

نَوَائِبُ دَهْرٍ أَيَّهَنَ أَنْزَلُ

نَوَائِبُ دَهْرٍ، أَيُّهَنَ أَنْزَلُ
بِعَزْمِي، أَوْ مِنْ أَيَّهَنَ أَوَائِلُ
بُلْبُيْتُ بِمَدْحِ الْبَاخِلِينَ، كَأَنِّي،
عَلَى الْأَجُودِينَ الْعُرَّ، بِالشَّعْرِ بَاخِلُ
وَكُنْتُ، وَقَدْ أَمَلْتُ مَرًّا لِنَائِلُ،
كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ، لَا تُوَصِّلُ
تَقَاعَسَ دُونَ الْمَكْرُمَاتِ، وَبَلَدْتُ
خَلَائِقُ مِنْهُ لَا تَزَالُ تُوَاكِلُ
وَكَيفَ تَنَالُ الْمَجْدَ كَفُّ مَوْضِعٍ
لَهُ فِي اسْتِيهِ شُعْلُ عَنِ الْمَجْدِ شَاغِلُ
فَلَا زِلْتُ أُهْدِي بَعْدَ مَا كَانَ بَيْنَنَا
لِطِيءٍ نَرِيزُ سَوْءَ مَا أَنَا قَائِلُ
هُمُ سَرَفُوا طِرْفِي وَقَدْ جِئْتُ مَادِحًا
لَهُمْ، إِنَّ بَعْضَ الْمَدْحِ إِفْكٌ وَبَاطِلُ
ضِيقُونَ مِنْ تَحْتِ الدُّرُوعِ كَأَنَّهُمْ
إِذَا كَبُوا الْخَيْلَ النَّسَاءُ الْحَوَامِلُ
وَأَسْتُ أَحَابِي فِي الْهَجَاءِ عَشِيرَتِي
بِشْيِءِ سِوَى الْأُتْرَاعِ الْحَلَائِلُ
فِدَاءُ التَّلْيِيدِيِّينَ نَفْسِي، فَإِنَّهُمْ
تَلْيِيدُونَ فِي الْعَلْيَاءِ، بِيضٌ، أَفَاضِلُ
مُقِيمُونَ بِالنُّعْرِ الْمَخُوفِ تَحْضُهُمْ
عَلَى الطَّعْنِ عَادَاتُ الْجُدُودِ الْأَوَائِلُ
إِذَا اجْتَمَعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي مِلْمَةٍ
فَأَهْوُونَ بِمَا تُطَوَّى عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ
وَقَدْ غَنِيَتْ أَرْضُ الْجِبَالِ، فَمَا يَرَى
يَمَانَ بِهَا إِلَّا هُمْ وَالْمَنَاصِلُ
إِذَا شِئْتُ فِي حَبْتُونَ أَدَى خُفَارَتِي
إِلَى الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ أَرُوعُ بِاسِلُ
وَأَيُّ امْرَأٍ يَخْشَى الْأَعَادِي وَدُنَهُ
حِجَابُ ابْنِ عَمْرٍو وَالرَّمَاخُ الدَّوَابِلُ

قل لأبي جعفر وإن له

قُلْ لأبِي جَعْفَرٍ، وَإِنْ لَهُ
يَدَا يَنَالُ البَعِيدُ نَائِلَهَا
تَأْبَى يَدُ الغَيْثِ أَنْ تُسَاجِلَهَا،
وَيَقْصُرُ الدَّهْرُ أَنْ يُطَاوِلَهَا
بَقِيَّتَ فِي وائِلٍ، فَحِينِيذٍ
تُبْنَى رَبِّي المَجْدُ وَالْعَلَاءُ لَهَا
مَنْعَتَ بالمُرْهَقَاتِ جَارِمَهَا،
وَعَلَّتْ بالمَكْرُمَاتِ عَائِلَهَا
تُعَدُّ أفعالَكَ الحَصِينَةَ، إِنْ
قَبِيلُهُ عَدَدَتْ مَعَائِلَهَا
كَمْ لَكَ فِيهَا مِنْ نَائِلٍ وَنَدَى،
سُدَّتْ بِهِ بَكَرْهَا وَوَائِلَهَا
أذِيعُ جَذْوَالِكَ أَمْ أَكُونُ كَمَنْ
يَكْتُمُ شُؤْبُوبِيهَا وَوَائِلَهَا
هَذَا إِنِّهَا نِعْمَةٌ، إِذَا ذُكِرَتْ،
كَانَتْ عَطَاءً، وَكُنْتُ بِأَذِلِّهَا
لَنْ يَتَوَلَّى إِثْمَامَ آخِرِهَا،
إِلَّا كَرِيمٌ أَثْنَا أَوَائِلَهَا
كُنْتُ بِيَدِّ الإِحْسَانِ عَاجِلَهَا،
فَكُنْ بِعَوْدِ الإِحْسَانِ آجِلَهَا

لئن تئى الدهر من سهمي فلم يصل

لئن تئى الدهر من سهمي فلم يصل،
وَرَدَّ مِنْ يَدَيِ الطُولَى، فَلَمْ تَنَلْ
لَقَدْ حَمِدْتُ صُرُوفاً مِنْهُ عَرَفَنِي
مَذْمُومُهَا عُصْباً مِمَّنْ عَلَيَّ وَلي
بَنِي المُدَبِّرِ ما اسْتَبَطَأْتُ سَعْيَكُمْ،
وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ فِي النَّاسِ مِنْ بَدَلِ
أَيَّامِكُمْ هِيَ أَيَّامِي، الَّتِي عَدَلْتُ
مَيْلِي، وَدَوَّلْتُكُمْ حَظِّي مِنَ الدَّوَلِ
أَقَمْتُ مِنْ سَيِّبِكُمْ فِي يَانِعِ خَضِرٍ،
وَسِرْتُ مِنْ جَاهِكُمْ فِي وائِلِ خَضِيلِ
تَنَكَّرَ النَّاسُ لِلنَّاسِ الأَلَى عَرَفُوا،

وتلك حالُ أبي إسحاق لم تحل
إن زاده الله فذرا زادنا حسنا
من رأيه، فكان الأمر لم يزل
نعودُ منك على نهج بدأت به،
فَنَحْنُ نَحْبِطُ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
أَثْرُكَ السَّهْلَ مِنْ جَدْوَالِكَ أَتْبَعُهُ،
وأطلبُ النَّائِلَ الْأَقْصَى إِلَى الْجَبَلِ
نَعَمْ وَجَدْتُ الْمُخَلَى لَيْسَ يُحْمَدُ مِنْ
مَرَاعَاهُ مَا يَحْمَدُ الْمَحْظُورُ فِي الطَّوْلِ
أَقْصِرْ بِرَأْيِي إِنْ شَرَقْتَ عَنْكَ غَدَا،
وَمَرَّ بَعْدَكَ لِي لَيْلٌ، فَلَمْ يَطْلُ
وَلَوْ مَلَكَتُ زَمَاعًا ظَلَّ يَجْدِينِي
قُودًا لَكَانَ نَدَى كَفَيْكَ مِنْ عُقْلِي
مَا بَعْدَ جُودِكَ، لَوْلَا مَا يُجَاوِرُهُ،
بَسْرٌ مِنْ رَاءٍ، مِنْ جَهْلٍ وَمَنْ بُوخُلٍ
فَكَيْفَ أَنْظِرُ مُخْتَارًا إِلَى بَلَدٍ،
يَكُونُ يَأْسِيَّ أَعْلَى فِيهِ مِنْ أَمَلِي
جَاءَ الْوَلِيُّ، فَبَلَّ الْأَرْضَ رَيْفُهُ،
وَعَثَلْتِي مِنْهُ مَا أَفْضَنْتُ إِلَى بَلَلٍ
وَقَدْ سَأَلْتُ، فَمَا أُعْطِيتُ مَرْغَبَةً،
وَكَانَ حَقِّي أَنْ أُعْطِيَ، وَلَمْ أَسَلْ
أُرْمِي بَطْنِي، فَلَا أَعْدُو الْخَطَاءَ بِهِ،
إِعْجَبْ لِأَخْطَاءِ رَامٍ مِنْ بَنِي تُعَلٍ
أَسِيرٌ إِذْ كُنْتُ فِي طَوْلِ الْمَقَامِ بِهَا
أَكْدِي لِعَلِّي أجدى عند مررتلي
وَرُبَّمَا حَرَمَ الْعَارُونَ غَنَمَهُمْ
فِي الْغَزْوِ ثُمَّ أَصَابُوا الْغَنَمَ فِي الْفَقْلِ
شَرَّقَ وَغَرَّبَ فَعَهْدُ الْعَاهِدِينَ بِمَا
طَالِبَتَ فِي دِمْلَانَ الْأَيْتُقِ الدُّمْلُ
وَلَا تَقُلْ أُمَّمَ سَتِي، وَلَا شَيْقُ،
فَالْأَرْضُ مِنْ تُرَيْيَةِ وَالنَّاسُ مِنْ رَجُلٍ

لئن بخلت بما تحوي يداك لقد

لئن بخلت بما تحوي يداك لقد
أصبحت سَمْحاً بما تحنت السراويل
زحرفت فيك مديحاً كله كذب
فكنت أكذب من مدحي وتأميلي

لما استعنت على الخطوب بصالح

لما استعنت على الخطوب بصالح
سلكت هوائها الطريق الأمثلا
تقف الموالي حجرئيه فإن غدا
أعدى أسوداً ما ترام وأشبلا
نصح الخليفة ذائداً عن ملكه
وكفى الخلافة ما أهم وأعضلا
سيف على أعدائه لا تنجلي
ظلم الخطوب السود حتى يجتلي
تثني بواذره الأناه ، وربما
سارت عزمته فكانت جحفا
خرق سمت أخلافه فترقت ،
وأضاء رونق وجهه فقهلا
لا تثلم الأطماع فيه ولا يرى
بين الخيانة والعفاف ممبلا
صحت مذهبها فاض مهذباً
كالكواكب الدرري أشرق واعتلى
وحليف جود لا يرى أن يعتدي
مكئباً بالفضل حتى يفضلا
يا واحد الكرم الذي ضمنت له
أفعاله ترك المكارم والعلا
إن الخليفة ليس يرهب بالذي
طالبت إلا أن تقول قيفعلا

هل الربع قد أمست خلاء منازلها

هل الربع قد أمست خلاء منازلها
يُجيب صداه أو يُخبر سائله ؟
وهل مُعرم قد ضَعَفَ الحزن وجده

يُكْفِكِفُ دَمْعًا قَدْ تَحَدَّرَ هَامِلُهُ ؟
أَعْيَى عَلَى عَيْنٍ قَلِيلٍ هُجُودُهَا
عَصَتْ ، وَعَلَى قَلْبٍ كَثِيرٍ بَلَابِلُهُ
يَسْطُ قَيْبَى مَنْ نُحِبُّ اقْتِرَابَهُ ،
وَيَقْطَعُنَا مِنْ هَجْرِهِ مَنْ نُوَصِلُهُ
لَقَدْ نُصِرْتَ ، وَالنَّصْرُ أَوْلَى حُقُوقِهَا ،
جِيُوشُ أَبِي الْجَيْشِ الْحِدَادِ مَنَاصِلُهُ
كَفَاهُ الْعَدَى حَتَّى تَصْرَمَ كَيْدُهُمْ
طُغْجُ بِنِ جُفِّ مُصَلَّتَاتِ قَنَابِلُهُ
بُقُونِيَةِ الْعُلْيَا مَكَانًا إِذِ الْقَنَا
بُقُونِيَةِ الْعُلْيَا تُدَمَّى عَوَامِلُهُ
وَيَوْمَ الْحَرِيقِ فِي مَلُورِيَةِ انْتَحَى
لِسَاكِنِهَا مَوْتُ تَيْسَرَ عَاجِلُهُ
وَأَصْفَى مِنْ بُرْعُوثِ سَبِيٍّ كَأَنَّمَا
عَقَابِيلُ أَسْرَابِ الطَّبَّاءِ عَقَابِلُهُ
وَقَدْ أَرَعَجَتْ خَيْلَ الدُّمَسْتِقِ خَيْلُهُ
كَمَا أَرَعَجَ الْعَامَ الْمُجْرَمَ قَابِلُهُ
فَلَا مَعُولٌ إِلَّا حَوْتُهُ سَيُوفُهُ ،
وَلَا مَعْنَمٌ إِلَّا حَجْنُهُ جَحَافِلُهُ
إِذَا مَا طُغْجُ سَارَ فِي صَدْرِ عَسْكَرِ
تُحْيِبُ رَوَاجِيَهُ عِشَاءً صَوَاهِلُهُ
رَأَيْتَ الرَّدَى سَهْلَ السَّبِيلِ إِلَى الْعَدَى
وَقَدْ رُفِعَتْ لِلنَّاطِرِينَ قَسَاطِلُهُ
إِذَا أَظْلَمَ الدَّهْرُ الْعَبُوسُ أَضَاءَهُ
أَعْرُ مِنْ الْفَتِيَانِ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ
إِذَا طَلَبَ الْأَقْوَامُ رُبْتَهُ مَجْدِهِ
أَبَاهَا عَلَيْهِمْ تُبَّعٌ وَمَقَاوِلُهُ

يا أبا جعفر وأنت كريم

يا أبا جَعْفَرٍ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ،
مَاجِدٌ ، سَيِّدٌ ، أَعْرُ ، نَبِيلٌ
قَدْ تَلَقَّيْتَ بِالْقَبُولِ مَدِيحِي ،
وَكَذَا يَفْعَلُ الرَّئِيسُ الْجَلِيلُ
هِيَ بَكَرٌ رُقَّتْ إِلَيْكَ عَرُوسًا

وَلَهَا عِنْدَكَ الصَّدَاقُ الْجَزِيلُ
فَاجْعَلِ النَّقْدَ عاجِلًا إِنَّ خَيْرَ العُرْفِ
عُرْفٌ يَزِينُهُ التَّحْجِيلُ
وَأَرَى عَزْمَكَ التَّرْحُلُ فِي اليَوْمِ
، وَعَزْمِي عَدَا كَذَاكَ الرَّحِيلُ
فَلْيَكُنْ بِلَاكَ الجَوَابَ ، فَإِنِّي
بجَمِيلِ النَّاءِ رَاعٍ كَفِيلُ

يلاوط والإست من عنده

يُلاوِطُ والإسْتُ مِنْ عِنْدِهِ
فِيَا عَجَبًا لِلوَاطِ المُحَالِ
أَحَدْتُ غُلَامِي فَفَعَّعْتُهُ
وَحَوْلَكَ الجَهْلُ أهْلِي وَمَالِي
تُكَلِّفُهُ فَوْقَ مَا يَسْتَطِيعُ
إِذَا بَرَكَ التَّيْسُ تَحْتَ العَزَالِ
إِذَا مَا عَلَاكَ لِذَاتِ اليَمِينِ
تَدَحْرَجَ عَنكَ لِذَاتِ الشَّمَالِ
صَبِيٌّ يُوَاسِي عَلَيْهِ وَفِيهِ
رُمَاهُ الكَلَى وَذَوَاتُ الحِجَالِ
يُوقِرُ مِنْ رَذِيهِ لِلصَّدِيقِ
، وَيَخْبَأُ مِنْ أَيْرِهِ لِلعِيَالِ

إن الأمير أبا علي أصبحت

إِنَّ الأميرَ أبا عَلِيٍّ أَصْبَحْتَ
كَفَاهُ قَدْ حَوَتِ المَكَارِمَ والعُلَا
حَاطَ الخِلَافَةَ ذُبْدًا عَنْ عِزِّهَا
وَكَفَى الخَلِيفَةَ مَا أَهَمَّ وَأَعْضَلَا
سَيِّفٌ عَلَى أَعْدَائِهِ ، لَا تُنْجَلِي
ظَلْمُ الخُطُوبِ السُّودِ حَتَّى يُجْتَلَى
تَثْنِي بُوَادِرَهُ الأَنَاهُ ، وَرَبَّمَا
سَارَتْ عَزِيمَتُهُ ، فَكَانَتْ جَحْفَلَا
تَقِفُ المَوَالِي حَجْرَتَيْهِ فَإِنْ عَدَا
أَعْدَى لِيُوثًا مَا تُرَامُ وَأَشْبَلَا
قَدْ جَرَّبَ الأَعْدَاءُ مِنْ وَقَعَاتِهِ

مَا كَفَّ غَرْبَ الْخَالِعِينَ وَتَكَلَّا
كَمْ سَادِرٍ فِي الْعَيِّ نَمَّ فَعَالُهُ
لَمَّا هَوَى تَحْتَ السُّيُوفِ مُجَدَّلًا
كَأَبِي نُمَيْرٍ إِذْ تَتَابَعَ غِيَّهُ
وَعَلَا بِهِ مِنْ فَرَطِ بَعْجِي مَا غَلَا
فَطَعْنَهُ وَقَعَهُ مَشْرِفِي صَارِمٍ
أَعْيَا لَهَا جُثْمَانُهُ أَنْ يُوصَلَا
وَعَدَّتْ بِهِ نَصْفَيْنِ قَدْ فُصِّلَا عَلَى
حَدَقِ تَوَخَّى قَاسِمٍ أَنْ يَعْدَلَا
يَتَأَمَّلُ الْأَقْوَامُ إِذْ حَدَقُوا بِهِ
نَصْفَيْنِ أُيْهِمَا يَرَوْنَ الْأَطْوَلَا
قَدْ قُلْتُ لِلْعَرَبِ، اشْكُرُوا ذَا أَنْعَمَ
أَوْ لَاكُمُوهَا صَافِحًا وَمُنَوَّلَا
عَجِلَتْ مَوَاهِبُهُ لَكُمْ فَتَسْرَعَتْ
وَتَبَيَّنَتْ خُطْوَاهُ أَنْ تُعْجَلَا
حَقَّنَ الدَّمَاءَ، وَلَوْ يَشَاءُ هَرَّاقِهَا
جَزَلَ الْعَطْلِيَا حَامِلًا مَا حُمَلَا
صَلَحَتْ بِهِ أَسْبَابُ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا التَّقَى بِصَلَاحِهَا مُتَكَفَلَا
شَمَلَ الثُّغُورَ بَدِيمَةً مِنْ جُودِهِ
سَمَحَ، وَذَلَّلَ جِمَصَ فِيمَا ذَلَّلَا
أَصْحَبْتُهُ، أَمَلِي، وَمِثْلُ خِلَالِهِ
كَرُمْتُ، فَأَعْطْتُ رَاغِبًا مَا أَمَلَا
وَرَجَوْتُ أَنْ يُعْطَى بِقَسْطِ فُتُوحِهِ
فَيُحَوَّلَ الشَّامَاتِ فِيمَا حُوَّلَا
لِيُقَوِّمَ الْمُعَوِّجَ مِنْ تَنْدِيرِهَا،
وَيُعِيدَ مُدِيرَ كُلِّ أَمْرٍ مُقْبَلَا
وَلِرُبِّ رَثْبَةٍ سُودِدِ شَفَعَتْ بِهِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْعَى لَهَا وَيُؤَهَّلَا
أَنَّ السَّحَابَ مُجَانِبًا لِبِلَادِنَا
حَتَّى قَدِمْتَ فَجَادَ فِيهِ وَأَسْبَلَا
فَاسْلَمْ لَنَا طَوْلَ الْحَيَاةِ مُؤَمَّرًا،
وَمُؤَمَّلًا، وَمُعْظَمًا، وَمُبْجَلًا

غروب دمع من الأجفان تنهمل

غُرُوبُ دَمْعٍ مِنَ الْأَجْفَانِ تَنْهَمِلُ
وَحُرُوقُهُ بِغَلِيلِ الْحُزْنِ تَسْتَعِيلُ
وَلَيْسَ يُطْفِئُهُ نَارَ الْحُزْنِ إِذْ وَقَدَتْ
عَلَى الْجَوَانِحِ إِلَّا الْوَائِكُفُ الْخَضِيلُ
إِنْ لَجَّ حُزْنٌ ، فَلَا بَدْعُ وَلَا عَجَبُ
أَوْ قَلَّ صَبْرٌ ، فَلَا لَوْمٌ وَلَا عَدْلُ
عَمْرِي ، لَقَدْ قَدَحَ الْخَطْبُ الَّذِي طَرَقَتْ
بِهِ اللَّيَالِي ، وَجَلَّ الْحَادِثُ الْجَلْلُ
لِلَّهِ أَيُّ يَدٍ بَانَ الْجِمَامُ بِهَا
مِمَّا ، وَأَيُّهُ نَفَسَ غَالِهَا الْأَجْلُ
سَيِّدَةُ النَّاسِ حَقًّا بَعْدَ سَيِّدِهِمْ
وَمَنْ الْمَائِرَاتُ السَّبِقُ الْأَوَّلُ
جَرَى لَهَا قَدْرٌ حَتْمٌ ، فَحَلَّ بِهَا
مَكْرُوهُهُ ، وَقَضَاءٌ مُوشِكٌ عَجَلُ
فَكُلُّ عَيْنٍ لَهَا مِنْ عَبْرَةٍ دَرَرُ
وَكَلُّ قَلْبٍ لَهُ مِنْ حَسْرَةٍ شَغُلُ
عَمَّ الْبُكَاءُ عَلَيْهَا وَالْمُصَابُ بِهَا
كَمَا يَعْجَمُ سَحَابُ الدَّيْمَةِ الْهَطْلُ
فَالشَّرْقُ وَالْعَرَبُ مَعْمُورَانِ مِنْ أَسْفِ
بَاقٍ لِفَقْدَانِهَا ، وَالسَّهْلُ وَالْجَبَلُ
مَثُوبَةٌ لِلَّهِ مِمَّا فَارَقَتْ عَوْضُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ مِمَّا خَلَفَتْ بَدَلُ
قُلْ لِلْإِمَامِ الَّذِي الْآؤُهُ جَمَلُ
وَيَشْرُهُ أَمَلٌ ، وَسُخْطُهُ وَجَلُ
لَكَ الْبَقَاءُ عَلَى الْأَيَّامِ يَفْتَبِلُ
وَالْعُمْرُ بِمَتَدُّ بِاللُّعْمَى وَيَتَّصِلُ
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
فِدَاءٌ تَعْلِكَ أَنْ يَغْتَالَكَ الزَّلُّ
إِذَا بَقِيَتْ لِدِينِ اللَّهِ تَكْلَاهُ
فَكُلُّ رُزْءٍ صَغِيرُ الْقَدْرِ مُحْتَمَلُ
لِئِنْ رُزِيَتْ الَّتِي مَا مِثْلُهَا امْرَأَةٌ
لَقَدْ أُتِيَتْ الَّذِي لَمْ يُؤْتَهُ رَجُلُ
صَبْرًا وَمَعْرِفَةً بِاللَّهِ صَادِقَةً ،

وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ تَوْبٍ حِينَ يُبَدَّلُ
عَزَيْتَ نَفْسَكَ عَدَهَا بِالنَّبِيِّ ، وَمَا
فِي الْخُلْدِ بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَمَلُ
وَكَيْفَ نَرْجُو خُلُوداً لَمْ يُحْصَ بِهِ
مِنْ قَبْلِنَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَالرَّسُلُ
عَمَرَكَ اللَّهُ فِي النُّعْمَاءِ مُبْتَهَجاً
بِهَا ، وَأَعْطَاكَ مِنْهَا فَوْقَ مَا تَسَلُّ

قَبْلَتَهَا مِنْ بَعِيدٍ فَانْتَنَتْ غَضَباً

قَبْلَتُهَا مِنْ بَعِيدٍ فَانْتَنَتْ غَضَباً
وَقَدْ تَبَيَّنَ فِيهَا النَّيْهُ وَالْخَجَلُ
وَمَسَّحَتْ خَدَّهَا مِنْ قَبْلَتِي ، وَمَسَّتْ
كَأَنَّهَا تَمَلُّ أَوْ مَسَّهَا خَبَلُ

أَلَا إِنْ عَلُوا أَفْسَدْتَنِي عَلَى أَهْلِي

أَلَا إِنْ عَلُوا أَفْسَدْتَنِي عَلَى أَهْلِي
وَقَدْ صِرْتُ مِنْ عَلُوِّ عَنِ النَّاسِ فِي شُغْلٍ
وَإِنِّي ، وَكَيْفَ هَوَاهَا وَقَدْ فَسَا ،
كَذِي الْجَهْلِ تَحْتَ التَّوْبِ يَضْرِبُ بِالطَّبَلِ
وَإِنِّي أَرَى أَهْلِي جَمِيعاً وَأَهْلَهَا
يَسْرُهُمْ لَوْ بَانَ مِنْ حَبْلِهَا حَبْلِي
وَمَا بَيْنَنَا مِنْ رِيْبَةٍ فِي مَوَدَّةٍ
وَلَا مِثْلَهَا يُرْمَى بِسُوءٍ وَلَا مِثْلِي

قَالُوا مَطَايَا الَّتِي تَهْوَى سَتَرْتَحُلُ

قَالُوا مَطَايَا الَّتِي تَهْوَى سَتَرْتَحُلُ
فِي يَوْمِنَا أَوْ غَدٍ ، وَالْبَيْنُ مُقْتَبِلُ
فَأَضْرَمُوا ، إِذْ أَشَاعُوا النَّيْنَ ، فِي كَيْدِي
وَالْقَلْبُ نَارَ الْهَوَى وَالشَّقْوَى تَسْتَعْلُ
وَالْبَيْنُ يَفْعَلُ بِالْعُشَّاقِ مُحْتَكِماً
مَا لَيْسَ يَفْعَلُهُ الْهَيْدِيُّ وَالْأَسَلُ

عسى آيس من رجعة البين يوصل

عسى آيس من رجعة البين يوصل،
ودهر تولى بالأحبة يقبل
أيا سكنا فات الفراق بأسيه،
وحال التعادي ذونه والترزيب
بكرهه رضا الغدال عني، وإنه
مضى زمن قد كنت فيه عدل
فلا تعجبين إن لم يقل جسمي الضنى،
ولم يخترم نفسي الحمام المعجل
فقبلك بان الفتح عني مودعا،
وفارقني شغعا له المئوكل
فما بلغ الدمع الذي كنت أرثجي،
ولا فعل الوجذ الذي خلت يفعل
وما كل نيران الجوى تحرق الحشا،
ولا كل أدواء الصبابة ثقيل
لعل أبا العباس يرضى أميره،
فيقرب منا ما نروم ويسهل
متى تنجيه عنه الرسالة لا يخب
رسول ولا يردد عن النجح مرسل

هجاني النغيل وما خلنتي

هجاني النغيل، وما خلنتي
أخاف هجاء أبي حرمله
وقد كنت أطيب في وصفه،
وتثبيت نسبته المشكلة
أرجي تلوته بالصفاء،
وألقى قطيعته بالصلة
أراه وقيًا، وأنى له
وقاء، إذا كان لا أصل له
فلا تحمدن من أخ آخر،
إذا أنت لم تحنبر أوله
فإن يك أخلف ظني به،
وحال عن العهد أو بدله
فما كنت أول من فاته،

لدى صاحبٍ، بعضُ ما أمله
ألم أختصصك بما قد علمت
من الودِّ، والمقة المكملة
وأسالُ فيك أبا صالح،
وما كان حَقُّك أن أسأله
أخبرُ أنك مُستوجبٌ
للطفِ المحلَّةِ، والمنزلةِ
وكان جزائي ما قد علمت
وما لم يكن لك أن تفعله
أراك رجعتَ إلى جدك الـ
شريفِ، وقصته المفضلة
ومسراه في بطن قوصره،
مخرقة الخوص، مستعملة
إذا اسودَّ من خلف تشبيكها،
توهمته الطن في الدوخة
قلبه هيئته مصباحاً،
وقد وجدوه على المزللة
يُعبي الذباب كراديسه،
فغنَّاه فنبلة فنبلة
هناك لو تدعيه فشيرٌ
لما خيلت أنها مُبطلة

أبا الفضل أنت فتى فارس

أبا الفضل أنت فتى فارس،
لك الشرف الخسرواني كُله
أراك تحرم لحم الجزور
ولو قام ألف نبي يجله
وتعصب للفيل، إن أزلوه،
لأن الأعاجم كانت تجله

ريح الشمال أتت بريح شمال

ريح الشمال أتت بريح شمال
سحراً فهاجت ساكن الببال
واها بما جاءت به ، واهأ له

أَحْيَيْتُ بِهِ مَا مَاتَ مِنْ أَوْصَالِي
فَجَزَاؤُهَا حُبَّانٌ حُبٌّ بِاسْمِهَا
مَيًّا ، وَحُبٌّ عَنْ جَمِيلِ فَعَالٍ
وَلَهَا عَلَيْنَا فِي مُوَافَقَةِ اسْمِهَا
حَقٌّ جَدِيدٌ رَعِيَّةَ اسْمِ شَمَالٍ
وَلَقَدْ رَضِيْتُ بِهَا طَبِيبًا حَازِقًا
يَشْفِي الْجَوَانِحَ مِنْ جَوَى وَغَلَالٍ
وَبِهَا غَنِيْتُ عَنِ الْعِبَادِ رَسُولَةَ
تَقْرِي الْقَفَارَ وَمَا تَنِي لِكَلَالٍ
تُنَبِّئُكُمْ أَنِّي عَلَى عَهْدٍ لَكُمْ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ لِي بِصِدْقِ مَقَالٍ
عَفْتُ الْحَرَامَ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَتِي
فِعْلُ الْحَرَامِ لَكُمْ وَكُلَّ حَلَالٍ
وَحَمَيْتُ عَيْنِي كُلَّ حُسْنِ رَائِقٍ
وَعَقَلْتُ عَوْدَ عَرَامَتِي بِعِقَالٍ
وَرَفَضْتُ لِدَاتِ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا
مِنْ مَلْبَسٍ أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَالٍ
وَإِذَا خَلَوْتُ وَلَمْ أَجِدْ لِي مُسْعِدًا
إِلَّا الشُّؤُونََ بِسَاحِمِ هَطَالٍ
أَلْقَيْتُ تَوْبِي فَوْقَ وَجْهِ بَاكِيًا
وَجَعَلْتُ مُعْتَمَدَ الْجَبِينِ شِمَالِي
فَدُ كُنْتُ قَبْلَ فِرَاقِكُمْ فِي غِبْطَةٍ
مِنْ عَيْشَةٍ بِكُمْ رَخِيَّ الْبَالِ
مَا لِلنَّوَى ، تَعَسْتُ وَأَنْجَسَ جَدُّهَا
قَطَعْتُ رَجَائِي ، وَأَخْلَقْتُ آمَالِي
شَدَدْتُ عَلَى جَمْعِ الْأَحْيَاءِ عَنُوءَ
يَوْمِ الْخَمِيسِ ضَحَى سَفِينِ أُوَالٍ
فَاسْتَلْتُ الْأَرْوَاحَ مِنْ أَجْسَامِهَا
بِالشَّرْقِ وَهِيَ بَعِيدَةُ الْأَجَالِ
وَاسْتَمْطَرْتُ نُجْلُ الْعُيُونِ فَأَخْضَلْتُ
وَرَدَّ الْخُدُودِ بِوَأَكْفِ هَطَالٍ
أَمْسَيْتُ بَعْدَكَ يَا شَمَالَ تَشْوَقًا
أَسْتَشْفِقُ الْأَرْوَاحَ بِالْأَصَالِ
وَأَحْنُ فِي غَلَسِ الدُّجُونِ مُسَهَّدًا

وأوصلُ الإِدْبَارَ بالإِقْبَالِ
كَالْوَالِيهِ الْمَجْنُونِ إِلَّا أَنْ فِي
شَحْمِ الْجُتُوبِ فَضِيلَةٌ لِهَزَالِ
كَمْ قَائِلٍ شَفَقًا نَسَلَ لَعْلُهُ
يَسْأَلُو هَوَاكَ فَقُلْتُ غَيْرِي سَأَلَ
كَيْفَ السُّلُوقُ وَقَدْ عَقَدْتُ عُقُودَهَا
بِمَوَاتِقِي وَحِبَالِهَا بِحِيَالِي
وَأَجَلْتُ طَرْفِي فِي الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ
أَحَدًا يَفُوقُ جَمَالَهَا بِجَمَالِ
عَارٍ عَلَى مَنِي أَضَعْتُ ذِمَامَهَا
أَوْ رُعْتَهَا فِي الْحَبِّ بَاسْتَيْدَالِ
وَمَتَى نَسِيْتُ ، فَلَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا
صَلْنَا بِكُنُوبِكَ رَأْسَ كُلِّ هِلَالِ

لما حصلنا على العشر التي بقيت

لَمَّا حَصَلْنَا عَلَى الْعَشْرِ الَّتِي بَقِيَتْ
وَأَدْبَرَ الشَّهْرُ عَنَّا بَعْدَ إِقْبَالِ
وَأَنْسَتُ لِهَوَاتِي بَعْدَ مَا لَفَظْتُ
طَعْمَ الصَّيِّيَامِ حَدِيثًا طَعْمَ شَوَّالِ
أَرَيْتُ ذَا رُبْعَةٍ فِي الْعَيْنِ مِنْ قِصْرِ
وَذَاكَ أَطْوَلَ مِنْ شَاهِ بْنِ مِيكَالِ

أما كان في تلك الدموع السوائل

أَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ الدُّمُوعِ السَّوَائِلِ
بَيَانٌ لِنَاهِ أَوْ جَوَابٌ لِسَائِلِ ؟
سَوَائِقُ دَمْعٍ مِنْ جُفُونِ سَوَائِلِ
إِذَا سَكَبْتُ سَحًّا نَزَّتْ بِالْأَنَامِلِ
دَلَائِلُ مَكْتُونِ مِنَ الْوَجْدِ لَاعِجِ
وَسَحُّ دَمُوعِ الْعَيْنِ أَقْوَى الدَّلَائِلِ
نَعَمْ ، قَدْ أَفَاقَ اللَّائِمُونَ وَأَسْلَمُوا
نُهَاهُ لِأَجَالِ الطَّبَّاءِ الْخَوَائِلِ
سَمَاءٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ تَعْتَدِي
بِسُقْيَا الْخَلِيطِ الْمُسْتَقِلِّ الْمُرَائِلِ
فَتَنْهَلُ فِي جَوْ تَرَبُّ طِبَاؤُهُ

كِنَانَةٌ كَلْبٌ لَا كِنَانَةَ وَأَنْلُ
 أَنْأَلُ ، جَاوَرْتُ الْأَحْصَى وَأَهْلُهُ
 وَمَا جُدْتُ لِلصَّبِّ الْمَشُوقِ بِنَائِلُ
 لَيْنٌ طَالَ لَيْلِي فِي هَوَاكَ وَلَوْعَتِي
 لَمَا كَانَ حَظِّي فِي هَوَاكَ بِطَائِلُ
 عَدِمْتُ النَّسَاءَ بَعْدَ شَمْسَةِ إِئْهَا
 أَرْتَنَا كُسُوفًا فِي شُمُوسِ الْأَصَائِلُ
 لَيْسَنَا بِمَا أَلَيْسَتْ مِنْ حُلِيِّهَا
 حُلِيًّا مِنَ الْمَخْرَازَةِ صُحْلَ الْجَلَّاجِلُ
 تَضَاءَلُ مِنْ لَوْمِ الضَّجِيعِ إِذَا التَّوَى
 عَلَى كَشْحِهَا عَيْرٌ عَظِيمُ الْأَبَاجِلُ
 إِذَا حَاشَهَا الْفَحْلُ اللَّئِيمُ تَلْكَأَتْ
 لَيْهٍ ، وَنَادَتْ : يَا لَشَمْسِ بِنِ زَامِلُ
 وَمِنْ خَلْفِ بَابِ الْجِسْرِ خَمْسُ حَفَائِرُ
 ظِمَاءِ التَّرَابِ عَابَسَاتِ الْجَنَائِلُ
 لَوْ اسْتَحْدَثْتُ عِلْمًا بِذَلِكَ تَبَجَّسْتُ
 يَنْبِيعُ مِنْ فَيْضِ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلُ
 فَيَا ذَلَّةَ الْخَصْرِ اللَّطِيفِ ، وَقَدْ خَلَا
 بِهِ وَهَلُ الْأَقْرَابِ نَهْدُ الْمَرَائِلُ
 وَيَا ضَبِيعَةَ الْغُرِّ الرَّقِيقِ إِذَا سَرَى
 لِتَقْبِيلِهِ رَشْفًا بِتِلْكَ الْجَحَافِلُ
 وَيَا سَوْءَةً مِنْ وَجْهِ بَعْلٍ مُدْرَعٍ
 يُجِدُّ سَوَادًا فِي وُجُوهِ الْقَبَائِلُ
 يَغِيضُ عَدَاً فِي خَالِهِ دُونَ عَمِّهِ
 عَشِيَّةَ فَحْرٍ أَوْ عَدَاةَ تَفَاضِلُ
 عَلَى وَدِّهِ لَوْ أُمُّهُ حِينَ يَنْتَمِي
 أَبُوهُ ، وَجُرَّتْ مِنْهُ عَشْرُ الْأَنَامِلُ
 يَظَلُّ هَجِينًا مِنْ أَبِيهِ إِذَا دَعَا
 لِأَنْبَاطِ تَرْغُودٍ وَأَعْرَابِ حَائِلُ
 لَهُ سَلْفٌ مِنْ آلِ شَوْحَى إِذَا انْتَمَوْا
 فَلَا لِلذُّرَى يَوْمًا وَلَا لِلْكَوَاهِلُ
 إِذَا رَجَعَ الْقَسْبُ فُلُوبُهُمْ
 حَيْنًا إِلَى دَيْرٍ بَحْرَانَ أَهْلُ
 مَعَاشِرُ لَمْ تُضْرَبْ بِسَلْمَى قِبَابُهُمْ

ولا ارتبَعُوا فِي يَدْبُلِ وَمَوَاسِلِ
 رَأُوا رَفْعَةَ الْأَبَاءِ أَعْيَ مَرَامُهَا
 فَكُرُوا مُرِيغِي رَفْعَةَ بِالْحَلَالِ
 إِذَا مَا أَعَالِي الْأَمْرِ لَمْ تُعْطِكَ الْمُنَى
 فَلَا بَأْسَ فِي اسْتِنْجَاجِهَا بِالْأَسَافِلِ
 مَنَاجِحُ فِي حَيِّ فَخَيِّ ، تَرَاهُمْ
 يَسِيرُونَهَا بِاللُّؤْمِ سَيْرَ الْمَرَاحِلِ
 بُيُوتَاتُ مَجْدٍ أَخْرَبُوا بِلُؤْمِهِمْ
 فَعَادَتُ قَوَاءً كَالرُّسُومِ الْمَوَائِلِ
 وَقَدْ تَدْرُسُ الْأَحْسَابُ إِنَّ هِيَ ضَيِّعَتْ
 مَنَاجِحُ أَهْلِهَا دُرُوسَ الْمَنَازِلِ
 بَنِي أَدَدٍ ، دُلًّا ، فَهَاتَا عَظِيمَةً
 أَذَلَّتْكُمْ بِالْعَارِ دُونَ الْقَبَائِلِ
 وَفِيكُمْ أَبَةُ الضَّيِّمِ مِنْ كُلِّ أَغْلَبِ
 أَشَمَّ طَوِيلَ اللَّيْلِ دُونَ الطَّوَائِلِ
 فَلَمْ تَدْعُوا قِرْيَاضَ فِيهَا إِذَا دَعَتْ
 عَلَى غَضَبٍ مِنْهَا تَنُوحِ بَوَاصِلِ
 أَيْسَخَطَهَا الْأَدْوَاءَ مِنْ سَرِّ وَجَمِيرِ
 وَيَرْضَى بِهَا أَوْلَادُ سَعْدٍ وَنَابِلِ
 فَلَا كَسِيَّتَ تِلْكَ السُّيُوفِ لِرِزِينَةِ
 بِيَاضِ اللَّجِينِ وَاحْمِرَارِ الْحَمَائِلِ
 وَمَا كُنْتُ أَخْتَشَى أَنْ أَرَى لِرِمَاحِكُمْ
 عَوَامِلَ فِي الْهَيْجَاءِ غَيْرَ عَوَامِلِ

كفي الملامة أو دومي على العذل

كَفِي الْمَلَامَةِ أَوْ دُومِي عَلَى الْعَذْلِ
 مَا اللَّؤْمُ أَكْثَرُ هِمَّاتِي وَلَا شُعْلِي
 لَوْ دُقْتَ مَا دُقْتُهُ مِنْ حَرِّ بَيْنِهِمْ
 لَكُنْتُ فِي شُعْلِ عَنِّي وَعَنْ عَدْلِي
 هَذِي دِيَارُهُمْ تُنْبِيكَ أَنَّهُمْ
 أَيْدِي سَبَا بَيْنَ مُحْتَلٍّ وَمُرْتَحِلِ
 أَخَلْتُ مَعَالِمَهُمْ نَوَى عَمَرْتِ
 حَشَايَ مِنْ كَمَدٍ أَنْ وَمِنْ خَبَلِ
 لَمَّا عَقَتُ جَدَدَتُ شَوْفِي فَجَدَّدَهَا

دَمْعٌ تَرَفَّرَقَ مِنْ جَارٍ وَمُنْهَمِلٌ
 وَمَا اسْتَدَّرَتْ جُفُونُ الْعَيْنِ إِذْ بَكَاتُ
 أَخْلَافَ دِرَّتَيْهَا كَالنُّوْيِ وَالطَّلَلِ
 يَا دِمْنَةً أَحْدَثَتْ مِنْهَا النَّوَى دِمْنًا
 أَخْلَتْ مَرَابِعَهَا فُقْرًا مِنَ الْعَزَلِ
 إِنَّ الْأَلَى احْتَمَلُوا أَنْبَى احْتِمَالَهُمْ
 فِي الْقَلْبِ قَاطِنَ شَوْقٍ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ
 وَفِي الْأَكْلَةِ مِنْ تَحْتِ الْأَجَلَةِ أَمْثَالُ
 الْأَهْلِهِ بَيْنَ السَّجْفِ وَالْكَلِّ
 أَدَمٌ أَوْ أَيْنِسُ كَالأَدَمِ الْكَوَانِسِ أَوْ
 دُمَى الْكَنَائِسِ ، لَكِنْ لَسُنَّ بِالْعَطَلِ
 أَشْبَهْنَ مِنْهُنَّ أَعْطَافًا وَأَجِيدَةً
 وَالرَّبْرَبَ الْعَيْنِ فِي الْأَحْدَاقِ وَالْكَحْلِ
 إِذَا السُّجُوفُ انْفَرَّتْ عَنْ بِيضِهَا انْحَسَرَتْ
 مِنَ السُّجُوفِ حُتُوفُ اللَّحْظِ وَالْمُقَلِّ
 مَا ارْتَادَ مُرْتَادُ رَبِّبِ الدَّهْرِ مِنْ سَبَبٍ
 إِلَى النَّفُوسِ بِمِثْلِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
 زَيْنَتْ بِخَالِدِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتْهَا
 وَأَبْسَمَ الْمُلْكَ عَنْ عَزٍّ وَعَنْ جَدَلِ
 سَيْفٍ مِنْ اللَّهِ لَمْ يُهْرَزْ لِمُعْضِلَةٍ
 إِلَّا انْفَرَّتْ قِطْعًا عَنْ أَنْهَجِ السَّبِيلِ
 بِهِ اسْتَفَرَّ عِمَادُ الدِّينِ وَانْكَشَفَتْ
 عَنْهُ الدُّجَى وَهِيَ بَيْنَ الدَّخْضِ وَالزَّلَلِ
 إِذَا اكْتَسَى الْمَلِكُ الْجِبَارُ أَبْهَةً
 عَشَاهُ بِالسَّيْفِ ثَوْبَ الدُّلِّ وَالْحَمَلِ
 كَمْ مَارِقٌ مَرَقَتْ فِيهِ أَسِنَّهُ
 وَالْمَوْتُ يَصْدُرُ عَنْ عَلٍّ وَعَنْ نَهْلِ
 وَنَاكِثٍ نَكَتْ فِي الدِّينِ أَشْرُهُ
 عَنْهُ وَقَدْ نَشِبَتْ فِيهِ شَبَا الأَسْلِ
 لَمَّا رَأَى خَيْلَهُ تُرْجِي سَحَابَ رَدَى
 يَنْهَلُ هَيْدَبَهَا بِالصَّيْبِ الْخَضِيلِ
 فِي مَوْضِعِ ضَنْكِ تُمْسِي مَعَاوِلُهُ
 إِذَا اسْبَطَرَ شِهَابُ المَوْتِ كَالْعَقْلِ
 تَعْدُو أَسِنَّهُ زُرْقًا فَيَكْحَلُهَا

يَوْمَ الْكُرْبِيَهَةِ فِي الْأَحْدَاقِ وَالْكَحْلِ
إِذَا انْتَضَى السَّيْفَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَعْمَدَهُ
مُخَضَّبًا مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ فِي الْفُلِّ
فَإِنْ تَأَوَّدَتْ الْأَرْمَاحُ تَفَقَّهَا
بِكَاهِلٍ بَطَلٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ
إِذَا اعْتَدَى اعْتَدَتْ الْأَمَالُ تَقْدُمُهُ
إِلَى نُفُوسِ الْعَدَى بِالْخَيْلِ وَالْوَجَلِ
إِذَا ارْتَدَى بِنَجَادِ السَّيْفِ عَاتِقُهُ
فُلَّتِ الْحَمَائِلُ قَدْ نَيْطَتْ عَلَى جَبَلٍ
تَنْدَى مَنَاصِلُهُ حَتْفًا ، وَرَاحَتُهُ
عُرْفًا يَفِيضُ كَفَيْضِ الْمُسْبِلِ الْمَوْبِلِ
تَبِيْتُ أَعْدَاؤُهُ تُطَوَى عَلَى وَجَلٍ
مِنْهُ ، وَأَمْوَالُهُ تُطَوَى عَلَى وَجَلٍ
غَيْثُ الْعُقَاةِ ، وَفَكَالِكُ الْعُنَاةِ ، وَقَتْلُ
الْعُدَاةِ غَدَاةُ الرَّوْعِ وَالْوَهْلِ
أَعْرُ لَيْسَ لَهُ فِي الْبَأْسِ مِنْ مَثَلٍ
وَلَا لَهُ فِي النَّدَى وَالْجُودِ مِنْ مَثَلٍ
بِسَيِّفِهِ أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ حَمِيٌّ
رَاضٍ عَنِ الْمُلْكِ وَالْإِسْلَامِ وَالذُّوْلِ
لَوْلَا تَدَاهُ ، وَلَوْلَا سَيْفُ نَهْمَتِهِ
ذَارَتْ رَحَى الدِّينِ وَالذُّنْيَا عَلَى تِكْلِ
وَلَا تَمُدُّ يَدَ يَوْمًا إِلَى طَمَعٍ
وَلَا تَنْتَهَى أَكْفُ الْبِئْسَ بِالشُّلْلِ
إِذَا تَصَعَّبَتِ الْأَيَّامُ قَلْدَهَا
رَأْيًا يَرُدُّ شَبَابَ الْأَيَّامِ عَنْ قَلِّ
تَبِيْتُ أَعْيُنُ صَرْفِ الدَّهْرِ قَازِيَةٍ
بِالْعِزِّ مِنْ دُونِهِ تُعْضِيعَلَى قَبْلِ
مَا زَالَ يَمْلِكُ وَقِرَاءَ غَيْرَ مَدَّخَرٍ
عَنِ الْعُقَاةِ وَعَرْضًا غَيْرَ مُبْتَدَلٍ
يَكَادُ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ مِنَ الْأَمَالِ
حَتَّى لَقَدْ أُجْدَى وَلَمْ يُسَلِ
إِذَا رَأَيْتَ عَطَايَاهُ وَنَائِلُهُ
خَلَّتِ السَّمَاخَةَ لَمْ تُفَقِّدْ وَلَمْ تَزُلْ
إِذَا الْخُطُوبُ امْتَرَّتْ أَخْلَافَ دِرَّتِيهِ

دَرَّتْ بِخَلْفَيْنِ مِنْ شَرِّي وَمِنْ عَسَلٍ
 حَلَّتْ رِكَابُ الْعُلَا وَالْمَجْدِ أَرْحُلَهَا
 بِهِ ، وَشَالَتْ رِكَابُ الْبُخْلِ بِالْبَخْلِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ وَعَدُّ يُحَقِّقُهُ
 حَتَّى يُقَطَّعَ قَبْلَ الْمَطَلِّ وَالْعِلَلِ
 لِخَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ بِكْرُ مَكْرَمَةٍ
 لَوْ رَامَ هَادِيَهُ الْعَيْبُوقَ لَمْ يَنْلِ
 أَرْسَى قَوَاعِدَهُ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةٍ
 فِي بَادِخٍ مِنْ شَوَاةِ النَّجْمِ مُحْتَلِّ
 إِذَا سَرَايَا عَطَايَاهُ سَرَتْ أَسْرَتْ
 يَدَ الْمَكَارِمِ ، وَاسْتَعْتَتْ عَنِ الْعُقْلِ
 لَمْ يَغْرُ سَاحَتَهُ رَاجَ سَمَاحَتَهُ
 يَوْمًا فَيَرْجِعُ إِلَّا غَانِمَ الْقَلِّ
 كَأَنَّهُ وَبَنُو شَيْبَانَ تَكْنُفُهُ
 بَدْرٌ بَدَا فِي نُجُومِ السَّعْدِ بِالْكَمَلِ
 أَحْيَا يَزِيدَ بَعْرِفٍ مِنْ مَآثِرِهِ
 أَحْيَيْتَ مَآثِرَ مَنْ أَبَانَهُ الْأَوَّلِ

رَأَيْتَكَ تَنْجِزُ مَا لَمْ تَعُدْ

رَأَيْتَكَ تُنْجِزُ مَا لَمْ تَعُدْ
 وَفَاءً ، وَتَفْعَلُ مَا لَمْ تَقُلْ
 سَأَلْتُ بِقُدْرِي ، فَأَعْطَيْتَنِي
 بِقُدْرِكَ تُضْعِفُ نَصْفًا بِكُلِّ
 فَمَا ضَرَّيَ اللَّفْصُ فِي هِمَّتِي
 إِذَا كُنْتَ تُضْعِفُ لِي مَا أَسَلُ
 وَأَمْنَتَنِي مِنْ شَمَاتِ الْعِدَى
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْ كُرْهِهِ وَالْوَجَلِ
 فَأَمَّنَكَ اللَّهُ عَثَرَ الْخُطُوبِ
 ، وَحَاطَكَ مِنْ هَفَوَاتِ الزَّلَّلِ
 وَلَمَّا تَضَمَّنْتَ أَمْرِي فَعَدْتُ
 ، عَنِ السَّعْيِ ذَا ثِقَةٍ مُتَّكِلُ
 وَقُلْتُ نَعَمْ نَجَحْتُ حَاجَتِي ،
 وَكُنْتُ أَقُولُ عَسَى أَوْ لَعَلْ
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ أَنَّ الَّذِي

تَحْمَلُ لَا بُدَّ أَنْ يَحْتَمِلُ
وَأَنْكَ تُسْعِفُهُمْ بِالْكَثِيرِ
، فَتَقْبَلُ فِيمَا طَلَبْتُ الْعِلْلُ
وَلَمْ تَعْتَلِلْ فِي الَّذِي يَطْلُبُونَ
فَتَقْبَلُ فِيمَا طَلَبْتُ الْعِلْلُ
وَلَمْ تَبْتَدِلْهُمْ بِمَنْعِ الْخَطِيرِ
فَقَرُضِي لِجَاهِكِ أَنْ يُبْتَدِلُ

رأيت الرياض الزهر يونق نورها

رَأَيْتُ الرِّيَاضَ الزُّهْرَ يُونِقُ نَوْرَهَا
مُدْبَجَةَ الْأَرْجَاءِ مَوْشِيَةَ الْحَقْلِ
ثُرَوْتَ بَدَارَاتِ الْعَمَامِ وَقَدْ سَرَى
فَنظَّمْ فِي أَوْرَاقِهَا لَوْلُوَ الطَّلَّ
وَقَدْ أُحْدَقْتُ بِيضُ الْوَلَانِدِ كَالدُّمَى
بِعُذْرَانِهَا غَبَّ الْمُرَوِّيِّ مِنَ الْوَيْلِ
حَوَاضِنُ لِلْعَيْدَانِ فِي رَوْتِ الضُّحَى
يَسْتَبِينُ شَجَى الْأَلْحَانِ بِالذَّلِّ وَالشَّكْلِ
لَطِيفُ الْحَوَاشِي مُخْطَفُ الْخَصْرِ أَهْيَفُ
بِقَنْتَرِ لِحَاطِطِ سَالِبِ اللَّبِّ وَالْعَقْلِ
نَمْتُهُ الدُّرَى مِنْ هَاشِمٍ ، وَسَمَا بِهِ
إِلَى النَّجْمِ عِزًّا شَامِخًا خَاتِمَ الرُّسُلِ

قد تخللت مسلك الروح مني

قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلِّكَ الرُّوحِ مَنِّي
وَبَدَا سُمِّيَ الْخَلِيَاءِ الْخَلِيَاءِ
وَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ صَاحِبًا
وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ عَلِيًّا

محا نور النواظر والعقول

مَحَا نَوْرَ النَّوَاطِرِ وَالْعُقُولِ
أَفُولِكَ ، وَالْبُدُورُ إِلَى أَفُولِ
وَمَنْ جَلَّلَ الْخُطُوبِ نَعِيًّا نَاعِ
أَتَانَا عَنْكَ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ
هُوَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ ، وَكَمْ بَارِضِ
أَسِيلَ دَمٍّ عَلَى خَدِّ أَسِيلِ

أَيُّومَ مُحَمَّدٍ لَمْ يُثَبِّقْ سُؤْلًا
وَلَا أَمَلًا لِذِي أَمَلٍ وَسُؤْلِ
فَكَمْ أَذَلَّتْ مِنْ رَجُلٍ عَزِيزٍ
وَكَمْ أَعَزَّتْ مِنْ رَجُلٍ ذَلِيلٍ
وَلَمْ يَكُ سَيِّدًا لَوْ كَانَ قَيْلًا
تُغَضُّ لَدَيْهِ أَنْبَارُ الْقِيُولِ
وَمَا رَاحَتْ بِهِ النَّكْبَاءُ حَتَّى
دَعَا دَاعِيَ الْمَكَارِمِ بِالرَّحِيلِ
وَكَمْ مِنْ حُرٍّ وَجْهٍ فَاطِمِيٍّ
جَلُوتَ وَكَانَ كَالرَّسْمِ الْمُحِيلِ
وَمَنْ عَظَّمَ كَسِيرَ أَبْطَحِيٍّ
جَبُرَتْ بِنَائِلِ عَمْرِ جَزِيلِ
أَعْيَنَ السَّلْسَبِيلِ ، سَفَاكَ جُودًا
كَجُودِكَ مِنْ عُيُونِ السَّلْسَبِيلِ
عَدَّتْكَ مَحَبَّةً زَادَتْكَ حُبًّا
إِلَى الصَّلَوَاتِ وَالسُّنَنِ الْعُدُولِ
وَلَمَّا لَمْ تَجِدْ دَرَكًا لِثَارٍ
وَجَلَّ الْمَوْتُ عَنْ طَلِبِ الدُّخُولِ
رَدَدْنَا الْبَيْضَ فِي الْأَغْمَادِ يَا سَا
وَأَطْلَقْنَا الْمَدَامِعَ لِلْغَلِيلِ
وَرُحْنَا حَوْلَ شَرَجِهِ كَأَنَّا
نَتَشَاوَى رَائِحُونَ مِنَ الشَّمُولِ
تُغَضُّ لَهُ النَّوَاطِرُ وَهُوَ مَيِّتٌ
لِيَهَيَّبْتَهُ وَتُخَفِّضُ مِنْ عَوِيلِ
حَيَاءٍ مِنْ صَنَائِعِهِ اللُّوَاتِي
أَخَذْنَ لَهُ مَوَاتِيقَ الْعُقُولِ

أَهْلِكَ وَاللَّيْلِ أَيُّهَا الرَّجُلُ

أَهْلِكَ وَاللَّيْلِ أَيُّهَا الرَّجُلُ ،
قَدْ طَالَ هَذَا الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ
عَوْلٌ عَلَى الصَّبْرِ ، وَاتَّخِذْ سَبَبًا
إِلَى اللَّيَالِي فَإِنَّهَا دَوْلُ
مَا أَبْعَدَ الْمَكْرُمَاتِ عَنْ رَجُلٍ
عَلَّ سُؤَالَ الرَّجَالِ يَتَّكِلُ

وَمَا يُرِيدُ الْفَتَىٰ بِهَمَّتِهِ
بُلْعَهُ مِنْ وِرَائِهِ أَجَلُ
لَيْسَ الثَّرَىٰ وَالثَّرِيَّ وَالْعِزَّةُ
الْفَعْسَاءُ إِلَّا السُّيُوفُ وَالْأَسْلُ
كُلُّ أَمْرِيءٍ شُعْلُهُ يَقْصِتُهُ
وَالْفَزَارِيُّ بِالْقَنَا شُغْلُ
فَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ فَارِسًا بَطْلًا
فَإِنَّمَا الدَّهْرُ فَارِسٌ بَطْلُ
هَلْ هُوَ إِلَّا سَبِيلُ أُولَئِكَ الْمَاضِيينَ
، أَيْنَ الْجَحَاجِحُ الْأَوْلَىٰ ؟
كَأَنَّهُمْ فَبَّأَنَّهُمْ وَيَبَّانَ زِكْرُهُمْ
فَلَيْسَ إِلَّا الرُّسُومُ وَالطَّلُّ
لَا بُدَّ لِلخَيْلِ أَنْ تَجُولَ بِنَا
وَالخَيْلُ أَرْمَاحُنَا الَّتِي تَصِلُ
فَمَرَّةً بِاللُّجَيْنِ تَنْعَلَهَا
وَمَرَّةً بِالدِّمَاءِ تَنْتَعِلُ
حَتَّى تَرَى الْمَوْتَ تَحْتَ رَأْيِنَا
تُطْفَأُ نِيرَانُهُ وَتَسْتَعِيلُ
فَاقْنِي حَيَاءً فَلَسْتُ مِنْ غَزَلِ
فَلَيْسَ مَنِّي النِّسَاءُ وَالغَزَلُ
طَارَ غُرَابُ الشَّبَابِ مُرْتَجِلًا
وَحَلَّ شَيْبُ فُلَيْسَ يَرْتَجِلُ
هَذَا لِهَذَا ، وَالدَّهْرُ دُو عَلِيٍّ
وَالْمَرْءُ فِي نَفْسِهِ لَهُ عَلِيٌّ
تَنْقُلُ الدَّهْرَ لِلغَنَى سَبَبُ
وَالْمَرْءُ ، وَالدَّهْرَ حَيْثُ يَنْتَقِلُ
قَدُمٌ عَلَى صِدْرِكَ الْجَمِيلِ لَهُ
وَاعْمَلْ فَإِنَّ الْمُتْلُوكَ قَدْ عَمِلُوا
إِيَّاكَ وَالنَّاسَ أَنْ تُحْمَلَهُمْ
فَوْقَ الَّذِي الْأَدْمِيُّ يَحْتَمِلُ
إِيَّاكَ وَالبُخْلَ عِنْدَ مَكْرَمَةٍ
وَإِنْ رَأَيْتَ الرَّجَالَ قَدْ بَخَلُوا
وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى أَحَدٍ
فَإِنَّهُ خَيْرٌ وَأَصْلِي تَصِلُ

وقريب المزار نائي النوال

وقريب المزار نائي النوال
مانع وصله على كل حال
فلت للعاذلين فيه أفيقوا
لست أصحوا للومة العذار
أنا عبء لمن هويت ، ولكن
ما احتيالي لأن سوء رأي الوالي
أصدود لغير ذنب وهجر ؟
كن كما شئت لست عنك بسال

أترى اللاحي وقد

أترى اللاحي ، وقد
أروح من نئن خاليله
لم يكن شيم نسيم
المسك من أخلاق حاله
لا ورأي بت بالحزم
حباله من حباله
ما جرى خاطر ذلك الكرم
المحض بباليه
لم يزد الله إلا
في النمادي في حباله
يا عدوا في غناه
وصديقا في اختلاله
وقتي يلعنه المجد
على كل فعالية
أنت لو كنت كلاما
كنت من بعض محالية
أو فعلا كنت من عذر
حبيب واعتلاله

أيا من تجنبه معضل

أيا من تجنبه معضل
ومن كل أفعاليه مشكل
سامحك الهجر لا عن قلى

ولا أَنِّي لَكَ مُسْتَنْقِلُ
ولا قَائِلُ فِيكَ إِلَّا الْجَمِيلُ
وإنْ كَانَ ما حِثَّتْ لا يَجْمُلُ
ولَكنَّ عُدْرَكَ بَعْدَ الوَفَاءِ ،
والعُدْرُ أَقْبَحُ ما يُفْعَلُ
وَكَمْ جَاءَنِي عَنكَ مِنْ مَنطِقِ
يَكادُ الحَلِيمُ لَهُ يَجْهَلُ
تَصَامَمْتُ عَنْهُ كَأَن قُلْتَهُ
لِغَيْرِي ، وَسَمِعِي بِهِ مُثْقَلُ
وَقُلْتُ فَبِيحِ مَضَى مُذْبِرًا
سَيِّبُهُ الحَسَنُ المُجْمَلُ
وَعاقِبُهُ الصَّبْرُ مَحْمُودُهُ
ولَكنْ أخُو الخُرْقِ مُسْتَعجِلُ

كم في بني الروم من أعجوبة مثل

كم في بني الروم من أعجوبة مثل
وفي بني العرب من ذي نجدٍ بطل
إنَّا بأسيافنا نعلو أكابرهم
فسرًا ، وثقلنا الولدان بالمثل
إذا انصرفنا بقئلى من سراتهم
نالوا الثرات بلحظ الأعين النجل

لعمرك ما ينفك يخطر بيننا

لعمرك ما ينفك يخطر بيننا
مع الروم حرب بالقتا والمناصل
نقار عهم بالموت دون بناتهم
مفارقة الأسد الغضاب البواسل
فلم تر عيني كاقضاء بناتهم
لوثر لدينا أو طلاب الطوائل
إذا ما قتلنا بالسيوف رجالها
نقاضين ميا بالعيون القوائل

لعمرى لئن أخلفت ثوب التغزل

لعمرى لئن أخلفت ثوب التغزل
وأصحت عن عين الغيور بمعزل
وأعرضت عن ري الصبوح تبليداً
وأقصر جهلي من مراح النبطل
فرباً مصونات بكرن لنزهة
فواقين في غمى بأنزه منزل
إذا ما تنازعن الحديث شوارباً
مرحن حميها بحسن التدلل
غيبت وجهها عندهن ممعاً
بما شئت من لهو ورشف مقبل
أوان ركاب الجهل عند تطربي
موجهة نحو الخباء المجلل
إلى ظل ممزوج برود مقيله
طليل السواري بالقباب معزل
له نخلات بالفناء تشوقنا
كثيراً إلى فيء كثير التنقل
إذا زال زلنا ناصبين كمنزل
يعقيه ساف من جنوب وشمال
نصرت به دهرى ، وللدهر غرة
يكل غوي بالمدام معدل
إذا سارت الصهباء في أم رأسه
يوسف كفا بين دن ومزل
هشيمه ذات الحاجبين نعلنا
مشمرة سفيا لها من معل
تفض ختام الراح في ضوء بارق
يلوح حفاقي بارق متهلل
سلام ، وإن قل السلام ، مضاعفاً
على ذلك من لهو وشكل مشكل
سأندب ما أبلئته من شيبتي
وأعول من شيبتي إلى كل مغول
علينا بحمد الله نعمه
ثروح وتعدو من يد المتوكل
إذا نحن جدنا له الشكر جدت

لَهُ نَعْمَ أُخْرَى بِيَدِلِ مُعْجَلٍ
وَإِنْ نَحْنُ غَدْنَا عَاوَدْتْنَا سَمَاوُهُ
بِأَحْمَدَ مَنْ جَدَّوَاهُ أَوْلَى أَوْلٍ
فَأَقْسِمُ مَا يَنْفَكُ بِالْفَضْلِ عَائِدًا
عَلَيْنَا ، وَلَا نَنْفَكُ مِنْ فَضْلِ مُفْضِلٍ
جَوَادُ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ
وَرَزَيْنُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
لَهُ عِنْدَ تَجْدِيدِ السُّؤَالِ طَلَاقُهُ
مُحَقَّقُهُ بِالْغَيْبِ ظَنُّ الْمُؤَمِّلِ
كَأَنَّ وَمِيضَ النَّجَاحِ فَوْقَ جَبِينِهِ
عَلَى قَمَرٍ بِالشُّعْرَيَيْنِ مُكَّالِ
أَمَاطَ حَمَى الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ شُبُهَةٍ
وَقَامَ بَعْدَلٍ وَاضِحٍ غَيْرِ مُشْكَلِ

على ابن المغيرة أن يقتلا

عَلَى ابْنِ الْمُغِيرَةَ أَنْ يُقْتَلَ
وَإِنْ كَانَ لِلْبَيْتِ مُسْتَقْبَلًا
تَرَى وَجْهَهُ أَبَدًا كَالْحَا
وَعَنْ نَعَمَ فَمَهُ مُقْفَلًا
وَمَا هَلَّلَ اللَّهُ يَنْجُو بِهَا
وَلَكِنَّ مِنْ حُبِّ لَا هَلَّلَا

خيال ملم أو حبيب مسلم

خِيَالٌ مُلِمٌّ، أَوْ حَبِيبٌ مُسَلِّمٌ،
وَبَرِّقُ تَجَلَّى، أَمْ حَرَبِيٌّ مُضَرَّمٌ
لَعَمْرِي، لَقَدْ تَامَتْ فُؤَادَكَ تَكَلُّمٌ،
وَرَدَّتْ لَكَ الْعِرْفَانَ، وَهُوَ تَوْهُمٌ
تُعَوِّدُكَ مِنْهَا، كُلَّمَا اسْتَقْتَتَ، ذِكْرُهُ
تَرَقَّرِقُ مِنْهَا عِبْرَةٌ، ثُمَّ تَسْجُمُ
إِذَا شِئِنْتُ أَجْرَتُ أَدْمَعِي، مِنْ شَوْوْنِهَا،
رُبُوعٌ لَهَا بِالْأَبْرَقَيْنِ، وَأَرْسَمُ
وَقَفْتُ بِهَا، وَالرَّكْبُ شَتَّى سَبِيلُهُمْ،
يَفِيضُونَ، مِنْهُمْ: عَاذِرُونَ وَلَوْمْ
هِيَ الدَّارُ، إِلَّا أَنهَا لَا تُكَلِّمُ،

عَفَا مَعْلَمٌ مِنْهَا، وَأَقْفَرَ مَعْلَمٌ
 تُقَيِّضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى،
 وَيَسْرِي إِلَيَّ الشُّوقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ
 وَإِنِّي لَمَوْقُوفُ الضَّلُوعِ عَلَى هَوَى
 مُبْتَلَةٍ، تَنَأَى ضِرَارًا وَتَصْرَمُ
 خَلْتِ، وَرَأْتَنِي مُغْرَمًا، فَتَجَبَّبْتُ،
 وَشَتَانٌ فِي حُبِّ خَلِيٍّ وَمُعْرَمُ
 حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ فُرَيْشٌ، وَحَجَبْتُ،
 وَحَازَ الْمُصَلَّى، وَالْحَطِيمُ، وَزَمَزَمُ
 وَأَهْلَ مَنَى إِذْ جَاوَزُوا الْخَيْفَ مِنْ مَنَى،
 وَهُمْ عُصَبٌ فَوْضَى: مُجَلٌّ وَمَحْرَمُ
 يَهْلُونَ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَا الصَّبْحُ يَرْتَقِي
 سَنَاهُ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى اللَّيْلُ يُظْلِمُ
 لَقَدْ جَسَمَ الْفَتْحُ بِنُ خَاقَانَ خِطَّةً
 مِنْ الْمَجْدِ مَا يَسْطِيعُهَا الْمُتَجَسَّمُ
 يَبِيْتُ الْمُضَاهِي فَاتَرَ الطَّرْفَ دُونَهَا،
 وَيَعْجِزُ عَنْهَا الْمُقْتَدِي الْمُتَعَلَّمُ
 مَتَى تَلَقَّه تَلَقَّ الْمَكَارِمَ وَالنَّدَى،
 وَبَعْضُهُمْ فِي الْفَرْطِ وَالْحَيْنِ يُكْرَمُ
 وَمَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ إِلَّا مَوَاهِبُ،
 وَإِلَّا حُطُوظٌ، فِي الرَّجَالِ، تُقَسَّمُ
 تَحْمَلُ أَعْبَاءَ الْمَعَالِي بِأَسْرَهَا،
 إِذَا حُطَّ مِنْهَا مَغْرَمٌ عَادَ مَغْرَمُ
 وَقَامَ بِمَا لَوْ قَامَ رَضْوَى بِبَعْضِهِ
 هَوَى الْهَضْبُ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى الْمَلْمَلُ
 حُسَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ
 يُعَالِجُ أَدْوَاءَ الْأَعَادِي، فَتُحْسَمُ
 وَمَا هَزَّةٌ إِلَّا تَقَرَّرَ عِنْدَهُ،
 قَرَارَ الْيَقِينِ، أَيُّ سَيَقِيهِ أَصْرَمُ
 أَمَدُ الرَّجَالِ لُبْنَةُ حَيْنَ يَرْتَابِي،
 وَأَسْرَعُهُمْ إِمْضَاءَةٌ حَيْنَ يَعْرَمُ
 بِسُدِيدِهِ تُلْعَى الْأُمُورُ، وَلُجَّتِي،
 وَتُنْفَضُ أَسْبَابُ الْخُطُوبِ، وَتُبْرَمُ
 رَبَا فِي حُجُورِ الْمَلِكِ يُغْرِيهِ بِالْحَجَى

خَلَائِفُ مِنْهُمْ مُرْسِدٌ، وَمَقَوْمٌ
فَاضَ كَمَا أَضَى الْحُسَامُ تَرَاقَدَتْ
عَلَيْهِ الْفُيُونُ، فَهِيَ أَبْيَضٌ مَخْدَمٌ
مُدْبِرٌ مُلْكٍ أَيُّ رَأْيِيهِ صَارَ عَوَا
بِهِ الْخَطْبَ رُدَّ الْخَطْبُ يُدْمَى وَيُكَلَّمُ
وِظْلَامٌ أَعْدَاءٍ، إِذَا بُدِيَءَ اعْتَدَى
بِمُوجِزَةٍ يَرْقُضُ مِنْ وَقَعِهَا الدَّمُ
وَقَوْرٌ، يَرُدُّ الْعَفْوُ قِرْطَ شَذَاتِهِ،
وَفِي الْقَوْمِ أَشْتَاتٌ: مُلِيمٌ وَمُجْرِمٌ
مَلِيٌّ بِأَنْ يَغْشَى الْكَمِيَّ، وَدُونَهُ
ظَبًا تَنْتَنِي، أَوْ قَنًا تَنْحَطُّ
وَلَوْ بَلَغَ الْجَانِي أَقَاصِي حِلْمِهِ،
لَأَعْقَبَ بَعْدَ الْحِلْمِ مِنْهُ التَّلْحَمُ
أَرَى الْمَكْرُمَاتِ اسْتَهْلِكَتْ فِي مَعَاشِيرِ،
وَبَادَتْ كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجُرْهُمُ
أَرَاخُوا مَطَابَاهُمْ، فَلَا الْحَمْدُ يُبْتَعَى،
وَلَا الْمَجْدُ يُسْتَبْقَى، وَلَا الْمَالُ يُهْضَمُ
فَأَقْسِمُ لَوْ لَا جُودٌ كَفَيْكَ لَمْ يَكُنْ
نَوَالٌ، وَلَا يَكْرٌ مِنَ الْجُودِ يُعْلَمُ
وَمَا الْبَدَلُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَطِيعُهُ
مَنْ الْقَوْمِ، إِلَّا الْأُرُوعُ الْمُنْتَهَجِمُ
وَيُحْجِمُ أَحْيَانًا عَنِ الْجُودِ بَعْضٌ مِنْ
تَرَاهُ عَلَى مَكْرُوهَةِ السِّيفِ يُقْدِمُ
إِلَيْكَ الْقَوَافِي نَازِعَاتٌ، قَوَاصِدًا
يُسَيِّرُ ضَاحِي وَشَبِيهَا، وَيُنْمَتُّ
وَمُشْرِقَةٌ فِي النَّظْمِ غَرًّا، يَزِيدُهَا
بِهَاءً وَحَسَنًا، إِثْمًا لَكَ تُنظَّمُ
ضَوَامِنُ لِلْحَاجَاتِ، إِمَّا شَوَافِعًا
مُسْتَفْعَةً، أَوْ حَاكِمَاتٍ تُحَكِّمُ
وَكَأَيْنُ غَدَّتْ لِي، وَهِيَ شِعْرٌ مُسَيَّرٌ،
وَرَاخَتْ عَلَيَّ، وَهِيَ مَالٌ مُقَسَّمٌ

خيال يعتريني في المنام

خَيَالٌ يَعْتَرِينِي فِي الْمَنَامِ،
لَسْكَرَى اللَّحْظِ، فَاتِنَةُ الْقَوَامِ
لَعْلَوَةٌ، إِنَّهَا شَجَنٌ لِنَفْسِي،
وَبَلْبَالٌ لِقَلْبِي الْمُسْتَهَامِ
إِذَا سَفَرْتُ رَأَيْتُ الظَّرْفَ بَحْتًا،
وَنَارَ الْحُسْنِ سَاطِعَةَ الضَّرَامِ
تَظُنُّ البِرْقَ مُعْتَرِضًا، إِذَا مَا
جَلَا، عَن تَغْرِهَا، حُسْنَ ابْتِسَامِ
كَنُورِ الْأَفْحْوَانِ جَلَاهُ طَلٌّ،
وَسِمْطِ الدُّرِّ فُصِّلَ فِي النِّظَامِ
سَلَامُ اللَّهِ، كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ،
عَلَيْكَ، وَمَنْ يُبْلِعُ لِي سَلَامِي
لَقَدْ غَادَرَتْ فِي قَلْبِي سَقَامًا،
بِمَا فِي مُقَلَّتَيْكَ مِنَ السَّقَامِ
وَدَكَرْتِكِ حُسْنَ الْوَرْدِ، لَمَّا
أَتَى، وَلَذِيذِ مَشْرُوبِ الْمُدَامِ
لِنِئْنِ قَلِّ التَّوَاصُلِ، أَوْ تَمَادِي
بِنَا الْهَجْرَانُ عَامًا، بَعْدَ عَامِ
فَكَمْ مِنْ نَظْرَةٍ لِي مِنْ قَرِيبِ
إِلَيْكَ، وَزُورَةٍ لَكَ فِي الْمَنَامِ
أَأْتِخُذُ الْعِرَاقَ هَوًى، وَدَارًا،
وَمَنْ أَهْوَاهُ فِي أَرْضِ الشَّامِ
فَلَوْلَا عُرَّةُ الْمَلِكِ الْمَرْجِي،
لَأَثَرْتُ الْمَسِيرَ عَلَى الْمَقَامِ
وَكَيفَ يَسِيرُ مُرْتَبِطٌ بِنُعْمَى،
تَوَلَّاهُ مِنَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ
وَجَدْنَا دَوْلَةَ الْمُعْتَرِّ أَدْنَى
إِلَى الْحُسْنَى، وَأَشْبَهَ بِالدَّوَامِ
هُوَ الرَّاعِي، وَنَحْنُ لَهُ سَوَامِ،
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رَاعِي سَوَامِ
تُبِينُ خِلَالَهُ، كَرَمًا وَقَضْلًا،
فَيَشْرُفُ فِي الْفَعَالِ، وَفِي الْكَلَامِ
يُضَاهِي جُودَهُ نَوْءَ الثَّرِيَا،

وَيَحْكِي وَجْهَهُ بَدْرَ التَّمَامِ
 أَمِينَ اللَّهِ! عِشْتَنَا لَنَا مَلِيًّا،
 بَجْمَعِ لِلْمَحَاسِنِ وَأَنْتِظَامِ
 ضَمِنْتَ رَدَى عَدْوِكَ، وَالْمَوَالِي
 تُدَافِعُ، دُونَ مُلْكِكَ، أَوْ تَحَامِي
 يَخْفُ خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ مِنْهُمْ
 دَوُو الْأَرَءَاءِ، وَالْهَمَمِ الْعِظَامِ
 أُسُودٌ أُطْعِمَتْ ظَفَرًا، فَعَادَتْ
 بِقَسْمٍ لِلْأَعَادِي، وَاهْتِضَامِ
 كَمَاةٍ مِنْ كُهُولٍ، أَوْ شَبَابِ،
 وَفَوْضَى مِنْ فُعودٍ، أَوْ قِيَامِ
 أَمَامَ مَحَازِرِ السَّطَوَاتِ يَأْوِي
 إِلَى رَأْيِ أَصِيلٍ، وَاعْتِزَامِ
 إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ بِخَفِي لِحِطِّ،
 رَضِيَّتَ مَهْرَةَ السَّيْفِ الْحُسَامِ
 عَفُورٌ بَعْدَ مَقْدَرَةٍ، إِذَا مَا
 تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وَاتِّقَامِ
 فَلَيْسَ رِضَاهُ مَمْنُوعُ النَّوَاحِي؛
 وَلَا إِفْضَالُهُ صَعْبُ الْمَرَامِ
 أَبُوهُ الْبَحْرُ سَاحَ لَنَا نَدَاهُ،
 فَفَاضَ، وَأَمَّهُ مَاءُ الْعَمَامِ
 سَقَتْ هَلْكَى الْحَجِيحِ، وَأَطْعَمْتَهُمْ،
 وَأَحْيَيْتُ سَاكِنِي النَّبْدِ الْحَرَامِ
 وَرَدَّتْ مِنْ نَفْسِهِمْ إِلَيْهِمْ،
 وَقَدْ أَشْفَوْا عَلَى تَلْفِ الْحِمَامِ
 فَقَدْ رَجَعَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ تُنْتِنِي
 بِذَاكَ الطَّوْلِ، وَالْمِزْنِ الْجِسَامِ
 لَيْنُ شَكَرِ الْأَنْامِ لَقَدْ أُغْيِثُوا
 هُنَاكَ بِفَضْلِ سَيِّدَةِ الْأَنْامِ
 إِذَا كَوَّلَ الْإِمَامُ لَهُمْ بِنُعْمَى،
 تَوَلَّتْ مِثْلَهَا أُمُّ الْإِمَامِ
 وَلَمْ تَرَ مِثْلَ إِسْمَاعِيلَ عَيْنِي،
 وَعَبِيدَ اللَّهِ ذِي الشَّيْمِ الْكَرَامِ
 أَشَدَّ نَقْرَبًا مِنْ كُلِّ حَمْدٍ،

وَأَبْعَدَ مَنَزَلًا مِنْ كُلِّ دَامٍ
نَقُولُ: الْفَرَقْدَانِ، إِذَا أَضَاءَا،
فَإِنْ وُزِنَا نَقُولُ: ابْنَا شَمَامٍ
هُمَا قَمْرَانِ هَمَا أَنْ يَتِيمَا
لِنَفِي الظُّلْمِ، أَجْمَعِ، وَالظَّلَامِ
وَسَيِّلَا وَادِّيَيْنِ، إِذَا اسْتُفِيضَا
حَمِدَتْ تَدْفُقُ الْعَيْمِ الرُّكَامِ
أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَاكُمْ، فَإِنِّي
رَأَيْتُكُمْ النَّهَائِيَةَ فِي التَّمَامِ

قد ترى داراسات تلك الرسوم

قَدْ تَرَى دَارَاسَاتِ تِلْكَ الرَّسُومِ،
وَعَرَامَ الْمَعْدُولِ فِيهَا، الْمَلُومِ
وَإِقْفًا يَسْأَلُ الْمَعَانِي. وَيَسْتَعِجُ
زُرُّ فَيْضًا مِنْ وَكَيْفِ مَسْجُومِ
إِنَّ أَوْهَى الْحِبَالِ حَيْلُ وَدَادِ،
أَوْشَكْتَ صِرْمَهُ مَهَاهُ الصَّرِيمِ
تَابَعَتْ ظَلَمَهَا ظُلُومٌ، وَلَوْلَا
شَافِعُ الْحُبِّ هَانَ ظَلْمُ ظُلُومِ
وَيَقُلُ الْإِتِّصَارَ مَنْ هَضَمْتَهُ
ذَاتُ كَشْحٍ مُهْفَهَفٍ مَهْضُومِ
أَمْرِي بِابْتِدَالِ عِرْضِي، وَعِرْضِي
رُقْعَةً مُسْتَعَارَةً مِنْ أَدِيمِي
مُكْبِرٌ أَنَّنِي عَدَمْتُ، وَعَدْمِي
لِاقْتِنَادِ التُّكْرُمِ، الْمَعْدُومِ
كَيْفَ تَقْضِي لِي اللَّيَالِي قَضَاءً
يُسْبِيهِ الْعَدْلَ، وَاللَّيَالِي خُصُومِي
وَعَجِيبٌ أَنْ الْعُبُوثَ يُرَجَّبِ
هَنْ مَنْ لَا يَرَى مَكَانَ الْعُيُومِ
مَنْعَ الدَّهْرِ أَنْ يُسَوِّيَ فِي الْقِسْدِ
مَةَ بَيْنِ الْمَحْظُوظِ وَالْمَحْرُومِ
أَلْحَمَّ مُقَدَّرٌ، أَمْ يَحَقَّ
وَاجِبٌ، مَا ادَّعَاهُ أَهْلُ النَّجُومِ
وَمَرَامُ الْمَعْرُوفِ صَعْبٌ، إِذَا لَمْ

تَلْتَمِسُهُ لَدَى الشَّرِيفِ الأَرُومِ
وَمَنْى تَسْتَعِينُ بِيُونُسَ تُرْفَدُ
بِعَظِيمِ يَكْفِيكَ شَأْنَ العَظِيمِ
كَرَمٌ يَدْرَأُ الخُطُوبِ، وَلا يَدُ
رَأُ لُومَ الخُطُوبِ، غَيْرُ الكَرِيمِ
فِي العِلا مِنْ مُلُوكِ عَسَانَ وَالصَّيِّ
دِ الصَّنَادِيدِ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ
فَارِسُ يُحْسِنُ البَقِيَّةَ إِنْ أَوْ
طَىءَ أَعْقَابَ عَسْكَرِ مَهْزُومِ
مَا اسْتَمَاحَ العَافُونَ جَدَّوَاهُ، إِلا
كَانَ عِدَا لَهُمْ عَتِيدَ الجُومِ
نَابِيَهُ فِي مَحَاسِنِ شَهْرَتِهِ،
لَمْ يَكُنْ فَضْلُهُنَّ بِالمَكْتُومِ
تَقَفَ المَكْرُمَاتُ لا يَتَوَجَّهَ
نَ لُوجِهِ إِلا إِلَى حَيْثُ يَوْمِي
نَحْنُ مِنْ سَيِّبِهِ المُقْسَمِ فِينَا،
فِي حَيَا وَابِلِ عَلِينَا مُقِيمِ
مِنْ أَمَارَاتِ مُفْلِسِ أَنْ تَرَاهُ
مُوجِفًا فِي اقْتِضَاءِ دَيْنِ قَدِيمِ
وَعَدُوِّ الإِفْلَاسِ نَاشِدُ عَهْدِ
مِنْ عَهودِ الأَزْدِيِّ، غَيْرِ دَمِيمِ
سَيِّدُ أَنْطَقَ القَوَافِي بِنِعْمَا
هُ، وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ ذَاتِ وَجُومِ
يَا قَتَى الأَزْدُ سُوْدَدَا يَا أبا العَبَا
س، يَا أَحْمَدُ بِنُ إِبْرَاهِيمِ
إِنَّمَا نَحْمَدُ الفَعَالَ مِنَ الحُرِّ
إِذَا مَا اسْتَلَامَ فَعَلَ المُلِيمِ
لَوْ جَعَتُ كُفْلُكَ النَّدَى لَسَلَوْنَا
مِنْهُ عَنِ غَائِبِ، بَطِيءِ القُدُومِ
إِنْ يَكُنْ مَا طَلَبْتَ حَقًّا يُطَالِبُ
نَفْسَهُ بِالوَفَاءِ أَرْضَى غَرِيمِ
أَوْ تَغَابَى مُسَامِحًا، فَكثِيرًا
مَا أَرَانَا العِنَى تَغَابَى الكَرِيمِ

أراك الحبيب خاطر وهم

أرَاكَ الحَبِيبُ خَاطِرَ وَهْمٍ،
أَمْ أَرَاكَ تُكْهُ أَضَالِيلُ حُلْمٍ
تلكَ نُعْمٌ، لو أنعمتُ بوصلِ
لشكرتُنَا، في الوصلِ، إنعمَ نِعْم
نَسِيتُ مَوْقِفَ الجِمَارِ، وشخصَا
نَا كَشَخَصَ أَرْمِي الجِمَارَ وتَرْمِي
إذْ وِذْدَنَا الحَجِيجِ، من أجلِ مَا نفِ
تُنُّ فِيهِ، أرسَالَ عُمِي وَصَمِّ
حيثُ جَاهِي في الغَانِيَاتِ، وتَعْتِي
و مَكَانِي، من التَّشْبِيهِ، كَاسْمِي
ظَلَمْتُنِي تَجَنُّبًا وَصُدُودًا،
غَيْرَ مُرْتَاعَةِ الجَنَانِ لظَلْمِي
وَيَسِيرٌ عِنْدَ القُتُولِ، إِذَا مَا
أَيْمَتُ فِيَّ، أَنْ تُبِوءَ بِأَيْمِي
أجْدُ النَّارَ تُسْتَعَارُ مِنَ النَّارِ،
وَيَنْشُو من سَقَمِ عَيْنَيْكَ سَقْمِي
لِعِبِّ مَا أَتَيْتَ مِنْ ذَلِكَ الصَّدِّ
فَنَرَضَاهُ أَمْ صَرِيمُهُ عَزْمٌ؟
وَعَرِيرٍ يَلْقَى صَبَابَةَ مُزْنِ،
أخِرَ اللَّيْلِ، فِي صَبَابَةِ كَرَمِ
بِتُّ عَن رَاحَتِيهِ شَارِبَ خَمَرِ،
وَكَاثِي لِلسُّقْمِ شَارِبُ سَمِّ
وَبِحَقِّ إِنَّ السُّيُوفَ لَتُنْبُو
تَارَةً، وَالعُيُونُ بِاللَّحْظِ تُدْمِي
حَارِبِنِي الأَيَّامُ حَتَّى لَقَدْ أَصَدَّ
بِحَ حَرَبِي مَنْ كُنْتُ أَعْتَدُّ سَلْمِي
عَبْرَ أَيِّ أَدَافِعِ الدَّهْرِ عَنِّي
بَاحْتِقَارِي لَصَرْفِهِ المُسْتَدَمِّ
وَحَدِيثِي نَفْسِي بِأَنْ سَوَّفَ أَكْفَى
حَيْفَ قَاضِيَّ وَاسْتِطَالَه خَصْمِي
إِنْ أَحْسَتُ تِلْكَ الحَقَائِقُ حَظِي
أَجَزَلْتُ هَذِهِ الأَمَانِي قِسْمِي
وَإِذَا مَا أُنِي الحَبِيبُ مُوَاتَا

تِي تَبْلَعْتُ بِالْخَيَالِ الْمُلَمِّ
 مِنْ عَطَاءِ الْإِلَهِ بَلَعْتُ نَفْسِي
 صَوْتَهَا، ثُمَّ مِنْ عَطَاءِ ابْنِ عَمِّي
 كُلَّمَا قُلْتُ أَيْسَ الْمَحَلُّ أَرْضِي،
 وَلَيْسَنِي عَمَامَةٌ مِنْهُ تَهْمِي
 فَلَهُ فِي مَدَانِحِي حُكْمُهُ الْأَوْ
 فِي، وَلِي مِنْ نَوَالِهِ الْعَمْرُ حُكْمِي
 كُلُّ مَشْهُورَةٍ يُؤَلَّفُ فِيهَا
 بَيْنَ ذُرِّيَةِ الْكَوَاكِبِ نَظْمِي
 أَيْنَمَا قَامَ مُنْشِدٌ لِاحِ نَجْمٌ
 مُتَلَالٍ مِنْهَا، عَلَى إِثْرِ نَجْمٍ
 وَجَهُولٍ رَمَى لَدَيْهِ مَكَانِي،
 قُلْتُ: أَقْصِرْ مَا كُلُّ رَامٍ بِمُصْنَمٍ
 وَإِذَا مَا الْعَرِيضُ وَالِي أَدَاتِي،
 كَانَ خُرْطُومُهُ خَلِيقًا يُوَسِّمِي
 فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو
 سَيِّدُ النَّاسِ بَيْنَ عَرَبٍ وَعَجْمٍ
 بِأَبِي أَنْتَ عَاتِبًا، وَقَلِيلٌ
 لَكَ مِنِّي أَبِي فِدَاءً، وَأُمِّي
 لَمَتَّنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرْمَى،
 وَعَزِيزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي
 إِنْ أَكُنْ حُبْتُ فِي سُؤَالِ بَخِيلٍ،
 فَبِكْرُهَا ذَلِكَ السُّؤَالُ وَرُغْمِي
 وَالَّذِي حَطَّنِي إِلَى أَنْ بَلَعْتُ الـ
 مَاءَ مَا كَانَ مِنْ تَرْقَعِ هَمِّي
 وَإِبَانِي عَلَى مُمْلَكِ أَرْضِي
 مَا تَوْلَاهُ مِنْ عَطَائِي وَشَكْمِي
 ثُمَّ حَالَتْ حَالٌ تُكَلِّفُنِي قَسْدَ
 مَةِ حَمْدِي بَيْنَ الرَّجَالِ وَدَمِّي
 فَأَرَى أَيْنَ مَوْضِعُ الْجُودِ فِي الْقَوْمِ
 مَكَانِي وَمَيِّزَ النَّاسِ عُنْمِي
 فَعَلَامَ التَّنْزِيهِ وَاللُّوْمِ إِذْ عَلِ
 مَكَ فِيمَا أَقُولُهُ مِثْلُ عِلْمِي
 وَكَأَنَّ الْإِعْرَاضَ عَنِّي قِضَاءً

فاصلٌ عن أليّةٍ منك حنم
حين لا ملجأ سواك أرجي
له تجهمتني، وألسنتَ بهم
وإذا ما سخطتَ والمخُ رارِقَ
عن أن يطيقَ سُخطكَ عظمي
لا تجاوزَ مقدارَ سطوكَ إن لم
تتطوّلْ بالصّفحِ مقدارَ جرّمي
واحترسْ من ضياعِ جلمك في الجف
وَوَ الاثقباض إن ضاع جلمي

أقصر حميد لا عزاء لمغرم

أقصرَ حميداً! لا عزاءَ لمغرم،
ولا قُصرَ عن دمع، وإن كان من دم
أفي كلّ عامٍ لا تزلَ مُروّعاً
بقدّ نعيّ، تارةً، أو بتوعم
مضى أهلك الأخبّار، إلا أقلّهم،
وبادوا، كما بادت أوائلُ جرهم
فصيرتَ كعشٍ خلقتُه فراخه
بعلياء فرع الأثلة المتهنّم
أحبّ بئوك المكرّمات، ففرقت
جماعتهم في كلّ دهباء صيلم
تدانن مناياهم بهم، وتباعدت
مضاجعهم عن ثربك المننسم
فكلّ له قبرٌ عريبٌ ببلدة،
فمن مُنجدٍ نائي الضريح، ومتهم
قُبور، بأطرافِ الثُغور، كأنما
مواقعها منها مَواقِعُ أنجم
بشاهقة البدين قبرٌ محمّد،
بعيدٌ عن الباكين، في كلّ ما تم
تشقُّ عليه الرّيح، كلّ عشيّة،
جُيوب الغمام بين بكرٍ وأيم
وقبران في أعلى النّجاج سقنهما
بُروقُ سُيوفِ العوث غيثاً من الدّم
أقبراً أبي نصرٍ وقحطبة هما

بَحِيثُ هُمَا، أَمْ يَدْبُلُ وَيَرْمَرَمُ
 وَبِالْمَوْصِلِ الزَّهْرَاءِ مَلْحُدُ أَحْمَدِ،
 وَيَبِينُ رَبِّي الْقَاطُولِ مَضْجَعُ أَصْرَمِ
 وَكَمْ طَلَبْتُهُمْ مِنْ سَوَاقِ عَبْرَةٍ،
 مَتَى مَا تُنْهَنَّهُ بِالْمَلَامَةِ تَسْجُمُ
 نَوَادِرُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَبَتْ
 نَوَاحِجَ، فِي بَغْدَادَ، بُحَّ التَّرِيمِ
 لَهُنَّ عَلَيْهِمْ حَنَّةٌ بَعْدَ آتَةٍ،
 وَوَجَدُ كَدْفَاعَ الْحَرِيْقِ الْمُضْرَمِ
 أَبَا غَانِمٍ أُرْدَى بَنِيكَ اعْتِقَادُهُمْ
 بِأَنَّ الرَّدَى، فِي الْحَرْبِ، أَكْبَرُ مَغْنَمِ
 مَضُونًا، يَسْتَلِدُونَ الْمَنَابِيَا حَقِيقَةً،
 وَحَفِظًا لِدَاكِ السُّوَدِّ الْمُتَقَدِّمِ
 وَمَا طَعَنُوا إِلَّا بِرُمُحِ عَمْرٍ مُوَصَّلِ،
 وَمَا ضَرَبُوا إِلَّا بِسَيْفٍ مُتَلَمِّ
 وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَدْلَةً
 عَلَيْهِمْ، وَعَزَّ الْمَوْتُ غَيْرَ مُحْرَمِ
 أَبَوْا أَنْ يَذُوقُوا الْعَيْشَ، وَالذَّمُّ وَقَعَ
 عَلَيْهِ، وَمَاتُوا مِئْتَةً لَمْ تُذَمَّ
 وَكُلُّهُمْ أَفْضَى إِلَيْهِ حِمَامُهُ
 أَمِيرًا عَلَى تَدْبِيرِ جَيْشِ عَرْمَرَمِ
 تَوَلَّى الرَّدَى مِنْهُمْ بِهَبَّةٍ صَارِمِ،
 وَمَجَّةٍ تُعْبَانِ، وَعَدْوَةٍ ضَيَعَمِ
 حُنُوفُ أَصَابِئِهَا الْحُنُوفُ، وَأَسْهُمُ
 مِنَ الْمَوْتِ، كَرَّ الْمَوْتُ فِيهَا بِأَسْهُمِ
 تَرَى الْبَيْضَ لَمْ تَعْرِفْهُمْ، حِينَ وَاجَهْتَ
 وَجُوهَهُمْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَجَهِّمِ
 وَلَمْ تَتَذَكَّرْ رِيَّهَا بِأَكْفُهُمْ،
 إِذَا أَوْرَدُوهَا تَحْتَ أَغْبَرَ أَقْتَمِ
 بَلَى! غَيْرَ أَنَّ السَّيْفَ أَغْدَرُ صَاحِبِ،
 وَأَكْفَرُ مَنْ نَالَتْهُ نِعْمَةٌ مُنْعِمِ
 بِنَفْسِي نَفُوسٌ لَمْ تَكُنْ جُمْلَةُ الْعَدَى
 أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَفُوفِ التَّكْرَمِ
 وَلَوْ أَنْصَفْتَ نَبَهَانُ مَا طَلَبْتَ بِهِمْ

سَوَى الْمَجْدِ، إِنَّ الْمَجْدَ خُطَّةٌ مَعْرَمٌ
دَعَاها الرّدى بَعْدَ الرّدى، فَتَتَابَعَتْ
تَتَابِعَ مُنْبَتِ الْفَرِيدِ الْمُنْظَمِ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ، إِنَّهَا
مُسَلَّمَةٌ مِنْ كُلِّ عَارٍ وَمَأْتَمٍ
مَسَاعِ عِظَامٍ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا،
وَإِنْ بَلَّيَتْ مِنْهُمْ رَمَائِمُ أَعْظَمِ
وَلَا عَجَبٌ لِلْأَسَدِ، إِنَّ ظَفِرَتْ بِهَا
كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَحَرْبُهُ وَحَشِييَ سَقَتْ حَمَزَةَ الرّدى،
وَحَتْفُ عَلِيٍّ عَنِ حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمِ
أَبَا مُسْلِمٍ! لَا زِلْتَ بَيْنَ مُودِعِ لَنَا
مِنَ الْمُرْنِ مَسْكُوبِ الْحَيَا وَمُسَلَّمِ
مَدَامِعِ بَاكِ مِنْ بَنِي الْغَيْثِ، وَالِهِ،
أَعَارِكُهَا، أَوْ ضَاكِحِ مُتَبَسِّمِ
لَئِنْ لَمْ تَمُتْ نَهَبَ السَّيُوفِ وَلَمْ تُقَمْ
بَوَاكِيكَ أَطْرَافَ الْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ
لِبَالرِّكْضِ فِي آلِ الْمَنِيَّةِ، مُعَلِّمًا،
إِلَى كُلِّ قُرْمٍ، بِالْمَنِيَّةِ، مُعَلِّمًا
وَحَمَلِكَ ثِقَلَ الدَّرْعِ يَحْمِي حَدِيدُهَا
عَلَى ضَعْفِ جِسْمِ، بِالْحَدِيدِ، مُهَدِّمِ
وَمَا جَدَّتْ فِيهِ ابْتِسَامُكَ لِلنَّدَى،
إِذَا أَظْلَمَتْ أَجْدَاثُ قَوْمٍ، بِمُظْلِمِ

أنظر إلى العلياء كيف تضام

أَنْظُرُ إِلَى الْعَلِيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ،
وَمَا تَمَّ الْأَحْسَابِ كَيْفَ نُقَامُ
حُطَّتْ سُرُوحُ أَبِي سَعِيدٍ، وَاعْتَدَتْ
أَسْيَافُهُ، دُونَ الْعَدُوِّ، نَشَامُ
خَبِيرٌ تَنَّى رُكْبَ الرِّكَابِ، فَلَمْ يَدْعُ
لِلرِّكْبِ وَجَهَ تَرَحُّلًا، فَأَقَامُوا
وَرَزِيئَةً حَمَلَ الْخَلِيفَةُ شَطْرَهَا
وَالْمُسْلِمُونَ، وَشَطْرَهَا الْإِسْلَامُ
مَنْ يَعْتَقِي الْعَافِي بِهِمَّتِهِ، وَمَنْ

يَأُوي إِلَيْهِ الْمُعْتِمُ الْمُعْتَمُ
أَيْنَ السَّحَابِ الْجَوْدُ، وَالْقَمَرُ الَّذِي
يَجْلُو الدَّجَى، وَالضِّيَعُ الضَّرْعَامُ
أَيْنَ الْعَبُوسِ الْمُشْمِزُّ، إِذَا رَأَى
جَنَفًا، وَأَيْنَ الْأَبْلَجِ الْبَسَامُ
سَكَنَ الْعُلَا أَوْدَى، فَهِنَّ تَوَاكَلْنَ،
وَأَبُو الْعُقَاةِ تَوَى، فَهْمُ أَيَّامُ
وَلَى، وَقَدْ أَوْلَى الْوَرَى مِنْ جُودِهِ
نِعْمًا، يَقُومُ بِشُكْرِهَا الْأَقْوَامُ
لَا تَهْنِءُ الرُّومَ اسْتِرَاحَتُهُمْ، فَقَدْ
هَدَّأُوا بِأَفْوَاهِ الدَّرُوبِ، وَتَأَمُّوا
أَمِنُوا وَمَا أَمِنُوا الرَّدَى، حَتَّى انطَوَى،
فِي الثَّرْبِ، ذَاكَ الْكُرُّ وَالْإِقْدَامُ
أَسْفَا عَلَيْهِ لِأَسْفِ بَيْنَ الْقَنَا،
أَسْوَانَ، تُعْذَلُ خَيْلُهُ وَتِلَامُ
وَلْمُجْتَدِي رَجَعَتْ يَدَاهُ بِلَا جَدَا،
أَعْيَا عَلَيْهِ الْبِذَلُ وَالْإِنْعَامُ
يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الْمُقِيمِ بِمَنْزِلِ،
مَا لِلْأَنْبِيَسِ بِحُجْرَتَيْهِ مَقَامُ
قَبْرِ، تُكْسِرُ فَوْقَهُ سُمْرُ الْقَنَا
مِنْ لَوْعَةٍ، وَتُسْفِقُ الْأَعْلَامُ
مَلَانُ مِنْ كَرَمٍ، فَلَيْسَ يَضُرُّهُ
مَرُّ السَّحَابِ عَلَيْهِ، وَهُوَ جَهَامُ
بِي لَا بَغِيرِي تُرْبُهُ مَجْفُوءَةٌ،
لَكَ فِي تَرَاهَا رَمَّةً، وَعِظَامُ
حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا،
فَالْحُزْنُ حِلٌّ، وَالْعَزَاءُ حَرَامُ
تَسْتَقْصِرُ الْأَكْبَادَ، وَهِيَ قَرِيحَةٌ،
وَتَذُمُّ فَيْضَ الدَّمْعِ، وَهُوَ سِجَامُ
فَعَلَيْكَ، يَا حِلْفَ النَّدَى، وَعَلَى النَّدَى
مِنْ ذَاهِبِينَ، تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَبِرْعَمِ أَنْفِي أَنْ أَرَاكَ مُوسِدًا
يَدَ هَالِكِ، وَالسَّامِثُونَ قِيَامُ
أَوْ أَنْ يَبِيَّتَ مُؤْمَلُوكَ بِلَوْعَةٍ،

مُتَمَلِّمِينَ، وَخَائِفُونَ نِيَامُ
كُنْتَ الْجَمَامَ عَلَى الْعَدْوِ، وَلَمْ أَخْفُ
مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْجَمَامِ جَمَامُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عِزَّكَ يَرْتَقِي
بِالنَّائِيَاتِ، وَلَا جَمَاكَ يُرَامُ
قَدَرٌ عَدَّتْ فِيهِ الْحَوَادِثُ طُورَهَا،
وَتَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا الْأَيَّامُ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا
شَمْسُ النَّهَارِ، وَأَعْقَبِ الْإِظْلَامُ
لَا تَبْعِدَنَّ، وَكَيْفَ يَقْرُبُ نَازِلٌ
بِالْغَيْبِ، تَقْنَى دُونَهُ الْأَعْوَامُ
وَلَقَدْ كَفَاكَ الْمَكْرُمَاتِ مُهَدَّبٌ،
يُرْضِيكَ مِنْهُ النِّقْضُ وَالْإِبْرَامُ
حَزَنْتِ الْعُلَا سَبْقًا، وَصَلَى تَائِيًا،
ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ
وَوَرَاءَ غَضْبَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ
سَطْوُ يَفْلُ السِّيفِ وَهُوَ حُسَامُ
رَبُّ الْخَالِيقِ لَوْ تَكَلَّفَ بَعْضُهَا،
لَمْ يَسْتَطِعْهَا الْغَيْمُ، وَهُوَ رُكَامُ
زَوَارِ أَرْضِ الْخَالِعِينَ، إِذَا غَزَا
رَتَعَتْ، وَرَاءَ رِمَاحِهِ، الْأَقْلَامُ
مُسْتَعْبِدٌ حَرَّ الْأُمُورِ، يَفُودُهَا
رَأْيٌ لَخَطَمِ الصَّعْبِ مِنْهُ خِطَامُ
أَعْلَى الْعُيُونِ، فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ،
وَشَفَى الصِّدُورَ، فَمَا بِهِنَّ سَفَامُ

لَايَةٌ حَالِ أَعْلَنَ الْوَجْدَ كَاتِمَهُ

لَايَةٌ حَالِ أَعْلَنَ الْوَجْدَ كَاتِمَهُ،
وَأَقْصَرَ، عَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ، لِأَيْمُهُ
تَوَلَّى سَحَابُ الْجُودِ تَرْقًا سُجُومَهُ،
وَجَادَ سَحَابُ الدَّمْعِ تَدْمَى سَوَاجِمَهُ
أَرَى خَصْمَنَا يَا وَهْبُ أَصْبَحَ حَاكِمًا
عَلَيْنَا، فَمَا نَدْرِي إِلَى مَنْ تُحَاكِمُهُ
إِذَا طَبِئْتُ نَفْسًا بِالسَّلَامَةِ، رَدَّنِي

إلى الحزن دهرٌ ليسَ يسلمُ سالمه
مُعاقاته طوراً، وطوراً بلاؤه،
كَمَا بَرْدُهُ مَرًّا، وَمَرًّا سَمَائِمُهُ
وَمَا صِرْتُ حَرْبَ الدَّهْرِ حَتَّى أَضَاءَ لِي
تَحَامِلُهُ الأَوْقَى عَلَى مَنْ يُسَالِمُهُ
أَيَا نَاشِدِ الإِحْسَانِ أَقْوَتَ نُجُودُهُ،
وَيَا نَاشِدِ الإِسْلَامِ أَقْوَتَ تَهَائِمُهُ
وَيَا نَاعِي المَعْرُوفِ أَسْمَعْتَ طَالِبِيَا،
فَأَكْدَى، وَمَطْلُوبِيَا، فَاسْلَمَ جَارِمُهُ
رُزْنَنَا النَّدَى الرَّبْعِيَّ، حِينَ تَهَلَّلْتَ
بِوَارِقِهِ، وَجَادَنَا مَثْرَاكِمُهُ
خَلِيحٌ مِنَ البَحْرِ انْبِرَى، فَانْبِرَى لَهُ
فَضَاءٌ أَبِي أَنْ تُسْتَبِيلَ حَوَائِمُهُ
وَعَصْنُ رَسُولِ اللهِ دَوْحَتُهُ الَّتِي
لَهَا حُسْنُهُ لَوْ دَامَ فِي الأَرْضِ دَائِمُهُ
وَمَا يَوْمُهُ يَوْمٌ، وَلَكِنْ مَنِيَّةُ،
تَوَافَى حَدِيثُ الدَّهْرِ فِيهَا وَقَادِمُهُ
فَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَ المُنُونِ حُمَاتِهِ،
وَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَ الحِمَامِ تَمَائِمُهُ
لَهَانَ عَلَيْهِ المَوْتُ لَوْ كَانَ عَسْكَرًا
يُلاقِيهِ، أَوْ حَصَمًا أَلَدَ يُخَاصِمُهُ
فَعَادَ النُّهَارُ الجَوْنَ جَوْنًا، كَأَنَّمَا
تَجَلَّلَهُ مِنْ مُصَنَّمَتِ اللَّيْلِ فَاحِمُهُ
مُصَابٌ كَأَنَّ الجَوَّ يُعْنَى بِبَعْضِيهِ،
فَمَا يَنْجَلِي فِي نَاطِرِ العَيْنِ قَائِمُهُ
وَتُكَلُّ، لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ ثَمَنَى بَحْرَهُ
لَأَحْرَقَهَا فِي جَانِبِ الأَفُقِ جَاحِمُهُ
وَدَمَعٌ، مَتَى أَسْكَبُهُ لَا أَحْشَى لِأَيِّمَاءِ،
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّا تَقِيضُ هَرَائِمُهُ
وَقَبْرٌ حَمَاهُ الجُودُ أَنْ تَنْسَجَ الصَّبَا
عَلَيْهِ، وَأَنْ تُعْفُوَ عَلَيْهَا مَعَالِمُهُ
سَقَّتُهُ يَدَا ثَاوِيهِ، حَتَّى تَوَاصَلَتْ
بِئْوَارِهَا كُنْبَانُهُ وَصَرَائِمُهُ
كَدَبْنَاهُ لَمْ نَجْزَعْ عَلَيْهِ، وَلَمْ نَعْمُ

مَاتِمْنَا لَمَّا أُقِيمَت مَاتِمَةٌ
عَجِبْتُ لِأَيْدٍ أُجْدَرْتُهُ، فَلَمْ تَقُمْ
رَمَائِمُ فِي حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ رَمَائِمُهُ
أَمَا وَأَبِي التَّعَشُّ الْخَفِيفُ لَقَدْ حَوَتْ
مَآخِرُهُ نَقْلَ الْعُلَا، وَمَقَائِمُهُ
بَنَى صَالِحُ سُورًا عَلَى آلِ صَالِحٍ،
تَحْتَفَ مِنْ عِزِّ الْخِلَافَةِ هَادِمُهُ
لَنْ بَانَ مِمَّا جُودُهُ وَسَمَاحُهُ،
لَقَدْ بَانَ مِنْهُمْ مَجْدُهُ وَمَكَارِمُهُ
أَبَا حَسَنٍ، وَالصَّبْرُ مَنَكِبُ مَنْ غَدَا
عَلَى سَنَنِ، وَالْحَادِثَاتُ تُزَاجِمُهُ
وَلَوْلَا التَّقَى لَمْ يَرُدُّ الدَّمْعَ رَبُّهُ،
وَلَوْلَا الْحَجَى لَمْ يَكْظُمِ الْغَيْظَ كَاطِمُهُ
تَعَزَّى، فَإِنَّ السَّيْفَ يَمْضِي، وَإِنْ وَهَتْ
حَمَائِلُهُ عَنْهُ وَخِلَاهُ قَائِمُهُ
هُوَ الدَّهْرُ يَسْتَدْعِي الْفَنَاءَ بِقَاؤُهُ
عَلَيْنَا، وَتَأْتِي بِالْعَظِيمِ عَظَائِمُهُ
تَعْتَرَى فِي عَادٍ، وَكَانَ طَرِيقُهُ
عَلَى لُبْدٍ، إِذْ لَمْ تُطِعْهُ قَوَائِمُهُ
وَعَادَرَ إِيوَانَ الْمَدَائِنِ عَدْرُهُ
بِكِسْرَى بْنِ سَاسَانَ، تَرْنُ حَمَائِمُهُ
وَمِنْ إِرْتِكُمْ أُعْطِنَتْ صَفِيَّةٌ مُصْعَبًا
جَمِيلَ الْأَسَى لَمَّا اسْتَحْلَتْ مَحَارِمُهُ
وَتُكَلُّ ابْنِهِ مُوفٍ عَلَى تَكْلِ نَفْسِهِ،
فَمَا كَانَ إِلَّا صَبْرُهُ وَعَزَائِمُهُ
وَعَرُودُهُ، إِذْ لَا رَجُلُهُ انصَرَفَتْ بِهِ
وَقَدْ خَرَمَتْ عَنْهُ بَنِيهِ خَوَارِمُهُ
بَكَى أَقْرَبِيَهُ شَجْوَةً، وَهُوَ ضَاحِكٌ
يَعْرِِيهِمْ، حَتَّى تَحْبِرَ ذَائِمُهُ
وَمَنْ جَهَلَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ
لِمَبْدَائِنَا هَذَا، فَإِنَّكَ عَالِمُهُ
وَيَظْلِمُكَ الْمَوْتُ الْعَشُومُ فَتَرْتَدِي
بِعِزِّ الْأَسَى، حَتَّى كَأَنَّكَ ظَالِمُهُ
كَبِيرٌ لَدَى الزَّرْعِ الْكَبِيرِ، وَإِنَّمَا

على قدر جرم الفيل تُبنى قوائمه
إذا شئت أن تستصغر الخطب فالتفت
إلى سلف بالقاع، أهمل نائمه
وفيه النبي المصطفى، وعليه،
وعباسه، وجعفره، وقاسمه
وإن يك أضحى للمنية هاشم،
فأسوته فيها، وفي المجد هاشمه

أمحلي سلمى بكازمة أسلما

أمحلي سلمى، بكازمة، أسلما،
وتعلم أن الجوى ما هجئما
هل ترويان، من الأحبة، هائما،
أو تسعدان، على الصبابة، مغرما
أبكيكما دمعاً، ولو أتي على
قدر الجوى أبكي بكيتكما دما
أين الغزال المستعير من النقا
كفلاً، ومن نور الأفاحي مبيما؟
ظمنت مرأشفتنا إليه، ورئها
في ذلك اللعس الممنع واللمى
متعتب في حيث لا متعتب،
إن لم يجد جرماً علي تجرماً
ألف الصدود، فلو يمر خياله
بالصنب في سينة الكرى، ما سلما
خلفت بعدهم الأخط نية
قدفاً، وأنشد دارساً مترسماً
طللاً أكفكف فيه دمعاً معرباً
بدم وأقرأ فيه خطاً أعجماً
تأبى ربه أن نجيب، ولم يكن
مستخبر ليُجيب حتى يفهما
الله جار بني المدبر، كلما
دكر الأكارم ما أعف، وأكرماً
أخوان في نسب الإخاء لعلية،
بكرراً، وراحاً، في السماحة، توّما
يسئمطر العافون، من نوايهما، الـ

شَعْرَى العُبُورِ غَزَارَةً، والمِرْزَمَا
غَيْثَانِ، أَصْبَحَتِ العِرَاقُ لَوَاحِدٍ
وَطَنًا، وَغَرَبَ وَأَخْرَ، فَتَشَأْمَا
وَلَوْ أَنَّ نَجْدَةَ ذَاكَ، أَوْ هَذَا لَنَا
أُمَّمٌ، لِأَدْرَاكَ طَالِبٍ مَا يَمَمَا
قَدْ كَانَ أَنْ لَمُعْمَدٍ أَنْ يُنْتَضَى
فِي حَادِثٍ، وَلِغَائِبٍ أَنْ يَفْدَمَا
إِنِّي وَجَدْتُ لِأَحْمَدَ بِنِ مُحَمَّدٍ
خُلْفَاءَ، إِذَا خَنَسَ الرِّجَالُ، تَقَدَّمَا
مُنْقَلِقُ العِزْمَاتِ فِي طَلَبِ العِلْمِ،
حَتَّى يَكُونَ، عَلَى المَكَارِمِ، قِيمَا
المُسْتَضَاءِ بِوَجْهِهِ وَيَرَأِيهِ،
إِنْ حَيْرَةٌ وَقَعَتْ وَخَطَبٌ أَظْلَمَا
أَلْقَى زِرَاعِيهِ، وَأَوْقَدَ لِحْظُهُ
بِدِمَشْقٍ، يَعْتَدُّ الدَّوَابَّ أَنْعَمَا
مُسْتَصْغِرٌ لِلخَطْبِ يَجْمَعُ عِزْمَهُ
أَلْمِيمَةً، حَتَّى يَرَى مُسْتَعْظَمَا
تَقَعُ الأُمُورُ بِجَانِبِيهِ، كَأَنَّمَا
يَبْغِينِ رِضْوَى أَوْ يَرْمُنُ يَرْمَرَمَا
كَلْفٌ بِجَمْعِ الخَرْجِ، يُصْبِحُ لُبُّهُ
مُنْقَرَفًا فِي إِثْرِهِ، مُنْقَسَمًا
شَغَلَ المَدَافِعَ عَنِ مَحَالَةِ كَيْدِهِ،
وَأَذَلَّ جَبَارَ البِلَادِ الأَعْظَمَا
بَخَعُوا بِحَقِّ اللهِ فِي أَعْنَاقِهِمْ،
لَمَّا أُتِيحَ لَهُمْ قَضَاءٌ مُبْرَمَا
لَمْ يَغْبَ عَنِ شَيْءٍ فَيَظْلَمُهُ، وَلَمْ
يَأْبَ الذِّي حَدَّ الكِتَابِ، فَيَظْلَمَا
أَبْلَغُ أبا إِسْحَاقَ تُبْلِغُ لِأَغْيَا
فِي المَكْرُمَاتِ مُعَدَّلًا وَمَلُومًا
تَأْبِي طَلَاقَتِكَ الَّتِي أَجْلُو بِهَا
نَظْرِي إِذَا الغَيْمُ الجَهَامُ تَجَهَّمَا
وَقَدِيمُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، إِنَّهُ
عَقْدٌ، أَمْرٌ عَلَى الزَّمَانِ، فَأَحْكِمَا
كَنْتَ الرِّبِيْعَ، فَلَا العَطَاءُ مُصْرَدًا

مِمَّا يَلِيكَ، وَلَا الْإِخَاءَ مُذَمَّمًا
فَالدَّهْرَ يَلْقَانِي لَسَنِيكَ شَاكِرًا،
إِذْ كُنْتُ لَا أَلْفَاكَ إِلَّا مُتَعَمًّا
قَدْ طَالَ بِي عَهْدٌ وَهَزَّ جَوَانِحِي
شَوْقٌ، فَجِئْتُ مِنَ الشَّامِ مُسَلِّمًا

يا أخا الحارث بن كعب بن عمرو

يا أخا الحارث بن كعب بن عمرو!

أَشْهُورًا تَصُومُ أَمْ أَيَّامًا
طَالَ هَذَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ، حَتَّى
قَدْ خَشِينَا بَأَنْ يَكُونَ لِرَّامًا
لِقَبُوهُ بِخَاتَمِ حَسَنِ الْأَمِّ
رَ وَ لَوْ أَنْصَفُوا لَكَانَ لِرَّامًا
كَمْ صَحِيحٌ قَدْ ادَّعَى السَّقَمَ فِيهِ،
وَعَلِيلٌ قَدْ ادَّعَى الْبِرْسَامًا
ظَلَّ فِي يَوْمِهِ يُصَلِّي فَعُودًا
وَسَرَى لَيْلُهُ بَيْنِكَ قِيَامًا
وَلْخَيْرٌ مِنَ السَّلَامَةِ عِنْدِي،
عَلَهُ لَلْفَتَى، تُحِلُّ الْحَرَامًا

قَدْ مَضَتْ سَبْعَةٌ وَعَشْرُونَ يَوْمًا،

مَا تَزُورُ اللَّذَاتِ إِلَّا لِمَامًا
مَا عَلَى الْوَرْدِ، لَوْ أَقَامَ عَلَيْنَا،
أَوْ يِرَانَا، مِنَ الصَّيَامِ صِيَامًا
جَارَيْنَا مُعْرَضًا كَأَنَّا لَقِينَا
دُونَهُ اللَّهْوِ، أَوْ شَرِبْنَا الْمُدَامًا
أَخَذَ اللَّهُ مِنْكَ تَارَ خَلِيٍّ،
لَمْ تَدَعُهُ، حَتَّى غَدَا مُسْتَهَامًا
أَنْتَ أَعْدِيَّتُهُ بِحُبِّ سَعَادِ،
وَكَرِيمِ الْأَهْوَاءِ يُعْدِي الْكِرَامًا
قَدْ عَشِقْنَا كَمَا عَشَقْتَ، وَمَا دُمُ
تِ وَدُمْنَا، وَالْحَبُّ لَوْ دُمْتَ دَامًا
أَفْطَرُوا رَاشِدِينَ إِنجِي أَعْدُ الـ
فَطَرَ فِي هَجْرٍ مَنْ أَحَبُّ إِيَامًا

وَأَرَى الدَّهْرَ كُلَّهُ رَمَضَانًا
أَبْدًا، أَوْ يَكُونُ فِطْرِي غَرَامًا

أخرى الخطوب بأن يكون عظيمًا

أخرى الخطوب بأن يكون عظيمًا
قَوْلُ الجَهُولِ: أَلَا تَكُونُ حَلِيمًا
قَبَّحْتَ مِنْ جَزَعِ الشَّجِيِّ مُحَسِّنًا،
وَمَدَحْتَ مِنْ صَبْرِ الخَلِيِّ ذَمِيمًا
وَمَقِيلُ عَدْلِكَ فِي جَوَانِحِ مُعْرَمٍ،
وَجَدَّ السَّهْوَلِ مِنَ الغَرَامِ حُزُومًا
رَاضٍ مِنَ الهَجْرِ المُبْرَحِ بِالتَّوَى،
وَمِنَ الصَّبَابَةِ أَنْ يَبِيَّتَ سَلِيمًا
لَيْتَ المَنَازِلَ سِرْنَ يَوْمَ مَتَالِعِ،
إِذْ لَمْ يَكُنْ أُنْسُ الخَلِيطِ مُؤِيمًا
فَلَرَبَّمَا أُرْوَتْ دُمُوعًا مِنْ دَمٍ
فِيهَا، وَأَظْمَتُ لَأَيْمًا وَمَلُومًا
وَلَقَدْ مَنَعْتُ الدَّارَ إِغْلَانِ الهَوَى،
وَطَوَيْتُ عَنْهَا سِرَّكَ المَكْتُومًا
فَكَأْتُمَا الوَاشُونَ كَاثُوا أَرْبَعًا
مَمْحُوءَةً لِعِرَاصِهَا، وَرَسُومًا
وَسَلِي مُحِيلِ الرَّيِّعِ هَلْ أَبْنَيْتُهُ
إِلَّا الوُفُوفَ عَلَيْهِ، وَالتَّسْلِيمَا
لَمْ أَشْكُ حُبَّكَ بِالتَّحُولِ، وَلَمْ أَرُدْ
بِسَقَامِ جِسْمِي أَنْ أَكُونَ سَقِيمًا
وَتَقْيِضُ مِنْ حَدَّرِ الوِشَاةِ مَدَامِعِي،
فَإِذَا خَلَوْتُ أَفْضَنُهُنَّ سُجُومًا
سُقَيْتُ رُبَاكَ بِكُلِّ نَوْءٍ جَاعِلِ،
مِنْ وَبَلِّهِ، حَقًّا لَهَا مَعْلُومًا
فَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ فِيهِنَّ المُنَى،
لَسَقَيْتُهُنَّ بِكَفِّ إِبْرَاهِيمَا
بِسَحَابَةِ غَرَاءِ مُثَنِّمَةٍ، إِذَا
كَانَ الجَهَامُ مِنَ السَّحَابِ عَقِيمًا
وَأَعْرُ للفضْلِ بِنِ سَهْلٍ عِنْدَهُ
كَرْمٌ، إِذَا مَا العَمُّ وَرَثَ لُومًا

مَلِكٌ، إِذَا افْتَحَرَ الشَّرِيفُ بِسُوقَةٍ
عَدَّ الْمُلُوكَ حُؤُولَهُ وَعَمُومًا
مِنْ مَعَشَرَ لِحَقَّتْ أَوَائِلُ مُلْكِهِمْ
خَلْفَ الْقَبَائِلِ جُرْهُمَا، وَأَمِيمًا
نَزَلُوا بِأَرْضِ الرَّعْفَرَانِ، وَغَادَرُوا
أَرْضًا تَرْبُ الشَّيْحِ وَالْفَيْصُومَا
كَانُوا أَسُودًا يَفْرَمُونَ إِلَى الْعَدَى
نَهْمًا، إِذَا كَانَ الرَّجَالُ فُرُومًا
وَابْنُ الَّذِي ضَمَّ الطَّوَائِفَ بَعْدَمَا اف
تَرَقَّتْ، فَعَادَتْ جَوْهَرًا مَنظُومًا
عَشَمَ الْعَدُوَّ، وَلَنْ يُقَالَ عَشَمْتُمْ
لِلثِيْبِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشُومًا
وَرَدَّ الْعِرَاقَ، وَمَلَكَهَا أَيْدِي سَبَا،
فَاسْتَارَ سَبِيرَةَ أَرْذَشِيرَ قَدِيمًا
جَمَعَ الْقُؤُوبَ، وَكَانَ كُلُّ بَنِي أَبِي
عَرَبًا لَشَحْنَاءِ الْقُؤُوبِ، وَرُومًا
وَرَمَى بَنِيهَا بَنَ عَمْرٍو مُبْعَدًا،
فَأَصَابَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ تَمِيمًا
وَمَضَتْ سَرَائِيَا خَيْلِهِ، فَتَرَجَعَتْ
بِأَبِي السَّرَائِيَا خَائِبًا مَذْمُومًا
أَفْتَى بَنِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ! إِيْهُمْ
فَيْثِيَانُ فَارِسَ نَجْدَةَ وَحَلُومًا
لَا تُوجِبُنْ لِكْرِيمٍ أَصْلَكَ مِئَةَ،
لَوْ كُنْتَ مِنْ عَكْلٍ لَكُنْتَ كَرِيمًا
فَلَكَ الْفَضَائِلُ مِنْ فُنُونِ مَحَاسِنِ
بِيضًا لِإِفْرَاطِ الْخِلَافِ، وَشِيمًا
جُمِعَتْ عَلَيْكَ وَلِلْأَنَامِ، مُفَرَّقٌ
مِئَهَا، فَأَفْرَادًا قُسِمْنَ، وَتُومًا
مَا نَالَ لَيْثُ الْعَابِ إِلَّا بَعْضَهَا،
حَتَّى رَعَى مُهَجَ النَّفُوسِ جَمِيمًا
شَارَكَتَهُ فِي الْبَاسِ، ثُمَّ فَضَلَّتْهُ
بِالْجُودِ، مَحْقُوقًا بِذَلِكَ، زَعِيمًا
وَتَعَزُّ أَنْ تَلْتَأَتَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
عَنْهَا، وَتَكْرُمُ أَنْ تَكُونَ سَتِيمًا

وَإِذَا ظَفِرْتَ عَفَوْتَ، وَهُوَ إِذَا رَأَى
ظَفْرًا عَلَى الْأَقْرَانِ كَانَ لَيْمًا
وَرَأَيْتُ يَوْمَ نَدَاكَ أَشْرَقَ بَهْجَةً،
وَاهْتَرَّ أَطْرَافًا، وَرَقَّ نَسِيمًا
وَسَهَدْتُ يَوْمَ الْغَيْثِ فِي هَطْلَانِيهِ،
جَهْمًا مُحَيَّاهُ، أَعَمَّ، بِهِمَا
وَيَخُصُّ أَرْضًا دُونَ أَرْضِ جُودِهِ،
وَسَحَابَ جُودِكَ فِي الْعُقَاةِ عُمُومًا
فَعَلَامَ شَبَّهَكَ الْجُهُولُ بِذَا وَذَا،
بَلْ فِيمَ شَبَّهَكَ الْمُشَبَّهُ، فِيمَا؟
أُنْتِي عَلَيَّكَ تَنَاءً مَنْ أَلْفَيْتُهُ
عُقْلًا، فَعَادَ بِنِعْمَةٍ مَوْسُومًا
وَشَكَرْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا مَشْهُورَةً،
لَوْ سِرْنَ فِي فَلَكٍ لَكِنْ نُجُومًا
وَمَوَاعِدًا، لَوْ كُنَّ شَيْئًا ظَاهِرًا
تُفْضِي إِلَيْهِ الْعَيْنُ، كُنَّ غُيُومًا
أَلْفَى الْحَسُودَ، إِذَا أَرَدْتُ، كَأَنْتِي
مِنْ قَبْلِ لَمْ أَلْقِ الْعَدُوَّ رَحِيمًا
كَانَ ابْتِدَاؤُكَ بِالْعَطَاءِ عَطِيَّةً
أُخْرَى، وَبَذَلِكَ لِلْجَسِيمِ جَسِيمًا

دموع عليها السكب ضربة لازم

دُمُوعٌ عَلَيْهَا السَّكْبُ ضَرْبُهُ لَازِمٌ،
تُجَدِّدُ مِنْ عَهْدِ الْهَوَى الْمُتَّقَادِمِ
وَقَفْنَا، فَحَيِّبْنَا، لِأَهْلِكَ بِاللَّوَى،
رُبُوعَ دِيَارِ دَارَسَاتِ الْمَعَالِمِ
ذَكَرْنَا الْهَوَى الْعُدْرِيَّ فِيهَا فَأَنْسَيْتُ،
عَزَاهَا مَشُوقَاتُ الْقُلُوبِ الْهَوَائِمِ
خَلَعْنَا بِهَا عُدْرَ الدَّمُوعِ، فَأَقْبَلْتُ
تَلُومٌ، وَتَلْحِي كُلَّ لَاحٍ وَلايِمِ
أَنْتِ دِيَارُ الْحَيِّ أَيْبُهَا الرَّبِّيُّ الـ
سَانِيْقُهُ، أَمْ دَارُ الْمَهَا وَالْتَعَائِمِ
وَسِرْبُ ظِبْيَاءِ الْوَحْشِ هَذَا الَّذِي أَرَى
أَمَامِكَ، أَمْ سِرْبُ الظُّبْيَاءِ النَّوَاعِمِ

وَأَدْمَعْنَا اللَّاتِي عَفَاكَ انْسِجَامُهَا،
 وَأَبْلَاكِ، أَمْ صَوَّبُ الْغِيُوْثِ السَّوَاكِمِ
 وَأَيَّامُنَا فِيكَ اللُّوَاتِي تَصَرَّمَتْ
 مَعَ الوَصْلِ، أَمْ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ نَائِمِ
 لَقَدْ حَكَمَ الْبَيْنُ الْمُسْتَتُّ بِالْبَلَى
 عَلَيْكَ، وَصَرَفُ الْبَيْنِ أَجْوَرُ حَاكِمِ
 لَعَلَّ النَّيَالِي يَكْتَسِبِينَ بِشَاشَةِ،
 فَيَجْمَعْنَ مِنْ شَمْلِ النَّوَى الْمُتَقَاسِمِ
 وَوُرُقِ تَدَاعَى بِالْبُكَاءِ بَعْنَى لِي
 كَمِينِ أَسَى بَيْنَ الْحَشَا وَالْحَيَازِمِ
 وَصَلَّتْ بِدَمْعِي نَوْحَهُنَّ، وَإِنَّمَا
 بِكَيْتُ لَشَجْوِي، لَا لِشَجْرِ الْحَمَائِمِ
 وَدَاوِيَةِ اللَّبُومِ وَالْهَامِ، وَسَطَّهَا
 رَنِينَ تَكَالِي أَعْوَلْتُ فِي مَاتِمِ
 تَعَسَّفْتُهَا، وَاللَّيْلُ قَدْ صَبَغَ الرَّبِّي
 بِلَوْنِ مَنْ الدَّيْجُورِ أَسْوَدَ فَاحِمِ
 إِلَى مَلِكِ ثُرَمَى الْكُمَاهُ إِذَا ارْتَمَتْ
 بِأَمِ الرَّدَى، مِنْهُ بَلِيْثُ ضَبَّارِمِ
 بِأَرْوَعِ مَنْ طِيٍّ، كَأَنَّ قَمِيصَهُ
 يُزِرُّ عَلَى الشَّيْخِيْنَ: زَيْدٍ وَحَاتِمِ
 سَمَاحًا وَبَاسًا كَالصَّوَّاعِقِ وَالْحَيَا،
 إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتْرَاكِمِ
 أَغْرُ، قَمَارِيٍّ، يُطْحَطُحُ فِي الْوَعَى
 بِهِ جَبَلُ الْجَيْشِ الْكَثِيْفِ الْمُصَادِمِ
 إِذَا مَا الْهَجِيرُ اشْتَدَّ أَسْنَدَ نَفْسَهُ
 إِلَى الصَّبْرِ فِي وَقَعِ الطَّبِيِّ وَالسَّمَائِمِ
 غَدَا ابْنُ حُمَيْدٍ يَغْنُمُ الْحَمْدَ مَالَهُ،
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ أَجْدَى الْمَغَانِمِ
 مُدَبِّرُ رَأْيِي، لَيْسَ يُورِدُ عَزْمَهُ،
 فَيَقْرَعُ، فِي إِصْدَارِهِ، سَنَّ نَادِمِ
 أَدْلَاؤُهُ فِي الْخَطْبِ إِنْ كَانَ مُشْكِلًا
 بَدِيَهَاتُ عَزْمِ كَالنَّجُومِ الْعَوَاتِمِ
 يُلَاقِي بِهِ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ، فَيَنْتَنِي
 لِمُتَوِّدِ الْأَرَاءِ، مَاضِي الْعَرَائِمِ

حَلِيفُ نَدَى، يَاوِي إِلَى بَيْتِ سُودَدِ
 رَفِيعِ الدُّرَى وَالسَّمَكِ عَالِي الدَّعَائِمِ
 وَمَا اشْتَدَّ خَطْبُ الدَّهْرِ، إِلَّا أَلَاتُهُ
 حُمَيْدُ بَنِي عَبْدِ الحَمِيدِ الأَكَارِمِ
 قَوَاعِدُ هَذَا النَّبِيِّ عَنِ مَجْدِ طِيٍّ،
 وَإِنْ كَانَ هَذَا النَّبِيِّ مِنْ مُلْكِ هَاشِمِ
 أُسُودٌ يَفِرُّ المَوْتَ مِنْهُمْ مَهَابَةً،
 إِذَا قَرَّ مِنْهُ كُلُّ أَرْوَغِ صَارِمِ
 مَصَارِعُهُمْ حَوْلَ العُلَا، وَقَبُورُهُمْ
 مَجَامِعُ أَوْصَالِ النَّسُورِ الحَوَائِمِ
 أبا مُسْلِمٍ، إِنْ كَانَ عَرَضُكَ سَالِمًا،
 فَمَالِكَ مِنْ جَدِّكَ لَيْسَ بِسَالِمِ
 إِذَا ارْتَدَّ يَوْمَ الحَرْبِ لَيْلًا رَدَدْتَهُ
 نَهَارًا، بِأَلَاءِ السِّيُوفِ الصَّوَارِمِ
 وَإِنْ غَلَتِ الأَرْوَاحُ أُرْخِصْتَ سَوْمَهَا
 هُنَالِكَ فِي سَوْقِ، مِنَ المَوْتِ، قَائِمِ
 بِضَرْبِ يَشِيدِ المَجْدِ فِي كُلِّ مَوْقِفِ،
 وَيُسْرَعُ فِي هَذْمِ الطُّلَى وَالجَمَاجِمِ
 فَتَصْرَفُ وَجَهَ البَيْضِ أبيضَ مُشْرِقًا
 بِوَجْهِ، مِنَ الهَيْجَاءِ، أُعْبِرَ قَاتِمِ
 أَمَا وَالَّذِي بَاهَى بِكَ العَيْثَ مَا اصْطَفِي
 فَعَالِكَ، إِلَّا لِلْعُلَا وَالمَكَارِمِ

نشدتك الله من برق على إضم

نَشَدْتُكَ اللهُ مِنْ بَرَقِ عَلَى إِضْمِ،
 لَمَّا سَقَيْتَ جُنُوبَ الحَزَنِ، فَالعَلَمِ
 وَصَبَّتَ بَيْنَهُمَا، حَتَّى تُسِيلَهُمَا
 بِمُسْتَهْلٍ، مِنَ الوَسْمِيِّ، مُنْسَجِمِ
 مَنَازِلٍ، لَا تُجِيبُ الصَّبَّ مِنْ خَرَسِ،
 وَلَا تَرِيحُ إِلَى شَكْوَاهُ مِنْ صَمَمِ
 أَقَامَ يَنْشُدُ سَمَلًا، غَيْرَ مُتَّفِقِ،
 مِنْ آلِ لَيْلَى وَشَعْبًا غَيْرَ مُلْتَمِ
 وَقَدْ تَكُونُ بِهَا فُضْبَانُ إِسْحَلَةٍ
 مُهْتَرَّةٍ فِي احْمِرَارِ الوَرْدِ وَالعَنَمِ

إِذْ وَدُّ لَيْلَى صَاحِيحٌ، غَيْرُ مُؤْتَشِبِ،
 وَخَبَلًا لَيْلَى جَدِيدٌ، غَيْرُ مُنْصَرَمِ
 تُعَدَى الْقُلُوبُ بَعِيَّتُهَا إِذَا نَظَرْتُ،
 حَتَّى تُجِدَ لَهَا حَبْلًا مِنَ السَّقَمِ
 أَمَا، وَضَحَكَيْهَا عَنِ وَاضِحِ رَيْلِ،
 تُنْبِي عَوَارِضُهُ عَنِ بَارِدِ شَبِمِ
 لَقَدْ كَثُمْتُ هَوَاهَا، لَوْ يُطَاوَعُنِي
 شَوْقٌ لَجَوْجٍ، وَدَمَعٌ غَيْرُ مُنْكَمِ
 اللَّهُ جَارُ بَنِي خَاقَانَ إِنَّهُمْ أَلِ
 أَتْرُونَ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
 بَيَّتْ تَقَدَّمَ فِيهِ الْمَجْدُ، وَاجْتَمَعَتْ
 لَهُ عِظَامُ الْمَسَاعِي وَالْعُلَا الْقُدَمِ
 النَّارُ حُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ يُبْعِدُهُمْ
 عَنِ لَوْمِهَا عِظَمُ الْأَخْطَارِ وَالْهَمَمِ
 مَا انْفَكَ مَجْدُ عَبِيدِ اللَّهِ يُكْسِبُهُمْ
 مَحَبَّةً مِنْ صُدُورِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 مَا إِنْ يَزَالُ النَّدَى يُدْنِي إِلَيْهِ يَدًا
 مُمْتَاخَةً مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ وَالرَّحِمِ
 يَلُومُهُ عَائِلُوهُ، فِي سَمَاحَتِهِ،
 عَلَى خَلَائِقَ لَمْ تُدَمِّمْ، وَلَمْ تُلْمِ
 خَرَقٌ، أَقَامَ قِنَاءَ الْمَلِكِ، فَاعْتَدَلْتُ
 بِمُسْتَتِيبٍ مِنَ التَّدْبِيرِ، مُنْتَظِمِ
 مُسْتَحْكِمُ الرَّأْيِ لَا عَهْدُ الصَّبَا كَثَبُ
 مِنْهُ، وَلَا هُوَ بِالْمُوفِيِّ عَلَى الْهَرَمِ
 قَدْ أَكْمَلَ الْحِلْمَ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ
 عَلَى الْأَعَادِي، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْحِلْمِ
 فَكَيْفَ إِذَا شَابَ وَاجْتَازَتْ تَجَارِبُهُ
 لَهُ الْحَجَى وَتَلَقَّى الْحَزْمَ مِنْ أُمَّمِ
 طَرْفٌ مُطَّلٌّ عَلَى الْأَفَاقِ، يَكْلَأُهَا
 بِنَاطِرِ، لَمْ يُنَمِّ عَنْهَا، وَلَمْ يَنَمِ
 مُذَلَّلُ السَّمْعِ لِلذَّاعِينَ، لَيْسَ بِذِي
 بَأُو عَلَى الصَّارِخِ الْأَقْصَى وَلَا بُدْمِ
 إِذَا اسْتَعَاذَ بِهِ الْمُسْتَصْرِخُونَ رَأَوْا
 وَجْهًا يُجَلِّي سَوَادَ الظُّلْمِ، وَالظُّلْمِ

إِنَّ قَلْبُوا هَيَّبَةً، أَوْ أَكْثَرُوا لَعَطًا،
 أَصْغَى بِحِلْمٍ، وَرَدَّ الْقَوْلَ عَنْ فَهْمٍ
 أَوْ أَغْفَلُوا حُجَّةً لَمْ يُلَفَّ مُسْتَرْقَاً
 لَهَا، وَإِنْ يَهْمُوا فِي الْقَوْلِ لَمْ يَهْمِ
 حَارِسُ مُلْكٍ، لَهُ مِنْ دُونِهِ أُنْبَاءُ
 صَدْرٌ شَفِيقٌ، وَرَأْيٌ غَيْرُ مُنْهَمٍ
 سُسَّتِ الْخِلَافَةُ إِشْرَافًا وَحَيْطَةً،
 وَدُدَّتْ عَنْ حَقِّهَا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ
 وَلَمْ يَزَلْ لَكَ، مُذْ وُلِّيتَ حَوْرَتَهَا،
 غَوْتُ لِلْهَفَانِ، أَوْ نَصَرْتُ لِمُهْتَضَمِ
 تِلْكَ الرَّعِيَّةِ مَوْفُورًا جَوَانِبَهَا
 وَقَدْ تَكُونُ كَثَهِبٍ شَعَّ مُقْتَسِمِ
 رَأْوِكَ حِرْزًا لَهُمْ مِنْ كُلِّ بَائِقَةٍ،
 وَعُصْمَةً فِيهِمْ مِنْ أَوْثَقِ الْعُصَمِ
 وَمَا انْفَكَّكَ وَمَا انْفَكَّتْ أَنْائِكَ مِنْ
 تَوْفِيرِ وَفَرِ امْرِيءٍ مِنْهُمْ وَحَقِّنْ دَمَ
 تَوْخِيًّا لِاصْطِنَاعِ الْعُرْفِ تَصْنَعُهُ
 فِي الصَّالِحِينَ، وَإِبْقَاءَ عَلَى النِّعَمِ
 أَظْلَهُمْ مِنْكَ جُودًا، لَوْ وَسَمَتْ بِهِ
 مَنَابِتَ الْأَرْضِ لِاسْتَعْنَتْ عَنِ الدِّيمِ
 مَا كُنْتَ فِيهِ بِمَنْزُورِ النَّوَالِ، وَلَا
 رَيْتَ الْفَعَالَ، وَلَا مُسْتَحْدِثِ الْكِرَمِ
 إِي أُمَّتٍ بُوْدٌ قَدْ تَقَادَمَ عَنْ
 حَدَثِ اللَّيَالِي، وَلَمْ يُخْلِقْ عَلَى الْقَدَمِ
 وَدِيمَةَ بَكَ لَمْ يُشْيِئْ تَأَكُّدَهَا،
 إِلَّا وَفَاوِكَ، لِلْأَقْوَامِ، بِالذَّمِّ

على أي أمر مشكل أتلوم

على أي أمر مشكل أتلوم،
 أقيم، فأثوي، أم أهما، فأعزم
 ولو أنصفتني سر من راء لم أكن
 إلى العيس، من إيطانها، أتظلم
 لقد خاب فيها جاهد، وهو ناطق،
 وأعطي منها وادع، وهو مفتح

ولو وصلّني بالإمام ذريعة،
 درى الناسُ أيّ الطالبين يحكمُ
 أعاتبُ إخواني، ولستُ ألومهمُ
 مكافحةً، إنّ اللئيمَ الملوّمُ
 وقد كنتُ أرجو، والرجاءُ وسيلةً،
 عليّ بنَ يحيى، للتي هي أعظمُ
 مُشاكلَةُ الآدابِ تُصرفُ ناظري
 إليه، وقد بيّنا متقدّمُ
 وهزئتُ للمجدِّ، حتّى كأنما
 تتنّى به الخطيُ فيها المقومُ
 أبا حسن! ما كانَ عدلكَ فيهمُ
 لوأحدّةً، إلا لأئك تفهمُ
 وما أنتَ بالتاني عينا عن العلاء،
 ولا أنا بالخلّ الذي يتجرّمُ
 خلا أن باباً ربّما التأتِ إذنه،
 ووجهاً طليفاً، ربّما يتّجهمُ
 وإني لنكسُ إن ثقلتُ على الغنى،
 وكنتُ خفيفَ الشخصِ إذ أنا معدّمُ
 سأحملُ نفسي عنك حملَ مجاملٍ،
 وأكرمُها إن كانتِ النفسُ نُكرمُ
 وأبعدُ حتّى تُعرضَ الأرضُ بيّنا،
 ويُمسي التلاقي وهو غيبُ مرجمُ
 عليك السلامُ أقصرَ الوصلُ فأنطوى
 وأجمعَ توديعاً أخوكَ المسلمُ
 فالأُتساعذني الليلي، فرّبما
 تأخرَ في الحظِّ الرئيسُ المقدمُ
 وما منعَ الفتحُ بنُ خاقانَ نيله،
 ولكنّها الأقدارُ تُعطي وتحرّمُ
 سحابُ خطاني جوده، وهو مُسيلُ
 وبحرُ عداني فيضُهُ، وهو مُفعمُ
 ويدرُ أضاءَ الأرضِ شرقاً ومغرباً،
 وموضعُ رجلي منه أسودُ مظلمُ
 أأنشكو نداءً بعد ما وسعَ الورى،
 ومن ذا يدُمُ الغيثُ، إلا مدمّمُ

يهون عليها أن أبيت متيما

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أبيتَ مُتَيِّمًا،
أعالجُ وَجْدًا في الضَّميرِ مُكَمَّمًا
وَقَد جاوزتُ أرضَ الأعداي وأصْبَحْتُ
حَمَى وَصَلِّها مَذ جاورتُ أبرقَ الحمى
بَكَتْ حُرْقَةً، عِنْدَ الوَداعِ، وأرْدفتُ
سَلوًا نَهَى الأَحْشاءَ أَنْ تَنْضَرَمًا
فَلَمْ يَبِقَ مِنْ مَعْرُوفِها غَيْرُ طائِفِ
مُلَمِّ بِناءِ، وَهنا، إذا الرِّكْبُ هَوَمًا
يَكادُ وَمِيضُ البَرِّقِ عِنْدَ اعْتِراضِهِ
يُضِيئُ خَيْالًا جَاءَ مِنْها مُسَلِّمًا
وَلَمْ أُنسَها، عِنْدَ الوَداعِ، وَنَثَرها
سَوابِقَ دَمَعِ، أَعْجَلْتُ أَنْ تُنظِّمًا
وَقالَتْ: هل الفَنجُ بِنُ خاقانِ مُعقِبِ
رَضَى، فَيَعُودُ الشَّمْلُ مِنا مُلَأَمًا؟
خَليلِي! كُفِّ اللُومَ في فَيْضِ عِدْرَةٍ،
أبى الوَجْدُ إلا أَنْ تَقِيضَ وَتَسْجَمًا
وَلَا تُعْجَبًا مِنْ فَجَعَةِ البينِ إنني
وَجَدْتُ الهَوَى طَعَمينَ: شَهدًا وَعَلَمًا
عَذيري مِنَ الأَيامِ رَفَقَ مَشْرَبِي،
وَلَقِيْتِني نَحْسًا مِنَ الطَّيرِ أَشامًا
وَأَكْسَبَنِي سُخْطَ امرئٍ بَتُّ مَوْهِنًا
أَرى سُخْطَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مُظْلَمًا
تَبَلَّجَ عَنِ بَعْضِ الرِّضَا، وانطوى على
بَقِيَّةِ عَثَبِ شارقَتِ أَنْ تَصْرَمًا
إِذا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَجاوزَ حَدَّها
تَلَبَّثْتُ في أَعقابِها وتَلَوَمًا
وَأصْبَدَ، إِنْ نازَعْتُهُ اللَّحْظَ رَدَّهُ
كَليلًا وَإِنْ راجَعْتُهُ القَوْلَ جَمَجَمًا
تَنَاهَ العِدَى عَنِّي، فأصْبَحَ مُعْرَضًا،
وَأوْهَمَهُ الواشونَ حَتَّى تَوَهَّما
وَقَد كانَ سَهلاً واضِحًا، فَتَوَعَّرَتْ
رُباهُ، وَطَلَقًا ضاحِكًا، فَتَجَهَّما
أُمْتَحِدُ عِنْدِي الإِسْاءَةَ مُحسِنًا،

وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي امْرُؤٌ كَانَ مُنْعِمًا
 وَمُكْتَسِبٌ فِي الْمَلَامَةِ مَاجِدٌ،
 يَرَى الْحَمْدَ غُثْمًا، وَالْمَلَامَةَ مَغْرَمًا
 يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْتَرٌ،
 وَلَا خَوْفَ إِلَّا أَنْ تَجُورَ وَتَظْلِمًا
 أُعِيدُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ
 تَبَيَّنَ، أَوْ جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقْدَمَا
 أَلَسْتُ الْمُوَالِي فِيكَ نَظْمَ قِصَائِدٍ،
 هِيَ الْأَنْجُمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجُمًا
 تَنَاءً كَأَنَّ الرَّوْضَ مِنْهُ مُنَوَّرًا،
 ضُحَى، وَكَأَنَّ الْوَشْيَ فِيهِ مُسَهَّمًا
 وَلَوْ أَنِّي وَقَرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ،
 وَأَجَلَلْتُ مَدْحِي فِيكَ أَنْ يَتَهَضَّمَا
 لِأَكْبَرْتُ أَنْ أُوْمِي إِلَيْكَ بِإِصْبَعٍ
 تَضَرَّعَ، أَوْ أُذْنِي لِمَعْذِرَةٍ فَمَا
 وَكَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ هَبِيئًا
 عَلَيَّ، وَلَوْ كَانَ الْجَمَامُ الْمُقَدَّمَا
 وَلَكِنِّي أُعْلِي مَحَلِّكَ أَنْ أَرَى
 مُدْلًا، وَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَعْظَمَا
 أَعِدْ نَظْرًا فِيمَا تَسَخَّطْتَ هَلْ تَرَى
 مَقَالًا دُنْيَا، أَوْ فَعَالًا مُدَمَّمَا
 رَأَيْتُ الْعِرَاقَ أَنْكَرْتَنِي، وَأَقْسَمْتَ
 عَلَيَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَنْ أُتَشَاءَمَا
 وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أُووبَ مُمْلَكًا،
 فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أُووبَ مُسَلَّمَا
 وَمَا مَانِعٌ مِمَّا تَوَهَّمْتَ غَيْرَ أَنْ
 تَذَكَّرَ بَعْضَ الْأُنْسِ، أَوْ تَتَذَمَّمَا
 وَأَكْبِرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْمَرْءُ لَمْ تَكُنْ
 تُحَلُّ بِالظَّنِّ الدَّمَامَ الْمُحْرَمَا
 حَيَاءً فَلَمْ يَذْهَبْ بِي الْعَيُّ مَذْهَبًا
 بَعِيدًا، وَلَمْ أَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا
 وَلَمْ أَعْرِفِ الدَّنْبَ الَّذِي سُوِّتَنِي لَهُ،
 فَأَقْتُلُ نَفْسِي حَسْرَةً، وَتَنْدُمَا
 وَلَوْ كَانَ مَا خُبِّرْتُهُ، أَوْ ظَنَنْتُهُ،

لَمَا كَانَ غَرُورًا أَنْ أَلُومَ وَتُكْرِمَا
أُذْكَرُكَ الْعَهْدَ الَّذِي لَيْسَ سُوْدَدًا
تَنَاسِيهِ، وَالوُدَّ الصَّحِيحَ الْمُسْلِمَا
وَمَا حَمَلَ الرِّكْيَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا،
وَأُنَجِدَ فِي أَعْلَى الْبِلَادِ وَأُنْهَمَا
أَقْرُبُ بِمَا لَمْ أَجِبِهِ مُتَنَصِّلًا
إِلَيْكَ، عَلَى أَتَى إِخَالِكَ أَلُومًا
لِي الذَّنْبُ مَعْرُوفًا، وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا
بِهِ، وَلَكَ الْعُنْبَى عَلَيَّ وَأُنْعِمَا
وَمِثْلِكَ إِنْ أَبْدَى الْفَعَالَ أَعَادَهُ،
وَإِنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَمَّا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عُصْبَتَانِ: فَهَذِهِ
قَرِئَتْ بِهَا بُوسًا، وَهَاتِيكَ أُنْعَمَا
وَحِلَّةَ أَعْدَاءٍ رَمَيْتَ بَعْرَمَةً،
فَأَصْرَمْتَهَا نَارًا، وَأَجْرَيْتَهَا دَمًا

طَفِقْتَ تَلُومَ وَلَاتِ حِينَ مَلَامِهِ

طَفِقْتَ تَلُومَ، وَلَاتِ حِينَ مَلَامِهِ،
لَا عِنْدَ كِبَرَتِهِ، وَلَا إِحْجَامِهِ
لَمْ يُرَوْ مِنْ مَاءِ الشُّبَابِ، وَلَا انْجَلَتْ
ذَهَبِيَّةُ الصَّبَوَاتِ عَنْ أَيَّامِهِ
أَهْلًا يَزَانِرُنَا الْمَلِمَ، لَوْ أَنَّهُ
عَرَفَ الَّذِي يَعْتَادُ مِنْ إِمَامِهِ
جَدْلَانُ، يَسْمَحُ فِي الْكَرَى بِعِنَاقِهِ،
وَيَبْضُنُ، فِي غَيْرِ الْكَرَى، بِسَلَامِهِ
أَثْرِيكَ أَحْلَامُ الدُّجَى ذَا لُوعَةٍ،
كَلِفَ الضَّلُوعِ يِرَاكَ فِي أَحْلَامِهِ؟
لِلصَّامِتِي مُحَمِّدٍ فِي صَامِتِ
نَسَبٍ، كَعَقْدِ الدُّرِّ غَبَّ نِظَامِهِ
مُسْتَجْمِعِ شَرْفَيْنِ قَدْ جُمِعَا لَهُ
فِي جَاهِلِيَّتِهِ، وَفِي إِسْلَامِهِ
إِنْ قَبِيلَ رَبْعِيٍّ فَمِنْ آبَائِهِ؛
أَوْ قَبِيلَ قُحْطَبَةَ فَمِنْ أَعْمَامِهِ
وَحُؤُولُهُ مِنْ عَمْرِهِ، وَيَزِيدُهُ،

وَوَلِيدِهِ، وَسَعِيدِهِ، وَهَشَامِهِ
 أَنْظِرْ إِلَى تِلْكَ الْجِبَالِ، فَإِنَّهَا
 مَعْدُودَةٌ فِي هَضْبِهِ وَإِكَامِهِ
 كَالسَيْفِ فِي إِخْذَامِهِ، وَالغَيْبِ فِي
 إِرْهَامِهِ، وَاللَّيْثِ فِي إِقْدَامِهِ
 إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَا أَقُولُ، فَجَارِهِ،
 أَوْ بَارِهِ، أَوْ نَاوِرِهِ، أَوْ سَامِهِ
 مُتَّسِعَبٌ، لَا يَقْتَضِي فِي مَحْفَلِ
 مَنْ فُهِمَ شَيْئًا، وَلَا إِفْهَامِهِ
 أَمْضَى عَلَى خَصْمٍ غَرَارَ لِسَانِهِ،
 فَكَأَمَّا أَمْضَى غَرَارَ حُسَامِهِ
 إِمَّا تَنْقَلَبَ الْعُهُودُ، فَإِنَّهُ
 تَبَّتْ عَلَى عَهْدِ النَّدَى وَذِمَامِهِ
 وَيَبِيْتُ يَحْلُمُ بِالْمَكَارِمِ وَالْغَلَا،
 حَتَّى يَكُونَ الْمَجْدُ جُلَّ مَنَامِهِ
 أَفْدي نَدَاكَ، فَرُبَّ يَوْمٍ جَاءَنِي
 عَفْوًا، يَفُودُ لِي الْغِنَى بِزَمَامِهِ
 وَإِذَا أَرَدْتَ لَيْسَتْ مِنْكَ مَوَاهِبًا،
 يُنْشَرْنَ نَشْرَ الْوَرْدِ مِنْ أَكْمَامِهِ
 أَمَّا الْجَوَادُ، فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ،
 وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرًا عَنْ عَامِهِ
 جَارَى الْجِيَادِ، فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا
 سَبِقًا، وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ
 جَدْلَانُ، تَلْطُمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ،
 جَاءَتْ مَجِيءَ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ
 وَأَسْوَدَتْ ثُمَّ صَفَّتْ، لِعَيْنِي نَاطِرٍ،
 جَنَابَتُهُ، فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ
 مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ، فَكَأَنَّهَا
 عَدَبَاتُ أَثَلِ مَالٍ تَحْتَ حَمَامِهِ
 وَمُقَدَّمِ الْأُدْنَيْنِ، تُحْسِبُ أَنَّهُ
 بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ
 يَخْتَالُ فِي اسْتِعْرَاضِهِ وَيُكَبُّ فِي اسْتِنْدِ
 بَارِهِ، وَيَشِيبُ فِي اسْتِقْدَامِهِ
 وَإِذَا التَّقَى النَّفْرَ الْقَصِيرَ وَرَاءَهُ،

فَالطُّولُ حَظُّ عَنَانِهِ وَحَزَامِهِ
وَكَأَنَّ فَارِسَهُ، وَرَاءَ قَدَالِهِ،
رَدْفٌ، فَلَسْتُ تَرَاهُ مِنْ قُدَامِهِ
لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُ، فَخَيْلَ أَنَّهُ،
لِلخَيْرِ رَانَ، مُنَاسِبٌ بَعْظَامِهِ
فِي شَعْلَةٍ كَالشَّيْبِ لَاحَ بِمَقْرِفِي،
غَزَلٌ لَهَا عَنْ شَيْبِهِ بَعْرَامِهِ
وَمَرَدَّدٌ بَيْنَ القَوَافِي يَجْتَنِي
مَا شَاءَ مِنْ أَلْفِ القَرِيضِ وَلَامِهِ
وَكَأَنَّ صَهْلَتُهُ، إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا،
رَعْدٌ يُقَعِّعُ فِي ازْدِحَامِ غَمَامِهِ
مِثْلُ العُقَابِ انْقُضَ مِنْ عَلَيَّاهِ،
فِي بَاقِرِ الصَّمَانِ، أَوْ أَرَامِهِ
أَوْ كَالغَرَابِ غَدَا يُبَارِي صَحْبَهُ
بِسَوَادِ نُقْبَتِهِ، وَحُسْنِ قَوَامِهِ
لَا شَيْءَ أَجْوَدَ مِنْهُ غَيْرُ قَتَى غَدَا
مِنْ جُودِهِ الأَوْقَى، وَمِنْ إِنْعَامِهِ
أُرْسَلَتْهُ مِلءَ العُيُونِ مُسَلِّمًا
مِنْهَا، بِشَهْوَتِهَا لِطُولِ دَوَامِهِ
وَكَأَنَّ كُلَّ عَجِيبَةٍ مَوْصُولَةٍ
بِتَقَسُّمِ اللِّحَظَاتِ فِي أَقْسَامِهِ
وَالطَّرْفُ أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمَوْوِنَةٍ،
مَا لَمْ تُزْرَهُ بِسَرِّجِهِ وَلِجَامِهِ

جَادِ الدَّفَافِي فِي أَرْضِهِ

جَادَ الدَّفَافِي، فِي أَرْضِهِ،
رُكَّامُ الغَمَامِ عَلَى ظَلَمِهِ
أَحْ لِي لَمْ تَنْصِلْ نِسْبَتِي
بِقُرْبَى أَبِيهِ، وَلَا أُمَّه
تَنَكَّرَ، حَتَّى لِأُنْكَرْتُهُ،
خَلَا أَنَّنِي عَارِفٌ بِاسْمِهِ
وَمَا لِي مِنْهُ سِوَى رِقَةٍ،
يُرَاحُ لَهَا الشُّعْرُ مِنْ قَهْمِهِ

كَذَا الْمِسْكَ مَا فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ
لَمُتَّخِذِيهِ، سِوَى شَمَاهِ

قل للجَنُوبِ إذا غَدوت فأبْلِغني

قُلْ لِلجَنُوبِ: إِذَا غَدَوْتَ فَأَبْلِغني
كَبِدِي نَسِيمًا مِنْ جَنَابِ نَسِيمِ
أُحْدِغْتُ عَنْكَ، وَأَنْتِ بَدْرٌ خَادِعٌ
لِلَّيْلِ عَنِ ظَلَمِ لَهُ، وَعُيُومِ
كُرْمِ الزَّمَانِ وَلَمْتُ فِيكَ وَلَنْ تَرَى
عَجَبًا سِوَى كُرْمِ الزَّمَانِ، وَلَوْ مِي
وَوَظَلَمْتُ نَفْسِي جَاهِدًا فِي ظَلْمِهَا،
فَاسْمَعْ مَقَالَةَ ظَالِمِ مَظْلُومِ
فَقَدْ زَادَ يَوْمَ الْبُؤْسِ بَعْدَكَ، إِنَّهُ
أَفْضَى إِلَيَّ بَعْقَبِ يَوْمِ نَعِيمِ
فَأَقَمْتُ فِي قَلْبِي، وَشَخَّصْتُكَ سَائِرًا،
لَا تَبْعَدَنَّ مِنْ ظَاعِنِ وَمُعِيمِ
لَا كَانَ وَجَدِي أَيْنَ كَانَ، وَأَنْتِ لِي
مَلِكٌ وَعَهْدِي مِنْكَ غَيْرُ دَمِيمِ
أَلَا نَ أَطْمَعُ فِي هَوَاكَ وَدُونَهُ
عَيْنَ الرَّقِيبِ، وَبَابُ إِبْرَاهِيمِ؟

عن أي ثغر تبسّم

عَنْ أَيِّ ثَغْرٍ تَبَسِّمُ،
وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْكُمُ؟
حَسَنٌ يَصْنُ بِحُسْنِيهِ،
وَالْحُسْنُ أَشْبَهُ بِالكَرَمِ
أَفْدِيهِ مِنْ ظَلَمِ الْوُسَا
ةٍ، وَإِنْ أَسَاءَ، وَإِنْ ظَلَمَ
وَكَأَنَّ، فِي جِسْمِي، الَّذِي
فِي نَاطِرِيهِ مِنَ السَّقَمِ
يَهْنِيكَ أَنْكَ لَمْ تَدُقْ
سُهْرًا، وَأَتِي لَمْ أَنْمِ
أَقَسَمْتُ بِالنَّبِيَّتِ الْحَرَا
مِ، وَحُرْمَةِ الشَّهْرِ الْأَصَمِّ

وَعَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِ
 نَ، فَإِنَّهَا حَقُّ الْقَسَمِ
 لَقَدْ اصْطَفَى رَبُّ السَّمَآ
 ءَ لَهُ الْخَلَائِقَ وَالشَّيْمَ
 مَلِكُ بَدَا، وَجَبِيئُهُ
 شَمْسُ الضَّحَى، بَذَرُ الظُّلْمِ
 قُلٌّ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ الـ
 مُتَوَكَّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ
 لِلْمُرْتَضَى ابْنِ الْمُجْتَبَى،
 وَالْمُنْعِمِ ابْنِ الْمُنْتَقِمِ
 أَمَا الرَّعِيَّةُ، فَهِيَ مِنْ
 أَمَنَاتِ عَدْلِكَ فِي حَرَمِ
 نِعَمٍ عَلَيْهَا فِي بَقَا
 نِكَ، فَلْتَتِمَّ لَهَا النِّعَمُ
 يَا بَانِي الْمَجْدِ، الَّذِي
 قَدْ كَانَ فَوْضَ، فَاَنْهَدَمُ
 إِسْلَمَ لِإِبْنِ مُحَمَّدٍ،
 فَإِذَا سَلِمْتَ، فَقَدْ سَلِمَ
 نَلْنَا الْهُدَى، بَعْدَ الْعَمَى،
 بِكَ، وَالْغِنَى، بَعْدَ الْعَدَمِ

ألا هل أتاه بالمغيب سلامي

أَلَا هَلْ أَتَاهَا، بِالْمَغِيبِ، سَلَامِي،؟
 وَهَلْ خَبِرْتُ وَجَدِي بِهَا وَعَرَامِي؟
 وَهَلْ عَلِمْتُ أَنِّي ضَيِّبْتُ، وَأَنْهَا
 شِفَانِي مِنْ دَاءِ الضَّنَى، وَسَقَامِي
 وَمَهْرُورَةٍ، هَزَّ الْقَضِيبِ، إِذَا مَشَتْ
 تَنَنَّتْ عَلَى دَلٍّ، وَحُسْنِ قَوَامِ
 أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ، وَحَرَمْتُ
 بِلَا سَبَبٍ، يَوْمَ اللَّقَاءِ، كَلَامِي
 فِدَاؤِكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي، فَإِنَّهُ
 حُسْنَانُهُ نَفْسٌ فِي نَحْوِ عِظَامِي
 صِلِي مُعْرَمًا قَدْ وَاصَلَ الشُّوْقُ دَمْعَهُ
 سِجَامًا عَلَى الْخَدَّيْنِ، بَعْدَ سِجَامِ

فليسَ الذي حَلَّتْهُ بِمَحَلِّ،
 وليسَ الذي حَرَمْتَهُ بِحَرَامِ
 وإني لأبأءُ على كلِّ لائمٍ
 عَلَيْكَ، وَعَصَاءُ لِكُلِّ مَلَامِ
 وَكُنْتُ، إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَةٍ،
 خَلَعْتُ عِذَارِي، أَوْ فَضَضْتُ لِحَامِي
 وَأَسْبَلْتُ أَثْوَابِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ،
 وَشَمَرْتُ مِنْ أُخْرَى لِكُلِّ عَرَامِ
 هَلْ الْعَيْشُ إِلَّا مَاءَ كَرَمٍ مُصَفَّقٍ،
 يُرْفَرُفُهُ، فِي الْكَأْسِ، مَاءُ غَمَامِ
 وَعُودُ بَنَانٍ، حِينَ سَاعَدَ شَجْوَهُ
 عَلَى نَعَمِ الْأَلْحَانِ نَائِي زُنَامِ
 أَبِي يَوْمَنَا بِالزَّوِّ، إِلَّا تَحَسَّنَا
 لَنَا بِسَمَاعِ طَيِّبٍ، وَمُدَامِ
 غَنِينَا عَلَى قِصْرِ يَسِيرٍ بِفَيْتَةٍ
 فُعُودٍ، عَلَى أَرْجَائِهِ، وَقِيَامِ
 تَظَلُّ الْبُرَاهِ الْبَيْضِ تُخْطَفُ حَوْلَنَا
 جَاجِيءَ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ سَوَامِ
 تَحَدَّرُ بِالذُّرَاجِ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ،
 مَخْضَبَةٌ أَظْفَارُهُنَّ، دَوَامِ
 فَلَمْ أَرَ كَالْقَاطِلِ يَحْمِلُ مَاؤُهُ
 تَدْفُقُ بَحْرًا بِالسَّمَاحَةِ طَامِ
 وَلَا جَبَلًا كَالزَّوِّ يُوقِفُ ثَارَةً
 وَيَقْفَادُ، إِمَّا فِدْتَهُ بِزَمَامِ
 لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
 لِأَبِيضِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ، هُمَامِ
 نَطِيفُ بَطْلُقِ الْوَجْهِ، لَا مُتَجَهِّمِ
 عَلَيْنَا، وَلَا نَزْرُ الْعَطَاءِ جَهَامِ
 يُحَبِّبُهُ، عِنْدَ الرَّعِيَّةِ، أَنَّهُ
 يُدَافِعُ عَنْ أَطْرَافِهَا وَيُحَامِي
 وَأَنَّ لَهُ عَطْفًا عَلَيْنَا وَرَأْفَةً،
 وَقَضَلَ أَيَادِي، بِالنُّوَالِ، جِسَامِ
 لَقَدْ لَجَأَ الْإِسْلَامُ، مِنْ سَيْفِ جَعْفَرِ،
 إِلَى صَارِمٍ فِي النَّائِبَاتِ حُسَامِ

يَسُدُّ بِهِ الثَّغَرَ الْمَخُوفَ انْتِلاَمُهُ،
وَإِنْ رَامَهُ الْأَعْدَاءُ كُلَّ مَرَامٍ
نُصَلِّي، وَإِثْمَامُ الصَّلَاةِ اعْتِقَادُنَا
بَأَنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ إِمَامٍ
إِلَيْكَ، أَمِينِ اللَّهِ، مَا لَتَ فُلُوبُنَا
بِإِخْلَاصِ نَزَاجِ إِلَيْكَ هَيَامٍ
حَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا، وَمَنْ لَهُ
صَلَاتِي، وَتُسْكِي خَالِصًا وَصِيَامِي
لَقَدْ حُطَّتْ دِينِ اللَّهِ خَيْرَ حَيَاطَةٍ،
وَقَمَّتْ بِأَمْرِ اللَّهِ خَيْرَ قِيَامٍ

إن طيفاً يزورني في المنام

إِنْ طَيْفًا يَزُورُنِي فِي الْمَنَامِ،
لَخَلِيٍّ مِنْ لَوْعَتِي، وَعَرَامِي
غَادَةٌ بَتُّ أَحْمَلُ اللَّوْمَ فِيهَا،
وَعَنَاءُ الْمُجِبِّ طَوْلُ الْمَلَامِ
نَظَرْتُ خِلْسَةً إِلَيَّ، فَأَعَدَى
بَدَنِي طَرْفُ عَيْنَيْهَا بِالسَّقَامِ
أَنْتَتْ تَمْ دُكَّرَتْ فَلَهَا دَلُّ
فَتَاةٍ رَوْدٍ، وَقَدْ غُلَامٍ
وَلِحْسُنِ الْحَلَالِ فَضْلٌ، إِذَا مَا
شَابَهُ فِي الْعُيُونِ طَرْفُ الْحَرَامِ
قَدْ سَقَتْنِي، بِكَاسِهَا وَبِفِيهَا،
مَا يُرَوِّي مِنْ غُلَّةِ الْمُسْتَهَامِ
فِي اعْتِدَالِ مِنَ الزَّمَانِ يُبَارِيهِ
عِ قَتْحَكِيهِ بِاعْتِدَالِ الْقَوَامِ
إِنَّمَا الْعَيْشُ أَنْ تَكُونَ اللَّيَالِي
مُفْضِلَاتٍ، طَوْلًا، عَلَى الْأَيَّامِ
قَدْ صَفَا جَانِبُ الْهَوَاءِ، وَلَدَّتْ
رِقَّةَ الْمَاءِ فِي مَزَاجِ الْمَدَامِ
وَاسْتَنَّمِ الصَّبِيحُ فِي خَيْرِ وَقْتٍ،
فَهُوَ مَعْنَى أُنْسٍ، وَدَارُ مَقَامِ
نَاطِرٌ وَجْهَةَ الْمَلِيحِ فُلُو يَدُ
طَرِقُ حَيَّاهُ مُعْلِنًا بِالسَّلَامِ

أَلْبَسَا بَهْجَةً، وَقَابَلَ ذَا ذَاكَ
فَمِنْ ضَاحِكٍ وَمِنْ نَسَامٍ
كَالْمُحِبِّينَ، لَوْ أَطَاقَا التَّقَاءَ،
أَفْرَطَا فِي الْعِنَاقِ وَالْإِلْتِرَامِ
تُفَوِّدُ الرِّيحُ جَرِيهَا بَيْنَ فُطْرَيْهِ
عِ، فَتَكْبُو مِنْ وَثِيَّةٍ وَسَامٍ
مُسْتَمِدُّ بَجْدَوْلٍ مِنْ عُجَابِ الْ
مَاءِ كَالْأَبْيَضِ الصَّقِيلِ الْحُسَامِ
فَإِذَا مَا تَوَسَّطَ الْبِرْكَةَ الْخَضُّ
رَاءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صَبْغَ الرَّخَامِ
فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءٌ بَحْرٍ،
يَخْدَعُ الْعَيْنَ، وَهُوَ مَاءٌ غَمَامِ
وَالدَّوَالِيبُ، إِذْ يَدْرُنَ، وَلَا نَا
ضِيحَ يُسْقَى بِهِنَّ غَيْرُ النَّعَامِ
بَدَعٌ أُشْبِثَتْ لِأَوْلَى عِبَادِ اللَّهِ
بِالرَّكْنِ، وَالصَّفَا، وَالْمَقَامِ
إِنْ خَيْرَ الْفُصُورِ أَصْبَحَ مَوْهُوبًا
بِكُرِّهِ الْعِدَى لَخَيْرِ الْأَنَامِ
جَاوَرَ الْجَعْفَرِيَّ، وَأَنْحَازَ شَيْبَا
زُ إِلَيْهِ، كَالرَّاعِبِ الْمُعْتَامِ
جَلُّ مِنْ مَنَازِلِ الْمَلِكِ كَالْأُنْ
جُمِ، يَلْمَعَنَّ فِي سَوَادِ الظَّلَامِ
مُفَحَّمَاتٌ تُعْبِي الصَّفَاتِ فَمَا تُدْ
رَكَ إِلَّا بِالظَّنِّ وَالْإِيهَامِ
فَكَأَنَّا نُحْسِبُهَا فِي الْأَمَانِي،
أَوْ نَرَاهَا فِي طَارِقِ الْأَحْلَامِ
عُرْفٌ مِنْ بِنَاءِ دِينٍ وَدُنْيَا،
يُوجِبُ اللَّهُ فِيهِ أَجْرَ الْإِمَامِ
شَوْقُنَا إِلَى الْجَنَانِ فَرَدْنَا
فِي اجْتِنَابِ الدَّنُوبِ وَالْآثَامِ
وَبِهَا تَشْرَبُ الْأَوَائِلُ مَلَكًا،
وَتُبَاهِي مَكَاثِرِي الْإِسْلَامِ
بَارَكَ اللَّهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْمَجْدِ
بِ الْمُعَلَى، وَالْمَأْتِرَاتِ الْكِرَامِ

وَأَرَاهُ أَمَالَهُ فِي وُلَاةِ الدِّ
عَهْدِ أَهْلِ الْوَقَاءِ وَالْإِنْعَامِ
لَا يَزَالُوا فِي غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ،
وَبَقَاءٍ، مِنْ مُلْكِهِ، وَدَوَامِ

عذيري فيك من لاح إذا ما

عَذِيرِي فِيكَ مِنْ لَاحٍ، إِذَا مَا
شَكَّوْتُ الْحُبَّ حَرَّقَنِي مَلَامًا
فَلَا وَأَبِيكَ، مَا ضَيَّعْتُ حِلْمًا،
وَلَا قَارَفْتُ فِي حُبِّكَ دَامًا
أَلَامٌ عَلَى هَوَاكَ، وَلَيْسَ عَدْلًا
إِذَا أَحْبَبْتُ مِثْلَكَ أَنْ أَلَامًا
لَقَدْ حَرَّمْتَ مِنْ وَصَلِي حَلَالًا،
وَقَدْ حَلَلْتَ مِنْ هَجْرِي حَرَامًا
أَعِيدِي فِي نَظْرَةِ مُسْتَنبِيهِ،
تَوَخَّى الْأَجْرَ أَوْ كَرِهَ الْأَثَمًا
ثَرِي كَيْدًا مُحَرِّقَةً، وَعَيْنًا
مُورِقَةً، وَقَلْبًا مُسْتَهَامًا
تَنَاءَتِ دَارُ عُلُوِّ، بَعْدَ قُرْبٍ،
فَهَلْ رَكِبُ يُبَلِّغُهَا السَّلَامًا؟
وَجَدَّدَ طَيْفُهَا لَوْمًا وَعَثْبًا،
فَمَا يَعْتَادُنَا إِلَّا لِمَامًا
وَرُبَّتْ لَيْلَةٌ قَدْ بَتُّ أَسْفَى
بِعَيْنَيْهَا وَكَفَيْهَا الْمُدَامًا
فَطَعْنَا اللَّيْلَ لَثْمًا وَاعْتِنَافًا،
وَأَقْنَيْنَاهُ ضَمًّا وَالتِّرَامًا
وَقَدْ عَلِمْتَ بَأْتِي لَمْ أَصْبِغْ
لَهَا عَهْدًا، وَلَمْ أَخْفِرْ ذِمَامًا
لِئِنْ أَضْحَتْ مَحَلُّنَا عِرَاقًا،
مُشْرِقَةً، وَحِلَّتْهَا شَامًا
فَلَمْ أُحْدِثْ لَهَا إِلَّا وَدَادًا،
وَلَمْ أَزْدَدْ بِهَا إِلَّا غَرَامًا
خِلَافَهُ جَعْفَرِ عَدْلٍ، وَأَمْنٍ،
وَحِلْمٍ لَمْ يَزَلْ يَسْعُ الْأَنَامًا

غَرِيبُ الْمَكْرَمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ
رِقَابَ الْمَالِ تُهْتَضَمُ اهْتِضَامًا
إِذَا وَهَبَ النُّدُورَ رَأَيْتَ وَجْهًا،
تَخَالُ بِحُسْنِهِ الْبَدْرَ التَّمَامَا
عَنِّي، إِنْ بُفَاخِرَ، أَوْ يُسَامَى،
جَلِيلٌ، إِنْ يُفَاخِرُ أَوْ يُسَامَى
غَمَرَتِ النَّاسَ إِفْضَالًا وَقُضْلًا،
وإِنْعَامًا مُبْرَأً، وَأَنْتِقَامًا
نَعُدُّ لَكَ السَّقَايَةَ وَالْمُصَلَى،
وَأَرْكَانَ الْبِنْيَةِ وَالْمَقَامَا
مَكَارِمُ قَدْ وَرَثْتَ بِهَا تَبِيرًا،
فَلَمْ تَنْقُصْ وَطَلْتَ بِهَا شَمَامَا
وَمَا الْخُلُقَاءُ لَوْ جَارَوْكَ يَوْمًا،
بِمُعْتَلِقِيكَ رَأْيًا وَاعْتِرَامَا
أَلَسْتَ أَعْمَهُمْ جُودًا، وَأَزْكََا
هُمُ عُودًا، وَأَمْضَاهُمْ حُسَامَا
وَلَوْ جُمِعَ الْأَيْمَةُ فِي مَقَامٍ،
تَكُونُ بِهِ لَكُنْتَ لَهُمْ إِمَامَا
مُخَالَفُ أَمْرِكُمْ لِلَّهِ عَاصٍ،
وَمُنْكَرُ حَقِّكُمْ لَاقِ أَتَامَا
وَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ
وَلَا يَنْتَكُمُ، وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا
شَهَرْتُمْ فِي جَوَائِبِ كُلِّ تَعْرِ
ظَبَاةَ الْبَيْضِ، وَالْأَسَلَ الْمُقَامَا
وَأَقْدَمْتُمْ، وَفِي الْإِقْدَامِ كُرَّةً
عَلَى الْعَمَرَاتِ تُفْتَحَمُ اقْتِحَامَا
أَمِينُ اللَّهِ! ذُمْتَ لَنَا سَلِيمًا،
وَمَلِيَّتَ السَّلَامَةِ وَالذَّوَامَا
أَرَى الْمُتَوَكِّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ
مَحَاسِنُهَا، وَأَكْمَلْتَ التَّمَامَا
فُصُورًا كَالْكَوَاكِبِ، لِأَمْعَاتٍ،
يَكْدُنُ يُضَيِّنُ لِلْسَّارِي الظَّلَامَا
وَيَرُّ مِثْلُ بُرْدِ الْوَشْيِ فِيهِ
جَنَى الْحَوْدَانِ يُنْشَرُ وَالْخُرَامَى

إِذَا بَرَقَ الرَّبِيعُ لَهُ كَسْتُهُ
غَوَادِي الْمُزْنِ، وَالرَّيْحُ الرُّخَامَى
غَرَائِبُ مِنْ فُنُونِ التَّبْتِ فِيهَا
جَنَى الزَّهْرِ الْفُرَادَى وَالتَّوَامَا
تُضَاجِكُهَا الضَّحَى طَوْرًا، وَطَوْرًا
عَلَيْهَا الْعَيْثُ يَنْسَجِمُ انْسِجَامَا
وَلَوْ لَمْ يَسْتَهَلَّ بِهَا غَمَامٌ
بَرِيقِهِ، لَكُنْتُ لَهَا غَمَامَا

أَعْنُ سَفَهُ يَوْمِ الْأَبِيرِقِ أَمْ حِلْمِ

أَعْنُ سَفَهُ، يَوْمَ الْأَبِيرِقِ، أَمْ حِلْمِ
وُفُوفٌ بَرِيعٌ، أَوْ بُكَاءٌ عَلَى رَسْمِ؟
وَمَا يُعْذِرُ الْمَوْسُومُ بِالشَّيْبِ أَنْ يُرَى
مُعَارَ لِبَاسِ اللَّتْصَابِي، وَلَا وَسْمِ
تُخْبِرُنِي أَيَّامِي الْحُدُثُ أَتْنِي
تُرَكْتُ السَّرُورَ، عِنْدَ أَيَّامِي الْقُدَمِ
وَأَوْلَعْتُ بِالْكَثْمَانِ، حَتَّى كَأَنَّي
طُوبَيْتُ عَلَى ضِغْنِ مَنْ الدِّينِ أَوْ وَغَمِ
فَإِنْ تَلَّقَنِي نِضْوُ الْعِظَامِ، فَإِنَّهَا
جَرِيرَةٌ قَلْبِي مُنْذُ كُنْتُ عَلَى جِسْمِي
وَحَسْبِي مَنْ بُرِّءِ تَمَائِلُ مُتَخَنِ
مَنْ الْحُبِّ يُنْمِي مُدْرِيهِ وَلَا يُصْمِي
إِذَا رَاجَعْتُ وَصَلًا عَلَى طُولِ هِجْرَةٍ
تُرَاجَعْتُ شَيْئًا مِنْ بِلَايِ إِلَى سُقْمِي
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنْ سَوْفَ يَنْجِحُ مَا وَأَنْتِ،
وَظَنِّي بِهَا الْإِخْلَافَ فِي ذَلِكَ الزَّعْمِ
خَلِيلِي! مَا فِي لَا شِفَاءَ مِنَ الْجَوَى،
وَلَا نِعَمٌ مَرْجُوَةٌ التُّجْحِ، مِنْ نِعَمِ
أَعَيْنَا عَلَى قَلْبِ يَهِيمِ صَبَابَةٍ،
وَعَيْنِ، إِذَا نَهَنَّتْهَا طَفِيفَتُ نَهْمِي
حَنَنْتُ مَدْحِجُ حَوْلِي، وَبَاتَتْ عَمَانَرُ،
تُدَافِعُ دُونِي مِنْ عَرَانِينِهَا الشَّمِّ
وَمَا حَفَظَتْ جِدَاتُ بَكَرِ أُرُومَتِي،
وَلَا عَطَلَتْ مِنْ رِيَشِ أَحْسَابِهَا سَهْمِي

وإني لمرْفُودٌ، على كلِّ تَلْعَةٍ،
 بنصر ابن خال يحملُ السيفَ أو عمَّ
 وما أبهجتني كبوةُ الجَحشِ إذ كَبَا
 لفيهِ، لو إنَّ الجَحشَ أفلَعَ عن ظلمي
 وقد هُدِيَ السُلطانُ للرُّشدِ، إذ نَبَا
 بأعترَ من أولادِ فُطْرَيْلٍ، قدَّم
 إذا عَارَصَتْ دُنْيَاهُ في جَنبِ رَأْيِهِ،
 شَهِدْتُ بأنَّ الجَهْلَ أَحظى من العلمِ
 وقد أقرَّ المَلْعُونُ بيبسًا، وعندَهُ
 دَخائِرُ كسرى أو زُها مالِهِ الجَمِّ
 إذا المرءُ لم يَجْعَلْ غِنَاهُ دَرِيْعَةً
 إلى سُودِدٍ فاعدُدْ غِنَاهُ من العُدْمِ
 وسيطُ أخسَاءِ الأُصولِ، كأتمًا
 يُعلونَ نَاجُودَ المُدامَةِ بالدَمِّ
 خُوفُ زَمَانِ السَّوءِ لم يُؤثروا العُلا،
 ولم يَنزِلُوا للمَكْرُمَاتِ على حُكْمِ
 وقد رُفِعَتْ عن نَجْرِهِمْ آيَةُ النَّدَى،
 كما رُفِعَتْ، مَنسِيَّةً، آيَةُ الرَّجْمِ
 تَأْبَاهُمُ نَفْسِي، وتَقْبُحُ فِيهِمْ
 ظُنُونِي، وَيَعْلُو عن مَقَادِيرِهِمْ هَمِي
 فُلُولًا أبو الصَّقرِ الأَعْرُ وَجُودُهُ،
 رَضِييْتُ قَلِيلِي، واقتصرْتُ على قِسمِي
 هُوَ المِصْقَلِيُّ، في صِقَالِ جَبِينِهِ
 جَلَاءُ الظَّلامِ حينَ يَسْدُفُ وَالظَّلمِ
 بِهِ نلتُ من حَظِّي الذي نلتُ أولًا،
 وأدركتُ ما قد كنتُ أدركتُ منْ خصمي
 تُصدُّ بَنَاتُ الدَّهْرِ عن بَعَاتِ ما
 يُنبِلُ صُدُودَ الدَّهْمِ فُوجِيءَ بالدَّهْمِ
 وَيَعْرِفُنِي مَعْرُوفُهُ، حينَ مَعَشَرُ
 يَرُونَ عَفُوقَ المَالِ أنْ يَعْلَمُوا علمِي
 مَوَاهِبُ لا تَبْغِي ابنَ أَرْضِ يَدْلُهَا
 عَلِيَّ، وَلَا طَبِّا يُحْبِرُهَا بِاسْمِي
 إِذَا وَعَدَ ارْفَضَتْ عَطَاءَ عِدَائِهِ،
 وأعرفُ مِنْهُمْ من يَحْزُ ولا يَدْمِي

وَمَا كَشَفَتْ مِنْهُ الْوِزَارَةُ أُخْرَقَ الْيَدِ
 دَدَيْنَ عَلَى الْجَلِيِّ وَلَا طَائِشَ السَّهْمِ
 كَثِيرُ جِهَاتِ الرَّأْيِ، مُقَنَّنَةٌ بِهِ،
 إِلَى عَدَدٍ لَا يَنْتَهِي، صُورُ الْحَزْمِ
 فَرُوعُ الثَّنَائِيَا، مَا يُغْبُ فِجَاجَهَا،
 تَطْلُعُ مَضَاءً عَلَى أَوَّلِ الْعَزْمِ
 مَتَى يَحْتَمِلُ ضِغْنًا عَلَى الْقَوْمِ يَجْنَحُوا
 إِلَى السَّلْمِ إِنْ نَجَّاهُمْ الْجَنْحُ لِلْسَّلْمِ
 وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَنَايَا تُنِيلُهُمْ
 رِضَاةً، إِذَا بَاتُوا نَدَامَى عَلَى السَّمِّ
 أَخُو الْبِرِّ أَقْصَى مَا يَخَافُ مُنَازِلًا،
 مِنَ السَّيْفِ، أَدْنَى مَا يَخَافُ مِنَ الْإِثْمِ
 وَلَمْ يَنْتَسِبْ مِنْ وَاثِلٍ فِي وَشِيظَةٍ،
 وَلَا بَاتَ مِنْهَا ضَارِبَ الْبَيْتِ فِي صُرْمِ
 أُبُوكَ الَّذِي غَالَى عَلَيَّا مُسَاوِمًا
 بِسَامَةِ لِمَا رَدَّ سَامَةَ فِي جِرْمِ
 وَلَوْلَا يَدٌ مِنْهُ لَصَاحَ مُتَوِّبٌ
 عَلَى عُجْرٍ وَقَفَنَ فِي مَجْمَعِ الْقَسَمِ
 فَمَنْ يَكُ مِنْهَا عَارِيًا فَقَدْ اكْتَسَى
 بِهَا الْجَهْمُ بَرًّا ظَاهِرًا وَيَبُو الْجَهْمِ
 وَمَا أَنْتَ عِنْدَ الْعَاذِلَاتِ عَلَى النَّدَى
 بِمُنْتَظِرِ الْعُثْبِيِّ وَلَا هَيِّنِ الْجُرْمِ
 كَانَ يَدًا لَمْ تُحَلْ مِنْكَ بِطَائِلٍ،
 يَدُ الْأَرْضِ، رَدَّتْهَا السَّمَاءُ بِلَا شَكْمِ
 كَأَنَّكَ مِنْ جِذْمٍ مِنَ النَّاسِ مُفْرَدٍ
 وَسَائِرُ مَنْ يَأْتِي الدَّنِيَّاتِ مِنْ جِذْمِ
 وَكَمْ دُدَّتْ عَنِّي مِنْ تُحَامِلِ حَادِثٍ،
 وَسُورَةَ أَيَّامِ حَزْرَنْ إِلَى الْعَظْمِ
 كَأَنَا عَدُوًّا مُلْتَقَى مَا تَقَارَبَتْ
 بِنَا الدَّارُ إِلَّا زَادَ غُرْمُكَ فِي غَنَمِي
 أَحَارِبُ قَوْمًا، لَا أُسْرُ بِسُوءِهِمْ،
 وَلَكِنِّي أُرْمِي مِنَ النَّاسِ مَنْ تَرْمِي
 يَوَدُّ الْعَدَى لَوْ كُنْتَ سَالِكَ سُبُلِهِمْ،
 وَأَيْنَ بِنَاءِ الْمُعْلِيَّاتِ مِنَ الْهَدْمِ

وَهَلْ يُمَكِّنُ الْأَعْدَاءَ وَضَعُ فُضِيلَةٍ
وَقَدْ رُفِعَتْ لِلنَّاطِرِينَ مَعَ النُّجْمِ

أترى الزمان يعيد لي أيامي

أترى الزمان يُعيدُ لي أيامي
بينَ الفُصُورِ البِيضِ، والأطامِ
إذ لا الوصالُ بخلِسةٍ فيهم، ولا
فرطُ اللقاءِ لذيهم بِلَمَامِ
ساعاتُ لهُرٍ ما تَجَدَّدَ ذِكْرُها،
إلا تَجَدَّدَ عِنْدَ ذاكِ غَرَامِي
وهوى من الأهواءِ باتَ مؤرقي،
فكأنه سَقَمٌ مِنَ الْأَسْقَامِ
للدهرِ عِنْدِي نِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ
شَفَتِ الذي في الصِّدرِ من أوْغَامِي
والله ما أسدى مَبَادِيءَ نِعْمَةٍ،
إلا تَعَمَّدَ أَهْلُها بِتَمَامِ
طلبَ العِمَامَةِ وَالْفُضِيْبِ، وأينَ لم
تَبْلُغَ حَمَاقَةُ ذَلِكَ الْحَجَامِ؟
أترأه وَهُمَ أَنَّهُ أَهْلٌ لَهَا
سَفَهًا تُعَدِّي هذه الأوهامِ؟
فدَ رَامَ تَفْرِيقَ المَوَالِي، بَعْدَمَا
جُمِعُوا على مَلِكٍ أَعْرَى، هُمَامِ
مُنْعَزَرٍ باللهِ، أَصْبَحَ نِعْمَةٌ
للهِ سَابِغَةٌ على الإسلامِ
ثَبَّتِ الْأَنَاءَ، إِذَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ
وَقَالَكَ حَقَّ التَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
ساقَ الْأُمُورَ بَعْرَمِيهِ، فاستوثقتُ
لِمُوقِّقِ في أمرِهِ، عَزَامِ
فَحَمٌّ، إِذَا حَمَلَ السَّلَاحَ عَجِبْتَ من
بَدْرِ تَأَلَّقَ في سَوَادِ غَمَامِ
لِبَاسِ أَثْوَابِ الحَرُوبِ، مُشَمَّرٌ
عَن سَاعِدَيَّ أَسَدِي، بِيْبِيشَةٍ، حَامِ
يَجْفُو رَقِيْقَ العَيْشِ، حَتَّى تَنْجَلِي
شُبُهَ الشُّكُوكِ وَسَدَقَةَ الإِظْلَامِ

لَمَّا اسْتَرَابَ بِمَا اسْتَرَابَ بِهِ انْبَرَى
بِمُهَيِّدِ الْحَدَّيْنِ، غَيْرِ كَهَامِ
فَسَرَى بَعِينَ مَا تَنَامُ عَلَى الْقَدَى
لِهَلَاكِ صَرَغَى، فِي الْحَجَالِ، نِيَامِ
لُعْبُوا، وَلَجَّ بِهِمْ لُجُوجُ مَاحِكُ
فِي الْحَرْبِ يُرْخِصُهَا عَلَى الْمُسْتَامِ
أَيَقُطُّمُوهُ وَيَمْتُمُّ عَنْ صَوَلَةٍ
طَحَنَتْ مَنَاكِبَ يَدْبُلُ وَشَمَامِ
مَا عَزَّكُمْ مِنْهُ، وَقَدْ جَرَّبْتُمْ
سَطَوَاتِهِ فِي سَالِفِ الْأَعْوَامِ
تَرَكَ الْهَوَادَّةَ، حِينَ كَرَّ يُرِيدُكُمْ
بِعَزِيمَةِ فَصْلِ، وَطَرْفِ سَامِ
وَعَدَا وَأَجَامُ الرَّمَاحِ مَطْنَةٌ
مِنْهُ، وَمَعْنَى اللَّيْثِ فِي الْأَجَامِ
حُشِدَتْ مَوْلِيهِ لَهُ، فَتَرَادَفَتْ
عُصَبًا تُسَافِفُ دُونَهُ، وَتُرَامِي
لَوْ لَمْ يَكُونُوا مُقَدِّمِينَ تَعْلَمُوا
مِنْهُ التَّقَدَّمَ، سَاعَةَ الْإِقْدَامِ
مُنْتَقِحًا بِهِمِ الْغِمَارِ، وَعَزَمُهُ
أَنْ يَخْلُطَ الْأَعْلَامَ بِالْأَعْلَامِ
يَسْلُونُهُ فِيهَا الْأُنَاةَ، وَقَدْ رَأَوْا
لُجْجًا يَمُوجُ بِهِنَّ بَحْرُ طَامِ
شَقَقًا عَلَى خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا
نَفْسًا، وَأَفْضَلَ سَيِّدِ وَإِمَامِ
لَمَّا شَهَرَتْ السَّيْفَ مُزْدَلِفًا بِهِ
فَلِقَ الْعَبِيدُ، وَرَامَ كُلَّ مَرَامِ
وَزَحَفَتْ مِنْ فُرْبِ، فَلَمْ تَكُ دَارُهُ
لَمَّا زَحَفَتْ إِلَيْهِ دَارَ مَقَامِ
جَمَعَ الْعَزِيمَةَ وَالْإِيَّاقَ بِقَرَّةِ
مَذْكُورَةٍ، أَخَزَّتُهُ فِي الْأَقْوَامِ
يَرْجُو الْأَمَانَ وَلَا أَمَانَ لَغَادِرِ
رَشَقَ الْعَصَا، وَأَحَلَّ كُلَّ حَرَامِ
فَالْيَوْمَ عَاوَدَتْ الْخِلَافَةَ عَزَّهَا،
وَأَضَاءَ وَجْهَ الْمَلِكِ بَعْدَ ظَلَامِ

أَضْحَى بُغَاءً وَأَقْرَبُوهُ وَحَزْبُهُ،
وَكَأْتَهُمْ حُلْمٌ مِنَ الْأَحْلَامِ
طَاحُوا فَمَا بَكَتِ الْعُيُونُ عَلَيْهِمْ
بَدُمُوعِهَا، وَمَضَوْا بِغَيْرِ سَلَامٍ
فَاسْأَلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَعًا،
بِنَتَائِعِ الْأَلَاءِ وَالْإِنْعَامِ

سقى دار ليلي حيث حلت رسومها

سَقَى دَارَ لَيْلَى، حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا،
عِهَادٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ وَطَفٌ غِيُومُهَا
فَكَمْ لَيْلَةٌ أَهْدَتْ إِلَى خَيَالِهَا،
وَسَهْلٌ الْفِيَّافِي ذُنُوبِهَا، وَحَزْرُومُهَا
تَطْيِبُ بِمَسْرَاهَا الْبِلَادُ إِذَا سَرَتْ،
فَيَنْعَمُ رِيَّاهَا، وَيَصْفُو نَسِيمُهَا
إِذَا ذَكَرْتِكِ النَّفْسُ شَوْقًا تَتَابَعَتْ
لِذِكْرِكَ أُحْدَانُ الدَّمُوعِ وَتُومُهَا
فَضَى اللَّهُ أَنِّي مِنْكَ ضَامِنٌ لَوْعَةٍ
تَقْضَى اللَّيَالِي، وَهِيَ بَاقٍ مُقِيمُهَا
أَمِيلُ بَقْلِي عَنكَ تَمَّ أَرْدُهُ،
وَأَعْذِرُ نَفْسِي فَيْكَ تَمَّ أَلُومُهَا
إِذَا الْمُهْتَدِي بِاللهِ عُدَّتْ خِلَالَهُ،
حَسِبْتَ السَّمَاءَ كَانَتْكَ نُجُومُهَا
لَقَدْ حَوَّلَ اللهُ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا
خُصُوصَ مَعَالٍ، فِي فُرَيْشِ عُمُومُهَا
أُبُونُهُ مِنْهَا خَلَائِفُهَا الْأَلَى
لَهَا فَضْلُهَا فِي النَّائِبَاتِ، وَخَيْمُهَا
وَلَيْسَ حَدِيثُ الْمَكْرُمَاتِ بِكَائِنٍ،
يَدُ الدَّهْرِ، إِلَّا حَيْثُ كَانَ قَدِيمُهَا
أَقْرَبَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ أُمَّهُ أَحْمَدُ،
قَدَانَ لَهُ مُعْوجَّهَا، وَقَوِيمُهَا
وَلَوْ جَدَدَتْهُ ذَلِكَ الْحَقُّ لَمْ تُكُنْ
لِئْبِرَحَ، إِلَّا وَالنُّجُومُ رُجُومُهَا
هَنْتَكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَوَاهِبُ
مِنَ اللهِ، مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمُهَا

وَتَأْيِيدُ دِينِ اللَّهِ، إِذْ رُدَّ أَمْرُهُ
 إِلَيْكَ، فَرَوَى فِي الْأُمُورِ عَلِيمُهَا
 بَنُو هَاشِمٍ، فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ،
 كِرَامُ بَنِي الدُّنْيَا، وَأَنْتَ كَرِيمُهَا
 إِذَا مَا مَسَّنْتَ فِي جَانِبَيْكَ بِأَوْجِهِ
 تُهْضَمُّ أَقْمَارَ الدَّجَى وَتُضِيمُهَا
 رَأَيْتَ فُرَيْشًا حَيْثُ أَكْمَلَ مَجْدُهَا،
 وَتَمَّتْ مَسَاعِيهَا، وَتَابَتْ حُلُومُهَا
 تُوَالِي سَوَادَ الرَّيْشِ مِنْ عِنْدِ صَالِحِ
 إِلَيْكَ، بِأَخْبَارِ يَسْرٍ فُذُومُهَا
 مُحَلَّقَةٌ يُنْبِي عَنِ التَّصْرِ نُطْقُهَا
 وَقَبْلَكَ مَا فُذُ كَانَ طَالَ وَجُومُهَا
 تُخْبِرُ عَنْ تِلْكَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
 هَوَى مُكْرَهًا تَحْتَ السُّيُوفِ عَظِيمُهَا
 أَرَى حَوَازَةَ الْإِسْلَامِ، حِينَ وَلِيَّتْهَا،
 تُخْرَمُ بِأَغْيِهَا، وَحَيْطُ حَرِيمُهَا
 تَدَارِكُ مَظْلُومَ الرَّعِيَّةِ حَقَّهُ،
 وَخَلَى لَهُ وَجَهَ الطَّرِيقِ ظَلُومُهَا
 وَبَصَبُصَ أَهْلَ الْعَيْثِ حِينَ هَدَاهُمْ
 أَخُو سَطَوَاتٍ مَا يُبَلِّغُ سَلِيمُهَا
 وَقَدْ أَعْطَى الرَّومَ الَّذِي طُولِبَتْ بِهِ
 بِأَبْزِيقٍ لَمَّا خُبِرَتْ مَنْ غَرِيمُهَا
 هَلْ الدِّينُ، إِلَّا فِي جِهَادٍ تُفَوِّدُنَا
 إِلَيْهِ عَجَالًا، أَوْ صَلَاةٍ تُقِيمُهَا
 تَقَضَّتْ لِيَالِي الشَّهْرِ، إِلَّا بَقِيَّةً،
 تَهَجَّدُ فِيهَا جَاهِدًا أَوْ تَقُومُهَا
 وَأَيْسَرُ مَا قَدَّمْتَ لِلَّهِ، طَالِبًا
 لِمَرْضَاتِهِ، أَيَّامُ قَرَضِ نَصُومُهَا
 هَجَرَتْ الْمَلَاهِي حِسْبَةً وَتَفَرَّدَا،
 بِآيَاتِ ذِكْرِ اللَّهِ يُتْلَى حَكِيمُهَا
 وَأَخْلَلْتَ بِاللَّدَاتِ، وَهِيَ أَوَانِسُ
 مَرَابِعُهَا، مُسْتَحْسِنَاتُ رُسُومُهَا
 وَمَا تَحْسُنُ الدُّنْيَا، إِذَا هِيَ لَمْ تُعْنُ
 بِأَخْرَجَةِ حَسَنَاءَ، يُبْقَى نَعِيمُهَا

بِقَاؤِكَ فِينَا نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَنَا،
فَنَحْنُ بِأَوْفَى شُكْرِهَا نَسْتَدِيمُهَا

لم يكن بالكريم فعلا ولا البارِع

لم يَكُنْ بِالكَرِيمِ فِعْلاً ، وَلَا الْبَارِعِ
فَضْلاً ، فَضَلُّ بَنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ
إِنْ يُسَافِرُ فِي صَالِحٍ مِنْ فِعَالٍ
غَلَطًا تَلَفَهُ سَرِيعَ الْفُدُومِ

يا قبر يحيى لا عدمت تحية

يَا قَبْرَ يَحْيَى! لَا عَدِمْتَ تَحِيَّةَ
مِنْ كُلِّ ذَاتٍ تَبَسُّمٌ وَتَرْتُّمٌ
فِيمَ الْمَرَامِ لِرَأْيِ صَاحِبِ هِمَّةٍ،
فَتَلَّتْ بِهَا ثُوبَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ مَنْ طَلَبَ الْعُلَا
بِالسَّيْفِ، فِي يَوْمِ الْوَعَى، لَمْ يَسْلَمْ
مَا زَالَ يَعْثُرُ بِالْأَسِيَّةِ وَالظُّبَا،
حَتَّى انْتَنَى وَأَدِيمُهُ كَالْعَنْدَمِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبَيْضَ تَأْخُذُ دِرْعَهُ،
فَذَكَرْتُ عَرَضَ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ
عَرَضَ الْأَيُّورِ ، يَقُولُ عِنْدَ لِقَائِهَا
(ليس الكريم على القنا بمحرّم))

غرام ما أتيج من الغرام

عَرَامٌ مَا أُتِيحَ مِنَ الْعَرَامِ،
وَشَجْوٌ لِلْمُحِبِّ الْمُسْتَهَامِ
عَشِيْتُ عَنِ الْمَشِيبِ، غَدَاةَ أَصْبُو،
بِذِكْرِكَ أَوْ صَمَمْتُ عَنِ الْمَلَامِ
أَيَا قَمَرَ التَّمَامِ أَعْنَتَ، ظُلْمًا،
عَلَى تَطَاوُلِ اللَّيْلِ التَّمَامِ
أَمَا وَفُتُورِ لِحِظِّكَ، يَوْمَ أَبْقَى
تَصْرُفُهُ فُتُورًا فِي عِظَامِي
لَقَدْ كَلَفْتَنِي كَلْفًا أُعْنَى
بِهِ، وَشَغَلْتَنِي عَمَّا أَمَامِي
سَيَقْتُلُ فِي الْمَسِيرِ، إِذَا رَحَلْنَا،

غَلِيلٌ كَانَ يُمْرَضُ فِي الْمَقَامِ
أَسَاءَ لَهَيْبُ خَدِّكَ مِنْكَ تُدْمِي
مَحَاسِنُهُ بِقَلْبِي، فَيْكَ، دَامِ
أَعْيُذُكَ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ حَرَامٌ
بِذَاكَ الدَّلِّ، فِي شَهْرِ حَرَامِ
مُحَمَّدُ، يَا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ، لَوْلَا
نَدَاكَ لِقَاضٍ مَعْرُوفٍ الْكِرَامِ
وَمَا لِلنَّجْمِ إِلَّا طَوْلُ قَوْمِ،
بِهِمْ تَسْمُو بِفَخْرِكَ، أَوْ تُسَامِي
لَكُمْ بَيْتُ الْأَعَاجِمِ، حَيْثُ يُبْنَى،
وَمُقْتَحَرُ الْمَرَازِبَةِ الْعِظَامِ
يَلُومُكَ فِي النَّدَى مَنْ لَمْ يُورَثْ
عُلَا الشَّرْفِ الَّذِي عَنْهُ تُحَامِي
فِدَاؤُكَ صَاحِبُ النَّسَبِ الْمُعَمَّى،
مِنَ الْأَقْوَامِ، وَالْخُلُقِ الْكِهَامِ
فَمَا اسْتَجِدِّيْتِ، إِلَّا جِنْتِ عَفْوًا
كَفَيْضِ الْبَحْرِ، أَوْ صَوْبِ الْغَمَامِ
وَكَمْ مِنْ سُودَدٍ غَلَسَتْ فِيهِ،
وَلَمْ تُرْبِعْ عَلَى النَّفْرِ النَّيَامِ
أَرَا جَعْتِي يَدَاكَ بِأَعْوَجِيَّ،
كَفَذْحِ النَّبْعِ فِي الرَّيْشِ الْتُوَامِ
بِأَذْهِمِ كَالظَّلَامِ، أَعْرَى يَجْلُو،
بِغُرَّتِهِ، دَيَّاجِيرِ الظَّلَامِ
تَقْدَمَ فِي الْعِنَانِ، فَمَدَّ مِنْهُ
وَضَبَرَ، فَاسْتَرَادَ مِنَ الْحَزَامِ
تَرَى أَحْجَالَهُ يَصْنَعُونَ فِيهِ
صُعُودَ الْبِرْقِ، فِي الْعَيْمِ الْجَهَامِ
وَمَا حَسَنٌ بَأَنْ تُهْدِيَهُ قَدًّا،
سَلِيْبَ السَّرْجِ، مَنزُوعَ اللِّجَامِ
فَأَتَيْمٌ مَا مَنَعْتَ بِهِ، وَأَفْضَلُ،
فَمَا الْإِفْضَالُ إِلَّا بِالْتِمَامِ

إن السماحة والتكرم والندى

إِنَّ السَّمَاحَةَ، وَالتَّكْرُمَ، وَالنَّدَى،
لِقَتَى السَّمَاحَةِ، أَحْمَدَ بْنَ الْهَيْثَمِ
جَعَلَتْهُ أَخْلَاقُ الْمُرُوءَةِ غُرَّةً
بَيِّضَاءَ، فِي وَجْهِ الزَّمَانِ الْأَدْهَمِ
مَلِكُ بَنِي لِأَزْدٍ مَجْدًا عَالِيًا،
بِالْأَبْيَضَيْنِ: حُسَامِهِ وَالدَّرْهَمِ
أَبَاؤُهُ صِيْدُ الْمُلُوكِ، مَتَى انْتَمَى،
فإِلَى الْمُلُوكِ ذَوِي الْمَكَارِمِ يَنْتَمِي
أَبَاءُ صِيْدِ قَوْمُوا بِفَعَالِهِمْ
صَعَرَ الزَّمَانِ، وَكَانَ غَيْرَ مَقْوَمٍ
وَرْتُوا السَّمَاخَ، فَأَوْرَثُوهُ، فَمَا تَرَى
فِي غَيْرِهِمْ لِلْجُودِ مِنْ مُتَلَوِّمٍ
بُسْلُ جَحَاحَةٍ، هُمْ خَلَفُوا النَّدَى
فِي نَائِلٍ، وَسَمَاحَةٍ، وَتَكْرُمٍ

يا ضيعة الدنيا وضيعة أهلها

يَا ضَيْعَةَ الدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا،
وَالْمُسْلِمِينَ، وَضَيْعَةَ الْإِسْلَامِ
طَلِبْتُ دَخُولَ الشَّرْكَ فِي أَرْضِ الْهَدَى
بَيْنَ الْمَدَادِ، وَالسَّنِّ الْأَقْلَامِ
هَذَا ابْنُ يُوسُفَ فِي يَدَيَّ أَعْدَائِهِ،
يُجْزَى عَلَى الْإِيَّامِ بِالْإِيَّامِ
نَامَتْ بُو الْعَبَّاسِ عَنْهُ، وَلَمْ تَكُنْ
عَنْهُ أُمِّيَّةً، لَوْ رَعَتْ، بِنِيَّامِ

عهدي بربعك مثلًا أرامه

عَهْدِي بِرَبْعِكَ مَثَلًا أَرَامُهُ
بُجْلَى بِضَوْءِ خُدُودِهِنَّ ظِلَامُهُ
إِلْمَامُهُ بِالذَّارِ ، إِنَّ مَنِيْمًا
يَكْفِيهِ أَكْثَرَ شَوْقِهِ إِلْمَامُهُ
أَمْسَى يُصْرَمُ فِي جَوَانِحِهِ الْجَوَى
بَرْقٌ يَثْبُتُ مَعَ الْعَشِيِّ ضِرَامُهُ
لَيْلٌ يُصَادِفُنِي وَمُرْهَفَةٌ الْحَشَا

ضِيْدَيْن ، أَسْهَرُهُ لَهَا وَتَنَامُهُ
مَخْجُوبَةٌ ، فَإِذَا بَدَتْ فَكَأَنَّهَا
بَدْرُ السَّمَاءِ تَمَامُهُ وَمَرَامُهُ
وَلَقَدْ لَقِيْتُ ، فَمَا انْتَفَعْتُ ضَحِيَّةً
بِلِقَاءِ مَنْ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهُ
وَمُسْلِمَ يَوْمِ الْوَدَاعِ ، شِفَاؤُهُ
مِمَّا يُعَانِي أَنْ يُرَدَّ سَلَامُهُ
سُقِيَّ اللَّوَى حَوْدَانُهُ ، وَعَرَارُهُ ،
وَسِيَالُهُ ، وَأَرَاكُهُ ، وَبَشَامُهُ
فَلَرُبَّ عَيْشٍ بِاللَّوَى لَمْ تُسْتَرَدْ
حُسْنًا لِيَالِيهِ وَلَا أَيَّامُهُ
مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْوَزِيرَ وَإِنْ أَتَى
مِنْ دُونِهِ خَرَقَ يَمُورُ ظَلَامُهُ
أَنَّ الْوَفَاءَ كَعَهْدِهِ لَمْ يُنْتَفَضْ ،
وَالشُّكْرَ وَافِيَةً لَهُ أَفْسَامُهُ
أَجْمَمْتُ نَائِلُهُ وَلَيْسَ بَزَائِدِ
فِي بَحْرِ دَجَلَةَ إِذْ طَمَأَ إِجْمَامُهُ
وَلَيْسَتْ عَنْهُ لَبِثَ مُؤَثِّرِ رَاحَةٍ
لَقِيْتُهُ مِنْ بَعْدِ الْعِرْلِقِ شَامُهُ
وَتَوَافِلُ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَعْتَامُ مِنْهُنَّ الَّذِي أَعْتَامُهُ
خَلَقْتَ يَدَيْكَ يَدَاهُ فِيَّ ، وَإِنَّمَا
هُوَ وَبُلُّهُ ، وَرَدَّادُهُ ، وَرَهَامُهُ
مُعَلِّ رِقَابِ الْمَكْرُمَاتِ بِسُودِدِ
يَيْتَاعُهُ أَوْ سُودِدِ يَسْتَامُهُ
كَأَفٍ إِذَا أَلْقَى الْمُهْمَّ بِرَأْيِهِ
بَدَاءَ سَوَاءٍ عَزْمُهُ وَحُسَامُهُ
وَوَلِيُّ مَأْتِرَتَيْنِ ، لَا أَرْمَاحُهُ
طَاشَتْ عَوَامِلُهَا وَلَا أَقْلَامُهُ
بَدَاءَتُهُ بِنَوَالِهِ إِغْنَاؤُنَا
مِنْ عُدْمِنَا ، وَسُؤَالُنَا إِعْدَامُهُ
مُلَقٌ يَدِيهِ إِلَى ابْتِنَاءِ مَكَارِمِ
تُنْسَى وَتَذَكَّرُ مَا بَنَى بِسُطَامُهُ
وَبَدِيهِهِ مِنْ طَوْلِهِ لَمْ تُرْتَقِبْ

وَأَفَاكَ مُبْتَدِئًا بِهَا إِنْعَامُهُ
 كَالسَّيْلِ أَصْبَحَ فِي ذِرَاكَ أُنْيُهُ
 وَالصُّبْحُ مُصْحٍ مَا يُحَسُّ غَمَامُهُ
 أَرْضَاهُ كَفَاءً مِلْمَةً تَعْطُو لَهَا
 يَدُهُ ، وَيَهْتِكُ هَوْلَهَا إِقْدَامُهُ
 وَإِذَا الصَّدِيقُ نَبَا عَلِيَّ تَلَوِيًّا
 لَمْ يَنْبُ مُعْتَدِلُ الطَّرِيقِ مُقَامُهُ
 وَلَقَدْ أَرَادَ بِي الْعَدُوُّ تَهْضُمًا
 فَأَبَاهُ أَبِي الضَّمِيمِ حِينَ يُسَامُهُ
 أَنْسَاهُ إِذَ الْقَى الرَّزْمَانُ بِسَاحَتِي
 خَطْبًا يَخَافُ تَمَامُهُ وَدَوَامُهُ
 وَقِيَامُهُ دُونِي إِذَا التَّقَتِ الْعَدَى
 قُصْدِي ، وَإِذْ لَجَّابِي الْحَرِيرُ قِيَامُهُ
 أَمْرٌ تَوَلَّى حَمْدُهُ وَتَنَاوُهُ ،
 وَأَبَدٌ قَوْمًا ذَمُّهُ وَأَتَامُهُ
 مُنْبِيئٌ لِلْحَقِّ قَبْلَ وَقُوعِهِ ،
 هَضَامٌ جَانِبِ مَالِهِ ، ظَلَامُهُ
 وَرَأَيْتُ مَعْرُوفَ الْكَرِيمِ يَزِيئُهُ
 تُعْجِيلُهُ عَنِ وَقْتِهِ وَتَمَامُهُ
 وَدَلِيلُ عَامِ الْخَصْبِ عِنْدَ مُجَرَّبِ
 تَبْكَيرِ أَوَّلِ زَهْرِهِ وَتَوَامُهُ

هويناك من لوم على حب تكتما

هُوَيْتَاكَ مِنْ لَوْمٍ عَلَى حُبِّ تَكْتَمَا،
 وَقَصْرَكَ نَسْتَخِيرُ رُبُوعًا وَأَرْسَمًا
 تَحْمَلُ عَنْهَا مُنْجِدٌ مِنْ خَلِيطِهِمْ،
 أَطَاعَ الْهَوَى، حَتَّى تَحْوَلَ مِنْهُمَا
 وَمَا فِي سُؤَالِ الدَّارِ إِذْرَاكَ حَاجَةً،
 إِذَا اسْتَعْجَمَتْ آيَاتُهَا أَنْ تَكَلَّمَا
 نَصَرْتُ لَهَا الشُّوقَ اللَّجُوجَ بِأُدْمَعِ
 تَلَاخِقْنَ فِي أَعْقَابِ وَصَلِّ تَصْرَمَا
 وَتَيَّمَنِي أَنْ الْجَوَى غَيْرُ مُقْصِرٍ،
 وَأَنْ الْجَمَى وَصَفٌ لِمَنْ حَلَّ بِالْحَمَى
 وَكَمْ رُمْتُ أَنْ أَسْلُو الصَّبَابَةَ نَازِعًا،

وَكَيْفَ ارْتَجَاعِي فَايْتًا قَدْ تَقَدَّمَا
 أَوْلَفُ نَفْسًا قَدْ أُعِيدَتْ عَلَى الْجَوَى
 شَعَاعًا، وَقَلْبًا فِي الْعَوَانِي مُقَسَّمَا
 وَقَدْ أَخَذَ الرُّكْبَانُ أَمْسًا، وَغَادَرُوا
 حَدِيثَيْنِ مِنَّا ظَاهِرًا، وَمُكْتَمًا
 وَمَا كَانَ بَادِي الْحَبِّ مِنَّا وَمَنْكُمُ
 لِيَخْفَى، وَلَا سِرُّ الثَّلَاقِي لِيُعْلَمَا
 أَلَا رُبَّمَا يَوْمٌ مِنَ الرَّاحِ رَدَّ لِي
 شَبَابِي مَوْفُورًا وَعَيِّ مُدَمَّمَا
 لَذُنْ غُدُوَّةٌ حَتَّى أَرَى الْأَفْقَ نَاشِرًا،
 عَلَى شَرْقِيهِ، عُرْفًا مِنَ اللَّيْلِ أَسْحَمًا
 وَمَا لِيَلْتِي فِي بَاطِرُنْجِي ذَمِيمَةً،
 إِذَا كَانَ بَعْضُ الْعَيْشِ رَتْقًا مُدَمَّمَا
 طَلَعْتُ عَلَى بَغْدَادَ أَخْلَقَ طَالِبِ
 بُحْجٍ، وَأَحْرَى وَافِدٍ أَنْ يُكْرَمَا
 شَفِيعِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَمْدَتِي
 سُلَيْمَانَ، أَحْبَبُهُ الْقَرِيضَ الْمُتَمَمَمَا
 قَصَائِدُ مَنْ لَمْ يَسْتَعِرْ مِنْ حَلِيهَا
 تُخَلِّفُهُ مَحْرُومًا مِنَ الْحَمْدِ مُحْرَمًا
 حَوَالِدُ فِي الْأَقْوَامِ يُبْعَثَنَّ مَثَلًا،
 فَمَا تَدْرُسُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ مَعْلَمًا
 وَجَدَنَّ أبا أَيُّوبَ، حَيْثُ عَهْدَتْهُ،
 مِنَ الْأَنْسِ لَا جَهْمًا، وَلَا مُتَجَهَّمًا
 قَتَى، لَا يُحِبُّ الْجُودَ إِلَّا تَعَجَّرُفًا،
 وَلَا يَتَعَاطَى الْأَمْرَ إِلَّا تَهْجُمًا
 تَفَافُ اللَّيَالِي فِي يَدَيْهِ، فَإِنْ تَمَلَّ
 صُرُوفُ اللَّيَالِي رَدَّ مِنْهَا، فَقَوْمًا
 مَلِيءٌ بِالْأَلَا يُغْلِبَ الْهَزْلُ جِدَّهُ،
 وَلَوْ رَاحَ طَلْقًا لِلنَّدَى، مُتَبَسِّمًا
 مُؤَدِّ إِلَى السُّلْطَانِ جُهْدَ كِفَايَةِ،
 يَعُدُّ بِهَا فَرَضًا عَلَيْهِ مُقَدَّمًا
 زَعِيمٌ لَهُمْ بِالْعِظْمِ مِمَّا عَنَاهُمْ،
 وَلَوْ جَسَمُوهُ نَقَلَ رَضْوَى تَجَسَّمَا
 أَطِيعُ، وَأُضْحِي، وَهُوَ طَوْعُ خَلَانِقِ

كَرَانِمَ، يَتَّبِعَنَّ النَّدى حَيْثُ يَمَّا
 فَلَا هُوَ مُرْضٍ عَاتِباً فِي سَمَاجِهِ،
 وَلَا مُنْصِيفٌ وَقَرَأَ، إِذَا مَا تَظْلَمَا
 وَلَمْ أَرَ مُعْطَى كَالْمُخْرَمِ تَمَمَتْ
 يَدَاهُ عَلَى بَدَلٍ، فَأَعْطَى الْمُخْرَمَا
 رَبَاعٌ نَشَتْ فِيهَا الْخِلَافَةُ غَضَّةً،
 وَخُبِيمٌ فِيهَا الْمَلِكُ طَلَقًا فَخَيْمًا
 أَلَوْمُ أَجَلُ الْقَوْمِ قَدْرًا وَهَمَّةً،
 إِذَا هُوَ لَمْ يَشْرَهْ إِلَيْهَا تَعْتَمَا
 وَأَحْسُدُ فِيهَا آخِرِينَ أَلَوْمُهُمْ،
 وَمَا كُنْتُ لِلْحُسَادِ مِنْ قَبْلِهَا ابْتِمًا
 ذَرَاكَ، وَمَنْ يَحْتَلُّ ذَرَاكَ يَجِدُ بِهِ
 مُجِيرًا عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ يَتَهَضَّمَا
 بِحَسْبِكَ أَنْ الشُّوسَ مِنْ آلِ مُصْنَعِبِ
 رَضُوكَ عَلَى تِلْكَ الْمَكَارِمِ قَيْمًا
 رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ ذَا الِيمِينِينَ نَجْدَةً،
 تُحَرِّقُ فِي أَعْدَائِهِمْ، وَتَكْرُمًا
 وَكَمْ لِبِسْتِ مِنْكَ الْعِرَاقُ صَنِيعَةً،
 يُشَارِفُ مِنْهَا الْأَفُقُ أَنْ يَنْعِيمَا
 ثَلَّثَتْ فُرَاتِيهَا بِجُودِ سَجِيَّةً،
 وَجَدْنَاكَ أَوْلَى بِالْتَدْفِقِ مِنْهُمَا
 وَمَكْرُمَةً لَمْ يَبْتَدِرِ الْقَوْمُ صَوْغَهَا،
 وَلَمْ يَنَلُفُوا مُبْتَغَاهَا تَعْلَمَا
 هَدَيْتَ لَهَا، إِنَّ التَّكْرَمَ فِطْنَةً،
 وَقَدْ يَغْفُلُ الشَّهْمُ الْأَرِيْبُ لَيْلُومًا
 وَلَيْسَ يَنَالُ الْمَرْءُ فَارِعَةَ الْعُلَا،
 إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْمَغْرَمِ الْإِدَّ مُغْرَمًا
 وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ الطَّيْفَ مِنْ أُمَّ مَالِكِ،
 عَلَى قُرْبِ عَهْدَيْنَا، أَلَمَ، فَسَلَمَا
 لَسْرُعَانَ مَا تَأَقَّتْ إِلَيْكَ جَوَانِحِي،
 وَمَا وَلِهَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ تَنْدُمًا
 ذَكَرْتُكَ ذِكْرِي طَامِعٍ فِي تَجَمُّعِ،
 رَأَى الْيَاسَ فَارْفَضَتْ مَدَامِعُهُ دَمًا

وَمِثْلَكَ قَدْ أَعْطَى سُلَيْمَانَ بُلْعَةً
إِلَى الْمَجْدِ، أَوْ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُنْعِمًا

بِاللَّهِ أَوْلَى يَمِينًا بَرَّةً قَسَمًا

بِاللَّهِ أَوْلَى يَمِينًا بَرَّةً، قَسَمًا،
مَا كَانَ مَا زَعَمَ الْوَأَشِي كَمَا زَعَمَا
فَكَيْفَ يَتْرُكُنِي مَنْ لَسْتُ أَتْرُكُهُ،
أَسْبَانَ أَنْشُدُ حَبْلًا مِنْهُ مُنْصَرِمًا
كَمْ قَدْ تَلَقْتُ فِيمَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي،
أَسْتَبِعِدُّ الْعَهْدَ مِنْ سَعْدِي وَمَا قُدَمَا
لَا تَعُدُّ أَرْبُعَهَا السُّقْيَا، وَلَا سَيْمًا
رَبْعًا تَأْبُدُ مَعْنَاهُ عَلَى إِضْمًا
جَارَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ، إِذْ حَكَمْتُ،
وَالدَّهْرُ يَقْرُبُ مِنْ جَوْرِ إِذَا حَكَمَا
إِنْ التَّمَسْتُ رُجُوعًا مِنْ بَشَائِثِيهِ،
لَمْ أَلْفُ مُلْتَمَسًا قُصْدًا وَلَا أَمَمَا
مَتَى جَرَى الدَّمْعُ عَنِ بَيْنِ تَقَدَّمَهُ الـ
هَجْرَانُ كَانَ خَلِيقًا أَنْ يَكُونَ دَمَا
يَهْوَى الْوَدَاعَ وَجِيهَةً عِنْدَ غَايَتِهِ
يَلْتَدُّ مُعْتَقِفًا مِنْهَا، وَمُلْتَزِمًا
أَحْلَى مُعَاطِيكَ كَأَسَا أَوْ مُنَاوَلَةً،
مُعْطِيكَ خَدًّا نَقِيًّا صَحْنُهُ، وَقَمَا
النَّاسُ إِمَّا أَخُو شَتِّكَ يُرَبِّئُهُ
عَنْ شَانِيهِ، أَوْ أَخُو عَزْمِ مَضَى قُدَمَا
مَا لِي أَرَى عُصْبًا خَفَّتْ إِلَى وَرَقِ الـ
حَدْيَا، وَأَعْقَلْتِ الْأَخْطَارَ وَالْهَمَمَا
يُبْتَدِرُونَ الْخُطَامَ الْمُسْتَعَارَ، وَلَمْ
يُهْدُوا فَيَبْتَدِرُوا الْأَخْلَاقَ وَالشَّيْمَا
إِذَا ابْتَدَأَ بُخْلَاءُ النَّاسِ عَارِقَةً،
يَتَّبِعُهَا الْمَنْ، فَالْمَرْزُوقُ مَنْ حُرْمًا
خَلَّ الثَّرَاءَ، إِذَا أَخْزَتْ مَعْبِيئُهُ،
وَاخْتَرُ عَلَيْهِ، عَلَى نُقْصَانِهِ، الْعَدَمَا
إِلَى أَبِي يُوسُفَ أَجْنَابَتِ رَكَائِبُنَا
تِلْكَ الدَّادِيَاءُ، بِالرُّوْيَانِ، وَالظَّلْمَا

إلى مُؤَلِّمٍ مِنَ الْأَكْفَاءِ، لَوْ طَلَبُوا
مَكَانَ مُتَشَبِّهِهِ، فِي الْأَرْضِ، مَا عَلِمَا
إِذَا صَدَعْنَا الدَّحَى عَنَّا بِعُرَّتِيهِ،
خَلْنَا بِهَا قَبَسًا نَجْلُوهُ، قَدْ ضَرَمَا
مَا قَالَ مُعْتَمِدًا إِنَّ الْغَمَامَ حَكَى
نَدَاهُ، إِلَّا غَبِيُّ الظَّنِّ، أَوْ وَهَمَا
تَعْتُو لَهُ وَزَرَءُ الْمُلْكِ، خَاضِعَةً،
وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتُخْدِمَ الْقَلَمَا
إِنْ كَانَ أَسْلَمَ حُصْنُ النَّيْمِ أَمَسَ فَمَا
أَلَامَ فِيهِ بِمَا أُعْطِيَ وَلَا لَوْمًا
سَارَتْ إِلَيْهِ زُخُوفُهُ، إِنْ نَحَتْ بِلْدَا
أَعْطَاهُ قَاطِنُهُ مِنْ خَيْفَةٍ سَلَمًا
وَلَا ابْنُ جُسْتَانَ يَلْحَى فِي الْفِرَارِ، وَقَدْ
رَأَى أَوَائِلَهَا، فَاَنْصَاعَ مُنْهَزَمَا
وَمَا ابْنُ هَرْتَمَةَ الْمَشْهُورُ مَوْفِقُهُ،
إِلَّا الْحُسَامُ أَصَابَ الدَّاءَ، فَاَنْحَسَمَا
إِنْ أَطْرَقَ اسْتَوْحِشْتُ لِلْخَوْفِ أَفْنَدُهُ،
وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ مِنْ أَنْسِ، إِذَا ابْتَسَمَا
ضَاهَتْ مَحَاسِينُهُ الْحُسَادُ طَامِعَةً
لِلْوَمِ مِنْ جَهْلِهَا أَنْ يَغْمَرَ الْكِرْمَا
وَطَاوَلُوهُ إِلَى الْعَلْيَا، فَفَاتَهُمْ
نَجْمُ السَّمَاءِ تَعَلَى، فَوْقَهُمْ، وَسَمَا
يَأْتِي مُرَجَّوُهُ أَفْوَاجًا لِنَائِلِيهِ،
يَسْتَرِشِدُ الْفَوْجُ بِالْفَوْجِ الَّذِي اقْتَحَمَا
مَاضٍ عَلَى عَزْمِيهِ فِي الْجُودِ لَوْ وَهَبَ الـ
شْتَابَ، يَوْمَ لِقَاءِ الْبَيْضِ، مَا نَدِمَا
لَا يَبْرَحُ الْحَزْمُ يَسْتَوْفِي عَزِيمَتَهُ،
أَقَامَ مُبْتَدِيًا، أَمْ سَارَ مُعْتَزِمًا
أَرْضَى خُرَاسَانَ، حَتَّى لَا تَرَى عَرَبًا
تَنْبُو عَلَى حُكْمِيهِ فِيهَا، وَلَا عَجَمَا
سَيْلٌ تَجَلَّلَ فُطْرِيهَا، فَطَبَّقَهَا،
يَعُمُّ غَائِرَهَا الْمَخْفُوضَ، وَالْأَكْمَا
بَلْ كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ سَيِّئِهِ سَبِيًا
مَنْ كَانَ أَبْعَدَهُمْ مِنْ جِذْمِيهِ رَحِمًا

لَوْلَا تَأَلَّفُهُ، وَالصَّدْعُ مُفْرَجٌ،
بِالْقَوْمِ مَا التَّامَ الشَّعْبُ الَّذِي التَّامَا
نَفْسِي فِدَاؤِكَ حُرًّا، لِلنَّدَى عَيْدًا،
وَهَاضِمًا بِاقْتِدَارِ السَّطْوِ مُهْتَضِمًا
كَانَتْ بِشَاشَتِكَ الْأُولَى الَّتِي ابْتَدَأَتْ
بِالبِشْرِ، ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النَّعْمَا
كَالمُرْتَبَةِ اسْتُوْنِفَتْ، أُولَى مَخِيلَتِهَا،
ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ بَعَزْرَ تَابِعِ الدَّيْمَا

يا مغاني الأحياب صرت رسوما

يَا مَغَانِي الأَحْبَابِ صرْتِ رُسُومًا،
وَعَدَا الدَّهْرُ فَيْكَ عِنْدِي مَلُومًا
أَلْفَ البُؤْسِ عَرَصَتَيْكَ، وَقَدْ كُنْتُ
عَتِ لَنَا قَبْلُ رَوْضَةً، وَنَعِيمًا
رَحَلَ الطَّاعُونَ عَنكَ، وَأَبَقُوا
فِي حَوَاشِي الأَحْشَاءِ حُرْنًا مُقِيمًا
أَيَّنَ تِلْكَ الطَّبَاءُ أَصْبَحْنَ فِي الحُسْ
بِنِ بُدُورًا، وَفِي البِعَادِ نَجُومًا
قَدْ وَجَدْنَ السَّلْوَ بَرْدًا سَلَامًا،
إِذْ وَجَدْنَا الهَوَى عَذَابًا أَلِيمًا
يَا أَبَا الفَضْلِ، وَالَّذِي وَرَثَ الفَضْلُ
لَمْ عَنِ الفَضْلِ حَادِثًا، وَقَدِيمًا
قَدْ لِعَمْرِي أَعَدْتُ شَمَائِلَكَ الدَّهْرَ
رَ، فَأَضْحَى مِنْ بَعْدِ لَوْمِ كَرِيمًا
لَكَ مِنْ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ خِلَالُ
مُعْطِيَاتٍ فِي المَجْدِ حَظًّا جَسِيمًا
جُمْلٌ فَيْكَ، لَوْ فُسِمْنَ عَلَى النَّاسِ
سَ لَمَّا أَصْبَحَ اللُّثِيمُ لثِيمًا
شِيَمٌ غَضَّةً، تَرُوحُ، وَتَعْدُو
أَرْجَا فِي هُبُوبِهَا، وَنَسِيمًا
قَدْ تَعَالَتْ بِكَ المَائِرُ حَتَّى
قَدْ حَسِبْنَاكَ لِلسَّمَاءِ نَدِيمًا
كُلَّ يَوْمٍ أَمَانًا فَيْكَ لِأَمْرٍ
رِ الرِّئَاسِي تَقْضِيكَ النُّجُومًا

أَل سَهْل! أَنْتُمْ غِيُوثُ بَنِي سَا
سَانَ جُودًا، وَنَجْدَةً، وَحُلُومًا
أَيُّ فَضْلٍ، وَأَيُّ بَدَلٍ وَجُودٍ،
لَمْ يُحَالِفْ ذَا الْجُودِ إِبْرَاهِيمًا
كَسْرَوِيٍّ تَلْقَاهُ فِي الْحَرْبِ لَيْثًا
فَسُورِيًّا، وَفِي النَّدَى حَكِيمًا
وَاضِحُ الْوَجْهِ وَالْفَعَالُ، إِذَا مَا
كَانَ وَجْهُ الزَّمَانِ جَهًّا بَهِيمًا
هَيْرِزِيٍّ، قَدْ نَالَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ،
مِنْ فَنُونِ الْأَدَابِ، حِظًّا عَظِيمًا
وَرَقِيقُ الْأَلْفَاظِ يَرْصَفُ فِي الْأَسَدِ
مَاعِ دُرًّا، وَلَوْلُؤًا مَنُظُومًا
أَتَعَبْتُهُ الْعُلَا، فَأَبْقَيْتُ نُدُوبًا
مُتَعَبَاتٍ بِجِسْمِيهِ، وَكُلُومًا
فَقَرَّاهُ فِي حَالَةٍ مَحْسُودًا،
وَتَرَّاهُ فِي حَالَةٍ مَرْحُومًا
كُلَّ يَوْمٍ يُعِيدُهُ الْبَدَلُ وَالْجُودُ
دُ مَنَى كَانَ ظَاعِنًا، أَوْ مُقِيمًا
حَمْدَ عَافٍ، وَدَمَّ لَاحٍ، فَيَعْدُو
فِي جَزِيلِ اللَّهَى حَمِيدًا دَمِيمًا

بَابِي أَنْتَ يَا بَنَ وَهَبِ وَأَمِّي

بَابِي أَنْتَ، يَا بَنَ وَهَبِ، وَأَمِّي
وَحُؤُولِي مِنْ طَيِّبِي، وَغُمُومِي
حِينَ مَرَّتْ بِنَا السَّحَابُ أَرْتَنَا
خُلُقًا مِنْكَ لَيْسَ بِالْمَدْمُومِ
حَسَدَتْ فِعْلَكَ الْكَرِيمَ عَلَى الْمَجْدِ
فَجَارَتْ شَمَائِلًا بِعُيُومِ
مِلْتَ عَنِّي إِلَى سِوَايَ بِأَقْوَابِ
حَدِيثِ كَالجَوْهَرِ الْمَنُظُومِ
ثُمَّ رَأَسْتَنِي بِكَاسَاتِكَ الْمَرْزَةِ
حَتَّى النَّدِيمِ كَأَسِ النَّدِيمِ
وَإِذَا مَا انْكَثَمْتَ عَنِّي بِسِثْرِ
فَكَأَنِّي بِالْهِنْدِ أَوْ بِالرُّومِ

لَسْتُ أَرْضَى مِنْكَ اقْتِرَابَ عَجَاجٍ
فَأَرْضَ مَيِّ فُرْبَ ابْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

برق أضاء العقيق من ضرمه

بَرَقُ أَضَاءِ الْعَقِيقِ مِنْ ضَرَمِهِ،
يُكْتَفَى اللَّيْلَ عَنْ دُجَى ظَلَمَةٍ
دَكَرَنِي بِالْوَمِيزِ، حِينَ سَرَى،
مِنْ نَاقِضِ الْعَهْدِ، ضَوْءُ مُبْتَسِمَةٍ
تَعْرَ حَبِيبٍ، إِذَا تَأَلَّقَ فِي
لَمَاهُ عَادَ الْمُحِبُّ فِي لَمَمَةٍ
مُهَفَّفَةٍ، يَعْطِفُ الْوَشَاحَ عَلَى
ضَعِيفِ مَجْرَى الْوَشَاحِ مُهْتَضِمَةٍ
يَجْدُبُهُ الثَّقْلُ، حِينَ يَنْهَضُ مِنْ
وَرَائِهِ، وَالْخُفُوفُ مِنْ أَمَمَةٍ
إِذَا مَسَى أَدْمَجَتْ جَوَانِبُهُ،
وَاهْتَزَّتْ مِنْ قُرْبِهِ، إِلَى قَدَمَةٍ
قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْبَعَادُ وَتَشْرِبِ
بِقُ صُدُورِ الْمَطِيِّ، فِي لَقَمَةٍ
أَشْتَأْفُهُ مِنْ فُرَى الْعِرَاقِ عَلَى
تَبَاعُدِ الدَّارِ، وَهُوَ فِي شَأْمَةٍ
أَحْبَبُ إِلَيْنَا بَدَارِ عُلُوةٍ مِنْ
بَطِّيَّاسَ، وَالْمُشْرِفَاتِ مِنْ أَكْمَةٍ
بَاسِطِ رَوْضِ تَجْرِي يَنَابِعُهُ،
مِنْ مُرَجَحِنِ الْعَمَامِ، مُنْسَجِمَةٍ
يَفْضُلُ فِي آسِيهِ وَتَرْجِسِيهِ،
نَعْمَانَ فِي طَلْحِهِ، وَفِي سَلْمَةٍ
أَرْضُ عَدَاةٍ، وَمُشْرِفِ أَرْجٍ،
وَمَاءُ مَزْنٍ يَفِيضُ مِنْ شَيْمَةٍ
هَلْ أَرَدُ الْعَدْبَ مِنْ مَنَاهِلِهِ،
أَوْ أَطْرُقُ النَّازِلِينَ فِي خَيْمَةٍ
مَتَى تَسَلَّ عَنْ بَنِي تَوَابَةِ يَخْبِرُ
كَ السَّحَابِ الْمُحْبُوكِ عَنْ دِيمَةٍ
ثُبُلٍ مِنْ مَحَلِّهَا الْبِلَادُ بِهِمْ،
كَمَا يُبِلُّ الْمَرِيضُ مِنْ سَقَمَةٍ

أَقْسَمْتُ بِاللهِ ذِي الْجَلَالَةِ وَالْعِزِّ،
وَمَثَلِي مَنْ بَرَّ فِي قَسَمِهِ
وَبِالْمُصَلَّى، وَمَنْ يُطِيفُ بِهِ،
وَالْحَجَرَ الْمُتَّبَعِي، وَمُسْتَلَمِيهِ
إِذَا اشْرَأَبُوا لَهُ، فَمُلْتَمِسُ
بِكَفِّهِ، أَوْ مُقَبَّلُ بِقَمِهِ
إِنَّ الْمَعَالِي سَلَكْنَ قَصْدَ أَبِي الْعَدَا
بِجَاسٍ حَتَّى عُدْنَ مِنْ شَيْمِهِ
مُعْظَمٌ لَمْ يَزَلْ تَوَاضَعُهُ،
لَأَمْلِيهِ، يَزِيدُ فِي عِظَمِهِ
غَيْرَ ضَعِيفِ الْوَقَاءِ نَاقِصِيهِ،
وَلَا ظَنِينِ التَّدْبِيرِ مُتَّهَمِهِ
مَا السَّيْفُ عَضْبًا، يُضِيءُ رَوْقَهُ،
أَمْضَى عَلَى النَّاتِبَاتِ مِنْ قَلَمِهِ
حَامِي عَنِ الْمَكْرُمَاتِ، مُجْتَنِّهًا
جُهْدَ الْمُحَامِي عَنِ مَالِهِ، وَدَمَهُ
مَا خَالَفَ الْمُلُوكَ حَالَتِيهِ، وَلَا
غَيَّرَ عِزُّ السُّلْطَانِ مِنْ كَرَمِهِ
تَمَّ عَلَى عَهْدِهِ الْقَدِيمِ لَنَا،
وَالسَّيْلُ يَجْرِي عَلَى مَدَى أَيْمِهِ
يَدْنُو إِلَيْنَا بِالْأُنْسِ، وَهُوَ أَخٌ
لِلنَّجْمِ فِي بَأْوِهِ، وَفِي بَدَمِهِ
إِذَا رَأَيْنَا ذَوِي عَنَابَتِهِ
لَدَيْهِ خِلْنَاهُمْ ذَوِي رَحْمَتِهِ
وَإِنْ نَزَلْنَا حَرِيمَتَهُ، فَلْنَا
هُنَاكَ أَمْنُ الْحَمَامِ فِي حَرَمِهِ
كَانَ لَهُ اللهُ حَيْثُ كَانَ، وَلَا
أَخْلَاهُ مِنْ طَوْلِهِ وَمَنْ نِعْمَتِهِ
حَاجَتُنَا أَنْ تَدُومَ مُدَّتُهُ،
وَسَوَّلْنَا أَنْ نُعَادَ مِنْ عَدَمَتِهِ
لَهُ أَيَادٍ عِنْدِي، وَلِي أَمَلٌ،
مَا زَالَ فِي عَهْدِهِ وَفِي ذِمَّتِهِ

على الحي سرنا عنهم وأقاموا

على الحي، سرنا عنهم وأقاموا،
سلامٌ، وهل يُدني البعيدَ سلامٌ
إذا ما تَدَانَيْتِنَا، فأنتَ علاقتُهُ،
وإمّا تَبَاعَدْنَا، فأنتَ غَرَامٌ
أرى النَّاسَ في جَوِّ تَحْلِينِ غَيْرِهِ،
ولِي مِنْهُمْ بُرٌّ، وَمَنْكَ سَقَامٌ
يُكَلِّفُنِي حَبِيبِكَ أَنْ أَتَبَعَ الْهَوَى
يُضِلُّ، وَآتِي الْأَمْرَ، فِيهِ مَلَامٌ
وَمَا انْفَكَّ دَاعِي الْبَيْنِ حَتَّى تَرَائِلْتُ
قَبَابَ بِنَاهَا حَاضِرٌ، وَخِيَامٌ
عَشِيَّةَ مَا بِي عَنْ شَبِيثِ تَرْحَلُ،
فَأَمْضِي، وَلَا لِي فِي شَبِيثِ مَقَامٌ
فَمَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى حَلْمِ هَاجِدٍ،
يُحِلُّ لَنَا جَدْوَاكَ، وَهِيَ حَرَامٌ
إِذَا مَا تَبَادَلْنَا التَّفَانِسَ خَلَّتْنَا،
مَنْ الْجَدِّ، أَيْقَاطًا، وَنَحْنُ نِيَامٌ
يُرَاقِبُ صَوْلَ الْوَعْدِ، حِينَ يَهْرُهُ اف
تِدَارٌ، وَصَوْلَ الْحَرِّ حِينَ يُضَامُ
وَأَعْلَمُ مَا كُلُّ الرَّجَالِ مُشَيِّعٌ،
وَلَا كُلُّ أَسْيَافِ الرَّجَالِ حُسَامٌ
أَدِينُ بِأَلَا تُسْتَحَلَّ أَمَانَةُ
لِحُرِّ، وَأَلَا يُسْتَبَاحَ ذِمَامٌ
وَأَتْرُكُ عَرْضَ الْمَرِّءِ، لَوْ شِئْتُ كَانَ لِي
وَلِلدَمِّ فِيهِ مَسْرَحٌ، وَمَسَامٌ
وَكَيْفَ أَدُوذُ الْخَسْفِ عَمَنْ تَطْوُلُهُ
يَدِي، وَأَسَامُ الْخَسْفِ حِينَ أَسَامُ؟
فَتَانَهُ أَرْضَى فِي الْعِرَاقِ إِقَامَةً،
وَفِي الْأَرْضِ لِلسَّفَرِ الْمُعَدِّ شَامٌ
شَدَاتِي مَنْ نَحْوِ الصَّدِيقِ كَلِيلُهُ الـ
مَدَى، وَزِيَارَاتِي الصَّدِيقِ لِمَامٌ
وَلَسْتُ بَغَاشِي الْقَوْمِ، إِلَّا دُوَابَّةً،
وَلَا بِأَبْهَمُ إِلَّا عَلَيْهِ زِحَامٌ
وَأَزْهَرَ وَضَاحَ الْعَشِيَّاتِ، لَا يَنِي

من البشّر ينأى عن ذراه قَتَامُ
 متى جِنَّهُ عَنْ مَوْعِدٍ، أو فجاءةً،
 تَهَلَّلَ بَدْرٌ، واسْتَهَلَّ غَمَامُ
 تُحَدِّثُنَا كَفَاهُ، والمحلُّ رَاهُنُّ،
 عن الأرض تَكَلَا، والسَّمَاءُ تُغَامُ
 أقولُ لِيَعْفُوبَ بنِ أَحْمَدَ والندى
 يِرْوَمُ بِهِ العَوْصَاءَ، ليسَ ثِرَامُ
 تكاليفُ فعلٌ لوَ علا الأرض ثقْلُهُ،
 شَكَا يَذْبُلُ ما نَابَهُ وَشَمَامُ
 لأظلمَ ما بَيَّنِّي وَبَيَّنَّكَ مُضْحِيًا،
 وَالظُّلَمُ، بينَ الخَلْتَيْنِ، ظِلَامُ
 أأذْكَرُ أَيَّامَ المِصَافَاةِ، بَعْدَمَا
 تَجَرَّمَ عَامٌ بَعْدَهُنَّ، وَعَامُ
 نَدِمْتُ على أمرٍ مَضَى لَمْ يُشِيرْ بِهِ
 نَصِيحٌ، وَلَمْ يَجْمَعْ قُورَاهُ نِظَامُ
 وَقَدْ خَبِرُوا أَنَّ النَّدَامَةَ تَوْبُهُ،
 يُصَلِّي بِهَا أَنْ تُفْتَنِي، وَيُصَامُ
 وَأَنْ جُحُودِي سَوْءُ ظَنٌّ بِمُنْعَمٍ،
 وَعَدِّي مَعَاذِيرِي عَلَيْهِ خِصَامُ
 وَقَدْ شَمَلَتْ بِشْرًا لِأَوْسِ صَنِيعَةً،
 بِمَا أَمَرْتُ سَعْدِي، وَوَرِثَ لِامُ
 فَإِنْ تَمَنَّيْتُهَا، فَاَلْمَكَارِمُ خِطَّةُ،
 لَكُمْ تَابِعٌ، فِي نَهْجِهَا، وَإِمَامُ
 وَلَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَسْتَشِيرُوا اسْتَشِرْتُمْ
 عَجَالًا، وَلَكِنَّ الكِرَامَ كِرَامُ
 يَكْرُ عَلَيَّ اللُّومُ فِيكُمْ، وَلا بَسُ
 مِنَ اللُّومِ مَنْ لا يَسْتَفِيقُ، يُلَامُ
 تُجَرِّحُ أَقْوَالَ الوُشَاةِ قَرِيصَتِي،
 وَأَكْثَرُ أَقْوَالَ الوُشَاةِ سِهَامُ
 تَرَى ألسِنًا أَصْمِئِنَ بِالْعِيِّ، إِنْ هَفَا
 بِي الرَأْيُ، مَصْنُوعًا لِهِنَّ كَلَامُ
 لَعَلَّ عَيَابَاتِ السُّخَايِمِ تَنْجَلِي،
 وَمُعَوَّجٌ ما تُخْفِي الصِّدُورُ يُقَامُ
 وَلَمَّا نَبَّتْ بِي الأَرْضُ عُدْتُ إِلَيْكُمْ،

أُمْتُ بَحْبَلِ الْوَدِّ، وَهُوَ رِمَامٌ
وَقَدْ يُهْتَدَى بِالنَّجْمِ يُشْكَلُ سَمْتُهُ،
وَيُرْوَى بِمَاءِ الْجَفْرِ، وَهُوَ ذِمَامٌ
وَمَا كُلَّ مَا بُلْغْتُمْ صِدْقُ قَائِلٍ،
وَفِي الْبَعْضِ إِزْرَاءٌ عَلَيَّ وَدَامُ
وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ بَدَأَ إِسَاءَةً،
لَهَا مِنْ زِيَادَاتِ الْوُثَاةِ تَمَامُ

أعلت بني وهب على العالم

أَعْلَتَ بَنِي وَهْبٍ عَلَى الْعَالَمِ،
فِي حَادِثِ الدَّهْرِ وَفِي الْقَادِمِ
خَلَائِقُ بَرَزَنَ طُرّاً، وَمَا
كُلُّ سَيْوِفِ الْهِنْدِ بِالصَّارِمِ
وِظَلُّ مَنْ يَرْجُو مَدَى شَأْوَهُمْ،
مِنْ عَاجِزِ الْأَقْوَامِ وَالْحَازِمِ
أُمِّيَّةُ الْمَعْرُورِ عَنْ قُصْدِهِ
ضَلَّتْ بِهِ، أَمْ حُلْمُ الْحَالِمِ
بَنَى لَهُمْ وَهْبٌ فَأَعْلَى، وَلَدِ
بَانِي الْيَدِ الْعُلْيَا عَلَى الْهَادِمِ
كَمْ فِيهِمْ مَنْ حَاتِمٍ فِي النَّدَى،
يَبْرُ إِفْضَالاً عَلَى حَاتِمِ
مَنْ يَلَهُ عَنِ نَصْرِي فَلَمْ يَمْتَعِضْ
لِسُوءِ مَا يَأْتِي بِهِ ظَالِمِي
فَقَدْ سَعَى لِي، فِي الَّذِي أُبْتَغِي،
أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ

قد فقدنا الوفاء فقد الحميم

قَدْ فَقَدْنَا الْوَفَاءَ فَقَدَ الْحَمِيمِ،
وَبَكَيْنَا الْغُلَا بُكَاءَ الرَّسُومِ
لَا أَمِلُ الزَّمَانَ دَمًا، وَحَسْبِي
شُغْلًا أَنْ دَمَمْتُ كُلَّ دَمِيمِ
أَنْظُنُّ الْغَنَى ثَوَاءً لِذِي الْهَمَّةِ
مِنْ وَقْفَةِ بِيَابِ لَنِيمِ
وَأَرَى عِنْدَ خَجَلَةِ الرَّدِّ مَنِي

خَطَرًا فِي السَّوَالِ، جِدَّ عَظِيمٍ
وَلَوْجُهُ الْبَخِيلِ أَحْسَنُ فِي بَعْدِ
ضِ الْأَحَابِيثِ مِنْ قَفَا الْمَحْرُومِ
وَكَرِيمٌ عَدَا، فَأَعْلَقَ كَفِي،
مُسْتَمِيحًا فِي نِعْمَةٍ مِنْ كَرِيمِ
حَازَ حَمْدِي، وَلِلرِّيَاحِ اللُّوَاتِي
تُجَلِّبُ الْغَيْثَ، مِثْلُ حَمْدِ الْغِيَوْمِ
عَوْدَةٌ بَعْدَ بَدَأَةٍ مِنْكَ كَانَتْ
أَمْسَ، يَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
مَا تَأْتِيكَ بِالظَّنِينِ وَلَا وَجْهَ
هَهُكَ فِي وَجْهِ حَاجَتِي بِشَتِيْمِ

إذا شئت فاندبني إلى الراح وانعني

إِذَا شِئْتَ فَاَنْدُبْنِي إِلَى الرَّاحِ، وَأَنْعِنِي
إِلَى الشَّرْبِ مِنْ ذِي خَلَةٍ وَنَدِيمِ
أَمِيلُوا الزَّجَاجَ الصَّفْوَةَ عَنِّي، فَإِنَّكُمْ
أَقْمُمْ، وَمَا شَخْصِي لَكُمْ بِمُقِيمِ
بِجِسْمِي سَقَامٌ، كُلَّمَا جُرْتُ رَدْنِي
إِلَى كَمَدٍ، فِي الصَّدْرِ، غَيْرَ سَقِيمِ
فَإِنْ مَتُّ كَانِ الْمَوْتُ مِنْ كَرَمِ الْهَوَى،
وَلَيْسَ الْهَوَى، إِنْ لَمْ أَمُتْ، بِكَرِيمِ
فَقُلْ لِنَسِيمِ الْوَرْدِ: عَنكَ، فَإِنِّي
أُعَادِيكَ إِجْلَالًا لَوْجِهِ نَسِيمِ
نَدِمْتُ، وَقَالَ النَّاسُ كَيْفَ تَرَكَتَهُ؟
فَقُلْ فِي مَلَامٍ وَقَعَ بِمُلِيمِ
أَبَا الْفَضْلِ! رَاجِعْ مِنْ حَجَاكَ، فَإِنِّي
عَلَى خَطَرٍ، مِمَّا يُخَافُ، عَظِيمِ
وَخَبَّرْتَنِي أَنَّ الْعَرََاءَ، تَكْرَمٌ،
وَهَلْ يَبْعَرِي عَنْهُ غَيْرُ لَيْمِ؟
فَمَا الدَّارُ فِيمَا بَيْنَنَا بِبَعِيدَةٍ،
وَلَا الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا بِقَدِيمِ

مغنيك للبعض فيه سمه

مُغْنِيكَ، لِلْبُعْضِ، فِيهِ سِمَةٌ،
تَلُوحُ عَلَى خَلْقَةٍ مُبْهِمَةٍ
تَزِيدُ الْإِهَانَةَ فِي شَأْنِهِ
صَلَاحًا، وَتُفْسِدُهُ التَّكْرِمَةَ
يُرْعَشُ لِحَبِيْبِهِ عِنْدَ الْغِنَا
ءِ كَأَنَّ بِهِ التَّافِضَ الْمُؤَلِّمَةَ
كَأَنَّ الْكُشُوْبَ عَلَى شَوْكِهِ،
تَعْفُفُ لِحَبِيْبِهِ الْمَجْرِمَةَ
وَأَنْفٌ، إِذَا احْمَرَ فِي وَجْهِهِ
وَقَامَ تَوَهَّمَتْهُ مَحْجَمَةً
وَمُنْتَشِرُ الْحَلْقِ وَآهِي اللَّهَا
ةٍ، إِذَا مَا شَدَا، فَاحْشُ الْغَلْصَمَةَ
إِذَا صَاحَ سَأَلَتْ لَهُ مَخْطَةَ
عَلَى الْعُودِ، وَأَنْقَلَعَتْ بَلْغَمَةَ
فَكَمْ شَدْرَةٌ تَمَّ مَنَسِيْبِهِ،
أَطِيحَتْ، وَكَمْ نِعْمَةٌ مُدْعَمَةٌ
يُبْطِرْمُهُ الْقَوْمُ مِنْ بُعْضِهِ
جَهَارًا ، وَقَلَّتْ لَهُ الْبَطْرَمَةُ
عَرَابِدُهُ أَبْدَا جَمَّةً،
وَأَخْلَافُهُ كَرْزَةٌ، مُظْلِمَةٌ
كَثِيْرُ التَّلْفَتِ وَالْإِعْتِرَا
ضِ، شَدِيْدُ التَّلْفَتِ وَالْهَمِّهِمَةِ
إِذَا مَا حَجَرْنَاهُ عَنِ صَاحِبِ،
تَجَنَّى، وَحَاوَلَ أَنْ نُسَلِّمَهُ
كَأَنَّا نَمْتُ بِحَاجَاتِنَا
إِلَى طَاهِرٍ، أَوْ إِلَى هَرْتَمَةٍ
هَرَّاشٌ تُعَانِيهِ طَوْلَ النَّهَا
رِ، فَمَجْلِسُنَا مَعَهُ مَلْحَمَةٌ
يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ،
فَلَوْلَا الْحَيَاءُ كَسَرْنَا قَمَةَ

رأيت الببحاني استقلت

رَأَيْتُ الْبَبْحَانِي اسْتَقَلَّتْ
رَكَائِبُهُ بِحِرْمَانَ عَظِيمٍ
إِذَا رَامَ التَّخْلُقَ جَادِبِيئُهُ
خَلَائِفُهُ إِلَى الطَّبَعِ الْقَدِيمِ
بَكَى أَمَالَهُ لِمَا رَأَاهَا
عَيَانًا، وَهِيَ دَارِسَةُ الرَّسُومِ
وَتَرَّتْ الْقَوْمَ ثُمَّ ظَنَنْتَ فِيهِمْ
ظَنُونًا لَسْتَ فِيهَا بِالْحَكِيمِ
تُعْرِبُذُ غَيْرَ مُحَنِّسِيمٍ، وَتَشْدُو
فَلَا تَأْتِي بِلَحْنٍ مُسْتَقِيمِ
فَتُخْطِئُ فِي الْغِنَاءِ عَلَى الْمُعْنَى،
وَتُخْطِئُ فِي النَّدَامِ عَلَى النَّدِيمِ
نَهَيْئُكَ عَنِ تَعْرِضِ عِرْضِ حُرٍّ،
فَإِنَّ الدَّمَ مِنْ شَأْنِ الدَّمِيمِ
وَقُلْتُ: تَوَقَّ مُحْتَمَلًا يُورِي،
عَنِ الْأَضْغَانِ، بِالْخُلُقِ الْكَرِيمِ
فَمَا حَرَقُ السَّفِيهِ، وَإِنْ تَعَذَى،
بِأَبْلَغِ فِيكَ مِنْ حَقْدِ الْحَلِيمِ
مَتَى أْحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ، تَخْطَى
إِلَيْكَ بِيَعُضِ أَخْلَاقِ اللَّئِيمِ

هذي المعاهد من سعاد فسلم

هَذِي الْمَعَاهِدُ مِنْ سَعَادٍ، فَسَلِّمْ،
وَاسْأَلْ، وَإِنْ وَجِمْتَ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
آيَاتُ رَبِّعٍ قَدْ تَأْبَدَ، مُنْجِدٍ،
وَخُدُوجُ حَيٍّ، قَدْ تَحَمَّلَ، مُتَّهِمِ
لَوْمْ يَنَارِ الشَّقْوَى، إِنْ لَمْ تَحْتَدِمْ،
وَخَسَاسَةٌ بِالذَّمْعِ إِنْ لَمْ يَسْجُمْ
وَبِمَسْقَطِ الْعَلَمِينَ نَاعِمَةَ الصَّبَا،
حَيْرَى الشَّبَابِ تَبِينُ إِنْ لَمْ تُصْرَمِ
بَيِّضَاءُ، تَكْتُمُهَا الْفَجَاجُ، وَخَلَفَهَا
نَفْسٌ يُصْعَدُهُ هَوَى لَمْ يُكْتَمِ
هَلْ رَكِبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً،

تُهْدَى إِلَيْهَا مِنْ مُعْنَى مُغْرَمٍ
 رَدَّ الْجُفُونَ عَلَى كَرَى مُنْبَدِّدٍ،
 وَحَى الضَّلُوعَ عَلَى جَوَى مُتَضَرِّمٍ
 إِنَّ لَمْ يُبْلَغْكَ الْحَجِيجُ، فَلَا رُمُوا
 بِالْجَمْرَتَيْنِ، وَلَا سُفُوا مِنْ زَمَمٍ
 وَمُتُوا بِرَائِعَةِ الْفِرَاقِ، فَإِنَّهُ
 سِلْمُ السُّهَادِ وَحَرْبُ نَوْمِ النَّوْمِ
 أَلْوَى بِأَرْبَدٍ عَنْ لَيْبِدٍ، وَاهْتَدَى
 لِابْنِي نُؤَيْرَةَ مَالِكٍ وَمُتَمِّمٍ
 وَاعْتَرَّ أَهْلُ الْبَدِّ فِي شُرْفَاتِهِمْ،
 حَتَّى أَصَابَهُمْ بِسَيْفِ الْهَيْتَمِ
 فِي وَقَعَةٍ، وَلَيْتَ عَنِّي حَدَّهَا
 بِأَجَشٍّ مِنْ رَجَلِ الْحَدِيدِ مُلْمَمٍ
 نَزَلُوا، وَقَدْ كُرِهَ النَّزَالُ، وَضَارَبُوا
 جَنَابَاتِ أُرُوعٍ، بِاللُّوَاءِ مُعَمِّمٍ
 نَقَلَ الرَّجَالَ إِلَى الْجِبَالِ فَلَمْ يَدْخُ
 فِي هَضْبِ أَرْشَقَ عُصْمَةَ لِلْأَعَصَمِ
 وَأَزَارَ أَرْضَ الرُّومِ أَطْرَافَ الطُّبَا،
 حَتَّى أَقَامَ مُلُوكَهَا فِي الْمَقْسِمِ
 وَتَنَّى إِلَى عُلُوِّ الْجَزِيرَةِ خَيْلَهُ،
 مُتَمَطَّرَاتٍ فِي الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ
 غُلْفًا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي لَمْ يَنْدَفِعِ،
 عُجْلًا إِلَى الدَّاءِ الَّذِي لَمْ يُحْسَمِ
 عَشِيَّتُ فَنَاهُ النَّمْرَ، حَتَّى أَوْجَفُوا
 عَنَقًا عَلَى عَنَقِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ
 وَنَفَى الْأَرَاقِمَ أَفْعَوَانُ مَضِيلَةٍ،
 يَقْرِي بِنَابِيهِ قَمِيصَ الْأَرْقَمِ
 قَارِي سِبَاحٍ، قَدْ لَغِينِ، حَوَائِمِ
 فِي نَفْعِهِ، وَمُضَيِّفُ طَيْرِ حَوْمِ
 يُدْنِي يَدَا بَيْضَاءَ يَخْتَلِطُ النَّدَى
 فِيهَا إِذَا لَقِيَ الْفُؤَارِسَ بِالْدَمِ
 وَيُجْرُ جَانِبَهُ، فَيُظْلِمُ نَفْسَهُ
 لِعَفَاتِهِ بِالْجُودِ، إِنَّ لَمْ يُظْلَمِ
 تَنْمِيهِ، مِنْ سَلْفِي عُنَى، أَسْرَةَ

بيضُ الوجوهِ إلى المكارمِ تَنَّمِي
 أهلُ الحُبَى اللّاتِي كَأَنَّ بُرُودَهَا،
 من جلمهمْ، ضَمَّتْ هِضَابَ يَلْمَمِ
 وَمُورَتْو النَّارِ العَنَيْقَةَ لِلْقَرَى،
 وَمُسَيِّدُو النَّيْتِ الرِّقِيعِ الأَقْدَمِ
 جُدُّ مَكَارِمُهُمْ، كَمَا بُدِنْتُ، وَهَمْ
 أَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ ضَبْبِيعَةِ أَضْجَمِ
 صَحْبُوا الزَّمَانَ القَرِطِ، إِلا أَنَّهُ
 هَرَمَ الزَّمَانَ وَعِرُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ
 شَغَلُوا عَلَى غَطْفَانَ شَأْسًا فِي الوَعَى
 وَيَبُو جَدِيمَةَ شَاهِدُوهُ وَحَدِيمِ
 لَوْ كُنْتُ جَارَ بِيوتِهِمْ لَمْ تُهْتَضَمِ،
 أَوْ كُنْتُ طَالِبَ رِفْدِهِمْ لَمْ تُعْدِمِ
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبِ، وَدُهُ أَنْ ابْنَهُ،
 يَوْمَ الحِفَافِ، يَمُوتُ إِنْ لَمْ يُكْرَمِ
 لا يَقْتُلُ الحَسَادُ أَنْفُسَهُمْ، فَفَدَى
 هَتَكَ الصَّبَاحِ دُجَى الهَزِيعِ المُظْلِمِ
 غَنِيَّتْ غَنِيَّ بِالدُّرَى مِنْ مَجْدِهَا،
 وَقَبَائِلُ بَيْنَ الحَصَى وَالمُنْسِمِ
 فَفَعُوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَهَبُوطِهَا،
 وَدَعُوا العُلُوَّ، فَإِنَّهُ لِالأُنْجُمِ
 كَرُمَ ابْنُ عُنْمَانَ، فَمَا يَنْفَكُ مِنْ
 مَالِ مُهَانَ عِنْدَ زَوْرٍ مُكْرَمِ
 إِنَّا بَعَثْنَا اليُعْمَلَاتِ، قَوَاصِدًا
 لِفَنَائِكِ المَانُوسِ قَصْدَ الأَسْهُمِ
 مِيلَ الحَوَاجِبِ، وَالنُّجُومِ كَأَنَّهَا،
 خَلَلِ الحَنَادِيسِ، شَعْلَةً فِي أَدْهَمِ
 لَتَجُودَ عَنْ قَهْمِ يَدَاكَ وَلَمْ يَجُدْ،
 وَإِنْ اسْتَهَلَّ نَدَاهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمِ
 فَاسْلَمْ عَلَى عَوْدِ الخُطُوبِ وَبَدْيِهَا،
 وَإِنْ اعْتَدَيْتَ بِئَالِدٍ لَمْ يَسْلَمْ
 وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى المَعَالِي سَابِقًا،
 فَأَخَذْتَ حَظَّ الأَوَّلِ المُتَقَدِّمِ

وَكَيْبَا عَدُوِّكَ، حِينَ رَامَ بِكَ التِّي
تُخَشِي، فقلنا: لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ

أَكَانَ الصَّبَا أَلَا خَيَالًا مُسَلِّمًا

أَكَانَ الصَّبَا أَلَا خَيَالًا مُسَلِّمًا،
أَقَامَ كَرَجْعَ الطَّرْفِ، ثُمَّ تَصَرَّمَا
أَرَى أَقْصَرَ الْأَيَّامِ أَحْمَدَ فِي الصَّبَا
وَأَطْوَلَهَا مَا كَانَ فِيهِ مُدَمَّمَا
تَلَوَّمْتُ فِي غَيِّ التَّصَابِي، فَلَمْ أَرُدْ
بَدِيلًا بِهِ، لَوْ أَنَّ غَيًّا تَلَوَّمَا
وَيَوْمَ تَلَّاقَ، فِي فِرَاقٍ، شَهْدْتُهُ
بِعَيْنٍ، إِذَا تَهَنَّهُهَا دَمَعَتْ دَمًا
لَحِقْنَا الْفَرِيقَ الْمُسْتَقِلَّ ضُحَى وَقَدْ،
تَيَمَّمْ مِنْ قُصْدِ الْحِمَى مَا تَيَمَّمَا
فَقُلْتُ: ائْتَمُّوا مِنَّا صَبَاحًا، وَإِنَّمَا
أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ الْعَزَالَ الْمُنْعَمَا
وَمَا بَاتَ مَطْوِيًّا عَلَى أُرْيَحِيَّةِ،
بِعُقْبِ النَّوَى إِلَّا امْرُؤُ بَاتَ مُغْرَمًا
غَنِيْبْتُ جَنِيْبًا لِلْغَوَانِي يُقَدِّنِي
إِلَى أَنْ مَضَى شَرْحُ الشَّبَابِ، وَبَعْدَمَا
وَقَدَّمَا عَصَبْتُ الْعَادِلَاتِ، وَلَمْ أَطْعُ
طَوَالِغَ هَذَا الشَّيْبِ، إِذْ جِنَنَ لَوْمًا
أَقُولُ لَتَجَاجِ الْعَمَامِ، وَقَدْ سَرَى
بِمُحْتَقِلِ الشَّوْبُوبِ صَابَ فَعَمَّمَا
أَقِلَّ وَأَكْثِرْ لَسْتَ تَبْلُغُ غَايَةَ
تَبِينُ بِهَا حَتَّى تُضَارِعَ هَيْئَمَا
وَهُوَ الْمَوْتُ وَيَلُّ مِنْهُ لَا تَلْقَ حَدَّهُ،
فَمَوْتُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي النَّقْعِ مُعَلَّمَا
فَتَى لِبَسْتِ مِنْهُ اللَّيَالِي مَحَاسِنًا،
أَضَاءَ لَهَا الْأَفْقُ الَّذِي كَانَ مُظْلَمًا
مُعَانِي حُرُوبٍ قَوْمَتْ عَزَمَ رَأْيِهِ،
وَلَنْ يَصْدُقَ الْحَطِيءُ، حَتَّى يُقَوْمَا
غَدَا وَغَدَتْ تَدْعُو نِزَارًا وَيَعْرُبُ
لَهُ أَنْ يَعِيشَ الدَّهْرَ فِيهِمْ، وَيَسَلِّمًا

تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدِ لَهُمْ وَتَكَرَّمَ،
وَكُلُّ عَظِيمٍ لَا يُحِبُّ التَّعَظَّمَ
لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ،
وَيَخْتَصُّهُمْ مِنْهُمْ قَبِيلٌ، إِذَا انْتَمَى
تَقْصَاهُمْ بِالْجُودِ، حَتَّى لِأَقْسَمُوا
بِأَنَّ نَدَاهُ كَانَ وَالْبَحْرَ تَوْءَمًا
أَبَا الْقَاسِمِ! اسْتَعَزَّرْتَ دَرَّ خَلَاقِ،
مَلَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ بُوسَى وَأَنْعَمًا
إِذَا مَعَشَرَ جَارَوْكَ فِي إِثْرِ سُودِدِ،
تَأَخَّرَ مِنْ مَسْعَاتِهِمْ مَا تَقَدَّمَ
سَلَامٌ، وَإِنْ كَانَ السَّلَامُ تَحِيَّةً،
فَوَجْهُكَ دُونَ الرَّدِّ يَكْفِي الْمُسْلِمًا
أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ الْفُرَاتِ كَأَنَّهُ
جِبَالُ شُرُورِي جِنَّةٍ فِي الْبَحْرِ غَوْمًا
وَلَمْ يَكُ مِنْ عَادَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
رَأَى شِيْمَةَ مِنْ جَارِهِ، فَتَعَلَّمَا
وَمَا نَوَّرَ الرَّوْضُ الشَّامِيَّ بَلْ فَتَى
تَبَسَّمَ مِنْ شَعْرِقِيهِ، فَتَبَسَّمَا
أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا
مَنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
وَقَدْ تَبَّهَ الثُّورُورُ فِي غَلَسِ النَّجَى
أَوَائِلَ وَرَدٍ كَنَّ بِالْأَمْسِ نَوْمًا
يُقْتَفِيهَا بَرْدُ النَّدَى، فَكَأَنَّهُ
يَنْبُتُ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مَكْنَمًا
وَمِنْ شَجَرِ رَدِّ الرَّبِيعِ لِبَاسُهُ
عَلَيْهِ، كَمَا نَشَرَّتْ وَشَيْئًا مَنَّمَا
أَحَلَّ، فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بَشَاشَةً،
وَكَانَ قَدَى لِلْعَيْنِ، إِذْ كَانَ مُحْرَمًا
وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ، حَتَّى حَسِبْتُهُ
يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحْيَاءِ، نَعْمًا
فَمَا يَحْبِسُ الرِّيحَ الَّتِي أَنْتَ خُلْهَا،
وَمَا يَمْنَعُ الْأَوْتَارَ أَنْ تَتَرْتَمَا
وَمَا زِلْتَ خَلًا لِلنَّدَامَى إِذَا انْتَشَوَا،
وَرَأَحُوا بُدُورًا يَسْتَجِثُونَ أَنْجَمًا

تَكْرَمْتَ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ،
فَمَا اسْطَعْنَ أَنْ يُحَدِّثَنَّ فِيكَ تَكْرُمًا

بني مخلد كفوا تدفق جودكم

بَنِي مَخْلَدٍ كُفُّوا تَدْفُقَ جُودِكُمْ،
وَلَا تَبْخَسُونَا حِظَّنَا فِي الْمَكَارِمِ
وَلَا تَنْصُرُوا مَجْدِي قِنَانٍ وَمَالِكِ،
بِأَنْ تَذْهَبُوا مِنَّا بِسِمْعَةَ حَاتِمِ
وَكَانَ لَنَا اسْمُ الْجُودِ، حَتَّى جَعَلْتُمْ
تُعْضُونَ مِنَّا بِالْحِلَالِ الْكَرَائِمِ
وَشَيَّبَنِي أَلَا أزالُ مُجْرَدًا
سَرَابِيلَ سَالٍ، كَثِيرَ الْمَعَارِمِ
وَمَا خَطَرِي دُونَ الْغِنَى، إِنْ بَلَغْتَهُ
سُؤَالًا، وَلَا عِرْضِي نَظِيرُ الدَّرَاهِمِ

نصيب عينيك من سح وتسجام

نَصِيبُ عَيْنَيْكَ مِنْ سَحٍّ وَتَسْجَامِ
وَحِظُّ قَلْبِكَ مِنْ بَثِّ وَتَهْيَامِ
أَشْجَى وَأَرْمَى بِوَجْدٍ مُنْصِيبٍ وَهَوَى
مُزْرَجِ الْخَبْلِ فِي شَاجِي وَفِي رَامِي
جَارِيْنَا رَيْرِبِ حُوٍّ مَحَاجِرُهُ ،
وَظَبِينَا عُفْرِ عَفْرِ وَأَرَامِ
مِنْ بَاعِثَاتِ هَوَى تَجْرِي مَزَاهِرُهَا
عَلَى الْمُدَامِ وَلَا تُجْرِي عَلَى الدَّامِ
مَصْبُوبَاتَانَ إِلَى سُخْطِي وَمَعْتَبَتِي
وَصَبْتَانَ بِنَكْلِيْفِي وَإِعْرَامِي
أَلِلشَّيْبِيَّةِ لَمَّا كَانَ آخِرُهَا
خَافِي ، وَلِلشَّيْبِ لَمَّا كَانَ قُدَامِي
هَلِ الشَّبَابُ مُلْمٌ بِي فَرَاجَعُهُ
أَيَّامُهُ لِي فِي أَعْقَابِ أَيَّامِي ؟
لَوْ أَنَّهُ نَائِلٌ عَمْرٌ يُجَادُ بِهِ
لَقَدْ تَطَلَّبْتُهُ عِنْدَ ابْنِ بَسْطَامِ
كَافِي كُلِّ نَادٍ لَا أَقَوْمَ لَهَا
إِلَّا بِعَارِفَةٍ مِنْهُ وَإِنْعَامِ

وناصرُ ثرَوَتِي حَتَّى يُقَلِّبَهَا
 أُخْرِى اللَّيَالِي عَلَى عُسْرِي وَإِعْدَامِي
 جَرَى الْعِرَاقُ بِسَجَلٍ مِنْ سَحَابِهِ
 كُنَّا نُؤَمِّلُ أَنْ نُسْقَاهُ بِالسَّمَامِ
 مُسْتَصْحِباً قِصْباً مِنْهُ فَنَأْ سَلْبُ
 صُمُّ الْكُعُوبِ ، وَمِنْهُ جَوْفُ أَقْلَامِ
 زَعِيمُ حَزْبَيْنِ مِنْ كُتَّابِ أُثْيِيَةِ
 وَمِنْ فَوَارِسِ إِسْرَاجِ وَالْجَامِ
 مِنْ هَوْلَاءِ لَهُ حَزْمٌ وَتَجْرِبَةٌ ،
 وَهَوْلَاءِ شَدَا كَرٌّ وَإِقْدَامِ
 لَمْ يُبْقِ خُلْداً غَدَاةَ الْمَخْدِيَةِ إِذْ
 يَشْفِي حَزَا زَيْتِ أَوْ تَارِ وَأَوْعَامِ
 فِي طَخِيَةِ مِنْ سَوَادِ الْحَرْبِ مُظْلِمَةٍ
 تَهْمِي سَمَاوَتَهَا ضَرْباً عَلَى الْهَامِ
 صَمَّصَامَةَ الرَّأْيِ ، صَمَّصَامُ الْجَنَانِ تَنِي
 تِلْكَ الصُّفُوفَ بِمَاضِيِ الْحَدِّ صَمَّصَامِ
 وَإِنْ تَأَخَّرَ مَا رُمْنَا تَقْدَمُهُ
 فَعَنْ حُظُوظِ أَرْلَتْنَا وَأَقْسَامِ
 إِذَا الرِّجَالُ تَعَالَوْا بَبِيعَ مَكْرَمَةٍ
 أَرَبِي عَلَى مُسْتَرِّ مِنْهُمْ وَمُسْتَامِ
 أَوْ عَدَدُوا صَالِحِ الْأَيَّامِ كَاتِرَ
 أُحْدَانَ الْفُدُوزِ اللَّيِّ عَدُّوا بِأَتْوَامِ
 كَأَنَّهُ مُسْتَمِدٌّ مِنْ كُنُوزِ غَلَا
 لِمَعَسَرِ أَوْ مَبَاحِ مَجْدِ أَقْوَامِ
 تَرَقَى رِيَاشُ جَنَاحِيهِ إِذَا نَهَضَتْ
 بِهِ قَوَادِمُ أَخْوَالِ وَأَعْمَامِ
 كَأَنَّمَا أَنْجَمُ الْأَفْقَيْنِ تَرَفُدُهُ
 مِنْ مُسْتَقِيلٍ بِهِ فِي الْفَخْرِ أَوْ سَامِ
 أَسْقَى الْعَمَامُ عَلَى الْجِسْرَيْنِ مَنزِلَهُ
 لِيَوَاضِحَ فِي ضِيَاءِ الْبِشْرِ بَسَامِ
 جَارٌ لِدَجَلَةَ يَجْرِي مِنْ نَدَى يَدِهِ
 تَيَّارٌ بَحْرٌ عَلَى تَيَّارِهَا طَامِ
 لَمْ يَصْطَحِبْ فِي طَرِيقِ وَالْبَحْخِيلِ ، وَلَمْ
 يُؤَلِّدْ وَجَيْسٌ مِنَ الْأَقْوَامِ فِي عَامِ

مَوَارِدُ مِنْ نَدَاهُ غَيْرُ وَاِنِّيَّةِ
 فِي الْغُزْرِ تُلْحِقُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ
 تَصْفُو خَبْطُهَا كُلُّ طَارِقَةٍ
 وَتَغْنَدِي جَمَّةً مِنْ غَيْرِ إِجْمَامٍ
 مَا لِي أَرَى الْقَوْمَ لَا يَخْشَوْنَ عَادِيَتِي
 وَقَدْ أَشَادَ بِهَا صُبْحِي وَإِظْلَامِي
 يَثْلُو عُفُوقِي عُفُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَإِنْ
 عَزَا ، وَيُكْرِمُ عَرْضَ الْحُرِّ إِكْرَامِي
 أَمَا الْعِدَاةُ فَقَدْ آلُوا إِلَى صُغْرٍ
 وَهُمْ طَرَانِدُ تَسْيِيرِي وَإِحْكَامِي
 فِي كُلِّ جَوْ سَنَا نَارٍ تُرَى عَجَبًا
 أَوْ مِشْقَصٌ فِي رَمِيٍّ مِنْهُمْ دَامٍ
 وَلَوْ هُدُوا لِمَوَابِ الرِّأْيِ أَقْنَعَهُمْ
 مِنْ وَابِلِي فِي غَدَاةِ الشَّرِّ إِرْهَامِي
 لَا تَخْلُونَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ نَعَمٍ
 مَوْصُولَةٍ أَبَدَ الدُّنْيَا وَإِنْعَامٍ
 تَشَاهَرَ النَّاسُ إِغْدَاذِي إِلَيْكَ وَمَنْ
 أَلْفَيْتُهُ مِنْ ذَوِي وَدِّي وَأَرْحَامِي
 وَإِنْ هَزَزْتُكَ لِلْجَدْوَى فَقَبْلُ رَأْيِ
 هَزَّ الْحُسَامِ كَمِي الْفَيْلِقِ الْحَامِي

لعمرك ما أبو فهم لفهم

لَعْمَرُكَ مَا أَبُو فَهْمٌ لِفَهْمٍ
 صَاحِبِحَا فِي الْوَلَاءِ وَلَا صَمِيمًا
 مَتَى دُعِيَ الْكِرَامُ إِلَى الْمَسَاعِي
 تَقَاعَسَ دُونَهَا ابْنُ ابْنِ أِبْرَاهِيمَا
 وَيَقْعُدُ بَابِنُ ثَوْمًا يَبِيْتُ سَوْءٍ
 مِنَ الْأَبْيَاطِ يَعْجَزُ أَنْ يَقُومَا
 إِذَا الْبَسْمِينَ دُخِّنَ فِي لِحَاهُمْ
 رَأَيْتَ رَكَكَةً مِنْهَا وَلَوْ مَا
 تَطْتُونُ الدَّعَاءَ كُمْ مُخِيلًا
 إِذَا سَمَيْتُمْ ثَوْمًا تَمِيمًا
 وَلَسْتُمْ مِنْ مَحْطَّةٍ فِي عُلُوٍّ
 وَلَا رَهْطِ الْفُصَيْصِ وَلَا كَرِيمَا

ولا اخْتَنَنْتَ عَجُوزَكُمْ فَيَمْحُو
حَدِيثٌ مِنْ خَزَائِكُمْ قَدِيمًا
إِذَا ادَّجَبْتَ لِبَيْعَتِهَا تَوَحَّتْ
طَرِيفًا غَيْرَ بَيْعَتِهَا أَثِيمًا
أَتَفَخَّرُ وَهِيَ أُمُّكَ ، وَالرُّعَاثَا
أَبُوكَ ، لَكِدْتُ نَسْتَرِقُ النُّجُومَا
إِذَا انْتَسَبَ الدَّعِيُّ تَحَمَّهَتْهُ
وَجُوهٌ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مُلِيمًا
فَوَيْلُ أَيْبِكَ كَيْفَ أَفْنَتَ حَتَّى
جَعَلْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ خُصُومَا

تبا للحمك أيها اللحم

تَبَا لِلْحَمِكِ أَيُّهَا اللَّحَامُ ،
وَلِخُبْرِكَ الْوَيْحِ الَّذِي تَسْتَأْمُ
بَاكَرْتِ خَلَّتْنَا وَرَأْسُكَ أَشْيَبُ
وَلَوَيْتَ حَاجَتَنَا وَأَنْتَ غُلَامُ
فِي كُلِّ حَالِيكَ اكْتَسَبْتَ مَدْمَةً
لَا تَرَوْهُ حَمِدْتَ وَلَا إِعْدَامُ
قَدْ كَانَ وَاجِبْنَا عَلَيْكَ مَبْرَةً
إِنْ لَمْ تُبَسِّرْ نُحَفَّهُ فَسَلَامُ
ظَلْنَا بِيَابِ الرُّومِ نَرْفَبُ هَلْ نَرَى
نُزُلًا لِنَازِلَةِ المُرَيْجِ يُقَامُ
هَيْهَاتَ بَرْفِكَ خُلْبُ عَنْ مِثْلِ مَا
خَلْنَا ، وَغَيْمُكَ دُونَ ذَلِكَ جَهَامُ
أَوْ لَمْ يُعْلَمَكَ ابْنُ أَيُّوبِ النَّدَى
وَيُعْرَكَ مِنْهُ فَضْلَ مَا يَعْتَامُ
بَلْ كَيْفَ تَقْدُرُ أَنْ تُحَوَّلَ شَيْمَةً
تُقَلَّتْ قَوَاعِدُهَا فَلَيْسَ نُرَامُ
مَا لِلجَزِيرَةِ حِيلَةٌ فِي مَذْهَبِ
قَدْ أَفْنَتِ المَجْهُودَ فِيهِ الشَّامُ
لَا بُدَّ مِنْ كَلِمٍ يَسِيرُ ، وَرَبَّمَا
جَازَى الفَعَالَ نَمَا جِنَاهُ كَلَامُ
إِلَّا يَكُنْ هَجُؤٌ يَعْرُ فَإِنَّهُ
سَيَكُونُ عَثْبٌ مُعْنِفٌ وَمَلَامُ

وَصِحَابُكَ الْكُتَابُ لَمْ يَكُ عِنْدَهُمْ
 نَقْضٌ بِصَالِحَةٍ وَلَا إِبْرَامُ
 لَا فَدَّسَتْ تِلْكَ الدَّوْيُ وَلَا زَكَتْ
 يَوْمَ التَّعَايُنِ الْأَقْلَامُ
 كَعُويْمِلِ الصَّدَقَاتِ مُرْذَهِيًا بِهَا
 وَالْكَلْبُ فِيهَا سَارِقٌ ظَلَامُ
 وَأَضَلُّهَا جَلًّا لَهُ مِنْ فَاقَةِ الـ
 لِمَلَّاقِ إِذْ هِيَ لِلْيَتِيمِ حَرَامُ
 نَسِيَّ الْخُلَالَةَ وَالصَّفَاءَ وَلَمْ تَطْلُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَائِنِ الْأَيَّامُ
 وَتَسْتُرُ ابْنَ أَبِي الرَّبِيعِ مَوَائِلًا
 مِنَّا كَأَنَّا خَلْفَهُ غُرَامُ
 وَتَخَوُّفُ الْمَصَاصِ أَنْ يَعْشَى لَنَا
 رَجُلًا ، فَمَادَا يَرْهَبُ الْحَجَّامُ
 تَكَلِّثُكُمْ أَمَاتِكُمْ ، أَفَلَا يَدُّ
 تُرْعَى ، أَلَا وَصَلَّ الْأَ إِمَامُ ؟
 أَيْنَ التَّقْيُودُ أَنْ يُخَلَّ بِوَأَجِبِ
 أَوْ أَنْ يُضَاعَ مِنَ الصَّدِيقِ ذِمَامُ ؟
 مَاذَا عَلَى إِسْحَاقَ أَنْ تُصْفُو لَنَا
 مَعَكُمْ مَوَدَّةَ عَشْرَةِ وَمُدَامُ ؟
 جَدَدَتْ تَصِيْبِيُونَ الْإِخَاءَ وَأُنْكَرَتْ
 مِنْ حَقَّنَا مَا يَعْرِفُ الْأَقْوَامُ
 فُفِدَ الْوَفَاءُ بِهَا ، وَإِنِّي خَائِفُ
 فِي أَهْلِهَا أَنْ يُفَقَدَ الْإِسْلَامُ

كل أخلاق علي

كُلُّ أَخْلَاقٍ عَلِيٌّ
 نَجَّبَتْ بِهَا ، وَتُدْمَةُ
 هُوَ قَرْدٌ حِينَ يَبْدُو
 غَيْرَ أَنَا لَا نَكْمُهُ
 مُقْلَنَاهُ ، وَحَجَّاجَاهُ
 ، وَشِدْقَاهُ ، وَخَطْمُهُ

أرى العرب التاتت عواند فضلها

أرى العربَ التاتتَ عواندَ فضلها
فمُسْتَبْطًا في حَاجَتِي ولِنَيْمٍ
فَمَا نَصَرْتَنِي الأَزْدُ مَرَجُوْ نَصْرَهَا ،
ولا رَجَعْتَ حَقِّي إلیَّ تَمِيمُ

كلفي ما أراه عني يريم

كَلْفِي مَا أَرَاهُ عَنِّي بِرِيمُ
وَصُرُوفُ النَّوَى عَدَابُ أَلِيمُ
يَا أَبَا الهَيْتَمِ الَّذِي شَيْدَ المَجْدِ
لَهُ وَالِدٌ وَجَدُّ كَرِيمُ
لَكَ مِنَ قَاسِطِ رِقَابِ المَعَالِي
وَمِنَ النَّمْرِ نَجْرُهَا والأُرُومُ
مَنْطِقٌ صَانِبٌ ، وَرَأْيٌ أَصِيلٌ
وَحَجَى رَاجِحٌ ، وَنَيْلٌ رَحِيمُ
أَنَا بِالوُدِّ وَالصَّفَاءِ زَعِيمُ ،
وَعَلَى العَهْدِ وَالوَفَاءِ مُعِيمُ
إِنْ يَكُنْ رَاعَكَ الفِرَاقُ فَعِنْدِي
مِنْهُ خُطْبُ أَعْيَا عَلِيٍّ عَظِيمُ
زَفَرَاتٌ تَعْتَادُنِي كُلَّ يَوْمٍ
وَغَرَامٌ كَأَنَّهُ لِي غَرِيمُ
إِشْتِيَاقًا إلی لِقَائِكَ ، وَاللهُ
بِمَا قُلْتُهُ سَمِيعٌ عَلِيمُ
فَعَلَى عَيْشِنَا السَّلَامُ وَأَيَّامٍ
تَوَلَّتْ ، لَوْ أَنَّ عَيْشًا يَدُومُ
فَأَبْقَ فِي نِعْمَةٍ تَدُومُ وَعِزٌّ
مَا اسْتَنْتَارَتْ جِنْحَ الظَّلَامِ النُّجُومُ

اللوم منك وإن نصحت غرام

اللُومُ مِنْكَ وَإِنْ نَصَحْتَ غَرَامُ
إِذْ حَظُّهُ مِنَ المِثْلِي الإِرْغَامُ
حُبُّ الصَّبَا - لا حُبَّ إِلاَّ وَهُوَ لا
يَبْقَى لِمُدَّتِيهِ - وَأَنْتَ لِرَامُ
شُيْبَتَ عَن صِغَرٍ ، وَلَمْ يَصْغُرْ هَوَى

نَفْسِي ، فَقَالَ الْجَدْعُ أَنْتَ غُلَامٌ
هَيْهَاتَ ضَامِنِي الزَّمَانُ ، وَلَمْ يَضْمِ
شَوْقِي ، أَشَوْقُ الْقَلْبِ فِيكَ يُضَامُ؟
يا دَمْعُ ، قِفْ عَن طُولِ جَرِيكَ فِي الصَّبَا
بَلْ فِضْ لِدَاكَ ، فَمَا عَلَيْكَ مَلَامٌ
إِنْ كَانَ حَلَّ لِمَنْ هَوَيْتُ صَنِيعُهُ
فِيمَا يَرَى ، فَالصَّبْرُ عَنْهُ حَرَامٌ
تَاللَّهِ إِنَّ الشَّوْقَ يَفْعَلُ ، دَهْرُهُ ،
بِالْجِسْمِ مَا لَا تَفْعَلُ الْأَسْفَامُ
رَحَلَ الْحَبِيبُ فَطَالَ لَيْلٌ لَمْ يَكُنْ
لِقَصِيرِهِ بَعْدَ الرَّحِيلِ مَقَامُ
أَيْنَ الَّتِي كَانَتْ لَوَاحِظُ طَرْفِهَا
يَصْنُبُو إِلَيْهَا الْقَلْبُ وَهِيَ سَهَامُ
وَحَدِيثُهَا كَالغَيْثِ جَادَ بَوَيْلِهِ ،
فِي حَادِثِ الْمَحَلِّ الشَّدِيدِ ، غَمَامُ
إِنْ مَتُّ مِنْ أَسْفَى لِشَحْطِ مَزَارِهَا
فَالْمَوْتُ رَوْحٌ ، وَالْحَيَاةُ حِمَامُ
فُسَيْمَ الْأَسَى لِي وَالسَّمَاخُ لِأَحْمَدِ
قَسَمَيْنِ جَفَّتْ عَنْهُمَا الْأَقْلَامُ
شَرْفًا بَنِي عَدْنَانَ أَلْسِنَةُ الْوَرَى
لَكُمْ بِهِ فِي مَدْحِكُمْ خُدَامُ
جَاءَ الَّذِي قَصَرَ التَّمَنِّي دُونَهُ
مِنْهُ فَأَرْهَقَ عِنْدَهُ الْإِعْدَامُ
عُفِرَتْ ذُنُوبُ الدَّهْرِ فِيمَا قَدْ مَضَى
أَلَانَ إِذْ قَدْ تَابَتِ الْإِيَامُ
أَبَاؤُهُ سَاسُوا الْخِلَافَةَ بِالْحَجَى
إِذْ لَمْ يَسُسْهَا مِثْلُهُمْ أَقْوَامُ
سَائِلٌ بِهِ أَرْضَ الْعِرَاقِ فَكَمْ لَهُ
فِعْلًا أَقِيمَ بِذِكْرِهِ الْإِسْلَامُ
قَدْ غَابَ عَنْهَا مِنْهُ نُورٌ ضَوْؤُهُ
يَجْلُو سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ ظَلَامُ
سَادَ الْأَنَامَ بِنَفْسِهِ وَجُدُودِهِ
لَا مِثْلَ مَا فِي النَّاسِ سَادَ عَصَامُ
يَعْلُو الشَّامَ ثَلَاثَةَ فِي أَرْضِهَا

إِفْضَالُهُ ، وَجَدَاهُ ، وَالْإِنْعَامُ
 وَثَلَاثَةٌ تَعَشَاكَ إِمَّا زُرْتَهُ
 إِرْفَادُهُ ، وَالْبِرُّ ، وَالْإِكْرَامُ
 وَثَلَاثَةٌ قَدْ جَانَبْتَ أَخْلَاقَهُ
 مِنْهَا الْبِدَا ، وَالزُّرُورُ ، وَالْآثَامُ
 وَثَلَاثَةٌ فِي الْغُرِّ مِنْ أَعْيَالِهِ
 تَدْبِيرُهُ ، وَالنَّقْضُ ، وَالْإِبْرَامُ
 وَالْفَخْرُ ، فَهُوَ اثْنَانُ ، أَحْرَزَ وَاجِدًا
 أَخْوَالَهُ ، وَالْآخَرَ الْأَعْمَامُ
 وَاللَّهُ أَفْرَدَهُ بِمَجْدٍ ، ذِكْرُهُ
 أَبَدًا تُجَدِّدُهُ لَهُ الْأَعْوَامُ
 يَفْطِنُهُ وَاللَّيْلُ مَرْخٌ سَجْفُهُ
 تَرَكْتَ عَيْونًا مَا لَهْنُ مَنْامُ
 عَمَّتْ صِنَائِعُهُ : فَمِنْهَا جَالِبُ
 شُكْرًا ، وَمِنْهَا لِلْحَسُودِ لِحَامُ
 صَنَحَى ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بَدْرًا لِلْعَلَا
 وَالْبَدْرُ ذُو نَقْصٍ ، وَذَلِكَ تَمَامُ
 إِفْهَمُ أَبِي الْعَبَّاسِ ، غَيْرَ مَفْهَمٍ ،
 قَوْلًا يَشِيدُ أُسَاسَهُ الْإِحْكَامُ
 مَا إِنْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ حَتَّى قَالَ لِي
 زُرْنِي بِمَدْحِكَ ، وَجَهْكَ الْبِسَامُ
 وَسَمِعْتُ قَوْلَ نَعَمَ بِفِيكَ سَرِيعَةً
 وَفُرُوعُ أَصْلُ نَعَمٍ هِيَ الْإِنْعَامُ
 فَتَنَظَّمْتُ فَيْكَ بِدِيَعِ شِعْرِ قَاتِ أَنْ
 تَرُقَى إِلَى دَرَجَاتِهِ الْأَوْهَامُ

لأموتن بغمي

لِأَمْوَتِنَّ بَعْمِي
 فِي هَوَى مَنْ لَا أَسْمِي
 ذَهَبْتُ نَفْسِي وَإِنْ كُنْتُ
 عَلَى النَّاسِ أَعْمِي
 عَلَوَ ، يَا فُرَّةَ عَيْنِي ،
 وَمُنَى نَفْسِي ، وَهَمِّي

حَقَّقِي بَعْضَ عِدَاتِي
بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي

فلا تحسب الغنم جمع التلاد

فَلَا تَحْسَبِ الْغَنَمَ جَمْعَ التَّلَادِ
، فَإِنَّ النَّجَاةَ هِيَ الْمَغْنَمُ
وَأَلَيْتَ النَّجَاءَةَ لِلْمُنْصِفِينَ
تُرَجَّى ، فَكَيْفَ لِمَنْ يَظْلَمُ
حِيَالَكَ دَارَانَ مَهْدُومَةً ،
وَمُنْفُوضَةً خَلَفَهَا تُهْدَمُ
وَفِي ذَلِكَ مُعْتَبَرٌ لِلْبَيْبِ ،
وَمُنْعَطٌ لَكَ لَوْ تَعْلَمُ
إِذَا جَاَزَ حُكْمَ أَمْرِيءٍ مُلْحِدٍ
عَلَى مُسْلِمٍ هَلَكَ الْمُسْلِمُ

وفي بقايا الفؤاد نار

وَفِي بَقَايَا الْفُؤَادِ نَارٌ
تُوقَدُ فِي قَلْبِ مُسْنَهَامٍ
وَقَدْ نَهَانِي عَنِ الْغَوَانِي
مَا أَخَذَ الشَّيْبُ مِنْ عُرَامِي
فَدُ كُنْتُ لِلْغَانِيَّاتِ زِيرًا
أَعْتَبِقُ الرِّيْقَ بِالْمَدَامِ
خَمْسِينَ أَبْلَيْتُ فِي التَّصَابِي
كَهْلًا ، وَفِي دَوْلَةِ الْغُلَامِ

لا يحمد السجل حتى يحكم الودم

لَا يُحْمَدُ السَّجْلُ حَتَّى يُحْكَمَ الْوَدَمُ
وَلَا تُرَدُّ بِغَيْرِ الْوَاصِلِ النَّعْمُ
وَفِي الْجَوَاهِرِ أَشْبَاهُ مُشَاكِلَةٍ
وَلَيْسَ تَشْتَبِهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ
وَنَحْنُ فِي كُنْفِي حَالٍ مُسَاعِدَةٍ
كُلُّ عَلَى رَعِيهِ الْمِيثَاقِ مُعْتَزِمُ
كُوَارِدِ الْخُمْسِ شَهْرَ الْقَيْظِ جَادَ لَهُ
حِسِّي ، وَمَدَّ عَلَيْهِ ظِلُّهُ السَّلْمُ
أَلْهَيْتُكَ عَنِ حَاجَةٍ ضَيَّعْتَ حُرْمَتَهَا

ولايته ، ودواعي النفس تُتهمُ
أحينَ قُمتَ من الأيَّامِ في كُتْدِ
كما أنارَ ينارَ المؤقِدِ العَلمُ
أنشبتَ نفسَكَ في خُضراءِ مُعديقةِ
وأفسدتَكَ على إخوانِكَ النِّعمُ

إني لأمل صنع الله في حسن

إني لأملُ صنْعَ الله في حَسَنِ
وإينُ الطَّبْخِشِيَّةِ اللُّكَّعَاءِ مَدْمُومُ
إذا تَوَاصَى بِي الطَّائِي لَمْ أَرِ لِلجِ
رُمَّانَ شَخْصًا ، وَلَمْ يَعلُقْ بِي الشُّومُ
قَدْ كَانَ نَاكِدَنِي فِيهِ امْرُؤٌ سَلَكَتْ
أَبَاؤُهُ ، وَجَرَى فِي عِرْقِهِ اللُّومُ
فَالآنَ يَبْصُرُنِي مَنْ لَيْسَ جَانِبُهُ
بِمُسْتَضَامٍ ، وَلَا مَوْلَاهُ مَهْضُومُ
مَتَى أَهَابَ بِيذِرِ يَسْتَجِيشُ بِهِ
تَنَاصَرَ العَرَبُ الأَشْرَافُ والرُّومُ

أيما خلة ووصل قديم

أَيِّمًا خَلَّةٌ وَوَصْلٌ قَدِيمُ ،
صَرَمَتْهُ مِنَّا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ
نَافِرَاتٌ مِنَ المَشِيبِ وَقَدْ كُنَّ
سُكُونًا إِلَى السَّبَابِ المُقِيمِ
وَإِذَا مَا السَّبَابُ بَانَ ، فُؤْلُ مَا
شُنَّتَ فِي غَائِبِ ، بَطِيءُ القُدُومِ
عُمُّ عَنَا مَكَانُ مَنْ بِالْعَمِيمِ ،
وَتَنَاءَى مَرَامُ ذَلِكَ الرِّيمِ
وَحَسِيرٍ مِنَ السُّهَادِ لَوْ اسْطَا
عَ شَرَى لَيْلُهُ بَلِيلُ السَّلِيمِ
خَلِيَّاهُ وَوَقْفَهُ فِي الرِّسُومِ ،
يَخْلُ مِنْ بَعْضِ بَنِي المَكْتُومِ
وَدَعَاهُ لَا تُسْعِدَاهُ بِدَمْعِ ،
حَسْبُهُ قَيْضُ دَمْعِهِ المَسْجُومِ
سَفَّهُ مِنكُمَا ، وَإِفْرَاطُ لُومِ ،

أَنْ تَلُومَا فِي الْحُبِّ غَيْرَ مُلِيمٍ
 تِلْكَ ذَاتُ الْخَدِّ الْمُرْدِي، وَالْمُبْدِ
 نَسَمَ الْعَدْبِ، وَالْحَشَا الْمَهْضُومِ
 عَادَةٌ مَا يَعْجُبُ مِنْهَا خَيَالُ،
 يَقْتَضِيَنِ الْجَوَى اقْتِضَاءَ الْغَرِيمِ
 لَوْ رَأَاهَا الْمُعْتَفُونَ عَلَيْهَا،
 لَعَدَا بِالصَّحِيحِ مَا بِالسَّقِيمِ
 إِنِّي لَأَجِيءُ إِلَى عَزَمَاتٍ،
 مُعْدِيَاتٍ عَلَى طُرُوقِ الْهُمُومِ
 يَتَلَاعَبْنَ بِالْفَيَافِي، وَيُودِي
 مَنْ يَبْقَى الْمُسَوَّمَاتِ الْكُومِ
 التَّرَامِي بَعْدَ الْوَجِيفِ، إِذَا اسْتَوُ
 نَفَ خَرَقٌ، وَالْوَحْدُ قَبْلَ الرَّسِيمِ
 كُلُّ مَهْرُوزَةٍ الْمَقْدِينِ، تَلْعَى
 رَوْحَةَ الْجَابِ خَلْفَهَا، وَالظَّلِيمِ
 جُنْحًا كَالسَّهَامِ، يَحْمِلْنَ رَكْبًا
 طَلْحًا مِنْ سَامَةٍ، وَسَهُومِ
 مَا لَهُمْ عَرْجَةٌ وَإِنْ نَأَتِ الشَّقَّةُ
 غَيْرُ الْأَعْرَ إِبْرَاهِيمِ
 طَالِبِي مُنْفَسٍ، وَلَنْ يُكْرَمَ الْمَطِ
 لِبُ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ كَرِيمِ
 تَشْدُوا فِي بَنِي الْمُدَبِّرِ عَهْدًا،
 غَيْرَ مُسْتَقْصِرٍ، وَلَا مَدْمُومِ
 لَمْ يَكُنْ مَاءُ بَحْرِهِمْ بِأَجَاجِ،
 لَا وَلَا نَبَتْ أَرْضِهِمْ بِوَحِيمِ
 فِي الْمَحَلِّ الْجَلِيلِ مِنْ رُبْنَةِ الْمُلْدِ
 لِكِ اسْتَقْلَتُ، وَالْمَذْهَبِ الْمُسْتَقِيمِ
 لِلنَّدَى الْأَوَّلِ الْأَخِيرِ الَّذِي بَرَزَ
 وَالسُّوْدُودِ الْحَدِيثِ الْقَدِيمِ
 هِيَ أَكْرُومَةٌ نَمَتْ مِنْ بَنِي سَا
 سَانَ فِي خَيْرِ مَنْصِبٍ وَأُرُومِ
 لِلصَّرِيحِ الصَّرِيحِ وَالْأَشْرَفِ الْأَشْرَفِ
 رَفِ، إِنْ عُدَّ، وَالصَّمِيمِ الصَّمِيمِ
 وَإِذَا مَا حَلَلْتَ رَبْعَ أَبِي إِسْدِ

حَاقَ أَلْفَيْتُهُ مَوْطًا حَرِيمَ
 وَمَتَى شِيمَتَ غَيْمَةٍ لَمْ تُهَجِّنْ
 صَوَّبَ شُؤْبُوْبِهِ الْأَجْشَ، الْهَزِيمَ
 مُسْتَبِدُّ بِهَمَّةٍ جَعَلَتْهُ،
 فِي عُلُوِّ الْمَرْمَى، شَرِيكَ النَّجْمِ
 وَخِلَالَ، لَوْ اسْتَزَدْتَ إِلَيْهَا
 مِثْلَهَا، مَا وَجَدْتَهَا فِي الْغُيُومِ
 إِتْبِعْهَا، فَقَدْ رَأَيْتَ عَيَانًا
 أَتْرِبَهَا عَلَى الْعَدَى، وَالْعَدِيمِ
 الْأَعْرُ الْوَصَاحُ تُورِي يَدَاهُ،
 حِينَ يَكْبُو زَنْدُ الْأَعْمَ الْبَهِيمِ
 عَابِسٌ فِي حِبَابَةِ الْفِيءِ، يَلْقَى
 مُبْتَغِي نَفْسِهِ بَوَجْهِ شَتِيمِ
 يُؤَثِّرُ الْبُؤْسَ فِي مُبَاشِرَةِ الْأُمِّ
 رَ، وَفِي جَنْبِهِ مَكَانُ التَّعِيمِ
 نَافِرُ الْجَاشِ، لَا تَقْرُ حَشَاهُ،
 أَوْ يُؤَدِّي ظِلَامَةَ الْمَطْلُومِ
 وَوَقُورٌ تَحْتَ السَّكِينَةِ مَا يَرُ
 فَعُ مِنْ طَرْفِهِ ضَجَاجُ الْخُصُومِ
 زَادَنَا اللَّهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ فِيهِ
 لِكَ، وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكَ الْعَمِيمِ
 مَا نَصَرَفْتَ فِي الْوَلَايَةِ، إِلَّا
 فُزْتَ مِنْ حَمْدِهَا بِحَظِّ جَسِيمِ
 لَمْ تَزَلْ مِنْ غُيُوبِهَا أَبْيَضَ الثُّوْبُ
 بَ، وَمِنْ دَائِبِهَا صَاحِجَ الْأَدِيمِ
 هَذِهِ الْبَصْرَةُ اسْتَعَانَتْ إِلَى دَبِّ
 لِكَ عَنْهَا، وَسَيِّبِكَ الْمَقْسُومِ
 قُمْتَ فِيهَا مَقَامَ مُسْتَعَدِّبِ الْمَا
 عَ، مَصِيفًا، وَمُسْتَرْقِّ النَّسِيمِ
 وَدَفَعْتَ الْعَظِيمَ عَنْهَا وَلَا يَدُ
 فَعُ كُرَّهُ الْعَظِيمِ غَيْرُ الْعَظِيمِ
 نَازِلًا فِي بَنِي الْمُهَلَّبِ وَالْفَتْ
 نَهُ تَسْطُورَ عَلَى سَوَامِ الْمُسِيمِ

كُنْتُ فِيهِمْ، فَكُنْتُ أَوْفَرَ حَظًّا
خُصِّتِ الْأَزْدُ فِيهِ، دُونَ تَمِيمِ

لامت على أنها في الدمع لم تلم

لَامَتْ ، عَلَى أَنَّهَا فِي الدَّمْعِ لَمْ تَلَمْ ،
لَكِنْ عَلَى أَنَّ فَيْضَ الدَّمْعِ لَمْ يَدْمُ
وَاسْتَشْعَرَتْ أَلْمًا لَمَّا رَأَتْ أَلْمِي
مِنْ حَادِثِ النَّبِيِّ أُنْسَانِي جَوَى الْأَلْمِ
رَاحَتْ تُسِرُّ دُمُوعًا غَيْرَ مُعْلَنَةٍ ،
وَرُحْتُ أُعْلِنُ دَمْعًا غَيْرَ مُكْتَنَمٍ
وَالنَّبِيُّ يَشْتَعِبُ صَدْعًا مِنْهُ مُلْتَنِمًا ،
وَالْعَيُّ يَصْدَعُ شَعْبًا غَيْرَ مُلْتَنِمٍ
يَا مَعْهَدًا لِلْوَى أَبْقَى بِمُهْجَتِهِ
مَعَاهِدًا لِلْبَلَى وَالْأُدْمَعِ السُّجْمِ
مَا ضَرَّ قَوْمَكَ لَوْ رَدَّتْ حُكُومَتُهُ
عَدَلَ الْقَضَاءِ كَمَا قَدْ جَارَ فِي الْحُكْمِ
كَمْ لِلنَّوَى وَالْهَوَى فِي الْقَلْبِ مِنْ طَلَلٍ
لَمْ تُبْلِهِ سَوْرَةُ الْأَيَّامِ وَالْقَدَمِ
يَا نِعْمَةَ اللَّهِ دُومِي فِي بَنِي جُنْتِمِ
بِمَالِكِ الْمَلِكِ الْمَحْمُودِ مِنْ جُنْتِمِ
وَأَنْتِ يَا تَغْلِبُ الْعَلْبَاءِ فَافْتَخِرِي
فَقَدْ حَلَلْتِ عَلَى الْهَامَاتِ وَالْقِمَمِ
إِنَّ الْأَمِيرَ ابْنَ طَوْقِ مَالِكَا شَرَفٌ
كَسَاكِهِ اللَّهُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
سَيْفٌ ، إِمَامُ الْهُدَى مَا هَزَّ قَائِمَتُهُ
إِلَّا أَقَامَ بِهِ مَنْ كَانَ لَمْ يَقُمْ
كَمْ مِنْ عَزِيزِ طَوْى كَثُنْحَا عَلَى رَعْمِ
أَزَلَّ أَحْمَصَهُ عَنِ مَوْطِيءِ الْقَدَمِ
سَأَلُوا بِأَيَّامِهِ عَنْهُ الْأَلَى اجْتَرَمُوا
مَاذَا بِهِمْ صَنَعَتْ عَوَاقِبُ الْجَرَمِ
لَمَّا طَعَفُوا وَبَعَفُوا جَهْلًا عَبَا لَهُمْ
حَرَبًا تُغْصِمُهُمُ بِالْبَارِدِ الشَّبِيمِ
أَعْدَرْتُ بِالسَّلْمِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُنَّ
أَنْ قَدْ لَهَوَتْ وَقَدْ أَعْضَيْتِ مِنْ صَمَمِ

حَتَّى إِذَا مَا الشَّقَاقُ الْمَحْضُ أَشَعَّتَهُمْ
 لَمَمْتَ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ شَعْنَةَ اللَّمَمِ
 جَرَّدْتَ فِيهِمْ حُسَامًا صَارِمًا ذَكَرًا
 وَعَزَمَةَ كَشْبَابَةَ الصَّارِمِ الْخَذِيمِ
 سُدَّتْ وَجُوهُ فَجَاجِ الْأَرْضِ نُؤْتَهُمْ
 حَتَّى كَانَتْهُمْ فِي حَيْرَةِ الرَّدَمِ
 بَاتُوا يَسْتَبُونَ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ
 فَأَصْنَحُوا بَيْنَ ظُفْرِ لِلرَّدىِ وَقَمِ
 شَفَعْتِ سَفْمَهُمْ لَمَّا لَقَيْتَهُمْ
 بِسُفْمِ مَلْحَمَةٍ تَسْفِي مِنَ السَّقَمِ
 أُرْسَلْتَ مِنْ عَارِضِ الْأَجَالِ فَوْقَهُمْ
 طَيْرًا أَبَابِيلَ لَمْ تُنْسَبْ إِلَى الرَّحْمِ
 دَلَيْتِ دَلْوِ الْمَنَآيَا فِي نُفُوسِهِمْ
 فَأَعْرَقْتَهَا إِلَى الْأَكْرَابِ وَالْوَدَمِ
 حَطَمْتَ مَكْبَهُمْ لَمَّا حَلَلْتَ بِهِمْ
 بِمَكْبِ مَيْتِكَ أَضْحَى غَيْرَ مُنْحَطِمِ
 غَادَرْتَهُمْ بَيْنَ مَجْرُوحٍ وَمُقْتَسِرِ
 عَانَ وَمُطْرَحِ لَحْمًا عَلَى وَصَمِ
 أُسْرَى وَجَرْحَى وَقَتْلَى فِي دِيَارِهِمْ
 كَأَنَّمَا لَيْسُوا قُمْصًا مِنَ الْأَدَمِ
 أَوْرَثْتَهُمْ نَدْمًا عَنِ غَيْبٍ مَا فَعَلُوا
 إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ فِيهِمْ مَوْضِعَ النَّدَمِ
 ظَلَمْتَ خَيْلِكَ يَوْمَ الرَّوْعِ صَائِمَةً
 لَكِنَّ سَيْفَكَ يَوْمَ الرَّوْعِ لَمْ يَصُمِ
 سَحَتُ سَحَابِ الْمَنَآيَا فَوْقَ هَامِهِمْ
 صَوْبًا مِنَ الْمَوْتِ دَانِيِ الْوَدْقِ وَالذَّيْمِ
 وَقَائِعُ وَسَمَتْ أَنْفَ الشَّقَاقِ وَقَدْ
 عَاشَ الشَّقَاقُ زَمَانًا غَيْرَ مُؤْتَسَمِ
 كَأَنَّمَا كَانَ فِي عَرْبِيْنِهِ شَمَمٌ
 فَعَادَ أَجْدَعُ بَعْدَ الطُّولِ وَالشَّمَمِ
 مِنْ رَاحَتَيْكَ أبا كَلْثُومِ انْبَجَسَتْ
 يَنَابِعُ الْجُودِ فِي الْأَوْءِ وَالْإِزْمِ
 طَوْقٌ بَنَى لَكَ بَيْتَ الْعِزِّ مُتَصِلًا
 مُطَاوِلَ السَّمَكِ وَالْأَرْكَانِ وَالذَّعَمِ

مَا زَالَ يَأْتِرُ مُذْ أَلْقَى تَمَائِمَهُ
 شَرَانِعَ الْمَجْدِ عَنْ أَبِيهِ الْقُدُمِ
 نَيْطَتْ حَمَائِلُهُ مِنْهُ إِلَى مَلِكِ
 بِحَبْلِ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُعْتَصِمِ
 لَا يَسْتَرِيحُ مِنَ الْأَلْفَاظِ مُنْطِفُهُ
 إِلَّا إِلَى نَعَمٍ تَقْتَرُ عَنْ نَعَمٍ
 حَامِي الدَّمَارِ ، عَزِيزُ الْجَارِ ، دُو كَرَمِ
 مَحْضُ الضَّرْبِيَّةِ ، مُوفِي الْعَهْدِ وَالذَّمَمِ
 كَأَنَّ مَا جَارُهُ مِنْ عَزِّ جَانِيهِ
 بَيْنَ السَّمَاكِينِ أَوْ فِي سَاحَةِ الْحَرَمِ
 وَمُعْتَقِيهِ مُحَلٌّ مِنْ صَنَائِعِهِ
 لِكَيْتَهُ مُحْرَمٌ مِنْ خَلَّةِ الْعَدَمِ
 لَوْ أَنَّ فِي الدَّهْرِ مِنْهُ بَعْضَ شَيْمَتِهِ
 لِأَصْبَحَ الدَّهْرُ فِينَا طَاهِرَ الشَّيْمِ
 يَحْمِي حَرِيمَ الْعُلَا وَالْمَجْدِ كَاسِيئِهَا
 مَا لَمْ يَدْبَبْ عَنِ الْأَحْسَابِ وَالْكَرَمِ
 تَرَى بَعْرَمَتِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 بَدْرًا يُضِيءُ ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ
 يَكَادُ عِنْدَ اعْتِرَاقِ الْأَمْرِ يَفْعَلُ مَا
 لَمْ يُرْعَفِ اللُّوْحُ مِنْهُ مَنْخَرِ الْقَلَمِ
 لَمْ يُمَسَّ إِلَّا بِمَالٍ مِنْهُ مُقْتَسَمِ
 أَيْدِي سَبَا ، وَبِعَرَضٍ غَيْرِ مُقْتَسَمِ
 رَاضٍ الزَّمَانَ ، وَرَاضَتُهُ نَوَائِبُهُ
 فَمَا اسْتَكَانَ ، وَلَمْ يُدْمَمَ ، وَلَمْ يَلْمِ
 لَمْ يَلْقَ سَائِلُهُ ، مُذْ كَانَ سَائِلُهُ ،
 إِلَّا بَوَجْهِهِ أَعْرَّ الْوَجْهِ مُبْتَسِمِ
 أَبْقَى مَائِرَ مَنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمِ
 عَقَّتْ مَائِرَ مَنْ كَعْبٍ وَمِنْ هَرَمِ

لا أنت أعطيت الجزيل ولا حنت

لا أنت أعطيت الجزيل ، ولا حنت
 شاجي علي ، ولا أوت لي رامي
 كان السرار لعارم في أمرنا
 رؤيا قصصناها على الغرام

ومن العجائب أعينٌ مَفْتُوحَةٌ
وعقولهنَّ تجولُ في الأحلام

لك بالباب حاجب

لك بالباب حاجبٌ
كالحُ الوجهِ سَاهُمُ
كلِّما جِئْتُ زائراً
قالَ لي : أنتَ نائمٌ
فمَتَى أنتَ في مَنامِكَ
بالإذنِ حَالِمٌ ؟

الآن أيقنت أن الرزق أقسام

الآنَ أيقنتُ أنَّ الرِّزْقَ أقسامُ
لَمَّا تَقَلَّدَ أمرَ البُرْدِ حَجَّامُ
صانَ القواريرِ خَوْفَ العَزَلِ في سَفَطِ
فيه مَشَارِطُ لا تُحصى وأجلامُ
حتَّى إذا خَفَّ بالجلَّاسِ مَجْلِسُهُ
ودارَ فيه لهُمُ نَقْضٌ وإبرامُ
نادى بسوسنَ أنْ هاتِ الأداةَ فَمَا
قَلْبُهَا لِاتِّصالِ الشُّعْلِ مُدَّ عامُ
فجاءهُ بتقاريضٍ ومرهفةٍ
من المَواسي لها في الحلقِ إحكامُ
مَصُونَةٍ في مَناديلِ مُطَيَّرَةٍ
قد زانها حُسْنُ تَطْرِيذِ وأعلامُ
فَعِنْدَ ذلكِ تُنْفِيهِ أَخَا جَدَلِ
جَمَّ يَطُوفُ عَلَيْهَا الكَأْسُ والجَامُ
ويكَلِّفُ الوجْهَ مِنْهُ حينَ يَقْذِها
كأنَّهُ لارِيدادِ الوجْهِ فَحَامُ
كأقطعِ الكَفِّ هَادٍ عِنْدَ رُؤْيَيْها
فإنْ نَأَتْ هاجَهَ ضُرٌّ وأسقامُ
لو أنْ أرضاً بَكَتْ شَجْواً لحادِثَةٍ
حَلَّتْ ، إذا لَبِكَتْ مِنْ أَجْلِهِ الشَّامُ

ما لي لا يرحمني من أرحمه

مَا لِي لَا يَرْحَمُنِي مَنْ أَرْحَمُهُ
يَظْلِمُ بِالْهَجْرَانِ مَنْ لَا يَظْلِمُهُ
يُخْطِئُ سَهْمِي ، وَتُصِيبُ أَسْهُمُهُ
وَإِنَّمَا أَسْقَمَ قَلْبِي مُسْتَقِيمُهُ
أَسْلَمَهُ لِلزَّعْفَرَانِ مُسْلِمُهُ
أَحْسَنُ مَنْ تَحْمِلُ نَعْلًا قَدَمُهُ
لَكِنَّهُ يَصْرُمُ مَنْ لَا يَصْرُمُهُ
يُهَيِّئُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يُكْرِمُهُ
وَتَارَةً يِرْزُقُهُ وَيَحْرِمُهُ
بَدْرٌ بَدَا فَانْجَابَ عَاهُ ظَلْمُهُ
وَإِنَّمَا لَوْلَا تَبَسُّمُهُ
مَا غَرَّ دَهْرًا رَابِي تَعَسُّمُهُ
وَكَانَ لَا يَهْدِينِي وَأَهْدِيهِمْ
أَيَّامَ لِي مَيْسِرُهُ وَمُؤَدَّمُهُ
أَيَّامَ رَأْسِي كَالْغَرَابِ أَسْحَمُهُ
يُنِيمُ الرَّيْمَ وَلَا يُنِيمُهُ
وَرُبَّمَا زَلَّتْ بِحُرِّ قَدَمُهُ
وَالْحُرُّ لَا يَأْخُذُ مِنْهُ عَدَمُهُ
وَلَا يَرِيدُ فِي التُّنِيمِ دِرْهَمُهُ
وَمَهْمَهُ مِثْلَ الْقَنِيْقِ عِلْمُهُ
يَصْنَدُ فِيهِ هَامُهُ وَبُؤْمُهُ
وَقَدْ تَرَدَّى بِالسَّرَابِ أَكْمُهُ
يَلْطِمُنَا عَفْرِيئُهُ وَنَلْطِمُهُ
وَاللَّيْلُ غَرِيْبُ الْقَمِيصِ أَذْهَمُهُ
إِلَى الْإِمَامِ لَا تَجْفُ قَدَمُهُ
مَنْ عَاجِلٌ أَوْ أَجَلٌ يُقَدِّمُهُ
إِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ عَمَّتْ نِعْمُهُ
وَجَعَّعَتْ بِالنَّاكِيْتِينَ نِقْمُهُ
خَلِيْفَةُ يَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُهُ
نِيْطَنْتُ بِأَعْلَى النَّحْمِ قَدَمًا هِمْمُهُ
وَطَابَ مِنْهُ خِسْمُهُ وَشِيْمُهُ
لَوْ كَلَّمَ اللهُ إِمَامًا كَلِمُهُ
إِمَامٌ عَدَلٌ كُلُّ فَضْلٍ تَوَامُهُ

تَمَّ حَكِيمٌ أَدَبْنَا حِكْمَهُ
يُلْهَمُ مَا كَانَ الرَّسِيدُ يُلْهَمُهُ
قَامَ بِهِ الدِّينُ وَقَامَتْ دُعْمُهُ
وَصَالِحَ السَّمْعِ الْأَزَلَّ غَنَمُهُ
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ أَنْتَ سَلَمُهُ
يُنْبِي عَلَيْنِكَ حِلُّهُ وَحَرَمُهُ
وَمِثْلُهُ حَاطِمُهُ وَزَمَزَمُهُ
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ لَكَ مَطْلُولِ دَمُهُ
يَرَعَى النُّجُومَ ، وَالنُّجُومُ تَرْجُمُهُ
أَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ لَا تُجْمَعُهُ
وَفِي الْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ كَرَمُهُ
وَخَيْرُ بُيُوتِ الْمُلُوكِ أَقْدَمُهُ
وَالشَّامِيخُ الْبَاذِخُ مِنْهُ فَسَعَمُهُ

حَانُ أَنْ تَنْصَلَ الْعِدَاتُ عَنِ النَّجْحِ

حَانَ أَنْ تَنْصَلَ الْعِدَاتُ عَنِ النَّجْحِ
، وَأَنْ يَقْطَعَ الْحَيَا الْإِكْرَامُ
فَدَعِ الْمَطْلَ رَاشِدًا فَهُوَ مِيدَانُ
تَرُوضُ فِيهِ النَّفُوسُ اللَّئَامُ
مَا تَمَامُ الْإِنْعَامِ قَوْلًا سِوَى الْإِنْدِ
عَامِ فِعْلًا ، وَلِلْأُمُورِ تَمَامُ

بِاللَّهِ أَقْسَمُ لَوْ مَلَكَتُ السَّنَةَ

بِاللَّهِ أَقْسَمُ لَوْ مَلَكَتُ السَّنَةَ
تَبَّتْ شُكْرَكَ مِنْ قَرْنِي إِلَى قَدَمِي
لَمَّا وَقَيْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ
وَلَا نَهَضْتُ بِمَا حَمَلْتَ مِنْ نَعَمِ
أَبَا عَلِيٍّ لَقَدْ طَوَّقْتَنِي مِثْنًا
طَوَّقَ الْحَمَامَةَ لَا يَبْلَى عَلَى الْقَدَمِ
يَا زِينَةَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَمَا جَمَعَتْ
وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالْقِرْطَاسَ وَالْقَلَمَ
إِنْ أُنْسَأَ اللَّهُ فِي عُمْرِي فَسَوْفَ تَرَى
مِنْ خِدْمَتِي لَكَ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَدَمِ

هذا الربيع كأنما أنواره

هذا الربيع كأنما أنواره
أولادُ فارسَ في ثيابِ الروم
وثرى الخلافَ كشاربٍ من قهوة
تمل إلى شربِ المدامةِ يومي
بسَطَ البسيطةِ سندسًا وتبرقت
قلُّ المياهِ بلؤلؤٍ منظوم

ولقد جمعت فضائل ما استجمعت

ولقد جمعتَ فضائلَ ما استجمعتَ
يفنى الزمانُ وذكرها لم يهزم
من صدق قولك تبتدي ، وإلى فعالك
تنتهي ، وإليك أجمع تنتمي
مثل الكلام تفرقت أنواعه
فريقاً وتجمعتها حروف المعجم

أنت الربيع الذي تحيا الأنام به

أنت الربيع الذي تحيا الأنام به
كلُّ يعيشُ بفضلٍ منك مقسوم
وما السحابُ إذا ما انحازَ عن بلدٍ
وجازَ ميثاقه فيه بمدموم
إن جدت فالجودُ أمرٌ قد عرفت به
وإن تجافيت لم تنسب إلى اللوم

لي إلى الريح حاجة إن قضتها

لي إلى الريح حاجة إن قضتها
كنت للريح ما بقيت غلاماً
حجيوها عن الرياح لأنني
قلت للريح : بلغيتها السلاماً

وبي فضلة أن أعتدي غير شاكر

وبي فضلة أن أعتدي غير شاكر
لأنعمه أو يعتدي غير منعم
وما أستعبد الحرَّ الكريم كنعمة
ينال بها عفواً ولم يتكلم

سأنتني وإن لم يبلغ القول مُنعماً
فإن لسان الحال لئس بأعجم
ولا أن شكراً مَدْ صَوْتٍ لِشَاكِرٍ
لَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْرَمٍ

ما تقضى لبانة عند لبني

ما تُقْضَى لِبَانَةٌ عِنْدَ لُبْنَى،
والمُعْنَى بِالْعَانِيَاتِ مُعْنَى
هَجَرْنَا يَقْضَى، وكادت، على عا
دَاتِهَا فِي الصَّدُودِ، تهجرُ وَسْنَى
بَعْدَ لَأَيٍّ، وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنْهَا
طَائِفٌ طَافَ بِي عَلَى الرِّكْبِ وَهُنَا
تَنْتَنَى حَاجَاتُ نَفْسِي اتِّبَاعاً
لِقُضِيِّبٍ، فِي بُرْدِهَا، يَنْتَنَى
قَدْكَ مَيٍّ، فَمَا جَوَى السَّقَمِ إِلَّا
فِي ضُلُوعٍ عَلَى جَوَى الْحَبِّ تُحْنَى
لَوْ رَأَتْ حَادِثَ الْخَضَابِ لِأَنْتِ،
وَأَرَنْتِ مِنْ احْمِرَارِ الْيُرْنَا
خَلْتِ جَهْلًا أَنْ السَّبَابِ، عَلَى طَو
لِ النَّيَالِي، ذَخِيرَةٌ لَيْسَ تَعْنَى
وَأَرَى الذَّهْرَ مُذْنِيًا مَا تَنَاءَى
لِضِرَارٍ، وَمُبْعِدًا مَا تَدْنَى
كَلْفُ الْبَيْضِ بِالْمُعْمَرِ قُدْرًا،
حِينَ يَكْلَفْنَ، وَالْمُصْعَرِ سِنًا
يَنْشَاعِقْنَ بِالْعَرِيرِ الْمُسَمَى
مِنْ قَنَاءٍ، دُونَ الْجَلِيلِ، الْمَكْنَى
مُعْرَمٌ بِالْمُدَامِ، أَثْرَعُ كَاسًا
سَاطِعًا ضَوْءُهَا، وَأَنْزَفُ دَنَا
حَيْثُ لَا أَرْهَبُ الزَّمَانَ وَلَا أُلْ
قِي إِلَى الْعَاذِلِ الْمُكْتَرِ أَدْنَا
يَزْعُمُ الْبِرَّ فِي التَّسَدِّدِ وَالْأَسَدِ
مَحٌ أَحَجَى لِأَنَّ يُبِرَّ وَيُدْنَى
يَخْتَشِي زَلَّةَ الْخَطَارِ، وَأَرْجُو
عَوْدَةَ مِنْ عَوَائِدِ اللَّهِ تُمْنَى

لَمْ تَلْمُنِي أَنِّي سَمَحْتُ، وَلَكِنْ
لَمُنْتَ أَنِّي أَحْسَنْتُ بِاللَّهِ ظَنًّا
إِنْ تُعْتَفُ عَلَى السَّمَاحِ فَلَا تُعَدُّ
عُدًّا عَلِيًّا مُسِيرًّا، أَوْ مُبِينًا
هُوَ أَجْنَى بِمَا يُتَوَلَّى مِنْ أَنْ
يَتَعَدَّى لِأَحْيَاهُ، أَوْ يَنْجَلِي
يَهَبُ النَّائِلَ الْمُتَيِّ وَلا يَسُدُّ
تَأْنِفُ الْكَيْدَ فِي الْعَدُوِّ الْمُتَيِّ
عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَالْحَقَّ فِينَا
بِعُمُومِ الْمَعْرُوفِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا
عَبْدَتُهُ الْحَقُّوقُ وَالْحُرُّ مَنْ أَمَدُّ
بِحَاحِ عِبَادَةٍ فِي طَاعَةِ الْجُودِ قِنَا
وَتَأْتِي مِنْ أَنْ يُقَالَ كَرِيمٌ
لِسِوَاهُ، إِلَّا شَحَاحًا وَضِينًا
عَزَمَاتٌ، إِذَا قَسَطْنَ عَلَى الذَّهَبِ
رَأَاهُ، أَوْ عَدَّهُ، الذَّهْرُ قِرْنَا
يَتَأْتِي بُغْيَ التَّعَجُّلِ، وَالْأَعْدَاءُ
جَلُّ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ مَنْ تَأْتِي
مُدْرِكٌ بِالظُّنُونِ مَا طَلُبُوهُ
بِقُنُونِ الْأَخْبَارِ قِنَا، فَقِنَا
لَا تُرَدُّ عِنْدَ مَنْ تَخَيَّرَ رَأْيًا،
وَاطْلُبِ الرَّأْيَ عِنْدَ مَنْ يَنْظُرِي
وَدَّ قَوْمٌ لَوْ سَاحَلُوهُ، وَلَوْ سُو
جَلُّ قَدْ خَابَ جَاهِلٌ، وَتَعْنَى
مِنْ تَمَّتِي الْحَصِيفِ، عِنْدَ التَّمَّتِي،
أَنْ يَكُونَ الْخِيَارُ فِيمَا تَمَّتِي
رَدَّ مَلِكُ الْعِرَاقِ عَقْوًا إِلَيْهَا،
فَرَسًا فِي رَبَاعِهَا، وَاطْمَأْنَا
كَمْ مُعَزَّى عَنْهُ، وَقَدْ سَارَ عَنْهَا،
عَادَ فِي عَوْدِهِ إِلَيْهِ مُهِنًا
يُرْدَلُ الْبَحْرُ فِي بُحُورِ بَنِي الْفَدِّ
يَبَاضُ إِذْ جَشْنَ بِالنَّوَالِ، ففُضْنَا
وَاسْطُوا سُودَدٍ، فَلَيْسَ يُنَادَوُ
نَ إِلَى الْمَجْدِ مِنْ هُنَاكَ وَهُنَا

نَزَلُوا رَبْوَةَ الْعِرَاقِ ارْتِيَادًا،
أَيُّ أَرْضٍ أَشْفَى ذِكْرًا، وَأَسْنَى
بَيْنَ دَيْرِ الْعَاقُولِ مُرْتَبِعٌ يُشَدُّ
حَيْثُ مُحْتَلُّهُ إِلَى دَيْرِ قُنَى
حَيْثُ بَاتَ الزَّيْتُونُ مِنْ فَوْقِهِ النَّخْدُ
لِ، عَلَيْهِ وَرَقُ الْحَمَامِ تَعْنَى
مَا الْمَسَاعِي، إِلَّا الْمَكَارِمُ تُرْتَا
دُ، وَإِلَّا مَصَانِعُ الْمَجْدِ تُبْنَى
وَالكَّرِيمُ النَّامِي لِأَصْلِ كَرِيمِ
حَسَنٌ فِي الْعُيُونِ، يَزْدَادُ حُسْنًا

بِاللَّهِ يَا رُبَّعُ لِمَا ازْدَدْتَ تَبَيَّنَا

بِاللَّهِ يَا رُبَّعُ لِمَا ازْدَدْتَ تَبَيَّنَا
وَقُلْتُ فِي الْحَيِّ لِمَابَانَ لِمَ بَانَا
لَيْلٌ بِذِي الطَّلْحِ لَمْ تَتَّقِلْ أَوْ آخِرُهُ
أَهْوَى لِقَلْبِي مِنْ لَيْلٍ يُعْسَفَانَا
أَكَانَ بِدَعَا مِنْ الْأَيَّامِ لَوْ رَجَعْتَ
عَيْشِي بِبُرْقَةِ أَحْوَاجٍ كَمَا كَانَا
إِذْ لَا هَوَى كَهَوَانَا يُسْتَدَامُ بِهِ
عَهْدُ السُّرُورِ ، وَلَا دُنْيَا كَدُنْيَانَا
أَرْدُ دُونَكَ يَفْظَانَا وَيَأْدُنُ لِي
عَلَيْكَ سُكْرُ الْكَرَى إِنْ جِئْتُ وَسَنَانَا
كَأَنَّمَا اسْتَأْتَرْتُ بِالْوَصْلِ تَمْلِكُهُ
أَوْ سَايَرْتُ حَارِسًا بِاللَّيْلِ يَعْشَانَا
يُدُوبُ أَطْوَعُنَا فِي الْحُبِّ مِنْ كَمَدِ
بَرْحٍ ، وَ يَسْلُمُ مِنْ بَلَوَاهُ أَعْصَانَا
أَخْرَتِ ظَالِمَةٌ حَقَّ الْمَشُوقِ ، وَمَا
عَابَيْتِ مِنْ حُرْقِ الشَّوْقِ الَّذِي عَانَى
يَوَدُّ فِي أَهْلِ وَدَانَ الدُّنُوِّ ، وَهَلْ
يُدْنِي هَوَى وَدُهُ فِي أَهْلِ وَدَانَا
عَجَزٌ مِنَ الدَّهْرِ لَا يَأْتِي بِعَاقِفَةٍ
إِلَّا تَلَبَّثَ دُونَ الْأَثِي وَاسْتَنَانَى
قَدْ أَنْ أَنْ يُوصَلَ الْحَبْلُ الَّذِي صَرَمُوا
لَوْ أَنْ أَنْ يُفْعَلَ الشَّيْءُ الَّذِي حَانَا

شَهْرَانِ لِلْوَعْدِ ، كَانَ الْقَوْلُ فِيهِ غَدًا
وَمَا أَلَمْتُ بِنُجْحِ أُخْتِ شَهْرَانَا
شَعْبَانُ مُسْتَوْسِقٌ قُدَامَهُ رَجَبٌ
لَمْ يَفُوقْ بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ شَعْبَانَا
مَهْمَا تَعَجَّبْتَ مِنْ شَيْءٍ فَلَسْتَ تَرَى
شَرَّوَى اللَّيَالِي إِذَا أَكَدْتَ وَشَرَّوَانَا
وَالرَّرْزُقُ لِي دُونَ مَنْ قَد بَاتَ وَهُوَ لَهُ
لَوْ أَنَّ أَرْكَاهُ مَقْسُومٌ لِأَدُّكَانَا
وَلَيْسَ أَنْضَرَ مَا اسْتَعْرَضْتَهُ وَرَقًا
بِأَصْلَبِ الشَّجَرِ الْمَعْجُومِ عِيدَانَا
وَجَدْتُ أَكْثَرَ مَنْ يُحْسِنُ السَّوَادَ لَهُ
أَقْلَهُمْ فِي رِبَاعِ الْمَجْدِ بُنْيَانَا
أَكَانَ خَطْرُفَةً عَمْدًا صُدُودُهُمْ
عَنْ الْمَكَارِمِ أَوْ وَهْمًا وَنَسْيَانَا
أَبْعَدُ مَا أَعْلَقَ الْأَقْوَامُ مَيْسَمَهُمْ
بِصَفْحَتِي ، وَقَتَلْتُ الْأَرْضَ عِرْفَانَا
يَرْجُو الْبَخِيلُ اغْتِرَارِي أَوْ مُخَادَعَتِي
حَتَّى أَسُوقَ إِلَيْهِ الْمَدْحَ مَجَانًا ؟
لَأَكْسُونَ بَنِي الْفَيَاضِ مِنْ مَدْحِي
مَا بَاتَ مِنْهُ لُئِيمُ النَّاسِ عُرْيَانَا
تَسْمُو إِلَى حِلِّ الْعُلْيَاءِ أَنْفُسُهُمْ
كَأَنَّ أَنْفُسَهُمْ يَطْلُبْنَ أَوْطَانَا
لَمْ يَنْكَلُوا عَنْ فِعَالِ الْخَيْرِ أَجْمَعَهُ
إِنْ لَمْ يُصَيَّبُوا عَلَى الْخَيْرَاتِ أَعْوَانَا
إِنْ أُرِيحَتْ فِي ابْتِعَاءِ الْمَجْدِ صَفَقَتُهُمْ
لَمْ يَحْسَبُوا غَبْنَاتِ الْمَجْدِ خُسْرَانَا
مُسَيِّعُونَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَمْ يَهْتُوا
عَنْ حَلْبَةِ الشَّرِّ أَنْ يَلْقَوْهُ وَحَدَانَا
مَا يَبْرَحُ الشَّعْرُ يَلْقَى مِنْ أَبِي حَسَنِ
خَلَانَةً شَغَلَتْ فُطْرِيهِ إِحْسَانَا
تَتَّبَعِ الشَّمْسَ يَسْتَقْرِئُ تَصَوُّبَهَا
حَتَّى قَضَى الْعَرَبَ تَوْهِينًا وَإِثْخَانًا
لَوْ لَا تَأْتِيهِ لِلدُّنْيَا وَنَبْوَتَهَا
مَا لَانَ مِنْ جَانِبِ الْعَيْشِ الَّذِي لَنَا

قَدْ كَانَتْ تُوْبَ الْاَيَّامِ اُنْعَمُهُ
 حَتَّى اُبْدَتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ اَقْرَانَا
 وَاَقَعَ بِهِ الْعَمْرَةَ الْمَعْرُورَ خَائِضُهَا
 وَلَا تُكَلِّفُهُ فِيهَا حَيْنَ مَنْ حَانَا
 قَارِضُهُ مَا شِئْتَ يُثْمِنُكَ الْوَقَاءَ بِهِ ،
 وَاخْذِرُهُ يَنْشُدُ اَوْتَاراً وَاَضْغَانَا
 فَطُ الْخِلَالَ ، عَسِيرُ الْاِخْذِ ، اَشَامُهُ
 اِذَا تَنَمَّرَ دُونَ الْعَفْوِ غَضَبَانَا
 رَعَى الْاَمَانَةَ لِلسُّلْطَانِ يُوَضِّحُهَا
 حَتَّى تَبَيَّنَ عَنْهَا خَوْنٌ مِنْ حَانَا
 وَمَا يَزَالُ غَرِيبٌ مِنْ كِفَائِيهِ
 قَدْ يَعُودُ عَلَي الْعَمَالِ مِيزَانَا
 لِلشَّيْءِ وَقْتٌ وَاِبَانٌ ، وَلَسْتُ تَنِي
 تَلْقَى لِمَعْرُوفِهِ وَقْتاً وَاِبَانَا
 اِذَا جَعَلْنَا سَنًا اِشْرَاقِهِ عَلَمَا
 اِلَى مَصَابِ نَدَى كَفَيْهِ اَدَانَا
 اِذَا اَتَيْنَاهُ وَاَلْتَبَارُ عُمْدَتِنَا
 جِئْنَاهُ رَجُلًا ، وَاَبْنَا عَنْهُ رُكْبَانَا
 مَا اَقْتَسَعَتْ سَمَوَاتٌ مِنْ نَوَافِيهِ
 اِلَّا وَاَسْحَطْنَا لِلدَّهْرِ اَرْضَانَا
 عَوَائِدُ وَاِبْوَادٍ مِنْ مَوَاهِيهِ
 يَرُوحُ اَبْعَدْنَا مِنْهَا كَاذَنَانَا

قَلْمَا لَا تَنْصَبَانِي الدَّمَن

قَلْمَا لَا تَنْصَبَانِي الدَّمَنُ ،
 وَتُعِينِنِي بِذِكْرِي مِنْ شَجَنُ
 وَاَجِدَا غَايَةَ صَدْرٍ مِنْ جَوِي ؛
 نَاشِدَا بُلْعَةَ عَيْنٍ مِنْ وَسَنُ
 وَالْعَوَانِي يَتَوَرَّدُنْ بِنَا
 فُحْمَ الْهَلْكِ وَاِنْ هِمْنَا بِهِنْ
 كَلْمَا اَوْمَضَ بَرَقٌ ، اَوْ سَرَى
 نَسْمُ رِيحٍ ، اَوْ تَتَى عَطْفَا فَنَنْ
 كَلَفْتَنِي اُرْيَحِيَّاتُ الصَّبَا
 طَلَقَا فِي السَّوْقِ ، مُمْتَدَّ السَّنَنْ

نَقَلْتَنِي فِي هَوَى بَعْدَ هَوَى،
وَأَبْتَعْتَ لِي سَكَنًا بَعْدَ سَكَنٍ
غَيْرَ حُبِّ لِسُلَيْمِي، لَمْ يَزِدْ
فِيهِ إِسْعَافٌ، وَلَمْ يَنْفِصْهُ ضَنْ
تَبَيَّنْتُ، تَحْتَ الْحَشَا، آخِيَّةُ
مِنْهُ لَا يَنْزِعُهَا الْمُهْرُ الْأَرْنَ
أَتَوْحَى سَتَرَ حُبٍّ لَمْ يَزَلْ
ظَاهِرَ الْوَجْدِ بِهِ، حَتَّى عَلَنُ
وَالَّذِي عَمَّ عَلَى النَّاسِ، فَلَمْ
يَعْلَمُوا مَا هُوَ، شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ
وَلَقَدْ بَايَعْتُ بِالسَّيْبِ، فَمَا
قِيضَ لِي طَيِّبُ نَفْسٍ بَغِيْنُ
وَمِنَ الْأَعْلَاقِ تَاوُ قُدْرُهُ،
عَاجِزُ الْقِيَمَةِ عَنِ كُلِّ تَمَنُّ
رُفِعَتْ قَرِيْبُهُ حَسَنَانِ لَنَا،
وَسِوَاهَا عِنْدَهُ الْمَرَأَى الْحَسَنُ
فَكَأْنَا، حِينَ صَلَّيْنَا إِلَى
قُبَّةِ الْحَجَّاجِ، عُبَادُ وَتَنُ
أَمَقُ الْكُوفَةِ أَرْضًا، وَأَرَى
تَجَفَّ الْحَيْرَةَ أَرْضَاهَا وَطَنُ
جَلُّ الطَّائِي أَوْلَى جَلِّ،
بِمَقَامِ الذَّهْرِ، لِلثَّائِي الْمُبِينُ
حَيْثُ لَا يُسْتَبْطَأُ الْحَطُّ، وَلَا
يُخْتَسَى عَوْلُهُ صَرَفُ الزَّمَنِ
حَازِرُ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ، إِلَى
مَا حَوَى الشَّخْرَ، فَأَسْيَافِ عَدْنُ
تَنْظَنَاهُ عَلَى التُّبْعِ فَلَا
تَمْلِكُ الْهَيْبَةُ أَقْوَالُ الْيَمَنِ
تُوجِفُ الْأَدْوَاءَ مِنْ طَاعَتِهِ،
مِنْ حَوَالِ أَوْ رُعَيْنِ أَوْ يَزَنُ
يَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَنِ رُؤَادِهِمْ،
عِنْدَ أَبْوَابِ مُرَجَّى ذِي مَيْنُ
عُصَبٌ، إِنْ يَحْتَجِبُ لَا يَسْخَطُوا،
وَتَقِيضُ الْأَرْضُ خَيْرًا إِنْ أُذِنُ

صَرَحَتْ أَخْلَافُهُ عَنِ شِيمَةٍ،
يَهَبُ السَّوْدُ فِيهَا مَا اخْتَرَنْ
لَمْ تُحْزَمِهَا صِفَةُ الْمُطْرِي، وَلَا
مُنِيَّةَ الرَّاعِبِ، لَوْ قِيلَ: تَمَنَّ
لَوْ تَرَقَّبْتَ لَتَلَقَى مِثْلَهُ،
كُنْتَ كَالرَّاقِبِ وَقَتًا لَمْ يَحِنْ
ضَمِنَ الْبِشْرَ، فَلَمْ يَلْطَطْ بِهِ،
كَرَعِيمِ الدِّينِ أَدَى مَا ضَمِنَ
مَا انْتَهَى الأَعْدَاءُ حَتَّى نَاقَلْتُ
حُصْنَ الخَيْلِ بَأَنْبَاءِ الحُصْنِ
كَلَّمَا أَحْمَرَ لَهَا البَاسُ تَنَّتْ،
وَهِيَ مِمَّا وَطِئَتْ حُمْرُ النُّنَنِ
سَكَنْتُ مِنْ شَعْبِ بَغْدَادِ، وَقَدْ
كَانَ جِيَّاشَ النُّوَاحِي، فَسَكَنْ
وَعَلَى دَارَاتِ خَقَانَ، وَقَدْ
أَخْلَفَ الهَيْصَمُ مَا كَانَ يُظَنُّ
شَاهِرَاتُ، خَلْفَهُ، مَأْتُورَةً
مِنْ سُيُوفٍ لَا تَقِي مِنْهَا الجُنُنُ
تُرِكَ الرِّيفَ، وَعَلَى يَبْتَغِي
فِي أَبَانِينَ، عِيَادًا، وَقَطْنَ
يَحْسِبُ الأَرْطِي زُهَا الخَيْلِ، وَمَنْ
تَنَهَسَ الحَيَّةُ يُفْرَعُهُ الرَّسَنُ
وَلَوْ اسْتَأْنَفَ رُشْدًا، لَاطْنَى
عَطْفَ مَنَانٍ، إِذَا اسْتَعْطِفَ مَنْ
بِيَمِينِينَ تُفِيدَانِ العَيْنَى،
وَالأَيَادِي البِيضُ لِلأَيَدِي اليُمْنُ
أَيْنَ مَا اسْتَنْزَلَهُ الأَقْوَامُ عَنْ
وَقَرَهُ بالقَوْلِ، أَلْفَوْهُ أذِنُ
تَنَائِيًا بَعَثَاتُ الجُودِ مِنْ
رَادِفِ النُّعْمَى، مَتَى يَبْدَأُ يُنَنَّ
أَيُّ يَوْمٍ، بَعْدَ يَوْمٍ، لَمْ يَعُدْ
حَسَنًا مِنْ فِعْلِهِ، بَعْدَ حَسَنٍ

كم من وقوف على الأطلال والدمن

كَمْ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدَمَنِ،
لَمْ يَشْفِ، مِنْ بُرْحَاءِ الشُّوْقِ، ذَا شَجْنِ
بَعْضِ الْمَلَامَةِ، إِنَّ الْحَبَّ مَغْلِبَةٌ
لِلصَّبْرِ، مَجْلِبَةٌ لِلْبَيْتِ وَالْحَزَنِ
وَمَا يُرِيْبُكَ مِنْ الْفِ يَصُبُّ إِلَى
إِلْفٍ، وَمِنْ سَكَنٍ يَصُبُّ إِلَى شَكْنِ
عَيْنٍ مُسَهَّدَةِ الْأَجْفَانِ، أَرْقَهَا
نَأَى الْحَبِيبِ، وَقَلْبٌ تَاجِلُ الْبَدَنِ
أَسْقَى الْعَمَامُ بِلَادَ الْعَوْرِ مِنْ بَلَدٍ
هَاجَ الْهَوَى، وَزَمَانَ الْعَوْرِ مِنْ زَمَنِ
إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي الْجِرَاحِ أَهْلَ نَدَى
عَمْرٍ، وَأَهْلَ نُقَى فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
قَوْمٌ أَشَادَ بَعْلِيَاهُمْ، وَوَرَّتَهُمْ
كَسْرَى بِنُ هُرْمُزٍ مَجْدًا وَأَضِيحَ السَّنَنِ
تَسْمُو بِوَاذِخٍ مَا يَبْنُونَ مِنْ شَرْفٍ،
كَمَا سَمَا الْهَضْبُ مِنْ تَهْلَانٍ أَوْ حَضَنِ
وَأَلَيْسَ يَنْفَكُ يُشْرَى فِي دِيَارِهِمْ،
وَإِنِّي الْمَحَامِدِ بِالْوَأْفَى مِنَ الثَّمَنِ
أَلْفَاعِلُونَ، إِذَا لُدْنَا بِظِلِّهِمْ،
مَا يَفْعَلُ الْغَيْثُ فِي شُؤْبِيهِ الْهَتَنِ
لِلَّهِ أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ مَأْتِرَةٍ
فِي الْمَجْدِ، مَعْرُوفَةِ الْأَعْلَامِ وَالسَّنَنِ
فَهَلْ لَكُمْ فِي يَدٍ يُنْمَى النَّتَاءُ بِهَا،
وَيَعْمَةُ ذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى الرَّمَنِ
إِنْ جِئْتُمُوهَا، فَلَيْسَتْ بِكَرٍّ أَنْعَمْتُمْ،
وَلَا بَدِيءٍ أَيْادِكُمْ إِلَى الْيَمَنِ
أَيَّامَ جَلَى أَوْ شِرْوَانَ جُدُّكُمْ
غِيَابَةَ الدُّلِّ عَنْ، سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ
إِذْ لَا تَزَالُ لَهُ حَيْلٌ مُدَافِعَةٌ
بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مِنْ صَنْعَاءَ أَوْ عَدَنِ
أَنْتُمْ بَنُو الْمُنْعَمِ الْمُجْدِيِّ، وَنَحْنُ بَنُو
مَنْ قَادَ مِنْكُمْ بَعْضَ الطَّوْلِ وَالْمَيْنِ
وَقَدْ وَتَقْتُ بِأَمْالِي الَّتِي سَلَقْتُ،

وَحَسَنَ ظَنِّي فِي الْحَاجَاتِ بِالْحَسَنِ
بِبَارِعِ الْفَضْلِ، يَاوِي مِنْ شَهَامَتِهِ
إِلَى عَزَائِمٍ، لَمْ تَضْعُفْ وَلَمْ تُهَنْ
مَا إِنْ نَزَالَ إِلَيَّ وَصَفٍ لِأَنْعُمِهِ
فِينَا، وَشَكَرٍ لِمَا أَوْلَاهُ مَرْتَهَنَ

هم ألي رانحون أو غادونا

هُمُ أَلِي رَانِحُونَ، أَوْ غَادُونَا
عَنْ فِرَاقِ، تُمَسُونِ، أَوْ مُصْبِحُونَا
فَعَلَى الْعَيْسِ فِي الْبُرَى تَنْبَارِي
عَبْرَةٌ أَمْ عَلَى الْمَهَا فِي الْبُرِينَا
مَا أَرَى الْبَيْنَ مُخْلِياً، مِنْ وَدَاعِ،
أَنْفُسَ الْعَاشِقِينَ، حَتَّى تَبِينَا
مِنْ وَرَاءِ السُّجُوفِ- كُنْبَانُ رَمَلِ،
تَنْتَنِي أَفْنَانُهُنَّ فُنُونَا

وَبُودَ الْقُلُوبِ، يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ
ظِعُنُ الْحَيِّ، لَوْ تَكُونُ عِينَا
مَنْزِلٌ هَاجَ لِي الصَّبَابَةَ، وَالشَّ
حِبُّ قُرِينِي فِيهِ، فَسَاءَ قُرِينَا
يَوْمَ كَانَ الْمَقَامُ فِي الدَّارِ شَكَا
يَبْعَثُ الْحُزْنَ، وَالرَّحِيلُ يَبِينَا
إِنَّ تِلْكَ الطُّولَ مِنْ وَهْبِينَا
أَحْزَنْتُ خَالِيَا، وَزَادَتْ حَزِينَا
فَاتْرُكَانِي، فَمَا أُطِيعُ عَدُولَا،
وَإِخْذَلَانِي، فَمَا أُرِيدُ مُعِينَا
شَرَفَا، يَا رَبِيعَةَ بَنُ نِزَارِ،
خَصَّ قَوْمَا، وَعَمَّكُمْ أَجْمَعِينَا
عَدَرَ النَّاسُ أَوْلَا وَأَخِيرَا،
وَكَرَّمْتُمْ، فَكُنْتُمْ الْوَافِينَا
مَا نَقَضْتُمْ عَهْدَا، وَلَا خُنْتُمْ عَيْدِ
بِأُ، وَحَاشَا لِمَجْدِكُمْ أَنْ يَخُونَا
نَحْنُ فِي خِلَّةِ الصَّقَاءِ، وَأَنْتُمْ
كَالْيَدَيْنِ اصْطَفَتْ شِمَالَ يَمِينَا
ضَمَمْنَا الْحِلْفُ، فَاتَّصَلْنَا دِيَارَا

فِي الْمَقَامَاتِ، وَالتَّقَفْنَا غُصُونًا
 لَمْ نُقَلِّبْ قُلُوبَنَا يَوْمَ هَيْجَا
 ءَ، وَلَيْسَتْ أَيْدِي سَبَا أُيْدِينَا
 وَأَبْيَكُم لَقَدْ نَهَضْتُمْ عِبَادِي
 دَ بِنُعْمَى مُحَمَّدٍ، وَتَبِينَا
 وَلَئِنْ أَحْسَنَ ابْنُ يُوسُفَ اللَّهُ
 يِرَاكُمُ، فِي حُبِّهِ، مُحْسِنِينَا
 قَدْ شَكَرْتُمْ نِعْمَاهُ بِالْأَمْسِ حَتَّى
 لَعْنِدْتُمْ، بِشُكْرِهِ، مُنْعِمِينَا
 وَإِذَا مَا مَوَاهِبُ الْعُرْفِ لَمْ تُفِدْ
 ضَ بَحْرَ الثَّنَاءِ، كَانَتْ دُيُونَنَا
 وَأَحَقُّ الْإِحْسَانِ أَنْ يُصْرَفَ الْحَمْدُ
 ذُ إِلَيْهِ، مَالَمْ يَكُنْ مَمْنُونًا
 وَأَمَّا لَوْ يَشَاءُ يَوْمَ ابْنِ عَمْرُو
 لِأَبَادِ الْعَمْرَيْنِ، وَالزَّيْدِيْنَا
 سَارَ يَسْتَرْشِدُ الْجُحُومَ إِلَيْهِمْ،
 فِي سَوَادِ الظُّلْمَاءِ، حَتَّى طُفِينَا
 مَارِقًا مِنْ جَوَانِحِ اللَّيْلِ يَبْغِي
 عُصْبَةً، مِنْ حُمَاتِهِمْ، مَارِقِينَا
 أَذْكَرْتُهُمْ سَيِّمَاهُ سَيِّمَا عَلِيٍّ،
 إِذْ غَدَا أَصْلَعًا عَلَيْهِمْ بَطِينَا
 أَنْتَ الْعَفْوَ عَالِمًا أَنْ اللَّهَ
 تَعَالَى عَفْوًا عَنِ الْعَافِيْنَا
 زِدْهُمْ، يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَمَا السُّؤُ
 دُذْ إِلَّا زِيَادَةُ الشَّاكِرِيْنَا
 تِلْكَ سَاعَاتُهُمْ مَعَ ابْنِ حَمِيدٍ
 طَالَ مِقْدَارُهَا، فَعَدَّتْ سِنِينَا
 عَاقَرُوا الْمَوْتَ فِي جَفَافِي رِكَابِي
 هـ، وَقَدْ نَازَلُوا الْأُلُوفَ مَيْبِينَا
 يِرْجُفُ الْحِلْفُ فِي صُدُورِ قَنَاهُمْ،
 وَتَحْنُ الْأَرْحَامُ فِيهِمْ حَنِينَا
 أَوْ لَمْ تُنْبِهِمْ، بِسَاحَةِ سِنَجَا
 رَ، إِلَى أَمْدٍ، إِلَى مَارِدِينَا
 أَلْسُنُ تَنْشُرُ الثَّنَاءَ، وَأَكْبَا

دُ تَتَلَّى عَلَيْكَ عَطْفًا، وَلِينًا
 بَلْ مَتَى الْعَقْدُ مِنْ لِيَاكِ وَالرَّقَّةُ
 مَعْقُودَةٌ بِقَيْسَرِينَا
 نِعْمَةٌ، إِنْ يَجُذُّ بِهَا اللَّهُ يَوْمًا،
 لَا يَجِدُنَا لَشُكْرِهَا مُقْرَنِينَا
 إِنْ تَسَلَّنَا تُخْبِرُ بِخَيْرِ أَنْاسِ،
 غَابَ عَنْهُمْ مَحْمُودُ عَدْلِكَ حِينَا
 قَدْ دَمَمْنَا مِنْ دَهْرِنَا مَا حَمِدْنَا،
 وَسَخَطْنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا رَضِينَا
 تَكْرَهُ الْعَاجِزِ الضَّعِيفِ، إِذَا جَا
 ءَ، وَكُنْتَ الْقَوِيَّ فِينَا الْأَمِينَا
 ثَبَّتَ اللَّهُ وَطَأَةً لَكَ، أَمْسَتْ
 جَبَلًا رَاسِيًّا عَلَى الْمُشْرِكِينَا
 رَبُّمَا وَقَعَهُ شَمَلَتْ بِهَا الرُّو
 مَ قَبَاتُوا أَذْلَةً، خَاضِعِينَا
 قَدْ أَمِنَا أَنْ يَأْمُوكَ عَلَى حَا
 لٍ، وَلَوْ صَيَّرُوا التَّجْرِمَ حُصُونَا
 فَرَّعُوا بِاسْمِكَ الصَّبِيَّ، فَعَادَتْ
 حَرَكَاتُ الْبُكَاءِ مِنْهُ سَكُونَا
 وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاكَ مِنْ أَرْضِ طَرْسُو
 سَ، وَقَالِيَقْلَا، بَارُدُنْدُونَا
 عَابِسَاتٍ، يَحْمِلْنَ يَوْمًا عَبُوسًا،
 لِأَنْسِ، عَنْ خَطْبِيهِ، غَافِلِينَا
 زُرْتُ بِالذَّارِعِينَ أَهْلَ الْبَيْقَلَا
 رَ، فَأَجَلُوا عَنْ صَاغِرِي صَاغِرِينَا
 قَدْ طَوَّاهُنَّ طِيْهِنَّ الْقِيَافِي،
 وَاکْتَسَبِينَ الْوَجِيفَ حَتَّى عَرِينَا
 كَوْعُولِ الْهَضَنْبِ رُحْنٍ وَمَا يَمُ
 لِكُنْ إِلَّا صَمَّ الرَّمَاحِ فُرُونَا
 جُلْنَ فِي يَابِسِ التَّرَابِ فَمَا رُمُ
 نَ طِيعَانًا، حَتَّى وَطِئْنَ الطِّينَا
 وَتَفِيرَ إِلَى عَقْرُقَسَ، أَنْفَرُ
 تَ، فَكُنْتَ الْمُظْفَرِ الْمَيْمُونَا
 إِذْ مَلَّتِ السَّيُوفَ مِنْهُمْ وَمِينَا،

وَعَمَسْتَ الرَّمَاحَ فِيهِمْ وَفِينَا
ثُمَّ عَرَقْتَهُمْ جِبَاهَ رَجَالٍ
صَامِتَيْنِ فِي الرَّغَى، مُصْمِتَيْنَا
لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ الرَّفِيقُ رَقِيفًا،
لَا وَلَا وَجْهَكَ الْمَصُونُ مَصُونًا
مَا أَطَافُوا دَفْنَ الَّذِي أَظْهَرُوهُ،
كَبِيرَ الْحَقْدُ أَنْ يَكُونَ دَفِينًا
بَعْضَ بَعْضَانِكُمْ، فَلَيْسَ مُغِيفًا،
أَوْ يَرُدُّ الْأَدْيَانَ بِالسَّيْفِ دِينًا
هَمُّهُ فِي عَدِّ بِنْفَلِيقِ هَامٍ
فِي فُرَى الْعَازِرُونَ وَالْمَازِرُونَ
وَلَعَمْرِي مَا مَاءٌ زَمَزَمَ أَحْلَى
عِنْدَهُ مِنْ دَمٍ بَزَارَمِينَا
يَجْعَلُ الْبَيْضَ، حِينَ يَأْسُرُ، أَغْلًا
لَا لِأَسْرَاهُ، وَالْمَنَابِيَا سُجُونًا
غَيْرَ وَأَنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، حَتَّى
يَطْمَئِنَّ الْإِسْلَامُ فِي طَمِينَا

لج هذا الحبيب في هجرانه

لَجَّ هَذَا الْحَبِيبُ فِي هِجْرَانِهِ،
وَعَدَا، وَالصَّدُودُ أَكْبَرُ شَأْنِهِ
وَالَّذِي صَيَّرَ الْمَلَاخَةَ فِي خَدِّ
حَدِيَّةً، وَفَقَاً وَالسَّحْرَ فِي أَجْفَانِهِ
لَا أَطْعَمْتُ الْوُشَاةَ فِيهِ، وَلَوْ
أَسْرَفَ فِي ظُلْمِهِ، وَفِي عُدْوَانِهِ
يَا خَلِيلِي! بَاكِراً الرَّاحِ صُبْحًا،
وَاسْقِيَانِي مِنْ صِرْفِ مَا تَمَزُّجَانِهِ
وَدَعَا اللَّوْمَ فِي التَّصَابِي فَابْتِي
لَا أَرَى فِي السَّلْوِ مَا تَرِيَانِهِ
قَدْ تَمَادَى الْوَلِيُّ فِي هَطْلَانِهِ
وَأَتَانَا الْوَسْمِيُّ فِي إِبَانِهِ
وَأَرَى الدَّكَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَفْ
وَأَفُ رَوْضِ كَالْوَشِيِّ فِي أَلْوَانِهِ
فِي ضُرُوبِ مِنْ حُسْنِ نَرْجِسِهِ الْغَا

ضَ وَمَنْ أَسِيهِ وَمِنْ زَعْفَرَانِهِ
ذَاكَ قَصْرٌ مُبَارَكٌ تَقْصُرُ الْأَعْدُ
لِيُنْ دُونَ الرَّفِيعِ مِنْ بُنْيَانِهِ
فِيهِ نَالَ الْإِمَامُ تَكْرَمَةَ اللَّهِ
هُ، وَقَضَلَ الْعَطَاءَ مِنْ إِحْسَانِهِ
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُتِمَّ فِينَا
حُسْنَ أَيَامِهِ وَطَيِّبَ زَمَانِهِ
يَا بِنَ عَمَّ النَّبِيِّ، وَاللَّابِسَ الْفَخْرَيْنِ
مِنْ نُورِهِ وَمَنْ بُرْهَانِهِ
أَضْعَفَتْ بِهِجَةَ الْخِلَافَةِ، وَارْتَدَتْ
بِشَبَابِ الدُّنْيَا إِلَى عُتُقُونَانِهِ
وَرَأَى الْعِبَادُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ
هُ عَلَيْهِمْ، وَطَوَّلَهُ وَامْتَنَانَهُ
عَلِمَ اللَّهُ كَيْفَ أَنْتَ، فَأَعْطَاكَ
الْمَحَلَّ الْجَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِهِ
جَعَلَ الدِّينَ فِي ضَمَانِكَ وَالذَّنْبَ
يَا، فَعِشْ سَالِمًا لَنَا فِي ضَمَانِهِ

طيف تأوب من سعدى فحيانى

طَيْفٌ تَأُوبٌ مِنْ سَعْدَى، فَحْيَانِي،
أَهْوَاهُ، وَهُوَ بَعِيدُ النَّوْمِ يَهْوَانِي
فَيَا لَهَا زُورَةٌ يَشْفَى الْعَلِيلُ بِهَا،
لَوْ أَنَّهُا جُلْبِيثُ قَطِي لَيَقْطَانُ
مَهْزُورَةٌ إِنْ مَسَّتْ لَمْ تُلَفْ هَزُّهَا
لِلْخَيْرِ زَانَ، وَلَمْ تَوْجَدْ مَعَ الْبَانِ
يُدْنِي الْكَرَى شَخَصَهَا مِنِّي وَيُوقِظُنِي
وَجْدٌ، فَيُبْعِدُ مِنِّي طَيْفَهَا الدَّانِي
حَلَفْتُ بِالْقُرْبِ بَعْدَ الْبُعْدِ مِنْ سَكْنِ،
وَبِالْوَصَالِ أَتَى مِنْ إِثْرِ هِجْرَانِ
أَنَّ ابْنَ مَصْفَلَةَ الْبَكْرِيِّ دَافَعَ لِي
عَنْ نِعْمَتِي، وَكَفَانِي الْعِظَمَ مِنْ شَانِي
مُهْدَبٌ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَى كَرَمِ
مُجَدِّدٍ لَيْسَ يُبْلِيهِ الْجَدِيدَانِ
خَرَقٌ مِنِّي خَفْتُ مِنْ دَهْرِ تَصْرُقُهُ

كَانَ الْمُجِيرَ عَلَيْهِ دُونَ إِخْوَانِي
أَعْرُ كَالْقَمَرِ الْمَسْعُودِ طَلْعُهُ،
إِذَا تَلَجَّ عَنْ طَوْلٍ وَإِحْسَانٍ
يَبْدَى حَيَاءً وَتَبَدَّى كُفَّهُ كَرَمًا
كَالْثِيْتِ تَخْلُجُهُ فِي الْجَوِّ رِيحَانٍ
إِسْلَمَ أَبَا الصَّقْرِ لِلْمَعْرُوفِ تَصْنَعُهُ،
وَالْمَجْدِ ثَبْنِيهِ فِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
قَدْ أَلَقْتَ الْعَرَبُ الْأَمَالَ رَاغِبَةً
إِلَيْكَ، مِنْ مُجْتَدِي جَدْوَى، وَمَنْ جَانَ
فَالنَّيْلُ لِلْمُعْتَقِي يَلْقَوْنَهُ أَبَدًا
لَدَيْكَ، مُقْتَبِلًا، وَالْفَكُّ لِلْعَانِي

توهم ليلى وأطعائها

تَوْهَمَ لَيْلَى وَأَطْعَانَهَا،
ظِبَاءَ الصَّرِيمِ، وَعِزْلَانَهَا
بِرَزْنٍ عَشِيًّا، ففَلْتُ اسْتَعْرُ
نَ كُنْتِ السَّرَاةَ، وَفَضْبَانَهَا
وَأَسْرَيْنَ لَيْلًا، فَخَلْنَا بِهِ
مِنْ مَتْنَى النُّجُومِ وَوُحْدَانَهَا
صَوَادِفُ، جَدْدِنَ، بَعْدَ الْهَوَى،
مِطَالَ الذُّيُونِ وَلِيَانَهَا
جَدْدَنَ جَدِيدَ الْهَوَى، بَعْدَمَا
عَرَفْنَا الصَّبَابَةَ، عِرْقَانَهَا
وَكَنْتُ أَمْرًا لَمْ أَزَلْ تَابِعًا
وَصَالَ الْعَوَانِي، وَهَجْرَانَهَا
أَحِبُّ، عَلَى كُلِّ مَا حَالَةٍ،
إِسَاءَةَ لَيْلَى، وَإِحْسَانَهَا
أَرَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ ظَلَامَةً،
صَفِيَّةَ نَفْسِي، وَخُلْصَانَهَا
وَيُعْجِبُنِي فِيكَ أَنْ أُسْتَدِيمَ
صَبَابَاتِ نَفْسِي وَأَشْتَجَانَهَا
وَمَا سَرْتَنِي أَنْ قَلْبِي أُعِيرَ
عِزَاءَ الْقُلُوبِ وَسُلُوَانَهَا
سَرَى الْبَرْقِ يَلْمَعُ فِي مُزْنَةٍ،

تَمُدُّ إِلَى الْأَرْضِ أَشْطَانَهَا
فَلَا تَسْأَلُنُ بِاسْتِوَاءِ الزَّمَانِ،
وَقَدْ وَافَتْ الشَّمْسُ مِيزَانَهَا
شَبِيهَةً لَهُمْ تَلْفِيئَهَا،
فَسَايَرَتْ بِالرَّاحِ رِيْعَانَهَا
وَلَا أَرِيحِيَّةَ، حَتَّى تُرَى
طُرُوبَ الْعَشِيَّاتِ، تَشْوَانَهَا
وَلَيْسَتْ مُدَامًا، إِذَا أَنْتَ لَمْ
تُوَاصِلْ مَعَ الشَّرْبِ إِدْمَانَهَا
وَكَمْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ رَوْضَةٍ،
تُضَاكِكُ دَجَلَةَ لُغْبَانَهَا
تُرِيكَ الْبَوَاقِيَتَ مَنُورَةً،
وَقَدْ جَلَّلَ النُّورُ ظَهْرَانَهَا
غَرَائِبُ تَخَطَّفُ لِحْظَ الْعُيُونِ،
إِذَا جَلَّتْ الشَّمْسُ أَلْوَانَهَا
إِذَا عَرَدَ الطَّيْرُ فِيهَا، تَنَّتْ
إِلَيْكَ الْأَغَانِيُ أَلْحَانَهَا
تَسِيرُ الْعِمَارَاتُ أَيْسَارَهَا،
وَيَعْتَرِضُ الْقَصْرُ أَيْمَانَهَا
وَتَحْمِلُ دَجَلَةَ حَمَلَ الْجَمُوحِ،
حَتَّى تُنَاطِحَ أَرْكَانَهَا
كَأَنَّ الْعِدَارَى تَمَشِي بِهَا،
إِذَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْنَانَهَا
تُعَانِقُ لِلْقُرْبِ شَجَرًا وَهِيَ
عِنَاقُ الْأَحْيَةِ أَسْكَانَهَا
فَطُورًا تُقَوِّمُ مِنْهَا الصَّبَا،
وَطُورًا تُمِيلُ أَعْصَانَهَا
جَنُوحٌ، تُنْقَلُ أَقْبَاءَهَا،
كَمَا جَرَّتِ الْخَيْلُ أَرْسَانَهَا
رَبَاغٌ أَخِي كَرَمٍ مُعْرَمِ
بِأَنْ يَصِلَ الدَّهْرُ عَشِيَّانَهَا
أَلُوفُ الدِّيَارِ، فَإِنْ أَجْمَعَ التَّرَدَّ
لِ حَرَمٍ إِبْطَانَهَا
إِذَا هُمْ لَمْ يَخْتَلِجْ عَزْمَهُ

مَقَاصِيرُ يَعْتَادُ إِكْنَانَهَا
مُطِئٌ عَلَى بَعَثَاتِ الْأُمُورِ،
عَبَاً لِلْمُلِمَّاتِ أَقْرَانَهَا
تُعِدُّ الْمُوَالِي لَهُ نَصْرَهَا،
وَتُولِي الْمُعَادِينَ خِذْلَانَهَا
وَتَحْتَاطُ مِنْ شَفَقِ حَوْلَهُ،
كَمَا حَاطَتِ الْعَيْنُ إِسَانَهَا
نَقِي السَّرَابِيلِ قَدْ أَوْضَحَتْ
طَرِيقَهُ الْقَصْدُ بُرْهَانَهَا
تَوَلَّى الْأُمُورَ فَمَا أَخْفَرَ الدَّ
أَمَانَةَ فِيهَا، وَلَا خَانَهَا
يَبِيتُ عَلَى الْفِيءِ مِنْ عَقَّةٍ
رَهِيْفَ الْجَوَانِحِ طَيَّانَهَا
إِذَا فُرِصُ الْمَجْدِ عَنَّتْ لَهُ،
تَعْتَمُ بِالْحَزْمِ إِمْكَانَهَا
وَذِي هِمَّةٍ، قَلْتُ: لَا تَلْتَمِسُ
عُلَاهُ لِيَتْبَلَّغَ أَعْيَانَهَا
وَحَلَّ الْجِبَالِ، فَلَا فُذْسَهَا
أَطَقَتْ وَلَا اسْطَعَتْ تَهْلَانَهَا
مَوَارِيثُ مِنْ شَرَفٍ لَمْ يُضِغْ
بِنَاهَا، وَلَمَعَ يَطْرُحُ شَانَهَا
إِذَا انْتَحَلَ الْقَوْمُ أَسْمَاءَهَا،
وَجَدْنَاهُ مُلْكُ أَعْيَانَهَا
سُنُّنِي بِالْأَيْكِ الصَّالِحَا
تِ مَدَائِحُ أَسْلَفَتْ أَثْمَانَهَا
عَلَى الْيَمَنِ يَسْرَتْ، لِلْيَعْمَلَا
تِ، عُرَاهَا وَلِلْخَيْلِ فُرْسَانَهَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَطْرُقَنَّ
فُصُورَ الْبَلِيخِ، وَأُفْدَانَهَا
وَهَلْ أَرَيْنَ عَلَى حَاجَةٍ
صَوَامِعَ زَكَى، وَرُهْبَانَهَا
وَهَلْ أَطْلَعَنَّ عَلَى الرَّقَّتَيْنِ
بِخَيْلِ أَخَايَلُ سِرْعَانَهَا

مَشُوقٌ تَذَكَّرَ الْأَقْفَهُ،

وَنَفْسٌ تَتَّبِعُ أَوْطَانَهَا

أقول لعنس كالعلاة أمون

أقول لعنس، كالعلاة، أمون

مُضَبَّرَةٌ، في نِسْعَةٍ وَوَضِيين

تَقِي السَّيْرَ، إِنْ جَاوَزْتَ قَلَّةَ سَاطِحِ،

وَضَمَّكَ فِي المَعْرُوفِ بَطْنُ طُرُونِ

وَلَا تُوْغَلِي فِي أَرْسَنَاسَ، فَتَعْثُرِي

بِمُنْدَرَسِ الأَحْجَارِ تَمَّ دَفِينِ

فَعَيْرُ عَجِيبِ إِنْ رَأَيْتَهُ أَنْ تُرِي

تَلْهَبُ ضَرْبِ فِي شَوَاكِ مُبِينِ

حَنِينِي إِلَى ذَاكَ القَلِيبِ، وَلَوْ عَنِي

عَلَيْهِ، وَقَلَّتْ لَوْ عَنِي وَحَنِينِي

أَعَادَلْتِي! مَا الدَّمْعُ مِنْ فَرَطِ صَبُوءِ،

وَلَا مِنْ تَنَائِي خِلَّةِ، فَدَرِينِي

وَلَا تَسْأَلِي عَمَّا بَكَيْتُ، فَإِنَّهُ

عَلَى مَاءِ وَجْهِي جَادَ مَاءُ جُفُونِي

خَلَا أَمَلِي مِنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ،

وَأَوْحَسَ فِكْرِي بَعْدَهُ، وَطُنُونِي

فَوَاسِوَعَتِي تُرْدِي وَأَحْيَا، وَلَمْ أَكُنْ

عَلَى عِدْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا بَطْنِينِ

وَكَانَ يَدِي شَلَّتْ وَنَفْسِي تُخْرَمَتْ،

وَدُنْيَايَ بَانَتْ، يَوْمَ بَانَ، وَدِينِي

فَوَا أَسْفِي أَلَا أَكُونَ شَهْدَتُهُ،

فَخَاسَتْ شِمَالِي عِنْدَهُ وَيَمِينِي

وَأَلَا لَقِيتُ المَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ،

كَمَا كَانَ يَلْقَى الدَّهْرَ أَغْبَرَ دُونِي

وَإِنْ بَقَانِي بَعْدَهُ لِحَيَاتِهِ،

وَمَا كُنْتُ يَوْمًا قَبْلَهُ بِخُنُونِ

فَلَا تَارَ حَتَّى تَطْلُعَ الخَيْلُ مُرْتَقِي

خُوَيْتِ، بِأَسَدِ، فِي السَّنَوْرِ، جُونِ

وَحَتَّى تُصِيبَ المُرْهَقَاتُ، بِسَاطِحِ،

شِفَاءَ النُّفُوسِ، مِنْ طَلَى وَسُؤُونِ

وَحَتَّى تُحَسَّ النَّارُ مَا بَيْنَ أَرْزَنِ،
وَأَرْضِ جُوعٍ، مِنْ فَرَى وَحُصُونِ
وَحَتَّى يَنَالَ السِّيفُ مُوسَى، فَيُخْتَلِي
جُرَازَةَ عَلَجٍ، بِالثُّخُومِ، سَمِينِ
أَللهُ! تَرْجُونَ البَقَاءَ، وَقَدْ جَرَتْ
دِيمَاءٌ لَنَا فِيكُمْ قُضِينَ لِحِينِ
فَأَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ
كَفِيلِي عَلَى مَا سَاءَ كُمْ، وَضَمِينِي
سَتَاتِيكُمْ الجُرْدُ الخَنَازِيدُ تَقْتَرِي
جُنُوبَ سُهُولٍ، فِي الفَلَا، وَحَزُونِ
عَوَابِسُ تُعَشِّي الرُّوعَ فِي كُلِّ مَاقِطٍ،
مُنَاقِلَةٌ فِيهِ بِأَسَدِ عَرَبِينَ
طَوَالِبُ تَارٍ مِنْ فَتَى غَيْرِ وَاهِنِ،
وَلَا وَكَلٍ، فِي النَّائِبَاتِ مَهِينِ
مُعَارِكُ حَرْبٍ، مَا يَزَالُ مُوَكَّلًا
بِقُطْبِ رَحَى، لِلذَّارِعِينَ، طَحُونِ
وَسَائِسُ جَيْشٍ يُرْجَعُ الحَزْمَ وَالحِجَى
إِلَى شِدَّةٍ، مِنْ جَانِبِيهِ، وَلِينِ
رَأَى المَوْتَ رَأَى العَيْنِ، لَا سِترَ دُونَهُ،
وَمَا مَوْتُ شَكٍّ مِثْلُ مَوْتِ يَاقِينِ
وَقِيلَ الحُجِّ مِنْ غَمَائِهَا، فَأَبَتْ لَهُ
سَجِيَّةُ شَكْسٍ، فِي اللِّقَاءِ، حَرُونِ
وَلَمَّا اسْتَحَقُّوا لِلنَّجَاءِ تَوَقَّرَتْ
جَوَانِبُ نَبْتِ السُّيُوفِ، رَكِينِ
وَقَى كَتْفِيهِ، وَالرَّمَاخُ شَوَارِعُ،
بِئُغْرَةِ نَحْرِ وَاضِحٍ، وَجَبِينِ
أُنْسَاكَ، أَوْ أُنْسَى مُصَابِكَ، بَعْدَمَا
عَلَقْتُ بِحَبْلِ، مِنْ نَدَاكَ، مَتِينِ
وَلَوْ كُنْتُ ذَا عِلْمٍ بِفَرْطِ صَبَابَتِي،
وَمَا عِلْمُ تَاوٍ فِي التَّرَابِ، دَفِينِ
تَيَقَّنْتُ أَنَّ العَيْنَ جِدُّ غَزِيرَةٍ
عَلَيْكَ، وَأَنَّ القَلْبَ جِدُّ حَزِينِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ بِالبُكَاءِ،
فَلَسْتُ، عَلَى نُعْمَى امْرِئٍ، بِأَمِينِ

أذم إليك تغليس الدجون

أذمُّ إِلَيْكَ تَغْلِيْسَ الدُّجُونِ
وَلَمَعَ البَّرْقِ فِي زَجَلِ هُنُونِ
وَمَيْلُهُمَا بَعَزَمَ أَبِي عَلِيٍّ
إِلَى صَهْبَاءَ تُشْرِقُ فِي العُيُونِ
وَكَمْ مِنْ حَاجَةٍ عَيْقَتْ ، وَنُجْجِ
لِوَاهُ المَطَلِّ حِينًا بَعْدَ حِينِ
وَمَا كَانَ السَّحَابُ عَلَى أَدَاتِي
بِمُنْتَهَمِ النُّكُورِ وَلَا ظَنِينِ
فَلَا تَمْرُجُ بِمَاءِ المِزْنِ كَأَسِي
وَعَدَّ بِهَا إِلَى المَاءِ المَعِينِ

تسعى وأيسر هذا السعي يكفيننا

تَسْعَى ؛ وَأَيْسَرُ هَذَا السَّعْيِ يَكْفِينَا
لَوْلَا تَكَلُّفُنَا مَا لَيْسَ يَعْزِينَا
تَرُوضُ أَنْفُسَنَا أَقْصَى رِيَاضَتِهَا
عَلَى مُوَاتَاةِ دَهْرٍ لَا يُوَاتِينَا
فَلَيْتَ مُسْلِفَنَا الأَعْمَارَ أَنْظَرَنَا
مُجَامِلًا فَنَائِي فِي تَقَاضِينَا
إِنْ أَنْتَ أَحْبَبْتَ أَنْ تُلْقَى ذَوِي أَسْفِ
عَلَى قَفِيدِهِمْ فَاحْتُلْ بِوَدِينَا
رَزِيَّةً مِنْ رَزَايَا الدَّهْرِ شَاغِلَةً
لِنَاصِرِ الدِّينِ عَنَ أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَا
لَا عَيْنَ إِلَّا وَقَدْ بَاتَتْ مُورِقَةً
لَهُ ، وَلَا قَلْبَ إِلَّا بَاتَ مَحْزُونَا
كَانَ الَّذِي مَنَعَ الإِخْوَانَ إِنْ سَلُّوا
تَرَكَ المَلَامَ عَلَى الإِغْرَامِ مَا عُونَا
لَوْلَا الأَمِيرُ أَبُو العَبَّاسِ مَا انْكَشَفَتْ
لَنَا العَوَاقِبُ عَنَ أَمْرِ يُعْزِينَا
يَجْتَمِعُ الدِّينُ وَالدُّنْيَا لِرَأْدِنَا
فِي مُنْعِمِ حَسُنَتْ أَثَارُهُ فِيْنَا
مُظْفَرٌ لَمْ نَزَلْ نَلْقَى بِطَلْعِيهِ
كَوَإِكْبِ السَّعْدِ وَطَيْرِ المِيَامِينَا
تَهْدِي الفُتُوحُ مِنَ الأَفَاقِ عَامِدَةً

مُبَارَكًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ مَيْمُونًا
إِذَا أَرَدْنَا وَرَدْنَا بَحْرَ نَائِلِهِ
فَقَوْلُنَا يَدَاهُ مِلءَ أَيْدِينَا
وَلَوْ نَشَاءُ شَرَعْنَا فِي تَطْوِيلِهِ
شُرُوعَنَا فَأَخَذْنَا مِنْهُ مَا شِينَا
أَمْوَجِيهِ أَنْتَ إِيصَاءٌ وَتَقْدِيمَةٌ
يَزُكُّو بِهَا سَبَبِي عِنْدَ ابْنِ طُولُونَا
وَمُطْلِقٌ مِنْ خَرَاجِي مَا أَعُدُّ بِهِ
دَيْنًا عَلَى نَاصِرِ الْإِسْلَامِ مَضْمُونًا
وَكَمْ سُئِلْتَ فَمَا أَلْفَيْتَ ذَا بَخَلٍ
وَلَا وَجَدْنَا عَطَاءً مِثْلَكَ مَمْتُونًا

علل النفوس قريبة أوطانها

عَلَّلَ النَّفُوسَ قَرِيبَةَ أَوْطَانِهَا
وَصَلَّتْ، فَمَلَّ وَصَالَهَا جِبْرَانُهَا
سَهَّلَتْ لِرَائِدِهَا الْجِبَالَ: ثَبِيرُهَا،
فَجَلِيلُهَا، فَشَمَامُهَا، فَأَبَانُهَا
فَاشْكُرْ يَدَ الْأَيَّامِ فِي حُسْنِ فَعْدٍ
عَقَى إِسَاءَتَهَا بِهِ إِحْسَانُهَا
أَوْ مَا تَرَاهُ تَغَيَّرَتْ فُمْرِيَّةً
فِي لَوْنِهِ، فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا
نَفْسِي فِدَاؤِكَ أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي،
لَوْ خُلِّيتَ، أَوْدَى بِهَا خُلَانُهَا
قَدْ زِدْتَ فِي مَرَضِ الْقُلُوبِ، فَبِرَحْتِ
بُرْحَاوِهَا، وَتَضَاعَفَتْ أَشْجَانُهَا
مَا عَلَّةَ كَنَمَ التَّجْهَلُ سِرَّهَا،
لَوْ لَمْ يُخَيِّرْنَا بِهَا إِعْلَانُهَا
أُنْبِئِنَّا بِالْغَيْبِ، ثُمَّ رَأَيْنَا
تَدْتُو مَسَافِقُهَا، وَيَصْعُرُ شَانُهَا
وَسَمِعَتْ وَصَفَّكَهَا، فَقُلْتَ لَوْ أَنَّهَا
زَادَتْ، وَأَكْبَرُ بُغْيَانِي نُقْصَانُهَا
لَا تَبِعَنَّ لَهَا الْهُمُومَ قَوَاصِدًا،
بَعْدَ الْهُمُومِ، فَإِنَّهَا أَعْوَانُهَا
أَلَى أَخَافُ جِمَاحَهَا مِنْ بَعْدِمَا

ظَهَرَ الدَّوَاءُ، وَفِي يَدَيْهِ عِنَانُهَا
ضَرْبٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ يَدْفَعُ آخِرًا ،
كَالنَّارِ كُفًّا بَعْرَقْدٍ وَقَدَائِهَا
وَالسَّيْفُ قَدْ يُنْفِقِيهِ مِنْ كَدْرِ الصِّدَا
كَدْرُ الْمَدَاوِسِ بِكْرُهَا وَعَوَائِهَا
وَالْبَدْرُ يَكْسِفُهُ النَّهَارُ، فَتَبْتَدِي
ظِلْمُ الدَّجَى، فَتُنْبِرُهُ أَدْجَائِهَا
لَا تَعْدُمُكَ عَشِيرَةٌ تَسْمُو إِلَى
سَعْدِ الْعَشِيرَةِ عَمْرُهَا، وَقِنَائِهَا
فَلَأَنْتِ، يَوْمَ نَعُدُّ أَحْسَنَ مَا لَهَا،
يَدَهَا الصَّنَاعُ، وَوَجْهَهَا وِلْسَانُهَا

ليت الخليط الذي قد بان لم بين

لَيْتَ الْخَلِيطِ الَّذِي قَدْ بَانَ لَمْ بَيْنَ
وَأَلَيْتَ مَا كَانَ مِنْ حُبِّكَ لَمْ يَكُنْ
أُخْرَى الْعُيُونِ بَأَنْ تُدْمِيَ مَدَامِعُهَا
عَيْنٌ، بَكْتُ شَجْوَهَا مِنْ مَنْظَرِ حَسَنِ
مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فُرْقَةٍ مَنْ
بَيْنِيهِ صِرْتُ بَيْنَ النَّبْتِ وَالْحَزَنِ
يَا فَرْحَةَ لِي مِنَ الشَّمْسِ الَّتِي طَلَعَتْ
فِي الرَّائِحِينَ، بِسِرْبِ الرَّبْرِبِ الْقَطَنِ
مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ، إِلَّا عِنْدَ فُرْقَةٍ مَنْ
بَيْنِيهِ صِرْتُ بَيْنَ النَّبْتِ وَالْحَزَنِ
كَثِيبُ رَمْلٍ عَلَى عَلْيَائِهِ قَنَّ،
وَشَمْسُ دَجْنٍ بِأَعْلَى ذَلِكَ الْفَنَنِ
مَا تَقَعُ الْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْحَظُهَا،
إِلَّا عَلَى فِتْنَةٍ مِنْ أَقْتَلِ الْفِتَنِ
قَامَتِ تَنْتَى، فَلَأَنْتِ فِي مَجَاسِدِهَا،
حَتَّى كَأَنَّ قَضِيبَ الْبَانَ لَمْ يَلِنَ
لِي عَنْ قَلِيلِ ضَمِيرٍ لَا يُلْمُ بِهِ
وَجَدُّ عَلَيْكَ، وَقَلْبٌ غَيْرُ مُرْتَهِنٍ
إِنَّ الْهُمُومَ، إِذَا أُوطِنَ فِي خَلْدٍ
لِلْمَرءِ، سَارَ وَلَمْ يَرْتَبِعْ عَلَى وَطَنِ
إِلَيْكَ بَعْدَ وَصَالِ الْبَيْدِ أَوْصَلْنَا

أَذِي دَجَلَةَ فِي عَيْرٍ مِنَ السُّعْنِ
غَرَائِبُ الرِّيحِ تَحْدُوها، وَيَجْنُبُها
هَادٍ مِنَ المَاءِ، مُنْقَادٌ بِلَا رَسَنِ
جِنَّتَاكَ تَحْمِلُ أُنْفَاظًا مُدَبَّجَةً،
كَأَنَّمَا وَسَّيْهَا مِنْ يُمَنَّةِ الِیْمَنِ
كَأَنَّمَا وَهِيَ تَمَشِي البَحْثَرِيَّةَ فِي
يَدَيِ أَبِي الفَضْلِ أَوْ فِي نَائِلِ الحَسَنِ
تُهْدِي القَرِيضَ إِلَى رَبِّ القَرِيضِ مَعًا
كَحَامِلِ العَصَبِ يُهْدِيهِ إِلَى عَدَنِ
مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ، كَالنُّوَارِ، مُشْرِقَةٍ،
أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ البَاقِي مِنَ الزَّمَنِ
شَكَرُ امْرِئٍ ظَلَّ مَشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَن
فَرَطِ البُكَاءِ عَلَى الأَطْلَالِ، وَالدَّمَنِ
فَدُ قُلْتُ إِذْ بَسَطْتَ كَفَاكَ مِنْ أَمَلِي:
مَا شَاءَ مِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ، فَلَیْكَ
رَضِيئَةٌ مِنْكَ بِأَخْلَاقٍ قَدْ امْتَزَجَتْ
بِالمَكْرُمَاتِ امْتِزَاجَ الرُّوحِ بِالبَدَنِ
وَرَدَدْتَنِي رَغْبَةً فِي عَقْدِ وَدُكِّ، إِذْ
شَفَعْتَ ذَاكَ النَّدَى بِالفَهْمِ، وَالفِطَنِ
تُذْنِي إِلَى المَجْدِ كَفَاً مِنْكَ قَدْ أَنْسَتْ
بِالبَدَلِ وَالعُرْفِ أَنْسَ العَيْنَ بِالوَسَنِ
مَنْ يُصْبِيهِ سَكَنٌ مِمَّنْ یُحِبُّ، وَمَنْ
یَهْوَى، فَمَا لَكَ غَیْرُ المَجْدِ مِنْ سَكَنِ

قل للوزير الذي وزارته

قُلْ لِلوَزِيرِ الذِي وَزَارْتَهُ
صُنْعٌ مِنَ اللَّهِ رَاتِبٌ حَسَنَةٌ
أَنْتَ زَعِيمُ السُّلْطَانِ فِي الحَكْمِ مُدْ
ضِيهِ وَمُخْتَارُهُ وَمُؤْتَمَنُهُ
وَعِنْدَكَ العَدْلُ بَيِّنًا أَبَدًا
مَنَارُهُ، وَاضِحٌ لَنَا سُنَّتُهُ
هَلْ لَكَ فِي الحَمْدِ تَسْتَبِيدٌ بِهِ،
وَأُخْرَى اللِّيَالِي وَالشُّكْرِ تَرْتَهِنُهُ

وليس يحبوك باجتماعهما
إلا غلامي يردُّ، أو تمثله

أدمع قد غرين بالهملان

أدمع قد غرين بالهملان،
وفواد فذلج في الحققان
إن يوم الكتيب أفقدنا نص
رة تلك الفضبان والكتبان
بافتراق ألم بعد اجتماع،
وتناء أقام بعد ندان
إكبيا هذه المعاني التي أخ
لقها بعد أهلها المرزمان
أسعد الغيث إذ بكاهها وإن كان
خلياً من كل ما تجدان
جاد فيها بنفسه، فاستجدت
حلاً منه، جمّة الألوان
فهي تهتر بين إفرنده الأخ
ضر، حسناً، وشبه الأرجواني
في سماء من خضرة الروض فيها
أنجم من شقائق النعمان
واصفار من لونه، وبيضاض
كاجتماع اللجين والعقيان
وتريك الأحباب يوم تلاق،
باعتيق الحوذان والأفحوان
صاع منها الربيع شكلاً لأخلا
ق حسين ذي الجود والإحسان
فكان الأشجار تعلو رباهما
بتنير الباقوت، والمرجان
وكان الصبا تردد فيها
بنسيم الكافور، والزعران
قد تصابيت، فاعذري، أو فلومي،
ليس شيء سوى الصبا من شاني
وتذكرت وأفد الشيب فاستع
جلت حظي في الراح والريحان

عِنْدَ عَدَلٍ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا اسْتَقْفَ
بِلَ خَيْرٌ مِنْ اعْتِدَالِ الزَّمَانِ
وَلَقَدْ أَمْرُجُ الْمُدَامَ بِقَفْرِ،
بِلُ بِسِحْرِ مِنْ مُقَلَّتِي أُرْسَلَانِ
وَأَعَاطِي كُؤُوسَهَا الْمَلِكِ الْأَبِ
لِخَ، فِعَلِ النَّدْمَانِ وَالنَّدْمَانِ
فَكَأَنِّي أَنَادِمُ الْقَمَرَ الْبَدُ
رَ عَلَيَّهَا، فِي ذَلِكَ الْإِبْوَانَ
يَزْدَهِيهِ مِنَ الْعُلَا كَبِيرِيَاءُ
فِيهِ، أَنْ يَزْدَهِي عَلَى الْإِخْوَانَ
وَعَلَيْهِ مِنَ النَّدَى سِيمِيَاءُ،
وَصَلَّتْ مَدْحَهُ بِكُلِّ لِسَانِ
عَمَرْتُهُ جَلَالُهُ الْمَلِكِ، وَاسْتَوْ
لَتَ عَلَيْهِ شَمَائِلُ الْفَيْيَانَ
وَأَصِلْ مَجْدَهُ بِعَقْدِ الثَّرِيَاءِ،
وَيَدَاهُ بِالْجُودِ مَوْصُولَتَانِ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْمُقْسَمِ فِي الْمَجْدِ
دَ لِيَوْمِ النَّدَى وَيَوْمِ الطَّعَانِ
قَدْ وَرِثْتَ الْعَلِيَاءَ عَنِ أَرْدَشِيرِ،
وَقَبَاذِ، وَعَنْ أَوْشِيرُونَ
وَأَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ سَوَاءً،
حِينَ تَبْدُو بِوَجْهِكَ الْإِضْحِيَانَ

يَكَادُ عَادِلُنَا فِي الْحُبِّ يَغْرِينَا

يَكَادُ عَادِلُنَا فِي الْحُبِّ يُغْرِينَا
فَمَا لِحَاكِكِ فِي لَوْمِ الْمُحِبِّينَا
نُلْحَى عَلَى الْوَجْدِ مِنْ ظَلَمٍ ، فَدَيْدُنُنَا
وَجْدُ لُعَانِيهِ أَوْ لَاحِ يُعِينُنَا
إِذَا زَرُودُ دَنْتُ مِمَّا صَرَائِمُنَا
فَلَا مَحَالَةَ مِنْ زَوْرٍ يُوَأْفِينَا
بِئْنَا جُنُوحًا عَلَى كُتْبِ اللَّوَى فَأَبِي
خَبَالُ ظَمِيَاءَ إِلَّا أَنْ يُحْيِينَا
وَفِي زَرُودٍ تَبِيعَ لَيْسَ يُمَهِّلُنَا
تَقَاضِيًا ، وَغَرِيمٍ لَيْسَ يَفْضِينَا

مَنَارِلُ لَمْ يُدَمِّمْ عَهْدُ مُغْرَمِنَا
فِيهَا ، وَلَا دُمَّ يَوْمًا عَهْدُهَا فِيْنَا
تَجْرَمَتْ عِنْدَهُ أَيَّامُنَا حَجَبًا
مَعْدُودَةً وَخَلَّتْ فِيهَا لَيَالِينَا
إِنَّ الْعَوَانِي غَدَاةَ الْجَزَعِ مِنْ إِضْمٍ
تَيَّمَنَ قَلْبًا مُعْتَى اللَّبِّ مَحْرُونا
إِذَا قَسَتْ غُلْظَةً أَكْبَادُهَا جَعَلَتْ
تَرْدَادُ أَعْطَافُهَا مِنْ نِعْمَةٍ لِينَا
يُلُومُنَا فِي الْهَوَى مَنْ لَيْسَ يَعْذِرُنَا
فِيهِ وَيُسْخِطُنَا مَنْ لَيْسَ يُرْضِينَا
وَمَا ظَنَنْتُ هَوَى ظَمِيَاءَ مُزْرَلِنَا
إِلَى مُوَاتَاةِ خَلٍّ لَا يُؤَاتِينَا
لَقَدْ بَعَثْتُ عِتَاقَ الْخَيْلِ سَارِيَةً
مِثْلَ الْقَطَا الْجُونَ يَتَّبِعْنَ الْقَطَا الْجُونََا
يُكْثِرْنَ عَنْ دَبِيرِ مُرَّانِ السُّوَالِ وَقَدْ
عَارَضْنَ أَبْنِيَّةَ فِي دَبِيرِ مَارُونَا
يَنْتَشِدْنَ فِي إِرْمٍ وَالنُّجُحُ فِي إِرْمٍ
عَنَى عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ مَضْمُونَا
يُلْفَى النَّدَى مِنْهُ مَلْمُوسًا وَمُدْرَكًا
وَكَانَ يُعْهَدُ مَوْهُومًا وَمَظْطُونَا
بَادٍ بِأَنْعَمِهِ الْعَافِينَ يُرْلِفُهُمْ
عَلَى الْأَشْفَاءِ فِيهَا وَالْفَرَابِينَا
نَيْلٌ يُحَكِّمُ فِيهِ الْمُجْتَدُونَ إِذَا
شِينَا أَخَذْنَا احْتِكَامًا فِيهِ مَا شِينَا
وَمُمْلِقِينَ مِنَ الْأَحْسَابِ بِفَجْأَهُمْ
سَاهِينَ عَنْ كَرَمِ الْأَفْعَالِ لَاهِينَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَدَاهُمْ نَزْرُ عَارِفَةٍ
تَكْفُنَا كَانَ غُرْرٌ مِنْهُ يَكْفِينَا
وَعَابِينَ إِنْ شَرَى حَمْدًا بِمَرَعَبَةٍ
رَأَهُ فِيهَا بِخَيْلِ الْقَوْمِ مَعْبُونَا
مُظْفَرٌ لَمْ نَزَلْ نَلْقَى بِطَلْعِيهِ
كَوَاكِبَ السَّعْدِ وَالطَّيْرَ الْمَيَامِينَا
يُمْسِي قَرِيبًا مِنَ الْأَعْدَاءِ لَوْ وَقَعُوا
بِالصَّيْنِ فِي بُعْدِهَا مَا اسْتَبَعَدَ الصَّيْنَا

تَسْمِيرَ يَفْطَانَ مَا انْفَكَّتْ عَزِيمَتُهُ
تَرْيِدُ أَعْدَاءَهُ دُلًّا وَتَوْهِينًا
إِنِّي رَأَيْتُ جُيُوشَ النَّصْرِ مُنْزَلَةً
عَلَى جُيُوشِ أَبِي الْحَبِشِ بْنِ طُولُونًا
يَوْمَ النَّبِيَّةِ إِذْ يَثْنِي بِكَرَّتِهِ
فِي الرَّوْعِ خَمْسِينَ أَلْفًا أَوْ يَزِيدُونَا
وَالْحَرْبُ مُسْعَلَةٌ تَعْلِي مَرَاجِلَهَا
حِينًا وَيَضْرَمُ ذَاكِي جَمْرَهَا حِينًا
يَعْدُو الْوَرَى وَهُمْ غَاشُوا سُرَادِقَهُ
صَيْفَيْنِ مِنْ مُضْمِرِي خَوْفٍ وَرَاجِينَا
وَالنَّاسُ يُبَيِّنُ أَخِي سَبْقَ بَيِّنُ بِهِ
وَقَاتِرِينَ مِنَ الْغَابَاتِ وَأَيْنَا
كَمَا رَأَيْتُ الثَّلَاثَاءَاتِ وَاطِنَةَ
مِنَ التَّخْلُفِ أَعْقَابِ الْأَتَانِينَا
عَمَّرَكَ اللَّهُ لِلْعَلْيَاءِ تَعْمُرُهَا ،
وَزَادَكَ اللَّهُ إِعْزَازًا وَتَمْكِينًا
مَا انْفَكَّتْ الرُّومُ مِنْ هَمٍّ يُحِيرُهَا
مُدَّ جَاوَرَتْ عِنْدَكَ الْعَرَءَاءَ وَاللَّبِينَا
تُدُّوْا إِذَا بَعُدُوا عِنْدَ اسْتِطْطَاطِهِمْ
كَيْدًا ، وَتَبْعُدُ إِنْ كَانُوا قَرِيبِينَا
حَتَّى تَرَكْتَ لَهُمْ يَوْمًا نَسَخْتَ بِهِ
مَا يَأْتِرُ النَّاسُ مِنْ أَخْبَارِ صَيْقِينَا
مَصَارِعَ كُنَيْبَتٍ فِي بَطْنِ لَوْلُؤَةٍ
مِنْ ظَهْرِ أَنْقَرَةَ الْفُصُوى وَطَمِينَا
فَاسْلَمَ لِتَجْهَدَهُمْ غَزَاؤًا وَتُعْرِيَهُمْ
جَيْشًا ، وَتُبْعِغَهُ الْمَأْمُولَ هَارُونََا
أَمَّا الْحُسَيْنُ فَمَا أَلَاكَ مُجْتَهِدًا
وَلَيْسَ تَأْلُوهُ تَفْخِيمًا وَتَرْيِينَا
تُرْضَى بِهِ حِينَ لَا يُرْضِيكَ مُدْبِرُهُمْ
مُبَارَكًا صَادِقَ الْإِقْبَالِ مَيْمُونَا
أَدَى الْأَمَانَةِ فِي مَالِ السَّامِ فَمَا
تَلْقَاهُ إِلَّا أَمِينَ الْعَيْبِ مَأْمُونَا
تَسْمُو إِلَى الرَّثْبَةِ الْعُلْيَا مَحَاسِنُهُ
فَمَا تَرَى وَسَطًا مِنْهَا وَلَا دُونَا

عزمت على المنازل أن تبينا

عَزَمْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ أَنْ تَبِينَا،
وَإِنْ دُمْنَ بَلِينِ كَمَا بَلِينَا
نُتَمَعُ مِنْ تَدَانِي مَنْ قَلِينَا،
وَتُتَمَعُ مِنْ تَدَانِي مَنْ هَوِينَا
فَكَمْ مِنْ مُنْتَوَى لَهُمْ لَوْ أَنَا
نُعَانِي مُرَّةً حِينَا، فَحِينَا
جَمَعْنَا مِنْ لَيَالِيهِ شُهُورًا،
وَمِنْ أَعْدَادِ أَشْهُرِهِ سِينِينَا
تُلِيحُ مِنَ الْغَرَامِ، إِذَا اعْتَرَانَا،
وَأَبْرَحُ مِنْهُ أَلَا يَعْتَرِينَا
وَمِنْ سَقَمِ مَبِيئِ الْمَرْءِ خِلْوًا،
بَلَا سَقَمِ يَبِيئِ لَهُ، وَهِينَا
شَرَكْنَا الْعَيْسَ مَا نَدَعُ التَّصَابِي
لِوَأَحَدَةٍ، وَمَا تَدَعُ الْحَنِينَا
إِذَا بَدَأَتْ لَنَا أُسْلُوبَ شَوْقِ،
رَأَيْنَا فِي التَّصَابِي مَا تُرِينَا
بِعُمْرِكَ كَيْفَ نَرْضَى مَا أَبَانَا
مَنْ الدُّنْيَا، وَتَسَخَطَ مَا رَضِينَا
عَنَانَا مَا عَسَاهُ يُزَالُ عَنَّا،
وَأَنْصَبْنَا تَكْلُفُ مَا كُفِينَا
يُقَيِّضُ لِلْحَرِيضِ الْعَيْطُ بَحْنًا،
وَتَتَّجِهَةُ الْخُطُوطُ لِمَنْ فُضِينَا
وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَإِنْ اسْتَطَلَّنَا
أَلَيْهِ النَّهْجُ، يَوْشِكُ أَنْ يَكُونَا
فَلَا تُعْرَرْ مِنَ الْأَيَّامِ، وَأَنْظُرُ
إِلَى أَقْسَامِهَا عَمَّنْ زَوِينَا
كَلَفْتُ بِنُجْجِ سَارِيَةِ الْمَطَايَا،
إِذَا أُسْرَتْ إِلَى أَدْكُوتِكِينَا
إِلَى خَوْفِ الْعَدَى، حَتَّى يَبِيئُوا
عَلَى ضِيْعُنْ، وَأَمَّنْ الْخَائِفِينَا
فَتَى الْفَتَيَانِ، عَارِفَةٌ وَبَاسًا،
وَخَيْرُ خِيَارِهِمْ، دُنْيَا وَدِينَا
أَبَاحَ حَمَى الدِّيَالِمِ فِي حُرُوبِ،

سَقَّتْ هَيْمَ الْفَنَاءِ، حَتَّى رَوَيْنَا
إِذَا طَلَبُوا لَهَا الْأَشْبَاهَ كَانَتْ
غَرَائِبَ مَا سَمِعْنَا، وَلَا رُؤَيْنَا
وَأَعْهَدُ أَرْضَهُمْ أَعْدَى سِيَاعَاءِ،
وَأَشْبُ عِنْدَ عَادِيَةِ عَرِينَا
فَتِلْكَ جِبَالُهَا عَادَتْ سُهُولًا،
وَكَانَتْ قَبْلَ مَغْرَاهُ حُزُونًا
وَكَانُوا جَمَعَ مَمْلَكَةٍ، فَالُوا
طَوَائِفَ فِي مَخَابِيهِمْ عَرِينَا
وَلَمْ يَنْجُ ابْنُ حِسْتَانَ لِشَيْءٍ،
سِوَى الْأَقْدَارِ غَالِبَتِ الْمُنُونَا
وَكَمَّ مِنْ وَقَعَةٍ قَدْ رَامَ فِيهَا
ظُهُورَ الْأَرْضِ، يَجْعَلُهَا بَطُونًا
يَصْنُدُ عَنِ الْفَوَارِسِ صَدَّ قَالَ
عَنِ الْعَشْرَاتِ، يَحْسُبُهَا مِثِينًا
يُلَاوِدُ، وَالْأَسِيئَةَ تَدْرِيهِ،
شِمَالًا، حَيْثُ وَجَّهَ، أَوْ يَمِينًا
سَمَا لِبَوَارِهِ حِرْقُ، إِذَا مَا
سَمَا لِلصَّعْبِ أَوْجِبَ أَنْ يَهُونَا
أَبُو حَسَنٍ، وَمَا لِلدَّهْرِ حَلِيٌّ
سِوَى آثَارِهِ الْحَسَنَاتِ فِيْنَا
يَقُلُّ النَّاسُ أَنْ يَتَّقِلُوهُ،
وَأَنْ يَدْنُوا إِلَيْهِ مُشَاكِلِينَا
وَظَنُّكَ بِالصَّرَائِبِ أَنْ تُكَافَا،
كَظَنُّكَ بِالْأَصَابِعِ يَسْتَوِينَا
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ حَسَدَتْ عَلَيْهِ
صُرُوفُ الدَّهْرِ أَبْكَارًا وَعُونَا
أَقْرَّ عَلَى نُزُولِ الْخَطْبِ جَاشًا،
وَأَوْضَحَ تَحْتَ حَادِيَتِهِ جَبِينَا
نَسِينَا مَا عَهْدْنَا، غَيْرَ أَنَا
يُذَكِّرُنَا نَدَاهُ مَا نَسِينَا
وَلَوْ لَا جُودُهُ الْبَاقِي عَلَيْنَا،
لَكَانَ الْجُودُ أَنْفَسَ مَا رُزِينَا
أَعِينَ عَلَى مُكَايَدَةِ الْأَعَادِي،

من ابن السَّلْمَانِ، بما أُعِينَا
 بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي سَاسَانَ يَلْقَى
 بِهِ اللَّافُونَ عَلَقُهُمُ التَّمِينَا
 تَقْصَرَ عَنْ مِثَالِ يَدَيْهِ عِلْمًا،
 فَفَقَصْرُكَ أَنْ تَطُنَّ بِهِ الظُّنُونَا
 وَمَا هُوَ غَيْرُ خَوْضِ الشُّكِّ تَرْمِي
 إِلَيْهِ، حَيْثُ لَا تُجِدُ الْيَقِينَا
 وَقَدْ صَلَّيْتَ عَلَى ظَنِّ الْمُتَاوِي
 قِنَاةً، آيَسَتْ مِنْ أَنْ تَلِينَا
 وَلَمَّا كَشَفْتَهُ الْحَرْبُ أَعْلَى
 لَهَا لَهَبًا، يَهُولُ الْمُوقِدِينَا
 نُرِيكَ السِّيفَ هَبِيئُهُ مَذَالًا،
 وَيُكْنَى عَنْ حَقِيقَتِهَا مَصُونَا
 مُتَبَتِّ نِعْمَةٍ، وَمُزِيلُ أُخْرَى
 إِذَا أَمَرَتْ عَوَازِلُهُ عُصِينَا
 تَنْتَبِعَ فَائِثَاتِ الْخَيْرِ، حَتَّى
 وَتُثْرِي رَوَاجِعًا عَمَّا طُوِينَا
 يَرَى ذَوْلَ الصَّلَاحِ بَعِينَ رَاعٍ،
 يَكَاذُ يُعِيدُهُنَّ كَمَا بُدِينَا
 مَتَى لَمْ يَزُكْ فِي الْعَرَبِ ارْتِيَادِي،
 حَطَّطْتُ إِلَى رِبَاعِ الْأَعْجَمِينَا
 نُوَالِي مَعْشَرَ قَرُبُوا إِلَيْنَا
 وَنَشْرَى مِنْ تَطَوَّلِ آخِرِينَا
 وَقُرْبَى الْأُبْعَدِينَ، بِمَا أَنَالُوا،
 تَخْصُوكَ دُونَ قُرْبَى الْأَقْرَبِينَا
 بَنُو أَعْمَامِنَا الدَّائُونَ مِنَّا،
 وَوَاهِبَةُ النُّوَالِ بَنُو إِبِينَا

قد مررنا بزحول يوم دجن

قَدْ مَرَرْنَا بِزَحُولِ يَوْمِ دَجْنٍ
 فَأَتَانَا بَعْدَلُ فَحَمَّ نُعْنِي
 خُنْفَسَاءُ أَعَمَّتْ مِنَ الْفُجْحِ عَيْنِي
 وَأَصَمَّتْ بِسَيِّءِ الْقَوْلِ أُذُنِي

لَسْتُ أُدْرِي إِذَا أَشَارَتْ بِصَوْتِ

أَتَغْنِي جَلِيْسَهَا أَمْ تُزَيِّي

يا خليلي والأبور أمانه

يَا خَلِيلِي وَالْأَبُورُ أَمَانَهُ

وَالْبُطُورُ الْمُبَقِّيَاتُ دِيَانَهُ

لَمْ تُغِبَّ الْخَيْثَانُ أَمْ مُؤَيْسُ

أَنَّهَا لَمْ تَجِدْ كِرَا الْخَيْثَانَهُ

قَدْ رَأَيْتَاهُ وَهُوَ وَالِي خَرَا ج

وَعَهْدِنَاهُ وَهُوَ خَمَارُ حَانَهُ

أثيل العقيق إلى بانه

أَثِيلُ الْعَقِيقِ إِلَى بَانِهِ،

فَعُفِرَ رُبَاهُ، فَفَقِيْعَانِيَه

مَعَانُ لَوْحَشَ تَصِيدُ الْفُلُ

بَبَ عُيُونُ مَهَاهُ وَعَزْلَانِيَه

صَبَا بَعْدَ إِخْلَاسِ شَيْبِ الْقَدَا

لِ، وَبَعْدَ اخْتِلَافَاتِ أَلْوَانِيَه

وَفَقْدَانِ الْفِ جَفَوْتُ الْكُرَى،

وَعَفْتُ السَّرُورَ، لِفُقْدَانِيَه

أَطَاعَ الْوَشَاةَ عَلَى كُرْهِيَه،

بِهَجْرِ الْمَشُوقِ، وَعَصِيَانِيَه

وَلَوْ وَكَلُوهُ إِلَى رَأْيِيَه

أَتَى وَصَلْتُهُ، قَبْلَ هِجْرَانِيَه

كَنَّمْتُ الْهَوَى، ثُمَّ أَعْلَنْتُهُ،

وَسِرَّ الْهَوَى قَبْلَ إِعْلَانِيَه

أَخْلَى عَنِ السَّيِّءِ فِي قَوْتِيَه،

وَأَطْلَبُهُ عِنْدَ إِمْكَانِيَه

وَأَمَلُ مِنْ حَسَنِ رَجَعْتُهُ،

بِعَدْلِ الْوَزِيرِ وَإِحْسَانِيَه

إِذَا هُمْ أَمْضَى شَبَابِ عَزْمِيَه،

وَكَانَ التَّوَدُّدُ مِنْ شَانِيَه

وَلَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَى شِكِّيَه،

فَيَمْنَعُهُ تَنْفِيذَ إِيقَانِيَه

صَلِيبٌ، تُكشَفُ عَنْ سَبَوِيهِ،
إلى الرَّأْيِ، أَدَاتُ أَرْمَانِيهِ
وَقَدْ حَاجَزَتْ عَاجِمَاتِ الْخُطُو
بِ عَنِ النَّبِيعِ شِدَّةِ عِيدَانِيهِ
تَعْلَمَ مِنْ فَضْلِهِ الْمُفْضِلُو
نَ، فَأَجْرُوا عَلَى نَهْجِ مِيدَانِيهِ
وَيَعْدُو، وَتَجِدُهُ فِي الْوَعَى
تُدْرِبُ نَجْدَاتِ فُرْسَانِيهِ
يَهْوِلُ الْعِدَى جِدُّهُ فِي ادِّخَا
رُقْمَيْصِ الْحَدِيدِ، وَأَبْدَانِيهِ
إِذَا زَادَ فِي غَيْظِهِ بَعْثُهُمْ،
وَأَثَرَتْ ظَاهِرَ عِرْفَانِيهِ
فَفِي السَّيْفِ، إِنْ لَمْ يَعْذُ عَفْوُهُ،
شِفَاءُ مُمَضَّنَاتِ أَسْنَانِيهِ
تَلَا فِي رَعِيَّتِهِ مُنْصِيفًا،
وَوَقَى نَصِيحَةَ سُلْطَانِيهِ
وَقَامَتْ كِفَائِيَّتُهُ، دُونَ مَا
رَجَاهُ الْحَسُودُ بِشَنَانِيهِ
فَمَا الْوَهْنُ نَهْجًا لَتُدْبِيرِهِ،
وَلَا الْعَجْزُ دَارًا لِإِيْطَانِيهِ
إِذَا وَعَدَ اتَّسَعَتْ كَفُّهُ
لِإِنْجَاحِهِ، دُونَ حِرْمَانِيهِ
تُصَدِّقُ آمَالَنَا عِنْدَهُ،
لَدَى سَلِيسِ اللَّيْلِ، عَجَلَانِيهِ
مَكَارِمُ لَا يَبِينُنِي مِثْلَهَا
مُشَقَّقُهُمْ، يَوْمَ بُنْيَانِيهِ
تُسِيرُ الْقَوَافِي بِأَثْبَانِيهَا،
مَسِيرَ الْمَطِيِّ بِرُكْبَانِيهِ
شَرَى بَارِعَ الْمَجْدِ، مُسْتَظْهِرًا
عَلَى الْقَوْمِ فِي رَفَعِ أَثْمَانِيهِ
إِذَا طَاوَلُوهُ إِلَى سُودَدِي،
عَلَا النَّجْمَ فِي بُعْدِ إِمْعَانِيهِ
إِذَا مَا اسْتَطَعْنَا مَدَى حَاجَتِهِ،
قَصَرْنَا مَدَاهَا بِوَيْثَانِيهِ

بِزُهرِ كَأَنَّ السَّحَابَ اسْتَعَا
رَ مَنْ جَوَدَهُمْ فَيُضِ تَهْتَانِيهِ
تَرَى الحَمْدَ مُجْتَمِعًا شَمْلُهُ
لأَحْمَدِ بنِ سُلَيْمَانِيهِ
لأَبِيضَ يَعلُو بِقُرْبَى الوَزِيرِ
عُلُوَّ الوَزِيرِ بِشَيْبَانِيهِ
يُذَكِّرُنَا لُبْسُ نَعْمَانِيهِ
لِبَاسِ الشَّبَابِ وَرِيعَانِيهِ

بان الشباب وكل شيء بانن

بَانَ الشَّبَابُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ بَانَ
وَالْمَرْءُ مَرَّتَهُنَّ يَمَّا هُوَ كَائِنُ
ظَعَنْتَ بِهِ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ
إِنَّ الْمُقِيمَ عَلَى الحَوَادِثِ ظَاعِنُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَغَاضَ مَاءُ بَرْنَدِهِ
فَالْيَوْمَ مِنْهُ كُلُّ وَرْدٍ آجِنُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُهُ ، وَطَارَ عُرَابُهُ ،
وَلَقَدْ تُكُونُ لَهُ عَلَيْكَ مَحَاسِنُ
أَيَّامِ طَرْفِكَ لِلجَادِرِ كَامِنُ
وَالْمَوْتُ فِي حَدَقِ الجَادِرِ كَامِنُ
خَانَ الزَّمَانَ أَخَاكَ فِي لَدَائِيهِ ،
إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حُرٍّ خَائِنُ

يا سوءتا من طلابي يا أبا الحسن

يَا سَوْعَاتَا مِنْ طِلَابِي يَا أَبَا الحَسَنِ
أَخْلَيْتُ ظَهْرِي لَهُ مِنْ مُثْقَلِ المِئِنِ
بَابُ الأَمِيرِ خَلَاءَ لَا أَنيسَ بِهِ
إِلَّا أَمْرُؤٌ وَاضِعٌ كَفًّا عَلَى دَقَنِ
كَفَيْتُكَ الدَّهْرَ لَا أَلْقَى أَخَا بَقَةِ
بِبَابِ دَارِكَ يُسْتَعْدَى عَلَى الزَّمَنِ

الله الله يا أبا الحسن

الله، الله، يَا أَبَا الحَسَنِ،
فِي آلِ وَهْبِ كَوَاكِبِ اليمَنِ

لا تُغريَن شؤمَكَ القَدِيمَ بِهِمُ،
فِيُصَبِّحُوا كَالرَّسُومِ وَالذَّمَنِ

وأمر من علي تخلي ناظري

وأمرُ منِ عَلِيٍّ تَخَلَّى ناظري
عَنْ حُسْنِ وَجْهِ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ
الْبَرِّحُ مِنْ رَحَبٍ وَمِنْ تَمُوزِهِ
وَالعَيْشُ فِي آبٍ وَفِي شَعْبَانِ
فِي حَيْثُ أَطْلَقْتَ الشَّمَالَ عَقَالِهَا
وَدَنَا الخَرِيفُ بِقَطْرِهِ المُتَدَانِي
مَا لِلْمُدَامَةِ بَعْدَ طُولِ وَصَالِهَا
صَدَّتْ صُدُودَ مُجَانِبِ غَضَبَانِ
لَأَدَبْتُ بَحْرَ الفَيْظِ فامْتَنَعَتْ بِهِ
وَتَعَوَّدْتُ بِالقُرْبِ مِنْ رَمَضَانَ
فَلَيْنُ سَلِمْتُ لِأَرْوِينِ صَحَابَتِي
مِنْ كُلِّ بَكَرٍ فِي الدَّنَانِ حَصَانِ
حَتَّى أَرَانِي كُلَّ مُظْلِمٍ لَيْلَةٍ
بَيْنَ الصَّحِيحِ العَزْمِ وَالتَّشْوَانِ
لِلتَّهَرُّ أَنْ تَدْعَ المَلَاهِي كُلَّهَا
فِيهِ وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَى النُّدْمَانِ
اللهُ لِلْمُعْتَرِّ جَارٌ ، إِنَّهُ
جَارٌ لَنَا مِنْ رَبِّبِ كُلِّ زَمَانِ
المُصْطَفَى لِلْمُؤْمِنِينَ خَلِيفَةَ
والمُرْتَضَى لِحَيَاةِ الإِيمَانِ
مَلِكٌ نَعُدُّ العَفْوَ مِنْهُ خَلِيفَةَ
وَالعَفْوُ خَيْرُ خَلَائِقِ الإِنْسَانِ
أَعْطَى الرَّعِيَّةَ سُؤْلَهَا مِنْ عَدْلِهِ
فِي السِّرِّ مُجْتَهِدًا وَفِي الإِعْلَانِ
وَأَنَالَهَا مِنْ سَيِّبِهِ وَنَوَالِهِ
أَفْضَالَ لَا مُكْدٍ وَلَا مَنَانَ
جُمِعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ بِنِعْمَةٍ
كَانَتْ شَبِيهَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
أُنْتَبِي بِأَنْعَمِهِ الَّتِي هُوَ أَهْلُهَا
وَدِرَاكِ جَدْوَاهُ الَّذِي أَوْلَانِي

مَنْ شَاكِرٌ عَنِّي الْخَلِيفَةَ فِي الَّذِي
أَوْلَى مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْإِحْسَانِ؟
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ أَفْضَالِهِ
وَرَأَيْتُ نَهْجَ الْجُودِ حِينَ أَرَانِي
مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدَيَّ وَشَرَّدَ جُودُهُ
بُخْلِي فَأَقْفَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي
وَوَثَّقَتْ بِالْخَلْفِ الْجَمِيلِ مُعْجَلًا
مِثَّهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي

عناني من صدودك ما عناني

عَنَانِي مِنْ صُدُودِكَ مَا عَنَانِي،
وَعَاوَدَنِي هَوَاكَ، كَمَا بَدَانِي
وَذَكَرَنِي التَّبَاعُدُ ظِلَّ عَيْشِ
لَهَوْنَا فِيهِ، أَيَّامَ التَّدَانِي
أَلَامٌ عَلَى هَوَى الْحَسَنَاءِ ظَلْمًا،
وَقَلْبِي، فِي يَدِ الْحَسَنَاءِ، عَانَ
إِذَا انصَرَفَتْ أَضَاءَتْ شَمْسَ دَجْنِ،
وَمَالَ مِنَ التَّعَطْفِ غُصْنُ بَانَ
وَيَوْمَ تَأَوَّهْتَ لِلْبَيْنِ وَجَدًا،
وَكُفِّتُ عِبْرَتَيْنِ تَبَارِيَانِ
جَرَى فِي نَحْرِهَا، مِنْ مَقْلَائِهَا،
جُمَانٌ يَسْتَهْلُ عَلَى جُمَانِ
وَكَانَ الْحَجُّ لِلْقَلْبِ الْمُعْنَى
ضَمَانًا، زَيْدٌ فِيهِ إِلَى ضَمَانِ
وَمَا ذَكَرُ الْأَحْبَةِ، مِنْ تَبِيرِ
وَبَلَدِ حَ، غَيْرُ تَضْلِيلِ الْأَمَانِي
نَظَرْتُ إِلَى طِدَانَ، فَقُلْتُ: لَيْلِي
هُنَاكَ، وَأَيْنَ لَيْلِي مِنْ طِدَانَ
وَدُونَ لِقَائِهَا إِجْجَافُ شَهْرِ،
وَسَبْعُ لِلْمَطَايَا، أَوْ ثَمَانَ
تَجَاوَزْنَ السَّتَارَ إِلَى شُرُورِي،
وَأَظْلَمَ، وَاعْتَسَفْنَ فَرَى الْهَدَانَ
وَلَمَّا غَرَبَتْ أَعْرَافُ سَلْمَى
لِهْنِ، وَشَرَّقَتْ فُنُنُ الْقِنَانِ

وَخَلَفْنَا أَيَّاسِرَ وَارِدَاتٍ
 جُنُوحاً، وَالْأَيَّامِينَ مِنْ إِبَّانٍ
 وَخُقُضَ عَنْ تَنَاوُلِهَا سُهَيْلٌ،
 فَقَصَرَ وَاسْتَهَلَ الْفَرْقَدَانِ
 تَصَوَّبَتِ الْبِلَادُ بِنَا إِلَيْكُمْ،
 وَعَنَى، بِالْإِيَّابِ، الْحَادِيَانِ
 أُمْدِهَجَتِي الْعِرَاقُ، وَأَلَيْسَ فِيهَا
 عَقِيدَايَ اللَّذَّانِ تَكْفَانِي
 وَمُونِسْتِي، وَكَيْفَ شُهُودُ أُنْسِي
 بِهَا، وَابْنَا الْمُدْبَّرِ غَائِبَانِ
 حُسَامًا مُصْرَةَ، وَيَدَا سَمَاحٍ،
 وَبَحْرًا نَائِلٍ يَنْدَقَّقَانِ
 إِذَا ابْتَدَرَا مَدَى مَجْدٍ بَعِيدٍ،
 تَمَطَّرَ دُونَهُ فَرَسًا رَهَانِ
 هُمَا كَنْزِي لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي،
 إِذَا خِيفْتُ، وَدُخْرِي لِلزَّمَانِ
 أَلَا أُبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ تُبْلِغُ
 فَتَى الْإِحْسَانِ، وَالشَّيْمِ الْحِسَانِ
 وَمَنْ شَادَ الْمَعَالِي غَيْرَ آلٍ،
 وَأَوْجَفَ فِي الْمَكَارِمِ غَيْرَ وَأَنْ
 ظَلَمْتُكَ إِنْ جَعَلْتُ سَوَاكَ قُصْدِي،
 أَوْ اسْتَكْفَيْتُ غَيْرَكَ عَظْمَ شَانِي
 وَفِيكَ نَبَاعَدْتُ غَايَاتُ مَدْحِي،
 وَمُدُّ إِلَى نَهَائِيهِ عَنَانِي
 وَلَمْ يَسْبِقْ فَعَالِكَ فَرَطُ قَوْلِي،
 وَخَبْطِي فِي مَدِيحِكَ، وَافْتِنَانِي
 حَلَفْتُ بِرَبِّ زَمْرَمٍ وَالْمُصَلِّي،
 وَرَبِّ الْحَجْرِ، وَالْحَجَرِ الْيَمَانِي
 وَبِالسَّبْعِ الطَّوَالِ، وَمَنْ تَوَلَّى
 تِلَاوَتَهُنَّ، وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي
 لَقَدْ وَقَرْتُ مِنْ جَدْوَالِكَ حَظِي،
 كَمَا وَقَرْتُ حَظَّكَ مِنْ لِسَانِي
 وَكَيْفَ أَمُنْتُ شُكْرًا كَانَ مِنِّي
 بَعُفْبِ تَطْوِيلِ لِكَ، وَامْتِنَانِ

أَبُو الْعَطَافِ عِنْدَكَ حَيْثُ يُرْضَى
لَهُ شَرَفُ الْمَحَلَّةِ، وَالْمَكَانِ
يُشَقُّ فِي لَبَّاتَاتِ الْأَقَاصِي،
وَتُحْفَظُ فِيهِ أَسْبَابُ الْأَدَانِي

ليس الزمان بمعتب فذريني

لَيْسَ الزَّمَانُ بِمُعْتَبٍ ، فَذَرِينِي
أُرْمِي تَجَهَّمَ حَظِيهِ بِجَبِينِي
وَخَذُ الْقِلَاصِ يَرُدُّنِي لَكَ بِالْغَيْئِي
فِي بَعْضِ ذَا التَّطَوَّافِ أَوْ يُرْدِينِي
وَالرَّرْزُقُ لِلْيَقِظِ الْمُشْبَعِ رَأْيُهُ
بِالْعَزْمِ، لَا لِلْعَاجِزِ الْمَأْفُونِ
لَوْلَا أَبُو إِسْحَاقَ لَمْ أَلْحَقْ بِمَنْ
فَوْقِي، وَلَمْ أَفْضَلْ عَلَى مَنْ دُونِي
أَقْسَمْتُ لَا يَخْشَى الْحَوَادِثَ جَارُهُ
وَيَمِينُهُ فَمَنْ بِيَرِّ يَمِينِي
سَمَحُ الْيَدَيْنِ، لَهُ أَيَّامٌ جَمَّةٌ
عِنْدِي، وَمَنْ لَيْسَ بِالْمَمْنُونِ
وَلَقَدْ بَعَثْتُ لَهُ النَّئَاءَ فَلَمْ يَقُمْ
جُهْدُ النَّئَاءِ بِعَفْوٍ مَا يُؤَلِينِي
جُودٌ يَبْدُ الْغَيْثِ أَحْقَلُ مَا جَرَتْ
بِسِجَالِهِ فَيَقُ السَّحَابِ الْجُونِ
أَتَى يَكُونُ لَهُ اتِّصَالٌ فِي النَّدَى،
وَوَفْوَعُهُ فِي الْحَيْنِ، بَعْدَ الْحَيْنِ
أَفْدِيكَ، وَالنَّعْمَاءُ عِنْدِي، جَمَّةٌ
قَدْ كَثُرَتْ فِي النَّاسِ مِنْ يَفْدِينِي
إِنَّ الَّذِي حُمِّلْتُهُ، فَحَمَلْتُهُ،
مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي، وَلَا مِنْ دِينِي
أَيُّحُونُ فِي سِرِّ الصَّدِيقِ لِسَانُ ذِي
كَرَمٍ عَلَى سِرِّ الْعَدُوِّ أَمِينِ
هَذَا وَمَا صَدْرِي بِمُنْصَرَفِ الْهَوَى
عَنكُمْ، وَلَا أَنَا فِيكُمْ بِظَنِينِ
أَبْنِي الْمُدَبِّرِ لَا تَزَلْ أَيَّامُكُمْ
مَوْصُولَةٌ بِالْعِزَّةِ، وَالنَّمَكِينِ

فالمجدُ يعلمُ أنكم لم تقصروا
إلا على سبقِ إليه، مُبين

يا ابن حميد عش لنا سالما

يا ابنَ حُمَيْدٍ عَشْ لَنَا سَالِمًا،
مَا اخْتَلَفَ التُّورُوزُ وَالْمِهْرَجَانُ
وَاسْتَأْنَفَ العُمَرَ جَدِيدًا، فَقَدْ
وَلَّى زَمَانٌ، وَأَتَانَا زَمَانٌ
أَمَا تَرَى الأَرْضَ، وَأَتَوَابَهَا
شَقَائِقُ النِّعْمَانِ، وَالْأَقْحَوَانُ
وَهَذِهِ الأَيَّامُ قَدْ أُبْدِلَتْ،
فَهِيَ ظِرَافٌ، نَاضِرَاتٌ، حِسَانُ
فَصَدَّتْ فِي التُّورُوزِ عِرْقًا، وَقَدْ
تُخَيَّرَ الوَقْتُ، وَطَابَ الأَوَانُ
فَاسْتَعْمِلِ الصَّهْبَاءَ فِي مَجْلِسِ
تَسْعَمِلُ الأَوْتَارَ فِيهِ القِيَانُ

ألا شعرت برحلة الأظعان

أَلَا شَعَرْتَ بِرِحْلَةِ الأَظْعَانِ،
فَيَكُونُ شَأْنُهُمْ بِرَأْمَةِ شَنَانِي
مَاذَا عَلَى الرَّشْبِ العَرِيرِ، لَوْ أَنَّهُ
رَوَى جَوَى المُنْتَلِدِّ الحِرَّانِ
سَكَنٌ يُبَازِعُنِي الصَّدُودَ، وَكَاشِحٌ
يَسْعَى عَلَيَّ، وَعَاذِلٌ يَلْحَانِي
وَلَعَلَّ مَا مَلَكَ العَدُولُ مَقَادَتِي
فِي الحُبِّ، أَوْ حَبَسَ المَشِيبُ عِنَانِي
لَا يَذْهَبَنَّ عَلَيَّ فَرَطٌ صَبَابَتِي،
وَتَرَادَفُ الكَمَدِ الذِّي أَبْلَانِي
وَتَعَلَّمِي أَنَّ اعْتِلَاقِي حُبُّكُمْ
ذُلِّي، وَأَنَّ هَوَايَ فِيكَ هَوَانِي
إِمَّا أَقْمْتُ، فَإِنَّ لُبِّي ظَاعِنٌ،
أَوْ سِرْتُ مُنْطَلِقًا، فَقَلْبِي عَانُ
سُقَيْتَ مَعَاهُذِكِ اللُّوَاتِي شُقْنِي،
وَمَحَلُّ مَنَزَلِكِ الذِّي اسْتَبْكَانِي

وَأَرَى خَيَالِكَ لَا يَزَالُ مَعَ الْكَرَى
مُنْعَرِضًا، أَلْقَاهُ، أَوْ يَلْقَانِي
يُدْنِي إِلَيَّ مِنَ الْوَصَالِ شَبِيهَ مَا
تُدْنِيَنَّهُ أَبَدًا مِنَ الْهَجْرَانِ
عَصِيْبَتِي لِلشَّامِ تُضْرَمُ لَوْ عَنِي،
وَتَزِيدُ فِي كَلْفِي، وَفِي أَشْجَانِي
كَانَتْ بَعْبُدُ اللَّهِ أَحْظَى خُطَّةً
بِنَوَافِلِ الْإِفْضَالِ، وَالْإِحْسَانِ
حَتَّى تَرَحَّلَ سَائِرًا، فَتَبَدَّلْتُ،
بَعْدَ الْعَطَاءِ، غَضَاضَةَ الْحِرْمَانِ
إِنْ تَكْتَبُ حَلْبُ فَقَدْ غَلَبَتْ عَلَى
حَلْبِ الْعَمَامِ وَصَوْبِهِ التُّهْتَانِ
وَعَلَى أُنَيْقِ الرَّوْضِ، يَزْهُو نَبْئُهُ
أَفْوَافَ نَوْرِ مُعْجِبِ الْأَلْوَانِ
مِنْ وَاضِحِ بَيْقِ، وَأَصْفَرَ فِاقِعِ،
وَمُضْرَجِ جَسِدِ، وَأَحْمَرَ قَانِ
غَيْثِ، تَحْمَلُ عَنْهُمْ مَتَوَجِّهًا
مِنْ غَرْبِهِمْ، لِمَشَارِقِ الْبُلْدَانِ
إِنْ أُسْقِيَتْهُ فَارِسُ، فَيَعْقَبُ مَا
ظَمِيَتْ جَوَانِبُ رَبْعِهَا الْحَرَّانِ
أَوْ عَاجَ فِي أَهْلِ الْفُرَاتِ فَإِنَّهُ،
سَيَقَالُ جَاءَهُمْ فُرَاتٌ ثَانِ
مَلِكٌ، هَصَرْنَا الْعَيْشُ فِي جَنَابَتِهِ،
غَضُّ الْمَكَاسِرِ، لَيْنُ الْأَفْتَانِ
أَعْطَى الرَّعِيَّةَ حُكْمَهَا مِنْ عَدْلِهِ
فِي السَّرِّ مُجْتَهِدًا، وَفِي الْإِعْلَانِ
غَيْرُ الْعَنُوفِ الْفَطْحِ حِينَ يَجْدُ فِي
جَمْعِ الْخَرَاجِ، وَلَا الضَّعِيفِ الْوَانِي
وَهِيَ السِّيَاسَةُ لَمْ تَزَلْ مَعْرُوفَةً
لِدَوِي السِّيَاسَةِ مِنْ بَنِي خَاقَانَ
الْمُعَلِّينِ نَقَى الْإِلَهَ وَخَوْفَهُ،
وَالْمُؤَثِّرِينَ نَصِيحَةَ السُّلْطَانِ
وَالرَّافِعِينَ بِنَاءَ مَجْدٍ لَمْ يَكُنْ
لِيَطُولُهُ، يَوْمَ التَّقَاخُرِ، بَانَ

تَبْهَى الْمَوَاكِبُ وَالْمَجَالِسُ مِنْهُمْ
بِمُبْجَلِينَ عَلَى الْوَقَارِ رِزَانَ
نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي
مَا زِلْتُ أَحْمَدُ فِي ذِرَاهُ مَكَانِي
خَلُّ، بَلَّغْتُ بِرَأْيِهِ شَرْفَ الْعُلَا،
وَأَخُ غَنِيْتُ بِهِ عَنِ الْإِخْوَانِ
أَلَّهُ يَجْزِيكَ الَّذِي لَمْ يَجْزِرْهُ
شُكْرِي، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانِي
أَعْتَدْتُ عِزَّكَ مِنْ وَفُورِ مَذَاهِبِي،
وَسَعُودِ أَيَّامِي، وَحُسْنِ زَمَانِي
وَإِذَا الْمَسَافَةُ دُونَ نَائِلِ جَعْفَرِ
بَعْدْتُ عَلَيَّ، فَإِنَّ نَيْلَكَ دَانَ
وَمَتَى ضَمِنْتُ عَلَيْكَ حَاجَةَ طَالِبِ
كَفَلْتُ يَدَاكَ بِذِمَّتِي، وَضَمَانِي

وعدت برؤونا فرددتني

وَعَدْتُ بِرُؤُونَا فَرَدَّدْتَنِي
إِلَيْكَ، حَتَّى قَامَ بِرُؤُونِي
وَكَانَ مَصْفُورَ التَّوَّاحِي، إِذَا
رَأَيْتَهُ مُسْتَعْرَبَ اللُّونِ
لَوْلَوْهُ تَضَحَّكَ أَرْجَاؤَهَا،
تَحْسُنُ فِي الْبِدَلَةِ وَالصَّوْنِ
مَتَّبِعْتَنِي الْأُدْهَمَ، مِنْ بَعْدِ أَنْ
فَجَعَلْتَنِي بِالْأَشْهَبِ الْجَوْنِ
إِنْ تُكْذِبِ الْمِعَادُ تَظْلِمَ، وَإِنْ
تَصْدُقْ، فَبِرُؤُونَا بِيرُؤُونِ

فؤادي منك ملآن

فُؤَادِي مِنْكَ مَلَّانُ،
وَسَرِّي فِيكَ إِعْلَانُ
وَأَنْتَ الْحُسْنُ لَوْ كَا
نَ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانُ
غَزَالٌ فِيهِ إِعْرَاضُ،
وَإِعْبَادٌ وَهَجْرَانُ

وَدُونَ التُّجِّجِ مِنْ مَوْعُو
دِهِ مَطْلٌ وَلَيَانُ
سَقَّانِي كَأَسُهُ شَرُّرَاءُ،
وَوَلِي، وَهُوَ غَضْبَانُ
وَفِي الْقَهْوَةِ أَشْكَالُ،
مِنَ السَّاقِي، وَالْوَانُ
حَبَابٌ مِثْلُ مَا يَضْحَكُ
لَكَ عَنْهُ وَهُوَ جَدْلَانُ
وَسُكْرٌ مِثْلُ مَا أَسْكُرُ
رَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسِنَانُ
وَطَعْمُ الرَّيِّقِ، إِذْ جَادَ
بِهِ، وَالصَّبُّ هَيْمَانُ
لَنَا مِنْ كَفِّهِ رَاحُ،
وَمِنْ رِيَّاهُ رِيحَانُ
كَفَى الْفَتْحَ بِنَ خَاقَانَ
الذِّي شَيَّدَ خَاقَانَ
عَلَا يُشْبِهُهَا فُنُسُ،
إِذَا أُرْسِي، وَتَهْلَانُ
فَلْحَاسِدِ إِغْضَاءُ،
إِذَا عُدَّتْ، وَإِذْعَانُ
أَبِي لِي الْفَتْحُ أَنْ أَحْفَلَ
بِالْأَعْدَاءِ مِنْ شَانُوا
فَمَا أَرْهَبُ، إِنْ عَزَّوَا،
عَلَى كَانُوا، وَإِنْ أَبْهَجُ
وَأَعْدَانِي عَلَى الْأَيَا
مَ مَاضِي الْعَزْمِ يَقْطَانُ
لَهُ فِي وَفَرِهِ هَدْمُ،
وَفِي عَلَيَّاهُ بُيَّانُ
صَحَا، وَاهْتَرَّ لِلْمَعْرُ
وَفِي، حَتَّى قِيلَ نَشْوَانُ
لَكَ التَّعْمَاءُ وَالطَّوْلُ،
وَإِفْضَالُ وَإِحْسَانُ
وَأَخْلَافُكَ أَنْصَارُ
عَلَى الدَّهْرِ، وَأَعْوَانُ

وَأَمْوَالِكَ، لِلْحَمْدِ الـ

ذِي يُؤْتِرُ، أَثْمَانُ

رحلت عنك رحيل المرء عن وطنه

رَحَلْتُ عَنْكَ رَحِيلَ المرءِ عن وَطَنِهِ،
وَرَحْلَةَ السَّكَنِ المُشْتَاقِ عن سَكْنِهِ
وَمَا تَبَاعَدْتُ، إِلَّا أَنْ مُسْتَبْرَأً
مَنْ الزَّمَانِ نَأْتُهُ الدَّارُ عَن جُنْبِهِ
أُنْسٌ لَوْ أَنِّي بِنِصْفِ العُمُرِ من أُمَّ
أَشْرِيهِ، مَا خِلْتُنِي أَغْلِيْتُ فِي تَمَنِيهِ
فَإِنْ تَكَافَأْتُ صَبْرًا عَنكَ أَوْ مُنِيْتُ
نَفْسِي بِهِ فَهوَ صَبْرُ الطَّرْفِ عن وَسْنِهِ
وَمَا تَعَرَّضْتُ مِنْ شَيْئٍ عَارِفَةٍ،
إِلَّا تَعَرَّضَ عُنْتُونَ عَلَى دَقِيهِ
فَاسْلَمْ، أَبَا صَالِحٍ، لِلْمَجْدِ تَعْمُرُهُ
بَارِيحِيَّةِ مَحْمُودِ النَّتَا حَسَنِيهِ

طيف لعلوة ما ينفك يأتيني

طَيْفٌ لَعْلَوَةٌ مَا يَنْفَكُ يَأْتِينِي،
يَصْبُو إِلَيَّ، عَلَى بُعْدٍ، وَيُصْبِيَنِي
تَحِيَّةَ اللَّهِ تُهْدِي، وَالسَّلَامُ عَلَى
خِيَالِكَ الزَّائِرِي وَهَنًا، يُحْيِيَنِي
إِذَا قَرُبْتُ، فَهَجْرٌ مِنْكَ يُبْعِدُنِي؛
وَإِنْ بَعُدْتُ، فَوْصَلٌ مِنْكَ يُدْنِيَنِي
تَصَرَّمَ الذَّهْرُ لَا وَصَلٌ، فَيُطْمَعِنِي
فِيمَا لَدَيْكَ، وَلَا يَأْسٌ، فَيُسَلِّينِي
وَلَسْتُ أُعْجِبُ مِنْ عَصِيَانِ قَلْبِكَ لِي
عَمْدًا، إِذَا كَانَ قَلْبِي فِيكَ يَعْصِيَنِي
أَمَّا وَمَا أَحْمَرَّ مِنْ وَرْدِ الخُدُودِ ضَحَى،
وَاحْوَرَ فِي دَعَجٍ مِنْ أَعْيُنِ العَيْنِ
لَقَدْ حَيَوْتُ صَفَاءَ الوَدِّ صَائِنُهُ
عَنِّي، وَأَقْرَضْتُهُ مَنْ لَا يُجَارِيَنِي
هُوَى عَلَى الهُونِ أُعْطِيهِ، وَأَعْهَدُنِي،
مَنْ قَبْلَ حُبِّيكَ، لَا أُعْطِي عَلَى الهُونِ

ما لي يُخَوِّفُنِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنِي
بِالنَّاسِ، وَالنَّاسُ أَحْرَى أَنْ يَخَافُونِي
إِذَا عَقَّدْتُ عَلَى قَوْمٍ مُشْتَعَةً،
فَلْيُكْثِرُوا الْقَوْلَ فِي عَيْبِي، وَتَهْجِينِي
وَقَدْ بَرَنْتُ إِلَى الْعَرِيضِ مِنْ فِكْرِ
مُبِيرَةٍ، وَلِسَانِ غَيْرِ مَضْمُونِ
وَلَسْتُ مُتَّبِرِيًّا بِالْجَهْلِ أَجْعَلُهُ
صِنَاعَةً، مَا وَجَدْتُ الْحِلْمَ يَكْفِينِي
إِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ مَرْهُوبًا لِعَادِيَّةٍ،
أُرْمِي عَدُوِّي بِهَا فِي الْفَرْطِ وَالْحِينِ
لُدُوْ وَفَاءٍ لِأَهْلِ الْوَدِّ مُدَخَّرِ
عِنْدِي، وَغَيْبِ عَلَى الْإِخْوَانَ مَأْمُونِ
هَلْ ابْنُ حَمْدُونَ مَرْدُودٌ إِلَى كَرَمِ،
عَهْدُهُ مَرَّةً عِنْدَ ابْنِ حَمْدُونَ
أَخٌ، شَكَرْتُ لَهُ لِعَمَى أَخِي ثِقَةٍ،
زَكَتْ لَدَيْ، وَمَتًّا غَيْرَ مَمْنُونِ
طَافَ الْوِشَاءُ بِهِ بَعْدِي، وَغَيْرُهُ
مَعَاشِرٌ كُلُّهُمْ بِالسَّوِّءِ يَعْنِينِي
أَصْبَحْتُ أَرْفَعُهُ حَمْدًا، وَيَخْفِضُنِي،
ذَمًّا، وَأَمْدَحُهُ طَوْرًا، وَيَهْجُونِي
وَعَادَ مُحْتَفِلًا بِالسَّوِّءِ يَهْدِمُنِي،
وَكَانَ مِنْ قَبْلِ بِالْإِحْسَانِ يَبْنِينِي
تُدْعُو اللَّئَامَ إِلَى شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي،
بِئْسَ الْحِبَاءُ عَلَى مَدْحِيكَ تَحْبُونِي
أَيْنَ الْوَدَادُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَمْنَحُنِي،
أَيْنَ الصَّفَاءُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تُصْفِينِي
إِنْ كَانَ ذَنْبٌ فَأَهْلُ الصَّفْحِ أَنْتَ، وَإِنْ
لَمْ آتِ ذَنْبًا فَفَقِيمَ اللُّؤْمِ يَعْرُونِي
بَنِي زُرَّارَاءَ وَمَا أَزْرَى بِكُمْ حَسَبٌ
دُونَ، وَمَا الْحَسَبُ الْعَادِيُّ بِالْدُونَ
تِلْكَ الْأَعَاجِمُ تُنْمِيكُمْ أَوْأَيْلَهَا
إِلَى الدَّوَانِبِ مِنْهَا، وَالْعَرَائِينَ
فَخَرُ الدَّهَاقِينَ مَأْتُورٌ وَقَخْرُكُمْ
مِنْ قَبْلِ دَهْفِ أَبَاءِ الدَّهَاقِينَ

إِنِّي أَعُدُّكُمْ رَهْطِي، وَأَجْعَلُكُمْ
أَحَقُّ بِالصَّوْنِ مِنْ عِرْضِي وَمَنْ دِينِي

لبيت فيك الشوق حين دعاني

لَبَّيْتُ فِيكَ الشَّوْقَ، حِينَ دَعَانِي،
وَعَصَيْتُ نَهْيَ الشَّيْبِ، حِينَ نَهَانِي
وَزَعَمْتُ أَنِّي لَسْتُ أَصْدُقُ فِي الَّذِي
عِنْدِي مِنَ الْبُرْحَاءِ، وَالْأَشْجَانِ
أَوْ مَا كَفَّاكَ بَدَمَعِ عَيْنِي شَاهِدًا
بِصَبَابَتِي، وَمُخْبِرًا عَنْ شَانِي
تَمْضِي اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ، وَحُبُّنَا
بَاقٍ عَلَى قَدَمِ الزَّمَانِ الْقَانِي
قَمْرٌ مِنَ الْأَقْمَارِ، وَسَطٌ دُجْنَةٌ،
يَمْتَشِي بِهِ عُصْنٌ مِنَ الْأَعْصَانِ
رُمْتُ التَّسْلِي عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ يَكُنْ
لِي بِالتَّسْلِي، عَنْ هَوَاهُ، يَدَانِ
وَأَرَدْتُ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ، فَلَمْ أَجِدْ
كَبِدًا تُشَيِّعُنِي عَلَى الْهَجْرَانِ
أَرْبِيعَةَ الْفَرَسِ اشْكُرِي يَدَ مَنْعَمٍ
وَهَبَّ الْإِسَاءَةَ لِلْمُسِيءِ الْجَانِي
رَوْعَتُمْ جَارَاتِهِ، فَبِعَنَتُمْ
مِنْهُ حَمِيَّةٌ أَنْفِ غَيْرَانِ
لَمْ تَكُرْ عَنْ قَاصِي الرَّعِيَّةِ عَيْنُهُ،
فَقَيْنَامَ عَنْ وَثْرِ الْقَرِيبِ الدَّانِي
ضَاقَتْ بِأَسْعَدِ أَرْضِيهَا لَمَّا رَمَى
سَاحَاتِهَا بِالرَّجْلِ وَالْفُرْسَانِ
بِفَوَارِسٍ مِثْلِ الصُّفُورِ، وَضَمَّرَ
مَجْدُولَةَ كَكْوَاسِرِ الْعُقْبَانِ
لَمَّا رَأَوْا رَهَجَ الْكُتَائِبِ سَاطِعًا،
قَالُوا: الْأَمَانُ، وَلَاتَ حِينَ أَمَانَ
يَبْلُغُونَ مِنْ حَرِّ الْحَدِيدِ، وَخَلَفَهُمْ
شَعْلُ الطَّبَّاءِ، وَشَوَاجِرُ الْخَرِصَانِ
يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ طَالَ عَلَيْهِمْ،
فَكَأَنَّهُ زَمَنٌ مِنَ الْأَزْمَانِ

أُيِّدْتَ بِالنُّصْرِ الوَشِيكِ، وَأَثْبَعُوا
فِي سَاعَةِ الهَيْجَاءِ بِالخِذْلَانِ
رَامُوا النُّجَاةَ، وَكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةُ
مَطْلُوبَةٌ بِاللهِ وَالسَّلْطَانِ
جَاءَتْكَ أُسْرَى، فِي الحَدِيدِ، أَذْلَهُ،
مَسْتُوْدَةٌ الأَيْدِي إِلَى الأَذْفَانِ
فَافْكُكُ جَوَامِعَهُمْ بِمَنْكَ، إِهْمَا
سُمِرَتْ عَلَى أَيْدِي نُدَى وَطِعَانِ
لَكَ فِي بَنِي عَنَمِ بْنِ تَغْلِبَ نِعْمَةٌ،
فَهَلُمَّ أُخْرَى فِي بَنِي شَيْبَانَ
أَعْمَامَ نَثْلَةٍ، أُمَّكُمْ وَهِيَ الَّتِي
شَرَّقَتْ، وَإِخْوَةَ عَامِرِ الصَّنَحِيَّانِ
نَمْرِيَّةَ، وَلَدْتَ لَكُمْ أُسْدَ الشَّرَى،
وَالنَّمْرُ، بَعْدُ، وَوَأَيْلُ أَخْوَانَ
مَنْ شَاكَرُ عَنَى الخَلِيفَةَ فِي الذِّي
أَوْلَاهُ مِنْ طَوْلٍ، وَمِنْ إِحْسَانِ
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ إِفْضَالِهِ،
وَرَأَيْتُ نَهْجَ الجُودِ حَيْثُ أَرَانِي
مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدِي، وَشَرَّدَ جُودُهُ
بُخْلِي، فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي
وَوَيْفَتُ بِالخَلْفِ الجَمِيلِ مُعْجَلًا
مِنْهُ، فَأَعْطَيْتُ الذِّي أَعْطَانِي

من من الله مشكور وإحسان

مَنْ مِنْ الله مَشْكُورٌ، وَإِحْسَانٌ،
وَيَعْمَةٌ، كُفِرَ هَا ظَلَمٌ وَعُدْوَانُ
بِالْقَصْرِ لَا بِمَلِيكَ القَصْرِ نَازِلَةٌ،
أَضْحَى لَهَا وَهوَ طَلَقُ الوَجْهِ جِذْلَانُ
يَبْنِي، وَيَعْمُرُ مَا يَبْنِيهِ مِنْ أُمَّمٍ،
فَالأَرْضُ دَارٌ لَهُ، وَالنَّاسُ عِيدَانُ
مَا كَانَ قَدْرُ حَرِيْقٍ أَنْ نَبِيْتُ لَهُ،
وَكُلُّنَا قَلِقُ الأَحْسَاءِ حَرَّانُ
بَلْ مَا أَلُوْمٌ شَفِيقًا أَنْ يُدَاخِلَهُ
وَجَدُّ لَذَلِكِ، وَالإِنْسَانُ إِنْسَانُ

وَرَبَّمَا جَلَبَ الْمَكْرُوهَ عَاقِبِيَّةَ
تُرْجِي، وَأَرْدِفَ بَعْدَ السَّوِّءِ إِحْسَانُ
لَا تَنْتَقِضُ لَوْلِي الْعَهْدُ أَبْهَةً،
وَلَا يَكُنْ مِنْهُ، لِلْأَيَّامِ، إِذْعَانُ
عِنْدَ الْخَلِيفَةِ مِمَّا فَاتَهُ خَلْفُ،
بِالْمَالِ مَالٌ، وَبِالْبُنْيَانِ بُنْيَانُ
تَقَاعَلَ النَّاسُ، وَاشْتَدَّتْ ظَنُونُهُمْ،
وَالْفَالُ فِيهِ، لِبَعْضِ الْأَمْرِ، تَبْيَانُ
وَأَيَّقُوا أَنْ تَنْوِيرَ الْحَرِيقِ هُوَ الـ
حَدِيثًا يُمَلِّكُهَا، وَالنَّارُ سُلْطَانُ

بَقِيَتْ مُسْلِمًا لِلْمُسْلِمِينَ

بَقِيَتْ مُسْلِمًا لِلْمُسْلِمِينَ،
وَعِشْتَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِيْنَا
فَقَدْ أَسَلَيْنَا، عَدْلًا وَبَدْلًا ،
أُبُوْتِكَ الْهُدَاةَ الرَّاشِدِينَ
أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَبْقَى مُعَانًا،
فَقَدَّرَ أَنْ تُسَمَّى الْمُسْتَعِينَا
إِذَا الْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فُخْرٍ
سَبَقَتْ سَرَائِهِمْ سَبَقًا مُبِينَا
وَقَيْنَاكَ الْمَثُونَ، وَإِنْ حَظًّا
لَنَا فِي أَنْ تُوَقِّعَ الْمَثُونَ
أَرَى الْبَلَدَ الْأَمِينَ ازْدَادَ حُسْنًا،
إِذْ اسْتَكْفَيْتُهُ الْعَفَّ الْأَمِينَا
نَدَبْتَ لَهُ ابْنَكَ الْعَبَّاسَ لَمَّا
رَضِيْتَ بِخُلُقِهِ هَدِيًّا، وَدِينَا
سَرَرْتَ بِهِ الْقُلُوبَ، غَدَاةَ جَاءَتْ
وَلَا يَبُتُّ، وَأَقْرَرْتَ الْعُيُونَا
فَقَدْ صَدَرَ الْحَجِيحُ، وَهُمْ وَفُودُ
بَشْكْرِكَ رَائِحِينَ، وَمُعْتَدِينَا
أَقَمْتَ سَبِيلَ حَجَّهِمْ بَبْدُرٍ،
أَضَاءَ السَّهْلِ مِنْهُ وَالْحُزُونََا
بِأَرْكَى هَاشِمٍ حَسَبًا، وَأَعْلَا
هُمْ شَرَفًا، وَأَنْدَاهُمْ يَمِينَا

وَحَسْبُكَ أَتُهُ فِي كُلِّ حَالٍ
شَبِيهَكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
يُسِرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَنْ يَرَوْهُ
لَدَيْكَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ
فَجَدَّدَ عَهْدَ بَيْعَتِهِ تُجَدِّدُ
لَهُمْ خَفَضًا، مِنَ الدُّنْيَا، وَلِيْنَا
ظُنُونُ النَّاسِ تَذَهَبُ فِيهِ عُلُوًّا،
فَحَقَّقْ مُنْعَمًا تِلْكَ الظُّنُونَا
نَرَاهُ مُبَارَكًا جُمِعَتْ عَلَيْهِ
مَحَبَّاتُ الْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ
تَطَّلَعْتَ السَّعُودُ بِهِ الْبِنَا،
وَقَدْ غَابَتْ طَوَالِ الْعُهُنِّ حِينَا
وَكَانَ الْقَطْرُ مُحْتَبَسًا، فَلَمَّا
عَزَمْتَ عَلَى وَلَايَتِهِ سَقِينَا

أرق العين أن قررة عيني

أَرَقَ الْعَيْنَ أَنْ قُرَّةَ عَيْنِي
دَخَلَتْ بَيْنَهُ اللَّيَالِي، وَبَيْنِي
إِنْ يُقَدَّرُ لَنَا الزَّمَانُ التَّقَاءُ،
فَهُوَ حُكْمِي عَلَى الزَّمَانِ، وَدَيْنِي
مَا لَشَيْءٍ بِشَاشَتُهُ، بَعْدَ شَيْءٍ،
كَتَّلَاقِ مُوَأَشِكِ، بَعْدَ بَيْنِ
صَاقَحَتْ فِي وَدَاعِهَا، فَأَرْتَنَا
ذَهَابًا مِنْ خَضَابِهَا فِي لَجِينِ
أَصْدَقُ النَّاسِ مَنْ يَشِيدُ بِقَوْلِ:
إِنَّ سَيْفَ الْإِمَامِ ذُو السِّقَيْنِ
تَقِفُ الْعَيْنُ عِنْدَ أَثْوَرِ وَجْهِهِ،
يَنْجَلِي لَنَا، وَأُنْدَى يَدَيْنِ
قَادَ أَبَاؤُهُ الْجِيَادَ مُلُوكًا،
قَبْلَ قُوْدِ الْجِيَادِ مِنْ ذِي رُعَيْنِ

ألبيت مبني على أركانه

أَلْبَيْتُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِهِ،
وَالطَّرْفُ جَارٍ فِي امْتِدَادِ عِنَانِهِ

يا عاذلَ الحسنِ بنِ وهبِ في اللّهي
من نيلِهِ، والعمرِ من إحسانِهِ
إن كانَ شائِك ما أراه، فإِنَّهُ
عاصِ عَلِيكَ، وأخذُ في شانِهِ
لنْ تَسْبِقَ الرِّيحَ الشَّمالُ إذا طغَتْ
في الجَرِي، ما لم تَجِرْ في ميدانِهِ
ويأَيما آبايهِ لا يَكْتَسِي
مَجْداً، يَفُوتُ الرِّوَضَ في ألوانِهِ
أبوهِهِ، وسَعِيدِهِ، أو قَيْسِيهِ،
وَحُصَيْنِيهِ، أمْ عَمْرِهِ، وَقَنانِيهِ
لا المَجْدُ بَيْنَهُمُ غَرِيبٌ زائِرٌ،
بَلْ في مَحَلَّتِيهِ، وفي أوطانِهِ
يا صَيقلَ الشَّعْرِ المُقَلِّدِ في الَّذي
يُختارُ مِنْ قَلْعِيهِ، ويَمَانِيهِ
اسمَعُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَزَدَّدُ بِهِ
عُجْباً، وطيبُ الوَرْدِ في أغصانِهِ
أحسنتُ فِيهِ مُبرِّراً، فجعفوتني،
وتبرُّ أقواماً على استحسانِهِ
هلْ تُضْعِفِينَ لأخٍ يَقُولُ بحالِهِ
مُتَعَبِّباً، إذْ لم يَقُلْ بلسانِهِ ؟
نَزَلْتَ بَعفوتِيهِ الخُطوبُ طَوارقاً
فَتَحَوَّنْتُهُ، وَأَنْتَ مِنْ أخوانِهِ
ما كانَ غَرِواً أَنْ يَضِيعَ ذِمَامُهُ،
لو لم تُكُنْ في عَصْرِهِ وَزَمَانِهِ
هَذَا وَأَنْتَ الحِجَّةُ البَيْضَاءُ في
أكرامِهِ مِنْ وَافِدِي، وهَوَانِهِ
وَمَتى رَأَيْتَ النَّاسُ تُحْرِمُهُ اقْتَدُوا
بِكَ غَيْرَ مُرتابِينَ في حِرْمَانِهِ
فَتَكُونُ أولَ مانِعٍ مِنْ نَفْسِيهِ
ما أَمَلَ العافي، وَمِنْ جيرانِهِ
وَالأَرْضُ تُبَدِّلُ في الرَّبِيعِ نَبَاتِها،
وكذاكَ بَدِّلُ الحَرَّ في سُلْطانِهِ
وَالعُرْفُ بُنيانٌ، فَمَنْ يَعُدُّ الرُّبى
يُشْرِفُ، وَيَعْفُ السَّيْلُ مِنْ بُنيانِهِ

واعلم بأن الغيث ليس بنافع
للناس، ما لم يأت في إبانِهِ

ملنا أم نبا بنا أم جفانا

ملنا، أم نبا بنا، أم جفانا،
أم فلانا، فاعتاض مينا سوانا؟
سأخط نبتعي رضاه ولا يسد
أل عن سخطنا، ولا عن رضانا
ونبالي ألا ترى ذا تجن
لا يُبالي الزمان، ألا يرانا
ضيق العذر في الضراعة، إنا
لو قنعنا بقسمنا لكفانا
ما لنا نعبد العباد إذا كا
ن، إلى الله، فقرأنا وعنانا؟

بعينك لوعة القلب الرهين

بعينك لوعة القلب الرهين،
وقرط تتابع الدمع الهئون
وقد أصغيت للواشين، حتى
ركنت إليهم بعض الركون
ولو جازيت صبا عن هواه
لكان العدل الأ تهجريني
نظرت، وكم نظرت فأقصدتني
فجاءت البذور على العصون
وربة نظرة أفلعت عنها
بسكر في التصابي، أو جنون
فيا لله ما تلقى القلوب الـ
هوائم من جنابات العيون
وقد ييس العواذل من فواد
لجوج في غوايته، حرون
فمن يذهل أحبته، فإني
كفيت من الصبابة ما يليني
ولي بين الفصور إلى فويق
أليف أطفيه، ويصطفيني

يُعَارِضُ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ،
وَيَطْرُقُ طَيْفُهُ فِي كُلِّ حِينٍ
لَقَدْ حَمَلَ الْخَلَاقَةَ مُسْتَقِلًّا
بِهَا، وَيَحَقِّقُهُ فِيهَا الْمُبِينُ
يَسُوسُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِرَأْيٍ،
رَضِيَ اللَّهُ فِي دُنْيَا وَدِينٍ
تَنَازَلَ جُودُهُ أَقْصَى الْأَمَانِي،
وَصَدَّقَ فِعْلُهُ حُسْنَ الظُّنُونِ
فَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ بَهَجٍ وَحُسْنٍ،
وَمَا بِالْعَيْشِ مِنْ خَفْضٍ وَلِينٍ
وَلَمْ يُخْلَقْ يَدُ الْمُعْتَزِّ إِلَّا
لِحَوَازِ الْحَمْدِ بِالْخَطَرِ الثَّمِينِ
تُرْوَعُ الْمَالُ ضُحْكُنُهُ، إِذَا مَا
غَدَا مُتَهَلِّلًا، طَلَقَ الْجَبِينِ
أَمِينِ اللَّهِ، وَالْمُعْطَى ثِرَاتِ الدِّ
أَمِينِ، وَصَاحِبِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ
تَتَابَعَتِ الْفُنُوحُ وَهُنَّ شَتَى الدِّ
أَمَاكِنِ فِي الْعِدَى، شَتَى الْفُنُونِ
فَمَا تَنَفَّكُ بُشْرَى عَنْ تَرْدِي
عَدُوًّا خَاضِعَ لَكَ، مُسْتَكِينِ
فِرَارُ الْكُوكَبِيِّ، وَخَيْلِ مُوسَى،
تُثِيرُ عَجَاجَةَ الْحَرْبِ الرَّبُّونِ
وَفِي أَرْضِ الدِّيَالِمِ هَامُ قَتْلِي،
نِظَامُ السَّهْلِ مِنْهَا وَالْحُزُونِ
وَقَدْ صَدَمْتَ عَظِيمَ الرُّومِ عَظْمِي
مَنْ الْأَحْدَاثِ قَاطِعَةُ الْوَتِينِ
بِنُعْمَى اللَّهِ عِنْدَكَ غَيْرَ شَكِّ،
وَرِيحِكَ أَفْصَدْتَهُ يَدُ الْمُنُونِ
تُصِرْتَ عَلَى الْأَعَادِي بِالْأَعَادِي،
غَدَاةَ الرُّومِ تَحْتَ رَحَى طَحُونِ
يُقْتَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا بَضْرَبِ
مُبِينِ لِلسَّوَاعِدِ، وَالشُّوُونِ
إِذِ الْأَبْدَانُ تَمَّ بِلَا رُؤُوسِ
تَهَاوَى، وَالسِّيُوفُ بِلَا جُفُونِ

قَدُمْتُ وَدَامَ عَبْدُ اللَّهِ بَدْرَ الْـ
دَجَى فِي ضَوْئِهِ، وَحَيَا الدُّجُونَ
تُطِيفُ بِهِ الْمَوَالِي، حِينَ يَبْدُو،
إِطَاقَتَهَا بِمَعْقِلِهَا الْحَصِينِ
تَرَى الْأَبْصَارَ تُعْضِي عَن مَهَيْبِ
وَقُورٍ فِي مَهَابَتِهِ، رَكِينِ
جَوَادٍ، غَلَسَتْ نُعْمَاهُ فِينَا،
وَلَمْ يُظْهِرْ بِهَا مَطْلَ الصَّنِينِ
ظَنَنْتُ بِهِ الَّتِي سَرَّتْ صَدِيقِي،
فَكَانَ الظَّنُّ قُدَامَ الْيَقِينِ
وَكَنْتُ إِلَيْهِ فِي وَعْدِ شَفِيعِي،
فَصِرْتُ عَلَيْهِ فِي نُجْحِ ضَمِينِي
وَمَا وَلِي الْمَكَارِمَ مِثْلُ خَرْقِ
أَعْرَى، يَرَى الْمَوَاعِدَ كَالذُّيُونِ
وَصَلَّتْ بِيُونَسَ بْنَ بَغَاءَ حَبْلِي،
فَرُحْتُ أُمَّتُ بِالسَّبَبِ الْمَتِينِ
فَقَدْ بَوَّأْتَنِي أَعْلَى مَحَلِّ
شَرِيفٍ فِي الْمَكَانِ بِكَ الْمَكِينِ
وَمَا أَخَشَى تُعَدُّرَ مَا أَعَانِي
مَنْ الْحَاجَاتِ، إِذْ أَمَسَى مُعِينِي
وَإِنْ يَدِي، وَقَدْ أَسْنَدْتُ أَمْرِي
إِلَيْهِ الْيَوْمَ، فِي يَدِكَ الْيَمِينِ

أتراه يظنني أو يراني

أتراه يظنني، أو يراني،
نَاسِيًا عَهْدَهُ الَّذِي اسْتَرَعَانِي؟
لَا وَمَنْ مَدَّ غَايَتِي فِي هَوَاهُ،
وَبَلَانِي مِنْهُ بِمَا قَدْ بَلَانِي
سَكَنُ يَسْكُنُ الْفَوَادَ عَلَى مَا
فِيهِ مِنْ طَاعَةٍ، وَمَنْ عَصِيَانِ
شَدَّ مَا كَثَرَ الْوُشَاةُ وَالْأَمَّ الْـ
نَّاسُ فِي حُبِّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ
أَيُّهَا الْأَمْرِي بَثْرُكَ التَّصَايِي،
رُمْتُ مَنِّي مَا لَيْسَ فِي إِمْكَانِي

خَلَّ عَنِّي، فَمَا إِلَيْكَ رَشَادِي
مِنْ ضَالِّي، وَلَا عَلَيْكَ ضَمَانِي
وَتَدِيمِ، نَبِيَّهُتُهُ وَدَجَى اللَّيْلِ
لِ، وَضَوْءِ الصَّبَاحِ بَعْتَلِجَانِ
فَمَ نُبَادِرُ بِهَا الصِّيَامَ فَقَدْ أَفْ
مَرَ ذَاكَ الْهَلَالُ مِنْ شَعْبَانِ
بَنْتُ كَرَمٍ يَدْتُو بِهَا مُرْهَفُ الْقَدِّ
غَرِيرُ الصَّبَا خَضِيبُ الْبِنَانِ
أَرْجَوَانِيَّةً، تُشَبَّهُ فِي الْكَأْسِ
سُ بِفَاحِ خَدِّهِ الْأَرْجَوَانِي
بَاتَ أَحْلَى لَدَيَّ مِنْ سِنَةِ التَّوْبِ
مَ، وَأَشْهَى مِنْ مُفْرَحَاتِ الْأَمَانِي
لِلْإِمَامِ الْمُعْتَرِّ بِاللَّهِ إِعْرَا
رُ مِنْ اللَّهِ قَاهِرِ السُّلْطَانِ
مَلِكُ يَدْرَأُ الْإِسَاءَةَ بِالْعَفْرِ
وَيَجْزِي الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ
سَلُّ بِهِ تُخْبِرُ الْعَجِيبَ، وَإِنْ كَانِ
نَ السَّمَاعِ الْمَأْتُورُ دُونَ الْعِيَانِ
وَتَأْمَلُهُ مِلْءَ عَيْنَيْكَ، فَانظُرْ
أَيَّ رَاضٍ فِي اللَّهِ، أَوْ غَضْبَانَ
بَسْطَةَ تُرْهَقُ النَّجُومَ، وَمَلِكُ
عَظَمَتْ فِيهِ مَأْتِرَاتُ الزَّمَانِ
أُدْعَنَ النَّاكِثُونَ إِذْ أَلْقَتِ الْحَرَّ
بُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ كَلْبٍ وَجِرَانَ
فَقُتُّوحٌ يَتَصَصَّنُ، فِي كُلِّ يَوْمٍ،
شَأْنَ قَاصِرٍ مِنَ الْأَعَادِي وَدَانَ
كُلُّ رَكَاضَةٍ مِنَ الْبُرْدِ يَغْدُو إِلَيْهِ
رِيشُ أَوْلَى بِهَا مِنَ الْعُنُوانِ
قَدْ أَتَانَا الْبَشِيرُ عَنْ خَبَرِ الْخَا
بُورِ بِالصَّنْقِ، ظَاهِرًا، وَالْبَيَانَ
عَنْ زُحُوفٍ مِنَ الْأَعَادِي وَيَوْمِ
مِنْ أَبِي السَّاجِ فِيهِمْ، أَرْوَتَانَ
حُسَيْدَتِ مَرَبَعَاءَ فِيهِ وَمَرْدُ،
وَقُصُورُ الْبَلِيخِ وَالْمَازِجَانِ

وَتَوَافَتْ حَلَايِبُ السَّلْطِ وَالْمَرُ
جَيْنَ مِنْ دَابِقٍ، وَمَنْ بَطْنَانِ
تَنْتَنَى الرَّمَاحُ، وَالْحَرْبُ مَشْبُورُ
بُ لظَاهَا تَنْتَنَى الْخَيْرَانَ
كُلَّمَا مَالَ جَانِبٌ مِنْ حَمِيسٍ،
عَدَلْتُهُ شَوَاجِرُ الْخِرْصَانِ
فَلَجَتْ حُجَّةُ الْمَوَالِي ضِرَابًا
وَطِعَانًا لَمَّا التَّقَى الْخَصْمَانِ
فَقَيْلٌ تَحْتَ السَّنَابِكِ يُذْمَى،
وَأَسِيرٌ يُرَاقِبُ الْقَتْلَ، عَانَ
لَمْ تَكُنْ صَفْقَةُ الْخِيَارِ عَشِيًّا
لَابِنَ عَمْرٍو فِيهَا، وَلَا صَفْوَانَ
جَلَبْتُهُمْ، إِلَى مَصَارِعِ بَغِي،
عَتَرَاتِ الشَّقَاءِ، وَالْخِذْلَانَ
أَسْفًا لِلْحُلُومِ كَيْفَ اسْتَحَقَّتْ،
بِغُلُورِ الْإِسْرَافِ وَالطَّغْيَانِ
كَيْفَ لَمْ يَقْبَلُوا الْأَمَانَ وَقَدْ كَا
نَتَ حَيَاةَ لِمِثْلِهِمْ فِي الْأَمَانِ
يَا إِمَامَ الْهُدَى نُصِرْتِ، وَلَا زَلَّ
تَ مُعَانًا بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ
عَزَّ دِينُ الْإِلَهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
بِبِضِ الْأَيَّامِ مِنْكَ الْحِسَانِ
وَاضْمَحَلَّ الشَّقَاقُ فِي الْأَرْضِ مُدْطَا
عَ لَكَ الْمَشْرِقَانِ وَالْمَغْرِبَانِ
لَمْ تَزَلْ تَكَلُّ الْبِلَادَ بِقَلْبِ
أَلْمَعِيِّ، وَنَاطِرٍ يَحْظَانِ
إِنَّمَا يَحْفَظُ الْأُمُورَ وَيُثْوِبُ
هِنَّ بِحَزْمٍ مُوَأَشِكِ أَوْ تَوَانَ
مَا تَوَلَّى قَلْبِي سِوَاكُمْ، وَلَا مَا
لَ إِلَى غَيْرِكُمْ بِمَدْحِ لِسَانِي
شَأْنِي الشُّكْرُ وَالْمَحَبَّةُ مُدْكَ
تُ وَحَقُّ عَلَيْكَ تَعْظِيمُ شَأْنِي
ضَعَّةً بِي، إِنْ لَمْ أَنْلُ بِمَكَانِي
مِنْكَ عِزًّا، مُسْتَأْنِفًا فِي مَكَانِي

رويدك إن شائك غير شاني

رُوَيْدُكَ! إِنَّ شَائِكَ غَيْرُ شَانِي،
وَقَصْرُكَ! لَسْتُ طَاعَةَ مَنْ نَهَانِي
فَأِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ كَثِيبَ رَمْلٍ
يُجَاذِبُ جَانِيَاهُ فَضِيْبَ بَانَ
وَمُقْتَبِلَ الْمَلَاخَةِ، بَتُّ لَيْلِي
أَعَانِي مِنْ هَوَاهُ مَا أَعَانِي
عَدَّرْتُ عَلَى التَّصَابِي مِنْ تَصَابِي،
وَأَثَرْتُ الْعَوَايَةَ، فِي الْعَوَانِي
وَكَمْ غَلَسْتُ مُدْلِجًا بَصْحَبِي
عَلَى مُتَعَصِّرِ النَّاجُودِ، قَانَ
أُغَادِي أَرْجُونَ الرَّاحَ صِرْفًا،
عَلَى تُفَاحِ خَدِّ أَرْجُونِي
إِذَا مَالَتْ يَدِي بِالْكَاسِ رَدَّتْ
بِكَفِّ خَضِيْبِ أَطْرَافِ الْبَنَانِ
تَأْمَلُ مِنْ خِلَالِ السَّجْفِ فَانظُرْ
بِعَيْنِكَ مَا شَرِبْتُ وَمَنْ سَقَانِي
تَجِدُ شَمْسَ الضَّحَى تَدْنُو بِشَمْسِ
إِلَيَّ، مِنْ الرَّحِيقِ الْخُسْرُوَانِي
سُبُوتِ الْإِصْطِبَاحِ مُعَشَّقَاتُ،
وَأَحْظَاهُنَّ سَبَّتُ الْمَهْرَجَانَ
أَتَى يَهْدِي الشِّتَاءَ عَلَى اسْتِيَاقِ
إِلَيْهِ، وَصَيَّبَ الدِّيمَ الدَّوَانِي
يُحْيِينَا بِنَرْجِسِهِ، وَيُذْنِي
مَكَانَ الْوَرْدِ وَرَدِ الزَّرْعَرَانِ
وَمِنْ إِكْرَامِهِ حَنْتُ النَّدَامِي،
وَأَعْجَالَ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي
بِيْمَنْ خِلَافَةَ الْمُعْتَرِّ عَادَتْ
لَنَا حَقًّا أَكَاذِيْبُ الْأَمَانِي
يَسُحُّ عَطَاؤُهُ فِينَا، فَتُعْنِي
عَنْ الْقَلْبِ التَّوَارِحِ، وَالسَّوَانِي
أَعْرُ كِبَارِقِ الْعَيْثِ الْمُرْجَى،
يُحَيِّبُ فِي الْأَبَاعِدِ وَالْأَدَانِي
تَخَاضَعْتَ الْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهِ

يَدُلُّ عَلَى خَلَائِقِهِ الْحِسَانَ
وَعَايَنَتِ الرَّعِيَّةَ مِنْ قَرِيبٍ
مَقَامَ مُوقِفٍ فِيهَا، مُعَانَ
أَرُدَّتْ بِهَجَّةِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا
وَعَادَ كَعَهْدِهِ حُسْنُ الزَّمَانِ
وَأَضْحَى الْمَلِكُ أَرْهَرَ مُسْتَبِيرًا
بِأَرْهَرَ مِنْ بَنِي فَهْرٍ، هَجَانَ
وَمَنْصُورٍ أُعِينَ عَلَى الْأَعَادِي
بِكَرِّ عَوَاقِبِ الْحَرْبِ الْعَوَانَ
لَقَدْ جَاءَ الْبَرِيدُ يَبْتِئُ قَوْلًا
شَهِيَ اللَّفْظَ، مَفْهُومَ الْمَعَانِي
إِذَا الْخَيْرُ اسْتَحَقَّكَ مِنْ بَعِيدٍ،
نَتَاءً، فَكَيْفَ طُنُوكَ بِالْعِيَانِ
أَبِيدَ الْمَارْفُونَ، وَمَرْقَهُمْ
سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ تَارٍ وَعَانَ
وَقَدْ شَرَقَتْ جِبَالُ الطَّيِّبِ مِنْهُمْ
بِيَوْمٍ، مِثْلَ يَوْمِ التَّهْرَوَانَ
وَقَرَّ الْحَائِنُ الْمَعْرُورُ يَرْجُو
أَمَانًا، أَيَّ سَاعَةٍ مَا أَمَانَ؟
يَهَابُ الْإِلْتِفَاتِ، وَقَدْ تَابَا
لِلْفَتَّةِ طَرْفِهِ طَرْفَ السَّنَانِ
تَبْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ، وَوَلَى
كَانَ الْعَبْدُ يَرْكُضُ فِي رَهَانَ
وَمَا كَانَتْ رَعِيَّتُهُ قَدِيمًا،
سِوَى خِلْطَيْنِ مِنْ مَعَزٍ وَضَانَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَرْتَ فِينَا،
عَزِيزَ الْمَلِكِ، مَحْرُوسَ الْمَكَانِ
فَأَيْلَكَ أَوْلَى فِي كُلِّ فَضْلٍ
تُعَدُّهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ ثَانٍ

أمن بعد وجد الفتح بي وغرامه

أمن بعد وجد الفتح بي وغرامه،
ومنزلي من جعفر، ومكاني
أكلف مدح الأرمني على الذي

لَدَيْهِ مِنَ الْبَعْضَاءِ وَالشَّنَّانِ
وَمِنْ خُلُقٍ يَسْتَكْفُ الْكَلْبُ أَنْ يُرَى
لَهُ جَارَ بَيْتٍ، أَوْ رَضِيعَ لَبَانٍ
نَدِيمِي، لَا زَالَ السَّحَابُ مُوَكَّلًا
بِجُودِكَمَا بِالسَّحَّ، وَالْهَطْلَانِ
فَلَوْ كَانَ صَرَفُ الدَّهْرِ حُرًّا عَدَاكَمَا
إِلَيَّ، وَمَا نَاصَاكَمَا، وَعَدَانِي

بني حميد تولى العز أولكم

بَنِي حُمَيْدٍ تَوَلَّى الْعِزَّ أَوْلَكُمُ،
وَصَارَ آخِرُكُمْ لِلذَّلِّ وَالْهُونِ
أَبَتْ لَكُمْ أَنْ تَنَالُوا فَضْلَ مَكْرُمَةٍ،
لِحَى الثِّيُوسِ، وَأَعطَافِ الْبِرَازِينِ
يَخْزَى عَدِيٌّ وَزَيْدٌ، فِي قُبُورِهِمَا،
مِنْ قَوْلِ حَامِدِكُمْ يَا عَزَّ حَقِينِي
وَفِي أَبِي جَعْفَرٍ مَرَأَى وَمُسْتَمَعٌ
مِمَّنْ يُسَلِّسُ فِي دَبْرِ الْمَجَانِينِ
جَزْلُ الرِّقَاعَةِ، فَدَمٌ يَدَّعِي أَدْبَاءَ،
وَلَيْسَ يَفْرُقُ بَيْنَ الثِّينِ وَالطِّينِ
جَهْمٌ عَبُوسٌ عَلَى ظَهْرِ الْخَوَانِ لَهُ
تَفْرِيقٌ لِحَظِّ كَاطِرَافِ السَّكَاكِينِ
يُدْنِيكَ نَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ مُزْرِيَةٍ
وَنَيْلُهُ مِنْ وِرَاءِ الْهَيْدِ وَالصِّينِ

أرانا لا نزال نسام خسفا

أَرَانَا لَا نَزَالُ نُسَامُ خَسْفًا
بِرَجْسِ النَّفْسِ رَجْسَ الْوَالِدَيْنِ
مَتَى نَرُصَى، وَدَجَالُ النَّصَارَى
يُقَوْمُ مَا يَرَاهُ بَقَرْدُ عَيْنِ؟
وَأَجُورُ خُطَّةِ طَاوُوسِ حُسْنِ،
يُوكَلِي الْحُكْمَ فِيهِ غُرَابُ بَيْنِ

يا أبا جعفر بأي مكان

يا أبا جَعْفَر! بأيِّ مَكَانٍ
ضَاعَ مِنِّي رَأْيِي، وَصَلَّ لِسَانِي
وَأَمْتِدَاحِيكَ لَا لِشَيْءٍ، وَلَكِنْ
هَذِيانُ مِنْ شَاعِرِ مَجَّانٍ
مَا أَلُومُ اللُّؤْمَ الَّذِي مِنْ فِعْ
لِكَ، لَكِنْ أَلُومُ الْأَمَانِي

أبلغ أبا الدردام إن لاقيته

أَبْلُغْ أبا الدَّرْدَامِ، إِنَّ لَاقِيَتَهُ
بِالرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ، أَوْ حَرَانِ
الذَّهْرِ، مَا تَنْفُكُ تَنْدُبُ وَجَنَّةِ
دَرَسَتْ، وَحَذَا مُنْهَجَ العِرْفَانِ
وَتَرَى الجَلَالَةَ لِلصَّعَارِ، وَإِنَّمَا
أَوْصَى الإلهَ بِهَا إِلَى الشَّيْخَانِ
هَلْ تُفْلِحَنَّ، وَكَيْفَ تُفْلِحُ لِحِيَّةِ
جَعَلَتْ حَوَائِجَهَا إِلَى الصَّنِيَّانِ

قل لي إذا قمت على أربع

قُلْ لِي ، إِذَا قُمْتَ عَلَى أَرْبَعٍ
مُحْيِيًّا فِي ذَلِكَ الشَّانِ
وَقَامَ مِنْ خَلْقِكَ فَتَحَّ ، فَمَا
يَنْفَعُكَ الْفَضْلُ بِنُ مَرَوَانَ

تري لقزوين عند الله سالحة

تَرَى لِقَزْوِينَ عِنْدَ اللَّهِ صَالِحَةً،
وَقَدْ تَوَلَّى طِمَاسُ أَرْضِ قَزْوِينَ
مَا لِلنَّدَامَى تَشْكُورًا مِنْهُ أَبْهَةً،
فِيهَا تَطَاوَسُ عَاتِي الْجَهْلِ مَجْنُونِ
لَنْ يَحْمَدُوكَ عَلَى خَلْقٍ وَلَا خُلُقِ،
إِذَا رَأَوْكَ بِلا عَقْلِ، وَلَا دِينِ
بِأَيِّ مُخْزِيَّةٍ جَمَسْتَنَ فَيَنْتَهُمُ
أَبَاسْتَ مُسْتَحْلِقِ أَمْ أَيْرُ عَيْنِي؟
وَلَمْ تَحْرَسْتَنَ، يَا مَلْعُونُ، بَيْنَهُمْ،
وَأَنْتَ كُورُ عَلِيلِ الْكَبِيرِ وَالْكَوْنِ

أبلغ أبا حسن وكنت أعدّه

أبلغ أبا حسن، وكنتُ أعدّه،
من بينهم، فمناً من الإحسان
إن كنت إنساناً، فقل لي صادقاً:
ما الفرقُ بين القرود والإنسان؟
ليس المدارُ بحالبٍ لك سُوداً
غيرَ الجرارِ الخضر، والكيران
ولئن وليت، فبالمصانعة التي
قدمتها، وشفيعك العريان
فالله من كذب، حسيبك ظالماً،
وحسب زوجه صاحب الديوان

نطالب بشرا بسقيا المدام

نطالبُ بشراً بسقيا المدام
، وبشرٍ يطالبنا بالتمن
أمن عادة لك في بيعها،
أم البخلُ منك طريقٌ قمن؟
فإن بعثناها، فنكب بنا
عن البخس في بيعها والغبن
وأوف لنا الكيل حتى نعد
فبيحك في بيعناها حسن
عذيري من تاجر خازن
بضائعه في أصيص ودن
وبعضهم في اختياراته،
يحبُ الذناءة، حب الوطن

أمير المؤمنين لقد سكننا

أمير المؤمنين لقد سكننا
إلى أيامك العرّ الحسان
رددت الدين قدأ بعدما قدأ
أراه فرقتين تخاصمان
قصمت الظالمين بكل أرض
فأضحى الظلم مجهول المكان
وفي سنة رمت متجبريهم

عَلَى قَدَرٍ بِدَاهِيَةِ عَوَانَ
فَمَا أَبَقْتُ مِنْ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ
سِوَى جَسَدٍ يُخَاطِبُ بِالْمَعَانِي
تَعَرَّبَ بَارِئِيَّاطِ الْجُرُزِ حَتَّى
رَمَتْهُ فِي الْيَدَيْنِ وَفِي اللِّسَانِ
وَمَا كَانَتْ غِذَاهُ زَمَانَ يَشْرِي
سَرَاطِينَ الصَّرَاةِ وَيَهْرُبَانِ
تَحْيِيرَ فِيهِ سَابُورُ بْنُ سَهْلٍ
وَطَاوَلَهُ ، وَمَنَاهُ الْأَمَانِي
إِذَا أَصْحَابُهُ اصْطَبَحُوا بَلِيلٍ
أَطَالُوا الْحَوْضَ فِي خَلْقِ الْفُرَّانِ
يُذِيرُونَ الْكُؤُوسَ وَهُمْ نَشَاوِي
يُحَدِّثْنَا فُلَانٌ عَنِ فُلَانٍ
وَأَخْرَجُ حَادِثٍ أَنَا غَدَوْنَا
نَعُودُ أَبَا الْوَزِيرِ مِنَ الزَّمَانِ
وَكَانَ إِذَا تَسَرَّبَ كُلُّ فُبُجٍ
وَسَعَاكَ فِي السَّمَاعِ وَفِي الْعِيَانِ
أَهْتَهُمْ إِلَى غَيْرِ الْمَعَالِي
وَأَضْحَكُهُمْ إِلَى غَيْرِ الْخَوَانِ

حرمت النجج حرمانا مبينا

حُرِّمْتُ النُّجْجَ حِرْمَانًا مُبِينًا
وَدَافَعُ ظَالِمِي حِينًا فَحِينًا
وَأَصْبَحَ قَدْ تَعَرَّضَ دُونَ حَقِّي
أَخْسُ فُضَائِكُمْ حَسَبًا وَدِينًا
سَيَّرَضَى بِالْبَنَاتِ إِذَا رَأَهُ
حَصِيفٌ كَانَ يَطْلُبُ الْبَيْنِينَ
أَرَى مَايْتِي تَعَدَّرَ مُبْتَعَاهَا
وَكَانَ الْحَقُّ أَنْ أُعْطَى مِينًا
وَعُظْمُ بَلِيَّتِي الْأَى أَرَى لِي
عَلَى مَكْرُوهٍ دَافِعَهَا مُعِينًا
أَبَا حَسَنٍ وَتَمَّ عَقَافُ نَفْسِ
وَأَبَاءُ حَصِيمِ الْخَائِينَا

مَتَى تَهَبِ التَّقْضُلَ عَنْ سَمَاحِ
إِذَا لَمْ تُقْسِمِ الْإِنْصَافَ فِينَا ؟

لا جديد الصبا ولا ريعانه

لا جَدِيدُ الصَّبَا، وَلَا رِيْعَانُهُ
رَاجِعٌ بَعْدَمَا تَقْضَى زَمَانُهُ
يَأْتِرُ الْفَارِغَ الْخَلِيَّ، وَيَأْسَى
مُتْرَعُ الصَّدْرِ مِنْ جَوَى مَلَانُهُ
قَاتِلِي سِرُّ ذَا الْهَوَى إِنْ تَجَنَّبِ
سَتْ عَلَيْهِ، أَمْ فَاضِحِي إِعْلَانُهُ
أَتَخَشَى زِيَالَ عُلُوَّةٍ، بَلْ هَجْ
رَرَانَهَا، وَالْمُحِبُّ خَاشِ جَنَانُهُ
يَذْهَبُ الْبَرِيقُ، حَيْثُ شَاءَ، بَلْبِي،
إِنْ بَدَا الْبَرِيقُ، أَوْ بَدَا لِمَعَانُهُ
وَلَقَدْ أَذْكَرْتُكَ رَوْحَهُ رِيحِ
أَلْقَتْ عَارِضًا، يُرْفَعُ عِنَانُهُ
حَنَّ فِيهَا أَتْلُ الْعُوَيْرِ، فَأَسْجَى
مُغْرَمَاتِ الْقُلُوبِ، وَاهْتَرَّ بَانُهُ
لَيْلَتِي فِي هَمَانِيَاءَ جَدِيرُ
صُبْحُهَا أَنْ يَشُوْقَنِي عِرْقَانُهُ
وَلَيْتَنِي الشَّمُولُ فِيهَا دِرَاكًا،
بِيَدِي مُرْهَفٍ، خَضِيْبِ بَنَانُهُ
بَاتَ يَنْنِي بَلَوْنِهَا لَوْنٌ خَدَّ
مُشْبِهِ أَرْجُوَانَهَا أَرْجُوَانُهُ
وَلَقَدْ خَفْتُ، أَوْ تَوَهَّمْتُ ظَنًّا
بَأَبِي الْفَتْحِ أَنْ يَطُولَ زَمَانُهُ
وَإِذَا صَحَّتِ الرُّوْيَةُ يَوْمًا،
فَسَوَاءٌ ظَنُّ امْرِئٍ وَعِيَانُهُ
إِنْ تُعْطِي عَنْكَ الْأَصَادِقَ تُبْدِي
شِدَّةَ الدَّهْرِ عَنْهُمْ، وَلِيَانُهُ
يُعْرِفُ السَّيْفُ بِالضَّرِيْبَةِ يَلْقَا
هَأ، وَيُنْبِي عَنْ الصَّدِيقِ امْتِحَانُهُ
وَإِذَا مَا أَرَابَ دَهْرٌ، فَمَنْ أَعْد
دَاءَ شَاجٍ يُرِيْبُهُ إِخْوَانُهُ؟

قاله عن نبوة الأجلاء، إذ كا
 نَ عَتِيداً في كلِّ عُوْدٍ نُخائِئُه
 حَفِظَ اللهُ حَيْثُ أَصْبَحَ عَبْدُ اللهِ
 أَوْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ أوطائِه
 مَدْحَجِي النجارِ والْبَيْتِ لم يَفِدْ
 عُدْ به، يَوْمَ سُودِدِ، نَجْرانُه
 غَيْبَتْ عَنْه، فَعَابَ عَنِّي سروري،
 إِمَّا يَجْمَعُ السَّرورَ مَعائِه
 نِيَّةَ عَقَبَتْ بِحِرْمانِ حَطِ،
 رَبِّ نايِ يَنأى بِه حِرْمانُه
 سَعَدَ الشَّاهِدُ المَقِيمُ وَمِنْ أَسَدِ
 عَدِ قَوْمِ بوابِلِ جيرانُه
 زَوْرَةٌ فَيَصْنَتُ لِإيوانِ كِسْرَى،
 لَمْ يَرُدْها كِسْرَى، ولا إيوانُه
 يَطْبِي أبيضُ المَدائِنِ شَوْقي،
 أَقْلا المَدْحَجِي، أَوْ غُمْدانُه
 أَجْدَرُ الناسِ بامْتِنانِ وأحرى الـ
 ناسِ طرّاً أَلّا يَمَنَ امْتِنانُه
 غَمَّ عَنّا أَيْنَ السَّماحِ وأضلَّ
 نَنا مَكَانَ المَعروفِ لوْلا مَكَانُه
 إنْ يَفْلُ وَاعداً تُوافِ إلى النُّجـ
 حِ يَداهُ في صَفْقَةٍ، وَلِسانُه
 ضامِنٌ لِذِي يُراذُ لَدِيه،
 قَلْبُ الفِكرِ، أَوْ بِصِحِّ ضَمائِه
 خُلُقٌ طَيِّعٌ، إذا رِيضَ لِلجوِ
 دِ انْتَنى عِطْفُه، ولانَ عِنائُه
 كُلْما جاعَتِ اللَّيالي بِإِحْسائِه
 نَ، قِبادي إِحسانُه
 جُمْلٌ من لَهْيِ يُشكِّكَنَ في القُرُ
 مَ: أهُمَّ مُجَنِّدُوهُ أَمْ خُرَّائِه
 لَيْسَ يُحْسِنِي مِنْهُ التَّقَنُّ في الرِّأِ
 يَ، ولا يُسَنِّقَلُ فِيه اِقْتِنائُه
 يَنْتَهِي الحارثُ بنُ كَعْبِ بنِ عمرو
 بَعْلانِها حَيْثُ انْتَهَى بُنْيائُه

إِنْ تُقُلْ فِي حَدِيثِهَا، فَهُوَ الْقَرُّ
عُ سَمَاءَ، فِي أَرْوَمِهَا، فَيُنَائِئُهُ
أَوْ تُسَلِّ عَنْ قَدِيمِهَا، فَرَعِيمَا
سَلَفِيهَا يَزِيدُهُ وَقِنَائُهُ

يا أبا القاسم استجد لنا عب

يَا أَبَا الْقَاسِمِ، اسْتَجِدْ لَنَا عَبَّ
دُونَ حَالًا تَمَامُهَا فِي ضَمَانِيهِ
جَمَعْنَا مَوَدَّةً، واجْتَمَعْنَا،
بَعْدُ، فِي بَرِّهِ، وَفِي إِحْسَانِيهِ
قَدْ لَبَسْنَا تِيَابَهُ، وَتَسَايَرُ
نَا بِتَقْرِيطِهِ عَلَى حُمَلَانِيهِ

دعوتك للصباح وقلت سبت

دَعْوَتُكَ لِلصَّبَّاحِ، وَقُلْتَ سَبَبْتُ
يَحْتُ عَلَى الصَّبَّاحِ وَمَهْرَجَانُ
وَعَيْمٍ، قَدْ تَعَلَّقَ مُسْتَقْبَلًا،
عَلَيْهِ، بِدِيمَةٍ سَحَّ، ضَمَانُ
وَنَدْمَانُ يَسْرُكُ أَنْ تَرَاهُ،
لَهُ مِنْ قَلْبِ كُلِّ أَخٍ مَكَانُ
كَيْعُفُوبِ بْنِ أَحْمَدَ، أَوْ أَبِيهِ،
وَعَنْ يَعْفُوبَ يَقْتَرُ الزَّمَانُ
كَرِيمٍ مِنْ أَرْوَمَةِ شِرْزَادِ،
تَلِيْقُ بِهِ الْجَهَارَةُ وَاللَّبِيَانُ
هَجَانُ مِنْهُمْ، وَلَرُبَّ مَجْدٍ
أَتَاكَ بِهِ أَعْرَهُمُ الْهَجَانُ
أَرَادَ مَعَاشِرُ أَنْ يَبْلُغُوهُمْ،
وَمَا يَدْنُو إِلَى الظَّنِّ الْعَيَانُ
وَمَا تَخْفَى الْمَكَارِمُ حَيْثُ كَانَتْ،
وَلَا أَهْلُ الْمَكَارِمِ حَيْثُ كَانُوا

تعاط الصبابة أو عانها

تَعَاطِ الصَّبَابَةَ، أَوْ عَانِهَا،
لَتَعْدُرَ فِي بَرِّحِ أَشْجَانِهَا
وَمَا نَقَلْتُ لَوْ عَنِي لِمَاءُ،

تَنَقَّلُ فِي حَدَثِ أَلْوَانِهَا
أَوَائِلُ شَيْبِ يُشِيرُ الْعَدُولُ
إِلَيْهَا، وَيَكْبُرُ مِنْ شَانِهَا
إِذَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهَا،
غَلَا فِي مَقَادِيرِ أَوْزَانِهَا
وَالَا تَجِدُنِي مُطِيعًا لَهَا،
فَلَمْ أَعْصِهَا كُلَّ عَصِيَانِهَا
مَتَى جِئْتُ بِأَيْقَهُ فِي الْهَوَى،
فَأَسْرَارُهَا دُونَ إِعْلَانِهَا
تَقَاضِ رِجَالٌ عَنِ الْمَكْرُمَا
تِ، وَقَدْ مَثَلَتْ نُصَبَ أَعْيَانِهَا
وَلَمْ تَلْتَوِثْ لَوْجُوبِ الْحُقُوقِ،
وَوَاجِبِهَا خَلْفَ آذَانِهَا
فَتَحْتُ يَدِي تَائِي الْعَطْفِ عَنْ
كَذُوبِ الْمَوَدَّةِ، خَوَانِهَا
وَقَدْ عَلِمْتَ خَلْتِي أَنِّي
أَقَارِفُهَا، عِنْدَ هَجْرَانِهَا
وَأِنِّي لِأَسْكُنُ جَاشًا إِلَى
رِبَاعِ الْكِرَامِ، وَأَوْطَانِهَا
وَتَعَنَّدُ نَفْسِي مِنْ مَالِهَا،
وَمَا أَبْعَدَتْ مَالَ إِخْوَانِهَا
يَظَلُّ حَمُولُهُ يَبْنِي الْعَلَا
وَتَعْلُو الْمَعَالِي بِنْيَانِهَا
يَكَادُ التَّرْفُعُ مِنْ هَمِّهِ
يُكُونُهَا قَبْلَ أَكْوَانِهَا
رَضِيئْتُ خَلِيلِي أَبَا غَالِبِ،
لِكَسْرِ الْخُطُوبِ، وَإِبْهَانِهَا
نُعْدُ لَهُ فَارِسٌ قُرْبَى،
وَرُفَى بِكِسْرَى ابْنِ سَاسَانِهَا
إِذَا سُئِلَتْ عَنْهُ عِنْدَ الْفَخَّارِ،
قَالَتْ بِأَصْدَقِ عِرْفَانِهَا
يَطُولُونَ مِنْهُ بِإِنْسَانِهِمْ،
وَاللَّعِينِ طَوْلُ بِإِنْسَانِهَا
تَرُوكُ لِمَا لَا يَزَالُ الشَّرِيفُ

يُفِيدُ اعْتِلَاءً بِتَرْكَانِهَا
هَتَكْنَا إِلَيْهِ حِجَابَ الدَّجَى،
بِخُوصِ نُبَارِي بَرْكَانِهَا
يُكَلِّفُنَا النَّزَامُ النَّزَاعَ
مَسَافَةً فَمَّ وَقَاسَانِهَا
وَسِينُ سَمِيرَةٍ نَعْتِ الْفَتَاةِ
تَبَسَّمَ عَنْ ظَلَمِ أَسْنَانِهَا
تَبَيَّبْتُ الْمَطَابِيَا تُرَاقِي النُّجُومَ
فِي مُشْمَخَرَّةٍ مُصَدَّانِهَا
إِذَا اسْتَشْرَقَتْ لِمَعَانَ التَّلُوجِ
أَطَاعَتْ لَهُ قَبْلَ إِبَانِهَا
مَوَاطِنُهُ الطَّيْرُ فِي جَوْهِنِ
فَوْقَ السَّحَابِ وَأَعْنَانِهَا
إِلَى مَلِكٍ غَلِقَتْ عِنْدَهُ
رِقَابُ الْمَدِيحِ بِأَثْمَانِهَا
تُبُوحُ الْمَعَالِي، إِذَا لَمْ يَكُنْ
بِكَفَيْكَ إِذْكَاءُ نِيرَانِهَا
وَقِيَتِ الْحِمَامُ بِمَنْئَى النُّفُوسِ
مِنَ الْحَاسِدِينَ وَوُحْدَانِهَا
وَتَخَلَّدُ فِي الْقَوْمِ حَتَّى يَكُونَ
فِيهَا لَكَ أَنْجَزَ أَعْوَانِهَا
حَمَتُ فُضُوبِ الْمَجْدِ مِنْ أَنْ تَكُونَ
صِلَاءَ صَلَابَةِ عِيدَانِهَا
وَعَادَتُ بِكَ الدَّمَّ نَفْسٌ جَرَتْ
إِلَى الْحَمْدِ، فِي طَوْلِ مِيدَانِهَا
أَخَذَتْ الْعَطَايَا بِنُكْرَارِهَا،
وَأَبْدَاءَ طَوْلِ بِنْتِيَانِهَا
أَرَى بَدْلَهَا، عِنْدَ إِعْوَاذِهَا،
سِوَى بَدْلِهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا
وَأَحْسَنُ مَأْتِرَةٍ لِلْكَرَامِ،
إِحْسَانُهَا بَعْدَ إِحْسَانِهَا
وَمَا يَتَنَمَّى إِلَى الْمَكْرُمَاتِ
فَيَقْرَعُهَا، غَيْرُ فُرْسَانِهَا
لَنْ عَادَ بَعْدِي عَنْ سَاحَتَيْكَ

بَنَقَصَ حَطُّوْطِي، وَخَسِرَانِهَا
وَكَانَ اجْتِنَابِيكَ إِحْدَى الذَّنُوبِ،
وَقُصْدِيكَ أَوَّلَ غُفْرَانِهَا
وَمَا عُوقِبْتُ عُصْبَةً، أَمَنْتُ
عَلَى كُفْرَهَا، بَعْدَ إِيمَانِهَا
فَإِنَّ خَوَاتِيمَ أَعْمَالِ مَا
تَرَاهُ جَوَامِعُ أُدْيَانِهَا

اسمع مديحي في كعب وما وصلت

اسْمَعْ مَدِيحِي فِي كَعْبٍ وَمَا وَصَلْتُ
كَعْبٌ، فَمَّ مَدِيحٌ مَا لَهُ تَمَنُّ
حَقٌّ مِنَ الشَّعْرِ مَلُويُّ بَوَاجِبِهِ،
فَلَا سُلَيْمَانُ يَفْضِيهِ، وَلَا الْحَسَنُ
أَعْجَزَتْكُمْ مُكَافَاتِي بِهِ، وَلَكُمْ
مِصْرٌ فَمَا خَلَفَهَا، فَالَسِّنْدُ، فَالِيَمَنُ
الْخِلَافَةُ اسْتَبَقِي الرَّجَاءَ، فَلَنْ
تُعْطَى الْخِلَافَةَ نَجْرَانُ، وَلَا عَدْنُ
هَلْ فِي مَسَامِعِكُمْ عَن دَعْوَتِي صَمَمٌ،
أَمْ فِي نَوَاطِرِكُمْ عَن خَلَّتِي وَسَنُ
إِنْ أَرْمَكُم بِكَ مِنْ بَعْضِي لَكُمْ شَعْلُ
تَهْوِي إِلَيْكُمْ، وَمَنْ بَعْضِي لَكُمْ جُنُّ
أَوْ أَجْرٌ فِي الْحَلْبَةِ الْأُولَى بِلَا صَفْدِ
تُولُونَهُ، فَهُوَ الْخُسْرَانُ وَالْغَبْنُ
لِيُعْمَدَنَّ لِسَانِي خَائِبًا أَبَدًا
عَنْ تَيْنٍ فِيكُمْ، فَلَا سَيِّءٌ وَلَا حَسَنُ
حَسِيْبُنَا اللهُ، لَا تُفْزِي عِيُونَكُمْ
رُوحُ يَمَانِيَّةٍ، أَنْتُمْ لَهَا بَدَنُ
رَدَدْتُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي وَقَلْتُ لَهَا:
بَنُو أَبِيكَ، فَمَا الْأَحْقَادُ وَالْإِحْنُ

أما العداة فقد أروك نفوسهم

أَمَّا الْعُدَاةُ، فَقَدْ أَرَوْكَ نُفُوسَهُمْ،
فَاقْصِدْ بِسُوءِ ظُنُونِكَ الْإِخْوَانَ
تَنْحَاشُ نَفْسِي أَنْ أُذِلَّ مَقَادَةَ،

وَيَزِيدُ شَعْبِي أَنْ أَلِينَ عَنَانَا
وَأَخْفُ عَنْ كَتِفِ الصَّدِيقِ نَزَاهَةَ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَتَلَوْنَ الْأَلْوَانَ
وَأَخَ أَرَابَ، فَلَمْ أَجِدْ فِي أَمْرِهِ
إِلَّا التَّمَاثُكَ عَنْهُ، وَالْهَجْرَانَا
أَغْبَبْتُهُ أَنْ أَسْتَمِيحَ لَهُ يَدًا،
أَوْ أَنْ أَعَيَّ فِي مِثْلِهِ لِسَانًا
وَأَرَاهُ لَمَّا لَمْ أَطَالِبْ نَفْعَهُ
أَنْشَا يَضُرُّ تَعْيِبًا وَعِيَانَا
مَا كَانَ مِنْ أَمَلٍ وَمَنْكَ فَقَدْ أَتَى
يَسْرِي إِلَيَّ مُبِينًا تَيْبَانَا
لَوْ كَانَ مَا أَدَى إِلَيْكَ سِرَارُهَا
خَيْرًا، لَكَانَ حَدِيثُهَا إِعْلَانَا
إِنْ كَانَ ذَلِكَ لِعُرْبِيَةِ الْبَعْثِ الَّذِي
جُمِرَتْ فِيهِ قُدُوتُكَ الصَّبِيَانَا
وَمِنْ الْعَجَائِبِ تُهْمَتِي لَكَ، بَعْدَمَا
كُنْتَ الصَّفِيَّ لَدَيَّ، وَالْخُلَصَانَا
وَتَوَفَّعِي مِنْكَ الْإِسَاءَةَ جَاهِدًا،
وَالْعَدْلَ أَنْ تُتَوَقَّعَ الْإِحْسَانَا
وَكَمَا يَسْرُكَ لِيْنُ مَسِي رَاضِيًا،
فَكَذَلِكَ فَاحْشَ خُسُوتِنِي غَضْبَانَا

سلام أبيها الملك اليماني

سَلَامٌ أَيْهَا الْمَلِكُ الْيَمَانِي،
لَقَدْ غَلَبَ الْبِعَادُ عَلَى التَّدَانِي
تَمَانٌ قَدْ مَضَيْنَ بِلَا تَلَاقِ،
وَمَا فِي الصَّبْرِ فَضْلٌ عَنِ تَمَانِ
وَمَا أَعْتَدُ مِنْ عُمْرِي بِيَوْمِ
يَمْرٍ. وَلَا أَرْكَ وَلَا تَرَانِي

أصلح أبا صالح يا رب إن له

أَصْلِحْ أبا صَالِحٍ، يَا رَبُّ، إِنَّ لَهُ
نِهَابَةَ الْوَصْفِ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ
بِثْنَا بِفَطْرُبُلِّ تَجْرِي الْكُؤُوسُ لَنَا

مِنْ فَائِضِ فِي يَدِ السَّاقِي، وَمَلَانَ
تُمْ أَفْتَرَقْنَا عَلَى سُخْطٍ وَمَعْتَبَةٍ
وَكَيْفَ يَتَفَوَّقُ اللُّوطِيُّ وَالزَّانِي

نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّهَا الْغَضْبَانُ

نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّهَا الْغَضْبَانُ
مَا هَكَذَا يَتَعَاشَرُ الْإِخْوَانُ
صَدَرَ الْأَصَادِقُ عَنِ دُرَاكٍ وَحَظُهُمْ
مِنْكَ الْوَصَالُ ، وَحَظِي الْهَجْرَانُ
وَمُنِعْتُ إِنْصَافاً وَسِعَتْ بِهِ الْوَرَى
دُونِي ، فَجَدُّ ذَاكَ أَمْ حِرْمَانُ ؟
يُنْسَى كِتَابُكَ مِنْ تَقَادُمِ عَهْدِهِ
وَتَمُرُّ دُونَ رَسُولِكَ الْأَرْمَانُ
وَإِذَا كُنْتُ مُعَدِّراً لَمْ يُعْطِنِي
صَدْرُ الْكِتَابِ رَضَى وَلَا الْعُنْوَانُ
فَعَلَامَ يُنْسَى ، أَوْ يُضَاغُ عَلَى النَّوَى
وُدِّي الرَّخِيصُ وَشِعْرِي الْمَجَانُ
أَوْ لَيْسَ قَدْ عَنَّتْ بِمَا حَبَّرْتُهُ
فِيكَ الرُّوَاهُ ، وَسَارَتِ الرُّكْبَانُ ؟
مَدَحٌ يَمُوتُ عَلَيْكَ أَكْثَرُ دَبَّيْتَهَا
وَيُذَالُ عِنْدَكَ حُرُّهَا وَيُهَانَ
دَعَا ، وَأَخْبَرْتَنِي بِشَأْنِ صَدِيقِنَا
يَشْرُ وَهَلْ يُرْضَى لِيَشْرُ شَانُ
زَعَقَتْ مَعَارِبُهُ الْخَمِيسَ وَرَاءَهُ
فَكَأَنَّمَا نَعَقَتْ بِهِ الْغَرَبَانُ
فَوَدِدْتُ أَنِّي لَوْ بَصُرْتُ عَشِيَّةً
بِالْعَلَجِ وَهُوَ مُتَلَتِّلٌ عَجَلَانُ
فَأَرَى السَّمِينَ الْقَدَمَ حِينَ لُيْمِضُهُ
قِطْعُ الْقَنَا ، وَتَرَضُّهُ الْفُضْبَانُ
أَهُونَ بِمَصْرَعِهِ عَلَيَّ وَبَيْنَهُمْ
عَبْدٌ تَنَاصَى حَوْلَهُ الْعِيدَانُ
يَدْعُو بِضَبَّةٍ مِنْ دَسَاكِرِ وَاسِطٍ
وَصَرِيحُ ضَبَّةٍ دُونَهُ الصَّمَانُ

فَاللَّهُ أَكْبَرُ فَمَا أَقْبَدَ بِجُرْمِهِ
بِشْنُرٍ ، وَتَارَ بِنَائِلٍ جُعْلَانُ

وَتَقَتُ بِسَعْدٍ فَمَا أَفْلَحْتُ

وَتَقَتُ بِسَعْدٍ ، فَمَا أَفْلَحْتُ
أَمَانَةٌ سَعْدٍ ، وَلَا خَوْنُهُ
وَقَدْ بُزِيَ أَدْهَمُهُ لَوْنُهُ ،
فَرَّاحَ سَوَاءً ، وَبَرْدُونُهُ
وَكَيْفَ سَكُونِي إِلَى غَيْبِهِ ،
وَلَوْ نُ يَدِي عِنْدَهُ لَوْنُهُ

أَمْرٌ عَلَى حَلْبِ ذَاتِ الْبَسَاتِينِ

أَمْرٌ عَلَى حَلْبِ ذَاتِ الْبَسَاتِينِ ،
وَالْمَنْظَرِ السَّهْلِ ، وَالْعَيْشِ الْأَفَانِيِّ
وَقُلِّ لِذُحْمَانَ ، إِنَّ وَاجَهْتَ جُمَّتَهُ ،
تَقُلُّ لِمُضْطَرَبِ الْأَخْلَاقِ مَا فُونَ
أَمْسَكْتَ نَيْلَكَ إِمْسَاكَ الْفُؤَادِ ، وَلَوْ
أَعْطَيْتَ لَمْ تُعْطِ غَيْرَ الْقَلِّ وَالذَّوْنِ
مَا كَانَ فِي عَقْلَاءِ النَّاسِ لِي أَمَلٌ ،
فَكَيْفَ أَمَلْتُ خَيْرًا فِي الْمَجَانِينِ
لَا تَفَخَّرَنَّ ، فَلَمْ يُنْسَبْ أَبُوكَ إِلَى
بَهْرَامِ جُورٍ ، وَلَا بَهْرَامِ شُوبِينَ
لَا التَّوَشَّجَانُ ، وَلَا نَوْبَخْتُ طَافَ بِهِ ،
وَلَا تَبْلَجَ عَنِ كِسْرَى وَسِيرِينَ
إِنْ عَلَتْ هَضْبَاتُ الْفُرْسِ مِنْ شَرْفٍ ،
رَاحَتْ شِيُوخُكَ فِعْسًا فِي التَّبَايِينِ
مُقَوِّسِينَ عَلَى الْبَرَبَنْدِ ، يُطْرِبُهُمْ
سَجْعُ الزَّمَرَّتَا ، وَأَصْوَاتُ الطَّوَّاحِينَ
أَدَى خَرَّاجِي ، لَمَّا أَنْ بَخُلْتُ بِهِ ،
حَيَا نَدَى مَيْتٍ فِي مَوْشٍ مَدْفُونِ
بَقِيَّةٍ مِنْ عَطَاءِ الْبَحْرِ رَعْبَنِي
بِهَا عَنِ الطُّحْلِبِ الْمُخْضَرِّ ، وَالطِّينِ
فَإِنْ تَنَاسَيْتُ نِعْمَاهُ الَّتِي قَدَّمْتُ ،
فَكُنْتُ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ

لا تجزين أبا عبيدة صالحا

لا تُجْزِينَ أَبَا عُبَيْدَةَ صَالِحًا
عَنْ طَوْلٍ وَقَفَّتْنَا بِقُوسِرِينَا
جِزْنَا، وَمَا كَانَ الْجَوَازُ هَوَى لَنَا
تَعْبِينَ مِنْ نَصَبِ السُّرَى، لَغَيْبِنَا
حَسَرْتُ مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ رِكَابَنَا،
فَشَبَعَنْ مِنَ أَلَمِ الْوَجَى وَرَوِينَا
وَسَرْتُ كِلَابُكَ بِالنُّبَاحِ، كَأَنَّمَا
يَطْلُبُنْ تَارًا قَدْ تَقَدَّمَ فِيْنَا
مُتَبَعَاتُ الْبُحْبُوحِ وَرَاءَنَا،
حَتَّى طَرَحْنَا زَادَنَا، فَرَضِينَا
بِثْنَا بِبَاشِيَا مِنْ أَجْلِكَ لَيْلَةً
بَلَى الْمَطِيِّ بِبُؤْسِهَا، وَبَلِينَا
أَطَعَمْتْنَا الزَّقُومَ حِينَ أُبْتِنَا
فِي خَائِنِهَا وَسَقَيْتْنَا الْغَسْلِينَا
لَوْلَاكَ كَانَ عَلَى الْكُفَيْرِ مَمْرُنَا،
وَالْيَثْرِيَّةِ، أَوْ عَلَى تَرْحِينَا
لَا أَعْلَمَنَّكَ تَسْتَرِيرُ عِصَابَةٍ
مِنْ بَعْدِنَا شَامِينَ، أَوْ جَزْرِينَا
قَدْ كُنْتَ تَهْوَى أَنْ نَزُورَكَ حَقْبَةً
كَلْفًا بِنَا، فَذَهَبَتْ لَمَّا جِينَا
لَوْلَا نَصِيبِي مِنْ إِخَائِكَ أَنَّهُ
عَلِقُ غَدَوْتُ بِهِ الْغَدَاةَ ضَنْبِنَا
لَنَمَكَّنْتُ مِنَّا وَمِنْكَ قَطْبِعَةً،
نَعْدُو بِبَيْتِكَ، بَدْرَهَا، وَبَيْنِنَا

أبلغ دُفافيْنَا رسالة مش

أَبْلُغُ دُفَافِيْنَا رِسَالَةَ مَشْ
تَنَاقِ أَسْرَ الشُّكْوَى، وَأَعْلَنَهَا
رُبَّ غَدَاةٍ لِلْقَصْفِ فِي حَلْبِ،
يَجْنِي ضُحَى وَرَدَّهَا وَسُوسَنَهَا
لِلَّهِ أَرْمَانُنَا بَعْلَوَةَ مَا
أَطْيَبَ أَيَّامَهَا، وَأَحْسَنَهَا
نُبْنِيهَا زُوجَتْ أَخَا حَنْتِ،

أَعْنَى، رَطَبَ الْأَطْرَافِ، لِيَنبُهَا
نِيكَتْ زِنَاءً فَكَشَخْنَتْهُ، وَقَدْ
نِيكَتْ بُغَاءً أَيْضاً فَكَشَخْنَتْهَا
تَرُومٌ اخْوَانَهَا، وَيَمْنَعُهَا
مِنْهُمْ، لَقَدْ سَاءَ هَا، وَأَحْزَنَهَا
لَوْ شَاءَ، لَا بَوْرَكْتَ مَشِيئَتُهُ،
أَبْلَغَهَا بِالطَّلَاقِ مَأْمَنَهَا

بقومي جميعا لا أحاشي ولا أكني

بِقَوْمِي جَمِيعاً لَا أَحَاشِي، وَلَا أَكْنِي،
أَبُو جَعْفَرٍ بَحْرُ الْعُلَا وَحَيَا الْمُرْنُ
فَتَى الْعَرَبِ الْمَدْعُوعُ فِي السَّلْمِ لِلنَّدَى،
وَفَارِسُهَا الْمَدْعُوعُ فِي الْحَرْبِ لِلطَّعْنِ
سَحَابٌ إِذَا أُعْطِيَ، حَرِيقٌ إِذَا سَطَا،
لَهُ عِزَّةٌ الْهِنْدِيَّةُ، فِي هِزَّةِ الْعُصْنِ
لَجَأْنَا إِلَى مَعْرُوفِهِ، فَكَأَنَّنَا،
لَمِئَعَتِنَا فِيهِ، لَجَأْنَا إِلَى حُصْنِ
أَطَاعِ الْعُلَى فِي كُلِّ حُكْمٍ أَنْتَ بِهِ،
فَأَقْصَى الَّذِي تُقْصِي، وَأَدْنَى الَّذِي تُدْنِي
لِشَهْرِ رَبِيعِ نِعْمَةً مَا يَفِي بِهَا
تَنَاءً، وَلَوْ قُمْنَا بِأَضْعَافِهَا نُنْتِنِي بَيْتِ
أَمِنَّا صِرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهَا
لَدَيْهِ، وَبَعْدَ الْخَوْفِ يُؤْنَسُ بِالْأَمَنِ
تَرَدَّدَتِ الْأَيَّامُ فِيهِ، وَأَقْبَلَتْ
قَبَاحُ، اللَّيَالِي وَهِيَ بَادِيَةُ الْحُسْنِ
عَدَاةٌ عَدَا مِنْ سِجْنِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقاً،
وَمَا خَلْتُ أَنْ الْبَحْرَ يُحْظَرُ فِي سِجْنِ
وَلَيْسَتْ لَهُ إِلَّا السَّمَاحُ جِنَايَةً،
إِذَا أَخَذَ الْجَانِي بِيَعْضِ الَّذِي يَجْنِي
تَقَلَّلُ مِنْهُ فِي الْحَدِيدِ عَزِيمَةً،
يَكِلُ الْحَدِيدُ عَنْ جَوَانِبِهَا الْخُشْنَ
حُرُوتَهُ أَيَّامَ مَرَرْنَ بِهَضْبَةٍ
فَأَقْلَعْنَ مِثْلَ الْمَارَنِ اللَّيِّنِ اللَّدْنِ
فَمَا قَلَّ رَيْبُ الدَّهْرِ مِنْ ذَلِكَ الشَّبَابِ،

وَلَا زَعَرَغَ الْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ الرِّكْنِ
وَلَمَّا بَدَأَ صُبْحُ الْيَقِينِ، وَكُشِفَتْ
بِهِ ظِلْمَةُ الطُّخْيَاءِ عَنْ شِبْهَةِ الظَّنِّ
تَجَلَّى لَنَا مِنْ سِجْنِهِ، وَهُوَ خَارِجٌ
خُرُوجَ شُعَاعِ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الدَّجْنِ
يَفِيضُ، كَمَا فَاضَ الْعَمَامُ تَتَابَعَتْ
شَابِيبُهُ بِالْهَطَلِ مِنْهُ، وَبَالِهَتِنِ
مَحَمَّدُ عَشْرًا لِلْمَكْرُمَاتِ الَّتِي اصْطَفَتْ
يَدَاكَ، وَلِلْمَجْدِ الرَّفِيعِ الَّذِي تَبْنِي
فَكَمْ مِنْ يَدٍ بِيضَاءَ مِنْكَ بِلَا يَدٍ،
وَمِنْ مِئَةِ زَهْرَاءَ مِنْكَ بِلَا مَنْ

أَعْنِ جَوَارِ أَبِي إِسْحَاقَ تَطْمَعُ أَنْ

أَعْنِ جَوَارِ أَبِي إِسْحَاقَ تَطْمَعُ أَنْ
تُرِيْلَ رَحْلِي، يَا بَهْلُ بْنُ بَهْلَانَا
عَبِيئَةٌ سِمْتَنِيهَا، لَوْ سَمَحْتُ بِهَا
يَوْمًا، لَأَكْفَلْتُهَا لَحْمًا وَعَسَانَا
اعْتَدْتِ مِنْ فُطْرِكَ الْأَقْصَى لِنَقْمِرَنِي
بَنِي الْمُدَّبَّرِ أَصَارًا، وَأَعْوَانَا
يَرْضَاهُمُ النَّاسُ أَرْبَابًا لِسُودْدِهِمْ،
فَكَيْفَ أَسْخَطُهُمْ، يَا بَهْلُ، إِخْوَانَا؟
هَبْنِي غَنِيَّتُ بَوْفَرِي عَنْ نَوَالِهِمْ،
فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِالْإِلْفِ الَّذِي كَانَا
عَهْدًا مِنَ الْأَنْسِ عَاقِرْنَا الْكُؤُوسَ عَلَى
بَدْيِيهِ، وَخَبَطْنَا فِيهِ أَرْمَانَا
نُمازُ عَنْهُ كُهُولًا، بَعْدَ كِبَرَتِنَا،
وَقَدْ قَطَعْنَا بِهِ الْأَيَّامَ شُبَانَا
أَصَادِقُ لَمْ أَكْذِبُهُمْ مَوَدَّتُهُمْ،
وَلَمْ أَدْعُهُمْ لشيءٍ عَزَّ أَوْ هَانَا
وَلَمْ أَكُنْ بَائِعًا بِالرَّغْبِ عَبْدَهُمْ،
وَأَنْتَ تَطْلُبُهُمْ، يَا بَهْلُ، مَجَانَا
إِذْ هَبَّ إِلَيْكَ، فَلَا مُحْظَى بِعَارِقَةٍ،
وَلَا مُصِيبًا، بِمَا حَاوَلْتُ، إِمْكَانَا

ما جو خبت وإن نأت ظعنه

ما جَوُّ خَبْتٍ، وَإِنْ نَأَتْ ظُعْنُهُ،
تَارِكْنَا، أَوْ تَشْوَقْنَا دِمْنُهُ
يَعُودُ لِلصَّبِّ بَرِحُ لَوْعَتِهِ،
إِنْ عَاوَدَ الصَّبُّ فِي دَدِ دَدْنُهُ
إِذَا اسْتَجَدَّتْ دَارًا تَعَلَّقَهَا
بِالإِلْفِ حَتَّى كَانَتْهَا وَطْنُهُ
تَاللهُ مَا إِنْ يَبِي يُدْلِهْنَا
سُرُورُ هَذَا العَرَامِ، أَوْ حَزْنُهُ
مَتَى عَدِمَتْ الجَوَى أَعَارِكُهُ،
مُعِيدَ لِحْظِ مَكْرُورَةٍ فَنْتُهُ
يَقْتَنُ فِيهِ الهَوَى، إِذَا ثَقُلْتُ
مَأْكَمَتَاهُ، وَخَفَّ مُحْتَضِنُهُ
أَبْقِ عَلَى القَلْبِ مِنْ تَنبِيْمِهِ،
وَأَيُّ مُسْتَعْلِقِيهِ يَرْتَهِنُهُ
وَرُبَّ صَابِي نَفْسٍ إِلَى سَكْنِ،
يَسُومُ إِثْوَاءَ نَفْسِهِ سَكْنُهُ
يَعْنُرُ بِالدَّهْرِ ذُو الإِضَاعَةِ، وَالدَّهْرُ
رُ عَدُوٌّ، مَطْلُولَةٌ إِحْنُهُ
فِي زَمَنِ رَتَقَتْ حَوَادِثُهُ،
أَشْبَهُ شَيْءٍ بِحَادِثِ زَمْنِهِ
رَضِييْتُ مِنْ سَيِّءِ الزَّمَانِ بَأْنُ
يَعْتَشِرُهُ، غَيْرُ زَائِدِ حَسْنِهِ
يُحِبِّي الأَتَاوَى مِنْ شُكْرِنَا مَلِكٌ،
مَعْفُودَةٌ فِي رِقَابِنَا مِئْتُهُ
نَصْنَعُ صَنْعَاوَهُ لَهُ شَرْفًا،
لَمْ تَتَأَخَّرْ عَنْ مِثْلِهِ عَدْنُهُ
عَلَتْ يَدٌ لِلْعَلَاءِ مَفْضَلُهُ
كَمَا تُعَلَى مِنْ عَارِضِ مُرْتُهُ
إِنْ هَزَّهَ المَادِحُونَ سَامَحَهُمْ
فَرُغَ مِنَ التَّبَعِ، طَبِعَ فَنْتُهُ
تَكْرُمُ أَدْوَاؤُهُ إِذَا جَعَلَتْ
تَحْظَرُهَا فُصْرَةٌ لَهُ يَمْنُهُ
وَزَارَتَاهُ فِيمَا تُشَاهِدُ أَوْ

نُؤاسُهُ فِي الْقَدِيمِ أَوْ يَزْنُهُ
 سَاقَ أُمُورِ السَّلْطَانِ يَسْلُكُهَا
 نَهْجًا مِنَ الرَّشْدِ، وَأَضِحًا سَنَّهُ
 يَغْبَى رِجَالَ عَنهَا، وَقَدْ ضُرِبَتْ
 ، مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهَا، فِطْنُهُ
 إِنْ شَدَّ عَنْ عَيْنِهِ مُغَيَّبًا،
 كَانَتْ وَقَاءً مِنْ عَيْنِهِ أَدْنَى
 إِنْ خَاتَلْتَهُ الرَّجَالُ مِنْ خَمَرٍ،
 فَسِرُّهُ الْمُسْتَشَارُ لَا عَلَنُهُ
 وَالسَّيْفُ فِي نَصْلِهِ خُشُونَتُهُ،
 لَيْسَ الَّتِي يَسْتَعِيرُهَا سَقَنُهُ
 نَدْمٌ عَجَزَ الْعُقُولِ عَنْ خَطَرِ
 تَكْيَلِهِ بِالْعُقُولِ أَوْ تَزْنُهُ
 يَشْرَهُ حِرْصًا، حَتَّى يَتُوبَ لَهُ
 دُخْرٌ، مِنَ الْمُغْلِيَاتِ، يَحْتَرُّهُ
 لَا يَتَأَنَّى الْعَدُوَّ يَمْهَلُهُ،
 وَلَا يُبَادِي الصَّدِيقَ يَمْتَهِنُهُ
 أَذْكَرُ هَذَاكَ الْإِلَهَ أَغْتَرَّ لَا
 يُغْسَلُ بِالْبَحْرِ طَامِيًا دَرْنُهُ
 إِبْنٌ وَضِيْعٌ مِنَ الْيَهُودِ إِذَا اسْتُنِدَ
 طَقَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِهِ لَسَنُهُ
 تَرَبَّبَتْهُ فَرَى السَّوَادِ، وَلَمْ
 تُبْنَ عَلَى أَمَهَاتِهِ مُدْنُهُ
 أَلَكُنْ مِنْ عُجْمَةِ الْبِلَادِ، إِذَا
 أَرَادَ مِنْهُ يُقَالُ قَالَ: مِنْهُ
 لَمْ يَضْرِبِ الْهَرْمَزَانُ فِيهِ ، وَلَا
 مَارَمَةَ خَالَهُ وَلَا خَنْئُهُ
 أَدَى إِلَيْنَا خِنْزِيرَ مَرْبَلَةٍ
 فَاحْشَةُ إِنْ عَدَدْتُهَا أَبْنَهُ
 إِذَا التَّقَى وَالشَّرُوطُ أَقْبَلَ فُجِلَ
 الْأَرْضِ حَتَّى يُصِيبَهَا دَقْنُهُ
 أَنْظِرْ إِلَى الْأَصْهَبِ الْعَنْطَنْطِ مِنْ
 مُعَلِّيهِ، فَعَبْدُهُ شَجْنُهُ
 أَفْرَطَ إِذْلَالُهُ، وَطَالَ عَلَى

سُخْطِكَ مِنْ أَفْنِ رَأْيِهِ وَسُنَّةِ
وَكَمْ جَرَى عَلَى عِنَايِكَ قَدْ
عَادَ هُزْأَلًا، فِي مَتْنِهِ سِمْنَةُ
وَعَدُّ، يَعُدُّ الْإِفْضَالَ يُمْنَحُهُ
حَقْدًا عَلَى الْمُفْضَلِينَ، يَضْطَعِنُهُ
لَمْ يَغِبَ لِلتَّعْمَةِ الْجَزَاءُ، وَلَمْ
يَقْدُرْ جَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مَا تَمَّنُّهُ
يَسْرِفُكَ الشُّكْرَ، ثُمَّ أَنْتَ عَلَى
سَيْحِ دُجَيْلٍ، وَالسُّوسِ، تَأْتِمِنُهُ
وَلَمْ أَجِدْ قَبْلَهُ قَصِيرَ يَدٍ،
فَازَ بِمَالِ الْأَهْوَازِ يَحْتَجِنُهُ
مَا رَابَ رَأْيِي، إِلَّا جَعَلْتُكَ مِيبَ
زَانًا عَلَيْهِ، فِي الْحَزْمِ أَمْنَحِنُهُ
وَمَا اخْتِيَارِي جَارًا سَوَاكَ سِوَى الْعَجْزِ،
ز، أَجَنَّتْ رَوَيْتِي جُنُنُهُ
إِنَّ الْمَوْلَى عِنْدَكُمْ، وَمَهْجَنُهُ
فِيكُمْ، لَعَانَ وَثِيقَهُ رُهْنُهُ
لَهُ إِلَيْكُمْ نَفْسٌ مُشْرِقَةٌ،
إِنَّ رَاحَ عِنْدَكُمْ مُغْرَبًا بَدَنُهُ
وَالْبُعْدُ، إِنَّ تَاجَرَ الْمَشُوقِ بِهِ،
فَيُضُّ مِنَ الْقُرْبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ

يا أبا الصقر وعدك المضمون

يا أبا الصقر، وَعَدُّكَ الْمَضْمُونُ،
وَالْمَوَاعِيدُ، فِي الْكِرَامِ، دُيُونُ
رُفِعَتْ نَحْوَكَ الْأَكْفُ وَمَدَّتْ
، لِأَنْتَ بِنَظَرِ قُصْدٍ إِلَيْكَ الْعُيُونُ
وَابْتَعَتْكَ الْأَمَالُ، حَيْثُ تَنَاهَتْ
بَرَكَاتُ الدُّنْيَا، وَعَزَّ الدِّينُ
إِنْ أَرَدْنَا لَدَيْكَ دُنْيَا، فِدُنْيَا،
أَوْ نَحَاوُلُ لَدَيْكَ دِينًا، فِدِينُ
وَقَبِيحٌ، إِذَا اسْتَعْنَيْتُكَ، أَنْ أَبِ
غِي مُعِينًا عَلَى الَّذِي اسْتَعِينُ
وَمَقَامِي، وَالْحَوْلُ قَدْ مَرَّ بِنَفْسِي

منه، إن لم يشن، فليس يزين
مطلبٌ مُطلبٌ، فلا الليلُ يُجلى
عن نجاج، ولا الصبحُ يبينُ
وعليك الضمان، والحكمُ فينا،
إن أظ الغريمُ أذى الضمينُ
حاجتي سهلةٌ لذيكَ، ورأيي
إن قبلتَ التعذيرَ فيها، أفينُ
أغل شعري غلاؤه، إن بالدون
وأشباهه، يُباعُ الدونُ
وإن عذبَ العزيزُ وفركَ عودُ
ت عليهِ، وكثركَ المخزونُ
من بني السلمغان حيثُ اضمحلَّ الد
شكُّ في فضله، وصحَّ اليقينُ
ليس يألوك طاعةً، فالذي تَه
وى لذيهِ من الأمور يكونُ
إن رأى عندك اعتزامةً جدُّ،
لم يقلَّ ما كثرَ إنكوتكينُ

عند ظباء الرمل أو عينه

عند ظباء الرمل أو عينه
قلبٌ مشوق القلب محزونيه
يهُونُ الهجرَ خليٌّ ولو
يعشقُ ما قال بتهوينيه
والشوقُ مصروفٌ إلى شادن
مختلفٍ بحرُ أفانينه
لونٌ من أخلاقه، والهوى
فيه على كثرةِ تلوينيه
حسنه باريه إذ صاعه
من فئنةٍ أعجب تحسينيه
إن تتعجبُ فلأبكار ما
يأتي به دهرُك أو عونيه
يستنزله المرء على هونيه
عن حكمه فيه على هونيه
أبو عليٍّ خيرٌ من يرتجى

فِي شِدَّةِ الدَّهْرِ وَفِي لَيْبِهِ
 تَاجِرَ مَدْحٍ يَنْطَفِئُهُ عَلَى
 تَقْوِيمِهِ الحَمْدَ وَتَثْمِينِهِ
 يُقَصِّرُ القَوْمَ وَهُمْ عَصَبُهُ
 عَن حَزْرٍ مَا يُؤَلِّي وَتَحْمِينِهِ
 وَمَا وَصِيفُ يَوْمٍ وَصَفِي لَهُ
 بِخَامِلِ الدَّكْرِ وَلَا دُونِهِ
 يَعْتمِدُ السُّلْطَانُ مِنْهُ عَلَى
 مُبَارَكِ الطَّائِرِ مَيْمُونِهِ
 مُظْفَرٌ فِي الحَرْبِ ، مَا سِرُّهَا
 بظَاهِرٍ عَن حَظَرِ تَحْصِينِهِ
 عَهْدٌ مِنَ السَّيْفِ عَلَى خَدِّهِ
 مُجَاوِرٌ مَارِنَ عِرْنِينِهِ
 إِنَّ شَانَ قَوْمًا ضَرَبَ أَفْقَائِهِمْ
 شَرَفَهُ الضَّرْبُ بِتَرْيِينِهِ
 نَسْتَمِيعُ اللهَ بِأَيَّامِهِ
 وَعِزَّهُ فِيْنَا وَتَمَكِينِهِ
 وَلِيَقْدِهِ مِنْ كُلِّ مَا يُحْتَسَى
 كُلُّ مَصُونِ المَالِ مَخْزُونِهِ
 ثِرَاكَ مُعَدِّي عَلَى ظَالِمِ
 ضَعِيفِ عَقْدِ الرَّأْيِ مَاؤُونِهِ ؟
 لَمْ تَدْعِ الأُبْنَةَ فِي عِرْضِهِ
 بِقِيَّةِ تُرْجَى وَلَا دِينِهِ
 مَا انزَجَرَ الصَّبِيَانُ عَن نَيْكِهِ
 لِلطُّولِ مِنْ ظَاهِرِ عُنُونِهِ
 فَضَائِحُ إِنْ يَلْتَمِسُ عَسَلَهَا
 لَا يَنْقُ مِنْهَا غَشٌّ صَابُونُهُ

من مبلغ الطائي وهو مخيم

مَنْ مُبْلَغُ الطَّائِيِّ وَهُوَ مُخَيْمٌ
 بِالحَيْرَةِ البَيْضَاءِ أَوْ كُوفَانَ
 أَنَّ الزِّيَادَةَ يَوْمَ رُمْتَ زِيَادَتِي
 عَادَتْ عَلَيَّ بِأكْبَرِ النُّقْصَانِ
 قَدْ كَانَ عُنْمًا لَوْ قَنِعْتُ بِقَدْرِهِ

في أن يصيح وتخلص المائتان
فالآن قد رجعت إلي جوارحي
ويدي ، مطية خبيبة ، ولساني
كيف الخروج إلى الشام وعنده
زادي وراحتي اللذا فأتاني ؟

يا صالح بن الفضل إنك مخبري

يا صالح بن الفضل إنك مخبري
عن صالح الخلطاء والإخوان
ومذكري بكريم شيمتك الذي
قد كنت أعهد من الفتيان
وكذاك من كسرى أبرويز له
عم إلى كسرى أنو شروان
وأبوك شهربراز فارس فارس
والرؤم يخلط ضربها بطعان
بين الملوك إلى الأساورة انتهى
شرفان في عليك يجمعان
وأراك أنفتت الفريض ، وبعضهم
يبدل التثنيق بالإتقان
أحسنت في فعل وفضل مقالة
فحظيت بالإفضال والإحسان

عفى علي بن إسحاق بفتكته

عفى علي بن إسحاق، بفتكته،
على غرائب تيه كن للحسن
أنسته تفعيعة، في اللفظ، نازلة
لم تبق عنه سوى التسليم للزمن
أبا علي! عليك القوت إن ذكر الـ
إدراك من طالبي الأوتار والإحن
لما رثيت رجاء خلنت أنك قد
تأرتته بيكا الفمري في الفن
فتمت عنه، ولم تحول بمصرعه،
لا متع الله تلك العين بالوسن
بل ما يسرك ملء الدار من ذهب،

وَأَنْ مَا كَانَ، يَوْمَ الدَّارِ، لَمْ يَكُنْ
حِرْصاً عَلَى إرْثِ شَيْخِ ظَلِّ مُضْطَهِّدًا
بِالْثَّمَامِ يَكْبُؤُ عَلَى الْعَرِينِ وَالذَّقْنَ
دَعَاكَ، وَالسَّيْفُ يَعْشَاهُ، فَمِنْ بَدَنِ
بَغَيْرِ رَأْسٍ، وَمِنْ رَأْسٍ بِلَا بَدَنِ
فَلَمْ تَكُنْ كَابِنَ حُجْرٍ، حِينَ تَارَ، وَلَا
أَخِي كَلَيْبٍ وَلَا سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ
وَلَمْ يَقُلْ لَكَ فِي وَثْرِ طَلْبَتَ بِهِ:
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ

ضَاعَفَ مِنْ بَنِي وَأَحْزَانِي

ضَاعَفَ مِنْ بَنِي وَأَحْزَانِي
فَفَدُّ أَخْلَائِي وَإِخْوَانِي
إِنَّ الَّذِي أَسْخَطَنِي لَوْ رَمَى
فِيَّ إِلَى الْعَدْلِ لِأَرْضَانِي
وَلِلَّيَالِي فِي تَصَاريفِهَا
حُكْمَانَ فِيمَا رَأَيْتُنَا اثْنَانِ
وَفِي خُطُوبِ الدَّهْرِ إِنْ قُنُتْ
طَعْمَانَ مِنْ شَهْدٍ وَخُطْبَانَ
وَعَادَةَ الْأَيَّامِ فِي فِعْلِهَا
تَخْلَطُ مِنْ سُوءٍ وَإِحْسَانِ
تِلْكَ الْغَلَا يُعَوْلُنَ وَجَدًّا عَلَى
أَيُّوبَهْنَ بَنِ سُلَيْمَانَ
عَلَى أَمْرِي لَمْ يُلْفَ فِي سُؤْدِي
بِوَاهِنِ السَّعْيِ وَلَا وَأَنْ
تَاوَمَضَى، وَالْجُودُ تَلْوُلُهُ
لَا أَوْلَّ يُرْجَى وَلَا ثَانِ
صَبْرًا أَبَا الْعَبَّاسِ صَبْرًا عَلَى
رَزِيئَةِ مُعْضِلَةِ الشَّانِ
وَتَكْبَةِ تُجْرِي عَقَابِيلِهَا
مَدَامِعِ الْبَاقِي عَلَى الْفَاقِي

منعرض للهجر وهو جبان

مُنْعَرِضٌ لِلهَجْرِ وَهُوَ جَبَانُ
وسِلاحُهُ لِعُدُوِّه الهَجْرَانُ
يَصُبُّوْا إِلَيَّ عَضَبِي عَلَيْهِ تَشَوُّفًا
فَإِذَا عَضِبْتُ أَتَى بِهِ الإِدْعَانُ
يَهْوَى هَوَايَ ضَمِيرُهُ ، فُقُودُهُ
فَرْدُ الهَوَى ، ولسانُهُ ألوانُ

روحي ورحك مضمومان في جسد

رُوحِي وَرُحْكَ مَضْمُومَانِ فِي جَسَدٍ ،
يَا مَنْ رَأَى جَسَدًا قَدْ ضَمَّ رُوحَيْنِ
يَا بَاعِثَ السُّكْرِ مِنْ طَرْفِ لِقَائِهِ
هَارُوتُ ، لا تُسْقِنِي خَمْرًا بِكَاسَيْنِ
وَيَا مُجْرِكَ عَيْنِيهِ لِيَقْتُلَنِي
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ العَيْنَ مِنْ عَيْنِي

عشنا بأنعم عيش

عِشْنَا بِأَنْعَمِ عَيْشٍ
إِلْقَيْنِ كَالْغُصْنَيْنِ
قَلَمُ بَزَلٍ عَجَبُ عَيْنِي
بِأَلْفَةِ الإِلْقَيْنِ
حَتَّى رَمَانِي بِسَهْمِ الأ-
مْتُونِ عَنْ قَوْسَيْنِ
أَلَيْسَ مِنْ شَوْمٍ بَحْتِي
أَصَبْتُ نَفْسِي بِعَيْنِي

يا نازحا قد نأى عن الوطن

يَا نَازِحًا قَدْ نَأَى عَنِ الوَطَنِ
أَوْحَشْتَ طَرْفِي مِنْ وَجْهِكَ الحَسَنِ
أَدُمُ فِيكَ الهَوَى وَأَحْمَدُهُ ،
فِيكَ مَزَحْتُ السُّرُورَ بِالْحَزَنِ

أجر حديثي وكن له فطنا

أجر حديثي ، وكن له فطنا
مُسْتَخْرَجًا هَلْ تَرَاهُ غَضَبَانَا
وَاحْفَظْ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ مُكْتَتِمًا
ثُمَّ أَعِذْهُ عَلَيَّ إِعْلَانًا
أَبْصَرْتُهُ فِي الْمَنَامِ مُعْتَدِرًا
إِلَيَّ مِمَّا أَتَاهُ يُقْظَانَا
وَلَانَ حَتَّى إِذَا هَمَمْتُ
أَيْقِظَنِي يَاسِرٌ فَلَا كَانَا

خلته لما تبدى

خِلْتُهُ لَمَّا تَبَدَّى
قَمْرًا فِي عُصْنِ بَانَ
هَزَّهَ الْعُجْبُ فَوَلَّى
يَبْتَنِّي كَالْعَيْنَانِ
نَازِحُ الدَّارِ ، قَرِيبُ الدِّ
دَكَّرَ فِي كُلِّ مَكَانِ
أَقْطَعُ اللَّيْلَ بِذِكْرَاهُ
نَدِيمًا لِلْأَمَانِي

هدأ الناس ونامت

هَدَأَ النَّاسُ ، وَنَامَتِ
كُلُّ عَيْنٍ غَيْرَ عَيْنِي
وَالْأَمَانِي رُسُلٌ بَيْنَ
الَّذِي أَهْوَى وَبَيْنِي
مَا أَرَى بَدَأَ طِلَابِي
لَكَ إِلَّا بَدَأَ حَيْنِي

مل فما تعطفه رحمة

مَلَّ فَمَا تَعَطَّفُهُ رَحْمَةٌ
وَاتَّخَذَ الْعِلَاتِ أَعْوَانَا
إِنْ سَاءَكَ الدَّهْرُ بِهِجْرَانِهِ
فَرُبَّمَا سَرَّكَ أَحْيَانَا
لَا تَيْأَسَنَّ عَطْفَ أَخِي مَلَّةٍ
أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا

يَمَلُّ هَذَا النَّاسُ مَنْ قَدْ هَوُوا
وَوَصَلْنَا بَاقٍ كَمَا كَانَا

ليت شعري عنك هل تع

لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ هَلْ تَعُدُّ
لَمْ أَنِّي بِكَ عَانُ
فَلَقَدْ أَسْرَرْتُهُ مِثْلُ
كَ ، وَأَطْلَعْتُ الْأَمَانِي
وَتَوَهَّمْتُكَ فِي نَفْسِي
سَيِّئًا فَتَاجَاكَ لِسَانِي
فَاجْتَنَعْنَا ، وَافْتَرَقْنَا
بِالْأَمَانِي فِي مَكَانٍ

كلانا مظهر للناس بغضا

كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بُغْضًا
وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينٌ
وَأَسْرَارُ الْمَلَا حِظِّ لَيْسَ تَخْفَى
وَقَدْ تُعْرِي بِذِي اللَّحْظِ الْجُفُونُ
وَكَيفَ يَفُوتُ هَذَا النَّاسَ شَيْءٌ
وَمَا فِي الْقَلْبِ تُظْهِرُهُ الْعُيُونُ

ما في معاشره ابن أكنم ساعة

مَا فِي مُعَاشِرَةِ ابْنِ أَكْنَمٍ سَاعَةٌ
خَطَرٌ لِذِي عَقْلٍ وَلَا مَجْنُونٍ
أَعْمَى لَهُ بَصَرٌ يَعْيبُ صَدِيقَهُ
يَأْتِي الْمَتَالِبَ فِي خَفَاً وَسُكُونٍ
يُبْدِي لَنَا زِيَّ الْفُضَاةِ وَسَمْتَهُمْ
وَأَجَلٌ طُعْمَتِهِ مِنَ التَّقِيينِ
كَمْ تَمَّ مِنْ وَصْفٍ يَسْرُكُ حَاضِرًا
وَمَعَ الْمَغِيبِ فَلَيْسَ بِالْمَأْمُونِ
حَتَّى إِذَا حَذَقَ الْفِيَادَةَ كُلَّهَا
بَاعَ الْقِيَانَ وَجَدَّ فِي التَّعْيِينِ
وَقَضَى مَطَالِمَ جَدِّهِ مُتَحَرِّبًا
فَتَخَلَّصَ الْوُطَيْيُ بِالْمَأْمُونِ

أغيب عنك بود لا يغيره

أغيبُ عنكَ بوْدٌ لا يُغيِّرُهُ
نأْيُ المَحَلِّ ولا صَرَفُ مِنَ الزَّمَنِ
فَإِنْ أعشَ فَلَعَلَّ الذَّهْرَ يَجْمَعُنَا ،
وَإِنْ أُمْتُ فَيَطُولُ الشُّوقُ والحَزَنُ
تَعْتَلُّ بالشُّغْلِ عَنَّا مَا نَلْمُ بِنَا
الشُّغْلُ للقلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ للبدَنِ
قَدْ حَسَنَ اللهُ في عَيْتِي مَا صَنَعْتُ
حَتَّى أَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بالحَسَنِ

يابن عبد الكريم من أزيد الأشياء

يابنَ عبْدِ الكَرِيمِ مِنْ أزيدِ الأَشْيَاءِ
في قَدْرِ نِعْمَةٍ أنْثَهَانَا
لم يَزَلْ شَوْمُكَ المُجْرَبُ في الأَحَدِ
زَابَ قَدَمًا حَتَّى عَزَاتَ أَخَانَا
قَدْ رَأَيْتَ احْتِرَاقَ قَلْبِي لِثُرْكَانِ
، فَإِلَّا تَرَكْتَ لِي ثُرْكَانَا

فلئن حرصت على اليسار فربما

فَلئِنْ حَرَصْتُ عَلَى اليَسَارِ فَرُبَّمَا
رَاحَ الحَرِيصُ بِرُمَّةِ الحَرْمَانِ
وَلئِنْ عَدَا صَرَفُ الزَّمَانِ فَإِنِّي
مُنْدَرِّعٌ صَبْرِي لِرَيْبِ زَمَانِي
أَقْرَى الحَوَادِثِ إِنْ حَلَلَنْ تَجَلُّدًا
وَأَعْدُ شَأْنَ عَشِيرَتِي مِنْ شَانِي
قَوْمٌ نَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الوَعَى
مَسْغُوفَةٌ بِمَوَاطِنِ الكَثْمَانِ
يَسْرَبُونَ أَسِنَّةً وَصَفَاحًا
والمَوْتُ بَيْنَ صَفِيحَةٍ وَسِنَانِ
قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الكَرِيهَةَ صَبَرُوا
كُمَ الرَّمَّاحِ جَمَاحِ الأَقْرَانِ
قَوْمٌ يَحُلُّ لَدَى البَرِيَّةِ خَوْفُهُمْ
بِمَنَازِلِ الأَرْوَاحِ فِي الأَبْدَانِ

يا أبا الفضل والندى يا أبا ال

يا أبا الفضل والندى يا أبا ال
عبّاس زَيْنَ الكُهُولِ والشُّبَّانِ
أنتَ فَرْدٌ فُئُوَّةٌ وَقَتَاءٌ
لَيْسَ كُلُّ الفُئِيَّانِ بالفُئِيَّانِ
مَا لَنَا بَعْدَ أُنْسِيهِ وودَادِ
وَتَصَافٍ فِي السَّرِّ والإِعْلَانِ
قَدْ تَنَاسَيْتُنَا فَقَدْ أَصْبَحَ الوَصْدُ
سَلُ أسِيرًا فِي فُبْضَةِ الهَجْرَانِ
وَحَرَجْنَا مِنْ بَابِ ذِكْرَاكَ فَالذِّكْرُ
رَى تَشْكَى سَمَاتَةَ النَّسِيَّانِ
عَشُ سَعِيدًا ، وَاشْرَبُ هَنِيئًا ، وَلَا تُعْدُ
سَدَمَ سِرَاءٍ مِنْ عَلِيَّةِ الإِخْوَانِ
مِنْ مُدَامٍ كَأَنَّهَا ذُوبُ نَيْرِ
مَانِعٍ أَوْ مُجَاجَةِ الزَّعْفَرَانِ
تَتَوَقَّى الهُمُومَ عَنِ أَنْفُسِ الشَّرِّ
ب ، وَثُحْيِي مُمَوَّتَاتِ الأَمَانِي
فِي جِنَانِ حَاكَ الخَرِيفُ لَهَا الوَتْدُ
سِي فَصَارَتْ فِي الحُسْنِ مِثْلَ الجِنَانِ
مَنْزَلٌ كَانَ بَيْنَ دِجْلَةٍ فِيهِ
لَكَ صَحْنٌ تَرَعَى بِهِ العَيْنَانِ
أَيُّ كَفِّ بَنَائِهَا تَمَطَّرَ الإِحْسَانُ
وَبَلَا حَلَّتْ بِدَارِ بَنَانِ
لَمْ يَعْجُهُ إِلا حُضُورُ الهَدَايِ
عَلَيْهِ لِعَايُنِ الرَّحْمَنِ
كَيْفَ أَدْنَيْتَهُ وَوَجَّهَ الهَدَايِ
يَهْدُ السُّرُورَ عِنْدَ العِيَانِ
وَأَحَادِيثُهُ المُكْرَّرَةَ العَدُّ
سُهُ تُسْمِي سَحَابَ العَتِيَّانِ
كُنْتَ تَشْكُو حَرَّ المَكَانِ فَلَمَّا
حَلَّ فِيهِ شَكْوَتُ بَرْدِ المَكَانِ

من اجلك ظل العاذلات يلمني

مِنَ اجْلِكَ ظِلَّ الْعَاذِلَاتِ يَلْمَنُنِي
وَيَرْعُمُنَّ أُنِّي فِي طِلَابِكَ عَانَ
وَيَرْفِدُنُنِي نُصْحًا زَعَمَنَ ، وَإِنَّهُ
لَفِي حَرَجٍ مِّنْ لَّامِنِي وَتَهَانِي

شيد بفضلك مشرف البنيان

شَيْدٌ بِفَضْلِكَ مُشْرِفَ الْبُنْيَانِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا خَتَمُ الْإِحْسَانِ
رُدَّ الصَّنِيعَةَ فِي ابْنِ شُكْرِ ، طَبْعُهُ
نَشْرُ الَّذِي تُؤَلِّيهِ كُلَّ أَوَانِ
أَمَّا لِسَانِي فِي الْحِسَابِ فَوَاحِدٌ
وَيَقُومُ فِيكَ مَقَامَ أَلْفِ لِسَانِ
لَا تُبْعِدُنِي مِنْكَ نِسْبَةُ مَنْ هُمْ
خُلَفَاءُ قَوْمِكَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ
نَسَبِي لَعَمْرِي فِي رَبِيعَةِ عُرَّةٍ
فِيهَا ، وَلِي قَلْبٌ هَوَاهُ يَمَانِي
ذَهَبَتْ يَمَانٌ بِالْمَفَاخِرِ كُلِّهَا
بِكِ دُونَ أَهْلِ الْفَخْرِ بِالنُّعْمَانِ
مَرَجَ الْإِلَهُ بِسَبَبِ كَفْكَ لِلنَّدَى
بَحْرَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ يَلْتَقِيَانِ
هَذَا يَفِيضُ بِفِضَّةٍ وَبِعَسْجِدٍ ،
وَيَفِيضُ ذَلِكَ بِفَاخِرِ الْمَرْجَانِ
وَاللَّهُ أَكْسَبَكَ الْمَحَامِدَ مُكْمِلًا
لَكَ كُلَّ إِنْسَانِيَّةِ الْإِنْسَانِ
رَفَعَ السَّمَاءَ وَمَجَّدَ فَخْرَكَ قَبْلَ أَنْ
يَبْدَأَ بَوْضَعِ الْأَرْضِ وَالْمِيزَانَ
فَارَقْتُ مَدْرَمَانَ أَبِي ، فَجَعَلْتَ لِي
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَيًّا يَقُومُ بِشَانِي
أَتَّصُونَ لِي شِعْرًا وَأَخْلِقُ قُدْرَهُ
فِي النَّاسِ ، مَا أُمِّي إِذَا بَحْصَانَ
مَهْمَا أَهْنَتَ الدُّرَّ مَا أَكْرَمْتَهُ
فَاقْطِعْ نَوَالِكَ فَهُوَ قَطْعُ بَنَانِي
مَا جِصَّنُ هَذَا الْجِصْنَ لِي بِمَعُولٍ

أَلَجَا إِلَيْهِ وَأَنْتَ حِصْنُ أَمَانِي
إِنِّي أَتَيْتُ مُودِّعًا وَأَقُولُ لَوْ
لَمْ أَتْ فَضَلَّكَ طَالِبًا لِأَتَانِي
وَإِذَا انْتَجَعْتُكَ بِالرُّجُوعِ فَعَيْرُهُ
أَوْلَى وَأَبْعَدُ مِنْ جَوَى الْحَدَثَانِ
فَانْتُدُّ أَبَا الْعَبَّاسِ كَفَّكَ بِالْعُلَا
إِنَّ الْعُلَا مِنْ أَشْرَفِ الثَّيْجَانِ

ألا هل يحسن العيش

ألا هل يحسن العيشُ
لنأ، مثل الذي كانا
وهل ترجعُ يا نا
نل بالمعتر ذنبا نا
عدمتُ الجسد الملقى
على كرسي سليمانا
فقد أصبح للع
نة نقلنا ويقلنا

رحلت وأودعت الفؤاد لواحظا

رَحَلْتُ ، وَأَوْدَعَتِ الْفُؤَادَ لَوَاحِظًا
توهي القوى وإشارةً بينان
خود كبد فرج أراكه
يهنر مثنيا على كئبان
لئميأئ تئسم عن شئتيت واضح
كالأري يرؤي غلة الصديان
فتنتك بالدل الرخيم ، ولم تزل
كلفا بكل رخيمة مقلان
وشجتك بالنفريق طعن قريقها
فطعت ، إلا الشجور ، في الأظعان
ظلت دموعك في طول بدلت
بضيائها ظلما إلى ظلمان
إن العرائر يرم جرعاء الحمى
أعربن دمع العين بالهملان
غادرن عقل أبي عقال ذاهبا

وَوَقَّفَنُ مُهَجَّتَهُ عَلَى الْأَشْجَانِ
لَمْ يَغْنُ فِي تِلْكَ الْمَعَانِي بَعْدَهُمْ
بَلْ مَا غَنَاءُ مَعَاهِدٍ وَمَعَانِ
يَا دَارُ جَادَ رَبِّكَ جَوْدُ مُسْبِلٍ
وَعَدَّتْ تُسْحُ عَلَيْكَ غَادِيَّتَانِ
فَدَعِ ادِّكَارِكَ مَنْ نَأَى ، وَا نَعَمْ فَقَدْ
دَامَتْ لَنَا اللَّذَاتُ فِي دَامَانَ
وَالْمَرْجُ مَمْرُوجُ الْعِرَاصِ مُقَوِّفٌ
تَرْهَى خُرَامَاهُ عَلَى الْحَوْدَانِ
وَالرِّقَّةُ النَّيِّضَاءُ كَالخَوْدِ النَّيِّ
تُخْتَالُ بَيْنَ نَوَاعِمِ أَقْرَانِ
مِنْ أْبْيَضِ بَقِيقٍ ، وَأَصْفَرِ فَاقِعٍ ،
فِي أَخْضَرِ بَهْجٍ ، وَأَحْمَرَ قَانِ
ضَحِكَ الْبَهَارُ بِأَرْضِيهَا ، وَتَشَقَّقَتْ
فِيهَا عُيُونُ شَقَائِقِ التُّعْمَانِ
وَتَنَفَّسَتْ أَنْفَاسُ كُلِّ قَرَارَةٍ
وَتَعَنَّتِ الْأَطْيَارُ فِي الْأَقْنَانِ
فَكَأَنَّمَا قَطَرَ السَّحَابُ عَلَى الثَّرَى
عَطْرًا فَأَذْكَاهُ ذِكَاءَ بَيَانِ
وَزَكَتْ مَعَالِمُ دَيْرِزَنْجِي بَعْدَ أَنْ
وَسَمَتْ يَدُ الْوَسْمِيِّ كُلَّ مَكَانِ
بِعَرَائِسِ خُضْرِ الْعَلَانِ نَرْتَمِي
بِنَوَاطِرِ نُجْلِ مِنَ الْعَقِيَانِ
وَجُفُونِ كَافُورِ أَعَادَ بِهَا الصَّبَا
ضَعْفًا ، فَهِنَّ مَرَانِضُ الْأَجْقَانِ
فَإِذَا الْعُيُونُ تَأَمَّنَتْ أَشْخَاصُهَا
فَكَأَنَّهُنَّ إِلَى الْعُيُونِ رَوَانِ
يَسْعَى النَّقَا مَا بَيَّنَّهُنَّ رَسَائِلًا
فَيَمْلِنَ بِالنَّقِيلِ وَالرَّشْقَانِ
فَكَأَنَّ مَنَاهُنَّ عِنْدَ هُبُوبِهَا
رَأَدَ الضُّحَى سَكَنَانَ مُعْتَبِقَانِ
وَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْفُدُودُ أَوَانِسُ
كَالْعَيْنِ لَمْ يَأْتَسَنَّ بِالْإِنْسَانِ
وَتَفَجَّرَتْ أَنهَارُهَا بِمِيَاهِهَا

مَوْصُولَةٌ بِفَوَاحِقِ الْغُدْرَانِ
مِثْلَ الْمَرَايَا فِي تَمَارِقِ سُنْدُسٍ
خُضْرٍ يَرُوقُ الْعَيْنَ بِاللَّمَعَانِ
أَوْ فِضَّةٍ فَاصَتْ بِأَرْضِ زُمُرِدٍ
أَوْ مَاءِ دُرٍّ دَارٍ فِي مَرْجَانِ
فَكَأَنَّ دَيْنًا لِلسَّمَاءِ عَلَى الثَّرَى
سَلْفًا قَدِيمًا حَلَّ فِي نَيْسَانَ
ظَلَّ السَّحَابُ سَفِيرَهَا وَسَفِيرَهُ
وَيُقَوِّدُهَا عَيْنَانِ يَنْسَجِمَانِ
مَنْحَنُهُ وَهِيَ شَجِيئَةٌ بِبُكَائِهَا
وَوَفَى بِضَحْكَ الْمُوتِقِ الْجَدْلَانِ
مُنْبَسَّمٌ عَنِ لَوْلُؤِ مُتَلَالِيءِ
وَتَوَاعِمِ مِثْلِ الْبُذُورِ حِسَانِ
شَعِيفَ السَّحَابِ بِهَا فَرَوَى زَهْرَهَا
رَيْقًا فَرَّاحَ كَرَاحِ نَشْوَانِ
وَحَبًّا عَدَائِرَهَا بِدُرٍّ سَحُّهُ
وَقَرَائِدٍ مِنْ لَوْلُؤِ وَمَثَانِ
فَنَتَوَجَّتْ بِجَنَائِهَا ، وَزَهَتْ عَلَى
تِلْكَ الرِّيَاضِ بِبَهْجَةِ التِّيْجَانِ
وَإِذَا بَدَتْ شَمْسُ النَّهَارِ مُضِيئَةً
فَلْنَا بِهَا وَبِحُسْنِهَا شَمْسَانَ
وَإِذَا الْهَلَالُ أَغْبَنَا جُنْحَ الدُّجَى
فَيُنُورُهُ يَنْنُورُ الْأُفْقَانَ
وَلِرَبِّ يَوْمٍ قَدْ فَتَكَلَّتْ بِعُمُرِهِ
وَقَطَعْتُهُ فِي ظِلِّ لَهْرِ دَانَ
وَطَرَفْتُ فِيهِ مُشَمَّرًا فِي شِرْتِي
بَطْرَائِفِ اللَّذَاتِ طَرْفَ زَمَانِي
إِنْ فَآخَرُوا كَثُرُوا وَإِنْ بَدَلُوا اللَّهُي
أَعْنُوا ، وَإِنْ نَطَفُوا فَحُسْنُ بَيَانِ
قَوْمِي الَّذِينَ إِذَا الْمُنُونُ تَفَرَّسَتْ
يَوْمَ الْوَعَى فِي أَوْجِهِ الْفُرْسَانَ
وَاسْوَدَّ وَجْهَ الشَّمْسِ ، وَاحْمَرَّتْ ظُبًّا
بِيضَ الصَّفَاحِ ، وَبَدَأَ الْبَطْلَانَ
فَالنَّقَعُ لَيْلٌ ، وَالسُّيُوفُ كَوَاكِبُ

تَنْقُضُ فَوْقَ جَمَاجِمِ الْأَقْرَانِ
نَحَرُوا الْأَسِنَّةَ بِالنُّحُورِ تَهَاوُنًا
بِالْمَوْتِ بَلْ مَرْنَا عَلَى الْمُرَانِ
لَا نُرْهَبُ الْأَيَّامَ ، بَلْ مِنْ بَأْسِنَا
يُخَشَى الرَّدَى وَحَوَادِثُ الْأَرْمَانِ
رَأَوْحَهُمْ رَاحًا كَأَنَّ شُعَاعَهَا
وَوُجُوهُهُمْ بَرْقَانِ يَأْتَلِقَانِ
مِنْ كَفِّ رِيَّانِ الشَّبَابِ مُنْعَمٍ
يَسْبِي الْعُقُولَ بِطَرْفِهِ الْوَسْنَانِ
فَضَحَ الْبُدُورَ ضِيَاؤُهُ لَمَّا بَدَا
ثَمِيلًا ، وَأَخْجَلَ مَائِلَ الْأَغْصَانِ
فَكَأَنَّهُ أَلْفٌ لِحُسْنِ قَوَامِهِ
وَكَأَنَّ عَطْفِي صُدْعُهُ ثُونَانِ
فَسَقَى بِكَاسِ مُدَامَةٍ ذَهَبِيَّةٍ ،
وَبَطْرَفِهِ كَأَسَانِ دَائِرَتَانِ
فَكَأَنَّمَا بِهِرَامَ وَسَطِ نَدِينَا
وَالرَّهْرَةَ الْبَيْضَاءَ مُقْتَرِنَانِ
مَا زِلْتُ أَشْرِبُهَا وَأَلْتِمُّ حَدَّهُ
وَإِذَا أَشَاءَ غِنَاءَهُ غَنَانِي
أَمَّا الْفُؤَادُ فَقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
وَبَقِيَتْ رَهْنًا فِي يَدِ الْهَجْرَانِ
فَيْدُ الْهَوَى تَهْوِي بِرُوحِي فِي الضَّنَى
وَيُدُّ النَّوَى ثَنَائِي بِضَرْجَانِي
وَالْحُبُّ يُبْعُ شَفْوَةَ سَعَادَةٍ
كَالذَّهْرِ يُعُوبُ شِفْوَةَ بَلِيَانِ

لأبي شيء صددت عني

لأبي شيء صددت عني
يا بائناً بالعزاء مئي
هل كان مئي فعأل سوء
يحسن في مثله التجني ؟
إن كان ذنب فعد بعفور
ملك بسلي نجي حزني
إن شفيعي إليك مئي

دُمُوعُ عَيْنِي وَحُسْنُ ظَنِّي
فَبِالَّذِي قَادَنِي ذَلِيلًا
إِلَيْكَ إِلَّا عَفَوْتُ عَنِّي

أبطل الدمع حجة الكتمان

أَبْطَلَ الدَّمْعَ حُجَّةَ الكِتْمَانِ
وَاسْتَرَّاحَ الكَرَى مِنَ الأَجْفَانِ
فَإِذَا هَمَّ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهَا
خَاصَمْتُهُ وَسَاوَسُ الأَخْرَانَ

قد جاءك الحب بي عبدا بلا ثمن

قَدْ جَاءَكَ الحُبُّ بِي عَبْدًا بِلَا ثَمَنٍ
إِنَّ خَانَكَ النَّاسَ لَمْ يَعْذُرْ وَلَمْ يَخُنْ
مَا لِلهَوَى ، أَخَذَ اللهُ الهَوَى بِدَمِي ،
يُحَكِّمُ النَّاسَ فِي رُوحِي وَفِي بَدَنِي
مَا حَلَّ لِلحُبِّ إِنَّ الحُبَّ أَعْدَمَنِي
صَبْرِي وَحَرَّمَ أَجْفَانِي عَلَى التَّوَسَّنِ

راح فيمن يشيع الأظعانا

رَاحَ فِيمَنْ يُشَيِّعُ الأَظْعَانَ
رَبٌّ فَاحْفَظْهُ وَالهَوَى حَيْثُ كَانَا
نَقَلَ الحُسْنَ وَالمَلاحَةَ عَن بَعْدِ
حَدَادٍ حَتَّى أَحَلَّهَا البِرْدَانَا
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَاهُ فَالْقَاهُ
ضَمِيرِي بِسِرِّهِ إِعْلَانَا
لَيْسَ إِلَّا الشَّمَالَ قُوتَ حَيَاتِي
وَنَسِيمًا يَأْتِي بِهِ أَحْيَانَا

أما وهذا الزمان يمتحنه

أَمَّا وَهَذَا الزَّمَانُ يَمْتَحِنُهُ
بِصِرْفِهِ تَارَةً وَيَمْتَنُّهُ
إِذَا جَرَى نَحْوَ غَايَةِ عِبَاتٍ
لَهُ الرَّدَى مِنْ زَمَانِهِ إِحْنُهُ
فَلَا مَلُومٌ عَلَى دَنِيْبَتِهِ
عَمَّا سَمَتَ لِأَدْرَاكِهِ فِظْنُهُ

مَنْ دَا مِنَ الدَّهْرِ بَاتَ مُسْتَتِرًا
أَمْ مَنْ وَقَنَهُ سِيَهَامَةٌ جُنَّةٌ ؟
هَيْهَاتَ أَعْيَا ، فَمَا تُرَدُّ يَدُ
لَهُ لِمَا سَارَ فِيهِ يَحْتَجُّهُ
أَمَا وَمَنْ مَا ذُكِرَتْ فُرْقَتُهُ
إِلَّا يَرَى القَلْبَ حَاسِدًا شَجِنُهُ
وَمَنْ رَضِيَتْ السُّقَامَ فِي بَدَنِ
مِنْهُ إِذَا كَانَ سَالِمًا بَدَنُهُ
وَمَنْ كَانُ القَضِيْبَ قَامُهُ
وَالْبَدْرَ يَحْكِي ضِيَاءَهُ سُنَّتُهُ
وَمَنْ بِحَدِيثِهِ رَوْضَتَانِ ، وَمَنْ
يَفْتَتُ سِحْرًا مِنْ طَرْفِهِ فِتْنُهُ
إِذَا رَنَا خَلَّتْ أَنَّهُ تَمَلُّ
يَكْسِرُ أَجْفَانَ لِحْظِهِ وَسُنَّةُ
لَقَدْ حَايَبَتْ الزَّمَانَ أَشْطَرُهُ
طَبًّا بِمَا تَنْحِي لَهُ مَحْنُهُ
فَمَا نَأَى المُسْتَقِيمُ مِنْهُ ، وَلَا
عَلِيَّ أَعْيَبَتْ جَهَالَهُ أُنْبَهُ
وَأَعْلَمُ النَّاسَ بِالزَّمَانِ فَنِي
أَهْدَى أَعَاجِيْبُهُ لَهُ زَمْنُهُ
لِسَبِيٍّ مِنْهُ نُصِبَ مَقْلَتِهِ
وَمَا بَعِيدٌ عَنِ لِحْظِهَا حَسْنُهُ
فَمَا فُوَادِي بِجَارِعِ أَسْفَا
مَا أَخْلَقْتُ دَا مَطَامِعَ ظَنْنُهُ
غَنِيْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَرَحْتُ مِنْ أَلِ
سُمُوفِي عَلَى نَزْرِ مَنْهُ مِئْنُهُ
وَمِنْ بَخِيلِ بُرُوقِ زُبْرَجِهِ
كَخَلْبِ البَرَقِ خَانَهُ مُرْنُهُ
مُنْسِعِ الصَّدْرِ لِلْمَقَالِ ، وَإِنْ
رَامَ فَعَالًا فَضَيِّقْ عَطْنُهُ
وَالْحُرُّ لَا يَرَأُ الصَّغَارَ إِذَا
سِيمَ الأَذَى أَوْ تَبَا بِهِ وَطْنُهُ
لَكِنَّهُ يَخْرُقُ الخُرُوقَ وَلَا
يَسْتَصْعِبُ الصَّعْبَ مَهُولًا عَنُّهُ

حَلِيفَةُ الْمَشْرِفِي لَيْسَ لَهُ
خُلٌّ سِوَى الْمَشْرِفِي يَأْتِمُنُهُ
صَاحِبُ صِدْقٍ تَكْفِيهِ بَدَأْتُهُ
عَوْدَ شَفِيعِ نَبَتٍ لَهُ أُدْنُهُ
إِذَا انْتَضِي فَالرُّؤُوسَ مَعْمَدُهُ
يَأْمَنُ مِنْهُ الْمُلُوكُ مُمْتَحِنُهُ
طَلَائِعُ الْمَوْتِ فِي تَلَالُوهُ
بِعَوْفِهَا لِلشَّقَاءِ مَرْتَبَتُهُ
كَالْبَرْقِ يَفْرِي الطَّلَى كَأَنَّ بِهِ
نَحْلًا عَلَى الْمُفْصِدِينَ يَضْطَرِّعُهُ
فَالْوَقْرُ بِالنَّصْلِ يُسْتَفَادُ إِذَا
ضَاقَتْ عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ مَدْنُهُ
وَإِنَّمَا الْعَارُ أَنْ يُرَى حَذْرًا
يُزَيِّنُ الْفَقْرَ عِنْدَهُ خَنْنُهُ
يُقَلِّبُ الرَّأْيَ ذَهْرَهُ فِرَاقًا
لَا حَفْضُهُ دَائِمٌ وَلَا حَزْنُهُ
فَذَا قَرِيبٌ يَأْوِي إِلَى سَكْنِ ،
وَذَاكَ نَاءٍ يَهْوِي لَهُ سَكْنُهُ

توعدني شيبان بغيا وما

تُوْعِدُنِي شَيْبَانُ بَغِيًّا ، وَمَا
تَعْلَمُ مَنْ تُوْعِدُ شَيْبَانَ
وَالْعَزْزِيُّونَ فَقَدْ أُوْعِدُوا
وَالْحَرْبُ أَطْوَارٌ وَالْوَأْنُ
لَوْ أَبْصَرُوا خَيْلِي وَأَبْطَالَهَا
وَبَعْدَهَا رَجُلٌ وَفُرْسَانُ
لَعَابَتُوا الْمَوْتَ أَوْ اسْتَأْسَرُوا
بِالصُّعْرِ وَالذَّلَّةِ ، أَوْ دَانُوا

أيهذا الأمير قد مسنا الضر

أَيْهَذَا الْأَمِيرُ ، قَدْ مَسَّنَا الضَّرُّ
وَمَدَّتْ يَدَ الْخُطُوبِ إِلَيْنَا
وَلَدَيْنَا بِضَاعَةَ مَرْجَاهُ
قَلَّ خُطَابُهَا فَبَارَتْ لَدَيْنَا

أَيْهَذَا الْأَمِيرُ ، أَوْفَ لَنَا الْكَبْرُ
لَ بِمَا شِئْتَ أَوْ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا

متى تسألني عن عهده تجديبه

متى تسألني عن عهده تجديبه
ملياً بوصل الحبل لم تصليبه
يُكَلِّفُنِي عَنْكَ الْعَذُولُ تُصْبِرُأَ،
وَأَعُوْزُ شَيْءٍ مَا يُكَلِّفُنِيهِ
وَيُحْزِنُكَ الْوَأْمُ لَسْتُ أُطِيعُهُمْ،
وَقَوْلٌ مِنَ الْوَأَشِيِّنَ لَسْتُ أَعِيهِ
عَلَى أَنْتِي أَخَشَى عَلَيْهِ، وَأَتَقِي
زيادات مغرئ بالحديث يشيه
عناء المحب من عقابيل لوعه،
تخل فوى صبر الفتى، ونهيه
معلله بالوعد ليس يفي به،
وقاتله بالحب ليس يديه
وأهيف مأخوذ من النفس شكله،
ترى العين ما تحتاج أجمع فيه
ولم تنس نفسي ما سقيت بكفه
من الراح، إلا ما سقيت بفيه
أرى غفلة الأيام إعطاء مانع
يُصِيبُكَ أَحْيَانًا، وَحَلْمَ سَفِيهِ
إذا ما نسبت الحاديات وجدتها
بنات الزمان أُرْصِدَتْ لِنَبِيِّهِ
متى أرت الدنيا نباهة حامل،
فلا ترتقب إلا خمول نبيه
وما رد صرف الدهر مثل مهذب
أبى الدهر أن يأتي له بشبيه
أبو غالب بالجود يذكر وأجبي،
إذا ما غبي الباخلين نسيه
تطول يده عند أوسع سعيهم
ذوي الطول من أكفائه، وذويه
إذا ما توجهنا به في مليمه،
فلجنا بوجه في الكرام وجيه

تَقِيلَ مِنْ آلِ الْمُدَبَّرِ سَيِّدًا،
يُفُودُ إِلَى الْعَلْيَاءِ مُتَّبِعِيهِ
وَمَا تَابِعَ فِي الْمَجْدِ نَهَجَ عَدُوِّهِ،
كَمُتَّبِعٍ فِي الْمَجْدِ نَهَجَ أَبِيهِ
يُذَلُّ صَعَبَ الْأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ،
وَيَحْفَظُ أَقْصَى الْأَمْرِ، حِينَ يَلِيهِ
جَدِيدُ الشَّبَابِ كِبَرُهُ بِفَعَالِهِ،
وَبَعْضُ الرِّجَالِ كِبَرُهُ بِسِنِيهِ
مَخِيلَةٌ حِلْمٌ فِي النَّدَى كَأَنَّهَا،
إِذَا اسْتَهَرَتْ مِنْهُ، مَخِيلَةٌ تِيهِ
إِذَا بَاتَ يُعْطَى وَالسَّمَاحَ حَلِيفَةً،
تَوْهَمَ يَعْطُو بِالسَّمَاحِ أَخِيهِ
فِدَاكَ مِنَ الْأَسْوَاءِ مَنْ بِنْتُ مُسْمَحًا
بِمَالِكَ تَقْدِي مَالَهُ، وَتَقِيهِ
حَلَاوَةٌ لَا فِي نَفْسِهِ جِدُّ صَدَقَةٍ،
وَطَعْمُ نَعْمٍ فِي فِيهِ جِدُّ كَرِيهِ
وَمُطْلِبٌ مِنْكَ الْمُسَامَاةَ لَمْ تَزَلْ
أَلُوفَكَ، حَتَّى أَجَحَقْتَ بِمِثْلِهِ
وَلَوْ كَانَ يَبْغِي مَوْضِعَ الْجُودِ لَا كَتَفَى
بِمُسْمَعِهِ أَيْنَ النَّدَى، وَمُرِيهِ
فِيهِ لَكَ الْخَيْرَاتُ مِنْ سَيِّبِكَ الَّذِي
عَمَرَتْ بِهِ سَيِّبَ الْمُسَاجِلِ، إِيهِ

أرج لربا طلة رياه

أَرْجُ لِرَبِّيَا طَلَّةَ رِيَّاهُ
لَا يَبْعِدُ الطَّنِيفُ الَّذِي أَهْدَاهُ
وَمُسَهَّدٍ لَوْ عَادَ أَهْلُ كَرَى إِلَى
مُحَنِّلِهِمْ مِنْهُ لَعَادَ كَرَاهُ
يَهْوَاكَ لَا أَنْ الْعَرَامَ أَطَاعَهُ
عَفْوًا ، وَلَا أَنْ السَّلْوَّ عَصَاهُ
مُتَّخِرٌ أَلْفَاكَ خَيْرَةَ نَفْسِهِ
مِمَّنْ نَاهَهُ الْوُدُّ أَوْ أَدْنَاهُ
قَدْ كَانَ مُمْتَنِعَ الدُّمُوعِ فَلَمْ تَزَلْ
عَيْنَاكَ حَتَّى اسْتَعْبَرْتَ عَيْنَاهُ

طَلَبْتَ عَذَابَ الصَّبِّ مِنْ كَلْفٍ بِهَا
 وَلَوْتُ بِنُجْحِ الوَعْدِ حِينَ أَنَا
 فَانظُرْ إِلَى الحُكْمَيْنِ يَخْتَلِفَانِ بِي
 فِي الدَّيْنِ أَقْضِيهِ وَلَا أَقْضَاهُ
 عَيْشٌ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ تَأَبَّدَتْ
 أَيَّامُهُ ، وَتَجَدَّدَتْ ذِكْرَاهُ
 وَالْعَيْشُ مَا فَارَقْتَهُ فَذَكَرْتَهُ
 لَهْفًا ، وَلَيْسَ الْعَيْشُ مَا نَسَاهُ
 وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيَ التَّجَارِبَ حَقَّهَا
 فِيمَا أَرْتِ لِرَجَوْتُ مَا أَخْشَاهُ
 وَالشَّيْءُ لِمَنْعُهُ يَكُونُ بِقَوْتِهِ
 أَجْدَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي تُعْطَاهُ
 حَقْفُ أَسَى عَمَّا شَاكَ طِلَابُهُ
 مَا كُلُّ شَائِمٍ بَارِقٍ يُسْقَاهُ
 لَا أَدْعِي لِأَبِي الْعَلَاءِ فَضِيلَةَ
 حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عَدَاهُ
 مَا المَرْءُ تُخْبِرُ عَنْ حَقِيقَةِ سَرْوِهِ
 كَالْمَرْءِ تُخْبِرُ سَرْوَهُ وَتَرَاهُ
 طَمَحَتْ عُيُونُ الكَاشِحِينَ فَعَصَّهَا
 شَرَفٌ بَنَاهُ اللهُ حَيْثُ بَنَاهُ
 كَمْ بُكِنُوا بِصَنِيعَةٍ مِنْ طَوْلِهِ
 تُخْرِى وَجُوهُهُمْ بِهَا وَتُشَاهُ
 عَادَتْ مَكَارِمَهُ اللُّثَامُ ، وَجَاهِلُ
 بِمُيِّنِ فَضْلِ الشَّيْءِ مَنْ عَادَاهُ
 مُسْتَظْهِرٌ بِكُتَيْبَةٍ يَلْقَى بِهَا
 زَحْفَ العِدَى ، وَكُتَيْبَةٍ تَلْقَاهُ
 صُبُغَتْ بِتُرْبَةٍ أَرْضِيهِ رَائِيئُهُ
 وَقَنَا بِمُحَمَّرِ الدَّمَاءِ قَنَاهُ
 أَلْوَى بَنَهْرِ أَبِي الحَصِيْبِ ، وَلَمْ يَكُنْ
 يُلْوِي بَنَهْرِ أَبِي الحَصِيْبِ سِوَاهُ
 أَسَدٌ إِذَا فَرَسَتْ يَدَاهُ أُحْيِدَةٌ
 لِلْمَجْدِ زَاوَلٌ مِثْلَهَا شَيْلَاهُ
 مَنْ كَانَ يَسْأَلُ بِي الرِّقَاقَ فَإِنِّي
 جَارٌ لِمَنْحَجِّ أَكْرَمَتْ مَثْوَاهُ

حَسْبِي إِذَا عَلِقَتْ يَدِي ابْنِي صَاعِدٍ
 لِلْمَكْرُمَاتِ وَصَاعِدًا وَأَخَاهُ
 أَرْضَاهُمْ لِلْحَقِّ أَغْشَلُهُمْ بِهِ
 وَأَقْلُ مَنْ تَغْشَاهُ مَنْ تَرْضَاهُ
 لَا عُدْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ
 أَعْرَافُهُ إِلَّا يَطِيبَ جَنَاهُ
 قَالُوا أَبُو عَيْسَى تَضَمَّنَ أَسْوَأَ مَا
 جَنَّتِ الخُطُوبُ عَلَيْكَ ، قُلْتُ : عَسَاهُ
 سَمَّتهُ أَسْرُتهُ العَلَاءَ ، وَإِنَّمَا
 قُصِدُوا بِذَلِكَ أَنْ تَبِمَّ عِلَاهُ
 كُلُّ الَّذِي تَبَغَى الرَّجَالُ تُصِيبُهُ
 حَتَّى تَبَغَى أَنْ تُرَى شَرَوَاهُ
 سَيِّانَ بَادِيءِ فِعْلِهِ وَتَلِيَّهُ
 كَالْبَحْرِ أَقْصَاهُ أَخُو أَدْنَاهُ
 أَحْمَى عَلَيْهِ الْفَاحِشَاتِ حَيَاؤُهُ
 مِنْ أَنْ يَرَاهُ اللهُ حَيْثُ نَهَاهُ
 يُلْغِي الدُّنْيَا أَنْ يَرُوحَ مُؤْتَرَاً
 بِسَمَاعِيهَا الْمُتَعَبِّدُ الْأَوَاهُ
 لَا أَرْتَضِي دُنْيَا الشَّرِيفِ وَدِينَهُ
 حَتَّى يُرَيَّنَ دِينَهُ دُنْيَاهُ
 مَا زَالَ مُنْقَطِعَ الْفَرِينِ ، وَقَدْ أَرَى
 مَنْ لَا يَزَالُ مُشَاكِلًا يَلْقَاهُ
 لَيْسَ التَّوَحُّدُ بِالسِّيَادَةِ عِنْدَهُمْ
 أَنْ يُوجَدَ الضَّرْبَاءُ وَالْأَشْبَاهُ
 مَا الطَّرْفُ تُرْجِعُهُ بِأَقْصَرِ مَنْ مَدَى
 أَكْرُومَةٍ طَالَتْ إِلَيْهِ خُطَاهُ
 نَحْوِي بِسُؤْدُدِهِ الخُطُوطُ ، فَنَارَةٌ
 جُودٌ يَطُوعُ لَنَا ، وَطُورًا جَاهُ
 كَالغَيْثِ مَا يَنْقَلُ يَعْتَقِدُ النَّرَى
 خَلْفَ لِمُعْظَمِ مُزْنِهِ وَتَجَاهُ

أبا جعفر كان تجميشنا

أبا جَعْفَرَ كَانَ تَجْمِيشُنَا
 غُلَامَكَ إِحْدَى الْهَنَاتِ الدُّنْيَا

بَعَثتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ الْمُدَا
م، نُضِيءُ لَنَا مَعَ شَمْسِ الْبَرِيَّةِ
فَلَيْتَ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ هِيَ الـ
رَسُولَ وَكَلِمَةَ الرَّسُولِ الْهَدِيَّةَ

أنافعي عند ليلي فرط حبيبها

أنافعي، عند ليلي، فرط حبيبها،
ولوعة لي أديها، وأخفيها
أم لا تقارب ليلي من يقاربها،
ولا تداني بوصل من يدانيها
بيضاء أوقد خديها الصبا، وسقى
أجفانها، من مدام الراح، ساقبها
في حمرة الورد شكل من تلهبها،
وللفصيب نصيب من تننيها
قد أيقنت أنني لم أرض كاشحها
فيها ولم أستمع من قول وأشيها
ويوم جد بنا عنها الرحيل على
صباية، وحد الأظعان حادبها
قامت تودعني عجلي، وقد حدرت
سوايق من ثوام الذمع تجريها
واستكرت ظعني عنها فقلت لها:
إلى الخليفة أمضى العيس مضميها
إلى إمام له ما كان من شرف
يعد في سالف الدنيا وباقبها
خليفة الله ما للمجد منصرف،
إلا إلى أنعم أصبحت ثوليها
فلا فضيلة، إلا أنت لايسها،
ولا رعية، إلا أنت راعيها
ملكك كملك سليمان الذي خضعت
له البرية: فاصيها ودانيها
وزلفة لك عند الله تظهرها
لنا بئرهمان ما تأتي وتبديها
لما تعبد محل الأرض، واحتبست
عنا السحاب، حتى ما ترجبها

وَقَمْتَ مُسْتَسْقِيًّا لِلْمُسْلِمِينَ جَرَتْ
 غُرُّ الْعَمَامِ، وَحَلَّتْ مِنْ عَزَالِيهَا
 فَلَا غَمَامَةَ، إِلَّا انْهَلَّ وَأَبْلَهَا،
 وَلَا قَرَارَةَ، إِلَّا سَالَ وَادِيهَا
 وَطَاعَهُ الْوَحْشَ إِذْ جَاءَتْكَ مِنْ خَرْقِ
 أَحْوَى، وَأَدْمَانَةٍ كَحُلِّ مَافِيهَا
 كَالكَاعِبِ الرُّودِ يَخْفَى فِي ثَرَائِبِهَا
 رَدَّغِ الْعَبِيرِ وَيَبْدُو فِي ثَرَائِبِهَا
 أَلْفَانَ جَاءَتْ، عَلَى قَدْرِ، مُسَارِعَةَ
 إِلَى قُبُولِ الَّذِي حَاوَلْتَهُ فِيهَا
 إِنَّ سِرَّتَ سَارَتْ وَإِنْ وَقَفْتَهَا وَقَفَتْ
 صُورًا إِلَيْكَ، بِالْحَاطِظِ ثَوَالِيهَا
 يُرَعْنَ مِنْكَ إِلَى وَجْهِ يَرَيْنَ لَهُ
 جَلَالَهُ، يُكْتَبِرُ التَّسْبِيحَ رَائِبِهَا
 حَتَّى قَطَعْتَ بِهَا الْقَاطُولَ وَافْتَرَقْتَ
 بِالْحَيْرِ فِي عَرَصَةٍ، فِيحِ نَوَاحِيهَا
 فَنَهْرُ نَيْزِكَ وَرُدُّ مِنْ مَوَارِدِهَا،
 وَسَاحَةُ التَّلِّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهَا
 لَوْلَا الَّذِي عَرَفْتَهُ فِيكَ، يَوْمَئِذٍ،
 لَمَا أَطَاعَكَ وَسَطَ الْبَيْدِ عَاصِيهَا
 فَضْلَانِ حُرَّتُهُمَا، دُونَ الْمُلُوكِ، وَلَمْ
 تُظْهَرْ بِنَيْلِهِمَا كِبْرًا، وَلَا نَيْهَا

ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها

مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحْيِيهَا،
 نَعَمْ، وَنَسْأَلُهَا عَنِ أَهْلِهَا
 يَا دِمْنَةَ جَادِبْتَهَا الرِّيحُ بَهَجْتَهَا،
 تَبِيْتُ تَنْشُرُهَا طَوْرًا وَتَطْوِيهَا
 لَا زِلْتِ فِي حُلِّ اللِّغِيثِ صَافِيَةٍ،
 يُنِيرُهَا الْبَرْقُ أحيانًا وَيُسْديهَا
 تَرُوحُ بِالْوَابِلِ الدَّانِي رَوَائِحُهَا،
 عَلَى رُبُوعِكَ، أَوْ تَعْدُو عَوَادِيهَا
 إِنَّ الْبَخِيلَةَ لَمْ تُنْعَمْ لِسَائِلِهَا،
 يَوْمَ الْكُثَيْبِ وَلَمْ تَسْمَعْ لِدَاعِيهَا

مَرَّتْ تَأَوَّدُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدٍ،
فَالهَجْرُ يُبْعِدُهَا وَالِدَارُ تُدْنِيهَا
لَوْ لَا سَوَادُ عَذَارِ لَيْسَ يُسْلِمُنِي
إِلَى التُّهَى لَعَدَتُ نَفْسِي عَوَادِيهَا
قَدْ أَطْرُقُ الْغَادَةَ الْحَسَنَاءَ مُقْتَدِرًا
عَلَى الشَّبَابِ، فَتُصِيبُنِي، وَأُصِيبُهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا يَنَالُ الصَّبْحَ آخِرُهَا،
عَلِفْتُ بِالرَّاحِ أَسْفَاهَا وَأَسْقِيهَا
عَاطِيئُهَا غَضَّةَ الْأَطْرَافِ، مُرْهَفَةً،
شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا خَمْرًا وَمِنْ فِيهَا
يَا مَنْ رَأَى الْبِرْكَاتِ الْحَسَنَاءَ رُؤْيُهَا،
وَالْأَيْسَاتِ، إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا
بِحَسْبِهَا أَتَاهَا، فِي فَضْلِ رُتْبَتِهَا،
تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا
مَا بَالُ دَجَلَةَ كَالغَيْرَى تُنَافِسُهَا
فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا
أَمَا رَأَتْ كَالْيَاءِ الْإِسْلَامَ يَكْلَاهَا
مِنْ أَنْ تُعَابَ، وَبَنِي الْمَجْدِ يَبْنِيهَا
كَأَنَّ جِنَّ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ وَأَلُوا
إِبْدَاعَهَا، فَأَذَقُوا فِي مَعَانِيهَا
فَلَوْ تَمَرُّ بِهَا بَلْقَيْسُ عَنْ عَرْضِ
قَالَتْ هِيَ الصَّرْحُ تَمْتِيلًا وَتَشْبِيهَا
تُحَطُّ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةً،
كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا
كَأَنَّمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ، سَائِلَةً،
مِنْ السَّبَائِكِ تُجْرِي فِي مَجَارِيهَا
إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبْكََا
مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَصْفُورًا حَوَاشِيهَا
فَرَوَتْقُ الشَّمْسِ أحيانًا يُضَاحِكُهَا،
وَرَيْقُ الْعَيْثِ أحيانًا يُبَاكِهَا
إِذَا التُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا
لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِبَتْ فِيهَا
لَا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَهَا
لِيُعَدَّ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

يَعْمَنَ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجْتَنَحَةٍ
كَالطَّيْرِ تَنْقُضُ فِي جَوْ حَوَافِيهَا
لَهْنٌ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا،
إِذَا انْحَطَطْنَ، وَبَهُؤٌ فِي أَعَالِيهَا
صُورٌ إِلَى صُورَةِ الدُّلْفَيْنِ، يُؤْنِسُهَا
مِنْهُ انْزَوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يُوَارِيهَا
تَعْنَى بَسَاتِينُهَا الْفُصُوى بِرُؤْيَيْهَا
عَنِ السَّحَابِ، مُحَلًّا عَزَّالِيهَا
كَأَنَّهَا، حِينَ لَجَّتْ فِي تَدَقُّقِهَا،
يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا
وَرَادَهَا زُنْبِيَّةٌ مِنْ بَعْدِ رُثْبَتَيْهَا،
أَنَّ اسْمَهُ حِينَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا
مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ، لَا تَرَالُ تَرَى
رِيَشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَتَحْكِيهَا
وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشَّعْرِيَّيْنِ غَدَّتْ
إِحْدَاهُمَا بِلِزَا الْأُخْرَى تُسَامِيهَا
إِذَا مَسَاعِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَدَتْ
لِلْوَاصِفِينَ، فَلَا وَصْفُ يُدَانِيهَا
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا اهْتَزَّتْ مِثْبَرُهَا
بِجَعْفَرٍ، أُعْطِيَتْ أَفْصَى أَمَانِيهَا
أَبْدَى التَّوَاضِعِ لَمَّا نَالَهَا، دَعَا،
عَنْهَا، وَنَالَتُهُ، فَاحْتَالَتْ بِهِ تَيْهَا
إِذَا تَجَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِلْبَتَيْهَا،
رَأَتْ مَحَاسِنَهَا الدُّنْيَا مَسَاوِيهَا
يَا ابْنَ الْأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضِ أَبَاطِحِهَا
فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا
مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرَ
رَعِيَّةً، أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا
وَأُمَّةٌ كَانَ فُتِحَ الْجُورُ يُسْخَطُهَا
دَهْرًا، فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا
بَنَّتَتْ فِيهَا عَطَاءً زَادَ فِي عَدَدِ الْ-
عَلْيَا، وَتَوَهَّتْ بِاسْمِ الْجُودِ تُنْوِيهَا
مَا زِلْتَ بَحْرًا لِعَافِيْنَا، فَكَيْفَ وَقَدْ
قَابَلْتَنَا وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا

أَعْطَاكَهَا اللهُ عَنْ حَقِّ رَأْيِكَ لَهَا
أَهْلًا، وَأَنْتَ بِحَقِّ اللهِ تُعْطِيهَا

أناشد الغيث كي تهمني غواديه

أُنَاشِدُ الْغَيْثَ كَيْ تَهْمِي غَوَادِيهِ
عَلَى الْعَفِيقِ، وَإِنْ أَقَوْتَ مَعَانِيهِ
عَلَى مَحَلِّ أَرَى الْأَيَّامَ تُضْحَكُ عَنْ
أَيَّامِهِ، وَاللَّيَالِي عَنْ لَيَالِيهِ
عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ، لَمْ تُذَمِّ عَوَانِدُهُ
يَوْمًا، فَتَنْسَى، وَلَمْ تُفَقِّدْ بَوَادِيهِ
وَفِي الْحُلُولِ عَلِيلُ الطَّرْفِ فَاتِرُهُ،
لِذُنِّ التَّنْتِي، ضَعِيفُ الْخَصْرِ وَاهِيهِ
يُطِيلُ تَسْوِيفَ وَعَدِي تَمَّ يُخْلِفُهُ
عَمْدًا، وَيَمْطُلُ دِينِي، تَمَّ يَلْوِيهِ
هَلْ يُجْزَيْنَ بَبَعْضِ الْوَصَلِ بَادِلُهُ،
أَوْ يُعْدِينَ عَلَى الْهَجْرَانِ جَارِيهِ ؟
وَهَلْ تُرْدِينَ حِلْمًا قَدْ تَحَوَّنَهُ
لَكَ التَّصَابِي، فَمَا يُرْجَى تَلَافِيهِ
لَوْلَا التَّلَعُّقُ مِنْ قَلْبِ يُبْرِخُ بِي
لِحَاجَتِهِ، وَيُعِينِي تَمَادِيهِ
مَا كَانَ هَجْرُكَ مَكْرُوهًا أَحَاذِرُهُ،
وَلَا وَصَالِكَ مَعْرُوفًا أَرْجِيهِ
بُنُو تَوَابَةِ أَقْمَارٍ، إِذَا طَلَعَتْ،
لَمْ يَلْبَثِ اللَّيْلُ، أَنْ يَحْجَابَ دَاجِيهِ
كُتَابُ مَلِكٍ تَرَى التَّدْبِيرَ مُتَسِقًا
بِرَأْيِ مُخْتَارِهِ مِنْهُمْ، وَمُمْضِيهِ
يَفْقُونَ هَدْيَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي سَنَنِ،
بِرِضَاهُ سَامِعُهُ الْأَقْصَى، وَدَانِيهِ
نَعْدُو، فَإِمَّا اسْتَعْرْنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ
فَضْلًا، وَإِمَّا اسْتَمَحْنَا مِنْ أَيَادِيهِ
بَرَزَ فِي السِّيْقِ حَتَّى مَلَّ حَاسِدُهُ
طُولَ الْعَنَاءِ، وَخَلَاهُ مُجَارِيهِ
مَتَى أَرَدْنَا وَجَدْنَا مَنْ يُقْصِرُ عَنْ
مَسْعَاتِهِ، وَفَقَدْنَا مَنْ يُدَانِيهِ

رأى التواضع والإنصاف مكرمة،
 وإنما اللوم بين العجب والتيه
 كأن مذهبه في الحمد من مقة
 له، وميل إليه مذهبي فيه
 محبب في جميع الناس إن ذكرت
 أخلافه الغر، حتى في أعاديه
 كم حاسد لأبي العباس مشتغل
 بنعمة، في أبي العباس، تشجيه
 يرؤم وضعا له، والله يرفعه،
 ويبتغي هدمه، والله يبنيه
 وبأخيلين سلونا عن نوالهم
 سلوان صب تمادى هجر مصيبه
 تكفنا عنهم نعمى فنى شرفت
 أخلافه، وطما بالعرف واديه
 إن يمتنونا فإن البدل من يده
 أو يكذبونا فإن الصدق من فيه
 موقر القدر لم نعض مهائنه،
 وتايه الذكر لم نعض مساعيه
 عادى خراسان حتى دل ريضها
 بالرأي يختاره والعزم يفضيه
 أولى الكتابية تسديدا أقام به
 منهاجها، وقد اعوجت نواحيه
 غرض الأمانة فيها من نثره،
 وأبيض الثوب فيها من توفيه

وجدت وعدك زورا في مزورة

وجدت وعدك زورا في مزورة
 وصفت مبتدئا بالحدق طاهيها
 فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها
 ولا علت كف ملق كفه فيها
 فاحبس رسولك عني أن يجيء
 فقد حبست رسولي عن تقاضيتها

تكلفني رد ماضي الأمور

تُكَلِّفُنِي رَدَّ مَاضِي الْأُمُورِ
، وَبَعْتَرَةَ الْأَعْظَمِ الْبَالِيَةِ
أَبُوكَ الَّذِي جَاءَ مَا قَدْ عَلِمَ
سِتَ ، فَصَارَتْ لَهُ سُنَّةٌ جَارِيَةٌ
أَقَامَ الرَّجَالَ عَلَى أُمَّهِ
فَأَشْهَدَهُمْ أَنَّهَا زَانِيَةٌ
وَكَانُوا عُدُولًا فَأَدَّوْا إِلَيْهِ
أَمَانَةَ أَيَّامِهَا الْخَالِيَةِ

لو كنت سعدا لم تكن قاتلا لصاعد بعد عبيد الله

لَوْ كُنْتُ سَعْدًا لَمْ تُكُنْ قَاتِلًا لِمُصَاعِدٍ بَعْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ
إِثْنَانِ عُرًّا مِنْكَ فَاسْتَوْصِلَا
وَالثَّلَاثُ الْبَاقِي عَلَى عِلِّهِ

ربيع خلا من بدره مغناه

رَبِيعٌ خَلَا مِنْ بَدْرِهِ مَعْنَاهُ
وَرَعَتْ بِهِ عَيْنُ الْمَهَا الْأَسْبَاهُ
بَدَلًا شَنِيبًا مِنْ مَحَاسِنِ صُورَةٍ
وَصَلَّ الْقُلُوبَ بِنَاطِرِيهَا اللَّهُ
كَانَتْ مُرَادَ عَيْنُونَا فَرَمَى الْهُوَى
رَيْبُ الزَّمَانِ فَشَتَّ صَرْفَ قَوَاهُ
وَلرُبَّمَا أُرْتَعْتُ رَوْضَةَ حُسْنِيهَا
طَرْفِي ، وَأَعْطَيْتُ الْفُؤَادَ مَنَاهُ
مَا كَانَ عَهْدٌ وَصَالَهَا لَمَّا نَأَتْ
إِلَّا كَحُلْمٍ طَارَ حُلُومُ كِرَاهُ
فَتَنَّاسَ مَنْ لَمْ تَرُجْ رَجْعَةَ وَدَّهِ
وَوَصَالِهِ ، وَتَعَزَّ عَنْ ذِكْرَاهُ
بِمُجَنَّبِ ، رَحْبِ الْفُرُوجِ ، مُسْتَدَبِ
نَابِي الْقُدَالِ ، حَدِيدَةِ أَدْنَاهُ
ضَافِي السَّبِيبِ ، مُقْلَصِ لَمْ تَنْخَزِلْ
مِثُّهُ الْقَطَاهُ ، وَلَمْ يَخُنْهُ شَطَاهُ
صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّ غَرَّةَ وَجْهِهِ
فَلَقَّ الصَّبَّاحَ انْجَابَ عَنْهُ دُجَاهُ

يَجْرِي إِذَا جَرَّتِ الْجِيَادُ عَلَى الْوَنَى
فَيَبْدُ أُولَى جَرِيهَا أَخْرَاهُ
يُذْنِيكَ مِنْ مَلِكٍ أَعْرَّ سَمِيدِع
يُذْنِيكَ مِنْ أَقْصَى مُتَاكَ رِضَاهُ
لَوْ قِيلَ مَنْ حَازَ السَّمَاخَةَ وَالنَّدَى
يَوْمَ الْفَخَارِ ، لَقِيلَ ذَلِكَ الشَّاهُ
الشَّاهُ ، شَاهُ الْمَجْدِ غَيْرَ مُدَافِعِ
حَازَ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا بُرْدَاهُ
مَا الْبَحْرُ مَلْتَطِمُ الْعُبَابِ يُمِدُّهُ
بَحْرٌ يَفِيضُ بِسَيِّبِهِ عِبْرَاهُ
يَوْمًا بِأَسْمَحَ مِنْ أَسْرَى كَفَّهِ
فِي حَالَتَيْهِ بِمَا حَوَّثَهُ يَدَاهُ
كَلًّا ، وَلَا غَيْثٌ تَهَلَّلَ مُرْتَهُ
بِحَيَا الْوَرَى إِلَّا كَبَعُضَ نَدَاهُ
وَلَمَّا أَسَامَهُ وَهُوَ يَحْمِي غَيْلَهُ
وَوَاءَهُ مَعَ عَرْسِهِ شَيْلَاهُ
بِأَشَدِّ مَيْتُهُ فِي الرَّعَاوِعِ مُقْدِيمًا
وَالْمَوْتِ مُحْتَدِمٌ يَنْسَبُ لَطَاهُ
يَا كَاهِلَ الْمَجْدِ الَّذِي بَقَعَالِهِ
أُرْسَى قَوَاعِدَ طَوْدِهِ رُكْنَاهُ
وَسَنَامَ مَفْخَرِهِ ، وَشَمْسَةَ تَاجِهِ
وَنِظَامِهِ ، وَمَكَانَ قُطْبِ رَحَاهُ
لَمْ يَبْقَ حُرٌّ لَمْ تَسْمُهُ نِعْمَةً
جُلِيَّتْ لَهَا يَوْمَ الْفَخَارِ خُلَاهُ
إِلَّا وَلَيْكَ فَاعْتَبِدْهُ بِشَاحِجِ
لِطَرِيقِهِ لَمْ يَحْوِهِ شَطْنَاهُ
أَوْ مُقَرَّبِ رَحْبِ الْمَنَآخِرِ سَابِحِ
يَسْجَى بِهِ يَوْمَ اللِّقَاءِ عِدَاهُ
لَكَ هَامَةُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ ، وَهَضْبُهُ
وَشِعَابُهُ ، وَنُجُودُهُ ، وَرُبَاهُ
مَا زَلْتِ لِلْأَحْرَارِ أَحْرَزَ مَلْجَأُ
يَحْتَلُّ مِنْكَ الْأَكْرَمُونَ دُرَاهُ

أعفى ذراعيه وأنحى على

أَعْفَى ذِرَاعَيْهِ وَأَنْحَى عَلَى
لِحْيَتِهِ بِاللَّثْفِ يُخْفِيهَا
بِمَدْحِهِ الْقَوْمَ وَيَهْجُوهُمْ
مَا شَكَرَ النِّعْمَةَ هَاجِبِيهَا
وَجَدْتُ أَشْعَارَكَ فِي هَجْوِهِمْ
تَقْطُرُ مِنْ سَلْحٍ قَوَافِيهَا
قَائِلُهَا أَنْتَ ، وَقَدْ أَفْرَطْتُ
فِي نَتْنِهَا ، أَمْ أَنْتَ خَارِيهَا ؟

سرى الغمام وغادتنا غواديه

سَرَى الْعَمَامُ ، وَغَادَتْنَا غَوَادِيهِ
كَأَنَّهُ نَائِلٌ بِنْتَا نُرَجِيهِ
حَكَى نَدَى مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ يُشْبِهُهُ
إِذَا تَهَلَّلَ وَانْهَلَتْ عَزَالِيهِ
قَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ أَبَّهُهُ
مَنْ يَقْطَانُ يَدْرِي كَيْفَ يُحْيِيهِ
إِنَّ الْخَرَاجَ يَقْسُرِينَ يَجْمَعُهُ
تُدْبِيرُ يَقْطَانٍ يَدْرِي كَيْفَ يُحْيِيهِ
أَعْجَلَ بَعْضًا بِضَرْبٍ مِنْ تَقْدُمِهِ
وَاقْتَادَ بَعْضًا بِضَرْبٍ مِنْ تَأْتِيهِ
إِذَا تَكَلَّمَ لَمْ يَدْخُلْ صَرِيمَتُهُ
هَزَلٌ ، وَلَا كَانَ غَيْرُ الْجِدِّ يَغْنِيهِ
لَا يَنْقُصُ الطَّمَعُ الْعَالِي عَزِيمَتُهُ
وَلَا سَبِيلٌ إِلَى عَيْبٍ يُدَانِيهِ
عُلُوُّ هَمَّتِي عَنْ ذَلِكَ يَرْفَعُهُ
وَقَضَلُ تَرَوِيهِ عَنْ ذَلِكَ يُغْنِيهِ

أترى هيثما يطيق ترضي

أَتَرَى هَيْثِمًا يُطِيقُ تَرْضَى
حَاجِبِ جَامِعٍ لَنَا حَاجِبِيهِ
أَمْ تَرَى الْمَطْلَ مُنْقِيًا لِي قَضَلًا
مِنْ نَوَالٍ، أَنْفَقْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ

لست أشكو إلا شفيعي، فهل لي
من شفيح إلى شفيعي إليه؟

الحمد لله شكرا

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا
فَلَوْبُنَا فِي يَدَيْهِ
صَارَ الْأَمِيرُ شَفِيعِي
إِلَى شَفِيعِي إِلَيْهِ

غناوك يورثك التزنيه

غَنَاوُكَ يُورِثُكَ التَّزْنِيَةَ
وَسْتَمًا وَطَرْدًا مِنَ الْأَقْبِيَةِ
وَقَفْدَكَ أَجْدُرُ مِنْ أَنْ تُبَرَّ
وَسْتَمُكَ أَوْلَى مِنَ التَّكْنِيَةِ
وَيَوْمٌ وَلادِكِ اللَّعْرِيَاتِ
وَيَوْمٌ وَقَاتِكَ لِلتَّهْنِيَةِ
إِذَا الْمَرْءُ فِيكَ نَوَى سِنِيًّا
أَثِيبَ عَلَيَّ حُسْنَ تِلْكَ النَّيَةِ

يابن من طاب في المواليد حرا

يَابْنَ مَنْ طَابَ فِي الْمَوَالِيدِ حُرًّا
مَنْ بَنَى جَعْفَرَ إِلَى ابْنِ أَبِيهِ
أَنَا بِالْقُرْبِ مِنْكَ عَادَ صَدِيقُ
قَدْ أَلَحَّتْ عَلَيْهِ شُهْبُ سِنِيهِ
عِنْدَهُ قَيْئُهُ إِذَا مَا تَعَنَّتْ
عَادَ مِنَّا الْفَقِيهُ عَيْرَ فَقِيهِ
تَزْدَهِيهِ ؛ وَأَيْنَ مِثْلِي فِي الْفَهْمِ
مَنْ تُعْنِيهِ ثُمَّ لَا تَزْدَهِيهِ
مَجْلِسُ كَالرِّيَاضِ حُسْنًا ، وَلَكِنْ
لَيْسَ قُطْبُ السُّرُورِ وَاللَّهُوُ فِيهِ
فَأَعْنِي بِمَا بِهِ يُشْتَرَى دَنُّ
عَجُوزِ حَمَارُهُ مُشْتَرِيهِ
وَبِأَشْيَاخِكَ الْكَرَامِ أَوْلِي الـ
أَفْضَالَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرَ وَبَنِيهِ

أَنْ تَجَسَّمْتَهُ وَإِنْ كَانَ إِلَّا
مِثْلَ مَا يَأْسُ الْقَتَى بِأَخِيهِ

أما ترى العارض المنهل دانيه

أما ترى العارض المنهل دانيه
فقد طبَّق الأرضَ ، وانحَلَّت عزاليه
فالريحُ تُزجيه تاراتٍ وتُحدره
والرعدُ يُنجيه طوراً أو يُناجيه
يَبْكِي فَيُضْحِكُ وَجْهَ الأرضِ عن زهر
كالوشى بل لا ترى وشياً يدانيه
ما زال يسكبُ سحاً مُسبلاً غدقاً
لا يستفيقُ ، ولي عينٌ ثباريه
سحاً يسحُ ، وإسبالاً بمُسبلةٍ
دمعُ يبوحُ بشجورٍ كنتُ أخفيه
ثم انجلي ودموعي غيرُ راقيةٍ
والقلبُ فيه من الأشجان ما فيه
شوقاً إلى رشا لا الشمسُ تُشبهه
ولا الهلالُ إذا تمنتُ ليليه
لكِنَّه فتنه في الأرضِ عارضه
يُبلي فؤادي بلا جرمٍ ويضيئه
وقد تبينَ أني مُعرمٌ كلفُ
فاستشعرَ العُجبَ في ضنٍّ وفي تيه

إن الزمان زمان سو

إن الزمان زمان سو،
وجميع هذا الخلق بو
وإذا سألتهم ندى،
فجوابهم عن ذلك وو
لو يملكون الضوء بخ
لا لم يكن للخلق ضو
ذهب الكرام بأسرهم،
وبقي لنا لئيت ولو

باكرتنا بواكر الوسمي

بَاكَرْتَنَا بِوَاكِرِ الْوَسْمِيِّ،
ثُمَّ رَاحَتْ، وَأَقْبَلْتُ بِالْوَلِيِّ
وَأَرَى الْغَيْثَ لَيْسَ يَنْفَكُ يَهْمِي
فِي عَدَاةٍ مُخْضَلَّةٍ، وَعَشِيِّ
فَسَقَى الْأَرْضَ رِيَّهَا مِنْ نَدَاهُ،
فَاسْقِنِي، مِنْ سُلَافَةِ الرَّاحِ، رَبِّي
أَصْبَحْتُ بِهِجَةَ النِّعَمِ، وَأَمْسَتْ
بَيْنَ قَصْرِ الصَّبِيحِ وَالْجَعْفَرِيِّ
فِي الْبِنَاءِ الْعَجِيبِ، وَالْمَنْزِلِ الْآ
نِسِ، وَالْمَنْظَرِ الْجَمِيلِ، الدَّهْيِ
وَرِيَاضِ تُصْبُو النَّفُوسُ إِلَيْهَا،
وَتُحْيَا بوردَهْنَ الْجَنِيِّ
دَارُ مُلْكٍ مُخْتَارَةٌ لِإِمَامٍ،
أَحْرَزَتْ كَفَّهُ ثِرَاثَ النَّبِيِّ
وَهَبَ اللَّهُ لِلرَّعِيَةِ مِنْهُ
سِيرَةَ الْفَاضِلِ، التَّقِيِّ، الذَّكِيِّ
فَهِيَ مَحْبُورَةٌ بِإِحْسَانِهِ الصَّ
فِي عَلَيْهَا، وَحِكْمَةِ الْمَرْضِيِّ
يَا إِمَامَ الْهُدَى، وَيَا صَاحِبَ الْحَقِّ،
وَيَابْنَ الرَّشِيدِ، وَالْمَهْدِيِّ
لِيَذُمَّ دَهْرُكَ الْمُحِبِّبِ فِي النَّ
سِ بَعْمُرٍ بَاقٍ، وَعَيْشِ رَضِيِّ

وكان الشلمغان أبا ملوك

وَكَانَ الشَّلْمَغَانُ أَبَا مُلُوكٍ،
فَصَارَ أَبَا لِسُوقَةٍ مَادْرَايَا
أَكْلُ بَنِي دَسَاكِرْهَا بُنُوهُ،
لَأَوْثَنِكَ أَنْ يَكُونَ أَبَا الْبِرَايَا
يُحَلِّئُنَا عُفُوقُ أَبِي يَزِيدٍ
عَنْ الصَّهْبَاءِ ضَافِيَةِ الْعَشَايَا
فِيَا تَ الْحَسْفُ مَنَزَلُنَا، وَيَتْنَا
يُغَنِّيْنَا الْبِعُوضُ بِجَرَجْرَايَا
بَنُو الْأَطْرُوشِ لَوْ حَضَرُوا لَكَانُوا

أَخَصَّ مَوَدَّةً، وَأَعَمَّ رَأْيَا
أُنَاسٌ، لَا صَلَاتُهُمْ لِمَانِي
تُقَامُ، وَلَا نَبِيُّهُمْ ابْنُ بَابِيَا

فَدَتِكَ يَدِي مِنْ عَاتِبِ وِلْسَانِيَا

فَدَتِكَ يَدِي مِنْ عَاتِبِ، وِلْسَانِيَا،
وَقَوْلِي فِي حُكْمِ الْعُلَا وَقَعَالِيَا
فَإِنْ يَزِيدَا وَالْمُهَلَّبَ حَبِيَا
إِلَيْكَ الْمَعَالِيَا، إِذْ أَحَبَا الْمَعَالِيَا
وَلَمْ يُورَثَاكَ الْقَوْلَ لَا فِعْلَ بَعْدَهُ،
وَمَا خَيْرُ حَلِي السَّيْفِ إِنْ كَانَ نَابِيَا
تَرَى النَّاسَ فَوْضَى فِي السَّمَاحِ، وَلَنْ تَرَى
فَتَى الْقَوْمِ إِلَّا الْوَاهِبَ الْمُتَعَاظِيَا
وَإِنِّي صَدِيقٌ غَيْرَ أَنْ لَسْتُ وَاحِدَا
لِفَضْلِكَ فَضْلًا، أَوْ يَعْجَمُ الْأَعَادِيَا
وَلَا مَجْدَ إِلَّا حِينَ تُحْسِنُ عَائِدَا،
وَكَلُّ فَتَى فِي النَّاسِ يُحْسِنُ بَادِيَا
وَمَا لَكَ عَذْرُ فِي تَأَخَّرِ حَاجَتِي
لذَيْكَ، وَقَدْ أُرْسَلْتُ فِيهَا الْقَوَائِيَا
حَرَامٌ عَلَيَّ عَزْرُ بَدِّ وَأَهْلَهَا،
إِذَا سِرْتُ، وَالْعِشْرُونَ أَلْفَا وَرَائِيَا
فَلَا تُفْسِدُنْ بِالْمَطْلِ مَنَّا تَمْنَهُ،
فَخَيْرُ السَّحَابِ مَا يَكُونُ غَوَادِيَا
فَإِنْ يَكُ فِي الْمَجْدِ اشْتِرَاءً، فَابْتُهُ
شَرَاوِكَ شُكْرِي طَوْلَ دَهْرِي بِمَالِيَا

أَحْمَدُ هَلْ لِأَعْيُنِنَا اتِّصَالُ

أَحْمَدُ! هَلْ لِأَعْيُنِنَا اتِّصَالُ
بِوَجْهِ مَنَّا أَبْيَضَ، حَارِثِي
عَدَاتِكَ لِلْحِمَارِ، إِذَا عَدَوْنَا،
وَلَمْ يُطَلِّقْ لَنَا أُنْسَ الْعَشِي
فَأَحْسِنْ، يَا فَتَى كَعْبِ، فَبَائِي
رَأَيْتُ الْبُعْدَ مِنْ فِعْلِ الْمُسِي
تَعَصَّبَ لِلْقَرِيبِ أَبَا وَوَدَا،

فَقَدْ يَجِبُ التَّعَصُّبُ لِلْكَنْيِ
أَمَّا، وَالْأَرْبَعِينَ، لَقَدْ أَرِيغَتْ
بِلا وَأَنِي التُّهُؤُضُ وَلَا وَطِيَّ
تُحَمَلُ ثِقَلٌ مَطْلِبَهَا كَرِيمًا،
عَنْ الْقَرْمِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيَّ
فَإِنَّ الْعُودَ، رَبِّمَا أَحْبَلْتُ
عِلَاوَتُهُ عَلَى الْجَذَعِ الْفَتِيَّ
وَصَوَّءُ الْمُشْتَرِي صَلَّهُ، مُعَانُ
بِيَهْجَتِهَا سَنَا الْقَمَرِ الْمُضِيَّ
هُوَ الْوَسْمِيُّ جَادًا، فَكُنْ وَلِيًّا،
فَمَا الْوَسْمِيُّ إِلَّا بِالْوَلِيِّ

قطعت أبا ليلى وما كنت قبله

قَطَعْتُ أبا لَيْلَى ، وَمَا كُنْتُ قَبْلَهُ
قَطُوعًا وَلَا مُسْتَقْصِرَ الْوُدِّ جَافِيًا
أَعْبُ السَّلَامَ حِينَ تَكْثِيرِ مَعْشَرِ
يُعْدُونَ تَكَرِيرَ السَّلَامِ تَقَاضِيًا
وَحَسْبِي افْتِضَاءً أَنْ أُطِيفَ بِوَأَقِفِ
عَلَى خَلَّتِي أَوْ عَالِمِ بِمَكَانِيَا
مَتَى تَسْأَلُ السَّجْزِيَّ عَنْ غَيْبِ حَاجَتِي
يُبَيِّنُ لَكَ السَّجْزِيُّ مَا كَانَ خَافِيًا
فِذَاءً لَهُ مُسْتَبْطَأُ النَّجْحِ أَخْدَجَتْ
مَوَاعِيدُهُ حَتَّى رَجَعَنْ أَمَانِيَا

بكرت تعيرني نوار سفاهة

بَكَرْتُ تُعِيرُنِي نَوَارُ سَفَاهَةٍ
وَضَحَّ الْمَفَارِقُ وَابْيَضَاضَ الْمِسْحَلُ
وَيْكُمُ، بِيَاضُ الصُّبْحِ أَحْسَنُ مَنْظَرًا
فِي الْعَيْنِ مِنْ ظُلْمَاءِ لَيْلِ الْبَيْلِ
وَهَلْ اسْوَدَّادُ الْعُلُوِّ يَكْمَلُ حُسْنَهُ
فِي الطَّرْفِ إِلَّا بِابْيَضَاضِ الْأَسْفَلِ
وَالصَّارِمُ الْمَصْفُؤُ أَوْ أَحْسَنُ حَالَةٍ
يَوْمَ الْوَعَى مِنْ صَارِمٍ لَمْ يُصْفَلِ

وَالشَّمْسُ لَوْلَا ضَوْءُهَا مَا اسْتَحْسِبْتِ
وَالْبَدْرُ لَوْلَا نُورُهُ لَمْ يَجْمَلْ

لسانك أحلى من جنى النحل موعدا

لسانك أحلى من جنى النَّحْلِ مَوْعِدًا
وَكَفُّكَ بِالْمَعْرُوفِ أَضْيَقُ مِنْ قُفْلِ
تُؤْمِنِي الَّذِي يَأْتِيكَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى
إِلَى أَمَدٍ نَاولَتْهُ طَرْفَ الْحَبْلِ

بكل سبيل للنساء قتيل

بِكُلِّ سَبِيلٍ لِلنِّسَاءِ قَتِيلُ
وَلَيْسَ إِلَى قَتْلِ النِّسَاءِ سَبِيلُ
وَفِي كُلِّ دَارٍ لِلْمُحِبِّينَ حَاجَةٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا عِبْرَةٌ وَعَوِيلُ
وَإِنْ بُكَائِي بِالطُّلُولِ لِرَاحَةٍ
فَهَلْ مُسْعِدَاتِي بِالْبُكَاءِ طُلُولُ؟
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لِعَيْنَيْكَ مَنْظَرُ
إِذِ الدَّارُ دَارٌ، وَالْحُلُولُ حُلُولُ
وَإِذْ حَسَنَاتُ الدَّهْرِ يَجْمَعُنَ بَيْنَنَا
عَلَى الوَصْلِ، وَالْحُرُّ الكَرِيمُ وَصُولُ
فَأَحْدَثْتَ الأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
دُحُولًا، وَمَا نَقَى لَهُنَّ دُحُولُ
وَلَوْلَا الهَوَايُ مَا ذَلَّ فِي الأَرْضِ عَاشِقُ
وَلَكِنْ عَزِيزُ العَاشِقِينَ ذَلِيلُ

أرجم في ليلى الظنون وإنما

أرجم في ليلى الظنون، وإنما
أخاتل في وجدي بها من أخاتله
وقد زعمت أنني تغيرت بعدها
ولم تدر ما خطب الهوى وبلايله
لقد وفق الله الموفق للذي
أثاه، وأعطى الشام ما كان يأمه
أضاف إلى سيم الطويل أمورنا،
وسيم الرضا في كل أمر يحاوله
هو المرء مأمول لنا العدل والندی

لَدَيْهِ، وَمَأْمُونٌ لَدَيْنَا عَوَائِلُهُ
فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ، وَقَادِمٌ
أَنْتَ بِالسُّرُورِ كُتُبُهُ وَرَسَائِلُهُ
وَأَقْسِمُ حَقًّا أَنْ أَيْمَنَ طَالِعُ
عَلَيْنَا مِنَ الشَّرْقِ اللِّوَاءُ وَحَامِلُهُ
وَقَدْ تَمَّ صُنْعُ اللَّهِ لِلْمَعْتَرِ الْأَلَى
تَوْلَاهُمْ الْعَمْرُ الْمُؤَمَّلُ نَائِلُهُ
مَتَى يَسْكُنُوا يُمَطَّرُ عَلَيْهِمْ سَحَابُهُ
وَأِنْ يَشْعَبُوا تُشْهَرُ عَلَيْهِمْ مَنَاصِلُهُ
وَلَا يَهُ عَدْلٌ يَسْتَبْدُ بِفَضْلِهَا
وَحُسْنٌ تَنَاهَا مُقْسِطُ الْحُكْمِ فَاصِلُهُ
يَنَالُ بِهَا بَاغِي السَّلَامَةِ حُكْمَهُ
وَيَهْلِكُ فِيهَا نَاكِبُ الرَّأْسِ مَائِلُهُ
فَكَمْ قَدْ مَدَدْنَا مِنْ رَجَاءٍ إِلَى أَبِي
عَلِيٍّ فَلَقْنَا النَّجَاحَ مَخَائِلُهُ
لَهُ مَذْهَبٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ تَشَابَهَتْ
أَوْ آخِرُهُ فِي سُؤْدِدِ وَأَوَائِلُهُ
قَرِيبٌ مَنَالُ الرَّقْدِ يَبْعُدُ مَجْدُهُ
عَلَى مَنْ يُجَارِي مَجْدَهُ وَيُسَاجِلُهُ
وَقَائِدُ جَيْشٍ مَا تَنَحَّلَ قُدْرَهُ
عَلَى الْقَرْنِ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ يُنَازِلُهُ
طُلُوبٌ لِأَعْلَى الْأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ
إِذَا قُيِّضَتْ لِلأَدْنِيَاءِ أَسَافِلُهُ
بَعِيدٌ مِنَ الْفَحْشَاءِ لَمْ تَدْنُ رِيْبُهُ
إِلَيْهِ، وَلَمْ يُوجَدْ نَظِيرٌ يُعَادِلُهُ
نَقِيُّ الثِّيَابِ مِنْ نُفَى وَتَنَزُّهُ،
صَحِيحُ الْعَفَافِ، وَافِرُ الْحَامِ، وَكَمَلُهُ
أَمِيرٌ يَكُونُ الْجَدُّ مِنْهُ سَجِيَّةً
إِذَا ضَيَّعَ التَّدْبِيرَ فِي الرَّأْيِ هَازِلُهُ
وَلَيْسَ كَمَسْبُوتِ الضُّحَى مِنْ خُمَارِهِ
إِذَا رَاحَ كَانَتْ لِلْمُدَامِ أَصَائِلُهُ
جُرَيْبَتَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا، وَلَا يُضِعُ
لَكَ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
فَكَمْ فِتْنَةٍ أَخْرَجْتَنَا مِنْ ظَلَامِهَا

وَخَطْبَ تَجَلَّى عَنْ حُسَامِكَ هَائِلُهُ
وَطَاغِيَةَ حَاكَمْتَ بِالسَّيْفِ مُصَلَّتًا
إِلَى أَنْ وَهَى مِنْ دُونَ حَقِّكَ بَاطِلُهُ
كَمَا انْهَزَمَ الْمَعْرُورُ مِنْ مَرَجٍ دَابِقٍ
وَخَيْلِكَ فِي جَنْبِي فَوَيْقَ تَحَاوَلُهُ
تَأَوَّبَ مِنْ حَمُصِ أَبْوَابِ بَالِسٍ
مَسِيرًا بَقَرَطِ الدُّعْرِ تُطَوَى مَرَّاجِلُهُ
يُقَوِّسُ مِنْ حَدِّ الْأَسِيَّةِ ظَهْرَهُ
وَقَدْ بُلَّ مِنْهَا مُنْكَبَاهُ وَكَاهِلُهُ
يُحِيطُ عَلَيْهِ جَانِبَ النَّفْعِ مُوعِنًا
لِكَيْ تَنْتَعِطَى فِي الْعَجَاجِ مَقَاتِلُهُ
إِذَا مَرَّ بِالشَّجَرَاءِ جَانِبَ قُصْدِهَا
يَرَى أَنَّهَا أُرْسِلَتْ خَيْلٌ تُقَاتِلُهُ
أَتَى سَادِرًا بِالْبَغِيِّ مُسْتَحْقِبًا لَهُ
وَحَاوَلَ تَصْرَ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَاذِلُهُ
فَأَوْلَى لَهُ أَلَا عَدَا السَّيْفِ مُدْرِكًا
ضَرَبِيئَةً، وَأَعْلَقَ الْعَيْرَ حَابِلُهُ
لِيَهْنِكَ أَنْ أُمْسَى بِدَارِ خَزَايَةِ
وَأَنْ بَاتَ مَشْغُولًا وَخَوْفَكَ شَاغِلَةً
وَأَنَّكَ مَنْ تَأْبَى الْمَوَالِي الَّذِي أَبِي
وَيُعْطُونَ عِنْدَ الْجِدِّ مَا أَنْتَ بَاذِلُهُ
وَمَا زِلْتُمْ بِالْمُلْكِ حَتَّى تَمَكَّنْتَ
فَوَاعِدُهُ الْعُظْمَى، وَقَرَّتْ زَلَّازِلُهُ
رَأَيْتَ الْمُرِيبَ مُحْفِيًا مِنْكَ شَخْصَهُ
عَلَى حَالَةٍ يَسْتَدُّ فِيهَا تَضَاوُلُهُ
فَلَا يُنْلِقُنْ حَقِّي، وَقَدْ نَطَقْتُ بِهِ
شَوَاهِدُهُ، وَأَوْضَحْتُهُ دَلَالَتُهُ

لا يبعد اللهو في أيامنا المودي

لا يَبْعُدُ اللّهُو، في أَيّامنا، المُودي،
ولا غُلُوهُ الهوى في العَادَةِ الرُّودِ
وَجِدَّةِ الشَّعْرَاتِ السُّودِ يُرْجِعُهَا
بِيبضَا تَتَابُعِ مرَّ البِيبضِ والسُّودِ
لوْ كَانَ في الحِلْمِ من جَهْلٍ مَضَى عَوْضُ،
لم أذُمَّ الشَّيْبَ في قَوْلِي وَمَعْفُودِي
تلكَ البَخِيلَةُ، ما وَصَلِي بِمُنْصَرَفِ
عَنهَا، وَلَا صَدُّهَا عَنِّي بِمَصْنُودِ
أَلَمْ بِي طَيْفُهَا وَهَذَا، فَأَعْوَزُهُ
عندي وَجُودُ كَرَى بالدَّمْعِ مطرُودِ
إنْ يَظَلِّمُ الحُبُّ في رأي، فَرُبَّتَمَا
عَزَمْتُ تَلَمَّتْ بِهِ صَمَّ الجَلَامِيدِ
قَدْ عِلْمَ البَاحِثِ الشَّنَانُ ما حَسْبِي،
وَبَانَ لِلعَاجِمِ المُجْتَسِّ ما عُودِي
لا أمدَحُ المرءَ أَقْصَى ما يَجُودُ بِهِ
نَيْلٌ، يُكَسِّرُ من حَافَاتِ جُلُودِ
حَسْبِي بِأَحْمَدَ إِحْسَانًا يُبَلِّغُنِي
مَدَى العِنَى، وَبِفِعْلِ مِنْهُ مَحْمُودِ
رَطَبُ العَمَامِ، إِذَا ما اسْتُمَطَرَتْ يَدُهُ،
جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ، قَبْلَ المَوَاعِيدِ
مُثْرٍ من الحَسَبِ الزَّاكِي، إِذَا ذَكَرُوا
عُلَاهُ ألقُوا إِلَيْهِ بِالمَقَالِيدِ

مُحَسَّدٌ، وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَبَتْ
أَنْ تُوجَدَ، الدَّهْرَ، إِلَّا عِنْدَ مُحْسُودٍ
وَأَصِيدُ الْخَدِّ عَنْ إِكْتَارِ عَازِلِهِ،
إِنَّ النَّدَى مِنْ عَتَادِ السَّادَةِ الصَّيِّدِ
إِسْلَمَ لَنَا جَعْفَرٌ يَسْلَمُ لَنَا كَرَمٌ،
وَبَيَّتْ مَجْدٍ أَلَى عَلَيْكَ مَرْدُودٍ
إِذَا جَحَدْتُ سِجَالَ الْعَيْثِ رَيْقَهُ،
فَإِنَّ جُودَكَ عِنْدِي غَيْرُ مَجْهُودٍ
وَلَوْ طَلَبْتُ سِوَى نُعْمَاكَ لِي لَجَأٌ،
لَطَلَبْتُ أَطْلُبُ شَيْئًا غَيْرَ مَوْجُودٍ
مَوَدَّةً، وَعَطَاءً مِنْكَ نِلُّهُمَا،
وَرُبَّ مُعْطَى نَوَالٍ غَيْرِ مَوْزُودٍ
أَمَا تَوَجَّهْتَ نَحْوَ الشَّرْقِ، مُعْتَسِفًا
بِالْيَعْمَلَاتِ، حُزُونََ اللَّيْلِ وَالْبَيْدِ
فَقَدْ تَرَكْتَ بِقَسْرَيْنِ أَفِيدَةً
مَجْرُوحَةً، وَعُيُونًا ذَاتَ تَسْهِيدِ
أَوْلِيَيْنَهُمْ حُسْنَ آلَاءٍ، فَكُلُّهُمْ
فِي حَالِ مُسْتَعْبِدٍ بِالطُّوْلِ، مَكْدُودٍ
وَإِنْ صَرَفْتَ، وَلَمْ تَصْرِفْ لِبَاقِعَةٍ،
عَنِ الْخَرَاجِ، فَلَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْجُودِ

خان عهدي معاودا خون عهدي

خَانَ عَهْدِي مُعَاوِدًا خَوْنَ عَهْدِي،

مَنْ لَهُ خَلْتِي، وَخَالصُ وَدِّي

بَانَ بِالْحُسْنِ وَحَدَّهُ لَمْ يُنَازِعْهُ

هُ شَرِيكٌ وَبِنْتُ بِالْبَيْتِ وَحَدِي

أُعْلِنُ السَّرَّ فِي هَوَاهُ، وَأَرْضِي

خَطْبِي فِي الَّذِي أُتَيْتُ، وَعَمْدِي

لَيْسَ بَرِحُ الْعَرَامَ مَا بَتَّ نُخْفِي،

إِنَّ بَرِحَ الْعَرَامَ مَا بَتَّ نُبْدِي

هَبَّ يَسْقِي، فَكَادَ يَصْنَعُ مَا جَا

وَرَ مِنْ حُمُرِّي مُدَامٍ وَخَدَّ

وَجَنَى الْوَرْدِ ثَالِثٌ، فَسَبِيلِي

شَمُّ وَرْدٍ طَوْرًا، وَتَقْبِيلُ وَرْدٍ

حَسُنْتُ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، وَابْيَضْتُ

بِمُسْوَدَّهَا يَدُ الدَّهْرِ عِنْدِي

بَاتَ أَرْضِي الْأَحْبَابِ عِنْدِي وَعَبْدُ اللَّهِ

أَرْضِي بَنِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ

سَيِّدٌ يَصْرَعُ الْمُصَارِعَ، فِي السَّوِّ

دَدٍ، بِالسَّاعِدِ الطَّوِيِّ الْأَشَدِّ

أَوْسَعُ الْعَالَمِينَ سَاحَةَ مَعْرُ

فٍ، وَأَعْلَاهُمْ بِنْيَّةَ مَجْدٍ

أَعْطَى الْفَصْلَ فِي الْخِطَابِ، كَمَا يُؤْ

تَرُ، أَمْ لَيْسَ خَصْمُهُ بِالْأَلَدِّ

حَبْدًا أَنْتَ مِنْ مُتَمِّمٍ بَرٍّ،

يُفْرِحُ النَّفْسَ، أَوْ مُعْظَمَ رَفْدِ
طَرَفَيْنَا تِلْكَ الْهَدِيَّةِ وَالصَّهْ
بَاءٌ مِنْ خَيْرِ مَا تَبَرَّعْتَ تُهْدِي
قَدْ تَرَكْنَا لَكَ الْمَرَاجِبَ مِنْ أَحَدِ
وَيَ غَرِيبٍ فِي لَوْنِهِ، أَوْ سَمَنْدِ
وَبَنِي الرُّومِ بَيْنَ أَبْيَضَ بَضٍّ،
مُشْرِقَ لَوْنُهُ، وَأَسْمَرَ جَعْدِ
وَاقْتَصَرْنَا عَلَى الَّتِي فَاجَأَتْنا
وَرَدَةً، عِنْدَمَا اسْتَشْفَتُ لورْدِ
أَبْسَتْ زُرْقَةَ الزَّجَاجِ، فَجَاءَتْ
دَهَبًا يَسْتَنْيرُ فِي لَازورْدِ

عذيرك من نأي غدا وبعاد

عَذِيرَكَ مِنْ نَأْيِ غَدَا، وَبُعَادِ،
وَسَيْرِ مُحِبٍّ، لَا يَسِيرُ بِزَادِ
لِعَلْوَةِ، فِي هَذَا الْفُؤَادِ، مَحَلَّةً،
تَجَانَفَتْ عَنْ سَعْدَى بِهَا وَسَعَادِ
أَتَحْسِنُ إِصْفَادِي، فَأَشْكُرُ نَيْلَهَا،
وَإِنْ كَانَ نَزْرًا، أَوْ نَحْلُ صِفَادِي
وَكَيْفَ رَحِيلِي، وَالْفُؤَادُ مُخَلَّفٌ،
أَسِيرٌ لَدَيْهَا، لَا يُفَكُّ بِقَادِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي، أَتُنِي عَزِيمَتِي
عَنِ الْغَرْبِ، أَمْ أَمْضِي بِغَيْرِ فُؤَادِ

وَلَيْلُنَا، وَالرَّاحُ عَجَلَى تَحْنُهَا
فُنُونُ غَنَاءٍ، لِلزَّجَاجَةِ حَادٍ
تُدَارِكُ عَيْيَ نَسْوَةٌ فِي لِقَائِهَا،
ذَمَمْتُ لَهَا، حَتَّى الصَّبَاحِ، رَشَادِي
وَمَا بَلَغَ التَّوْمُ المُسَامِحَ لَدَّةً،
سِوَى أَرْقِي فِي جَبْهَاءِ، وَسُهَادِي
عَلَى بَابِ قَيْسَرِينَ، وَاللَّيْلُ لَاطِحٌ
جَوَانِبُهُ، مِنْ ظَلْمَةٍ، بِمِدَادٍ
كَأَنَّ القُصُورَ البَيْضَ، فِي جَنَابَتِهِ،
خَضِبْنَ مَشِيبًا، نَازِلًا بِسَوَادٍ
كَأَنَّ الخِرَاقَ الجَوَّ عَيَّرَ لَوْنَهُ
لُبُوسُ حَدِيدٍ، أَوْ لِبَاسُ حَدَادٍ
كَأَنَّ النُّجُومَ المُسْتَسِيرَاتِ، فِي الدَّجَى،
سِكَائِكُ دِلَاصٍ، أَوْ عِيُونُ جِرَادٍ
وَلَا قَمَرٌ، إِلَّا حُسَانَتُهُ عَائِرٌ،
كَعَيْنِ طَمَاسٍ، رُتِقَتْ لِرُقَادٍ
قَبِينَا، وَبَاتَتْ تُمَزَّجُ الرَّاحُ بَيْنَنَا
بِأَبْيَضِ رَفْرَاقِ الرُّضَابِ، بُرَادٍ
وَلَمْ نَفْتَرِقْ حَتَّى تَنَى الذِّيكُ هَاتِفًا،
وَقَامَ المُنَادِي، بِالصَّلَاةِ يُنَادِي
أَبَا مُسْلِمٍ! أَلِقِ السَّلَامَ مُضَاعَفًا،
وَرُحْ سَالِمَ الفُطْرَيْنِ إِنِّي غَادٍ
سَأشْكُرُ نُعْمَاكَ المُرْفَرَفَ ظِلِّهَا

عَلِيّ، وَهَلْ أُنْسَى رَبِيعَ بِلَادِي
وَفَيْضَ عَطَايَا مَا تَأْمَلُ نَاطِرُ
إِلَيْهِنَّ، إِلَّا قَالَ فَيْضُ عَوَادِ
وَكَمْ جَاءَتْ الْإَيَّامُ رُسُلًا تُفَوِّدُنِي
إِلَى نَائِلٍ، مِنْ رَاحَتَيْكَ، مُعَادِ
وَمَا تُنْبِتُ الْبَطْحَاءُ مِنْ غَيْرِ وَابِلٍ،
وَلَا يَسْتَدِيمُ الشُّكْرُ غَيْرُ جَوَادِ

ذات ارتجاز بحنين الرعد

ذاتُ ارْتِجَازٍ بِحَنِينِ الرَّعْدِ،
مَجْرُورَةٌ الدَّيْلُ، صَدُوقُ الوَعْدِ
مَسْفُوحَةُ الدَّمْعِ، لَغَيْرِ وَجْدِ،
لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الوَرْدِ
وَرْتَهُ مِثْلُ زَيْبِرِ الأَسَدِ،
وَلَمْعُ بَرَقِ كَسُيُوفِ الهِنْدِ
جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ،
فَانْتَنَرَتْ مِثْلَ انْتِثَارِ العَقْدِ
فَرَاخَتْ الأَرْضُ بِعَيْشِ رَعْدِ،
مِنْ وَشْيِ أنْوَارِ الرُّبَى فِي بُرْدِ
كَأَنَّمَا عُذْرَانُهَا، فِي الوَهْدِ،
يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالنُّرْدِ
أخي إنه يوم أضعت به رشدي
أخي إنه يوم أضعت به رشدي

بت أبادي وجدا وأكتم وجدا

بتُّ أبادي وَجداً وَأَكْتَمُ وَجداً،
لَخَيَالٍ مِنَ الْبَخِيلَةِ يُهْدَى
أَقْسَمُ الظَّنَّ فِيهِ أَنِّي تَخَطَى الـ
رَمَحَلٍ مِنْ عَالِجٍ، وَأَنِّي تَهْدَى
حَطًّا مَا أَزَارَتْهُ طُرُوقًا،
أَمْ تَوَخَّيْهِ لِلزِّيَارَةِ عَمْدًا
جاءَ يَسْرِي، فَأَشْرَقَتْ أَرْضُ نَجْدِ
لِسُرَاهُ، وَوَأَصَلَ الْغَيْثُ نَجْدًا
لَا تَخِيبُ الْبِلَادَ، تَخْطِرُ فِيهَا
رُسُلُ الشُّوقِ مِنْ خِيَالَاتِ سَعْدَى
وَعَدْتُنَا، فَمَا وَعَفَتْ بُوَصَالٍ،
وَوَقَّتْ، حِينَ أُوْعَدَتْ أَنْ تُصْدَا
قَرِيبَ الطَّيْفِ مُنْتَوَاهَا فَأَصْبَحَ
بِتُ حَدِيثًا بِنَافِضِ الْعَهْدِ عَهْدًا
سَكَنٌ لِي، إِذَا دَنَا ازْدَادَ لِيَا
نَاً وَبَعْدًا، فَازْدَادَ بِالْقُرْبِ بُعْدًا
سَأَلْتَنِي عَنِ الشَّبَابِ كَأَنْ لَمْ
تَدْرُ أَنَّ الشَّبَابَ قَرِضٌ يُؤَدَّى
لَمْ يَبِينْ عَن زَهَادَةٍ مِنْهُ لَكِنْ
أَنَّ لِلْمُسْتَعَارِ أَنْ يُسْتَرَدًّا
مَا ذَخَرْتُ الدَّمُوعَ أَبْكِيهِ إِلَّا

لفراق مواشيك إن أجد
إنني ما حللت في الأرض إلا
كُنْتُ في أهلها المَجَلَّ الْمُقَدَّى
وإذا القوم لم يُرَاحُوا لِقُرْبِي،
كان لي عنهم مَرَاخٌ وَمَعْدَى
مَنْ مُعِينِي منكم على ابن فُرَاتٍ،
وَمَجَازَاةٌ مَا أَنَالَ وَأَسْدَى
يَعْجِزُ الشَّعْرُ عَنْ مَجَادَاةِ خِرْقٍ،
أُرِيحِي، إذا اجْتَدَيْتَاهُ أَجْدَى
كُلَّمَا قُلْتُ أَعْتَقَ المَدْحُ رَقِي،
رَجَعْتَنِي لَهُ أَيَادِيهِ عَبْدَا
إن لَقِينَا بِهِ الخُطُوبَ مُشِيحًا،
كانَ خَصْمًا، على الخطوبِ، أَلْذَا
لو تَعَاطَى السَّحَابُ إدْرَاكَ مَا تَبُّ
لُعُ الأَوْهَةِ لُقُلْنَا تَعْدَى
كَرَمٌ أَعْجَلَ المَوَاعِيدَ، حتى
رَدَّ فِينَا نَسِيئَةَ النَّيْلِ نَقْدَا
يَسْتَضِيئُ الأَنْوَاءَ جودُ كَرِيمٍ
رَاحَتَاهُ أَطْلُ مِنْهَا وَأُنْدَى
لا تَلْمُهُ على الفَعَالِ إن اسْتَأْ
تَرَّ شِحًا بِسَرُوهِ وَاسْتَبَدَّ
هِمَّةً أَنْزَلْتَهُ مَنزِلَةَ المُو
في على النَّجْمِ مَأْتِرَاتٍ، ومَجْدَا

لَيْسَ بِالْمُصْرَمِ الْمُقَلَّ الَّذِي يُورِ
جَدُّ، رَبِّ أَتْنَتِي مَسَاعٍ وَأَحْدَى
وَشَرِيفُ الْأَقْوَامِ، إِنْ عُدَّ فَضْلٌ
كَثُرَتْ مَائِرَاتُهُ أَنْ تُعَدَّ
كَمْ لَهُ مِنْ أَبِي يَتِيَهُ بِأَتُوا
بِ الْمَعَالِي مُؤْزِرًا وَمُرْدَى
تَحَلَّتْهُ الْعِرَاقُ مَا كَانَ نُحْلًا
مِنْ عُمان، وَمُلْكِيهَا لِلجَلَنْدَى

إني تركت الصبا عمدا ولم أكد

إِنِّي تَرَكْتُ الصَّبَا عَمْدًا، وَلَمْ أَكُذِّ
مِنْ غَيْرِ شَيْبٍ وَلَا عَدْلٍ وَلَا قَنْدِ
مَنْ كَانَ ذَا كَيْدٍ حَرَى، فَفَدَّ نَضَبْتُ
حَرَارَةَ الْحَبِّ عَنِ قَلْبِي وَعَنِ كَيْدِي
يَا رَبَّةَ الْخِذْرِ، إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْـ
سَلْوِ عَنكَ، وَلَمْ أُعْزِمْ عَلَى رَشْدِ
نَقَضْتُ عَهْدَ الْهَوَى إِذْ خَانَ عَهْدُهُمْ،
وَحَلَنْتُ إِذْ حَالَ أَهْلُ الصَّدِّ وَالْبُعْدِ
عَزَيْتُ نَفْسِي بِيَرْدِ الْيَأْسِ بَعْدَهُمْ،
وَمَا تَعَزَيْتُ مِنْ صَبْرِ، وَلَا جَلْدِ
إِنَّ الْهَوَى وَالنَّوَى شَيْنَانِ مَا اجْتَمَعَا
فَخَلَّتْ أَحَدًا يَصُبُّو إِلَى أَحَدِ

وَمَا تَنَى مُسْتَهَامًا عَنْ صَبَابِيهِ،
مِثْلُ الزَّمَاعِ، وَوَحْدَ العَرْمِيسِ الأَجْدِ
إِلَى أَبِي نَهْشَلٍ، ظَلْتُمْ رَكَائِبُنَا
يَحْدِيدِينَ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ، إِلَى بَلَدٍ
إِلَى فَنَى مُشْرِقِ الأَخْلَاقِ لَوْ سُبِكَتْ
أَخْلَافُهُ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ تَزِدْ
يُمُضِي المَنَابِيأَ دِرَاكًا، ثُمَّ يُثْبِعُهَا
بِيبِضِ العَطَايَا، وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدْ
وَلَا يَسُ ظِلَّ مَالٍ لِلنَّدَى أَبَدًا،
فِيهِ وَقَائِعُ طِيءٍ فِي بَنِي أُسَدٍ
بَنُو حُمَيْدٍ، أَنَاسٌ فِي سِيُوفِهِمْ
عِزُّ الدَّلِيلِ وَحَتْفُ الفَارِسِ النَّجْدِ
لَهُمْ عِزَائِمُ رَأْيٍ، لَوْ رَمَيْتَ بِهَا،
عِنْدَ الهَيَاجِ، نُجُومَ اللَّيْلِ لَمْ تَقُودْ
تَحْيِيرَ الجُودِ وَالإِحْسَانِ بَيْنَهُمْ،
فَمَا يَجُوزُهُمْ جُودٌ إِلَى أَحَدٍ
لَوْ لَا فَعَالُهُمْ، وَاللهُ كَرَمَهُ،
لَمَاتَ ذِكْرُ المَعَالِي، آخِرَ الأَبَدِ
بِيبِضِ الوُجُوهِ مَعَ الأَخْلَاقِ وَجَدَّهُمْ
بِالبَّاسِ وَالجُودِ وَجَدُّ الأُمِّ بالوَالِدِ
مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ! أَيُّ مَكْرَمَةٍ
لَمْ تَحُورْهَا بِيَدِ بَيْضَاءَ، بَعْدَ يَدِ
شَمَائِلٍ مِنْ حُمَيْدٍ فِيكَ بَيْنَهُ،

لها نَسِيمُ رِيَاضِ الْحَزْنِ وَالْجَلْدِ
تَبَسَّمَ، وَقَطُوبٌ، فِي نَدَى وَوَعَى،
كَالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ وَسَطِّ الْعَارِضِ الْبَرْدِ
أَعْطَيْتَ، حَتَّى تَرَكَتَ الرِّيحَ حَاسِرَةً؛
وَجُدَّتَ، حَتَّى كَأَنَّ الْغَيْثَ لَمْ يَجِدْ

أبراهيم دعوة مستعيد

أِبْرَاهِيمُ! دَعْوَةٌ مُسْتَعِيدِ
لِرَأْيِ مِنْكَ مَحْمُودٍ، فَفَيْدِ
تَجَلَّى بِشْرُكَ الْأَمْسِيِّ عَنِّي،
تَجَلَّى جَانِبِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ
وَأَظْلَمَ بَيْنَنَا مَا كَانَ أَضْوَا
عَلَى اللَّحْظَاتِ مِنْ فُلُقِ الْعُمُودِ
وَفِي عَيْنَيْكَ تَرْجَمَةٌ أَرَاهَا
تُدُلُّ عَلَى الضَّغَائِنِ، وَالْحُقُودِ
وَأَخْلَاقٍ، عَهْدَتُ الثِّينَ مِنْهَا،
عَدَّتْ وَكَأَنَّهَا زُبُرُ الْحَدِيدِ
أَمِيلُ إِلَيْكَ عَن وَدِّ قَرِيبِ،
فَتُبْعِدُنِي عَلَى النَّسَبِ الْبَعِيدِ
وَمَا ذُنُوبِي بِأَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي
سِوَاكَ، وَكَانَ عُوذُكَ غَيْرَ عُوْدِي
لَنْ بَعَدْتَ عِرَاقَكَ عَن شَأْمِي
كَمَا بَعَدْتَ جَدُودَكَ عَن جُدُودِي

فَلَمْ تَكُنْ نِيَّتِي عَنْكَ اخْتِيَارًا،
وَكَانَ اللَّهُ أَوْلَى بِالْعَبِيدِ
وَيَصْنَعُ فِي مُعَانَدَتِي لِقَوْمٍ،
وَبَعْضُ الصَّنْعِ مِنْ سَبَبِ بَعِيدِ
أَمَّا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ مِدْحِ سَوَارِ
بِوَصْفِكَ، فِي التَّهَامِ وَالنُّجُودِ
تَوَدُّ بِأَنَّهَا لَكَ فِي عَجْبًا،
بِجَوْهَرِهَا الْمُفَضَّلِ فِي النَّشِيدِ
بَنَتْ لَكَ مَعْقَلًا فِي الشَّعْرِ ثَبَاتًا،
وَأَبَقَتْ مِنْكَ ذِكْرًا فِي الْقَصِيدِ
وَتَبَدُّهُنِي إِذَا مَا الْكَأْسُ دَارَتْ
بِنَزَقَاتِ تَجِيءٍ عَلَى الْبَرِيدِ
عَرَايِدُ يُطْرَقُ الْجُلُسَاءُ مِنْهَا
عَلَيَّ كَأَنَّهَا حَطَبُ الْوَقُودِ
وَمُعْتَرِضِينَ إِنْ عَظُمْتَ أَمْرًا
بِهِمْ، سَهَدُوا عَلَيَّ وَهُمْ شُهُودِي
وَمَا لِي قُوَّةٌ تَنْهَاكَ عَلَيَّ،
وَلَا أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ
سِوَى شَعْلٍ يَخَافُ الْحَرُّ مِنْهَا
لَهِيْبًا، غَيْرَ مَرْجُوِّ الْخُمُودِ
وَلَوْ أَتَى أَشَاءُ، وَأَنْتَ تَرْبِي،
عَلَيَّ، لُنُرْتُ نَوْرَةَ مُسْتَقِيدِ
ظَلَمْتَ أَخَا لَوْ التَّمَسَّ انْتِصَارًا

عَزَاكَ مِنَ الْفَوَافِي فِي جُنُودِ
لُجُومٍ خَلَائِقٍ طَلَعَتْ جَمِيعًا،
فَجَاءَتْ بِالنَّحُوسِ وَالسَّعُودِ
وَقَدْ عَاقَدْتَنِي بِخِلَافِ هَذَا،
وَقَالَ اللَّهُ: أَوْفُو بِالْعُقُودِ
أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ ثِقَةٍ بِخَلٍّ،
طَرِيفٍ فِي الْأُخُوَّةِ، أَوْ تَلْيِيدِ
وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ لِكَ بِاطْلَاعِي
عَلَى أَنْ الْوَفَاءَ الْيَوْمَ مُودِ
سَارِحَلُ عَاتِبًا، وَيَكُونُ عَنِّي
عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ، وَالْوَعِيدِ
وَأَحْفَظُ مِنْكَ مَا ضَيَّعْتَ مِنِّي،
عَلَى رُغْمِ الْمُكَاشِحِ وَالْحَسُودِ
رَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي صَدْرٍ سَرِيعِ،
إِذَا اسْتَوْبَأْتُ عَاقِبَةَ الْوَرُودِ
وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ رَأَى وَصَالِي
مَتَاجِرَةً، رَجَعْتَ إِلَى الصَّدُودِ
سَلَامٌ كُلَّمَا قِيلَتْ سَلَامٌ
عَلَى سَعْدِ الْعُقَاةِ أَبِي سَعِيدِ
فَتَى جَعَلَ التَّعَصَّبَ لِلْمَعَالِي
وَوَجْهَهُ وَدَّهُ نَحْوَ الْوَدُودِ
وَخَلَدَ مَجْدَهُ بَيْنَ الْفَوَافِي
وَبَعْضُ الشُّعْرِ أَمْلَى بِالْخُلُودِ

كَذَلِكَ لَاحَ فِي أَقْصَى ظُنُونِي،
فَلَمْ الْحَظَّةُ لِحَظَّةٍ مُسْتَزِيدٍ
وَكَيفَ يَكُونُ ذَلِكَ، وَكَلَّ يَوْمٍ
يُقَابِلُنِي بِمَعْرُوفٍ جَدِيدٍ

أشرق أم أعرب يا سعيد

أَشْرَقُ أَمْ أَعْرَبُ يَا سَعِيدُ،
وَأَنْقِصُ مِنْ زَمَاعِي، أَمْ أَزِيدُ
عَدَّتَنِي، عَنِ النَّصِيبِينَ، الْعَوَادِي،
فَنَجْحِي أَثْلَهُ فِيهَا، بَلِيدُ
أَرَى الْحِرْمَانَ أَبْعَدُهُ قَرِيبُ
بِهَا، وَالنُّجْحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ
تَقَادِفُ بِي بِلَادُ عَنْ بِلَادِي،
كَأَنِّي بَيْنَهَا خَبِرَ شَرُودُ
وَبِالسَّاجُورِ، مِنْ ثَعْلَ بْنِ عَمْرٍو،
صَنَادِيدُ مِنَ الْفَتَيَانِ صِيدُ
إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا،
لَقَرَطِ الشَّقِيقِ، أَيْنَ ثَوَى الْوَلِيدُ
وَأَيْنَ يَكُونُ مُرْتَهَنُ بَدَهْرِ،
شَرِيدُ فِي حَوَادِثِهِ، طَرِيدُ
وَخَلَفَنِي الزَّمَانُ عَلَى أَنَاسِ،
وَجُوهُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدُ
لَهُمْ حُلٌّ حَسَنٌ، فَهِنَّ بَيْضُ،

وَأَفْعَالِ سَمَجِنَ، فَهِنَّ سَوْدُ
وَأَخْلَاقِ الْبِغَالِ، فَكُلَّ يَوْمٍ
يَعْنُ لِبَعْضِهِمْ خُلُقٌ جَدِيدٌ
وَأَكْثَرُ مَا لَسَائِلِهِمْ لَدَيْهِمْ،
إِذَا مَا جَاءَ، قَوْلُهُمْ: تَعُودُ
وَوَعْدُ لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ عَبُوسِ أُنْ
قَبَاضِهِمْ، أَوْ عَدُّ أُمَّ وَعَيْدُ
أُنَاسٍ، لَوْ تَأَمَّلْتَهُمْ لَبِيدٌ،
بَكَى الْخَلْفَ الَّذِي يَشْكُو لَبِيدُ
أَلَا لَيْتَ الْمَقَادِيرَ لَمْ تُقَدَّرْ،
وَلَمْ تَكُنِ الْأَحَاطِي وَالْجُدُودُ
فَأَنْظُرْ أَيُّنَا يُضْحِي، وَيُمْسِي
لَهُ هَذِي الْمَوَاكِبُ، وَالْعَبِيدُ
فَلَوْ كَانَ الْغِنَى حِطًّا كَرِيمًا،
لَأَخْطَأَهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ
وَلَكِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ سُوءٍ،
سِجَالُ الْأَمْرِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَأَسْعُدُهُ عَلَى قَوْمِ نُحُوسٍ،
وَأُنْحَسُهُ عَلَى قَوْمِ سُعُودٍ

دنا السرب إلا أن هجرا يباعده

دَنَا السَّرْبُ، إِلَّا أَنْ هَجَرَ يُبَاعِدُهُ،
وَلَا حَتَّ لَنَا أَفْرَادُهُ، وَقَرَأَيْدُهُ
بَدَأَنَّ غَرِيبَ الْحُسْنِ ثُمَّ أَعَدَّنَهُ،
فَهُنَّ بَوَادِيهِ، وَهُنَّ عَوَائِدُهُ
تَوَازَلُ مِنْ عَرَضِ اللُّوَى كُلِّ مَنْزِلٍ،
أَقَامَ طَرِيفُ الْحُسْنِ فِيهِ، وَتَأَلَّدُهُ
أَلَّا تَرَيَانَ الرَّبِيعَ رَاجِعَ أُنْسَهُ،
وَعَادَتِ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَعَاهِدُهُ
كَقَصْرِ حُمَيْدٍ بَعْدَمَا غَاضَ حُسْنُهُ،
وَأَقْوَتُ نَوَاحِيهِ، وَأَجْدَبَ رَأْيِدُهُ
تَلَاقَاهُ سَيِّبُ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ،
فَعَادَتِ لَهُ أَيَّامُهُ وَمَشَاهِدُهُ
فَقَدْ جُمِعَتْ أَسْتِنَاتُ قَوْمٍ، وَأَصْلَحَتْ
جَوَانِبُ أَمْرِ، بَعْدَمَا التَّائَتْ فَاسِدُهُ
تَجَلَّى، فَأَجَلَى ظِلْمَةَ الظُّلْمِ عَنْهُمْ،
وَأَشْرَقَ فِيهِمْ عَدْلُهُ وَرَوَّافِدُهُ
وَمَا زَالَ يُحِبُّ الْحَقَّ حَتَّى أَنَارَهُ
لَهُ وَأَمَاتَ الْجَوْرَ فَارْتَدَّتْ خَامِدُهُ
تَوَسَّطَ أَوْسَاطَ الْأُمُورِ بِنَفْسِيهِ،
وَنَالَ نَوَاحِيهَا الْأَقَاصِي تَعَاهِدُهُ
فَإِنْ تَجَحَّدُوهُ أَنْعَمًا، بَعْدَ أَنْعَمٍ،
مُرَدَّدَةٍ فِيكُمْ، فَهِنَّ شَوَاهِدُهُ
وَإِنْ تَنْقُصُوهُ حَقَّ مَا أُوجِبَتْ لَهُ

إِرَادَتُهُ فِي اللَّهِ، فَاللَّهُ رَائِدُهُ
خَلِيلُ هُدَى، طَوْغُ الرَّشَادِ قَضَاؤُهُ؛
حَلِيفُ نَدَى أَخَذُ الْيَدَيْنِ مَوَاعِدُهُ
وَمَا اشْتَدَّ خَطْبُ الْإِنْبِرَى لَهُ
أَبُو نَهْشَلٍ، حَتَّى تَلَيْنَ شِدَائِدُهُ
فَقُلْ لِقَلِيلٍ فِي الْمُرُوءَةِ وَالْحَجَى؛
تَكْتَرُ عِنْدَ النَّاسِ، إِنْ قَلَّ حَاسِدُهُ
حِذَارٌ، فَإِنَّ الْبَغِيَّ خَوْضُ مَنِيَّةٍ،
مَصَادِرُهُ مَذْمُومَةٌ، وَمَحَامِدُهُ
وَرَاءَكَ مِنْ بَحْرٍ يَغْطُكَ مَوْجُهُ،
وَمِنْ جَبَلٍ تَعْلُو عَلَيْكَ جَلَامِدُهُ
تُرُومٌ عَظِيمًا جَلَّ عَنكَ، وَتُرْتَجِي
رِيَاسَةَ خَرَقٍ عَطَلْتِكَ قَلَائِدُهُ
وَمَسْبَعَةٌ مِنْ دُونَ ذَلِكَ أَسْوَدَهُ
حِصَاها وَمَحَوَاهُ نَقَاهَةُ اسْوَدَهُ
وَتَدْبِيرُ مَنْصُورِ الْعَزِيمَةِ يَغْتَدِي،
وَتَدْبِيرُهُ حَادِي النَّجَاحِ وَقَائِدُهُ
إِذَا مَا رَمَى بِالرَّأْيِ خَلْفَ أُبْيَيْهِ
مِنْ الْأَمْرِ يَوْمًا أَدْرَكَتْهَا مَصَائِدُهُ
لَهُ فِكْرٌ بَيْنَ الْعُيُوبِ، إِذَا انْتَهَى
إِلَى مُقْفَلٍ مِنْهَا، فَهِنَّ مَقَالِدُهُ
صَوَاعِقُ آرَاءٍ لَوْ انْقَضَ بَعْضُهَا
عَلَى يَدْبُلٍ، لِانْقِضَ أَوْ ذَابَ جَامِدُهُ

عَمَامُ حَيًّا مَا تَسْتَرِيحُ بُرُوقُهُ،
وَعَارِضُ مَوْتٍ لَا تَقِيلُ رَوَاعِدُهُ
وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي، إِنْ ذَهَبْتَ نَهِيجُهُ،
وَأَوْسُ بْنُ سَعْدِي، إِنْ ذَهَبْتَ تُكَايِدُهُ
تَظَلُّ الْعَطَايَا وَالْمَنَائِيَا قِرَائِنَا
لِعَافٍ يُرَجِّيهِ، وَعَاوٍ يُعَانِدُهُ
إِذَا اقْتَرَقَتْ أَسْيَافُهُ وَسَطَّ جَحْفَلُ،
تَفَرَّقَ عَنْهُ هَامُهُ، وَسَوَاعِدُهُ
فَلَا تَسْأَلُنُهُ خِطَّةَ الظُّلْمِ إِنَّهُ
إِلَى مَنْصِبٍ، تَأْبَى الظُّلَامَ مَحَائِدُهُ
فَصَامَتُهُ، وَشَمْسُهُ، وَحَمِيدُهُ،
وَرَبِيعِيُّهُ، تَرْبُ الرِّبِيعِ، وَخَالِدُهُ
وَأَكْرَمُ بَعْرَسِ، هَوْلَاءُ أَصُولُهُ؛
وَأَعْظَمُ بَيْتِ، هَوْلَاءُ قَوَاعِدُهُ
لَهُ بَدَخٌ فِي الْجَوْدِ تَدْعُو عَدُوَّهُ
عَلَيْهِ إِلَى اسْتِحْسَانِهَا، فَيُسَاعِدُهُ
إِذَا ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ نَحْوَ أَوْجِهِ
مَنْ الْبِذَلِ جَاءَتْ مِنْ وُجُوهِ مَحَامِدُهُ
وَلَوْ أَنَّ خَلْفَ الْمَجْدِ لِلْمَرْءِ غَايَةُ،
لِحَازَ الْمَدَى الْأَقْصَى الَّذِي حَازَ وَالِدُهُ
يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ فِعْلٍ، كَأَنَّهُ،
عِدَاةَ يُبَارِيهِ، عَدُوًّا يُجَاهِدُهُ

إن الطويل وإن قلت حلاوته

إن الطويل وإن قلت حلاوته
وراح غير مليح الشخص مقدود
لعند إكذاب أنصاف الظنون إذا
عنت وأخلاف أصناف المواعيد
ما كان طولك إلا غيظ مصطنع
بردا، وكلا على حفار ملحود
ظننت أنك بالألف الذي جشمت
يداك من بعد تعسير وتنكيد
فارقت في البخل أهل البخل منفصلاً
عنهم، وشاركت أهل الجود في الجود

أترى حمولة لا يحمل نفسه

أترى حمولة لا يحمل نفسه
تقويم هالكه ابن عبد الواحد
قاده الرجال على العيال، وما امترى
في أن للوواد أجر القائد
أجدت صناعته فأغمض عينه
عما ترى عين النصيح الجاهد
بنس المرجى للفتاة يصونها،
والمرتجى لصلاح أمر فاسد
وعجبت لابن المرزبان وجده
إبائي حسن موافقي ومشاهدي
ما إن تزال له، وإن أحببته،

عندي إساءة مُخطيءٍ، أو عامدٍ
ضَيَّعْتُ مَنِي خِلَّةٍ فِي حِفْظِهَا،
كُنْتُ الْعَدُوَّ وَرُغْمَ أَنْفِ الْحَاسِدِ
مُتَطَوِّلٌ حَتَّى كَأَنَّكَ صَاعِدٌ،
أورُبُّ مَكْرُمَةٍ مِنْ ابْنِي صَاعِدِ
أَعْتَاضُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنْي وَاحِدًا
عَوْضًا فَقَارِبْ مِنْصَفًا أَوْ بَاعِدِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ وَاحِدٌ مِنْ عِدَّةٍ،
كَثُرْتُ، وَأَنْتِي وَاحِدٌ مِنْ وَاحِدِ

إنما الغي أن يكون رشيدا

إِنَّمَا الْغَيُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيدًا،
فَانْقِصَا مِنْ مَلَامِهِ، أَوْ فَرِّدَا
خَلِّيَاهُ وَجِدَّةَ اللُّهُو، مَا دَا
مَ رَدَاءُ الشَّبَابِ غَضًّا جَدِيدًا
إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ الْبَيْضِ بَيْضٌ،
مَا رَأَيْنَ الْمَفَارِقَ السُّودَ سُودًا
أَيُّهَا الدَّهْرُ! حَبِّدَا أَنْتَ دَهْرًا،
قِفْ حَمِيدًا، وَلَا تُوَلِّ حَمِيدًا
كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَادُ حُسْنًا فَمَا تَبِّدِ
عَثُّ يَوْمًا، إِلَّا حَسْبِينَاهُ عِيدًا
إِنَّ فِي السَّرْبِ، لَوْ يُسَاعِفْنَا السَّرُّ
بُ، شُمُوسًا يَمْشِينَ مَشِيًّا وَتَيْدًا

يَبْدَأَفَعْنَ بِالْأَكْفِ وَيَعْرِضُ
مِنَ عَلَيْنَا عَوَارِضًا وَخُدُودًا
يَبْتَسِمْنَ عَنْ شَتِيَّتِ أَرَاهُ
أَقْحُونَآ مُفَصَّلًا، أَوْ قَرِيدًا
رُحْنًا، وَاللَّيْلُ قَدْ أَقَامَ رُوقًا،
فَأَقْمَنَ الصَّبَاحَ فِيهِ عَمُودًا
بِمَهَاةٍ مِثْلَ الْمَهَاةِ أَبَتْ أَنْ
تَصِلَ الْوَصْلَ، أَوْ تَصُدَّ الصَّدُودًا
ذَاتِ حُسْنٍ لَوْ اسْتَزَادَتْ مِنَ الْحَسَدِ
مِنَ إِلَيْهِ، لَمَا أَصَابَتْ مَزِيدًا
فَهِيَ الشَّمْسُ بِهَجَةٍ، وَالْقَضِيبُ الْغَضُّ
لِينًا، وَالرَّئِمُ طَرْفًا وَجِيدًا
يَا ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ! كَيْفَ يَرَى قَوْمٌ
مُكَ عَدْلًا أَنْ تَبْخُلِي، وَأَجُودًا
إِنَّ قَوْمِي قَوْمُ الشَّرِيفِ قَدِيمًا،
وَحَدِيثًا، أُبُوءُ وَجُدُودًا
وَإِذَا مَا عَدَدْتُ يَحْيَى، وَعَمْرًا،
وَأَبَانًا، وَعَامِرًا، وَالْوَالِيدًا
وَعَبِيدًا، وَمُسْهَرًا، وَجَدِيًّا،
وَتَدُولًا، وَبُحْتُرًا، وَعَعُودًا
لَمْ أَدَعْ مِنْ مَنَاقِبِ الْمَجْدِ مَا يُفِ
نِعْ مَنْ هَمَّ أَنْ يَكُونَ مُجِيدًا
ذَهَبَتْ طِيَّةٌ بِسَابِقَةِ الْمَجْدِ

د عَلَى الْعَالَمِينَ بِأَسَاءَ وَجُودًا
مَعَشَرَ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ الْأَرْ
ضَ وَكَادَتْ مِنْ عَزَّهِمْ أَنْ تَمِيدَا
تَزَلُّوا كَاهِلَ الْحِجَازِ، فَأَضْحَى
لَهُمْ سَاكِنُوهُ، طُرًّا، عَبِيدًا
مَنْزِلًا فَارَعُوا عَلَيْهِ الْعَمَالِي
قَ، وَعَادَا فِي عَزَّهَا وَتَمُودَا
فَإِذَا قُوتٌ وَآئِلٌ وَنَمِيمٌ
كَانَ، إِنْ كَانَ، حَنْظَلًا وَهَبِيدًا
ظَلَّ وَلِدَانُنَا يُعَادُونَ نَحْلًا،
مُوتِيًّا أَكْلُهُ، وَطَلْعًا نَضِيدًا
بَلَدٌ يُبَيِّتُ الْمَعَالِي فَمَا يَدِ
تُغْرِ الطُّفْلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا
وَأَبُوتٌ مِنْ طِيٍّ، وَعُيُوتٌ
لَهُمُ الْمَجْدُ طَارِفًا، وَتَلِيدًا
فَإِذَا الْمَحَلُّ جَاءَ جَاءُوا سُبُولًا؛
وَإِذَا النُّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُودَا
يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِي
ثُ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا
فِي مَقَامٍ تَحْرُ فِي ضَنْكِهِ الْبِي
ضُ عَلَى الْبَيْضِ رُغْعًا وَسُجُودًا
مَعَشَرَ يُنْجِزُونَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ
يَدَ الدَّهْرِ مَوْعِدًا وَوَعِيدًا

يَفْرُجُونَ الْوَعَى، إِذَا مَا أَتَارَ الـ
ضَرَبُ مِنْ مُصَمَّتِ الْحَدِيدِ صَعِيدَا
بُوجُوهٍ تُعْشِي الْعَيُونَ ضِيَاءً؛
وَسَيُوفٍ تُعْشِي الشَّمْسَ وَقُودًا
عَدَلُوا الْهَضْبَ، مِنْ تَهَامَةٍ، أَحَلَا
مَا ثَقَالًا، وَرَمَلَ نَجْدٍ عَدِيدًا
مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلِكَ الْأَرْضُ
ضُ، وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا الْجُنُودَا
وَجَرَّوْا عِنْدَ مَوْلِدِ الدَّهْرِ فِي السُّو
دِ وَالْمَكْرُمَاتِ شَأْوًا بَعِيدًا
فَهُمْ قَوْمٌ نَبَّحَ خَيْرُ قَوْمٍ،
وَكَفَى اللَّهَ بِالْفَخَارِ مِنْهُمْ شَهِيدًا
بِمَسَاحِ مَنْظُومَةِ الْبَسَدِ
سَتُّهُنَّ اللَّيَالِي قَلَائِدًا وَعُقُودًا
عَبْدَ شَمْسِ شَمْسِ الْعَرِيبِ أَبُونَا
مَلِكِ النَّاسِ وَاصْطِفَاهِمَ عِبِيدًا
وَطِيءَ السَّهْلَ وَالْحَزُونََةَ بِالْأَبِ
طَالَ شَعْنًا وَالخَيْلَ قَبَا وَقُودًا
وَأَبُو الْأَنْجَمِ الَّتِي لَا تَنْتِي تَجِ
رِي عَلَى النَّاسِ نَحْسًا وَسَعُودَا
سَائِلَ الدَّهْرِ مُدَّ عَرَفْنَاهُ هَلْ يَعْ
رِفُ مِنَّا إِلَّا الْفَعَالَ الْحَمِيدَا
قَدْ لَعَمْرِي رُزْنَاهُ كَهْلًا وَسَيْخًا،

وَرَأَيْتَاهُ نَاشِئًا وَوَلِيدًا
وَطَوِينًا أَيَّامَهُ وَلَيَالِيهِ
عِ عَلَى الْمَكْرُمَاتِ بَيْضًا وَسُودًا
لَمْ نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعَرَغَ نَكْسُو
هُ نَدَى لَيْتًا، وَبَأْسًا شَدِيدًا
فَهُوَ مِنْ مَجْدِنَا يَرُوحُ وَيَغْدُو
فِي عُلَى، لَا تَبِيدُ، حَتَّى يَبِيدَا
نَحْنُ أُنْبَاءَ يَعْرَبِ أَعْرَبُ النَّاسِ
س لِسَانًا، وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودًا
وَكَأَنَّ الْإِلَهَ قَالَ لَنَا فِي الْحَرْبِ:
حَرْبٍ: كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا

بات عهد الصبا وباقي جديده

بَاتَ عَهْدُ الصَّبَا وَبَاقِي جَدِيدِهِ،
بَيْنَ أَعْوَازِ طَالِبٍ وَوُجُودِهِ
وَلَمَّا قَدِ تَقَاوَيَانِ مِنَ اللَّهِ
وَبَيَانِ فِي بَيْضِ فُودٍ وَسُودِهِ
وَعَجِيبِ طَرِيفُ ذَا الشَّعْرِ الْأَبْدَى
بَيْضِ أَبْدَى خُلُوقِهِ مِنْ تَلِيدِهِ
هَلْ مَبْكُ عَلَى الشَّبَابِ بِمَسْتَعِ
زَرِ دَمْعِ الْأَسَى عَلَى مَفْقُودِهِ
زَمَنًا مَا أَعَاضَ مَذْمُومُهُ إِلَّا
تِي بَدِيلًا نَرَضَاهُ مِنْ مَحْمُودِهِ

فَأَيْتَا مَا نَسُومُ رَجْعَةَ مَاضِيهِ
هـ وَلَا نَرْتَجِي دُنُوَّ بَعِيدِهِ
مِنْكَ طَيْفٌ أَلَمَّ وَالْأَفْقُ مَلَأَ
نُ مِنْ الْفَجْرِ وَاعْتَرَا ضَ عَمُودِهِ
زَائِرٌ أَشْرَقَتْ لَزُورَتِهِ أَغْ
وَارُ أَرْضِ الْعِرَاقِ بَعْدَ نَجُودِهِ
أَرَبُ النَّفْسِ كُلُّهُ وَمَتَاعُ الْـ
عَيْنِ فِي حَدِّهِ، وَفِي تَوْرِيدِهِ
مُعْطِيًّا مِنْ وَصَالِهِ فِي كَرَى النُّوْ
مِ الَّذِي كَانَ مَانِعًا فِي صُدُودِهِ
يَقْطَطُ الْمُحِبِّ سَاعَاتُ بُوسَا
هُ، نُعْمَاءُ عَيْشُهُ فِي هُجُودِهِ
مَا نَرَى خَلْفَةَ اللَّيَالِي تُرِينَا
شَرَفًا مِثْلَ بَأْسِ خُضْرٍ وَجُودِهِ
وَالْعُلَا سُلْمٌ، مَرَاقِيهِ خِطَا
بُ أَبِي عَامِرٍ إِلَى مَسْنُودِهِ
دَلْهَمِيٌّ، إِذَا ادْلَهَمَ دُجَى الْخَطِّ
بِ كَفَّتْ فِيهِ شُعْلَةٌ مِنْ وُقُودِهِ
حَسَبُ لَوْ كَفَى مِنَ الْمَجْدِ كَافٍ،
لَا كَتَفَى مُسْتَرِيدُهُ مِنْ مَزِيدِهِ
يَنْقَرَى الْغَادِي رَبَاعَ سَمَاحٍ،
مِنْ نَصِيْبِيْنِهِ إِلَى بَرَقَعِيدِهِ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ، مَوَالِي الْـ

نَّاسٍ مِنْ فَوْقِهِمْ شَرَّاءِ عَيْبِئِهِ
نَارِ حَرْبٍ تَرَى الْأَعَادِي خَمُوداً
حِينَ يَرْجُونَ رَاحَةَ مِنْ خَمُودِهِ
بَيْتِهِمْ فِي عَدِيهِمْ مَرْتَقَى مَرْتَقَى النَجْدِ
مِ أَوَانِ انْتِهَائِهِ فِي صَعُودِهِ
لَمْ تَمَارَسْ بِهِ الْأَرْقَمَ حَتَّى
عَرَفَ الْعَاجِمُونَ شِدَّةَ عَوْدِهِ
مُسْتَشَارٌ فِي الْمَعْضَلَاتِ، إِذَا مَا ارْتَمَى
تَقَعَ الْخَطْبُ عَنْ نِدَاءِ وَلِيِّهِ
وَمُصِيبٌ مَفَاصِلَ الرَّأْيِ إِنْ حَاقَ
رَبَّ كَانَتْ أَرَاؤُهُ مِنْ جُنُودِهِ
قَوَّمتْ عَزْمَهُ الْأَصَالَةَ، وَالرَّمْمَ
حُ يُقِيمُ الثَّقَافُ مِنْ تَأْوِيدِهِ
كَمْ صَرِيحٌ إِلَيْهِ، غَشَّتْ بِيَاضاً
أَوْجُهُ الْمَكْرُمَاتِ سَوْدَ أُسُودِهِ
ظَاهَرَتْ مِنْ عَتَادِهِ تَغْلِبُ الْعُلْدِ
بَبَ لِمَجْدٍ وَكَثُرَتْ مِنْ عَدِيدِهِ
وَمَعَانٍ مِنَ السِّيَادَةِ خِرْقٌ،
أَجْمَعَتْ وَأَنْلَتْ عَلَى نَسْوِيدِهِ
مَأْتِرَاتٌ عِلْقَنُهُ وَمُتَّاحُ الدَّ
حَظَّ أَذْنَى إِلَى أَمْرِيٍّ مِنْ وَرِيدِهِ
إِلْتَقَتْ فِي رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ،
بَيْنَ أَعْيَانِهَا، سَرَّاهُ جُدُودِهِ

عَجَلٌ بِالذِّي تُنِيلُ يَدَاهُ،
إِنْ بَطَّءَ التَّوَالِ مِنْ تَنْكِيْدِهِ
مُشْرِقٌ بِالنَّدَى، وَمَنْ حَسَبِ السَّيِّ
فِ لِمَسْتَلِهِ ضِيَاءُ حَدِيدِهِ
ضَحِكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَايَا،
وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُغُودِهِ
تَنْقَاضِي وَعَيْدُهُ نُوبَ الدَّهْرِ
ر، وَيَهْمِي السَّحَابُ مِنْ مَوْعُودِهِ
كَادَ مُمْتَاخُهُ لِسَابِقِ جَدْوَا
هُ يَكُونُ الإِصْدَارُ قَبْلَ رُغُودِهِ
يَا أَبَا عَامِرٍ عَمَرْتَ وَلَقِيْتِ
تَ مِنْ الْعَيْشِ بَاكَرَاتِ سَعُودِهِ
كُلُّ دَهْرٍ قَدْ نَنبَأَ بِهِ، أَوْ نَرَاهُ،
مُخْبِرٌ مِنْ سَرَائِكُمْ عَنْ عَمِيْدِهِ
عَادَ بَغِيُّ الأَعْدَاءِ هُلُكَاً، وَقَدِّمًا
أَهْلَكَ الْحَجْرَ بَغِيَّ أَشْقَى تَمُودِهِ
وَرَأَوْكَ اعْتَلَيْتَ فَانْتَحَرُوا حِفْ
دَا عَلَى مُبْدِيءِ العُلُوِّ مُعِيْدِهِ
حَسَدًا فِي العُلَا وَمَا فِي جَمِيْعِ الـ
نَّاسِ أْبَلَى بَدِي عُلَا مِنْ حَسُودِهِ
هَآكِهَآ ذَاتَ رَوْتَقٍ يَبْبَاهِي
وَشَيْهِيَ المُسْتَعَاذُ عِنْدَ نَشِيْدِهِ
كَنْزُ ذِكْرِ يَزِيدُ فِيهِ نَمَاءُ

أَنْ تُجِيدُوا حِبَاءَكُمْ لِمُجِيدِهِ

وصل تقارب منه ثم تباعد

وَصَلُّ تَقَارِبُ مِنْهُ ثُمَّ تَبَاعُدُ،

وَهَوَىٰ تُخَالِفُ فِيهِ، ثُمَّ تُسَاعِدُ

وَجَوَىٰ، إِذَا مَا قَلَّ عَاوَدَ كَثْرُهُ

بِمُلِمِّ طَيْفٍ، مَا يَزَالُ يُعَاوِدُ

مَا ضَرَّ شَانِقَةَ الْفُؤَادِ لَوْ أَنَّهُ

شُفِيَ الْعَلِيلُ، أَوْ اسْتَبَلَّ الْوَارِدُ

بَخُلْتُ بِمَوْجُودِ التَّوَالِ، وَإِنَّمَا

يَنَحْمَلُ اللُّومَ الْبَخِيلُ الْوَاجِدُ

أَسْقَىٰ مَحَلَّتِكَ الْعَمَامُ، وَلَا يَزَلُ

رَوْضٌ بِهَا خَضِيرٌ، وَنَوْرٌ جَاسِدٌ

فَلَقَدْ عَهَدْتُ الْعَيْشَ فِي أَفْئَانِهَا

فَيَبَّانَ يَحْمَدُ مُجْتَنَاهُ الرَّائِدُ

عَطَفَ اذْكَارُكَ يَوْمَ رَامَةَ أَخْدَعِي

شَوْقًا، وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ قَوَاصِدُ

وَسَرَىٰ خَيْالِكَ طَارِقًا، وَعَلَى النَّوَىٰ

عَيْسٌ مُطْلَحَةٌ، وَرَكْبٌ هَاجِدُ

هَلْ يُشْكِرُ الْحَسَنُ بِنُ مَخْلَدِ الَّذِي

أَوْلَاهُ مَحْمُودُ التَّنَاءِ الْخَالِدُ

بَلَّغَتْ يَدَاهُ إِلَى التِّي لَمْ أَحْتَسِبْ،

وَتَنَى لِأُخْرَىٰ، فَهُوَ بَادٍ عَائِدُ

هُوَ وَاحِدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ، وَإِنَّمَا
يَكْفِيكَ عَادِيَّةَ الزَّمَانِ الْوَاحِدُ
عَنَيْتُ بِسُودِدِهِ مَرَازِبُ قَارِسٍ،
هَذَا لَهُ عَمٌّ، وَهَذَا وَالِدُ
وَزَرَ الْخِلَافَةَ، حِينَ يُعْضِلُ حَادِثُ،
وَشَهَابُهَا فِي الْمُظْلِمَاتِ الْوَاقِدُ
أَلْمَذْهَبُ الْأَمَمُ الَّذِي عُرِفَتْ لَهُ
فِيهِ الْفَضِيلَةُ، وَالطَّرِيقُ الْقَاصِدُ
وَلِيَ الْأُمُورَ بِنَفْسِهِ، وَمَحَلُّهَا
مُقَارِبٌ، وَمَرَامُهَا مُتْبَاعِدُ
يَنكَلُ الْأَدْنَى، وَيَدْرِكُ رَأْيَهُ الدَّ
أَقْصَى، وَيَتَّبِعُهُ الْأَبْيُّ الْعَانِدُ
إِنْ غَارَ، فَهُوَ مِنَ النَّبَاهَةِ مُنْجِدُ،
أَوْ غَابَ، فَهُوَ مِنَ الْمَهَابَةِ شَاهِدُ
فَقَدِ اعْتَدَى الْمُعَوِّجُ، وَهُوَ مَقْوَمٌ
بِيَدَيْهِ، وَأَسْتَوْفَى الصَّلَاحَ الْفَاسِدُ
مَلِكُ الْعُدَاةِ، وَأَسْجَحَتْ آرَاؤُهُ
فِيهِمْ، وَعَمَّ فَضْلُهُ الْمُتْرَافِدُ
نَعَمٌ يُصِيحُ لِطَوْلِهِنَّ الْمُرْدَهِي،
وَيُقِرُّ، مُعْتَرِفًا بِهِنَّ، الْجَاحِدُ
عَفْوٌ كَبِتَ بِهِ الْعَدُوُّ، وَلَمْ أُجِدْ
كَالْعَفْوِ غِيظَ بِهِ الْعَدُوُّ الْحَاسِدُ
حَتَّى لَكَانَ الصَّفْحُ أَثْقَلَ مَحْمَلًا

مِمَّا تُخَوِّفُهُ الْمُسِيءُ الْعَامِدُ
:قَدْ فُلْتُ لِلسَّاعِي عَلَيكَ بِكَيْدِهِ
سَقَهَا لِرَأْيِكَ مَنْ أَرَاكَ تُعَانِدُ
أَوْقَى، فَأَعشَاكَ الصَّبَاحُ بَضْوَاهُ،
وَجَرَى، فَغَرَقَكَ الْفِرَاتُ الزَّائِدُ

هلا سألت بجو شهيد

هَلا سَأَلْتِ، بَجَوِّ تَهْمَدَ،
طَللاً لِمَيَّةٍ قَدْ تَأَبَّدَا
دَرَسَتْ عَهَادُ الْعَيْثِ مَدُ
هُ، فَحَالَ عَمَّا كُنْتَ تَعَهَّدُ
وَلَقَدْ يُسَاعَفُ ذَا الْهَوَى
بِأَوَانِسِ كَالْوَحْشِ، حُرَّدُ
يُلْقِينَ أَشْجَانَ الصَّبَا
بِيَّ فِي قُلُوبِ ذَوِي التَّجَدُّ
مِنْ كُلِّ أَهْيَفٍ مُرْهَفٍ،
أَوْ أَجِيدِ اللَّبَنِينَ أُعِيدُ
عُصْنٌ يَشْفُكَ إِنْ تَعَطَّ
فَ لِلتَّنْتِي، أَوْ تَأَوَّدُ
بِنَصْرَفِ الطَّرْفِ الْعَلِيَّ
لِ وَحْمَرَةِ الْخَدِّ الْمُرَوِّدُ
قَدْ فُلْتُ لِلرَّكْبِ الْعَفَا
ةً يَجُورُ هَادِيهِمْ، وَيَقْصِدُ

مَا لِلْمَحَامِدِ مُبْتِغٍ،
إِلَّا الْأَعْرُ أَبُو مُحَمَّدٍ
وَإِذَا الْمَحَاسِنُ أَعْرَضَتْ،
فَنِظَامُهَا الْحَسَنُ بْنُ مَخْلَدٍ
مَا شِئْتَ مِنْ طَوْلٍ وَإِحْسَانٍ
وَمِنْ كَرَمٍ وَسُؤْدَدٍ
ذَلِكَ الْمُرْجَى وَالْمُؤْمَلُ
وَالْمُبْجَلُ وَالْمُحْسَدُ
وَأَخْرُ الْكُرْمِ وَالنَّقْضَلُ
وَالْتَحْلَمُ وَالْتَحْمَدُ
مَنْ لَا يُعَاتِبُ فِي الْوَقْفِ
ع، وَلَا يَلَامُ، وَعَلَا يُفَنِّدُ
نَصَحَ الْخَلَائِفَ جَامِعًا
لِقِرَائِنِ الشَّمْلِ الْمُبَدَّدِ
وَأَقَامَ مِنْ صَعْرِ الْأُمُورِ
رَ وَقَدْ أَبَتْ إِلَّا التَّأَوُّدُ
بِأَصَالَةِ الرَّأْيِ الزَّيْبِ
ق، وَصِحَّةِ الْعَزْمِ الْمُجَرَّدِ
فَلِكُلِّ أَمْرٍ حَادِثٍ
ضَرَبٌ مِنَ التَّدْبِيرِ أَوْحَدٍ
لَا يُعْمَلُ الْقَوْلَ الْمُكْرَّرَ
فِيهِ وَالرَّأْيَ الْمُرَدَّدَ
ظَنُّ يُصِيبُ بِهِ الْغُيُوبَ

إِذَا تَوَخَّى، أَوْ تَعَمَّدَ
مِثْلُ الْحُسَامِ، إِذَا تَأَلَّقَ،
وَالشَّهَابِ، إِذَا تَوَقَّدَ
وَلِيَ السِّيَاسَةَ وَأَسِطًا
بَيْنَ التَّسَهَّلِ وَالتَّشَدُّدِ
كَالسَيْفِ يَقْطَعُ وَهُوَ مَسَدٌ
لَوْلُ، وَيَرْهَبُ وَهُوَ مُعَمَّدٌ
تَمَّتْ لَكَ التُّعْمَى وَدَا
مَ لَكَ التَّلْعَى وَالتَّرْيُذُ
فَلَأْتِ أَصْدَقُ مِنْ شَأْ
بِيبِ الْعَمَامِ نَدَى، وَأَجُودُ
تَعْقِيدُ أَحْمَدَ ضَرْنِي،
وَإِذَا أَمَرْتَ أَطَاعَ أَحْمَدُ
لَا أَحْرَمَنْ تَعْجِيلَ مَا
قَدَّمْتَ مِنْ رَأْيِي، وَمَوْعِدُ

أَعَادَ شَكْوَى مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي اعْتَادَا

أَعَادَ شَكْوَى مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي اعْتَادَا،
رُشْدًا تَوَخَّيْتُ أُمَّ غَيًّا وَإِفْنَادًا
أَلَمَّ بِي، وَبَيَاضُ الصَّبْحِ مُنْتَظَرٌ،
قَدْ رَقَّ عَنْهُ سَوَادُ اللَّيْلِ، أَوْ كَادَا
فَأَيُّ مُفْتَرِقٍ لَمْ يَبْتَعِثْ أَسْفَاءَ،
وَمُلْتَقَى لَمْ يَكُنْ لِلْبَيْتِ مِيعَادَا

أثَوَيْتَ لَبِّي، وَمَنْ شَأْنُ الْمُحِبِّ، إِذَا
مَا قِيدَ لِلشَّيْءِ بِتَوِي لَبَّهُ انْقَادًا
يَرْجُو الْعَوَازِلُ إِقْصَارِي، وَفِي كَبْدِي
نَارٌ تَزِيدُ، عَلَى الإِطْفَاءِ، إِيْقَادًا
مَا حَقْنَا مِنْ سُلَيْمِي، أَنْ تَقْبِضَ لَنَا
بِالْبَدَلِ مَنَعًا، وَبِالإِدْنَاءِ إِيْعَادًا
غَادَتِكَ مِنْهَا، غَدَاةَ السَّبْتِ، مُؤَذِّنُهُ
بِنِيَّةٍ، وَأَشَقُّ الْكُرْهِ مَا غَادَى
كَانَتْ أَتَانِينَ أَيَّامُ الْفِرَاقِ، فَقَدْ
صَارَتْ سُيُوتًا نُخْشَاهَا، وَآحَادًا
أَدِلُّهُ الْمَرْءُ أَيَّامُ عُدُنَ لَهُ،
يُرِيْنُهُ الْقُصْدَ تَقْوِيْمًا، وَإِرْشَادًا
وَقَدْ يَطَالِبُنِ مَا قَدَمْنِ مِنْ سَلْفِ
فِيهِ فَيَنْقِصُنُهُ الْفَضْلَ الَّذِي إِزْدَادَا
حَتَّى يَعُودَ الْجَدِيدُ الْمَشْتَرِي خَلْقًا
تَرِذْلُهُ الْعَيْنِ وَالْمَنْصَاطِ مَنْأَدَا
أَكْثَرَتْ عَن مَّتْرٍ فِي مِصْرَ السُّؤَالِ، وَلَنْ
تَلْقَى تَمُودًا بِوَادِيهَا، وَلَا عَادَا
لَمْ أَرِ مِثْلَ الرَّدَى وَرَدًا وَفِي بِهِمْ،
وَلَا كَحَشْدِ بَنِي اللَّكْعَاءِ وَرَادَا
مِنْ حِينِهِمْ أَنْ عَكَسَ الْحِطَّ أَعْلَقَهُمْ
حُتُوفَهُمْ، مَا ابْتَغَى مَنًّا، وَلَا فَادَى
أَللهُ أَعْلَى عَلِيًّا فِي مِرَاسِهِمْ

عَنَّا، وَكَادَ لَهُ الْحَزْبَ الَّذِي كَادَا
مَا زَالَ يَعْمَلُ، وَالْأَقْدَارُ تُرْفَدُهُ،
لِلسَّيْفِ حَصْدًا، وَلِلهَامَاتِ إِحْصَادًا
لَا تُسْعَرُ الْهُوَيْنَا فِي صَرِيمَتِهِ
إِنْ سَاتَرَ الْحَمْرُ الْأَعْدَاءَ أَوْ بَادَى
بَنُو الْحُسَيْنِ كُنُوزَ الذَّهْرِ مِنْ كَرَمٍ،
لَا يَرِثُ الذَّهْرُ أَقْصَاهُنَّ إِنْقَادًا
مُكَرَّرُونَ عَلَى الْأَيَّامِ فِي شَيْمٍ،
تَقِيلُوهَا أُبُوتٍ وَأَجْدَادًا
أَفْرَادًا أَكْرُومَةٍ لَا يُشْرَكُونَ، وَقَدْ
تُدْعَى الصَّوَارِمُ فِي الْأَجْفَانِ أَفْرَادًا
إِنْ سَاوَقَ الْمَحَلَّ أَقْوَامٌ بِبُخْلِهِمْ،
جَاءُوا مَعَ الْمَطَرِ الرَّبِيعِيِّ أَجْوَادًا
مُخَيَّمُونَ عَلَى سَيْحِ الْعِرَاقِ، أَبَتْ
إِلَّا سُمُومًا مَسَاعِيهِمْ وَإِجَادًا
تَخَيَّرُوا الْأَرْضَ قَبْلَ النَّاسِ أَمْ عَمَرُوا،
لَدَى الدَّسَاكِرِ تِلْكَ الْأَرْضَ رُودًا
تُمَسِّي سَهولًا لَهُمْ يَرْضَوْنَ بِسَطْنَهَا،
وَيُصْبِحُونَ لَهَا بِالْعِزِّ أَوْتَادًا
يُرْفَهُونَ بِسَيْحِ النَّهْرَوَانِ، إِذَا
ضَنَّ السَّحَابُ بِجَارِي سَيْلِهِ جَادًا
فَازُوا بِأَرْحَبِ دَارٍ مِنْهُ أَفْنِيَّةً،
فِيحًا، وَأَقْدَمَ مُلْكٍ مِنْهُ مِيلَادًا

وَمَا نُخَلُّ بِتَقْرِيطِ نَخْصُ بِهِ
أَبَا مُحَمَّدِهِمْ شُكْرًا، وَإِحْمَادًا
مِنْ خَيْرِهِمْ خُلْفًا سَمَحًا، وَأَقْعَدِهِمْ
فَضْلًا، وَأَكْثَرِهِمْ فِي السَّرْوِ إِسْنَادًا
يَرْضِيكَ مِنْ حَسَنِ قَصْدٍ إِلَى حَسَنِ
أَخْلَدٍ يَرْمِي إِلَى عَلَيْهِمُ أَخْلَادًا
مَا دَبِيرُ عَاقُولِكُمْ بِالْبُعْدِ مَا نِعْنَا
مِنْ أَنْ نَجِيئَكَ مِنْ بَغْدَادِ عُوَادًا
نُجِدُ عَهْدًا بِأَوْقَى الْمُفْضِلِينَ نَدَى،
وَأَقْرَمَ الْقَوْمِ فِي خَطْبٍ، وَإِنْ آدَا
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْفَيْضِ مِنْ صِغَرِ
فِي السَّنِّ، وَانظُرْ إِلَى الْمَجْدِ الَّذِي شَادَا
إِنَّ النُّجُومَ، نَجُومَ اللَّيْلِ، أَصْغَرُهَا
فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادًا
لَنَا عَوَارِفُ نَعْمَى مِنْ تَطَوَّلِيهِ،
يُضْعَفْنَ فَوْقَ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَعْدَادًا
تُدْفُقُ الْبَحْرَ، إِنَّ بَادَهْتَ جُمَّتَهُ،
سَقْتِكَ رِيًّا، وَإِنْ عَاوَدْتَهُ عَادَا
وَكَمْ أَنَا فِتْ مِنْ الْأَبْنَاءِ مَكْرُمَةً
مَشْهُودَةً، تَدْعُ الْأَبَاءَ حُسَادًا
أَنْتُمْ مِيَامِينُ فِي الْحَاجَاتِ نَطْلُبُهَا،
وَأَسْنَمُ مُسْتَوَلِي النِّفَعِ أَنْكَادًا
ثَلَاثَةٌ تُسْرِعُ التُّجَحَّ الْمَكِيثَ، إِذَا

تَسَانَدُوا فِيهِ أَعْوَانًا وَرُقَادًا

تمادى اللانمون وفي فؤادي

تمادى اللانمون وفي فؤادي

جوى حب يلج به التماذي

أرى الأهواء يُنفذها الليالي،

وما لهوى البخيلة من نقاد

يببئ خيالها منها بديلاً،

ويقربُ ذكرها، عند البعاد

لقد أجرى الوزيرُ إلى خلال

من الخيرات، زاكية العدا

توحي الرقق غير مضيع حزم،

ولا متنگبِ قصد السداد

ولما دبّر الدنيا استعاضت

جوانبها الصلاح من الفساد

تحلُ بذكره عقد النواحي،

وتفتحُ باسمه أقصى البلاد

إذا أمضى عزيمة لخطب،

كفاه العفو دون الإجهاد

سأشكُر، من عبّيد الله، نعمى

تقدّم عائدٌ منها، وبأد

إذا أبت الحقوق نفوس قوم،

وملوا رجع وأجبتها المعاد

تَقَدَّمَ قِدْمَةَ الْفُذْحِ الْمُعْلَى،
وَزَادَ زِيَادَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ
وَمَنْ يَأْمُلُ أَبَا الْحَسَنِ الْمُرَجِّي
يَبْتَ، وَمُرَادُهُ خَيْرُ الْمُرَادِ
فِدَاؤُكَ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ نَفْسِي،
وَحَظِّي مِنْ طَرِيفٍ، أَوْ تِلَادِ
أَتُبَعِدُ حَاجَتِي، وَإِلَيْكَ قُصْدِي
بِهَا، وَعَلَى عِنَايَتِكَ اعْتِمَادِي
سَيَكْفِينِي مَقَامٌ مِنْكَ فِيهَا،
حَمِيدُ الْغَيْبِ مَحْمُودُ الْمَبَادِي

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ أُوَدُّهُ

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ أُوَدُّهُ،
وَإِنْ اسْتَحَالَ، وَسَاءَ عَهْدُهُ
مُنْفَاوَتُ الْحُسَيْنِ يَبْتَ
قُلُّ رُدْفُهُ، وَيَخْفُ قُدَّهُ
كَمَلْتُ مَحَاسِنُهُ لَنَا،
لَوْلَا تَجَنُّبُهُ وَصَدَّهُ
خَدُّ يُعْضُ، لِحُمْرَةٍ،
تُقَاحُهُ، وَيَسْمُ وَرْدُهُ
وَقُنُورُ طَرْفٍ قَدْ يَجْدُ
عَلَى الْمُتَيْمِّ مَا يَجِدُهُ
مَا لِلْمُجِبِّ مِنَ الْهَوَى

إِلَّا صَبَابُهُ، وَوَجْدُهُ
لِيَدِّمَ لَنَا الْمُعْتَزُّ،
فَهُوَ إِمَامُنَا الْمَرْجُو رَفْدُهُ
مُتَدَقِّقٌ بِعَطَائِهِ،
كَالنَّيْلِ لَمَّا جَاشَ مَدَّةُ
لَا الْعَدْلُ يَرُدُّعُهُ، وَلَا التَّعْنِي
فُ عَنْ كَرَمِ يَصُدُّهُ
وَزَرُّ الْهُدَى، وَمَعَائَةُ الْـ
أُدَّتِي، وَمَفْرَعُهُ وَرَدَّهُ
يَنْفِي الْهُوَيْنَا حَزْمُهُ،
وَيَحُوطُ دِينَ اللَّهِ جِدَّهُ
جَيْسٌ يُجَهِّزُهُ لِأَرْ
ضِ الْكُفْرِ أَوْ تُعْرِ يَسُدُّهُ
لَقِيَّتْ عَظِيمَ الرُّومِ مِدَّ
كَ عَزِيمَةً، فَاَنْفَضَ جُنْدُهُ
وَتَطَاوَحَتْهُ كَتَائِبُ
عُجْلٌ تُسَائِلُ أَيْنَ قَصْدُهُ
فَانْصَاعَ يَطْلُبُ ظِلَّهُ،
وَالْخَيْلُ غَادِيَةٌ تَكُدُّهُ
فَتَحُّ أَتَاكَ بِأَعْظَمِ الْـ
بَرَكَاتِ بُشْرَاهُ وَوَقْدُهُ
كَثْرَ الَّذِي نَلْنَاهُ مِنْ
تُعْمَاكَ، حَتَّى مَا نَحْسُدُهُ

وَلَنَا بِعَبْدِ اللَّهِ بَحْرٌ
مُرٌّ مُعْرَضٌ لِلنَّاسِ وَرُدَّةٌ
ثَانِي الْخَلِيفَةِ فِي النَّدَى،
وَشَبِيهُهُ كَرَمًا، وَنِدَّةٌ
أَيْدٍ، شَدِيدٌ لَوْ يُصَا
رَعُ يُدْبِلُ أَنْثَا يَهْدُهُ
وَعَزِيمَةٌ يُمَضِي بِهَا
فَصَلَ الْخَطَابِ، فَمَا يَرُدُّه
كَالسَّيْفِ يَكْسِرُ مَنَّهُ
قَصَرَ الْعَدَى، وَيُبِيرُ جَدَّهُ
إِنْ أَطْلَبَ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ
بِأَدْيِهِ يَدُنْ عَلِيٍّ بَعْدَهُ
وَلَقَدْ تَضَمَّنَ لِي النَّجَا
حَ غَرِيبُ جُودِ الْكَفِّ فَرُدُّهُ
وَعَلَفْتُ وَعَدَّ مَنَاجِرُ،
لَا يَصْحَبُ التَّسْوِيفَ وَعَدُّهُ
فَلَيْنٌ أَنْتَالَ بِطَوْلِهِ
مَا نَخَرُهُ بَاقٍ، وَحَمْدُهُ
فَلَقَدْ تَوَلَّانِي أَبُو
هُ بِأَكْثَرِ التُّعْمَى، وَجَدَّهُ

يا ابن حمدون بن إس

يا ابنَ حَمْدُونَ بنِ إسدٍ

مَاعِيلَ، وَالْجُودُ عَقِيدُكَ

وَالْعُلَا مَا شَادَ أَبَا

وَأَكَّ قَدِمًا، وَجَدُودُكَ

وَنَجَارَ الْمَجْدِ نَبْعُ،

شُقِّقَ مِنْ فَرَعِيهِ عُوْدُكَ

عَظُمَتْ فِي فَضْلِكَ النُّعْ

مَهْ، وَاللَّهِ يَزِيدُكَ

لَا زَكَ سَعْيُ مَسَا

عِيكَ، وَلَا اسْتَعْلَى حَسُوْدُكَ

أَيْسُوِي بِكَ قَوْمٌ،

وَمَوَالِيَهُمْ عَبِيدُكَ

أخي إنه يومٌ أضعتُ بهِ رُشدِي،

أخي إنه يومٌ أضعتُ بهِ رُشدِي،

وَلَمْ أَرْضَ هَزَلِي فِي انصِرَافِي، وَلَا جَدِّي

تَرَكَكَ لَمَّا اسْتَوْقَفَ الدَّجْنُ رَكْبَهُ

عَلَيْنَا وَطَارَ البَرْقُ خَوْفًا مِنَ الرَّعْدِ

فَلَا تَرَ بِالْخَضِرَاءِ مِثْلَ الَّذِي رَأَى

صَدِيْقُكَ بِالدَّكْنَاءِ مِنْ عَوْدِهِ المَبْدِي

لَجَرَّ عَلَيْنَا العَيْثُ هُدَابَ مُرْنَةٍ،

أَوَاخِرُهَا فِيهِ، وَأَوَّلُهَا عِنْدِي

تَعَجَّلَ عَن مِيْقَاتِهِ، فَكَأَنَّهُ

أَبُو صَالِحٍ قَدْ بَتُّ مِنْهُ عَلَى وَعْدِ
فَظَلْتُ أَقَاسِي حَارِثِيكَ بَعْدَمَا اذْ
حَصْرَفْتُ، فَسَلَّنِي عَنِ مُعَاشِرَةِ الْجُنْدِ
لَدَى خُلُقِ جَاسِي النَّوَاحِي، كَأَنِّي
أَصَارُغُ مِنْهُ هَادِيَ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
إِنِّي لَفِعْلِكَ، يَا مُحَمَّدُ، حَامِدٌ،
وَالْبَيْكَ بِالْأَمَلِ الْمُصَدِّقِ، قَاصِدُ
يُوصِيكَ بِي عَطْفُ الْقَرِيبِ، وَمَذْهَبُ
فِي الرَّشْدِ، سَهْلُهُ أَمَامَكَ رَاشِدُ
وَلَقَدْ هَزَزْتَ فَكُنْتَ أَحْمَدُ مَنْصِلُ
غَمْدَتِهِ لِحَمَكِ فِي الْعَلَا أَوْ غَامِدُ
أُدْعُوكَ بِالرَّحِمِ الْقَرِيبَةِ، إِنَّهَا
وَلَهَى، نَحْنُ كَمَا نَحْنُ الْفَاقِدُ
وَبَحْرُمَةِ الْأَدَبِ الْمُقَرَّبِ بَيْنَنَا،
وَالنَّاسُ فِيهِ أَقَارِبٌ وَأَبَاعِدُ
وَقِيَامِنَا بِالْإِعْتِقَادِ، وَنَصْرِنَا
لِلْحَقِّ، إِنْ نَصَرَ الضَّلَالُ مُعَانِدُ
إِنَّ الْأَمِيرَ، وَإِنْ تَدَقَّقَ جُودُهُ،
فَجَنَابُ جُودِكَ كَيْفَ شَاءَ الرَّائِدُ
أَوْ كَانَ فِي كَرَمِ السَّمَاةِ وَاحِدًا،
فَلَأُنْتَ فِي كَرَمِ الْعِنَايَةِ وَاحِدُ
وَلَقَدْ عَدَوْتُ أَحَاً وَرَحْتُ بَرَاقَةَ،
وَحَيَاطَةَ، حَتَّى كَأَنَّكَ وَالِدُ

وَبَدَأَتْ فِي أَمْرٍ، فَعُدُّ، إِنَّ الْفَتَى
بَادٍ لِمَا جَلَبَ الثَّنَاءَ، وَعَائِدُ
لَمْ أَنَا عَمَّا كُنْتُ فِيهِ، وَلَمْ أُغِيبُ
عَنْ حَظِّ مَكْرَمَةٍ، وَرَأَيْكَ شَاهِدُ

جرى الله خيرا والجزاء بكفه

جرى الله خيرا والجزاء بكفه
بنو السمط أخذان السماحة والمجد
هم جبروني والمهامة بيننا
كما أرفض غيث من تهامة في نجد

قل للخيال إذا أردت فعاود

قُلْ لِلخَيْالِ، إِذَا أَرَدْتَ، فَعَاوِدِ،
تُدَنَّ الْمَسَافَةَ مِنْ هَوَى مُتْبَاعِدِ
فَلَأُنْتَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ عَنَيْتَنِي
وَبَعَثْتَ لِي الْأَشْجَانَ، أَحْلَى وَافِدِ
بَاتَتْ بِأَحْلَامِ النَّيَامِ تُعْرُنِي
رَوْدُ النَّتْنِيِّ، كَالْقَضِيبِ الْمَائِدِ
ضَاهَتْ بِحُلَّتِهَا تَلْهَبُ خَدَّهَا،
حَتَّى اغْتَدْتُ فِي أَرْجُوانِ جَاسِدِ
لَتَجْدُ أَهَاضِيبُ السَّحَابِ عَلَى التَّوَى،
وَعَلَى تَنَاضُرِ نَبْتِيهِ الْمُسْتَأْسِدِ
كَانَ الْوَصَالُ بُعَيْدَ هَجْرٍ مُنْقَضِ

زَمَنَ اللّوَى، وَفُيِّلَ بَيْنَ آفِدِ
مَا كَانَ إِلَّا لِقْتَهُ مِنْ نَاطِرِ
عَجَلٍ بِهَا، أَوْ نَهْلَهُ مِنْ وَارِدِ
هَلْ أَنْتَ مِنْ بَرَجِ الصَّبَابَةِ عَادِرِي،
أَمْ أَنْتَ مِنْ شَكْوَى الصَّبَابَةِ عَائِدِي
شَوْقٌ تَلْبَسُ بِالْفُؤَادِ دَخِيلُهُ،
وَالشَّوْقُ يُسْرِعُ فِي الْفُؤَادِ الْوَاجِدِ
قَصَدْتُ لِنَجْرَانَ الْعِرَاقِ رِكَابِنَا،
فَطَلَبْنَا أَرْحَبَهَا، مَحَلَّةَ مَاجِدِ
أَلَيْتُ لَا يَشْتِينُ جَدًّا صَاعِدًا
فِي مَطْلَبٍ، حَتَّى يُنْخَنَ بِصَاعِدِ
خَرَقٌ أَضَافَ إِلَيْهِ عَلْنَا مَذْجِ،
حَسَبُ تَنَاصُرٍ، كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ
كَسَبَ الْمُحَامِدُ فِي زَمَانٍ لَمْ يَبْتَ
رَاجِي الصَّرِيفِينَ فِيهِ بِحَامِدِ
أَيْهَاتُ يَلْحَقُ مِنْ غُبَارِكَ لِمَحَّةِ،
وَلَوْ أَنَّ فِي يَدِهِ عِنَانَ الذَّائِدِ
رَغِبْتُ بِنَفْسِكَ عَنْ خَسَاسَةِ نَفْسِيهِ،
شَيْمٌ رَغِينٌ بِمُخْلِذٍ عَنِ خَالِدِ
وَيَرُدُّ عَرَبَ مُسَاجِلِيكَ، إِذَا غَلَوَا،
سَعِيٌّ أَطَلَّتْ بِهِ عَنَاءَ الْحَاسِدِ
جَهْدُوا عَلَى أَنْ يَلْحَقُوكَ، وَأَفْحَشَ الـ
حِرْمَانَ يُقَدِّرُ لِلْحَرِيصِ الْجَاهِدِ

نبهت ديوان الضياع وقد علت
أسبابه سنة الحسير الهاجد
بصريمية، كالسيف هزّ غراره
ماضي الجنان به، طويل الساعد
وإذا فسّطت على العزيز، صغاً به
ذلّ إليك، وطاع غير معانيد
وإذا طلبت القيء طير بقاءم
ميمّن تطالبه، وقيم بقاعد
الله أنت ضياء خطب مظلم،
حتى انجلي، وصلاح أمر فاسد
كم نعمة لك لم تخلها ثلثوي،
بانت ثققل طوع بيت شارد
سيرت عاجل ذكرها بغرائب،
يطلبن قاصية المدى المتباعد
وأرى المقر بنعمة ما لم يسر
في الناس حُسن حديثها كالجاد
لي ما علمت من اتصال مودّة،
ومقدّمات رسائل، وقصائد
وأقل ما بيني وبينك أننا
نرمي القبائل عن قبيل واحد

أبلغ لديك عبيد الله مالكة

أُبْلِغُ لَدَيْكَ عُبَيْدَ اللَّهِ مَالِكَةَ،
وما يَدَارُ عُبَيْدَ اللَّهِ مِنْ بُعْدِ
أَضْحَتِ بِفَطْرُبَلِّ وَالِدَارِ حَلْتُهُ،
وَمَا يُجَاوِزُ بَيْتَ النَّارِ ذَا الْعُمْدِ
لَمْ تَدْرِ مَا بِي، وَمَا قَدْ كَانَ بَعْدَكَ مِنْ
نَفَاسَتِي لَكَ فِي عَبْدُونَ أَوْ حَسَدِي
أَعْرُ أَحْسَبُ نِعْمَاهُ الْجَلِيلَةَ مِنْ
نَخَائِرِي لَصُرُوفِ الدَّهْرِ، أَوْ عُدْدِي
إِذَا مَضَى الْيَوْمُ لَا نَلْقَاهُ فِيهِ مَضَى
سُرُورُنَا، وَتَرَقُّبُنَا مَجِيءَ عَدِ
إِنْ قَاتَ فِي السَّبْتِ أَنْ نَزْدَارَ سَيِّدَنَا،
فَلَا نَقْتُنَا لَشَيْءٍ زَوْرَةَ الْأَحَدِ

أخ لي من سعد بن نبهان طالما

أخ لي من سعد بن نبهان طالما
جرى الدهر لي، من فضل جدواه، بالسعد
تَقِيلَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَجِيَّةً،
مَنْ الْمَجْدُ تَمًّا بَلْ تَزِيدُ عَلَيَّ الْمَجْدِ
وَمَا فُبِحَ الْمَعْرُوفُ، إِلَّا عَدَا اسْمُهُ
عَلَيَّ، فَكَانَ اسْمًا لِمَعْرُوفِهِ عِنْدِي
فَدَتُّكَ أَبَا الْخَطَّابِ نَفْسِي مِنَ الرَّدَى،
وَلَا زِلْتَ تُفْدِي بِلِنْفُوسٍ وَلَا تُفْدِي
فَلِلرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ، يَوْمَ اجْتِمَاعِنَا،

يَدُ لَكَ بِيضَاءُ يَقُولُ لَهَا حَمْدِي
أَحِينَ تَدَانِيْنَا عَلَى نَائِي أَرْمُنْ،
مَصَّتْ، وَتَلَاقِينَا عَلَى قَدَمِ الْعَهْدِ
وَأَوْلَيْتَ مَنْ إِحْسَانِكَ الْجَمَّ نَائِلًا،
يُذَكِّرُنِي مَا قَدْ نَسِيْتُ مِنَ الْوَدِّ
تَمَادَيْتَ فِي الشُّعْلِ الَّذِي أَنْتَ فَارِعٌ
بِهِ، وَجَفَوْتَ الرَّاحَ فِي زَمَنِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا تَقَاطَعْنَا، وَنَحْنُ بَبْلَدَةٍ،
فَمَا فَضْلُ قُرْبِ الدَّارِ مِنَّا عَلَى الْبُعْدِ